



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (كتاب القنن) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (كتاب القنن) *

* (باب ما جله في قول الله تعالى واتقوا قسمة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

في رواية كريمة والاصلي تأخير البسملة والقنن جمع قسنة قال الراغب اصل القنن ادخال الذهب في النار لتظهر جودته من روائته ويستعمل في ادخال الانسان النار و يطلق على العذاب كقوله ذو قفا فتنتكم وعلى ما يحصل عند العذاب كقوله تعالى آلا في القسمة سطة او على الاختيار كقوله وقتلك فتونا و قيل يدفع اليه الانسان من شدة ورعاه في الشدة اظهر معنى واكثر استعمالا قال تعالى و سلوكم بالشر والخبير قسنة ومنه قوله وان كادوا يفشونك أي يوقعونك في بلية وشدة في صرفك عن العمل بما أوحى اليك وقال أيضا القسنة تكون من الأفعال الصادرة من الله ومن العبد كالبلية والصبة والقتل والعذاب والمصصة وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بفعله أمر الله فهي مذمومة فقد قدم الله الانسان بإيقاع القسنة كقوله والقسنة أشد من القتل وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وقوله ما أنتم عليه بفاتنين وقوله يا أيكم المقتولون وكقوله واحذروم ان يفشونك وقال غيره أصل القسنة الاختيار ثم استعملت فيما أخرجه الحديث والاختيار الى المكروه ثم أطلق على كل مكروه أو بيل البسملة كالكفر والاثم والتجربق والفضيحة والغيور وغير ذلك (قوله ما) ما جاء في قول الله تعالى واتقوا قسمة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قلت ورد فيه ما أخرجه أحمد والبخاري من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قلت لابي بصير يعني في قصة ما أجلب

وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من القتل) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن البرقي حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال قالت أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا علي (٣) حوضي أنظر من يرد علي فيؤخذ

بنا من دوني فأقول أمتي
فيقول لا تدري مشوا على
القهقري قال ابن أبي
مليكة اللهم أنا نفعو ذلك إن
ترجع على أعقابنا ونقتل
* حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا أبو عوانة عن مغيرة
عن أبي واثل قال قال عبد
الله قال النبي صلى الله
عليه وسلم أنا طرفكم على
الحوض فليفرن إلى رجال
منكم حتى إذا أهويت
لأنالهم اختلجوا دوني
فأقول أي ربة اصحابي
فيقول لا تدري ما حدثوا
بعدك * حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا يعقوب بن عبد
الرحمن عن أبي حازم قال
سمعت سهل بن سعد يقول
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول أنا طرفكم على
الحوض من ورد شرب منه
ومن شرب منه لم يظمأ
أبدا ليردن على أقوام
أعرفهم ويعرفونني ثم يحال
بين وبينهم * قال أبو حازم
فسمعني النعمان بن أبي
عاشق وأنا أحدثهم هذا
فقال هكذا سمعت سهلا

بأباعد الله ما جاء بهكم صنعت الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تطلبون بدمه يعني
بالصرة فقال الزبير أنا فإنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتوا قاتله لآتين الذين
ظلموا منكم خاصة لم تكن نجس أنا أهلها حتى وقعت منا حث وقعت وأخرج الطبري من
طريق الحسن البصري قال قال الزبير لقد خرفنا بهذه الآية ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما ظننا أنا خصصناهم وأخرجنا الناس من هذا الوجه شجرة وله طرق أخرى عن
الزبير عند الطبري وغيره وأخرج الطبري من طريق السدي قال زلت في أهل بدر خاصة
فأصابهم يوم الجبل وعند ابن أبي شيبة نحوه وعند الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن
عاشق قال أصر الله المؤمنين أن لا يفروا من الكفر بين أظهرهم فجمعهم العذاب ولهذا الأثر شاهد
من حديث عدي بن عتبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل لا يعذب
العامة بعمل الخاصة حتى يرؤا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروا فإذا لم يؤذ
عذب الله الخاصة والعامة أخرجه أحمد بسند حسن وهو عند أبي داود من حديث العرس بن
عبيدة وهو أشوعدي وله شاهد من حديث خذيفة بن يربوع وغيره ما عند أحمد وغيره (قوله
وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بالتشديد (من القتل) يشترط ما تضمنه حديث الباب
من الوعد على التبدل والاحسان فإن القتل غالبا عما تشتمل ذلك ثم ذكر حديث أسماء
بن أبي بكر مرصوعا ناعلي حوضي أنظر من يرد علي فيؤخذ بنا من ذات الشمال الحديث
وحدثني عبد الله بن مسعود رقصه أنا طرفكم على الحوض فليفرن إلى أقوام الحديث
وحدثني سهل بن سعد بمعناه ومع حديث أبي سعيد وفي جمعا أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك
لقط ابن مسعود الآخر بمعناه وقد تقدمت في ذلك الحوض آخر كتاب الرقاق وقد تقدم شرحه
في باب الحشر قيل ذلك في كتاب الرقاق أيضا وقوله في حديث أسماء حدثنا بشر بن البرقي
هو بكسر الواو واحدة وسكون الميم وأبو يعقوب الميملة وكسر الراء بعد حاء الميملة وبشر بصرى
سكن مكه وكان صاحب مواظ فلقب الأفوه وهو ثقة عند الجميع إلا أنه كان تكلم في شيء
يتعلق برواية الله في الآخرة فقام عليه الحميد فاعذره وتصل فتكلم فيه بعضهم حتى قال ابن
معين رايته بمكة يدعو على من ينسب لراي جهنم وقال ابن عدي له أقرا دغرائب (قلت) وليس له
في البخاري سوى هذا الموضع وقد وضعنا منه نسخة وقوله في حديث سهل من ورد شرب وقع في
رواية الكشي عن شرب وقوله لم يظمأ قبل هو كناية عن أنه يدخل الجنة لأنه صدق من يدخلها
وفي حديث أبي سعيد أنك لا تدري ما أحدثوا وقع في رواية الشامي عن ما أحدثوا وأما سهل عليه
حال المذكورين أنهم إن كانوا عن ارتد عن الإسلام فلا إشكال في تبرى النبي صلى الله عليه وسلم
منهم وابعادهم وإن كانوا عن لم يرتد لكن أحدث معه كبيرة من أعمال البسند أو يدع من
اعتقاد القلب فقد أصاب بعضهم بأنه مختل إن يكون أعرض عنهم ولم يشفع لهم أساءوا لاسر الله
فهم حتى يعاقبهم على جانيهم ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعة لأهل الكفر من أمته
فيخرجون عند إخراج الموحدين من النار والله أعلم بقوله **باب** قول النبي صلى الله

فقلت نعم قال وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري سمعته يذيقه قال أنهم متى فقال أنك لا تدري ما أحدثوا فقول حقا
محققا من بعدى (باب قول النبي صلى الله

Y. 04
P
225
7419

والحمد لله

والجعد هو أبو عثمان المذكور في السند الثاني وأوربا هو العطاردي واسمه عمران **(قوله)**
من كره من أميرة شيا فليصبر **(قوله)** زاد في الرواية الثانية عليه **(قوله)** فانه من خرج من السلطان أي من
طاعة السلطان ووقع عنده مسلم فانه ليس أحد من الناس يخرج من السلطان وفي الرواية
الثانية من فارق الجماعة وقوله شيرا بكسر الميم وسكون الواو هو كناية عن معصية السلطان
ومحاربه **(قوله)** قال ابن أبي جرة المراد بالمفارقة السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمير
ولو أدنى شيء فكفى عنها بمقدار الشبر لان الأخذ في ذلك يؤل إلى سفك الدماء بغير حق **(قوله)** مات
مئة جاهلية في الرواية الأخرى مات الامات مئة جاهلية وفي رواية لمسلم في مئة مئة جاهلية
وعنده في حديث ابن عمر رفعه من خلق بدمان طاعة لبي الله ولا محبة له ومن مات وليس في عنقه
بيعة مات مئة جاهلية قال الكرماني الاستثناء هنا يعني الاستثناء على الكفر أي ما فارق
الجماعة أحد الأجرى له كذا وحذف ما في مئة مقدرة أو الأزيادة أو عاطفة على رأى الكوفيين
والمراد بالمئة الجاهلية وهي بكسر الميم حالة الموت كقول أهل الجاهلية على ضلال وليس له أمام
مطاع لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك وليس المراد أنه يموت كافرا بل يموت عاصيا ويحتمل أن يكون
التشبيه على ظاهره ومعناه أنه يموت مثل موت الجاهل وإن لم يكن هو جاهليا وأن ذلك ورد
موردا لجزر والتفتير وظاهر غير مراد ويؤيد أن المراد بالجاهلية التشبيه قوله في الحديث الآخر
من فارق الجماعة شرا فمات فمات كافرا يعني بقاءه في الإسلام من عنقه أخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان
ومصححا من حديث الحرث بن الربيع الأشعري في أثناء حديث طويل وأخرجه الزبيري والطبراني
في الأوسط من حديث ابن عباس وفي سنده خيلين دعي وفيه مقال وقال من رأسه بدل عنقه
قال ابن طحال في الحديث بحجة في ترك الخروج على السلطان ولو جاز وقد أجمع الفقهاء على
وجوب طاعة السلطان التغلب والجاهد معه وإن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من
حقن الدماء وتكثير الدماء وبجتم هذا الخبر وغيره مما يبايعه ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا
وقع من السلطان الكفر الصريح فلا يجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر عليها كما في
الحديث الذي بعده الحديث الخامس **(قوله)** حدثنا اسمعيل هو ابن أبي أويس **(قوله)** عن عمرو
هو ابن الحرث وعند مسلم حدثنا عمرو بن الحرث **(قوله)** عن بكر هو ابن عبد الله بن الأشج وعند
مسلم حدثني بكر **(قوله)** عن بسر **(قوله)** يضم الموحدة وسكون المهملة ووقع في بعض النسخ بكسر
أوله وسكون الميم وهو تصحيف وجنادة ضم الميم وتحتف النون ووقع عند اسمعيل في من
طريق عثمان بن صالح حدثنا أبو وهب أخبرني عمرو أن بكيرا أخبره أن بسر بن سعيد حدثه أن
جنادة حدثه **(قوله)** دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض فقلنا أصحلك الله حدثنا
في رواية مسلم حدثنا وقوله أصحلك الله يحتمل أنه أراد الدعاء بالصالح في جسده ليعافي من
مرضه أو أعم من ذلك وهي كلمة اعتادوها عند افتتاح الطلب **(قوله)** دعانا التي صلى الله عليه
وسلم قبل بعثه ليلة العقبة كما تقدم إرضاحه في أوائل كتاب الإيمان أول الصحيح **(قوله)** فقال فيما
أخذ علينا أي اشترط علينا **(قوله)** أن يبعثنا بفتح العين على السمع والطاعة أي له في منشطنا
بفتح الميم والميم وسكون النون بينهما **(ومكرها)** أي في حالة نشاطنا وفي الحالة التي
تكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به وقيل ابن الزبير عن الداودي أن المراد الأشياء التي

عن الجعد عن ابن عباس
عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
من كره من أميرة شيا
فليصبر فانه من خرج من
السلطان شيرا مات مئة
جاهلية * حدثنا أبو
النعمان حدثنا جابر بن
زيد عن الجعد عن عثمان
حدثني أوربا العطاردي
قال سمعت ابن عباس رضي
الله عنهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من رأى
من أميرة شيا **مكرها**
فليصبر عليه فانه من فارق
الجماعة شيرا مات مئة
جاهلية * حدثنا اسمعيل
حدثني ابن وهب عن عمرو
عن بكر عن بسر بن سعيد
عن جنادة بن أبي أمية قال
دخلنا على عبادة بن الصامت
وهو مريض فقلنا أصحلك
الله حدثنا بحدوث بفتح
الله به سمعته عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال دعانا
التي صلى الله عليه وسلم
قبل بعثه فقال فيما أخذ
علينا أن يبعثنا على السمع
والطاعة في منشطنا
ومكرها

وعسرننا ويسرننا وأثرة
علينا وأن لا تنازع الامر
أحد له الا أن تروا كفرا
بواحدكم من الله فبفسه
برهان * حدثنا محمد بن
عمر عر حدثنا شعبة عن
قتادة عن أنس بن مالك عن
أسيد بن حضير أن رجلا أتى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله استعملت
فلا تأولم تستعملني قال
انكم سترون بعدي أثره
فاصبروا حتى تلقوني

٧٠٥٧
م ت س
تحفة
١٤٨

بكرهونها قال ابن التميمي والظاهر أنه اراد في وقت الكسل والمنسقة في الخروج ليطابق قوله
منشطنا (قلت) ويؤيده ما وقع في رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاع عن عباد عند أحد في النشاط
والكسل (قوله) وعسرننا ويسرننا في رواية اسمعيل بن عبيد وعلى الثقة في العسر والبسر وزاد
وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (قوله) وأثرة علينا) يفخ الهمة والمثلية وقد تقدم
موضع ضبطها في أول الباب والمراد ان طواعيتهم لمن يتولى عليهم لا يتوقف على ايصالهم حقوقهم
بل عليهم الطاعة ولو منعهم حقهم (قوله) وان لا تنازع الامر أحد له) أي الملك والامارة اذا جحد من
طريق غير من هاتين عن جنادة وان رأيت انك أي وان اعتقدت انك في الامر حقا فلا تعمل
بذلك الظن بل اسمع وأطع الى ان يصل اليك بغير خروج عن الطاعة زاد في رواية حبان أبي
النضر عن جنادة عن ابن حبان وأجد وان أكلوا ما لك وضربوا ظهر لك وزاد في رواية الوليد بن
عبادة عن أبيه وأن تقوم بالحق حيفا كالا تخاف من الله لومة لائم وسألت في كتاب الاحكام
(قوله) الا أن تروا كفرا بواحدكم) بوجهة ومهمله قال الخطابي معنى قوله بواحدكم بظواهر ابدا
من قولهم باح بالشيء يروج به بواجوا اذا اداعه وأظهره وانكر ثابت في الدلائل بواحا وقال
الشيخ جوزي حبان يكون الواو وواحا بضم واؤه ثم هز معمدودة وقال الخطابي من روى ما رواه فهو
قريب من هذا المعنى وأصل البراح الارض القفراء التي لا يس فيها ولا بناء وقيل البراح البليان
يقال برح الخفاء اذا ظهر وقال النووي هو في معظم النسخ من مسأله الواو وفي بعض ما بالراء (قلت)
ووقع عند الطبراني من رواية أحد بن صالح عن ابن وهب في هذا الحديث قفر اصرا ابا صا
مهمله معقوفة ثمراء ووقع في رواية حبان أبي النضر المذكورة الا أن يكون معصية لله بواحا
وعند أحد من طريق غير من هاتين عن جنادة ما لم يأمر بواحا وفي رواية اسمعيل بن عبيد
عند أحد والطبراني والحاكم من روايته عن أبيه عن عبادة سبيل أموركم من بعدي رجال
بمرفوفونكم ماتنكرون ويشكرون عليكم ما ترفعون فلا طاعة لمن عصى الله وعند أبي بكر بن
أبي شبة من طريق آخر بن عبد الله عن عبادة رفعه سيكون عليكم أمر يا مأمرونكم بواحا
لا ترفعون ولا تقولون ماتنكرون فليس لأولئك عليكم طاعة (قوله) عندكم من الله فيه برهان)
أي نصريته وأخبر صحيح لا يحتفل بالتأويل ومقتضاه أنه لا يجوز الخروج عن طاعة الله مادام فعلهم بحمل
التأويل قال النووي المراد بالكفر هنا المعصية وبمعنى الحديث لا تنازعوا ولا تالمروني ولا تنهوا
ولا تعترضوا عليهم ولم يروا بالحق حيفا كنتم انتهت وقال غيره المراد لا تمنعنا المعصية والكفر
فلا يعترض على السلطان الا اذا وقع في الكفر الظاهر والذي ينظره رجل رواية الكفر على انما
كانت المنازعة في الولاية فلا ينازع بها فقدح في الولاية الا اذا ارتكب الكفر وجعل رواية
المعصية على ما اذا كانت المنازعة فيما بعد الولاية فاذا لم يقدح في الولاية ينازع في المعصية ما
يشكر عليه برفق ويتوصل الى تفتيت الحق بغير عنف وحمل ذلك اذا كان قادرا والله اعلم
ونقل ابن التميمي عن الدودي قال الذي عليه العلة في امر الجور أنه ان قدر على خلعها بغير فتنة
ولا ظلم وجب والا فالواجب الصبر وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لتفاسد ابتداء فان أحدث
جورا بعد أن كان عدلا فاختاروا في جواز الخروج عليه والصحيح المنع الا أن يكفر فيجب الخروج

٧٠٥٨
تحفة
١٢٠٨٤

« (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يد أغيلة سفهاء) » حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عمرو بن سعيد بن أخبزي جدي قال كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعنا من قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول

(٣) كذا في نسخة ذكر ابن سعد بن العاص مرة وفي نسخة أخرى مرتين فخر اه معجمه

عليه « الحديث السادس حديث أنس عن أسيد بن حضير كرمه مختصرا وقد تقدم بتمامه مشروحا في مناقب الأنصار والسر في جوابه عن طلب الولاية بقوله سترون بعدى أثره أراد أني خلفه أنه آثر النبي وولاه عليه فبين له أن ذلك لا يقع في زمانه وأنه لم يخصه بذلك لأنه بل لعموم مصلحة المسلمين وإن الاستئثار بالفظ الذي يرى اغنا يقع بعده وأمرهم عند وقوع ذلك بالصبر **(قوله ما)** قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يد أغيلة سفهاء زاد في بعض النسخ لا يدرين قريش ولم يقع لا كتمهم وقد ذكره في الباب من حديث أبي هريرة بن قيس قوله سفهاء وذكر ابن بطلال أن علي بن معبد أخرجه يعني في كتاب الطاعة والمصنعة من رواية سمك عن أبي هريرة بالفظ على رؤس أغيلة سفهاء من قريش (قلت) وهو عند احمد والنسائي من رواية سمك عن أبي ظالم عن أبي هريرة أن فساد أمتي على يد أغيلة سفهاء من قريش هذا اللفظ احمد عن عبيد الرحمن بن مهيدي عن سفيان عن سمك عن عبد الله بن ظالم وتابعه ابو عوانة عن سمك عند النسائي ورواه احمد ايضا عن زيد بن الحباب عن سفيان لكن قال مالك بدل عبد الله ولفظه سمعت أبا هريرة يقول لروا أن أخبزي جي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال فساد أمتي على يد أغيلة سفهاء من قريش وكذا أخرجه من طريق شعبة عن سمك ولم يقف عليه الكرماني فقال لم يقع في الحديث الذي أورده بالفظ سفهاء فاعلمه بوب به ليستذكره لم يقع له أو أشار إلى أنه ثبت في الجملة لكنه ليس على شرطه (قلت) الثاني هو المعتقد وقد أثير الجار من هذا **(قوله في)** الترجمة أغيلة) تصغير غل جمع غلام واحد الجمع المصغر غلهم بالتشديد يقال لصبي حين ولدنا أن يحمل غلاما وتصغير غلهم وجعله غلمان وغلة وأغيلة ولم يقولوا أغلعة مع كونه القياس كأنهم استغنوا عنه بقلته وأغرب الداودي فباعقله عنه ابن التين فضبط أغيلة بفتح الهمزة وكسر الفين المجهية وقد بطل على الرجل المستحكم القوة غلام تشبها به الغلام في قوته وقال ابن الأثير المراد بالأغيلة هنا الصبيان ولذلك صغرهم (قلت) وقد بطل الصبي والغلم بالتصغير على الضعيف العقل والتدبير والذين ولو كان محتلا وهو المراد هنا فان الخلفاء من بني أمية لم يكن فيهم من استخلف وهو دون البلوغ وكذلك من أتروا على الأعمال الآن يكون المراد بالأغيلة أولاد بعض من استخلف فوق القساذ بسببهم فنسب إليهم والاولى الجمل على أعينهم ذلك **(قوله)** حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو زاد في علامات النبوة عن أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى الأموي **(قوله)** أخبزي بن جندى) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (٣) بن أمية وقد نسب يحيى ذروا به عبد الصمد بن عبد الوارث عن عمرو بن يحيى إلى جند جده الأعلى فوقع في رواية حدثنا عمرو بن يحيى بن العاص سمعت جدي سعيد بن العاص فتنسب سعيد أيضا إلى عبد الجند جده وأبو عمرو بن سعيد والعروى الأشدق قتله عبد الملك بن مروان لما خرج عليه بعش بعد الصعيق **(قوله)** كنت جالسا مع أبي هريرة) كان ذلك زمن معاوية **(قوله)** ومعنا من (روا) هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك وكان يلى معاوية امره بالمدينة تارة وسعيد بن العاص والذعر وبها معاوية تارة **(قوله)** سمعت الصادق المصدوق) تقدم بيانه في كتاب القدر والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في رواية عبد الصمد المذكور أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له أخرى سمعت رسول الله صلى الله عليه

هلكة أمتي على يدى علة
من قريش فقال مروان
لعنة الله عليهم علة فقال
أبو هريرة لو شئت أن أقول
بني فلان وبني فلان لعلت
فكنت أخرج مع جدى
الى بنى مروان حين ملكوا
بالبثام فاذا رأهم علمنا
أحدنا قال لنا عسى هؤلاء
أن يكونوا منهم قلنا أنت أعلم

وسلم (قوله هلكة أمتي) في رواية المكي هلال أمتي وهو المطابق لما في الترجمة وفي رواية عبد
الصمد هلاك هذه الامة والمراد بالامة هنا أهل ذلك العصر ومن قاربهم لأجمع الامة الى يوم
القائمة (قوله على يدى علة) كذلك لاكثر بالنسبة والسرخسى والكشميني أي بصفة الجمع
قال ابن بطال حيا المراد بالهلاك مذبذبا حدث آخر لا يرى مرة أخرجه على بن معبد وابن أبي
شبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفته أعوذ بالله من امارة الصبيان قالوا واما امارة الصبيان قال أن
أطعوه وهم هلكتم أي في دينكم وان عصيتموهم أهلكوكم أي في دنياكم بازهاق النفس أو يذهب
الحال أو بهما وفي رواية ابن أبي شبة أن أبا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني
سنة ستين ولا امارة الصبيان وفي هذا الإشارة الى أن أول الاعيلة كان في سنة ستين وهو كذلك فان
بن يدين معاوية استخلف فيها وفي السنة أربع وستين مات ثمولى ولده معاوية ومات بعد
أشهر وهذه الرواية تخصص رواية أبي زرعة عن أبي هريرة الماضية في علامات النبوة بلفظ
هناك الناس هذا الحى من قريش وان المراد بعض قريش وهم الاحداث منهم لا كلهم والمراد
أنهم لم يكونوا الناس بسبب طلبهم الملك والقتال لاجل دفعه أحوال الناس وبكتار الخط
بنو الفتن وقد وقع الامر كما أخبر صلى الله عليه وسلم وأما قوله لو أن الناس اعترفوا بهم محذوف
البواب وتقديره لكان أولى بهم والمراد باعتزالهم ان لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويقروا
بدينهم من الفتن ويحتل ان يكون أول الفتن فلا يحتاج الى تقدير جواب ويؤخذ من هذا الحديث
استصحاب هجران البلدة التي يقع فيها اظهار المعصية فلما سب وقوع الفتن التي نشأ عنها عوم
الهلاك قال ابن وهب عن مالك تهجير الارض التي يصنع فيها المنكر جهارا وقد ضمن ذلك جماعة
من السلف (قوله فقال مروان لعنة الله عليهم علة) في رواية عبد الصمد لعنة الله عليهم من أعيلة
وهذه الرواية تفسر المراد بقوله في رواية المكي فقال مروان علة كذا اقتصر على هذه الكلمة
فدلّت رواية الساب انها مختصرة من قوله لعنة الله عليهم علة فكان التقدير لعنة الله عليهم لعنة الله
أو ملعونون أو مخوذك ولم يرد التعجب ولا الاستنباب (قوله فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول
بني فلان وبني فلان لعلت) في رواية الاسماعيلي من بني فلان وبني فلان لعلت وكان أبا هريرة
كان يعرف أسماهم وكان ذلك من الجواب الذي لم يحدث به وتقدمت الإشارة اليه في كتاب
الصلو وتقدم هناك قوله لو حدثت به لقطعتم هذا البلعوم (قوله فكنت أخرج مع جدى)
قال ذلك عمرو بن يحيى بن سعد بن عمرو وحده سعد بن عمرو وكان مع أبيه لم يلق على الشام
ثم لما قتل تحول سعد بن عمرو الى الكوفة فسكنه الى ان مات (قوله حين ملكوا الشام) أي
وغیرهما لم يولوا الخلافة وانما خصت الشام بالذکر لانها كانت مسكنهم من بعده معاوية (قوله)
فاذا رأهم علمنا أحدنا هذا بقوى الاحتفال الماضي وان المراد لا دمن استغفل منهم واما
تردده فيهم المراد بجديت أي هريرة فتن جهة كون أي هريرة لم يفصح باسماهم والذي يظهر
أن المذكورين من جلستهم وان أولهم يزيد كاد عليه قول أبي هريرة رامن الستين وامارة
الصبيان فان يزيد كان غالبا سترع النسوة من امارة البلدان السكان وبولها الاصاغر من قاربه
وقوله قلنا أنت أعلم القائل لذلك ولأدواء ساءه من سمع منه ذلك وهذا مشعر بان هذا القول
صدر منه في أو آخر دولة بنى مروان بحيث يمكن عمرو بن يحيى أن يسمع منه ذلك وقد قرأ بن

عساكر أسعدين عمرو هذا بنى الى أن وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وذلك قبل الثلاثين ومائة وقع في رواية الاسماعيلي أن بنى تحدث عمرو بن يحيى بذلك وسماعله من جده سبعة سنين قال ابن بطال وفي هذا الحديث أيضا جمل ما تقدم من ترك القيام على السلطان ولو جاز لانه صلى الله عليه وسلم أعلم بأهله باسمه هو لا بأسماء آبائهم ولم يأمرهم بالخروج عليهم مع إخباره ان هلاك الأمة على أيديهم لكون الخروج أشد في الهلاك وأقرب الى الاستئصال من طاعتهم فاختار أخف المقدتين وأبسر الامر من (تنبيه) يتعجب من لعن عمروان الغلبة المذكورين مع ان الظاهر أنهم من ولده فكان الله تعالى أجرى ذلك على لسانه لكون أشد في الخيبة عليهم لعلهم يتعطلون وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والدمروان وما ولد أخرجه الطبراني وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جحد ولعل المراد تخصيص الغلبة المذكورين بذلك (قوله) قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب انما يخص العرب بالذكر لانهم أول من دخل في الاسلام وللانذار بان القتل اذا وقعت كان الهلاك أسرع اليهم وذكر فيه حديثين أحدهما حديث زينب بنت جحش وهو مطابق للترجمة وما لك بن اسمعيل شيخه فيه وهو أبو غسان التمدى وكأنه اختار لغيره هذا الحديث عنه لتصريحه في روايته بسماع سفيان بن عيينة له من الزهري (قوله عن عروة) هو ابن الزبير (قوله عن زينب بنت أم سلمة) في رواية شعيب عن الزهري حديث عروة وان زينب بنت أم سلمة حدثته (قوله عن أم حبيبة) في رواية شعيب أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها هكذا قال بعض أصحاب سفيان بن عيينة منهم مالك بن اسمعيل هذا ومنهم عمرو بن محمد الناقدة عند مسلم ومنهم سعد بن منصور في السنن له ومنهم قتيبة وهرون بن عبد الله عند الاسماعيلي والتمعني عند أبي نعيم وكذا قال سعد في مسنده قلت وهكذا تقدم في أحاديث الانبياء من رواية عقل وفي علامات النبوة من رواية شعيب ويأتي في آخر كتاب القتن من رواية محمد بن أبي عتيق كلهم عن الزهري ليس في السند حبيبة زاد جماعة من أصحاب ابن عيينة عنه ذكر حبيبة فوافوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها ام حبيبة هكذا أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وسعد بن عمرو والاشعثي وزهير بن حرب ومحمد بن يحيى بن أبي عمير رابعتهم عن سفيان عن الزهري قال مسلم زادوا فيه حبيبة وهكذا أخرجه الترمذي عن سعد بن عبد الرحمن الحنزومي وغير واحد كلهم عن سفيان قال الترمذي جود سفيان هذا الحديث هكذا رواه الجدي وعلي بن المديني وغير واحد من الحفاظ عن سفيان بن عيينة قال الجدي قال سفيان حفظت عن الزهري في هذا الحديث أربع نسوة زينب بنت أم سلمة عن حبيبة وهما ابنة النبي صلى الله عليه وسلم عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش وهما زوجا النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق الجدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها ام حبيبة وقال في آخره قال الجدي قال سفيان احفظ في هذا الحديث عن الزهري أربع نسوة فذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم تثنى من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وتثنى ربيته زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبوها عبيد الله بن جحش مات بأرض الحبشة اتهم في كلامه وأخرجه أبو نعيم أيضا من رواية ابراهيم بن ثار الرمادي ونصر بن علي الجهضمي وأخرجه النسائي عن عبيد الله بن سعيد وابن ماجه عن أبي بكر

(٢ - فتح الباري ثلاث عشر)

«(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب)» حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش رضى الله عنهن أنها قالت استقظت النبي صلى الله عليه وسلم من النوم فخرجوه يقول لاله الا لا تقول للعرب من شر قد اقترب فغضب اليوم من ردم بأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان تسعين ومائة قبل أن يهلك وفيها الصالحون قال نعم اذا كثرا الخبت

٧٠٥٩

٢٢٢

كفة

١٥٨٨٠

ابن أبي شيبة والاسماعيلي من رواية الاسود بن عامر كلهم عن ابن عيينة بزيادة حبيبة في السند
وساق الاسماعيلي عن هرث بن عبد الله قال قال لي الاسود بن عامر كيف يحفظ هذا عن ابن
عيينة فذكره بضع حبيبة فقال لكنه حدثنا عن الزهري عن عروة عن أربع نسوة كلهن قد
أدركن النبي صلى الله عليه وسلم به ضمن عن بعض قال الدارقطني أطن سفیان كان تاريد كرها
وتاريد يقطعها قلت ورواه شريح بن بولس عن سفیان فاسقط حبيبة وزينب بنت جحش أخرجه
ابن حبان ومثله لا يرواه عن اللبث عن الزهري ومن رواية سليمان بن كنيش عن الزهري
وشرح فيه بالاختيار وسأذكر شرح المتن في آخر كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وحبيبة بنت عبد الله
بالصغير ابن جحش هذه ذكرها موسى بن عقبة فمنها جرحا إلى الحبيبة فتصير عبد الله بن جحش
وكان هناك وثقت أم حبيبة على الاسلام فزوجهما النبي صلى الله عليه وسلم وجوزها إليه
النجاشي وحكي ابن سعد أن حبيبة أنما ولدت بأرض الحبشة فعلى هذا تكون في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم صغيرة فهي نظير التي روت عنها في أن كلاً منهم أريد به النبي صلى الله عليه وسلم وفي
أن كلاً منهم ما من صغيرا صغارا زينب قبل وفاة زينب قبل وفاة أم حبيبة فزعم بعض الشراح أن رواية مسلم بن
المهاجر عن عروة كانت وفاة زينب قبل وفاة أم حبيبة فزعم بعض الشراح أن رواية مسلم بن
حبيبة توثق بآثارها قطع طريق البخاري قلت وهو كلام من لم يطلع على طريق شيبان التي نهت عليها
وقد جمع الحفاظ عبد الله بن سعيد الأزدي جزءاً في الأحدث المسلسلة بأربعة من الصحابة وجملة
ما فيه أربعة أحاديث وجميع ذلك بعد الحفاظ عبد القادر الراوي ثم الحفاظ يوسف بن خليل فزاد
عليه قدرها وزادوا أحاديثاً صارت تسعة أحاديث وأصحها حديث الباب ثم حديث عمر
العمارة وسأقي في كتاب الأحكام الحديث الثاني حديث أسامة بن زيد (قوله عن الزهري) في
رواية الحمدي في مسنده عن سفیان بن عيينة حدثنا الزهري وأخرجه أبو نعيم في مسنده عن
مسلم من طريقه (قوله عن عروة عن أسامة بن زيد) في رواية الحمدي وابن أبي عمير مسنده
عن ابن عيينة عن الزهري أخرجه عروة أنه سمع أسامة بن زيد وقوله حدثنا محمود هو ابن غيلان
(قوله أشرف النبي صلى الله عليه وسلم) عند الاسماعيلي في رواية معمر أوفى وهو يعني
أشرف أي اطعم من علو (قوله على أطعم) بضمين هو الحصن وقد تقدم بيانه في آخر المجلد (قوله
من أطعم المدينة) تقدم في علامات النبوة عن أبي نعيم هذا السند يلفظ على أطعم من الأطام
فانقض ذلك أن اللفظ الذي ساقه هنا لفظ معمر (قوله هل ترون ما أرى قالوا لا) وهذه الزيادة
أيضا المعمر ولم أرها في من الطرق عن ابن عيينة (قوله فاني لا أرى الفتن تقع خلال بيوتكم)
في رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان أني لا أرى مواقع الفتن والمراد بمواقع ما وقع موضوع السقوط
والخلال النواحي قال الطبري تقع مفعول ثان ويحتمل أن يكون حالاً وهو أقرب والرواية بمعنى
النظر أي كشفني فأبصرت ذلك عما أنا (قوله كوقع القطر) في رواية المستطلي ولكنه معنى الطر
وفي رواية علامات النبوة كواقع القطر وقد تقدم الكلام على هذه الرواية في آخر المجلد وإنما
اختصت المدينة بذلك لأن قتل عثمان رضي الله عنه كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد
بعد ذلك فالقتال بالجليل وبصفين كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهر وإن كان بسبب التحكيم
بصفين وكل قتال وقع في ذلك العصر إنما قدع عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه ثم إن قتل عثمان

حدثنا أبو نعيم حدثنا ابن
عيينة عن الزهري عن عروة
وحدثني محمود أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهري عن عروة عن أسامة
ابن زيد رضي الله عنهما قال
أشرف النبي صلى الله عليه
وسلم على أطعم من أطام
المدينة فقال هل ترون
ما أرى قالوا لا قال فاني
لا أرى الفتن تقع خلال
بيوتكم كوقع القطر

٧٠٦٠

م
تحفة

١٠٦

٧٠٦١

في

نقطة

١٢٢٧٢

* (باب ظهور القسطن) *

* حدثنا عباس بن الوليد

أخبرنا عبد الأعلى حدثنا

معمد عن الزهري عن

سعيد عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال

تقارب الزمان ويتقص

العلم ويليق الشيخ وتظهر

القسطن ويكثر الهرج قالوا

يا رسول الله أيما هو قال

القتل القتل وقال يونس

تغ

٢٧٦١٥

في

نقطة

١٢٢٨٢

كان أشد أسبابه الطعن على أمرائه ثم علمه بتوليته لهم وأول ما نشأ ذلك من العراق وهي من جهة المشرق فلا منافاة بين حديث الباب وبين الحديث الآخر أن القسطن من قبل المشرق وحسن التشبه بالمطر لا راداة التعميم لانه إذا وقع في أرض معينة عها ولو وقع في بعض ديها لم يأت بالطل أنذر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث زبنيب بقرب قيام الساعة كي يوافقيل أن تجم عليهم وقد ثبت أن خروج باجوج وما جوج قرب قيام الساعة فإذا فزع من ردهم ذلك القدر في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يزل الفتح يسرع على مر الأوقات وقد جاء في حديث أبي هريرة رفعه وبل للعرب من شرق قد اقترب موتوا إن استطعتم قال وهذا غاية في التحذير من الفتن والفتن والخوض فيها حث جعل الموت خبرا من مباشرتها وأخبر في حديث أسامة بوقوع الفتن خلال السنين لمستأجبا إليها فلا يخوضوا فيها ويبدأوا الله الصبر والتجاة من شرها **(قوله)** **باب** ظهور القسطن ذكر فيه ثلاثة أحاديث * الحديث الأول حديث أبي هريرة **(قوله)** حدثنا عباس بن يحيى ثمانية ثقلة ومجبة وشيخه عبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى السامي بالهمل البصري وسعد هو ابن المسيب ونسبه أبو بكر بن أبي شيبة في رواية له عن عبد الأعلى للذكور أخرجه ابن ماجه وكذا عند الاسماعيلين من رواية عبد الأعلى وعبد الواحد وعبد المجيد عن أبي رواد كلهم عن معمر وهو عند مسلم عن أبي بكر لكن لم يسن في نسخة **(قوله)** تقارب الزمان كذا لا أكثر وفي رواية السرخسي الزمن وهي لغة فقهية **(قوله)** وقص العلم كذا لا أكثر وفي رواية المسنن والسرخسي العمل ومنه في رواية شعيب عن الزهري عن جدين عبد الرحمن عن أبي هريرة عن سعد مسلم وعندهم رواية يونس عن الزهري في هذه الطريق ويقص العمل وقص منه في رواية الأعرج عن أبي هريرة كاسياني في وأخر كتاب الفتن وهي تؤيد رواية من رواه يلفظ ويقص العمل ويؤيده أيضا الحديث الذي بعده بلفظ ينزل الجهل ويرفع العلم **(قوله)** ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله أيما هو **(يقص)** الهرج وتشييد الباء الأخيرة بعد خامس خشفة وأصله أي شيء هو وقعت لا أكثر بغير ألف بعد الميم وضبطه بعضهم بتحقيق الباء كذا قالوا في موضع آخر وفي رواية الاسماعيلين وما هو وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج وهذا رواية أكثر أصحاب الزهري وفي رواية عيسى بن خالد عن يونس عند أبي داود فيسئل يا رسول الله أي شيء هو قال القتل القتل ولا طبراني عن ابن مسعود القتل والكذب **(قوله)** قال الفتن القتل صريح في أن تفسير الهرج خروج ولا يعارض ذلك بحجة في غيره هذا الرواية موقوفة ولا تكون بلسان الحديث وقد تقدم في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة فذكره حديث الباب دون قوله تقارب الزمان ودون قوله ويليق الشيخ وزاد فيه ويليق الجهل وقال في آخره قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا أبدع خرفه كما أنه يريد القتل فيجمع بانه جمع بين الإشارة والنطق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض كما وقع لهم في الأمور المذكورة وجاء تفسير أيام الهرج فيما أخرجه أحمد والطبراني بسند حسن من حديث خالد بن الوليد أن رجلا قال ليا أبا عبد الله إن الله فتن القسطن قد ظهرت فقال أما وإن الخطيب حتى فلا غنا تكون بعده فينظر الرجل فينكر هل يجد مكانا لم ينزل به مثل ما نزل بكما الذي هو بمن القسطن والشرك فلا يجب قلت الأيام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة أيام الهرج **(قوله)** وقال يونس

وشعيب والليث وابن أخي
الزهري عن الزهري عن
حميد بن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم

يعني ابن يزيد (وشعيب) يعني ابن أبي حمزة (والليث وابن أخي الزهري عن الزهري عن حميد)
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) يعني أن هؤلاء الأربعة خالفة أو معمر في قوله عن الزهري
عن سعيد بن جهمل أو شيخ الزهري حميد الأسدي أو من مع الحارثي يقتضي أن الطريقين صحيحان
فانه وصل طريق معمر بن هانئ وصل طريق شعيب في كتاب الأدب وكأنه رأى أن ذلك لا يقدح لأن
الزهري صاحب حديث فمكون الحديث عنده عن شعيب ولا يلزم من ذلك اطراحه في كل من
اختلف عليه في شجته إلا أن يكون مثل الزهري في كثرة الحديث والشيوخ ولولا ذلك لكانت
رواية يونس ومن تابعه أرجح وليست رواية معمر من فوعة عن العصة لما ذكرته فاما رواية
يونس فوصلها مسلم كاذ كرت من طريق ابن وهب عنه ولفظه ويقض العلم وقدم وتظهر القنن
على وبقي الشيخ وقال قالوا وما الهرج قال القتل ولم يذكر لفظ القتل ومثله من رواية سهيل
ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رفته لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج فذكره مقتصر عليه
وأخرجه أبو داود ومن رواية عذينة بن خالد عن يونس بن يزيد باللفظ وينقص العلم وأما رواية
شعيب فوصلها المصنف في كتاب الأدب عن أبي النعمان عنه وقال في روايته تقارب الزمان
ونقص العمل وفي رواية الكشي في العلم والناقي مثل لفظ معمر وقال في روايته يونس وشعيب
عن الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن وأما رواية الليث فوصلها الطبراني في الأوسط من
رواية عبد الله بن صالح عنه به مثل رواية ابن وهب وأما رواية ابن أخي الزهري فوصلها الطبراني
أيضا في الأوسط من طريق صدقة بن خالد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن أخي الزهري
واسم محمد بن عبد الله بن مسلم وقال في روايته سمعت أبا هريرة ولفظه مثل لفظ ابن وهب
الأنه قال قلنا وما الهرج يا رسول الله وأخرجه مسلم من رواية عبد الرحمن بن يعقوب وهما من
منبه وأبي يونس مولى أبي هريرة ثلاثهم عن أبي هريرة قال مثل حديث حميد بن عبد الرحمن عن
انهم لم يذكروا وبقي الشيخ (قلت) وساق أجد لفظ همام وأوله يقض العلم يقترب الزمان وقد جاء
عن أبي هريرة من طريق أخرى زيادة في الأمور المذكورة فخرج الطبراني في الأوسط
من طريق سعيد بن جبير عنه رفعة لا تقوم الساعة حتى يظهر الفسح والبخل ويخون الأديان
ويؤمن الحاسن وتهلك الوعول وتظهر التبعوث قالوا يا رسول الله وما التبعوث والوعول قال
الوعول وجوه الناس وأشرفهم والتبعوث الذين كانوا تحت أقدام الناس ليس يعلمهم وله من
طريق أبي علقمة سمعت أبا هريرة يقول إن من أشراط الساعة نحوه وزاد كذلك أما ناعبد الله
ابن مسعود سمعته من حبي قال نعم قلنا وما التبعوث قال فسول الرجال وأهل البيوت الغائمة
قلنا وما الوعول قال أهل البيوت الصالحة قال ابن بطلان ليس في هذا الحديث ما يحتاج إلى
تقريبه عز قوله يقارب الزمان ومعناه والله أعلم تقارب أحوال أهل في قوله الدين حتى لا يكون
فيهم من يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر لعل الله يفسد طهور أهله وقد جاء في الحديث لا يزال
الناس بخير ما تناضافوا فإذا تناضافوا أهل الكواكب يعني لا يزالون بخير ما كان فيهم أهل فضل وملاح
وخوف من الله يلجأ إليهم عند الشدائد ويستشي بأمرهم ويسير بكلامهم ويؤخذ بقولهم
وأشارتهم وقال الطحاوي قد يكون معناه ترك طلب العلم خاصة والرضا بالجهل وذلك لأن
الناس لا يلبثوا في العلم لأن درج العلم تتفاوت قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وإنما

يتساوون إذا كانوا جهالا وكثرة بردي غلبة الجهل وكثرته بحيث يتقد العلم بتقد العلماء قال ابن
 بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراف قدراً شاهداً ما فقد نقص العلم ونظر الجهل
 وأبقى الخفى القلوب وعمت الفتن وكثرت القتل الذي يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع
 وجود مباله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى عما يقابله الا التادر والسلاشارة
 بالتعبير بقص العلم فلا يبقى الا الجهل الصريف ولا يمنع من ذلك وجود طائفة من أهل العلم لانهم
 يكونون حشداً معمودين في أولئك ويؤيد ذلك ما أخرجه ابن ماجه بسند قوي عن حذيفة قال
 يدرس الاسلام كما يدرس ونس الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نكاح ولا صدقة ويسرى
 على الكتاب في ليله فلا يبقى في الارض منه آية الحديث وسأذكر من ذلك في آخر كتاب الفتن
 وعند الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال ولما نزل القرآن من بين أظهركم يسرى عليه ليلاً
 فذهب من أجواف الرجال فلا يبقى في الارض منه شيء وسنده صحيح لكنه موقوف وسباني
 بأن معارضه ظاهراً في كتاب الاحكام والجمع بينهما وكذا القول في باقي الصفات والواقع ان
 الصفات المذكورة وجدت مبادئ من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون
 بعض والذي يعقبه قيام الساعة استحكام ذلك كآفة رثة وقدمضي من الوقت الذي قال فيه ابن
 بطال ما قال نحو ثلثمائة وخمسين سنة والصفات المذكورة في ازدياد في جميع البلاد لكن يقل
 بعضها في بعض ويكثر بعضها في بعض وكلما ضمت طبقة ظهرا للنقص الكثير في التي تليها والى
 ذلك الاشارة بقوله في حديث الباب الذي بعده ما يأتي زمان الا والذي بعده شر منه ثم نقل ابن
 بطال عن الخطابي في معنى تقارب الزمان المذكور في الحديث الاخر يعني الذي أخرجه الترمذي
 من حديث أنس وأحمد بن حنبل في هريرة من فوعا لا تقوم الساعة حتى تقارب الزمان
 فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون
 الساعة كاحترق الشعرة قال الخطابي هو من استلذاذا العيش يريد والله أعلم انه يقع عند خروج
 المهدي ووقوع الأمّة في الارض وغلبة العدل فيها فيستلذا العيش عند ذلك وتستقصم مدته
 وما زال الناس يستقصرون مدة أيام الرخاء وان طالت ويستطيلون مدة المكاره وان قصرت
 وتقصه الكرماني بانه لا يناسب أخوانه من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما (وأقول) انما
 احتاج الخطابي الى تأويله بما ذكرناه لم يقع النقص في زمانه والا فالتأويل تضمنه الحديث قد وجد في
 زمانه هذا فانا نجد من سرعة مر الايام ما لم تكن تقبده في العصر الذي قبل عصرنا هذا وان لم يكن
 هناك عيش مستلذ والحق ان المراد نزاع البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامات
 قرب الساعة وقال بعضهم معنى تقارب الزمان استواء الليل والنهار قلت وهذا مما لا يوفى قوله
 اذا تقرب الزمان لم تكن تدركه وبالمؤمن تكذيب كما تقدم بانه فيما مضى ونقل ابن التين عن
 الداودي ان معنى حديث الباب ان ساعات النهار تقصر قرب قيام الساعة وقرب النهار من الليل
 انتهى وتخصيصه بذلك بالنهار لا معنى له بل المراد نزاع البركة من الزمان ليله ونهاره كما تقدم
 الزموني سماعاً من غير المراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم يتلا بصراً بالانتفاع به بقدر
 الانتفاع بالساعة الواحدة قالوا وهذا أظهر وأكثر فائدة وأوفق لقصة الاحاديث وقد قيل في
 تفسير قوله يتقارب الزمان قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة أقصر اعماراً من

الطبعة التي قبلها وقبل تقارب أحوالهم في الشر والفساد والجمل وهذا اختبار الطعوى واحتج بان الناس لا يتساوون في العلم والفهم فالذي جنع الله لا يناسب ما ذكره إلا أن نقول ان الواو لا ترتب فكيف يكون ظهور الشقين أو لا ينشأ عنها الهرج ثم يخرج المهدي فيحصل الامن قال ابن أبي جرة يحتمل ان يكون المراد تقارب الزمان قصره على ما وقع في حديث لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كاتسهر وعلى هذا فالقصر يحتمل أن يكون حسبا ويحتمل أن يكون معنويا أما الحسبي فلم يظهر بعد ولعله من الامور التي تكون قرب قيام الساعة وأما المعنوي فله مدة منذ ظهر يعرف ذلك أهل العلم الديني ومن له فطنة من أهل السبب الديني فانهم يجدون أنفسهم لا يقدر أحدهم أن يبلغ من العمل قدرا كانوا يعملونه قبل ذلك ويشكون ذلك ولا يدرون العلة فيه ولعل ذلك بسبب ما وقع من ضعف الايمان لظهور الامور المخالفة للشرع من عدة أوجه وأشدد ذلك الاقواء قديم امن الحرام المحض ومن الشبهة ما يفتي حتى ان كثير من الناس لا يتوقف في شيء ومنه ما قدر على تحصيل شيء نفع عليه ولا يبالى والواقع ان البركة في الزمان وفي الرزق وفي البت انما يكون من طريق قوة الايمان وتابيع الامر واجتناب النهي والشاهد لذلك قوله تعالى ولولأن أهل القرى آمنوا واتقوا لفرغنا منكم من كل من السما والارض انتهى خلاصا وقال السضائي يحتمل ان يكون المراد تقارب الزمان تسارع الدول الى الانقضاء والظهور الى الانقراض فيستقارب زمانهم وتصادى أيامهم وأما قول ابن بطال ان بقية الحديث لا تحتاج الى تفسير فليس كما قال فقد اختلف ايضا في المراد بقوله نقص العلم فقيل المراد نقص علم كل عالم ان بطرأ عليه التسيان مثلا وقيل نقص العلم بعوت أهله فكلامات عالم في بلد ولم يخلفه غيره نقص العلم من تلك البلاد وأما نقص العمل فيحتمل ان يكون بالنسبة لكل فرد فرد فان العامل اذا دهمته الخطوب ألهمته عن اوراده وعبادته ويحتمل أن يراد به ظهور الخيانة في الامانات والصناعات قال ابن أبي جرة نقص العمل الحسي ينشأ عن نقص الدين ضرورة وأما المعنوي فيسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطم وقلة المساعد على العمل والنقص من البتة الى الراحة وتجن الى جنسها وكثرة شياطين الانس الذين هم أضرم من شياطين الجن وأما قبض العلم فسماني بسط القول فيه في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى وأما قوله وياتي الشئ فالمراد انفاؤه في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يخل العالم بعلمه فيترك التعليم والقنوى ويخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويخل الفاني بعمله حتى يترك التقير وليس المراد وجود أصل الشئ لانه لم يزل موجودا والمحقق في الروايات يلقى بضم اللام وشديد القاف أي يلقى ويستمع ويروى كما في الروايات الحرف ويحتمل أن يكون بفتح اللام وشديد القاف أي يلقى ويستمع ويروى كما في الروايات الحرف ولا يلقاها الا الصابرون قال الرازي وبه يكون اللام محقة تنفسد المعنى لان الالتقاء بمعنى الترك ولو تركه لم يكن موجودا وكان مدا الحديث يعني بالذم (قلت) وليس المراد بالالتقاء ههنا ان الناس يلقونه وانما المراد أنه يلقى اليهم أي يوقع في قلوبهم ومنه أني ألقى الى كتاب كريم قال الحميدي ولو قيل بالقاء مع التخفيف لم يستقم لانه لم يزل موجودا (قلت) لو شئت الرواية بالفاء لكان مستقما والمعنى انه يوجد كثيرا من تنقصا عند كل أحد كما تقدمت الاشارة اليه وقال القزطبي في التذكرة يجوز أن يكون يلقى بتخفيف اللام والفاء أي يتركه لاجل كثرة المال

٩٢٥٩-٩٠٠٠

* حدثنا مسدد حدثنا

عبد الله بن موسى عن

الاعمش عن شقيق قال

كنت مع عبد الله وأبي

موسى فقالا قال النبي صلى

الله عليه وسلم ان بين يدي

الساعة لا مائيل فيها

الجهل ويرفع فيها العلم

ويكثر فيها الهرج والهرج

القتل * حدثنا عن حفص

حدثنا أبي حدثنا الاعمش

حدثنا شقيق قال جلس

عبد الله وأبو موسى فتحدثا

فقال أبو موسى قال النبي

صلى الله عليه وسلم ان بين

يدي الساعة لا مائيل فيها

العلم وينزل فيها الجهل

ويكثر فيها الهرج والهرج

القتل * حدثنا قتيبة حدثنا

جرير عن الاعمش عن أبي

وائل قال قال النبي صلى

الله عليه وسلم ان بين يدي

الله عنما فقال أبو موسى

سمعت النبي صلى الله عليه

وسلم مثله والهرج بلسان

الجهل القتل

٧٠٦٥

م ٢

نخبة

٩٠٠٠

واقاضته حتى جهم والمال من يقبل صدقته فلا يجد ولا يجوز ان يكون بمعنى يوجد لانه ما زال موجودا كذا جرم وقد تقدم ما يروى عليه وأما قوله وتظهر الفتن فالمراد كثرتها واشهرها وعدم التكاثم بها والله المستعان قال ابن أبي جريه يحتل أن يكون القاء الشرح عاما في الاشخاص والمخزور من ذلك ما يترتب عليه مشدود الشرح شرعا هو من يمنع ما وجب عليه وامساك ذلك بحق المال مذهب لبركته ويؤيد ما نقص مال من صدقة فان أهل المعرفة فهم وامنه ان المال الذي يخرج منه الحق الشرعي لا يملكه آفة ولا عاقبة بل يحصل له الفناء ومن ثم سميت الزكاة لان المال ينمو بها ويحصل فيه البركة انتهى ملخصا قال وأما ظهور الفتن فالمراد بما يؤثر في أمر الدين وأما كثرة القتل فالمراد بما لا يكون على وجه الحق كاقامة الحد والقصاص * الحديث الثاني والثالث (قوله حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن موسى) كذا وقع عند أبي ذر عن شيوخه في نسخة معتدة وسقط في غيرها وقال عياض ثبت القابسي عن أبي زيد المروزي وسقط مسدد للباقي وهو الصواب (قلت) وعليه أقصر أصحاب الاطراف (قوله شقيق) هو أبو وائل (قوله كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود وأبو موسى هو الأشعري (قوله فقالا) يظهر من الروايتين اللتين بعد هاتين اللتين أنهما يروى عن أبي وائل عن عبد الله بن موسى فذكره ولا يعارض ذلك الرواية الثالثة من طريق واصل عن أبي وائل عن عبد الله وأحسبه رفعه قال بين يدي الساعة فذكر لا محتمل أن يكون أبو وائل سمعه من عبد الله أيضا لدخوله في قوله في رواية الاعمش قال وقد اتفقوا على كثرة الروايات عن الاعمش على انه عن عبد الله وأبي موسى معا ورواها أبو معاوية عن الاعمش فقال عن أبي موسى ولم يذكر عبد الله أخرجه مسلم وأشار ابن أبي خيثمة الى ترجيح قول الجماعة وأما رواية عاصم الملقبة التي ختمها الباب فلا لأنه دون الاعمش وواصل في الحفظ لكاتب روايته عن المعتمد لانه جعل لكل من أبي موسى وعبد الله لفظ متن غير الآخر لكن يحتل أن يكون المتن الآخر كان عند عبد الله بن مسدد ومع المتن الاول (قوله ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم) معانيد العلم يرتفع عوت العلماء فكما مات عالم تنقص العلم بالنسبة الى فقد حمله ونشأ عن ذلك الجدل بما كان ذلك العالم يتفرد به عن بقية العلماء (قوله ان بين يدي الساعة لا مائيل فيها) في رواية الكشي عن مجذوب الادم (قوله ويكثر فيها الهرج والهرج القتل) كذا في هاتين الروايتين وزاد في الرواية الثالثة وهي رواية جرير بن عبد الحميد عن الاعمش والهرج بلسان الحنيفة القتل ونسب التنسيع في رواية واصل لابي موسى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط بالقتل هرج الناس اختلطوا واختلطوا وهرج القوم في الحديث اذا كثروا وخطأوا وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل بلسان الحنيفة وهم من بعض الروايات لا فهمي عربية صحيحة ووجه الخطأ انهم لا تنسيع في اللغة العربية بمعنى القتل الاعلى طريق الجواز تكون الاختلاط مع الاختلاف يقضي كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمى الشيء باسم ما يؤل له واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحنيفة وكيف يدعى على مثل أبي موسى الأشعري الودعي في تفسير لفظ لغوي بقل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا ينعى كونه لغة الحنيفة وان ورد استعمالها في الاختلاط والاختلاف كحديث معتل بن يسار رفعه العبادة في الهرج كهيمة والى أخرجه مسلم وذكر صاحب المحكم

٧٠٦٦

حظرة

٩٢١٢

« حدثنا محمد بن سعد بن شاذان
حدثنا شعبه عن واصل
عن أبي وائل عن عبد الله
وأحسبه رفعه قال بين
يدى الساعة أيام الهرج
يزول فيها العلم ويظهر
فيها الجهل قال أبو موسى
والهرج القتل بلسان
الجنسية وقال أبو عوانة عن
غاصم عن أبي وائل عن
الأشعري أنه قال لعبد الله
تعالى الأيام التي ذكرها
الهرج فخره وقال ابن
مسعود سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من
شرار الناس من تدر كهم
الساعة وهم أحياه (باب)
لأبقي زمان الأذى بعده
شر منه » حدثنا محمد بن
يوسف حدثنا شفيان عن
الزبير بن عدي

٧٠٦٨

ت

حظرة

٨٢٦

الهرج معاني أخرى ومجموعها تسعة شدة القتل وكثرة القتل والاختلاط والفتنة في آخر الزمان
وكثرة النكاح وكثرة الكذب وكثرة النوم وما يرى في النوم غير مضطرب وعدم الاعتناء بالشئ
وقال أبو هريرة أصل الهرج الكثرة في الشئ يعني حتى لا يغير (قوله في رواية واصل وأحسبه
رفعه) زاد في رواية القواريري عن غندر إلى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه الإسحاق بن وكذا
أخرجه أحمد بن غندر ومحمد بن سعد بن شاذان في نسخة عن غندر ونسبه أبو ذر في رواية محمد
ابن بشار (قوله وقال أبو عوانة عن غاصم) هو ابن أبي الجود القاري المشهور وروى عن أبي
عوانة عن غاصم في المعنى سنداً أخرجه ابن أبي خزيمة عن عفان وأبي الوليد جعنا عن أبي
عوانة عن غاصم عن شقيق عن عروة بن قيس عن خالد بن الوليد في ذكر قصة فيها فاولئك الأيام
نظر الشخص هل يجد مكاناً لم ينزل به فلا يجد وقد وافقه على حديث ابن مسعود الآخر زائدة
أخرجه الطبراني من طريقه عن غاصم عن شقيق عن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن من شرار الناس من تدر كهم الساعة وهم أحياه الحديث (قوله قال لعبد الله)
يعني ابن مسعود (تعالى الأيام التي ذكرها) كذا في قوله فخره (يريد نحو الحديث المذكور بين يدي الساعة
أيام الهرج وقد رواه الطبراني من طريق زائدة عن غاصم مقترن على حديث ابن مسعود
المرفوع دون القصة وقع عند أحمد وابن ماجه من رواية الحسن البصري عن أسيد بن المشس
عن أبي موسى في المرفوع زيادة قال رجل لرسول الله أنه يقتل في العام الواحد من المشركين
كذا وكذا فقال ليس يقتلكم المشركين ولكن يقتل بعضهم بعضاً الحديث (قوله وقال ابن
مسعود) هو بالسند المذكور (قوله من شرار الناس من تدر كهم الساعة وهم أحياه) قال ابن
بطال هذا وإن كان لفظه لفظ العموم فالمراد به الخصوص ومعناه أن الساعة تقوم في الأكثر
والأغلب على شرار الناس بدليل قوله لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة فدل
هذا الخبر أن الساعة تقوم أيضاً على قوم فضلاً (قلت) ولا تخفى ما قال فقد جاء ما يؤيد العموم
المذكور في قوله في حديث ابن مسعود أيضاً رفعه لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس أخرجه مسلم
وسلم أيضاً من حديث أبي هريرة رفعه ما أن الله يبعث رجلاً من الذين آمنوا من الخير فلا تدع أحداً
في قلبه مثقال ذرة من إيمان الا قبضته وله في آخر حديث التواتر بين معان الطويل في قصة الدجال
وعيسى ويا جوج وما جوج أذيعت الله ربحاً طيبة فتقبض روح كل مؤمن ومسلم ويسقي شرار
الناس تهارجون تهارج الحرف عليهم تقوم الساعة وقد اختلفوا في المراد بقوله تهارجون فقتل
يتساقون وقيل تهاجروا والذي يظهر أنه هاجوا في تهاجروا أو لا هم من ذلك ويؤيد ذلك على
التقابل حديث الباب وسلم أيضاً لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله وهو عند أحد بلطف
على أحد يقول لا اله الا الله والجمع منه وبين حديث لا تزال طائفة من أمتي على الحق في حديث لا تزال
طائفة على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار
فهجم الساعة عليهم بغتة كما ساقى بيانه بعد قليل (قوله ما) لأبقي زمان الأذى
بعده شر منه) كذا أخرجه الحديث الأول وأورد فيه حديثين (قوله سقيان) هو الثوري
(والزبير بن عدي) يفتح العين بعد هاء ال وهو كوفي حماد بن بسكون الميم وفي قضاء الري وبكفي

بعده لقوله صلى الله عليه وسلم خيرا لقرون قري وفيه الصحيحين وقوله أجمعين أمسية لاحتى فإذا ذهب أجمعين أى متى ما يؤعدون أخرجه مسلم ثم وجدت عن عبد الله بن مسعود التصريح بالمراد وهو أولى بالاتباع فأخرج يعقوب بن شيبة من طريق الحرث بن حصيرة عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لا يأتى عليكم يوم الا وهو شر من اليوم الذى كان قبله حتى تقوم الساعة لست أعنى رضاء من العيش يعصيه ولا نالاً بنفسه ولكن لا يأتى عليكم يوم الا وهو أقل علما من اليوم الذى مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك لم يكون ومن طريق أبي اسحق عن أبي الاحوص عن ابن مسعود انى قوله شر منه قال فأصابنا سنة خصب فقال ليس ذلك أعنى انما أعنى ذهاب العلماء ومن طريق الشعبي عن مسروق عنه قال لا يأتى عليكم زمان الا وهو أشد مما كان قبله أما انى لا أعنى أميراً خيراً من أمير ولا عاملاً خيراً من عام ولكن علماً أو كم وقدهاؤكم يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفاً ويحيى قوم يشقون برأيهم وفى لفظ عنه من هذا الوجه وما ذاك بكنة الامطار وقلتها ولكن ذهاب العلماء ثم يتحدث قوم يفتنون فى الامور برأيهم فينبئون الاسلام يوم يدمونه وأخرج الداريمى الاول من طريق الشعبي باللفظ لست أعنى عاماً خصب من عام والباقي مثله وزاد وخياركم قبل قوله وفيها أو كم واستشكوا أيضاً زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال وأجاب الكرماني بان المراد الزمان الذى يكون بعد عيسى أو المراد جنس الزمان الذى فيه الاسرار لا يفعلون من الدين بالضرورة أن زمان النبي المعصوم لا يشرفه (قلت) ويحتمل أن يكون المراد بالازمنة ما قبل وجود الاسلامات العظام كالدجال وما بعده وكون المراد بالازمنة المتفاضلة فى الشر من زمن الحجاج فجا بعده الى زمن الدجال وأما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بالازمنة المذكورة أزمنة الصحابة بناء على أنهم هم المخاطبون بذلك فيقتصر بهم فاما من بعدهم فلم يقصد فى الخبر المذكور لكن الصحابي فهم التعميم فاذلك أجاب من شك اليه الحجاج بذلك وأمرهم بالصبر وهم وأجلهم من التابعين واستدل ابن حبان فى صحيحه بان حديث أنس بن مالك على عومه بالاحاديث الواردة فى المهدي وأنه يلا الارض عدل بعد أن ملئت جوراً ثم وجدت عن ابن مسعود ما يصلح أن يفسر به الحديث وهو ما أخرجه الداريمى بسند حسن عن عبد الله قال لا يأتى عليكم عام الا وهو شر من الذى قبله أما انى لست أعنى عاماً الحديث الثانى (قوله وحديثنا لسعيل) هو ابن أبى اويس وأخوه هو أبو بكر عبد المجيد ومحمد بن أبى عتيق هو محمد بن عبد الله بن أبى عتيق ومحمد بن عبد الله بن أبى بكر نسب لجدّه هكذا عطف هذا الاستناد النازل على الذى قبله وهو أعلى منه بدرجتين لأنه أورد الاول مجرد فى آخر كتاب الادب بحامه فأما وردته حاشيته أرفقه بالسند الآخر وساقه على لفظ السند الثانى وابن شهاب شيخ ابن أبى عتيق هو الزهري شيخ شعيب (قوله هند بنت الحرث القراسبية) بكسر القاء بعد حاء وسين سهولة نسبة الى بنى فراس بطن من كاتبة وهى اخوة قريش وكانت هند تزوج معبد بن المقداد وقد قبل ان لها حصة وتقدم منى من ذلك فى كتاب العلم (قوله استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعاً) ينصب ليلة فزعاً بكسر الزاى على الحاصل ووقع رواية شفيان بن عيينة عن معمر بن كهمضي فى العلم استيقظ ذات ليلة وتقدم هذا الكلام على لفظ ذات ورواية هذا

حدثنا أبو اليان أخبرنا
شعيب عن الزهري ح
وحدثنا لسعيل حدثني أخى
عن سليمان بن بلال عن
محمد بن أبى عتيق عن ابن
شهاب عن هند بنت الحرث
القراسبية أن أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
قالت استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة
فزعاً

٧٠٦٩

ف

تحفة

١٨٢٩٠

الباب تؤيد انها زائدة وفي رواية هشام بن يوسف عن معمر بن قيس الليلي مثل الباب لكن يحذف
 فتروا في رواية شعيب مجذفة عما (قوله يقول سبحان الله) في رواية سفیان فقال سبحان الله وفي
 رواية ابن المبارك عن معمر في اللباس استنقظ من الليل وعو يقول لا اله الا الله (قوله ماذا أنزل
 الله من الخزائن وماذا أنزل الله من الفتن) في رواية غير الكشيحي وماذا أنزل يضم الهمة وفي
 رواية سفیان ماذا أنزل الله من الفتن وماذا أفخ من الخزائن وفي رواية شعيب ماذا أنزل من
 الخزائن وماذا أنزل من الفتن وفي رواية ابن المبارك مثله لكن بتقديم وتأخير وقال من القسنة
 بالافراد وقد تقدم الكلام على المراد بالخزائن وما ذكره في كتاب العلم وما استهفاه فيها
 معنى التعجب (قوله من يوقظ صواحب الجرات) كذا الاكثر وفي رواية سفیان أيقظوا بصيغة
 الامر مفتوح الاول مكسور والثالث صواب بالتصديق على المفعولية وجوزنا الكرماني يفتقروا
 بكسر اوله وفتح ثائه وصوابه شاذي ودلت رواية يفتقلوا على أن المراد بقوله من يوقظ
 الجبرئيل على ايقاظهن (قوله يريد أن واجه لكي يصلين) في رواية سفیان قريب زيادة فاعني أوله
 سائر الروايات من هذه الزيادة (قوله رب كاسية في الدنيا) في رواية سفیان قريب زيادة فاعني أوله
 وفي رواية ابن المبارك باب كاسية زيادة حرف التداء في أوله وفي رواية هشام كم من كاسية في
 الدنيا عارية يوم القيامة وهو يؤيد ما ذهب اليه ابن مالك من أن رباً كثيراً للتكثير فانه قال
 أكثر التصريح بين انه التقليل وأن معنى ما يصدر بها المعنى والصحیح أن معناها في الغالب
 التكثير وهو مقتضى كلام سيبويه فانه قال في باب كم واعلم أن كم في الخبر لا تعمل الا في العمل فنه
 رب لان المعنى واحد الا ان كم رب غير اسم انتهى ولا خلاف أن معنى كم في الخبر التكرير
 ولم يقع في كتابه ما يعارض ذلك فصح أن مذهبه ما ذكرنا وحديث الباب شاهد لذلك فليس مراده
 أن ذلك قليل بل المتصف بذلك من النساء كثير ولذلك لو جعلت كم موضع رب لحسن انتهى
 وقد وقعت كذلك في نفس هذا الحديث كما سيته ومما وردت فيه للتكثير قول حسان
 رب لم أضاعه عدم الماء * لوجهل غطى عليه التعم

وقول عدی

رب سامول وراح أملا * قد نناه الدهر عن ذلك الامل

قال والصحیح أيضاً أن الذي يصدر رب لا يلزم كونه ماضى المعنى بل يجوز مضيه وحضوره
 واستقباله وقد اجتمع في الحديث الحضور والاستقبال وشواهد الماضي كثيرة انتهى لمناص وأما
 تصدر رب بحرف النداء في رواية ابن المبارك فقبل الماضى فيه محذوف والتقدير يا سامعين
 (قوله عارية في الآخرة) قال عياض الاكثر بالخفض على الوصف للجبر ورب وقال غيره
 الاولى الرفع على اذتبار مبتدأ والخلة في موضع النعت أى هي عارية والفعل الذي يتعلق به رب
 محذوف وقال السهيلي الاحسن الخفض على النعت لان حرف جر يلزم صدر الكلام
 وهذا أى سيبويه وعند الكسائي هو اسم مبتدأ المرفوع خبره والله كان يذهب بعض
 شوخنا انتهى واختلف في المراد بقوله كاسية وعارية على أوجه أحدها كاسية في الدنيا والثياب
 لوجود الفتي عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا ثانياً كاسية بالثياب لكنها
 شافاة لا تستعرونها فتعاقب في الآخرة بالعرى جزاء على ذلك ثالثاً كاسية من نعم الله عارية

يقول سبحان الله ماذا أنزل
 الله من الخزائن وماذا أنزل
 من الفتن من يوقظ صواحب
 الجرات يريد أن واجه لكي
 يصلين رب كاسية في الدنيا
 عارية في الآخرة

٧٠٧٠

م

تحفة

٨٢٦٤

* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا) * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا * حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي هريرة عن موسى بن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منه * حدثنا محمد أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن عمار سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

٧٠٧٢

م

تحفة

١٤٧١٠

من الشكر الذي تظهر غفرته في الآخرة بالثواب رابعها كاسية حديد الكهنا تشد بخارها من ورائها فيبدو صدرها فتصارع به فتعاقب في الآخرة خامسها كاسية من خلعة التزويج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل فلا تنفعها صلاح زوجها كآمال تعالى فلا أنساب بينهم ذكر هذا الأخير الطيب ويرجمه لمناسبة المقام واللفظة وإن وردت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللفظ وقد سبق نحوه الداودي فقال كاسية للشر في الدنيا لكونها أهل التشريف وعارية يوم القيامة قال ويحتمل أن يراد عارية في النار قال ابن بطال في هذا الحديث أن الفتوح في الخزائن تشأ عنه فتنة المال بأن تنافس فيه فقع القتال بسببه وإن يجعل به فيمنع الحق أو يطر صاحبه فيسرف فأراد صلى الله عليه وسلم تحذير أزواجه من ذلك كله وكذا غيرهن ممن بلغه ذلك وأراد بقوله من يوقظ بعض خدمه كما قال يوم الخندق من يأتيني بخير القوم وأراد أصحابه لكن هناك عرف الذي أتدب كما تقدم وهنا يذكر وفي الحديث الثيب إلى الدعاء والتضرع عند نزول الفتنة ولا سيما في الليل لما وقت الأجابة لتكشف أو يسلم الدعاء ومن دعا له وبالله التوفيق (قوله باب) قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا ذكره من حديث ابن عمر ومن حديث أبو موسى وأورد معاني الباب ثلاثة أحاديث أخرى الأولى والثاني (قوله من حمل علينا السلاح) في حديث سلمة بن الأكوع عنده مسلم من دل علينا السيف ومعنى الحديث حل السلاح على الماين لقتالهم به فيخرجون كما في ذلك من نحو يفهم وادخال الرعب عليهم وكأنه كني ما جعل من المقاتلة أو القتل الملائمة الغالبة قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يراد بالحل ما يضاء الوضع ويكون كآلة من القتال به ويحتمل أن يراد بالحل حله لا رادة القتال به لقصة قوله علينا ويحتمل أن يكون المراد حله للضرب به وعلى كل حال فقصه دلالة على تحريم قتال المسلمين والتشديد فيه (قلت) جاء الحديث بلفظ من شهر علينا السلاح أخرجه الزاوي من حديث أبي بكر ومن حديث مرة ومن حديث عمر بن عوف وفي نسخة كل من هالين لكنهما بعضهما بعضا وعند أحمد من حديث أبي هريرة بلفظ من رما بالنبل فليس منا وهو عند الطبراني في الأوسط بلفظ الليل بدل النبل وعند الزاوي من حديث يزيد مثله (قوله فليس منا) أي ليس على طريقتنا وليس متبعنا طريقتنا لأن من حق المسلم على المسلم أن يضربه ويقاتل دونه لأن ربه يجعل السلاح عليه لأرادته قتاله أو قتله وتظهر من غشنا فليس منا وليس منا من ضرب الخلد ودشق الجيوب وهذا في حق من لا يستعمل ذلك فأما من يستعمله فإنه بكفر باستحلال الحرم بشرطه لا بمجرد حمل السلاح والأولى عند كثير من السلف إطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتأويله لكونه باغ في الزجر وكان سفيان بن عيينة يشكر على من يصرفه عن ظاهره فيقول معناه ليس على طريقتنا يرى أن الاساك عن تأويله أولى لمذاكرناه والوعيد المذكور لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيجمل على البغاة وعلى من بدأ بالقتال ظاننا * الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد أخبرنا عبد الرزاق) كذا في الأصول التي وقعت عليها وكذا ذكر أبو علي الجبائي أنه وقع هنا وفي الفتق حدثنا محمد غير منسوب عن عبد الرزاق وأن الحاكم جزم بأنه محمد بن يحيى الذهلي إلى آخر كلامه ويحتمل أن يكون محمد هاهنا هو رافع فان سلمنا أخرجه هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج

٧٠٧٢
م
س
ق
تحفة
٢٥٢٧

لا يشترأ حدكم على أخيه
بالسلاح فانه لا يدري لعل
الشیطان ينزع في يده فيقع
في حفرة من النار حدثنا علي
ابن عبد الله حدثنا سابقان
قال قلت لعمره ويا أبا محمد
سمعت جابر بن عبد الله يقول
مر رجل يساهم في المسجد
فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم امسك بئصالها
قال نعم حدثنا أبو النعمان
حدثنا جابر بن زيد عن عمرو
ابن دينار عن جابر بن رجلا
مر في المسجد يساهم فقبدا
نصولها فأمر أن يأخذ
نصولها لا يחדش مسلما

٧٠٧٤
م
تحفة
٢٥١٢

من مسند ابن جابر بن زاهر ثم قال أخرجه البخاري عن اسحق ولم أر ذلك لغير أبي نعيم وبذل على
وهو انه ان رواه ابن اسحق عن عبد الرزاق حدثنا عمر والذي في البخاري عن معمر (قوله لا يشترأ
أحدكم إلى أخيه بالسلاح) كذا فيه باثبات الماء وهو في معنى النهي ووقع لبعضهم لا يشترأ
يا وهو يلفظ النهي وكلاهما جائز (قوله فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده) بالعين المجمة
قال الخليل في العين ينزع الشيطان بين الأقوم نزعا جلا بعضهم على بعض بالفساد ومنه من بعد
أن ينزع الشيطان بيني وبين أخوتي وفي رواية الكشميني بالعين المهملة ومعناه قلم ونزع بالسهم
رعى به والمراد أنه ينزع بينهم حتى يضرب أحدهم الآخر ببلاده فيحقق الشيطان ضرره له
وقال ابن السكيت معنى ينزعه يقلعه من يده فيصيب به الآخر أو يشده فيه فيصيبه وقال النووي
ضبطناه ونقله عاصم عن جميع روايات مسلم بالعين المهملة ومعناه رمى به في يده فيحقق ضرره
ومن رواه بالمجمة فهو من الإغراء أي من يله تحقيق الضربة (قوله فيقع في حفرة من النار)
هو كناية عن وقوعه في المعصية التي تقضي به إلى دخول النار قال ابن بطال معناه أن أشد عليه
الوعيد وفي الحديث النهي عما يفضي إلى المحذور وإن لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك
في جد أو حزل وقد وقع في حديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة وغيره مر فوعا من رواية غيرته
ريعة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه الملائكة تلعن أحدكم إذا أشار إلى الآخر بمحبة وإن
كان أحدهما يسمو له وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي هريرة موقوفا من رواية أيوب عن
ابن سيرين عنه وأخرج الترمذي أصلا موقوفا من رواية خالد الحذاء عن ابن سيرين بلفظ من أشار
إلى أخيه بمحبة لتلعه الملائكة وقال حسن صحيح غريب وكذا صححه أبو حاتم من هذا الوجه
وقال في طريق حمزة مشكور وأخرج الترمذي بسند صحيح عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه
وسلم أن يعطى السيف مسلولا ولا جدو والزائر من وجه آخر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم
مر بقوم في مجلس يكون سيفا يتعاطونه بينهم غير مغمود فقال ألم أرع عن هذا إذا سل أحدكم
السيف فليغمده ثم ليعطه أخاه ولا جدو والطائر بالسند جيد عن أبي بكر بنحوه وزاد لعن الله
من فعل هذا إذا سل أحدكم سيفا فإراد أن يأوله أخاه فليغمده ثم يأوله أباه قال ابن العربي إذا
استحق الذي يشترأ بالحديدة اللعن فكيف الذي يصيبها وإنما يستحق اللعن إذا كانت أشرانه
تهدد أسواه كان جازا لم لا يجازي كائنهم وإنما أخذوا لاعتدله على أخيه من الروع
ولا يحنى أن أتم الهازل دون أتم الجاد وانما نهى عن تعاطي السيف مسلولا لما يخاف من الغفلة
عند تناول فيسقط فيؤذي الحديث الرابع حديث جابر (قوله قلت لعمره) يعني ابن دينار
وقد مر عنه في رواية مسلم وعمرو بن دينار والقائل نعم جوابا لقول سفیان له أسمعتم جابرا وقد
تقدم البحث في ذلك وأما المساجد من كتاب الصلاة (قوله في الطريق الثالثة يساهم) هو جمع
قوله يدل على أن المراد بقوله في الطريق الأولى يساهم فقليلة وقد وقع في رواية لمسلم أن
المراد كوركان تصدق بها (قوله قديدا) في رواية غير الكشميني أبدي والنصول بفتحين
جمع فصل يشق التوث وسكون المهملة ويجمع على نصال بكسر أوله وكافي الراء في الأولى
والنصل حديد السهم (قوله فأمره أن يأخذ نصولها) يفسر قوله في الراء رواية الأخرى أمسك
بئصالها (قوله لا يחדش مسلما) بمجتنبين هو تعذر الأمر بالامسك على النصال وانلشد أول

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا

أبو أسامة عن يزيد بن أبي

بردة عن أبي موسى عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال

إذا مات أحدكم في مسجدنا

أوفى سوقنا ومعه نيل

فأبعث على نصاله أو قال

فأبعث بكفه أن يصيب

أحد من المسلمين منها بشئ

(باب قول النبي صلى الله

عليه وسلم لا ترجعوا بعدي

كفاراً يضرب بعضهم

رؤس بعض) حدثنا عمر

ابن حفص حدثني أبي

حدثنا العباس حدثنا

شقيق قال قال عبد الله

نخلة قال النبي صلى الله عليه

وسلم سباب المسلم فسوق

وقاله كفر حدثنا حجاج

ابن منه الحدثناسبعة

أخبرني واقد بن محمد عن

أبيه عن ابن عمر أنهما

النبي صلى الله عليه وسلم

يقول لا ترجعوا بعدي

كفاراً يضرب بعضهم

الجراح الحديث الخامس حدثني أبي موسى وهو باسناد من حل علينا السلاح (قوله إذا

مرا أحدكم الخ) فيه أن الحكم عام في جميع المكافين بخلاف حديث جابر فإنه واقعة حال

لا تستلزم التعميم وقوله فليقبض بكفه أي على اتصال وليس المراد خصوص ذلك بل

يخص على أن لا يصيب مسلماً بوجه من الوجوه كإدخال عليه التعليل بقوله أن يصيب أحداً

من المسلمين منها بشئ وقوله أن يصيب بها بشئ أن التقدير كراهية ووقع في رواية مسلم

لأنه لا يصيب بها وهو يؤيد مذهب الكوفيين في تقدير المحذوف في مثله وزاد مسلم في آخر الحديث

سددنا به ضنا إلى وجوه بعض وهي بالنسبة الممهلة أي قومناها إلى وجوههم وهي كتابة عما

وقع من قتال بعضهم بعضاً في تلك الحروب الواقعة في الجبل وصفين وفي حديثي الحديثين يحرم

قتال المسلم وقوله وتغلظ الأعراف وتجرم تعاطي الأسباب المفضية إلى آذيتة بكل وجه وفيه

حجة لا قول بسد الذرائع (قوله ما) قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا

بعدي كفاراً الخ) ترجم باللفظ ثالثاً حديث الباب وفيه خمسة أحاديث الحديث الأول

(قوله) حدثنا عمر بن حفص هو ابن غثاش وشقيق خذ أبو أوائل والسند كله كوفيون (قوله

سباب) بكسر الملهة وموحدين ويحذف صدر يقال سبه بسبه سواسياً وهذا المتروك قد

تقدم في كتاب الإيمان أول الكتاب من وجه آخر عن أبي أوائل وفيه بيان الاختلاف في رفعه

وروقه وتقدم وجهه إطلاق الكفر على قتال المؤمن وإن أقوى ما قيل في ذلك أنه أطلق عليه

مباغعة في التحذير من ذلك لئلا يجر السامع عن الإقدام عليه وأنه على سبيل التشبيه لأن ذلك فعل

الكافر كما ذكرنا ونظيره في الحديث الذي بعده وورد لهذا الحديث سبب أخرجه البغوي

والطبراني من طريق أبي خالد الوالي عن عمرو بن النعمان بن مقرن المزني قال انتهى رسول الله

صلى الله عليه وسلم إلى مجلس من مجالس الانصار ورجل من الانصار كان عرقاً بالبناء ومشافة

الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر زاد البغوي فروايته

فقال ذلك الرجل والله لا أساب رجلاً الحديث الثاني (قوله واقد بن محمد) أي ابن يزيد بن عبد

الله بن عمر (قوله لا ترجعوا بعدي) كذا في الأثر في نسخة الخبير والباقي لا ترجعوا بعدي انتهى

وهو المعروف (قوله كفاراً) تقدم بيان المراد به في أوائل كتاب الغيات وجملة الأقوال فيه غامضة

تموقف على تاسع وهو أن المراد استحقاق الكفر لغة الاستئذان من المولى على المسلم أن يضرم

وبينه فلما قاله كانه غطى على حقه الثابت عليه وعاشروها وأن الفعل المذكور يفضي إلى

الكفر لأن من اعتاد الهجوم على كبار المعاصي جزئ شوم ذلك إلى أشد منها فيضئ أن لا ينضم له

بجاعة الإسلام ومنهم من جعله من ليس السلاح بقول كثر فوق درعه اذ ليس فوقها ثوباً وقال

الداودي معناه لا تغفلوا المؤمن من أمتعاهون بالكفار ولا تغفلوا بهم ما لا يحصل وأنتم ترونه خراماً

(قلت) وهو داخل في المعاني المقدمة واستشكل بعض الشراح غاب عنه هذه الأجوبة بأن رآه

الخبير وهو أبو بكر فهم بخلاف ذلك والجواب أن فهم ذلك إنما يعرف من توقفه عن القتال

واستحاجه جهل الحديث فحصل أن يكون توقفه بطريق الاحتياط لما يحتمل تظاهر اللفظ

ولا يلزم أن يكون يعتقد حقيقة كثر من بشر ذلك و يؤيده أنه لا يمنع من الصلاة خلفهم ولا امتثال

أوامرهم ولا غير ذلك مما يدل على أنه يعتقد فيهم حقيقة والله المستعان (قوله يضرب بعضهم

رقاب بعض) يجزم يضرب على انه جواب الهى ورفعه على الاستئناف أو يجعل حاله على
 الاقول بقوى الجن على الكثرة الحقيقي ويحتاج الى التأويل بالمستعمل مثلا وعلى الثاني لا يكون
 متعلقا بما قبله ويحتاج أن يكون متعلقا وجوابه ما تقدم الحديث الثالث (قوله يحيى) هو ابن
 سعد القطن والسند كله بصرون (قوله ابن سيرين) هو محمد (قوله وعن رجل آخر) هو جعيد
 ابن عبد الرحمن الجعفي كما وقع مصرح به في باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج وقد تقدم شرح
 الخطبة المذكورة في كتاب الحج وقوله أنشأركم عو حدة ومجعة جمع بشرة وهو ظاهر جلد
 الانسان وأما البشر الذى هو الانسان فلا يشئ ولا يجمع وأجاز به بعضهم لقوله تعالى فقالوا أنؤمن
 لبشر من مثلنا وقوله فانه الهاء ضمير الشأن وقوله رب مبلغ شخ اللام التقيلة ويسلفه بكسرهما
 وقوله من هو في رواية الكشميهلى من هو (قوله أو عى له) زاد في رواية الحج منه (قوله) فكان
 كذلك) هذه جملة موقوفة من كلام محمد بن سيرين تخلت بين الجمل المرفوعة كما وقع التيسر
 عليه وانضاف في باب المبلغ العلم الشاهد الغائب من كتاب العلم (قوله قال لآثر رجوعا) هو بالسند
 المذكور من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة وقد قال البراز بعد
 تحرق يحبطولة لا تعلم من رواه هذا اللفظ الاقترع عن محمد بن سيرين (قوله فلما كان يوم حرق ابن
 الحضرمي) في رواية محمد بن أبي بكر المقدسي عن يحيى القطن عند الاسماعيلي قال فلما كان
 وقاعد قال هو عبد الرحمن بن أبي بكرة وحرق بضم أوله على البناء للمجهول ووقع في خط
 الدماطي الصواب أحرق وذهب بعض السراخ وليس الآخر بخطا بل حزم أهل اللغة بالفتن
 أحرقوه وحرقوه التشديد للكثرة والتقدير ههنا يوم حرق ابن الحضرمي ومن معه وابن الحضرمي
 فساد كره العسكري اسمه عبد الله بن عمرو بن الحضرمي وأبوه عمرو وهو أول من قتل من المشركين
 يوم بدر وعلى هذا فله عبد الله روية وقد ذكره بعضهم في العمارة في الاستيعاب قال الواقدي ولد
 على عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وعنه المداقني انه عبد الله بن عامر
 الحضرمي وهو ابن عمر والمذكور وانعلا بن الحضرمي النخعي المشهور عنه واسم الحضرمي
 عبد الله بن عماد وكان حلف أبي أمية في الماحلة وأم ابن الحضرمي المذكور أرب بنت كزير بن
 ربيعة وهي عمة عبد الله بن عامر بن كزير الذي كان أمير البصرة في زمن عثمان (قوله حين حرقه
 جارية) بجيم وتختان (ابن قدامة) أي ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب
 في ذلك ما ذكره العسكري في العمارة كان جارية تلقى محرقا لانه أحرق ابن الحضرمي بالبصرة
 وكان معاوية وجوه ابن الحضرمي الى البصرة ليستقرهم على قتال على قومه على جارية بن
 قدامة فخصه فقصص منه ابن الحضرمي في دار فاحرقها جارية عليه وذكر الطبري في حوادث
 ستمائة وثلاثين من طر بني أبي الحسن المداقني وكذا أخرجه عمر بن شبة في أخبار البصرة ان
 عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكانت عاملها على واختلف زياد بن سماعة على البصرة فاقرب
 معاوية عبد الله بن عمرو بن الحضرمي لما أخذه البصرة فقتل في بني غيم وانضمت اليه العمالية
 فكنت بن داد الى على يستجده فاقرب البعثة فقتل غيلة فبعث على بعهده
 جارية بن قدامة فخص ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا
 سبعين رجلا وأربعين وأشد ذلك أشعارا فهداهوا المعتد وأما ما حكاه ابن بطال عن المهلب

رقاب بعض حدثنا سعد
 حدثنا يحيى حدثنا قرة بن
 خالد حدثنا ابن سيرين عن
 عبد الرحمن بن أبي بكرة
 عن أبي بكرة وعن رجل
 آخر هو أفضل في نفسه من
 عبد الرحمن بن أبي بكرة عن تحفة
 أبي بكرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خطب الناس
 فقال ألا تدرؤن أي يوم هذا
 قالوا الله ورسوله أعلم قال
 حتى ظننا أنه يسبحه بغير
 اسمه فقال أليس يوم الحرق
 قلنا بلى يا رسول الله فقال
 أي بلد هذا أليس بالبلدة
 الحرام قلنا بلى يا رسول الله
 قال فان دماكم وأموالكم
 وأعراضكم وأبشاركم
 عليكم حرام كحرمة يومكم
 هذا في شهركم هذا في بلدكم
 هذا ألا هل بلغت قلنا نعم
 قال اللهم اشهد فليبلغ
 الشاهد الغائب فانه رب
 مبلغ بلغه من هو أو عى له
 فكان كذلك قال
 لا ترجعوا بعدي كفارا
 يضرب بعضكم رقاب بعض
 فلما كان يوم حرق ابن
 الحضرمي حين حرقه جارية
 ابن قدامة

ان ابن الحضري رجل استنفع من الطاعة فخرج اليه جارية بن قداسة فسلمه على جنيح ثم أتى
 التارقي المذبح الذي صلب عليه فنادى مستنده فيه وكان به بالظن والذي ذكره الطبري
 هو الذي ذكره أهل العلم بالآخبار وكان لا يخف يدعو جارية بدماعا عظيما له قاله الطبري ومات
 جارية في خلافة يزيد بن معاوية قاله ابن جبان ويقال انه جارية بن قداسة النذري وقصة
 قتل عمر كاتقدم (قوله) قال أشرفوا على أي بكرة) أي اطلعو وامن مكان من تنفع فراووا زاد
 البرازع يحيى بن حكيم عن القطان وهو في حائطه (قوله) فقالوا هذا أبو بكرة البراك) قال المهلب
 لما فعل جارية بامر الحضري ما فعل أمر جارية بعضهم أن يشرفوا على أي بكرة ليقتلوه إن كان
 محاربا أو في الطاعة وكان قد قال له خيمة هذا أبو بكرة البراك وما صنعت بامر الحضري فوجبا
 أنكره عليك بسلاح أو بكلام فلما سمع أبو بكرة ذلك وهو في علبه قال لودخلوا على داري ما
 رفعت عليهم قضية لاني لأرى قتال المسلمين فكذبوا فأتاهم بسلاح (قلت) ومقتضى
 ما ذكره أهل العلم بالآخبار كالمذبحي أن ابن عباس كان استنقرا أهل البصرة قباصر على ليعادوا
 محاربة معاوية بعد الفراغ من أمر التحكيم ثم وقع أمر الخوارج فسار ابن عباس إلى علي فشهد
 معه النهروان فأرسل بعض عبد القيس في غيثة إلى معاوية يخبره أن بالبصرة جماعة من
 الغمائية تود بآله فيحبوه رجلا يطلب بنم عثمان فوجه ابن الحضري في مكان من أمره ما كان
 قالذي يظهر أن جارية بن قداسة بعد أن غلب وحرق ابن الحضري ومن معه استنقرا للناس بأمر
 علي فكان من رأى أي بكرة ترك القتال في القسنة كراي جماعة من الصحابة قتل بعض الناس
 على أي بكرة ليلزموه الخروج إلى القتال فأباهم بما قال (قوله) قال عبد الرحمن) هو ابن أي
 بكرة الراوي وهو موصول بالسند المذكور (قوله) فحدثني أي) هي هالة بنت خلف الجعفة
 ذكر ذلك خليفة بن خياط في تاريخه وشبهه أبو أحمد الحاكم وجماعة وصحى ابن سعد أنه موهولة
 والله أعلم وذكر البخاري في تاريخه وابن سعد أن عبد الرحمن كان أول ولود ولد بالبصرة بعد أن
 بنيت وأرخها ابن زيد سنة أربع عشرة وثلث في أوائل خلافة عمر رضي الله عنه (قوله) لودخلوا
 على) يشهد بالباء (قوله) ما بهشت) بكسر الهمزة وسكون الميمية وليكن بهمى فيفتح الهمزة هما القتان
 والمعنى ما دفعتم يقال بهش بعض القوم إلى بعض إذا تراموا للقتال فكانه قال ما مددت يدي
 إلى قصبة ولا تناولتها لادفع بها عني وقال ابن التين ما قتلتهم بقصبة يقال بهش له إذا ارتاح
 له وخفف إليه وقيل معناه ماريت وقيل معناه ما تفركت وقال صاحب التمهيد المراد ما أقبلت
 إليهم مسرعا فدفعهم عني ولا بقصبة ويقال لمن تقار إلى شيء فأعجبه واشتمأ وأسرع إلى تناوله
 بهش إلى كذا ويستعمل أيضا في الخير والشر يقال بهش إلى معروف فلان في الخير وبهش
 إلى فلان تعرض له بالشر ويقال بهش القوم بعضهم إلى بعض إذا اندر واقي القتال وهذا الذي
 قاله أبو بكرة يوافق ما وقع عليه أحد من حديث ابن سعد وفي ذكر القسنة قلت يا رسول الله أرايت أن تدخل
 تأمرني أن أدركت ذلك قال كذبك ولسانك وأدخل دارك قلت يا رسول الله أرايت أن تدخل
 رجل على داري قال فادخل بيتك قال قلت أرايت أن تدخل على بيتي قال فادخل مسجدا
 وقبض يمينه على الكوع وقال ربي الله حتى توت على ذلك وعنه الطبراني من حديث جندب
 ادخلوا بيوتكم وأجلوا ذكركم قال أرايت أن تدخل على أحد نياته قال ليس لك يده وليكن

قال أشرفوا على أي بكرة
 فقالوا هذا أبو بكرة البراك
 قال عبد الرحمن فحدثني
 أي عن أي بكرة أنه قال
 دخلوا على ما بهشت بقصبة

٧٠٧٨

تخفة

٩١٧٠٨

عبد الله القتل والقاتل ولا جدوا في معنى من حديث خشة بن الحرفن أتت عليه فلم يش
يسمى إلى صفاته فذره به حتى ينكسر ثم ليضطلع لها حتى تضي وفي حديث أبي بكره عند
مسلم قال رجل يا رسول الله أريت أن أكرمت حتى يظلمني إلى أحد الصفتين فجاءهم أو
ضري رجل به ف قال يومئذ وأما الحديث والاحاديث في هذا المعنى كثيرة الحديث
الرابع (قوله محمد بن فضيل عن أبيه) هو ابن غزوان شيخ المعجزة وسكون الزاى (قوله
لا تردوا) تقدم في الحج من وجه آخر عن فضيل بن غزوان في قوله لا ترجعوا وساقه هذا المأثم الحديث
الخامس حديث جرير وهو ابن عبد الله البجلي (قوله لا ترجعوا) كذلك أكثر وفي رواية
الكشيبي لا ترجع بعد العين المهمل المضمومة وتقول نقلة وأصله لا ترجعون وقد تقدم في العلم
وفي أوائل الخايزي وفي الباب للفظ لا ترجعوا وأليس لابي زرعة بن عمرو بن جرير بن جعدة في
الخباري هذا الحديث وعلى بن مدركة الراوي عنه نفي كوفي متفق على وثيقته ولا يعرف له
في البخاري سوى هذا الحديث الواحد في الموضع المذكورة (قوله باب) تكون
قصة القاعد فيها خيرون القائم كذا ترجم بعض الحديث وأورد من رواية سعد بن إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن أبي سلمة وهو وعنه ومن رواية ابن شهاب عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعدة
عن أبي هريرة ومن رواية شبيب عن ابن شهاب الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن جعدة عن
ابن شهاب بن شبيب ولفظ الحديث سوا الاما سايقه وقد أخرجه في علامات النبوة عن
عبد العزيز الأوسي عن ابراهيم بن سعد بن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عنهما جميعا وكذا
أخرجه مسلم من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن أبي سلمة بن جعدة عن ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم عن أبي سلمة وساقه مسلم من طريق أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وفي أوله
تكون قصة القائم فيها خيرون المظان فيها خيرون القائم (قوله مستكون قن)
في رواية المسقي قصة الأفراد (قوله القاعد فيها خيرون القائم) زاد الامام عيسى بن علي بن
الحسين بن اسمعيل الكشي عن ابراهيم بن سعد بن جعدة في أوله القائم فيها خيرون المظان
والقطن فيها خيرون القاعد والحسين بن اسمعيل المذكور وثقه النسائي وهو من شيوخه ثم
وجدت هذه الزيادة عند مسلم أيضا من رواية أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وكان
أخرجه أولان من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه كرواية محمد بن عبد الله شيخ البخاري
فيه فكان ابراهيم بن سعد كان يذكره تاما وناقضا ووقع في رواية خشة بن الحرفن عند جدوا في
يعلى مثل هذه الزيادة وقد وجدت هذه الزيادة شاهد من حديث ابن مسعود عند جدوا في
داود بن طلق القائم فيها خيرون المظان وهو المراد بالظان في الرواية المذكورة لانه قاله بالناظر
(قوله والمشي فيها خيرون الساعي) في حديث ابن مسعود والمشي فيها خيرون الراكب
والراكب فيها خيرون المجري قتلاها كلها في النار (قوله خيرون الساعي) في حديث أبي بكره
عند مسلم في الساعي الهوا زاد اذا أترلت فن كانت له ابل فليلحق باله الحديث قال بعض
الشراف في قوله والقاعد فيها خيرون القائم أي القاعد في زمانها قال والمراد بالقائم الذي
لا يكثر فيها والمشي من عشي في أسبابه لاسر سواها فربما يعش بسبب عشي في أمر يكره
وحكي ابن التين عن الداودي أن الظاهر أن المراد من يكون مباشر لها في الأحوال كلها يعني أن

حدثنا أحمد بن اشكاب
حدثنا محمد بن فضيل عن
أبيه عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنه ما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تردوا بعدى كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض
حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا شعبة عن علي بن
مدركة سمعت أبا زرعة بن
عمرو بن جرير بن جعدة
قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع
استنصت الناس ثم قال
لا ترجعوا بعدى كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض
(باب تكون قصة القاعد
فيما خيرون القائم) حدثنا
محمد بن عيسى بن عبد الله
ابراهيم بن سعد بن أبيه عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة قال ابراهيم
وحدثني صالح بن كيسان
عن ابن شهاب عن سعد بن
السبي عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مستكون قن
القاعد فيها خيرون القائم
والقائم فيها خيرون الساعي
والساعي فيها خيرون الساعي

٧٠٨٢

تحفة

١٥١٦٩

من تشرف لها تستشرفه
 فمن وجد فيها لمجدا أو معادا
 فله منه حديثا أو البيان
 أخبرنا شعب عن الزهري
 أخبرني أبو سلمة بن عبد
 الرحمن أن أبا هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ستكون فتن
 القاعد فيها خير من القائم
 والقائم خير من الماشي
 والماشي فيها خير من الساعي
 من تشرف لها تستشرفه فمن
 وجد فيها لمجدا أو معادا فله منه
 حديثا أو البيان (باب إذا اتقى المستعان
 بسيفيها) حديثنا عبد
 الله بن عبد الوهاب حدثنا
 حاذ عن رجل لم يسمه

٧٠٨٢

م د س

تحفة

١١٦٥٥

بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلاه في ذلك الساعي فيها بحث يكون سبباً لآثارها ثم من يكون
 قائماً لأسبابها وهو الماشي ثم من يكون مباشراً لها وهو القائم ثم من يكون مع الظنارة ولا يقاتل
 وهو القاعد ثم من يكون مجتنباً لها ولا يباشر ولا ينظر وهو المنطبع القنطان ثم من لا يقع منه شيء
 من ذلك ولكنه راض وهو التام والمراذبا لا فضلة في هذه الخسرية من يكون أقل شرا من فوقه
 على التفصيل المذكور (قوله من تشرف لها) يقع المنفعة والمجدة وتشديد الرأى أي تطلع لها بيان
 يقصد به تعرض لها ولا يعرض عنها وضبط أيا من الشرف ومن الأشراف (قوله من تشرفه)
 أي تمسك به بأن يشرف منها على الهلاك يقال استشرفت الشيء علوه وأشرفت عليه بردي من
 اتصب لها اتصبت له ومن أعرض عنها أعرض عنه وحاصله أن من طلع فيها ابتغى نفسه قالته
 بشرها ويحتمل أن يكون المراد من خاطفها بنفسه أهلكته ونحوه قول القائل من غابها غابته
 (قوله من وجد فيها) في رواية الكشي عن من (قوله لمجدا) أي يستعجى إليه من شراها (قوله
 أو معادا) بفتح الميم وبالعين المهملة وبالذال المججمة هو بمعنى الجدا قال ابن التين وروى عنه ما انضم
 بعض معادا (قوله فله منه) أي لم يزل فيه ليس من شرا القصة وفي رواية سعد بن إبراهيم
 فليس معذرة وقع تفسيره عند مسلم في حديث أبي بكره وانقطع فإذا نزلت في كان له بل فله بل قاله
 وذكر الغفر والأرض قال رجل يا رسول الله أرأيت من لم يكن له قال بعدد إلى سفسه فدفق
 على حده بجمير ثم ليح إن استطاع وفيه التجوز من القصة والحث على اجتنب الدخول فيها وإن
 شراها يكون بحسب التعلق بها والمراد بالقصة ما يشاعن الاختلاف في طاب الملك حيث لا يعلم
 الحق من المبطل قال الطبري اختلف السلف فجعل ذلك بعضهم على العوم وهم من قصد عن
 الدخول في القتال بين المسلمين مطلقا كسعد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وأبي بكر في آخرين
 ومسكوا بالقواهر المذكورة وغيرها ثم اختلف هؤلاء فقالت طائفة بالزوم البيوت وقالت
 طائفة بل بالتحول عن بلد الفتن أصلا ثم اختلفوا فيهم من قال إذا جمع عليهم من ذلك يكف
 يدوم ولو قتل ومنهم من قال بل يدفع عن نفسه وعن ماله وعن أهله وهو معذور إن قتل أو قتل
 وقال آخرون إذا دعت طائفة على الإمام فامتنعت من الواجب عليهم وانصبت الحرب وجب قتالها
 وكذلك وتجارب طائفتان وجب على كل قادر الأخذ في يد الخطي ونصر المصيب وهذا قول
 الجمهور وقصص آخرون فقالوا كل قتال وقمع بين طائفتين من المسلمين حيث لا امام للجماعة
 فالقتال حينئذ ممنوع وتبطل الأحاديث التي في هذا الباب وغيره على ذلك وهو قول الأوزاعي
 قال الطبري والله وأب أن يقال إن الفتنة أصلها الاعتلاء والتكبر المنكر واجب على كل من قدر
 عليه من أعان الحق أو صاب ومن أعان الخطي أو أخطأ أو أشكل الأمر في الحالة التي وردت النهي
 عن القتال فيها وذهب آخرون إلى أن الأحاديث وردت في حق ناس مخصوصين وأن النهي
 مخصوص بمن خولط بذلك وقيل أن أحاديث النهي مخصوصة بآخر الزمان حيث يحصل التحقق
 أن الفتنة انما هي في طلب الملك وقد وقع في حديث ابن مسعود الذي أشرت إليه قلت يا رسول
 الله ومضى ذلك قال أيام الهروج قلت ومضى قال حين لا يأمن الرجل جلسبه (قوله ما
 إذا اتقى المسلمان بسيفيها معاذنا عبد الله بن عبد الوهاب) وهو الحجي بفتح المهملة والجيم (قوله
 حجاد) هو ابن زيد وقد نسبته في أثناء الحديث (قوله عن رجل لم يسمه) وهو عمرو بن عبد شمس

تغ
٢٧٨ / ٥
لح
نطة
٩١٦٩٩

* ورواه معمر عن أيوب
* ورواه بكارين عبد
العزيز عن أبيه عن أبي بكر
* وقال غندر حدثنا شعبة
عن منصور عن ربي عن
أبي بكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يرفعهما
عن منصور

تغ
٢٧٨ / ٥
لحتم من
نطة
٩١٦٧٢

فكان الضاري أشار إلى هذا الطريق (قوله ورواه معمر عن أيوب) (قلت) وصله مسلم وأبو
داود والنسائي والاسماعيلي من طريق عبد الرزاق عنه فلم يسلم لفظه ولا أبو داود وسأله
النسائي والاسماعيلي فقال عن أيوب عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة وفي هذا السند لطيفة وهو أن رجلا منهم
بصر يوم وفهم ثلاثه من التابعين في نسق أولهم أيوب قال الدارقطني بعد أن ذكر الاختلاف
في مسنده والصحيح حديث أيوب من حديث حماد بن زيد ومعمر عنه (قوله ورواه بكارين عبد
العزيز عن أبيه عن أبي بكر) (قلت) عبد العزيز هو ابن عبد الله بن أبي بكر وقد وقع منسوباً
عند ابن ماجه ومنهم من نسبته إلى جده فقال عبد العزيز بن أبي بكر وليس له ولأولاده بكارين
الضاري إلا هذا الحديث وهذا الطريق وصلها الطبراني من طريق خالد بن خديش بكسر المعجمة
والدال المهملة وآخره شين معجمة قال حدثنا بكارين عبد العزيز بن السند المذکور ولفظه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن قصته كائنة القاتل والمقتول في النار إن المقتول قد أراد قبل
القاتل (قوله) وقال غندر حدثنا شعبة عن منصور (هو ابن المعتمر) (عن ربي) بكسر الراء وسكون
الموحدة وهو اسم بالفظ النسب واسم أبيه حراش بكسر الهمزة وآخره شين معجمة تابعي مشهور
وقد وصله الإمام أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر بن عبد الله السند مرفوعاً ولفظه ما الذي
المسلمان حل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على جرف جهنم فإذا قتله وقعا فيها جعاً وجعاً وكذا
أخرج به أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن طريقه أبو عروبة (قوله) ولم يرفعه
سفيان) يعني الثوري (عن منصور) يعني بالسند المذکور إلى أبي بكر قال إذا حل الرجل المسلمان
ابن عبد عن سفيان الثوري بالسند المذکور إلى أبي بكر قال إذا حل الرجل المسلمان
السلاح أحدهما على الآخر فهما على جرف جهنم فإذا قتل أحدهما الآخر فهما في النار وقد
تقدم الكلام على هذا الحديث في كتاب الأيمان وأوائل الصحيح قال العلماء معنى كونهما في النار
أنهما يستحقان ذلك ولكن أمرهما إلى الله تعالى أن شاء ما قبله ما أخرجهما من النار كسائر
الموحدين وإن شاء عفا عنهم فلم يعاقبهما أصلاً وقتل وعجول على من استحل ذلك ولا حجة فيه
للقواير ومن قال من المعتزلة بأن أهل المعاصي يخلدون في النار لأنه لا يلزم من قوله فهما في النار
استمرار بقائهما فيها وأحججهم من البراءة في الفتنة وهم كل من ترك القتال مع علي في حروبه
كسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وأبي بكر وغيرهم وقالوا يجب الكف حتى
لو أراد أحد قتله لم يدفعه عن نفسه ومنهم من قال لا يدخل في الفتنة فإن أراد أحد قتله دفع
عن نفسه وذهب جمهور الصحابة والتابعين إلى وجوب نصر الحق وقتال الباغي وحمل هؤلاء
الأحاديث الواردة في ذلك على من ضعف عن القتال أو قصر نظره عن معرفة صاحب الحق واتفق
أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف الحق
منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد وقد عفا الله تعالى عن الخطي في الاجتهاد بل
ثبت أنه يؤجر أجزاً واحداً وإن المصيب يؤجر أجزاً كسائر بنياته في كتاب الاحكام وحمل هؤلاء
الوعيد المذکور في الحديث على من فأنز بغير تأويل سانع بل بمجرد طلب الملك ولا بد على ذلك
منع أبي بكر الأحنف من القتال مع علي لأن ذلك وقع عن اجتهاد من أبي بكر أداه إلى الاستماع

والمخ احتياطاً لنفسه وإن نفعه وسبأ في الباب الذي بعده من يديان لذلك إن شاء الله تعالى
قال الطبري لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر
السيف لما أقيم حد ولا بطل باطل ولو وجد أهل القوم قد سبوا إلى ارتكاب المحرمات من أخذ
الاموال وسفك الدماء وسبي الحرير بان يحاربوهم ويكف المسلمون أيديهم عنهم بأن يقولوا هذه
قشة وقد نهينا عن القتال فيها وهذا الخلف لا امر بالأخذ على أيدي السفهاء انتهى وقد أخرج
الزباري حديث القاتل والمقتول في النار زيادة تبين المراد وهي إذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل
والمقتول في النار ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس زمان لا يدري
القاتل فيه قتل ولا المقتول فيه قتل فقبيل كيف يكون ذلك قال الهريج القاتل والمقتول في النار
قال القرطبي في هذا الحديث إن القتال إذا كان على جهل من طلب الدنيا أو اتساع هوى فهو
الذي أريد بقوله القاتل والمقتول في النار (قلت) ومن ثم كان الذين توقفوا عن القتال في الجبل
وصفين أقل عدداً من الذين قاتلوا وكلهم متأول بأجور إن شاء الله بخلاف من جاء بعدهم من
قاتل على طلب الدنيا كما سبأني عن أبي رزة الأسلمي والله أعلم وما يؤيد ما تقدم ما أخرجه مسلم
عن أبي هريرة رفعه من قاتل تحت راية غيبة أو غصب أو يدعو إلى غيبة أو نصر غيبة
فقتل قتلته جاهلية واستدل بقوله أنه كان حرباً على قتل صاحب من ذهب إلى المؤاخاة والعزم
وإن يقع الفعل وأجاب من لم يتل بذلك أن هذا فعلاً وهو المواجهة بالسلاح ووقوع
القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار أن يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعدب على
القتال والقتل والمقتول يعدب على القتال فقط فلا يقع التعذيب على العزم المجرد وقد تقدم
البحث في هذه المسئلة في كتاب الرقاق عند الكلام على قوله من هم بحسنة ومن هم بسيرة وقالوا في
قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اختياراً باب الافتعال في الشر لأنه يشعر بأنه لا بد فيه
من المعالجة بخلاف الخبر فإنه يشاب عليه بالنسبة المجردة ويؤيده حديث أن الله تجاوز لآلتي
ما حدث به أنفسهما لم يتكلموا به أو يعملوا والحاصل أن المراتب ثلاث المهم المجرد وهو يشاب
عليه ولا يؤاخذه واقتران الفعل بالهم أو بالعزم ولا نزاع في المؤاخذه والمهم وهو أقوى من
الهم وفيه النزاع * (تبينه) * ورد في اعتزال الأحف القتال في وقعة الجبل سبأ آخر فأخرج
الطبري بسند صحيح عن حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن جاور قال قلت له أ رأيت اعتزال
الأحف ما كان قال سمعت الأحف قال مجيباً فإذا الناس يجمعون في وسط المسجد يعني البيوت
وفهم على وأز يدو طلحة وسعد أذاع عثمان فذ كرصة مناشدته لهم في ذلك من أذاع الأحف
فلقت طلحة وأز يدو فقلت لاني لأرى هذا الرجل يعني عثمان فقلت لاني تأمراني به بالأعلى
فقد مناصكة فلقت عائشة وقد بلغنا قتل عثمان فقلت لها من تأمريني به قالت علي قال فرجعنا
إلى المدينة فباعت علياً ورجعت إلى البصرة فبينما نحن كذلك إذ أتاني أت فقال هذه عائشة
وطلحة والزبير نزولوا بجانب الخريبة يستنصرون إن قامت عائشة فذ كرهما جاءا قالت ثم أتت
طلحة والزبير فذ كرهما فذ كر القصص وفيها قال فقلت والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين
وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأقاتل رجلاً آخر فوفى بيعة فاعتزل القتال مع
القرية ففعلوا

بالقتال مع علي فقبضه أبو بكر وصادف من أسلحة عائشة له فرجع عنده الترك وأخرج الطبري أيضا من طريق قتادة قال نزل علي بالزواية فارسد إليه الاحنف ان شئت أنتهك وان شئت كففت عنك أربعة آلاف سيف فارسد إليه كف من قدرته على كنهه **(قوله ما)**

كف الامر اذا لم تكن جماعة كان تامة والمعنى ما الذي يفعل المسلم في حال الاختلاف من قبل أن يقع الاجماع على خليفة **(قوله حدثننا ابن جابر)** هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر كما صرح به مسلم في روايته عن محمد بن المنثري شيخ البخاري فيه **(قوله حدثننا بسر)** بضم الموحدة وسكون المهملة **(ابن عبد الله)** بالتصغير تابعي صغير والسند كله شاميون الشيخ البخاري والصحابي **(قوله)** يخافه ان يدركني في رواية نصير بن عاصم عن حذيفة عن ابن أبي شبة وعرفت ان الخليل بن يسبقني **(قوله في جاهلية وشر)** يشير الى ما كان قبل الاسلام من الكفر وقتل بعضهم بعضا ونهب بعضهم واثبات القواش زادمسلم في رواية أبي الاسود عن حذيفة فخن فيه **(قوله فهل بعد هذا)** الخ من شر قال نعم في رواية نصير بن عاصم ثنية وفي رواية سبع بن خالد عن حذيفة عند ابن أبي شبة فقال العصة منه قال السيف قال فهل بعد السيف من نقية قال نعم خذته واراها لشر ما يقع من الفتن من بعد قتل عثمان وجرأ أو ما يترتب على ذلك من عقوبات الآخرة **(قوله قال)** نعم وفيه دخن بالمهملة ثم المجبة المفتوحة بن بعد ما تون وهو الحق وقيل الدغل وقيل فساد في القاب ومعنى الثلاثة متقارب يشير الى أن الخير الذي يبي بعد الشر لا يكون خيرا خالصا فيه كدرو قيل الماراد بالشر الدخان ويشير بذلك الى كدرا الحال وقيل الشر كل أمر مكروه وقال أبو عبيد يفسر الماراد بهذا الحديث الحديث الآخر لا ترجع قلوب قوم علي ما كانت عليه وأصله أن يكون في لون الدابة كدورة فكان المعنى أن قلوبهم لا يصنع بعضها البعض **(قوله قوم يمدون)** بفتح أوله **(يقهره)** يياء الاضافة بعد الياء فلا كرويا واحدا مع التنوين لكن تنوين وفي رواية أبي الاسود يكون بعدى أتمم يمدون يمدى ولا يستنون بسنني **(قوله تعرف منهم وتنكر)** يعني من أعمالهم وفي حديث أم سلمة عند مسلم في أنكر يرى من كروسل **(قوله دعاء)** بضم الدال المهملة جمع دعاء أي الى غير الحق **(قوله على أبواب جهنم)** أطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم كما يقال لمن أمر بفعل محرم وفعل شقي جهنم **(قوله هم من جلدتنا)** أي من قومنا ومن أهلنا استأوستنا وفيه إشارة الى أنهم من العرب وقال الداودي أي من بني آدم وقال القاسمي معناه أنهم في الظاهر على ملتوا في الباطن يخالفون وجلده الذي ظاهروا في الأصل غشاء البدن قبل وثوبه فادارة العرب ان السمرة غالبية عليهم والاولون انما يظهر في الجلد ووقع في رواية أبي الاسود فيهم رجال قالو بهم قلوب الشياطين في جهنم أنس وقوله جهنم بضم الجيم وسكون القاف المثلثة والحدو يطلق على الشخص قال عياض الماراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان والماراد بالخير الذي يمدوه ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز والماراد الذين تعرف منهم وتنكر الامر بعدهم فكان فيهم من يتبع بالسننة والعدل وفيهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالطور **(قلت)** والذي يظهر أن الماراد بالشر الاول ما أشار اليه من الفتن الاولى وبالنسبة لما وقع من الاجتماع على ومعاوية وبالسنن ما كان في زمنهما من بعض الامر انكر يا باعراق وخلاف

(باب كف الامر اذا لم تكن جماعة) حدثننا محمد ابن المنثري حدثننا الوليد بن مسلم حدثننا ابن جابر حدثنني بسر بن عبد الله الحضرمي أنه سمع أبا الدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله ان كان في جاهلية وشر فانا لله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يمدون يقهره يدي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاء على أبواب جهنم من أجليهم اليها فذوقوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويحكمون بالسنة قلقت فانا من في ان أدركني ذلك

٧٠٨٤

٧٧

تحفة

٢٢٦٢

من خالف علمه من الخوارج وبالدعاة على أبواب جهنم من قام في طلب الملك من الخوارج
 وغيرهم وإلى ذلك الإشارة بقوله الزم جماعة المسلمين وامامهم يعني ولو باروا بوضع ذلك رواية
 أبي الأسود ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك وكان مثل ذلك كثرة في امارة الحاج ونحوه (قوله
 تلزم جماعة المسلمين وامامهم) بكسر الهمزة أي أميرهم زاد في رواية أبي الأسود تسمع وتطيع
 وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك وكذا في رواية خالد بن سبيع عند الطبراني فإن رأيت خائفة
 فالزمه وإن ضرب ظهرك فإن لم يكن خليفة فالهرب (قوله ولو أن تعض) بفتح العين المهملة
 وتشديد الصاد المعجمة أي ولو كان الاعتزال بالعض فلا تعذر عنه ونعوض بالنصب للجميع وضبطه
 الأشجري بالرفع ونعقب بأن جواز معتوق على أن يكون أن التي تقدمته مخففة من الثقلية
 وهذا يجوز ذلك لأنهم لا تلي لو نبه عليه صاحب المعنى وفي رواية بعد الرحمن بن قريط عن حذيفة
 عند ابن ماجه فلا تنقوت وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحد منهم والجذل بكسر
 الجيم وسكون المعجمة وهذا لا يعود نصب لتحته بالأبل وقوله وأنت على ذلك أي العض وهو
 كناية عن لزوم جماعة المسلمين وطاعة سلاطهم ولو عصوا قال البضاوي المعنى أذا لم يكن في
 الأرض خليفة فعليك بالهزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعرض أصل الشجرة كناية عن
 مكابدة المشقة كقولهم فلا نبعض الطخارة من شدة الألم والمراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر
 عوا على بالأيحذ ويؤيد الأول قوله في الحديث الآخر فامب وأنت عاض على جذل خير
 لك من أن تتبع أحد منهم وقال ابن بطال فيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين
 وترك الخروج على أئمة الخوارج لأنه وصف الطائفة الأخيرة بأنهم دعاة على أبواب جهنم ولم يقل
 فيهم تعرف وتنكر كما قال في الأولين وهم لا يكونون كذلك إلا وهم على غير حق وأمر مع ذلك
 بلزوم الجماعة قال الطبري اختلف في هذا الأمر وفي الجماعة فقال قوم هو للوجوب والجماعة
 السواد الأعظم ثم ساق عن محمد بن سيرين عن أبيه سمعوه أنه وصى من سألته لما قتل عثمان
 عليك بالجماعة فإن الله لم يكن ليصنع أمة محمد على ضلالة وقال قوم المراد بالجماعة الصحابة دون
 من بعدهم وقال قوم المراد بهم أدخل العمل لأن الله جعلهم حجة على الخلق والناس تبع لهم في أمر
 الدين قال الطبري والصواب أن المراد من الخير لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على
 تأميرهم فمن نكث سبغ خروجه عن الجماعة قال وفي الحديث أنه متى لم يكن للناس امام فافترق
 الناس أحرابا فلا تتبع أحدا في الفرقة ويعتزل الجميع أن استطاع ذلك خشية من الوقوع في
 الشر على ذلك يعتزل ما بين في سائر الاحاديث ويصح مع بين مظاهره الاختلاف منها ويؤيده
 رواية عبد الرحمن بن قريط المتقدم ذكرها قال ابن أبي جرة في الحديث حكمة الله في عباده كيف
 أعادهم كلائهم فبما شاء غلب إلى كثرة الصحابة السؤال عن وجود الخبير كماله أو يبلغوها
 غيرهم وجب حذيفة السؤال عن الشر ليصنعه ويكون سببا في دفعه عن أراد الله له النعمة
 وفيه سمع صدر النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه بوجوه الحكم كما احتج كان يجب كل من سأل
 بما يشاء ويؤخذ منه أن كل من جيب البهني فإنه يفوق فيه غيره ومن ثم كان حذيفة صاحب
 السر الذي لا يعلم غيره حتى خص بمعرفة أسماء المنافقين وبكثرت الأمور الآتية ويؤخذ منه
 أن من أدب التعليم أن يعلم التليذ من أنواع العلوم ما يرأسه من العلوم المباحة فإنه أجدر

قال تلزم جماعة المسلمين
 وامامهم قلت فإن لم يكن
 لهم جماعة ولا امام قال
 فاعتزل تلك الفرق كلها
 ولو أن تعض بأصل شجرة حتى
 يدركن الموت وأنت على
 ذلك

* (باب من كره أن
يكترسواد الفتن والظلم) *
حدثنا عبد الله بن يزيد
حدثنا حيو وغيره قال
حدثنا أبو الأسود قال
الليث عن أبي الأسود قال
قطع على أهل المدينة بعث
فاكتبت فسه فلقنت
عكرمة فآخبرته فنهاني أشد
النهي ثم قال أخبرني ابن
عباس أن أناسا من المسلمين
كانوا مع المشركين يكثرون
سواد المشركين على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فبأنى السهم فجي به فيصيب
أحدهم فيقتله أو يضره
فيقتله فأزل الله تعالى أن
الذين يوقاهم الملائكة
على أن يقيمهم * (باب إذا
بقي في حنالة من الناس) *

أن يسرع إلى قتلهم والقيام به وإن كل شيء يهدي إلى طريق الخير يسمى خيرا وكذا بالعكس
ويؤخذ منه ذم من جعل الدين أصلا خلا في الكتاب والسنة وجعلهما فرعا لذلك الأصل الذي
اشدعوه وفيه وجوب رد الباطل وكل ما خالف الهدى النبوي ولو قاله من قاله من رفيع
أو ضيع * (قوله باب من كره أن يكترسواد الفتن والظلم) أي أهلها
والمراءب السواد وهو يفتح المهملة ويخفف الواو والاشخاص وقد جاء عن ابن مسعود عن فوعان
كترسواد قوم فوهمهم ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به أخرجه أبو يعلى وفيه قصة
لأبى مسعود أنه شاهد عن أبي ذر في الزهد لابن المبارك غير مرفوع (قوله حديثنا حيو) يفتح
المهملة والواو بينهما ما ياء آخر الحروف ساكنة (قوله وغيره) كأنه يريد أن لهجة قائله رواه
عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن أيضا وقد رواه عنه أيضا الليث لكن أخرجه البخاري هذا
الحديث في نفسه برسورة النساء عن عبد الله بن يزيد شيخه فيه هنا بسند هذا وقال بعد رواه
الليث عن أبي الأسود وقدر وناه موصوفى في معجم الطبراني الأوسط من طريق أبي صالح
عبد الله بن صالح كاتب الليث حديث الليث عن أبي الأسود إلا الليث وابن لهيعة (قلت) وروهم في هذا الحصر
لوجود رواية حيو المذكورة وقد أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن المقبري عن حيو
وحده وقد ذكرت من وصل رواية ابن لهيعة في نفسه برسورة النساء مع شرح الحديث وقوله
فبأنى السهم فجي به فقل هو من القلب والتقدير فجي بالسهم فبأنى (قلت) ويحتمل أن تكون
الفاء الثانية زائدة وثبت كذلك لأن في سورة النساء فبأنى السهم فجي به وقوله أو يضره
معطوف على فبأنى لاعلى فيصيب أي به تسل أباب السهم وأما الليث وفيه قطعت من يقيم
أهل المعصية بما ختمه لا ليعذر كما وقع للذين كانوا أسلموا ومنهم المشركون من أهلهم من
القادري على التحول عنهم لا يعذر كما وقع للذين كانوا أسلموا ومنهم المشركون من أهلهم من
الهجرة ثم كانوا يخبرون مع المشركين لا ليعذر كما وقع للذين كانوا أسلموا ومنهم المشركون من أهلهم من
فصلت لهم المؤاخذة بذلك فرأى عكرمة أن من خرج في جيش يقاتلون المسلمين بأنهم وإن لم
يقاتل ولا يؤيد ذلك ويتأيد ذلك في عكسه بحديثهم القوم لا يشق بهم جليهم كما مضى ذكره
في كتاب الزقاق * (قوله باب من كره أن يكترسواد الفتن والظلم) أي ما إذا يصنع
والحنالة تضم المهملة وتخفف المثناة وتقدم تفسيرا في أوائل كتاب الزقاق وهذه الترجمة
لفظ حديث أخرجه الطبري وصححه ابن حبان من طريق العلامة بن عبد الرحمن بن يعقوب عن
أسه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبك يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت
في حنالة من الناس قد مرحت عودهم وأماناتهم واختلفوا فصاروا هكذا وشككوا في أصابعه
قال فما تأمرني قال عليك بخصاصتك ودع عنك عوامهم قال ابن بطال أشار البخاري إلى هذا
الحديث فلم يجزجه لأن العلامة من شرطه فادخل معناه في حديث حذيفة (قلت) يجتمع
معه في قوة الأمانة وعدم الوفاء بالعهد وشدة الاختلاف وفي كل منهم ما زاد لست في الآخر
وقد ورد عن ابن عمر مثل حديث أبي هريرة أخرجه حنبل بن اسحق في كتاب الفتن من طريق
عاصم بن محمد عن أخيه واقد وتقدم في أبواب المساجد من كتاب الصلاة من طريق واقد وهو

قوله وهو محمد بن زيد بن
عبد الله في نسخة وهو ابن
محمد بن زيد بن علي الصواب
والأولى خطأ آخر ولم يفتقر
على ذلك إلا بعد طبع
اللزعة التي قبل هذه ٨١
معجمه

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا
سفيان حدثنا الأعشى عن
زيد بن وهب حدثنا حذيفة
قال حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثين
رأيت أحدهما وأنا أنظر
الآخر حدثنا أن الأمانة
نزلت في جوف قلب الرجال
ثم علوا من القرآن ثم علوا
من السنة وحديثنا عن
رفعها قال بنام الرجل
النومة فتقص الأمانة من
قلبه فنزل أثرها مثل أثر
الوقت ثم بنام النومة
فتقبض فينبق فيها أثرها
مثل أثر الجمل فجاءه وحجته
على رجله فنقط فاستبها
وإس فيه حتى ويصبح الناس
يتبايعون فلا يكاد أحد
يؤذي فلا يمانة فيقال إن
بني فلان رجل أمانة وقال
للرجل مائة عقلة وأنا أطرفه
وما أجده وما في قلبه منتقال
حبة خردل من إيمان ولقد
أتى على زمان

محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر سمعت أبا يقول قال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عبد الله بن عمر كذب إذا قبضت في حثالة من الناس إلى هذا انتهى ما في البخاري وبقيته
عند حذيل مثل حديث أبي هريرة وأورد قال فكيف تأسرني يا رسول الله قال ناخذ بها
تدري وتدع ما تشكره وتقبل على خاسمك وتدع عوامهم وأخرج أبو يعلى من هذا الوجه
وأخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن مسعود عن طريق بعض أصحابنا عن أبيه عن علي بن بكسر المهملة
كذب بنابر رسول الله قال ناخذون ما تعرفون فذكر مثله بصيغة الجمع في جميع ذلك وأخرج
الطبراني وابن عدي من طريق عبد الجدين جمع بن الحكم عن أبيه عن علي بن بكسر المهملة
وسكون اللام بعد ما وحده ومزقته لا تقوم الساعة الأعلى حثالة الناس الحديث والطبراني
من حديث سهل بن سعد قال خرج علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس فيه عمرو
ابن العاص وابناه فقال فذكر مثله وزادوا ثم قالوا في دين الله (قوله) حدثنا محمد بن كثير
قدّم بهذا السند في كتاب الرافق باب رفع الأمانة والجد والاصل وتفتح جمعه ونكسر
(قوله) ثم علوا من القرآن ثم علوا من السنة كذا في هذه الرواية عادة ثم وفيه إشارة إلى
أنهم كانوا يتعلون القرآن قبل أن يتعلوا السنة والمراد بالناس ما يتلقونه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وأما كان أومندوباً (قوله) وحديثنا عن رفعها هذا هو الحديث الثاني الذي ذكره حذيفة
أنه ينتظره وهو رفع الأمانة أصلاً حتى لا يبقى من يوصف بالأمانة إلا التادرو ولا يكر على ذلك
ما ذكره في آخر الحديث مما يدل على قبله من ينسب للأمانة فإن ذلك بالنسبة إلى حال الأولين
فالذين أشار إليهم بقوله ما كنت أبايع إلا فلاناً فلاناً هم من أهل العصر الأخير الذي أدركه
والأمانة فيهم بالنسبة إلى العصر الأول أقل وأما الذي ينتظره فانه حيث تنفذ الأمانة من الجميع
إلا التادير (قوله) فنزل أثرها أي بصير وأصل ظل ما عمل بالنهار ثم أطلق على كل وقت وهي هنا
على باب الأمانة كالحالة التي تكون بعد الزوم وهي غالب تقع عند الصبح والمعنى إن الأمانة تذهب
حتى لا يبقى منها إلا الأثر الموصوف في الحديث (قوله) مثل أثر الوقت يعني الواو وسكون الكاف
بعددها شدة تقدم تفسيره في الرافق وأنه سواد في اللون وكذا الجمل وهو يفتح الميم وسكون الميم أثر
العمل في البدن (قوله) فنقط أي صار منقطاً وهو المنعرجون
ثم مشتبه ثم وحده يقال التبر الجرح وانتقط إذا ورم وامتلاء وحاصل الخبر أنه لا يذو رفيع
الأمانة وإن الموصوف بالأمانة يسلح حتى يصير خائفاً لأن القرن يشدق به قرينه (قوله) ولقد أتى على
شاهد من خالط أهل الخيانة فانه يصير خائفاً لأن القرن يشدق به قرينه (قوله) ولقد أتى على
زمان (الح) يشير إلى حال الأمانة أخفق النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة في أول
سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان فذكر بعض الرمن الذي وقع فيه التغير فاشارة إلى
قال ابن التين الأمانة كل ما بقي من الطاعة وقبل التكليف وقبل العهد الذي أخذ الله على العباد
أمروا بها وهم واعية وقبل هي الطاعة وقبل التكليف وقبل العهد الذي أخذ الله على العباد
وهذا الاختلاف وقع في تفسير الأمانة المذكورة في الآية أنا عرضنا الأمانة وقال صاحب التجرير
الأمانة المذكورة في الحديث هي الأمانة المذكورة في الآية أنا عرضنا الأمانة وقال صاحب التجرير
في القلب قام بإدائه ما أمر به واجتنب ما نهى عنه وقال ابن العربي المراد بالأمانة في حديث

حديثه الايمان وتحقق ذلك فمما ذكر من رفعها ان الاعمال البسيطة لا تزال تضعف الايمان حتى اذا انتهى الضعف لم يبق الاثر الايمان وهو التعلق بالسان والاعتقاد الضعيف في ظاهر القلب فشبهه الاثر في ظاهر البدن وكفى عن ضعف الايمان ولوم وضرب مثلاً لهوق الايمان عن القلب حالاً بهوق الحجر عن الرجل حتى يقع بالارض (قوله ولا تأبالي أيكم يا بعت) تقدم في الرافق ان مراده المباينة في السلع ونحوها لا المباينة بالخلافة ولا الامارة وقد اشدد انكار أبي عبيد وغيره على من جعل المباينة هنا على الخلافة وهو واضح ووقع في عبارة أن حديثه كان لا يرضى باحد بعد عمر يعني في الخلافة وهي مباينة والاقتداء كان عثمان ولا على المدائن وقد قتل عثمان وهو عليه وابيع اهل وحرص على المباينة له والقاسم في نصرة ومات في أوائل خلافته كما مضى في باب اذا التقي المسلمان بسقيهم ما المراد انه لو توفقه وجود الامانة في الناس أولاً كان يتقدم على مباينة من اتفق من غير حيث عن الله فلما لم يجد التغير في الناس وظهرت الخيانة صار لا يبيع الا من يعرف حاله ثم أجاب عن امراده مقدار كان قائلاً قال له لم تنزل الخيانة موجودة لان الوقت الذي أشرت اليه كان أهل الكفر فيه موجودين وهم أهل الخيانة فاجاب بانه وان كان الامر كذلك لكنه كان يثق بالأمم من لثامه والكفار لو موجودين وساءلوه وهو الحاكم الذي يحكم عليه وكانوا يستعملون في كل عمل قل أو جل الا المسلم فكانوا يثقوا بانه صانعاً وتخلص سقمه من الكفار ان خانه بخلاف الوقت الاخير الذي أشار اليه فانه صار لا يبيع الا أفراد من الناس يثق بهم وقال ابن العربي قال حديثه هذا القول لما تغيرت الاحوال التي كان يعرفها على عهد النبوة والخلافتين فاشار الى ذلك بالمباينة وكفى عن الايمان لامانة وبما خالف أحكامه بالخيانة والله أعلم (قوله باب التعريب في التفتة) بالعين المبهمة والراء التبدلية أي الكنى مع الاعراب بفتح الالف وهو أن تنتقل المهاجرين من البلاد التي هاجر اليها فيسكن البدو فيرجع بعد هجرته أعرباً وكان اذا ذلك محرماً الا ان أذن له الشارع في ذلك وقبده بالتفتة إشارة الى ماورد من الاذن في ذلك عند حلول الفتن كما في ثاني حديثي الباب وقيل يمنع في زمن التفتة لم يقرب عليه من خذلان أهل الحق ولكن نظار الساف الخفاف في ذلك فتم من آخر السلامة واعتزل الفتن كسعد ومحمد بن مسلمة وابن عوف طائفة ومنهم من ياتر القتال وهم الجمهور ووقع في رواية كرمه التعريب بالزاي ويمنع ما عوم وخصوص وقال صاحب المطالع وخدته يخطي في الضرر بالزاي وأخشى أن يكون وهما فان صغيعنا بعد العدا الاعتزال (قوله حديث شحاتم) بمجهلة ثم مناة هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة ويزين بن أبي عبيد في رواية التعريب عن حاتم أنبأنا يزيد بن أبي عبيد أخرجهما أبو نعيم (قوله عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الجراح) هو ابن يوسف الثقفي الأمير المشهور وكان ذلك لما ولي الجراح امره الجراح بعد قتل ابن الزبير فسانم مكة الى المدينة وذلك في سنة أربع وسبعين (قوله ارادته على عبيد) كأنه أشار الى ما جاز من الحديث في ذلك كأنه قدم عند عدد الكفار في كتاب الحدود فان من جله ما ذكر في ذلك من رجوع بعد هجرته أعرباً وأخرج التلاني من حديث ابن مسعود رفعه لعنه الله كل الرابا وموكله الحديث وفيه والمرتب بعد هجرته أعرباً قال ابن الأثير في النهاية كان من رجوع بعد هجرته الى موضع سمع من غير عذر بعدونه كالترند وقال غيره كان ذلك من جفا الجراح حيث خاطب هذا

ولا تأبالي أيكم يا بعت لئن كان مسلماً رده على الاسلام وان كان نصرانياً رده على سابعه وأما الروم فما كنت أباع الا فلانا وفلانا (باب التعريب في التفتة) حديثنا قتيبة بن سعد حدث شحاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الجراح فقال يا ابن الأكوع ارتدعت على عبيدك تعريب

٧٠٨٧

م سن

كحفة

٤٥٢٩

الصحابي الجليل هذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره و يقال أنه أراد قتله فبين
 الوجهة التي يريد أن يجعله مستحقا للقتل بها وقد أخرج الطبراني من حديث جابر بن سمرة رفعه لعن
 الله من بدأ بعد هجرته الأفي القسنة فأبى البدو خرمين المقام في القسنة **(قوله قال لا)** أي لم يسكن
 البادية رجوعا عن هجرتي **(ولكن)** بالتشديد والتخفيف **(قوله أذن لي في البدو)** وفي رواية جادين
 مسعدة عن يزيد بن أبي عبيدة عن سلمة أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البدو فأذن
 له أخرج جلال الساجي وفي لفظ له استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع للملحة في ذلك قصة
 أخرى مع غير الجاهل فخرج أحد من طريق سعيد بن أبي مسعدة عن سلمة أن أبا عبد الله قال قدم سلمة
 المدنية فاقبضه يزيد بن أبي عبيدة عن هجرته فقال لقد أتيتك فقال معاذ الله إنني في أذن من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول أبوا يا أسامة أي القبيلة المشهورة التي منها سلمة وأبو رزة
 و يزيد المدكور قالوا انخاف أن يتبع ذلك في هجرتنا قال أنتم مهاجرون حيث كنتم وله
 شاهد من رواية عرو بن عبد الرحمن بن جرحد قال سمعت رجلا يقول لجابر بن أبي عبد الله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أس بن مالك وسلمة بن الأكوع فقال رجل أمانة فقد أريد
 عن هجرته فقال لا تغفل ذلك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سلم أبوا قالوا أنا
 نخاف أن نترك بعد هجرتنا قال أنتم مهاجرون حيث كنتم وسند كل منكم ما حسن **(قوله وعن يزيد بن
 أبي عبيدة)** هو موصول بالسند المذكور **(قوله لما قتل عثمان بن عفان)** خرج سلمة إلى الرقة **(يقع
 الراس الموحد)** بعد هجرته موضع البادية بين مكة والمدينة ويستفاد من هذه الرواية مدة سكني
 سلمة بالمدينة وهي نحو الأربعين سنة لأن قتل عثمان كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت
 سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح **(قوله فلم يزل بها)** في رواية الكشمشيني هناك **(حتى قبل أن يموت
 بلال)** كذا أنه مجذف كان بعد قوله حتى وقبل قوله بل هو مقدرة وهو استعمال صحيح **(قوله
 نزل المدينة)** في رواية المنذلي والبرخشي فنزل بزادة فها هو ذا بغير أن سلمة لم يمت بالمدينة كما
 يزعم به يحيى بن عبد الوهاب بن منددة في الجزء الذي جمعه في آخر من مات من الصحابة بل مات بالمدينة
 كما تقتضيه رواية يزيد بن أبي عبيدة وهذا بذلك حرم أبو عبد الله بن منددة في معرفة الصحابة وفي
 الحديث أيضا رذعة من أخرج وفاة سلمة سنة أربع وستين فان ذلك كان في آخر خلافة يزيد بن
 معاوية ولم يكن الخراج ومثله أمرا ولا ذامرا ولا نهى وكذا نفسه رذعة الهجر بن عدى حيث
 زعم أنه مات في آخر خلافة معاوية وهو أشد غلطاً من الأثر إن أراد معاوية بن أبي سفيان وإن
 أراد معاوية بن يزيد بن معاوية فهو عين القول الذي قبله وقد مضى الكرمانى على ظاهره فقال
 مات سنة ستين وهي السنة التي مات فيها معاوية بن أبي سفيان كذا جزم به والصاب خلافة وقد
 اعترض الذهبي على من زعم أنه عاش ثمانين سنة ومات سنة أربع وسبعين لأنه يلزم منه أن يكون
 له في الحديثية اثنا عشر سنة وهو باطل لأنه ثبت أنه قاتل يومئذ وبايع **(قلت)** وهو اعتراض
 متجه لكن ينبغي أن يصرف إلى سنة وفاته لا إلى بلغ عمره فلا يلزم منه بجهان قول من قال مات
 سنة أربع وستين فان حديث جابر يدل على أنه تأخر عنها القولة لا يبرق من الصحابة إلا أنيس وسلمة
 وذلك لأن سنة أربع وسبعين فقد عاش جابر بن عبد الله بعد ذلك إلى سنة سبع وسبعين على
 الصحيح وقيل مات في التي بعدها وقبل ذلك ثم ذكر حديث أبي سعيد وشك أن يكون خير ممال

قال لا ولكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أذن
 لي في البدو وعن يزيد بن
 أبي عبيدة قال لما قتل عثمان
 ابن عفان خرج سلمة بن
 الأكوع إلى الرقة وتزوج
 هناك امرأة وولدت له ولدا
 فلم يزل بها حتى قبيل أن
 يموت بلال نزل المدينة

لسان
 امر
 وق
 ت
 ك
 يفة
 ان
 ائل
 اس
 مائة
 رفة
 كان
 انه
 كافر
 م
 برة
 الله
 مع
 سلم
 رد
 ب
 زل
 في
 في
 تم
 ام
 بن
 ن
 ن
 مع
 له
 ن
 ل
 ن

المسلم غنم الحديث وفي آخره بقر يد منه من الفتن وقد تقدم بعض شرحه في باب العزلة من كتاب
الزقاق وأشار إلى جعل صندب سلة على ذلك لكونه لما قتل عثمان وفتحت الفتن اعتزل عنها
وسكن الرتبة وأهل بها ولم يلبس شيا من تلك الحروب والحق جل عمل كل أحد من الصحابة
المذكورين على السداد في لباس القتال اتضع له الدليل لثبوت الأمر يقال الفتنة الباغية
وكانت له قدرة على ذلك ومن بعد لم يتضح له أي الفتنة هي الباغية اذ لم يكن له قدرة على القتال
وقد وقع لخزينة بن ثابت أنه كان مع علي وكان مع ذلك لا يقاتل فلما قتل عمار قاتل حينئذ حدث
بحدث يقتل عمار الفتنة الباغية أخرجه أحمد وغيره وقوله يوشك هو بكسر الشين بالهمزة أي
يسرع وزنه ومعناه ويجوز يوشك بفتح الشين وقال الجوهري هي لغة رديئة وقوله أن يكون
خير مال المسير يجوز في خبر أرفع والصب فإن كان غنم بالرفع فالنصب والأفعل وتقدم بيان ذلك
في كتاب الايمان أول الكتاب والاشهر في الرواية غنم بالرفع وقد جوز بعضهم رفع خبر غنم ذلك
على أن يقدر في يكون خبر الشان وغنم وخبر يوشك أو خبر ولا يخفى تمكنه وقوله شعث الجبال
بفتح الشين المجهدة والعين المهملة بعدها فاء جمع شعبة كما هو وكسر رؤس الجبل والمرعي فيها
والماء ولا يخفى بالإجازة أن يسر من غيرها ووقع عند بعض رواة الموطأ بضم أوله وفتح ثانيه
وبالواو وحده قيل الفاء جمع شعبة وهي ما انفرج بين جبلين ولم يتخذوا في أن الشين مجبئة ووقع
لغير مالك كذا ترى لكن السين مهملة وسبق بيان ذلك في آخر علامات النبوة وقد وقع في
حديث أبي هريرة عنده لم يخو هذا الحديث بل لفظه ورجل في رأس شعبة من هذه الشعاب
(قوله بقر يد منه من الفتن) قال الكرماني هذه الجبل حالية وذو الحال الغنم المستتر في تبع
والسليم اذ جوزنا الحال من المضاف اليه فقد وجد شرط وهو شدة الملازمة وكأنه جزمه
واحد الخبر بالمال واضح ويجوز أن تكون استثناء وهو واضح انتهى وانظر إلى على فضله
العزلة لمن خاف على نفسه وقد اختلف السلف في أصل العزلة يقال للجمهور والاختلاط أولى
لما فيه من اكتساب الفوائد الدينية للقيام بشعائر الاسلام وتركهم سواد المسلمين وايصال أنواع
الخبر إليهم من اعانة واعانة وعبادة وغير ذلك وقال قوم العزلة أولى لتحقيق السلامة بشرط
معرفة ما يتبعه من وقد مضى طرف من ذلك في باب العزلة من كتاب الزقاق وقال الثوري اختار
تفصيل المخاطة لمن لا يلب على ظنه أنه يقع في معصية فإن أشكل الأمر فالعزلة أولى وقال
غيره يختلف باختلاف الأشخاص فهم من يتعم عليه أحد الأمرين ومنهم من يترجم وليس
الكلام فيه بل إذا اختلفوا في اختلاف اختلاف الأحوال فإن تعارضا اختلف باختلاف الاوقات
فمن تعتم عليه المخاطة من كانت له قدرة على إزالة المنكر فوجب عليه الامعاء أو ما كفاية تحجب
الحال والاشكان ومن يترجم من يغلب على ظنه أنه يسأل في نفسه إذا قام في الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ومن يستوى من يأمن على نفسه ولكنه يحقق أنه لا يطاع وهذا حيث لا يكون
هنا الفتنة عامة فإن وقعت الفتنة ترجحت العزلة لما ينشأ فيه أفعالها من الوقوع في المحذور وقد تقع
العقوبة بها تحجب الفتنة فتتم من ليس من أهلها كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيب من الذين ظلموا
منكم خاصة ويؤيد التفصيل المذكور حديث أبي سعيد وأما خبر الناس رجل جاهد نفسه
وماله ورجل في شعب من الشعب بمعدر به ويدع الناس من شره وقد تقدم في باب العزلة من كتاب

حدثنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن أبي صعصعة
عن أبيه عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوشك أن
يكون خير مال المسلم غنم
يتبع بها شعث الجبال
ومواقع القطر بقر يد منه
من الفتن

٧٠٨٨
دس في
كحلة
٤٩٠٣

ان قاضي حديث أبي هريرة الذي أشرت اليه أنه قال أنه أوله عند مسلم خبر معاشر الناس رجل عاك
 بهن ان فرسه في سبيل الله الحديث وقبه ورجل في غنمة الحديث وكأنه ورد في أي السكب اطلب
 فان أخذ على عومه دل على فضله العزلة ان لا يتأق له الجهاد في سبيل الله الا ان يكون قبيد زمان
 وقوع النخلة والله أعلم **(قوله ما)** الترمذي من التين قال ابن بطال في مشروعة ذلك
 الرد على من قال اسالوا الله ان يسهل فان فيه احصاد الما فبين وزعم انه من في حديث وهو لا يثبت
 رقبه بل الصحيح خلافه (قلت) أخرجه ابو نعيم من حديث علي بن ابي طالب لا تتركوا التينة في آخر
 الزمان فانها خير الما فبين وفيه سد وضعف ومجهول وقد تقدم في الدعوات عدة تراجم للترو
 من عدة اشياء منها الاستعاذة من قسمة الغنى والاستعاذة من قسمة الفقر والاستعاذة من أرذل
 العمر ومن قسمة الدنيا ومن قسمة النار وغير ذلك قال العلماء أراد صلى الله عليه وسلم مشروعة
 ذلك لا منه **(قوله هشام)** هو الدسوق **(قوله عن أنس)** في رواية سامان التيمي عن قتادة ان
 أنس احدهم **(قوله)** أحذروا أي أخوا اعلم في السؤال وعند اسماعيل في رواية من هذا الوجه
 أحفظوا وأحذروا بالمثناة **(قوله ذات يوم النبي)** في رواية الكشي عن ذات يوم على المنبر **(قوله)**
 فانذا كل رجل رأسه في ثوبه في رواية الكشي عن ذات يوم على المنبر **(قوله)**
 وجد آخرهم ثمنين وهو بالمجعة أي من الكلام **(قوله)** فاننا أرجل اى بدأ الكلام وفي رواية
 الاسماعيلي أقام رجل في لفظه فأتى رجل **(قوله)** كان اذا لحي بفتح المهملة من الملاحة وحى
 المعارة والمجادلة **(قوله)** أول حذافة **(قوله)** في رواية معمر سمعته أي عن قتادة عند الاسماعيلي
 واسم الرجل خازجة (قلت) والبروفى ان السائل عبد الله أخو خازجة وقد تقدم في تفسير المائدة
 من قال انه قيس بن حذافة وعند أحد من رواية محمد بن عمرو عن أبي سلة عن أبي هريرة رفعه
 لا قالوني عن شيء اذا أخبركم به فقال عبد الله بن حذافة من أبي بارسل الله قال حذافة بن قيس
 فرجع إلى أمه فقالت له ما جئت الذي صنعته فقد كفى جأهلية فقال انى كنت لا أحب ان أعلم
 من هو أي من كان من الناس **(قوله)** ثم انشأ عمر كذا وقع في هذا الرواية وقد تقدم في تفسير
 سورة المائدة من طريق أخرى ثم من هذا وعند الاسماعيلي من طريق معمر المذكورين
 الزيادة فامره بامعة فوجه ثم تبعه وخشوا ان يكونوا بين يدي أمر عظيم قال أنس فقلت
 ألتفت عينا وشعلا فلا أرى كل رجل الا قدس رأسه في ثوبه يكي وجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول سلوني فذكر الحديث وعند أحد من أبي عامر العقدي عن هشام بن عدي قوله
 أول حذافة فقال رجل بارسل الله في الجنة أنا وفي النار قال في النار وسأيت نحو ذلك في كتاب
 الاعتصام من رواية الزهري عن أنس **(قوله)** من هو الفتن يضم السين المهملة بعد هاء واو ثم
 هجرة وللكتيبة في شريح المجعية تشديد الراء **(قوله)** صورت الجنة والنار في رواية الكشي
 صورته **(قوله)** دون الحائط أي شئ من الحائط وزاد في رواية الزهري عن أنس فلم أر كالسيوم
 في الخبر والشرب وسأيت في كتاب الاعتصام **(قوله)** قال قتادة في هذا الحديث عند هذه
 الآية أيها الذين آمنوا لا تشاؤوا عن أشياء ان تبدلكن تمؤم هو بضم أوله يذكرون وفيه الكفاف
 ووقع في رواية الكشي في فكان قتادة في كبر بفتح أوله وضم الكاف وهي أوجه وكذا وقع في
 رواية الاسماعيلي **(قوله)** وقال عباس هو جوحدة ومهله وهو ابن الوليد والترسي بفتح النون

١٠٠ (باب التعمد من الفتن) هـ
 ١٠١ حدثنا معاذ بن فضالة
 ١٠٢ حدثنا هشام عن قتادة
 ١٠٣ عن أنس رضي الله عنه
 ١٠٤ قال اسالوا النبي صلى الله
 ١٠٥ عليه وسلم حتى أحفوه
 ١٠٦ بالمثناة فصعد النبي صلى
 ١٠٧ الله عليه وسلم ذات يوم المنبر
 ١٠٨ فقال لا تسالوني عن شيء
 ١٠٩ الا ينبت لكم فقلت أنظر
 ١١٠ عينا وشعلا فاذا كل رجل
 ١١١ رأسه في ثوبه يكي فاننا رجل
 ١١٢ كان اذا لحي يدعى إلى غير
 ١١٣ شيء فقال يا بني الله من انى
 ١١٤ فقال أول حذافة ثم انشأ
 ١١٥ عمر فقال رضي الله ربا
 ١١٦ وبالا سلام دينار بجمع
 ١١٧ رسولا فهوذا الله من سوء
 ١١٨ الفتن فقال النبي صلى الله
 ١١٩ عليه وسلم ما رأيت في الخبر
 ١٢٠ والشركاء يوم قطه صورت
 ١٢١ الجنة والنار حتى رأيت ما
 ١٢٢ دون الحائط قال قتادة في ذكر
 ١٢٣ هذا الحديث عند هذه
 ١٢٤ الآية أيها الذين آمنوا
 ١٢٥ لا تشاؤوا عن أشياء ان
 ١٢٦ تبدلكن تمؤم وقال
 ١٢٧ عباس الترسي حديثا يزيد
 ١٢٨ ابن زريع حدثنا سعيد
 ١٢٩ حدثنا قتادة أن أنس احدهم
 ١٣٠ أن نبي الله صلى الله عليه
 ١٣١ وسلم ٧٠٩٠
 ١٣٢ تحفة
 ١٣٣ ١١٨٤

ثم سين مهسلة ومضى في علامات النبوة له حديث وفي آخر المغازي في باب بعث معاذ وأبي
موسى إلى النجاشي آخر من جاء به هذه الصورة فيما عدا هذه الموضع الثلاثة في البخاري فهو عباس
ابن الوليد الرامي بمناة تخنابية وآخره منجعة ومن يدعيه هو ابن زريع وسعد هو ابن أبي عروبة
وقد وصله أبو نعيم في المسخرج من رواية محمد بن عبد الله بن رسته ضم الراء وسكون المنة له
بعدها منمنة منسوخة قال حدثنا العباس بن الوليد به وذلك يؤيد كونه بالهامة لأن الذي بالشين
المجعة ليس فيه الألف واللام (قوله هذا) أي هذا الحديث الماضي ثم بين أن فيه زيادة قوله
لا فادخل على أن زيادتها في الأول وهم من الكشميرى (قوله وقال عائشة الخ) بين أن في رواية
سعد بالشد في سوسموى (قوله عائشة بالله) هكذا وقع بالتيب وهو على الحال أي أقول ذلك
عائشة أو على المصدر أي عبادا أو جافا في رواية أخرى بالرفع أي أنا عائشة (قوله وقال في خليفة) هو
ابن خياط العصفري وأكثرا يخرج عنه البخاري يقع به هذا الصيغة لا يقول حدثنا ولا أخبرنا
وكأنه أخذ ذلك عنه في المذاكرة وقوله سعد هو ابن أبي عروبة ومعه رواه سليمان التيمي
(قوله عن أبيه) يعني عن أبي معمر وكهذه الطريق الأخرى لقوله في آخره من الشقين بالشين
المجعة والراء وقد تقدم التنبيه على المواضع التي ذكر فيها هذا الحديث في تفسير المائدة وان بقية
شرحها يأتي في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى (قوله بأب) قول النبي صلى الله
عليه وسلم المشقة من قبل المشرق أي من جهة ذلك كونه ثلاثة أحاديث الأول ذكر من وجهين
وقد ذكرت في شرح حديث أسامة في أوائل كتاب الشقين وجه الجمع بينهما بين قول صلى الله عليه
وسلم أني لأرى الشقين خلال بيوتكم وكان خطابه ذلك لاهل المدينة (قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قام إلى جنب المنبر) في رواية عبد الرزاق عن معمر عند الترمذي أن النبي صلى
الله عليه وسلم قام على المنبر وفي رواية شعيب عن الزهري أن تقدم في مناقب قريش بسند سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر وفي رواية يونس بن يزيد عن الزهري عند مسلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق (قوله الشقة ههنا الشقة ههنا)
كذا في مرتين وفي رواية يونس هان الشقة ههنا أعادها ثلاث مرات (قوله من حيث يطالع
قرن الشيطان) وقال قرن الشمس) كذا ههنا لك وفي رواية عبد الرزاق ههنا أرض الشقين
وأشار إلى المشرق يعني حيث يطالع قرن الشيطان وفي رواية شعيب أن الشقة ههنا يشير إلى
المشرق حيث يطالع قرن الشيطان وفي رواية يونس مثل معمر لكن يقل أو قال قرن الشمس
بل قال يعني المشرق وليس من رواية عكرمة بن عمار عن سالم سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق ويقول هان الشقة ههنا ثلاثا ما حيث يطالع قرن
الشيطان وله من طريق حنظلة عن سالم أنه قال إن الشقة ههنا ثلاثا ما حيث يطالع قرن
ابن غزوان سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الشقة ههنا
الكبرية سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الشقة ههنا
وأما بيده نحو المشرق من حيث يطالع قرن الشيطان كذا في الشقة وله في صفة أبيليس من
طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثل سابق حنظلة سواء له نحو من رواية ثقفان
النوري عن عبد الله بن دينار أخرجه في الطلاق ثم ساق ههنا من رواية الليث عن نافع عن ابن

بهمذا وقال كابر رجل
لأفأرأسه في ثوبه يكي وقال
عائشة بالله من سوء الفتن
أو قال أعوذ بالله من سوء
الفتن وقال في خليفة
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
سعد ومعمر عن أبيه عن
قائدة أن أنسا حدثهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بهمذا وقال عائشة بالله من شر
الفتن (باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم الشقين
قبل المشرق) حدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا هشام
ابن يوسف عن معمر عن
الزهري عن سالم عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قام إلى جنب المنبر
فقال الشقة ههنا الشقة
ههنا من حيث يطالع قرن
الشيطان أو قال قرن
الشمس حدثنا ثقفان
سعد حدثنا الليث عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما
أنهما سمعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مستقبل
المشرق يقول إن الشقة
ههنا من حيث يطالع قرن
الشيطان

٧٠٩٢

تحفة

٨٢٩٠

وقوله شكلك أمك ظاهره الدعاء وقديره مورد الزهر كأننا وحاصل جواب ابن عمر أنه أن الضيف في قوله تعالى وقاتلوهم للكفر فأمر المؤمنين بقتال الكافرين حتى لا يبقى أحد منهم عن دين الاسلام ويرتدوا إلى الكفر ووقع نحو هذا القول من نافع بن الأزرق وجماعة لعمران بن حصين فأجابهم بنحو جواب ابن عمر أخرجه ابن ماجه وقد تقدم في سورة الانفال من رواية زهير بن معاوية عن بيان بن زياد فقال بدل قوله وكان الدخول في دينهم فقتلوا فكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلوه واما لو بقونه حتى كثرا الاسلام فلم تكن فتنة أي لم يبق فتنة أي من أحد من الكفار لاختد من المؤمنين ثم ذكر سؤالي عن علي وعثمان وجواب ابن عمر وقوله هنا وليس قتلناكم على الملك أي في طلب الملك بشير إلى ما وقع بين مروان ثم عبد الملك ابنه وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وكان رأى ابن عمر ترك القتال في الفتنة ولو ظهرا أن إحدى الطائفتين محقة والاخرى مبطلة وقيل الفتنة خاصة بما إذا وقع القتال بسبب التغالب في طلب الملك وأما إذا دعا الباغية فلا تسمى فتنة وتجب مقاتلتها حتى ترجع إلى الطاعة وهذا قول الجوهري (قوله ما) الفتنة التي تخرج كوج البحر) كأنه يشير إلى ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عاصم بن ضمرة عن علي قال وضع الله في هذه الأمة خمس فتن فذكر الاربعة ثم فتنة خروج كوج البحر وهي التي يصح الناس فيها كالبهايم أي لا عقول لهم وبؤيده حديث أبي موسى يذهب عقول أكر ذلك الزمان وأخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر عن حذيفة قال لا تضرك الفتنة ما عرفت ذلك إنما الفتنة إذا اشتبه عليك الحق والباطل (قوله وقال ابن عيينة) هو سفيان وقد وصله الضري في التزيح الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان بن عيينة (قوله عن خشف بن حوشب) به محلة ثم محجة ثم، وحديثه بوزن جعفر وخلف كان من أهل الكوفة وروى عن جماعة من كبار التابعين وأدرك بعض الصحابة لكن لم أجده رواة عن صحابي وكان عابدا ونفسه المهمل وقال النسائي لا بأس به وأثنى عليه ابن عيينة والربيع بن أبي راشد وروى عنه أيضا شعبة وليس له في البخاري إلا هذا الموضع (قوله قال امرؤ القيس) كذا وقع عند أبي ذر في نسخة والمحقوظ أن الآيات أي عند نزولها (قوله قال امرؤ القيس) كذا وقع عند أبي ذر في نسخة والمحقوظ أن الآيات المذكورة رآه وروى عن معدي كرب الزبيدي كآخبر به أبو العباس المبرد في الكامل وكذا روى في كتاب الفرزدق من الأخبار إلا في بكر محمد بن خلف القاضي المعروف بكعب قال حدثنا معدي بن علي حدثنا عمرو بن محمد الناقدة حدثنا سفيان بن عيينة عن خلف بن حوشب قال قال عمرو بن معدي كرب وبذلك جزم السهلي في الروض ووقع لنا موصولا من وجه آخر وفيه زيادة ورواه في فوائده المأمون بن حمزة المصري عن الطحاوي فبينما زاده في السنن التي رواها عن المزني عن الشافعي فقال حدثنا المزني حدثنا الجعدي عن عثمان عن خلف بن حوشب قال قال عيسى بن مريم للوارث بن كازل لستم بالملوك المحكمه فأنزكوهم الدنيا وكان خلف يقول بنفي الناس أن يتعلموا هذه الآيات في الفتنة (قوله الحرب أول ما تكون فتية) يفتح الفاء وكسر اللام وتشد يد التختانية أي شابه حتى إن الذين عن سبويه الحرب مؤتة وعن المبرد فتذكر وأنشد له شاهدا قال وبعضهم يرفع أول وقتة لانه مثل ومن نصب أول قال انه الخبر ومنهم من قدره الحرب أول ما تكون أحوالها إذا كانت فتية ومنهم من أعرب أول حالا وقال غيره يجوز فيه أربعة أوجه

شكلك أمك إنما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول في دينهم فتنة وليس قتلناكم على الملك (باب الفتنة) التي تخرج كوج البحر وقال ابن عيينة عن خلف بن حوشب كانوا ينجسون أن يتنزلوا بهذه الآيات عند الفتن قال امرؤ القيس الحرب أول ما تكون فتية

تغ

٢٨٢١٥

فأمرنا مسروقاً فأسأله فقال من الباب قال عمر رضي الله عنه حدثنا مسعود بن أبي مريم الخبزنا محمد بن جعفر عن شريك بن عبد الله عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى الأشعري (٤٢) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى حائط من حوائط المدينة فحاجته

أن عمر دخل على أم كلثوم بنت علي فوجدته تباكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليوم دى لكعب
 الاحبار يقول انك باب من أبواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فأرسل الى كعب فجاه فقال
 يا أمي الرومين والذى انفسى بيده لا ينسج ذوا الحية حتى تدخل الجنة فاجابها ما علمت في الجحيم
 في الترف فقال انك تملك في كتاب الله في باب من أبواب جهنم تنقع النحاس ان تعمقوا فيها فاحاثت
 اقتحموا (قوله فامرنا باسمه روبا) استجبه فعمل خال ان الله لا ينسج ذوا الحية ولا الاستعلاء
 الحديث الثاني (قوله عن شريك بن عبد الله) هو ابن ابي عمر لم يخرج الصار عن شريك بن
 عبد الله النخعي القاضي شسا (قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحائط من حول ابط المدينة
 لحاجته) تقدم اسم الحائط المذكور مع شرح الحديث في مناقب أبي بكر وقوله ههنا لا كون
 اليوم وباب النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمري قال الداودي في الرواية الاخرى أمرني بحفظ
 الباب وهو اختلاط ليس المحفوظ الا أحدهما وتعبنا ما كان الجمع بانه فعل ذلك ائمة من
 قبل نفسه طلاسأذن أولا لا يكره وأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يأذن له ويشتره بالجنة
 واقول ذلك اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لحفظ الباب عليه لكونه كان في حال خلوة وقد كُف
 عن ساقه ودلى رجله فاحفظ الباب لصادق أمر ما كان أبو موسى أكرم نفسه به قبل الامر
 ويحتمل أن يكون أطلق الامر على التقرير وقد مضى شيء من هذا في مناقب أبي بكر وقوله هنا
 وجلس على قبر أبيه في رواية غير الكشيمية في بدل على والقف ما ارتفع من منى البئر وقال
 الداودي ما حول البئر (قلت) والمراد هنا مكان بيني حول البئر الجاوي والقف أيضا الشيء
 الباب وفي أودية المدينة واد يقال له القف وليس مراد اذنا وقوله قد دخل جناه عن عين النبي صلى
 الله عليه وسلم في رواية الكشيمية في جناه بدل جناه وقوله فامتلأ القف في رواية الكشيمية
 وامتلأ قالوا والمراد من تخبره جناه الإشارة الى ان قوله في حق عثمان بلا يصيبه هو ما وقع له
 من القتل الذي نشأت عنه الفتنة الواقعة بين الصحابة في الجبل ثم في مصيفين وما بعد ذلك قال ابن
 بطال انما خص عثمان بذلك كراما لان عمر قتل أيضا لكونه عين بمنزل ما جعن عثمان
 من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن يتخلع من الامامة بغير مناسبه وبينهم من الجور والظلم مع
 تسلمه من ذلك واعتذاره عن كل ما أودعه وعلقه في هجومهم عليه داروه وحكمهم شرأه وكل
 ذلك زيادة على قتله (قلت) وحاصله ان المراد بالام الذي خص به الامور الزائدة على القتل وهو
 كذلك (قوله قال فأتوا قتلته قهرهم) في رواية الكشيمية في قاتل قال الداودي كان سعد
 ابن المسيب لجوده في عبارته قال وبأسه عمل التعيرة فيها بينهم (قلت) وبوخذه من أن القتل
 لا يستلزم التسوية فان المراد بقوله واجتمعوا مطلق الاجتماع لا خصوص كون أحدهما عن يمينه
 والآخر عن شماله كما كانوا على البئر وكذا عثمان انفرق قهر عنهم ولم يستلزم أن يكون مقابلهما
 به الحديث الثالث (قوله عن سليمان) هو الامش وفي رواية أخرى جعفر عن شعبة عن
 سليمان ومنصور وكذا للاسماعيلي عن القاسم بن زرارة عن بشر بن خالد في الضاري فيه
 لكنه ساقه على لفظ سليمان وقال في آخره قال شعبة وحدثني منصور عن ابي واثل عن اسامة

فكشف عن سابقه ثم دلاهما في البئر فجعلت أغنى أخلق وأدعو الله أن يأتي قال ابن المسيب قتل ذلك قبورهم
اجتمع ههنا وانفرد نعمان * حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا إسرائيل قال

نحواً

نحو امرته وأخته وأدفعه فشدني أقباطه **(قوله قل لاسامة ألا تكلم هذا)** كذا هذا بياهم القائل
 وبياهم المشار إليه وتقدم في صفة النار من بدنا ليق من طريق سفیان بن عيينة عن الأعشى بلطف
 لو أنت قلانا فحكمته وبزاء الشرط محذوف والتقدير لكان صوابا ويحتمل أن تكون للثني
 ووقع اسم المشار إليه عند مسلم من رواية أبي معاوية عن الأعشى عن شقيق عن اسامة قبل له
 ألا تدخل على عثمان فتكلمه ولا جد عن يعلى بن عبد الله عن الأعشى ألا تكلم عثمان **(قوله)**
 قد كلفه مادون أن أفتح بابا أي كلفه فما أشرتم إليه لكن على سبيل المصلحة والادب في السر بغير
 أن يكون في كلامي ما يسيء نفسه أو نحوها وما موصوفة ويجوز أن تكون موصولة **(قوله)**
 أكون أول من يفقهه في رواية الكشي معني يفقهه بصيغة الفعل الماضي وكذا في رواية
 الاسم اعسلى وفي رواية سفيان قال انكم لترون أي تظنون أني لأكلمه إلا سمعتمكم أي
 الا بحدوثكم وسقطت الالف من بعض النسخ فصار بلطف المصدر أي الوقت حضوركم حيث
 تسعون وهي رواية يعلى بن عبد الله كورة وقوله في رواية سفیان أني أكلمه في السر دون أن
 أفتح بابا لا أكون أول من يفقهه عند مسلم مثله لكن قال بعد قوله إلا سمعتمكم والله لقد كلفه فما
 بين وبينه دون أن أفتح أمر الأجب أن أكون أول من يفقهه يعني لأكلمه إلا سمعتمكم مراعاة المصلحة
 بكلام لا يخرج به فتنة **(قوله)** وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميرا على رجلين أنت خير
 رواية الكشي معني ابت خيرا بصيغة فعل الامر من الأتياء وتصب خيرا على المفعولية والاول
 أول فقد وقع في رواية سفیان ولا أقول لامرأان كان على أمراءه أو بكسر هـ زان ويجوز فتحها
 وقوله كان على بالفتح يد أمراة خيرا الناس وفي رواية أبي معاوية عند مسلم يكون على أمراة وفي
 رواية يعلى وإن كان على أمرا **(قوله)** بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 بياهم رجل في رواية سفیان بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما سمعته
 يقول قال سمعته يقول بياهم بالرجل وفي رواية عاصم بن نهدة عن أبي وائل عند أحمد بن حنبل بالرجل
 الذي كان يطاع في معني أنه فقد في النار **(قوله)** فطعن فيها كطعن الجمار في رواية
 الشيباني كطعن الجمار كذا رأيت في نسخة معتدة فطعن بضم أوله على البناء للجمع ول في
 أخرى بفتح أوله وعوضه فقد تقدم في رواية سفیان وأبي معاوية فشدني أقباطه فيدور ويدور
 الجمار وفي رواية عاصم بن نهدة فيها كطعن الجمار وكذا في رواية أبي معاوية والاقاب جمع
 قتب بكسر القاف وسكون المشاء بعد هاء موحدة هي الامعاء والنداء فخر وجهها بسرعة يقال
 اندلق السيف من غمده اذا خرج من غير أن ينله أحد وهذا يشعر بان هذه الزيادة كانت أيضا
 عند الأعشى فلم يسمعها شعبة منه وسمعت معناه من منصور كما تقدم **(قوله)** فطعن به أهل النار
 أي يحيطون حوله يقال طأف به القوم اذا حلقوا حوله حلقة وان لم يدوروا وطافوا اذا داروا
 حوله وبهذا التصريح يظهر خطأ من قال انها بمعنى واحد وفي رواية سفیان وأبي معاوية
 فيسمع عليه أهل النار وفي رواية عاصم بن نهدة عن أبي وائل عليه أهل طاعته من الناس **(قوله)** فتقولون
 أي فلان في رواية سفیان وأبي معاوية فتقولون يا فلان وزاد ما سألك وفي رواية عاصم بن نهدة
 أين ما كنت تأمر بآله **(قوله)** أليس كنت تأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنت على المنكر وأنت
 تأمر بالمرء والنهي **(قوله)** أليس كنت تأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنت على المنكر وأنت

قبل لاسامة ألا تكلم هذا
 قال قد كلفه مادون أن أفتح
 بابا أكون أول من يفقهه
 وما أنا بالذي أقول لرجل بعد
 أن يكون أميرا على رجلين
 أنت خير بعد ما سمعت من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول بياهم رجل فطعن
 في النار فطعن فيها كطعن
 الجمار براه فطعن به أهل
 النار فيقولون أي فلان
 أليس كنت تأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر فيقول
 اني كنت تأمر بالمعروف
 ولا أقوله وأنت على المنكر
 وأفعله

في رواية عثمان أمركم وأثم اكرم وله ولاي معاوية وآتية ولا آتية وفي رواية يعلى بل كنت أمر
وفي رواية عاصم والي كنت أمركم بأمر وأخالفكم الى غيره قال المهلب أرادوا من اسامة ان يكلم
عثمان وكان من خاصته وعين يحفف عليه في شأن الوليد بن عقبة لانه كان ظهر عليه ربح نبيذ
وشهر أمره وكان أفاعشا لانه وكان يستعده له فقال اسامة قد كنته سرادون أن أفتح بابا باب
الانكار على الاثمة علانية خشية أن تفترق الكلمة ثم عزفهم انه لا يداهن أحد ولو كان أميرا
بل ينصح له في السريعه وذكركم قصة الرجل الذي بطرح في النار لكونه كان بأمر بالمعروف
ولا ينه ليشترأ عما ظنوا به من سكونه عن عثمان في أخيه انتهى ملخصا وجزمه بان مراد من سأل
اسامة الكلام مع عثمان أن يكلمه في شأن الوليد ما عرفت مستنده فيه وسياق مسلم من طريق
جرير عن الاعشى يدفعه ولفظه عن أبي وائل كاعند اسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل
على عثمان فتكلمه فيما يصنع قال وساق الحديث بمنه وجزم الكرماني بان المراد ان يكلمه
فيما أنكره الناس على عثمان من تولية أخاه وغير ذلك مما اشتهر وقوله ان السب في تحديث
اسامة بذلك ليشترأ عما ظنوا به ليس بواضح بل الذي يظهر أن اسامة كان يخشى على من ولي ولاية
ولو صغرت انه لا بد له من أن يأمر بأمر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن من أن يقع
منه تقصير فكان اسامة يرى انه لا يأمر على أحد والى ذلك أشار بقوله لا أقول للا مراه خير
الناس أي بل غاية أن ينحو كفافا وقال عياض مراد اسامة انه لا يفتح باب الجاهل فتأنيده على
الامام لا يخشى من عاقبة ذلك بل يتلطف بهو ينجمه سراف ذلك أجديا لقبول وقوله لا أقول لأحد
يكون على أميرا انه يخبر الناس فيه مذمدا عنه الامر في الحق واطهار ما بين خلافه كالمحقق
بالباطل فأشار اسامة الى المصادر المجدودة والمداخنة المذمومة وضابط المداراة أن لا يكون
فيها قدح في الدين والمداخنة المذمومة أن يكون فيها تزيين القبيح وتوصيب الباطل ونحو ذلك
وقال انطري اختلاف السلف في الامر بالمعروف فقالت طائفة يجب مطلقا واختجوا بحديث
طارق بن شهاب رفعه أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وبه قوله من رأى منكرا
منكرا فليغيره بسده الحديث وقال بعضهم يجب انكار المنكر لكن شرطه أن لا يهلك المنكر
بلا لا قبل له من قتل ونحوه وقال آخرون ينكر قلبه لحديث أم سلمة مر فوعا يستعمل
عليكم أمر ابعدي فن كره فقد يرى من أنكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع الحديث قال
والصواب اعتبار الشرط المذكور ويدل عليه حديث لا ينبغي لمؤمن أن ينزل نفسه ثم فسره
بان تعرض من البلاء لما لا يطبق انتهى ملخصا وقال غيره يجب الامر بالمعروف لمن قدر عليه ولم
يخفف على نفسه منه ضررا ولو كان الامر متلبسا بالعصاة لانه في الجلة يؤجر على الامر بالمعروف
ولاستبان كان مطاعا وأما نعمه الخاص فقد يغفر الله له وقد يؤاخذ به وأما من قال لا يأمر
بالمعروف الا من لم يلبس فيه وصحة فان أراد انه الاولي فحسد والا فاستلزم سب قبايل الامر اذا
لم يكن هناك غيره ثم قال الطبري فان قيل كيف صار الأمور رون بالمعروف في حديث اسامة
المذكور في التار والحوادث أنهم لم يمتثلوا لأمره فعدوا ايعصتهم وعذب أميرهم فكان
يدل ما ينهاهم عنه وفي الحديث تعظيم الامر والادب معهم وتبلغهم ما يقول الناس
فيهم ليكفوا يأخذوا حذرهم بلطف وحسن نادية بحيث يبلغ المقصود من غير اذية للغير

(قوله ما) كذا الجميع بغير ترجمة وسقط لأن بطلان وزك فيه ثلاثة أحاديث تتعلق
 بوقعة الجبل ثالثها من رواية ثلاثة وتعلقه بمقالة ظاهر فاتها كانت أول وقعة تقابل فيها المسلمون
 * الحديث الأول (قوله عوف) هو الأعرابي والحسن هو البصري والسند كله بصريون
 وقد تقدم القول في سمع الحسن من أبي بكر في كتاب الصلح وقد تابع عوفاجيد الطويل
 عن الحسن أخرجه الزائر وقال رواه عن الحسن جماعة وأحسنها السناد رواية جند (قوله)
 لقد دفعني الله بكلمة أيام الجبل) في رواية جند عنه في الله بشيئ معجته من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد جع عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة قصة الجبل مطولة وها أنا نلخصها وأقتصر
 على ما أورده بسند صحيح أو حسن وأبين ما عاده فأخرج من طريق عطية من سفبان الثقفي
 عن أبيه قال لما كان الفسدم قتل عثمان قبلت مع علي قد دخل المسجد فإذا جماعة على وطحة
 نخرج أبو جهنم حذيفة فقال يا علي ألا ترى ذر يسلكهم ودخل به فأتى يريدها كل ثم قال يقتل
 ابن عبي وقطب على ملكه فخرج إلى بيت المال فتبعه فلما سمع الناس تركوا الطحة ومن طريق
 مغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال قال الاثترأيت طحة والزبير بايعا عليا بطن غير بكرهين
 ومن طريق أبي نضرة قال كان طحة يقول انه بايع وهو بكره ومن طريق داود بن أبي هند عن
 الشعبي قال لما قتل عثمان أتى الناس عليا وهو في سوق المدينة فقالوا له ايسط يدك يا بعل فقال
 حتى تشاور الناس فقال بعضهم لئن رجع الناس إلى أمصارهم يقتل عثمان ولم يبق بعده قائم
 لم يؤمن الاختلاف وفساد الأمة فاخذ الاثترأ به فبايعه ومن طريق ابن شهاب قال لما قتل
 عثمان وكان على خلافتهم فلما خشي أنهم سايغون طحة دعا الناس إلى بيعته فلم يبدلوا به طحة
 ولا غيره ثم أرسل إلى طحة والزبير فبايعاه ومن طريق ابن شهاب طحة والزبير استأذنا عليا في
 العمرة ثم خرجا إلى مكة فلحقا عائشة فانتفقا على الطلب بدم عثمان حتى يقتلوا وقتله ومن طريق
 عوف الأعرابي قال استعمل عثمان يعلى بن أمية على صنعاء وكان عظيم الشأن عنده فلما قتل
 عثمان وكان يعلى قد قدم حاجبا قاعان طحة والزبير بايعا عائشة ألف وحل سبعين رجلا من قريش
 واشترى له أئمة جلالة قال له عكر بن عمار بن دينار ومن طريق عاصم بن كلب عن أبيه قال
 قال علي أتدرون من بليت أطوع الناس في الناس عائشة وأشد الناس الزبير وأدعى الناس طحة
 وأسير الناس يعلى بن أمية ومن طريق ابن أبي ليلى قال خرج علي في آخر شهر ربيع الآخر سنة
 ست وثلاثين ومن طريق محمد بن علي بن أبي طالب قال سار علي من المدينة ومعه ثبعمائة راكب
 فقتل بذي قار ومن طريق قيس بن أبي حازم قال لما قبلت عائشة فقتل بعض مائة على عامر بنعت
 عليها الكلاب فقالت أي ما هذا قالوا الخوالب يفتح الحاء المهذلة وسكون الواو بعد هاء مزة ثم
 موحدة قالت ما أطعني إلا راجعة فقال لها بعض من كان معها بل تقدمين فمراك المسلمون ففعل
 الله ذات بينهم فة التان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا ذات يوم كيف بأحدنا كن تنبع عليها
 كلاب الخوالب وأخرج هذا أحمد وأبو يعلى والزائر وصحبه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط
 الصحيح وعند أحمد فقال لها الزبير تقدمين فذكره ومن طريق عاصم بن قدامة عن عكرمة عن
 ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنساءه أتيكن صاحبة الجبل الأدب بهمة
 مفتوحة ودال ساكنة ثم موحدين الأولى مفتوحة تخرج حتى تنجها كلاب الخوالب يقتل

«(باب)» حدثنا عثمان
 ابن الهيثم حدثنا عوف عن
 الحسن عن أبي بكر قال
 لقد دفعني الله بكلمة أيام
 الجبل

٧٠٩٩

تس

حقة

١١٦٦٠

وكسرى المذكور وشيرون بن أبرو بن هرم بن واسم ابنته المذكورة يوران وقد تقدم في آخر المغازي في باب كلاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى شرح ذلك وقوله ولوا امرهم امرأة زادا اسماعلي من طريق النضر بن شيبان عن عوف في آخره قال أبو بكر فعمرت أن أصحاب الجبل لن يفلحوا ونقل ابن بظال عن المهلب ان ظاهر حديث أبي بكر فوهم وفيه رأى عائشة ففما فعلت وليس كذلك لان المعروف من مذهب أبي بكر أنه كان على رأي عائشة في طلب الاصلاح بين الناس ولم يكن قصدهم القتال لكن لما انتشبت الحرب لم يكن من معها يدين المقاتلة ولم يرجع أبو بكر عن رأي عائشة وانما اقتصر بنائهم بظنون لما رأى الذين مع عائشة تحت أمرها الماسمع في أمر فارس قال ويدل لذلك ان أحد الم يتول ان عائشة ومن معها نازعوا عليا في الخلافة ولادعوا الى أحد منهم لولوه الخلافة وانما أنكرت هي ومن معها علي على منعه من قتل قتله عثمان وترك الاقتصاص منهم وكان على ينتظر من أولياء عثمان أن يتحاكموا اليه فاذا ثبت على أحد بعينه أنه من قتل عثمان اقتصر منه فاختلوا بهجيب ذلك وخشى من نسب اليهم القتل أن يضلوا على قتلائهم فانتشروا الحرب بينهم الى ان كان ما كان فلما انتصر على عليهم حدث أبو بكر أنه في ترك القتال معهم وان كان رأيه كان موافقا لرأي عائشة في الطلب بدم عثمان انتهى كلامه وفي بعضه نظر يظهر بمحاذ كونه ومما سكره وتقدم قريبا في باب اذا التقى المسلمان بسيفيهما من حديث الاحفانه كان خرج ليصير عليا فلقه أبو بكر فنهاه عن القتال وتقدم قبله يباب من قول أبي بكر لما خرج ابن الحضرمي ما يدل على أنه كان لا يرى القتال في مثل ذلك أصلا فليس هو على رأي عائشة ولا على رأي علي في جواز القتال بين المسلمين أصلا وانما كان رأيه الكف وفاقا لعدلين أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر وغيرهم ولهذا لم يشهد صفين مع معاوية ولا على قال ابن التين احتج بحديث أبي بكر من قال لا يجوز أن تولى المرأة القضاء وهو قول الجمهور وخالف ابن جرير النضرى فقال يجوز أن تقضى فيما قبل شهادتهم فيه وأطلق بعض المالكية الخوازم وقال ابن التين أيضا كلام أبي بكر يدل على انه لولا عائشة لكان مع الحللة والزبير لانه لو تميز له خطأ وشمال كان مع علي كذا قال وأغفل قسما ثانيا وهو أنه كان يرى الكف عن القتال في الفتنة كما تقدم فقرر وهذا هو المعتقد ولا يلزم من كونه ترك القتال مع أهل بلده الحديث المذكور أن لا يكون ما فنع من القتال سبب آخر وهو ما تقدم من تنبيه الاحف عن القتال واحتجاجة بحديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما كاتقدم قريبا الحديث الثاني حديث عمار في حق عائشة أخرجه من وجهين مطوّل ولا يختصرا (قوله حديثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي السندي وأبو حصين بنغياؤه هو عثمان بن عاصم وأبو مرزم المذكور أسدي كوفي هو وجميع رواة الاسناد الاثني عشر وشيخ البخاري وقوف في الأمر المذكور الجعفي والمدارطني وماله في البخاري الا هذا الحديث (قوله الماسار طلمة والزبير عائشة الى البصرة) ذكر عن بنو نسبة يستند حديثهم توجهوا من مكة بعد أن أهلت السنة وذكر بسنده آخر أن الواقعة بينهم كانت في النصف من جادى الاخر سنة ست وثلاثين وذكر رواية المدائني عن العلاء أبي محمد عن أبيه قال جاء رجل الى علي وهو بالزابة فقال علام تقاتل هؤلاء قال علي الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق قال أقاتلهم على الخروج من الجماعة وتكثا البسعة وأخرج الطبري من طريق

* حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا يحيى بن آدم حدثنا
أبو بكر بن عباس حدثنا
أبو حصين حدثنا أبو مرزم
عبد الله بن زياد الأسدي
قال الماسار طلمة والزبير
وعائشة الى البصرة

٧١٠٠

ت
كلمة

١٠٢٥٦

عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه قال رأيت في زمن عثمان ان رجلا أميرا من بني سعد رأسه
 امر أو الناس يريدونه فلوهمهم المرأة لا تنهوا وانكم لم تفعل فقتلوه ثم غزوت تلك السنة فبلغنا
 قنبل عثمان فلبا رجعتا من غزائنا وانما لي البصرة قبل لنا هذا طلحة والبروة عائشة فنجيب
 الناس وسألوهم عن سبب مسيرهم فذكروا أنهم خرجوا غضبا لعثمان وقوية محاسنهم ومن
 خذ لانه وقالت عائشة غضبا لكم على عثمان في ثلاث اماراة القتي وضرب السوط والعصا
 أنفضناه ان لم نفضله في ثلاث حرمة الدم والشهر والبلد قال فسرت أنا ورجلان من قومي الى
 علي فلبنا عليه وسأله فقال عد الناس على هذا الرجل فقتلوه وأما معزل عنهم ثم ولوني ولولا
 الخسرة على الدين لم أجهم ثم استأذني الزبير وطلحة في العفرة فاخذت عليهم العهد وأذنت لهما
 فخرجنا إلى المؤمنين إلى الاصطبل لهما فلبني أمرهم فثبت ان شفق في الاسلام فبقى فاستعهم
 فقال أجمعها والله ما يريد قتالهم الا ان يقاتلوا وما خرجنا الا لاصلاح فذكر القصصه ونهنا ان
 أول ما وقعت الحرب أن صبان العسكرين تسابوا ثم تراموا ثم تبعهم العبيد ثم السهف فثبتت
 الحرب وكانوا خندقا على البصرة فقتل قوم وجرح آخرون وغلب أصحاب علي ونادى مناديه
 لا تبعوا مدبرا ولا تفتحوا واجر يحاول لا تدخلوا دار أحد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن
 عباس على البصرة ورجع إلى الكوفة وأخرج ابن أبي شبة بسند صحيح عن عبد الرحمن بن أبي
 قال اتبعني عبد الله بن يزيد بن ورقاء انخرأى إلى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا أم
 المؤمنين أتعلم اني أملك عند ما قتل عثمان فقلت ما تأمرني فقلت ارم عليا فسكت فقال
 اعقر والجمل ففعلوه فزلت أنا وآخرها محمد فاحتملنا هو بنجها فوضعهما بين يدي على فامرهما
 فادخلتا بيتا وأخرج أيضا بسند صحيح عن زيد بن وهب قال فكفت علي يده حتى بذره القتال
 فقاتلهم بعد الظهر فاغربت الشمس وحول الجمل أحد فقال علي لا تموا جريحا ولا تقتلوا مدبرا
 ومن أغلق بابي وألقى سلاحه فم وآمن وأخرج الشافعي من رواية علي بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب قال دخلت على مروان بن الحكم فقال ما رأيت أهدأ كرم غلبه من أهلك يعني عليا ما هو
 الا ان ولينا يوم الجمل فتنادى مناديه لا يقبل مدبر ولا يذوق علي جرح وأخرج الطبري وابن أبي
 شبة واسحق من طريق عمرو بن جاوران عن الاحنف قال حججت سنة قتل عثمان فدخلت المدينة
 فذكر كلام عثمان في تذكريهم عناقه وقد تقدم في باب اذا التقي المسلمان يسقيهم ما ثم ذكر اعترافه
 الطائفتين قال ثم التفتوا فكان أول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وأخرج الطبري بسند صحيح
 عن علقمة قال قلت للأشتر قد كنت تكبرها لقتل عثمان فكيف فانت يوم الجمل قال ان هؤلاء
 بايعوا عليا ثم تكثروا عهده وكان الزبير هو الذي حرك عائشة على الخروج فدعوت الله ان
 بكفني فلقني كفه بكفه فخاضت لشدة ساعدي أن قت في الركاب فضرته على رأسه ضربة
 فصرعته فذكر القصصه في انهم ما سألوا (قوله بعث علي عمار بن ياسر وحسن بن علي فقد ما علينا
 الكوفة) ذكر عن بن شبة والطبري سبب ذلك بسندهما إلى ابن أبي ليلى قال كان علي أقرأ لموسى
 على امره الكوفة فلما خرج من المدينة أرسل هاشم بن عتبة بن أبي قاص إليه ان أنهم من
 قبلك من المسلمين وكن من أعوانى على الحق فاستشاروا موسى السائب بن مالك الأشعري فقال
 اتبع ما أمر بك به قال انى لأرى ذلك وأخذ في تحذير الناس عن النهوض فكتب هاشم إلى علي

بعث علي عمار بن ياسر
 وحسن بن علي فقد ما علينا
 الكوفة

بذلك وبعت بكاه مع محل بن خلفه الطائي فبعث على عمار بن ياسر والحسن بن علي يستنقرا
الناس وأمر نرطمة بن كعب على الكوفة فلما قرأ كتابه على أبي موسى اعتزل ودخل الحسن
وعمار المسجد وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن زيد بن وهب قال أقبل طلحة والبراء
نزلوا البصرة فباعوا على عامل على علم ابن حنيفة وأقبل على حتى نزل ذي قار فارقا رسول الله بن
عباس إلى الكوفة فابطلوا عليه فأرسل إليهم عمارا فخرجوا إليه (قوله) فصعد المنبر فكان الحسن
ابن علي فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أمقل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول (زاد
الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش صعد عمار المنبر فحضر الناس في الخروج إلى
قتال عائشة وفي رواية أصح بن راهويه عن يحيى بن آدم بالسند المذكور فقال عماران أمير
المؤمنين بعنا إليكم لنستشركم فإن أمنا قد سارت إلى البصرة وعند عمار بن شبة عن حبان بن بشر
عن يحيى بن آدم في حديث الباب فكان عمار يحطب والحسن ساكت ووقع في رواية ابن أبي
ليلي في القصة المذكورة فقال الحسن إن عليا يقول أني أذكر الله رجلا رعى الله حق الله لا أنفرد
كنت مظلوما أعاني وإن كنت ظالما أخذتني والله أن طلحة والبراء ول بن بايعي ثم نكثوا ولم
أسألهما عما ولدنا ذلك حكى قال فخرج إليه اثنا عشر ألف رجل (قوله) إن عائشة قد سارت إلى
البصرة والله إنها لوجه نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم أباة تطيعون أم هي
في رواية أصح بن لعلم أنطعهم أم أباه وفي رواية الاسماعيلي من طريق أحمد بن يوسف عن أبي
بكر بن عياش بعد قوله قد سارت إلى البصرة والله أني لا أقول لكم عدوا والله إنها لوجه نبيكم
زاد عمار بن شبة في روايته وإن أمير المؤمنين بعنا إليكم وهو بذي قار ووقع عند ابن أبي شيبة
من طريق شعيب بن عطيعة عن عبد الله بن زياد قال قال عماران أمنا سارت مسيرها هذا وأنها والله
زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم أباة تطيع أم أباه
ومراده عمار بذلك أن الصواب في تلك النسخة كان مع علي وإن عائشة تقع ذلك لم يخرج بذلك عن
الاسلام ولأن تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فكان ذلك بعد من انصاف
عمار وشدة ورعه وتحتر به قول الحق وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن أبي بن بدة المدني قال
قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجمل ما أبعد هذا المسمى العهد الذي عهد إليكم بشراي
قوله تعالى وقرن في بيوتكن فقالت أو الة عطان قال نعم قالت والله أنك ما علمت لقول الحق قال
الحمد لله الذي قضى لي على لساني وقوله ليعلم أباة تطيعون أم هي قال بعض السراخ الضعيفي
أباة نعلي والمناصب إن قال أم أباه لا هي وأجاب الكرماني بأن الضمائر تقوم بعضهم مقام بعض
انتهى وهو على بعض الآراء وقد وقع في رواية أصح بن راهويه في مسنده عن يحيى بن آدم
بسند حديث الباب ولكن الله ابتلاكم ليعلم أباة تطيع أم أباه فظهر أن ذلك من تصرف الرواة
وأما قوله أن الضعيفي أباة نعلي فالظاهر خلافه وأنه لله تعالى والمراد اظهار العلم كافي فظاهر
(قوله) إن ابن أبي غنية) بفتح الغين المجهمة وكسر النون وتنفيد التصانيع هو عبد الملك بن جند
ماله في البخاري الألبان الحديث وصرح بذلك أبو زرعة الدمشقي في روايته عن أبي نعم شيخ
البخاري فيه أخرجه أبو نعم الإصهاني في مستخرجهم والحكم جواب غنية والسند كونه ابن
(قوله) قام عمار على منبر الكوفة هذا طرف من الحديث الذي قبله وأراد البخاري بإبراه

فصعد المنبر فكان الحسن
ابن علي فوق المنبر في أعلاه
وقام عمار أسفل من الحسن
فاجتمعنا إليه فسمعت
عمارا يقول إن عائشة قد
سارت إلى البصرة والله
إنها لوجه نبيكم صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والآخرة
ولكن الله ابتلاكم ليعلم أباة
تطيعون أم هي
حدثنا ابن أبي غنية عن
الحكم عن أبي وائل قام
عمار على منبر الكوفة ذكر
عائشة وذكر بها وقال
إنها لوجه نبيكم صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والآخرة
ولكنها بما يتلى

٧١٠١

تحفة

٩٠٢٥١

٥٠) عمرو سمعت ابا وائل يقول دخل ابو موسى وابو مسعود على عمار حيث بعثته على

الحاهل الكوفة يستقرهم فقال اماراً بذلك أنت امرأ أكره عندنا من اسرا عاك في هذا الامر منذ أسلمت فقال عمار ما رأيت منك ما منذ أسلمنا امرأ أكره عندي من ابطائك عمن هذا الامر وكساهما حلة ثم اراحو الى المسجد حدثنا عبدان عن أبي حنيفة عن العائش عن شقيق بن سلمة قال كنت جالساً مع أبي مسعود وأبي موسى وعمار فقال أبو مسعود ما من أصحابك أحد الا ورثت لقلت فيه غيرك وماراً بتعنتك شامتاً من عبيت النبي صلى الله عليه وسلم أعجب عبيدي من استراعت في هذا الامر قال عمار يا أبا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً منذ جئت النبي صلى الله عليه وسلم أعجب عبيدي من ابطائك في هذا الامر فقال أبو مسعود وكان موسراً باغلام هات حلتين فاعطى احدهما أبا موسى والاخرى عماراً وقال روحانيه الى الجمعة (باب اذا أنزل الله بقوم عذاباً) حدثنا عبد الله بن عثمان اخبرنا عبد الله بن اخبرنا يونس عن الزهري اخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من

تقوية حديث أبي هريرة لكونه مما انفرد به عنه أبو حنيفة وقد رواه ايضا عن الحكم شعبة أخرجه الاسماعيل وزاد في أوله قال لما بعثت على عمار والاحسن الى الكوفة يستقرهم خطب عمار فذكره قال ابن هبيرة في هذا الحديث ان عمار كان صادق اللهجة وكان لا تستخفه الخصومة الى ان تنقص خصمه فانه شهد لعائشة بالنفس التام مع ما بينه وبينه من الحرب انتهى وفيه جواز ارفاقه ذى الامر فوق من هو أسن منه وأعظم سابقة في الاسلام وفضلاً لان الحسن واد أمير المؤمنين فكان حينئذ هو الأمير على من أرسلهم على وعمار من جلتهم فصعد الحسن أعلى المتبر فكان فوق عمار وان كان في عمار من الفضل ما يقتضى رجاءه فضلاً عن مساواته ويحتمل أن يكون عمار فعل ذلك بواضعه مع الحسن واكرامه له من أجل جده صلى الله عليه وسلم وفعله الحسن مطاوعة له لا تكبراً عليه الحديث الثالث حديث أبي موسى وأبي مسعود وعمار بن ياسر في ليلة علق بوقعة الجبل أخرجه من طريقين (قوله اخبرني عمرو) هو ابن من توصله في رواية أحمد بن حنبل عن محمد بن جعفر وكذا الاسماعيل في روايته من طريق عبد الله بن المبارك كلاهما عن شعبة (قوله حيث بعثته على الى أهل الكوفة يستقرهم) في رواية الكشي عن حميد بن حث وفي رواية الاسماعيل يستقر أهل الكوفة الى أهل البصرة (قوله ما رأيت منك أنت امرأ أكره عندنا من اسرا عاك في هذا الامر منذ أسلمت) زاد في الرواية الثانية أن الذي تولى خطاب عمار ذلك هو أبو مسعود وهو عقبة بن عمر الانصاري وكان يومئذ يلبس ليلى بالكوفة كما كان أبو موسى يلبس ليلى (قوله وكساهما حلة) في رواية الاسماعيل فكساهما حلة حلة وبين في الرواية التي تلي هذه ان فاعل كساهما أبو مسعود وهو في هذه الرواية يحتمل فيجعل على ذلك (قوله ثم اراحو الى المسجد) في رواية الاسماعيل ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وفي رواية محمد بن جعفر فقام أبو مسعود فبعث الى كل واحد منهما حلة قال ابن بطال في مداريهم دلاله على أن كلام الطائفتين كان مجتهداً ويرى أن الصواب معه قال وكان أبو مسعود موسراً جواداً وكان اجتماعهم عند أبي مسعود في يوم الجمعة فكساهما عماراً حلة لشمسهم الجمعة لانه كان في شباب السمر وعشة الحرب فذكره أن يشهد الجمعة في تلك الشدايد وكره ان يكسوه بحضرة أبي موسى ولا يكسوا بأبوسى فكساهما أبو موسى أيضاً وقوله أعجب العين المهمة والموحدة أفعل تقضيل من العيب وجعل كل منهم الابطاء والاسراع عيباً بالنسبة لما سبقه فصارا في الابطاء من مخافة الامام وتركوا امتثال فقاتلوا التي تبغى والآخران لما طاهرهما من ترك مباشرة القتال في الفتنة وكان أبو مسعود على رأى أبي موسى في العنك عن القتال فسكبا بالأحداث الواردة في ذلك ومات حل السلاح على المسلمين الوعيد وكان عمار على رأى في قتال الاربعة والناتك وبينه وبينه بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغى ونجل الوعيد الاربعة في القتال على من كان متعباً على صاحبه (تنبيه) وقع في رواية النسفي وكذا الاسماعيل قبل سابق سندان أبي غنبة ياب بغير ترجمة وسقط الباقي وهو الصواب لان فيه الحديث الذي قبله وان كان فيه زيادة في القصة (قوله ما) اذا أنزل الله بقوم عذاباً حذف الجواب اكتفاء بما وقع في الحديث (قوله عبد الله بن عثمان) هو عبدان وعبد الله شخه وابن المبارك ويونس هو ابن يزيد (قوله اذا أنزل الله بقوم عذاباً) أي عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (قوله أصاب العذاب

من كان فيهم) في رواية أبي التعمان عن ابن المبارك أصابه من بين أظهرهم أخرجه
 السمايلي والمراد من كان فيهم عن ليس هو على رأيهم (قوله ثم بعثوا على أعمالهم) أي بعث
 كل واحد منهم على حسب عمله أن كان صالحا فقبضوا عليه والأذينة فيكون ذلك العذاب
 طهره للصالحين ونقصة على الفاسقين وفي صحيح ابن حبان عن عائشة مرفوعا أن الله إذا أنزل
 سطوته بآل نعمة وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم وأخرجه البيهقي
 في الشعب وله من طريق الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عنها مرفوعا إذا نزل السوء في
 الأرض أنزل الله بأسه فيهم قيل يا رسول الله وفيهم أهل طاعة قال نعم ثم يعثون إلى درجة الله
 تعالى قال ابن بطال هذا الحديث بين حديث زينب بنت جحش حيث قالت أمك لو كنا
 الصالحون قال نعم إذا كثرت الخبيثات فيكون أهلا للجميع عند ظهور المنكر والاعلان بالعاصي
 (قلت) الذي يناسب كلامه الأخير حديث أبي بكر الصديق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب أخرجه الأربعة وجمعه
 ابن حبان وأما حديث ابن عمر في الباب وحديث زينب بنت جحش فتسايبان وقد أخرجه مسلم
 عقبه ويجمعهما أن أهلا للجميع الطائع مع العاصي وزاد حديث ابن عمر أن الطائع عند الموت
 يجازى عمله ومثله حديث عائشة مرفوعا العجب أن ناسا من أمي يؤمنون بهذا البيت حتى إذا
 كانوا باليسد اخسف بهم فقلنا يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المتبصر
 والمجهول وابن السبيل يهلكون هلكا واحدا ويصدرون مصادرتي بعثهم الله على نياتهم
 أخرجه مسلم وله من حديث أم سلمة نحوه ولقظه فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال
 يخفف بهم معهم ولكنه يعذب يوم القيامة على نيته وله من حديث جابر رفته يعذب كل عبد
 على مامات عليه وقال الداودي معنى حديث ابن عمر أن الامم التي تعذب على الكفر يكون
 بينهم أهل أسواقهم ومن ليس منهم فمصايب جميعهم بأعمالهم ثم يعثون على أعمالهم ويقال إذا
 أراد الله عذاب أمة أعظم نداءهم خمس عشرة سنة قيل إن يصابوا إلا يصاب الولدان الذين لم
 يجز عليهم القلم انتهى وهذا ليس له أصل وعموم حديث عائشة يردده وقد شهدت السفينة ملائكة
 من الرجال والنساء والأطفال تفرق فيهلكون جميعا وأكثرهم بالمدن بلاد المسلمين جميعهم الكفار
 يخرج عليهم أقطاع الطريق فيهلكون جميعا وأكثرهم بالجوارح قد جاءهم من القرطاطة فمن المطر أخيرا
 فيقتلون السفن في أهلها وقد وقع ذلك من الجوارح قد جاءهم من القرطاطة فمن المطر أخيرا
 والله المستعان قال القاضي عياض أورد مسلم حديث جابر يعذب كل عبد على مامات عليه عقب
 حديث جابر بأرضاء رفته لا يؤمن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله بشرا إلى أنه مقسر له ثم عقبه
 بحديث ثم بعثوا على أعمالهم مشيرا إلى أنه وإن كان مقسرا لما قبله لكنه ليس مقصودا عليه
 بل هو عام فيه وفي غيره ويؤيده الحديث الذي ذكره بعده ثم يعثهم الله على نياتهم انتهى ملخصا
 والحاصل أنه لا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازي كل أحد
 بعمله على حسب نيته وخرج ابن أبي جرة إلى أن الذين يقع لهم ذلك إنما يقع بسبب سكوتهم عن
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأما من أمر ونهى فهو المؤمنون حقا لا يرسل الله عليهم
 العذاب بل يدفع بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما تكلمه لى القرى والأولاءه انظروا وقوله

من كان فيهم ثم بعثوا على
 أعمالهم

تعالى وما كان الله ليذهبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ويدل على تعمير
 العذاب لمن لم ينس عن المنكر وإن لم يعطاه قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في
 حديث غيره أنكم إذا مثلهم ويستفاد من هذا أمر وعبة الهرب من الكفار ومن الظلمة لأن
 الإقامة معهم من القاء النفس إلى التهلكة هذا إذا لم يعذبهم ولم يرض باقعة الهيم فإن أعان أو رضى
 فهو منهم ويؤيده أمره صلى الله عليه وسلم بالأسراع في الخروج من دياره ودوا ما بعثهم على
 أعمالهم فحكم عدل لأن أعمالهم الصالحة أنما يجازون بها في الآخرة وأما في الدنيا فها هم
 أصابهم من بلاء كان تكفيراً لما قدموه من عمل سيئ فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين
 ظلموا وابتلاوا من كان معهم ولم يشكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداومتهم ثم يوم القنامة
 يعذب كل منهم فيجازى بعمله وفي الحديث تحذير وتحذير عظيم لمن سكت عن النبي فكيف
 بمن داهن فكيف بمن رضى فكيف بمن عاون نسأل الله العفو والى ذلك جنى القرطبي في التذكرة وما
 أهل الطاعة لا يصيبهم العذاب في الدنيا يجزيه العفو إلى الله العزى وسألت في ذلك في الكلام على
 قدماء قريشاً أشبه بظاهر الحديث وإلى نحوه مال القاضي ابن العربي وسألت في ذلك في الكلام على
 حديث يزيد بن ثابت بن جش أنهم قالوا فمنا الصالحون قال نعم إذا كنا نلطف في آخر كتاب القسطن
قوله يا س **قوله** الذي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي أن ابنه هذا السيد في رواية
 المروزي والكشيحي سيدي غير لام وكذا الهيم في مثل هذه الترجمة في كتاب العظم ويحدث أن وساق
 المتن هناك باللفظ أن ابنه هذا سيد وساقه هنا جديها فأشار في كل من الموضوعين إلى ما وقع في
 الآخر وقد أخرجنا عن عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينة ثم نقل عن علي بن عبد الله
 ما يهاتق بهما الحسن بن علي بكرة وساقه هنا عن علي بن عبد الله فلم يذكر ذلك ولم يذكر في متن
 طرق المتن لسيد بالإلام كما وقع في هذه الترجمة وقد أخرج الإجماع في من رواية بسبعة أنفس عن
 سفيان بن عيينة وبين اختلاف ألفاظهم وذكر في الباب الحديث المذكور وحديثنا لإسامة بن
 زيد **قوله** حدثنا إسرائيل أبو موسى هي كنية إسرائيل واسم أبيه موسى فهو من وافقت كنيته
 اسم أبيه فوين فيه من التعصيف وهو بصري كان يسافر في التجارة إلى الهند وأقام بها مدة
قوله ولقيته بالكوفة) فأول ذلك هو سفيان بن عيينة والجملة خالية **قوله** وجاءني ابن شرملة
 هو عبد الله فاضى الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور ومات في خلافة سنة أربع وأربعين ومائة
 وكان صار ما عفا ثقة فحقها **قوله** فقال أدخلني على عيسى فاعطه) فحق الهيم وقدر العين
 المهمله وفتح اناء المشالة من الوعظ وعيسى هو ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
 ابن أخي المنصور وكان أميراً على الكوفة إذ ذلك **قوله** فكانت) بالتشديد (ابن شرملة خاف
 عليه) أي على إسرائيل (فلم يفعل) أي فلم يدخله على عيسى بن موسى ولعل سبب خوفه عليه
 أنه كان صادقاً على خلقه لا يتلاف بعيسى فيبسط به لما عنده من غرة الشباب وغرة الملك
 قال ابن بطال ذلك من صدق ابن شرملة على أن من خاف على نفسه سقط عنه الآخر بالمرور
 والنهي عن المنكر وكانت وفاة عيسى المذكور في خلافة المهدي سنة ثمان وستين ومائة **قوله**
 قال حدثنا الحسن) يعني البصري والقتال حدثناه وإسرائيل المذكور قال الزبيري ما سنده
 بعد أن أخرج هذا الحديث عن خائف بن خليفة عن سفيان بن عيينة لا نعلم رواه عن إسرائيل

باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم الحسن بن علي أن
 ابنه هذا السيد وأهل الله
 أن يصلح به بين فتبين من
 المسلمين) حدثنا علي بن
 عبد الله حدثنا سفيان
 حدثنا إسرائيل أبو موسى
 ولقيته بالكوفة جاءني ابن
 شرملة فقال أدخلني على
 عيسى فاعطه فكان ابن
 شرملة خاف عليه فلم يفعل
 قال حدثنا الحسن قال

٧١٠٩
 د ث هـ
 تحفة
 ٩١٦٥٨

غريفيان وبعقبه مغلفاى بان الجارى أخرجه فى علامات النبوة من طريق حسين بن على
 الجعفي عن أنى موسى وهو اسرائيل هذا هو توبه جدد ولكن لم أره فى القصة وإنما أخرج
 فيه الحديث المرفوع فقط (قول له لما سارا الحسن بن على الى معاوية بالكاتب) فى رواية عبد الله
 ابن محمد عن صفوان فى كتاب الصلح اسندته لى والله الحسن بن على معاوية بتأنيب أمثال الجبال
 والكاتب جنتا وآخره موحدة جمع كتيبة يوزن عناية وحى طائفة من الجيش تجتمع وهى فعلة
 بمعنى مفعولة لأن أمير الجيش إذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم فى ديوانه كذلك
 ذكر ذلك ابن التين عن الداودى ومنه قيل مكتب بنى فلان قال وقوله أمثال الجبال أى لارى لها
 طرف أكثرتها كما لارى من قابل الجبل طرفه ويحتمل أن يريد شدة البأس وأشار الحسن
 البصرى بهذه القصة الى ما اتفق بعد قتل على رضى الله عنه وكان على لما اتقى أمر الحكيم
 ورجع الى الكوفة تجوز قال أهل الشام مر بعد آخرى فشد له أمر الخوارج بالهروان كما
 تقدم وذلك فى سنة ثمان وثلاثين ثم تجوز فى سنة تسع وثلاثين فلم يأت ذلك لا فى رأى آراء أهل
 العراق عليه ثم وقع الجملعة فى ذلك فى سنة أربع وأربعين فأخرج يعقوب بن طريق عن عبد العزيز بن
 سباه بكسر الميم له وتخفف الباء آخر الحروف قال لما خرج الخوارج قام على فقال أن يرون
 الى الشام أو يرجعون الى هؤلاء الذين خلفواكم فى دياركم قالوا بل نرجع اليهم فذكر قصة الخوارج
 قال فخرج على الى الكوفة فلما قتل واستخاف الحسن وعالم معاوية كتب الى قيس بن سعد
 بذلك فرجع عن قتال معاوية وأخرج الطبرى بسند صحيح عن نوس بن يزيد عن الزهرى قال
 جعل على على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عباد وكانوا أربعين ألفا يبعوه على الموت
 فقتل على فبايعوا الحسن بن على بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على
 معاوية أن يفسد ففعل أن قيس بن سعد لا يطاعه على الصلح فزعمه وأمر عبد الله بن عباس
 فاشترط لنفسه كما اشترط الحسن وأخرج الطبرى والطبرانى من طريق اسمعيل بن راشد قال
 بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمة فى النسي عشرة ألفا يعنى من الأربعين فدار قيس الى جهة
 الشام وكان معاوية لمسا به فقتل على خراج فى عاكر بن الشام وخرج الحسن بن على حتى نزل
 المدائن فوصل معاوية الى مسكن وقال ابن بطال ذكر أهل العلم بالاختياران علما قاتل سار
 معاوية يزيد العراق وسارا الحسن يزيد الشام فالتقى بمنزل من أرض الكوفة فنظر الحسن الى
 كثرة من معه فنادى يا معاوية أتى اخترت ما عند الله فان يكن هذا الامر لك فلا ينبغي لى أن
 أبازعك فيه وان يكن لى فقد تركته لك فكبر أصحاب معاوية وقال الله مر عند ذلك أشهد أنى
 سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان أبى هذا سيد الحديث وقال فى آخره فجزاك الله عن
 المسلمين خيرا انتهى وفى حجة هذا نظرن أوجه الاول ان المحفوظ ان معاوية يدعو العديد لأطلب
 الصلح كما فى حديث الباب الثانى ان الحسن ومعاوية لم يتلاقيا بالسكركن حتى يمكن أن يتخاطبا
 واعتازا لافضل قوله فتنادى يا معاوية على المراسلة ويجمع بان الحسن راسل معاوية بذلك
 سرافرا لى معاوية به تجهر والمحفوظ ان كلام الحسن الاخير انما وقع بعد الصلح والاجتماع
 كما أخرجه سعد بن منصور والبيهقى فى الدلائل من طريقه ومن طريق غيره بسند عمالى الشيعى
 قال لما صلح الحسن بن على معاوية قال له معاوية قم فتكلم فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

لما سارا الحسن بن على رضى
 الله عنهما الى معاوية
 بالكاتب

أما بعد فإن أكيس الكيس التقي وإن أعجز العجز الفعور ألا وإن هذا الأمر الذي اختلف فيه
 أنابوه أوبة حتى لا يرى كأن أحق به مني أو حتى تتركه لا إرادة إصلاح المسلمين وحسن دعاتهم
 وإن أدري لعله فتنه لكم ومنازع إلى حين ثم استعقر ونزل وأخرج بعة بون بن سفيان ومن طريقه
 أيضا البيهقي في الدلائل من طريق الزهري فذكر القصة وفيها الخطب معاوية ثم قال قد أحسن
 فكلم الناس فتنه ثم قال أيها الناس إن الله هذا لكم بآولنا وحسن دماكم ما سخرنا وإن لهذا
 الأمر مدة والدينا دول وذكر بقة الحديث الثالث أن الحديث لا يكره إلا للمغيرة ولكن الجمع
 يمكن بأن يكون المغيرة حدث به عندما سمع من أسلافه الحسن بالصالح وحدث به أبو بكر بذلك
 وقد روي أصل الحديث جابر وأورده الطبراني والبيهقي في الدلائل من فوائده يحيى بن معين
 بسند صحيح إلى جابر وأورده الشيخ في الأحاديث المختارة لم يلبس في الصحيحين وعجت للعا كفي
 عدم استدراكهم شدة حرصه على مثله قال ابن بطال سلم الحسن لمعاوية الأمر وبايعه على إقامة
 كتاب الله وسنة نبيه ودخل معاوية الكوفة وبايعه الناس فسبغت سنة الجامعة لاجتماع
 الناس وانقطاع الحرب وبايع معاوية كل من كان معتزلا للقتال كان عمر وسعد بن أبي وقاص
 ومحمد بن مسلمة وأجاز معاوية الحسن ثلثمائة ألف وألف ثوب وثلاثين عبدا وما تفجّل وانصرف
 إلى المدينة وولى معاوية الكوفة المغيرة بن شعبه والبصرة عبد الله بن عامر ورجع إلى دمشق
 (قوله) قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولى) بالثقة ديد أي لا تدبر (قوله) حتى تدبر
 آخرها أي التي تقابلها ونسبها إليها لشاركتها في الحاربة وهذا على أن يدبر من أدبر ربا عيا
 ويحتمل أن يكون من يدبر يدبر بغيره بغيره وضم الموحدة أي يشوم مقامها يقال دبره إذا ثبتت
 بعده وتقدم في رواية عبد الله بن محمد في الصلح إلى لاري كائب لا تولى حتى تقتل أقرانهم وهي آيين
 قال عاصم هي الصواب ومقتضاه أن الأخرى خطأ وليس كذلك بل يوجبها ما تقدم وقال
 الكرمانى يحتمل أيضا أن تزداد الكتيبة الأخيرة التي هي من جهة تلك الكتيبة أي لا ينتمون بأن
 ترجع الأخرى أولى (قوله) قال معاوية من لذارى المسلمين أي من يكفلهم إذا قتل أبائهم زادني
 الصلح فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين يعنى معاوية أي عمر وإن قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء
 هؤلاء من يأمور الناس من يبنسأهم من يبنسأهم يشر إلى أن رجال العسكرين معظم من
 في القطين فإذا قتلوا ضاع أمر الناس وقد حال أهلهم بعدهم وذرائعهم والمراد بقوله وضعهم
 الاطفال والضعفاء سمو أبائهم ما يؤول إليه أمرهم لأنهم إذا تركوا ضاعو العدم استعقلوا لهم
 بأمر المعاش وفي رواية الجديدي عن سفيان في هذه القصة من يأمورهم من يبنسأهم من يبنسأهم
 بنسأهم وأما قوله هنا في جواب قول معاوية من لذارى المسلمين فقال نافظاه وهو من
 الحبس بذلك هو عمرو بن العاص ولم أر طريق الخبر ما يدل على ذلك فإن كانت محفوظة فلعلها
 كانت فقال لا يبنسأ بذلن المفتوحة قالها عمرو على سبيل الاستبعاد وأخرج عبد الرزاق
 في مصنفه عن معمر بن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في بعث
 ذات السلاسل فذكر أخبارا كثيرة من التاريخ إلى أن قال وكان قيس بن سعد بن عبادة على
 مقدمة الحسن بن علي فإرسل إليه معاوية سحلا قد ختم في أسفله فقال أكتب فيه ما تريد فهو
 لك فقال له عمرو بن العاص بل نقالتة فقال معاوية وكان خير الرجلين على رسلك يا أبا عبد الله

قال عمرو بن العاص لمعاوية
 أرى كتيبة لا تولى حتى تدبر
 آخرها قال معاوية من
 لذارى المسلمين فقال أنا

لأشخاص إلى قتل هؤلاء حتى يقتل عددهم من أهل الشام فما خبر الحياة بعد ذلك وإلى والده
 لا أقال حتى لا أجسد القتال بقا (قوله) فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن مرة تلقاه فقتل
 له الصلح أي نشر عليه الصلح وغذاظا هراهم ما بذلك والذي تقدم في كتاب الصلح أن معاوية
 هو الذي بعث معاوية في الجمع بانهم غاضبا أنفسهم ما فوافقه ما وافقه هاتك (فبعث إليه رجلين
 من قريش من بني عبد شمس) أي ابن عبد مناف بن قصي (عبد الرحمن بن مرة) زاد الجدي في
 مسنده عن سفیان ابن حبيب بن عبد شمس قال سفیان كانت له حبيبة (قلت) وهو راوى حديث
 لا تسأل الامارة وسأني شيء من خبره في كتاب الاحكام (وعبد الله بن عامر بن كز) بكاف وراء
 ثم زاي مصغر زاد الجدي ابن حبيب بن عبد شمس وقدمه ضي له ذكر في كتاب الحج وغيره وهو الذي
 ولا معاوية البصرة بعد الصلح وشو حبيب بن عبد شمس بنوعه في أمية بن عبد شمس ومعاوية
 هو ابن أي سفیان بن حبيب بن مرة (فقال معاوية اذهبوا إلى هذا الرجل فاعرضوا عليه) أي
 ماشاء من المال (وقوله) أي في حقن دماء المسلمين بالصلح (واطلبوا إليه) أي اطلبوا طاعة نفسه
 من الخلافة وتسليم الامر لها وبالإزالة في مقابل ذلك ماشاء (قال فقال لهما الحسن بن علي أنا
 شو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وإن هذه الامة قد عانت في دماها قالوا فانه يعرض عليك
 كذا وكذا وطلب اليك وسألك قال فن لم يرد قال نحن لك بغيا سألنا ما شأنا الا قال نحن لك بيه
 فاصلح) قال ابن بطلان هذا يدل على أن معاوية كان هو الراغب في الصلح وانه عرض على
 الحسن المال ورغبه فيه وحمله على رفع السيف وكره ما وعد به جده صلى الله عليه وسلم من
 سيادته في الاصلاح فقتل له الحسن أنا شو عبد المطلب أصبنا من هذا المال أي أنا جيلنا على
 التكرم والتوسعة على اتباعنا من الأهل والموالي وكنا نتكبر من ذلك بالخلافة حتى صار ذلك لنا
 عادة وقوله ان هذه الامة أي العسكر من الشامي والعراقي قد عانت بالثلمة أي قتل بعضها بعضا
 فلا يكتفون عن ذلك الا بالصفحة عما مضى منهم والتأفف بالمال وأراد الحسن بذلك كله نسيك
 النفس وتفرقة المال على من لا يرضيه الا المال فوافقه على ما شرط من جميع ذلك والتزماه
 من المال في كل عام والنياب والاقوات ما يحتاج اليه لكل من ذكر وقوله من لم يرد أي من
 يضمن لي الوفاء من معاوية ففقالا نحن نضمن لان معاوية كان فوض لهما ذلك ويحتمل ان يكون
 قوله أصبنا من هذا المال أي فرقنا منه في حياة على وبعده مارا بتأي ذلك صلاحا فنه على ذلك
 خشية أن يرجع عليه بما تصرف فيه وفي رواية اسمعيل بن راشد عند الطبري فبعث اليه معاوية
 عبد الله بن عامر وعبد الله بن مرة بن حبيب كذا قال عبد الله وكذا وقع عند الطبري والذي
 في الصحيح أصح وأعل عبد الله كان مع أخيه عبد الرحمن قال فقد ما على الحسن بالمداين فاعطاه
 ما أراد وصالحا على ان يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشتراها ومن
 طريق عزة من الحكم بحزمه وزاد وكان الحسن صالح معاوية على ان يجعل له مائة بيت مال
 الكوفة وان يكون له خراج دارا بجرم وذكر محمد بن قدامة في كتاب الخوارج يستند قويا إلى
 أي بصرة قاته جمع الحسن بن علي يقول في خطبته عند معاوية اني اشتريت على معاوية لتفسي
 الخلافة بعده وأخرج يعقوب بن سفیان بسند صحيح إلى الزهري قال كاتب الحسن بن علي
 معاوية واشترط لنفسه فوصات الصحيفة لمعاوية وقد أرسل إلى الحسن يسأله الصلح ومع

فقال عبد الله بن عامر
 وعبد الرحمن بن مرة تلقاه
 فقتل له الصلح

الرسول بحجة ضياء محتوم على أسفلها وكتب إليه أن اشترط ما شئت فهو لك فاسترط الحسن
اضعافى ما كان سأل أولاً فقال التقيا وبانه الحسن سألته ان يعطيه ما اشترط في السجل الذي ختم
معاوية في أسد فتم ذلك معاوية الأما كان الحسن سألته أولاً واحتج بانه أجاب سؤاله أولاً ما وقف
عليه فاختلفا في ذلك فلم يتخذ الحسن من الشرطين شيئاً وأخرج ابن أبي خزيمة عن طريق عبد الله
ابن شاذب قال لما قتل علي سار الحسن بن علي في أهل العراق ومعاوية في أهل الشام فالتقوا
فكره الحسن القتال وبايع معاوية على أن يجعل العهد الحسن من بعده فكان أصحاب الحسن
يقولون له يا عاز المؤمنين فيقول العار خير من النار (قوله قال الحسن) هو البصري وهو
موصول بالسند المتقدم ووقع في رجال البخاري لابي الوليد الباجي في ترجمة الحسن بن علي بن أبي
طالب مائة أخرجه البخاري قول الحسن سمعت أبا بكره قتلاً وله الدارطني وغيره على انه الحسن
ابن علي لان الحسن البصري عندهم لم يسمع من أبي بكره وحده ابن المدني والبخاري على أنه
الحسن البصري قال الباجي وعندى ان الحسن الذي قال سمعت هذا من أبي بكره انما هو
الحسن بن علي انتهى وهو عجيب منه فان البخاري قد أخرجه من هذا الحديث في علامات النبوة
مجردا عن القصة من طريق حسين بن علي الجعفي عن أبي موسى وهو اسرا يسئل بن موسى عن
الحسن عن أبي بكره وأخرجه البيهقي في الدلائل من رواية مبارك بن فضالة ومن رواية علي بن
زيد كلاهما عن الحسن عن أبي بكره وزاد في آخره قال الحسن فلما ولي ما هريق في سبيته بحجة
دم فالحسن القائل هو البصري والذي ولي هو الحسن بن علي وليس للحسن بن علي في هذا رواية
وهو الآن الثلاثة اسرا يسئل بن موسى ومبارك بن فضالة وعلي بن زيد لم يذكر واحد منهم الحسن بن
علي وقد صرح اسرا يسئل بقوله سمعت الحسن وذلك فيما أخرجه الامعاء على عن الحسن بن
سفيان عن الصلت بن مسعود عن سفيان بن عيينة عن أبي موسى وهو اسرا يسئل سمعت الحسن
سمعت أبا بكره وهو لا يكلمهم من رجال الصحيح والصلت بن شيوخ مسلم وقد استشهد ابن
الذين خطا الباجي فقال قال الداودي الحسن مع قربته من النبي صلى الله عليه وسلم بحيث توفي
الذين الذين في البخاري انما أراد سماع الحسن بن أبي الحسن البصري من أبي بكره (قلت) ولعل
الداودي انما أراد ردّ توهم من يتوهم انه الحسن بن علي فلذنه بما ذكره هو ظاهر وانما قال
ابن المدني ذلك لان الحسن كان يرسل كثيرا عن أبي بكره بصفة عن نخشي ان تكون روايته
عن أبي بكره مرسله فلما جاءت هذه الرواية صريحة بسماعه من أبي بكره ثبت عندنا انه
سمعت منه ولم أمانقله الباجي عن الدارطني من ان الحسن هبنا هو ابن علي في شيء من قصائمه
وانما قال في التتبع لما في الصحيحين أخرجه البخاري أحاديث عن الحسن عن أبي بكره والحسن
انما روى عن الأحنف عن أبي بكره وهذا يقتضي انه عنده لم يسمع من أبي بكره ولكن لم يسمع
صرح بذلك عن تكلم في مرسل الحسن كل من المدني وأبي حاتم وأجدوا الزوار وغيرهم ثم كلام
ابن المدني يشعر بانهم كانوا يحملونه على الارسل حتى وقع هذا التصريح (قوله يعني النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن فقال) وقع في رواية علي بن زيد عن الحسن في الدلائل البيهقي
يخطب أصحابه يوما أذبا الحسن بن علي فصعد إليه المنبر وفي رواية عبد الله بن محمد المذكورة

قال الحسن واقد سمعت أبا
بكره قال بينا النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب جاء الحسن

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على البئر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس
 مرة وعليه أخرى ويقول ومثله في رواية أبي عمر عن صفوان لكن قال وهو يلتفت إلى الناس
 مرة واليه أخرى (قوله ابنه هذا سيد) في رواية عبد الله بن محمد ابن أبي هذا سيد وفي رواية
 مبارك بن فضالة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضم الحسن بن علي إليه وقال ابنه هذا
 سيد وفي رواية علي بن زيد فضعه إليه وقال لأن ابنه هذا سيد (قوله ولعل الله أن يصلح به) كذا
 استعمل لعل استعمله لعل لا شراً كما في الرجاء والاشهر في خبر لعل بغيران كقوله تعالى لعل
 الله يحدث (قوله ابن فثني من المسلمين) زاد عبد الله بن محمد في رواية عظمته وكذا في رواية
 مبارك بن فضالة وفي رواية علي بن زيد كلاهما عن الحسن عند البيهقي وأخرج من طريق أشعث
 ابن عبد الملك عن الحسن كالاول لكنه قال واني لارجو أن يصلح الله به وجرم في حديث جابر
 ولقظه عند الطبراني والبيهقي قال الحسن ان ابنه هذا سيد يصلح الله به بين فثني من المسلمين قال
 الزبارة روى هذا الحديث عن أبي بكر وعن جابر وحديث أبي بكر في شهر وأحسن استنادا
 وحديث جابر غريب وقان الدارقطني اختلف على الحسن في قيل عنه عن ثم سلمة وقيل عن
 ابن عبيدة عن أيوب عن الحسن وكل منهما وهم ورواه داود بن أبي هند وعوف الاعرابي عن
 الحسن مرسل وفي هذه القصة من القوال أعلم من أعلام النبوة ومنقبه الحسن بن علي فترك
 الملك لالة ولا لالة ولا لالة بل رغبته فماعد الله لما آمنه حقن دماء المسلمين فراعى أمر الدين
 ومصالح الأمة وفيها رد على الطوارخ الذين كانوا يكفرون عليا ومن معه ومعاقبة ومن معه
 بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم للباطنيين بأنهم من المسلمين ومن ثم كان صفوان بن عبيدة
 يقول عقب هذا الحديث قولهم من المسلمين يعني ابدا أخرجهم يعقوب بن سفيان في تاريخه عن
 الحمدي وسعيد بن منصور عنه وفيه فضله الاصلاح بين الناس ولا سيما في حقن دماء المسلمين
 ودلالة على رفقهم عاوية بن ربيعة عمة وشقيقه على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب
 وفيه ولاية المفضول للخليفة مع وجود الافضل لان الحسن ومعاقبة ولي كل منهم بالخلافة
 وسعد بن أيوب وقاص وسعد بن زيد في الحياة وحماد بن ريان قاله ابن التين وفيه جواز خلع الخليفة
 نفسه اذا رأى في ذلك صلاحا للمسلمين والتزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بالمال وجواز
 أخذ المال على ذلك واعطائه بعد استيفاء شرائط بأن يكون التزول له أولى من التنازل وان
 يكون المبدول من مال البازل فان كان في ولاية عامة وكان المبدول من بيت المال اشترط أن
 تكون المصلحة في ذلك عامة أشار إلى ذلك ابن بطال قال يشترط أن يكون لكل من البازل
 والمبدول سبب في الولاية يستند اليه وعقد من الامور يعول عليه وفيه أن السيادة لا تختص
 بالافضل بل هو الرئيس على القوم والجمع سادة وخوشتق من السودد وقيل من السواد لكونه
 يرأس على السواد الغلظتهم من الناس أي الأشخاص الكثيرة وقال المهلب الحديث دال على
 أن السيادة انما يستحقها من يشفع به الناس لكونه على السيادة بالاصلاح وفيه اطلاق الابن
 على ابن التت وقد انعقد الاجماع على أن امرأه الجد والد الام محترمة على ابن بنته وان امرأه ابن
 البنت محترمة على جده وان اختلفوا في التوارث واستدل به على تصويب رأي من قدس عن
 القتال مع معاوية وعلى وان كان على أحق بالخلافة وأقرب إلى الحق وهو قول سعد بن أبي

فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ابنه هذا سيد ولعل
 الله أن يصلح به بين فثني من
 المسلمين

وقاص وابن عمرو ومحمد بن مسلمة وسائر من اعتزل تلك الحروب وذهب جمهور أهل السنة إلى
 تصويب من قاتل مع علي لامتثال قوله تعالى وانفسان من المؤمنين اقتتلوا الآية فيها الامر
 بشال الذمة بالباغية وقد ثبت أن من قاتل عليا كلوا بغاة وهو لا مع هذا التصويب متفقون على
 أنه لا يذم واحد من هؤلاء بل يقولون اجتهدوا فاطخطوا وذهب طائفة قليلة من أهل السنة وهو
 قول كثير من المعتزلة إلى أن كلام الطائفتين مصيب وطائفة إلى أن المصيب طائفة لا يعينها
 الحديث الثاني (قوله سفيان) هو ابن عيينة (قوله قال قال عمرو) هو ابن دينار (قوله أخبرني
 محمد بن علي) أي ابن الحسن بن علي وهو أبو جعفر الباقر وفي رواية محمد بن عباد عند الاسماعيلي
 عن سفيان عن عمرو عن أبي جعفر (قوله أن حرمله قال) في رواية محمد بن عباد أن حرمله مولى
 اسامة أخبره وحرمله هذا في الأصل مولى أسامة بن زيد وكان بلازم زيد بن ثابت حتى صار يقال له
 مولى زيد بن ثابت وقبلهما اثنان وفي هذا السند ثلاثة من التابعين في نسق عمرو وأبو جعفر
 وحرمله (قوله ابن عمرو) بن دينار (قال قد رأيت حرمله) فيه إشارة إلى أن عرا كان يمكنه الأخذ
 عن حرمله لكنه لم يسمع منه هذا (قوله أرسلني أسامة) أي من المدينة (إلى) أي إلى الكوفة فلم
 يذ كر مضى من الرسالة ولكن دل مضى قوله فلم يعطى شأ على أنه كان أرسله يسأل عليا شأ من
 المال (قوله وقال انه سبأ أنك لا تفتي بغير ما خلف صاحبك الخ) هذا هو أسامة اعتداه عن
 تخلفه عن علي لعلمه أن عليا كان يسكر على من تخلف عنه ولا يمايشل أسامة الذي هو من أهل
 البيت فاعتذر بأنه لم يتخلف ضمامه بنفسه عن علي ولا كراهة له وأنه لو كان في أشد الامكان هو لا
 لأجبان يكون معه فيه وبواسطه يشبهه ولكنه انما تخلف لأجل كراهته في قتال المسلمين وهذا
 معنى قوله ولكن هذا أمر بآره (قوله لو كنت في شد في الاسد) بكسر الميم ويجوز فتحها ويسكون
 المالد المهملة بعد حاقاف أي جانب منه من داخل ولكل فهم شد فان الهمزة تنهى شق القم وعند
 مؤخرهما ينهى اخنك لاعلى والاسدل ورجل أشدق واسع الشدقين وتشدق في كلامه اذا
 فتح ثم وأ كثر القول فيه واتبع فيه وهو كانه عن الموافقة حتى في حالة الموت لان الذي يفتسه
 الاسد بحيث يجعله في شدقه في عدد اسن ذلك ومع ذلك فقال لو وصلت إلى هذا المقام لأحييت
 أن أكون معك فيه مواسالك بنفسى ومن المناسبات اللطيفة فنيل اسامة بشئ يعلق بالاسد
 ووقع في تنقيح الزركشى أن الناضى يعنى اضابط الشدق بالذال المجهمة قال وكلام الجوهري
 يفتضى أنه بالذال المجهمة وقال في بعض من لقته من الأئمة أنه غلط على الناضى (قلت) وليس
 كذلك فانه ذكر في الماشرح في الكلام على حديث مرة الطويل في الذي بشر شرسه قد فانه
 ضبط الشدق بالذال المجهمة وسمعه ابن قرقول في المطالع ثم هو غلط فقد ضبط في جميع كتب اللغة
 بالذال المهملة وثاقه علم قال ابن بطال أرسل أسامة إلى علي بعدد عن تخلفه عنه في حروبه وبعده
 أنه من أحب الناس إليه وأنه يحب مشاركته في السراء والضراء إلا أنه لا يرى قتال المسلم قال
 والسبب في ذلك أنه لما قتل ذلك الرجل يعنى الماضى ذكره في باب ومن أحبها في أوائل البيات
 ولما الذي صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك إلى على نفسه أن لا يقاتل مسلما لذلك سبب تخلفه
 عن علي في الجمل وصفين انتهى ملخصا وقال ابن التين انما سمع عليا بن يعطى رسول أسامة شيئا
 لانه لعلة أسامة شيئا من ماني الله فذكر أن يعطيه تخلفه عن القتال معه وأعطاه الحسن والحسين

حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان قال قال
 عمرو أخبرني محمد بن علي أن
 حرمله مولى أسامة أخبره
 قال عمرو وقد رأيت حرمله
 قال أرسلني أسامة إلى علي
 وقال انه سبأ أنك الآن
 تقول ما خلف صاحبك
 فقل له يقول لك لو كنت في
 شدق الاسد لأحييت أن
 أكون معك فيه ولكن
 هذا أمر بآره

٧١١٠

تحلة

٨٥

وعبد الله بن جعفر لانهم كانوا ابر وفي واحد منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على
 فخذه ويحس الحسن على الفخذ الآخر ويقول اللهم اني احب ما كما تقدم في مناقبه (قوله فلم
 يعطني شيئاً) هذه المقابلة هي الفضيحة والتقدير فذهبت الى على فبلغته ذلك فلم يعطني شيئاً ووقع في
 رواية ابن أبي عمير عن صفوان عند الاسماعيلي فثبتهم بأي المقابلة فأخبرته فلم يعطني شيئاً (قوله)
 فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر فأقرؤوا لي راحتي (أي جالوا لي على راحتي ما طأقت حله
 ولم يعين في هذه الرواية جنس ما أعطوه ولا نوعه والراحلة التي صلحت للركوب من الابل ذكرنا
 كان أو أثنى أو أكثر ما يطلق الوقر وهو بالكسر على ما يجعل البغل والحمار وأما جل البعير
 فيقال له الوسط وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وصرح بذلك في رواية محمد بن
 عباد وابن أبي عمير المذكورة كما أنهم لما علوا ان علياً لم يعطه شيئاً أعوضوه من أموالهم من شباب
 ونحوها فثبت ما تحمله راحته التي هو راكبها (قوله) باب اذا قال عند قوم شيئاً ثم
 خرج فقال بخلافه ذكر فيه حديث ابن عمر بن الخطاب كل غادر لواء وقته قصة لابن عمر بن الخطاب
 ان معاوية وحديث أبي برزة في انكاره على الذين يقاتلون على الملك من أجل الدنيا وحديث
 حذيفة بن اليمان في مطابقة الاخيرة للترجمة ومطابقة الاول لها من جهة أن في القول في
 النسبة بخلاف ما في الحضور فوقع عند وسأني في كتاب الاحكام ترجمة ما بكره من شأنه السلطان
 فأذا خرج قال غير ذلك وذكر فيه قول ابن عمر بن الخطاب عن القول عند الامر بخلاف ما قال بعد
 الخروج عنهم كأنه قد نقا فاقاد وقع في بعض طرقه ان الامير المسؤول عنه ين يدين معاوية بكأسني
 في الاحكام ومطابقة الثاني من جهة أن الذين عابهم أبو برزة كانوا يظهرون أنهم يقاتلون
 لاجل انقيادهم بأمر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا ووقع لابن بطلان
 هنا في فقه نظر فقال وأما قول أبي برزة فوجه موافقته للترجمة أن هذا القول لم يقله أبو برزة عند
 مروان حين يابعه بل يابع مروان وأسمه ثم يخط ذلك لمباذنه وله ما أراد منه أن يترك ما نزع
 فيه طلباً لمباذنه الله في الآخرة ولا يقاتل عليه كأنه غيماً يعني من عدم المقابلة لان ترك
 الخلاف فلم يقاتل من نازعه بل ترك ذلك وكافل الحسن بن علي حين ترك قتال معاوية حين نازعه
 الخلاف فخط أبو برزة على مروان عسكره بالخلافة والقتال عليها فقال لابي المنهال وابنه بخلاف
 ما قال مروان حين يابعه (قلت) ودعوا ما أن أبابرة يابع مروان ليس يصح فان أبابرة كان
 مقبلاً بالبصرة ومروان انما يطلب الخلافة بالسام وذلك أن يدين معاوية بالمأتم دعاء ابن الزبير
 الى نفسه وما يبعده بالخلافة فأطاعه أهل الحرمين ومصر والعراق وما وراءها ويابع له الخصاص
 ابن قيس النخعي بالسام الا الازد ومن بهاس بن أمية ومن كان على هواهم حتى هم
 مروان ابن رحيل الى ابن الزبير ويابعه فتمعه وواليه يابعه بالثلاثة وحارب الخصاص بن قيس
 فهزمه وغلب على الشام ثم توجه الى مصر فقب عليها ثم مات في سنة فبأبوابه ابنه عبد الملك
 وقد أخرج ذلك الطبري وأخبرنا الطبري ان بعضه من رواية عروة بن الزبير وقصة ابن
 معاوية بن يمين يدين معاوية بالمأتم وعامر وان لنفسه فأجابه أهل فلسطين وأهل حص فقاتله
 الخصاص بن قيس عرج راط فقتل الخصاص ثم مات مروان وقام عبد الملك فذكر قصة الخصاص في
 قتاله عبد الله بن الزبير وقوله ثم قال ابن بطلان واماميته يعني أبابرة على الذي يمكنه يعني ابن الزبير

فلم يعطني شيئاً فذهبت الى
 حسن وحسين وابن جعفر
 فأقرؤوا لي راحتي (باب)
 اذا قال عند قوم شيئاً ثم
 خرج فقال بخلافه»

فاته للموت بكم بعد أن دخل فيمادخل في المسجون جعل أبو رزة ذلك نكثاً منه وحرصاً على
 الدنيا وهو أي أبو رزة في هذه أي قصة ابن الزبير أقوى بأمانته في الأولى أي قصته من وإن قال
 وكذلك القراء بالبصرة لأن أبا رزة كان لا يرى قتال المسلمين أصلاً فكان يرى أصحاب الحق أن
 يترك حقه لمن نازعه فيه لم يجر على ذلك ويعدح بالآثار على نفسه لئلا يكون سبباً للسفك
 الدماء انتهى ملخصاً ومقتضى كلامه أن مروان لما ولي الخلافة بايعه الناس أجوعون ثم نكث
 ابن الزبير بعهته ودعا إلى نفسه وأبكر عليه أبو رزة قتاله على الخلافة بعد أن دخل في طاعته
 وبايعه وليس كذلك والذي ذكره هو الذي توارده عليه أهل الأخبار بالأسانيد الجيدة وابن الزبير
 لم يبايع لمروان قط بل مروان هم أن يبايع لابن الزبير ثم ترك ذلك ودعا إلى نفسه «الحدث
 الأول (قوله لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية) في رواية أبي العباس السراج في تاريخه
 عن أحمد بن شعيب وزيد بن أيوب عن عفان عن مخنف بن جويرية عن نافع لما انتزى أهل
 المدينة مع عبد الله بن الزبير وخلعوا يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن عمر بن عبد
 الله بن معاوية من طريق مؤيد بن أسعد عن حماد بن زيد في أوله من الزيادة عن نافع أن معاوية
 أراد ابن عمر على أن يبايع يزيد فأبى وقال لا يبايع لزيد بن معاوية فبجأة الفدرهم
 فأخذ بن هانئ من السهم فجلد فقال له ما غنمك أن تسابع فقال أن ذلك لئلا يعنى عطاء ذلك المال
 لأجل وقوع المبايعة أن دعى عندي الزبير فبايعت معاوية كتب ابن عمر إلى يزيد بنيه
 فلما خلع أهل المدينة فذكر (قلت) وكان السبب فيه ما ذكره الطبري مستنداً أن يزيد بن معاوية
 كان أمر على أهل المدينة ابن محمد بن عثمان بن محمد بن أبي سفيان فأوفد إلى يزيد جماعة من أهل المدينة
 منهم عبد الله بن غسيل الملائكة فخطبهم في بني عمرو بن حفص الخزرجي
 أتى بن فأكرمهم وأجازهم فرجعوا فأظهروا عصبه ونسبه إلى الشرب والجر وغير ذلك ثم وشوا على
 عثمان فأخرجوه وخلعوا يزيد بن معاوية فبلغ ذلك يزيد فجهر بهم جيشاً مع مسلم بن عقبة المري
 وأمره أن يدعوهم ثلاثاً من رجعوا والافقاً تلهم فإذا ظهرت فاجبها للعبس ثلاثاً ثم اكنف
 عنهم فتوجه إليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاثين فغار بيوه وكان الأمير على الانصار عبد الله بن
 حنظلة وعلى قريرش عبد الله بن مطيع وعلى غيرهم من القبائل معقل بن يسار الأشجعي وكانوا
 اتخذواخذوا فاجتمعوا في الواقعة التي هم أهل المدينة فقتل ابن حنظلة وفر من مطيع وأباح مسلم
 ابن عقبة المدينة ثلاثاً فقتل جماعة صبر منهم معقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة وزيد
 ابن عبد الله بن زبيعة وبايع الباقي على أنهم خول لزيد وأخرج أبو بكر بن أبي خنيفة بسند صحيح
 إلى جويرية بن أسماء سمعت أسباح أهل المدينة يتحدثون أن معاوية لما احتضر دعا يزيد فقال له
 إن لك من أهل المدينة ما فإن فعلوا فأرهم مسلم بن عقبة فاني عرفت نصيحتهم فلما ولي يزيد وفد
 عليه عبد الله بن حنظلة وجماعة فأكرمهم وأجازهم فرجعوا فحرض الناس على يزيد وعابه ودعاهم
 إلى خلع يزيد فأجابوه فبايع يزيد فجهر بهم مسلم بن عقبة فأسقطهم أهل المدينة بجمع كبير
 فهاجم أهل الشام وكرهوا قتالهم فلما انتسب القتال هروا في جوف المدينة التكبيرة وذلك أن بني
 حارثة أدخلوا قوم الشاميين من جانب الخندق فقتل أهل المدينة القتال ودخلوا المدينة فخوفاً
 على أهلهم فكانت الهزيمة وقتل من قتل وبايع مسلم الناس على أنهم خول لزيد يحكم في دعاهم

«حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا حماد بن زيد عن أيوب
 عن نافع قال لما خلع أهل
 المدينة يزيد بن معاوية

٧١١١

م

تخطه

٧٥٢٩

وأموالهم وأهلهم عياشه وأخرج الطبراني عن طريق محمد بن سعد بن زمانة أن معاوية لما حضره الموت قال ليزيد قذو طأت لك البلاد ومهدت لك الناس ولست أخاف عليك إلا أهمل الحجاز فان رايك منهم رب فوجه الهمهم مسلم بن عقبة فأتى قد حرسه وعرفه فصيحته قال فلما كان من خلانهم عليه ما كان دعاه فوجهه فأباحها ثلاثاً ثم دعاهم إلى بيعة يزيد وأنهم أبعد الله قن في طاعة الله ومعصيته ومن رواية عروة بن الزبير قال لما مات معاوية أظهر عبد الله بن الزبير الخلاف على يزيد بن معاوية فوجهه يزيد مسلم بن عقبة في جيش أهل الشام وأمره أن يبدأ بقتال أهل المدينة ثم يسير إلى ابن الزبير عكة قال فدخل مسلم بن عقبة المدينة وبها بقيان من الصحابة فأسر في القتل ثم سار إلى مكة فمات في بعض الطريق وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولودخلت عليهم من أقطارها ثم سألوا الفتنة لا توها بغير ادخال بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين (قوله حشمة) يقع الهملة ثم المعجمة قال ابن التين الحشمة (٣) العصة والمراد هنا خدمه ومن يقضبه وفي رواية يعقوب بن جوير عن نافع عن أحد خدم الخادم الناس يزيد بن معاوية جمع ابن عمر بنه وأخذه ثم شهدتم قال أما بعد (قوله نصب لكل غادر لواء يوم القيامة) زاد في رواية مؤيد بقدر غدرته وزاد في رواية يعقوب فقال عذرة فلان أي علامة غدرته والمراد بذلك شهرته وأن يشفع بذلك رؤس الأشهاد وفيه تعظيم القدر سواء كان من قبل الأمر أو المأمور وهذا القدر هو المرفوع من هذه القصص وقد تقدم معناه في باب أثم الغادر والبر والفاجر في آخر كتاب الجزية والموادعة قبل بدء الخلق (قوله على بيع الله ورسوله) أي على شرط ما أمر الله ورسوله به من بيعة الإمام وذلك أن من بايع أسيراً فقد أعطا الطاعة وأخذ منه العطي فكان شبيهه من بايع سلعة وأخذ عنها وقبل أن أسلمه أن العرب كانت إذا بايعت تصافقت بالاكف عند العقد وكذا كانوا يشعلون إذا تحالفوا فيه وأما واحدة الولايات التي فيها بالأيدي بيعة ووقع في رواية مؤيد ويعقوب عن بيعة الله وقد أخرج مسلم بن حديث عبد الله بن عمر ورفع من بايع أماً فأعطاه صدقة بيده وعزقه قلبه فليطعمه ما استطاع فان جاء أحدنا نازعه فأضره بواعث الأثر (قوله ولا غدر أعظم) في رواية يعقوب بن جوير عن نافع عن المذكور وان من أعظم القدر بعد الأشر بالله أن يبايع رجل رجلاً على بيع الله ثم ينكث بيعته (قوله ثم نصب له القتال) يقع أوله وفي رواية مؤيد نصب له يقاتله (قوله خلعه) في رواية مؤيد خلعه بن يزيد وأد وخف في هذا الأمر وفي رواية يعقوب بن جوير في رواية يعقوب بن جوير عن أحد منكم يزيد لا يسي في هذا الأمر (قوله ولا يبيع في هذا الأمر) كذلك كثير بمقتضى رواية مؤيد حدثوا للكثيرين في بيعة ثم تخاتية (قوله الأكانت الفصل يبي ويبيته) أي القاطعة وهي فعل من فصل الشيء إذا قطعه وفي رواية مؤيد فيكون الفصل فيصاين ويبيته وفي رواية يعقوب بن جوير فيكون صيا يبي ويبيته والصلم مهمة مفتوحة وباعتر الحروف ثم لا مفتوحة القطيعة وفي هذا الحديث وجوب طاعة الإمام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جاز في حكمه وأنه لا يخلع بالفسق وقد وقع في نسخة شعيب ابن أبي حمزة عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه في قصة الرجل الذي ساله عن قول

جمع ابن عمر حشمة وولده فقال أتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول نصب لكل غادر لواء يوم القيامة وأما قد باعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله وأنى لأعلم غداراً أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم نصب له القتال وأنى لأعلم أحداً منكم خلعه ولا يبيع في هذا الأمر الأكانت الفصل يبي ويبيته

(٣) قوله الحشمة العصة كذا في نسخ الشرح والذي في نسخ المتن حشمة بلاتاه مضاعفاً للضمير وكلاهما صحيح في العربية أما معجمة

الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتضوا الآية ان ابن عمر قال ما وجدت في نفسي شي من
 أمر هذه الأمة ما وجدت في نفسي أني لم أقابل هذه الفئة الباغية كأمر الله زاد به قوب بن
 سفيان في تاريخه من وجه آخر عن الزهري قال حزنه فقال هو من ترى الفئة الباغية قال ابن
 الزبير في علي هو لا القوم يعني أمة فآخروهم من ديارهم ونكث عهدهم الجذب الثاني
 (يقوله أبو شهاب) هو عبد بن نافع وعوف هو الأعرابي والسند كله بصريون إلا ابن يونس
 وأبو المنهال هوسبار بن سلامة (يقوله لما كان ابن زياد ومروان بالشام وثب ابن الزبير بمكة ووثب
 القرام بالبصرة) ظاهره ان وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك
 وانما وقع في الكلام حذف وتحريره ما وقع عند الامام علي من طريق يزيد بن زريع عن عوف
 قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن أخرج ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان
 بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب الذين يدعون القرام بالبصرة غم في غم شديد وكذا أخرجه
 يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عبد الله بن المبارك عن عوف واقظه وثب مروان بالشام
 حدث وثب والباقي مثله ويصح ما وقع في رواية أبي شهاب بن زياد واقيل قوله وثب ابن الزبير فان
 ابن زياد لما أخرج من البصرة توجه الى الشام فقام مع مروان وقد ذكر الطبري بأسانيد ما ملخصه
 ان عبد الله بن زياد كان أميرا بالبصرة فلين يدين معا ويعوانه لما بلغته وفاته خطب لاهل البصرة
 وذكر ما وقع من الاختلاف بالشام فرضى أهل البصرة ان يستمر أميراعلمهم حتى يجتمع الناس
 على خليفة تحكى على ذلك فلبس لا تم قام سلمة بن ذؤيب عن عبد الله البرقي دعوى ان ابن الزبير
 فبايعه جماعة فبلغ ذلك ابن زياد وأراد منهم كف سلمة عن ذلك فلم يجبهوه فلما خشي على نفسه
 القتل استجار بالحرب بن قيس بن سفيان فأراده لئلا يأتي به مسعود بن عمرو بن عدى الأزدي
 فاجاره ثم وقع بين أهل البصرة اختلاف فأمر أعلمهم عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن
 عبد المطلب الملقب به وحدثت الشائبة نقلة وأمه هند بنت أبي سفيان ووقت الحرب وقام
 مسعود بأمر عبد الله بن زياد فقتل مسعود وهو على المنبر في شوال سنة أربع وستين فبلغ ذلك
 عبد الله بن زياد فهرب فقبضوه واثمبوا ما وجدوا له وكان مسعود رتب معه مائة نفس يحرسونه
 فقد مروا بها الشام قبل ان يبرموا أمرهم فوجدوا مروان قد هم ان يرسل الى ابن الزبير ليايحه
 ويستأمن لئلا أمة فتني رأيه عن ذلك وجمع من كان بهوى بني أمة ووجهوا الى دمشق وقد
 بايع الخخائل بن قيس بها ابن الزبير وكذا النعمان بن بشير بمصر وكذا نائل شون ومثناة ابن
 قيس بفسطاطين ولم يبق على رأى الامويين الا احسان بن محمد بن عوحدة ومهله وزن جعفر وهو
 خال يزيد بن معاوية وهو بالاردن فيمن أطاعه فكانت الواقعة بين مروان ومن معه وبين الخخائل
 ابن قيس عرج را حط فقتل الخخائل وتفرق جمعه وبايعوا حنيفة مروان بالخلافة في ذي القعدة
 منها وقال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه حدثنا أبو مسهر عبد الاعلى بن مسهر قال وقع
 لمروان بن الحكم بايع له أهل الأردن وطائفة من أهل دمشق وسائر الناس زبير بن عوف ثم اقتتل
 مروان وشعبة بن الزبير عرج را حط فقتل مروان وصارت له الشام ومصر وكانت مدته تسعة
 أشهر فها لدمشق وعهد لعبد المالك وقال خليفة بن خياط في تاريخه حدثنا الوليد بن هشام
 عن أبيه عن جده وأبو القظان وغيرهما قالوا قدم ابن زياد بالشام وقديا بهوا ابن الزبير بما خلا

حدثنا أحمد بن يونس
 حدثنا أبو شهاب عن عوف
 عن أبي المنهال قال لما كان
 ابن زياد ومروان بالشام
 وثب ابن الزبير بمكة

٧١١٢

تحفة

١١٦٠٨

أهل الحياطة ثم ساروا إلى مريح راهط قد كثر نحوه وهذا يدفع مائة قدم عن ابن بظال ان ابن الزبير
 يابغ مروان ثم نكث (قوله) وثوب القراما بالبصرة يريد الخوارج وكافوا اقداراً والبصرة بعد
 خروج ابن زياد ورؤسهم نافع بن الأزرق ثم خرجوا إلى الأهواز وقد استوفى خبرهم الطبري وغيره
 ويقال انه أراد الذين يابغوا علي قتال من قتل الحسين وساروا مع سليمان بن صرد وغيره من
 البصرة إلى جهة الشام فلقيهم عبيد الله بن زياد في جيش الشام من قبل مروان فقتلوا بهن الوردة
 وقد قص قصتهم الطبري وغيره (قوله) فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الاسلمي في رواية يزيد
 ابن زريع فقال لي أبي وكان يني عليه خبر انطلق بنا إلى هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أبي إلى أبي برزة الاسلمي فانطلقت معه حتى دخلنا عليه وفي رواية عبد الله بن المبارك
 عن عوف فقال أبي انطلق بنا إلى أبي مالك هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبي إلى أبي برزة وعند يعقوب بن سفيان عن سكين بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي الهيثم قال
 دخلت مع أبي علي أبي برزة الاسلمي وان في أدنى يومئذ لقرطبي واني لغلام (قوله) في ظل عليه له
 من قصب) زاد في رواية يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر والعلية تضم المهمله وكسرها
 وكسر اللام وتشديد التختانية هي القرية وجمعها غلال والاصل عليه قايذات الواو يا وادغمت
 وفي رواية ابن المبارك في ظل علولة (قوله) يستطعمه الحديث في رواية الكشي عن
 بالحديث أي يستفخ الحديث ويطلب منه الحديث (قوله) اني احتسبت عند الله في رواية
 الكشي عن أبي احتسب وكذا في رواية يزيد بن زريع ومعناه انه يطلب به خطه على الطوائف
 المذكورين من الله الاجر على ذلك لان الحب في الله والبغض في الله من الايمان (قوله) ساخطا
 في رواية سكين لاثم (قوله) انكم بعشر العرب في رواية ابن المبارك العرب (قوله) كنتم على
 الحال الذي علمتم في رواية يزيد بن زريع على الحال التي كنتم عليها في جاهلكم (قوله) وان
 الله قد اتقذكم بالاسلام ويحمه عليه الصلاة والسلام في رواية يزيد بن زريع وان الله قد نسكم
 بفتح التون والمهملة ثم سمعة وسأني في أوائل الاعتصام من رواية معمر بن سليمان عن عوف ان
 ابائهم احدثه ان سمع أباه في رواية قال ان الله يغنيكم قال أبو عبد الله هو البخاري وقع غنا يغنيكم
 يعني بضم اوله وسكون المجهدة بعد هاتون مكسورة ثم تحتانية ساكنة قال وانما عوف يغنيكم بضم
 في أصل الاعتصام كذا وقع عند المنهني ووقع عند ابن السكيت في الصواب ومعنى
 نفسكم رفعكم وزيه ومعناه قبل عسكم وقواكم (قوله) ان ذلك الذي بالشام زاد بن زيد
 زريع يعني مروان وفي رواية سكين عبد الملك بن مروان والاول أولى (قوله) وان هؤلاء الذين
 بين أظهرهم في رواية يزيد بن زريع وابن المبارك نحوه ان الذين حولكم الذين نزعون انهم
 قرائكم وفي رواية سكين وذكر نافع بن الأزرق زاد في آخره فقال أبي فأتا مني ان اذا قال لأبي
 تركت أهدأ قال لا أرى خسر الناس اليوم الا عصابة خصاص البطون من أموال الناس خفاف
 الطهورين دماهم وفي رواية سكين ان أحب الناس إلى هذه العصابة بطونهم من أموال
 الناس الخفيفة ظهرهم ومن دماهم وهذا يدل على أن اباه برزة كان يرى الانزعال في القسوة وترك
 الذخول في كل شيء من قتال المسلمين ولا سيما اذا كان ذلك في طلب الملك وفيه استشارة أهل العلم
 والدين عند نزول الفتن وبذل انعام التحججة لمن يستشير وفيه الاكتفاء في انكار المنكر بالقول

ووثب القسراء بالبصرة
 فانطلقت مع أبي إلى أبي
 برزة الاسلمي حتى دخلنا
 عليه في داره وهو جالس
 في ظل عليه له من قصب
 فأتا به فأنشأ لي
 يستطعمه الحديث فقال
 يا أبي برزة لا تروى ما وقع فيه
 الناس فأول شيء سمعته تكلم
 به اني احتسبت عند الله اني
 أصبحت ساخطا على أحياء
 قرين انكم بعشر العرب
 كنتم على الحال الذي علمتم
 من الذلة والقله والضلالة
 وان الله اتقذكم بالاسلام
 ويحمه عليه الصلاة والسلام
 حتى بلغ بكم ما ترون وهذه
 الدنيا التي أقصدت بكم
 نزلت الذي بالشام والله
 ان يقول الاعلى الدنيا وان
 هؤلاء الذين بين أظهرهم
 والله ان يقولون الاعلى
 الدنيا

٧١١٢

س
تحفة

٢٢٤٢

وان ذلك الذي عكك والله ان
قاتل الاعلى الدنيا * حدثنا
آدم بن أبي اياس حدثنا شعبة
عن واصل الاحدب عن أبي
وائل عن حذيفة بن البيان
قال ان المنافقين اليوم شر
منهم على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانوا يومئذ
يسرون واليوم يجرون
* حدثنا خلد بن يحيى حدثنا
مسعر عن حبيب بن أبي
ثابت عن أبي الشعثاء عن
حذيفة قال انما كان النفاق
على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم فاما اليوم فاعما هو
الكفر بعد الايمان * (باب
لاتقوم الساعة حتى يبط
اهل القبور)

٧١١٤

تحفة

٢٢٢٤

ولوى غيبة من شكر عليه لم يعظ من يسمعه فيذكر من الوقوع فيه (قوله وان ذلك الذي
عكك) زاد بن زيد بن ربيع يعني ابن الزبير الحديث الثالث (قوله عن واصل الاحدب) هو ابن
حيان بهمة له ثم تخانة ثقيلة أسدي كوفي يشال له يباع السابري بهمة له وموحدة من طبقة
الاعمش ولكنه قديم الموت (قوله ان المنافقين اليوم شر منهم) في رواية ابراهيم بن الحسين عن
آدم شيخ البخاري فيه ان المنافقين اليوم هم شر منهم أخرجه أبو نعيم (قوله على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم) قال الكرماني هو متعلق بمقدور بناس اذ لا يجوز ان يقال انه متعلق بالضمير
القائم مقام المنافقين لان الضمير لا يعمل قال ابن بطال انما كانوا شر ائمن قبلهم لان الماضين
كانوا يسرون قولهم فلا يبعدى شرهم الى غيرهم وأما الآخرون فصاروا يجرون بالخروج
على الأئمة ويوقعون الشر بين الفريقين فمتعدى ضررهم لغيرهم قال ومطابقه للترجمة من جهة
ان جهرم بالنيافق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما يذلولون من الطاعة حين يابعدوا
أولان خرجوا عليه آخر انتهى وقال ابن التين أراد انهم أظهر وأمن الشر ما لم يظهر أولئك
غير انهم لم يصروا بالكفر وانما هو التفت بلفظه بأقوالهم فكانوا يعرفون به كذا قال وشهد
لما قال ابن بطال ما أخرجه الزبارة من طريق عاصم عن أبي وائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر
أهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرر يسبده على جهته وقال أو هو اليوم ظاهر
انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الرابع (قوله عن أبي
الشعثاء) هو يفتح المحبة وسكون المهمل بعدها مائة واسم سلم بن أسود النخاري (قوله عن
حذيفة) لم أر لأبي الشعثاء عن حذيفة في الكتب الستة الا هذا الحديث ولم أر الا معناه وكانه
سمع فيه لانه بمعنى حديث زيد بن وهب عن حذيفة وهو الذي كورقه أو ثبت عنده لقبه حذيفة
في غير هذا (قوله انما كان النفاق) أي موجودا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
يحيى بن آدم عن مسعر عند الاسماعيلي كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قوله فاما اليوم فاعما هو الكفر بعد الايمان) كذا لاكثر وفي رواية فاعما هو الكفر
أو الايمان وكذا حكى الحميدي في جمعة أنهم ما رواه عن الاسماعيلي من طرق عن مسعر
فانما هو اليوم الكفر بعد الايمان قال وزاد محمد بن بشر في روايته عن مسعر ففعل عبد الله
قال حبيب فقلت لابي الشعثاء من فعل عبد الله قال لا أدري (قلت) له عرفت مراده فتبسم
فجبا من حفظه او فهمه قال ابن التين كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
آمنوا بالانهم ولم تؤمن قلوبهم واما من جاء بعدهم فانه وفي الاسلام وعلى فطرته من كفر منهم
فهو من تدولك اختلفت احكام المنافقين والمرتين انتهى والذي يظهر ان حذيفة لم يدق
الوقوع وانما اراد اني اتفاق الحكم لان النفاق اظهره الايمان واخفاه الكفر ووجود ذلك ممكن
في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم ويقبل ما أظهره
من الاسلام ولما ظهر منهم احتمال خلافه واما بعده فن أظهر شأنا فانه واخذ به ولا يتبرأ من الصلحة
التألف لعدم الاحتياج الى ذلك وقبل غرضه ان الخروج عن طاعة الامام جاهلية ولا جاهلية في
الاسلام وتفرق الجماعة فهو بخلاف قول الله تعالى ولا تفرقوا واكل ذلك غير مستوفى
كالكفر بعد الايمان في (قوله) باب لاتقوم الساعة حتى يبط اهل القبور يضم اوله

وفتح ثلثه على البناء للمجهول يعني مجة ثم موحدة ثم مهيمة قال ابن التيمية غيظه بالفتح يغيظه بالكسر غيظا وغيظا بالسكون والغيظة تعني مثل حال القربوط مع بقائه (قوله) حديثنا (أمعيل) هو ابن أويس (قوله) عن أبي الزناد) وافق مالك بن عبيد بن أبي جزة عنه كاسباقي بعد يابن في اثنا حديث (قوله) حتى ير الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) أي كنت ميتا قال ابن بطال يخط اهل القبور وتغنى الموت عند ظهور الفتن انما هو خوف ذهاب الدين بغلبة الباطل واهله وظهور المعاصي والتسكرا انتهى وليس هذا عام في حق كل أحد وانما هو خاص باهل الخير واما غيرهم فقد يكون لما يقع لاحدهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دنياه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدنيته ويؤيده ما أخرجه في رواية أبي حازم عن أبي هريرة عند مسلم لا تذهب الدنيا حتى ير الرجل على القبر فيقرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء وذكر الرجل فيه للغالب والا فالمرأة يتصور فيها ذلك والسبب في ذلك ما ذكر في رواية أبي حازم انه يقع للبلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرفي حتى أهون للمصيبين في اعتقاده وبهذا يرمي القرطبي وذكره بعض احتمالا وأعرب بعض شرح المصايح فقال المراد بالدين هنا العبادة والمعنى انه يترغ على القبر ويتغنى الموت في حالة ليس المترغ فيها من عادته وانما الحامل عليه البلاء وتغيبه الطمأنينة بان جعل الدين على حقيقته أو لئلا يتغنى والترغ لأمراضه من جهة الدين بل من جهة الدنيا وقال ابن عبد البر نطق بعضهم ان هذا الحديث معارض للنهي عن تغنى الموت وليس كذلك وانما في هذا ان هذا القدر يسكون لشدة تنزل بالاناس من فساد الحال في الدين أو تضعفه أو خوف ذهابه لا ضرر ينزل في الجسم كذا قال وكأنه يريد ان النهي عن تغنى الموت هو حيث يتعلق بضر الجسم وأما اذا كان لا ضرر يتعلق بالدين فلا وقد ذكره بعض احتمالا أيضا وقال غيره ليس بين هذا الخبر وحديث النهي عن تغنى الموت معارضة لان النهي صريح وهذا انما فيه اخبار عن شدة تحصل بنشأ عنها هذا التقى وليس فيه تعرض لحكمه وانما سبق للاخبار عما سبق (قلت) ويمكن أخذ الحكم من الاشارة في قوله وليس به الدين انما هو البلاء فانه سبق مساق الذم والانتكار وفيه اعلم ان الله لو فعل ذلك بسبب الدين لكان مجودا ويؤيده ثبوت تغنى الموت عند فساد أمر الدين عن جماعة من السلف قال النووي لا كراهة في ذلك بل فعله خلاق من السلف منهم عمر بن الخطاب وعيسى الغفاري وعمر بن عبد العزيز وغيرهم ثم قال القرطبي كان في الحديث اشارة الى ان الفتن والمشقة باللفظة ستقع حتى يحتجف أمر الدين وقل الاعناء ما مره ولا يبقى لاحد اعتنا الاباء دنياه ومعاشه ونفسه وما يتعلق به ومن ثم عظم قدر العبادة أيام الفتنة كما أخرج مسلم من حديث معقل بن يسار رفعه العباد في الهرج كهجرة قال ويؤخذ من قوله حتى ير الرجل بقبر الرجل ان التقى المذكور انما يحصل عند رؤية القبر وليس ذلك مراد بل فيه اشارة الى قوة هذا التقى لان التقى بتغنى الموت بسبب الشدة التي تحصل عنده فذهب ذلك التقى أو يحتج عند مشاهدة القبر والمقبور فيند كرهول المقام فيضعف عنه فاذا غمدى على ذلك دل على تاكد أمر تلك الشدة عنده حيث لم يصره مشاهده من وحشة القبر وتذكروا ما به من الاحوال عن استمراره على تغنى الموت وقد أخرج الحاكم من طريق أبي سلمة قال علمت أبا هريرة

«حدثنا أمعيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأخرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى ير الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه

٧١١٥

م

كخطه

٩٢٨٢٤

فقلت اللهم أشفأ بأمره مرة فقال اللهم لا ترجه إن استطعت بأبأسلمة قت والذى نفسى بيده
 لما عني على العلماء زمان الموت أحب الي أحدهم من الذهب الأحمر ولما عني أحدهم قراً خسه
 فقول لبتى مكانه وفى كتاب الفتن من رواية عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال فوشك أن تمر
 الحنات في السوق على الجماعة فراها الرجل فيبرز رأسه فيقول بالبتى مكان هذا قلت يا أبا ذر إن
 ذلك لمن أمر عظيم قال أجل **(قوله ما)** تغير الزمان حتى تبدل الأوثان ذكر فيه
 حديثين أحدهما حديث أبي هريرة **(قوله عن الزهري)** في إحدى روايات الأسماعيلي حديثي
 الزهري **(قوله حتى تضطرب)** أى يضرب بعضها بعضاً **(قوله ألبات)** بفتح الهمزة واللام جمع البات
 بالفتح أيضاً مثل جفنة وجفناوات والآلة العجيبة وجهها أبحار **(قوله على ذى الخلصة)** في رواية
 معمر عن الزهري عندهم سلم حول ذى الخلصة **(قوله وذو الخلصة طاعية دوس)** أى صنفهم وقوله
 التى كانوا يعبدون كذا فيه يحذف المنفعول ووقع في رواية معمر وكان صنفاً تعبدوا دوس **(قوله)**
 فى الجاهلية زاد معمر قبالة وسأله بفتح المشنة ويخفف الهمزة بعد الألف لانه ما تاءت
 قرية بين الطائفتين والى بينهما سبعة أيام وهى التى يضرب بها المثل يقال أهون من سالة على الخراج
 وذلك أنها أول شئ وليه فلما قرب منها سأل من معه عنها فقال هى وراء تلك الأكمة فوقع فقال
 لآخرى بل درست هاأكمة وكلام صاحب المطالع يقتضى انها موضوعة وأن المراد فى الحديث
 غير تلك الخراج وكلامها قوت يقتضى انها هى ولذلك لم يذكرها فى المشترك وعند ابن حبان من هذا
 الوجه قال معمر إن عليه الآن بيتاً مبنياً معلقاً وقد تقدم ضبط ذى الخلصة فى أواخر المغازى
 وبيان الاختلاف فى أنه واحد أو اثنين قال ابن التين فيه الأخبار بان ساء دوس ركن الدواب
 من البلدان إلى الصنم المذكور فهو المراد بان طراب الباتين **(قلت)** ويحتمل أن يكون المراد
 المنمن يتراجم بحيث تضرب بحجرة بعضهم الأخرى عند الطواف حول الصنم المذكور وفى معنى
 هذا الحديث ما أخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء
 بنى عامر على ذى الخلصة وابن عدى من رواية أبي معشر عن سعيد بن أبي هريرة رفعه لا تقوم
 الساعة حتى تعبد اللات والعزى قال ابن بطال هذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به الدين
 ينقطع كله فى جميع أقطار الأرض حتى لا يبقى منه شئ لأنه ثبت أن الإسلام بقى إلى قيام الساعة
 إلا أنه يضعف ويعدو غريباً كلباً ثم ذكر حديث لاتزال طائفة من أممى يقاتلون على الحق
 الحديث قال فتبين فى هذا الحديث تخصص الأخبار الأخرى وأن الطائفة التى تبقى على الحق
 تكون بيت المقدس إلى أن تقوم الساعة قال فهذا تألف الأخبار **(قلت)** ليس فيها احتجاج به
 تصريح إلى بقاء أولئك إلى قيام الساعة وانما فيه حتى يأتى أمر الله فيجعله أن يكون المراد بامر
 الله ما ذكر من قبض من يقى من المؤمنين وظواهر الأخبار يقتضى أن الموصوفين بكونهم بيت
 المقدس أن آخرهم من كان مع عيسى عليه السلام ثم أذاب الله الرج الطبيعى قبضت روح كل
 مؤمن لم يبق إلا الشرا والناس وقد أخرج مسلم من حديث ابن مسعود رفعه لا تقوم الساعة إلا على
 شرا الناس وذلك انما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها وخرج الدابة وسائر الآيات العظام
 وقد ثبت أن الآيات العظام مثل السبائك اذا انقطع تناثر الخرز زرع وهو عند خاتمة
 مرسل إلى العالمية الآيات كلها فى ستة أشهر وعن أبي هريرة فى ثمانية أشهر وقد ورد مسلم عقب

(باب تغير الزمان حتى تبدل الأوثان) حدثنا أبو
 الهيثم أخبرنا شعيب عن
 الزهري قال قال سعيد بن
 المسيب أخبرني أبو هريرة
 رضى الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا تقوم الساعة حتى
 تضطرب ألبات نساء دوس
 على ذى الخلصة وذو الخلصة
 طاعية دوس التى كانوا
 يعبدون فى الجاهلية

٧١١٦

تحفة

٩٢١٦٣

حدثني هرة من حديث عائشة ما يشير الى بيان الزمان الذي يقع فيه ذلك ولفظه لا يذهب
 اللب والنها رحتي تعبد اللات والعزى وفيه يبعث الله رجلا يحاط به قنوت كل من في قلبه منقال
 حبة من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه ف يرجعون الى دين آبائهم وعندده في حديث
 عبد الله بن عمرو وفيه يصرح الدجال في أمي الحديث وفيه فيبعث الله عيسى بن مريم عليه
 فيه ذلك ثم يموت الناس سبع سنين ثم يرسل الله رجلا يحارب دمه من قبل الشام فلا يبقى على وجه
 الارض احد في قلبه منقال حبة من خردل و ايمان الا قضته وفيه فيبقى شرار الناس في خفة
 الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفوا ولا ينكرون منكرا فتمثل لهم الشيطان فقامهم
 بعبادة الاوثان ثم ينفع في الصور فظهر بذلك أن المراد بأمر الله في حديث لاتزال طائفة وقوع
 الآيات العظام التي يبعثها في الساعات ولا يتخلف عنها الا شيئا يسيرا وبؤده حديث عمران بن
 حصين رحمه لاتزال طائفة من أمي بقائون على الحق فظاهر بن علي من ناواهم حتى يقتل آخرهم
 الدجال أخرجه أبو داود والحاكم وبؤنه من حبة ما نأوله فان الذين بقائون الدجال يكونون
 بعد قتله مع عيسى ثم يرسل عليهم الرج الطيبة فلا يبقى بعدهم الا الشرار كما تقدم ووجدت
 في هذا المناظر لعقبة بن عامر ومحمد بن مسلمة فأخرج الحاكم من رواية عبد الرحمن بن شمسية ان
 عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة الا على شرار انطلق هم شر من أهل الجاهلية فقال لعقبة بن
 عامر عبد الله أعلم ما تقول وأما أنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتزال
 عصاة من أمي بقائون على أمر الله فظاهر بن البضرهم من خالفهم حتى تأتهم الساعة وهم على
 ذلك فقال عبد الله أعلم وسبع الله رجلا يحاربهم في المسك ومسها من الحرير فلا تترك أحد في
 قلبه منقال حبة من ايمان الا قضته ثم يبق شرار الناس ف عليهم تقوم الساعة في هذا المراد
 بقوله في حديث عقبة حتى تأتهم الساعة ساعتهم وهي وقت موتهم بهبوب الريح والله أعلم
 وقد تقدم بيان شيء من هذا في أوخر الرقاق بعد الكلام على حديث طلوع الشمس من المغرب
 الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) هو الاول بسى وسليمان هو ابن بلال وهو
 هو ابن زيد وأبو الغيث هو سالم والندك كله مدنون (قوله حتى يخرج رجلا من خطان) تقدم
 شرحه في أوائل مناقب قريش قال القرطبي في التذكرة قوله بسوق الناس بعصاة كناية عن غلبته
 عليهم واتقاده لهم ولم يرد نفس العصا لكن في ذكرها إشارة الى خشوته عليهم وعصفتهم
 قال وقد قبل انه يسوقهم بعصاة حقيقة كاتفاق الابل والماشية لشدة عنقه وعدوانه قال والله
 جهجاه المذكور في الحديث الآخر وأصله الجحجاء الصباح وهي صفة تناسب ذكر العصا (قلت)
 ويريد هذا الاحتمال اطلاق كونه من خطان فظاهره انه من الارار وتقيده في جهجها مانه من
 الموالى ما تقدم انه يكون بعد المهدي وعلى سيرة وانه ليس دونه ثم وجدت في كتاب التجان
 لابن هشام ما يعرف منه ان بيت اسم القحطاني وسيرته وزمانه فذكر أن عمران بن عامر كان ملكا
 متوجا وكان كاهنهم سمرا وانه قال لاشبه عمرون عامر المعروف بهز بقا لما حضرته الوفاة ان
 بلادك ستخرب وان الله في أهل اليمن صفتين ورجلين فالخطبة الاولى هدم سد مأرب وتخرب
 البلاد بسببه والثانية غلبة الحبشة على أرض اليمن والرجة الاولى بعثة نبي من تهامة اسمه محمد
 يرسل بالرجة ويغلب أهل الشرك والثانية اخرب بيت الله يبعث الله رجلا يقال له شعيب بن

حدثنا عبد العزيز بن عبد
 الله حدثني سليمان عن ثورين
 أبي الغيث عن أبي هرة
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا تقوم الساعة
 حتى يخرج رجل من خطان
 يسوق الناس بعصاة

٧١١٧

م
خطبة

١٢٩١٨

تغ

٢٨٢/٥

«(باب خروج النار وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم أول أشرار الساعة نار تختشر الناس من المشرق إلى المغرب)» حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري قال سمعت ابن المسيب أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الجواز

٧١١٨

كحلة

٩٢١٦٢

صالح فمالك من خروجه يخرجهم حتى لا يكون الدنيا إيمان الأبارض الذين انتهوا وقد تقدم في الجمع أن البيت يخرج بعد خروج يأجوج ومأجوج وتقدم الجمع بينهما وبين حديث لا تقوم الساعة حتى لا يخرج البيت وأن الكعبة يخرجها ذو السوفتين من الحبشة فنتظم من ذلك أن الحبشة إذا خرجت البيت خرج عليهم القبطاني فاهلكهم وأن المؤمنين قبل ذلك يخرجون في زمن عيسى بعد خروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم وأن الریح التي تقبض أرواح المؤمنين تبدأ حين يفي بعد عيسى ويتأخر أهل اليمن بعدها ويمكن أن يكون هذا بما يفسره قوله الإيمان يمان أي يتأخر الإيمان بها بعد فقد من جميع الأرض وقد أخرج مسلم حديث القبطاني عقب حديث تخريب الكعبة وذو السوفتين فلهذا رمز إلى هذا وسأبقى في أواخر الأحكام في الكلام على حديث جابر بن سمرة في الخلفاء الاثني عشر ثم يتعلق بالقبطاني وقال الاسماعيلي هنا ليس هذا الحديث من ترجمة الباب في شيء وذكر ابن بطلان أن المذهب أن جابر بن سمرة هذا الحديث إذا قام وليس من بيت النبوة ولا من قریش الذين جعل الله فيهم الخلافة فهو من أكره الزمان وتبدل الأحكام بأن يطاع في الدين من ليس أهلاً لذلك انتهى وحاصله أنه مطابق لأصل الترجمة وهو تغير الزمان وتغير أعم من أن يكون فيما يرجع إلى الفسق والكفر وغايته أن ينسب إلى الكفر بقصة القبطاني مطابقة للتغير الفسق مثلاً وقصة ذی الخصال للتغير الكفر واستدل بقصة القبطاني عن أن الخلافة يجوز أن تكون في غير قریش وأجاب ابن العربي بأنه إذا راعا يكون من الشر في آخر الزمان من تسور العامة على منازل الاسما قامة فلس فيه حجة لأنه لا يدل على المدعى ولا يعارض ما ثبت من أن الامة من قریش انتهى وسأبقى بسط القول في ذلك في باب الامر امن قریش أول كتاب الأحكام ان شاء الله تعالى ﴿قوله ما يخرج نار من أرض الجواز﴾ أي من أرض الجواز ذكر فيه ثلاثة أحاديث الأول ﴿قوله وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم أول أشرار الساعة نار تختشر الناس من المشرق إلى المغرب﴾ وتقدم في أواخر باب الهجرة في قصة اسلام عبد الله بن سلام موصولاً من طريق جديد عن أنس ولفظه وأما أول اشرار الساعة فمما تختشرهم من المشرق إلى المغرب ووصله في أحاديث الانبياء من وجه آخر عن جديد بلفظ نار تختشر الناس والمراد بالاشراط العلامات التي يعقبها قيام الساعة وتقدم في باب الحشر من كتاب الرقاق صفة حشر النار لهم في الحديث الثاني ﴿قوله عن الزهري قال سمعت ابن المسيب في رواية أبي نعسم في المستخرج عن سعد بن المسيب﴾ ﴿قوله حتى تخرج نار من أرض الجواز﴾ قال القرطبي في التذكرة قد خرجت ناراً بالجواز المدنية وكان بدو هازلة عظيمة في ليلة الاربعة بعد العتمة الثالثة من جادى الاخرة سنة أربع وخمسين وسقائة واستقرت إلى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهورت النار بقريظة بطرق الحرة ترى في صورة البلاد العظيم عليها سور يحيط عليه شرايف وأبراج وما تدرى رجال بقودونها إلا تعرج على جبل الادكنه وأذا به يخرج من مجموع ذلك مثل الثمر الأحمر وأزرقه دوى كدوى الرعد يأخذ الصعود بين يديه وينتهي إلى محط الركب العراقي واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فأنتمت النار إلى قرب المدينة ومع ذلك فكان يأتي المدينة نسيم بارد وشده لهنه نار غيلان كغيلان البحر وقال في بعض أصحابنا أيام ساعدة في الهوامن نحو خمسة أيام وسعت أنهار وبيت من مكة ومن جبال بصرى وقال

النورى وآثار العلم يخرج هذه النار عند جميع أهل الشام وقال أبو شامة في ذيل الروضتين وردت في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين كتب من المدينة الشريفة فباشراح أمر عظيم حدث بها فيه تصديق لما في الصحيحين فذكر هذا الحديث قال فأخبرني بعض من أثنى به عن شاهدها أنه بلغه أنه كتب بقماء على ضوءها المكتوب في المكتبة فذكر فحسبوا تقدم ومن ذلك أن في بعض الكتب ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة في شرق المدينة تار عظيمة منها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الأرض وسال منها وادمن نار حتى حاذى جبل أحد وفي كتاب آخر انجست الأرض من الحرة تار عظيمة يكون قدرها مثل مسجد المدينة هو يرى العين من المدينة وسال منها وادى يكون مقداره أربع فراسخ وعرضه أربعة أميال يجرى على وجهه الأرض ويخرج منه مهاد وجبال صغار وفي كتاب آخر ظهر ضوءها إلى أن رأى وأهمل مكة قال ولا أقدر أصف عظمها ولها دوى قال أبو شامة ونظم الناس في هذا شعرا وادام أمرها ثم رآه ثم جئت والذي ظهر لي أن النار المذكورة في حديث الباب هي التي ظهرت بنواحي المدينة كلها سمع القريظي وغيره وأما النار التي تحترق الناس فتأخر أخرى وقد وقع في بعض بلاد الحجاز في الجاهلية فتحو هذه النار التي ظهرت بنواحي المدينة في زمن خالد بن سنان العنسي فقام في أمرها حتى أخذها ومات بعد ذلك في قصة ذكرها أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الجبايح وأوردتها الحاكم في المستدرک من طريق يعلى بن مهادي عن أبي عوانة عن أبي نونس عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا من بني عبس يقال له خالد بن سنان قال لقومه إلى أي طغي عنكم نار الحسد ثان فذكر القصة وفيها فأنطلق وهي تخرج من شق جبل من مرة يقال لها مرة أنجميع فذكر القصة في دخوله الشق والنار كأنها جبل سقر فضرها بعصاه حتى أدخلها وخرج وقد أوردت هذه القصة طرفا من ترجمته في كتابي في الصحابة (قوله تضي أعناق الأبل بصرى) قال ابن التين يعني من آخرها يبلغ ضوءها إلى الأبل التي تكون بصرى وهي من أرض الشام وأضاهيجي لأزما وتعديا يقال أضامت النار وأضامت النار غيرها وبصرى بضم الموحدة وسكون المهملة مقصور بلدا بالشام وهي حوران وقال أبو البقاء أعناق بالنصب على أن تضي متعدد والفاعل النار أي تجعل على أعناق الأبل ضوءا قال ولوروى بالرفع لكان منجها أي تضي أعناق الأبل به كما جاء في حديث آخر أضامت له قصور الشام وقد وردت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر أخرجه ابن عدى في الكامل من طريق عمر بن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب برفعه لا تقوم الساعة حتى يسئل وادمن أودية الحجاز بالنار تضي له أعناق الأبل بصرى وعمر ذكره ابن حبان في الثقات ولبنه ابن عدى والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكورة التي ظهرت في المائة السابعة وأخرج أيضا الطبراني في آخر حديث حذيفة بن أسيد الذي مضى التيسع عليه وسعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من زومان أو كروية تضي منها أعناق الأبل بصرى (قلت) وركوبة تضي صعبة المرنق في طريق المدينة إلى الشام صربها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذكره البكري ورومان لم يذكره البكري وأعمال المراد رومة البئر المعروف بالمدينة فيجمع في هذا الحديث بين النارين وإن أمدتهما تقع قبل قيام الساعة مع جله الأمور التي أخبر بها الصادق صلى الله عليه وسلم والأخرى هي التي

لدم
تقوم
أن
ين
نبدأ
نات
يث
على
هذا
قام
مان
جة
الى
دل
بما
يدل
باب
ار
الله
باب
راط
صد
شهر
ب
ان
بعد
بعة
سه
من
محط
لأ
يتها
قال

يعقب قيام الساعة فيقتل شي آخر وتقدم الثانية على الأولى في الذكر لا يضر رايه أعلم
 الحديث الثالث (قوله حديثنا عبد الله بن سعيد الكندي) هو أبو سعيد الأشج مشهور ويكنى
 وصفته وهو من الطبقة الوسطى الثالثة من شيوخ البخاري وعاش في هذا البخاري سنة واحدة
 وعبد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (قوله عن خبيب بن عبد
 الرحمن) بحجة ومحدثين صغيرين وهو ابن عبد الرحمن بن خبيب بن إساف الأنصاري (قوله عن
 جده حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبد الله بن عمر لا لشجته (قوله يوشك)
 بكسر الميم أي يقرب (قوله أن يحسر) بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه والحاء والسين
 مهملتان أي ينكشف (قوله القرات) أي النثر المضمور وهو بالتاء المجرورة على المشهور ويقال
 يجوز أن يكتب بالهاء كالتأويل والتأويل والعنكبوت والعنكبوت فأداه الكمال بن العديم في تاريخه
 نغلا عن إبراهيم بن أحمد بن الميث (قوله فن حضره فلا يأخذ منه شيئاً) هذا يشهد بأن الأخذ منه
 ممكن وعلى هذا فيصير أن يكون ذنايرو ويجوز أن يكون نطعا ويجوز أن يكون تبرا (قوله قال
 عقبه) هو ابن خالد وهو موصول بالسند المذكور وقد أخرجه هو والذي قبله الاستيعاب عن
 الحسن بن سفيان وأبي القاسم البغوي والفضل بن عبد الله المخدلي ثلاثتهم عن أبي سعيد الأشج
 عن الشيخين (قوله حديثنا عبد الله) هو ابن عمر المذكور (قوله قال حديثنا أبو الزناد) يعني أن
 لعبد الله في هذا الحديث أسنادين (قوله يحسر عن جبل من ذهب) يعني أن الراتبين اتفقا
 على قوله كثر فقال الأعرابي جيل وقد ساق أبو نعيم في المستخرج الحديثين بسند واحد من رواية
 بكر بن أجد بن مقبل عن أبي سعيد الأشج وفرقهما ولفظهما واحد إلا لفظ كثر وجبل وتسميته
 كثر باعتبار حاله قبل أن ينكشف وتسميته جبلا للإشارة إلى كثره ويؤيدهما أن ترجمه مسلم من
 وجه آخر عن أبي هريرة رفعه في الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة
 ففيه القتال فيقول في هذا قتلت ويحي السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا
 يأخذون منه شيئاً قال ابن التين انما ينهى عن الأخذ منه لأنه للمسلمين فلا يؤخذ إلا بصفة قال
 وبن أخذوه وكثر المال يندم لأخذه ما لا ينفعه وإذا ظهر جبل من ذهب كبد الذهب ولم يرد (قلت)
 وليس الذي قاله يبين والذي يظهر أن النبي عن أخذ ما يشاء عن أخذ من الفسنة والقتال عليه
 وقوله وإذا ظهر جبل من ذهب الخ في مقام المتع وانما يترجمه من الكساد أن لو اقتسمه الناس
 بينهم بالويرة وسعهم كلهم فاستغنوا أجمعين فيقتل نطل الرغبة فيه وأما إذا حواه قوم دون
 قوم فخرص من لم يحصل له منه شيء باق على حاله ويحتمل أن تكون الحكمة في النبي عن الأخذ
 منه لكونه يقع في آخر الزمان عند الحشر الواقع في الدنيا وعند عدم الظهور وأقله فلا يتبعها
 أخذ منه ولعل هذا السرف في ادخال البخاري له في ترجمة خروج النار ثم ظهر في رجحان الاحتمال
 الأول لأن مسلماً أخرجه هذا الحديث أيضاً من طريق أخرى عن أبي هريرة بلفظ يحسر القرات
 عن جبل من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم
 لعل أن يكون أنا الذي أئتمروا وأخرج مسلم أيضاً عن أبي بن كعب قال لا يزال الناس مختلفين إلا نزعهم
 في طلب الدنيا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك أن يحسر القرات عن جبل من
 ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه فيقول من عنده ثمن تركا الناس يأخذون منه ليذهب به كله

٧١١٩

٧١٢٠

٧١٢١

٧١٢٢

٧١٢٣

٧١٢٤

٧١٢٥

٧١٢٦

٧١٢٧

٧١٢٨

٧١٢٩

٧١٣٠

٧١٣١

٧١٣٢

٧١٣٣

٧١٣٤

٧١٣٥

٧١٣٦

٧١٣٧

٧١٣٨

٧١٣٩

٧١٤٠

٧١٤١

٧١٤٢

٧١٤٣

٧١٤٤

٧١٤٥

٧١٤٦

٧١٤٧

٧١٤٨

٧١٤٩

٧١٥٠

٧١٥١

٧١٥٢

٧١٥٣

٧١٥٤

٧١٥٥

٧١٥٦

٧١٥٧

٧١٥٨

٧١٥٩

٧١٦٠

٧١٦١

٧١٦٢

٧١٦٣

٧١٦٤

٧١٦٥

٧١٦٦

٧١٦٧

٧١٦٨

٧١٦٩

٧١٧٠

٧١٧١

٧١٧٢

٧١٧٣

٧١٧٤

٧١٧٥

٧١٧٦

٧١٧٧

٧١٧٨

٧١٧٩

٧١٨٠

٧١٨١

٧١٨٢

٧١٨٣

٧١٨٤

٧١٨٥

٧١٨٦

٧١٨٧

٧١٨٨

٧١٨٩

٧١٩٠

٧١٩١

٧١٩٢

٧١٩٣

٧١٩٤

٧١٩٥

٧١٩٦

٧١٩٧

٧١٩٨

٧١٩٩

٧٢٠٠

٧٢٠١

٧٢٠٢

٧٢٠٣

٧٢٠٤

٧٢٠٥

٧٢٠٦

٧٢٠٧

٧٢٠٨

٧٢٠٩

٧٢١٠

٧٢١١

٧٢١٢

٧٢١٣

٧٢١٤

٧٢١٥

٧٢١٦

٧٢١٧

٧٢١٨

٧٢١٩

٧٢٢٠

٧٢٢١

٧٢٢٢

٧٢٢٣

٧٢٢٤

٧٢٢٥

٧٢٢٦

٧٢٢٧

٧٢٢٨

٧٢٢٩

٧٢٣٠

٧٢٣١

٧٢٣٢

٧٢٣٣

٧٢٣٤

٧٢٣٥

٧٢٣٦

٧٢٣٧

٧٢٣٨

٧٢٣٩

٧٢٤٠

٧٢٤١

٧٢٤٢

٧٢٤٣

٧٢٤٤

٧٢٤٥

٧٢٤٦

٧٢٤٧

٧٢٤٨

٧٢٤٩

٧٢٥٠

٧٢٥١

٧٢٥٢

٧٢٥٣

٧٢٥٤

٧٢٥٥

٧٢٥٦

٧٢٥٧

٧٢٥٨

٧٢٥٩

٧٢٦٠

٧٢٦١

٧٢٦٢

٧٢٦٣

٧٢٦٤

٧٢٦٥

٧٢٦٦

٧٢٦٧

٧٢٦٨

٧٢٦٩

٧٢٧٠

٧٢٧١

٧٢٧٢

٧٢٧٣

٧٢٧٤

٧٢٧٥

٧٢٧٦

٧٢٧٧

٧٢٧٨

٧٢٧٩

٧٢٨٠

٧٢٨١

٧٢٨٢

٧٢٨٣

٧٢٨٤

٧٢٨٥

٧٢٨٦

٧٢٨٧

٧٢٨٨

٧٢٨٩

٧٢٩٠

٧٢٩١

٧٢٩٢

٧٢٩٣

٧٢٩٤

٧٢٩٥

٧٢٩٦

٧٢٩٧

٧٢٩٨

٧٢٩٩

٧٣٠٠

٧٣٠١

٧٣٠٢

٧٣٠٣

٧٣٠٤

٧٣٠٥

٧٣٠٦

٧٣٠٧

٧٣٠٨

٧٣٠٩

٧٣١٠

٧٣١١

٧٣١٢

٧٣١٣

٧٣١٤

٧٣١٥

٧٣١٦

٧٣١٧

٧٣١٨

٧٣١٩

٧٣٢٠

٧٣٢١

٧٣٢٢

٧٣٢٣

٧٣٢٤

٧٣٢٥

٧٣٢٦

٧٣٢٧

٧٣٢٨

٧٣٢٩

٧٣٣٠

٧٣٣١

٧٣٣٢

٧٣٣٣

٧٣٣٤

٧٣٣٥

٧٣٣٦

٧٣٣٧

٧٣٣٨

٧٣٣٩

٧٣٤٠

٧٣٤١

٧٣٤٢

٧٣٤٣

٧٣٤٤

٧٣٤٥

٧٣٤٦

٧٣٤٧

٧٣٤٨

٧٣٤٩

٧٣٥٠

٧٣٥١

٧٣٥٢

٧٣٥٣

٧٣٥٤

٧٣٥٥

٧٣٥٦

٧٣٥٧

٧٣٥٨

٧٣٥٩

٧٣٦٠

٧٣٦١

٧٣٦٢

٧٣٦٣

٧٣٦٤

٧٣٦٥

٧٣٦٦

٧٣٦٧

٧٣٦٨

٧٣٦٩

٧٣٧٠

٧٣٧١

٧٣٧٢

٧٣٧٣

٧٣٧٤

٧٣٧٥

٧٣٧٦

٧٣٧٧

٧٣٧٨

٧٣٧٩

٧٣٨٠

٧٣٨١

٧٣٨٢

٧٣٨٣

٧٣٨٤

٧٣٨٥

٧٣٨٦

٧٣٨٧

٧٣٨٨

٧٣٨٩

٧٣٩٠

٧٣٩١

٧٣٩٢

٧٣٩٣

٧٣٩٤

٧٣٩٥

٧٣٩٦

٧٣٩٧

٧٣٩٨

٧٣٩٩

٧٤٠٠

٧٤٠١

٧٤

قال فقتلوا عليه فقتل من كل مائة تسعة وتسعون فبطل ما تخذه ابن التين وبوجه التعقب عليه ووضع ابن السب في التني عن الاخذ منه ما يترتب على طلب الاخذ منه من الاقتتال فضلا عن الاخذ ولا مانع أن يكون ذلك عند خروج النار للعشر لكن ليس ذلك السب في التني عن الاخذ منه وقد أخرج ابن ماجه عن ثوبان رفعه قال يقتل عندكم ثلاثه كلهم ابن خليفة فذكر الحديث في المهدى فهذا ان كان المراد بالسكز فيه السكز الذي في حديث الباب دل على انه انما يقع عند ظهور المهدى وذلك قبل نزول عيسى وقبل خروج النازر من ما والله اعلم (تنبه) وقع عند اجدوا بن ماجه من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مثل حديث الباب الى قوله من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل عشرة تسعة وهي رواية شاذة واخفوط ما تقدم من عند مسلم وشاهده من حديث أبي بن كعب من كل مائة تسعة وتسعون ويمكن الجمع باختلاف تقسيم الناس الى قسمين (قوله ما) كذا الجميع بغير ترجمة لكن سقط من شرح ابن بطال ذكر احواله في الباب الذي قبله وعلى الاول فهو ترك الفصل من الذي قبله وتعلقه به من جهة الاحتمال الذي تقدم وهو ان ذلك يقع في الزمان الذي يستغنى فيه الناس عن المال اما الاشتغال كل منهم نفسه عند طرق التفتة فلا يلزم على الاهل فضلا عن المال وذلك في زمن الدجال واما يحصل الامن الشرط والعدل التفتة فيستغنى كل أحد عما عنده عما في يد غيره وذلك في زمن المهدي وعيسى بن مريم واما عند خروج النار التي توهمها الى المحشر فيعز حبيثا الظهور وسابع المادية البعير الواحد ولا يلتفت أحد حينئذ الى ما ينقله من المال بل يقصد نجاة نفسه ومن يقدّر عليه من ولده واهله وهذا أظهر الاحتالات وهو المناسب لصنع البخاري والعلم عند الله تعالى وذكر ابن بطال من طريق عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر عن كعب الاحبار قال يخرج نار يحشر الناس فاذا سمعتموها فانخرجوا الى الشام قال وفي حديث أبي سريحة به ثلاثون عذبة واحدة حذيفة بن أسد يفتح أوله ان آخر الايات المرذنة بقيام الساعة خروج النار (قلت) وانفذه عند مسلم في بعض طرقه اطلع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن ننذا كرفال ما نذا كرون قالوا فذكر الساعة قال انهم انتم حتى تروا قبائلها عشر آيات قد ذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع العن من مفرها ونزول عيسى بن مريم ويا جوج وما جوج وثلاثة خسوف خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار يخرج من المين فطرد الناس الى محشرهم (قلت) وهذا في القاض يعارض حديث أنس المشاء السبعة في أول الباب فان فيه ان أول شرائط الساعة نار تحشرهم من المشرق الى المغرب وفي هذا آخر شرائطها ويجمع بينهما ان آخرها اعتبار ما ذكره من الايات وأولها باعتبارها في أول الايات التي لا تأتي الا في أمور الدنيا فضلا بل يقع باعتبارها في النسخ في الصور بخلاف ما ذكره باعتبارها في بعد كل آية منها أو تسام أمور الدنيا (قوله حدثنا مسلم بن عبد الله بن يحيى) هو ابن عبد الله بن يحيى عن شعبة وابنه شعبة في آخر أخرجه أبو يعقوب في المسند بخبر من طريق يوسف بن يعقوب القاضي عن مسلم بن عبد الله بن يحيى في المنزل حدثنا شعبة (قوله حدثنا مسلم بن يحيى) ابن خالد تقدم في الزكاة عن آدم حدثنا شعبة حدثنا معبد بن خالد (قوله عارنه بن وهب) اي انظر الى (قوله نصد فوافياني على الناس زمان تقدم

(باب) حدثنا مسلم بن يحيى عن شعبة حدثنا معبد قال سمعت جارية بن وهب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نطرد فوافياني على الناس زمان

٧١٢٠

٧١٢٠

٧١٢٠

٧١٢٠

قال
تنبه
حذو
عبد
عن
شك
سين
يقال
ربحه
ذنه
قال
عن
الشيخ
في
تفقا
رواية
مسه
لم
من
شة
ه فلا
قال
لمت
عليه
ناس
دون
لاخذ
وعا
قال
رات
منهم
اقهم
عن
ه كة

الكلام على ألقاظه في أوائل الأيكاة وقوله قال مسدد هو شيخه في هذا الحديث (قوله عيسى
 الرجل بصدقته فلا يجسد من يقبلها) يحتل أن يكون ذلك وقع كاذ في خلافة عمر بن عبد العزيز
 فلا يكون من أشراف الساعة وهو نظير ما وقع في حديث عدي بن حاتم الذي تقدم في علامات
 النبوة وفيه وثائق طال بك حيلة لترين الرجل يخرج ليل كفه ذهباً يمس من يقبله فلا يجسد
 وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عمر بن أبي سعيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
 بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأخذ المال العظيم فيقول
 أجمعوا لهذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع عياله تذكرون يضعه فيهم فلا يجسد فيجمع
 به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس (قلت) وهذا بخلاف حديث أبي هريرة الذي بعده كاساني
 البص فيه وقد تقدم في ترجمة عيسى عليه السلام من أحديث الأنبياء حديث لو سكن أن
 ينزل فيكم ابن مريم وقبوه يفيض المال وفي رواية أخرى حتى لا يشبه أحد فيجعل أن يكون
 المراد والأول أرجح لأن الذي رواه عدي ثلاثة أشباه أسن الطرق والاستيلاء على كنوز كسبى
 وقد من يقبل الصدقة من الفقراء فذكر عدي أن الأولين وقعوا وأخذها وإن الثالث سيقع
 فكان كذلك لكن بعد موت عدي في زمن عمر بن عبد العزيز وسببه بسط عمر العنل وأبطل
 الحق وقبلاً له حتى استغفروا وأما فاضل المال الذي يقع في زمن عيسى عليه السلام فبنيته كثرة
 المال وقوله الناس واستعثارهم بقيام الساعة ويان ذلك في حديث أبي هريرة الذي بعده (قوله
 حارثة) يعني ابن وهب صحابي هذا الحديث (قوله أخو عبد الله بن عمر) بالصغير (قوله
 لأمه) هي أم كانوا بنت جبرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد
 قال وكان الاسلام فرق بينهما وبين عمر (قلت) وقد تقدم ذكر ذلك في كتاب الشروط في آخر باب
 الشروط في الجهاد وقد أخرج الطبراني من طريق زهير بن معاوية عن أبي اسحق حدثنا حارثة بن
 وهب الخزاعي كانت أمه تحت عرفة ولدت له عبد الله بن عمر قال صلبت خلف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعني في حجة الوداع الحديث وأصله عند مسلم وأبي داود من رواية زهير وتقدم للخزاعي
 من طريق شعبة عن أبي اسحق بدون الزيادة (قوله عن عبد الرحمن) هو الأعرج ووقع في رواية
 الطبراني لهذه النسخة عن الأعرج وكذا تقدم في الاستسقاء بعض هذا الحديث بهذا الاسناد
 وفيه عن عبد الرحمن الأعرج (قوله لا تقوم الساعة حتى تقتل فشتان) الحديث وحتى يمت
 دجاون الحديث وحتى يقبض العلم الخ هكذا في هذه الأشراف السبعة مساق الحديث
 الواحد منها وأوردته البيهقي في البعث من طريق شبيب بن أبي حمزة عن أبيه فقال لكل واحد
 منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أخرج الخزاعي هذه الأحاديث السبعة عن أبي
 البنان عن شبيب (قلت) فسماعنا سبعة مع أن في بعضها أكثر من واحد كقوله حتى يقبض العلم
 وتكثر الزلازل وتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج فإذا فصلت زادت على السبعة وقد
 أفرد الخزاعي من هذه النسخة حديث قبض العلم فانه كالذي هنا في كتاب الاستسقاء ثم قال
 وحتى يكثر فيكم المال فقبض العلم هذا القدر منه ثم ساق في كتاب الزكاة بقامه وذكر في
 علامات النبوة هذا السند حديث لا تقوم الساعة حتى تقالوا قومنا فلهم الشعر الحديث
 وفيه أشياء غير ذلك من هذا الخط وهذه المذكورات وأما ما أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم

بشي الرجل بصدقته
 فلا يجسد من يقبلها
 قال مسدد حارثة أخو
 عبد الله بن عمر لأمه قاله
 أبو عبد الله * حدثنا أبو
 البنان أخيراً شبيب حدثنا
 أبو الزناد عن عبد الرحمن
 عن أبي هريرة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا تقوم الساعة حتى
 تقتل فشتان عظيمة
 تكون بينهما قتلة عظيمة
 دعوتهم أو واحدة

٧١٢١

نسخة

١٢٧٤٧

بأنه سيقع بعد قليل أن تقوم الساعة ولكنه على أقسام أحدها ما وقع على وفق ما قال والثاني
 ما وقت مسأله ولم يستحكم والثالث ما لم يقع منه شيء ولكنه سيقع فالنظ الاول تقدم معظمه
 في علامات النبوة وقد استوفى السبق في الدلائل ما ورد من ذلك بالاسانيد المقبولة والمذكور منه
 هذا اقتتال الفتن العظمتين وظهور الفتن وكثرة الهرج ونظاير الناس في البنيان وتبني بعض
 الناس الموت وقتال التركة وتبني رؤيته صلى الله عليه وسلم وعاود منه حديث القبري عن
 أبي هريرة أيضا لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها الحديث وسأقي في
 الاعتماد وله شواهد ومن النظم الثاني تقارب الزمان وكثرة الزلازل وخروج الدجالين الكذابين
 وقد تقدمت الإشارة في شرح حديث أبي موسى في أوائل كتاب الفتن الى ما ورد في معنى تقارب
 الزمان ووقع في حديث أبي موسى عند الطبراني تقارب الزمان وتنقص السنون والفرات
 وتقدم في باب ظهور الفتن وبلقي الشيع ومنها حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى لا يقسم
 ميراث ولا يرض بقعة أخرجه مسلم وحديث حذيفة بن أسيد الذي نبه عليه أنفا لا يأتي أن
 قبل الساعة يقع عشر آيات قد ذكرتها وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
 بجزيرة العرب أخرجه مسلم وذكرها البخاري وقد اختلف فيه وتقدم ذلك في حديث ابن
 مسعود في سورة الدخان وقد أخرجه أبو يعلى والطبراني من حديث مجاري بنهم الصادق
 وتخصف الحياه الماهلتين حديث لا تقوم الساعة حتى يتخسف بقابل من العرب الحديث وقد
 وجد أن تخسف في مواضع ولكن يحتمل أن يكون المراد انخسوف الثلاثة قد راها على ما وجد
 كان يكون أعظم منه مكانا أو قد راها حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة
 منافقة وأخرجه الطبراني وفي لفظ رذاها وأخرج الزوارع في أبي بكره فهو وعند الترمذي من
 حديث أبي هريرة وكان زعيم القوم أرذلهم وساد القبيلة فاسقهم وقد تقدم في كتاب العلم حديث
 أبي هريرة إذا سدا سدا الأرض الى غير أهله فانتظر الساعة وحديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى
 يكون الولد غظا والمطر قنطا وتفيض الابام فضا أخرجه الطبراني وعن أم الضراب منه وزاد
 ويحترق الصانع على الكبير والشيخ على الكريم ويحترق عمران الدنيا ويعمر ترابها ومن النظم
 الثالث طلوع الشمس من مغربها وقد تقدم من طرق أخرى عن أبي هريرة وفيه انخلق من
 حديث أبي ذر وحديث لا تقوم الساعة حتى يقتلهم المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يقتل
 اليهودي وراء الحجر الحديث أخرجه مسلم من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة وقد تقدم
 في علامات النبوة من رواية أبي زرعة عن أبي هريرة واتفعا عليه من حديث الزهري عن سالم
 عن ابن عمر ومضى شرحه في علامات النبوة وان ذلك يقع قبل الدجال كما ورد في حديث سمرة عند
 الطبراني وحديث أنس ان أمام الدجال سنون خداعات يكذب فيها الصادق ويصدق فيها
 الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرابضة الحديث أخرجه أحمد
 وأبو يعلى والبرز وسنده جيد ومثله لابن ماجه من حديث أبي هريرة وقبسه قبل وما الرابضة
 قال الرجل اتافه يتكلم في أمر العامة وحديث سمرة لا تقوم الساعة حتى تروا أمورا عظما لم
 تحدثوا بها أنفسكم وفي لفظ تفاقم شأنها في أنفسكم وتسالون هل كان نبيكم يذركم منها ذكرا
 الحديث وفيه وحتى تروا الجبال تزول عن أماكنها أخرجه أحمد والطبراني في حديث طويل

أم عمر
 الدار
 علامات
 فلا يجد
 الخطاب
 فيقول
 دفع جمع
 كاساني
 سكن ان
 ن يكون
 كسرى
 شسيع
 وايصال
 فيه كثر
 قوله
 قوله
 ابن سعد
 خراب
 مارية بن
 صلى الله
 البخاري
 لرواية
 مسند
 يبعث
 حديث
 واحد
 عن أبي
 من العلم
 وقد
 ثم قال
 ذكر في
 حديث
 وسلم

وأصله عند الترمذي دون المقصود منه هنا وحديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة حتى تسافد في الطريق تسافد الجملأ أخرجه البزار والطبراني وصححه ابن حبان والحاكم ولا يعل عن أبي هريرة لا تنفي هذه الامة حتى يقوم الرجل الى المرأة ففتشها في الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول لو واري شاهدا ورا هذا الحائط والطبراني في الاوسط من حديث أبي ذر نحو وفيه يقول أمثلهم لو اعترلتم الطريق وفي حديث أبي امامة عند الطبراني قوله وحتى تفر المرأة بالقوم فيقوم اليها أحدهم فيرفع بذيلها كإبريق ذنب النجعة فيقول بعضهم ألا واري يتأورا والحاظ فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم وحديث حذيفة بن اليمان عند ابن ماجه يدرس الاسلام كما يدرس ونبي الثوب حتى لا يدري ما يصيب ولا صلالة ولا نكاح ولا صدقة ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز والكبير يقولون أدركنا أبانا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها وحديث أنس لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله أخرجه أحمد بسند قوي وهو عند مسلم بلفظ الله الله من حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا يجد مثله من حديث علي السلي بكسر العين المهسلة وسكون اللام بعدها موحدة خفيفة ومد بلفظ حنالة بدل شرار وقد تقدمت شواهد في باب اذا في حنالة من الناس والطبراني من وجه آخر عنه لا تقوم الساعة على مؤمن ولا جديسند حديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطه من أهل الارض فيبقى عجاج لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا والطبراني عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من أمي الى الاوثان بعد يومنا من دون الله وقد تقدم حديثه في ذكر ذي الخلصة فريسا ولا ابن ماجه من حديث حذيفة يبق طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون أدركنا أبانا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها والمسلم وأحمد من حديث ثوبان لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمي بالمشركون حتى تعبد اللات والعزى من دون الله الاوثان والمسلم أيضا عن عائشة لا تذهب الايام والليالي حتى تعبد اللات والعزى من دون الله الحديث وفيه ثريعت الله وباطنية فيسوفي بها كل مؤمن في قلبه مثقال حبة من ايمان فيبقى من لا خيرة فيه فيرجعون الى دين آباءهم وفي حديث حذيفة بن أسيد شاهده وفيه أن ذلك بعد موت عيسى بن مريم قال البيهقي وغيره الاشرار منها صغار وقد مضى أكثرها ومنها كبارا (قلت) وفي التي تضمنها حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم وهي الدجال والذابة وطلوع الشمس من مغربها كالحامل المم ونزول عيسى بن مريم وخروج باجوج ومأجوج والريح التي تهب بعد موت عيسى فتقضي أرواح المؤمنين وقد استشكلوا على ذلك حديث لا تزال طائفة من أمي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله فان ظاهرا الاول أنه لا يبقى أحد من المؤمنين فضلا عن القائم بالحق وظاهرا الثاني البقاء ويمكن أن يكون المراد بقوله أمر الله هبوب تلك الريح فيكون الظهور قبل هبوبها فهذا الجمع يزول الاشكال بتوفيق الله تعالى فأما بعد هبوبها فلا يبقى الا الشرار وليس فيهم مؤمن فعليهم تقوم الساعة وعلى هذا فافترأ بات المؤذنة بقيام الساعة هبوب تلك الريح وسأذكر في آخر الباب قول عيسى عليه السلام ان الساعة حدثت تكون كالحامل المم لا يدري أهله أمي تضع (فصل) * وأما قوله حتى تقتل فتنان الحديث فتقدم في كتاب الرقائق ان المراد بالفتنين على ومن معه ومعوا به ومن معه ويؤخذ من تسميتهم مسلمين ومن قوله دعوتها

المرتدين وقد أخرج ابن عساکر في ترجمة معاوية بن طريق ابن مسنده ثم من طريق
 أبي القاسم ابن أبي زرععة الرازي قال جاء رجل إلى أبي عبي فقال له اني أقبض معاوية
 قال له لم قال لأنه قاتل علياً فبصر حتى فقال له أبو زرعة بن معاوية بن ربحم ومعاوية بن خصم
 كرم محمد خواتم بينهما (قوله وحققه عبد جالون) جمع دجال وسأني تفسيره في الباب الذي
 بعده والمراد به أنهم أظهروا لهم لا البحث بمعنى الرسالة ويستفاد منه أن أفعال العامة مخلوقة لله
 تعالى وإن جمیع الأمور بتقديره (قوله قريب من ثلاثين) وقع في بعض الأحاديث بالجزم وفي
 بعضها بن بادية على ذلك وفي بعضها بنجر بذلك فأما الجزم ففي حديث ثوبان وأنه سيكون في أمي
 كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي أخرجه أبو داود والترمذي وصححه
 ابن حبان وهو طرف من حديث أخرجه مسلم ولم يسم جمعوه لاجدوا في معنى حديث
 عبد الله بن عمرو بين يدي الساعة ثلاثون دجالاً كذاباً وفي حديث علي عند أحمد بن حنبل وفي حديث
 ابن مسعود عند الطبراني نحوه وفي حديث حمزة المصدي وأوله الكوف وفيه ولا تقوم الساعة
 حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الأعور الدجال أخرجه أحمد والطيبراني وأصله عند الترمذي
 وصححه وفي حديث ابن الزبير بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً منهم الأسود العنسي صاحب
 صنعاء وصاحب البصرة يعني مسيلة (قلت) وخرج في زمن أبي بكر طليعة الصغار ابن خويلد
 وأدعى النبوة ثم تاب ورجع إلى الاسلام وتبأت أيضاً جاح ثم تزوجها مسيلة ثم رجعت بعده
 وأما الزنادقة في لفظ لاجد وأبي يعلى في حديث عبد الله بن عمرو ثلاثون كذابون أو أكثر قلت
 ما أتيتهم قال يا أولادكم بسنة لم تكونوا أعلماً بغيرهم واستنكم فإذا رأوهم فاجتنبوهم وفي
 رواية عبد الله بن عمرو عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذاباً وسند هاهنا ضعيف
 وعند أبي يعلى من حديث أنس بن مالك نحوه وسنده ضعيف أيضاً وهو مجمل أن ثبت على المبالغة في
 الكثرة لأعلى التحديد أما التحريف فمما أخرجه أحمد بن حنبل في حديثه بسند جيد سيكون في أمي
 كذابون دجالون تسعة وعشرون منهم أربع نسوة وإلى خاتم النبيين لا نبي بعدي وهذا يدل على
 أن رواية الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسرو يؤيده قوله في حديث الباب قريب من
 ثلاثين (قوله كلهم يزعم أنه رسول الله) ظاهر في أن كلامهم يدعي النبوة وهذا هو السر في قوله
 في آخر الحديث الماضي وإلى خاتم النبيين ويحتمل أن يكون الذين يدعون النبوة منهم ما ذكر من
 الثلاثين وأخوها وإن من زاد على العدد المذكور يكون كذاباً فقط لكن يدعو إلى الضلالة
 كذلالة الزنادقة والباطنية وأهل الوحدة والخلوة وسائر الفرق الدعاة إلى ما بهل بالضرورة وأنه
 خلاف ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيده أن في حديث علي عن أبيه أحمد فقال
 علي لعبد الله بن الكواكب والكل منهم وابن الكواكب لم يدع النبوة وإنما كان يغلو في الرفض (قوله)
 وحتى يفض العلم) تقدم في كتاب العلم وأيضاً في كتاب الأحكام (قوله وتكثر الزلازل)
 قد وقع في كثير من البلاد الشمالية والشرقية والغربية كثير من الزلازل ولكن الذي يظهر أن
 المراد بكثرتها شمولها ودوامها وقد وقع في حديث سلمة بن قهبل عن أبيه أحمد بين يدي الساعة
 سنوات الزلازل وله عن أبي سعيد تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة (قوله ويتقارب الزمان
 وتظهر الفتن ويكثر الهرج) تقدم البحث في ذلك قريباً (قوله وحتى يكثر فيكم المال فيفيض)

وحق يبعث دجالون كذابون
 قريب من ثلاثين كلهم
 يزعم أنه رسول الله وحق
 يقبض العلم وتكثر الزلازل
 ويتقارب الزمان وتظهر
 الفتن ويكثر الهرج وهو
 لاقتل وحتى يكثر فيكم
 المال فيفيض حتى هم رب
 المال من يقبل صدقته
 وحق يرضه فيقول الذي
 يعرضه عليه لا أربأ لي به

عبد الرزاق عن معمر بن محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه ان الساعة تقوم على الرجلين وهما
 ينشران النوب فابوابه ووقع في حديث عفة بن عامر عند الحاكم لهذه القصة وما بعدها
 مقدمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من
 قبل المغرب مثل الترس فائتال ترنفع حتى تغلا السماء ثم ينادى مناد يا ايها الناس ثلاثا يقول في
 الثالثة اقرأ الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين ينشران النوب بينهما فابوابه الحديث
 (قوله) ولتقوم الساعة وهو أي الرجل (قوله) يلط حوضه) بفتح أوله من الثلاثي وبضمة
 من الراء والمعنى يصلحه بالطين والمدر فيسحقوقه لئلا يوسق منه دوابه يقال لاط الحوض
 يلطه اذا أصحله بالمد ونحوه ومنه قيل الا لا تلط لمن يفعل الفاحشة وجاء في مضارعة بلوط
 تفرقة بينه وبين الحوض وحكي القزاز في الحوض أيضا بلوط والاصل في اللوط الاصفر ومنه
 كان عمر يلط أهل الجاهلية بمن ادعاهم في الاسلام كذا قال والذي يشاهد أن فاعل الفاحشة
 نسب الى قوم لوط والله أعلم ووقع في حديث عفة بن عامر المذكور وان الرجل ليمدب حوضه فلا
 يسق منه شيئا وفي حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم وأصله في مسلم ثم يفتح في الصور فيكون
 أول من يسمعه رجل بلوط حوضه فيصعق في هذا بيان السبب في كونه لا يسق من حوضه شيئا
 ووقع عند مسلم والرجل يلط في حوضه فابصر أي بفرغ أو انتهت فصل عنه حتى تقوم (قوله)
 فلا يسق فيه) أي تقوم القيامة من قبل ان يستقي منه (قوله) ولتقوم الساعة وقد فرغ (كانه)
 بالشئ أي لقته الى فيه فلا يطعمها أي تقوم الساعة من قبل ان يضع لقمته في فيه أو من قبل
 أن يصرفها أو من قبل ان يتلغها وقد أخرجه البيهقي في البعث من طريق محمد بن زياد عن أبي
 هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه بلوكها فلا يسقها ولا يلقظها وهذا يؤيد
 الاحتمال الآخر وتقدم في آخر كتاب الرقاق في باب طلوع الشمس من مغربها بسند حديث
 الباب طرف منه وعون قوله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها واذكر بعده ولتقوم
 الساعة وقد نشر الرجلان نوبهما وبعده ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلن لقمته فلا
 يطعمه وبعده ولتقوم الساعة وهو يلط حوضه وبعده ولتقوم الساعة وقد فرغ أكلته وقد
 واحدة وهي الحلب وما أدري لم حذفها غنام انه أورد الحديث غنا بضمه الأهداه الجملة وقد
 أوردنا الطبراني في جملة الحديث على التفصيل الذي ذكرته في أول الكلام على هذا الحديث ثم
 وجدت ما ينافي في الأصل في رواية كريمة والأصلي وسقط لاي ذكر والقاضي وقد أخرجه
 البيهقي من رواية بشر بن شعيب عن أبيه بإفظ بلن لقمته من تحتها لا يطعمه وأخرج معه الثلاثة
 الأخرى واللقمة بكسر اللام وسكون القاف بعد ما همزة الناقصة ذات الدروعي اذا نصب لقوح
 شبرين وثلاثة ثم ليون وهذا كله إشارة الى ان القامة تقوم بفتنة وأسرعها رفع اللقمة الى الفم
 وقد أخرج مسلم منه في آخر كتاب الفتن هذه الامور الاربعة الاربعة المأخوذة من طريق سفيان بن
 عيينة عن أبي الزناد بسنده هذا واظنه تقوم الساعة والرجل يحلب اللقمة فما يصل الالاء الى فيه
 حتى تقوم والرجلان يتبايعان النوب والرجل يلط في حوضه وقد ذكرت اظنه فيهما وقد جاء في
 حديث عبد الله بن عمرو ما يعرف منه المراد من التنبيل صاحب الحوض ولفظه ثم يفتح في
 الصور فلا يسق أحد الا أصفي وأول من يسمعه رجل بلوط حوض ابله فيصعق أخرجه مسلم

ولتقوم الساعة وقد
 انصرف الرجل بلن لقمته
 فلا يطعمه ولتقوم الساعة
 وهو يلط حوضه فلا
 يسق فيه ولتقوم الساعة
 وقد فرغ أكلته الى فيه فلا
 يطعمها

وأخرج ابن ماجه وأحمد وصححه الحماكم عن ابن مسعود قال لما كان ليلة أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى إبراهيم وموسى وعيسى فنذاكروا الساعة فبدا إبراهيم فسأله عن أهلها فكان عنده منها علم ثم سأله موسى فلم يكن عنده منها علم فرد الحديث إلى عيسى فقال قد عهدتني قصا دون وجبتها فأما وجبتها فلا يعلمها إلا الله فذكر خروج الدجال قال فأنزل الله فاقطعه ثم ذكر خروج باجوج وأجوج ثم دعاهم بموتهم ثم بارسال المطر فيلحق جيدهم في البحر ثم تنسف الجبال وتعد الأرض مدا لادم فعهده إلى إذا كان ذلك كانت الساعة من الناس كالحامل المتمر لا يدري أهلها متى تفجعوهم ولا دنه إلا كان أوهارا **قوله يا** ذكر الدجال هو فعال يفتح أوله والتسديد من الدجل وهو التغطية وسمى الكذاب دجالا لأنه يغطي الحق بباطله ويقال دجل العير بالقطران إذا غطاه والاباء الذهب إذا طلاه وقال ثعلب الدجال المموء سيف مدجل إذا طلى وقال ابن دريد سمي دجالا لأنه يغطي الحق بالكذب وقيل لضر به نواحي الأرض يقال دجل تخنفا ومشدا إذا فعل ذلك وقيل بل قبل ذلك لأنه يغطي الأرض فوسع إلى الاول وقال القرطبي في التذكرة اختلف في تسعته دجالا على عشرة أقوال وعما يحتاج السبع في أمر الدجال أصله وهل هو ابن مصاد أو غيره وعلى الثاني فهل كان موجودا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لم يكن يخرج وما سبب خروجه ومن أين يخرج وما صنفته وما الذي يدعيه وما الذي يظهر عند خروجه من الخوارق حتى تكفر أسباعه ومثي يهلك ومن يقتله فأما الاول فنسأله في كتاب الاعتماد في شرح حديث جابر أنه كان يحلف أن ابن مصاد هو الدجال وأما الثاني فتقتضي حديث فاطمة بنت قيس في قصة عقيم الداري الذي أخرجه مسلم أنه كان موجودا في العهد النبوي وأنه مجبوس في بعض الخزائن وسأله في بيان ذلك عند شرح حديث جابر أيضا وأما الثالث ففي حديث النواس عند مسلم أنه يخرج عند فتح المسلمين القسطنطينية وأما سبب خروجه فأخرج مسلم في حديث ابن عمر عن حفصة أنه يخرج من غضبه بغضها وأما من أين يخرج فمن قبل المشرق جزأ ثم جاءه في رواية أنه يخرج من خراسان أخرجه ذلك أحمد والحاكم من حديث أبي بكر وفي أخرى أنه يخرج من أصهان أخرجهما مسلم وأما صنفته فذكر في أحاديث الباب وأما الذي يدعيه فإنه يخرج أولا يدعي الإيمان والصلاح ثم يدعي النبوة ثم يدعي الألوهية كما أخرج الطبراني من طريق سليمان بن شهاب قال نزل على عبد الله بن المعفر وكان مصابا فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدجال ليس به خفاء يجي من قبل المشرق فيدعو إلى الدين فيتبع وبظهر فلا يزال حتى يقدم الكوفة فيظهر الدين ويعمل به فيتبع ويبحث على ذلك ثم يدعي أنه يبي فيفزع من ذلك **حكاية** ذي لب وبقارة فميك بعد ذلك فيقول أنا الله فتعشى عينيه وتقطع أذنه ويكب بين عينيه كافرا لا يضيئ على كل مسلم فيغارقه كل أحد من المخلوق في قلبه مثال حبة من خردل من إيمان وسندة ضعيفه **تنبيه** أشهر السؤال عن الحكيمة في عدم التصريح بذكر الدجال في القرآن سمعنا ذلك من الشرع وعظم الفتنه به وتحذير الانبياء منه والأمر بالاستعاذة منه حتى في الصلاة وأجيب باجوبة أحدها أنه ذكر في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع قسا اعانها فتدأخرج الرينى وصحبه عن أبي هريرة رفعه ثلاثة إذا خرجن لم ينفع قسبا اعانها لم تكن آمن من قبل الدجال والداية وطول نوع الخمس من مغربها الثاني

«باب ذكر الدجال»

في الخبرين معين قوله ما ينصبك أي ما الذي يفعله منه من التمسح حتى يتم ولا أمره (قلت) وهو
تفسير باللائيم والأفانصب التعب وزنه ومعناه ويطلق على المرض لأن فيه تعباً قال ابن دريد
يقال نصب المرض وأنصبه وهو تغير الحال من تعب أو وجع (قوله قلت لانهم يقولون) هو
متعلق بمحذوف تقديره الخليفة منه مثلاً في رواية المسنن في أنهم يقولون وهي رواية مسلم
والضعيف في أنهم الناس أو لأهل الكتاب (قوله جبل خبز) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها
زاي والمراد ان معناه من الخبز قدرا لجبل وأطلق الخبز وأراد به أصله وهو الصمغ مثلاً زاد في
رواية هشيم عند مسلم معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء وفي رواية إبراهيم بن جابر عن
الطعام والأنهار وفي رواية يزيد بن هرون ان معناه الطعام والشراب (قوله ونهر ماء) بسكون
الهاء مفتوحاً (قوله قال بل هو أخون على الله من ذلك) سقط لفظ بل من رواية مسلم وقال
عباس معناه هو أن يجعل ما يتخلفه على يديه مثلاً للمؤمنين ومثلكما قلوب المؤمنين
بل يزيد الذين آمنوا اليانابور تال الذين في قلوبهم مرض فهو مثل قول الذي يقتله ما كنت أشد
بصيرة مني فسلك لأن قوله هو أخون على الله من ذلك أنه ليس شيء من ذلك معه بل المراد أخون
من أن يجعل شيئاً من ذلك أبغى صدقه ولا سيما وقد جعل فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره بقرئها
من قرأ من لا يقرأ ثالثة على شواهد كذبه من حديثه ونقصه (قلت) الحامل على هذا التأويل أنه
وردي حديث آخر مرفوع ومع جبال من خبز ونهر من ماء أخرجه أحمد والبيهقي في البعث من
طريق جندب عن أبي أسامة عن عجماء قال انطلقنا إلى رجل من الأنصار فقلنا حدثنا عما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال ولا تحدثنا عن غيره فذكر حديثاً فيه غطر الأرض
ولا يبيت الشجر ومع جنة وتارقاتها جنة وجنة نار ومع جبال خبز الحديث بطوله ورجاله
ثقات ولا جند من وجه آخر عن جندب عن رجل من الأنصار معه جبال الخبز وأنهار الماء ولا جند
من حديث جابر مع جبال من خبز والناس في جهد الأمن تبعه ومعهم نهران الحديث فدل
ما ثبت من ذلك على أن قوله هو أخون على الله من ذلك ليس المراد به تافه وأنه لا يجعل على يديه
شيئاً من ذلك بل هو على التأويل المذكور وسبق في الحديث الثامن ان معناه جنة ونارا
وغفل القاضي ابن العربي فقال في الكلام على حديث المغيرة عند مسلم لما قال له ان يشرك
قال ان معناه ما نارا (قلت) ولم أر ذلك في حديث المغيرة قال ابن العربي أخذ بظاهر قوله هو أخون
على الله من ذلك من رد من المبتدعة الأحاديث النافذة ان معناه جنة ونارا وغير ذلك قال وكف رد
بحديث محمد بن ثابت بن غير بن الأحاديث الصحيحة فاعل الذي جافى حديث المغيرة جاء قبل أن
ينزل النبي صلى الله عليه وسلم أمره ويحتمل أن يكون قوله هو أخون أي لا يجعل له ذلك حقيقة
وأما هو تخييل وتشبيه على الأنصار فيثبت المؤمن ويزل الكافر وما ل ابن حبان في صحيحه إلى
الاستمرار فقال هذا لا يضاد خبراً أي لا يعود بل معناه ما أخون على الله من أن يكون نهر ماء يجري
فان الذي معه يرى أنه ما وليس عليه الحديث الثاني (قوله حديثنا سعد بن حفص) بسكون
العين وفي بعض النسخ يكسرهما زيادة نارة وهو خريف (قوله هشيبان) هو ابن عبد الرحمن بن
عباس الموري عن سعد بن حفص شيخ البخاري فيه أخرجه الأسماعيلي ويحيى هو ابن أبي كثير
(قوله يحيى الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة) في حديث أبي سعيد لا في بعدد بل ينزل بعض

قلت لانهم يقولون ان معه
جبل خبز ونهر ماء قال بل
هو أخون على الله من ذلك
حدثنا سعد بن حفص
حدثنا شيبان عن يحيى عن
إسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم يحيى الدجال حتى ينزل
في ناحية المدينة

٧١٢٤

كحفة

٢٢١

٧١٥٥٠
٧١٦٥٣/٧١٢٢٢
٧١٥٢٠
تحفة

ثم ترجف المدينة ثلاث
رجفات فيخرج الله كل
كافر ومناقق * حدثنا عبد
العزيز بن محمد الله حدثنا
ابراهيم بن سعد عن أبيه
عن جده عن أبي بكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل المدينة رعب
المسيح الدجال ولو لم يذ
سبعة أبواب على كل باب
ملك * حدثنا موسى بن
عبد الله حدثنا وهيب
حدثنا أبو بن نافع عن
ابن عمر أرواه عن النبي

(١) قوله ترجف ثلاث
رجفات هكذا يفسخ الترخ
بأيدنا والذي في المتن بأيدينا
ثم ترجف المدينة ثلاث
رجفات فلعل ما في السارح
روايته اه

(٢) قوله وحكي شيخنا الخ
عبارة القاموس في مادة
مسح والمسيح عيسى صلى
الله عليه وسلم لبركته
وذكرت في اشتقاقه خسين
قولا في شرحي لمشارك
الانوار وغيره والدجال
لشؤمه وأهو كسكين اه

السباح التي في المدينة وفي رواية جادين سلمة عن اسحق عن أنس فيأتي سبعة الجرف فضررب
رواقه فيضرب اليه كل منافق ومناققة والجرف يضم الجيم والراء بعد هاء فاما كل بطريق المدينة
من جهة الشام على ميل وقيل على ثلاثة أميال والمراد بالواق الفسطاط ولابن ماجه من حديث
أبي امامة نزل عند الطريق الاخر عند منقطع السخة (قوله ١) ترجف ثلاث رجفات في رواية
الدوري فترجف وهي أوجه وقد تقدم في آخر كتاب الحج من طريق الازاعي عن اسحق آثم من
هذا وفيه ليس من بلاد الاسطوطه الدجال الامكنة والمدينة وتقدم شرحه هنا والجميع بين قوله
ترجف ثلاث رجفات وبين قوله في الحديث الذي يلي هذا لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال
وفي حديث مجمل بن الادرع عند أحمد والحاكم رفعه يحيى الدجال فيصعد أحد فسطاط فينظر
الى المدينة فيقول لا يحجبه إلا ترون الى هذا القصر الأبيض هذا مسجد أحمد ثم يأتي المدينة
فيجد بكل نقب من نقاب مملوكا صلتا سبعة فيأتي سبعة الجرف فضررب رواقه ثم ترجف المدينة
ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا مناققة ولا فاسق ولا فاققة الا خرج اليه فخلص المدينة فذلك
يوم الخلاص وفي حديث أبي الطوفان عن حذيفة بن أسيد الذي تقدمت الإشارة اليه أول
الباب وتطوى له الأرض طي فرة والكسكس حتى يأتي المدينة فقلب على خارجها وعن عبيد الله بن
يأقن اليفيصاصر عصابة من المسلمين وحاصل ما وقع بالجميع ان الرب النبي والنفوس والفروع
حتى لا يحصل لأحد منها سبب نزوله قربها ثم يثبته أو هو عبارة عن غايته وهو غلبته عليها والمراد
بالرجفة الارتفاع وهو أشاعرة مجيئه وأنه لا طاقة لأحد به فساد عرج حدثنا اله من كان يصف
بالتناق أو الفسق فظهر رجعتا غمام انما تاتي شخبها الحديث الثالث (قوله) حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الخ ثبت هذا المصنف وحده هنا وسطه لاهرهم وقد مضى في آخر كتاب الحج
سند او شئنا ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد وهو الذي روى عنه محمد
ابن شرف السند الثاني (قوله) لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال تقدم ضبط المسيح في باب الدعاء
قبل السلام من كتاب الصلاة وهو قيل كتاب الجمعة وتقدم فيه أيضا ان من قاله باله المجهمة
صحف والقول في سبب تسميته المسيح عابث في عن اعادته هنا (٢) وسكني شيخنا محمد الدين الشيرازي
صاحب القاموس في اللغة انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسمية الدجال المسيح بخسون قولاً
والباقى القاضي ابن العربي فقال ضل قوم فرووه المسيح بالهجة وشهد بعضهم الذين يلقونوا
بنته وبين المسيح عيسى بن مريم ثم روعهم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما بقوله في الدجال
مسيح الضلالة فدل على ان عيسى مسيح الهدى فأراد هؤلاء تظلم عيسى فخرقوا الحديث
(قوله) له أبواب مئذنة سبعة أبواب قال عباس هذا يؤيد ان المراد بالانقلاب في حديث أبي هريرة يعني
ثاني أحداث الباب الذي يليه الأبواب وفوهات الطريق (قوله) على كل باب ملكان كذا في رواية
ابراهيم بن سعد وفي رواية محمد بن بشر لكل باب ملكان وأخرجه الحاكم من رواية الهري عن
طلحة بن محمد الله بن عوف عن عباس بن مسافع عن أبي بكر قال أكن من الناس في شأن
مسيلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه كذاب من ثلاثين كذابا بل الدجال وأنه ليس بالادخله
رعب الدجال إلا المدينة على كل نقب من نقابها ملكان يذيان عن رعب المسيح والحديث الرابع
(قوله) حدثنا وهيب بالتصغير وأيوب هو السخيتاني (قوله) عن ابن عمر أرواه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال
أعور العين اليمنى كأنها
عنة طائفة محدثنا على
ابن عبد الله حدثنا محمد بن
بشر حدثنا مسعر حدثنا
سعد بن ابراهيم عن أبيه
عن أبي بكره عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة من عرف المسح لها
ومن شذعة أو أبى على كل

باب ملكان * وقال ابن
أصحق عن صالح بن ابراهيم
عن أبيه قال قدمت البصرة
فقال لي أبو بكره سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله حدثنا ابراهيم
عن صالح بن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله أن
عبد الله بن عمر رضى الله
عنه قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
الناس فأنشأ على الله ما هو
أهله ثم ذكر الدجال فقال
اني لا أدركوه

صلى الله عليه وسلم القائل أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم هو البخاري وقد سقط قوله أراه الخ
للمسح ولاني زبد المرزى وأنى أحد الجرجاني فصارت صورته موقوفة بذلك جزم الاسماعيل
فقال بعد ان أردت من رواية أحد بن منصور الرماذي عن موسى بن اسمعيل شيخ البخاري بسنده
إلى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رواء البخاري عن موسى فلم يذكر فيه النبي صلى
الله عليه وسلم ورواه أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن أحد بن داود المكي عن موسى وصرح
برفقه أيضا واقتصر المرزى على ما وقع في رواية السرخسي وغيره بالنظر أراه والحديث في الاصل
مرفوع فقد أخرجه مسلم من رواية جابر بن زيد عن أيوب فقال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم في أحاديث الانبياء في ترجمة عيسى بن مريم من طريق موسى بن عقبة عن نافع قال
قال عبد الله هو ابن عمر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهري الناس المسح الدجال فذكر هذا
الحديث وسبقه هناك ثم (قوله) أعور العين اليمنى في رواية غير أبي ذر وأورع ابن أبي رافع
ولام ومنه في رواية الطبراني وقد تقدم في ترجمة عيسى بن مريم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
والجث في اعرابه (قوله) كأنها عنة طائفة يأتي الكلام عليه في الحديث السادس هكذا وقع في
هذا الموضع عند الجميع لم يذكر الموصوف بذلك ومنه في رواية الاسماعيل لكن قال في آخره
يعني الدجال ووقع في رواية الطبراني في أوله الدجال أو روى عن النبي (قوله) وقال ابن اسحق هو
محمد صاحب الغزالي (قوله) عن صالح بن ابراهيم أي ابن عبد الرحمن بن عوف وهو أخو سعد بن
ابراهيم (قوله) عن أبيه قال قدمت البصرة) وأراد بهذا التعليق ثبوت لقاء ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف لابي بكره لان ابراهيم مدني وقد استنكر روايته عن أبي بكره لانه نزل البصرة من عهد
عمري إلى أن مات (قوله) فقال لي أبو بكره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) هذا التعليق وصله
الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن مسلمة الجرجاني عن محمد بن اسحق بهذا السند وبقية بعد
قوله فالتفت أبا بكره فقال اشهد لعمري رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية يدخلها فرع
الدجال الا المدينة يأتيها السيد خلفا فيجد على بابها الملكا صلتا بال سيف فيرد عنها قال الطبراني
لم يرد عن صالح الا ابن اسحق (قلت) وصالح المذكر رتبة مقتل أخرجه في الصحيحين حديثا واحدا
غير هذا وقوله بهذا يرد أصل الحديث والافين لنظ صالح بن ابراهيم ولنظ سعد بن ابراهيم
مغاريب تظهر من سابقهما الحديث الخامس (قوله) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله هو
الاربيسي وابراهيم عوان سعد صالح عوان كيسان وابن شهاب هو الزهري (قوله) قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأنشأ على الله ما هو أهله ثم ذكر الدجال) هكذا أورده هنا
وطوله في كتاب الجهاد من طريق معمر بن الزهري بهذا السند وأوله ان عمر انظرنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ان يصاد القصة بطولنا وفيه شذات لك خيبا وفيه فقا لعمري
يا رسول الله أشرب بعنقه ثم ذكر بعده قال ابن عمر انظرنا فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبى بن كعب الى الغنفل التي فيها ابن سبأ فذكر القصة الاخرى وفيها هو مطيع في قطيفة
وفيها لور كعب بن ثم ذكر بعده قال ابن عمر ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس الحديث فجمع
هذه الاحاديث الثلاثة في آخر كتاب الجهاد في باب كيف يعرض الاسلام على الصبي وكذا صنع
في كتاب الادب وأورد فيه من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري واقتصر في آخر كتاب

ولما نرى الاولين ولم يذكر الثالث أو رده فيه من طريق يونس بن يزيد عن الزهري وكذا صنع
في الشماعات أو رده فيه من طريق شعب وقدرتهم ما هناك أو رده مسلم من رواية يعقوب بن
ابراهيم بن سعد عن أبيه بسنده في هذا الباب بقوله مشتقاً على الأحاديث الثلاثة (قوله) ولما نرى
نبي الاوفاً أنذرهم قومه زاد في رواية مع رده لقد أنذرهم نوح قومه وفي حديث أبي عبيدة بن الجراح
عند أبي داود والترمذي وحسنه لم يكن نبي بعد نوح الا وقد أنذر قومه الدجال وعند أحمد لقد أنذر
نوح أمته واليدين من بعده أخرجه من وجه آخر عن ابن عمر وقد استشكل انذار نوح قومه
بالدجال مع ان الأحاديث قد ثبتت انه يخرج بعد آدم وردت وان عيسى يقول بعد ان ينزل من
السماء فيحكم بالشرع المجدية والجواب انه كان وقت خروجه أخفى على نوح ومن بعده
فكانهم أنذروا به ولم يذكرهم وقت خروجه فحذر واقومهم من فتنته وبؤيده قوله صلى
الله عليه وسلم في بعض طرقه ان يخرج وأما فيكم فأناجيهم فانه محمول على ان ذلك كان قبل أن
يدين له وقت خروجه وعلاماته فكان يجوز أن يخرج في حياته صلى الله عليه وسلم ثم ينزل بعد
ذلك حاله ووقت خروجه فآخبر به فسد ذلك تجتمع الاخبار وقال ابن العري انذار الانبياء قومهم
بأمر الدجال تحذير من الفتن وطماً بنبأه لا حتى لا تزعجها عن حسن الاعتقاد وكذلك تقرب
النبي صلى الله عليه وسلم لزيادة في التحذير وأشار مع ذلك إلى انهم اذا كانوا على الإيمان ثابتن
دفعوا الشبهة باليقين (قوله) ولكني سأقول لكم فيه قولاً يناله نبي لقومه) قيل ان السرفي
اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة المذكورة عن انه أوحى الأدلة في تكذيب الدجال
ان الدجال انما يخرج في أمته دون غيرها عن تقدم من الامم ودل الخبر على ان علم كونه يختص
بخروجه بهذه الامة كان طوي عن غيره هذه الامة كما طوي عن الجميع علم وقت قيام الساعة
(قوله) انه أعور وان الله ليس بأعور) انما اقتصر على ذلك مع ان أدلة الحديث في الدجال ظاهرة
لكون العوراً ثلثي حوس يذكره العالم والعاصي ومن لا ينسب إلى الأدلة العتلية فاذا ادعى

٧١٢٨

خطه

٦٨٨٧

الربوبية وهو ناقص الخلقة والاله تعالى عن القصص علم انه كذب وزاد مسلم في رواية يونس
والترمذي في رواية معمر قال الزهري فأخبرني عمرو بن ثابت الانصاري انه أخبره بعض أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ الناس وهو يحذرهم فعاون انه
ابن يرى أحد منكم به حتى يوت وعند ابن ماجه عن هذه الرواية من حديث أبي امامة وعند
البرازن من حديث عباد بن الصامت وفيه تنبيه على ان دعواه الربوبية كذب لا روية الله تعالى
مفسدة لما يوت والدجال يدعى الله ويراها الناس مع ذلك وفي هذا الحديث رد على من يزعم انه يرى
الله تعالى في البقعة تعالى الله عن ذلك ولا يرد على ذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ليله
الابرار الان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم فاعطاء الله تعالى في الدنيا القوة التي شيم بها
على المؤمنين في الآخرة الحديث السادس (قوله) عن عقيل بن سالم عن ابن خالدة (قوله) بينا أنا
ناظم أطوف بالكعبة زاد في ذكر عيسى من أحاديث الانبياء عن آجدين بن محمد الكندي عن ابراهيم
ابن عبد الله بن السند الى ابن عمر قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى أخرجه ولكن
قال بينهما الحديث وزاد في رواية شعيب عن ابن شهاب رأيت قبل قوله أطوف وهو يضم
المنانة وتقدم في التعبيرين طريق مالط عن نافع عن ابن عمر رأيت الليلة عند الكعبة وهو

بفتح الهمزة وكل ذلك يقتضي انهارد ومانام والذي نقاد في ٤ وفي هذه الرواية جاء عنه اثباته في
رواية مجاهد عنه قال رأيت عيسى ووسى وبرايم فأجر جعد يعرض الصدر
وأما موسى فذكر الحديث وتقدم القول في ذلك في ترجمته مستوفى وإن الصواب أن شهد انما
روى هذا عن ابن عباس (قوله فاذا رجل آدم) بالمد في رواية مالك رأيت رجلا آدم كأن حسن
ما أنت را من آدم الرجل يضم الهمزة وسكون الدال (قوله بسط الشعر) بفتح الهمزة وكسر
الموحدة وسكونها أيضا (قوله شطف) بكسر الطاء الموهلة (أو يراق) كذا نالك ولم يشك
في رواية شعيب وزاد في رواية مالك لكمة بكسر اللام وتشديد الميم كحسن ما أنت را من اللهم
وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع ضرب بهلته بين منكبيه ربحل الشعر يقطر رأسه ماء (قوله
قادر جلهما) (١) بتشديد الجيم (يقطر ماء) ووقع في رواية شعيب بين رجلين وفي رواية مالك
مشكاعلى عاتق رجلين بطوفى باليت وفي حديث ابن عباس ورأيت عيسى بن مريم مبروع
الخطن الى الحرة والباض سبط الرأس زاد في حديث أبي هريرة نحوه كأنما يخرج من ديباس يعني
الحمام وفي رواية خطلة عن سالم بن عمر يسكب رأسه أو يقطر وفي حديث جابر عند سلم
فأذا أقرب من رأيت بهشعارة وعن مسعود (قوله قلت من هذا قالوا ابن مريم) في رواية مالك
فسألت من هذا فقبل المسح بن مريم وفي رواية خطلة فقالوا عيسى بن مريم (قوله ثم ذهبت
أثقت فاذا رجل جسيم أحر جعد الرأس أعور العين) زاد في رواية مالك جعد قط أعور وزاد
شعيب أعور العين العيني وقد تقدم القول فيه أول الباب وفي رواية خطلة ورأيت ورأى رجلا
أحر جعد الرأس أعور العين العيني في هذه الطرق أنه أحر ووقع في حديث عبد الله بن مغفل عند
الطبراني أنه آدم جعد فيمكن أن تكون آده صافية ولا يثافي أن يوصف مع ذلك بالخرذلان كثيرا
من الآدم قد فتحه وجنته ووقع في حديث حمزة عند الطبراني وصحبه ابن حبان والحاكم مسخ
العين اليسرى كأنها عين أبي يحيى شيب من الانصار انتهى وهو بكسر المشاة القوافية ضبطه ابن
ما كولا عن جعفر المستغفرى ولا يعرف إلا من هذا الحديث (قوله كأن عينه طافية)
بهاء غزيرهم ووزن أى بارزة وله ضمهم بالهمزة أى ذهب ضوؤها قال القاضي عياض وروى عنه
إلا أكثر بغيرهم وهو الذى صححه الجوهري ووزنه بالاحتشاش ومعناه أنها ناتقة تنوء حبة العنب من
بين أخواتها قال وضبطه بعض الشيوخ بالهمزة وأكسره بعضهم ولا وجه لا تكسره فقد جاء في آخر
الهمزة مع العين مطموسة وليست بجرا ولا ناتقة وهذه مفة حبة العنب إذا سال وأرها وهو
يصح رواية الهمز (قلت) الحديث المذكور عند أبي داود يوافقه حديث عباد بن الصامت
وانظره رجل قصيرا أبيض فإسا كنه ثم هله مفتوحة ثم جيم من الفصح وهو باعد ما بين السابقين
أو الفخذين وقيل تدانى صدور القدمين مع باعد العينين وقيل هو الذى في رجله أعرج وفي
الحديث المذكور جعد أعور مطموس العين ليست بناتقة بثون ومثناة ولا جراحا بفتح الجيم
وسكون الهمزة له تدود أى عمقة وتقدم الحاء أى ليست متصالية وفي حديث عبد الله بن
مغفل مسخ العين وفي حديث حمزة مثله وكلاهما عند الطبراني ولكن في حديثهما أعور
العين اليسرى ومثله لمسلم بن حديث حذفة وهذا بخلاف قوله في حديث الباب أعور العين
العيني وقد انفقا عليه من حديث ابن عمر فيكون أرحح والى ذلك أشار ابن عبد البر لكن جمع بينهما

(١) قوله قادر جلهما يقطر
ماء هكذا في نسخ الشارح
وليست هذه الجملة في نسخ
التصحيح التي بأيدينا فلهذا
رواية للشارح وحررنا عليها
اه معجحه

فاذا رجل آدم بسط الشعر
يشطف ويهراق رأسه ماء
قلت من هذا قالوا ابن مريم
ثم ذهبت أثقت فاذا رجل
جسيم أحر جعد الرأس
أعور العين كأن عينه
عنبه طافية

القاضي عياض فقال صحيح (روايتان معاني تكون المموسة والمسوحة هي العوراء الطائفة
 بالهمز أي التي ذهب ضوؤها وهي العين البني كافي حديث ابن عمرو تكون الملاحظة التي كانت
 كوكب وكلها المتخاعة في حائط هي الطائفة بلا همز وهي العين اليسرى كما جاء في الرواية الأخرى
 وعلى هذا فهو وأور العين البني واليسرى معا فكل واحدة منهما عوراء أي معيبة فإن الأعور
 من كل شيء العيب وكلا عيني الدجال معيبة فأحدهما معيبة بذهب ضوؤها حتى ذهب ادراكها
 والأخرى بذهبها انتهى قال النوراني هو في نهاية الحسن وقال القرطبي في المفهم حاصل كلام
 القاضي أن كل واحدة من عيني الدجال عوراء أحدهما بما أصابها حتى ذهب ادراكها والأخرى
 باصبل خلفها معيبة لكن بعده هذا التأويل أن كل واحدة من عينيه قد جاء وصفها في الرواية
 بمثل ما وصفت بالأخرى من العور فتأمل وأجاب صاحب القرطبي في التذكرة بأن الذي تأوله
 القاضي صحيح فإن المموسة وهي التي ليست نائمة ولا بجماء هي التي فقدت الإدراك والأخرى
 وصفت بأن عليها ظفرة غليظة وهي جملة نقشي العين وإذا لم تقطع عبت العين وعلى هذا فالعور
 فهو ما لأن الظفرة مع غلظتها تمنع الإدراك أيضا فيكون الدجال أعشى أو قرييا منه إلا أنه جاء ذكر
 الظفرة في العين البني في حديث شمس بن جيه في العين الشمال في حديث حمزة قاله أعلم (قلت)
 وهذا هو الذي أشار إليه شيخه بقوله أن كل واحدة منهما جاء وصفها بمثل ما وصفت الأخرى ثم قال
 في التذكرة يحتمل أن تكون كل واحدة منهما على ما ظفرت فإن في حديث حذيفة أنه مسح العين
 عليها ظفرة غليظة قال وإذا كانت المسوحة على ما ظفرت فالتى ليست كذلك أولى قال وقد
 فسرت الظفرة بأنها لحة كالعلقة (قلت) وقع في حديث أبي سعيد عند أحمد وعنه البني عوراء
 جاحظة لا تخفى كلتها خضاعة في حائط محص وعينه اليسرى كلتها كوكب دري فومف عينه
 معا ووقع عند أبي يعلى من هذا الوجه أعور وذو حذقة جاحظة لا تخفى كلتها كوكب دري
 ولعلها بين لأن المراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وهذا بخلاف وصفها بالطمس ووقع في
 حديث أبي بن كعب عند أحمد والطبراني أحدي عينيه كلتها جاحضة خضراء وهو يوافق وصفها
 بالكوكب ووقع في حديث سفيان عند أحمد والطبراني أعور وعينه اليسرى بعينه البني ظفرة
 غليظة والذي يحصل من مجموع الأخبار أن الصواب في طائفة أنه بغير همز فأنه قيلت في رواية
 الباب بأنهم البني وصرح في حديث عبد الله بن مغفل ورواها بكر بن عمار عن عينا اليسرى بمسوحة
 والطائفة هي البازرة وهي غير المسوحة والجب من يجوز رواية الهمز في طائفة وعندهم تصاد
 المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديث لسهل الأمر وأما الظفرة فثابت أن تكون في كلا
 عينيه لأنه لا يضاف الطمس ولا التورق تكون التي ذهب ضوؤها هي المموسة والمعيبة مع شأه
 ضوتها هي البازرة وتسميها المتخاعة في الحائط المحص في غاية البلاغة وأما تسميها بالبازرة
 الخضر أو بالكوكب الذي فلا ينافي في ذلك فإن كثيرا من يحدث له في عينه التورق في معاد الإدراك
 فيكون الدجال من هذا القبيل والله أعلم قال ابن العربي في اختلاف صفات الدجال بما ذكر من
 النقص بيان أنه لا يفيق النقص عن نفسه كيف كان وأنه محكوم عليه في نفسه وقال البضاوي
 الظفرة لحة تنبت عند المواق وقد سل جلدته تحرق في العين من الجانب الذي يلي الأنف ولا يمنع أن
 تكون في العين السالبة بحيث لا توارى الحذقة بأسرها بل تكون على حدتها (قوله هذا الدجال)

٧١٢٩

م

نظرة

١٦٤٩٦

أقرب الناس بهشبا ابن
قطن رجل من خزاعة
* حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله حدثنا ابراهيم بن
سعد عن صلح عن ابن
شهاب عن عروة أن عائشة
قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستعفي
صلاته من فتنة الدجال
* حدثنا عبدان أخبرني
أبي عن شعبة عن عبد الملك
عن ربي عن حذيفة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
في الدجال ان معه مائتا
قنار ماء

٧١٣٠

م

نظرة

٢٣٠٩

٩٩٨١

في رواية شعب قتلت من هذا قالوا وكذا في رواية حنظلة وفي رواية مالك تفصيل المسبح الجبال
ولم يفعل اسم القاتل معنا (قوله) أقرب الناس بهشبا ابن قطن زاد في رواية شعب وابن
قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة وفي رواية حنظلة أشبه من رأيت به ابن قطن وزاد أحمد
ابن محمد المكي في روايته قال الزهري هالك في الجاهلية وقدمت هناك سابقا نسبه الى خزاعة
من فوائد الديماطي وسأذكر اسمه في آخر الباب مع بقية صفته ان شاء الله تعالى واستشكل كون
الدجال بطوف بالبيت وكونه يلو عيسى بن مريم وقد ثبت انه اذا رآه مذوب وأجابه عن ذلك بان
الرواية المذكورة كانت في المنام ورؤيا الانبياء وان كانت وحيا لكن فيها ما يقبل التعمير وقال
عياض لا اشكال في طواف عيسى بالبيت وأما الدجال فلم يقع في رواية مالك انه طاف وهي أثبت
عن روى طوافه وتعقب بان الترجيح مع امكان الجمع مردود لان سكوت مالك عن نافع عن ذكر
الطواف لا يرد رواية الزهري عن سالم وسواء ثبت انه طاف أم لم يطف فرويته اياه بحكاية مشككة
نع شئت انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد انه صلى عنه القاضي عياض بان سمعته من دخوله المصالح
عند خروجه في آخر الزمان (قلت) ويؤيده ما دارين أبي سعيد وبين ابن صياح في آخره
مسلم وان ابن صياح قال له ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد خرجت
من المدينة اريد مكة فتأوله من جزئ بان ابن صياح هو الدجال على ان المنع انما هو حدث يخرج
وكذا الجواب عن مثبته وراعي عليه السلام * الحديث السابع حديث عائشة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعفي في حاله من فتنة الدجال وهو مختصر من حديث تقدم
بقامه في باب الدعا في السلام وهو قبل كتاب الجمعة اوردته من طريق شعب عن الزهري بهذا
السند مطو لا ثم قال وعن الزهري فذكر هذا الحديث هنا * الحديث الثامن (قوله) اخبرني
أبي هو عثمان بن حيلة يفتح الحريم والموحدة ابن أبي رواد يفتح الراعي وقد سجد الواو (قوله) عن
عبد الملك هو ابن عمير ونسب عند مسلم في رواية محمد بن جعفر عن شعبة فقال عن عبد الملك
ابن عمير (قوله) ربي بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهمله اسم لفظ السب وهو
ابن حراش بهمله واخره ميم وحذيفة عن ابن اليان (قوله) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في
الدجال ان معه * كذا ذكره شعبة مختصرا وتقدم في أول ذكر بني اسرائيل من طريق أبي عوانة
عن عبد الملك عن ربي قال قال عقب بن عمرو وحذيفة ألا تصد ثمانا سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج وكذا المسلم من طريق شعب بن صفوان
عن عبد الملك (قوله) ان معه مائتا قنار ماء عند مسلم من طريق نعيم بن أبي نعيم عن أبي نعيم عن ربي
اجتمع حذيفة ومروان بن ميمون وحذيفة لا يسمع الدجال أعلم منه وفي رواية أبي مالك الاشجعي
عن ربي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نأكل ما علم الدجال منه معه
خير ان يجرب ان أحدهما رأى العين ماء وض والآخر رأى العين نار نارنج وفي رواية شعب
ابن صفوان فاما الذي يراه الناس ماء فانه يحرق وأما الذي يراه الناس نار فانه يبارد الحديث وفي
حديث شعبة عند أحمد والطبراني معه وادبان أحدهما حنة والآخر نار فانه حنة وحنة نار
وفي حديث أبي امامة عند ابن ماجه وان من قتيته أن معه حنة ونار فانه حنة وحنة نار
ابن يشاره فليست مع باقه ولا يقرأ في أفواه الكهف فتهكون عليه برادوسلا (قوله) فنانره ماء

يروى ماؤه (بار) زاد محمد بن جعفر في روايته فلا تملكوها. وفي رواية أبي مالك فإن أدركه أحد
 فليأت التهر التي رواه نارارو ليعض ثم ليطأ طي رأسه فشرب. وفي رواية شعبة بن مسقران
 فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي رواه نارافاه ماء عذب طيب وكذا في رواية أبي عوانة. وفي
 حديث أبي سلمة عن أبي هريرة رواه يحيى معه مثل الجنة والنار فالتى يقول أنها الجنة هي النار
 أخرجه أجد وهذا كله يرجع الى اختلاف المرقى بالنسبة الى الراي فاما أن يكون الدجال ساسرا
 فيضل الشيء بصورة عكسه واما ان يجعل الله باطن الجنة التي يحضرها الدجال نار او باطن النار
 جنة وهذا الرابع واما ان يكون ذلك كتابة عن العممة والرحمة بالجنة وعن اخنوخ والنفقة بالنار
 فمن اطاعه فاقم عليه بجنته وول أمره الى دخول نار الاخرة وبالعكس ويحتمل أن يكون ذلك
 من جهة الحسنة والفتنة فترى الناظر الى ذلك من دعوته النار فظن أنها جنة وبالعكس. الحديث
 التاسع (قوله) عن قتادة عن أنس (يأتى في التوحيد عن حفص بن عمر عن شعبة أبا قتادة
 دعت أنسا (قوله) ما بعثني الا انذر أمته الاعور الكذاب) في رواية حفص ما بعث الله من نبي
 وقد تقدم بيانه في الحديث الخامس (قوله) الا انه اعور) يتحقق الام وهو حرف تنبيه (قوله)
 وان راكم ليس باعور) تقدم بيان الحكمة منه في الحديث الخامس بما فيه مقتنع (قوله) وان
 بين عينيه مكتوب كافر) كذا لاكثر الروايات وهو مكتوب او لا اشكال فيه لانه اسم ان واما حال
 وقوسيه الاول أنه حذف اسم ان والجملة بعده مبتدأ وخبر في موضع خبر ان والاسم المحذوف
 اما خبر الثاني او يعود على الدجال ويجوز ان يكون ككافر مبتدأ والخبر بين عينيه وعند
 مسلم بن رواية محمد بن جعفر عن شعبة مكتوب بين عينيه لا قدر ومن طريق شمام عن
 قتادة حديثي أنس بلفظ الدجال مكتوب بين عينيه لا قدر أي كافر ومن طريق شبيب بن
 الحجاج عن أنس مكتوب بين عينيه كافر ثم تجمعا لا قدر يقرؤه كل مسلم وفي رواية عمر
 ابن ثابت عن بعض الصحابة يقرؤه كل من كره عمله أخرجه الترمذي وهذا أخص من الذي
 قبله وفي حديث أبي بكرة عند أحمد يقرؤه الاي والكاتب ويخوف في حديث معاذ عند البزار
 وفي حديث أبي امامة عند ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ولا جدع عن جابر
 مكتوب بين عينيه كافر مهجأة ومثله عند الطبراني في حديث ابن عباس قال ابن العربي
 في قوله لا قدر اشارة الى أن فعل وفاعل من الكفر انما يكتب بغير ألف وكذا هو في رسم
 المصحف وان كان أهل الخط أثبتوا في فاعل ألفا فذا لا يراى بالبيان وقوله يقرؤه كل مؤمن
 كاتب وغير كاتب اخبار بالحقيقة وذلك أن الادراك في البصر يحتمل الله له بعد كيف شاء وحي
 شافه ابراه المؤمن بغير بصيرة وان كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة
 كالمؤمن الا لا يعرف بعين بصيرته ولا يراه الكافر فيخلق الله للمؤمن الادراك دون تعلم لان
 ذلك الزمان تنفرد فيه العادات في ذلك ويحتمل قوله يقرؤه من كره عمله أن رايه المؤمنين
 عموما ويحتمل أن يخص بعضهم عن قولي اجماله وقال النووي الصحيح الذي عليه المحققون أن
 الكتابة المذكورة حقيقة جعلها الله علامة قاطعة بكذب الدجال فظنوا الله المؤمنين عليها
 ويحتملها على من أراد شقاوته وحكي عياض خلافاً وبعضهم قال هي شجاعة من سمة الحدوث
 عليه وهو ذهب ضعيف ولا يلزم من قوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب أن لا تكون

بارد وماؤه نار قال ابن
 مسعود أنا سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حدثنا سليمان بن
 حرب حدثنا شعبة عن قتادة
 عن أنس رضي الله عنه قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما بعثني الا انذر أمته
 الاعور الكذاب ألا انه
 أعور وان راكم ليس بأعور
 وان بين عينيه مكتوب كافر

٧١٢١

٧١٢١

٧١٢١

٧١٢١

الكلية حقيقة بل بقدر اشارة الى غير الكاتب علم الادراك فيقرأ ذلك وان لم يكن سبق له معرفة
 الكتابة وكان له الاطراف في أن الكاتب وغير الكاتب يقرأ ذلك المناسبة أن كونه أعور
 يدركه كل من رآه فانه أعلم « الحديث العاشر والحادي عشر (قوله فيه أبو هريرة وابن عباس)
 أي يدخل في الباب حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس فيجتمعا أن يرد أصل الباب فيتناول
 كلامه كل شيء يورد مما يتعلق بالدجال من حديث المذكورين ويحتمل أن يرد خصوص
 الحديث الذي قبله وهو أن كل شيء أنذر قومه الدجال وهو أقرب فهاورد عن أبي هريرة في ذلك
 ما تقدم في ترجمة فوخ من أن أحاديث الانبياء من روايته يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكم حديثاً ما أحدث به نبي قومه أنه أعور وأنه
 يحيى معه غنم الجنة والنار فآلتي به قول انهم الجنة هي النار والى أنذركم كما أنذر به فوخ قومه
 وأخرج البرزباني حديثاً عن أبي هريرة سمعت أبا القاسم الصادق يقول يخرج مسيح
 الضلالة فيبلغ ما شاء الله أن يبلغ من الأرض في أربعين يوماً فيلقى المؤمنون منه شدة شديدة
 الحديث وعلمور في ذلك من حديث ابن عباس ما تقدم أيضاً في الملائكة من طريق أبي
 الدالية عن ابن عباس في ذكر صفة موسى عليه السلام وفيه ذكر أنه رأى الدجال ووقع عند
 أعداء الطوائف من طريق أخرى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال
 أعور عجمان بكسر أوله وتخفيف الجيم أي أبيض أزهر كأن رأسه أصله أشبهه الناس بعبد العزى
 ابن قطن فاما خلص الهالك فابن بكسر أوله وأعور وفي لفظ لا طيراني يغمض فيلاني ويقع الفاء وسكون
 التثنية وفيه اللام وبعد الالف نون أي عظيم الجنة كأن رأسه أغصان شجرة يريد أن شجر
 رأسه كثير متفرق قائم أشبهه الناس بعبد العزى بن قطن رجل من خزاعة وفي حديث الزهري عن
 سمعان بن عبد مسلم والترمذي وابن ماجه شاب قطط عينة قائمة ولابن ماجه كان في أشبهه بعبد العزى
 ابن قطن وعند البرزباني حديث الغلطان بن عاصم أجلس الجبهة عريض الخمر مسوح العينين
 اليسرى كأنه عبد العزى بن قطن وقد تقدم في ترجمة عيسى بن سفيان نسب عبد العزى بن قطن
 ووقع في حديث أبي هريرة عند أحمد نحوه لكن قال فكانت قطن بن عبد العزى وزاد فقال
 يا رسول الله هل بضري شبهه قال لا أنت مؤمن وهو كافر وهذه الزيادة ضعيفة فإن في مسنده
 المسعودي وقد اخطأ والمخوف أنه عبد العزى بن قطن وأنه هلك في الجاهلية كما قال الزهري
 والذي قال هل بضري شبهه هو أكثر من أبي الجون وإنما قاله في حق عمرو بن لحي كما أخرجه أحمد
 والباقي من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ردفه عرفت على التنازع رأيت فيها عمرو
 ابن لحي الحديث وفيه وأشبهه من رأيت به أكثر من أبي الجون فقال أكثر ما رسول الله يضربني
 شبهه قال لا إنك مسلم وهو كافر فاما الدجال فشمه بعبد العزى بن قطن وشبهه عنه المدسوخة
 يعني أبي يحيى الأنصاري كما تقدم والله أعلم وفي حديث حذيفة عند مسلم في حال الشعر وهو يضم
 الجهم وتخفيف الفاء أي كثير (قوله ما) لا يدخل الدجال المدينة أي المدينة
 النبوية ذكر فيه ثلاثة أحاديث الأول قوله حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم يوماً ما حدثنا بطو بلا
 عن الدجال كذا ورد من هذا الوجه مبهما وقد ورد من غير هذا الوجه عن أبي سعيد ماله لا يؤخذ
 منه ما يذهب كذا في رواية أبي نضرة عن أبي سعيد أنه مولى وأنه لا يولد له وأنه لا يدخل المدينة

تغ

٢٨٤١٥

فيه أبو هريرة وابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 «(باب لا يدخل الدجال
 المدينة)» حدثنا أبو اليان
 أخبرنا شعيب عن الزهري
 أخبرني عبد الله بن
 عبد الله بن عتبة بن مسعود
 أن أبا سعيد قال حدثنا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يوماً ما حدثنا بطو بلا
 عن الدجال فكان فيما يحدثنا
 به أنه قال

٧١٢٢

م

نسخة

٤١٢٩

ولما كثر جهنم وفي رواية عطية عن ابن أبي سعيد رفعه في صفة عن الدجال كما تقدم وفيه
ومعه مثل الجنة النار وبين يديه جلال يذران أهل القرى كلما خرجا من قرية دخل أوائله
آخر حبه أبو يعلى والبرار وهو غندأ جدين منيع مطول وسننه ضعيف وفي رواية أبي الوداك
عن أبي سعيد رفعه في صفة عن الدجال أيضاً وفيه معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء
يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدن (قوله يأتي الدجال) أي إلى ظاهر المدينة (قوله فينزل
بعض السباح) بكسر الميم هـ وتختلف الموحدة جمع سبعة بمقتضى روى الأرض الرمل التي
لا تثبت الموحدة وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة الحرة (قوله التي تلي المدينة) أي من
قبل الشام (قوله فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس) وفي رواية صالح
عن ابن شهاب عنده مسلم وأبو خيرا الناس وفي رواية أبي الوداك عن أبي سعيد عنده مسلم في قوله
قبله رجل من المؤمنين فلما قام صالح الدجال فقلوبهم وأما من يربنا فيقول ما ربنا خافه
فيقال قلوبهم إلى الدجال بعد أن يريده وأقله فإذا رآه قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عطية فيدخل القرى كلها غير مكة والمدينة ثم ساعده
والمؤمنون من قرون في الأرض فيجمعهم الله فيقول رجل منهم والله لا نطقن فلا تظنن هذا
الذي أئذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمتعه أسحابه خشية أن يفتن به فأتى حتى إذا أتى
مسلمة من صالحه أخذوه فساووه ماشية فيقول أريد الدجال الكذاب فكشكركم الله بذلك
فقول رسوله إلى فلما رآه عرفه (قوله فيقول أشهد أن لا إله إلا الله الذي حدث رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثه) في رواية عطية أنت الدجال الكذاب الذي أئذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزاد فيقول الدجال تطيعني فيما أمرت به أو لا تشكك في فتناذي يا أيها الناس هذا المسيح
الكذاب (قوله فيقول الدجال أرايت أن قلت هذا ثم أحسبته حل تشكركم في الأمر فيقولون
لا) في رواية عطية ثم يقول الدجال لا ولما نه وهذا هو الذي ينبغي بذلك أن ساعده ورد قول
من قال إن المؤمنين يقولون له ذلك نقية أو مرادهم لا تشكك في كذبه أو بطلان قولك (قوله
فيقله ثم يحسبه) في رواية أبي الوداك فأنمر به الدجال فيسبح فيسبح نهره ويطنه ضرباً فيقول
أما تؤمن بي فيقول أنت المسيح الكذاب فيؤمر به فيؤمر بالمشار من مفرقه حتى يفرق بين
رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول قم فيستوي قائماً وفي حديث التماسين جمعان
عنده مسرة قد عورج لثلاثين ألفاً فاضرب به بالسيف فمقطعه رجلين ثم يدعو فيقول ويهال
وجهه فيمضى وفي رواية عطية فيأمر به بعد رجليه ثم يأمر بحديثه فوضع على عجب ذنبه ثم
يشقه شقين ثم قال الدجال لا ولما نه أرايت أن أحببت لكم هذا أستمع لعلكم في ربكم فيقولون
نعم فيأخذ عصافضرب أحد شقيه فاستوى قائماً فلما رأى ذلك أولواؤه صدقوه وأحياه
وأيقنوا بذلك أنه ربههم وعطية ضعيف قال ابن العربي هذا اختلاف عظيم يعني في قوله بالسيف
وبالمشار قال جميع بأنهم أرجلان يقتل كلهم ما قتله الآخر كذا قال والاصل عدم
التعدد ورواية المشار تفسر رواية الضرب بالسيف ففعل السيف كان فيه فلول فصار كالشيش
وأراد البالغة في تعذيب القتلة المذكورة ويكون قوله فاضرب به بالسيف تفسير القول أنه نشره
وقوله فمقطعه رجلين إشارة إلى آخر أمره لما انتهى نشره قال ابن العربي وقد وقع في قصة النسي

يا في الدجال وهو يحرم عليه
أن يدخل نقاب المدينة
فينزل بعض السباح التي
تلي المدينة فيخرج إليه
يومئذ رجل هو خير الناس
أو من خير الناس فيقول
أشهد أن لا إله إلا الذي
حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثه
فيقول الدجال أرايت أن
قلت هذا ثم أحسبته حل
تشكركم في الأمر فيقولون
لا فيقله ثم يحسبه

قتله الخضر أنه يرضع يده في رأسه فاقبله وفي أخرى فاطمعه بالسكن قد ضعه فلم يكن يدمن ترجع
 إحدى الروايتين على الأخرى ليكون القصة واحدة (قلت) وقد تقدم في تفسير الكهف بيان
 التوفيق بين الروايتين أيضاً بمحمد الله تعالى قال الخطابي فإن قيل كيف يجوز أن يجري الله
 الآية على بالكافر فإن أحياء الموقاة عظمية من آيات الأنبياء فكيف ينالها الدجال وهو
 كذاب مفتري يدعى الرواية فالجواب أنه على سبيل القسمة للعباد إذا كان عندهم ما يدل على أنه
 مبطل غير محقق في دعواه وهو أنه أعور مكتوب على جبهته كافر بقرؤه كل مسلم فدعواه واحدة مع
 وسم الكثرة ونقص الذات والقدر أدل على أن الله لا زال ذلك عن وجهه وآيات الأنبياء سالمة من
 المعارضة فلا يشبهان وقال الطبري لا يجوز أن تعطى اعلام الرسل لأهل الكذب والأفك في
 الحالة التي لا سبيل لمن عاين ما في يده إلا الفصل بين الحق منهم والباطل فاما إذا كان لمن عاين
 ذلك السبيل إلى علم الهدى من الكاذب فنظر ذلك على يده فلا يشكر اعطاه الله ذلك للكذابين
 فهذا بيان الذي أعطاه الدجال من ذلك فتشكك شاهد ومحمد بن عيسى التميمي وفي الدجال مع
 ذلك دلالة متضمنة على كذبه لأنه ذو أجزاء مرفقة وتأثير الضمعة فيه ظاهر مع ظهور الآفة
 به من عور عينه فإذا دعا الناس إلى أنه ربهم فأوسوا حال من يراه من ذوي العقول أن يعلم أنه
 لم يكن ليسوى خلق غيره وبعدله ويحسبه ولا يدفع القصص عن نفسه فأقل ما يجب أن يقول
 يا من يزعم أنه خالق السماء والأرض مورتك وعد لها بأزل عذابها فأنزعنا الرب
 لا يحدث في نفسه شبه فأزل ما هو مكتوب بين عينيك وقال المهلب ليس في اقتدار الدجال على
 أحياء المقتول المذكور ما يخالف ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم هو أقرون على الله من ذلك
 أي من أن يمكن من المعجزات عما كنا نسميها فأن اقتداره على قتل الرجل ثم أحيائه لم يمتد له فيه
 ولا في غيره ولا استنصر به المقتول الأساعة لأنه لا مقتول حصول ثواب ذلك وقد لا يكون
 وجداً للقتل إنما لقدرة الله تعالى على دفع ذلك عنه وقال ابن العربي الذي يظهر على يد الدجال
 من الآيات من أنزال المطر والظلم على من يصدقه والجذب على من يكذبه وأبطل ككثرة
 الأرض وما معه من خسة ونار ومياه تجري كل ذلك بخسة من الله واختيار له المراتب
 وينبغي لليقين وذلك كله أمر مخوف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا فتنة أعظم من فتنة الدجال
 وكان يستعبد منها في صلاته نشر به الآلة وأما قوله في الحديث الآخر عند مسلم غير الدجال
 أخوف بل عليكم فاعلموا أن ذلك العجوبة لأن الذي خافه عليهم أقرب إليهم من الدجال فالقريب
 المشفق وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه على الجسد والنفوس وقوعه به ولو كان أشد
 (قوله) فقوله والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم في رواية أبي الوداع ما أزدت فيك
 البصيرة ثم يقول يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدى أحد من الناس وفي رواية عطية فقوله
 الدجال آيات وثمن في قتله أن أشد بصيرة مني ثم نادى في الناس يا أيها الناس هذا
 المسح الكذاب من أطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة ونقل ابن التين عن الداودي
 أن الرجل إذا قال ذلك للدجال ذاب كذب الملح في الماء كذا قال والمعروف أن ذلك إنما يحصل
 للدجال إذا رأى عيسى بن مريم (قوله) فريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه في رواية أبي
 الوداع في أخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى رقبته نحاس فلا يستطيع إليه سبيلاً

فنقول والله ما كنت فيك
 أشد بصيرة مني اليوم فريد
 الدجال أن يقتله فلا يسلط
 عليه

وفي رواية عظيمة فقال له الدجال اطمعني أو لا يجهنك فقال والله لا أطمعك أبدا فأمر به فأجمع فلا
يقدر عليه ولا تسلط عليه مرة واحدة زاد في رواية عظيمة فأخذ يديه ويرجله فأتى في النار وهي
غير اذات دخان وفي رواية أبي الدرداء قال سأخذ يديه ويرجله فيقتل به فيصيب الناس أنه
قد دفعه إلى النار وانما أتى في الجنة زاد في رواية عظيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
الرجل أقرب أمي مني وأرفعهم درجة وفي رواية أبي الدرداء هذا أعظم شهادة عند رب العالمين
ووقع عند أبي بصير وعبد بن جهم من رواية جراح بن أرطاة عن عتيبة أنه يذبح ثلاث مرات ثم
يعود لذبحه الرابعة فيضرب الله على حلقه بصفيحة نحاس فلا يستطيع ذبحه والاول هو
الصواب ووقع في حديث عبد الله بن عمرو رفعه في ذكر الدجال يدع رجلا لابس طه الله الاعلى
فذكر نحو رواية أبي الدرداء وفي آخره فيموت بالبسيطة فلا يستطيع مقول آخره عنى وقد
وقع في حديث عبد الله بن معمر ثم يدع رجلا فيموت بالبسيطة فلا يستطيع مقول آخره عنى وقد
على حدة فيموت بها حتى يراى الناس ثم يجمعها ثم يضرب بها فاذ هو قائم يقول أنا الله الذي
أمت وأحقى قال وذلك كما هو سحر أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وهو سحر ضعيف جدل
وفي رواية أبي بصير من الزيادة قال أبو سعيد كثري ذلك الرجل عرين الخطاب لما فعل من قوته
وجلده ووقع في صحيح مسلم عقب رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو إسحق يقال إن هذا
الرجل هو الخضر كذا أطلق فظن القرطبي أن أبا إسحق المذكور هو السبيعي أحد الثقات من
التابعين ولم يصب في ظنه فان السند المذكور لم يجرى إلى إسحق فيه ذكر وإنما أبو إسحق الذي قال
ذلك هو إبراهيم بن محمد بن عثمان الزاهد راوى صحيح مسلم عنه كما ترجم به عباس والوروي وغيرهما
وقد ذكر ذلك القرطبي في تذكره أيضا قبل فكان قوله في الموضع الثاني السبيعي سبق قلم ولعل
مستنده في ذلك ما قاله معمر في جامعه بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بالغى أن الذي يقتل
الدجال الخضر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون أنه الخضر
وقال ابن العربي سمعت من يقول إن الذي يقتله الدجال هو الخضر وهذه دعوى لا برهان لها
(قلت) وقد سئل من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه
في ذكر الدجال له أنه أن يدركه بعض من رأى أو سمع كلامي الحديث ويكره عليه قوله في رواية مسلم
تقدم التنبيه عليها شاب مملى شابا ويمكن أن يجاب بان من جملة خصائص الخضر أن لا تزال شابا
ويحتاج إلى دليل الحديث الثاني حديث نعيم عن أبي هريرة على أن ثقب المدينة ملائكة تقدم
شرح في فضائل المدينة وأخر كالمحج وتقدم هناك من حديث أنس ليس من بلد الأسطوخ
الدجال الاسكندر والمدينة وكذا وقع في حديث جابر يسبح في الأرض أربعين يوما وكل بلد غير
هاتين البلدتين مكة والمدينة حرمهما الله تعالى عليه يوم من أيامه كالسنة ويوم كلته وروم
كالجمعة وبقية أيامه كما يمتك هذه أخرجه الطبراني وهو عند أحمد بن حنبل بسند جيد ولفظه
تطوى له الأرض في أربعين يوما لا مكان من طيبة الحديث وأصله عند مسلم من حديث
الواس بن سمعان بافظ قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اقدروا الله فقلنا يا رسول الله
يا رسول الله فذلك اليوم الذي كالسنة يكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا الله فقلنا يا رسول الله
وما السراعى الأرض قال كالقيس استند بره الرقيم وله عن عبد الله بن عمرو يخرج الدجال في

* حدثنا عبد الله بن سلمة
عن مالك عن نعيم بن عبد الله
المجمر عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على أن ثقب المدينة
ملائكة لا يدخلها الطاعون
ولا الدجال

٧١٢٢

م س

تحفة

٩٤٦٤٢

أمتي فمكث أربعين يوماً وأربعين شهراً وأربعين عاماً الحديث والجزم بانها
 أربعون يوماً ثم على هذا الترتيب فقد أخرج الطبراني من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو بن لفظ
 يخرج بعض الدجال فيمكث في الأرض أربعين صباحاً وفيها كل منهل إلا الكعبة والمدينة ويبيت
 المقدس الحديث ووقع في حديث حمزة المصاري أنه قبل يظهر على الأرض كلها إلا الحرمين ويبيت
 المقدس فيحصر المؤمنين فيه ثمهلك الله وفي حديث جندب بن أبي أمية أنبأ رجلان من الانصار
 من الصحابة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنذركم المسيح الحديث وفيه يكت
 في الأرض أربعين صباحاً يلحق سلطاناً كل منهل لا يأتي أربعين صباحاً الكعبة ومسجد الرسول
 ومسجد الأقصى والطور أخرجه أحد رجاله ثقات الحديث الثالث حديث أنس (قوله
 يأتيها الدجال) أي المدينة (فيجد الملائكة يحرسونها) في حديث مجنون بن الأدرع عن عبد الله بن
 والحسين في ذكر المدينة لا يدخلها الدجال أن شاء الله كما أراد دخولها تلقاه بكل نقب من نقابها
 ملك مصابفهم يجمعها وعند الحارث بن أبي عبد الله القراط سمعت سعد بن مالك
 وأبهرية يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اللهم بارك لاهل المدينة الحديث وفيه
 ألا ان الملائكة مستبكة بالملائكة على كل نقب من نقابها المكان يحرسها لا يدخلها الطاعون
 ولا الدجال قال ابن العربي يجمع بين هذا وبين قوله على كل نقب ملكان إن شاء الله أحدهما
 مسلول والاخر بخلافه (قوله فلا يقرهم الدجال ولا الطاعون أن شاء الله) قيل هذا الاستثناء
 محل للتعليل ويحمل التبرك وهو أولى وقيل انه يتعلق بالطاعون فقط وفيه نظر وحديث مجنون
 ابن الأدرع المذكور أنباء يؤيدها ابن كلثوم وقال القاضي عياض في هذه الأحاديث حجة لأهل
 السنة في صحة وجود الدجال وأنه شخص معين يتلى الله به العباد ويقدره على أشياء كجاءه الملت
 الذي يقتله وظهروا الخصب والانهار والجنة والنار وأتباع كنوز الأرض له وأمره السما فتطير
 والأرض قسبت وكل ذلك بمشيئة الله ثم يعجزه الله فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ثم يطل
 أمره ويقتهل عبي من مريم وقد نال في ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجهينة فأنكروا
 وجوده وردوا الأحاديث الصحيحة وزعموا أنف منهم كالجاني إلى أنه صحيح الوجود لكن كل
 الذي معه مخاريق وخسالات لا حقيقة لها وألجأهم إلى ذلك أنه لو كان مأموره بطريق الحقيقة
 لم يوفق بمخاريق الانبياء وهو غلط منهم لأنه لم يدع النبوة فتسكون الخوارق تدل على صدقه وأما
 ادعى الإلهية وصورة حاله تكذبه بعجزه ونقصه فلا يقدره إلا إعمال الناس أما لذة الحاجة والفاقة
 وأما تقي وخوفاً من أذاه وشدة سرعته مبرور في الأرض فلا يكت حتى يتأمل الضعفاء محال في
 صدقه في تلك الحال لم يلزم منه بطلان معجزات الانبياء ولهذا يقول له الذي يحسبه بعد أن يقتله
 ما زددت فيك إلا بصيرة (قلت) ولا يكره على ذلك ما ورد في حديث أبي أمامة عن ابن مسعود أنه يبدأ
 فيقول أنا نجي ثم يأتي فيقول أنا ربكم فانه يحصل على أنه انما يظهر الخوارق بعد قوله الثاني
 ووقع في حديث أبي أمامة المذكور وان من فتنته أن يقول للارابي أيايت أن بعثت لك أباك
 وأملك أئمتك داني ربك فقول لهم فقل له شيطانان في صوته وأمه يقولان لما نجا تبعه فانه
 ربك وان من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه فلاتبني لهم سائمة إلا هلك ويمر بالحي فيصدقونه
 فيأمر السائمة أن تطرو الأرض أن تبت فطرو وتنت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أن أسن

* حدثنا يحيى بن موسى
 حدثنا يزيد بن عمرو
 أخبرنا شعبة عن قتادة
 عن أنس بن مالك عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 المدينة يأتيها الدجال فيجد
 الملائكة يحرسونها فلا
 يقرهم الدجال ولا الطاعون
 أن شاء الله

٧١٢٤

ت

تحفة

١٢٦٩

• (باب ياجوج وماجوج)

ما كنت وأنتظم وأمدد خواصر وأدرة ضرورا ﴿قوله﴾ **باب** ياجوج وماجوج
تقدم شيء من خبرهم في ترجمة ذي القرنين من أحاديث الأنبياء وانهم من بني آدم ثم في ما ثبت
نوح وبه جرم وبغيره وقيل انهم من الترك قاله الفصالح وقيل ياجوج من الترك وماجوج
من الديلم وعن كعب هب من ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم نام فاحتلم فامتزجت نطفته
بالتراب فخلق منها ياجوج وماجوج ورد بان النبي لا يحتمل وأجيب عنه بان النبي ان يرى المنام
انه يجمع فيحصل ان يكون دفق الماشقة وهو جائز كما يجوز ان يولد الاول للمعدود الا ان
كانوا حين الطوفان وياجوج وماجوج بغيره ولا كثيرا القراءات عاصم بالهزمة الساكنة
فيم حاو هي لغة بني أسد وقراء الجحاج وولده رؤبة ياجوج هم من قبل الباء وبها اسمان
أعجميان عند الاصطلاح من الصنف العلمية والجمعة وقيل بل عربيان واختلف في
اشتقاقهما فقليل من أجيج النار وهو التباها وقيل من الاجعة بالتشديد وهي الاختلاط أو شدة
الحرق وقيل من الياج وهو سرعة العدو وقيل من الياج وهو الماء الشديد اللوحة ووزن ما
يقول ويفعل وهو ظاهر قراءات عاصم وكذا الباقي ان كانت الالف مسهلة من الهزمة فقل
فاعول من يوجوج وقيل ياجوج من ماج اذا اضطرب ووزنه ايضا فعول قاله أبو حاتم قال
والاصل موجوج وجميع ما ذكر من الاشتقاق مناسب لحالهم ويؤيد الاشتقاق وقول من
جعله من ماج اذا اضطرب قوله تعالى وتذكر بعضهم ومثله يوج في بعض وذلك حين يفرحون من
السيد وجاء في صفتهم ما أخرجه ابن عدى وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه من
حديث حذيفة رفته قال ياجوج أمة وماجوج أمة كل أمة أربع مائة ألف لا يموت الرجل
منهم حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حل السلاح وهو من رواية يحيى بن سعيد الطار
عن محمد بن اسحق عن الأعمش والعمارة ضعيف جدا ومحمد بن اسحق قال ابن عدى ليس هو
صاحب المغازي بل هو الكاشي قال والحديث موضوع وقال ابن أبي حاتم منكر (قلت) لكن
لبعضه شاهد صحيح أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود رفته ان ياجوج وماجوج أقل
ما ترك أحدهم أصله ألفا من الذرية وللتأني من رواية عمرو بن أوس عن أبيه رفته ان ياجوج
وماجوج يجامعون ماشاوا ولا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته ألفا فاصعدا وأخرج
الحاكم ابن مردويه من طريق عبد الله بن عمرو ان ياجوج وماجوج من ذرية آدم ووزا هب
ثلاث أمت ولان موت منهم رجل الا ترك من ذريته ألفا فاصعدا وأخرج عبد بن حبيب سند صحيح
عن عبد الله بن سلام مثله وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس
عشرة أجزاف فسقة أجزاف ياجوج وماجوج وجزء سائر الناس ومن طريق شريح بن عبيد عن
كعب قال هم ثلاثة أصناف صنف أجسادهم كاللرز يفتح الهزمة ومسكون الرأفة ثم زاي هو شعير
كبار جدا وصنف أربعة أدرع في أربعة أدرع وصنف يفتشون أذانهم ويلتصقون بالآخرى
ووقع نحو هذا في حديث حذيفة وأخرج أيضا هو والحاكم من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس
ياجوج وماجوج شبرا شبرا وشبرين شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم ومن طريق
أبي هريرة رفته ولدتوح سام وحام وياث ولدت سام العرب وفارس والروم ولدت حام القبط
والبربر والبودان ولدت يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة وفي سنده ضعف ومن

رواية سعيد بن بشر عن قتادة قال يا جوج وما جوج ثمان وعشرون قبيلة حتى ذو القرنين السد
 على احدى وعشرين وكانت منهم قبيلة عامية في الفز ووهم الاثر المذنبه وادرن السد واخرج
 ابن مردويه من طريق السدي قال الترك سرية من سراليا جوج وما جوج خرجت تغرب فجاء
 ذو القرنين فبنى السد فبقوا خارجا ووقع في فتاوى الشيخ يحيى الدين يا جوج وما جوج من اولاد
 آدم لا من حواء عند جواهر العلماء فيكون اخوانا لآل كذا قال ولم نر هذا عن أحد من السلف
 الا عن كعب الجبار ويرده الحديث المرفوع انهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حواء قطعنا
 (قوله) وحده (السميع) هو ابن اويس عبد الله الاصمعي وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد وسليمان
 هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب لجد وهو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن
 أبي بكر وهذا السند كله مذكور وهو أنزل من الذي قبله بدرجتين ويقال انه أطول سند في
 البخاري فانه تساعي وغفل الزركشي فقال فيه أربع ندوة صحايات وليس كآل بل فنه ثلاثة
 كأندست اباضه في أوائل الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب وذر كرت هناك
 الاختلاف على سفيان بن عيسى في زيادة حسبة بنت أم حبيبة في الاسناد (قوله) ان النبي صلى
 الله عليه وسلم دخل عليها وما فرغا) يقع الفاء وكسر الزاي في رواية ابن عينة استيقظ النبي
 صلى الله عليه وسلم من النوم فحجوا وجهه يقول فيصبع على انه دخل عليها بهدان استيقظ النبي
 صلى الله عليه وسلم فرغا وكانت جرة وجهه من ذلك النزوع وجع ينفخ في رواية سليمان بن كثير
 عن الزهري عند أبي عوانة فقال فرغوا من وجهه (قوله) ويل للعرب من شر قد اقترب) خص
 العرب بذلك لانهم كانوا احبهم معظم من أسلم والمراد بالشر ما وقع بعده من قتل عثمان ثم نزلت
 الفتن حتى صارن العرب بين الامم كالقصعة بين الامم كما وقع في الحديث الآخر يوشك ان تدعى
 عليكم الامم كما تدعى الاكلة على قصصهم وان الخصاب بذلك العرب قال القرطبي ويحتمل أن
 يكون المراد بالشر ما أشار اليه في حديث أم سلمة ماذا أنزل الله من الفتن وماذا أنزل من
 الخبائث وأشار بذلك الى التنوع التي وقعت بعده فكثرت الاموال في أيديهم فوقع التنافس الذي
 جر الفتن وكذلك التنافس على الامر فكان معظم ما ذكره وعلى عثمان نولية فأقربهم من أي أمة
 وغيرهم حتى أفضى ذلك الى قتله وترب على قتله من القتال بين المسلمين ما شتهر واستمر (قوله)
 فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج) المراد بالردم السد الذي بناه ذو القرنين وقد قدمت مسفة
 في ترجمته من أحداث الانبياء (قوله) مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها) أي جعلها
 مثل الخلق وقد تقدم في رواية سليمان بن عيسى وعقد سفيان تسعين وأمانته وفي رواية سليمان
 ابن كثير عن الزهري عند أبي عوانة وابن مردويه مثل هذه وعقد تسعين ولم يعين الذي عقد أيضا
 وفي رواية مسلم عن عمرو الناقد عن ابن عينة وعقد سفيان عشرة ولان حبان من طريق
 شريح بن يونس عن سفيان وحلق يده عشرة ولم يعين ان الذي حلق هو سفيان وأخرجه من
 طريق يونس عن الزهري بدون ذكر العقد وكذا تقدم في علامات النبوة من رواية شعيب وفي
 ترجمة ذي القرنين من طريق عقيل وسبأ في الحديث الذي بعده وعقد وشيب تسعين وهو عند
 مسلم أيضا قال اعراض وغيره هذه الروايات متفقة الا قوله عشرة (قلت) وكذا ذلك في المائة
 لان صفاتها عند أهل المعرفة بعقد الحساب مختلفة وان اتفقت في أنها تسعين الخلقه بعقد العشرة

حدثنا أبو اليمان أخبرنا

شعيب عن الزهري ح

وحدثنا السمعيل حدثني أخى

عن سليمان عن محمد بن أبي

عتيق عن ابن شهاب عن

عروة بن الزبير أن زينب

بنت أم سلمة حدثته عن أم

حبيبة بنت أبي سفيان عن

زينب بنت جحش أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم دخل

عليها وما فرغا يقول لا اله

الا الله ويل للعرب من شر قد

اقترب فتح اليوم من ردم

يا جوج وما جوج مثل

هذه وحلق باصبعه الابهام

والتي تليها قالت زينب

بنت جحش فقلت يا رسول

الله أفنهلك وفتنا الصالحون

قال نعم اذا كثر الخبث

٧١٢٥

م ت س ن

حقة

١٥٨٨٠

أن يجعل طرف السبابة النبي في باطن طي - عقدة الإبهام والعاية عقدة التسعين أن يجعل طرف السبابة النبي في أصلها ورضهها ضمة شحج بحيث تنطوي عقدة ناخا حتى تصبح مثل الحية المطوقة ونقل ابن التين عن الداودي أن صورته أن يجعل السبابة في وسط الإبهام ورد ابن التين بما تقدم فانه المعروف وعقد المائة مثل عقد التسعين لكن بالخصر اليسرى فعلى هذا فالتسعون والمائة متقاربان ولذلك وقع فيه مما الشك وأما العشرة فغايرة لهما قال القاضي عياض لعل حديث أبي هريرة متقدم فزاد القبح بعده القدر المذكور في حديث زبيب (قلت) وفيه نظر لانه لو كان الأوصاف المذكورة من أصل الرواية لاتبه ولكن الاختلاف فيه من الرواية عن سفيان بن عيينة ورواية من روى عنه تسعين أو مائة أثبت وأكثرت من رواية من روى عشرة وإذا لم يخرج الحديث ولا سيما في أواخر الاستناد بعد الجلب على التعدد جيدا قال ابن العربي في الإشارة المذكورة دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم عقد الحساب حتى أشار بذلك ابن جرير وليس في ذلك ما يعارض قوله في الحديث الآخر أنا أمة لا تحسب ولا تكتب فان هذا التمايز لبيان صورته معينة خاصة (قلت) والاولى ان يقال المراد بنى الحساب ما يتعناه أهل صناعته من الجمع والفذلكة والضرب ويحوز ذلك ومن ثم قال ولا تكتب واما عقد الحساب فانه اصطلاح للعرب فواضعوه بينهم ليستنبوا به عن التافط وكان أكثر استعماهم له عند المساومة في البيع فوضع أحدهما يده في الآخر فيفهمان المراد من غير لفظ التصدي بذلك عن غيرهما ممن يحضرهما فشمه صلى الله عليه وسلم قدر ما فتح من الصدقة معروفة عندهم وقد أكثر الشراء التسمية به هذه العقود ومن نظري ما وقفت عليه من النظم في ذلك قول بعض الأدباء

رب يرغوث ليله بث منه * وفؤادي في قبضة التسعين

أمرته يد السلاطين حتى * ذاق طعم الحمام في السبعين

وعقد الثلاثين ان يضم طرف الإبهام الى طرف السبابة مثل من يملك شيئا لطيفا كالابرة وكذلك البرغوث وعقد السبعين ان يجعل طرف ظفر الإبهام بين عقدتي السبابة من باطنها وبلى طرف السبابة على امثل ناقد الدنانير عند النقد وقد جاء في خبر من روى ابن الجوزي وهو أجود بحفرون السد كل يوم وهو فيما أخرجه الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه من طريق قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة رفعه في السد فيفرونه كل يوم حتى اذا كادوا ينفرونه قال الذي عليهم ارجعوا فنفرونه غدا فيعنده الله كاشدا ما كان حتى اذا بلغ مذهبهم وأراد الله أن يعمهم قال الذي عليهم ارجعوا فنفرونه غدا ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيصدمونه كهيئته حين تركوه فيفرونه فيفرونه على الناس الحديث (قلت) أخرجه الترمذي والحاكم من رواية أبي عوانة وعبد بن حميد من رواية جلد بن سلمة وابن حبان من رواية سليمان التيمي كلهم عن قتادة ورواه رجال الصحيح الآن قتادة ملس وقد رواه بعضهم عنه فأدخل بينهم ما واسطة أخرجه ابن مردويه لكن وقع التصريح في رواية سليمان التيمي عن قتادة بان أبا رافع حدثه وهو في صحيح ابن حبان وأخرجه ابن ماجه من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال حدثت أبا رافع وله طريق آخر عن أبي هريرة أخرجه عبد بن حميد من طريق عاصم عن أبي صالح عنه لكنه موقوف قال ابن العربي في هذا الحديث ثلاث آيات الاولى ان الله

منعهم ان والوا الخفر لئلا يوتروا الثانية منعهم ان يحاولوا الرقي على السديسم أو لتقليلهم ذلك ولا عاههم اياه ويحتمل ان تكون أرضهم لا خشب فيها ولا آلات تصليح ذلك (قلت) وهو مردود فان خيرهم عند وهب في المبتدأ ان لهم أشجارا وزروعا وغير ذلك من الآلات فالأول أولى وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن طريق ابن عمرو بن أوس عن جده وفعه ان يا جوج وما جوج لهم نسا يجامعون ماشاؤا وشعر يلغون ماشاؤا الحديث الثالثة انه صعدهم عن ان يقولوا ان شاء الله حتى يبي الوقت المحدود (قلت) وفيه ان فهم أهل صناعة وأهل ولاية وسلاطة ورعة تطيع من فوقها وأن فهم من يعرف الله ويعرف قدرته ومشيئته ويحتمل أن تكون تلك الكلمة تجري على لسان ذلك الوالي من غير أن يعرف معناها فيحصل المقصود ببركتها وقد أخرج عبد بن جديس طريق كعب الاحبار نحو حديث أبي هريرة وقال فيه فاذا بلغ الامر أتي على بعض السنن ثم أتى ان شاء الله غدا فخرج منه وأخرج ابن مردويه من حديث حذيفة نحو حديث أبي هريرة وفيه فيجوع وهو أقوى منه بالاسم حتى يسلم رجل منهم حين يذله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن غدا انتقمه ان شاء الله فيجوع ثم يغدون عليه فيفتح الحديث وسنده ضعيف جدا (قوله) قالت زينب بنت جحش هذا يخص روبا سليمان بن كثير بلطف قالوا اللهم ولين ان الالاف في هذا السؤال هي زينب بنت جحش رواية الحديث (قوله) أنتم (لكسر اللام في رواية زينب بن الأصبغ عن معوية عن زينب بنت جحش في نحو هذا الحديث فوجع اللين من ردم يا جوج وما جوج فوجع قلت يا رسول الله أبعثنا الله وفيها الصالحون (قوله) وفيها الصالحون) كأنها أخسفت ذلك من قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فهم (قوله) قال نعم اذا كثرا الحديث) فيفتح المجبة والموحدة ثم مثلثة فسر وهما الزنا والاد الزنا وبالفسوق والفسق وهو أولى لانه قاله بالصلاح قال ابن العربي فيه البيان بان الخير يك هلاك الشرير اذا لم يغفر له خبئه وكذلك اذا غفر عليه لكن حيث لا يجدي ذلك ويصير الشرير على علمه السيئ ويفسده ذلك ويكفر حتى يدم الفساد فيم لك حنثا للتسليل والكثير ثم يمشي كل أحد على نية وكأهم أوقعت من فتح القدر المذكور من الردم أن الامر ان يغادى على ذلك اتسع الطريق بحيث يترجون وكان عندها علم ان في خروجهم على الناس اهلا كما حالهم وقد ورد في حالهم عند خروجهم ما أخرجهم مسلم من حديث النوايس بن معان بعد ذكر الدجال وقوله على يد عيسى قال ثم يأتيه قوم قد صعدهم الله من الدجال فيمسح وجوههم ويحدهم يديهم في الجنة فينهمام كذلك اذا وصى الله الى عيسى اني قد أخرجت عبادي لا بد ان لاحد بقائهم خز عبادي الى الطور ويعيش الله يا جوج وما جوج فيمراؤا اللهم على بحيرة طيرة فيشر يون ما فيها ويكرأهم فقروا لن كل من هذه ماء ويصير عيسى نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الشور لادهم خبرا من مائة ذرا فترغب عيسى نبي الله وأصحابه الى الله فيرسل عليهم الغفب فيفتح النون والفتح المجبة ثم يوطعهم فيصعون فرسي فيفتح الفاء وسكون الراء بعد ما هملة مقصوكون نفس واحدة ثم يوطعهم عيسى نبي الله وأصحابه الى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر الا ملأه زعمهم وفتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل طيرا كأعناق البخت فتهم لهم فطرهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا الا يكن منه مدرولا و لا يرفعل الأرض حتى يتركها

٧١٢٦

م

نحلة

١٢٥٢٤

كل امة ثم يقال للارض ائتيي ثم ترك ووردى بركتك فيومئذنا كل العصاة من الرماة ويستطاون
تحت افيمنهاهم كذلك اذبح الله رحاطية فتاخذهم تحت اباطهم فتقتض روح كل مؤمن
وسلم فيسبق شرار الناس يتهارجون تهارج الجرف عليهم تقوم الساعة (قلت) والرائقة يفتح الزاي
واللام وقيل تسكينها وقيل بالقافي هي المرأة بكسر الميم وقيل المصنع الذي يتخذ لجمع الماء
والمراد ان الماء يجمع الارض فينظفها حتى تصير بحيث يرى الراقي وجهه فيها وفي رواية
اسلم ايضا فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فمرون بنشابهم الى السماء
فرد الله الله عليهم مخضوبه دما واخرج الحاكم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة نحوه في قصة
يا جوج وما جوج وسنده صحيح وعند عبد بن حيدم عن حديث عبد الله بن عمرو فلا يبرون بشيء
الا اهلكه ومن حديث ابي سعيد رقه بفتح يا جوج وما جوج فعمون الارض وتختار منهم
المملون فيظفرون على اهل الارض فيقول قائلهم هو لا اهل الارض قد غنمتم فيم تخرج
حينئذ الى السماء فتخرج مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا اهل السماء فيمنهاهم كذلك اذبح الله
عليهم دواب كنف الجراد فتاخذ باعناقهم فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضا الحديث
الثاني (قوله وهيب) هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله (قوله يفتح الزاي) كذا هنا وقدم في
ترجمة القرنين عن مسلم بن ابراهيم عن وهيب ففتح الغاموس كسر اللام وهي رواية اجدع
فصل عن وهيب (قوله مثل هذه وعقد وهيب تسعين) أخرجه ابو عوفاته عن طريق ابي حازم
احسن الحضر عن وهيب وقال فيه وعقد تسعين ولم يعين الذي عقد فلوهم أنه مرقوع وقد
بين من رواية عفان ومن واقعه ان الذي عقد تسعين هو وهيب وهو موافق لما تقدم في حديث
أم حبيبة من رواية شريح بن نوس عن عبد بن حبان وسبق الكلام على ذلك مفصلا وقد جامع
أبي هريرة مثل أول حديث أم حبيبة لكن فيه زيادة رواها الاعمش عن سهل بن أبي صالح عن
أبيه عن أبي هريرة قال الاعمش لا أراء الا قدره وبلى للعرب من شر قد اقترب أفطع من كذب
يده قال أجد حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الاعمش بهذا قال ووقفه أبو معاوية يعني عن الاعمش
بهذا السند عن أبي هريرة (خاتمة) اشتمل كتاب الفتن من الاحاديث المرفوعة على مائة حديث
وحديث الموصول منها سبعة وعشرون والباقي معلقات ومتابعات المكر منها فيه وفيما مضى
تفاوت وانطال من احدي وعشرون واقعه مسلم على تحريم يجهاسوى حديث ابن مسعود شر
الناس من تدر كهم الساعة وهم احياء وحديث أنس لا ياتي زمان الا والذي بعده شر من
وحديث عمار وابن مسعود في قصة الجبل وحديث أبي رزقة في الانكار على من يقتل الدنيا
وحديث حذيفة في المنافقين وحديثه في الشقاق وحديث أنس في المدينة لا يدخلها الا الحكم ولا
الطاعون ان شاء الله تعالى وفيه من الاسرار العجائب ثمن بعدهم خمسة عشر ارا والله أعلم

«قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاحكام»

كذا للجمع وسقط لفظ باب بعده لغير أبي ذر والاحكام جمع حكم والمراد بان آداه وشروطه
وكذا الحاكم ويتناول لفظ الحاكم الخلق والافاضة كذا كرامة على بكل منهما والحكم الشرعي
عند الاصولين خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء أو التحريم ومادة الحكم من

٧١٢٧

تحفة
١٥٢١٩

باب قول الله تعالى اطيعوا
الله واطيعوا الرسول وأولى
الامر منكم حديثا بعد ان
أخبرنا عبد الله بن عباس
عن الزهري أخبرني أبو سلمة
ابن عبد الرحمن انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من أطاعني فقد
أطاع الله ومن عصاني فقد
عصى الله ومن أطاع أميري
فقد أطاعني ومن عصاني
أميري فقد عصاني

الحكام وهو الاتقان للشيء ومنعته عن العيب ﴿قوله﴾ **باب** قول الله تعالى اطيعوا
الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم في هذا الاشارة الى ترجيح القول الصادر الى
أن الآية نزلت في طاعة الامر ام خلافاً لما قال نزلت في العلم وقد رجع ذلك ايضا للطبري وقد قدم
في تفسيره في سورة النساء بسط القول في ذلك وقال ابن عيينة سألت زيد بن أسلم عنها ولم يكن
بالمدنية أحد يفسر القرآن بعد محمد بن كعب مثله فقال اقرأ ما قبلها لتعرف فقرأت ان الله يامركم
أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الآية فقال هذه في
الولاء والتسكة في إعادة العامل في الرسول دون أولى الامر مع ان المطاع في الحقيقة هو الله
تعالى كونه الذي يعرف به ما يقع به التكليف هما القرآن والسنة فكان التقدير اطيعوا الله فيما
نص عليكم في القرآن واطيعوا الرسول فيما بينكم من القرآن وما نصه عليكم من السنة
أو المعنى أطيعوا الله فيما أمركم به من الوحي المتعبد بتلاوته واطيعوا الرسول فيما أمركم به من
الوحي الذي ليس بشرآن ومن يبدع الجواب قول بعض التابعين لبعض الامراء من بني أسد لما
قال له أليس الله أمركم أن تطيعوا نافي قوله وأولى الامر منكم فقال له أليس قد نزلت عنكم يعني
الطاعة اذا خالفتم الحق بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
قال الطبري أعاد الفعل في قوله واطيعوا الرسول اشارة الى استقلال الرسول بالطاعة ولم بعده
في أولى الامر اشارة الى أنه هو جددهم من لا يجب طاعته ثم بين ذلك بقوله فان تنازعتم في شئ كانه
قيل فان لم يعملوا بالحق فلا تطيعوهم وردوا مخالفتهم فيه الى حكم الله ورسوله وذكر فيه حديثين
أحدهما حديث أبي هريرة (قوله عبد الله) هو ابن المباركة ويونس هو ابن يزيد (قوله من
أطاعني فقد أطاع الله) هذه الجملة مستترضة من قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله أي لاني
لأمر الاجام أمر الله به فمن فعل ما أمره به فأنما أطاع من أمرني ان أمره ويستعمل أن يكون المعنى
لان الله أمر بطاعتي فمن أطاعني فقد أطاع أمر الله له بطاعتي وفي المعصية كذلك والطاعة هي
الابتناء بما أمر به والاتباع عن المنهي عنه والاصحاب مختلفون (قوله من أطاع أميري فقد
أطاعني) في رواية حماد والاعمش وغيرهما عند مسلم ومن أطاع الامير ويكن رد اللفظين بلحق
واخذ فان كل من يصرح بحق وكان عاد لافهوا أمرا للشارع لانه تولى بامره وبشرعته وبوحيه
توحيد الجواب في الامر من وهو قوله فقد أطاعني أي عمل بملشعته وكان الحكمة في تخصيص
أمري بالذكرة انه المراد وقت الخطاب ولا نه سبب ورود الحديث وأما الحكم فانه مرة بعموم اللفظ
لاختصاص السبب ووقع في رواية حماد ايضا ومن يطع الامير فقد أطاعني بصيغة المضارع وكذا
ومن بعض الامير فقد عصاني وهو أدخل في ارادته تعميم من تخوطين بيا من بعد ذلك قال
ابن التين قيل كانت قريش ومن يليها من العرب لا يعرفون الامارة فكانوا يعصون على الامراء
فقال هذا القول يحتمل على طاعة من يؤمرهم بامرهم والامير قد لا يعلمهم اذا بعثهم في السير او اذا ولهم
البلاد فلا يحضروا عليهم لتسلط نفوذ الكلمة (قلت) هي عبارة التلغيف في الامم ذكر في سبب
نزلها واوجبت لبعض شيوخنا الشراح من الشافعية كيف تقع نسبة هذا الكلام الى ابن التين
معبر عنه بصيغة قبل وابن التين انما اخذ من كلام الخطابي ووقع عنده جدوا في يعلي والطبراني
من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال ألسن تملكون أن

تملكون
مؤمن
في الزمان
مع الله
رواية
السماء
بصفة
بن بشر
نازتهم
في آخر
بث الله
لحديث
قدم في
جدع
أحد بن
ع وقد
حديث
جامع
الحج عن
ن ك
دعش
حديث
امضى
وذكر
نرمته
الذي
بال ولا
علم
رواه
نرمي
كمن

من أطاعني فمدا طاع الله وان من طاعة الله طاعني قالوا بلى نشهد قال فان من طاعني أن تطعوا
أمر أكم وفي لفظ أنتمكم وفي الحديث وجوب طاعة ولاية الأمور وهي مقيدة بغير الأمر بالمعصية
كما تقدم في أوائل الفتن والحكمة في الأمر بطاعتهم المحافظة على اتفاق الكلمة على الاتفاق
من الفساد الحديث الثاني (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي ويس (قوله أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم) كذا وقع هنا وكذا في العتق من طريق يحيى القطان عن عبد الله بن عمر بن نافع
عن ابن عمر كذا وكذا وقع عندنا في من طريق محمد بن إبراهيم بن دينار عن عبد الله بن عمر بن نافع
فقال عن ابن عمر أن أبا الباقية بن عبد المنذر أخبره فذكر حديث النبي عن قتل الجنان التي في
البيوت وقال كلكم راع الحديث هكذا ورد في مسند أبي لبابة ولكن تقدم في العتق أيضا
من رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديث الباب
فدل على أن قوله وقال معطوف على ابن عمر لا على أبي لبابة وثبت أنه من مسند ابن عمر لا من
مسند (قوله الاكلكم راع) كذا في الاقتصاف اللام حرف افتتاح وسقطت من رواية نافع
وسلم عن ابن عمر والراعي هو الحافظ المؤمن المتين صلاح ما تؤمن على حفظه فهو مطلوب بالعدل
فيه والقيام بصلحه (قوله فالامام الذي على الناس) أي الامام الاعظم ووقع في رواية عبد الله
ابن عمر الماضية في العتق فالامام عبد الله بن عمر في رواية موسى بن عبيدة في السكاح ولم يقل الذي
على الناس (قوله راع وهو مسؤول عن رعيته) في رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه الماضية
في الجمعة الامام راع ومسؤول عن رعيته وكذا في الجمع مجذوف وهو وهي مقصورة وثبتت في
الاستقراض (قوله والرجل راع على أهل بيته) (١) في رواية سالم بن عبد الله بن عمر (قوله والمرأة راعية
على أهل بيت زوجها وولده) في رواية عبد الله بن عمر على بيت بعلمها وفي رواية سالم بن عبد الله بن عمر
وشبهه لموسى لكن قال على (قوله وعبد الرجل راع على مال سيده) في رواية سالم والخادم راع في
مال سيده وفي رواية عبد الله والعبد عبد الخادم وزاد سالم في روايته وحديث أنه قال وفي
رواية الاستقراض سمعت هؤلاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسب النبي صلى الله عليه
وسلم قال والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته قال الخطابي اشترك أي الامام والرجل
ومن ذلك في التسمية أي في الوصف بالراعي وما بينهم مختلفة فراعية الامام الاعظم حيطة
الشريعة إقامة الحدود والعدل في الحكم وراعية الرجل أهله سياسته لا مهمهم وايضا مهم
حقوقهم وراعية المرأة تدبير أمر البيت والاولاد والخدم والتبعية للزوج في كل ذلك وراعية
الخادم حفظ ما تحت يده والقيام بما يجب عليه من خبثته (قوله الاكلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته) في رواية أبي ثوب في السكاح مثله وفي رواية سالم في الجمعة وكلكم وفي
الاستقراض فكلكم وشبهه في رواية نافع قال الطبري في هذا الحديث ان الراعي ليس مطلوب
لذاته وانما أقيم لحفظ ما استعماه المالك فينبغي ان لا يتصرف الاما بالذن الشارع فيه وهو متعبد
ليس في الباب الطف ولا أجمع ولا يبلغ منه فإنه أجل ولا ثم فصل وأني يحرف التسمية مكررا قال
والفائق قوله الاكلكم راع جواب شرط محذوف وختم بما يشبهه الفذلكه اشارة الى استيفاء
التفصيل وقال غيره بدخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوج له ولا خادم ولا ولد فإنه بصدق
عليه أنه راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويحجب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا

حدثنا اسمعيل حدثني
مالك عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر بن
الله عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
ألاكلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته فالامام
الاعظم الذي على الناس
راع وهو مسؤول عن رعيته
والرجل راع على أهل بيته
وهو مسؤول عن رعيته
والمرأة راعية على أهل بيت
زوجها وولده وهي مسؤلة
عنهم وعبد الرجل راع على
مال سيده وهو مسؤول عنه
ألاكلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته

١ قول الشارح فالامام الذي
على الناس كذا بالنسخ التي
يأيد بها الذي في نسخ الصحيح
ماتراه وله المار رواية بدليل
تقصيره اه محبته

٧١٣٩

س
تحفة

١١٤٣٨

«(باب الامر امن قريش)»
حدثنا أبو العيان أخضرنا
شعب عن الزهري قال
كان محمد بن جبير بن مطعم
يحدث

لجوارحه وقواه وحواصه رعيته ولا يلزم من الانصاف بكونه راعيا أن لا يكون مرعيا باعتبار
آخر وجا في حديث أنس مثل حديث ابن عمر زاذ في آخره فأعدوا الامثلة جوابا قالوا وما جوابها
قال أعمال البر أخرجه ابن عدي والطبراني في الاوسط وسنده حسن ولهم حديث أبي هريرة
ما من راع الا يبذل يوم القيامة أقام أمر الله أم أضاعه ولان عدي يسند صحيح عن أنس ان الله
سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أو ضاعه واستدل به على أن المكلف يؤخذ بالتقصير في أمر
من حوف حكمه وترجم له في السكاح باب قوا أنفسكم وأهلكم نارا وعلى ان العبد أن تصرف في
مال سيده ماذنه وكذا المرأ أو الولد وترجم لكرامة التطاول على الرقيق وتقديم توجبه هناك وفي
هذا الحديث بيان كذب الخبر الذي اقتراه بعض المتعصبين لبي أمية قرأت في كتاب القضاء لابي
علي الكرايسي أنبأنا الشافعي عن عمه هو محمد بن علي قال دخل ابن شهاب على الوليد بن عبد الملك
فأله عن حديث ان الله اذا استمرعي عبد الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات فقال له
هذا كذب ثم تلا يا ادا وانا حلالنا خلفه في الارض الى قوله بما ناولهم الحساب فقال الوليد
ان الناس لغير رواتنا عن ديننا **(قوله ما)** بالنورين (الامر امن قريش) كذا لا آخر
وفي رواية تعلقها بعض عن ابن أبي صفرة لا مر بـ **سكون** الميم أمر قريش قال وهو ضعيف
(قلت) ووقع في نسخة لابي ذر عن الكشي عن مثل ما نقل عن ابن أبي صفرة والاول والمعروف
ولفظ الترجمة لفظ حديث أخرجه يعقوب بن سفيان وأبو يعلى والطبراني من طريق سكين بن عبد
العزيز حدثنا سيار بن سلامة أو المنهال قال دخلت مع أبي علي إلى برقة الاسلمي فذكر الحديث
الذي اوردته في أصبحت ساخطا على أحياء قريش وفيه ان ذلك الذي بالشلم ان يقاتل على الدنيا
وفي آخره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامر امن قريش الحديث وقد تقدم التسمية
عليه في الفتن في باب اذا كان عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه وفي لفظ الطبراني الاثمة بدل
الامر اهله شاخ من حديث علي رفعه الان الامر امن قريش ما أقاموا اننا الحديث أخرجه
الطبراني وأخرجه الطالبي والبرار والمصنف في التاريخ من طريق سعد بن ابراهيم عن أنس
بلفظ الاثمة من قريش ما اذا حكموا فعدوا الحديث وأخرجه النسائي والبخاري ايضا في التاريخ
وأبو يعلى من طريق بكر الجري عن أنس وله طرق متعددة عن أنس منها الطبع الى من رواية
قتادة عن أنس بلفظ ان الملك في قريش الحديث وأخرج احمد هذا الاثمة مقتصر عليه من
حديث أبي هريرة ومن حديث ابي بكر الصديق بلفظ الاثمة من قريش ورجاله رجال الصحيح لكن
في سنده انقطاع وأخرجه الطبراني والحاكم من حديث علي بهذا اللفظ الأخير ولما لم يكن
منها على شرط المصنف في الصحيح اقتصر على الترجمة وأورد الذي صرح على شرطه بما روى معنا في
الجله وذكره حديثين **الاول** (قوله كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث) قال صالح جزرة الحافظ
لم يقل أحدي روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية تميم بن جاعد عن عبد الله
ابن المبارك يعني الذي ذكرها البخاري عقب هذا قال صالح ولا أصل له من حديث ابن المبارك
وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتقبحه البيهقي بأخرجه من
طريق يعقوب بن سفيان عن ججاج بن أبي مسيع الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن
جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن رشيق في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة

قطعوا
المصصة
لا تفرق
الله صلى
من نافع
معه هذا
التي في
نق أيضا
الباب
الامر
ابن نافع
بالمد
بداقه
ل الذي
لأمة
ينت في
قراءة
زوجها
راعي في
ب وفي
نه عليه
الرجل
حاطة
بصالحهم
ورعاية
كلكم
كم وفي
مطابها
وقتل
يا قال
ستقام
سند
عقدا

قوله في فوائد أبي يعلى في
نسخة مسند أبي يعلى وحز

أنه بلغ معاوية وخم عنده
في وفاة من قرئش أن
عبد الله بن عمرو حدث أنه
سيكون ملك من قحطان
فغضب فقام فأتى على الله
بما هو أهله ثم قال ما بعد
فانه بلغني ان رجالا منكم
يحدثون احاديث ليست في
كتاب الله ولا تؤثر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأولئك جهال الكرم

عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير (قوله انه بلغ معاوية) لم أقف على اسم الذي بلغه ذلك
(قوله وهم عنده) أي محمد بن جبير ومن كان وفده معه على معاوية بالشام حينئذ وكان ذلك
كان لما يبيع بالخلافة عنده ما سلمه الحسن بن علي فأرسل أهل المدينة جماعة منهم اليه ليلبوا بعه
(قوله في وفد من قرئش) لم أقف على أسمائهم قال ابن التين وفد فلان على الامرأى ورد رسولا
والوفد بالسكون جمع وافد كعجب وصاحب (قلت) وروياته في فوائد (١) أي يعلى الموصلي
قال حدثنا يحيى بن معين حدثنا أبو الهيثم عن شعب قال فيه عن محمد بن جبير أيضا وكذا هو في
مسند الشاميين للطبراني من رواية بشر بن شعب عن أبيه (قوله ان عبد الله بن عمرو) أي ابن
العاص (قوله انه يكون ملك من قحطان) لم أقف على لفظ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
في ذلك وهل هو مرفوع أو موقوف وقد مضى في الفتن قريبا من حديث أبي هريرة مرفوعا
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه أو رده في باب تفسير الزمان حتى
تعبدا الزمان وفي ذلك إشارة إلى أن ملك القبطاني يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الأيمان
ورجوع كثير من بني بعدهم إلى عبادة الأوثان وهم المفسر عنهم بشرار الناس الذين تقوم عليهم
الساعة كما تقدم تقريره هناك وذكرت هناك شاهدا من حديث ابن عمر قال كان حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا موقفا لحديث أبي هريرة فلا معنى لانتكاره أصلا وان كان لرفع مرفوعا
فيه قدر زائد بشره بان خروج القبطاني يكون في أوائل الاسلام فعاد بمعذرة في انتكار ذلك
عليه وقد ذكرت هذه من اخبار القبطاني في شرح حديث أبي هريرة في الفتن وقال ابن بطال سبب
انتكار معاوية أنه جعل حديث عبد الله بن عمرو على ظاهره وقد يكون مغناه ان قحطان يخرج في
ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية والمراد بالآخر في حديث معاوية بالخلافة كذا
قال ونقل عن المهلب أنه يجوز ان يكون ملك يغلب على الناس من غير ان يكون خليفة وإنما
أنكر معاوية يخشع ان يظن أحد ان الخلافة تجوز في غير قرئش فلما خطب بذلك دل على ان
الحكم عندهم كذلك اذ لم ينقل ان أحدا منهم أنكر عليه (قلت) ولا يلزم من عدم انتكارهم
صحته انتكار معاوية ما ذكره عبد الله بن عمرو فقد قال ابن التين الذي أنكر معاوية في حديثه
ما يقويه لقوله ما قاموا الذين فرعوا كان فيهم من لا يشيعه فيسقط القبطاني عليه وهو كلام
مستقيم (قوله فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر) أي تنقل
(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في هذا الكلام ان معاوية كان يراعى خاطر عرو بن العاص فما
آثر ان ينص على نسبة ولده بل نسب ذلك الى رجال بطريق الاجماد ومراعاة ذلك عبد الله بن
عمرو ومن وقع منه التعديت بما يضر ذلك وقوله ليست في كتاب الله أي القرآن وهو كذلك
فليس فيه تنصيص على ان شخصا بهينه أو وصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية وقوله لا يؤثر
فيه تقوية لان عبد الله بن عمرو لم يرفع الحديث المذكور اذ لو رفعه لم يتم في معاوية ان ذلك لا يؤثر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل أبا هريرة لم يتحدث بالحديث المذكور حينئذ فانه كان حوق
مثل ذلك كثيرا وانما يقع منه التعديت به في حالة دون حاجة وحيت بأمن الانتكار عليه ويحصل
أن يكون من ادعا معاوية غير عبد الله بن عمرو فلا يكون ذلك نصا على ان عبد الله بن عمرو لم يرفع
(قوله) وأولئك جهال الكرم أي الذين يتحدثون بأمر من أمور الغيب لا يستندون فيها الى الكتاب

ولا السنة (قوله فاماكم والاماني) بالتشديد ويجوز التخفيف (قوله التي تفضل أهلها) بضم أول
 تفضل من الرباني وأهلها بالنصب على المقعولة وروى بفتح أول تفضل وأهلها والاماني جمع
 أمة راجع إلى القتي وسأقي نفسه في آخر كتاب الأحكام ومناسبة ذكر ذلك تحذير من بيعهم من
 القبطانيين من التمسك بالخبر المذكور فتجدته نفسه ان يكون هو القبطاني وقد تكون قوة
 وعشيرة قطع في المالك ويستند إلى هذا الحديث فيضل لخالفته الحكم الشرعي فان الانتم من
 قريش (قوله فاني سمعت) لما أنكر وحذر أرا دانيين مستند في ذلك (قوله ان هذا الامر في
 قريش) قد ذكرت شواهد هذا المتن في الباب الذي قبله (قوله لا يعادهم) أحد الاكبه الله في النار
 على وجهه أي لا يشار إليهم أحد في الامر الا كان معه وراي الدنيا مع هذا في الآخرة (قوله
 ما اقاموا الدين) أي مدة اقامتهم أمور الدين قبل يحتمل ان يكون مفهوما فاذالم يقهره لا يسمع
 لهم وقيل يحتمل ان لا يقام عليهم وان كان لا يجوز باقوا م على ذلك ذكرهما ابن التين ثم قال وقد
 أجعوا النماي الخليفة اذا دعا إلى كفر أو بدعة فانه يقام عليه واختلوا اذا غضب الاموال
 وسفك الدماء وانهم لا يقيم عليهم الا لا انتهى وما ادعاه من الاجماع على القيام فاما اذا دعا
 الخليفة إلى البدعة مردد الا ان جعل على بدعة فتؤدي إلى صريح الكفر والافتقار إلى المؤمنين
 والمعتصم والوالائي إلى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبو العلماء من أجلها بالقتل والضرب
 والمبس وأرواح الالهة ولم يقل أحد وجوب الخروج عليهم بسبب ذلك ودام الامر بضع عشرة
 سنة حتى ولي المتوكل الخلافة فابطل الحنة وأمر بابطالها بالسنة ومات له من الاحقاد في قوله
 ما اقاموا الدين خلافا ما تدل عليه الاخبار الواردة في ذلك الله على العمل بغيره أو أنهم اذا لم
 يقهروا الدين يخرج الامر عنهم وقد ورد في حديث أبي بكر الصديق نظير ما وقع في حديث معاوية
 ذكره محمد بن اسحق في الكتاب الكبير فذكر قصة سقنة بن ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها قال أبو
 بكر وان هذا الامر في قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره وقد جانت الاحاديث التي أشرفت
 إليها على ثلاثة اشياء الاول وعددهم باللعن اذا لم يحفظوا على المأمور به كافي الاحاديث التي
 ذكرت في الباب الذي قبله حيث قال الامراء من قريش ما فعلوا نالا ما احكموا وافعلوا الحديث
 وفيه غنى لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله وليس في هذا ما يقتضي خروج الامر عنهم الثاني
 وعندهم بان يسلم عليهم من يبالغ في أدبهم فعدنا أحد أو يعلني من حديث ابن مسعود رفعه
 يا معشر قريش انكم أهل هذا الامر ما لم تحذوا فاذا غيرتم تمت الله عليكم من يلجأ كما يلجأ
 القضيبي ورجاله ثقات الا انهم رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عم أبيه عبد الله
 ابن مسعود ولم يذكره جذره رواية صالح بن كيسان عن عبد الله وخالفه حبيب بن أبي ثابت فرواه
 عن التماس بن محمد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي مسعود الانصاري
 ولفظه لا يزال هذا الامر فتكم وأنتم ولأنه الحديث أخرجه أحد وفي سماع عبد الله بن أبي
 مسعود نظير ما على الخلاف في سنة وفاته وله شاهد من مرسل عطاء بن يسار أخرجه الشافعي
 والبيهقي في طريقه بسند صحيح إلى عطاء ولفظه قال لقريش انتم أولى الناس بهذا الامر ما كنتم
 على الحق الا ان تعدلوا عنه فلو كنتم على هذه الجريدة وليس في هذا ايضا تصريح بخروج الامر
 عنه وان كان فيه اشعار به الثالث الاذن في القيام عليهم وقتالهم والايذان بخروج الامر عنهم كما

فاماكم والاماني التي تفضل
 أهلها فاني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 ان هذا الامر في قريش
 لا يعادهم أحد الاكبه
 الله في النار على وجهه
 ما اقاموا الدين

ذلك
 ذلك
 يعوه
 سولا
 صلي
 هو في
 ي ابن
 اص
 فوعا
 حتى
 يمان
 عليهم
 ريت
 يكن
 ذلك
 سبب
 في
 كذا
 يا محبا
 ان
 ارحم
 يشه
 كلام
 نقل
 حقا
 نه
 ذلك
 بوز
 بوز
 وقي
 سل
 له
 تاب

تغ

٢٨٥١٥

تابعه نعيم عن ابن المبارك
عن معمر بن الزهري عن
محمد بن جبير حدثنا أحمد
ابن نونس حدثنا عاصم بن
محمد سمعت أبي يقول قال
ابن عمر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يزال هذا
الامر في قريش ما بقي منهم
اثنان

٢١٤٠

م
تحفة

٧٤٢٠

اخرجه الطيالسي والطبراني من حديث ثوبان رفعه استقيموا القريش ما استقاموا الحكم فان
لم يستقيموا فاضعوا سيوفكم على عواتقكم فايسدوا حضرة ائمتهم فان لم يستقيموا فكونوا راعين
اشقاءه ورجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا لان راويه سالم بن ابي الجعد لم يسمع من ثوبان وله شاهد
في الطبراني من حديث النعمان بن بشير عمناء واخرج احمد من حديث ثوبان بحسنه بغير الميم
وسكون الميمه وفتح الموحدة بعد هـ مازاء وهو ابن اخي التيجاني عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان هذا الامر في جبر فزع الله منهم وصبره في قريش وسيعود اليهم وسنده جيد وهو شاهد
قوي لحديث القبطاني فان جبر يرجع نسبها الى قحطان ربه بقوى ان مفهوم حديث معاوية
ما قاموا الدين انهم اذ لم يقيموا الدين خرج الامر عنهم ويؤخذ من بقية الاحاديث ان خروجه
عنهم انما يقع بعد ايقاع ما عدهوا به من اللعن اولا وهو الموجب للعدوان وفساد التدبير وقد وقع
ذلك في صدر الدولة العباسية ثم التمدد بتسلط من يؤذيهم عليهم ووجد ذلك في غلبتهم ما لهم
حيث صاروا معهم كالمسيح المحبوع عليه يقتنع بلذاته ويشر الامور غيره ثم اشتد الخطب فغلب
عليهم الدائم فضايقوهم في كل شئ حتى لم يبق للعلفة الا الخطبة واقتسم المتخلون المالك في جميع
الاقايم ثم طرأ عليهم طائفة بعد طائفة حتى انتزع الامر منهم في جميع الاقطار ولم يبق للعلفة
الا مجرد الاسم في بعض الامصار (قوله تابعه نعيم بن حاد عن ابن المبارك عن معمر بن الزهري
عن محمد بن جبير) يعني عن معاوية وقد روينا في صحيح الطبراني الكبير والاسط قال
حدثنا بكر بن سهل حدثنا نعيم بن حاد عن كرم مثل رواية شعيب الا انه قال بعد قوله فغضب فقال
سمعت ولم يذكر ما قيل قوله سمعت وقال في روايته كتب علي وجهه بضم الكاف مبتدئا باسم
فاعله قال الطبراني في الاوسط لم يرو عن معمر الا ابن المبارك تفرد به نعيم وكذا اخرجه الذهلي في
الزهريات عن نعيم وقال كبه الله الحديث الثاني (قوله عاصم بن محمد) اي ابن زيد بن عبد الله بن
عمر (قوله قال ابن عمر) هو جد الراوي عنه (قوله لا يزال هذا الامر في قريش) اي الخلافة يعني
لا يزال الذي يليه اقرشيا (قوله ما بقي منهم اثنان) قال ابن خيرة يحتمل ان يكون على ظاهره وانهم
لا يبق منهم في آخر الزمان الا اثنان أمير وموثر عليه والناس تسع (قلت) في رواية مسلم عن
شيخ البخاري في هذا الحديث ما بقي من الناس اثنان وفي رواية الاسماعيلي ما بقي في الناس اثنان
واشار باصبعه السبابة والوسطى وليس المراد حقيقة العدد وانما المراد به اتقاء ان يكون الامر في
غير قريش ويحتمل ان يحمل المطلق على المتقدم في الحديث الاول ويكون التقدير لا يزال هذا
الا امر لا يسمى بالخليفة الا من يكون من قريش الا ان يسمى به احدهم غيرهم غلبة وقورا واما
ان يكون المراد بقلته الامر وان كان لقلته لفظ الخبر ويحتمل ان يكون بقاء الامر في قريش في
بعض الاقطار دون بعض فان بالبلاد البسيطة وهي التحوط ما طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل
مملكة ثلاث البلاد معهم من و آخر المائة الثالثة واما من النجاشية من ذرية الحسن بن علي وهم
امر اممكة وامراء يبيع ومن ذرية الحسين بن علي وهم امراء المدينة فانهم وان كانوا من عصم
قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصرية في الامر في قريش بقطر من الاقطار
في الجبل وكبر أولئك اي اهل اليمن يقال له الامام ولا يتولى الامامة فيهم الا من يكون عالمه مقربا
للعبدل وقال الكرماني لم يتخلل الزمان عن وجود خليفة من قريش اذ في المغرب خليفة منهم

على ما قبل وكذا في مصر (قلت) الذي في مصر لاشك في كونه قرشياً لأنه من ذرية العباس والذي
 في صعدة وغيرهما من البين لاشك في كونه قرشياً لأنه من ذرية الحسين بن علي وأما الذي في المغرب
 فهو حقه من ذرية أبي حفص صاحب ابن نورمت وقد نسبوا إلى عمر بن الخطاب وهو قرشي
 وحديث ابن عمر بن الخطاب حديث ابن عباس أخرجه البراء بن رزق لا يزال هذا الدين وأما ما بيني
 من قريش بن عمرو بن رزق لا يزال هذا الدين وأما ما بيني
 من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم في زمنه إلا أن لم يزل الخلافة في قريش
 من غير مناجلة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشريعة لا يشركون الخلافة في قريش
 وأما الذي ان ذلك بطريق النيابة عنهم انتهى وقد ورد عليه أن الخوارج في زمن بني أمية تسبوا
 بالخلافة واحد بعد واحد ولم يكونوا من قريش وكذلك ادعى الخلافة شويعيد وخطب لهم
 مصر والشام والجزائر وبعضهم بهالة راق أيضاً وأزى الخلافة في صعدة قد روت وكأنت مدعي عبدة
 بمصر سوى ما تقدم لهم بالمغرب يزعم ما نسي سنة وادعى الخلافة عبد المؤمن صاحب
 ابن نورمت وليس بقريشي وكذلك كل من جاء بعده بالمغرب إلى اليوم والجواب عنه أبا عن بن
 عبدة قائمهم كانوا يقولون انهم من ذرية الحسين بن علي وأما الذي في المغرب إلى اليوم والوصف والذين
 أثروا فيهم ليسوا بآباء من نفاة وأما من ذكر من لم يذكرهم من المتقدمين وحكمهم
 حكم البغاة فلا عبرة بهم وقال القرطبي هذا الحديث خبر عن الشريعة أي لا تنفذ الامامة
 الكبرى الا لقريش فيهم ما وجد منهم أحد وكان جرح إلى أنه خبر بمعنى الأمر وقد ورد الأمر بذلك
 في حديث جابر بن مطعم رفعه قدموا قريشاً لا تنفذوها أخرجه البيهقي وعند الطبراني من
 حديث عبد الله بن حنبل عن حديث عبد الله بن السائب مثله وفي نسخة إلى الميان عن
 شعب عن أبي هريرة عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة مثله وأخرجه الشافعي
 من فوجه آخر عن ابن شهاب أنه بلغه مثله وفي الباب حديث أبي هريرة رفعه الناس سبع قريش
 في هذا الشأن أخرجه في الصحيحين من رواية المغيرة بن عبد الرحمن وسليمان بن رواحة شقيان بن
 عبدة كلاهما عن الأعرابي عن أبي هريرة رفعه في مناقب قريش وأخرجه مسلم أيضاً من رواية
 همام عن أبي هريرة ولا جد من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه لكن قال في هذا الأمر
 وشاهد عند مسلم عن يابر كالاول وعند الطبراني من حديث سهل بن سعد وعند أحمد وابن أبي
 شيبة من حديث معاوية وعند البراء بن حديث علي وأخرج أحمد عن طريق عبد الله بن أبي
 الزهري قال لما قدم معاوية بالكوفة قال رجل من بكر بن وائل لئن لم تنته قريش لخراب هذا
 الأمر في جهنم ومن جاهد القريش عنهم فقل عمرو بن العاص كذبت سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول قريش قادة الناس قال ابن المنبر وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصص
 قريش بالذكر فإنه يكون مفهوم لقب ولا جهة عند المحققين وإنما الحجة وقوع المبتدع معاً
 باللام المنسب لأن المبتدأ بالحققة عنهما هو الأمر الواقع صفة هذا وهذا لا وصف إلا بالجنس
 حقيقة لا حصراً جنس الأمر في قريش فيصير كأنه قال لأمر الا في قريش وهو كقوله الشفاعة
 فيما يقسم والحديث وإن كان بلافظ الخبر فهو بمعنى الأمر كأنه قال اتفقوا بقريش خاصة
 وبقية طرق الحديث تؤيد ذلك ويؤيده أن الصحابة اتفقوا على إفادة المفهوم للصخر خلافاً

ثم فان
 اعين
 شاهد
 الميم
 وسلم
 شاهد
 ماوية
 روجه
 ندفع
 واليم
 قلب
 جيع
 خليفة
 زهرى
 لما قال
 فقال
 ليس
 على في
 لله بن
 يعنى
 انهم
 لم عن
 ثمان
 سرف
 لدا
 واما
 نفي
 انزل
 هم
 عيم
 فطار
 عربا
 منهم

لم أنكر ذلك وإلى هذا ذهب جمهور أهل العلم أن شرط الإمام أن يكون قرشياً وقد ذكّر طوائف
بعض قريش فقال طائفة لا يجوز إلا من ولد علي وهذا قول الشيعة ثم اختلفوا اختلافاً
شديداً في تعيين بعض ذرية علي وقالت طائفة يختص بولد العباس وهو قول أبي مسلم الخزازي
وأشاعه ونقل ابن حزم أن طائفة قالت لا يجوز إلا في ولد جعفر بن أبي طالب وقالت أخرى في ولد
عبد المطلب وعن بعضهم لا يجوز إلا في بني أمية وعن بعضهم لا يجوز إلا في ولد عمر قال ابن حزم
ولا حاجة لاحد من هؤلاء الفرق وقالت الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز أن يكون الإمام غير
قرشي وإنما يثبت الإمامة من قام بالكلمة السنة سواء كان عربياً أم عجمياً وبالغ ضرار بن عمرو
فقال تولية غير القرشي أولى لأنه يكون أقل عسيرة فإذا عصى كان أمكن نخلعه وقال أبو بكر بن
الطيب لم يرجع المسلمون على هذا القول بعد ثبوت حديث الأئمة من قريش وعمل المسلمون به
قرباً بعد قرن وانعقد الإجماع على اعتبار ذلك قبل أن يقع الاختلاف (قلت) قد عمل بقول ضرار
من قبل أن يوجد من قام بالخلافة من الخوارج على بني أمية كقطر بن يحيى القاف والطائفة المهملية
ردامت فقتلهم حتى أبادهم المهلب بن أبي صفرة أكثر من عشرين سنة وكذا تسمى بأهل المؤمنين
من غير الخوارج ممن قام على الخراج كابن الأشعث ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الاقطار
في وقت ما تنسب بالخلافة وليس من قريش كعبد وغديرهم بالاندلس كعبد المؤمن وذريته
سليلاً المغرب كاهل ولا ضاهوا الخوارج في هذا لم يقولوا بأقوالهم ولا ذهبوا بأقوالهم بل
كانوا من أهل السنة داعين إليها وقال عباس اشتراط كون الإمام قرشياً مذهب العلماء كافة
وقد عدها في مسائل الإجماع ولم يقل عن أحد من السلف به اختلاف وكذلك من بعدهم في
جميع الأصار قال ولا اعتداد بقول الخوارج ومن وافقهم من المعتزلة لما قسمه من مخالفة
المسلمين (قلت) ويحتاج من نقل الإجماع إلى تأويل ما عمن عمن ذلك فقد أخرج أحمد عن
عمر بن سندرج أنه قال إن أدركني أجلى وأوسع عديته حتى استخلفته فذكر الحديث وقه فان
أدركني أجلى وقدمات أو عبيدة استخلفته فذكر الحديث ومعاذ بن جبل أنصارى
الأنسب في قريش فيعمل إن قال بل الإجماع أنه قد بعد عمر على اشتراط أن يكون الخليفة
قرشياً وتغير إجماعه عرفي ذلك والله أعلم وأما ما احتج به من لم يعين الخلافة في قريش من تأييد
عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة وأسامة وغيرهم في الحروب فليس من الإمامة العقلية في شيء
بل فيه أنه يجوز للخليفة استئابة غير القرشي في حياته والله أعلم واستدل بحديث ابن عمر على عدم
وقوع ما فرضه النخعي من الشافعية وغيرهم أنه إذا لم يوجد قرشي يستخلفه كانى فان لم يوجد
بنو أسامة قال لم يوجد منهم أحد مستجمع شرائط فمضى وفي وجه جرحهم والآخر ولد إسحق
قالوا وانما فرض النخعي ذلك على عادتهم في ذلك كما يمكن أن يقع عقلاً وإن كان لا يقع عادة
أوشعاً (قلت) والذي حل هذا القول عليه أنه فهم منه الخبر المحض وخبر الصادق
لا يتخلف وأما من حله على الأمر فلا يحتاج إلى هذا التأويل واستدل بقوله قدموا قرشياً
ولا تقدموها وبغيره من أحاديث الباب على ربحان مذهب الشافعي لو روي الأمر بتقديم القرشي
على من ليس قرشياً قال عباس ولا حاجة في الانفراد بالأئمة في هذه الأحاديث الخلقاء والافقد
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المأمولى أبي حذيفة في إمامة الصلاة ورواه جماعة من قريش وقدم

٧١٤١

م س ق

تحفة

٩٥٢٧

هـ باب أجر من قضى
بالحكمة لقوله تعالى ومن
لم يحكمهم أمرنا الله فأولئك
هم الفاسقون هـ حدثنا
شهاب بن عبد الله
ابراهيم بن جعدة عن اسمعيل
عن قيس عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاحد الاثني
عشرين رجلا آتاه الله مالا
فسلطه علىهلكة في الحق
واخر آتاه الله حكمة فهو
يقضى بها ويعلمها

زيد بن حارثة واسمه اسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وعمر بن العاص في التأخير في كثير من البعوث
والسرايا ومعهم جماعة من قرش وثقبة الذوى وغيره بان في الاحاديث ما يدل على ان القرشي
من يثني غير فيصع الاستدلال به اترجم الشافعي على غيره وليس مراد المستدل به ان الفضل
لا يكون الا للقرشي بل المراد ان كونه قرشيا من أسباب الفضل والتقدم من كان أسباب الفضل
والتقدم الورع والفقه والقراءة والسنة وغيرها المستويان في جميع الخصال اذا اختص أحدهما
بخصلة منها دون صاحبه ترجع عليه فيصع الاستدلال على تقديم الشافعي على من سواه في
العلم والدين من غير قرشي لان الشافعي قرشي وعجب قول القرطبي في المفهم بعد ان ذكر ما ذكره
صاحب ان المستدل بهذه الاحاديث على ترجيح الشافعي صحبته غشلة فارضه من صميم التقليد
طبعة كذا قال ولعل الذي أصابته الغفلة من لم يفهم مراد المستدل والدم عند الله تعالى **قوله**
باب أجر من قضى بالحكمة سقط لفظ أجر من رواية أبي زيد المر وروى على تقدير
ثبوتها فليس في الباب ما يدل عليه ففكر ان يؤخذ من لازم الاذن في تنسيق من قضى بالحكمة
فانه يقتضى ثبوت الفضل فيه وماتت فيه الفضل ترتب عليه الاجر والعلم عند الله **قوله** لقوله
تعالى ومن لم يحكمهم أمرنا الله فأولئك هم الفاسقون وسببه الاستدلال بالاثني عشرين رجلا
منطوق الحديث دل على أن من قضى بالحكمة معك ان محمودا حتى انه لا يخرج على من غنى أن
يكون له مثل الذي لم يزل يحصل له مثل ما يحصل له من الاجر وحسن الذكر ومنه وسهو يدل
على أن من لم يفعل ذلك فهو على العكس من فاعله وقد صرحنا في الاثني عشرين فاسقوا استدلال
المصنف بهليل على أنه يرجح قول من قال انها عامة في أهل الكتاب في المسلمين وحكي ابن التين
عن الداودي أن الجبازي اقتصر على هذه الآية دون ما قبلها عملا بقول من قال ان الاثني قبلها
نزلت في اليهود والنصارى وثقبة ابن التين بانه لا هائل بذلك قال ونسق الآية لا يقتضى ما قال
قلت ومما نشأه ثابت عن بعض التابعين في تفسير الطبري وغيره ويطهر أن قال ان الآيات وان
كان سببها أهل الكتاب لكن عومها يتناول غيرهم لكن لما تقرر من قواعد التفسير أنه
من ترك المعصية لا يسمي كافرا ولا يسمي أيضا ظالما لان الظالم قد كفر بالشرك بقيت الصفة
الثالثة فمن اقتصر عليها وقال اسمعيل القاضي في أحكام القرآن بعد أن حكى الخلاف في
ذلك ظاهر الآيات يدل على أن من فعل مثل ما فعلوا واخترع حكما مخالفا لحكم الله وجعله دينا
يعمل به فقد زعمه مثل ما زعمهم من الوعيد المذكور كما كان أو غيره وقال ابن بطال مفهوم
الآية أن من حكم بما أنزل الله استحق جزيل الاجر ودل الحديث على جواز منافسة قاضى
أن ذلك من أشرف الاعمال وأجل ما يقرب به الى الله ويؤيده حديث عبد الله بن أبي أوفى رفعه
الله مع القاضي ما لم يجزأ حديث أخرجه ابن المنذر **قلت** وأخرجه أيضا ابن ماجه والترمذي
واسحق بن عيسى بن حبان والحاكم **قوله** حدثنا شهاب بن عباد هو ابن عمر البصري وابراهيم بن
جعدة هو الراسي يضم الراء ويختلف الهمزة ثم مهمله واسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن
أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والسند كله كوفون **قوله** لاحد الاثني **قوله** رجل بالجر
ويجوز الرفع على الاستئناف والنصب باضمارا عني **قوله** على هلكة **قوله** بقصا أي على اعلا ك
أي انفاقه في الحق **قوله** وآخرا آتاه الله حكمة في رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد

٧١٤٢

ق

تحفة

١٦٩٩

المنافسة في كتاب العلم ورجل آتاه الله الحكمة وقد مضى شرحه مستوفى هناك وأن المراد بالحكمة القرآن كما في حديث ابن عمر وأعم من ذلك وضابطها ما منع الجهل وزجر عن القبح قال ابن التبريد المراد بالحنس هذه القبضة وليس المراد بالنفي حقيقة واللام الخلف لأن الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواء هم أهل من أو غيرهم وإنما المراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من القبضة في هاتين الخصلتين فكانت له هذه الأكد القرب التي يقطع بها وليس المراد في أصل القبضة مما سواهما فيكون من محراز التخصيص أي لا غبطة كاملة التأكدا كذا أجمرت له في الأصل القبضة مما أتيت الخصلتين وقال الكرماني الخصلتان المذكورتان هنا غبطة لأحد لكن قد يطلق أحدهما على الآخر والمعنى لأحد الأفيهما وما فيه ما ليس بحسدة فلا حدة فهو كالحقل في قوله تعالى لا يدعون فيها الموت إلا الموت الأولى وفي الحديث الترفع في ولاية القضاء إن استجمع شروطه وقوى على أعمال الحق ووجله أحوالنا الخاصة من الأمر بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحق لمستهحق وكذا يدافع العالم والأصالح بين الناس وكل ذلك من القربات ولذلك لا اله الا الله ومن بعدهم من الخلفاء الاثني عشر ومن ثم اتفقوا أن أنه من فروض الكفاية لأن الأمر بالناس لا يستقيم بدونه فقد أخرج البيهقي بسند قوي أن أبا بكر لما ولي الخلافة ولي عمر القضاء بسند آخر قوي إن عمر استعمل عبد الله بن مسعود على القضاء وكتب عمر إلى عاله استعمله أو اصالحكم على القضاء أو اكلوه ورسد أئلين أن معاوية يسأل أبا الدرداء وكان يقضي بدمشق من هذا الأمر بعدك قال فضالة بن عبيد وقاله من أكبر الصحابة وفضلاتهم وإنما فرغته من فرضه البحر عنه وعند عدم المعين عليه وقد يمارض الأمر حيث يقع تولية من يشته به الناس إذا دامت المصلحة والله المستعان وهذا حيث يكون هناك غيره ومن ثم كان السلف يمتنعون منه ويقرون إذا غلبوا له واختلفوا هل يستحب ابن استجمع شرائطه وقوى عليه أولا والثاني قول الأكثر لافيه من الخطر والفرر ولم يرد فيه من التشديد وقال بعضهم إن كان من أهل العلم وكان خادما لبحث لا يحل عنه العلم أو كان محتاجا للقاضي رزق من جهة ليست بحرام استحب له الرجوع إلى العلم بالحق ويتقرب به وإن كثر شهورا فالأولى له الاقبال على العلم والفتوى وأما إن لم يكن في البلد من يقوم مقامه فإنه يستعين عليه لمكونه من فروض الكفاية لا يشترط على القيام به غيره ففته من عليه وعن أحمد لا يأثم لأنه لا يجب عليه إذا ضرب به نفع غيره ولا سيما من لا يستمكنه عمل الحق لا تشترط القائل في قوله **باب السمع والطاعة** للأمام ما لم تكن معصية) انما قد بالامام وإن كان في أحدث الباب الأمر بالطاعة لكل أمير ولو لم يكن أماما لأن محل الأمر بطاعة الأمير أن يكون مؤمرا من قبل الامام وذكر فيه أربعة أحاديث الأولى (قوله عن أبي السباح) عينا مقتوحة وتحتان شدة واخره مهله وهو يزيد بن عبد الصبي وتقدم في الصلاة من وجبة آخر التصريح بقول شعبة حديث أبي السباح (قوله اسمعوا وأطيعوا واستعمل) بضم المثناة على الباء المعجول أي جعل أملا بأن أمر اماراة عامة على البلد مثلا أو ولي فيها ولاية خاصة كالامانة في الصلاة أو جباية الخراج أو مباشرة الحرب فقد كان في زمن الخلفاء الراشدين من يجمع إلى الأمور الثلاثة ومن يختص ببعضها (قوله حنبلي) بفتح الملهة والمرحمة بعد ما يجمع مفردا إلى

«باب السمع والطاعة
للامام ما لم تكن معصية»
حدثنا محمد بن يحيى بن
سعيد عن شعبة عن أبي
سباح عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسمعوا وأطيعوا وان
استعمل عليكم عبد حبشي

الحبيسة ونهض في الصلوة في باب امامة العبد عن محمد بن شاذان عن يحيى القطان بلفظ اسمه وا
 واطعوا وان استعمل حبشي وقبه بديان من رواية غندر عن شعبة بلفظ قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يذرع وأطع ولوليتي وقد أخرج مسلم بن طرب عن غندر عن شعبة باستناد آخر
 إلى أبي ذر أنه انتهى إلى البردة فاذا عبد يؤمهم فذهب يتأخر لاجل أبي ذر فقال أبو ذر وصالي
 يتدلي فذكر نحوه وظهرت بهذه الرواية المحكمة في تخصيص أبي ذر بالامر في هذه الرواية وقد
 جاء في حديث آخر الامر بذلك عموماً وسلم أيضاً من حديث ثمام الحارثي اسمه وأطعوا
 ولواستعمل عليكم عبد يوقد كتم بكتاب الله (قوله) كان رأسه زينة • واحدة الزيب الماكول
 المورق الكائن من العنب اذا حنف وانما شجره رأس الحبشي بالزينة لجمعهها ولكن شجره
 أسود وهو غثيل في المقارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتدالها وقد تقدم شرح هذا الحديث
 مسند وفي كتاب الصلاة ونقل ابن بطال عن المهلب قال قوله اسمعوا وأطعوا الواجب أن
 يكون المستعمل للعبد الامام قرشي لا يتقدم ان الامامة لا تكون الا في قرشي وأجبت الامة
 على أن لا تكون في العبد (قلت) ويحتمل ان يسمى عبد باعتباره كان قبل العتق وهذا كذا
 انما هو فيما يكون بطريق الاختيار أو بالانقلاب عبد حقيقة بطريق الشوكة فان طاعته تجب
 اخذها للفتنة ما لم يأمر به صفة كما تقدم تقريره وقيل المراد ان الامام الاعظم اذا استعمل
 العبد الحبشي على امره بلد مثلاً حيث طاعته وليس في ان العبد الحبشي يكون هو الامام
 الاعظم وقال الخطابي يضرب المثل على يقع في الوجود يعني وهذا من ذلك أطلق العبد
 الحبشي بالغة في الامر بالطاعة وان كان لا يتصور شرعاً في ذلك الحديث الثاني (قوله) جاد
 هو ابن زيد والجعد هو أبو عثمان وأبو رجاء العطاردي وتقدم الكلام على هذا الحديث في أوائل
 الفتن (قوله يرويه) هو في معنى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم كذلك في أوائل
 الفتن من طريق عبد الوارث عن الجعد وقد تقدمت مباحته هناك • الحديث الثالث (قوله) عن
 عبد الله هو ابن عمر العمري وعبد الله صحابي هو ابن عمر (قوله) فيما أحب وكره في رواية أبي
 ذر فيما أحب وكره (قوله) ما لم يؤمر به صفة هذا بقيداً طلق في الحديثين الماضيين من الامر
 بالسمع والطاعة ولوليتي ومن الصبر على ما يقع من الامر بما يكره والوعيد على مقارفة الجماعة
 (قوله) فإذا أمر بمعه فلا تسرع ولا طاعة أي لا يجب ذلك بل يحرم على من كان قادراً على
 الاستئصال وفي حديثه من اعتدأ جداً لطاعة من لم يطع الله وعنده عند الزباني حديث عمران
 ابن حصن والحكم بن عمرو الغفاري لا طاعة لمن عصى الله تعالى وقد تقدم البحث في هذا الكلام
 ابن الصامت عند جدوا الطوائف لا طاعة لمن عصى الله تعالى وقد تقدم البحث في هذا الكلام
 على حديث عمادة في الامر بالسمع والطاعة الا ان تروا كفراً بواضح مما ينفي عن اعادته وهو في كتاب
 الفتن ومخضه أنه ينزل بالكفر اجما فوجب على كل مسلم القيام في ذلك من قوى على ذلك أنه
 الثواب ومن ذاهن فله الاثم ومن عجز وجبت عليه الهجرة من تلك الارض • الحديث الرابع
 (قوله) عن أبي عبد الرحمن هو السلمي وعلى هو ابن أبي طالب (قوله) وأمر عليهم رجلاً من
 الانصار) تقدم البحث فيه والجواب عن غلط روايه في كتاب الغفاري (قوله) فأوقدت ناراً) كذا
 وقع وقد سمي يانه في الغفاري والاحكام ان أميرهم غضب منهم فقال أوقدوا ناراً وقوله قد عزمت

(باب من لم يسأل الامارة)
 قال الله تعالى ﴿...﴾ حدثنا
 جراح بن منهال حدثنا
 جرجر بن حازم عن الحسن
 بن عبد الرحمن بن مرة
 قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اعبد رجلا
 لا تسال الامارة فاك ان
 اعطيتا عن مسئلة وكنت
 اليها وان اعطيتا عن غير
 مسئلة اعنت عليا واذا
 حلفت عليا فماتت فرائت
 غيرها خيرا منها فافكر
 عن يمينك واتت الذي هو
 خيره (باب من سأل الامارة
 وكفى الهلا) حدثنا أبو
 معمر حدثنا عبد الوارث
 حدثنا يونس عن الحسن
 بن عبد الرحمن بن مرة
 قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اعبد
 الرجل من مرة لا تسال
 الامارة فان اعطيتا
 عن مسئلة وكنت اليها وان
 اعطيتا عن غير مسئلة
 اعنت عليا واذا حلفت
 عن يمين فرائت غيرها خيرا
 منها فافكر الذي هو خيره
 وكفر عن يمينك

عليكم بما اتخذه من وجاء بالتشديد فقل انما يعنى الا قوله لحدث بالمجبة وقع الميرضه في بعض
الروايات بكسر الميم ولا يعرف اللغه قاله ابن التين قال روى عن حدث سكن بها واول ما يبطأ
جرحها فان طفق قبل همدت وقوله ولو خلوها مما خرجوا منها قال الداردي بر ذلك النار لانهم
يؤمنون بنصر بها فلا يخرجون منها احياء قال وليس المراد النار نار جهنم ولأنهم يخلدون فيها
لانه قد ثبت في حديثه ان الحريق يخرج من النار من كان في قلبه مشاغل حبه من ايمان قال وهذا
من المعارض اليه التي فيها مندوحة عن بداسق مساك الجزر والخوف لانه قد ثبت في حديثه ان
ذلك خلل في النار وليس ذلك مرادوا وانما ريد به الجزر والخوف وقد تقدم انه لا يخرج من ذلك
المغازي وكذا قوله ان الطاعة في المعروف وقد مر شرحه مستوفى في باب سر به بعدائه من
حذافره من كتاب المغازي وقد مر في منه ايضا في تفسير سورة التاسع في قوله اطعوا الله واطعوا
الرسول واول الامر منكم وقد قيل انه لم يتصدد خوهم النار حقيقة وانما اشار لهم بذلك الى
ان طاعة الامر واجبة ومن ترك الواجب دخل النار فاذا شئ عليكم دخول هذه النار فكيف
بالنار الكبرى وكان قد مر انه لو اراد منهم الجذب ولو جعله منهم **(قوله باس)** من لم
يسأل الامارة عنه الله عليها ذكره في حديث عبد الرحمن بن حمزة لانسال الامارة ثم قال بعد ما
من سأل الامارة وكل اليهود كرا الحديث المذكور وقد تقدم الكلام على سندته في كتاب كفارة
الايمان وعلى قوله واذا سلطت على عين فرأيت غرها خيرا منها فكفر واما قوله لانسال الامارة
فهو الذي في كثر طرق الحديث ووقع في رواية نؤيس بن عبد عن الحسن بن ابي نعيم في نسخة
التهني عن النبي مؤيد بانثون الثقلة والنهي عن النبي ان يبلغ من التهني عن النبي **(قوله)** عن
مسئله في سؤال **(قوله)** وكذا الياء ضم الواو كسر الكاف مخففة ومشددة او سكن اللام
ومعنى المخففة ان صرف الياء ومن وكل الى نفسه هلك ومنه في الدعاء ولا تكن الى نفسي ووكل
أمر الى فلان صرفه الله ووكله بالتشديد استخفله ومعنى الحديث ان من طلب الامارة
فاعطاه ترك اعاقته عليها من أجل حرصه وبسبب تقادس منه ان طلب ما لا يحق بالحكم كرهوه
فدخل في الامارة القضاء والحسبة ونحو ذلك وان من حرص على ذلك لادمان وديار ضعه في
الظاهر ما أخرجه ابو داود عن أبي هريرة رفعه من طلب قضاء ما لم يكن حتى يثله ثم غلب عدله
جو رقه الجنة ومن غلب جو رقه عدله النار والجميع بينهما أنه لا يلزم من كونه لا يمان بتدبير
طلبه ان لا يحصل منه العدل اذ اولى أو يحل له طاعة حتى القصد هو طاعة الى التولي وقد
تقدم من حديث أبي موسى الاناثون من حرص ولذا عسر في مقابلة الامارة فان من لم يكن له من
العدل على عمله لا يكون كفاية لذلك العدل فلا ينبغي ان يجتنبوا الامارة من المعلوم ان كل
ولا ياتحتمون المشقة فمن لم يكن له من الله اعانة فوطئ ما دخل فيه ومخسر دينه وعقبائه من
كان ذا عقل لم يعترض طلب الامارة بل اذا كان كافرا واعطاه من غير مشقة فقد ربه الصادق
بالاعانة ولا ينبغي ما في ذلك من الفضل قال المجلد بانفسه من الاعانة عليها في حديث بلال بن
خراس عن خيفة عن أنس رفعه من طلب القضاء واستعانته به بالتشدد وكل الى نفسه ومن
أكره عليه أنزل الله عليه ملكا بسببه أخرجه ابن المنذر **(قلت)** وكذا أخرجه الترمذي من
طريق أبي عوانة عن عبد الاعلى العجلي وأخرجه هو وأبو داود وابن ماجه من طريق أبي عوانة

٧١٤٨

س
تحفة

٩٣٠١٧

باب ما يكره من الحرص
على الامارة * حدثنا أحمد
ابن يونس حدثنا ابن أبي
ذئب عن سعد المقبري عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال انكم
ستحرصون على الامارة
وستكون ندامة يوم القيامة
فتم المرضعة وبنت
الفاطمة

ومن طريق اسرائيل عن عبد الاعلى فاسقط خيمة من السند قال الترمذي ورواية أبي عوانة
اصح وقال في رواية أبي عوانة حديث حسن غريب وأخرجه الحاكم من طريق اسرائيل وصححه
وتعقبه ابن مذهب بن خيمة وضعف عبد الاعلى وكذا قال الجوهري في عبد الاعلى ليس بقوى
قال المهلب وفي معنى الاكرام عليه أن يدعى اليه فلا يرى نفسه أهلاً لذلك هبة له وخوف لمن
الوقوع في المحذور فإنه يمان عليه اذا دخل فيه ويسدد والا صل فيه ان من تواضع لله رفعه الله
وقال ابن التين وحمل على الغالب والا فقد قال يوسف اجعلني على خزانة الارض وقال سليمان
وهي ملكة قال ويحمل أن يكون في غير الانبياء **(قوله)** باب ما يكره من الحرص
على الامارة أي على تحصلها ووجه الكراهة ما أخذنا منسب في الباب الذي قبله **(قوله)** عن
سعد المقبري عن أبي هريرة عن عذرا واه ابن أبي ذئب مرفوعاً وأدخل عبد الجيد بن جعفر بن
سعيد وأبي هريرة ولم يرفعه وابن أبي ذئب أنق من عبد الجيد وأعرف بحديث المقبري
منه مرفوعاً وبه على المحدث وعقبه الضاري بداريق عبد الجيد إشارة منه إلى إمكان تصحيح القولين
فعله كان عند سعد عن عمر بن الحكم عن أبي هريرة مرفوعاً على ما رواه عنه عبد الجيد وكان
عنده عن أبي هريرة بتفسير واسطة مرفوعاً أودجئت عندك من الراويين عن سعد زيادة
ورواية الوقت لا تارض رواية الراوي قد ينشط فيسند وقد لا ينشط فيفت **(قوله)**
انكم ستحرصون بكسر الراء وبجوزة فتحها ووقع في رواية بشبابة عن ابن أبي ذئب ستحرصون
بالعين وأشار إلى أنها خطأ **(قوله)** على الامارة يدخل فيه الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى
وهي الولاية على بعض البلاد وهذا الخبر منه صلى الله عليه وسلم بالثقل وقوة فوقع كما أخبر
(قوله) وستكون ندامة يوم القيامة أي لمن لم يعمل فيها بما ينبغي وزاد في رواية بشبابة وخسرة
ويخرج ذلك ما أخرجه البزار والطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك لفظ أولها املامة وثانيها
ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدل وفي الطبراني الاوسط من رواية شريك عن عبد الله
ابن عيسى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال شريك لا أدري برفعه أم لا قال الامارة أولها ندامة
وأوسطها عرامة وأخرها عذاب يوم القيامة وله شاهد من حديث شدد ابن أوس رفعه باللفظ
أولها املامة وثانيها ندامة وأخرها الطبراني وعند الطبراني من حديث يزيد بن ثابت رفعه ثم الشيء
الامارة لمن أخذها بجهتها وحلها وليس الشيء الامارة لمن أخذها بتغيير حقها تكون عليه حسرة
يوم القيامة وهذا بقدم ما أطلق في الذي قبله ويقدمه أيضاً ما أخرج مسلم عن أبي ذر قال قلت
يا رسول الله الانس على حال انك تضعف وانما أملة وانما يوم القيامة خزي وندامة الامن
أخذها بجهتها وأدى الذي عليه فيها قال النورى هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية والاسم المان
كل من فيه ضعف وخوف حق من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فانه يندم على ما فرط منه اذا رزى
بانخزي يوم القيامة وأما من كان أهلاً وعدل فيها فاجره عظيم كأنظاره به الاخبار ولكن في
الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الاكابر منها والله أعلم **(قوله)** فتم المرضعة وبنت
الفاطمة قال الدارودى ثم المرضعة أي في الدنيا وبنت الفاطمة أي بعد الموت لانه يصير إلى
الحساسة على ذلك فهو كالذي يقطع قبل ان يستنح فيكون في ذلك هلاكه وقال غيره ثم المرضعة
لما فيها من جدول الجاه والمال ونشاذ الكلابة ثم تحصل الذات الحسية والهوية حال حصولها

في بعض
: لم يطفأ
لأنهم
ون فيها
لوعذا
من فعل
في كتاب
نا لله بن
أطه وا
ذلك إلى
نكتف
من لم
ده باب
كفارة
الامارة
بصفة
أيقن
نالام
بوكل
لامارة
كروه
سقى
سده
سب
وقد
له من
نكل
امفن
باق
لبن
ومن
من
وافة

تغ

٢٨٦/٥

خت سب

تحفة

٩٤٢٦٦

عن وقال محمد بن بشار

حدثنا عبد الله بن جبران

حدثنا عبد الجليل بن جعفر

عن سعيد المقبري عن عمر

ابن الحارث عن أبي

هريرة قوله «حدثنا محمد بن

الهلال حدثنا أبو أسامة عن

بريد بن أبي بردة عن أبي

وسيع رضي الله عنه قال

دخلت على النبي صلى الله

عليه وسلم أنا ورجلان من

قومي فقال أحدهما لجليل

أمرنا يا رسول الله وقال

الأخر مثله فقال أنا لأتولى

هذا من سألني ولا من حرص

عليه «(باب من استسرى

رعية فلم يضره)» حدثنا

أبو نعيم حدثنا أبو الأشهب

عن الحسن أن عبد الله بن

زباد عمه قال بن بشار

مرضه الذي مات منه

فقال له بمقل إلى محمد بن

حدثنا محمد بن رسول الله

صلى الله عليه وسلم تمتعت

النبي صلى الله عليه وسلم

يقول ما من عبد يترعيه

الله رعية فلم يخطئها

٧١٥٠

م

تحفة

٩١٤٦٦

وبست الفاطمة عند الانفصال عنها يموت أو غيره وما يترتب علم من التبعات في الأسرة
 «(تبيه)» أُلحقت التاء بـت دون ضم والحكم فيه ما إذا كان فاعله مأمورا أو متاجرا أو الخالق
 وتركه وقع التفتن في هذا الحديث صواب ذلك وقال الطيبي إنما يلحقه ما ينم لأن المراجعة
 مستعارة للإمارة وتأتيها غير حقيقي فتترك الخالق التام والحقاقه ما ينظر إلى كون الإمارة
 حادثة داهية دهاء قال وأما أي التاء في الفاطمة والمراجعة إشارة إلى تصور يترك الحالتين
 المتجدتين في الأضمار والغطام (قوله) وقال محمد بن بشار هو شادرو وقع في مستخرج أبي نعيم
 ابن البخاري قال حدثنا محمد بن بشار وعبد الله بن جبران وهو بصري صدوق وقد قال ابن حبان في
 الثقات يخطئ وماله في الصحيح الإخذ بالموضع وعبد الله بن جعفر هو الذي لم يخرج له البخاري
 الاعتلاء وعمر بن الحكم أي ابن ثوبان مدني ثقة أخرجه البخاري في غير هذا الموضع تعليقا كما
 تقدم في الصيام (قوله) عن أبي هريرة أي موقوفه عليه (قوله) في حديث أبي موسى ولا من
 حرص عليه بفتح المهملة والراء وقد تقدم مطولا من وجه آخر عن أبي بردة عن أبي موسى في
 استنباط المرتدين وذكر شرحه هناك وفي الحديث أن الذي سألته التولي من التمام والسرور
 دون ما سألته من البأساء والضراء أسأله العزل في الدنيا قصير خالما وما بالوا أخذ في الأسرة
 وذلك أشد نسأل الله العفو قال القاضي البيضاوي فلا ينبغي له أن يعرض بل يرض ببلدة يهبطها
 حشرات قال المهلب الحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليه حتى سبكت الدماء
 واستجبت الأموال والفرج وعظم الفساد في الأرض بذلك ووجه التمام قد يقتل أو يعزل
 أو يموت فتدغم على الدخول فيها لأنه يطالب بالهات التي ارتكبها وقد فاته ما حرص عليه
 بخلافه قال ويستثنى من ذلك من تعين عليه كان يموت الوالي ولا يوجد بعده من يقوم بالأمر غيره
 وإذا لم يدخل في ذلك يحصل الفساد بضيع الأحوال (قلت) وهذا لا يخالف ما فرض في الحديث
 الذي قبله من الحرص بالطلب أو بغير طلب بل في التعسير الحرص إشارة إلى أن من قام بالأمر
 عند خشيته الضياع يكون كمن أعطي بغير سؤال لنفسه الحرص غالبا عن هذا شأنه وقد يتقرر
 الحرص في حق من تعين عليه لكونه بصيرا واجبا عليه وتولية القضاء على الإمام فرض عين وعلى
 القاضي فرض كفاية إذا كان في المصلحة غيره (قوله) ما من استسرى من التمام على
 البناء للجهول (قوله) رعية فلم يضره أي لها (قوله) أبو الأشهب هو جعفر بن جبران عمه
 وتحتاته ثقيلة (قوله) عن الحسن وهو البصري وفي رواية الأساعلي من طريق شيبان عن أبي
 الأشهب حدثنا الحسن (قوله) أن عبد الله بن زباد يعني أبا هريرة في زمن معاوية وقوله بن زيد
 عند معقل (قوله) عادمه معقل بن يسار) تحتاته ثم مهله خفيفة هو المزي العاصمي المشهور (قوله)
 في مرضه الذي مات فيه) كانت وفاة معقل بالصرية فيما ذكره البخاري في الأوسط ما بين السنين
 إلى السبعين وذلك في خلافة يزيد بن معاوية (قوله) فقال له معقل أني محدث حدثنا محمد بن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم عن شيبان بن فروخ عن أبي الأشهب لو علمت أني في حياة
 ما حدثتك (قوله) يسترعيه الله في نسخة الصنفاني استرعه (قوله) فلم يخطئها بفتح أوله وضم
 الحاء يسكون الطاء المهملة من أي يكلؤها أو يصنمها وروى عنه والاسم الحياطة يقال حاطه

٧١٥١

تحفة

٩١٤٦٦

بضمه لم يجد راجحة
الجنة حدثنا يحيى بن
مصور أخبرنا حسين
الجعفي قال زائدة ذكره هشام
عن الحسن قال أنا معقل
ابن يسار فحدثني عن علي
عبد الله فقال له معقل
أحدثك حديثاً سمعته من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما من والي
ربيعته من المسلمين فيموت
وعاش لهم الأحرار الله
عليه الجنة

إذا استولى عليه وأحاط به مثله (قوله بنعمه) كذا لا كثيره الضمير وفي رواية المقل
بالضمة ووقع مسلم في رواية شيبان يموت يوم يموت وهو غاش ربه (قوله لم يجد) في نسخة
الصفاء في الألبم يجد زيادة (راجحة الجنة) زائدة في رواية الطبراني من حديث عبد الله بن معقل
وعرفها أبو جدي يوم القيامة من مائة سبعين عاماً ووقع في رواية مسلم الأحرار الله عليه الجنة
وله مثله من طريق يونس بن عبيد عن الحسن قال الكرمان في مفهوم الحديث أنه يجدها وهو
عكس المقصود والجواب أن الامة قدرة أي الألبم يجد والتميز بخلاف والتقدير ما من عبد فعل
كذا الأحرار الله عليه الجنة ولم يجد راجحة الجنة استئناف كالمفسر له أوليت ما لا تنفي وجازت
زيادته من التأكيد في الأثبات عنده من النجاة وقد ثبت في بعض النسخ (قلت) لم يقع الجمع
بين اللفظين المتوعدين في طريق واحدة فقوله لم يجد راجحة الجنة ووقع في رواية أبي الأنجب
وقوله حرم الله عليه الجنة ووقع في رواية هشام فكانه أن أراد أن الأصل في الحديث الجمع بين
اللفظين فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه الرواة
وزادوا في آخره قال ألا كنت حدثتني هذا قبل اليوم قال لم تكن لأحدثك قبل سبب ذلك هو
ما وصفه به الحسن البصري من سفل السماء ووقع في رواية الأساعلي من الوجه الذي
أخرج به مسلم أولاً أي ميت ما حدثك فكانه كان يجتنب بطشه فلما نزل به الموت أراد أن يكف
بذلك بعض شرا عن المسلمين وإلى ذلك وقعت الإشارة في رواية مسلم من طريق أبي الملعان
عبد الله بن زياد عن معقل بن يسار فقال له معقل لولا أني في الموت ما حدثتكم وقد أخرج
الطبراني في الكبير من وجه آخر عن الحسن قال لما قدم علينا عبد الله بن زياد أمرنا عمر بن عبد الله
معاوية بن علقمة بن ماسية بن ماسية أن تصنع فقال له وما أنت وذلك قال ثم خرج إلى المسجد فقلنا له
ذات يوم فقال له اتبعه عما راك تصنع فقال له وما أنت وذلك قال ثم خرج إلى المسجد فقلنا له
ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤس الناس فقال أنه كان عندي علم فاحسب أن لا أموت
حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فالتفت أن مرض مرضه الذي توفي فيه فأنه عبد الله بن
زياد يروى وقد ذكره حديث الباب فيجمل أن تكون القصة وقعت للصحابيين (قوله قال زائدة
ذكره هشام) هو يجهز قال الثانية والتقدير قال الحسين الجعفي قال زائدة ذكره أي الحديث
الذي سألني هشام وهو ابن حسان ووقع في رواية مسلم عن القاسم بن زكريا عن الحسن الجعفي
بالضمة في جميع السند وحاصل الرواية أن أئمت النفس في أحد أعمامنا في الضميمة في الأخرى
فكانه لا واسطة بينهما أو يحصل ذلك بظلمهم بأخذاء أو لهم أو سفلت كما تمهم أو انتهك
أعراضهم وحسب حقوقهم وترك تبريقهم ما يجب عليهم في أمر دينهم وديارهم وباهمال إقامة
الحدود وقهرهم وردع المقدسين منهم وترك جانيهم ونحو ذلك (قوله فقال له معقل أحدثك حديثاً)
قد ذكرت زيادة أبي الملعان مسلم (قوله ما من والي ربيعة من المسلمين الخ) ووقع في رواية أبي
الملعان ما من أمير بديل وال وقال فيه ثم لا يجد له يمين ودال مشددة من الجدل بالكسر ضد الهزل
وقال فله الألبم يدخل معهم الجنة ولا طبراني في الأوسط قال لم يعدل فيهم الأكمة الله على وجهه في
النار قال ابن التين بن جاعلي غير القاسم لأن ماضيه ولي بالكسر ومستقبله بولي بالقصر وهو مثل
ورث يرث وقال ابن بطال هذا وعبد الله بن علي أئمة الجور فبن ضيع من استعماه الله وأخافهم

٧١٥٢

تحفة

٢٢٥٩

أو ظلم فقد توجه إليه الطلب عظام العباد يوم القيامة فكيف يقدر على الصالح من ظلم أمة عظيمة
ومعنى حرم الله عليه الجنة أي أنفذ الله عليه الوعد ولم يرض عنه الظالمين وقيل ابن التين عن
الداودي نحوه قال ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر لأن المؤمن لا بد له من نصيحة (قلت) وهو
احتمال بعد جدا والتعليل مردود فالكافر أيضا قد يكون ناصحا في أولاده ولا يمتنع ذلك الكبير
وقال غيره يحمل على المستحل والأولى أنه محمول على غير المستحل وإنما أريد به الزجر والتفليط
وقد وقع في رواية لمسلم بلفظ لم يدخل معهم الجنة وهو يؤيد أن المراد أنه لا يدخل الجنة في وقت دون
وقت وقال الطبري القاص في قوله فلم يحطها وفي قوله فموت مثل اللام في قوله فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدا وراوية لم يحطها وهو عاش قد لا نزل مقتضو به ذلك كريدان الله أنموذاه على عباده
لنسيم لهم النصيحة لا ليقضهم حتى يموت على ذلك فلما قلب القضية استحق أن يعاقب (قوله)
باب من شاق الله عليه في رواية النسفي من شق نفسه وأفسد المعنى من أدخل على
الناس المشقة أدخل الله عليه المشقة فهو من الجزاء يفسد العمل (قوله خالد) هو ابن عبد الله
الطعان (قوله عن الجريري) يضم الجيم هو سعد بن الجهم ولم يخرج البخاري للعباس الجريري
شاهدا وهو من هذه الطبقة وخالد الطعان معذور فيمن سمع من سعد الجريري قبل الاختلاط وكانت
وقته الجريري سنة أربع وأربعين ومائة واختلط قبل موته ثلاث سنين وقال أبو عبيد لا يجري
عن أبي داود من أدركه أيوب فسمعه من الجريري جند (قلت) وخالد قد أدرك أيوب فان أيوب
لما مات كان خالد المذكور ابن إحدى وعشرين سنة (قوله عن طريف) بالطاء المهملة وزن
عظيم (قوله أي عجمه) بالثناة وزن عظيمة وهو ابن جندب بن جندب الجهم الهجيمي بالجيم
مصغر نسبة إلى بني الهجيم بطن من بضم وكان مولا لهم وهو بصرى ماله في البخاري عن أحد من
العبادة الأخذ بالحدث وله حديث آخر تقدم في الأدب من روايته عن أي عثمان التيمي (قوله)
شهدت صفوان) هو ابن محرز بن زياد التابعي الثقة المشهور من أهل البصرة (قوله وجندب)
هو ابن عبد الله الجعفي العبدي المشهور وكان من أهل الكوفة ثم تحول إلى البصرة قاله
الكلاباذي (قوله وأصحابه) أي أصحاب صفوان (قوله وهو) أي جندب (يوصيهم) ذكره المازري
في الأطراف بلفظ شهدت صفوان وأصحابه وجندبا يوصيهم ووقع في صحيح مسلم من طريق خالد
ابن عبد الله بن محرز عن عمه صفوان بن محرز أن جندب بن عبد الله بعث إلى عهده من سلامة
زمن فتنة ابن الزبير فقال اجعل لي نفرا من أشواني حتى أأخذهم فذكر القصة في تحفته لهم بقصة
التي حل على رجل فقال لا اله الا الله فقتله وأظن أن القصة من واحد ويحتمل ما هنا جذرهم من
التمريض لقتل المسلم وزمن فتنة ابن الزبير كانت عقب موت يزيد معاوية ووقع عند الطبراني
من طريق ليث بن أبي سليم عن صفوان بن محرز عن جندب بن عبد الله أنه مريوم فقال اتقني
تخبر من قراءة القرآن وليكونوا أشيروا قال فأتته شافع بن الأزرق وأبى بلال مرداس وشرهما
سنة أو ثمانية فقال اتقني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الحديث (قلت) وأخرجه
أيضا من طريق الأعمش عن أي عجمه أنه انطلق مع جندب إلى البصرة فقال هل كنت تدارس
أحد القرآن قلت نعم قال فأتني بهم قال فأتته شافع وأبى بلال مرداس ونجدة وصالح بن
مشرح فأتني بعدت (قلت) وهؤلاء الأربعة من رؤس الخوارج الذين خرجوا إلى مكة لنصر ابن

(باب من شاق شق الله
عليه) حدثنا الحق
الواسطي حدثنا خالد
عن الجريري عن طريف
أي عجمه قال شهدت
صفوان وجندبا وأصحابه
وهو يوصيهم فقالوا هل
سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا قال
معهته يقول

الزبير لما جهز البصرة يدين معاوية بالجوش فشهدوا معه الحصار الأول فلما جاءهم الخبر بعث
 يزيد بن معاوية سائلا ابن الزبير عن قوله في عثمان فأنتى عليه فقبضوا وفارقوه فخرجوا وخرجت
 بالبيعة فقلب عليها وعلى بعض بلاد الحجاز وخرج نافع بن الأزرق بالعراق فدامت قنته مدقوا أما
 أبو بلال مرداس فكان خرج على عبد الله بن زياد قبل ذلك فقتله (قوله من سمع الله به يوم
 القيامة) قلت تقدم هذا المتن من حديث جندب من وجه آخر مع شرحه في باب الرضا والسمعة من
 كتاب الرقاق وفيه ومن رايها ولم يقع فيه مقصود هذا الباب (قوله ومن شاق شق الله عليه) كذا
 للكنهيني وللرسخسي والمسخلي ومن شاقق يشقق الله عليه بصيغة المضارعة وبذلك التناق
 في الموضوعين وفي رواية الطبراني عن أحمد بن زهير التستري عن أحمد بن شاهين شيخ البخاري
 فيه ومن شاقق يشق الله عليه (قوله فقالوا أوصنا فقال إن أول ما يتن من الإنسان بطنة)
 يعني بعد الموت وصرح في رواية صفوان بن محرز عن جندب واظفوه وعلوا إن أول ما يتن
 من أحدكم إذا مات بطنة (قوله فمن استطاع أن لا يأكل الاطبا فلن يفعل) في رواية صفوان فلا
 يدخل بطنة الاطبا هكذا وقع هذا الحديث من هذا الوجه موقوفا وكذا أخرجه الطبراني من
 طريق قتادة عن الحسن هو البصري عن جندب موقوفا وأخرجه من طريق صفوان بن محرز
 وساقه بجعل الرفع والوقف فانه مدر بقره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع
 الحديث وعلوا إن أول ما يتن ويستخون ومشتا وضم أوله من الرأى وما ضهه آتت وتتن والتتن
 الرأى الكريمة (قوله ومن استطاع أن لا يحبال بينه وبين الجنة بجله كلف) في رواية الكشمشيني
 بجول ولفظ مل منه موحدة ووقع في رواية كريمة والاصل كلفه (قوله من دم هراقه) أي صبه
 (فلن فعل) قال ابن التين وقع في روايتنا هراقه وهو يفتح الهمزة وكسرها (قلت) هي إن عداها
 ذكر كذا وقع هذا المتن أيضا موقوفا وكذا أخرجه الطبراني من طريق صفوان بن محرز عن طريق
 قتادة عن الحسن عن جندب موقوفا وزاد الحسن بعد قوله به ربه كلفا بفتح دجاجة كلما تقدم
 لباب من أبواب الجنة حال ينهو عنه ووقع مرفوعا عند الطبراني أيضا من طريق اسمعيل بن مسلم
 عن الحسن عن جندب ولفظه تعلون اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحولن
 بين أحدكم وبين الجنة وهو رايها مل كلفه من مسلم اعراقه بغير حله وهذا ولم يرد مصرح برفعه
 لكان في حكم المرفوع لانه لا يقال بالرائى وهو وعد شديد لقتل المسلم فخرج في قال الكرماني في
 معنى قوله مل كفس دم هور عارة عن مقداد بن امان واحد كذا قال ومن أين هذا المص
 والتبادر ان ذكر مل الكلف كلثال والافلو كان دون ذلك لكان الحكم كذلك وعند الطبراني
 من حديث الاعمش عن أبي حمزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة
 فذكر في نحو رواية الحريري وزاد في آخره قال فبكى القوم فقال جندب لم أركب اليوم قط قوما أحق
 بالخاصة من هؤلاء ان كانوا صادقين (قلت) ولعل هذا هو السرفي تصديره كلامه بحديث من
 سمع وكافه تفرس فيهم ذلك ولهذا قال ان كانوا صادقين ولقد صدقت فراسته فانهم لما خرجوا ابتدوا
 السفى في المسكين وقتلوا الرجال والاطفال وعظم السلام بهم كاتقدمت اليه الاشارة في كتاب
 المحابر قال ابن بطلان المشافة في اللغة مشتق من الشقاق وهو الخلاف ومنه قوله تعالى ومن
 يشاقق الرسول من بعد ما تبين اليه الهدى والمراد بالحدث انتهى عن القول القبيح في المؤمنين

من سمع سمع الله به يوم
 القيامة قال ومن شاق
 شق الله عليه يوم القيامة
 فقالوا أوصنا فقال ان
 أول ما يتن من الإنسان
 بطنة فمن استطاع أن
 لا يأكل الاطبا فلن فعل
 ومن استطاع أن لا يحبال
 بينه وبين الجنة بجله كلف
 من دم هراقه فلن فعل

من عظمية
 التين عن
 (ت) وهو
 الكفر
 التغلف
 قد دون
 فرعون
 في عباده
 (قوله)
 خل على
 عبد الله
 الطبري
 او كانت
 لا تجرى
 ان أيوب
 مله وزن
 ي بالجيم
 حدين
 (قوله)
 جندبا
 مرة قاله
 زه المزي
 يق خالد
 سلامة
 هم قصة
 درهم من
 الطبراني
 ال اثني
 وضعها
 أخرجه
 تدارس
 صالح بن
 نصر بن

قلت لابي عبد الله من يقول

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب (باب القضاء

والقضايا الطريق) وقضى

يحيى بن يعمر في الطريق

وقضى الشهوي على باب

داره (باب القضاء

أي شية حدثنا جرير

عن منصور عن سالم بن أبي

الجعد حدثنا أنس بن

مالك رضى الله عنه قال بينما

أنا والي صلى الله عليه

وسلم خارجان من المسجد

فلقينا رجلا عند سد

المسجد فقال يا رسول الله

مضى الساعة قال النبي صلى

الله عليه وسلم ما أعددت لها

فكان الرجل استكان ثم

قال يا رسول الله ما أعددت

لها كبير صام ولا صلاة

ولا صدقة ولكن أحب

الله ورسوله قال أنت مع

من أحببت

(١) قوله استغفر من

الكون كفا في جميع

الاصول التي لا بد من عبادة

القسطنطيني في فعل من

الكون فتكون أنفسه

خارجة عن القياس

أو استغفر من الكون

والاول أشبه بالمعنى

لألقاس والثاني عكسه

أو بتصرف واختصار

وهذا يعلم ما في عبارة الفتح

بما عسى ان يكون من

الناصح له معيته

وكشف مساوئهم وعيوبهم وقرئوا في سبيل المؤمنين ولزم جملتهم والنهي عن ادخال
المشقة عليهم والاضراب بهم قال صاحب العين شق الامر عليك مشقة أضربك انتهى
وظاهر انه جعل المشقة والمشاقة بمعنى واحد وليس كذلك فقد جرد الخطأ في هذا ان تكون
المشقة من الاضرار فيجعل الناس على ما يشق عليهم وان تكون من الشقاق وهو الخلاف
ومفارقة الجماعة وهوان يكون في شق أى ناحية عن الجماعة ورجح الداودي الثاني ومن الاول
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة اللهم من ولي من أمر أمتي شأنتق عليهم فاشق عليه
أخرجه مسلم ووقع لغيري في آخر هذا الحديث قلت لابي عبد الله من يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب انتهى وأبو عبد الله المذكور هو المصنف والسائل له
الفريرى وقد خلت رواية النسفي عن ذلك وقد سبق من الطرق التي أوردها ما يصرح بان
جندبا هو القائل وليس فبين سعى في هذه القصة أحد من الصحابة غيره (قوله ما
القضاء والقضايا الطريق) كذا سوي بينهما والازن المذكور ان في الترجمة صرح بحال فيها
يتعلق بالقضاء والحديث المرفوع يؤيد منه جواز التناقض في الحكم (قوله وقضى يحيى بن
يعمر) بفتح الميم هو الثاني الخليل المشهور وكان من أهل البصرة فأتى في المرو وناصر الحجاج
فولى قضاء امر ولقبه بن مسلم وكان من أهل النخاعة والورع قال الحارث كفضي في أكرم من
خراسان وكان اذا تحول الى البصرة استخلف في التي انتقل منها (قوله في الطريق) وصله محمد بن سعد
في الطبقات عن شيبان عن موسى بن يسار قال رأيت يحيى بن يعمر على القضاء بمرو فمر على أبيه
يقضي في السوق وفي الطريق فزعموا له الخصة وهو على جارية فقضى بينهم ما أخرج البخاري
في التاريخ عن طريق جندب بن أبي حكيم انه رأى يحيى بن يعمر يقضي في الطريق (قوله وقضى
الشعبي على باب داره) قال ابن سعد في الطبقات أخبرنا أبو نعيم حدثنا أبو اسراييل رأيت
الشعبي يقضي عند باب القسطنطين الكوفي وأخرج الكرايبي في القضاء من وجه آخر عن
علي راحته فتعلموا من كرمي لهم فزول فقضى بينهم ثم ركب فقضى الى منزله ثم ذكر حديث سالم بن أبي
الجعد عن أنس في الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة وقد تقدم من وجه آخر عن سالم
في كتاب الادب مشروحا وقوله هنا فلقينا رجلا عند سد المسجد المذكور في الحديث وثني
الدال المهملة هي باب الدار وقيل لاسماعيل بن عبد الرحمن السدي لأنه كان يسبح المقام
عند سد مسجد الكوفة وهي ما يقي من الطائفة السديود وقيل هي المظلة على الباب لوقاية
المطر والشمس وقيل هي الباب نفسه وقيل عتبة وقيل الساحة أمام الباب وقوله ما أعددت
لها كذا لا في ذرو لقبه أعددت وهو بالتشديد بدل جميع ما لا وعده أي هيا وقوله استكان
أي خضع وهو استغفر (١) من الكون الدال على الخضوع قال ابن الزين لعل سبب سؤال
الرجل عن الساعة اشفاقا مما يكون فيها ولو سأل استجبالا لادخل في قوله تعالى يستعمل بها الذين
لا يؤمنون بها وقوله كبير عمل بالوحدة لا كثيرا بالثبوت له ضم قال ابن بطال في حديث
أنس جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستمع اذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما
لا حاجة بالناس اليها أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التأويل ونقل عن المهلب القضا

«باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب» حدثنا أحمد بن منصور أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك يقول لامرأة من أهله تعرفن فلانة قالت نعم قال فان النبي صلى الله عليه وسلم ربهما وهي تبكي عند قبر فقال اني الله وامبري فقالت اللعني فالتام خلو من مصيبي قال فجاوزها ومضى فمر به رجل فقال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاجبت الى بابه فلم يجد عليه بوابا فقالت يا رسول الله والله ما عرفتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر عندك ول صدمة

في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فان كانت تضعف فهو محمود وان كانت لرجل من أهل الدنيا ولين يحنى لسانه فهو مكروه (قلت) والمثال الثاني ليس بمجد فدية تب على المسؤل من ذلك ضرر فيجب لبامن شره فيكون في هذه الحالة محمودا قال واختلف في القضاء سائرا أو ما شافقال أشهب لأبى له اذ لم يشغل عن القهم وقال مصنون لا ينبغي. وقال ابن حبيب لأبى س كما كان يسيرا وأما الاستدعاء بالنظر ونحوه فلا قال ابن بطال وهو حسن وقول أشهب أشبه بالدليل وقال ابن التين لا يجوز الخسكم في الطريق فيما يكون غامضا كذا أطلق والاشبه التفصيل وقال ابن المنبر لا تصح حجة من منع الكلام في العلم في الطريق وأما الحكاية التي تحكى عن مالك في تعزير به الحاكيم اليه سالة في الطريق ثم حدثه فكان يقول وردت لوزادني سباطوزادني تجد شافلا يصيح ثم قال وهو محتمل أن يفرق بين حالة التي صلى الله عليه وسلم وحالة غيره فان غيره في مثلته أن يشاغل بغير الطرقات وقد تقدم في كتاب العلم ترجمة الفساعلى الدابة ووقع في حديث جابر الطويل في حجة الوداع عند مسلم وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته ليأمر الناس ويشرفهم اهتم أسأله والاحاديث في سؤال الصحابة وهو سائرا متمشيا ورا كاكنته (قوله) ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب (ذكره) حديث أنس في قصة المرأة التي جانت فتعذر عن قولها اللعني لما أمر حال التي صلى الله عليه وسلم ووجدنا حديثا عندهما بالبرقي الحديث فامت الى بابه فلم يجد عليه بوابا (قوله) ان الصبر عند أول صدمة في رواية الكشي عن هنان الصبر عند الصدمة الاولى وقد تقدم شرحه مستوفي باب زيارة القبر من كتاب الجنائز وأن المرأة تسلم وأن المقبر كان ودعا ولم يسم أيضا وان الذي ذكر لها أن الذي خاطبها هو النبي صلى الله عليه وسلم هو الفضل بن العباس ووقع هنان أنس بن مالك قال لامرأة من أهله هل تعرفن فلانة يعني صاحبة هذه القصة ولم أعرف اسم المرأة التي من أهل أنس أيضا وقولها اللعني أى كفت نفسك ودعني وقولها فانك خلوت بكسر المجرى وسكون اللام أى خال من همى قال المهلب لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بواب راتبى فلا يرد ما تقدم في المناقب من حديث أبى موسى أنه كان وبابا للنبي صلى الله عليه وسلم لم يجلس على القف قال فالجواب بينه أنه اذ لم يكن في شغل من أهله ولا انفراد لشي من أمره أنه كان يرفع حجاب يده وبين الناس ويرى زلات الحاجة اليه وقال الطبري دل حديث عمر بن استاذن له الاسود بن عتي في قصة حاله صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل على نسائه شهرا كما تقدم في السكاح أنه صلى الله عليه وسلم كان في وقت خلوة نفسه يتخذ بوابا ولولا ذلك لاستاذن عمر لنفسه ولم ينج الى قوله يا راح استاذن في (قلت) ويحتمل أن يكون سبب استاذن عمر أنه خشي أن يكون وجد عليه سبب ابته فاراد ان يحتم ذلك استاذنه عليه فلأذن له اطمان ويصط في القول كما تقدم بيانه وقال الكرماني ملخصا لما تقدم معنى قوله لم يجد عليه بوابا أنه لم يكن له بواب راتب أوفى حجته التي كانت مسكاه لم يكن البواب يصعنه بل يشر ذلك بانفسه ما بيني أنا وموسى ورواها (قلت) الاول كاف وفي الثاني نظرا لانه اذا اتى في الحجرة مع كونهما مفتحة فاستأذنه في غيرها اول وان أراد ان ياتى البواب في الحجرة دون غيرها كان بخلاف حديث الباب فان المرأة استأذنت اليه وهو في منزل سكنه فلم يجد عليه بوابا وفي الثالث أيضا نظرا لانه على تقدير أنهما معا فلا ذلك من

ان ادخال
ان انتهى
ان تكون
ان خلاف
ان الاول
فق عليه
رسول الله
اسأله
شرح بان
عان فيها
يحنى
الحجاج
كتر مد
رس سعد
بجارية
لضاري
ووضي
ل رأيت
آخر عن
قوم وهو
الم بن أبي
عن سالم
وتشديد
مع القام
بالوقاية
أعدت
سكان
يسأل
بها الذين
حديث
كانت بما
بالقسا

٧١٥٥

ت
تحفة

٥٠٩

٥ باب الحاكم يحكم بالقتل
على من وجب عليه دون
الامام الذي فوقه ٥ حدثنا
محمد بن خالد الذهلي

قبل ان نفسه ما نغير امره لكن تقريره لما على ذلك بقدر مشروعيته فيمكن أن يؤخذ منه الجواز
مطلقا ويمكن أن يقيد بالحاجة وهو الاول وقد اختلف في مشروعية الحجاب للحكام فقال
الشافعي وجاعة ينبغي لها كمن لا يتجند حجابا وذهب آخرون الى جوازه وحمل الاول على زمن
سكون الناس واجتماعهم على الخير وطوا عينهم للحاكم وقال آخرون بل يتجند ذلك حينئذ
ليرتب النقص ويمنع المستطيل ويدفع الشرير ونقل ابن التين عن الداودي قال الذي أحدثه
بعض القضاة من شددة الحجاب وادخال البطائق النقص لم يكن من فعل السلف انتهى فاما اتخاذ
الحاجب فقد ثبت في قصة عمر في منازعة العباس وعلى أنه كان له حاجب فقال له رفا ومضى ذلك
في فرض الجنس واتخاذهم من قسده جوازه بغير وقت جائسه للناس لفصل الاحكام ومنهم من
عم الجواز كما مضى وأما البطائق فقال ابن التين ان كان مراده البطائق التي فيها الاخبار بما
جرى فصحيح يعني انه حدث قال وأما البطائق التي تكسب للسبب لبداء النظر في خصوصية من
سبق فهو من العدل في الحكم وقال غيره وظيفة الدواب والحاجب ان يطالع الحاضرين
بصالح من حضر ولا سيما من الاعيان لاحتمال ان يجي مخاصما والحاكم يظن ان يتجاذبا ثم
يقطعه من الكرام الذي لا يجوز ان يجي مخاصما او اصيل الخبر للحاكم بذلك اما بالمشاهدة
واما بالكتابة ويكره دوام الاحتجاب وقد يصير فقد أخرج أبو داود والترمذي بسند جيد عن
أبي هريرة الاسدي انه قال لما وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولأه الله
من أمر الناس شيئا فحجب عن حاجته فحجب الله عن حاجته يوم القيامة وفي هذا الحديث
وعيد شديد لمن كان حاكما بين الناس فاحجب عنهم لغيره ذلك من تأخير احوال الحقوق
أو قسمة ما وافق العلماء على انه يتجند تقديم الاسبق فالاسبق والمسافر على المقيم ولا سيما ان
خشي فوات الرفقة وان من اتخذوا اباء واجبا أن يتجند ثقة عفيفا أمناعا فاحسن الاخلاق
عارفا بمقادير الناس ٥ قوله ما الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون
الامام الذي فوقه أي الذي ولأه من غير احتياج الى استئذنه في خصوص ذلك زعمه ثلاثة
أحاديث ٥ الحديث الاول قوله حدثنا محمد بن خالد قال الحاكم والكلاباذي أخرجه البخاري عن
محمد بن يحيى الذهلي فلم يصرح به وانما به ولحدثنا محمد بن خالد بن عبد الله بن قيس بن جندب
حدثنا محمد بن خالد فكا أنه نسب الى جد أبيه لانه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس (قلت)
و يؤيده أنه وقع منسوب الى حديث آخر أخرجه عنه الأكثر الطب عن محمد بن خالد حدثنا محمد
ابن وهب بن عتبة بن قيس في رواية الاصل حديثنا محمد بن خالد الذهلي وكذا هو في نسخة الصغاني
وأخرج ابن الجارود الحديث المذكور عن محمد بن يحيى الذهلي عن محمد بن وهب المذكور وقال
خلف في الاطراف هو محمد بن خالد بن جندب الرافقي وثقه ابن عساكر فقال عسلى أنه الذهلي
وقال المزني في التذبذب قول خلف انه الرافقي ليس بشي (قلت) فقد كراؤا جندب على في شيوخ
البخاري محمد بن خالد بن جندب لكن عزفه برأيه عنه عن عبد الله بن موسى والحديث الذي
أشار اليه وقع في التوحيد لكن قال فيه حدثنا محمد بن خالد فقط ولم ينسبه لجد جندب وهو وضع
الجيم والموحدة ولالجد الرافقة وهي فناء ثم قاف وقد ذكر الدارقطني أيضا في شيوخ البخاري
محمد بن خالد الرافقي وأخرج التتالي عنه نفسه بجلده فقال أخبرنا محمد بن جندب فقال المزني في

ترجمته هو محمد بن خالد بن جبلة الراقي وفتح الخاريج محمد بن خالد عن محمد بن موسى بن
 عيينة حدثنا فقال المزني في التهذيب قبل هو الراقي وقبل هو الذهلي وهو أشبه وسقط محمد بن خالد
 من هذا السند من اطراف أي مسعود فقال (خ) في الاحكام عن محمد بن عبد الله الانصاري
 نفسه عن أبيه قال المزني في الاطراف كذا آجال أو مسعود يعني والصلوات ما وقع في جميع النسخ
 ان بين البخاري وبين الانصاري في هذا الحديث واسطة وهو محمد بن خالد المذكور وبه جزم خالف
 في الاطراف أيضا كما تقدم والله أعلم (قلت) ويؤيد كونه عن الذهلي ان الترمذي أخرجه في
 المتابع عن محمد بن يحيى وهو الذهلي به (قوله) حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري (هكذا) لا كثر
 وفي رواية أبي زيد المروري حدثنا الانصاري محمد تقدم النسبة على الاسم ولم يسم أباه (قوله) حدثني
 أبي (في) رواية أبي زيد حدثنا وعبد الله بن المنني بن عبد الله بن أنس وعلمه شيخه هو عن أبيه وقد
 أخرج البخاري عن الانصاري بلا واسطة عدة أحاديث في الزكوة القصص وغيره ما ورد
 عنه واسطة في عدة في الاستقفا في بدائع الملق وفي شمس ودلائل الكبرياء وغيرها (قوله) ان قيس بن
 سعد زاهد في رواية المروري ابن عبادته هو الانصاري المزني الذي كان والده ليس بالخارج
 ومنع الترمذي بوجه أنه قيس بن سعد بن معاذ فانه أخرجه حديث الباب في متابع سعد بن معاذ
 فلا يفتقر بذلك (قوله) كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرمانى فائدة
 تكرار لفظ الكون ارادة بيان الدوام والاستمرار انتهى وقد وقع في رواية الترمذي وابن حبان
 والاسمعيلى وأبي نعيم وغيرهم من طرق عن الانصاري بلنظ قيس بن سعد بن يحيى النبي صلى
 الله عليه وسلم فظهر ان ذلك من تصرف الرواة (قوله) بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير زاد
 الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري لما نفي عن أموره وهذه
 الرواية مدروجة من كلام الانصاري بين ذلك الترمذي فانه أخرجه الحديث عن محمد بن مرزوق الى
 قوله الأمير ثم قال قال الانصاري لما يلي من أموره وقد شئت سائر الروايات عنها وقد ترجم ابن
 حبان لهذا الحديث احترازا لمصطفى من المشركين في مجمله اذا دخلوا عليه وهذا يدل على انه فهم
 من الحديث ان ذلك وقع لقيس بن سعد على سبيل الوظيفة الراسية وهو الذي فهمه الانصاري
 راوى الحديث لكن يعبر عليه ما زاداه الاسماعيلي فقال حدثنا الهيثم بن خثعم عن محمد بن المنني
 عن الانصاري حدثني أبي عن ثمامة قال الانصاري ولا أعلمه الا عن أنس قال لما قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير فكلم سعد النبي صلى الله
 عليه وسلم في قيس أن يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة ان يقدم على شيء فصرخ عن ذلك
 ثم أخرجه الاسماعيلي عن أبي يعلى ومحمد بن أبي سويد جميعا عن محمد بن المنني عن الانصاري بمثل
 لفظ محمد بن مرزوق بدون الزيادة التي في آخره قال ولم يشك في كونه عن أنس (قلت) وكذا أخرجه
 ابن حبان في صحيحه من طريق بشر بن آدم ابن بنت السمان عن الانصاري لكن لم يشهد الهيثم ولا
 شيخه محمد بن المنني بالزيادة المذكورة فقد أخرجه ابن منده في المعرفة عن محمد بن عيسى قال حدثنا
 أبو ساتم الرازي عن الانصاري بطوله فكان القدر الحق وصله من الحديث هو الذي اقتصر عليه
 البخاري وأكثروا أخرجه الحديث وأما الزيادة فكان الانصاري يرد في وصله او على تقدير
 ثبوتها لم يقع ذلك لقيس بن سعد الا في ذلك المرقوم يستخرج ذلك فيها والشرطة بضم الميم والراء

حدثنا محمد بن عبد الله
 الانصاري حدثني أبي عن
 ثمامة عن أنس أن قيس بن
 سعد كان يكون بين يدي
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بمنزلة صاحب الشرطة من
 الأمير

الجواز
 فقال
 لي زمن
 حدثنا
 سنده
 المتنازع
 في ذلك
 فهم من
 بارعنا
 بمضمون
 كهم
 بزارا
 نافهة
 دعن
 ما الله
 دبت
 شوق
 سان
 فلاق
 دون
 ثلاثة
 بعن
 تارة
 (لن)
 محمد
 فاني
 قال
 هلي
 وخ
 اني
 بفتح
 ري
 في

٧١٥٦
م د س
تحفة
٩٠٨٢

«حدثنا مسدد حدثنا يحيى
عن قرة بن خالد حدثني جند
ابن هلال حدثنا أبو ردة عن
أبي موسى أن النبي صلى الله
عليه وسلم بعثه وأتبعه معاذ
حدثني عبد الله بن الصباح
حدثنا محبوب بن الحسن
حدثنا خالد بن جندب
هلال عن أبي ردة عن أبي
موسى أن رجلاً أسلم ثم هود
فأثمه معاذ بن جبل وهو عند
أبي موسى فقال ما لهذا قال
أسلم ثم هود قال لأجل
حتى أقتله قضاء الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم «(باب)
هل يقضى القاضى أو يفتى
وهو غصبان» * حدثنا
أحمد حدثنا شعبة حدثنا
عبد الملك بن عبد الحميد
عبد الرحمن بن أبي بكرة
قال كتب أبو بكرة

٧١٥٨
ع
تحفة

٩١٦٧٦

والتسبب إليها شرطى بعضهم وقد نفخ الرافعة سماهم أعوان الأمير والمراد بصاحب الشرطة
كثيرهم فقبل سموا بذلك لأنهم رذالة الجند ومنه في حديث الرزاة قال لا شرط للثمة أى ردى
المال وقيل لأنهم الأشداء الأقوياء من الجند ومنه في حديث الملاحم وتشترب شرطه للهوت أى
متعاقدون على أن لا يفروا ولوما قرأ قال لا زمرى شرط كل شئ مخياره ومنه الشرط لأنهم نخبة
الجند وقيل هم أول طائفة تتقدم الجند وتقدم الوقفة وقيل هو شرط لان لهم علامات
يبرقون بها من هيشة وملبس وهو اختيار الأصمى وقيل لأنهم أعدوا أنفسهم لذلك يقال أشرط
فلان نفسه لأمركذا إذا أعد لها قال أبو عبيد وقيل مأخوذ من الشرط وهو الحبل المبرم لافيه
من الشدة وقد استشكلت مطابقة الحديث للترجمة فأشار الكرماني إلى أنه يؤخذ من قوله دون
الحاكم لا من معناه عند وهذا جند أن ساعده اللغة وعلى هذا فكأن قبا كان من وظفته أن
يقول ذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بأمره سواء كان خاصاً أم عاماً قال الكرماني ويحتمل
أن تكون دون بمعنى غير قال وهو الذي يحتمل له الحديث الثاني لا غير (قلت) فيلزم أن يكون استعمل
في الترجمة دون في معنيين وفي الحديث تسميه ما مضى بما حدث بعده لأن صاحب الشرطة
لم يكن موجوداً في العهد النبوى عند أحد من العمال وإنما حدث في دولة بني أمية فإدأأس
تقريب حال قيس بن سعد عند السامعين تشبهه بما به يهونه في الحديث الثاني (قوله) عن أبي
موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه وأتبعه معاذ هذه قطعة من حديث طويل تقدم في
استنباط المرتدين بهذا السند وأوله أقبأت ومير جلان من الأشعرين الحديث وفيه بعد قوله
لأنستعمل على علمائهم أرادوه ولكن أذهب أنت يا أبا موسى ثم أتبعه معاذ بن جبل وفيه قصة
الهدى الذي أسلم ثم ارتدوهى التي اقتصر عليها هنا بهذا * الحديث الثالث (قوله) محبوب
جمعه وهو حديث ابن الحسن بن هلال بصري وأسمه محمد ومحبوب لقب له وهو به أشهر وهو
مختص في الاحتجاج به وليس له في البخارى سوى هذا الموضع وهو في حكم المتابعة لأنه تقدم في
استنباط المرتدين من وجه آخر عن جند بن هلال (قوله) حدثنا خالد هو الخذف (قوله) أن رجلاً
أسلم ثم هود (قوله) تقدم شرحه عنه المذكور وفي (قوله) لأجل حتى أقتله قضاء الله ورسوله قد تقدم
هناك فأمر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة والرد على من زعم أن الحدود لا يقى أعمال البلاد
الأهم مشاوراة الإمام الذى لا دم قال ابن بطال اختلاف العلماء في هذا الباب ذهب الكوفيون
إلى أن القاضى يحكمه حكم الوكيل لا يطلق يده إلا فيما أدنه فيه ويحكمه غيره حكم الوصى
له التصرف في كل شئ ويطلق يده على التطرف في جميع الأشياء إلا ما استثنى ونقل البخارى عنهم
أن الحدود لا يقىها إلا أمراء الأمصار ولا يقىها عامل السواد لا يجوز نقل ابن القاسم لقيام
الحدود في المبالى تجلب إلى الامم وأروا لقيام القصاص في القتل في مصر كما هو بالنفساط يعنى
لكونه بمنزلة متولى مصر قال أبو ريثب إلى والى النفساط ذلك أى سبأته وقال أشهب لم ينع
فوض له والى ذلك من عمال المبالى جاز له أن يفعله وعن الشافعى نحوه قال ابن بطال والخمفة
المجاز حديث معاذ فإنه قتل المرتدون أن يرفع أمره إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله)
باب هل يقضى القاضى أو يفتى وهو غصبان في رواية الكشميهنى الحاكم ذكره
ثلاثة أحاديث * أحدها (قوله) كتب أبو بكرة يعنى والد عبد الرحمن الراوى المذكور (قوله)

الى ابنه) كذا وقع هنا غير مسمى ووقع في ١٠١ الرزقي الى ابنه عبيد الله وقد جرى في رواية مسلم
 ولكن بغير هذا اللفظ أخرجه من طريق أبي عوانة عن عبيد الملك بن عمر بن عبد الرحمن قال
 كتب أبي وكتب له الى عبيد الله بن أبي بكره ووقع في العدة كتب أبي وكتب له الى ابنه
 عبيد الله وقد جرى الخ وهو موافق لسابق مسلم الآية زاد لفظ ابنه قبل معناه كتب أبو بكره
 بنفسه مرة وأمر ولد عبد الرحمن أن يكتب لابنه فكتب له مرة أخرى (قلت) ولا يتعين ذلك
 بل الذي يظهر أن قوله كتب أبي أي أمره بالكتابة وقوله وكتب له أي باثرت الكتابة التي أمر بها
 والاصل عدم التعدد ويؤيده قوله في المتن المكذوب اني سمعت فان هذه العبارة لا يبي بكره
 لا لابنه عبد الرحمن فانه لا يحسن له وهو أول ولد ولد بالبصرة كما تقدم في الكلام على قول أبي
 بكره لو دخلوا على ما بهت لهم بقصة (قوله) وكان بسجستان) في رواية مسلم وهو فاض
 بسجستان وهي جلة حلة وسجستان بكسر الهمزة والجيم على الصحيح بعدها ما مشاهاة كنة
 وهي الى جهة الهند يديها وبين كمان ما في خبر غيره أرايعون فرحاً صفاة ليس فيها ماء وينسب
 اليها بسجستاني ويحزني بزاي يدل السنين الثانية والثاء وهو على غير قياس وسجستان لا تعرف
 بالعلمة والجمعة أو زيادة لاف والنون قال ابن سعد في الطبقات كان زنادقي رلايته على العراق
 قرب أولاد أخيه لامة أبي بكره وغيرهم وأقطعهم وولي عبيد الله بن أبي بكره بسجستان قال
 ومات أبو بكره في رلاية زياد (قوله) أن لا تقضي بين اثنين وأنت غضبان في رواية مسلم أن لا تحكم
 (قوله) لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان) في رواية مسلم لا يحكم أحد والباقي سواء وفي
 رواية الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمر بن عبيد الله بن عيسى القاضي وألا يحكم
 الحاكم بين اثنين وهو غضبان ولم يذكر القصة والحكم يقتضين هو الحاكم وقد يطلق على القيم
 بسند اليه قال المهلب بسبب هذا النهي ان الحكم حالة الغضب قد يتجاوزها كما الى غير الحق
 تمنع بذلك قال فقهاء الأديار وقال ابن دقيق العيد في النهي عن الحكم حالة الغضب لما
 يحصل بسببه من التعبد الذي يقتل به النظر فلا يحصل استيفاء الحكم على الوجه قال وعنده
 الفقهاء بهذا المعنى الى كل ما يحجب به تغير الفكر كالجوع والعطش والمطرطين وغلبة النعاس
 وسائر ما يتعلق به القلب فلهذا يشغل عن استيفاء النظر وهو قياس مظنة عن مظنة وكان
 الحكم في الاقتصار على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره
 وقد أخرج البيهقي بسند ضعيف عن أبي سعيد رفعه لا يقض القاضي الا وهو شبعان ريان
 وقول الشيخ وهو قياس مظنة على مظنة صحيح وهو استنباط معنى دل عليه النص فانه لما نهى عن
 الحكم حالة الغضب نهى عن الحكم ان يكون في حالة استقامة الفكر فكذلك نهى
 النهي المعنى المشترك وهو تفسير الفكر والوصف بالغضب بسبب علمه بمعنى انه مشغل عليه فألحق
 به ما في معناه كالجائع قال الشافعي في الامأ كره الحاكم أن يحكم وهو جائع أو تعب أو مشغول
 القلب فان ذلك يفسد القلب (فرع) * لو خالف في حكم في حال الغضب صح ان صادف الحق مع
 الكراهة هذا قول الجمهور وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم قضى الزبير بن جراح الحرمة بعد ان
 اغضبته نسيم الزبير لكن لا يحذفه لرفع الكراهة عن غيره لعصمته صلى الله عليه وسلم فلا يقول
 في الغضب الا ما يقول في الرضا قال النووي في حديث اللقطه فيه جواز التوسل في حال

الى ابنه وكان بسجستان
 بأن لا تقضي بين اثنين
 وأنت غضبان فأتى سمعت
 التي صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يقضين حكم بين
 اثنين وهو غضبان

لشريطة
 يردى
 وبأبي
 مغيرة
 بلامات
 لا شرط
 لمافيه
 وله دون
 مته ان
 ويحفل
 ستمل
 لشريطة
 ادأس
 عن أبي
 تقدم في
 مد قوله
 ه قصة
 صوب
 هرو
 قدم في
 نرجلا
 تقدم
 بالاد
 وفيون
 الوصى
 عنهم
 لا تمام
 لا معنى
 بل من
 لحق في
 قوله
 فيه
 قوله

تغ

٢٨٧١٥

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند خذ ما بكفك ولولاك بالمعروف وذلك اذا كان امر مشهورا هـ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعب عن الزهري حدثني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة ابن ربيعة فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهري الا ارض أهل خباء أحب الي أن يذولوا من أهل خيالك وأما أصبح اليوم على ظهر ارض أهل خباء أحب الي أن يعزوا من أهل خيالك ثم قالت ان أبا سفيان رجل مسك فهل علي من حرج أن أطم من الذي له عاملنا قال لها لا حرج عليك أن تغطيهم من مصروف هـ باب الشهادة على الخط المحموم

(١) قوله يؤيد اطلاعاه الخ كذا في الاصول التي يابدها وتأمل اهـ

في باب الشهادة تكون عند الحاكم وقال الكراشي الذي عندني ان شرط جواز الحكم بالعلم أن يكون الحاكم مسموما وبالصلاح والعفاف والصدق ولم يعرف بكبرية ولم يؤخذ عليه شبه بحيث تكون أسباب التي فيه موجودة وأسباب التهم فيه مفقودة فهذا الذي يجوز له أن يحكم بعلمه مطلقا (قلت) وكان البخاري أخذ ذلك عنه فانه من مشايخه (قوله) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند خذ ما بكفك ولولاك بالمعروف هـ هذا اللفظ وصله المؤلف في التفقات من طريق هشام بن عروة عن أبيه وقد ساق القصة في هذا الباب بغير هذا اللفظ من طريق الزهري عن عروة وقوله وذلك اذا كان امر مشهورا هـ وراهدنا تفسير قول من قال يعرض بعلمه مطلقا ويحتمل أن يكون المراد بالشهور التي المأمور بأخذها ثم ذكر قصة هند بنت عتبة (قوله) ما كان على ظهر ارض أهل خباء أحب الي الخ) تقدم في السيرة النبوية في المناقب والكلام عليه وتقدم شرح ما تضمنه الحديث المذكور في كتاب التفقات وفيه بيان استدلال من استدله على جواز حكم الحاكم بعلمه ورد قول المستدل بعلى الحكم على الغائب قال ابن بطال اخرج من أجاز للقاضي أن يحكم بعلمه يحدث الباب فانه صلى الله عليه وسلم قضى لها وجوب النفقة لها ولولدها لعالمها بها زوجة أبي سفيان ولم يلقس على ذلك منه ومن حيث النظر ان علمه أقوى من الشهادة لانه يتبين ما علمه والشهادة قد تكون كذبا ويحتمل من منع قوله في حديث أم سلمة انما أفضى له على أسمع ولم يقل بما أعلم وقال البخاري شاهدك أو يمينه وقبسه وليس لنا الا ذلك والي يحنى من قضية الدواعي يحكم أحددهم بعلمهم ويحتمل على علمه اخرج من منع مطلقا بالنسبة واخرج من فصل بان أي علمه الحاكم قيل القضاء كان على طريق الشهادة فلو حكم به حكمك بشهادة نفسه فصار بمنزلة من قضى بدعواه على غيره وأيضاف يكون كالما كبر شاهد واحد وقد تقدم له لتعليل آخر وأما في حال القضاء ففي حديث أم سلمة قائما أفضى له على نحو ما أسمع ولم يفرق بين من علمه من شاهد أو مدعى وسأني قصص المذاهب في الحكم بالعلم في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء وقال ابن المنبر لم يعرض ابن بطال المقصود بالباب وذلك ان البخاري اخرج بطول الحكم بالعلم بقصة هند فكان ينبغي للشارح أن يعقب ذلك بان لا دليل فيه لانه خرج مخرج القضاة وكلام المفتي يستل على تقدير صحة انهاء المستفتي فكانه قال ان ثبت انه يمنعك حقه جاز للاستعانة ومع الامكان (قلت) وما دعي بغيره بعد فانه لو لم يعلم صدقها لم يامر بها الاخذ والاطلاع على صدقها يمكن بالوحي دون من سواه فلا بد من سبق علمي و يؤيد اطلاعاه على حالهما من قبل أن تذكر ما ذكرته من المصاهرة ولانه قيل لولها انها زوجة أبي سفيان بغير بينة وكنتي في عالم ولانه لو كانت قسما اقال مثلا تاخذ فلان أي بصفة الامر بقوله خذني دل على الحكم وسأني لهذا من يد في باب القضاء على الغائب ثم قال ابن المنبر أيضا لو كان حكما لاستدعى معرفة المحكوم به والواقع ان المحكوم به غيره من كذا قال والله أعلم (قوله) ما الشهادة على الخط المحموم كذا الاك لا رجعية ثم شئنا وفي رواية الحكم مني المحكوم بهم له ثم كلف أي المحكوم به

الله عليه
الحكم
النسب
ذا كان
الحديث
في حال
ب طرا
بن المنبر
بينما
والامن
شهادة
الحديث
قوم اذا
كتب
لقوى
سر العلم
المبارك
نعم
وتقدم
بن عمر
رواية
عليه
من
شقة
لا لله
يحيى
علا
م من
أكثر
يحكم
ذلك

١١١
٢٨٧٥
١٢٤٧٥

وسقطت هذه اللفظة لأن بطلان وصراعه هل تصح الشهادة على الخط أي بأنه خط فلان وقبيد بالخبر لأنه أقرب إلى عدم التزوير على الخط (قوله وما يجوز من ذلك وما يضيّق عليه) يريد أن القول بذلك لا يكون على التعميم لبيان أن نقابل لا يمنع ذلك مطلقاً فضعف الحقوقي ولا بهد ذلك مطلقاً فلا يؤمن فيه التزوير فيكون جائزاً بشرط (قوله وكاب الحاكم إلى عامله والقاضي إلى القاضي) يشير إلى الرد على من أجاز الشهادة على الخط ولم يجوز على كتاب الحاكم وكاب الحاكم وسباني بيان من قاله والبحث معه فيه (قوله) وقال بعض الناس كتاب الحاكم جائز إلا في الحدود ثم قال إن كان القتل خطأ فهو جائز لأن هذا مال برعه وانما صار مالا بعد أن ثبت القتل) قال ابن بطال حجة الضاري على من قال ذلك من الحنفية واضحة لأنه إذا لم يجوز الكتاب بالقتل فلا فرق بين الخطأ والعمد في أول الأمر وانما يصير مالا بعد الثبوت عند الحاكم والعمد أن يضار بما آكل إلى المال فانتفى النظر التوبة (قوله) وقد كتب عمر إلى عامله في الحدود في رواية أخرى عن المستفي والكشعمي في الجارود بجمع خفيفة وبعد الانفراد مضمومة وهو ابن الملقى ويقال ابن عمرو بن الملقى البدي ويقال كان اسمه بشراً والجارود بفتح الجاء وكان الجارود والمذكور وقد أعلم وصحب ثم رجع إلى البصرة فكان له أول قصة مع قدامه بن مظهر عن عامل عمر في الجوزين أخبرهما عبد الرزاق عن طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامه بن مظهر فقدم الجارود وسيد عبد القيس على عمر فقال أن قدامه بن مظهر فكر فكذب عمر إلى قدامه بن ذلك فذكر القصة بمطولها في قدوم قدامه وشهادة الجارود ودوئى هرير عليه وفي احتجاج قدامه بما في الماشئة وفي رد عمر عليه وحلله الحد وسنده صحيح وقد تقدم في آخر الحدود وتزول الجارود والبصرة بعد ذلك واستشهد في خلافة عمر سنة عشرين (أبواب) وكتب عمر بن عبد العزيز في سن كسرت وصله أبو بكر الخلال في كتاب الفصاح والديان من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق عن أبيه قال كتب إلى عمر بن عبد العزيز كتاباً أجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت (قوله وقال إبراهيم كتاب القاضي إلى القاضي جائز إذا عرف الكتاب والخاتم) وصله ابن أبي شيبة عن عيسى ابن نونس عن عبيدة عن إبراهيم (قوله) وكان الشعبي يجزئ الكتاب الختم بمخافته من القاضي وصله أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق عيسى بن أبي عزة قال كان عامر بن يحيى الشعبي يجزئ الكتاب الختم ويجتمع من القاضي وأخرج عبد الرزاق من وجه آخر عن الشعبي قال لا يشهد ولو عرف الكتاب والخاتم حتى يذكر ويجمع منه ما إن الأول إذا كان من القاضي إلى القاضي والثاني في حق الشاهد (قوله ويروي عن ابن عمر نحوه) قلت لم يبق له إلا أن لا ترضع ابن عمر إلا الآن (قوله وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي) هو المعروف بالضل بضاد مجمة ولأم بقوله سمي بذلك لأنه ضل في طريق مكة قاله عبد الله بن سعيد المصري ووثقه أحمد وابن معين وأبو داود والسنائي ومات سنة ثمان ومائة وكان معاً أدركه أبا رباح العطاردي وقد وصل إلى أرضه فذا وكعب في مهنه عنه (قوله شهدت) أي حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة) هو الولي تاهي ثقة وكان يدين هيرة ولا قضاء البصرة فلو إلى امرأته من قبل يدين عبد الملك بن مروان ذكر ذلك عمر بن شبة في أخبار البصرة وقال مات وهو على القضاء وأرخه ابن حبان في النقائ سنة مائة فوهم وذكر ابن سعد أنه كان قاضياً قبل الحسن ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز

وما يجوز من ذلك وما يضيّق عليه وكتاب الحاكم إلى عامله والقاضي إلى القاضي وقال بعض الناس كتاب الحاكم جائز إلا في الحدود ثم قال إن كان القتل خطأ فهو جائز لأن هذا مال برعه وانما صار مالا بعد أن ثبت القتل فانتفى النظر التوبة واحد وقد كتب عمر إلى عامله في الحدود وكتب عمر ابن عبد العزيز في سن كسرت وقال إبراهيم كتاب القاضي إلى القاضي جائز إذا عرف الكتاب والخاتم وكان الشعبي يجزئ الكتاب الختم بمخافته من القاضي ويروي عن ابن عمر نحوه وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي شهدت عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة

٢٨٨٥٠

والصواب بعد الحسن وقول عمر بن شبة هو المتقدم وإن ابن هبيرة هو الذي ولاه ومات على
القضاء بعد ذلك بعد المائة بسنتين أو ثلاث ويقال بل عاش إلى خلافة هشام بن عبد الملك فغزاه
خالد بن عبد الله القسري وولى تمامة بن عبد الله بن أنس (قوله) وأياس بن معاوية بكسر الهمزة
وتخفيف القاف التتائية هو المزي المر وفيلد كان قدولى قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد
العزيز ولاه عدى بن ارسطة عامل عمر عليها بعد امتناعه منه وله في ذلك أخبار منها ما ذكره
الكراميسي في أدب القضاء قال حدثنا عبد الله بن عائشة حدثنا عبد الله بن عمر القيسي قال
قالوا لأياس لما منع من الولاية بأبوابه اخترنا قال لا أشدد ذلك قبل له لو وجدت رجلا ترشاه
أ كنت تشربه قال نعم قبل وترضى له أن يلى إذا كان رضا قال نعم قبل له فأنك خار رضا
بن الواب حتى ولى (قلت) ثم وقع بينهما فركب أياس إلى عمر بن عبد العزيز فبادر عدى فولى الحسن
البصري القضاء فكذب عمر يسكر على عدى ما ذكره عنه أياس ووفق صنعه في تولية الحسن القضاء
ذكر ذلك عمر بن شبة ومات أياس سنة الثنتين وعشرين ومائة وهو ثقة عند الجميع (قوله) والحسن
هو ابن أبي الحسن البصري الامام المشهور وكان ولى قضاه البصرة مدة لطيفة ولاه عدى أميرها
لما ذكرنا ومات الحسن سنة عشرين ومائة (قوله) وتمامة بن عبد الله بن أنس هو الراوى المشهور
وكان أياضا ثقة نائب في القضاء بالبصرة عن أبي بردة ثم ولى قضاء البصرة أيضا في أوائل خلافة
هشام بن عبد الملك ولاه خالد القسري سنة ست ومائة وعزله سنة عشر وقبل سنة تسع وولى بلال
ابن أبي بردة ومات ثمانية بعد ذلك (قوله) وبلال بن أبي بردة أى ابن أمى موسى الأشعري وكان
صديق خالد بن عبد الله القسري فولاه قضاء البصرة لما ولى أمر تهامس قبل هشام بن عبد الملك
وضم إليه الشرطة فكان أميرا قاضيا ولم يزل قضاه إلى أن قتله يوسف بن عمر الثقفي لما ولى الإمارة
بعد دخاله وعذب خالد وعمله ومنهم بلال وذلك في سنة عشرين ومائة ويقال أنه مات في حبس
يوسف وقد أخرج له الترمذي حديثا واحدا ولم يكن محمودا في أحكامه ويقال أنه كان يقول إن
الربدين أيقظهم إن إلى فأجسد أحدهما أخف على قلبي فأفضى له ذلك أبو العباس المبروفى
الكامل (قوله) وعبد الله بن يزيد الأسلمى هو الزايعي المشهور وكان ولى قضاء مرو بعد أخيه
سليمان سنة خمس عشرة ومائة إلى أن مات وهو على قضائهما سنة خمس عشرة ومائة وذلك في ولاية
أسد بن عبد الله القسري على خراسان وهو أخو خالد القسري وحدث عبد الله بن يزيد بن
الخصيب هذا في الكتب السنة (قوله) وعامر بن عبدة هو بفتح الموحدة وقيل يسكنون إذ كرام بن
ما كرو لا لوجهين وقيل فيه أيضا عبدة بكسر الموحدة وزبادة وجميع من في البخاري
بالكون الإجمالية ابن عبدة المقدم ذكره في كتاب الجزية فإنه بالصرح وعامر هو الجلي أبو اليمان
الكوفي وثقه ابن معين وغيره وهو من قدماء أتباعه وله رواية عن ابن مسعود وروى عنه
السبب بن رافع وأبو إسحق وحديثه عند النسائي وكان ولى القضاء بالكوفة مرة وعمر (قوله)
وعباد بن منصور أى التابع بالزور والجميع يكنى أبا سلمة بصري قال أبو داود ولى قضاء البصرة
خمس مرات وذكر عمر بن شبة أنه ولى ما ولى سنة سبع وعشرين ولاه يزيد بن عمر بن هبيرة فلما عزل
ولى مسلم بن قتيبة عزله وولى معاوية بن عمرو ثم استعفى فأعفا مسلم وأعاد عباد بن منصور وكان
عباد بن مالك قد روى بدلس فضعفه بسبب ذلك ويقال أنه تغير وحديثه في السنن الأربعة وعلق له

وأياس بن معاوية والحسن
وتمامة بن عبد الله بن أنس
وبلال بن أبي بردة وعبد الله
ابن يزيد الأسلمى وعامر بن
عبدة وعباد بن منصور

ويشهد
يدان
ذلك
على
الحاكم
لحدود
ال ابن
يقين
ل الى
د عن
ال ابن
داسلم
رجها
ندم
فذكر
السنة
ر بعد
وصله
ريق
وقال
يسى
ضى
كتاب
عرف
لثاني
لأن
سعى
داود
هذا
لثى
وان
نات
فرين

النجاري شيأومات سنة اثنين وخمسين مائة (قوله يميزون كتب القضاة بغير محضر من الشهود الخ) يعني قوله قال القس النجاري هو بفتح الميم وسكون الجيم وآخره جيم الطلب المخرج من عهد ذلك اما ما قد سرح في السنة عما قبل فتسطل الشهادة واما ما يدل على البراءة فمن المشهود به (قوله وأول من سأل على كتاب القاضي البينة ابن أبي ليلى) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قاضي الكوفة واما ما هو لها في زمن يوسف بن عمار الثقفي في خلافة الوليد بن يزيد ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وهو صدوق اتفقوا على ضعف حديثه من قبل سوء حفظه وقال الساجي كان محمد بن قضاة فاما في الحديث فليس بحجة وقال أحمد فقه ابن أبي ليلى أحب الي من حديثه وحديثه في السنن الاربعة وأغفل المزي ان يعلم ان التفسير بعلامه تعلق النجاري كما أغفل ان ترجم لسوار بن عبد الله المذكور بعده أصلاً مع انه أعلم لكل من ذكره معاوية ابن عبد الكريم هناك لم يعرج له شيأ موصولاً (قوله وسوار بن عبد الله) بفتح الميم له وتشديد الواو وهو العنبري نسبة الى بني العنبر بن عليم قال ابن حبان في الثقات كان فقيهاً واولاد المنصور قضاء البصرة سنة ثمان وثلاثين ومائة بقي على قضاها الى ان مات في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وحفده سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله في قضاء الرصافة يستند ادوا الحجاب الشرقي وحديثه في السنن الثلاثة ومات سنة ثمان وأربعين ومائة (قوله وقال لنا ابو نعيم) هو الفضل بن بكين (قوله حدثنا عبد الله) بالفتح غير (ابن بحر) بنضم الميم وسكون الميم له وتشديد الراء بعد هاء زاي هو كوفي مائة له راو يا غير أبي نعيم وماله في النجاري سوى هذا الاثر لم يزد المزي في ترجمته على ما تفتحه هذا الاثر (قوله حدثت بكاتب من موسى بن أنس قاضي البصرة) أي ابن مالك التايي المشهور وكان ولي قضاء البصرة في ولاية الحكيم بن أيوب الثقفي وهو ثقة حديثه في الكتب الستة وقال ابن حبان في الثقات مات بعد أخيه النضر بالبصرة وكانت وفاة النضر قبل وفاة الحسن البصري سنة ثمان أو تسع ومائة (قوله خُتِبَ به) تقدم بن عبد الرحمن) أي ابن عبد الله بن مسعود المسمى عودي بكى أبا عبد الرحمن وقال الجعفي ثقة وكان على قضاء الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز وكان لا يأخذ على القضاء أجرًا وكان ثقة صالحاً وهو تايي قال ابن المديني لم يلق من الصحابة الا جابر بن عجرة وقال انه مات سنة ثمان وعشرة ومائة (قوله فاجان) بضم زاي أي أيضاً وعمل به (تنبيه) وقع في المفتي لابن قدامة يشترط في قولنا ثقة الفتوى ان يشهد بكاتب القاضي الى القاضي شاهدان عدلان ولا تكتفي معرفة خط القاضي وختمه وحكي عن الحسن وسوار والحسن العنبري انهم قالوا اذا كان يعرف خطه وختمه قبله وهو قول ابي نوب (قلت) وهو خلاف ما نقله النجاري عن سوار انه أول من سأل البينة فيضم الميم من ذكرهم ابن قدامة سائر من ذكرهم النجاري من قضاء الامصار من التايي من قبلهم (قوله وكراه الحسن) هو البصري وأبو قتادة هو الجري بفتح الجيم وسكون الراء (قوله ان شهد) بفتح أوله والفاعل محمد ذوق أي الشاهد (قوله على وصية حتى يعلم ما فيها) أما ترا الحسن فوصله الداري من رواية هشام بن حسان عنه قال انتم دعلي وصية حتى تقرأ عليكم ولا تشهد على من لا تعرف وأخرجه سعيد بن منصور عن طريق يونس بن عبيد عن الحسن نحوه وأما تراي قتادة فوصله ابن أبي شيبه وبه يقرب بن سفيان جميعاً عن طريق حبان بن زيد عن أيوب قال قال

يميزون كتب القضاة بغير محضر من الشهود فان قال الذي جئ عليه بالكاتب انه ذوق قيل له اذهب قال القس المخرج من ذلك وأول من سأل على كتاب القاضي البينة ابن أبي ليلى وسوار ابن عبد الله * وقال لنا ابو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد زجبت كتاب من موسى بن أنس قاضي البصرة وأتت عنده البينة أن ذلي عنده فلان كذا وكذا وهو بالكوفة وجئت به القاضي بن عبد الرحمن فأجزه وكراه الحسن وأبو قتادة أن يشهد على وصية حتى يعلم ما فيها لانه لا يدري له فيها جورا

تغ ٥٩٠/٥

تغ
٢٩٠١٥

وقد كذب التي صلى الله
عليه وسلم الى اهل خيبر
اما ان تدوا صاحبكم واما
ان تؤذونا بحرب وقال
الزهرى في الشهادة على
المرأة من الستر ان عرفتها
فاشهد والا تترفعان فلا
تشهد هـ حديثي فحين
بشار حشدنا غندر حشنا
شعبة قال سمعت قتادة عن
أس بن مالك قال لما أراد
التي صلى الله عليه وسلم
أن يكتب الى الروم قالوا
انهم لا يقرؤن كتابا لا
محتوما فاتخذ النبي صلى
الله عليه وسلم خاتما من
فضة كاتي أنظر الى وبيمه
ونقشه محمد رسول الله

٧١٦٢
س
تحفة
١٢٥٦

أوقلاه في الرجل يقول أشهد وأعلى ما في هذه العصمة قال لا حتى يعلم ما فيها زاد به عقب وقال
أهل فيها جواروفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور وقداق الداودي من المالكية
هذا القول قال هذا هو الصواب انه لا يشهد على وصية حتى يعرف ما فيها وتقع به ابن التميمي بانها
اذا كان فيها جوارج يمنع التمسك لان الحاكم قادر على رده اذا وجب حكم الشرع عرده وما عداه
يعمل به فليس شعبة الجور فيها مانع من التمسك وانما المانع المهل لم يثبت به قال ووجه الجور
أن كثيرا من الناس يرغب في اخفاء امره لاحتمال ان لا يعترف بفساد الاشهاد يكون حاله مستترا
على الاخفاء (قوله) وقد كذب التي صلى الله عليه وسلم الى اهل خيبر (الخ) هذا طرف من حديث
سهل بن أبي حنيفة في قصة حويرة وصحة وقل عبد الله بن سهل بخير وقد تقدم شرحه مستوفي
في الديات في باب القسم وبأقبح هذا اللفظ في باب كباية الحاكم الى عماله بعد احدى عشر بابا
(قوله) وقال الزهرى في الشهادة على المرأة من الستر (قوله) أي من وراءه (قوله) ان عرفتها فاشهد
وصله لا يكره أي شعبة من طريق جعفر بن برقان عن الزهرى بصحة ومقتضاه انه لا يشترط
ان يراد ما لا يشهد به لا يكره ان يعرفها بأي طريق فرض وفي ذلك خلاف أشير اليه في كتاب
الشهادات (قوله) لما أراد التي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم كان ذلك في سنة ست
كانت قد سبقت اليه في شرح حديث أبي سفيان الطويل المذكور في هذه الوسي (قوله) قالوا انهم
لا يقرؤن كتابا لا محتوما لم يعرف اسم القائل بعينه (قوله) فاتخذ خاتما (الخ) تقدم شرحه
مستوفي في أوخر اللباس وجملة ما تضمنته هذه الترجمة ثلثة أحكام الشهادة على الخط
وكتاب القاضي الى القاضي والشهادة على الأقارب بما في الكتاب وظاهر من صنع البخاري جواز
جميع ذلك فاما الحكم الاول فقال ابن بطال انه في العلماء على ان الشهادة لا تجوز للشاهد اذا رأى
خطه الا اذا تركت الشهادة فان كان لا يحفظها فلا يشهد فاهم من شأنه ان يتقش خاتما من
شأنه ككتاب وقدره مثله في أيام عثمان في قصة مذكور في سبب قتله وقد قال الله تعالى
الامن شهد بالحق وهم يعلمون وأجاز مالك الشهادة على الخط ونقل ابن شعبان عن ابن وهب انه
قال لا اتخذ يقول مالك في ذلك وقال الطحاوي خالف ما كاجمع الفقهاء في ذلك وعدوا قوله
في ذلك شذوذا لان الخط قد يشبه الخط وليست شهادة على قول من ولا معانية وقال محمد بن
الحريث الشهادة على الخط خطأ فقد قال مالك في رجل قال سمعت فلانا يقول رأيت فلانا قتل
فلانا وأطلق امرأته أو قتل لا يشهد على شهادته الا ان أشهده قال فان خط أبعد من هذا
وأضعف قال والشهادة على الخط في الحقيقة استشهد الموق وقال محمد بن عبد الله بن عبد
الحكيم لا يقضي في دعوى ناكثه على الخط لان الناس قد أحدثوا ضروريا من القصور وقد قال
مالك يحدث الناس أقضية على نحو ما أحدثوا من القصور وقد كان الناس في بعض بيوت
الشهادة على خاتم القاضي ثم رأى مالك ان ذلك لا يجوز فنهض وقال جماعة من أئمة المالكية توافق
الجمهور وقال أبو علي الكرايسي في كتاب أدب القضاء أجاز الشهادة على الخط قوم لا نظروا
لهم فان الكتاب يشبهون الخط بالخط حتى يشك ذلك على أعلمهم انتهى واذا كان هذا في ذلك
العصر فكيف يمكن جاء بعدهم وهم أكثر ما راعوا الشرع مضى وأدق نظرافه وأكثرهموما
عليه وأما الحكم الثاني فقال ابن بطال اختلفوا في كتب القضاء فذهب الجمهور الى الجواز

«باب متى يستوجب الرجل
القضاء»

واسم الخنثى المحدث وهو قول الشافعي والذي احتج به البخاري على الخنثى قولى لانه
لم يصر مالا الابد ثبت القتل قال وما ذكره عن الفضالة من التام من من اجاز ذلك جهم فيه
ظاهرة من الحديث لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى الملوكة ولم يقل انه أشهد أحد على
كتابة قال ثم اجمع فقهاء الانصار على ما ذهب اليه سوزان وابن أبي ليلى من اشتراط الشهود لما
دخل الناس من الفساد فاحتبط للدماء والادوال وقد روى عبد الله بن نافع عن مالك قال كان
من أمر الناس القديم اجازة الفتواتهم حتى ان القاضي يكتب للرجل الكتاب فيأمره بدعي ختمه
فيعمل به حتى يتم وانصار لا يقبل الابشاهدين وأما الحكم الثالث فقال ابن بطال اختلافه وانذا
أشهد القاضي شاهدين على ما كتبه ولم يقرأ عليه وما ولاعز فهم بما فيه فقال مالك يجوز ذلك
وقال أبو حنيفة والشافعي لا يجوز لقوله تعالى وما شهدنا الا بما علمنا قال ووجه ما ذكرنا ان الحاكم
اذا أقرانه كتابه فالغرض من الشهادة علمه ان يعلم القاضي المكتوب اليه ان هذا كتاب القاضي
اليه وقد ثبت عند القاضي من أمور الناس ما لا يجب ان يعلمه كل أحد كالوصية اذا ذكر الموصي
ما طرأ فيه من سلا قال وقد اجاز مالك ايضا ان يشهد على هذا على الوصية المختومة وعلى الكتاب
المطوي ويقولان للعالم تشهد على اقراره بما في هذا الكتاب والختم في ذلك كتب النبي صلى الله
عليه وسلم الى عماره من غير ان يقرأها على من جعلها وهي مشقة على الاسكان والسفن وقال
الطحاوي يستفاد من حديث أنس ان الكتاب اذا لم يكن محتويًا على ما عليه من عافية فائمه لكن صلى
الله عليه وسلم اراد ان يكتب اليهم وانما الختم لانه لم يقرأه عليهم انهم لا يقرأون الكتاب الا اذا كان
محتويًا فاذل على ان كتاب القاضي حجة محكمة وما كان لا غير محتوم واختلف في الحكم بالخط المجرد
كان يرى القاضي خطه بالحكم فيطلب منه الحكم والعامل به فلا كثيرا له ان يحكم حتى
يذكر الواقعة كافي الشاهد وهو قول الشافعي وقيل ان كان المكتوب في حوز الحاكم أو الشاهد
من ذلك حكمه فيه أو يتحمل الى ان يطلب منه الحكم أو الشهادة جاز ولو لم يذكر والا فلا وقيل اذا
يقول الله خطه ساغ له الحكم والشهادة وان لم يذكر والاوسط اعدل المذاهب وهو قول أبي
يوسف ومحمد ورواية عن أحمد رجحها كثير من اتباعه والاول قول مالك ورواية عن أحمد
ابن المنبر لم تعرض الشارح لمقصود الباب لان البخاري استدلل على الخط كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم الى الروم ولما قال يقولان فيضمون الكتاب دعاهم الى الاسلام وذلك أمر قد اشتهر
اشتباه المجزأة والتقطع بصدقه فبعدا اليه بلزيمهم بغير الخط فانه عند القائل به انه لا يندفع
والاسلام لا يكتفي فيه بالظن اجماعا فدل على ان العلم حصل في الخط مقرونا بالواتر السابق
على الكتاب فكان الكتاب كالتذكير والتوكيد في الانذار مع ان حامل الكتاب قد يتحمل ان يكون
الطامع على ما فيه وأمر بتبليغه والحق ان المدة على أمره المعلوم مع قرائن الحال المصاحبة لحامل
الكتاب وسئل عن الشهادة على الخط مقرضة في الاكفاء بغير الخط قال والفرق بين الشهادة على
الخط وبين كتاب القاضي الى القاضي في ان القائل بالاول أقل من القائل بالثاني فطرق الاحتمال
في الاول ويندوره في الثاني بعد احتمال التزوير على القاضي ولا سيما حيث يمكن المراجعة ولذلك
شاع العمل به فيما بين القضاة ونواحيهم والله أعلم **باب** متى يستوجب الرجل
القضاء أي متى يستحق ان يكون قاضيا قال أبو علي الكرايسي صاحب الشافعي في كتاب

وى لاه
 يتم فيه
 حدا على
 هو دى
 مال كان
 على خفه
 نقوا اذا
 يوز ذلك
 نال الحاكم
 القاضى
 الرسمى
 كتاب
 صلى الله
 وقال
 نونه صلى
 اذا كان
 لط المجد
 تكم حتى
 الشاهد
 اذا
 قول اى
 يد قال
 صلى الله
 قد اشهر
 نمدظنا
 السابق
 يكون
 لمحايل
 باءة على
 احتيال
 مؤلف ذلك
 الرجل
 فى كتاب

فتح

٢٩١٥

وقال الحسن اخذ الله على
 الحكم ان لا يتبعوا الهوى
 ولا يتخسوا الناس ولا يشتروا
 باباى غنا فلا تم قرأ اداود
 انا جعلناك خليفة فى
 الارض فاحكم بين الناس
 بالحسن ولا تتبع الهوى
 فضحك عن سبيل الله ان
 الذين يضلون عن سبيل الله
 لهم عذاب شديد بما كانوا
 يوم الحساب وقرأ انا انزلنا
 التوراة فيها اهدى ونورى حكم
 بهم النبيون الذين اسماوا
 للذين هادوا والرايون
 والاحبار بما استخفظوا
 من كتاب الله وكانوا عليه
 شهداء فلا تتخسوا الناس
 واخشون ولا تشتروا باباى
 غنا فلا ومن لم يحكم بما
 أنزل الله فأولئك هم
 الكافرون بما استخفظوا
 استودعوا من كتاب الله
 الآية وقرأ اداود وسليمان اذ
 يحكمون فى الحرب انذفت
 فيه غم القوم وكل الحكمهم
 شاهدين ففهمتها اسلميان
 وكلاهما يتاحكوا وعلما

آداب القضاء لا يعلمها الا علم بن العلماء من سلف خلا فان احق الناس ان يقضى بين المسلمين من بان
 فضل ومصدقته وعلمه وورعه فارتأى الكتاب الله عاليا كثيرا حكمه عاليا بسن رسول الله حافظا
 لا كثرها وكذا أقوال الصحابة عاليا بالوفاء والخلاف وأقوال الفقهاء التابعة بين يعرف الصحب من
 السقيم يتبع فى النزول الكتاب فان لم يجد قال بسن فان لم يجد على بما اتفق عليه الصحابة فان
 اختلفوا فاما جده أشبهه بالقرآن ثم سألته ثم يقضى أكبر الصحابة عمل بهو يكون كثير المذاكرة
 مع أهل العلم والمساورة لهم مع فضل وورع ويكون حافظا للسانه وبلغه ورفعه فهما بكلام
 الخصوم ثم لا بد أن يكون عاقلا ما لا عن الهوى ثم قال وهذا وان كان الله ليس على وجه الأرض
 أحيد جميع هذه الصفات ولكن يجب أن يطلب من أهل كل زمان أكملهم وأفضلهم وقال
 الملب لا يكتفى فى استحباب القضاء أن يرى نفسه أهلا لذلك بل ان يراه الناس أهلا لذلك وقال
 ابن حبيب عن مالك لا بد أن يكون القاضى عالما عاقلا قال ابن حبيب فان لم يكن علم فقد
 وورع لانه بالورع يقف وبالعقل يسأل وهو اذا طلب العلم وجدته واذ طلب العقل لم يجده قال
 ابن العزى واتفقوا على انه لا يشترط أن يكون غنيا والاصل قوله تعالى ولم يؤت سعة من المال
 قال ان الله اصطفاه عليكم الآية قال واقضى لا يكون فى حكم الشرع الاغنيان غنا في
 بيت المال فاذا منع من بيت المال واحتاج كان نوليه من يكون غنيا أو من نوليه من يكون
 فقيرا لانه يصير في مظنة من مرض لتناول المالا يجوز تناوله (قلت) وهذا قاله بالنسبة الى الزمان
 الذى كان فيه ولم يدرك زمانه هذا الذى صار من يطلب القضاء فيه يصرح بان سبب طلبه
 الاحتياج الى ما يقوم بأدوم مع العلم بانه لا يحصل له شئ من بيت المال واتفقوا على اشتراط
 الذكورية فى القاضى الا عن الخنفية واستنوا الحدود واطلق ابن جرير وجه الجهر والحديث
 الصحيح ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأ أو فقد تقدم ولان القاضى يحتاج الى كمال الراى ورأى المرأة
 ناقص ولا سجاى في محافل الرجال (قوله وقال الحسن) هو البصرى (قوله) اخذ الله على الحكم
 أن لا يتبعوا الهوى ولا يتخسوا الناس ولا يشتروا باباى ان الله غنا فلا تم قرأ اداود انا جعلناك
 خليفة فى الارض الى يوم الحساب وقرأ انا انزلنا التوراة فيها اهدى ونورى قوله ومن لم يحكم بما
 أنزل الله فأولئك هم الكافرون قلت فاراد من آية اداود قوله ولا يتبع الهوى فضحك عن
 سبيل الله واد من آية المائدة بقية ما ذكر وأطلق على هذا المناهى أمر الاشارة الى أن النهى
 عن الشئ أمر بصدقه فى النهى عن الهوى أمر بالحكم بالحق وفى النهى عن خشية الناس أمر
 بخفة الله ومن لازم خشية الله الحكم بالحق وفى النهى عن بيع آية الامر باساعة ما دل عليه
 وانما وصف ابن باقر الاشارة الى أنه وصف لازم له بالنسبة للعرض فاقام على من جيع ما حوته
 الدنيا (قوله) عا استخفظوا من كتاب الله الآية ثبت هذا اللمس على وهو تفسير ابى
 عبدة قال فى قوله تعالى عا استخفظوا من كتاب الله أى عا استودعوا استخفظته كذا استودعته
 اياها (قوله) قرأ اى الحسن البصرى المذكور (وداود وسليمان اذ يحكمون فى الحرب الى آخرها)
 ورواه موصولا فى حيلة الاولاء لاني اعم من رواية محمد بن ابراهيم الحافظ المعروف بجمع وحدة
 وموهلة وزن محمد قال حدثنا سعد هو ابن سليمان الواسطى حدثنا أبو العوام هو عمران الطعان
 عن قتادة عن الحسن وهو ابن الحسن البصرى فذكره ومعنى اخذ الله على الحكم هدايهم

(قوله) فحمد سليمان ولم يرد داود ولو لما ذكر الله من أمر هذين يعني داود وسليمان وقوله لم آيت في رواية الكشي عن لرويت أن القصة حكيوا يعني لما قصته الايمان الماضيان أن من ليحكمهما أنزل الله كافر فدخل في عومه العابد والمخطئ وكذا قوله تعالى ان الذين يضلون عن سبيل الله يشمل العابد والمخطئ فاستدل بالآية الاخرى في قصة الحرب ان الوعيد خاص بالعبد فاشار الى ذلك بقوله فانه آتى على هذا المعنى أي بسبب علمه أي معرفته وفهمه وجه الحكم والحكم به وعذر بفتح الذال المجبة هذا اجتهاده وروى نافع في نفسه ما بين أبي حاتم وفي الجملة لا يكره الديوري وفي أمالي الصولي جميعا يزيد بعضهم على بعض من طريق جليلين سائلة عن جليل الطويل قال دخلنا مع الحسن على ابي اس بن معاوية حين استقضى قال فكي ابا اس وقال يا ابا سعيد يعني الحسن المذكور يقولون القصة ثلاثة رجال اجتهد فأخطأه وفي النار ورجل مال مع الهوى فهو في النار ورجل اجتهد فأصاب فهو في الجنة فقال الحسن ان في بعض الله علمك من ناس سليمان ما روى عن من قال هذا وقرأ داود وسليمان اذ يحكيان في الحرب التي قوله شاهدين قال فحمد سليمان له وياه ولم يذم دارنطه ثم قال ان الله أخذ على الحكم عهدا بأن لا يستروا به تمنا ولا يتبعوا فيه الهوى ولا يخشوا فيه أحدا ثم تلا داود اذ جاءك خيلة بالآخر الآية قلت والحديث الذي أشار اليه ابا اس أخرجه أصحاب السنن من حديث بريرة ولكن عندهم الثالث يقتضي بغير علم وقد جعلت طرق في جزء مفرد وليس في شيء منها اجتهد فأخطأ رسد أي حكم من اجتهد فأخطأ بعد أبواب واستدل بهذه القصة على أن للشيء آيتين يفتي في الاحكام ولا يتظر نزول الوحي لان داود علمه السلام على ما ورد اجتهد في المسئلة المذكورة قطعا لانه لو كان قضى فيم ابا الوحي ما خص الله سليمان بهمهادونه وقد اختلف من أجاب النبي أن يجتهد هل يجوز عليه الخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطأ وأجاب من منع الاجتهاد انه ليس في الآية دليل على أن داود اجتهد ولا أخطأ وانما ظاهرها ان الواقعة اتفقت فعرضت على داود وسليمان فقضى فيها سليمان لان الله فهمه حكمه ولم يرض فيم داود بشي أو رد على من تمسك بذلك بما ذكره أهل النقل في ضرورة هذه الواقعة وقد تضمن أنرا الحسن المذكور انهم اجتمعوا حكوا وقد تعقب ابن المير قول الحسن البصري ولم يذم داود بان نفسه تصالح داود ذلك ان الله تعالى قد قال ولا تأتينا حكوا وعلما بجمعهم في الحكم والعلم وسليمان بانهم وهو علم خاص زاد على العلم بفسل الخصومة قال والاصح في الواقعة ان داود أصاب الحكم وسليمان أرشد الى الصلح ولا يحل قوله تعالى ولا تأتينا حكوا وعلما ان يكون عاما وفي واقعة الحرب فقط وعلى التقديرين يكون آتى على داود فيها الحكم والعلم فلا يكون من قبيل عذر اجتهد اذا اخطأ لان الخطأ ليس حكوا وعلما وانما هو ظن غير مصاب وان كان في غير الواقعة فلا يكون تعالى اخبر في هذه الواقعة بخصوصها عن داود اية ولا خطأ وعاشه انه أخبر بتفهم سليمان ومنه قوله والاحتماج بعضه فخلا يقال فهمه سليمان دون داود وانما خص سليمان بالتفهم لصغر سنه فبذلك تغرب ما بينه (قلت) ومن تأمل ما نقل في القصة ظهر له ان الاختلاف بين الحكمين كان في الاولوية لا في السعد والخطا ويكون معنى قول الحسن جد سليمان أي ما وافقته الطريق الاربع ولم يذم داود

فحمد سليمان ولم يرد داود ولو لما ذكر الله من أمر هذين
لأيت أن القصة حكيوا
فانه آتى على هذا المعنى وعذر
هذا اجتهاده

لاقصاره على الطريق الرابع وقد وقع لعمر رضى الله عنه قريب مما وقع لسلامان وذلك ان بعض
 الصحابة مات وخلف ماله ثمان مائة وديوناً فادأ أصحاب الديون يسع المال في وفاة الدين لهم فاستمرهم
 عر بأن يؤخروا التقاضي حتى يقضوا ديونهم من الثمن وتوزل انعام التوفى أصل المال
 فاستحسن ذلك من نظره ولأن الخصوم آمنه والمائنه من البيع وعلى هذا التفسير يمكن
 تنزيل قصة أصحاب الخمر والغنم والله أعلم وتقديم في أحداث الانبياء شرح القصة التي وقعت
 لداود وسليمان في المراتب التي أخذها الذئب ابن احدهما واختلاف حكم داود وسليمان في ذلك
 وتوجيه حكم داود بما يقرب عما ذكره في هذه القصة ووقعت لها قصة ثالثة في التفرقة بين
 الشهود في قصة المرأة التي اتهمت بانها اتهمته على نفسها فتشهد عليها أربعة ذلك فأمر داود
 برجمها فاعلم داود وسليمان وهو غلام فصور مثل قصتهما بين العلمان ثم فرق بين الشهود واتهمهم
 فتعالتوا فادرا عنها ووقعت لها رابعة في قصة المرأة التي صبغ في درهما البياض وهي ثالثة وقيل
 انها زنت فأمر داود برجمها فقال سليمان يثوى ذلك الماء فان اجتمع فهو بياض والا فهو
 قشوي فاجتمع وأخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن مسروق قال كان حرثهم غنبا فتشقت فيه
 الغنم أي رعت لسلا فقتل داود بالغنم فمروا على سليمان فاخبروا الخبر وقال سليمان لا ولكن
 أقضى بينهم ان يأخذوا الغنم فيكون لهم لأنها وصوفها ومنفعها ويقوم هؤلاء على حرثهم حتى
 اذا عادوا كان ردوا عليهم غنمهم وأخرج حنبل الطبري من وجه آخر لغيره فقال فيه عن مسروق عن
 ابن مسعود وأخرجه ابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن ابن مسعود وسند حسن وعن غيره
 عن قتادة قضي داود ان يأخذوا الغنم فذهبها الله سليمان فقال خذوا الغنم فلكم ما خرج من
 وسلها وأولادها وصوفها الى الحول وأخرج عبد بن جرد من طريق ابن أبي شيبة عن مجاهد قال
 أعطاهم داود رقاب الغنم بالحرث فحكم سليمان بجزء الغنم وألبانها لاهل الحرث وعلمهم رعايتها
 ويحترق لهم اهل الغنم حتى يكون كهيئة يوم اكمل ثم يدفع لاهلها ويأخذون غنمهم وأخرج
 الطبري القصة من طريق علي بن زيد عن خلفه عن ابن عباس نحوه ومن طريق قتادة قال ذكر
 لنا ذر كنهوه ومن طريق العوفي عن عطية عن ابن عباس قال فيها قال سليمان ان
 الحرث لا يمتحن على صاحبه ما يخرج منه كل عام فله من صاحب الغنم ان يسبع من اولادها
 وصوفها حتى يستوفي غن حوته فقال داود قد اصبحت وانخرج ابن مردويه من طريق الحسن عن
 الاحنف بن قيس نحوه الاول قال ابن التين قبل علم سليمان ان قيمة ما اقتدت الغنم مثل ما يصير
 اليهم من لبنها وصوفها وقال ايضا ورد في قصة ثالثة البراء التي اقتدت في حائط ان التي صلي الله
 عليه وسلم قضى ان على اهل الحائط حفظها بالنهار وان الذي اقتدت الواشي بالليل ضمانه على
 اهلها أي ضمان قيمته هذا بخلاف شرع سليمان قال فلوزن ضاياه بالذئب عن قيمة ما اقتدت فالشهود
 انه لا يجوز حتى يعرفا القيمة (قلت) ورواية العوفي ان كانت مخفوفة ترفع الاشكال والافلا جواب
 ما قبل ابن التين أولا ولا يكون بين الشرعيين مخالفة (قوله وقال مزاحم) بضم الميم وتحقيق
 الزاوي وبعد الاثبات ما هملته (ابن زفر) بزي وفاء وزن عرو الكوفي ويقال مزاحم ابن أبي
 مزاحم ثقة أخرجه مسلم (قوله قال لنا عن ابن عبد العزيز) أي الملقبة بالشهيرة والعدل (قوله)
 خمس اذا أخطأ القاضي من خطئه بضم الظاء المجبة وتشديد الهمزة كذا في زر عن غير الكشي

نخ

٢٩٢/٥

وقال مزاحم بن زفر قال لنا
 عن ابن عبد العزيز خمس اذا
 أخطأ القاضي من خطئه
 كانت فيه

أرأيت
 أن من
 أن عن
 السامد
 بالحكم
 لا يكر
 محمد
 بأسيد
 رجيل
 ص الله
 أم قوله
 أم هذا
 خليفة
 شريفة
 بأسيد
 محمد
 محمد
 كورة
 بالتي
 ريقان
 ليل على
 نفي فيها
 بأهل
 بن المير
 لا تبت
 فصل
 قالوا
 أعني على
 لا وأما
 لها عن
 من خلا
 (قلت)
 لعبد
 ذم داود

وصمة أن يكون فهما
حليما عقيما صليبا عالما
سؤ ولاعن العلم * (باب
رزق الحاكم والعاملين
عليها)

وله عنه خصلته بفتح أوله وسكون نصاد المجهلة وكذا في رواية الباقرين وهما بمعنى (قوله وصمة) بفتح
الواو وسكون الصاد الماهلة أي عيبا (قوله ان يكون) نفعه لرحال الناس المذكور (قوله فهما)
بفتح الفاء وكسر الهاء وهومن صبيغ المبالغة ويحوز تسكين الهاء أيضا ووقع في رواية المسفل
فتحه والاول أولى لأن خصلته الفقه داخلة في خصلته العلم وهي مذكورة بعد (قوله حليما) أي
يفضي على من يؤذيه ولا يبادر إلى الانتقام ولا يشاق ذلك قوله بعد ذلك صليبا لأن الاول في حق
نفسه والثاني في حق غيره (قوله عقيما) أي يعف عن الحرام فانه اذا كان عالما ولم يكن عقيما
كان ضرره أشد من ضرر الجاهل (قوله صليبا) بصاد المجهلة وباءه موحد من الصلاة بوزن عظيم
أي قويا شديدا يقف عند الحق ولا يعيل مع الهوى ويستخلص حق الحق من المبطل ولا يحاسبه
(قوله عالما) ولاءن العلم هي خصلته واحدة أي يكون مع ما يستحضره من العلم مذاكره غيره
لاحتمال ان يظهر له ما هو أقوى مما عده وهذا الاثر موصله مدين منور في السنن عن عباد بن
عباد ومحمد بن سعد في الطبقات عن عفان كلاهما قال حدثنا من احسن زفر قال قد مننا على عمر بن
عبد العزيز في خلافته وقد من أهل الكوفة فسألنا عن بلادنا فاضننا وأضره وقال شئ اذا
أخطأ ورواه يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن عبد العزيز بن بطة آخر أخرجه أيضا محمد بن سعد
في الطبقات عن محمد بن عبد الله الاسدي هو أحمد بن برة عن سفیان بن الثوري عن يحيى بن
سعيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا ينبغي للقاضي ان يكون قاضيا حتى يكون فيه خمس خصال
عصف حليم عالما كان قلبه يشير ذرى الرأي لا يبالى علامة الناس وجاء في استحباب الاستشارة
آثار جناد وأخرج يعقوب بن سفیان بسند جيد عن الشعبي قال من سره أن يأخذ الرزق من
القضاء فليأخذ قضاء عمر فانه كان يشتري (قوله ما) رزق الحاكم والعاملين عليها هي
من اضافة المصدر إلى المفعول والرزق ما رتبته الامام من بيت المال لمن يقوم مصالح المسلمين وقال
المطرزي الرزق ما يخرج من الامام كل شهر لاه رزق من بيت المال والعتاء ما يخرج من كل عام ويحتل
ان يكون قوله والعامان عليها عاقل الحاكم أي رزق العاملين عليها أي على الحكومات
ويحتل ان يكون أورد الجلة على الحكاية يريد الاستمالة على جواز أخذ الرزق بآية الصدقات
وهم من جلة المسحقين لاجل العطفهم على الفقراء والمساكين بعد قوله انما الصدقات قال
الطبري ذهب الجهور إلى جواز أخذ القاضي الاجرة على الحكم لكونه يشغل الحكم عن القيام
بمصلحة غير أن طائفة من السلف كرهت ذلك لم يجزوه مع ذلك وقال أبو علي الكرايسي
لابأس للقاضي ان يأخذ الرزق على القضاء عند أهل العلم فاطبة من الصحابة ومن بعدهم وهو قول
فقه الاصل الا لأعلى بينهم اختلفوا فذكر ذلك قوم منهم مسروق ولا أعلم أحد منهم حرمه
وقال المهلب وجه الكراهة في الاصل محمول على الاحتساب لقوله تعالى لئلا تأكلهم
عليه أجزأ أرادوا أن يجزى الامر فيه على الاصل الذي وضعه الله لئلا يذبل فيهم من
لا يتحققه فيقبل على أموال الناس وقال غيره أخذ الرزق على القضاء اذا كانت جهة الأخذ
من الحلال جائزا لاجتماع تركه امتا تركه نوعا وأما اذا كانت هنالك شبهة قالوا ولي الترتيب
ويجوز ان كان المال يؤخذ ليت المال من غير وجهه واختلف اذا كان الغالب حراما وأما
من غير بيت المال ففي جواز الاخذ من التماكين خلاف ومن أجاز شرط فيه شروطا لا بد منها

وقد جرى القول بالجلو إلى الغاء الشروط وفشاد ذلك في هذه الأعصار بحيث تخذوا زالة ذلك والله المستعان (قوله وكان شرح القاضي يأخذ على القضاء أجراً) هو شرح من الحديث بن قيس النخعي الكوفي قاضي الكوفة ولاه عمر ثم قضى ابن بهدبه الكوفة دهرًا وابلًا ومع على أخبار في ذلك وهو ثقة مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ويقال إنه له صحبة مات قبل الثمانين وقد جاوز المائة وهذا الأثر وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصورين طريقين بحال عن الشعبي بلفظ كان مسروق لا يأخذ على القضاء أجراً وكان شرح يأخذ (قوله وقالت عائشة يا كل الوضي بقدر عمله) (٢) قلت وصله ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف قالت أنزل الله ذلك في وإلى مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه إن كان محتاجاً إن يأكل منه (قوله) كل أبو بكر وعمر) أما أن رأي بكر وصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت سألت أبا بكر قال قد علم قومنا أن حرفتي لم تكن تجوز عن مؤنة أظلي وقد شغلت بأمر المسلمين الحديث وفيه قصة عمر وقد أسندته البخاري في البيوع من هذا الوجه وبشبه نسباً كل آل أبي بكر من هذا المال ويعتري للمسلمين فيه وفيه إن عمر لما ولي أكل كل هو وأهل من المال واحترق في مال نفسه وأما أن عمر فوصله ابن أبي شيبة وابن سعد من طريق حازمه بن مضرب بنضم الميم وفتح الصاد المجهدة وتشدد بالراء بعد هاء واحدة قال قال عمراني أنزلت نفسي من مال الله عزلة قيم اليتيم إن استغنيت عنه تركت وإن افتقرت إليه أكلت بالمعروف وسند صحيح وأخرج الكرابي بسند صحيح عن الأحنف قال كُتِبَ عليّ عمر فذكر قصة وقته فقال عمر أنا أخبركم بما سئل ما أجمع عليه وأعمر وحاشي الشبهة والقبض وقوتي وقوتي عيال كرجل من غريش ليس بأغلاهم ولا أسفلهم ورخص الشافعي وأكثر أهل العلم وعن أحمد لا يجهي وإن كان فقيراً فله مثل ولي اليتيم واثقه وأعلى أنه لا يجوز الاستئجار عليه (قوله ابن أختم) بفتح النون وكسر الميم بعد خاء أو الحاء في المنهورة قد سدم ذكره مراراً من أقرهم في الحدود وادرك من زمان النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين وحفظ عنه وهو من أواخر الصحابة موتاً وآخر من مات منهم بالمدينة وقيل بمجودين الربيع وقيل بمجود بن لبسد (قوله ابن حوطين بن عبد العزيز) أي ابن أبي قيس بن عبد شمس القرشي العامري كان من أعيان قريش وأسلم في الفتح وكان جديلاً للإسلام وكانت وفاته بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو ممن أطلق عليه أنه عاش ستين في الجاهلية وستين في الإسلام بنحو زوال أيام ذلك تحقيقاً لأنه إن يزيد بن زيان الإسلام أقول البثثة فيكون عاش قريبا سبعا وستين أو الهجرة فيكون عاش فيه أربعاً وخمسين أو زمن إسلامه هو فيكون ستاً وأربعين والاول أقرب إلى الأطلاق على طريقة جبر الكسرة تارة ولغائه أخرى (قوله ابن عبد الله بن السعدي) هو عبد الله بن ودفان بن عبد شمس ويقال اسم أبيه عمر ودفان جدده ويقال قدامة بديل ودفان وعبد شمس هو ابن عبد ودفان بن مالك بن حنبل بن عامر وهو أبوا بضاء بن عامر بن لؤي من قريش وأما قيل له ابن السعدي لأن أمه كنانة مسترضة في بني سعد ومات عبد الله بالمدينة سنة تسع وخمسين بعد حوطين الراوي عنه ثلاث سنين ويقال بل مات في خلافة عمر والاول أقوى وليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد ووقع عند مسلم في رواية الليث بن بكير بن الأشج عن بسر بن

(٢) قوله بقدر عمله رواية
المتن بقدر عاله والمعنى
واحد اه صحيحه

وكان شرح القاضي
يأخذ على القضاء أجراً
وقالت عائشة يأكل
الوصي بقدر عمله وأكل
أبو بكر وعمر خدشاً أو
المان أخشع ناشع من
الرهري أخبرني السائب بن
يزيد بن أخت عمر أن حوطين
ابن عبد العزيز أخبره أن
عبد الله بن السعدي

٧١٦٣

م دهن

تحفة

٩٠٤٨٧

تفتح
(نهما)
سقى
(أى
حق
نفساً
عظيم
عابه
غيره
يادى
عرب
س إذا
سعد
ي بن
يصال
شارة
من
المع
وقال
يحق
مات
فأما
قال
قيام
بسي
قول
وم
لكم
من
أخذ
زما
وأما
منها

سعد بن عبد الله بن الساعدي وخالفه عمرو بن الحرث عن ابن السعدى وهو المحفوظ
 «تبس» أخرجه مسلم أيضاً هذا الحديث من طريق عمرو بن الحرث عن الزهري عن السائب
 أن يزيد بن عبد الله بن السعدى عن عرقلي بن قيس أنه قال بل أحال على سابق رواية سالم بن عبد الله
 ابن عرعرة أنه وسقط من السند حو بط بن عبد الله بن السائب وابن السعدى وهم الجزى
 فى الاطراف ثم خالف فأثبت حو بط بن عبد العزيز فى السند فى رواية مسلم وزعم أنه وقع فى
 روايته ابن السعدى زيادة ألف وليس ذلك فى شيء من نسخ صحيح مسلم لا ثبت حو بط ولا
 الالف فى السعدى وقد سئل على سعة حو بط من سنده مسلم أو على الجبلى والمزرى
 وعباس وغيرهم ولكنه ثابت فى رواية عمرو بن الحرث فى غير كتاب مسلم كما أخرجه أبو نعيم فى
 المستخرج ووقع عند ابن خزيمة من طريق سلامة بن عمار عن ابن شهاب حدثني السائب
 حو بطاً أخبره أن عبد الله بن سعد بن أبي السرح أخبره أنه سمى حو وهو وهم من سلامة قاله الراوى
 (قوله) أنه قدم على عمر فى خلافة فقال له عمر ألم أحدث بضم أوله وأخ الموهلة وتشديد الباء
 (قوله) أنك تلى من أعمال الناس أى الولايات من امرأ أو فضاء ووقع فى رواية يسر بن سعد
 عند مسلم استعملنى عمر على الصدقة فعين الولاية (قوله) العمالة بضم الميملة ويختص الميم أى
 أجرة العمل وأما العمالة بفتح العين فهي نفس العمل (قوله) مات بدالى ذلك أى ما غاب قصدك
 بهذا الرد وقد فسره بقوله وأريد أن تكون عمالى صدقة على المسلمين (قوله) فقلت أنى أقتراساً
 بقاء وسهله جمع فرس (قوله) وأعبداً) لكثير بضم الموحدة وللكنشيمى عثنا بديل الموحدة جمع
 عند وهو المال المدخر وقد تقدم نفسه فى كتاب الركاوة ووقع عند ابن جبان فى صحيحه من
 طريق قيس بن ذؤيب أن عمر أعطى ابن السعدى ألف دينار فذكر بقية الحديث فهو الذى هنا
 وروى فى الجزء الثالث من فوائد أبي بكر التيساوى الزادات من طريق عطاء الخراسانى عن
 عبد الله بن السعدى قال قدمت على عمر فارسل الى ألف دينار فرددتها وقلت ما غاب غنى فذكره
 أيضاً نحوه واستنيد منه قدر العمالة المذكورة (قوله) فأتى كنت أردت الذى أردت) الفسخ على
 الخطاب (قوله) به طنى (العطاء) أى المال الذى يقسمه الامام فى المصالح ووقع فى رواية يسر بن
 سعد عند مسلم فأتى علمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى تشديد الميم أى أعطانى
 أجرة على فقلت مثل قولك (قوله) فأقول أعطه أقر الله بهنى) فى رواية سالم بن عبد الله
 والباقي سواء قال الكرمانى جازا الفصل بين أفضل التفضيل وبين كتمته لان القائل ليس
 أجنبياً بل هو أصنى به من الصلة لانه يحتاج السند بسبب جوهر اللفظ والصله محتاج اليها بسبب
 الصدقة (قوله) فقال التلى صلى الله عليه وسلم خذ فقهه وتصدق به فى رواية سالم بن عبد الله
 أو تصدق به بلفظ أو بدل الواو وهو أمر ارشاد على الصحيح قال ابن بطال اشار صلى الله عليه وسلم
 على عمر بالانفصال لانه وإن كان ما جاور ما يثاره لعطاءه عن نفسه من هو أقر الله به منه فإن أخذه
 للعطاء وبشرته للصدقة نفسه أعظم لأجره وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد القول لمافى
 النفوس من الشغ على المال (قوله) غير شرف بضم أوله وسكون الميم وكسر الراء بعد هاء
 أى متطلع اليه يقال أشرف الشئ علاه وقد تقدم بيانه فى كتاب الركاوة فى باب من أعطاه الله شياً
 من غير مسئلة (قوله) ولا سائل أى طالب قال التوزي فى النهى عن السؤال وقد اتفق

أخبره أنه قدم على عمر فى
 خلافة فقال له عمر ألم أحدث
 أنك تلى من أعمال الناس
 أعمالاً فإذا أعطيت العمالة
 كرهتم فقلت بلى فقال عمر
 مات بدالى ذلك فقلت أنى
 أقتراساً وأعبداً وأنا بغير
 وأريد أن تكون عمالى
 صدقة على المسلمين قال
 عمر لم تفعل فأتى كنت أردت
 الذى أردت وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم به طنى
 العطاء فأقول أعطه أقر
 الله بهنى حتى أعطانى مرة
 ما لا نفلت أعطه أقر الله
 بهنى فقال التلى صلى الله عليه
 وسلم خذ فقهه وتصدق به
 فما جاور ما يثاره لعطاءه
 وأنت غير مشرف ولا سائل

نع

٢٩٥١٥

«(باب من قضى ولا عن في
المسجد)» ولا عن عند
منبر النبي صلى الله عليه
وسلم وقضى شرع والشعبي
ويحيى بن زعفران في المسجد

وكان مستنده ان له حقاً في بيت المال فلا يضروه على أي كسفة وصل اليه أو كان يرى ان التبعة
في ذلك على الأخذ الاول أو أن لا يعطى المذكور ما لا آخر في الجمله ولحقاً ما في المال المذكور فلما
لم يغزوا وعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما أنالك من هذا المال من غير سؤال ولا
استشراف فخذ فرأى أنه لا يستثنى من ذلك الاماعله حراماً محضاً قال الطبري في حديث عن
الدليل الواضح على ان لن شغل بشئ من أعمال المسلمين أخذ الرزق على عمله ذلك كالأول والعطاء
وجباته في أعمال الصدقة وشبههم لأعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر العالة على عمله
وذكر ابن المنذر ان زيد بن ثابت كان يأخذ الاجر على القضاء واحتج أبو عبيد في جواز ذلك بما
فرض الله للعالمين على الصدقة وجعل لهم منها حقاً لقيامهم وسعيهم فيها وحكى الطبري عن العلامة
هل الامر في قوله في هذا الحديث خذوه وقوله لا وجوباً وللذهب ثنائهم ان كانت العطية من
السلطان فهي حرام أو مكروهة أو مباحة وان كانت من غير منسوبة قال النووي والأصح أنه
ان غلب الحرام حرمت وكذلك ان كان مع عدم الاستحقاق وان لم يغلب الحرام وكان الأخذ
مستحقاً فيباح وقيل يندب في عطية السلطان دون غيره والله أعلم وقال ابن المنذر حديث ابن
السهدي بنحو في جواز أرقاق القضاء من وجوبها وقال ابن بطال في الحديث ان أخذ ما جاء
من المال عن غير سؤال أفضل من تركه لانه يقع في اضاعة المال وقد ثبت النهي عن ذلك وتعبه
ابن المنبر لانه ليس من الاضاعة في شيء لان الاضاعة التبذير بغير وجه صحيح وأما تركه فغير اعي
المعطى تنزهاً عن الدنيا وتجرباً ان لا يكون قائماً بالوظيفة على وجهه فافلس من الاضاعة ثم قال
والوجه في تعديل الأفضلية ان الأخذ أعون في العمل وألزم للصحيح من التارك لانه ان لم يأخذ
كان عند نفسه منطوقاً بالعمل فقد لا يجد حجة من أخذ تركه الى انه غير ملتزم بخلاف الذي
بأخذ فانه يكون مستشعراً بان العمل واجب عليه فيجب حبه فيها وقال ابن التين وفي هذا
الحديث كراهة أخذ الرزق على القضاء مع الاستثناء وان المال طيباً كذا قال حال وفية جواز
الصدقة بحال يقضى اذا كان لا تصدق واجبا ولكن قوله خذوه وقوله وتصدق به يدل على ان
التصدق به انما يكون بعد القبض لان المال اذا ملكه الانسان وتصدق به طيبة به نفسه كان
أفضل من صدقة به قبل قبضه لان الذي يحصل برده هو أحرص عليه مما يدخل في يده فان استوت
عند أحد الخالان فربته أعلى ولذلك أمر به أخذوه به لجواز قوله ان أحب والتصدق به قال
وذهب بعض الصوفية الى ان المال اذا جاء بغير سؤال فله قبله فان اراده به ان يجزى العطاء
وقال الطبري في المفهم فيه ذم الطماع الى ما في أيدي الأغنياء والتشوق الى فضوله وأخذهم منهم
وهي حالة مذمومة تدل على شدة الرغبة في الدنيا والكون الى التوسع فيها فنهى الشارع عن
الاخذ على هذه الصورة المذمومة فما التمس ومخالفة لها في هراها انتهى وتقدمت سائر
مباحثه وفوائده في الباب المذكور من كتاب الزكاة والله الحمد **(قوله باب من قضى)**
ولا عن في المسجد) الظرف يتعلق بالامر من فهو من تنازع القسطنطيني ويتعلق بتعلق بعض
لدخول لا عن فيه فانه من عطف الخاص على العام ومعنى قوله ولا عن حكمه بانماع التلاعن بين
الروحين فهو مجاز ولا يشترط أن يباشر تلقينهم ما ذلك بنفسه **(قوله ولا عن عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم)**
هذا أبلغ في التفصيل على جواز اللعان في المسجد وانما خص عمر المنبر لانه كان

عليه وسلم وغيره ثم ساق في ذلك ما رواه كثيرة قال ابن بطال وحديث سهل بن سعد عهده الجواز وإن كان الأولى صيانة المسجد وقد قال مالك كان من مضى يجلسون في رحاب المسجد أمامي موضع الخنازير وأما في رجة دار مروان قال وأني لاسحب ذلك في الأماص لصل الله إليهم ودي والتصراني والخائض والضعيف وهو أقرب إلى التواضع وقال ابن المنبر حسنة المسجد حكم المسجد إلا أن كانت منفصلة عنه والذي يظهر أنما كانت منفصلة عنه ويمكن أن يكون جالوس القافض في الرجة المتصلة وقام الحصون خارجها على الرجة المتصلة وكان التابعي المذكور يرى أن الرجة لا تعطى حكم المسجد ولو اتصلت بالمسجد وهو خلاف مشهور فقد وقع للشافعية في حكم رجة المسجد اختلاف في التعريف مع اتفاقهم على صحة صلاة من في الرجة المتصلة بالمسجد صلاة من في المسجد قال والفرق بين الحرم والحريم أن لكل مسجد حرم ولا يمس لئلا يمسجد رجة فالسجد الذي يكون أمامه قطعة من البقعة هي الرجة وهي التي لها حكم المسجد والحريم هو الذي يحيط به هذه الرجة وبالمسجد وإن كان سور المسجد يحيط بجميع البقعة فهو مسجد بلا رجة ولكن له حريم كالروايات هي ملخصا وسكت عما إذا بنى صاحب المسجد قطعة منفصلة عن المسجد على رجة تعطى حكم المسجد وعما إذا كان في الحائط القبلي من المسجد أن كان له سائر ما يعطى حكم المسجد فتصح الصلاة في الأولى ويصح الاكتفاء في الثانية وقد يفرق حكم الرجة من المسجد جوارز اللفظ ونحوه فيها بخلاف المسجد مع إعطائها حكم المسجد في الصلاة فيها فقد أخرج مالك في الوطامن طريق سالم بن عبد الله بن عمر قال بنى عمراني جانب المسجد رجة فسمها الطبخاء فكان يقول من أراد أن يلفظ أو يفتد شعر أو يرفع صوتا فلينزع إلى هذه الرجة (عنه) باب من حكم في المسجد حتى إذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد فقام) كذا يشترط هذه الترجمة إلى من خص جوارز الحكم في المسجد بما إذا لم يكن هناك شيء يثاني به من في المسجد أو يقع به للمسجد نقص كالتأويل (قوله) وقال عمر أن جوارز من المسجد ونسبه ويذكر عن علي بن خنوة) أما عمر فوصله أن في شيعة وعبد الرزاق كلاهما من طريق طارق بن شهاب قال قال عمر بن الخطاب رجل في حد قال أخرجه من المسجد ثم اضرب يده وسند على شرط الشيخين وأما عمر في فوصله أن في شيعة من طريق ابن مقل وهو بمهمل ساكنة وفوق مكسورة أن رجلا جاء إلى عمر فسار فقال يا بني أخرجه من المسجد فقام عليه الحد وفي سند من قبله قال ثم ذكر حديث أبي هريرة في قصة الذي أقرأته في فاعرض عنه وفيه ابك جنون قال لا قال أذهبوا فاجزوه وهذا التقدير هو المراد في الترجمة ولكنه لا يصلح لأن الرجم يحتاج إلى قدر زائد من حرق وغيره مما لا يلزم المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك إقامة غيره من الحدود وقد تقدم شرح في باب رجم أنحن من كتاب الحدود (قوله) رواه يونس ومعمروا بن جريج عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر) يريد أنهم خالفوا اعتقالي الصابي فانه جعل أصل الحديث من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة وقول ابن شهاب أخيه بنى من سمع جابر بن عبد الله كتبت في رجه بالصلى وهو لاه جعلوا الحديث كله عن جابر ورواية معروضة له المولفت في الحدود وكذلك رواية يونس وأما

(باب من حكم في المسجد حتى إذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد فقام) وقال عمر أن جوارز من المسجد وضربه ويذكر عن علي بن خنوة) حديث أبي بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسهيد بن المسيب عن أبي هريرة قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله أتى زيت فاعرض عنه فلم يمتد على نفسه أربعا قال ابك جنون قال لا قال أذهبوا فارجوه قال ابن شهاب فآخذت من سمع جابر بن عبد الله قال كنت في رجه بالصلى رواه يونس ومعمروا بن جريج عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجم

٧١٦٨

تحفة

٢١٦٩

تغ

٢٩٨١٥

م د ت س

تحفة ٢١٤٩

رواية

*(باب موعظة الامام

للخصوم) حدثنا عبد الله

ابن مسلمة عن مالك عن

هشام عن أبيه عن زينب

بنت أبي سلمة عن أم سلمة

رضي الله عنها أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال إنما

أبائكم وأبائكم تحبهم

أولئك بعضكم أن يكون

أحسن محبة من بعض

فأقضى على نحو ما سمع من

قضى له بحق أخيه شافلا

يأخذها فأما أقطع له قطعة

من الناس *(باب الشهادة

تكون عند الحاكم في ولاية

القضاء وأقبل ذلك للنصم) قس

وقال شريح القاضي وسأله

انسان الشهادة فقال أنت

الامير حتى أشهدك وقال

عكرمة قال عمر عبد الرحمن

ابن عوف لورأيت رجلا

على حذو أو سرة وأنت

أعير فقال شهدتك شهادة

رجل من المايين قال

صدقت وقال عمرو لآن

يقول الناس زاده عسرى

كأن الله لك آية الرجم

يندى

رواية ابن جرير في جرح فصلها وتقدمت الإشارة إليها هناك أيضا حيث قال عقب رواية ميم لم يقل
يونس وابن جرير فصل عليه وتقدم شرحه مستوفى في هناك والله الحمد قال ابن بطلال ذهب إلى
الفتح من إقامة الحد وفي المسجد الكوفيين والشافعي وأحمد والشافعي وأحمد والشافعي وأحمد والشافعي وأحمد
أبي ليلى وقال مالك لا بأس بالضرب بالمساطر السيرة فإذا كثرت الحدود فليكن ذلك خارج
المسجد قال ابن بطلال وقول من نزه المسجد عن ذلك أولى وفي الباب حديثان ضعيفان في النهي
عن إقامة الحدود في المساجد انتهى والمشهور فيه حديث مكحول عن أبي الدرداء ورواه أبي
أمامة مرفوعا جرحوا مساجدكم صيانتكم الحديث وفيه إقامة حدودكم أخرجه البيهقي في
الخلاصة وأصله في ابن ماجه من حديث واثله فقط وليس فيه ذكر الحدود وسنده ضعيف ولا ابن
ماجه من حديث ابن عمر رفعه خصال لا تنبغي في المسجد لا يتخذ طريقا الحديث وفيه ولا يضرب
فيه حد وسنده ضعيف أيضا وقال ابن النجاشي كره إدخال الميت المسجد لصلاة عليه خشية
أن يخرج منه شيء أو بأن يقول لا إقام الحد في المسجد ادلاؤهم خروج الدم من الجلود وينبغي
أن يكون في القتل أو في المانع **(قوله باب موعظة الامام للخصوم)** ذكره في حديث
أم سلمة ولعل بعضكم أن يكون أحسن محبة من بعض وسألت عن بعض أبواب ومناصب
للترجمة ظاهرة وبالله التوفيق **(قوله باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية**
القضاء وأقبل ذلك للنصم) أي هل يقضى له على حصه بعلمه بذلك أو يشهد له عندما كثر هكذا
أورد الترجمة مستقما غير مرفوع لا في المسئلة وان كان آخر كلامه يقتضي اختيار ان
لا يصح بعلمه فيها **(قوله وقال شريح القاضي)** هو ابن الحرث الماضي ذكره قريبا **(قوله وسأله**
انسان الشهادة فقال أنت الامير حتى أشهدك) واصله شافان النوري في جامعه عن عبد الله بن
شبيب عن الشعبي قال أنت شهد رجل شريحا ثم جاءه فخاصم اليه فقال أنت الامير وأنت شهدك
وأخرجه عبد الرزاق عن ابن عسيرة عن ابن شبيب عن الشعبي قال قال شريح لورأيت رجلا
استشهد على شهادة فقاتل أحدهما واستقضى الآخر فقال أنت شريح فنها أو أنا جالس فقال أنت
الامير وأنت شهدك **(قوله وقال عكرمة قال عمر عبد الرحمن بن عوف لورأيت رجلا على حذو)**
وصلة النوري أيضا عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة بن ووقع في الأصل لورأيت بالفتح وأنت
أمير وفي الجواب فقال شهدتك ووقع في المانع بلفظ أأيت بالفتح لورأيت بالفتح رجلا سرق
أورأنا قال أنت شهدتك وقال أصبت بدل قوله صدقت وأخرجه ابن أبي شيبة عن شريك عن
عبد الكريم بلفظ أأيت لو كنت القاضي أو الوالي وأبصرت انسانا على حذو كنت تقبض عليه
قال لا حتى يشهدني غيبيري قال أصبت لو قلت غير ذلك لم تجهد وهو بضم المنة وكسر الجيم
وسكون الدال من الاجادة **(قلت)** وقد جاء عن أبي بكر الصديق نحو هذا وسأله كره بعد وهذا
السنعة قطع بين عكرمة ومن ذكره عنه لأنه لم يدرك عبد الرحمن فضلا عن عمر وهذا من المواضع
التي ينبغي عليها من يقترب تعميم قولهم ان التعلق بالخازم جميع فيجب نقب هذا لآن بان زاد من
علق عنه وبيق النظر فيه فوق ذلك **(قوله وقال عمرو لآن يقول الناس زاده عسرى كأن الله**
لك آية الرجم سدى) هذا طرف من حديث أخرجه مالك في الموطاع عن يحيى بن سعيد عن
سعيد بن المسيب عن عمر كان تقدم التنبيه عليه في باب الاعتراف بالزنا في شرح حديثه الطويل

الجواز

الماضي

يروي

رحمكم

حاجس

ركور

أففة

تسلة

لكل

لنجد

تقو

قطعة

لنجد

ينظر

توقد

حكم

عمراني

صوتا

لحد

سجد

وقال

عبد

أهمن

قربان

مهمن

نه زنى

أدنى

يلازم

رجم

ة عن

لقن

هؤلاء

وأما

وأقر ما عزم عند النبي صلى الله عليه وسلم بأننا أربعا فأمر بربحه ولم يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أشهد من حضره وقال جناد إذا أقر مرة عند الحاكم بربحهم وقال الحاكم أربعا حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن سعد عن يحيى بن عمار عن كثر عن أبي محمد مولى أبي قتادة أن أبا قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من له بيعة على قتل قلة فله سلبه فقتل لاتبس بيعة على قتل فلم أر أدا يشهد لي جعلت ثم عد لي فذكرت أمره الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتل الذي ذكر عندى قال فأرضه منه فقال أبو بكر كلاب بعد ما أصبح من قريش ويدع أسدا من أسد الله بقاتل عن الله ورسوله قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه إلى فاشتريت منه خرافا فكان أول مال تأتته قال عبد الله عن الليث فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداه إلى وقال أهل الحجاز الحاكم لا يقضى بعلمه شهد بذلك في ولايته وأقبلها

في قصة الرجم الذي هو طرف من قصة سبعة أي بكر في سقفة في ساعدة قال المهلب استشهد البخاري لقول عبد الرحمن بن عوف المذكور قوله يقول عمر هذا الله كانت عذمتها في أبيه الرجم أنهم من القرآن فلم يلقها بنص المحقق بشمادته وحده وأقصع في الله في ذلك بقوله لولا أن يقال زاد عرفى كتاب الله فاشارة إلى أن ذلك من قطع الذرائع لتلافي عذمتهم السوء سيلا إلى أن يدعوا العلم أن أحواله الحكم بشئ رقبوله وأقر ما عزم عند النبي صلى الله عليه وسلم بأننا أربعا فأمر بربحه ولم يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أشهد من حضره هذا طرف من الحديث الذي ذكر قبل باب وقد تقدم موصول من حديث أبي هريرة وحكاية الخلاف على أبي سلمة في اسم صحابه (قوله وقال جناد) هو ابن عتبة بمشاة ثم موصدة مصغر وهو فقيه الكوفة (قوله إذا أقر مرة عند الحاكم بربحهم) وقال الحاكم هو ابن عتبة بمشاة ثم موصدة مصغر وهو فقيه الكوفة أيضا (قوله أربعا) أي لأربعم حتى يقرأ أربع مرات كافي حديث ما عزم وأقر ما عزم فقال أربع مرات وقد تقدم سألت جناد عن الرجل يقرأ لربا أن يرد قال مرة قال وسألت الحاكم فقال أربع مرات وقد تقدم البحث في ذلك في شرح قصة ما عزم في أبواب الرجم ثم ذكر حديث أبي قتادة في قصة سلب القليل الذي قتله في غزوة حنين وقد تقدم شرحه متوفى هناك وقوله هنا قال فأرضه منه هي رواية الألباء وعند الكشي هي موفى وقوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه إلى في رواية الألباء عن غير الكشي هي موفى فلم يفتح المهمة وكسر اللام بدل فقام وكذا أكثر رواة القريش وكذا أخرجه أبو يعين من رواية الحسن بن سفيان عن قتيبة وهو محفوظ في رواية قتيبة هذه ومن ثم عقها البخاري بقوله وقال في عبد الله عن الليث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه إلى ووقع في رواية كريمة فامر بفتح المهمة والميم بعدها راء وعبد الله المذكور هو ابن صالح أو صالح وهو كاتب الليث والبخاري يعتمد في الشراهد ولو كانت رواية قتيبة بلفظ فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى قال المهلب قوله في رواية قتيبة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يعني عزم أن أفتاده وهو قاتل القليل المذكور قال وهو في رواية الصحيح فيه رواية عبد الله بن صالح بلفظ فقام قال وقد رده بعض الناس لاجتماع المذكور فقال ليس في أقر ما عزم عند النبي صلى الله عليه وسلم ولا حكمه نالهم دون أن يشهد من حضره ولا في إعطائه السلب لابي قتادة فحج القضاء بالعلم لأن ما عزم إنما كان إقراره عند النبي صلى الله عليه وسلم بحضرة الصحابة إذ معلوم أنه كان صلى الله عليه وسلم لا يقعد وحده ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يشهد على إقراره لسمعاهم منه ذلك وكذلك قصة أبي قتادة انتهى وقال ابن المنير لاجتماع قصة أبي قتادة لأن معنى قوله فلم النبي صلى الله عليه وسلم علم بإقرار الخصم حكمه عليه فبني حجة المذهب على الصواب إلى جواز القضاء بالعلم فيما يقع في مجلس الحكم وقال غير وظائف أول القصة بخلاف آخرها لا يشترط البيئة بالتسليم على استحقاق السلب ثم دفع السلب لابي قتادة بغير بيعة وأجيب الكرماني بأن الخصم اعترف يعني فقام مقام البيئة وبأن المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى منته من شاء ويعين من شاء (قلت) والاولى والبيئة لا تنحصر في الشهادة بل كفى كشف الحق بسعي بيعة (قوله وقال أهل الحجاز) لا يقضى بعلمه شهد بذلك في ولايته وأقبلها هو قول مالك قال أبو علي الكرايس لا يقضى القاضي بما علم من وجود التهمة إلا بما يؤمن على أن يتطرق إليه التهمة

قال وأظنه ذهب إلى ما رواه ابن شهاب عن زيد بن الصلت أن أبابكر الصديق قال لو وجدت رجلا على حدا ما أتته عليه حتى يكون معي غيره ثم ساقه سند صحيح عن ابن شهاب قال ولا أحسب ما لك اذهب عليه هذا الحديث فان كان كذلك فقد قلنا كبر هذه الامة فاضلا وعلما (قلت) ويحفل ان يكون ذهب الى الاثر المقدم ذكره عن عرو عبد الرحمن بن عوف قال ويلزم من أجاز للقاضي أن يقضي بعلمه مطلقا انه لو عدل الى رجل مستورا لم يعهد منه بخور قط أن يرجعه ويدعي انه رآه يرى أو يفرق بينهما وبين زوجته وزعم انه سمعه بطلقها أو ينسبه وبين أمته وزعم انه سمعه يقتلها فان هذا الباب لو فتح لوجد كل قاض السبل الى قتل عدوه وتقسقه والتفريق بينه وبين من يحب ومن ثم قال الشافعي لو افضاة السبل لقلت ان لما كان يحكم بعلمه انتهى وإذا كان هذا في الزمان الاول فما الظن بالمتأخر فبعض حسم مادة يجوز القضاء ماله في هذه الزمان المتأخرة فكثير من يتولى الحكم عن لا يؤمن على ذلك والله أعلم (قوله) ولوأقر خصم عنده لا يخرج في مجلس القضاء فانه لا يقضى عليه في قول بعضهم حتى يدعو شاهدين فيحضرهما (قوله) وأوراء في مجلس القضاء أقره قال ابن التين ما ذكر عن عرو عبد الرحمن هو قول مالك وأكثر أصحابه وقال بعض أصحابه يحكم بماله فأقر به أحد الخصمين عنده في مجلس الحكم وقال ابن القاسم وأشب لا يقضى بما عهده في مجلس الحكم الا إذا شهد به عنده وقال ابن التين ذهب مالك ان من حكم بعلمه يقضى على الشهور والاكابر كان عليه ساد ما بهد الشروع في المحاكمة تقولان وأما ما أقر به عنده في مجلس الحكم فيحكم ما لم يشكر الخصم بعد اقراره وقبل الحكم عليه فان ابن القاسم قال لا يحكم عليه حيثئذ يكون شاهدا وقال ابن الماجشون يحكم بعلمه وفي المذهب تقاريع طويلة في ذلك ثم قال ابن التين قول من قال لا بد أن يشهد عدله في المجلس شاهدان يؤيد الى الحكم بالاقرار لانه لا يخفى ان يؤيد أو لا أن إذا فلا بد من الاعتراف أن أعذر احتجاج الى الاثبات وتسلت القضية وان لم يمتحرج مع الى الحكم بالاقرار وان لم يؤيد انفي كالتقدم وأجاب غيره أن فائدة ذلك ردع الخصم عن الانتكار لانه اذا عرف ان هناك من يشهد امتنع من الانتكار خشية التعزير بخلاف ما اذا من ذلك (قوله) وقال بعض أهل العراق اسمع أوراء في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره لم يقض الا بشاهدين يحضرهما اقراره) يضم أوله من الرباعي (قلت) وهذا قول أبي حنيفة ومن تبعه ووافقهم مطرف وابن الماجشون وأصغر ومجنون من المالكية قال ابن التين ويرى به الفعل وواقعه ما أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن سيرين قال اعترف رجل عند شريح بن جابر ثم أنكره فقضى عليه ناعترافه فقال لا تقضي على نفسه بنية فقال شريح بل ابن أخت خالتك يعني نفسه (قوله) وقال آخرون منهم بل يقضى به لانه مؤتمن) يشق الميم اسم مفعول وانما اربابك هاد معرفة الحق فعلمه أكبر من الشهادة وهو قول أبي يوسف ومن تبعه ووافقهم الشافعي قال أبو علي الكرايسى قال الشافعي يصرف فيما بلغني عنه ان كان القاضي عدلا لا يحكم بعلمه في حد ولا تقصاص الا ما أقر به بين يديه ويحكم بعلمه في كل الحقوق عما علمه قبل أن يلى القضاء وبعد ما ولى فقيده ذلك يكون القاضي عدلا لا يشاء ان يترجموا الى القضاء من ليس بعدل بطريق التغلب (قوله) وقال بعضهم يعني أهل العراق (يقضى بعلمه في الاسوال ولا يقضى في غيرها) هو قول أبي حنيفة وأبي يوسف فيما نقله الكرايسى عنه اذا رأى الحما كرجلا

ولو أقر خصم عنده لا يخرج في مجلس القضاء فانه لا يقضى عليه في قول بعضهم حتى يدعو شاهدين فيحضرهما اقراره وقال بعض أهل العراق ما مع أوراء في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره لم يقض الا بشاهدين يحضرهما اقراره وقال آخرون منهم بل يقضى به لانه مؤتمن وانه يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة وقال بعضهم يقضى بعلمه في الاسوال ولا يقضى في غيرها

تشهد
قضية
وله لولا
الى أن
نأربها
نأربها
في اسم
كم ترجم
اي
قال
تقدم
القضيل
رواية
أبي ذر
وكذا
من ثم
داه الى
وصالح
لا ذكر
لم يعنى
صالح
الى الله
لقضاء
كان
مأعهم
له فعل
جواز
مشربا
في بيان
في شاء
في بنية
قال أبو
التمعة

م د س ق
تحفة
٩٠٨٦

في التهمة عن هونونه وقد تقدم في باب من رأى للقاضي أن يحكم **باب** إن حجة من أجاز ومن منع عما يعني عن اعادته هنا **قوله** **باب** أمر الوالي إذا حجه أميرين الموضع أن يتطاولا ويتعاصبا) بهم لتين وبإختصاصه ولبعضهم بمجتنبين وموحدة ذكر فيه حديث أبي بردة بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني أم موسى ومعاذ بن جبل وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الديارات وقبل ذلك في أوامر المغازي **قوله** **باب** (قوله) وطاولا) أي توافقا في الحكم ولاختلاف ذلك يؤدي إلى الاختلاف أتباعا كإقتضى إلى العداوة ثم المحاربة والمرجع إلى الاختلاف في ما جاف الكتاب والسنة كما قال تعالى فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول وسياق مزيد بيان لذلك في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى **قوله** وقال الضمر وأودا وفي يزيد بن هرون وكسب عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده يعني موصولا ورواية الضمر وأبي داود وكسب تقدم الكلام عليهم في أوامر المغازي في باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن ورواية يزيد بن هرون وصله الأئمة في صحيحه واليه في قال ابن بطال وغيره في الحديث المصنف على الاتفاق لما فيه من ثبات المحبة والألفة والتعاون على الحق وفيه جواز نصب قاضين في بلد واحد فقد كل منهما في ناحية وقال ابن العربي كان النبي صلى الله عليه وسلم أشركه ما فيار لا عما فكان ذلك أصلا في تولية اثنين قاضين مشركين في الولاية كذا جزمه قال زكريا نظرا لنحل ذلك فيما إذا نفذ حكم كل منهما في كل مكان قال ابن المنير يحتمل أن يكون ولاهما ليترا في الحكم في كل واقعة ويحتمل أن يستقل كل منهما بما يحكم به ويحتمل أن يكون لكل منهما عمل يخصه وأنه أعلم كيف كان وقال ابن التين الظاهر اشتراكهما لكن في غير هذه الرواية أنه أقر كلا منهما على اختلاف والمخلاف الكثرة وكان اليمن مختلفين (قلت) وهذا هو المعتمد والرواية التي أشار إليها تقدمت في غزوة حنين بالنظ المذكور وقد تقدم المغازي إن كلا منهما كان إذا سار في غزاة رفيقه وكان عمل معاذ الجود وماتته إلى من يلازمه اليمن وعمل أبي موسى التهامن وما الخفض منها في هذا أمره صلى الله عليه وسلم لهما بأن يتطاولا ولا يتخالفا يحول على ما إذا تفتت قضية يحتاج الأمر فيها إلى اجتماعهما وإلى ذلك أشار في الترجمة ولا يثبت من قوله وطاولا ولا يتخالفا أن يكونا شريكين كما استدل به ابن العربي وقال أيضا إذا اجتمعان اتفقا في الحكم والأحكام حتى يتفقا على الصواب والأفعال امرين فوقعهما وفي الحديث الأمر بالتيسير في الأمور والرفق بالعموم تحبيب الإيمان إليهم وترك الشدة ثلاثا تشرفوا عليهم ولا سيما بن كان قريب العهد بالاسلام وأقارب حشد التكليف من الأطفال ليتكثروا الإيمان من قلوبهم وعز عليهم وكذلك الإنسان في تدرب نفسه على العمل إذا صدقت إرادته لا يشدد عليها بل يأخذها بالتدريج والتيسير حتى إذا أنت بجاهل وامت عليها تقاهل الحال آخر وزاد علم أكثر من الأولى حتى يصل إلى قدر احتمالها ولا يكلفها بما عليها تخرج عنه وفيه مشروعة الزيادة وكرام الزائر وأفضله معاذ في الفقه على أبي موسى وقد جاءه أهلكم بالخلال والحرام معاذ بن جبل أخرجه الترمذي وغيره من حديث أنس **قوله** **باب** إجابة الحاكم الدعوة) الأصل فيه عموم الخبر ورود الوعد في الترك من قوله ومن لم يجيب الدعوة فقد دعى الله ورسوله وقد تقدم شرحه في أوامر السكاح وقال العلماء

تبع
كل مسكر حرام وقال الضمر
وأبو داود وزيد بن هرون
وكسب عن شعبة عن
سعيد بن أبي بردة عن أبيه
عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم **باب** إجابة
الحاكم الدعوة

تقعة
تجاه
صل
باني
كل
سل
يجوز
تباع
رواية
وفي
بول
احد
كن
قدم
أهل
هذه
عين
قصة
أبي
رواية
عن
هنا
دب
ض
لها
يحي
لم
ابن
من
أوجه
صور
يضع
إعانة

٧١٧٣

د س
تحفة

٩٠٠٩

تغ وقد أجاب عثمان بن
عثمان عبد الله المغيرة بن
شعبة حدثنا سعد
حدثنا يحيى بن سعيد عن
سفيان حدثني منصور عن
أبي وائل عن أبي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال فكلوا العاني وأجيبوا
الداعي (باب هـ) دأيا
العمال (حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا سفيان عن
الزهري أنه سمع عمرو
أخبرنا أبو حنيفة الساعدي
قال استعمل النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا من بني
أسد يقال له ابن الأتية

٧١٧٤

د س
تحفة

٩١٨٩٥

لا يجيب الحاكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما في ذلك من كسر قلب من لم يجبه
الآن كان له عذر في ترك الاجابة كونه المنكر الذي لا يجيب الى ازالته فلو تكررت بحيث تشغل عن
الحكم الذي تعين عليه ساغ له أن لا يجيب (قوله) وقد أجاب عثمان بن عفان عبد الله المغيرة بن شعبة
لم أقف على اسم العبد المذكور والآخر رواه موصلا في فوائد أبي محمد بن ماعد وفي زوائد البر
والصلة لابن المبارك بسند صحيح الى أبي عثمان النخعي ان عثمان بن عفان أجاب عبد الله المغيرة بن
شعبة دعاه وهو صائم فقال أردت أن أجيب الداعي وأدعو بالبركة ثم ذكر حديث أبي موسى (فكروا
العاني) بمهله ثم توفى هو الأسير (وأجيبوا الداعي) وهو طرف من حديث تقدم في الولية وغيرها
بأنهم من هذا قال ابن بطال عن مالك لا ينبغي للناضئ أن يجيب الدعوة الا في الولية خاصة ثم أن
شاء أكل وإن شاء ترك وترك أحب اليه لأنه أنزه الآن يكون لاخ في الله وأخلص قرابة ومودة
وكره مالك لأهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم انتهى وقد تقدم تفصيل أحكام اجابة الدعوة
في الولية وغيرها بما ينبغي عن اعادته (قوله) بأس خذ ما له العمل هذه الترجمة لفظ
حديث أخرجه أحمد وأبو عوانة عن طريق يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرو بن أبي حنيفة
هذا باب العمل بالول والول وهو من رواية السمعيل بن عباس عن يحيى وهو من رواية السمعيل عن
الحجاز بن وهب ضعيفة وقال انه اختصر من حديث الباب كما تقدم بان ذلك في الولية وأورد فيه
قصة ابن التينة وقد تقدم بعض شرحها في الولية وفي الزهري ترك الحبل وفي الجمعة وتقدم في
ما يتعلق بالقول في كتاب الجهاد (قوله سفيان) هو ابن عينة (قوله عن الزهري) قد ذكر في آخره
ما يدل على ان سفيان سمعه من الزهري وهو قوله قال سفيان قصة علي بن الزهري ووقع في رواية
الحمدى في مسنده عن سفيان حدثنا الزهري وأخرجه أبو نعيم عن طريقه وعند الاسماعيلي
من طريق محمد بن منصور عن سفيان قال قصة علي بن الزهري وحفظناه (قوله انه سمع عمرو في
رواية شعيب عن الزهري في الايمان والندوة أخبرني عمرو (قوله استعمل النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا من بني أسد) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوم انه بفتح السين
نسبة الى بني أسد بن خزاعة القبيلة المشهورة والى بني أسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس
كذلك وانما قلت انه يومه لان الازد تلازمه الانث واللام في الاستعمال اسماء وانساب بخلاف
بني أسد فغير ألف ولا هم في الاسم ووقع في رواية الاصمعي خنابن بنى الاسد بن زيادة الانث
واللام ولا اشكال في ما مع سكون السين وقد وقع في الهبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان
استعمل رجلا من الازد وكذا قال أحمد والحمدى في مسندهم ما عن سفيان ومثله لمسلم عن أبي
بكر بن أبي شيبة وغيره عن سفيان وفي نسخة بالسين المهملة بدل الزاي ثم وجدت ما ينزل
الاشكال ان ثبت وذلك ان أصحاب الانساب ذكر وان في الازد بطن يقال لهم بنو أسد بالتحريك
ينسبون الى أسد بن شريك بالمجھے مصفر بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم وبشرهم بطن شعير
من الازد فيجتمعون ان ابن الأتية كان منهم فيصح أن يقال فيه الازدي بسكون الزاي والاسدي
بسكون السين ويفتحهم من بني أسد بفتح السين ومن بني الازد والاسد بالسكون فهم ما لا غير
وذكر ما من ينسب كذلك مسددا شامخ البخاري (قوله يقال له ابن الأتية) كذا في رواية أبي ذر
بفتح الهمزة والمتنافة وكسر الواو في الهامش باللام بدل الهمزة كذلك ووقع كالا ولحقنا فيهم

وكذا تقدم في الهمة وفي رواية مسلم باللام المفتوحة ثم المشناة الساكنة بضمهم بقصها وقد
اختص على هشام بن عروة عن أبيه أيضاً أنه باللام أو بالهمزة كسباني قرياً في باب محاسبة الامام
عنه بالهمز ووقع مسلم باللام وقال عارض ضبطه الاصيل بخطه في هذا الباب بضم اللام
وسكون المشناة وكذا قدمه ابن السكن قال وهو الصواب وكذا قال ابن السعفي ابن التنبه بضم
اللام وفتح المشناة ويقال بالهمز بدل اللام وقد تقدم أن اسمه عبد الله واللقبة أمه لم تنف على
تسميتها **(قوله على صدقة)** وقع في الهمة على الصدقة وكذا مسلم وقد قدم في الزكاة تعين من
استعمل عليهم **(قوله فلما قدم قال هذا لكم)** وهذا أهدى لي في رواية معمر عن الزهري عنده مسلم
لخام بالمال فدفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مالكم وهذه غدة أهديت لي وفي
رواية هشام الاسمية قريباً لما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحاسبه قال هذا الذي لكم وهذه
هدية أهديت لي وفي رواية أبي الزناد عن عروة عنده مسلم بضم واو كبير وهو يشق الهمزة
وتخفيف الواو فجعل يقول هذا لكم وهذا أهدى لي وأوله عند أبي عوانة بفتح مصد قال العين
فذكر المراد بالواد الاشياء الكثيرة والاشخاص البارزة من حيوان وغيره ولفظ السواد
يطلق على كل شخص ولا ينعني بالمبتغى من هذا الوجه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من توفي منه وهذا يدل على أن قوله في الرواية المذكورة فلما جاء حاسبه أي أمر من يحاسبه
ويقبض منه وفي رواية نعيم **(أي أيضاً)** فجعل يقول هذا لكم وهذا لي حتى مره قال يقولون من
أن هذا لك قال أهدى لي فخا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أعطاهم **(قوله فقام النبي صلى**
الله عليه وسلم على المنبر) زاد في رواية هشام قبل ذلك فقال لا اجلس في بيت أبيك وبنيك أمك
حتى تأتاك هديته إن كنت صادقاً فقام فخطب **(قوله قال سفيان)** أضافه المنبر يريد أن
سفيان كان نازلاً يقول قام وتارة صعد ووقع في رواية شعيب ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم
عشية بعد الصلاة وفي رواية معمر عنده مسلم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً وفي رواية أبي
الزناد عن أبي نعيم فصعد المنبر وهو مغضب **(قوله ما بال العامل)** نبهني في قول **(في رواية**
الكشيحي) يقول بجذوف التاء وفي رواية شعيب ما بال العامل نستعمله في تناقير قول ووقع
في رواية هشام بن عروة فأتى أسعد بن الرجل منكم على أمور عمو لا إلى الله **(قوله هذا لك)** وهذا لي
في رواية عبد الله بن محمد هذا لكم وهذا أهدى لي وفي رواية هشام فقوله هذا الذي لكم وهذه
هدية أهديت لي وقد تقدم ما في رواية أبي الزناد من الزيادة **(قوله فهلا جلس في بيت أبيه**
وأمه) فنظر أهدى له أم لا في رواية هشام حتى تأتته هديته إن كان صادقاً **(قوله والذي نفسي**
بيده) تقدم شرحه في أوائل كتاب الايمان والنذور **(قوله لا يأتي بشئ الا جاء يوم القيامة)**
يعني لا يأتي بشئ يحويه لنفسه ووقع في رواية عبد الله بن محمد لا يأخذ أحد منكم شيئاً وفي رواية
أبي بكر بن أبي شبة لا يأخذ أحد منكم شيئاً وفي رواية أبي الزناد عن أبي عوانة لا يفل منه
شيئاً الا جاءه وكذا وقع في رواية شعيب عند المصنف وفي رواية معمر عند الاسماعيلي كلاهما
بلفظ لا يفل بضم الفين المعجمة من القول وأصله التلصص في الغنمة ثم استعمل في كل خيانة
(قوله لا يحمله على رقبته) في رواية أبي بكر على عنقه وفي رواية هشام لا يأخذ أحدكم شيئاً
قال هشام بغير حرق ولم يقع قوله قال هشام عنده مسلم في رواية أبي اسامة المذكورة وأورد من

على صدقة فلما قدم قال
هذا لكم وهذا أهدى لي فقام
النبي صلى الله عليه وسلم
على المنبر قال سفيان أيضاً
فصعد المنبر حمد الله وأثنى
عليه ثم قال ما بال العامل
نبهني فأتى فيقول هذا لك
وهذا لي فهلا جلس في بيت
أبي وأمه فتنظر أهدى له
أم لا والذي نفسي بيده
لا يأتي بشئ الا جاء يوم
القيامة يحمله على رقبته

رواية ابن عمر عن هشام بن قنبر قوله بغير حقه عندنا مشعر بادراجها (قوله ان كان) اي الذي غله
 (يعبر له رغاء) بضم الراء وتحقق المجتمع المدحوص البعير (قوله خوار) يأتي ضبطه (قوله)
 أو شاة (يعبر) بفتح المشنة القوافية وسكون التثنية بعدها همزة مفتوحة ويجوز كسر ها
 ووقع عند ابن السنين أو شاة لها يعارو يقال بهاز قال وقال القزاز هو بهار بغير شاة يعني بفتح
 التثنية وتحتف المهدلة وهو صوت الشاة الشديد قال واليهما ليس بشيء كذا فيه وكذا لم يره
 هنا في شيء من نسخ الصحيح وقال غيره البعير بضم أوله صوت المهر يعبر التثنية بغير الكسر وبالفتح
 يعار اذا صاحت (قوله ثم رفع يديه حتى رأى شاة في أبيه) وفي رواية عبد الله بن محمد عن أبيه
 بالافراد ولا يدرع بفتح أوله ولبعضهم بفتح الفاء أيضا بلاهاء وكالاول في رواية شعيب بلفظ
 حتى ان النظر الى والعقرة بضم المهدلة وسكون الفاء تقدم شرحها في كتاب الصلاة وصاحبه ان
 العقر يارض ليس بالناسح (قوله ألا) بالتخفيف هل بلغت بالتشديد (ثلاثا) أي أعادها ثلاث
 مرات وفي رواية عبد الله بن محمد في الهبة اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا وفي رواية مسلم
 قال اللهم هل بلغت هل بلغت من تين ومثله لا يداود ولم يقل من تين ومصرح في رواية الجسدي بالثلاثة
 اللهم هل بلغت والمراد بلغت حكم الله الحكيم امتثال لقوله تعالى بل بلغ وأشار الى ما يقع في القامع من
 سؤال الامم هل بلغهم أي بنواؤهم ما أرسلوا به اليهم (قوله وزاد هشام) هو من مقول سفيان وليس
 نقلهما من البخاري وقد وقع في رواية الجسدي عن سفيان حدثنا الزهري وهشام بن عروة قال
 حدثنا عروة بن الزبير وسأقه عنهما ما سأفا واحدا وقال في آخره قال سفيان زاد فيه هشام (قوله)
 سمع أذني بفتح السين المهدلة وكسر الميم وأذني بالافتح بقرينة قوله وأبصرته يعني قال صياض
 يسكون الصاد المهدلة والميم وقع الراء والعين لاكثر وحكى عن سيبويه قال العرب تقول سمع
 أذني زيدا بضم العين قال عياض والذي تركه الخليل ووقع عند مسلم في رواية أي اسامة بصرو سمع
 المفعول وقد تقدم القول في ذلك في ترك الخليل ووقع عند مسلم في رواية أي اسامة بصرو سمع
 بالكسوك فهم ما والالتفتة في أذني وعني ونسند في رواية ابن عمر بصرو عني وسمع أفزاني وفي
 رواية ابن جريج عن هشام عند أبي عوانة بصرو عني أي جدد وسمع أذناه (قلت) وهذا يعين ان
 يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم بن طريق أبي الزناد عن عروة قلت لأبي جند
 أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فنه الى أذني قال النوري معناه اني اعلمه عليا
 يقينا لا شك في علي به (قوله وسأله زيد بن ثابت فانه سمعه مني) في رواية الجسدي فانه كان حاضرا
 معي وفي رواية الاسماعيلي بن طريق معمر عن هشام يشهد علي ما أقول زيد بن ثابت يحل منكبه
 منكبه رأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم عثم الذي رأيت وشهد مثل الذي شهدت وقد
 ذكرت في الإيمان والتذوي اني لم أجده من حديث زيد بن ثابت (قوله ولم يقل الزهري سمع أذني)
 هو مقول سفيان أيضا (قوله خوارصوت والجوار من تجارون كصوت البقرة) هكذا وقع هنا في
 رواية أبي ذر عن الكشمي والاول بضم الخاء المجبة يفسر قوله في حديث أبي جند بقرتها
 خوار وهو في الرواية بالحاء المجبة وبعضهم بالميم وأشار الى ما في سورة طه مجازا جسد الخوار
 وهو صوت الخيل ويستعمل في غير البقرة من الحيوان وأما قوله والجوار فهو بضم الجيم وواو
 مهموزة ويجوز نسيبها وأشار بقرته بجارون الى ما في سورة قدأفلح بالماض اذا هم بجارون قال

ان كان بعبره الرغاء أو بقره
 لها خوار أو شاة تبعثر ثم رفع
 يديه حتى رأى شاة عقرى
 أبيه الأهل بلغت ثلاثا
 قال سفيان قصه علينا
 الزهري وزاد هشام عن أبيه
 عن أبي جند قال سمع
 أذني وأبصرته عني وسأله
 زيد بن ثابت فانه سمعه مني
 ولم يقل الزهري سمع أذني
 * خوارصوت والجوار من
 تجارون كصوت البقرة

قول الشارح سمع أذني الخ
 هذه روايته وأما رواية
 القسطلاني التي شرح عليها
 سمع أذني بالالتفتة كما ترى

٧١٧٥
تحفة
٧٧٨٠

«(باب استقضاء الموالى واستعمالهم)» حدثنا عثمان بن صالح حدثنا عبدالله بن وهب قال أخبرني ابن جريج أن نافعا أخبره أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره قال كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر وأوسمة وزيد وعاصم ابن زبينة

أبو عبيدة أي رفعتهم أصواتهم كما يجار الثور والحاصل أنه بالجيم وبالهاء المجهمة بمعنى الإلهاء بالخاء للبقير وغيرهما بن الجحوان وبالجيم للبقير واللاس قال الله تعالى قاله تبارك وتعالى وفي قصة موسى له جوار إلى الله بالتلبية أي صوت عال وهو عند مسلم من طريق داود بن أبي هند عن أبي العالبة عن ابن عباس وقيل أصله في البقر واستعمل في الناس ولعل المصنف أشار أيضا إلى قراءة الأعرش عملا بحسده جوارا بالجيم وفي الحديث من الفوائد أن الامام يحط في الأمور المهمة واستعمال أما بعد في الخطبة كما تقدم في الجمعة ومشروعية محاسبة المؤمنين وقد تقدم البحث فيه في الزكاة ومنع العمال من قبول الهدية ممن له عليه حكم وتقدم تفصيل ذلك في ترك الحيل ومحل ذلك إذا لم يأذن له الامام في ذلك لما أخرجه الترمذي عن روايته قيس بن أبي حازم عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقال لا تصنع شيئا يغري في فاه غلول وقال الملقب به انما اذا أخذت خيلا في بيت المال ولا يخص العامل منها الا بما أذن له فيه الامام وهو مسمى على ان ابن التلبية أخذ منه ما ذكرناه أهدى له وهو ظاهر السباق ولا سيما في رواية معمر بن وهب ولكن لم أر ذلك صريحا وشيخوه قول ابن قدامة في المعنى لما ذكر الرثوة وعليه رد صاحبها ويحتمل ان يجعل في بيت المال لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر ابن التلبية برد الهدية التي أهديت له ان أهداها وقال ابن بطال يلقب بهدية العادل الهدية لمن له دين ممن عليه الدين ولكن له ان يحاسب بذلك من دينه وفيه ابطال كل طريق وصول بهامن يأخذ المال إلى المحاماة بالمخوض منه والافتراء بالمأخوذ وقال ابن المنبر يؤخذ من قوله هلا جلس في بيت أبيه وأمه جوارا يقول الهدية ممن كان مديا به قبل ذلك كذا قال ولا يخفى أن محل ذلك اذا لم يرتد على العادة وفيه أن من رأى مئالا أخطأ في تأويله يضر من أخذ به ان يشهره القول للناس ويسبب خطاهم للصديقين الاعتذار به وفيه جواز توقيع الخطي واستعمال المفضل في الامارة والامانة والامانة مع وجود من هو أفضل منه وفيه استشهاد الراوي والناقل بقوله من يوافقه لكونه أوقع في نفس السامع وأبلغ في طمأننته والله أعلم **قوله ما** استقضاء الموالى أي توليتهم القضاء واستعمالهم أي على امره بالترادج ربا وشرا جبا وصلاة **قوله** كان سالم مولى أي حذيفة تقدم التعريف في الرضاع **قوله** يؤم المهاجرين الأولين أي الذين سبقوا بالهجرة إلى المدينة **قوله** فيهم أبو بكر وعمر وأوسمة أي ابن عبد الأسد المخزومي وجميع أم سلمة أم المؤمنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم وزد أي ابن حارثة وعاصم بن زبينة أي الغزني بفتح المهملة والتون بعد هزاني وهو ولي عمر وقد تقدم في كتاب الصلاة في ابواب الامانة من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر لما قدم المهاجرون الأولون العصبية موضع بقاء قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان عن ابن عمر لما قدم المهاجرون الأولون العصبية موضع بقاء قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان يومهم سالم مولى أي حذيفة وكان أكثرهم قرأنا فادسب تقدمه للامانة وقد تقدم شرحه مستوفي هناك في باب امامة المولى والجواب عن استشكل عدائي بكر الصديق فيهم لانه اغاهاجر محبة النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في حديث ابن عمر ان ذلك كان قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت جواب البيهقي بأنه يحتمل ان يكون سالم استقر يؤمهم بعد أن تحول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فبدأ بأبي أيوب قبل باقي أصحابه فيقول ان يقال فكان أبو بكر يصلي خلفه اذا جاء إلى قباة وقد تقدم في باب الهجرة إلى المدينة من حديث البراء بن عازب أول من

بغله
وله
ها
بفتح
أره
لفتح
بفتح
لفظ
ان
ذث
سلم
لثة
من
س
مالا
وله
ش
مع
كر
مع
وفي
ان
بد
لها
را
فقد
في
في
لها
راد
ياو
ال

٧١٧٦

٧١٧٧

٧١٧٨

٧١٧٩

٧١٨٠

٧١٨١

(باب العرفاء الناس)
 حدثنا اسمعيل بن أبي
 أويس حدثني اسمعيل بن
 ابراهيم عن عمه موسى بن
 عقبة قال ابن شهاب حدثني
 عروة بن الزبير أن مروان بن
 الحكم والمدرسين بحجرة
 أخبراه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال حين أذن
 لهم المسلمون في عتق سبي
 هوازن فقال اني لا أدري
 من أذن فيكم بمن يا أذن
 فأرجعوا حتى يرفع الينا
 عرفاؤكم أم أمركم فرفع الناس
 فكلهم عرفاؤهم فرجعوا
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأخبروه أن الناس قد
 طيسوا وأذنوا

١٤٨

قدم علينا مصعب بن عمرو ابن أم مكتوم وكان يفرق الناس ثم قدم بلال وسعد وعمر ثم قدم عمر
 ابن الخطاب في عشرين وذكركت هناك ان ابن اسحق سبي منهم ثلاثة عشر نفسا وان القصة بمقتل
 ان يكونوا من الذين ذكروهم ابن جريج ذكر هناك الاختلاف فعين قدم هاجر من المسلمين
 وان الراجح انه أو سلمة بن عبد الأسد فعل هذا لا يدخل أبو بكر ولا أو سلمة في العشرين
 المذكورين وقد تقدم أيضا في أول الهجرة ان ابن اسحق ذكر ان عامر بن ربيعة أول من هاجر
 ولا ينافي ذلك حديث الباب لانه كان ياتهم بسالم بعد أن هاجر سالم ومناسبة الحديث للترجمة
 جهة تقدم سالم وهو مولى علي من ذكر من الاحرار في امامة الصلاة ومن كان رضائي أمر الدين
 فهو رضائي أمور الدنيا فيصير ان يولي القضاء والامر على الحرب وعلى جباية الخراج وأما
 الامامة العظمى فمن شروط محمدا ان يكون الامام قرشيا وقد مضى البحث في ذلك في أول كتاب
 الاحكام ويدخل في هذا ما أخرجه مسلم من طريق أبي الطفيل ان نافع بن عبد الحارث ابي عمر
 يعصفان وكان عمر استعمله على مكة فقال من استعملت عليهم فقال ابن أبي نعيم عن ابن عبد الرحمن
 قال استعملت عليهم حولى قال انه فارئ لكتاب الله عالم بالقرائن فقال عريان نيكه قد قال ان
 الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين (قوله) باسم الله (قال الناس) بالمهمل
 والفاء جمع عرف بوزن عظيم وهو القائم بأمر طائفة من الناس من عرفت بالضم والفتح على
 القوم أعرف بالضم فانا عارف وعرف أى ولت أمر ساستهم وحفظ أمورهم وسعى بذلك لكونه
 يتعرف أمورهم حتى يعرف بهم من فوقه عند الاحتياج وقيل العرف يدون المنكب وهو يدون
 الاسمير (قوله) اسمعيل بن ابراهيم هو ابن عقبة والسند كله مشيرون (قوله) قال ابن شهاب في
 رواية محمد بن فلج عن موسى بن عقبة قال قال ابن شهاب أخرجه أبو نعيم (قوله) حين أذن لهم
 المسلمون في عتق سبي هوازن في رواية النسائي من طريق محمد بن فلج حتى أذن له بالافراد
 وكذلك الاسماعيلي وأبى نعيم ووجه الاول ان الفتح للنبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه أو من أقامه
 في ذلك وهذه القطعة مقطوعة من قصة السبي الذي غلبه المسلمون في وقعة حنين ونسبوا الى هوازن
 لانهم كانوا رأس تلك الوقعة وقد تقدمت الإشارة الى ذلك وتفصل الامر فيه في وقعة حنين
 وأخرجها هناك مطولة من رواية عقيل عن ابن شهاب وفيه وإني رأيت أني أرد إليهم سبيهم فمن
 أحبابنا يطيب بذلك فلفضعل وفيه فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال اننا لا ندري الى
 آخر (قوله) من أذن فيكم في رواية الكشي عن منكب وكذا النسائي والاسماعيلي (قوله)
 فأخبروه ان الناس قد طيسوا وأذنوا تقدم في غزو حنين ما يؤخذ منه ان نسبة الاذن وغيره اليهم
 حقيقة ولكن سبب ذلك مختلف فالأغلب الاكثر طابت أنفسهم ان يردوا السبي لاهل بغير عوض
 وبعضهم رده بشرط التعويض ومعنى طيسوا وهو بالتشديد جلاوا أنفسهم على ترك السبايا
 حتى طابت بذلك يقال طيبت نفسي بكذا اذا جلت على السماح به من غير أكرامه فطابت بذلك
 ويقال طيبت نفس فلان اذا كلفه بكلام نواقفه وقيل هو من قولهم طاب الشيء اذا صار حلالا
 وأما عدا ما التضعيف ويؤيده قوله فمن أحب أن يطيب ذلك أى يجعله حلالا وقولهم طيبنا
 ففصل عليه قول العرفاء انهم طيسوا قال ابن بطال في الحديث مشروعية اقامة العرفاء لان
 الامام لا يمكنه ان يباشر جميع الامور بنفسه فيصتالى الى اقامته من يعاونه ليكن فيه ما يعينه قال

٧١٢٨

تحفة

٧٤٢٧

«باب ما يكره من ثناء
السلطان وإذا خرج قال
غير ذلك» * حدثنا أبو
نعمان حدثنا عاصم بن محمد بن
زيد بن عبد الله بن عمر بن
أسبه قال أناس لابن عمر
أنه دخل على سلطان فتافقه ول
لهم بخلاف ما سئلهم إذا
خرجنا من عندهم قال

والأمر والهي إذا توجه إلى الجمع يقع التوكيل فيه من بعضهم فربما وقع التفرق بطلان إذا قام
على كل قوم عر يقام بس كل أحد إلا القسام بما أمر به وقال ابن المنبر في الحاشية يستفاد منه جواز
الحكم بالافرار فغير اشتداد فان العرفاء ما أشهدوا على كل فرد فشاهد بن بالرضا وانما أقر الناس
عندهم وهم نواب الأمام فاعتبر ذلك وفيه أن الحاكم يرفع حكمه إلى حاكم آخر مشافهة فمستفاد إذا
كان كل منهم في محل ولايته (قلت) وقع في سير الواقدي أن أباهم القناري كان يعاود على
القبائل حتى جمع العرفاء واجتمع الأمراء على قول واحد وفيه أن الخراج الوارد في ذم العرفاء لا يمنع
أقامة العرفاء لأنه محمول أن ثبت على أن الغالب على العرفاء الاستئطالة وبجائزة الحد وتزك
الانصاف المقضى إلى الوقوع في العصية والحديث المذكور أخرجه أبو داود ومن طريق المقدم
ابن سعد يكره رفعه العرافة حتى ولا بد للناس من عرفاء العرفاء في النار ولا جسد وصحبه ابن
خزيمة من طريق عباد بن أبي عن أبي حازم عن أبي هريرة رفعه ويل للأمرأويل العرفاء
قال الطبري قوله والعرفاء في النار ظاهر أقسم مقام القبر بشر بأن العرافة على خطيرون ومن بشرها
غير آمن من الوقوع في المحذور والمقضى إلى العذاب فهو كقوله تعالى أن الذين يأكلون أموال
النساء ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا فتبقي للعاقل أن يكون على حسد منها لئلا يتورط فيها
يؤذيه إلى النار (قلت) ويؤذي هذا التأويل الحديث الاسترحاب نوعا بعد الأمر أجماعا وعنده
العرفاء فدل على أن المراد بذلك الإشارة إلى أن كل من يدخل في ذلك لا يسلم وإن الكل على خطر
والاستئطاف مقدر في الجميع وأما قوله العرافة حتى فالمراد به أصل نصهم فإن المصلحة تقتضيها
يحتاج إليه الأمر من المصلحة على ما يعطاهم نفسه ويكتفي في الاستئطاف لذلك وجودهم في العهد
النبوي كأدلى عليه حديث الباب (قوله ما يكره من ثناء السلطان) الإضافية
للمفعول أي من الثناء على السلطان يحضره بقرينة قوله وإذا خرج أي من عنده قال غيره ذلك
ووقع عند ابن بطال من الثناء على السلطان وكذا عند أبي نعم عن أبي أحمد الجرجاني عن
الفربري وقد تقدم معنى هذه الترجمة في آخر كتاب الفتن إذا قال عند قوم شيئا خرج فقال
بخلافه وهذه أخص من تلك (قوله قال أناس لابن عمر) قلت سمى منهم عروة بن الزبير ومجاهد
وابو إسحق الشيباني ووقع عند الحسن بن يقطين من طريق معاذ بن عاصم عن أبيه دخل رجل
على ابن عمر أخرجه أبو نعم من طريقه (قوله أنه دخل على سلطانا) في رواية الطيالسي عن
عاصم سلاطينا بصيغة الجمع (قوله فلو لهم) أي نفي عليهم في رواية الطيالسي فتسكنهم بين
أيديهم بشئ ووقع عند ابن أبي شيبة من طريق أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فوقفوا
في زبد من معاوية فقال أتعولون هذا في وجودهم قالوا بلى نحمدهم وننفي عليهم وفي رواية
عروة بن الزبير عند الحرث بن أبي أسامة والبيهقي قال أنبت ابن عمر فقلت أنا مجلس إلى أشعثاه ولا
فيستكلمون في شئ تعلم أن الحق غيره فنصدقهم فقال كأنه هذا فأنافلا أدرى كيف هو عندكم
لفظ البيهقي في رواية الحرث بن أبي أسامة أن ابن عمر فقلت أنا مجلس إلى أشعثاه ولا
تقبل الله فقال أنا نحن معاشر محمد فذكر نحوه وفي كتاب الإيمان لعبد الرحمن بن عمر الأصماني
يستند عن عريب الهمداني قال لابن عرقذ كرتخو وعريب جملة وهو حسد ووزن عظيم
وللترابط في المساوى من طريق الشعبي قلت لابي عمر أنه دخل على أمرأنا فحمدهم فأنافلا
خرجنا قلنا لهم خلاف ذلك فقال كأنه هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنافوا

دم عمر
يحتل
سليم
سرين
هاجر
نعمن
الدين
رواما
كتاب
في عمر
رحمن
لان
هالة
نم على
كونه
ديون
(في
نالم
قراة
فامه
إذن
ضين
فغن
مال
قوله
ليهم
ض
سما
ذلك
للا
منا
لان
قال

تحفة

٩٤١٥٥

(١) هنا يابض ببعض النسخ

كانه دها نفاقا وحديثا قنمة
حدثنا الليث عن يزيد بن أبي
حبيب عن عراك عن أبي
هريرة أنهم سمعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان شر
الناس ذوالوجهين الذي
يأتي هؤلاء ويوجه هؤلاء ويوجه
(باب القضاء على الغائب)
حدثنا محمد بن كثير حدثنا
سفيان عن هشام عن أبيه
عن عائشة أن عسدا قالت
لنبي صلى الله عليه وسلم ان
أبا سفيان رجل شحيح
وأحتاج أن آخذ من ماله
قال صلى الله عليه وسلم
خذ ما يكتفيلك وولدك
المعروف

٧١٨٠

تحفة

٩٦٩٠٩

مسند مسدد من رواية يزيد بن أبي زياد عن جده ان رجلا قدم على ابن عمر فقال له كفى أتم
وأبوا ليس التخالل بن قيس قال اذا اتقناه قلنا له ما يجب واذا لم ناعنه قلنا له غير ذلك قال ذلك
ما كنا نعلمه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من التفات وفي الاوسط الطبراني من طريق الشيباني
يعني أبانا يحيى وسلمان بن قنبر والكوفي (١) قوله كانه دها بضم الدال من العده هكذا اختصره
أو ذكره عن الكشي في نعه هذا وعند غير أبي ذر مثله وزادوا نفاقا وعند ابن بطال ذلك بدل هذا
ومثله للاسماعيلي من طريق يزيد بن هرون عن عاصم بن محمد وعنده من التفات وزاد قال عاصم
فسمعت أبا يحيى عمرا حدث بهذا الحديث فقال قال أبي قال ابن عمر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذا أخرجه الطبراني في مسنده عن عاصم بن محمد أن قوله نفاقا قال عاصم بخذني
أخي عن أبي ان ابن عمر قال كانه دها نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في
الاطراف المزي ما نصه في الاحكام عن أبي نعيم عن عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه قال ورواه
معاذ بن معاذ عن عاصم وقال في آخره قدمت به أخى عمر فقال ان أبانا كان يرفقه في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن قوله وقال معاذ اني آخره لم يذكر أبو مسعود فيصنع ان يكون قوله من
كتاب خلف ولم أرفق في شيء من الروايات التي وقعت لنا عن القبري ولا عن غيره عن البخاري وقد قال
الاسماعيلي عقب الزيادة المذكورة ليس في حديث البخاري على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم (قوله عن يزيد بن أبي حبيب) هو المصري من صفار التابعين قوله عن عراك بكسر العين
المهملة وتختلف الروايات كلف هو ابن مالك الغفاري المدني قال سند ابراهيم مصري ومثلي
(قوله ان شر الناس ذوالوجهين) تقدم في باب ما قيل في ذى الوجهين من كتاب الادب من وجه
آخر عن أبي هريرة بلغنا من شر الناس وتقدم شرحه وسائر روايته هناك ونعرض ابن بطال هنا
لذكر ما يعارض ظاهره من قوله صلى الله عليه وسلم للذي استأذن عليه بشئ أو نحو العشرة فلما
دخل أن لا نله القول وتكلم على الجميع بينهما وحاصله أنه حيث ذهبت كان قصد التعريف بحاله
وسبب تلقاها بالنسبة كان لآلهة أو لآلهة مشرقة فاصد بالحقين الانعاسين ويؤيده أنه لم يصفه
في حال لقائه بأنه فاضل ولا صالح وقد تقدم الكلام عليه أيضا في باب لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم قاحشاً من كتاب الادب وتقدم أيضا فيه بيان ما يجوز من الاعتباب في باب الله بعد ذلك
(قوله ما) القضاء على الغائب أي في حقوق الدين دون حقوق الله بالافتقار
حتى لو قامت البيعة على غائب بسيرة مشلا حكم بالمال دون القطع قال ابن بطال أجاز مالك
والليث والشافعي وأبو عبيد وجاعة الحكم على الغائب واستثنى ابن القاسم عن مالك ما يكون
للاغائب فيه جميع كالارض والمعارا لان طالب غيبته أو اطاع خبره وأمكن ابن الماحشون صحة
ذلك عن مالك وقال العمل بالبدنة على الحكم على الغائب مطلقاً حتى لو غاب بعد أن توجه عليه
الحكم قضى عليه وقال ابن أبي ليلى وأبو حنيفة لا يقضى على الغائب مطلقاً وأما من هرب أو
استتر بعد إقامة البدنة فسنادى القاضي عليه فلا نفاق جاءوا أنشد الحكم عليه وقال ابن قدامة
أجازة أيضاً ابن شبرمة والأوزاعي وإسحق وخو أحد الروايتين عن أحمد وشعبة أيضاً الشعبي
والثوري وفي الرواية الأخرى عن أحمد قال واستثنى أبو حنيفة له وكيل مثلاً فيجوز الحكم
عليه بعد الدعوى على وكيله وإسحق من منع مجدي على رفعه لا تقضى لاحد الحصين حتى تسمع
من الآخر وهو حديث حسن أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما وبحديث الامر بالسواة بين

٢١٨١

ع

تحفة

٩٨٢٦١

انظروا بأنه لو حضر لم تسمع بينه المدعى حتى يسأل المدعى عليه فإذا غاب فلا تسمع وبأنه لو جاز
الحكم مع غيبته لم يكن الحضور واجبا عليه وأجاب من أجاز بأن ذلك كله لا يمنع الحكم على
الغائب لأن حجته إذا حضر قائمة تسمع ويعمل بمقتضاها ولو أدى إلى نقض الحكم السابق
وحدث على تمجول على الحاضرين وقال ابن العربي حديث على أنه لم يسمع إمكان السماع
فأما مع تعذره بغيب فلا يمنع الحكم كالوعد بآباءه وجنود أو حجرا أو صغروا وقد عمل الحنفية
بذلك في الشفعة والحكم على من عنده الغائب مال أن يدفع منه نفقة زوج الغائب ثم ذكر
المصنف حديث عائشة في قصة هند وقد احتج بها الشافعي وجاعة لحوا الزنا على الغائب
وقعت بآبائها فسدان كان حاضرا في البلد وتقدم بيان ذلك مستوفى في كتاب النفقات مع شرح
الحديث المذكور والله الحمد وذكر ابن التين فيمن الفوائد غير ما تقدم خروج المرأة في حوائجها
وان صحت البس بضرورة (قلت) وفي كل منة ما نظر أما الأول فلا نه جأه ان هذا كانت جأه
البيعة فوقع ذكر النفقة معها وأما الثاني فحال الضرورة مستثنى وإنما النزاع حيث لا ضرورة
في (قوله ما) بالتونين من قضيه) يضم أوله (بجى أخيه) أى خصمه فهى أخوة
بالنعي الأعم وهو الجنس لأن المسلم والذى والمعاهد والمرتدي هذا الحكم سواء فهو مطرد في الأخ
من النسب ومن الرضاع وفي الدين وغير ذلك ويحتمل أن يكون تخصيص الأخوة بالذ كمن باب
التهميم وإنما عبر بقوله بجى أخيه مراعاة للفظ الخبر ولذلك قال فلا يأخذه لأنه بقية الخبر
وهذا اللفظ وقع في رواية هشام بن عروة عن أبيه وقد تقدم في ترك الحيل من طريق الثوري
عنه (قوله فان قضاه الحاكم لا يحل حراما ولا يجرم حلالا) هذا الكلام أخذ من قول الشافعي
فانما ذكر هذا الحديث قال فيه دلالة على أن الأئمة إنما كفوا القضاء على الظاهر وفيه أن
قضاء القاضى لا يجرم حلالا ولا يحل حراما (قوله عن صالح) هو ابن كيسان وصرح به في رواية
الانصاعى (قوله منع خصوصه) في رواية شعيب عن الزجرى سمع جليلة خصام والجليلة بفتح الجيم
واللام اختلاط الأصوات ووقع في رواية بونس عندهم جليلة خصم بفتح الخاء وسكون
الصاد وهو اسم مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والمثنى مذكرا ومؤنثا ويجوز روجه وتنبه
كأثر رواية البان خصم وكان في قوله تعالى هذا أن خصمهم لم يسلم من طريق معمر عن هشام
جليلة بتقديم اللام على الجيم وهي لغة فيها فأما الخصوم فلم أقص على تعيينهم ووقع الصريح
بأنهما كانا اثنين في رواية عبد الله بن رافع عن أم سلمة عن أبي داود ولفظه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلان يختصمان وأما الخصومة في رواية عبد الله بن رافع أنها كانت في
سوارب لهما وفي لفظ غنده في موارب وأشياء قد درست (قوله ياب حجره) في رواية شعيب
وبونس عندهم عند بابها والحجرة المذكورة هي منزل أم سلمة ووقع عندهم في رواية معمر باب
أم سلمة (قوله إنما أنا بشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد بمعنى الله منهم والمراد أنه
شارك للبشر في أصل الخلقة ولوزاد عليهم بالمراتب التي اختص بها ذاته وصفاته والمحصن
بجأه لأنه يختص بالعلم الباطن ويسمى قصر قلب لأن أى به رداعلى من زعم أن من كان رسولا فانه
يعلم كل غيب حتى لا يجنى عليه المظالم (قوله وأنه يأتي الخصم فلعل به تفكهم أن يكون أبلغ من
بعض) في رواية سفيان الثوري في ترك الحيل وأنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون

بأنه لو حضر لم تسمع بينه المدعى حتى يسأل المدعى عليه فإذا غاب فلا تسمع وبأنه لو جاز
الحكم مع غيبته لم يكن الحضور واجبا عليه وأجاب من أجاز بأن ذلك كله لا يمنع الحكم على
الغائب لأن حجته إذا حضر قائمة تسمع ويعمل بمقتضاها ولو أدى إلى نقض الحكم السابق
وحدث على تمجول على الحاضرين وقال ابن العربي حديث على أنه لم يسمع إمكان السماع
فأما مع تعذره بغيب فلا يمنع الحكم كالوعد بآباءه وجنود أو حجرا أو صغروا وقد عمل الحنفية
بذلك في الشفعة والحكم على من عنده الغائب مال أن يدفع منه نفقة زوج الغائب ثم ذكر
المصنف حديث عائشة في قصة هند وقد احتج بها الشافعي وجاعة لحوا الزنا على الغائب
وقعت بآبائها فسدان كان حاضرا في البلد وتقدم بيان ذلك مستوفى في كتاب النفقات مع شرح
الحديث المذكور والله الحمد وذكر ابن التين فيمن الفوائد غير ما تقدم خروج المرأة في حوائجها
وان صحت البس بضرورة (قلت) وفي كل منة ما نظر أما الأول فلا نه جأه ان هذا كانت جأه
البيعة فوقع ذكر النفقة معها وأما الثاني فحال الضرورة مستثنى وإنما النزاع حيث لا ضرورة
في (قوله ما) بالتونين من قضيه) يضم أوله (بجى أخيه) أى خصمه فهى أخوة
بالنعي الأعم وهو الجنس لأن المسلم والذى والمعاهد والمرتدي هذا الحكم سواء فهو مطرد في الأخ
من النسب ومن الرضاع وفي الدين وغير ذلك ويحتمل أن يكون تخصيص الأخوة بالذ كمن باب
التهميم وإنما عبر بقوله بجى أخيه مراعاة للفظ الخبر ولذلك قال فلا يأخذه لأنه بقية الخبر
وهذا اللفظ وقع في رواية هشام بن عروة عن أبيه وقد تقدم في ترك الحيل من طريق الثوري
عنه (قوله فان قضاه الحاكم لا يحل حراما ولا يجرم حلالا) هذا الكلام أخذ من قول الشافعي
فانما ذكر هذا الحديث قال فيه دلالة على أن الأئمة إنما كفوا القضاء على الظاهر وفيه أن
قضاء القاضى لا يجرم حلالا ولا يحل حراما (قوله عن صالح) هو ابن كيسان وصرح به في رواية
الانصاعى (قوله منع خصوصه) في رواية شعيب عن الزجرى سمع جليلة خصام والجليلة بفتح الجيم
واللام اختلاط الأصوات ووقع في رواية بونس عندهم جليلة خصم بفتح الخاء وسكون
الصاد وهو اسم مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والمثنى مذكرا ومؤنثا ويجوز روجه وتنبه
كأثر رواية البان خصم وكان في قوله تعالى هذا أن خصمهم لم يسلم من طريق معمر عن هشام
جليلة بتقديم اللام على الجيم وهي لغة فيها فأما الخصوم فلم أقص على تعيينهم ووقع الصريح
بأنهما كانا اثنين في رواية عبد الله بن رافع عن أم سلمة عن أبي داود ولفظه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلان يختصمان وأما الخصومة في رواية عبد الله بن رافع أنها كانت في
سوارب لهما وفي لفظ غنده في موارب وأشياء قد درست (قوله ياب حجره) في رواية شعيب
وبونس عندهم عند بابها والحجرة المذكورة هي منزل أم سلمة ووقع عندهم في رواية معمر باب
أم سلمة (قوله إنما أنا بشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد بمعنى الله منهم والمراد أنه
شارك للبشر في أصل الخلقة ولوزاد عليهم بالمراتب التي اختص بها ذاته وصفاته والمحصن
بجأه لأنه يختص بالعلم الباطن ويسمى قصر قلب لأن أى به رداعلى من زعم أن من كان رسولا فانه
يعلم كل غيب حتى لا يجنى عليه المظالم (قوله وأنه يأتي الخصم فلعل به تفكهم أن يكون أبلغ من
بعض) في رواية سفيان الثوري في ترك الحيل وأنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون

فأحسب أنه صادق فاقضى
له بذلك فمن قضيت له بحق
مسلم فاعلمني قطعة من
النار فلما أخذها وليتركها
محدثنا معجل قال حدثني
مالك عن ابن شهاب عن
عروة بن الزبير عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم أنها قالت كان عتبة بن
أبي وقاص عهد إلى أخيه
سعد بن أبي وقاص ابن ابن
وليدة زمة حتى فاقبضه
السك فلما كان عام الفتح
أخذهم سعد فقال ابن أبي
قد كان عهد إلى فيه فقام
إليه سعد بن زينة فقال
أخي وابن وليدة أبي ولدي
فراشه فتناوفا إلى الرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
سعد يا رسول الله ابن أبي
كان عهد إليه وقال سعد
ابن زينة أخي وابن وليدة أبي
ولدي فراشه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو لك
أبعد بن زينة ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الولد
للقران وللأهل والعلم ثم قال
لسودة بنت زينة احقني
منه لما رأي من شهبة بعتية
فأراها حتى أتى الله تعالى

ألمن يحجته من بعض ومثله لمسلم من طريق أبي معاوية وتقدم الصنف في المراد بقوله ألمن ترك
الحبل (قوله فأحسب أنه صادق) هذا يؤذن أن في الكلام حذفاً قد ورد وهو في الباطن كاذب
وفي رواية معمر فأنطقه صادقاً (قوله فاقضى له بذلك) في رواية أبي داود من طريق الثوري
فاقضى له عليه على شيوخها سمع وسئل في رواية أبي معاوية وفي رواية عبد الله بن رافع أني إنما
أقضى بينكم برأيي فإعلم ينزل على فيه (قوله فمن قضيت له بحق مسلم) في رواية مالك ومعمر بن
قضيته بشئ من حتى أخيه وفي رواية الثوري فمن قضيت له من أخيه شيئاً والله ضمن قضيت
معنى أعطت ووقع عند أبي داود عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فمن قضيت له من حتى أخيه
بشيء فلا يأخذه وفي رواية عبد الله بن رافع عند الطحاوي والدارقطني فمن قضيت له بقضية أراها
يقطع بها قطعة ظلماً فأنطقه قطعاً له لم يقطع من ناراً ساطعاً ما يأتي بها في عنقه يوم القيامة والامتمام
بكرههم وسكون المجهل والظلم الملهة قطعة فكانت لا تكذب (قوله فاقضى) الضمير
للجدة أم القصة (قوله قطعة من النار) أي الذي قضيت له به بسبب الظاهر إذا كان في الباطن
لا يتحقق فهو عليه حرام ينزل به إلى النار وقوله قطعة من النار تعييل به فهم شبهة التعييل على
من شبه الظالم فهو من محاربا تشبيه قوله تعالى أنما يأكلون من ثمرها حتى يظلموا (قوله فلما أخذها) أو
ليتركها في رواية توفس فليحملها وليبذرها في رواية مالك عن هشام فلا يأخذ فأنما أقطع له
قطعة من النار قال الدارقطني هشام وإن كان ثقلاً لكن الزهري أحفظ منه وحكام الدارقطني عن
شيعته أبي بكر التميمي (قلت) ورواية الزهري ترجع إلى رواية هشام فإن الأمر فيه للهديد
للحقيقة التعيير بل هو كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال ابن التيمي خطاب للمقضي
له ومعناه أنه أعلم من نفسه هل هو محق أو سبيل فإن كان محققاً فلا يأخذ وإن كان سبيلاً فليترك
فإن الحكم لا ينقل الأصل عما كان عليه (تنبيه) زاد عبد الله بن رافع في آخر الحديث فبني
الرجل وقال كل منهما حتى لك فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أما إذا فعلنا فاقبضنا وتوخي
الحق ثم استمنا ثم تمالا وفي هذا الحديث من القوائد أن من خصم في باطل حتى استجبت به في
الظاهر شيئاً هو في الباطن حرام عليه وفيه ان من ادعى ما لا يمكن له بينة تخلف المدعي عليه
وحكم الحاكم براءة الخالف أنه لا يبرأ في الباطن وإن المدعي أو أدام بينة بعد ذلك تنافي دعواه سمعت
وبطل الحكم وفيه ان من احتال لأمر باطل يوجد من وجوه الحبل حتى يصير حقا في الظاهر
ويحكم له به أنه لا يحل له تناوله في الباطن ولا يرتفع عنه انتم الحكم وفيه أن المجتهد قد يخطئ
فبذبحه على من زعم أن كل مجتهد مصيب وفيه أن المجتهد إذا أخطأ لا يلحقه انتم بل هو كسابق
وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقضي بالاجتهاد فيما ينزل عليه فيه شيء وخالف في ذلك قوم وهذا
الحديث من أصرح ما يبيح به عليهم وفيه أنه رجاء أداء اجتهاده إلى أمر فيحكم به ويكون في
الباطن بخلاف ذلك لكن مثل ذلك لو وقع لم يقر عليه صلى الله عليه وسلم لم يوثق به واستج
من منقطع مطلقاً به لوجاز وقوع الخطأ في حكمه لأن أمر المالكين بالخطأ لا يثبت إلا من يسلطه في
جميع أحكامه حتى قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية وبان
الاجماع معصوم من الخطأ فالرسول أولى بذلك وأما روايته والحواب عن الأول أن الاستئذان
ابقاع الخطأ لا يخذل وفيه أنه موجود في حق المقلدين فإنهم مأثورون بتابع الفتى والحاكم

ولو جاز عليه الخطأ والجواب عن الثاني أنَّ الملازمة مردودة فإنَّه لو جئنا فرض وجوده دل
على أنَّ مستندهم ما جاء عن الرسول فرجع الاتباع الى الرسول لا الى نفس الاجماع والحديث
جعلن أثبت أنه قد يحكم بالشئ في الظاهر ويكون الامر في الباطن بخلافه ولا مانع من ذلك اذ
لا يلزم منه محال عقلا ولا نقلا وأجاب من منع بأن الحديث يتعلق بالحكمومات الواقعة في فصل
الخصومات المبنية على الاقرار أو اليمينه ولا مانع من وقوع ذلك فيما ومع ذلك فلا شرع في الخطا
واما الممتنع ان يقع فيه الخطأ ان يجبر عن أمر بان الحكم الشرعي فيه كذا أو يكون ذلك ناشئا
عن اجتماعه فإنه لا يكون الاحتمال قوله تعالى وما ينطق عن الهوى الا به وأوجب بان ذلك يستلزم
الحكم الشرعي فيه والاشكال كما كان ومن حجج من أنَّ ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أمرت
أن أقاتل الناس حتى يشروا لاله الا الله فإذا قالوها عه وامنى ذمهم فحكمهم بالام من تلفظ
بالتهادين ولو كان في نفس الامر يعتقد خلاف ذلك والحكمة في ذلك مع أنه كان يمكن
اطلاعه بالوصي على كل حكومة أنه لما كان مشرعا كان يحكم عدا شرع للمكلفين ويعقده الحكم
بعده ومن ثم قال انما أنا بشر أرى في الحكم عيشل ما كفوا به والى هذه النكتة أشار المصنف
باراده حديث عائشة في قصة ابن وليدة زعفة حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زعفة
وألفقه بزعفة ثم لما رأى شبهة بعقبته أمر سودة أن تحجب منه احتياطاً ومثله قوله في قصة
الملاعين لما وضعت التي لوعنت ولدا شبه الذي رمت به لولا الايمان لكان لي وإها شائن فأشار
الجباري إلى أنه صلى الله عليه وسلم حكم في ابن وليدة زعفة بانظاره ولو كان في نفس الامر ليس من
زعفة ولا يبهي ذلك خطافي الاجتهاد ولا هو من موارد الاختلاف في ذلك وسبقه الى ذلك
الشافعي فإنه لما تكلم على حديث الباب قال وفيه أن الحكم بين الناس يقع على ما يصح من
الحصص بما للظواهر وان كان يمكن ان يكون في قلوبهم غير ذلك وأنه لا يقضي على أحد بغير
ما ينظ به في فعل ذلك فقد خالف كتاب الله وسنة نبيه قال ومثل هذا قضاء ولعبد بن زعفة ما بين
الوليدة فلما رأى الشبهة يتابعه قال احتجني منه بسودة انتهى ولعل السر في قوله انما أنا
بشر امتثال قول الله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم أي في اجراء الاحكام على الظاهر الذي يستوى
فيه جميع المكلفين فأمر أن يحكم عيشل ما أمر وأن يحكمه وابه ليرام التقديس وتطهير نفوس
العباد فلا تقيد الى الاحكام الظاهرة من غير نظر الى الباطن والحاصل ان غنما مقامين أحدهما
طريق الحكم وهو الذي كلف المجتهد بالتبصر فيه ويتعلق الخطأ والصواب وفيه الجهل والاعتدال
ما يظنه النظم ولا يطلع عليه الا الله ومن شأن من رساله فلا يقع التكليفه قال الطحاوي ذهب
قوم الى أن الحكم بقلك مالاً وإزالة التلأ وإثبات نكاح أو قرعة ونحو ذلك ان كان في الباطن
كما هو في الظاهر فقد على ما حكم به وان كان في الباطن على خلاف ما استدل به الحاك من
الشهادة أو غيرهما يمكن الحكم بموجب التلأ ولا الازالة ولا النكاح ولا الطلاق ولا غيرها وهو
قول الجمهور ومعهم أبو يوسف وذهب آخرون الى أن الحكم ان كان في مال وكان الامر في
الباطن بخلاف ما استدل به الحاك من الظاهر لم يكن ذلك موجباً للحكم عليه وان كان في
نكاح أو طلاق فإنه يفتدأ طناً وظاهراً وجواحد حديث الباب على ما ورد فيه وهو المال واحتجوا
لما عدا بقصة الملاعين فإنه صلى الله عليه وسلم فرق بين الملاعين مع احتمال ان يكون الرجل

قد صدق في ما رماها به قال فيؤخذ من هذا ان كل قضاء ليس فيه ثقل مال الله على الظاهر ولو
كان الباطن بخلافه وان حكم الحاكم يحكم في ذلك التحريم والتجديد بخلاف الاموال وتعب
بان القرعة في اللعان اتمارقت عقوبه العلم بان أحدهما كذب وهو اصل برأيه فلا يقام عليه
وأجاب غيره من الحنفية بان ظاهر الحديث يدل على ان ذلك مخصوص بما يتعلق بسمع كلام
الخصم حيث لا يثبت عنك ولا يمين وليس النزاع فيه وانما النزاع في الحكم المرتب على الشهادة
وبان من في قوله فمن قضت له شرطية وهي لا تستلزم الوقوع فيكون من فرض ما لم يقع وهو جائز
فيما يتعلق به غرض وهو هنا محتمل لان يكون للتمديد والرجوع عن الاقدام على أخذ اموال الناس
باللسان والابلاغ في الخصومة وهو وان جاز أن يستلزم عدم نفوذ الحكم باطنا في العسود
والفسوخ لكنه لم يسبق لذلك فلا يكون فيه حجة لمن منع وبان الاحتجاج به يستلزم ائنه صلى الله
عليه وسلم يقر على الخطا لانه لا يكون ما قضى به قطعة من الناس الا اذا استمر الخطا والاخي فرض
انه يعلم عليه فانه يجب ان يسل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث بخلاف ذلك
فاما ان يسقط الاحتجاج به ويؤدى على ما تقدم واما ان يستلزم اصرار التقرير على الخطا وهو
باطل والجواب عن الاول انه خلاف الظاهر وكذا الثاني والجواب عن الثالث ان الخطا الذي
لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاد فاما لو حلف فيه وليس النزاع فيه وانما النزاع
في الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور او يمين فاجرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على وجوب العمل
بالتهادة والاعيان والالكان الكثيرين الاحكام يسمى خطأ وليس كذلك كما تقدمت الاشارة
اليه في حديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحديث اني لم امر بالتسبب عن
قولي الناس وعلى هذا فالخبر من الحديث ظاهرة في شمول الخبر الاموال والمال وقود والفسوخ والله
أعلم ومن ثم قال الشافعي انه لا فرق في دعوى حل الزوجة ان أقام بتزويجه ابشاهدى زور وهو
يسلم بكنهه ما وبين من ادعى على حرأته في ملكه وأقام بذلك شاهدى زور وهو به لم يثبت فاذن
حكمه الحاكم بأنه ملك لم يحل له أن يتزوجه بالاجماع قال النووي والقول بان حكم الحاكم يحصل
ظاهرا وباطنا بخلاف هذا الحديث الصحيح وللإجماع السابق على قائله ولما عدا جاع العلماء
عليها ووافقهم القائل المذكور وهو ان الإضاع أولى بالاختصاص من الاموال وقال ابن العربي
ان كان حاكما نفذ على المحكوم له أو عليه وان كان مقنيا لم يحل فان كان المقتضى له مجتهدا يرى
بجسلاف ما أقامه لم يجز ولا يجازو الله أعلم قاله يستفاد من قوله وتوخى الحق جواز الإبراء
من المجهول لان التوخى لا يبيح في المعاصي وقال القرطبي شعروا على من قال ذلك قديما
وسدوا خلفا الحديث الصحيح ولان فيه صيانة المال واشدال القروح وهي أحق ان يحفظ لها
وقصان واحتج بعض الحنفية بما جاء من على أن رجلا خطب امرأة فأتته فأتته فأتته فأتته فأتته
وأقام شاهدين فقال المرأة انهم شاهد ابان وزور حتى أتته منه فقد رضيت فقال شاهدك
زور جاك وأمضى عليها النكاح وتعبت بانه يثبت على واحتج المذكور من حيث النظر
بان الحاكم قضى بجمعة شرعية فيها لولاية الانشاء فيه قبل انشاءه فخرنا عن الحرام الحديث
صرح في المال وليس النزاع فيه فان القاضي لا يملك دفع مال زيدا الى عمرو وملك انشاء العقود
والفسوخ فانه يملك بيع أمة زيد مثلا من عمرو مال خوف الهلاك للعقود ومال القبيح وملك

انشاء النكاح على الصغيرة والفرقة على العتق فيجعل الحكم انشاء احترازاً عن الحرام ولانه
 لم ينفذ باطلاً فلو حكم بالطلاق لقتت حداً لا لزوج الاول باطلاً وللثاني ظاهر انما لو اتى الثاني
 مثل ما اتى الاول حلت الثالث وهكذا فتحل جمع متعد في زمن واحد ولا يخفى فقهه بخلاف
 ما اذا قلنا بنفاذه باطلاً فانما لا يحل الا لواحد انتهى وتعب بان الجمهور انما قالوا في هذا تحريم
 على الثاني مثلاً اذا علم ان الحكم ترتب على شهادة الزور فاذا اعتقد الحكم وتعمد الدخول بها فقد
 ارتكب محرماً كالمالك الحكم بالمال فأكمله ولو اتى الثاني كان حكم الثالث كذلك والنكاح
 انما لازم من الاقدام على تعاطي المحرم فكان كالزور ظاهر او احداً بعد واحد وقال ابن السمعاني
 شرط صحة الحكم وجود الحجة واصابة المحل واذا كانت البينة في نفس الامر ثم ودزور لم تحصل
 الحجة لان حجة الحكم هي البينة العادلة فان حقيقة الشهادة اظهار الحق وحقيقة الحكم انفاذ
 ذلك واذا كان الشهود كذبة لم تكن شهادتهم حقا قالوا فاحتجوا بان القاضي حكم بحجة
 شرعية أمر الله بها وهي البينة العادلة في علمه ولم يكلف الاطلاع على صدقهم في باطن الامر فاذا
 حكم بشهادتهم فقد امتثل ما أمر به فلو قلنا لا يتخذ في باطن الامر لزم ابطال ما وجب بالشرع لان
 صيانة الحكم عن الابطال مطلوبة فهو بمنزلة القاضي في مسئلة اجتهاده على مجتهد لا يعقد ذلك
 فانه يجب عليه قبول ذلك وان كان لا يعقده صيانة للحكم وأجاب ابن السمعاني بان هذه الحجة
 للفرق وهذا لا يأنم القاضي وليس من ضرورة وجوب القضاء نفوذ القضاء حقيقة في باطن الامر
 وانما يجب صيانة القضاء عن الابطال اذا صادف حجة صحيحة والله علمه (فرع) لو كان المحكوم
 له يعتقد خلاف ما حكم به بالحكم هل يحل له اخذ ما حكم به أم لا لكن مات ابن ابيه وترك اثناً
 شعثاً تافروا فنه لباض يرى في الجدر رأى أبي بكر الصديق لحقه جميع الارث دون الشقيق
 وكان الجد المذكور يرى رأى الجمهور فنقل ابن المنذر عن الأكثر أنه يجب على الجد أن يشارك
 الاخ الشقيق علما بعتقه والخلاف في المسئلة مشهور واستدل بالحديث لمن قال ان الحاكم
 لا يحكم بعلمه بل بدين الحصر في قوله انما قضى له بما أسمع وقد تقدم البحث فيه قبل وفيه أن التعمق
 في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على تبيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذهبهم فان
 المراد به وله أبلغ أي أكثر بلاغة ولو كان ذلك في التوصل الى الحق لم يذم وانما يذم من ذلك
 ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذن لا تدم لذاتها وانما تدم بحسب التعالي الذي
 يمدح بسببه وهي في حد ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا طارأ عليه بسببها الاعجاب وبختمه
 غيره عن لم يصل الى درجته ولا سيما ان كان الغير من أهل الصلاح فان البلاغة انما تدم من هذه
 المنية بحسب ما ينشأ عنها من الامور الخارجية عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل
 قسمة توصل الى المطلوب مجرودة في حد ذاتها وقد تدم وتندح بحسب متعلقها واختلف في تعريف
 البلاغة فنقل أن يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى الى الغير بأحسن انظ وقيل
 الاجتماع مع الاقهارم والتصرف من غير انزعاج وقيل قليل لا يهيم وكثير لا يأسام وقيل اجبال
 اللفظ واتساع المعنى وقيل تقليل اللفظ وتكثير المعنى وقيل حسن الاجاز مع اصالة المعنى
 وقيل سهولة اللفظ مع البديهة وقيل لجة دالة وكلمة تكشف عن البديهة وقيل الاجاز من غير عجز
 والاطناب من غير غطط وقيل التطق في موضعه والسكروت في موضعه وقيل معرفة الفصل

لروى
 مقب
 عليه
 كاذم
 هادة
 جائز
 لس
 قود
 الله
 ض
 ذلك
 وهو
 ندى
 زاع
 حل
 مارة
 عن
 الله
 هو
 اذا
 دل
 له
 في
 ي
 ا
 با
 ها
 ها
 ك
 ل
 ت
 ر
 د
 ت

٢٠٦/٥

هـ (باب بيع الامام على الناس

أموالهم بضياعهم) هـ وقد

باع النبي صلى الله عليه وسلم

مدبراً من نعيم بن الحزام

حدثنا ابن غير حدثنا محمد

ابن بشر حدثنا اسمعيل

حدثنا سلمة بن كهيل عن

عطاء عن جابر بن عبد الله

قال بلغ النبي صلى الله عليه

وسلم أن رجلاً من أصحابه

أعفق غلاماً عن مدبر لم يكن

له مال غيره فباعه بمائة

درهم ثم أرسل بمائة

هـ (باب من لم يكثر بطعن

من لم يبيع في الامراء

حديثاً) هـ حدثنا موسى

ابن اسمعيل حدثنا عبد

العزيز بن مسلم حدثنا عبد

الله بن داود قال سمعت ابن

عمر رضي الله عنه يقول

بعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعنا وأمر عليهم

أسامة بن زيد فطعن في

امارته وقال ان طعنوا في

امارته فقد كنتم تطعنون في

امارة يمين قبله وإيم الله

ان كان ناطقة الامارة وان

كل من أحب الناس الى

وان هذا لمن أحب الناس

الى بعده

هذا الاثر موصولاً **قوله** **باب** بيع الامام على الناس أموالهم بضياعهم
قال ابن المنذر أضاف البيع الى الامام بشرط ان ذلك يقع في مال السفيه أو في وفاء دين الغائب
أو من عتق أو غير ذلك ليتحقق أن الامام التصرف في عقود الاموال في الجملة **قوله** وقد باع النبي
صلى الله عليه وسلم مدبراً من نعيم بن الحزام قال ابن المنذر كوفي الترجمة الضياع ولم يذكر الا بيع
العبد فكأنه أشار الى قاسم العقار على الحيوان ثم أسند حديث جابر قال بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم ان رجلاً من أصحابه أعفق غلاماً عن مدبر لم يكن له مال غيره فباعه بمائة درهم ثم
أرسل بمائة الهـ وقد مضى شرحه في كتاب العتق ووقع هنا للكنه معنى عن دين يقع الدال
وسكون التثنية به سدها ون بدل قوله عن برد بعض الدال والموحدة بعد هاء والتاني هو
المعروف والمشهور الى الروايات كلها والاول تصحيف قال المهلب انما يبيع الامام على الناس
أموالهم اذا رأى انهم سبهوا في أموالهم وأمان ليس بسفيه فلا يبيع عليه ثمن من ماله الا في حق
يكون عليه يعني اذا امتنع من أداء الحق وهو كاقال لكن قصة بيع المدبر ترد على هذا الحصر وقد
أجاب عنه ابان صاحب المدبر لم يكن له مال غيره فلما أراد أن يبيع جميع ماله وأنه تعرض بذلك لملك
تفرض عليه فعله ولو كان لم يفتق جميع ماله لم يفتق فله كمال الذي كان يفتق في السوء قل
لا خلافة لأنه لم يفتق على نفسه جميع ماله انتهى فكانه كان في حكم السفيه فلذلك يبيع عليه ماله
وانته أعلم **قوله** **باب** من لم يكثر بطعن من لا يعرف في الامراء حديثاً أي لم يفتق
وزنه ومعناه وهو اتصال من الكثرة بفتح أو له وسكون ثمانية وآخره مثله وهو المشقة ويستعمل
نفسه في موضع عدم المبالاة قال المهلب معنى هذه الترجمة ان الطاعن اذا لم يعلم حال الطاعن عليه
فمر ما عالج الس فيه لا يبيع بذلك الطعن ولا يبيع له وقصدته في الترجمة من لا يعلم اشارة الى أن من
طعن به لم أنه يعلم له فلو طعن بأمر محتمل كان ذلك راجعاً الى رأى الامام وعلى هذا يتولد فعل
طعن مع سعد حتى عزله مع براهمة محاربه أهل الكوفة وأجاب المهلب بان عمر لم يبيع من مغيب
سعد ما عالج النبي صلى الله عليه وسلم من زيد وأسامة يعني فكان سبب عزله قيام الاحتمال وقال
غيره كان رأى عمر احتمال أخف المسنتين فرأى ان عزله سده أسهل من تشبه بهما من قام
عليه من أهل تلك البلد وقد قال عمر في وصيته لم أعزله لضعف ولا لخيانة وقال ابن المنذر قطع
النبي صلى الله عليه وسلم بسلامة العاقبة في امرأة أسامة فلم يلتفت لطنع من طعن وأما عرفك
سبيل الاحتياط لعدم قطعه بثل ذلك وذكر حديث ابن عمر في بيع أسامة وقد تقدم شرحه
مستوفى في آخر الوفاة النبوية من كتاب المغازي **قوله** فطعن في امارته بضم الطاء على البناء
المجهول وقوله ان طعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارته أي ان طعنتم فيه فافتركم
بانكم منهم من قبل في أيه والذمة وان طعنوا في امارته فقد أنتم بذلك لان طعنكم بذلك ليس
حقاً كما كنتم تطعنون في امارته وظهرت كفايته وصلاحيته للاشارة وانه كان مصححاً لها فلم
يكن لطنعكم مستنداً فاذن لا اعتبار بطنعكم في امارته ولا التفات اليه وقد قيل انما طعنوا
فيه لمكونه مولى وقتل اتمام الطاعن فيه من ينسب الى التفات وقبه نظر لأن من جهل من سعى
عن طعن فيه عياش بخصائمه وشين مجة ابن أبي ربيعة الخزوي وكان من مسلمة الفتح لكنه كان من
فضلاء الصحابة فعلى هذا فاططاب بقوله ان طعنوا للعموم الطاعن سواء اتحد الطاعن فيها

١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

باب الامام باقر قوما فصل بينهم * هـ ثانياً أبو التعمان حدثنا جاد حدثنا أبو حازم المديني عن ابن سعد الساعدي قال كان قتال بين بني عمرو فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الظهر ثم تأمهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فاذن بلال وأقام وأمر أبا بكر فتقدم وبه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم في الصف الذي يليه قال وضع القوم وكان أبو بكر اذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ فلما رأى التصفيح (١٥٩) لا يسمك عليه التفت فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم خلفه

وقد تقدم شرح هذا الحديث في المغازي في باب ما بعث خالد إلى بني جذعة والغرض منه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أبرأ اليك عما صنع خالد يعني من قتله الذين قالوا بآصال أبي بكر أن يستقرهم عن مرادهم بذلك قال وفيه إشارة إلى تصويب فعل ابن عمرو من تبعه في تركهم متابعة خالد على قتل من أمرهم بقتلهم من الذكورين وقال الخطابي الحكمة في تبرئه صلى الله عليه وسلم من فعل خالد مع كونه لم يعاقبه على ذلك لكونه مجتهداً أن يعرف انه لم ياذن له في ذلك خشية أن يعتقد أحد أنه كان باذنه ولن يفر غيرنا بعد ذلك عن مثل فعله اهـ ملخصاً وقال ابن بطال الاثم وان كان ساطعاً عن المجتهد في الحكم اذا تبين انه بخلاف جماعة أهل العلم لكن الضمان لازم للخطيئ عدلاً كما ذكره الاختلاف هل يلزم ذلك عاقله الحاكم أو بيت المال وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك في كتاب الديارات والذي يظهر ان الثبران من الفعل لا يستلزم اثم فاعله ولا لازمه الثرامة فان اثم الخطيئ مرفوع وان كان فعله اسـ معمودي (قوله) باب الامام باقر قوما فصل بينهم في رواية الكشي يصلح بالامام بدل الفاء (قوله) كان قتال بين بني عمرو في رواية مالك عن أبي حازم المديني في ابواب الامانة التي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني عمرو بن عوف يصلح بينهم وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وذكره هناك بلطف فليصق والتصفيق ووقع هنا بلطف فليصق والتصفيق وهو ما جعني وقوله في هذه الطريق فلما حضرت صلاة العصر فاذن وأقام قال الكرماني جواب الفاء في قوله فلما يحذف سواء كانت لمشرطة او ظرفية والتقدير جاء المؤذن (قلت) انما انحصره الضاري وقد أخرجه أبو داود عن عمرو بن عوف عن جاد فقال فيه بعد قوله ثم تأمهم يصلح بينهم فقال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم أتك قرأاً بآبكر فإصل بالباس فلما حضرت العصر فاذن بلال ثم أقام فذكره وقوله أن أمضه فعلى أمر بالمضي وإياه ألكت وقوله هكذا أي أشار إليه بالمكان في مكانه وقوله بحمد الله في رواية الكشي خمد الله الفاء بدل التامة وفي قوله لم يكن لأن في خافه هضم لنفسه ووضع حيث لم يقل إلى ولا إلى بكر وعادة العرب اذا عظمت الرجل ذكرته بأخيه أو كنيته أو لقبه وفي غير ذلك تنسبه إلى أبيه ولا تنسبه قال ابن النيرة الترجمة التنسبه على جواز مباشرة الحاكم الصلي بين الخصوم ولا يعد ذلك تعصفاً في الحكم وعلى جواز ذهاب الحاكم إلى موضع الخصوم الفصل بينهم ما عند عظم الخطب وما ياتكف بالاحتياط بالامانة ولا بعد ذلك تخصصاً ولا تعريلاً ولا وهناً (تتبعه) وقع في نسخة الصغاني في آخر هذا الحديث قال أبو عبد الله لم يقل هذا الحرف بل بال قرأاً بآبكر غير حماد (قوله) باب يستحب للكتائب ان يكون أمينا عاقلاً أي كاتب الحكم وغيره ذكر

القرآن واتى أخشى أن يستعير القتل بقرء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير واني أرى أن تأمر جميع القرآن قلت كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عروه والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ورايت في ذلك الذي رأى عمر قال زيلع قال أبو بكر وأنت رجل شاب عاقل لا تنسك فقلت كتبت الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن واجمعه قال زيد فوالله لو كفى نفل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي مما كفى من جمع

٧١٩٠ د سن تحفة ٤٦٦٩ - ٢٥٩٤ - ٢٥٩٤ - ٢٥٩٤

١١٥١
تحفة

في سورته فكانت الحصف
عند أبي بكر حياته حتى
توفي الله عز وجل ثم عنده
حياته حتى توفي الله ثم عند
حقيقة بنت عمر قال محمد
ابن عبد الله الخفاف يعني
الخزفي (باب كتاب الحاكم
الى عماله والقاضي الى ائمنائه
حدثنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن أبي ليلى ح
وحدثنا اسحق بن حنبل
مالك عن أبي ليلى بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن سهل
عن سهل بن أبي حنيفة أنه
أخبره وهو ورجال من كبار
قومه أن عبد الله بن سهل
ومحمدة خرجا الى خيبر من
جهد أصابهما فأخبر محمدة
أن عبد الله قتل وطرح في
قبر وأعين فاقى به ودفع قال
انتم والله قتلوه قالوا ما قتلنا
والله ثم أقبل حتى قدم على
قومه فذكر لهم فأقبل هو
وأخوه حويرة وهو أكبر
منه وعبد الرحمن بن سهل
فذهب لينكبكم وهو الذي
كان يخبر فقال لمحصة كبر
كبر يريد السن فتكلم
حويرة ثم تكلم محصة
فقال رسول الله صلى الله

القرآن قلت كيف تفعلان شيألم بفعله يقول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر هو والله خير فلم يزل يبحث امرأته حتى شرح الله
صدري للذي شرح الله صدر أبي بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي رأيت فثبت القرآن أجمع من العصب والرافع والخصاف
وصدور الرجال فوجدت آخر سورة (١٦٠) التوبة لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخرها مع خزعة أو أوى خزعة فاحفظها
فيه حديث يزيد بن ثابت في قصصه مع أبي بكر وعمر في جمع القرآن وقد تقدم شرحه مستوفى في
فضائل القرآن والقريض منه قول أبي بكر: يدا لك رجل شاب عاقل لا تنهك وقوله في آخره قال
محمد بن عبد الله الصغرى وهو شيخ البخاري الذي روى هذا الحديث فخر الخفاف التي ذكرت
في هذا الحديث وهي بكسر اللام وتحذف الحاء المجهدة بالفتح وهي شفع الخاء المجهدة والراء
بعدها خاء وقد تقدم بيان الاختلاف في نسبها هناك وحكى ابن بطال عن المهلب في هذا
الحديث أن العقل أصل اللطال المحمودة لأنه لا يصف زيدا بأكثر من العقل وجعله سيدا لثقلته
ورفع القصة عنه (قلت) وليس كما قال فان أبا بكر ذكره كعقب الوصف المذكور وقد كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين ثم أكني وصفه بالعقل لأنه لو لم تثبت أماته وكفايته
وعقله لما استكتبته النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداها
اشارته الى استمرار ذلك له والافجيرة قوله لانه لم يسمع قوله عاقل لا يكتفي في ثبوت الكفاية والامانة
فكم من يارع في العقل والمعرفة وجدت منها الخيانة لوقه اتخذ الكتاب للسلطان والقاضي
وأن من سبق له علم بأمر يكون أولى به من غيره اذ وقع وعند اليه في بسند حسن عن عبد الله بن
الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم استكتب عبد الله بن الأرقم فكان يكتب له الى الملوكة فبلغ من
أمانته عنده أنه كان يأمره أن يكتب ويحتم ولا يقرؤه ثم استكتب يزيد بن ثابت فكان يكتب
الوحي ويكتب الى الملوكة وكان اذا غاب كتب جعفر بن أبي طالب وكتب له أيضا حياجا ما جاع من
الحياة ومن طريق عياض الاشهرى عن أبي موسى أنه استكتب نصرانيا فانه عمر ورؤاها
الذين آمنوا بالانجيل واليهود والنصارى وأولاء الآية فقال أبو موسى والله ما أوليته وانما كان
يكتب فقال ما وجدت في أهل الاسلام من يكتب لا تدينهم اذ أقامهم الله ولا تأثمهم اذ خوتهم
الله ولا تعزهم بعد أن ذلهم الله (قوله) ما كتب كتاب الحاكم الى عماله يضم الدين
وتشديد المجمع عامل وهو الواو الى على بلدهم لاجمع خراجها وأزكواتها والصلوات باهلها والتأثير
على جهاد عدوها (قوله والقاضي الى ائمنائه) أي الذين يقيمهم في ضبط أمور الناس ذكر قصة
حديث سهل بن أبي حنيفة في قصة عبد الله بن سهل وقته بخير وقيام حويرة ومن معه في ذلك
والقريض منه قوله فيه فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم أي أهل خيبر به أي بالخبر
الذي نقل الله وقد تقدم بيانه مع شرح الحديث في باب القسامة وقوله هناك فكتب ما تملنا في
رواية الكشي عن فكتبوا بصيغة الجمع وهو أولى ووجه الكسر ما في الاول بان المراد به على المسمى
بالمهود قال وفيه تكلف (قلت) وأقرب منه أن يراد الكتاب عنهم لأن الذي يشار اليه الكفاية انما
هو واحد فالتقدير فكتب كتابهم قال ابن النيراس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كتب
الى نابه ولا الى ائمنائه وانما كتب الى الخصوم اتفقهم لكن يؤخذ من مشروعية مكاتبة
الخصوم والبناء على ذلك جواز مكاتبة النواب والكتاب في حق غيرهم بما روي في الاول

عليه وسلم اماناً بد واصحابكم واماناً يؤذونوا يحرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم به فكتب
ما تملنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حويرة ومحصة وعبد الرحمن اتحلون وتتحقون دم صاحبكم فقالوا لا قال اتحلون
لكم بهذا قالوا ليسوا بملئ فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى أدخلت الدار قال سهل فركضتني منها ناقة

ح الله
باف
لحقها

فاني
 قال
 كرت
 في هذا
 كرت
 ما به
 اهما
 ما به
 اضي
 قد من
 من
 قمن
 الا بها
 سكان
 ونهم
 لعين
 تأمير
 سه
 ذلك
 الخبر
 افي
 هي
 انما
 تب
 سه
 ولي
 حطب
 ناقة

حلف
ثاقب

174

[illegible]

(۲۱ - فتح الباری ثالث عشر)

(باب هل يجوز للعالم أن
يعتبر جلا وسدلة النظر في
الأمور) * حدثنا آدم
حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا
الزهرى عن عبيد الله بن
عبد الله عن أبي هريرة روي
ابن خالد الجعفي قال أبا
أعراي قال قال رسول الله
أقضى بيننا بكتاب الله فقام
خضمه فقال صدق فأقضى
بيننا بكتاب الله فقال
الاعرابي اني كان عسفا
على هذا أفزني بأمر أنه فقالوا
في على ابن ابي الرحم فقيدت
ابني منه جماعة من الغنم
ووليدة سمئت أبا العلم
فقالوا انما على ابنك جلد
مائة وتغرب عام فقال
الذي صلى الله عليه وسلم
لا تفتنن سنكنا بكتاب الله
أما الوليدة والغنم فرد عليك
وعلى ابنك جلد مائة وتغرب
عام وأما ثيابك فليس رجل
فأعسد على امرأة هذا
فأرجعها فسد أهلها ليس
فرجها (باب ترجمة الحكم
وهل يجوز ترجمان واحد) *
وقال خارجة بن زيد بن ثابت
عن زيد بن ثابت ان النبي
صلى الله عليه وسلم أمر أن
يهرق كلب اليهود حتى كتب
لنبي صلى الله عليه وسلم
كتبه وأقر أنه كتبهم اذا
كتبوا له

تغ

٢٠٦/٥

وقال عمر وعنده على وعبد
الرجن وعثمان ماذا تقول
هذه قال عبد الرحمن
ابن حاطب فقلت تخبرك
بصاحبها الذي صنع بها
وقال أبو جرة كنت أترجم
بين ابن عباس وبين الناس
وقال بعض الناس لا بد
للكم من مترجمين هـ حدثنا
أبو الجان أخبرنا شعيب
عن الزهري أخبرني عن
الله بن عبد الله أن عبد الله
ابن عباس أخبره أن أبا عثمان
ابن حرب أخبره أن هرقل
أرسل إليه في ركب من
قريش ثم قال لترجمته قل
لهم إني سألت هذا فان كذبني
فكذبوه فذكر الحسن بن
قفال للترجمان قل له إن كان
ما تقول حقا فليأت موضع
قدى هاتين

٢١٩٦

م د ت س

تحفة

٤٨٥٠

وأبو بكر بن أبي داود في كتاب الصالحين من طريق الأعمش وأخرجه أبو يعلى من طريقه
وعنده في كتاب قوم فآخى ابن زيد وأبو يعلى ونقصوا فعله السرياسة فذكره وله طريق
أخرى أخرجه ابن سعد وفي كل ذلك رد على من زعم أن عبد الرحمن بن أبي الزناد قد ربه ثم
لم يروه عن أبيه عن خارجة إلا عبد الرحمن فهو تفردتني وقصة ثابت يمكن أن تتجمع قصة
خارجة بآب من لازم تعلم كناية اليهودية تعلم لسانهم ولسانهم السرياسة لكن المعروف أن لسانهم
العبرانية فصحت أن زيدا تعلم لسانين لا حياجه إلى ذلك وقد اعترض بعضهم على ابن الصلاح
ومن تبعه في أن الذي يجزم به البخاري يكون على شرط الصحيح وقد جزم به ذامع أن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد قد قال فيه ابن معين ليس ممن يخرج به أصحاب الحديث ليس بشئ وفي رواية عنه
ضعيف وعنه هودون الدراوردي وقال يعقوب بن شبيب صدوق وفي حديثه ضعف سمعت
علي بن المديني يقول حدثني بالمدينة مقارب وبالعراق مضطرب وقال صالح بن أحمد عن أبيه
مضطرب الحديث وقال عمرو بن علي نحوه قول علي وقالوا كان عبد الرحمن بن هدي يخط على
حديثه وقال أبو حاتم والنسائي لا يخرج حديثه ووثقه جماعة غيره من كالمجلى والتبريد فيكون
غاية أمره أنه مختلف فيه فلا يجه الحكم بهد ما يفرده بل غايته أن يكون حسنا وكنت سألت
شعيب الأمامين العراقي والبلقيني عن هذا الموضع فكتب لي كل منهما ما أعلمه لا يعرفان له متابعا
وعقولا لهما على أنه عند البخاري ثقة فاعلمه وزاد شيخنا العراقي أن صحة ما يجزم به البخاري
لا يتوقف أن يكون على شرطه وهو تنسيق جيد ثم ظفرت بهذا الكتاب الذي ذكرته فآخى
الاعتراض من أصله والله الحمد (قوله وقال عمر) أي ابن عثمان (ماذا تقول هذه) أي المرأة التي وجدت
(وعبد الرحمن) أي ابن عوف (وعثمان) أي ابن عثمان (ماذا تقول هذه) أي المرأة التي وجدت
حسبى (قال عبد الرحمن بن حاطب فقلت تخبرك بصاحبها الذي صنع بها) وصله عبد الرزاق وسعيد
ابن منصور من طريق عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه نحوه (قوله وقال أبو جرة) كنت
أترجم بين ابن عباس وبين الناس (خذ اطرف من حديث أخرجه المؤلف في العلم من رواية شعيب
عن أبي جرة فذكره بعده فقال إن وقد عبد القيس أو التي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
في قصتهم وهو عند النسائي زيادة بهد قوله وبين الناس فآخى أمره أفضأته عن نيزا الجرفهسي
عنه وقال أن وقد عبد القيس الحديث (قوله وقال بعض الناس لا بد للكم من مترجمين) نقل
صاحب المطالع أنهار روت بصيغة الجمع وبصفة التنبيه ووجه الأول بأن الالسنه قد ذكر
فاحتاج إلى تكملة المترجمين (قلت) والثاني هو للعقد والمراد بعض الناس بخبر الحسن فانه
الذي اشترط أن لا بد في الترجمة من اثنين وزاد امتزلة النهاية وخالف أصحاب الكوفيين ووافقه
الشافعي فتعلق بذلك مغالطى فقال فيه رد أقول من قال إن البخاري إذا قال قال بعض الناس
يريد الخنفية وتعبه الكرماني فقال يجعل على الأغلب وأراد أنها بعض الخنفية لأن محمدا
قائل بذلك ولا يمنع ذلك أن يوافقه الشافعي كما لا يمنع أن يوافق الخنفية في غيره من المسئلة بعض
الائمة ثم ذكر طر فامن حديث أبي سفيان في قصة هرقل وقد أخرجه في هذا الوجه بهذا السند
مطولا والغرض منه قوله ثم قال لترجمته قل له الخ قال ابن بطال لم يدخل البخاري حديث هرقل
صحة على جهواز الترجمان المشترك لأن ترجمان هرقل كان عن دين قومه وإنما أدخله ليدل على أن

الترجكان كان يرى عند الامم تجري الظلم لا تجري الشهادة وقال ابن المنزوجه الدليل من قصة
هرقل مع ان قوله لا يحتاج به ان مثل هذا صواب من رأيه لان كثيرا مما ورد في هذه القصة صواب
موافق للعق فوضع الدليل تصويب جملة الشر بعهلة هذا أو أمثاله من رأيه وحسن تغطائه ومناسبة
استدلاله وان كان غلبت عليه الشقاوة انتهت وتكملت هذه ان يقال يؤخذ من صحة استدلاله
فما يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان مطلعا على شرايع الانبياء فحصل نصره فانه على وفق الشريعة
التي كان متفكها كاساذكره من عند الكرماني والذي يظهر ان مستند البخاري تقرير ابن
عباس وهو من الائمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتجوا بكفائه بترجمة أبي جرة له فالترجكان
راجعان لابن عباس أحد ههنا من قصره والآخر من تقريره وإذا انضمت الى ذلك فعل عرو ومن
معهم من الصحابة ولم ينقل عن غيرهم خلافة فوق الجفة ولما نقل الكرماني كلام ابن بطال
تعبه بان قال أقول وجه الاحتجاج انه كان يعني هرقل نصرانيا وشرايع من قبلنا حجة لنا لم ينسخ
قال وفي قول من قال انه أسلم فالامر ظاهر (قلت) بل هو أشد اشكالا لانه لا يحق فيه عند
أحد ادليس صحابا ولو ثبت انه أسلم فالجدة ما تقدم والله أعلم قال ابن بطال أجاز لا أكثر ترجمة
واحد وقال محمد بن الحسن لا بد من رجلين أو رجل واحد أو اثنين وقال الشافعي هو كاليه وعن
مالك وأبان قال وجه الاول ترجمة زيد بن ثابت وحده للشي صلى الله عليه وسلم وفي جرة لابن
عباس وأن الترجكان لا يحتاج الى أن يقول أشهد بل يكفيه مجرد الاخبار وهو تفسير ما سمعه من
الذي يترجم عنه ونقل الكرماني عن مالك والشافعي الاكتفاء بترجكان واحد وعن أبي
حنيفة الاكتفاء بواحد وعن أبي يوسف اثنين وعن زفر الجوزي أقل من اثنين وقال الكرماني
الحق ان البخاري لم يجر هذه المسئلة اذ لا نزاع لاحد انه يكتفي بترجكان واحد عند الاخبار وانه
لا بد من اثنين عند الشهادة فربما جف الخلاف الى انها الاخبار أو شهادة فلو سلم الشافعي انها اخبار
لم يشترط العدد ولو سلم الحق انها شهادة لقال بالعدد والصور المذكورة في الباب كلها الاخبارات أما
المكتوبات فظاهر وأما قصة المرأة وقول أبي جرة فأظهر فلا محل لان يقال على سبيل الاعتراض
وقال بعض الناس بل الاعتراض عليه أو وجه فانه نصب الادلة في غير ما ترجم عليه وهو ترجمة
الحاكم اذ لا حكم فيما استدلل به انتهى وهو أولى بان يقال في حقه انه ما حرر فان أصل ما احتج به
الاكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم بترجمة زيد بن ثابت واكتفائه به وحده وإذا اعتدله في قراءة
الكاتب التي ترد في كتابة ما رسله الى من يكاتبه الحق به اعتدله عليه فيما يترجم له عن حضر
من أهل ذلك الشأن فاذا اكتفى بقوله في ذلك أو كثر تلك الامور ثبت على تلك الاحكام وقد
يقع في خاطر قه من الاخبار ما يترتب عليه الحكم فكيف لا تنص الحجة به للبخاري وكفى بقلائه
ما حرر المسئلة وقد ترجم النجاشي في الاحكام ذكر اقتضاد ترجمه والاكتفاء بواحد وأورد
ففيه حديث زيد بن ثابت ومعاذ البخاري عن عرو عن ابن عباس ثم قال استخبرنا فظاهر هذه
الاداب من ذهب الى جواز الاقتصار على مترجم واحد ولم يتبعه وأما قصة المرأة مع عمر
فظاهر الساق انها كانت فيما يتعلق بالحكم لانه دورا للحد عن المرأة ليطعن به في انصافه
ادعى عليها وكاد يقيم عليها الحد وكفى في ذلك باخبار واحد بترجمه عن لسانها وأما قصة
أبي جرة مع ابن عباس وقصة هرقل فانها ما وان كانا في مقام الاخبار المحض فلهذا انما ذكرهما

قصة
ريق
نعم
صحة
انهم
الاج
رجح
قصة
معت
يسه
اعلى
كون
ألت
تأبها
ناري
فائق
المالب
جئت
سعد
كنت
شعبة
ديث
نفس
نقل
تكثر
ن فانه
واقعة
لناس
محمد
بعض
سند
هرقل
لي أن

باب محاسبة الامام (ع) * سند شامخ حد شاعبد حد شاعبد من عروة عن أبي حميد الساعدي أن النبي

صلى الله عليه وسلم استعمل
ابن التينة على صدقات
بنى سلم فلما جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم وحاسبه
قال هذا الذي لكم وهذه
هدية أهديت لي فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهل جئت في بيت
أبيك وبيت أمك حتى تأتينا
حديثا أن كنت صادقا ثم
قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخطب الناس وجدا الله
وأبى عليه ثم قال أما بعد
فأني استعمل رجلا منكم
على أمور رحاواني الله
فأتاني أحدكم فيقول هذا
لكم وهذه هدية أهديت
لي فهل جئت في بيت أبي
وبت أمي حتى تأتينا هديته
إن كان صادقا فوالله لا يأخذ
أحدكم منها شيئا قال هشام
بغير حقه إلا به الله يحمله
يوم القامة ألا فلا تعرفن
مأجاء الله رجل يعمله رفاة
أو يصره لها خوار أو وشاة
تبعه ثم رفع يده حتى رأيت
بياض إبطيه ألا هل بلغت
* (باب بطانة الامام وأهل
مشورته) * البطانة الدخلاء
حدثنا أسحق بن عمار بن
وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب عن أبي سلفة عن
أبي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما
بعث الله من نبي ولا استخف

استلها راوتا كيدا وأما دعواه ان الشامي فوسلتم انما اخبارنا بشرط العدد الخ فصحح ولكن
ليس فيه ما يمنع من نصب الخلفاء مع من بشرط العدد أو قل ما فيه انه اطلاق في موضع التقيد
فيحتاج الى التنبيه عليه والى ذلك بشير الجارى تنقيده بالخام فمؤخذ منه ان غير الخام كيكفي
بالواحد لانه اخبار بخفض وليس النزاع فيه وانما النزاع في ما يقع عند الخام كمن قال غايه يؤل الى
الحكم ولا سيما عند من يقول ان تصرف الخام كمن يجزئه حكم وقد قال ابن المنذر القياس
يقضي اشتراط العدد في الاحكام لان كل شيء يخاف عن الخام لا يقبل فيه الا المينة الكاملة
والواحد ليس بمينة كاملة حتى يضم اليه كمال النصاب غير ان الحديث اذا سقط النظر وفي
الاكتفاء يزيد بن ثابت وحده حجة ظاهرة لا يجوز خلافها انتهى ويمكن ان يجاب أن ليس غير النبي
صلى الله عليه وسلم من الحكم في ذلك مثله لا مكان اطلاقه على ما نصاب عنه بالواحد بخلاف غيره
بل لا بد من أكثر من واحد فمما كان طريقه الاخبار كيكفي فيه بالواحد وهما كان طريقه
الشهادة لا بد فيه من استيفاء النصاب وقد نقل الكرايبي ان الخلفاء الراشدين والملوك بعدهم
لم يكن لهم الا ترجان واحد وقد نقل ابن التين من رواية ابن عمه الحكم لا ترجع الاسر عدل
واذا أقر المترجمين فأجاب الى أن يسمع ذلك منه شاهدان ويرفعان ذلك الى الخام كمن (قوله)
محاسبة الامام (ع) ذكر فيه حديث أبي جند في قصة ابن التينة وقصص
شرحته مستوفى في باب حدابا العمال وقوله حدثنا محمد بن شاعبد محمد هو ابن سلام وعبد
هو ابن ساجان وقوله في رواية غير الشامي في موضعين لا يفتح الهمزة وهما يعني
والماقصود هنا قوله فلما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وحاسبه أي على ما قصص وصرف (قوله)
بطانة الامام وأهل مشورته بضم الميم ومشورة سكن الواو وفتح الراء من يستشيري
أموره (قوله البطانة الدخلاء) هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم
لا يآؤنكم خيالا البطانة الدخلاء الخيال الشرائع والفساد بضم فمخرج دخیل وهو الذي
يدخل على الرئيس في مكان خلوته ويقضي اليه بسرو ويصدق فيما يخبره بمسئتي عليه من
أمر رعيته ووجهل بمقتضاه وعطف أهل مشورته على البطانة من عطف الخاص على العام وقد
ذكرت حكم المشورة في باب متى يستوجب الرجل القضاء وأخرج أبو داود في المراسيل من
رواية عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين أن رجلا قال لرسول الله ما الحزم قال ان تشاور ذاك
ثم تقطعه ومن رواية خالد بن معدان مثله غير أنه قال ذارأي قال لا تكرم ما بهت الله من بني ولا استخلف
البطانة بالدخلاء فجعله جملته انتهى ولا يحدو في ذلك (قوله ما بهت الله من بني ولا استخلف من
خلفته) في رواية صفوان بن سليم ما بهت الله من بني ولا بد من خلفه والرواية التي في الباب
تفسير المراد بهذا وأن المراد يبحث الخلفاء استقلالا ووقع في رواية الأوزاعي وعاصم بن سلام
ما من والوهي أعم (قوله بطانة تأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) في رواية سليمان بن الحر وفي رواية معاوية بن
سلام بطانة تأمر بالمعروف وتنهون عن المنكر وهي تفسير المراد بالتأمر (قوله ويحضه عليه) بالخام
المهمله وضاد معجمة ثقيلة أي ترغبه فيه وثقله كدعله (قوله ويطانة تأمر بالنشر) في رواية
الأوزاعي ويطانة لا تأمر بالدخالا وقد استشكل هذا التقسيم بالنسبة للنبي لانه وإن جاز عقلا ان
يكون فيه من يدخله من يكون من أهل الشر لكنه لا يصور منه ان يصفي اليه ولا يعمل بقوله لو جود

١١٨٩٥ م د تحفة ٢١٩٢

ولكن
تفسد
يكتفي
والا
قاس
كاملة
وفي
براني
غيره
ربقه
بعدهم
عدل
قوله
مضي
يعبد
يعني
قوله
يزوي
يكم
الذي
من
وقد
لن
ناب
باري
من
لباب
سلام
يقين
الفا
واية
ان
جود

العصمة وأجيب بأن في بقية الحديث الإشارة إلى سلامة النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله
فالمعصوم من عصم الله تعالى فلا يزعم من وجود من يشترط النبي صلى الله عليه وسلم بالشر أن
يقبل منه وقيل المراد بالبطاين في حق النبي الملك والسيطان والله الإشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم ولكن الله اعاني عليه فاسأل وقوله لا تألوه خبلا أي لا تنقص في افساد امره لعمل مصليهم
وهو اقتباس من قوله تعالى لا يألونكم خبلا ونقل ابن التين عن أشهب أنه ينبغي لنا أن نقتض
من يستكشفه أحوال الناس في السر ولكن ثقة مأموننا فطنا عاقلان لأن المصيبة انما تدخل على
الحاكم المأمون من قوله قول من لا يؤثق به اذا كان هو حسن الظن به فيجب عليه ان يثبت في
مثل ذلك (قوله) فالمعصوم من عصم الله في رواية بعضهم من عصمه الله بزيادة الضمير وهو منقدر
في الرواية الاخرى ووقع في رواية الاوزاعي ومعاوية بن سلام ومن قرىها فقد روى وهو يعني
من الذي غلب عليه منهما وفي رواية عثمان بن سليم بن في بطانة السوء فقد روى وهو يعني
الاول والمراد بنبأيات الامور كلها الله تعالى فهو الذي بعص من شامتهم فالمعصوم من عصمه الله
لأن عصمته نفسه اذ لا يوجد من تعصمه نفسه حقيقة الا ان كان الله عصمه وقبه اشارة الى
ان تم عصمنا لانا وهو ان على أمور الناس قد يقبل من بطانة الخيرة ونبطانة الشر انما وهذا
اللائي بالنبي ومن تم عبر في آخر الحديث بلطفة العصمة وقد يقبل من بطانة الشر ونبطانة
الخيرة وهذا قد يوجد ولا سيما يكون كافرا وقد يقبل من هؤلاء تارة ومن هؤلاء تارة فان
كان على حد سواء فلم يتعرض له في الحديث لوضوح الحال فيه وان كان الغلب عليه القول
من أحدهما فما فهو ملحق به ان خيرا فخير وان شرا فشر وفي حديث الباب حديث عائشة
مر فوعا من ولي منكم علما فآراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا لنسي ذكره وان ذكره انما
قال ابن التين يحتمل أن يكون المراد بالبطاين الوزيرين ويحتمل أن يكون الملك والسيطان
وقال الكرماني يحتمل أن يكون المراد بالبطاين النفس الامارة بالسوء والنفس اللوامة
المعرضة على اختيار الكل منها قوة ملكية وقوة حسي واية انه في الجدل على الجميع أولى الا انه
جائز ان لا يكون لبعضهم الا البعض وقال المحب الطبري البطانة الاولياء والاصفياء وهو
مصدر وضع موضع الاسم يصدق على الواحد والاثني والجمع مذكرا ومؤنثا (قوله) وقال سليمان
هو ابن بلال (عن يحيى) هو ابن سعيد الانصاري (أخبرني ابن شهاب بهذا) وصله الاسماعيل من
طريق أبي بوبن سليمان بن بلال عن أبي بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال قال قال يحيى بن
سعيد أخبرني ابن شهاب قال فذكر مثله (قوله) وعن ابن أبي عتيق وموسى عن ابن شهاب (له) هو
معهطوف على يحيى بن سعيد وابن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن
أبي بكر الصديق وموسى هو ابن عتبة قال الكرماني روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق
بينهما المروى في الطريق الاول هو المذكور بعينه وفي الثاني هو موله (قلت) ولا يظهر بين
هذين فرق والذي يظهر أن سر الأفراد ان سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية الاخرين
وأعمال بلطفها عليه فأوردته البخاري على وفقه وقد وصله البيهقي من طريق أبي بكر بن أبي
أويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق وموسى بن عتبة وأخرجه الاسماعيل
من طريق محمد بن الحسن الخزاز عن سليمان بن بلال عنهم به ومحمد بن الحسن الخزازي ضعيف

تبع

٢٠٩/٥

فالمعصوم من عصم الله
تعالى وقال سليمان عن
يحيى أخبرني ابن شهاب بهذا
وعن ابن أبي عتيق وموسى
عن ابن شهاب مثله

جدا كذب المالك وهو أحد التواضع التي يستعملها على أن المسخر جاز لا يرد كون زجالة من رجال
 الصحيح (قوله وقال شعيب) هو ابن أبي جعفر الزهري الخ وقوله قوله يعني أنه لم يقبله
 جده من كلا أبي سعيد وهو بالنسب على نزع الخافض أي من قوله ورواية شعيب هذه
 الموقوفة وصلها الذهلي في جميع حديث الزهري وقال الاسماعيلي لم تقبل سعيد (قلت) وقد
 روينا في فوائدنا على بن محمد الحكاني بكسر الجيم وتشديد الكاف ثم نون عن أبي البنان من روعة
 قوله وقال الأوزاعي ومعاوية بن سلام حدثني الزهري حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة (بريدتها
 شافها من تقدم فعلا عن أبي هريرة) قبل أبي سعيد وقال شعيب أيضا في وقفة روعة فقاء ما روية
 الأوزاعي فوصلها أحد ابني حبان والحاكم والاسماعيلي من رواية الوليد بن مسلم عنه وأخرجه
 الاسماعيلي أيضا من رواية عبد الجمد بن حبيب عن الأوزاعي فقال عن الزهري يعني بن أبي
 كبر عن أبي سلمة عن أبي هريرة (قلت) فعلى هذا أفضل الوليد بن روية الزهري على رواية يحيى
 فكان له من يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعنده الزهري عن يحيى عن أبي سعيد فاعل الأوزاعي
 حدثه بمجموع ما عاين الراوي عنه أنه عنده عن كل منهما بالبريقين فلما أورد أحد الطرفين
 انقلبت عليه لكن رواية عمر التي بعدها قد تدفع هذا الاحتمال ومقرب أنه عند الزهري عن
 أبي سلمة عنه ما جعلا وقد قيل عن الأوزاعي عن الزهري عن جمد بن عبد الرحمن بدل أبي سلمة
 أخرجه إحق في مسنده من طريق الفضل بن نونس عن الأوزاعي والفضل صدوق وقال ابن
 سببان لما ذكره في الثقات رجعا خطأ فكان هذا من ذلك وأما روية معاوية بن سلام وهو بتشديد
 اللام فوصلها النسائي والاسماعيلي من رواية معمر بن راشد بن أبي سلمة عن أبي هريرة (قوله
 المهملة حدثنا معاوية بن سلام حدثنا الزهري حدثني أبو سلمة) أما روية قال في ذكره (قوله)
 وقال ابن أبي حنبل وسعيد بن زياد عن أبي سلمة عن أبي سعيد قوله أي وقفاء أيضا وابن أبي
 حنبل وسعيد بن عبد الرحمن بن أبي حنبل التوفيق المكي وسعيد بن زياد هو الانصاري
 المدني من صفات التابعين في زمن جابر وحدثه عنه عبد الله داود والنسائي وماله والرواية الاسعد
 ابن أبي هلال وقد قال فيه أبو حاتم الرازي مجهول وماله في البخاري ذكره في هذا الموضوع (قوله)
 وقال عبد الله بن أبي جعفر حدثني صفوان عن أبي سلمة عن أبي أيوب (أما عبد الله فهو المصري
 واسم أبي جعفر يسار بصاحته ومهملته تخففة) وعبد الله تابعي صغير وقد وصل هذه الطريق
 النسائي والاسماعيلي من طريق البشع بن عبيد الله بن أبي جعفر حدثنا صفوان بن مسلم هو
 المدني عن أبي سلمة عن أبي أيوب الانصاري ذكره قال الكرماني فيحصل ما ذكره البخاري
 أن الحديث مرفوع من رواية ثلاثة أنفاس من الصحابة انتهى وهذا الذي ذكره إنما هو بحسب
 المرونة الواقعة وأما على طريقه انفسا فهو حديث واحد واختلف في التاب في صحابه
 فاما صفوان فخرج به عنه عن أبي أيوب وأما الزهري فاشتق عنه على كل حال أبو سلمة وأما روية
 وأما الاختلاف في وقفة روعة فملائكة لا مثله لا يقال من قبل الاجتهاد ولا روية الموقوفة
 لفظا مرفوعة حكوا يرجح كونه عن أبي سعيد موقوفة أن في حنبل وسعيد بن زياد بن قال
 عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد وأذا لم يبق إلا الزهري وصفه وان قاله زهير أحفظ من
 صفوان بدر جات فمن نظره روعة فظن البخاري في إشارة إلى ترجيح طريق أبي سعيد فذلك ما ساقها



2.910

خفت سن

2

102. 3

10579

وفال شعب عن الزهري

حدثني أنوسلة عن أبي

سعد قوله * وقال الاوزاعي

وَمَعَاوِيَةُ بْنُ زَيْدٍ

النهي عن بيعه

أَلْهَيْتُكَ عَنِ النَّصِيحَةِ

انہوں نے کہا کہ ان کے پاس ابھی تک

أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا
مَّا تَرَوْنَ

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

عن أبي حمزة عن أبي سعيد
عن أبي عبد الله عليه السلام

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم
الذي هو كتابنا العظيم

ابن جعفر حدی صہ وان
حنابلہ

عن أبي سلمة عن أبي أيوب
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله

قال - بمطابق أبي صلى الله

سے

Y. 910

خاتمہ

نصفه

باب كيف يابغ الإمام الناس: «حدثنا المعجل خذني ما لك عن يحيى بن عبد الله قال أخبرني عباد بن الوليد الخفري أني عن عباد بن الصامت قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المشقة والمكره وأن لا تنزع الأمر أهله وأن تقوم أركاننا حتى يحدت ما كنا ولا نخاف في الله لومة لائم» حدثنا عمر بن علي (١٦٧) حدثنا عبد الله بن الحسن حدثنا جميع عن الحسن

موصولة وأورد الامة بصنع التلخيص اشارة الى أن الخلاف المذكور لا يقدم في صحة الحديث
الماثل الطريقة التي ينهان الترجيع واما على تجوز أن يكون الحديث عند أبي سلمة على
الوجه الثلاثة ومع ذلك فظهر في أبي سعد أخرج وأما على وجه في الادب المقرر للنجاري
ما يترجى به رواية أبي سلمة عن أبي هريرة فإنه أخرجه من طريق عبد الملك بن عيسى عن أبي سلمة
كذلك في أخر حديث طويل **وقوله** ما سب كيف يبيع الامام الناس المراد بالكنية
الصحيح القول لا الفعلية بل بالما ذكره فيه من الاحاديث الستة وهي البيعة على الصبح

والطاعة وعلى الهير وعلى الجهاد وعلى الصبر وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت وعلى جعة النساء وعلى الاسلام وكل ذلك وقع عند الشيعة بينهم فسه بالقول «الحديث الاول حديث عباد بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة الحديث وثقته قدم شرحه في أوائل كتاب الفتحة مستوفى» الحديث الثاني حديث أنس المراد منه قوله نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما يقينا أي: «والحديث الثالث حديث ابن عمر في البيعة على السمع والطاعة وفيه يقول لنا في استطعتم» وقوعه في رواية السخني والبرخسي فيما استطعتم بالافراد والاول هو الذي في الموطا وهو يقيد ما أطلق في الحديثين به وكذلك الحديث جبر وهو الرابع وسائر في السند بفتح المهمل وتثنييد التثنية ههنا ابن وردان وأما حديث ابن عمر فذكره طبري بمقابل حديث جبر رواه بعدد وفيهما معا أقرب للسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله ما استطعتم وهو مستوعب من حديثه الاول استطعتم» حديثنا سعد

فأثارت في حكم حديث واحد وقوله في رواية بسند عن يحيى هو القطان أن ابن عمر قال
أفرأيت في رواية عمر بن علي أنه كتب بذلك إلى عبد الملك ثم قال في آخره وإن قد
فرأيت ذلك فهو أشاير من ابن عمر بن بنية بأسبق منهم الإقرار المذكور بحضرة كذب ابن
عمر إلى عبد الملك وقوله قد أفرأيت وجل زادا لاسماعيل من طريق نزار عن يحيى بن سعيد
وعبد الرحمن بن هدي كذاهما عن صفوان أخرو السلام وقوله في الرواية الثانية
عن عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن أبي أمامة المؤمنين إلى أقراب السمع والطاعة ووقع
رواية لاسماعيل من وجه آخر عن صفوان بألف رأت ابن عمر يكتب وكان إذا كتب
بسم الله الرحمن أمأ بعد فاني أقر السمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره أيضا
والسلام قال الكرمان قال أولا لله ونأيا إلى عبد الملك ثم انعكس وليس تكرارا والثاني
هو المكتوب لا المكتوب إلى أي كتب هذا وهو إلى عبد الملك وتقدير من ابن عمر إلى عبد الملك
وقوله حيث اجتمع الناس على عبد الحارث يدين مروان بن الحكم والمراد بالاجتماع اجتماع
الكلمة وكانت قبل ذلك مفارقة وكان في الأرض قبل ذلك اثنتان كل منهما يدعو بالخلافة وهما
عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير فأما ابن الزبير فكان أقام عكرا وعاذل بيت بعدهم

عليه وسلم إلى البيع والطاعة فلقتني فيما استطعت والنصح لكل مسلم * حدثنا عمر بن علي حدثنا يحيى عن شيبان قال حدثني
عبد الله بن دينار قال تابع الناس عبد المالك كسب إليه عبد الله بن عمر إلى عبد الله عبد المالك أمير المؤمنين أني أقر بالسمع والطاعة
لعبد الله عبد المالك أمير المؤمنين على سنة الله وسفروهم فيما استطعت وإن في ذلك آية

من فيها
من افعال
روفة
يرة
يه
ب
م هو
بق
مري
قوله
معد
لاري
ن اي
قوله
مكون
شديد
ل ابن
سلة
عن
شقين
ورواي
ناهما
وقد
ب هذه
فقهيل
من رجال

٧٢٠٦
 م ت م
 تحفة
 ٤٥٢٦

حدثنا عبد الله بن مسleme
 حدثنا حاتم عن يزيد قال
 قلت لـ لـ على أي شيء يبيعهم
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم الحديبية قال على
 الموت * حدثنا عبد الله بن
 محمد بن أسامة حدثنا جويرية
 عن مالك عن الزهري أن
 جدي بن عبد الرحمن أخبره
 أن المسور بن عخرمة أخبره
 أن الرطه الذين ولاهم
 عرابجة فوافقتا وروا

٧٢٠٧

تحفة
 ٩٧٢٦

٩٠٦٤٢

معاوية وامتنع من المباينة لزيد بن معاوية شهراً ثم يذبح الجوشى مرة بعد أخرى ثلاثاً يذبح
 وجوشه محاصر وثان الزبير ولم يكن ابن الزبير ادعى الخلافة حتى مات بن يذبح في سبع الأولى سنة
 أربع وستين فبايعه الناس بالخلافة بالجزاز وبيع أهل الآفاق لمعاوية بن يزيد بن معاوية فلم
 يمش إلا نحو وأربعين يوماً ومات فبايع معظم الآفاق لعبد الله بن الزبير وانتظم له ملك الجزاز
 والعين ومصر والعراق والمشرق كله وجميع بلاد الشام حتى دمشق ولم يختلف عن بيعته إلا جميع
 بني أمية ومن بهوى هواهم وكانوا بفلسطين فاجتمعوا على مروان بن الحكم فبايعوه بالخلافة
 وخرج من أطاعه إلى جهة دمشق والضحاك بن قيس قد بايع فيها لابن الزبير فافتتلوا جميعاً وهاط
 فقتل الضحاك وذلك في ذي الحجة منها وغلب مروان على الشام فلما انتظم له ملك الشام كله توجه
 إلى مصر فحاصرها عبد الرحمن بن جندب عامل ابن الزبير حتى غلب عليها وبيع سبعاً آخر سنة
 ثمان وستين ثم مات في سنة فكانت مدة ملكه ستة أشهر وعهد إلى ابنه عبد الملك بن مروان
 فقام مقامه وكل له ملك الشام ومصر والغرب ولابن الزبير ملك الجزاز والعراق والمشرق إلا أن
 المختار بن أبي عبيد غلب على الكوفة وكان يدعو إلى المهدي من أهل البيت فقام على ذلك
 نحو السنتين ثم سار إليه مصعب بن الزبير أمير البصرة لاختبئه فحاصره حتى قتل في شهر رمضان
 سنة سبع وستين وانتظم أمر العراق كله لابن الزبير فدام ذلك إلى سنة إحدى وسبعين فدار
 عبد الملك إلى مصعب فقال له حتى قتله في جادى الآخرة منها وملك العراق كله ولم يجمع ابن
 الزبير إلا الجزاز والعين فقط فجهز إليه عبد الملك أطباخاً فحاصره في سنة اثنتين وسبعين إلى أن
 قتل عبد الله بن الزبير في جادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وكان عبد الله بن عمر في تلك المدة امتنع
 أن يبايع لابن الزبير وأبعد الملك كما كان امتنع أن يبايع لعلى وأمعاً به ثم بايع معاوية لما اصطلع
 مع الحسن بن علي واجتمع عليه الناس وبيع لابن يزيد بعد موت معاوية لاجتماع الناس عليه ثم
 امتنع من المباينة لأحد حال الاختلاف إلى أن قتل ابن الزبير وانتظم الملك كله لعبد الملك فبايع
 له حينئذ فهذا معنى قوله لما اجتمع الناس على عبد الملك وأخرج به قوب بن سفيان في تاريخه من
 طريق سعيد بن حرب العدي قال بهشمو إلى ابن عمر لما بيع ابن الزبير فبذبه وهي زعد فقتل والله
 ما كنت لأعطي يعنى في فرقة ولا أمتنعها من جماعة ثم لم يلبث ابن عمر أن توفي في تلك السنة بمكة
 وكان عبد الملك وصى الحجاج أن يقتدى به في مناسك الحج كما تقدم في كتاب الحج فحج عليه
 الحرة بالمسومة كما تقدم بيان ذلك في كتاب العدي فكان ذلك سبب موته رضي الله عنه
 * الحديث الخامس حديث مسleme في المباينة على الموت ذكره مختصراً وقد تقدم بتمامه في كتاب
 الجهاد في باب البيعة على الحرب أن لا يفروا * الحديث السادس (قوله حدثنا جويرية) بالجمع
 مصغراً به هو ابن أسماء النخعي وهو عم عبد الله بن محمد بن أسماء الراوى عنه (قوله أن الرطه
 الذين ولاهم عمر) أى عينتهم فجعل الخلافة شورية بينهم أى ولاهم التشاور فبين وعقله الخلافة
 منهم وقد تقدم بيان ذلك مفصلاً في مناقب عثمان في الحديث الطويل الذى أورده من طريق
 عمرو بن محزون الأولى أحد كبار التابعين في ذكر قتل عمرو وقوله لهم لعمر لما طعنه أو أولاده استخلف
 فقال ما أحد أحق بهذا إلا امرئ من هؤلاء الرطه فسمى علياً وعماناً والزبير وطعنه وسعداً
 وعبد الرحمن وفيه فمأفر من دفنه فاجتمع هؤلاء الرطه وأورده الدار فطلى في غرباب مالاً من

طريق سعيد بن عامر عن جويرية مطولا وأوله عنده لما طعن عرقيل له استخلف قال وقد زارت
 من حرصهم ما دأبت إلى أن قال هذا الأمر بين ستة رهط من قريش فذكرهم وبدأ بعثمان
 ثم قال وعلى وعبد الرحمن بن عوف وابن عباس وعبد بن أبي وقاص وانتظروا أنا ثم طلع ثلاثمائة
 قدم فبين فهو شريكهم في الأمر وقال إن الناس لن يعيدواكم أيها الثلاثة فان كنت عثماني
 في شيء من أمر الناس فانك الله ولا تحملن بني أمية وبني أمية على رقاب الناس وإن كنت
 باعيا فانك الله ولا تحملن بني هاشم على رقاب الناس وإن كنت باعيا لعبد الرحمن فانك الله ولا تحملن
 آثارك على رقاب الناس قال وتبع الأقل الأكثر من تأمر من غير أن يؤمر فاقبلوه قال
 الدارقطني أغرب سعيد بن عامر عن جويرية بهذه الاتفاق وقد رواه عبد الله بن محمد بن أسماء عن
 عمه فلينكر كذا يشهد إلى رواية البخاري قال وتابع عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن طهمان بن عبد
 الزبير وجيب ثلاثتهم عن مالك (قلت) وساق الثلاثة لكن رواية حبيب بن خضرة والآخرين
 موافقان لرواية عبد الله بن محمد بن أسماء وقد أخرج ابن سعد بسند صحيح عن طريق الزهري عن
 سالم عن ابن عمر قال دخل الرهط على عرقيل أن ينزل به فبقي السنة فذكر قصة إلى أن قال فأتينا
 الأمر إلى ستة إلى عبد الرحمن وعثمان وعلى والزبير وطهفة وسعد وكان طهفة تبايأ أمواله
 بالسرية وهو يفتح المهمله وراعيه فبلاذعهم وروفة بين الحجاز والشام فبدأ في هذا عبد الرحمن
 قبل الجميع وبعث عثمان قبل على فدخل على الله في السياق الأول لم يقصد الترتيب (قوله) فقال لهم
 عبد الرحمن الخ تقدم بيان ذلك في مناب عثمان باتهم من سياقه وفيه ما يدل على حضور طهفة وإن
 سعد دخل الأمر إلى عبد الرحمن وابن أبي على وطهفة إلى عثمان وفيه قول عبد الرحمن أيكم
 يبرأ من هذا الأمر ويكون له الاختيار بيني فأنه تقوى عليه فتروى بعد ذلك في عثمان أو على
 وقوله أنا فاسكم بالثمن والثناء المهمله أي أن نأخذكم فيه إذ ليس في الاستقلال في الخلافة رغبة
 وقوله عن هذا الأمر أي من جهته ولا جله وفي رواية الكشي عن علي بن عبد الله عن أبيه (قوله)
 فلما رواه عبد الرحمن أمرهم) يعني أمر الاختيار منهم (قوله) فقال الناس في رواية سعيد بن عامر
 فأنشأ الناس وهي شئون وثلاثة أي صدوه كاهم شيئا عدلني وأصل النشل الصب يقال نشل كاتنه
 أي صب ما منه من السهام (قوله) ولا يطاعهم) يفتح العين وكسر القاف بعده ما هو موحدة أي يعصى
 خلقه وهي كناية عن الاعراض (قوله) وما لالناس على عبد الرحمن) أعادها لبيان سبب الميل
 وهو قوله يشاورونه تلك الليلة زاد الزبير في روايته عن الزهري يشاورونه وناجونه تلك
 الليلة ليأخذوا به رجل خورأى فعدل بعثمان أحد (قوله) بعد جميع) يفتح الهاء ويكون الجمع
 بعد عاتين مهمله أي بعد طهفة من الليل يقال لقته بعد جميع من الليل فأنقروا بعد جميعه
 والجميع والجميع والجميع والجميع عمة حتى وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغيرين
 طريق يونس عن الزهري بلقط بعد جميع بوزن عظيم (قوله) فواته ما كصلت هذه الثلاثة) كذا
 لا أكثر والسبب في الله ويزيد الأول قوله في رواية سعيد بن عامر والله ما جلت فيه أعضائهم
 ثلاث وفي رواية إبراهيم بن طهمان عند اسماعيل في هذه الليلة يابى وقوله بكثير يوم الثلاثاء
 وبالوحد أيضا وهو مشعر بأنه لم يستوعب الليل سهرال نام لكن يسرأ منه ولا كصل كناية
 عن دخول النوم فبين العين كأي دخلها الكحل ووقع في رواية يونس ما ذقت عيناى كنت يوم

فقال لهم عبد الرحمن است
 بالذي أنا فاسكم عن هذا
 الأمر ولكنكم ان شئتم
 اخترت لكم منكم فجعلوا
 ذلك إلى عبد الرحمن فلأولوا
 عبد الرحمن أمرهم فقال
 الناس على عبد الرحمن حتى
 ما أرى أحدا من الناس
 يبيع أو لك الرط ولا يبا
 عقبه وما لالناس على عبد
 الرحمن يشاورونه تلك الليلة
 حتى إذا كانت الليلة التي
 أمضينا من أيا فيها عثمان
 قال الموطر فبني عبد
 الرحمن بعد جميع من الليل
 ففترب الباب حتى استغظت
 فقال أراك نأشأ فو الله
 ما كصلت هذه الثلاث
 بكثير يوم

(قوله) فادع الزبير وسعد فقد عوتما له فشاورهما) في رواية السقلى فسارهما بهما وتشديد الزاوي في هذه الرواية للطف ذكر اقله كان شاورة قباهما (قوله حتى انهار الليل) بالوحدته ساكنة وتشديد الزاوي ومعناه اتصف وبهرة كل شيء وسطه وقيل منه ظلمه وقد تقدم القول فيه في كتاب الصلاة زاد سعيد بن عامر في روايته فجعل ناجية ترفع أصواتهما أحنا فالا يحنى علي شيءما يقولان ويحسان أخيانا (قوله) ثم قام علي من عنده وهو علي طمع أي أن يوليّه وقوله وقد كان عبد الرحمن يحنى من علي شيئا قال ابن هبيرة أظنه أشار إلى الدعاء التي كانت في علي أو نحوها ولا يجوز أن يحمل علي أن عبد الرحمن خاف من علي على نفسه (قلت) والذي يظهر لي أنه خاف أن يابع لغيره أن لا يطاوعه وإلى ذلك الإشارة بقوله فيما بعد فلا تجعل علي نفسك سيلا ووقع في رواية سعيد بن عامر فأصصنا وما أراه يابغ الالهي يعني مخاطبته من قرأه تنقديه (قوله) ثم قال ادع لي عثمان) ظاهر في أنه تكلم مع علي في تلك الليلة قبل عثمان ووقع في رواية سعيد بن عامر عكس ذلك وأنه قال له ولا اذهب فادع عثمان وقصه فلا يهمل ولا يفهم من قوله ما شيئا فاما أن تكون إحدى الروايتين وهما وأما أن يكون ذلك تكرره في تلك الليلة فربما يبدأ ومرة يبدأ بهذا (قوله) وأرسل إلى أمراء الأجناد وكثروا تلك الاجتماع (ع) أي قدموا إلى أمير المؤمنين فاجتمع عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري أمير البصرة وعمرو بن العاص أمير مصر (قوله) فلما اجتمعوا تشدد عبد الرحمن) وفي رواية إبراهيم بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر وفي رواية سعيد بن عامر فلما جلس صمب بالثاني صلاة الصبح جاء عبد الرحمن يتخطى حتى صعد المنبر فقام رسول سعد يقول لعبد الرحمن ارفع رأسك وانظر لامة محمد وابع لنفسك (قوله) أما بعد زاد سعيد بن عامر فاعلى عبد الرحمن حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا علي اني نظرت في أمر الناس فلم أراهم يعدلون بعثمان أي لا يفعلون له مساويا بل برحونه (قوله) فلا تجعل علي نفسك سيلا أي من الملاماذا لموافق الجماعة وهذا ظاهر في أن عبد الرحمن لم يتردد عند السعة في عثمان لكن قد تقدم في رواية عمرو بن معيوق التصريح بأنه بدأ بعلي فأنشده فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقديم في الإسلام ما قد علمت والله عليك لتأمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسعين ولتطيعن ثم خاللا بالآخر فقال لمثل ذلك فلما أخذ المناق قال ارفع يدك يا عثمان فباعه وابع له على وطريق الجمع بينهما ان عمرو بن معيوق حفظ ما لم يحفظه الآخر ويحتمل أن يكون الآخر حفظه لكن طوي بعض الرواة ذكره ويحتمل أن يكون ذلك وقع في الليل لما تكلم بهما معا واحدا بعد واحد فأخذ على كل منهما العهد والمناق فلما أصبح عرض علي علي فلو وافقته على بعض الشر وطو عرض علي عثمان فقيل ويؤيده رواية عامر بن عبد الله عن أبي وأبي قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركمتم عدا فقال ما ينبغي بدأت بعلي فقلت له أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرتافي بكر وعمر فقال فيما أسقطت وعرضت على عثمان فقيل أخرجه عبد الله بن أحنف فزاد أن المستدع من سفهاء بن وكيع عن أبي بكر بن عباس عنه وسفيان بن وكيع ضعيف وقد أخرجه أحمد بن طريق زائدة عن عامر عن أبي وائل قال قال الوليد بن عتبة لعبد الرحمن بن عوف مالك جفوت أمير المؤمنين يعني عثمان فذكر قصة وفيها قول عثمان وأما

انطلق فادع الزبير وسعدا
قد عوتما له فشاورهما ثم
دعاني فقال ادع لي عليا
قد عوته فناجا حتى انهار
الليل ثم قام علي من عنده
وهو على طمع وقد كان عبد
الرحمن يحنى من علي شيئا
ثم قال ادع لي عثمان فقد عوته
فناجا حتى فرق بينهما
المؤذن بالصبح فلما صلى
لناس الصبح واجتمعوا وتكلم
الرهط عند المنبر فأرسل إلى
من كان حاضرا من
المهاجرين والانصار وأرسل
إلى أمراء الأجناد وكانوا
وافوا تلك الجماعة عرفلا
اجتمعوا تشدد عبد الرحمن
ثم قال أما بعد يا علي قد
تظرت في أمر الناس فلم أراهم
يعدلون بعثمان فلا تجعل
علي نفسك سيلا

قوله سيرة عمر قافي لأطمة ها ولا هو وفي هذا إشارة إلى أنه يابعه على أن يسير سيرة عمر فعاته على
 تركها ويكن أن يأخذ من هذا ضعف رواية سنة ابن وكسيم اذ لو كان استضاف بشرط أن يسير
 بسيرة عمر لم يكن ما أجاب به عمرواني الترك قال ابن التين وأما قال اهل ذلك دون من سواه لأن
 غيره لم يكن يطعم في الخلافة مع وجوده ووجود عثمان وسكون من حضر من أهل الشورى
 والمهاجرين والنصار وأمره بالاختاد دليل على تصديقههم عبد الرحمن فيما قال وعلى الرضا
 عثمان (قلت) وقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق حازمه بن مضرب قال جئيت في خلافة عمر فلم
 أراهم يشكون أن الخليفة بعده عثمان وأخرج يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق صحيح إلى
 حديثه قال قال لي عمر من ترى قومك يؤمرون بعدي قال قلت قد نظر الناس إلى عثمان
 وشيروا عليها وأخرج البخاري في صحيحه وخليفة في فضائل الصحابة بسند صحيح عن حازمه بن مضرب
 سمعت عمر فكان الحادي بعدد وأن الأمير بعده عثمان بن عفان (قوله) أي عبد الرحمن
 مخاطب العثمان (أي يابعه على سنة الله وسنة رسوله والخلفين من بعده فبابه عبد الرحمن) في
 الكلام حذف تقديره فقال نعم فبابه عبد الرحمن وأخرج الذهبي في الزهري أن عثمان بن عفان
 ترك عثمان من طريقه ثم من رواية عمران بن عبد العزيز عن محمد بن عبد العزيز عن عمر الزهري
 عن الزهري عن عبد الرحمن بن المورين عن عثمان بن عفان قال كنت أعلم الناس بأمر الشورى
 لأنني كنت رسول عبد الرحمن بن عوف فذكر القصة وفي آخره فقال هل أتت باعلى مبايعي أن
 وليت هذا الأمر على سنة الله وسنة رسوله وسنة الماضين قبل قال لا ولكن على طائفتي فأعادها
 ثلاثا فقال عثمان أنا أنا يا محمد أي يابعه على ذلك قالها ثلاثا فقام عبد الرحمن وأعطى السيف
 فدخل المسجد ثم رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم أشار إلى عثمان فبابه فعرفت أن خالي أشكل
 عليه أمرهم فأعطاه أحدهم وثيقة ومعه الآخر أيأها واستدل بهذه القصة الأخيرة على جواز
 تقليد المجتهد وأن عثمان وعبد الرحمن كانا يريان ذلك بخلاف على وأجاب من منعه وهم الجمهور
 بأن المراد بالسيرة ما يتعلق بالعبد وهو لا يتقلد في الأحكام الشرعية وأما في أذافر عن عائشة
 تجزئ الاجتهاد أحق أن راد الاقتصار بهم ما فهموا يظهر للتابع فيه الاجتهاد فسد يقولهما
 الضرورة قال الطبري لم يكن في أهل الاسلام أحد له من منزلة في الدين والهجرة والسابقة
 والعقل والعلو والمعروفة بالسابقة التي لا تنزع من بعض ركن رأى عمر أن الحق بالخلافة أرضاهم دنائته لضعف ولايته
 هو ولا السنة أفضل من بعض ركن رأى عمر أن الحق بالخلافة أرضاهم دنائته لضعف ولايته
 المفضل ومع وجود انقراض فاجابوا أنه لو صرح بالافضل منهم لكان قد نص على استخلافه وهو
 قضبان لا يتقلد هذه في ذلك فجعلها في سنة متعارفين في الفضل لأنه يتحقق أنهم لا يجتمعون
 على فولية المفضل ولا بأن المسلمين نصحا في النظر والشورى وإن المفضل منهم لا يتقدم على
 الفضل ولا يتسلك في منزلة وغيره أجوبه ما منه وعلم رضا الامم عن رضى به السنة ويؤخذ من
 بطلان قول الرافضة وغيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على أن الامامة في شخص
 بأعيانهم اذ لو كان كذلك لما أطاعوا عمر في جعلها شورى وقال قال منهم ما وجه التشاور في أمر
 كشيانه بدين الله لئلا على لسان رسول في رضا الجميع عما أمرهم به دليل على أن الذي كان عندهم
 من الصمد في الامامة وأوصاف من وجدت فيه استحقاقه وأرادوا كها يقبح الاجتهاد وفيه ان الجماعة

فقال أيابك على سنة الله
 وسنة رسوله والخلفين من
 بعده فبابه عبد الرحمن
 وبابيه الناس المهاجرون
 والنصار وأمره بالاجتهاد
 والمساكن

شديد
 رغبة
 له
 علي
 وقوله
 في على
 له
 سبلا
 قوله
 يد
 قاما
 رقيب
 ومع
 أم
 شهد
 عامر
 سعد
 عامر
 هيم
 من
 ن قد
 س
 نان
 ايه
 كرون
 ما
 على
 نات
 على
 ج
 نين
 قة
 أبا

٧٢٠٨

تحفة

٤٥٥٩

«(باب من بايع مرتين)»
حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن
أبي عبد عن سلمة قال بايعنا
النبي صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة فقال لي سلمة
ألا تباع قلت يا رسول الله
قد بايعت في الأول قال وفي
الثاني

الموتو بدانيهم اذا عقدوا عقد الجلالة لخص بعد الامار والاجتهاد لم يكن لغيرهم أن يحل
ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح الا باجماع الجميع لقال قائل لا معنى لخصيص هؤلاء الستة
فلما يعترض منهم معترض بل رضوا أو بايعوا ذلك على صحة ما قلناه انتهى ملخص من كتاب ابن
بطال ويحصل منه جواب من ظن انه يلزم منه ان عمر كان يرى جواز ولاية الفضول مع وجود
الفاضل والذي يظهر من سيرة عمر في أمرائه الذين كان يؤمرهم في البلاد انه كان لا يراي الافضل
في الدين فقط بل يرضم اليه من بقية المعرفة بالساسة مع اجتناب ما يخالف الشرع منها فلاجل هذا
استخلف معاوية والمغيرة بن شعبة وعمر بن العاص مع وجود من هو افضل من كل منهم في أمر
الدين والعلم كما في الدرداء في الشام وابن مسعود في الكوفة وفيه ان الشرع كافي الشيء اذا وقع بينهم
التنازع في أمر من الامور يستدون أمرهم الى واحد اجتنابا لهم بعد أن يخرج نفسه من ذلك
الامر وفيه ان من أسند اليه ذلك يذل وسفه في الاختيار ويهمل أمر أهله ولله اهتمام بما فيه
يكمله وقال ابن المنبر في الحديث دليل على ان الوكيل لا يقرض له ان يكل وان نص له على ذلك
لان الخليفة أسندوا الأمر لعبد الرحمن وأقره به فاستقل مع ان عمر لم ينص لهم على الانفراد قال
وفيه تقوية لقول الشافعي في المسئلة القلائية قولان أي انحصر الحق عندي فغيره أو نافي به
الظن في التعيين وفيه ان احداث قول زائدة على ما أجمع عليه لا يجوز وهو كاحداث سابق في أهل
الشورى قال وفي تأخير عبد الرحمن مؤامرة عثمان عن مؤامرة على سياسة حسنة منتزعة من
تأخير يوسف فتدبر رجل أخيه في قصة الصاع ابعاد الهممة وتقطيع العبدس لا تراهي
أن لا يتكشف اختياره لعثمان قبل وقوع البيعة (قوله ما من بايع مرتين) أي
في حالة واحدة (قوله عن سلمة) تقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن
ابراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبد عن سلمة بآتم من هذا السابق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عدلت الى ظل شجرة فلما خفف الناس قال يا ابن الاكوع ألا تباع (قوله قد بايعت في الاول
قال في الثاني) والمراد بذلك الوقت وفي رواية الكشمهيني في الاولى بالتأنيث قال وفي الثانية
والمراد بالساعة والطائفة ووقع في رواية يحيى فقلت قد بايعت يا رسول الله قال واياضا فبايعتكم
الثانية وزاد فقلت له يا أبا سلم على أي شيء كنتم تباعون ومثقال على الموت وقد تقدم البحث
في ذلك هناك وقال المهلب فيما ذكره ابن بطال أراد ان يقول كدعة مسلمة لهما بشجاعة وعظمة في
الاسلام وشهرته بالتباعد فلذلك أمره بشكره بالمبايعه ليكون له في ذلك فضيلة (قلت) ويحل ان
يكون سلمة لا يبادر الى المبايعه ثم قد قرينا واستمر الناس يباعون الى أن خفوا وأراد صلى الله عليه
وسلم منه ان يبيع لتسوي الى المبايعه معه ولا يقع فيه اقتطاع لان العادة في مبدأ كل أمر أن يكثروا
بما يشرفون الى فاذا تناهى قد يقع بين من يحى ما آخر التخلل ولا يلزم من ذلك اختصاص سلمة بما ذكر
والواقع ان الذي أشار اليه ابن بطال من حال سلمة في الشجاعة وغيره ما لم يكن ظاهرا بعد لانه انما وقع
منه بعد ذلك في غزوة ذي قرد حيث استعاد السرح الذي كان المشركون آثاروا عليه فاستلب
سلاحهم وكان آخر أمره أن أسلمهم له النبي صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل فالأولى ان يقال
تفرس فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فبايعه مرتين وأشار بذلك الى أنه سبقه في الحرب مقام
رسول فكان كذلك وقال ابن المنبر يستفاد من هذا الحديث ان إعادة لفظ العقد في التكاح وغيره

• (باب بيعة الاعراب) • حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن محمد بن المنكدر عن (١٧٣) جابر بن عبد الله رضى الله عنهم أن

ليس فسخا للبعد الاول خلافا من زعم ذلك من الشافعية (قلت) الصحيح عندهم انه لا يكون
فسخا كما قال الجمهور **في قوله** يا سبعة الاعراب أي ما بيعتهم على الاسلام والجهاد
(قوله) ان اعرابا تقدم التسمية على اسمه في فضل المدينة واخر الحج **قوله** على الاسلام ظاهر
في ان طلبه الاقالة كان فيما يتعلق بنفس الاسلام ويحتمل ان يكون في شيء من عوارضه كالهجرة
وكانت في ذلك الوقت واجبة ووقع الوعيد على من رجع اعرابا بعد هجرته كما تقدم التسمية عليه
قرىبا والوعيد بفتح الواو ويكسون المهمل وقد تنفتح بعدها كافى الحى وقيل لها وقيل اعادها
وقال الاصمعي أنه لشدته الحرفا طلق على حراجه وشديتها **قوله** أقضى يعني فاني تقدم في فضل
المدينة من رواية الثوري عن ابن المنكدر أنه أعاد ذلك ثلاثا وكذا سأل بعدناب **قوله** فخرج
أي من المدينة راجعا إلى البدو **قوله** المدينة كالكبرياء ذكر عبد الله بن مسعود في كتاب
الاسابله عدد كحديث المدينة تنبئ الخبيث كانتني التاريخ الحديث أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال في هذه القصة وفيه نظر ولا شبهة أنه قال في قصة الذين رجعوا عن القتال معه يوم أحد
كما تقدم بيان ذلك في غزو أحد من كتاب المغازي **قوله** تنبئ بفتح أوله (خبيثا) بمعنى ووحدة
مفتوحين **قوله** وتسمع تقدم ضبطه في فضل المدينة ببيان الاختلاف فيه قال ابن التين انما
امنع النبي صلى الله عليه وسلم من اقلاته لأنه لا يدين على عصية لان البيعة في أول الامر كانت
على ان لا يخرج من المدينة الا بالاذن فخرج عاصيان قال وكانت الهجرة الى المدينة بقرض قبل
فتح مكة على كل من أسلم ومن لم يهاجر لم يكن منه وبين المؤمنين من الالة لقوله تعالى والذين آمنوا
ولهم باهر وما لك من ولايتهم من شيء حتى يهاجر واقلما وقعت مكة قال صلى الله عليه وسلم لاهجرة
بعد الفتح في هذا اسمع ان ما به الا اعرابا المذكور كانت قبل الفتح وقال ابن المنكدر ظاهر
الحديث من خرج من المدينة وهو مشرك فقد خرج منها جرح كثر من الصحابة وسكنوا غيرها
من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء والجواب ان المذموم من خرج عنها كراهة فقه او رغبة
عنها كما فعل الاعراب المذكور وأما المشار اليهم فاما خرجوا المقاصد صحيحة كشر العلم وفتح بلاد
الشرك والمراعاة في الثبوت وجهاد الاعداء وهم مع ذلك على اعتقاد فضل المدينة وفضل سكانها
وساقي شيء من هذا في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى **في قوله** يا سبعة الصفيين أي
هل تشرعوا ولا قال ابن المنكدر الترجمة موهمة والجديتين بل ايهما فاهودا على عدم التقاد
بيعة الصغير ذكره حديث عبد الله بن هشام التميمي وهو طرف من حديث تقدم بكالة في كتاب
الشرك من رواية عبد الله بن زهير عن مسعود بن أيوب وفيه فقالت يا رسول الله يا بعة فقال هو
صغير صغير رأسه ودعاه **قوله** وكان يعني بالشاة الواحدة عن جيع أهله هو عبد الله بن هشام
الذكر وهذا الاثر الموقوف على جيع بالنسبة المذكورة الى عبد الله وقد تقدم الحكم المذكور في
باب الاضيعة من المسافر والنساء والنقل عن قال لا تفرق أضيعة الرجل عن نفسه وعن أهل
بيته وانما ذكره البخاري مع أن من عادته انه يحذف الموقوفات غالب الا ان المتن قصير وفيه إشارة
الى ان عبد الله بن هشام عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم زمانا بركة دعاه له وقد تقدم ما يتعلق به
من ذلك في كتاب الدعوات **في قوله** يا سبعة من يابح ثم استقال البيعة ذكره حديث
جابر في قصة الاعراب وقد تقدم شرحه قبل ياب **في قوله** يا سبعة من يابح رجلا

أعرابا يا ببيع رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الاسلام
فأصابه وعك فقال أقضى
يعني فاني ثم جاءه فقال أقضى
يعني فاني فخرج فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
المدينة كالكبرياء خبيثا
وتسمع طيبها (باب بيعة
الصغير) • حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا عبد الله بن
زيد حدثنا سعد بن أبي
أيوب قال حدثني أبو يعقل
زهر بن مبيد عن جده
عبد الله بن هشام وكان قد
أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم وذهب به أمه زينب
ابنة جحد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله يا ببيع فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هو صغير
فخرج رأسه ودعاه وكان
يعني بالشاة الواحدة عن
جيع أهله (باب من يابح
ثم استقال البيعة) • حدثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا
مالك عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله ان أعرابا
يا ببيع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاسلام
فأصاب الاعراب وعك
بالمدينة فاني الاعراب الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله
أقضى يعني فاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم جاءه

فقال أقضى يعني فاني ثم جاءه فقال أقضى يعني فاني فخرج فقال الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكبرياء خبيثا وتسمع طيبها (باب من يابح رجلا

خبيثا وتسمع طيبها (باب من يابح رجلا

ن يحل
البيعة
أب ابن
وجود
لا فضل
ل هذا
في أمر
م بينهم
ذلك
حتى
ذلك
قال
بولة
أهل
ة من
رأى
أي
ي بن
وسلم
لاول
لينة
سكة
بعت
تفي
لان
عليه
يمن
ذكر
وقع
لب
قال
فلم
غيره

تحفة

تحفة

۲۲۱۲

نصفه

1299

لَا يَأْبَهُ الْإِلَهِاتُ) وَحَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَرْرَةَ عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثَلَاثَةٌ لَا يَكُونُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَالْأَنْبِيَاءُ كِيَوْمِهِمْ
عَذَابُ اللَّهِ يَوْمَ رَجُلٍ عَلَى
فَضْلٍ مِمَّا بِالطَّرِيقِ يَتَّبِعُ مِنْهُ
ابْنُ السَّبِيلِ وَرَجُلٌ يَدْعُو
أَمَامًا لَا يَأْبِياعَهُ الْإِلَهِاتُ إِنْ
أَعْطَاهُ مَا يَرِيدُ فِيهِ وَالْأَمَلُ
يَقُولُ وَرَجُلٌ يَأْبِياعُ رَجُلًا
بِئْسَ لِقَاءُ بَعْدَ الْعَصْرِ خُفِيَ
بِاللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ أَطْعَمَ مَا كَذَا
وَكَذَا فَصَدَّقَهُ فَأَخَذَهُ جُلُومُ
يَعْقُوبُ

نَحْ

٢١٢١٥

«(باب بيعة النساء)» رواه
ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم «حدثنا
أبو الهيثم أخبرنا شعيب
عن الزهري وقال الليث
حدثني وئس عن ابن شهاب
أخبرني أبو إدريس الخولاني
أنه سمع عبادة بن الصامت
يقول قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن
في مجلس بناهوني على أن
لا تشرکوا بالله شيئاً ولا
تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا
أولادكم ولا تأثروا بهتان
تنترونه بين أيديكم وأرجلكم
ولا تعصوا في معروف فمن
وفي منكم فاجر على الله
ومن أصاب من ذلك شيئاً
فعوقب في الدنيا فهو كفارة
له ومن أصاب من ذلك شيئاً
فستر الله قاهره إلى الله
إن شاء عاقبه وإن شاء عفا
عنه فبإيمانه على ذلك

٢٢١٢

م ت س
تحفة

٥٠٩٤

بسبق آخر فذكر من طريق أبي معاوية وكيع جميعاً عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة
كسدر حديث الباب لكن قال شيخنا وقال كذاب وعائل مستكر وانظر أن هذا حديث
آخر أخرجه من هذا الوجه عن الأعمش فقال عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المثلان الذي لا يعطى شيئاً إلا منه
والمنفق سلطته بالخلف الفاجر والمسبل أزاره وإيس هذا الاختلاف على الأعمش فيه بتأديح لأنهم
ثلاثة أحاديث عنده ثلاثة طرق ويجمع من مجموع هذه الأحاديث تسع خصال ويحتمل أن تبلغ
عشر إلا أن المنفق سلطته بالخلف الكاذب مغاير للذي حلف لقد أعطى بها كذا إلا أن هذا خاص عن
يكذب في أخبار الشراء والذي قبله أعم منه فتكون خلاصة أخرى قال النووي قيل معنى لا يكلمهم
الله تكلم من رضى عنه بإظهار الرضا بل بكلام يدل على السخط وقيل المراد أنه يعرض عنهم وقيل
لا يكلمهم كلاماً يسرهم وقيل لا يرسل إليهم الملائكة بالقصة ومعنى لا ينظر إليهم معرض عنهم
ومعنى نظره لبعاده رحمة إليهم ولطف بهم ومعنى لا يركبهم لا يظهرهم من الذنوب وقيل لا يثني
عليهم والمراد بان البيل المسافر المحتاج إلى المثلثين يستثنى منه الحربى والمراد إذا أسرا
على الكفر فلا يجب بذل الهما وأخص به دالهصر بالخلف لشره بسبب اجتماع ملائكة
البيل والنهار وغير ذلك وأما الذى يبيع الأسماء بالصفة المذكورة فاستحقاقه هذا الوعد لكونه
غش أمام المسلمين ومن لا يمشى أمام غش الأمام غش الرعية لما فيه من انتساب إلى إثارة الفتنة ولا سيما
إن كان ممن يتبع على ذلك انتهى ملخصاً وقال الخطابي خضع وقت العصر بتعظيم الأئمة وإن
كانت العين للناظر فحرمه في كل وقت لأن الله عظم شأنه الوقت بأن جعل الملائكة تتجمع
فيه وهو وقت ختام الأعمال والأموال يخوضونها فقلقت العقوبة فيه لثلاثة سبب علمه أن جباراً
من جبار أعلمها فيه اعتداه في غيره وكان الله لا يخلق مخلوق بعد العصر وجاء ذلك في الحديث أيضاً
وفي الحديث وعيد شديد في نكاح البسة وانزوح على الأمام لما في ذلك من تفرق الكلمة ولما
في الوفا من تحصين القروج والأموال وحقن الدماء والأصل في مبايعة الأمام أن يبايع على أن
يعمل بالحق ويقوم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعة لملال بغطاء
دون ملائكة المقصود في الأصل فقد خسر خسراً بائساً ودخل في الوعيد المذكور ووافق بهان
لم يتجاوز الله عنه وفيه أن كل عمل لا يصدق به وجه الله وأريد به عرض الدنيا فهو فاسد صوابه
أثم واقع الموقف **في قوله** بيعة النساء ذكر فيه أربعة أحاديث الأول **في قوله** رواه
ابن عباس **كأنه** يريد ما تقدم في العبد من طريق الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس
شهدت القوم فذكر الحديث وفيه خرج النبي صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر إليه حين يجلس بيده
ثم أقبل يشقه حتى جاء النساء معه بلال فقال يا أيها النبي إذا جالس المؤمنين يابعدك الآية ثم
قال حين غش غشاً أنت على ذلك وقد تقدم فوالله هناك في نفسه المحضة الحديث الثاني
حديث عبادة بن الصامت في مبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم على مثل ما في هذه الآية وقد تقدم
الكلام عليه في كتاب الإيعان وأوائل الكتاب ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال أخذت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه أخذ على النساء أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزني الحديث

في حقه
زاد عن
يكلمهم
تدبر في
يكلمهم
في آخر
والآية
الفضل
من الله
بالقادة
أورد
قد تقدم
أما
والآية
رضي
يجز
له غيره
بجهر
الباء
رواية
المقدم
الأول
أعطى
أعمش
طريق
الفيه
لنصر
م آخر
دعله
أربع
ن على
أني في
آخر

حدثنا محمود بن خالد عن
 الزاقي أخبرنا معمر بن
 الزهرى عن عروة عن عائشة
 قالت كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يبيع النساء
 بالكلام بهذه الآية
 لا يشركن بالله شيئا قالت
 ومأست بدرسول الله صلى
 الله عليه وسلم بدمارأة
 الامراءة عليهما * حدثنا
 مسدد حدثنا عبد الوارث
 عن أيوب عن حصص عن
 أم عطية قالت يا نبي الله
 صلى الله عليه وسلم فقرأ
 علينا أن لا يشركن بالله شيئا
 ونهاين عن التباح فقبضت
 امرأة منا يداهما فقالت
 قلانة أتعذني وأأمرين
 أبزينا لم يقل شيئا فذهبت
 ثم رجعت فخاوت امرأة
 الأم سلم وأم العلاء وابنة
 أبي سبرة امرأة معاوية وابنة
 أبي سبرة وامرأة معاوية (باب
 من نكح سبعة) وقال
 الله تعالى إن الذين يبايعونك
 إنما يبايعون الله الآية
 * حدثنا أبو نعيم حدثنا
 سفيان عن محمد بن المنكدر
 سمعت جابرا قال جاء
 امرأ إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا نبي
 على الإسلام فبايعه على
 الإسلام ثم جاءه التدمج
 فقال قلني فاني لما رأيتك قال
 المدينة كالكرت حتى خيها
 وتضع طيها

٧٢١٤
 سنن
 ٦٦٤٠-٦٦٦٨ / ٧٢١٥
 ٨١٣٠ / ٧٢١٦
 ٣٠٢٥

أخرجه مسلم من طريق الأشعث الصنعاني عن عباد بن عبد الله عن الزاقي عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشركن بالله شيئا كذا أورده مختصرا وقد أخرجه البرازين طريق عبد الرزاق بسند حديث الباب إلى عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة أي ابن عتبة بن عبد شمس أخت هند بنت عتبة تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عليها أن لا تشركن فوضعت يدها على رأسها حياء فقالت لها عائشة يا بني أيتها المرأة فوالله ما يبيعه الله الا على هذا قالت فتم اذا وقد تقدمت فوائد هذا الحديث في تفسير سورة المعجزة وفي أول هذا الحديث هناك زيادة غير الزاقي زيادة التي ذكرتها عن ابن عمر عند البرازين (قوله) قالت ومأست بدرسول الله صلى الله عليه وسلم بدمارأة الامراءة عليهما * هذا القدر أورده السائق فأخرجه عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق بسند حديث الباب بالنقل لكن ماس وقال بدمارأة فقط وكذا أورده مالك عن الزهرى بالفظ ماس رسول الله صلى الله عليه وسلم بدمارأة فقط الان يأخذ عليها فاذا أخذ عليها فأعطته قال اذهبي فقد بايعتك أخرجه مسلم قال الزاوي هذا الاستئناس منقطع وقد روى الكلام ماس بدمارأة فقط ولكن يأخذ عليها البسمة ثم يقول لها اذهبي الخ قال وهذا التقدير مصرح به في الرواية الاخرى فلا بد منه انتهى وقد ذكرت في تفسير المعجزة من خالف ظاهر ما قلت عائشة من اقتصار في بيعته صلى الله عليه وسلم النساء على الكلام وماوردته يا نبيهم من الجاهل أو بواسطة بما يعني عن اعادته ويكره على ما جزم به من التقدير وقد يؤخذ من قول أم عطية في الحديث التي بعده فقبضت امرأة بدها ان بسمة النساء كانت ايضا لا يدي فتختلف ما نقل عن عائشة من هذا الحصر وأجيب عما ذكر من الجاهل ويحتمل أن من يشرك بالله يدين عند المبيعة بلا حشاسة وقد أخرج اسحق بن راهوي بسند حسن عن أسماء بنت بدر فوعا إلى لأصابع النساء وفي الحديث ان كلام الاجنبية مباح سماعه وان صوتها ليس بعورة ومنع لمس بشرة الاجنبية من غير ضرور وذلك * الحديث الرابع (قوله عن أيوب) هو السخاني وحصة هي بنت سبر بن أخت محمد والسند كله بصرون وقد مر شرح حديث أم عطية هذه في كتاب الجنائز مسند وفيه نسخة للسوة المذكورة في هذا الحديث وتقدم ما يتعلق بالكلام على قولها أسعدتني في تفسير سورة المعجزة (قوله باب من نكح سبعة) في رواية الكشي في سبعة بن زيادة الضمير (قوله وقال الله تعالى) في رواية غير أيوب قوله تعالى (ثم يلهن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله الآية) سابق في رواية أيوب قوله فاني لما رأيتك على نفسه ثم قال في قوله فسبوتيه أجزاعتهما وسابق في رواية كريمة الآية كاهذا كرفه حديث جابر في قصة الاعرابي وقد تقدمت الإشارة إليه قريبا في باب بسمة الاعراب وورد في الوعيد على نكح البسمة حديث ابن عمر لا أعلم عدرا أعظم من أن يبيع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينسبه القتل وقد تقدم في أوائل كتاب الفتن وجاء نحوه عنه من فوعا بالفظ من أعطى بيعة ثم نكحها في الله وليست معه يجنيه أخرجه الطبراني بسند جيد وفيه حديث أي هرة رفته الصلاة تكافاة الامن ثلاث الشراك بالله ونكح الصفة الحديث وفيه تفسير نكح الصفة أن تقطعي رجلا

سبع ثم قتله أخرجه أحد **(قوله بأس الاختلاف)** أي تعيين الخليفة عند من
 خلفه به - واهو بين جماعة للتخبر و منهم واحد ذكر فيه خمسة أحداث - الحديث الأول
(قوله عن يحيى بن سعيد) هو الانصاري والسند كله مدنيون وقد تقدم ما يتعلق بالسند في كتاب
 كنز المراض وتقدم الكثير من فوائده المتناهي **(قوله فاعهد أي عين القائم بالامر بعدى)**
 هذا هو الذي فهمه البخاري فترجم به وان كان الهمج - مدع من ذلك لكن وقع في رواية عروضة عن
 عائشة بنفلط ادعى أن أبا بكر وأبو بكر أكتب كتابا وقال في آخره وبأى الله والمؤمنون إلا أبا بكر
 وفي رواية مسلم ادعى أن أبا بكر أكتب كتابا فاني أخاف أن تبني مقن وبأى الله والمؤمنون إلا أبا بكر
 بكر وفي رواية للبخاري عن عائشة أن خلفت الناس على أي بكر فهدأ يرشد إلى ان المراد بالخلافة
 وأقرط المهلب فقال فيه دليل قاطع في خلافة أبي بكر والعجابه قرر بعد ذلك أنه ثبت ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يتخلف الحديث الثاني **(قوله سفيان)** هو الثوري ومحمد بن يوسف
 الرازي عنه وهو القريبي **(قوله قبل لعمر لا يتخلف)** في رواية مسلم من طريق أبي سامة عن
 هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر حضرت أبي حين أصيب قالوا لا يتخلف وأورد من وجه آخر
 أن قائل ذلك هو ابن عمر روى الحديث أخرجه من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن
 حفصة قالت له أعت أن أبا بكر غير متخلف قال خلفت أن كل في ذلك ذكر القصة وأنه قال له
 لو كان لك رأي غنم ثم جئت بركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد وفيه قول عمر في
 جواب ذلك ان الله يحفظ دينه **(قوله ان استخلف الخ)** في رواية سالم ان لا استخلف فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتخلف وان استخلف فان أبا بكر قد استخلف قال عبد الله بن فو الله
 ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فقلت أنه لم يعدل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أحد اوانه غير متخلف وأخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن عبد الله وأظنه ابن عمر
 قال قال أناس لعمر ألامه فقال أي ذلك أخذ قد سئلت أي الفعل والتروك وهو متكلم وزيله
 ان دليل التروك من فعله صلى الله عليه وسلم واضح ودليل الفعل يؤخذ من عزيمه الذي حكمه
 عائشة في الحديث الذي قبله وهو لا يعزم الا على جائز فكان عمر قال ان استخلف فقد عزم صلى
 الله عليه وسلم على الاختلاف فدل على جوازه وان أتت فقد ترك فدل على جوازه وفهم أبو بكر
 من عزيمه الحواشي فاستعده وافق الناس على قبوله قاله ابن المنبر **(قلت)** والذي يظهر أن عمر رج
 عنده التروك لأنه الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم بخلاف العزم وهو يشبه عزيمه صلى الله عليه
 وسلم على التبع في الحج وقوله الافراد فيجوز الافراد **(قوله فأتوا عليه فقال راغب وراغب)** قال
 ابن بطال فيحتمل أمرين أحدهما ان الذين أتوا عليه أمارا غلب في حسن رأي فيه وتقرجه
 وأما رهاب من اظهار ما يشبه من تركه أفته والمعنى راغب فيما عندى وراغب مني والمراد الناس
 راغب في اختلافه وراغب منها فان وليت الراغب فيها خشيت أن لا يمان عليها وان وليت
 الراغب فيها خشيت أن لا يقوم بها وذكر القاضي بماش وجه آخر انه ما وصفنا لعمر أي
 راغب فيما عنده الله رهاب من عقابه فلا أقول على نياتكم وذلك يشغلني عن العناية بالاختلاف
 عليكم **(قوله وددت أني نجوت منها)** أي من الخلافة **(كفأنا)** بفتح الكاف وتحتف النفا أي
 مكشوقا فأتى شرها وخيرها وقد سهره في الحديث بقوله لا لى ولا على وقد تقدم نحو هذا من قول

(باب الاختلاف) *
 حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
 سليمان بن بلال عن يحيى
 ابن سعيد قال سمعت القاسم
 ابن محمد قال قالت عائشة
 رضى الله عنها واراها فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذلك لو كان وأنا نتي
 فاستغفرك وأدعوك
 فقالت عائشة وانكلمه
 والله اني لا ظنك بحب موتي
 ولو كان ذلك لظلت آخر يومك
 مع ربنا بعض أزواجك
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم بل أنا وأراها لقد
 هممت وأردت أن أرسل
 إلى أبي بكر وأبني فاعهد أن
 يقول القائلون أو تبنى
 المقنون ثم قلت بأى الله
 ويدفع المؤمنون أو يدفع
 الله وبأى المؤمنين حدثنا
 محمد بن يوسف أخبرنا سفيان
 عن هشام بن عروة عن أبيه
 عن عبد الله بن عمر قال قيل
 لعمر لا يتخلف قال ان
 استخلف فقد استخلف من
 هو خير مني أبو بكر وان
 أتت فقد ترك من هو خير
 مني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأتوا عليه فقال
 راغب وراغب وددت أني
 نجوت منها كفأنا لا على
 ولا على

تحفة

تحفة

٧٥٦١

٧٥٦٢

٧٥٦٣

٧٥٦٤

٧٥٦٥

٧٥٦٦

٧٥٦٧

٧٥٦٨

٧٥٦٩

٧٥٧٠

٧٥٧١

٧٥٧٢

٧٥٧٣

٧٥٧٤

لأنهم أحياء وميتا

عربي مناقبه في مر اجعته لاي مؤتي فاعلموه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أخرى أسامة
لوددت لو أن خطي منها الكفاف (قوله لا أنجملها حيا وميتا) في رواية أخرى أسامة أنجمل له أمرهم
حيا وميتا وهو استهلام انكار حذفته أداته وقد بين عذره في ذلك لكنه لما أئثره قول عبد
الله بن عمر حيث مثل له أمر الناس بالفتح مع الرأى خص الأمر بالسنة وأمرهم أن يختاروا منهم
واحدا وانما خص السنة لأنه اجتمع في كل واحد منهم أمران كونه سعدودا في أهل بدر ومات
النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وقد صرح بالثاني الحديث الماضي في مناقب عثمان وأما
الأول فأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن أنس عن عمر قال هذا الأمر في أهل بدر ما بقي
منهم أحد ثم في أهل أحد ثم في كذا وأيس في الطابق والامسلة التفرغى وهذا صيرته الى اعتبار
تقديم الأفضل في الخلافة قال ابن بطال ما حاصله أن عمر سلك في هذا الأمر سلكا متوسطا خشيعة
الفتنة قرأ أن الاختلاف أضط لأمير المسلمين فجعل الأمر معه وقد موافق على السنة ثلاث ترك
الاعتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فأخذ من فعل النبي صلى الله عليه وسلم طرفا وهو ترك
العميم ومن فعل أبي بكر طرفا وهو العقد لحد السنة وإن لم ينص عليه انتهى لمنصا قال وفي
هذه الفتنة قد دل على جواز عقد الخلافة من الإمام المتولي بعده وأن أمره في ذلك جائز على
عامة المسلمين لأطبق الصحابة ومن معهم على العمل بما عهد له أبو بكر لعمرو كذا لم يختلفوا في قبول
عهدهم إلى السنة قال وهو شبيه بإصاء الرجل على ولده لكون نظره فيما يصح أنهم من غيره فكذلك
الإمام انتهى وفيه رد على من جزم كالطبري وقيل بكر بن أخت عبد الواحد بعده ابن جزم بأن
النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر قال وجهه جزم عمر بأنه لم يستخلف لكن تمسك من
خلفه بأطابق الناس على تسجيته أي بكر خليفة رسول الله وأصح الطبري أيضا بما أخرجه
بسنده صحيح من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم رأيت عمر يجلس الناس ويقول
اسمعه والخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) ونظيره ما في الحديث الخامس من
قول أبي بكر حتى يرى الله خليفة نبيه وريان الصيغة يحتمل أن تكون من مقبول ومن فاعل
فلا حجة فيها أو يترجح كونها من فاعل جزم عمر بأنه لم يستخلف وموافقة ابن عمر له على ذلك فعلى هذا
فجنى خليفة رسول الله الذي خلقه فقام الأمر بعده فسمى خليفة رسول الله لذلك وإن عمر
أطلق على أبي بكر خليفة رسول الله بمعنى أنه أشار إلى ذلك بما تضمنته حديث الباب وغيره من
الأدلة وإن لم يكن في شيء منها نص صريح لكن مجموعها يؤيد منه ذلك فليس في ذلك خلاف لما
روى ابن عمر عن عمر وكذا فيه رد على من زعم من الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على
العاصم وعلى قول الروافض كلها أنه نص على علي ووجه الرد عليهم أطباق الصحابة على متابعة
أبي بكر ثم على طائفة من مبايعه عمر ثم على أهل بعدهم في الشورى ولم يتبع العاصم ولا علي أنه صلى
الله عليه وسلم عهد بالخلافة وقال الثوري وغيره أجمعوا على أنه قادم الخلافة لا استخلاف وعلى
أنه قادم بقدر أهل الحل والعقد لا ناسان حيث لا يكون هنالك استخلاف غيره وعلى جواز جعل
الخليفة الأمر شورى بين عدد محمورا وغيره وأجمعوا على أنه يجب نصب خليفة وعلى أن
وجوبه بالنسبة لا بالعقل وخالف بعضهم كالصم وبعض الخوارج فقالوا لا يجب نصب الخليفة
وخالف بعض المعتزلة فقالوا لا يجب العقل لا بالسرع وهم باطلان أما الصم فاحتج بقضاء الصحابة

«حدثنا ابراهيم بن موسى
أخبرنا هشام عن معمر عن
الزهري أخبرني أنس بن
مالك رضى الله عنه أنه سمع
خطبة عمر الآخرة حين
جلس على المنبر وذلك الغد
من يوم فارق النبي صلى الله
عليه وسلم فتشهد وأبو بكر
صامت لا تكلم قال كنت
أرجو أن يعيش رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى
يدبر نأبر بذلك أن يكون
آخرهم فإن ابن محمد صلى الله
عليه وسلم قد مات فإن الله
تعالى قد جعل بين أظهركم
نورا تتدبرونه به ما هدى الله
محمد صلى الله عليه وسلم
وان أبا بكر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ناني
اتسعين فانه أولى المسلمين

بالاخلفة مدة التشاور أيام السقيفة وأيام الشورى بعد موت عمر ولا حجة له في ذلك لأنهم لم يطبقوا
على التزك بل كانوا عابدين في نصب الاخلفة أخذوا في النظر فمن ربح عقد حاله وبكى في الرد
على الاصم أنه محبوب باجماع من قبله وأما القول الآخر ففساده ظاهر لان العقل لا يدخل له
في الاجباب والتحرير ولا التحسين والتمقيع وانما يقع ذلك بحسب العادة انتهى وفي قول
المذكورة مدة التشاور أيام السقيفة قد شد يظهر من الحديث الذي بعده وانهم يابعدوا أبا بكر في
أول يوم النصر فيه بأن عمر خطب القدام يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر فقال
فقوموا فابعدوه وكانت طائفة منهم قد يابعدوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة فلم يكن بين الوفاة
والنبوة وعقد الاخلفة لابي بكر الا دون اليوم واليلة وقد تقدم ايضاح ذلك في مناقب ابي بكر
رضي الله عنه الحديث الثالث (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله الله سمع خطبة عمر
الآخر حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم) هذا الذي حكاه
أنس الله شاهد ووجهه كان بعد عقد البعثة لابي بكر في سقيفة بني ساعدة كما سبق بسطه وسيانه
في باب رجم الحلبين الزناودر هناك انه يابعد به المهاجرون ثم انصار فكاظمهم لها الأمر
هناك وحصلت المسابقة لابي بكر جازا الى المسجد النبوي فشاغلوا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر عمر لم يحضر عقد البعثة في سقيفة بني ساعدة ما وقع هناك ثم دعاهم الى بيعة أبي بكر
فيا بعد عنه ثم لم يكن حاضرا او كل ذلك في يوم واحد ولا يقدح فيه ما وقع في رواية عقيل عن
ابن شهاب عند الامام علي أن عمر قال أما بعد فاني قلت لكم أنس مقابلة لانه يحسن على أن
خطبته منذ كورة كانت في اليوم الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو كذلك وزاد في هذه
الرواية قلت لكم أنس مقابلة وانهم لم تكن كائنات والله ما وجد الذي قلت لكم في كتاب الله
ولا في عهد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن رجوت أن يعيش الخ (قوله قال) يعني
عمر (كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا) ضبطه ابن بطال وغيره بنسخ
أوله وسكون الدال ونظم الموحدة أي يكون آخرنا قال الخليل دبرت الشيء دبرا اتبعته ودبرني
فلان جاء خاف وقد فسدت في الخبر بقوله يريد بذلك أن يكون آخرهم ووقع في رواية عقيل ولكن
رجوت أن يفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبر أمرنا وهو يقتضيه الموحدة وعلى هذا
فقرأ الذي في الأصل كذلك والمراد به ليدبرنا يدبر أمرنا لكن وقع في رواية عقيل أيضا حتى
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرنا وهذا كله عارضا لا يمتنع عليه حيث خلب قبل
أي بكره من مات النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يموت وقد سبق ذلك
واختار (قوله فان يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات) هو بقية كلام عمر وزاد في رواية عقيل
فاختار الله رسوله الذي في علي الذي عندكم (قوله فان الله قد جعل بين أظهركم نورا تتدبرونه به
بما هدى الله محمد) يعني القرآن ووقع سانه في رواية معمر عن الزهري في أوائل الاعتصام بانظر
وهذا الكلب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا كما هدى الله به رسول صلى الله عليه وسلم
ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عند أبي نعم في المسخر ج وهدى الله به محمد فاعتصموا به
تهتدوا فان هدى الله محمداه وفي رواية عقيل قد جعل بين أظهركم كذابه الذي هدى به محمد صلى
الله عليه وسلم فخذوا به تهتدوا (قوله وان أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) قال

بأموركم فقوموا فبايعوه
 وكان طائفة منهم قد بايعوه
 قبل ذلك في سقفة بني ساعدة
 وكانت بيعة العامة على المنبر
 قال الزهري عن أنس بن
 مالك سمعت عمر يقول لأبي
 بكر يومئذ أصدع المنبر فلم
 يزل به حتى صعد المنبر فبايعه
 الناس عامة * حدثنا عبد
 العزيز بن عبد الله حدثنا
 إبراهيم بن سعد عن أبيه عن
 محمد بن جبير بن مطعم عن
 أبيه قال أتت النبي صلى الله
 عليه وسلم امرأة فكلمته
 في شيء فأمرها أن ترجع
 إليه قالت يا رسول الله
 أ رأيت أن جئت ولم أجده
 كما تريد الموت قال إن لم
 تجدني فأتني أبا بكره حدثنا
 سعد بن دنانير عن
 سفيان حدثني قيس بن مسلم
 عن طارق بن شهاب عن
 أبي بكر رضي الله عنه قال
 لو قد رزأته تنجوني أذنان
 الأبل حتى يرى الله خليفة
 نبيه صلى الله عليه
 وسلم والمهاجرين بأمره
 بعدد وتكم به

١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

ان الذين قدم الصلوة لشرافها ولما كان غيره قد شاركها عطف عليها ما تفرق بها أبو بكر وهو كونه
 ثانياً اثنين وهي أعظم فضائله التي استحق بهم أن يكون الخليفة من بعده النبي صلى الله عليه وسلم
 ولذلك قال وانه أول الناس بأمرهم (قوله) فقوموا فبايعوه وكان طائفة (الخ) فيه إشارة إلى بيان
 السبب في هذه المبايعه وأنه لأجل من لم يحضر في سقفة بني ساعدة (قوله) وكانت بيعة العامة على
 المنبر (أي في اليوم المذكور وهو صبيحة اليوم الذي بيع فيه في سقفة بني ساعدة (قوله) قال
 الزهري عن أنس) هو موصول بالاسناد المذكور وقد أخرجه الاسماعيل مختصراً من طريق
 عبد الرزاق عن معمر (قوله) سمعت عمر يقول لا يكره يومئذ أصدع المنبر) في رواية عبد الرزاق
 عن معمر عن الاسماعيل لقد رأيت عمر يرمي أبا بكر إلى المنبر فاعيا (قوله) حتى صعد المنبر) في
 رواية الكشي عن أبيه حتى أصدع المنبر قال ابن التين سبب الحاح عمر في ذلك ابتداءً بأبا بكر من
 عرفه ومن لم يعرفه انتهى وكان وقت أبي بكر في ذلك من فاضحه وخشيت (قوله) فبايعه الناس
 عامة) أي كانت البيعة الثانية أعم وأشهر وأكثرت من المبايعه التي وقعت في سقفة بني ساعدة
 وقد تقدمت الإشارة إلى ان ذلك عند شرح أصله - مع أبي بكر من كتاب الحدود (الحديث
 الرابع) حديث جبير بن مطعم الذي فيه ان لم يجدني فأتني أبا بكر وقد تقدم شرحه في أول مناقب
 أبي بكر الصديق وسيأتي في مما يتعلق به في كتاب الاعتصام (الحديث الخامس) (قوله) يجي
 هو القطان وسفيان هو الثوري (قوله) عن أبي بكر قال لو تدبرنا في شيء من أمرنا لم نكن
 نجد فيهم كبراً من انشط وقد وقع عند الاسماعيل من طريق عبد الرحمن بن مهيدي عن سفيان
 عن قيس بن مسلم عن طارق قال جاء وقد رزأته فذكر القصة وراخه بضم الموحدة وتحدث
 الزاوي بعد السد الانث خامسة وقع في رواية ابن مهيدي المذكورة من أسد وغطفان ووقع في
 رواية أخرى ذكرها ابن بطال وهم من طي وأسد قبيلة كبيرة بنسبون إلى أسد بن خزيم بن
 مدركة وهم اخوة كنانة بن خزيمه أصل قر يش وغطفان قبيلة كبيرة بنسبون إلى غطفان بن
 المجهمة ثم الموهلة بعدها فام ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر وطى بنغ الطاء الموهلة وتشديد الهمزة
 آخر الحروف بعدها أخرى مهموزة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 واتبعوا طائفة بن خوذاد الاسدي وكان قد ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأطاعوه
 لكن فيهم منهم قاتلهم خالد بن الوليد بعد أن فرغ من مسيلمة بن الحنظلة فأطاع عليهم يعني وفدهم
 إلى أبي بكر وقد ذكر قصتهم الطبري وغيره في أخبار الردة وما وقع من مقاتلة الصحابة لهم في خلافة
 أبي بكر الصديق وذكر أبو عبد البكري في معجم الاماكن ان رزأته طائفة طي عن الأصمعي وابن
 أسد عن أبي عمرو يعني الشيباني وقال أبو عبد الله في ردة من وراء النجاشي انتهى والنجاشيون
 ونو حصة خنيفة ثم جهم موضع في طريق الحاج من البصرة (قوله) تبوءوا ذناب الأبل (الخ)
 كذا ذكر الضاري هذه القطعة من الخبر مختصرة وليس غرض منها الاقوال في أبي بكر خليفة نبيه
 وقد تقدم التيسر على ذلك في الحديث الثالث وقد أوردناه أبو بكر الرافعي في مستخرجيه وساقها
 المحمدي في الجمع بين الصحيحين ولقطنا الحديث الحادي عشر من أفراد الضاري عن طارق بن
 شهاب قال جاء وقد رزأته من أسد وغطفان إلى أبي بكر بسأؤنه الصلح ففرهم بين الحرب والمجاعة
 والسلم الخزيه فتأوا هذه الجملة قد عرفناها الخزيه قال تنزع عنكم الحلقة والكرع وتوغم

٧٢٢٢

٧٢٢٣

م

تحفة

٢٢٠٥

هـ (باب) هـ حدثنا محمد بن
 النسي حدثنا غندر حدثنا
 شعبة عن عبد الملك سمعت
 جابر بن سمرة قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول يكون اثنا عشر أميرا
 فقال كلمة لهم معها فقال
 أي أنه قال قال لهم من قريب

م د ت

تحفة

٤٥٧١

ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدرون لنا قتلنا أو يكون قتلنا في النار وتركون
 أقواما يتبعون أذناب الأبل حتى يرى الله خليفته رسوله والمهاجر بن أمراء بعدد ونكم به فعرض
 أبو بكر ما قال على القوم فقام عرفقال قد رأيت رأيا ونسب عديك أمانا ما ذكرت قد ذكر الحكيم
 الأولين قال فقم ما ذكرت وأماندون قتلنا أو يكون قتلنا في النار فان قتلنا نأقالت على أم الله
 وأجور هاء الله ليست له يدان قال فتسابع القوم على ما قال عمر قال الجيدى اختصره
 البخاري فذكر طرقاته وهو قوله له يتبعون أذناب الأبل إلى قوله بعد ونكم به وأخرجه بطوله
 البرقاني بالسنن الذي أخرجه البخاري ذلك القدر منه انتهى لم يصادف ذكره ابن بطال من وجه آخر
 عن سفيان الثوري بهذا السند مطولا أيضا لكن قال فيه وقد رآه فيهم من طيبي وقال فيه
 نخطب أبو بكر الناس فذكر ما قالوا وقال والباقي سواء والمجلية بضم الميم ويكون الجنب بعدها لأم
 مكسورة ثم تختار من الجلاء بفتح الجيم وتقتطف اللام من المدوم عنها الخروج عن جميع المال
 واخرجه بفتح هاء وزاي وزن أبي قلابة ما خروضة من الخزي ومنها اقرا على الدل والاصغار
 والحلقة بفتح الهاء ويكون اللام بعدها فافى السلاح والكراع بضم الكاف على الصحيح
 وبضم الفاء جمع الخيل وتقدم ذكر ذلك منهم أن لا يقيم شوكة لئامن الناس من جهتهم
 وقوله ونغم ما أصبنا منكم أي يسترد ذلك لنا غنمة فتسبها على الفرقة بسرعة ولا ترد عليكم
 من ذلك شيئا وقوله وتردون علينا ما أصبتم نأى ما انتهت به من عسكر المسلمين في حالة الحاربة
 وقوله تدرون بفتح النون وتختطف الدال المضمومة أي تعجلون لئلا يدبهم وقوله قتلنا في النار
 أي لا يدان لهم في الدنيا لانهم ما نوا على شركهم فقتلوا ويحق فلا يدعاهم وقوله وتركون
 بضم أوله وشبهه واذناب الأبل أي في رعابها لانهم اذا نزع من سبل آلة الحرب رجعوا وأرأى
 البوادي لا يعيش لهم الاما بعد وعليهم من منافع ابلهم قال ابن بطال كانوا الزندوا ثم تأوا
 فأوفدوا رسالهم إلى أبي بكر بعدد ونكم به فاحب أبو بكر أن لا يقضى بينهم الا بعد المشاورة في
 أمرهم فقال لهم ارجعوا واسموا أذناب الأبل في البخاري انتهى والذي يظهر أن المراد بالغاية
 التي أنظرهم إليها ان تظهر رتبهم وصلاحهم بحسن اسلامهم (قوله ما) كذا
 للبعث بغير رتبة وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر عن الكشمي والسرخسي وهو كالمصل
 من الذي له وتمامه به يظهر (قوله حدثنا) في رواية كريمة حدثني بالافراد (قوله عن عبد
 الملك) في رواية يسفيان بن عيينة عند مسلم عن عبد الملك بن عمر (قوله يكون اثنا عشر أميرا) في
 رواية سفيان بن عيينة المذكورة لآل أم الناس ما ضاموا لهم اثنا عشر رجلا (قوله فقال
 كلمة لهم) في رواية شاذان ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت على (قوله فقال أي
 انه قال قال لهم من قريب) في رواية يسفيان فأتت أي ما ذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 كلام من قريب ووقع عند أبي داود من طريق الشعمي عن جابر بن سمرة سب خلفاء الكلمة
 المذكورة على جابر ولفظه لا يزال هذا الدين عزيزا إلى انفي عشر خليفة قال فكبر الناس ونضوا
 فقال كلمة خفية فقلت لا يأتى ما قال فذكر وأصله عند مسلم دون قوله فكبر الناس ونضوا
 ووقع عند الطبراني من وجه آخر في آخره فالتفت فإذا باليعمر بن الخطاب وأبي في الناس فابتدوا
 إلى الحديث وأخرجه مسلم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت مع

كوفه
 وسلم
 سان
 قة على
 له قال
 طريق
 رفاق
 في
 كرم
 الناس
 ودة
 دبت
 قاتب
 عوي
 مائة
 نمان
 نصف
 في في
 بدين
 بفتح
 لسان
 بسل
 اعوه
 دهم
 لافة
 ابني
 نون
 (الح)
 فقه
 نين
 لامة
 ختم

أبي على التي صلى الله عليه وسلم فذكره بلفظ ان هذا الامر لا يقضى حتى يرضى عنهم اثنا عشر
 خليفة وأخرجهم من طريق سماعة بن حرب عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال الاسلام عزيزا اثنى
 عشر خليفة ومثله عنده من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة وزاد في رواية عنه مشعاع وعرف
 بهذا مال وأية بمعنى قوله في رواية سفيان ماضيا أي ماضيا أمر الخليفة فيه ومعنى قوله عزير اقواما
 ومثما معناه ووقع في حديث أبي حنيفة عند البراء والطبراني نحو حديث جابر بن سمرة بلفظ
 لا يزال أمر أمي صالحا وأخرجه أبو داود ومن طريق الاسود بن سعيد عن جابر بن سمرة نحوه قال
 وزاد فلما رجع الى منزله أتمته قرين فقالوا ثم يكون ماذا قال الهرج وأخرج البراء هذه الزيادة
 من وجه آخر فقال فيها ثم رجع الى منزله فأنتم فقلت ثم يكون ماذا قال الهرج قال ابن بطال عن
 المهلب لم أأت أحدا يقطع في هذا الحديث يعني بشي معين فتقوم قالوا يكونون سواء امارتهم
 وقوم قالوا يكونون في زمن واحد كلهم يدعى الحديث يعني بشي معين فتقوم قالوا يكونون سواء امارتهم
 والاسلام آخر بأعاجيب تكون بعد من الفتن حتى يفرق الناس في وقت واحد على اثني عشر
 أميراً قال ولو أراد غير هذا فقال يكون اثنا عشر أميراً يفسحون كذا فجاء أعراسهم من الخبر عرفنا أنه
 أراد انهم يكونون في زمن واحد انتهى وهو كلام من لم يقف على شيء من طرق الحديث غير
 الرواية التي وقعت في الحضاري هكذا في نسخة وقد عرفت من الروايات التي ذكرتها
 من عند مسيلمة وغيره انه ذكر الصفة التي تخص بولايتهم وهو كون الاسلام عزيزا ناعيا عرف
 الزاوية الاخرى صفة أخرى وهو أن كلهم يجتمع عليه الناس كما وقع عند أبي داود قاله
 أخرج هذا الحديث من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال هذا
 الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الأمة وأخرجه الطبراني
 من وجه آخر عن الاسود بن سعيد عن جابر بن سمرة بلفظ لا تضرهم عداوة من عاداهم وقد
 تلخص القاضي عياض ذلك قال توجه على هذا العدد سواء ألدنهما أنه يمارضه ظاهر قوله
 في حديث سفيان يعني الذي أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره والخلافة بعدى
 ثلاثون سنة ثم تكون ملكا لان الثلاثين سنة لم يكن فيها الا خلفاء الاربعة وأيام الحسن بن علي
 والثاني انه ولي الخلافة أكثر من هذا العدد قال والجواب عن الاول أنه اراد في حديث سفيان
 خلافة النبوة ولم يقصد في حديث جابر بن سمرة بذلك وعن الثاني انه لم يقل لا يلبى الا اثنا عشر وإنما
 قال يكون اثنا عشر وقدمي هذا العدد ولا يمنع ذلك الزيادة عليهم قال وهذا ان جعل اللفظ
 واقعا على كل من ولي والا فيجزم أن يكون المراد من يستحق الخلافة من أئمة العدل وقد
 مضى منهم اثنا عشر الاربعة ولا بد من تمام العدة قبل قيام الساعة وقد قيل انهم يكونون في زمن
 واحد يفرق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها سنة انفس كلهم
 يتبعي بالخلافة ودهم صاحب مصر والعباسية ببغداد الى من كان يدعى الخلافة في أقطار
 الارض من الهلوية والموثق وقال وبه ضد هذا التأويل قوله في حديث آخر في مسلم
 ستكون خلفاء فكثر من قال ويحتمل أن يكون المراد أن يكون اثنا عشر في مدة من الخلافة
 وقوة الاسلام واستقامته وأمره والاجتماع على من يقوم بالخلافة ويؤيده قوله في بعض
 الطرق كلهم يجتمع عليه الأمة وهذا قد وجد من اجتمع عليه الناس الى أن اضطرب أمر بني

أمية و وقعت بينهم القسمة فمن الوليد بن يزيد فأصلت بهم إلى أن قامت الدولة العباسية
 فاستأصلوا أمرهم وهذا العدد مودع إذا اعتبر قال وقد سجل وجوها آخر والله أعلم
 بما رآه من انتهى والاحتمال الذي قبل هذا وهو اجتماع اثني عشر في عصر واحد كلهم يطلب
 الخلافة هو الذي اختاره المهلب كما تقدم وقد كرت رجحه الرد عليه ولولم ير الاقوله كلهم مجتمع
 عليه الناس فإن في وجودهم في عصر واحد ويحدث عن الافتراق فلا يصح أن يكون المراد ويؤيد
 ما وقع عند أبي دارد ما أخرجه أحدوا البزار بن حديث ابن مسعود بسند حسن انه سئل كم ذلك
 هذه الامم من خليفة فقال سألتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نبياني
 اسرائيل وقال ابن الجوزي في كشف المشكل قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث
 وتطلبت مظانه وسألت عنه فلم أقع على المقصود به لأن ألفاظه مختلفة ولا أشن أن التخلط فيها من
 الرواة ثم وقع لي فمبني وجدت الخطابي بعد ذلك قد أشار إليه ثم وجدت كلاما إلى الحسين
 ابن المهدي وكلاما لغيره فاما الوجه الاول فانه أشار إلى ما يكون بعده وبدا صحابه وان حكمهم
 أ صحابه مرتب بحكمة فأخبر عن الولايات الواقعة بعدهم فسكانه أشار بذلك إلى عدد الخلفاء من
 بني أمية وكان قوله لا يزال الدين أي الولاية إلى أن يلي اثنا عشر خليفة ثم ينقل إلى صفعة أخرى
 أشهد من الأولى وأول بني أمية يزيد بن معاوية وآخرهم مروان الحار وعدهم ثلاثة عشر ولا
 بعد عثمان ومعاوية ولا ابن الزبير لكنهم صحابه فإذا أسقطنا منهم مروان بن الحار
 للاختلاف في محبته أولا أنه كان متغلبا بعد ابن ابي جعفر التام على عبد الله بن الزبير بحيث العدة
 وعند خروجه الخلافة من بني أمية وقعت الفتن العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت دولة بني
 العباس فتغيرت الأحوال عما كانت عليه تغيرا مبنا قال ويؤيد هذا ما أخرجه أبو داود بن
 حديث ابن مسعود رقبه تدور رضى الاسلام مجلس وثلاثين وأست وثلاثين أو سبع وثلاثين فان
 حلكوا فبيل من هلك وان يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين عاما زاد الطبراني والخطابي فقالوا
 سوى ما مضى قال نعم قال الخطابي رضى الاسلام كما به عن الحرب شبه المالحى التي تظن الهب
 لما يكون فيها من تلف الارواح والمراد بالدين في قوله يقيم لهم دينهم الملك قال فيسبه أن يكون
 إشارة إلى مبدئ بني أمية في الملك واتفاله عنهم إلى بني العباس فكان ما بين استقرار الملك إلى
 أمية وظهور الوهن فيه نحو خمس سبعين سنة (قلت) لكن يعكس عليه أن من استقرار الملك إلى
 أمية عند اجتماع الناس على معاوية سنة إحدى وأربعين إلى ان زالت دولة بني أمية فقتل
 مروان بن محمد في أوائل سنة الثنتين وثلاثين ومائة أر يد من تسعين سنة ثم نقل بن الخطيب
 أني بكر البغدادي قوله تدور رضى الاسلام مثل بر بدأ هذه المدة إذا انتهت حدث في الاسلام
 أمر عظيم يخاف بسببه على أهل الهلاك قال لا امر إذا انتهت واستحال دارت رجاء قال وفي هذا
 إشارة إلى اتقاض مدة الخلافة وقوله يقيم لهم دينهم أي ملكهم وكان من وقت اجتماع الناس
 على معاوية إلى اتقاض ملك بني أمية نحو خمس سبعين قال ابن الجوزي ويؤيد هذا التأويل
 ما أخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه إذا ملكا اثنا عشر من بني كعب بن
 لؤى كان النصف والتفاف إلى يوم القيامة انتهى والنصف ظهري انه يقع النون وسكون القاف
 وهو كسر الهامة عن الدماغ والتفاف يؤزن فعال منه وكفى بذلك عن القتل والقتال ويؤيده

قوله في بعض طرق جابر بن سمرة ثم يكون الهرج وأما صاحب النهاية فمضبوطه بالناء المتلفه بدل
 النون وقد مر بالجد الشديدي في الخصام ولم أرفق الالة تفسيره بذلك بل معناه القطة والحذق ونحو
 ذلك وفي قولنا من بني كعب بن لؤي إشارة الى كونهم من قريش لان لؤيا هو ابن غالب بن فهر وفيهم
 جماع قريش وقد يؤخذ منه أن غيرهم يكون من غير قريش فتكون فيه إشارة الى القطا في
 المقدم ذكره في كتاب الفتن قال وأما الوجه الثاني فقل أبو الحسين بن المنادي في الجزء الذي جمعه
 في المهدي يحتفل في معنى حديث يكون اثنا عشر خليفة أن يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج
 في آخر الزمان فقد وجد في كتاب دانيال إذا مات المهدي ذلك بعده خمسة رجال من ولد السبط
 الأكبر ثم خمسة من ولد السبط الأصغر ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر ثم
 بذلك بعده ولد فثبت بذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم مائة مهدي قال ابن المنادي وفي رواية
 أبي صالح عن ابن عباس المهدي اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به
 عن هذه الامة كل كرب ويصر في بعده كل جور ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد
 الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يوت ففسد الزمان وعن كعب الاحبار
 يكون اثنا عشر مهديا ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال قال والوجه الثالث أن المراد وجوه ثنائي
 عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة بعماء الحق وان لم تتوالى ايامهم ويؤيده
 ما أخرجه مسدد في جميع مدة الكبر من تاريخ أبي جحر أن أبا الجلاح حدثه أنه لاتبث هذه الامة حتى
 يكون منها اثنا عشر خليفة كما فعل بالهدي ودين الحق منهم رجلان من أهل بيت محمد وبعض
 أحدهم أربعين سنة والاخر ثلاثين سنة وعلى هذا لما روي قوله ثم يكون الهرج أي الفتن
 المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال ثم ياجوج وما جوج الى أن تقتضي الدنيا انتهى كلام
 ابن الجوزي لمخصا بزادات بسيرة والوجهان الاول والاخر قد اشغل عليهما كلام القاضي في مجموع
 عياض فكل ما وقف عليه بدليل أن في كلامه زيادة لم يثبت عليه كلامه وينتظم من مجموع
 ما ذكرناه أوجه أربعها الثالث من أوجه القاضي لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة
 كلهم يجمع عليه الناس وايضا ذلك أن المراد بالاجتماع اجتماعهم لبعثته والذي وقع ان الناس
 اجتمعوا على أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي الى أن وقع أمر الحكمين في صفين فسمى معاوية يومئذ
 بالخلافة ثم اجتمع الناس على معاوية عند دخل الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينظم الحسين
 أمر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان
 بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على أولاده لاربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمان
 ويزيد عمر بن عبد العزيز فهو لاربعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن يزيد
 ابن عبد الملك اجتمع الناس على سليمان ثم هشام فولد نحو أربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوا
 وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق أن يجمع الناس على خليفة بعد ذلك لان
 يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل ثار عليه قبل أن يموت ابن عم أبيه
 مروان بن محمد بن مروان ولما مات يزيد ولي أخوه إبراهيم فقلبه مروان ثم ثار على مروان شو
 العباس الى أن قتل ثم كان أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح ولم تطل مدته منع كثرة
 من ثار عليه ثم ولي أخوه المنصور وطلت مدته لكن خرج عنهم المغرب الاقصى باستيلاء

الروائيين على الاندلس واستمرت في أيديهم متغلبلين عليها الى أن تسموا بالخلافة بعد ذلك وبغير ط
 الامر في جميع أقطار الارض الى أن لم يبق من الخلافة الا الاسم في بعض البلاد بعد ما كانوا في
 أيام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع أقطار الارض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا
 غلب عليه المسلمون ولا يتولى أحد في البلاد كلها الامارة على شيء منها الا بأمر الخليفة
 ومن تفرق أخبارهم عرف صحة ذلك فعلى هذا ما يكون المراد بقوله ثم يكون الهرج يعني القتل
 الناشئ عن الفتن وقوعا فاشيا يقتضونه ويورد ادعى مد الأيام وكذا كان والله المستعان
 والوجه الذي ذكره ابن المتأدي ليس واضح ويعكر عليه ما أخرجه الطبراني من طريق قيس بن
 جابر الصدقي عن أبيه عن جده رفة مسكون من بعد خلقه ثم من بعد انقضاء أمرهم ومن بعد
 الأمر املوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي فلا الارض عدلا كما ملكت
 جورا ثم يؤمر القبطاني قوال الذي يعني بالحق ما هو دونه فهذا رد على ما نقله ابن المتأدي من كتاب
 دنايل وأما ما ذكره عن أبي صالح فواد بخدا وكذا عن كعب وأما محمله ابن الجوزي الجمع بين
 حديث تدور روى الاسلام وحديث الباب ظاهر التكلف والتشعب الذي فسره به الخطابي ثم
 الخطيب بعد الذي يظهر أن المراد بقوة تدور روى الاسلام ان تدوم على الاستقامة وان ابتداء
 ذلك من أول النعثة النبوية فيكون انتهاء المدة يقتل عرف في الحجة سنة أربع وعشرين من
 الهجرة فإذا انضم الى ذلك أنت ستة وستة أشهر من المبعث في رمضان كانت المدة تسعا
 وثلاثين سنة وستة أشهر فيكون ذلك جميع المدة النبوية ومدة الخلفتين بعد خاصة ويؤيد
 حديث حديثه المسمى قريبا الذي يشير الى أن باب الامن من السنة يكسر قتل عرف في باب
 الفتن وكان الامر على ما ذكر وأما قوله في بقية الحديث فانهم حكموا فيل من هلك وان لم يقيم
 لهم دينهم يقيم سبعين سنة فيكون المراد بذلك انقضاء أعمارهم وتكون المدة سبعين سنة اذا جعل
 ابتداءها من أول سنة ثلاثين عند انقضاء ست سنين من خلافة عثمان فان ابتداء الطعن فيه الى
 أن آل الامر الى قتله كان بعد ست سنين بعثت من خلافة وعنده انقضاء السبعين لم يبق من
 الامامية أحد فهذا الذي يظهر في معنى هذا الحديث ولا تعرض فيه لما يتعلق بآتي عشر خليفة
 وعلى تقدير ذلك فالاولى ان يجعل قوله يكون بعدى اثنا عشر خليفة على حقيقة العبدية فان
 جميع من ولي الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز أربع عشرة خليفة على حقيقة العبدية فان
 ولا يتم ما لم تظلم مدته ما هو معاوية ابن يزيد ومروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر تنسأ على
 الولاة كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة وبقية
 الاحوال بعده وانقضت القرن الاول الذي هو خير القرن ولا يقدح في ذلك قوله يجمع عليهم
 الناس لانه يجمع على الاكثر الاغلب لان هذه السنة لم تفقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله
 ابن الزبير مع صحة ولا يتم ما والحكماء من خلفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وبعد
 قتل ابن الزبير والله أعلم وكانت الامور في غالب أزمته هولا الاثني عشر منتظمة وان وجد في
 بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله أعلم وقد تكلم ابن حبان على
 معنى حديث تدور روى الاسلام فقال المراد بقوله تدور روى الاسلام خمس وثلاثين سنة
 وثلاثين انتقال أمر الخلافة الى بني أمية وذلك ان قيام معاوية على علي بصفتين حتى وقع التحكيم

٧٢٢٦ تحفة ١٣١٨٦ - ١٥١٩٨ / ٧٢٢٧ تحفة ١٣٨٤٤

[illegible]

وقال الراغب قد تبعني الفتى معنى الولاية غنى حصول ما ودعه قوله عبد الرحمن بن خالد هو
ابن سافر الفهسي المصري وصف السند صرون وصفه الأعلى مشيرون والمقصود منه هنا
قوله لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ووقع في الطريق الثانية وددت أني أقاتل في سبيل
الله وأقتل وهو أي أبيع ووقع في رواية الكشميني في قاتل بن زاذلان الكندي وددت من الولاية
وهي ارادة وقوع الشيء على وجه مخصوص مراد وقال الراغب الولاية هي الشيء ووقع حصوله
في الأول قلنا لا سلم عليه أجزا الا وددت في القرى الآية ومن الثاني وددت طائفة من أهل
الكتاب الآية وقد تقدم شرح حديث الباب وتوجهه غنى الشهادة عما يشك في ذلك في
باب غنى الشهادة من كتاب الجهاد الآية **ع** قوله **ما** غنى انهم هذه البرعا عام
من التي قلها الا غنى الشهادة في سبيل الله تعالى من جهة الخبر وأشار بذلك إلى أن الفتى المطلوب
لا يتصرف في طلب الشهادة وقوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم كان لي أحد جواسيسه في
الباب بلفظ لو كان عندي واللفظ للمعان وصله في الرافق بلفظ لو كان لي مثل أحد هذا وقوله في
الموصول وعندي منه بناريس غنى أرصد في غنى على أحد من يقبله كذا وقع وذكر الصافي
أن الصواب ليس شيا بالاصح وقال عياض في هذا الساق نظر والصواب تقدم أحد من يقبله
وتأخير بناريس وما به دحا وقدا تعرض السامعي فقال هذا لاسببه التي وعقل عن قوله في
سافر وانه حيا من أي حرره لاسبب تأخر ما غنى وددت وقبره فأتاه الخبر ان يترجم
بعض ما ورد من طرق بعض الحديث ثم لا ذكر وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب
الرفاق وقد تقدم كلام ابن مالك في ذلك فانه **ع** قوله **ما** غنى قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا تستقبل من أمري ما استبدرت ذكر كنهه حديث عائشة بلفظه وبعده ما سقت الهدي
وقد مضى من وجه آخر أم من هذا في كتاب الحج ثم ذكر بعده حديث جابر وفيه انه لم يستقبل
من أمري ما استبدرت ما أحدث وحديث في السند هو اني قرى بيوه من يدق ويدق غير ذلك
وهو المروق باله وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الحج وقد وقع في قوله بجمرة عن
التي ومعقبه بالتي حيثما فيلوا في استقبلت وقال بعده ولولا اني الهدي لاحت وسباني

عليه وسلم وطلة وياء على بن العيين مع الهدى فقال أهل بيت ما أهله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انطلق الحنن وذكر أحدنا بقطر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسقيت من امرئ ما استدبرت ما أهديت ولولا اني بهي الهدى لحلت قال ولتسهر اقدوم ري حرة العقة فقال يا رسول الله اننا هذه خاصة قال لا بل لا بد قال وكانت عائشة قدمت معكم وهي حائض فامر هذا صلى الله عليه وسلم ان تنكح المناسك كلها غير أنها لا تطوف ولا تصل حتى تقهر فلبسوا لها الطيباء قالت عائشة يا رسول الله اننا نطلقون حجة وعمره وانطلق بحجة قال ثم امر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ان يطلق معها الى البصرة فاعقرت عمره فذى الحجة بعد أيام الحج

«باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (١٨٨) ليت كذا وكذا» حديثنا من محمد بن عيسى بن بلال حديث يحيى بن سعيد

سمعت عبد الله بن عباس بن

ربيع قال قالت عائشة

أرق النبي صلى الله عليه

وسلم ذات ليلة فقال ليت

رجلا صالحا من أجناسي

يحرسني الليلة اذ غمنا

صوت السلاح قال من هذا

قبل سديار رسول الله جئت

أحرسك فنام النبي صلى الله

عليه وسلم حتى سمعنا غلظه

قال أبو عبد الله وقالت

عائشة قال بلال

ألا ليت شعري هل أيقن ليلة

وإدو حولى آخر جليل

فأخبرت النبي صلى الله عليه

وسلم «باب غنى القرآن

والعلم» حديثنا جري عن

الأعمش عن أبي صالح عن

أبي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

لا تحسوا إلا في اثنين رجل

آتاه الله القرآن فهو يتلو

آياته الليل والنهار ويقول

أوتيت مثل ما أوتي هذا

لفعل كائنه ورجل

آتاه الله مالا يتق في حقه

فيقول لو أوتيت مثل ما أوتي

هذا لفعل كائنه» حديثنا

قتيبة حديثنا جري بهذا

«باب ما يكره من التقى ولا

تتموا ما نزل الله به بعضكم

على بعض القول ان الله

كان بكل شئ علما

ما قبل فيها بعد أربعة أبواب ﴿قوله ما﴾ قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا» ليت حرف من حرف التقى يتعلق بالمتجمل غالبا وبالمتكفل قليلا ومنه حديث الباب فان كلاما من الحراسة والمبيت بالمكان الذي غنما قد وجد ﴿قوله أرق﴾ يشق أوله وكسر الراء أي سهروته ومعناه وقد تقدم بيانه في باب الحراسة في التقى ومع شرحه وقوله من هذا قبل سعد في رواية الكشي عن أبي قال سعد وهو ألى فقد تقدم في الجهاد باللفظ فقال ألساعد من ألى وقاص وبستانه تعينه «تنبيه» ذكرت في باب الحراسة من كتاب الجهاد ما أخرجه الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كذب النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت والله يعصمك من الناس وهو يقتضي أنه يحرس بعد ذلك بناء على تسبق نزول الآية ولكن ورد في عدة أخبار أنه حرس في بدرو في أحد وفي الخندق وفي رجوعه من خيبر وفي وادي القرى في غزوة القبية وفي خيبر فكان الآية تزلزل متراجحة عن وقعة خيبر ويؤيده ما أخرجه الطبراني في الصغير من حديث أبي سعيد كان العباس في يحرس النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية تزلزل والعباس إنما لم يجد دفع مكة فيعمل على انتمائها بعد خيبر وجبت حراسته ليلة خيبر أخرجه أبو داود والنسائي وأما كم من حديث يسيل بن الحنفلية ان أنس بن أبي مرثد حرس النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وتبع بعضهم أمهم من حرس النبي صلى الله عليه وسلم فجمع منهم سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة وازيد وأبو أيوب وكان بن عبد القيس والأدوع السلي وأبن الأدرع واهبة مجيم ويقال سلمة وعبد بن بشر والعباس وأبو رجحة وليس كل واحد من هؤلاء في الواقع التي تقدم ذكرها حرسه النبي صلى الله عليه وسلم وحده بل ذكر في مطلق الحرس فأمكن أن يكون خاصة كالأبي أيوب حين بناه بصفه بعد الرجوع من خيبر وأمكن ان يكون حرس أهل تلك الغزوة كأنس بن أبي مرثد والعباس عندئذ تعالى ﴿قوله وقالت عائشة قال بلال﴾ ألا ليت شعري هل أيقن ليلة ﴿الحج﴾ هذا حديث آخر تقدم موصولا بقوله في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب البجيرة وتوضع الآية لانه قولها فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك اقتصر من الحديث عليها والذي في الرواية الموصولة قالت عائشة جئت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ﴿قوله ما﴾ غنى القرآن والهم ذكر فيه حديث أبي هريرة لا تحسوا إلا في اثنين وهو ظاهر في غنى القرآن وأضاف العلم بالبطريق الأحكام في الحكم وقد تقدم في العلم من وجه آخر عن الأعمش وتقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم وقوله خائفوه بالليل رقع رواية الكشي عن أبي أنس بالليل زيادة من ﴿قوله يقول لأوتيت مثل ما أوتي هذا﴾ فبذلك القائل وظاهر أنه الذي أوتي القرآن وليس كذلك بل هو السانع وأقصيه في الرواية التي في فضائل القرآن ولفظه فمعه جازله فقال ليتني أوتيت الخ ولفظ هذه الرواية أدخل في التقى لكنه جرى على عادة في الإشارة ﴿قوله ما﴾ ما يكره من التقى قال ابن عطية يجوز في ما لا يتعلق بالقرآن مما يحسب على هذا أن النبي عن التقى مخصوص بما يكره من التقى والحسد والتباغض وعلى هذا جعل قول الشافعي لولا أن أتانا من التقى لتبيننا ان يكون كذا ولم يرد أن كل التقى يحصل به الاثم ﴿قوله ولا تتموا ما نزل الله به بعضكم على بعض القول ان الله كان بكل شئ علما﴾ كذا في ديوان في رواية كريمة الآية كلها

٢١٤١٥

٧٢٢١ م

٧٢٢١ م

٧٢٢١ م

٧٢٢١ م

٧٢٢١ م

٧٢٢١ م

٧٢٢١ م

٧٢٢١ م

٧٢٢١ م

٧٢٣٦
 م
 تحفة
 ١٨٧٥

ولا تفصها ولكنه أمر قد غيب عنه وقد تقدم في كتاب الفتن ما يدل على ذلك في حديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يترجل الرجل بقبر الرجل يقول بالتي مكأه وإيس به الدين البلاء وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب معنى المريض الموت من كتاب المرضي قال النووي في الحديث التصريح بكراهة تفتي الموت لضرر زل به من فاقه أو محنة بعدد ونحوه من مشاق الدنيا فاما اذا خاف ضررا أو فتنه في دينه فلا كراهة فيه لانه هو هذا الحديث وقد فعله خلافتي من السلف لذلك وقد أن من خالف فلم يصبر على الضرر وتفتي الموت لضرر زل به فقل الدعاء المذكور (قلت) فظاهر الحديث المنع مطلقا والاقتصار على الدعاء مطلقا لكن الذي قاله الشيخ لأس يلمن وقع منه التفتي ليكون عونا له على ترك التفتي (قوله) اما محسنا فلهه يزاد واما مستأفاهه يستعجب كذا لهم ينصب فيها وهر على تقدير عامل نصب نحو يكون ووقع في رواية أجدهن عبد الرزاق بالرفع بينهما وكذا في رواية ابراهيم بن سعيد المذكور وهي واضحة وقوله يستعجب أي يستترضي الله فلا قلاع والاسقفاء والاستعجاب طلب الاعتبار والهمزة للارزاق أي يطلب ان الله العتابة عليه وأعتبه زال عنه قال الكرماني وهو عابجا على غير القياس اذا لم يستفعل انما ينبغي من ثلاث لا من الزيادة انتهى وظاهر الحديث انحصار رجال الخلفاء في هاتين الحالتين وبقي من ثلاث لا من الزيادة انتهى وظاهر الحديث انحصار رجال الخلفاء في هاتين الحالتين وبقي قسم ثالث وهو أن يكون مختلطا فيستمر على ذلك أو يزاد احدا أو يزاد اساءة أو يكون محسنا فبقية مستأفاهه ويكون مستأفاهه زادا اساءة والحوار ان ذلك خرج مخرج الغالب لان غالب حل المؤمنين ذلك ولا سيما وانما طاب ذلك شفاهه العجاية وقد تقدم بيان ذلك مبسوطا شرحه هناك وقد خطرت في معنى الحديث ان فيه إشارة الى تعبط المحسن باحسانه وتحذر المسمى من اساءته فكأنه يقول من كان محسنا فليترك في الموت وليسبق على احسانه والازداد منه ومن كان مستأفاهه فليترك في الموت وليقطع عن الاساءة فلا يعمد على اساءته فيكون على خطروا ملان عد ذلك من تضمنه التقسيم فيه فخذ حكمه من هاتين الحالتين اذ لا تنبكي كل عن أحدهما والله أعلم (تنبيه) ه أو رد البصري في كتاب الادب في هذه الترجمة حديث أبي هريرة فرفقه لما اتى أحدكم فليظنر ما ينبغي فانه لا يدري ما يعطى وهو عنده من رواية ابن أبي سلمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة وليس على شربه فلم يفرج عليه في الصحيح (قوله) ه قول الرجل كذا لا اكبر والله على السرخبي قول النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) لولا أنت ما احدثنا (إشارة الى رواية مختصرة) وأردها في باب حذر الخسوف في أوائل الجاهل من وجه آخر عن شعبة بلطف كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل ويقول لولا أنت ما احدثنا وأورد في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة أثمينا فاق وقوله هنا لولا أنت ما احدثنا وفي بعض الروايات هكذا وقع بجذ بعض الجزء الاول ويسمى الخرم بالتمام المحبة والراء الساكنة وتقدم في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة بلطف والله لولا الله ما احدثنا وهو موافق للفظ الترجمة ومن وجه آخر عن أبي بصير اللهم لولا أنت ما احدثنا وفي أول هذا الجزء زيادة سبب خضف وهو الخرم بالراء وتقدمت الإشارة الى هذا في كتاب الادب والرواية الوسطى سالمة من الخرم والخرم معا وقوله هنا ان الاولى وربما قال ان الملائكة قد فعلوا واعلينا تقدم في غزوة الخندق ان الاولى قد فعلوا واعلينا لم يتردد والاولى جزء مضمومة غير ممدودة واللام بعدها مفتوحة وهي بمعنى الذين وانما يتزين بلطف الذين

اما محسنا فلهه يزاد
 واما مستأفاهه يستعجب
 (باب قول الرجل لولا الله
 ما احدثنا) وحدثنا عبد الله
 أخبرني أبي عن شعبة حدثنا
 أبو بصير عن البراء بن
 عازب قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ينقل معنا
 التراب يوم الاحزاب ولقد
 رأيته وارى التراب يابض
 بطنه يقول
 لولا أنت ما احدثنا
 ولا تصدقنا ولا صليتنا
 فازرين سكنة علينا
 ان الأولى وربما قال
 ان الملائكة واعلينا
 اذا أرادوا فتنة أينا منا
 يرفعهم ياحسوته

نخ
٢١٤١٥

«(باب) كراهية تقي لقاء العدو ورواه الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا معاوية بن عمر حدثنا أبو اسحق عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر روى عن ابن عبد الله وكان كاتبا له قال كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى قرأته فإذا فيه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتنوا لقاء العدو وسألو الله العافية

٢٢٢٢
م د
نخفة
٥١٦١

فكان أحد الرواة كراهيا للمعنى ومضى في الجهاد من وجه آخر عن أبي اسحق بالفظان العدا وهو غير موزون أيضا ولو كان الاعادي لا تزن وعند النسائي من وجه آخر عن سلمة بن الأكوع والمشركون قد بقوا علينا وهذا موزون ذكره في جزع امرئ بن الأكوع وتقدم شرحه مستوفى في غزوة خيبر **(قوله)** قبل ذلك ولقد رأى يتوارى التراب) يسكون التراب وفتح الراء بالفتح الفعل الماضي من المواراة أي غطى وزنه ومعناه كذا اليميع الا الكشمه في وقوعه في روايته وان التراب ملو (قوله) يارض بطنه) كذا اليميع الا الكشمه في فقال يارض بطنه تثنية الابطا ووقع في الرواية التي في المغازي حتى اغبر بطنه وفي الرواية الاخرى رأيت به يتسل من تراب التندق حتى وارى عن التراب جلد بطنه فسمعه برحمن بكلمات ابن رواحة يعني عبد الله الشاعر الانصاري الحنابلي المشهور وقد تقدم في غزوة خيبر انه من شعر عامر بن الأكوع وذكر وجه الجمع بينهما كذا وما في الايات المذكورة من زحاف وتوجيهه وتقدم ما يتعلق بحكم الشرائع اذا واثق في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي حق من دونه في اواخر كتاب الادب بعد ما قد تعال قال ابن بطال لا تعتد العرب بتسليمها الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد ما حشرت الماء أي كنه صيرى الماء من أجل زيد وكذلك لولا الله ما اعتدنا أي كانت هذا بنا من قبل الله تعالى وقال الراغب لوقع غيروا بزم خبره الحذف ويستحق جوابه عن الخبر قال وفي معنى جملته لولا أرسلت السارسل ولا ومثله لولا ما لم يدل الامم وقال ابن هشام لولا تقي على ثلاثة أوجه أحدها أن تدخل على جملته لرب امتناع الثانية وجود الاول في محول لا زيد لا كرسك أي لولا وجوده ما أحدث لولا لأن ما شق فالتقدير لولا تخافة أن أشق لا مرث أمر إيجاب والا لانكس معناها اذا امتنع المشتق والموجود الامر والوجه الثاني انها تقي البعض وهو طلب بحث وازعاج والمرض وهو طلب بلين وأدب فتخص بالمضارع نحو لولا لا تستغفرون الله والوجه الثالث انها تقي اللاتوبخ والتسليم فتخص بالماضي نحو لولا جابوا عليه بأربعة ثم دعاه أي دلا انتهى وذكر أبو عبيد الهروي في التبرين أنها تقي بمعنى لم لا وجه منه قوله تعالى فلو لا كانت قرية آمنت وبالجهنم وانهم امن القسم الثالث وهو وقع الحديث من الترجمة ان هذا الصيغة اذا علم بها القول الحق لا يمتنع بخلاف ما لو علم بها ما ليس بحق كمن يفعل شيئا فيقع في محذور رقيقه لولا فعلت كذا ما كان كذا فلو حق لم لم ان الذي قد رآته لا بد من وقوعه سواء فعل أم ترك فعولها واعتاده نداء ينفى الى التاكيد بالقدرة **(قوله)** ماس كراهية تقي لقاء العدو) تقدم في اواخر الجهاد باب لا تتنوا لقاء العدو وتقدم هناك توجيهه مع جزا تقي الشهادة وطريق الجمع بينهما لان ظاهرهما التعارض لان تقي الشهادة محبور فكيف يمتنع عن تقي لقاء العدو وهو يقتضي الى المحبور وحاصل الجواب ان حصول الشهادة لأخص من اللقاء لا مكان تحصل الشهادة مع نصره الاسلام ودوام عزه بكثرة الكفار واللقاء قد يمتنع الى عكس ذلك فنهى عن تمتعه ولا يشافي ذلك تقي الشهادة وأول الكراهية مختصة بمن يشق بوقوعه ويوجب نفسه ونحو ذلك **(قوله)** ورواه الأعرج عن أبي هريرة) علقه في الجهاد لاي عامر وهو العنقدي عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج وقد ذكرت هناك من وصله ثم ذكرت حديث عبد الله بن أبي أوفى موصولا مختصرا وتقدم هناك موصولا تاما في كتاب الجهاد

في قوله ما ما يجوز من اللق قال القاضي عياض يريد ما يحوز من قول الراضى بفضاه
 انه لو كان كذلك كان كذا فادخل على الواو الالف واللام التي للعهد وذلك غير جائز عند أهل العربة
 لان لو حرف وهما لا يدخلان على الحروف وكذا وقع عند بعض رواة سلم اليك والوفان اللو من
 الشيطان والحقوق المالك ولو فان لو بغير الف ولا م بينهما قال ووقع لبعض الشعراء تشديد الواو
 وذلك لضرورة الشعر انتهى وقال صاحب المطالع لما اقامها مقام الاسم صرفها فصار حرف
 كالندم والفنى وقال صاحب النهاية الاصل لوسا كنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يتبع
 بها الشيء لا متناع غيره قال الفاسي بما زيد فيها لم لا واداعا رايه في فيما بالتعريف ليكون علامة
 لذلك ومن ثم شدد الواو وقد سمع بالتشديد منقولا قال الشاعر

الام على لو ولو كنت عالما * باديار لو لم تقتنى أوائله

(وقال آخر)

ليت شعري واين منى ليت * ان ليستا ولو اعناه

(وقال آخر)

حاولت لو اقلعت لها * ان لو اذله أعبانا

*(باب ما يجوز من اللق)

وقال ابن مالك اذا نسب الى حرف او غيره حكمه باللفظه دون معناه جازان يحكى وجازان يعرب
 بما يقتضيه العامل وان كانت على حرفين ثانيا ما حرف لين وجعلت اسما ضيفا ثانيا لما قبل ثم قيل
 في لو ووقى في وقال ابن مالك ايضا الاداة التي حكم لها بالاسمية في هذا الاستعمال ان أولت
 بكلمة متع صرفها الا ان كانت ثلاثية ساكنة الوسط فيجوز صرفها وان أولت بلفظ صرفت
 قولوا وحدا (قلت) ووقع في بعض النسخ المعتدة من رواية أبي ذر عن مشايخه ما يجوز من ان لو
 فجعل أصلها ان لو بهز متعقبة بعد هاء نون ساكنة ثم حرف لو فادخمت النون في اللام وسهلت
 هذين فان فصلت تشبه أداة التعريف وذكر الكرماني ان في بعض النسخ ما يجوز من لو بغير
 ألف ولا م ولا تشديد على الاصل والتقدير ما يجوز من قول لم يرمي أبنته في شرح ابن التين كذلك
 فله من اصل لا يحذف الراء لانه لم يعرف وجهه والا فالنسخ المعتدة من الصحيح وشروحه
 متواردة على الاول وقال السبكي الكبير لو انما لا تدخلها الالف ولا اللام اذ اقيمت على الحرف
 أما اذا سمي بها فمضى من جلة الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء وحروف المعاني
 ومن شواهد قوله

وقد ما أهلكته لو كثيرا * وقبل اليوم عالمه اقدار

فأضاف اليها واو أخرى وأدغمها وجعلها فاعلا ونكى سبويه ان بعض العرب همزوا أى سواء
 كانت باقية على حرفتها أو سمي بها وأما حديث مالك ولو فان لو فتفتح على الشيطان فلا بد من
 جعلها اسم ان أن تكون خرجت عن الحرفية بل هو اخبار لغوي يقع في الاسم والفعل والحرف
 فكأنهم حرف عن شائى وحرف الى ثلاث هو اخبار عن اللفظ على سبيل الحكاية وأما اذا أضف
 اليها الالف واللام فأنها تصير اسما وتكون اخبارا عن المعنى المسمى بذلك اللفظ حال ان يقال
 لو تدل عند العرب على امتناع الشيء لا امتناع غيره تقول لوجهه زيد كرمك معناه اني امتنعت
 من أكرامك لا امتناع محيى زيد وعلى هذا جرى أكثر المتقدمين وقال سيبويه لو حرف قبل ما كان

سيقع وقوع غيره أي يقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع بثبوته لثبوت غيره فلم يقع وإنما عبر بقوله لما
 كان سيقع دون قوله لما لم يقع مع أنه أخصر لأن كان للماضى ولولا الاستعانة ولما لاجوب والسبب
 للتوقع وقال بعضهم هي مجرد اللفظ في الماضي مثل أن في المستقبل وقد بقي بمعنى أن الشرطية
 نحو ولائمة مؤمنة خير من مشركه ولو أعجبكم أي وأن أعجبكم وترد لتقليل نحو التمس ولو
 شاقنا من جديد قاله صاحب المطالع وسعه ابن هشام الخضر اوى ومثل فاقتهوا النار ولو بشرق
 فتره وسعه ابن السمعاني في القواطع وبمثل بقوله ولو بظلف محرق وهو أبلغ في التقليل وترد
 للعرض نحو لو تزل عندنا فتصيب خبرا والعض نحو لو فعلت كذا بمعنى الفعل والأول طلب بادب
 ولين والثاني طلب بقوة وشدة وذكر ابن التين عن الداودي أنها تأتي بمعنى هلا ومثل بقوله لو شئت
 لأخذت عليه أجرا وتعقب بأنه تفسير بمعنى لأن اللفظ لا يساعده وتأتي بمعنى التي نحو قولنا لنا
 كركناي فليت لنا ولهذا أنصب فتكون في جوابها كما أنصب فأورق في جواب ليت واختلافوا هل
 هي الامتناعية أم لا ومعنى التي أن محل مجيء التي أن لا يصح بها فعل التي قال القاضي شهاب الدين
 وردها مع فعل التي لأن محل مجيء التي أن لا يصح بها فعل التي قال القاضي شهاب الدين
 الطوسي ولو الشرطية لتعاقب الثاني بالاول في الماضي فتدل على انتهاء الاول اذ لو كان ناسا للزم
 ثبوت الثاني لان الثبوت الثاني على تقدير الاول في الماضي كان الاول لازما للثاني دل على امتناع الثاني
 لان امتناع الاول ضرورة انتهاء الملزوم وإن لم يكن الاول لازما للثاني لم يدل الاعلى مجرد الشرط وقال
 الاقتضائي قد تستعمل للدلالة على أن الجزاء لازم الوجود دائما في قصد التسليم وذلك إذا كان
 الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء ويكون نقض ذلك الشرط المنتهى أو استلزامه ذلك
 الجزاء فيلزم وجود استلزام الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه نحو لو لم تكن تكررني لا تفي عليك
 فإذا ادعى لزوم وجود الجزاء لهذا الشرط مع استبعاد لزومه فوجوده عند عدم هذا الشرط
 بالطريق الاول انتهى ومن ثملة ذلك المعبر به تقول المعري هلوا اختصرتم من الاحسان زركم
 البت فان الاحسان يستدعي استدامة الزيادة لا تركها لكنه أراد المبالغة في وصف الممدوح
 بالكرم ووصف نفسه بالجزع عن شكره (عجابه وقوله تعالى لو أن لي بكم قوة) قال ابن بطال جواب
 لو محذوف كانه قال خلقت بينكم وبين ما جئتم به من الفساد قال وحذفه أبلغ لأنه يخصص
 بالتي شرع المتع وأما أراد لوط عليه السلام العدة من الرجل والافوه يعلم أن له من الله
 ركنا شديدا ولكنه جرى على الحكم الظاهر قال ونقض الآية البيان عما يوجب حال المؤمن
 إذا رأى شيئا لا يقدر على إزالته انه يتحسر على فقد العبد على نفسه ويحتمل وجوده حراما
 على طاعة ربه وجزعنا من استعراضه مصيبته ومن ثم وجب أن يشكر بلسانه قلبه اذ لم يطق
 الدفع انتهى والحديث الذي ذكره السبكي هو الذي مرز إليه البخاري بقوله ما يجوز من اللوفان
 فيه ما شاء الله إلى أن في الاصل لا يجوز إلا ما استثنى وهو يخرج عند التساقط وإن ما جبه والطحاوي
 من طريق محمد بن يحيى عن الأعرابي عن أبي هريرة يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن
 القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان
 غلبك أمر فقل قد رآه الله وشاءه الله وإياك واللوفان اللوفتغ على الشيطان لفظ ابن ماجه ولقد
 التساقط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الآية قال وما شاء وإياك واللوف

وأخرجه الطبري من هذا الوجه بلفظ احرص الخ ولم يذكر ما قبله وقال فان أصابك شيء فلا تقل
لواني فعات كذا وكذا ولكن قدر الله وما شاء فعل فان لم يفتح الشيطان وأخرجه النسائي
والطبري من طريق فضيل بن سليمان عن ابن عجلان فأدخل بينه وبين الاعرج أبا الزناد ولفظه
مؤمن قوي خير وأحب وفيه قتل قدر الله وما شاء صنع قال النسائي فضيل بن سليمان ليس
بقوي وأخرجه النسائي والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن المبارك عن ابن عجلان
فأدخل بينه وبين الاعرج ربيعة بن عثمان ولفظه النسائي كالأول لكن قال وأفضل وقال وما شاء
صنع وأخرجه من وجه آخر عن ابن المبارك عن ربيعة قال سمعته من ربيعة وحذني له عن ابن
عجلان عن ربيعة وكذا أخرجه الطحاوي وقال دلسه ابن عجلان عن الاعرج ولفظه من
ربيعه ثم رواه الثلاثة أيضا من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن
يحيى بن حبان عن الاعرج بدل محمد بن عجلان ولفظه النسائي وفي كل خبر وفيه احرص على
ما تنفعك واستغن بالله ولا تعجز واذا أصابك شيء فلا تقل لواني فعات كذا وكذا ولكن قل قدر الله
وما شاء فعل وهذه الطريق أصح طرق هذا الحديث وقد أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن
ادريس أيضا واقصر عليهم ولم يخرج بقية الطرق من أجل الاختلاف على ابن عجلان في سنده
ويحصل أن يكون ربيعة مجمع من ابن حبان ومن ابن عجلان فان ابن المبارك حافظ كابن ادريس
وليس في هذه الرواية لفظ اللز بالتشديد قال الطبري طريق الجمع بين هذا النهي وبين ماورد
من الاحاديث الدالة على الجواز أن النهي مخصوص بالجزم بالفعل الذي لم يقع فالنهي لا يقل
الشيء لم يقع لواني فعات كذا لوقع فاضميا بفتح ذلك غيره ضمر في نفسه لشرط مشيئة الله تعالى
وماورد من قول لو تحول على ماذا كان فائمه وقتا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شيء
الا بمشيئة الله وارادته وهو كقول أبي بكر في النار لو أن أحدهم رفع قدمه لانبصرنا فيمن بذلك
مع تشيئه ان الله قادر على أن يصرف أصارهم عنهم ما بهي أو غيره ولكن جرى على حكم
الامادة الظاهرة وهو موقوف بانهم لم يرفعوا أقدامهم لم يصبروهما الا بمشيئة الله تعالى انتهى
ملخصا وقال عاصم الذي يفهم من ترجمة البخاري ومعاذ كره في الباب من الاحاديث انه يجوز
استعمال لو ولو لا فيما يكون للاستقبال عما لا يكون له وجود غيره ودون باب لو لكونه لم يدخل في
الباب الا ما هو للاستقبال وما هو حق صحيح مشيق بخلاف الماضي والمتقضى أو ما فيه
اعتراض على القبول القدر السابق قال والنهي انما هو حيث قاله معتقد ذلك حقا وانه لو قيل
ذلك لم يصبه ما أصابه قطعا فاما من رد ذلك الى مشيئة الله تعالى وانه لو ان الله اراد ذلك ما وقع
فليس من هذا قال والذي عندي في معنى الحديث ان النهي على ظاهره وعومله كنهية
تنزيه وبدل علمه قوله فان لو تقع فتح على الشيطان أي يلقي في القلب معارضة القدر فيوسوس به
الشيطان وتقمعه التزوي بأنه جاس من استعمال لو في الماضي مثل قوله لو ايسرقت من أمري
ما استدرت ما هديت فالظاهر أن النهي عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه وأما من قاله تأسفا
على ما فات من طاعة الله وما هو متدبر علمه منه فهو هذا ألا بأس به وعليه يحمل أكثر
الاستعمال الموجود في الاحاديث وقال القرطبي في المفهم المراد من الحديث الذي أخرجه
مسلم أن الذي يتعين بعد وقوع المقدور التسليم لامر الله والرضا بما قدره والاعراض عن

مثل ما آتى فلا نعمل مثل ما عمل على ان لو لم يتكبره في كل الاشياء ودل قوله تعالى عن
المؤمنين لو كان لنامن الامر شي وورد عليهم به ولو كنتم في يوم كنتم على ما يباض من ذلك قال
ووجدنا العرب نذم الويلوتهم نذم تنقول احذر الويل والى ولوريدون قوله ولعل ان هذا
خبره عليه وفي حديث سلمان الايمان بالقدر ان تعان ما صابك يكن لخطئك وما خطأك
ولكن ليصيبك ولاتقولن شي صابك ولعلتك كذا اي لكان كذا قال السبي وقد تأملت
اقتراح قوله احرص على ما يتعك به وويلك والو فوجدت الاشارة الى المحل الوالذمومة وهي
بوان احدثها في الحال ادا ما فعل الخير كما قال ليرت لاجل فقد شي آخر قال تقول لو ان كان
موجودا لعلتك كذا ع قدره على فعله ولو لم يوجدك بل بفعل الخير ويحرص على عدم فواته
والثاني من فاته امر من امور الدنيا فلا يشغل نفسه بالثلف علمه في ذلك من الاعتراض على
على القادر ويحمل تحسر لاني في شي أو شغل به عن استدراك ما لعله يجدي فانه راجع في يقول
في الحال الى التفرط وفي يقول في الماضي الى الاعتراض على القدر وهو اقيس من الاول فان
انضم اليه الكذب فهو اقيس قول المنافقين لو استطعنا ان نتحرر منكم وقوله لو لم نعلم قتالا
لانتعناكم وكذا قولهم لو اطعنا ما قاتلوا ثم قال وكل ما في القرآن من لواحي من كلام الله تعالى
كقوله تعالى قل لو كنتم في يوم كنتم لو لم يتكبر في وجهه ونحوه فانه يوضح لانه تعالى عليه
واما التي للربط فليس الكلام فيها والا للصدرة الا ان كان متعلقا بدموم كقوله تعالى ود كثير
من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كذا قالوا ان شي ود وقع خلافه انتهى لمخا
في قوله ما به في بعد ايمانكم كذا قالوا ان شي ود وقع خلافه انتهى لمخا
الصافي فوقع فيها كآب اخبار الاحاد ثم قال باب ما به في آخرها فاقضى بان جملة كتاب
الاحكام وهو واضح وبه يفهم خبر الاول في الثاني ان يقال باب لا كتاب ويخرج من هذا الباب وقد
سقط البسلة لاني ذكر القابسي والجرجاني ثبتت قابس الباب في رواية كريمة والاصلي
ويحتمل ان يكون هذا من جملة أبواب الاعصام فانه من جملة تعلماته فصل بعض من يصح
الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ قبل البسلة كتاب خبر الواحد وليس بعدده والمراد
بالاجازة ان العلم به في الاول باب خبر الواحد حقه في الوحدة وان في اصطلاح الاصوليين
قالوا به ما لم يتردد وقد اخرجنا زده على من يقول ان الخبر لا يوجب بالاحكام واه اكثر من
شخص واحد شي يصير كاشه هادو بل منه الردي من شرط أربعة أو أكثر فقد نقل الأستاذ
أبو منصور الغدادي ان بعضهم اشترط في قبول خبر الواحد ان يرويه ثلاثة عن ثلاثة اني سمعته
واشترط بعضهم أربعة عن أربعة أو بعضهم خمسة عن خمسة وبعضهم سبع عن سبع انتهى
وكان كل قائل منهم يرى ان العدد المذكور يفيد التواتر في رواية تفصيل الخبر في متواتر واحاد
ومتوسط بينهم وفات الأستاذ كرم بشرط اثنين عن اثنين كالمعادلة في الشهادة ومعتقول
عن بعض المتأخرين وفيه المارز غير ممنوع عن ابي الحناني ونسب الى الحاشي كابي عبد الله
واحد احدى شرط الصدوق ولكنه غلط على الحاكم كما أوضحته في الكلام على عقاب الحديث
وقوله الصدوق في لا بد منه والافتقار وهو الكذب لا يوجب به اتفاقا وامان لم يعرف حاله
فما لم يسمع زان اعترض وقوله القرائن بعد قوله في الاذان والاملاء والصوم من عطف العام

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

*(باب ما جاء في إجازة خبر)

الواحد المدوق في الاذان

الصلاة والصوم والنفائض

والاحكام

على الخاص وأفراد الثلاثة بالذكر للاهتمام بها قال الكرماني لعلم ان ماهو في التسميات لافي
 الاعتقادات والمراد بقول خبره في الاذان انه اذا كان مؤتمناً فاذن ضمن دخول الوقت فجازت
 صلاة ذلك الوقت وفي الصلاة الاعلام بجهة القبلة وفي الصوم الاعلام بطولوع الفجر وأغروب
 الشمس وقوله والاحكام بعد قوله والقرآن من عطف العام على عام أخص منه لان القرآن
 فرد من الاحكام **(قوله)** وقول الله تعالى فلو لا تفر من كل فرقة منهم طائفة الاية وقع في رواية
 كرماني سابق الاية الى قوله يحذرون وهو المراد بقوله في رواية غيرها الاية وهذا مصير به الى
 أن لفظ طائفة يتناول الواحد فافرق ولا يخص بعدد معين وهو منقول عن ابن عباس وغيره
 كالخفي وبما هذا نقله الثعلبي وغيره وعن عطاء وعكرمة وابن زيد أربعة وعن ابن عباس
 أيضا من أربعة الى أربعين وعن الزهري ثلاثة وعن الحسن عشرة وعن مالك أقل الطائفة
 أربعة كذا أطلق ابن التين ومالك انما قاله فيمن يحضر رجم الزاني وعن ربيعة خمسة وقال
 الرافعة طائفة من ادم الجهم والواحد طابق وراجهما الواحد فيصنع أن يكون كراوية
 وعلامة ويصنع أن يراد به الجمع وأطلق على الواحد وقال عطاء الطائفة اثنتان فصاعدا وقوام
 أو اسحق الزياجي ان لفظ طائفة يشعر بالجماعة وأقلها اثنتان وتعقب ان الطائفة في الآية
 القطعية من التي فلا يعين فيه العدد وقرر بعضهم الاستدلال بالآية الأولى على وجه آخر فقال
 لما قال فلو لا تفر من كل فرقة وكان أقل الفرقة ثلاثة وقدم على الفرق طائفة منهم فأقل من يفر
 واحد ويؤتى اثنتان بالعكس **(تجمله)** ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من
 المؤمنين اقتتلوا فلو اقتتل رجلان في رواية الكشمي الرجلان (دخلا في الآية) وهذا
 الاستدلال سبقه الى الحجة به الشافعي وقوله بما هذا ولا يمنع ذلك قوله ولشدهم عذابا طائفة من
 المؤمنين لكون ساقه يشعر بان المراد أكثر من واحد لا بالثقل ان الطائفة لا تكون الا واحدا
(قوله) وقوله ان جاءكم فاسق ببناء فبينوا وجه الدلالة منها يؤخذ من مفهومي الشرط والصفة
 فانهما يقتضيان قول خبر الواحد وهذا الدليل يورد للقوى لا للاستقلال لان المخالف قد
 لا يقول بالمفاهيم واحتج الأئمة أيضا بآيات أخرى وبالا حاديث المذكورة في الباب واحتج من
 منع بان ذلك لا يشهد الا للثقل وأجيب بان مجموعها يفيد القطع كالتواتر المعنوي وقشاع فاشيا
 على العمية والتابعين بخبر الواحد من غير تكثير فاقضى الاتفاق منهم على القبول ولا يقال لعالمهم
 علموا بغيرها أو علموا بها لكنها أخبار مخصوصة بنبي مخصوص لا نافع قول العلم حاصل من سياقتها
 بانهم اتفعا لواجب الظهور ورها لخصوصها **(قوله)** وكف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه واحدا
 بعد واحد فان سم أحد منهم رد الى السنة) سابق في أوامر الكلام على خبر الواحد باب ما كان
 الذي صلى الله عليه وسلم بعث من الأمراء والرسول واحد بعد واحد فزاد فيه بعث الرسل والمراد
 بقوله واحدا بعد واحد قد دللنا على المعجوت بها بتعدد المبعوثين وجه الكرماني على ظاهره
 فقال فاذ بعث الآخر بعد الاول ليرده الى الحق عند سوره ولا يخرج بذلك عن كونه خبر واحد
 وهو استدلال قوي لنبوت خبر الواحد من قبله صلى الله عليه وسلم لان خبر الواحد لم يكف
 قوله ما كن في رساله معنى وقد بعث عليه الشافعي أيضا كما ساذ كره وأيد حديثه ليسلج الساعد
 الغائب وغوى الصحيحين وحديث نصر الله امرأ سمعني حديثا فآذاه وهو في السنن واعترض

وقول الله تعالى فلو لا تفر
 من كل فرقة منهم طائفة
 الاية) ويسمى الرجل طائفة
 لقوله تعالى وان طائفتان
 من المؤمنين اقتتلوا فلو
 اقتتل رجلان دخلا في معنى
 الآية وقوله انه ان جاءكم
 فاسق ببناء فبينوا وكيف
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 أمراءه واحدا بعد واحد
 فان سم أحد منهم رد الى
 السنة

بعض المخالفة فإن إرسالهم إنما كان لقبض الزكاة والقبض هو ذلك وهي مكابرته فإن العلم حاصل
 بإرسال الأحرار لأعمن من قبض الزكاة وإبلاغ الأحكام وغير ذلك ولولم يستمن ذلك الأتامة
 معاذن جبل وأمره وقوله له انك تقدم على قوم أهل كتاب فاعلم ان الله فرض عليهم الخ
 والأخبار طاعة بان اهل كل بلادهم كانوا أيضا كون الى الذي أمر عليهم ويقبلون خبره
 ويعتدون عليه من غير التقات الى قرية وفي أحداث هذا الباب كثر من ذلك واحتج بعض
 الأئمة بقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك مع أنه كان رسولا الى الناس كافة ويجب
 عليه تبليغه فلو كان خبر الواحد غير مقبول لتعدوا بإبلاغ الشريعة الى الكل ضرورة لتعدوا
 خطا جميع الناس شقاقها وكذا تعدوا إرسال عدد التواتر اليهم وهو مكاتب جيد ينضم الى
 ما يحجبه الشافعي ثم البخاري واحتج من رد خبر الواحد شوقه صلى الله عليه وسلم في قبول خبر
 ذي الدين ولا حجة فيه لانه عارض علمه وكل خبر واحد اذا عارض العلم يقبل ويتوقف أي بكم
 وعرف حديثي المفردة في الجدة وفي سرائر الجن حتى شهدهم ما محمد بن مسلمة وشوقه عرفي خبر
 أي موسى في الاستئذان حتى شهد له أو سعيده وشوقه عائشة في خبر ابن عوف في تعذيب البت
 سيكالحى وأجيب بان ذلك انما وقع منهم ما عند الارتباب كافي قصة أبي موسى فانه ورد الخبر عند
 انكاره عليه رجوعه بعد الثلاث ونوعه فادعرا الاستنبات خشية أن يكون دفعه ذلك عن
 نفسه وقد أبحث ذلك بالذات في كتاب الاستئذان وأما عند معارضة الدليل القطعي كافي انكار
 عائشة حيث استدلت بقوله تعالى ولا تزوروا زواجرى وهذا انما يصح ان يستدل به من
 يقول لا بد من اثنين عن اثنين والاثنين بشرط أكثر من ذلك فجميع ما ذكر قبل عائشة حجة عليه
 لانهم قبلوا الخبر من اثنين فقط ولا يصل ذلك الى التواتر والاصل عدم وجود القرينة اذ لو كانت
 موجودة ما احتج الى الثاني وقد قبل أبو بكر خبر عائشة في ان النبي صلى الله عليه وسلم مات يوم
 الاثنين وقبل عمر خبر عمرو بن حزم في اذنية الأصابع سواء وقبل خبر النخعي بن سنان في
 زوريف المرأة من ذبة زوجها وقبل خبر عبد الرحمن بن عوف في من نطقه عن وفي أخذ الجزية
 من الجيوس وقبل خبر سعد بن أبي وقاص في المسح على الخفين وقبل عثمان خبر القرية بنت
 سنان أخت أبي سعد في اقامة المائدة عن الوفاة في بيتها الى غير ذلك ومن حيث النظر ان الرسول
 عليه الصلاة والسلام بعث لتبليغ الأحكام وصدق خبر الواحد يمكن فيجب العمل به احتياطا
 وان اصابه الظن بخبر الصدوق غالبه ووقوع الخطا فيه نادرا فلا تترك المصلحة العامة خشية
 المقدسة النادرة وان مبنى الاحكام على العمل بالشهادة وهي لا تفقد القطع بمجرد واحد وقدر بعض
 من قبل خبر الواحد ما كان منه زائدا على القرآن وتعقب بانهم قبلوه في وجوب غسل المرفق في
 الوضوء وهو زائد وحصول عمومه بخبر الواحد ككتاب السيرة ورد بعضهم بما عاتبه بالسوى
 وقصره واذل كما يتكرر وتعقب بانهم علموا به في مثل ذلك كالحجاب الوضوء والفقه في الصلاة
 وبالنسبة والاعراف وكل هذا ليس بوطي في أصول الفقه اكتفيت هنا بالإشارة اليه ووجه ما ذكره
 المصنف هذا الشأن وعشرون حديثا الحديث الاول حديث مالك بن الحويرث في جملة ومثله
 مصغر ابن حشيش في جملة ومجتبى وزن عظيم ويقال ابن أشيم في جملة وزن ابن جرير بن سعد بن لث
 ابن بكر بن عبد مناة بن كاتبة تجازى سكن البصرة ومات بها سنة أربع وسبعين بتقديم السنين

لا في
 ائت
 وب
 نص
 واية
 الى
 غيره
 اس
 ثقة
 قال
 زينة
 وآه
 سنة
 نال
 بشر
 من
 هذا
 سن
 هذا
 ثقة
 قد
 سن
 يا
 هم
 نها
 دا
 ان
 يد
 وش
 س
 بد
 ن

على الصواب (قوله عبد الإلهاب) «وابن عبد الحميد الثقفي وأبو هو السخستاني والسند كله
بصريون (قوله) أتينا النبي صلى الله عليه وسلم أي وأئمن عليه سنة الوفود وقد ذكر ابن سعد
ما يدل على أن وفادة خيل رطه مالا بن الحوثر المذكور كانت قبل غزوة تبوك وكانت تبوك
في شهر رجب سنة تسع (قوله) ونحن شعبة عجمية وموحدتين وفتحنا جمع شاب وهو من كان
دون الكهولة وتقدم بيان أول الكهولة في كتاب الأحكام وفي رواية وهيب في الصلاة تأتت
النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي والتفرع عدلا واحدا من أقطعه وهو من ثلاثة إلى عشرة
ووقع في رواية في الصلاة أنا وصاحبى وجمع القرطبي باحتمال تعدد الوفاة وهو ضعيف لأن
مخرج الأخذ شين واحد والأصل عدم التعدد والاولى في الجمع أنهم حين أذن لهم في السفر كانوا
جميعا لئلا يملأوا كاهلهم عدا إلى توديعه فأعاد عليهم ما بعض ما أوصاه به تاديدا أو أفاد ذلك
زيادة بأن أقل ماله قد به الجماعة (قوله) متقارون أي في السن بل في أعمره فقد وقع عندنا
داود من طريق مسلم بن محمد عن خالد الحذاق وكانوا مثنى متقاربين في العلم ولم يكتمقاربين في
القراءة ومن هذه الزيادة يؤخذ الجواب عن كونه قدم الأسن فأسن المراق قد سببه على الإقرار
في حال الاستواء في القراءة ولم يستحضر السكراني هذه الزيادة فقال يؤخذ استواءهم في القراءة
من القصة لأنهم أسلوا وهاجروا معا وصحبوا ولا زموا عشرين ليلة فاستسوا وفي الأخذ وتعب
بأن ذلك لا يستلزم الاستواء في العلم للفتاوى في الفهم ألا تستيسر على الاستواء (قوله) رفقنا
بما فيه من راحة ثم قال في ذلك عند رواية البخاري على الوجهين وعند رواية مسلم بقاءه فقط
وهما متقاربان في المعنى المقصود هنا (قوله) اشتبنا أخلنا في رواية الكشمي عن أهلنا بكسر
اللام زيادة قبا وهو جمع مكسر أعلى أهال بفتح الهمزة مخففا ووقع في رواية في
الصلاة اشتقنا إلى أهلنا بدل اشتبنا أخلنا وفي رواية وهيب طباري شوقنا إلى أهلنا والمراد
بأهل كل منهم زوجته أو أعم من ذلك (قوله) سألنا بفتح اللام أي النبي صلى الله عليه وسلم سأل
المذكورين (قوله) ارجعوا إلى أهلكم انما أذن لهم في الرجوع لأن الهجرة كانت قد انقطعت
بفتح مكه فكانت الإقامة بالبلد شبهة باختيار الوافد فكان منهم من رجع بعد أن
يتعلم ما يحتاج إليه (قوله) وعماؤهم ومروهم بصيغة الأمر ضد التهيى والمراد به أعم من ذلك لأن
التهيى عن الشيء أمر بفعل خلاف مانع عنه اتفاقا وعطف الأمر على التعليم لكونه أخص
منه أو هو استئناف كان سائلا قال ماذا فعلهم فقال مروهم بالطاعات وكذا وكذا ووقع في
رواية جادين زيد عن أيوب كما تقدم في أبواب الإمامة مروهم فليصلوا صلاة كذا في حين كذا
وصلاة كذا في حين كذا فعرف بذلك الله والبهى في رواية الباب لم يرق شئ من الطريق بيان
الوفات في حديث مالك بن الحوثر فكانت ترك ذلك لشهرتها عندهم (قوله) وذكر أشباه
أحفظها ولا أحفظها) فأنزل هذه أو فلاة راوى الخبر ووقع في رواية أخرى أولا أحفظها
وهو للتوسيع لا للشك (قوله) وصلوا كبرا متوفى (أصل) أي ومن جله الأشياء التي يحفظها أبو
قلاية عن مالك قوله صلى الله عليه وسلم هذا وقد تقدم في رواية وهيب وصلا فقط ونسب إلى
الاختصار ونسب الكلام هو الذي وقع هنا وقد تقدم أيضا ما في رواية أحمد بن علي في كتاب
الادب قال ابن دقيق العيد استدلل كثير من الفقهاء في مواضع كثيرة على الوجوب بالفعل مع

محمد ثنا محمد بن النقي
حدثنا عبد الوهاب حدثنا
أيوب عن أبي قلاية حدثنا
مالك بن الحوثر قال أتينا
النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن شعبة متقاربون فأخنا
عنده عشرين ليلة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفيقا فإنا نحن أنافدا اشتبنا
أهلنا أو قد اشتقنا سألنا
عن تركنا بعدنا فأخبرنا
قال ارجعوا إلى أهلكم
فأقموا فيهم وعماؤهم ومروهم
وذكر أشباه أحفظها ولا
أحفظها وصلوا كبرا متوفى
أصل

فأحضرت الصلاة فليؤتيه لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم حديثاً مسنداً يعني عن النبي عن أبي عثمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم إلا إذا بان من محوره فانه يؤذن (٢٠١) أو قال بنادي بليل لربح فأمكم

و بنه نامكم وباس الغدير

أن يقول هكذا وجمع يحيى

كفيه حتى يقول هكذا أورد

يحيى أصميه السباكين

حديثنا موسى بن اسمعيل

حديثنا عبد العزيز بن مسلم

حديثنا عبد الله بن دينار

قال سمعت عبد الله بن عمر

رضي الله عنه معان التي

صلى الله عليه وسلم قال أن

بلا لا ينادي بأبليس فكلوا

واشربوا حتى ينادي ابن آدم

مكثوم حديثنا حفص بن

عمر حديثنا شعب بن الحكم

عن إبراهيم بن علقمة عن

عبد الله بن علي بن النائي

صلى الله عليه وسلم الظاهر

نجا فقبل أزيد في الصلاة

قال وماذا قالوا حصلت

نجا فبعد حديث بن

مسلم حديثنا اسمعيل حديث

مالك عن أيوب عن محمد بن

أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انصرف

من اتين فقال له ذو الدين

أقصرت الصلاة يا رسول

الله أنسمت فقال أصدق

ذو الدين فقال الناس ثم

فقام رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقل ركعتين

آخرين ثم سلم ثم كبر ثم جحد

مثل عبودته أو أطول ثم رفع

هذا القول وهو ما رواه أبا ثور عن أبي قال وهذا إذا أخذ مفرداً عن ذكره وسباً فله شعر بانه خطاب للأمة بان يصلا كما يكمل بصلية في الاستدلال به على كل فعل ثبت أنه فعل في الصلاة لكن هذا الخطاب انما وقع لمالك بن الحويرث وأصحابه بان يقوموا الصلاة على الوجه الذي رآه صلى الله عليه وسلم بصلية ثم يشاركونهم في الحكم جميع الأمة بشرط ان ثبت استقراره صلى الله عليه وسلم على فعل ذلك التي المستدل به داخل تحت الامر ويكون واجبا وبعض ذلك مقطوع باستقراره عليه وأما ما يدل لدليل على وجوده في تلك الصلوات التي تعاقب الامر بإيقاع الصلاة على صفتها فلا تخفى كما يتناول الامر له والله أعلم (قوله) فإذا حضرت الصلاة أي أدخل وقتها (قوله) فليؤتيه لكم أحدكم هو موضع الترجمة وقد تقدم ما شرحه في أبواب الاذان وفي أبواب الامامة بعون الله تعالى الحديث الثاني (قوله) عن يحيى بن سعيد القطان والشيخ هوسليمان بن طرخان وأبو عثمان هوالندي والسند كذا في ابن مسعود بصرون وقوله وليس القطران يقول هكذا وجمع يحيى كفيه يحيى هو القطران رآه وقد تقدم في باب الاذان قل القطر من أبواب الاذان من طريق زهير بن معاوية عن سليمان بن وهب وليس القطران يقول هكذا وقال باصميه في فوقه بنت خالنا أن أصل الرواية بالاشارة المقررة بالقول وان الزاوية من سامان فمرروا في حكاية الاشارة واستوفت هذا الكلام على شرحه بحمد الله تعالى وقوله فنه من محوره وقع في بعض النسخ من عبودته يحيى ودال وهو تحريف الحديث الثالث حديث ابن عمر في باب بليل بليل وقد تقدم شرحه في الباب المذكور أيضا الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود في صلاة صلى الله عليه وسلم بهم نجا والحكم في السند هو ابن عتيبة عشرة ثم وجدته مصغرة وإبراهيم هو الضعيف وعلمته هو ابن قيس وقوله قبل له أن يذ في الصلاة تقدم ان فاني ذلك جامعاً ثم والله بعد ان سلم زيار وقال ما شأنكم قالوا يا رسول الله هل يذ في الصلاة لم أقف على تعيين الخطاب له بذلك وقد قدمت ما مر بنا فيه هذا الحمد لله تعالى قال ابن اثنين يروي عن ابي اسد وهذا الخبر ليس بظاهر فيما ترجم له لأن الخبر من له بذلك جماعة انتهى وسأني جواباً في الكلام على الحديث الذي بعده الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة ذي الدين في مسجد الدمو ومحمد بن السند هو ابن سيرين وفيه فقال له ذو الدين أقصرت الصلاة فقل أصدق ذو الدين فقال الناس ثم وقد تقدم شرحه في أبواب عبود السهو أيضا ووجه ايراد هذا الحديث والذي قبله في اجابة خبر الواحد النسبة على الله صلى الله عليه وسلم الختم يقع في الاخبار بشبهه ويخبر واحدا له عارض فعل نفسه فذلك استهته في قصة ذي الدين فلما أخبره الجهم الفقير بصدقة يرجع اليهم وفي القصة التي قبلها أخبره وكاهم وهذا على طريقة من يرى رجوع الامام في السهل الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وعورأى الجعاري ولذلك أورد الخبرين هنا بخلاف من يحمل الامر على انه تذكر فلا يقبله ايراده في هذا المجلس واعلم عند الله وقال الكرماني لم يخرج عن كونه خبر الواحد وان كان قد نصار بفيد العلم بسبب ما حقه من القرائن وقال غيره انما استثبت التي صلى الله عليه وسلم في خبر ذي الدين لانه انما

٧٢٤٨ تحفة

٧٢٤٩ تحفة

٧٢٥٠ تحفة

٧٢٥١ تحفة

٧٢٥٢ تحفة

٧٢٥٣ تحفة

٧٢٥٤ تحفة

(٢٦) فتح الباري ثالث عشر ثم كبر فجد مثل عبودته ثم رفع حديثنا اسمعيل حديث مالك بن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال سأل الناس شيئا في صلاة الصبح اذ جاء على آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رآني عليه الليل فأتى وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقفاها وكانت وجوههم الى الشام فاستدروا الى الكعبة

لكل من حواري وحواري

الزبير قال سفيان حفظته
من ابن المنكدر وقاله
أبوب أنابكر حدثهم عن
جابر أن القوم يجهلون أن
نحوهم عن جابر فقال
في ذلك المجلس سمعت جابرا
فتابعه بين أحداث سمعت
جابر قال سفيان قال
النوري يقول يوم قرينة
فقال كذا حفظته منه كما
أنا جالس يوم الخندق
قال سفيان هو يوم واحد
وتدعى سفيان باب قول
الله تعالى لا تدخلوا بيوت
النبي إلا بآذن يؤذن لكم

فأذن له واحد جازة حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا
جندب عن أبيه عن أبي
عثمان عن أبي موسى أن
النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حائطاً واحداً يحفظ
الباب جابر بن عبد الله
فقال أذن له وبشر بالجنة
فأذن أبو بكر ثم جاءه فقال
أذن له وبشر بالجنة ثم جاء
عثمان فقال أذن له وبشر
بالجنة ثم جئنا سليمان
ابن عبد الله حدثنا سليمان
ابن بلال عن يحيى عن عبد
ابن خنيس سمع ابن عباس
عن عمرو بن العاص قال
جئت فأذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مشربة له
وعلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسود على رأس
الدرجة فقلت قل هذا
ابن الخطاب فأذن لي

٢٢١٢

٢٢١٢

٢٢١٢

هي كنية محمد بن المنكدر ويكنى أيضاً أباعد الله وله أخ آخر يقال له أبو بكر بن المنكدر اسمه
كشته وقوله نوب أي دعا وطلب وقوله أتدب أي أجاب قال عازم وقوله فتابع كذا هم عشتان
ولكنهم في فتابع شامواحدة وقوله بين أحداث في رواية الكشميني أريد ما حدث (قوله)
قلت لسفيان يعني ابن عينة والمائل هو علي بن المديني شيخ البخاري فيه (قوله) فإن النوري
يقول يوم قرينة قلت له أريد عينة أحد من أخرجه من رواية سفيان النوري عن محمد بن
المنكدر بالقطر يوم قرينة إلا عند ابن ماجه فإنه أخرجه عن علي بن محمد عن وكيع كذلك فعل
ابن المديني حله عن وكيع فقال وقد أخرجه البخاري في الجهاد عن أبي نعم وفي المائز عن محمد
بن كثير وأخرجه مسلم في المناقب وابن ماجه من طريق وكيع والترمذي من رواية أبي داود
الحفري وسليمان أيضاً والسائي من رواية أبي اسامة كلهم عن سفيان النوري بهذه القصة فأما
مسلم فزبط لفظه بل أحاله على رواية سفيان بن عينة وأما البخاري فقال في كل منهما يوم
الاحزاب وكذا الباقون ووقع في رواية هشام بن عروة عن ابن المنكدر عن جابر أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم الخندق من يأتيني بخير جري قرينة فله هذا نسيب الوهم ووجدت
الاسماعيلي يسه على ذلك فقال انما طلب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبر جري قرينة
ثم ساق من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق من يأتيه بخير جري قرينة قال فالحديث صحيح يعني تجعل رواية من قال يوم
قرينة أي اليوم الذي أراد أن يهزم فيه بخيرهم لا اليوم الذي هزم فيه وذلك مراد سفيان
بقوله أنه يوم واحد (قوله قال سفيان) هو ابن عينة (هو يوم واحد) يعني يوم الخندق ويوم
قرينة وهذا التاميص على الإطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الأمر الكبير سواء قلت بأنه
أو كثر كما يقال يوم الفتح ويراد به الأيام التي أقام فيها النبي صلى الله عليه وسلم بجملتها فتحها
وكذا رقة الخندق دامت أياماً آخرها ما انصرف الا حزاب ورجع النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه الى منازلهم جاءه جبريل عليه السلام بين الظهر والعصر فأمر بان يروح الى بي
قرينة فخرجوا قال لا يسلين أحد العصر الا في بي قرينة ثم حاصرهم أياماً حتى نزلوا على حكم
سعد بن معاذ وقد تقدم جميع ذلك مبني في كتاب المغازي (قوله) ما ساق قول الله
لا تدخلوا بيوت النبي إلا بآذن يؤذن لكم كذا الوجه مع (قوله) فأذن له واحد جازة وجه
الاستدلال بأنه لم يقده بعد دفار الواحد من جمل ما يصدق عليه وجود الأذن وهو متفق على
العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا به بخبر من ثبت عدالة لقيام القرينة بالصدق ثم ذكره
حديثاً أحدهما حديث أبي موسى في استئذنه على النبي صلى الله عليه وسلم ما كان في الحائط
لا يترك لعمره عثمان وفي كل منهما قال أذن له وهو الحديث الخامس عشر والثاني حديث
عمر في قصة المشربة وفيه فقلت أي الكلام الاودق لهذا هذا عن ابن الخطاب فأذن لي وهو طرف من
حديث طويل قد تم في نفسه سورة البحر وهو السادس عشر وأراد البخاري أن يصيغة
يؤذن لكم على البناء للجمع ثم فصل للواحد فاقوه وأن الحديث الصحيح بيننا لا كنفنا بالواحد
على مقتضى ما تناوله لفظ الآية فيكون فيه حجة لقبول خبر الواحد وقد تقدم شرح حديث أبي
موسى في المناقب وقد تقدم شرح ما يتعلق بآية الاستئذان من عوفا في نفسه سورة الاحزاب

٢١٧/٥

تخ

وقال ابن التين قوله هاتفي حديث أبي موسى وأمرني بحفظ الباب مغار لقوله في الرواية الماضية
 ولم يأمرني بحفظه فأحدهما وهم (قلت) بل هما جميعا محفوظان فالتفي كان في أول ما جاء فدخل
 النبي صلى الله عليه وسلم الحائط فجلس أبو موسى في الباب وقال لا كونه اليوم بواب النبي صلى
 الله عليه وسلم لقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الليلة ثم لما جاء أبو بكر واستأذنه فأمره أن
 يأذنه له أمره حينئذ بحفظ الباب فقرر بالله على ما فعله ورغبه ما أنصر بما فتنكون الأمر به بذلك
 حقيقة وأما مجرد التقرير فيكون الأمر مجازا وعلى الاحتالين لا ودم وقد تقدم له توجيه آخر في
 مناقب أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه **في قوله باب** ما كان يعث النبي صلى الله
 عليه وسلم من الأمر والرسل واحد بقوله واحد تقدم بيانه في أول هذه الأبواب مجعلا وقد سبق
 إلى ذلك أيضا الشافعي فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سراياه وعلى كل سرية واحد
 وبعث رسوله إلى الملوكة إلى كل ملك واحد ولم تزل كنيته تنفذ إلى ولاته بالأمر وأنهى فلم يكن
 أحد من ولاته يتركها لأمره وكذا كان الملقب بهذه انتهى فأما أمر السرايا فقد استوتجهم
 بمحمد بن سعد في الترجمة النبوية وعقد عليهم أيامهم على الترتيب وأما أمر السرايا فالتفت
 فانه صلى الله عليه وسلم أمر على مكة عقاب بن أسد وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص وعلى
 البحرين العلاء بن الحضرمي وعلى عمان عمرو بن العاص وعلى نجران أسد بن سنان بن حرب وأمر
 على صنعاء وسائر جبال اليمن بأذان من أمية شهر وفيروز والمهاجر بن أبي أمية وأبان بن سعيد بن
 العاص وأمر على السرايا أبي موسى وعلى الجند وما معاهنا عبد بن جيل وكان كل كل منهما
 يقضي في عمله ويسير معه وكانا رعايا التقيا كأنهما قد تقدم وأمر أيضا عمرو بن سعيد بن العاص على
 وادي القرى ويزيد بن أبي سفيان على نجاة وعلمة بن النائل على البليصة فأما أمر السرايا
 والبحرين فكانت امرتهم تنتهي بانتهاء تلك الغزوة وأما أمر القرى فاتهم استقروا فيها ومن
 أمرهم ما يكره إلى الحج سنة ثمان وعلى التسعة الغنية وأفراد الخس باليمن وقراءة سورة براءة
 على المنبر كمن في حجة أبي بكر وأبو عبيدة قبض الجزية من البحرين وعبد الله بن رواحة
 نحر ضبرا إلى أن استشهد في غزوة مؤتة ومنهم عمالة لقبض الزكوات كانت قد قرأت قصة
 ابن التينة وأما رسوله إلى الملوكة فمضى منهم دحية وعبد الله بن حذافة وهما في هذه الترجمة
 وأخرج سلم ابن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رسوله إلى الملوكة يعني الذين كانوا في عصره (قلت)
 وقد استوتجهم بمحمد بن سعد أيضا وأمرهم بعض المتأخرين في جزية تبعةهم من أسد الفلاة لأن
 الأمر ذكره ثلاثة أحاديث **الاول** (قوله وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 دحية الكلبي بكتاب إلى عظيم بصرى أن يدفعه إلى قيسر) هو طرف من الحديث الطويل
 المذكور في بدء الوحي وتقدم شرحه هناك وتسمية عظيم بصرى وكيفية إرساله الكتاب المذكور
 إلى هرقل وهذا التعليق ثبت في رواية أبي بصير وحده هنا **الحديث الثاني** (قوله يونس) جواب
 يزيد الأيلي (قوله بعث بكتاب إلى قيسر فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين) كذا هنا والتعبير
 في قوله فأمره بعث الذي دل عليه قوله بعث وقد تقدم في أواخر المغازي وإن الرسول عبد
 الله بن حذافة السهمي الذي تقدمت قصته قرى في السرية وقوله فثبت أن ابن السائب
 القائل جواب شهاب كأنه قد تقدم بيانه هناك **قوله** إن يزقوا كل عرق فيه تابع عما أخبر الله تعالى أنه

«باب ما كان يعث النبي
 صلى الله عليه وسلم من
 الأمر والرسل واحد
 واحد» وقال ابن عباس
 بعث النبي صلى الله عليه
 وسلم دحية الكلبي بكتاب
 عظيم بصرى أن يدفعه
 قيسر حديثنا يحيى بن بكر
 حديثي الثبت عن يونس
 عن ابن شهاب أنه قال أخبرني
 عبد الله بن عبد الله بن
 عتبة أن رسول الله بن عباس
 أخبره أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعث بكتاب
 إلى قيسر فأمره أن يدفعه
 إلى عظيم البحرين يدفعه
 عظيم البحرين إلى قيسر
 فأما أمر قيسر من قيسر
 فثبت أن ابن السائب
 قال فدعا عليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يزقوا
 كل عرق فيه حديثنا سعد
 حديثنا يحيى بن يزيد بن أبي
 عبد الله ثماله عن الأكوغ
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال للرجل من أسلم
 أذن في قومك أوفى الناس
 يوم عاشوراء أن من أكل
 فليتم بقية يومه ومن لم يكن
 أكل فليتم

٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠

• (باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم (٢٠٦) وفود العرب أن يبالغوا من وراءهم) • قاله مالك بن الحويرث: حدثنا علي بن

فعل بأهل سبأ وأجيب الله تعالى هذه الدعوة فطاشروهم على والده كسرى أبوزكري الذي
الكتاب فنهالوا بك بعدد فرق الأيسر احتياماً والقصص مشهورة (تنبيه) وقع لزر كسرى
خائفة فنه قال عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار به بكاه إلى كسرى كذا وقع
في الأيات لم يذكر فيه محبة بعد قوله بهت وهو الصواب لأنه عليه السلام سار به بكاه إلى كسرى
تعلقه فقال قال ابن عباس بهت الله صلى الله عليه وسلم لمحبة بكاه إلى كسرى وبصرى وإن بدفعه
إلى خضر وهو الصواب انتهى وكان يوم أن القصصين واحد وهو عليه السلام ذلك كوم حاس
رواية ابن عباس والحق أن الموهوب لعظيم بصرى وهو حدة ومالهوت لعظيم الجبرين وإن ليس
في حدة راية مقدسي في غيرها وهو عبد الله بن حذافة ولولا يكن في الدليل على المغاربة منه ما لا
بعدهما بصرى والجبرين فإن منهم ما حوشرو وبصرى كانت في ملكه مرقل ملك الروم والجبرين
كانت في ملكه كسرى ملك القرس وأتاحت على ذلك مع وضوح حدة أن يفتر من
ليس له ملاح على ذلك الحديث الثالث حديث سبعة من الأرواح في صياوم يوم عاشوراء وقد
تقدم شرح في كتاب الصيام ويحيى المذكور في السند حواصن عبد القطن والرجل من أهل مو
حدثني جماعة من حارثة كان تقدم وأمه الله (قوله ما) وصلة الله صلى الله عليه وسلم
وقد توربان بلغوا من وراءهم) الوصاية القصيرة عن الوصية والواو مفتوحة ويحذف كسره
وقد تقدم بيان ذلك في أوائل كتاب الروايات وقد مضى وأحد هما (قوله) أنه المالك بن
المؤثر بن ربيعة حديثه المذكور في رواية أخرى أنه ولد له الناني (قوله) وحديثي (هو)
ابن ربيعة بن كذا ثبت في رواية أخرى في ذراغتي عن تردد الكرماني هل هو إسحق بن منصور أو ابن
إبراهيم النضر وهو ابن ثعلب وأبو جرة بالجزم (قوله) كان ابن عباس يقعدني على سريره) فقد تقدم
السبب في ذلك باب ترجمان أخا كره أنه كان يترجم عنه وبين الناس لما يستفتونه ووقع في
رواية إسحق بن ربيعة عن مسند ابن النضر بن ثعلب وعبد الله بن ربيعة إلا حديثاً شاذاً
فذكر فيه يجلسي معه على السرير فأتهم به بين الناس (قوله) إن وفد عبد القيس) تقدم
شرح تقدم في كتاب الأسماء في كتاب الأثرية والفرض منه قوله في آخره أحفظونهم وإياهم
وأبلغون من وراءهم فإن الأمر بذلك يتناول كل فرد فلا بد أن تحية تقوم بيلجس الواحد منهم
عليه (قوله ما) خبر المرأة الواحدة) ذكر فيه حديث بن عمرو وعيسى بن أبي بزة
تكملة لأحد حديثي (قوله) عن أبي أمامة بن سهل بن جندب عن أبيه وأمه العنبر بن جندب
محدث حواصن كديان يسمى أبا أمامة بن سهل بن جندب عن أبيه وأمه العنبر بن جندب
بن جندب ساكنة في بني النضير بطن شهر من بني غنم (قوله) أربأت حديث الحسن) أي
بصري وأربأتها بصرى والاستفهام لا لأنكار كان له شيء شكر على من يرسل الأحاديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم إشارة إلى أن الحاصل لقائل ذلك طلب الأكتاف من الحديث عنه
والإكثار بكثرة معناه، ووصلا وقال الكرماني مراد الشيخ أن الحسن مع كونه تابعاً كان
بكتار حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن عرجه كونه بها اجتماعاً وقل من ذلك هو ما
أمكن (قلت) وكان ابن عباس رأى أبيه في ذلك فنه كان يحضر على فقه الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم لأوجين أحدهما حصة الشغل عن تعلم القرآن وتفهيم معانيه والثاني

١٢٦٦ هـ ٢٩٥٣ خفہ

Y57Y 6 P. 6. 11

خشيته أن يحدث عنه عالم بقله لانهم لم يكونوا يكتبون فاذ طال العهد لم يضمن التسليمان وقد
 أخر سعد بن منصور بسند آخر صحيح عن الشعبي عن قزطنة كعب عن عمر قال أقرأ الحديث
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وأناشركمكم وتقدم شئ مما يعاقبني كآب العلم وقوله
 وقاعدت ابن عمر الجلة خالصة والمراد انه جلس معه المذمذمة كورة وقوله قريش سنين أو سنة
 ونصف ووقع عند ابن ماجه من طريق عبد الله بن أبي السمر عن النسي قال جالس ابن عمر
 سنة فمهم بيا ملة مما سمعته كانت سنة وكسرا فالتى الكسرة تارة وجبره أخرى وكان الشعبي جاور
 بالمدينة أو بمكة والافه كوفي وابن عمر تكلم له أقامة الكوفة (قوله فم سمعته بهذه اذ ذلك
 صلى الله عليه وسلم غير هذا) أشار الى الحديث الذي يريد ان يذكره وكأنه استحضره بهذه اذ ذلك
 (قوله كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد فذهبوا بأكلون من لحم) هكذا
 أورد النص مختصرا وأورد هاهنا في النسخ مبنية وتقدم لفظه هنالك وعند الإسماعيل من طريق
 معاذ عن شعبة فأتوا بهم ضب (قوله فتأذنتهم امرأة من بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم)
 هي ميمونة وقد تقدم بيانه في كتاب الألفظة (قوله فانه حلال) أقال لأبأس به شق فيه) هو قول
 شعبة والنبي صلى الله عليه وآله في ذلك ما رواه عن ابن عمر بن ذلك محمد بن جعفر في روايته
 عن شعبة أخرجه أحد في مسنده عنه وقد تقدم الكلام على لحم الضب في كتاب الصيد والناسخ
 من توفي في روايته عبد الله بن دينار عن ابن عمر في الضب لأحله ولا حرمه وانما الاختلاف قوله هنا
 (خاتمة) اشغل كتاب الحكم وما بعده من التي واجازة خبر الواحد من الاحاديث المرفوعة
 على مائة حديث وثلاثة وستين حديثا المعلق منها ما في حكمه سبعة وثلاثون طريقا وسائرهما
 وصول المكرومة فيه وفيه بعض مائة حديث وتسعة وأربعون حديثا وانما اصل أربعة عشر
 حديثا شاركه في خبرها سوى حديث أبي هريرة انكم تخرجون وحديث أبي أيوب في
 البطانة وحديث أبي هريرة فيها وسدسها بن عوف في قصة عبد الملك وحديث عوف في بعض
 الثانية وحديث أبي بكر في قصة وفد بن اخيه وفي التي سبعة وعشرون حديثا كما ذكرتم منها
 ستة طرق معلقة وفي خبر الواحد اثنان وعشرون حديثا كما ذكرتم في طريق واحد معلق
 وفيه من الاثار من الاحاديث فيهم غنية وخبرون أثار الله سبحانه وتعالى أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاعظام بالكتاب والسنة)

الاعظام افعال من العصاة والمراد امتثال قوله تعالى واعظموا حبل الله جميعا الآية قال
 الكرمانى هذه الترجمة مستزعة من قوله تعالى واعظموا حبل الله جميعا لان المراد بحبل الكتاب
 والسنة على سبيل الاستعارة والجامع كونهم ماسيا لامة قصود وهو التواب والتجاة من العذاب
 كأن الحبل سبب حصول القصد ومن السقي وغيره والمراد بالكتاب القرآن المتبسط بتلاوته
 والسنة ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره وما هم بقوله (والسنة في
 أصل اللغة الطريقة وفي اصطلاح الامة وليين واخذن ما تقدم وفي اصطلاح بعض الفقهاء

وقاعدت ابن عمر قريشاً من
 سنتين أو سنة ونصف فلم
 أجمع يحدث عن النبي صلى
 الله عليه وسلم غداً قال
 كان ناس من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم فيهم سعد
 فذهبوا بأكلون من لحم
 فتأذنتهم امرأة من بعض
 أزواج النبي صلى الله عليه
 وسلم لحم ضب فأمسكوا
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كلوا واطعموا
 فانه حلال أقال لأبأس به
 شق فيه ولكنه ليس من
 طعامي

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (كتاب الاعظام
 بالكتاب والسنة)

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان (٢٠٨) عن مسعر وغيره عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال

٧٢٦٩

٩٠٤٦٨

٧٢٧٠

٩٠٤٦٨

٧٢٧١

٩٠٤٦٨

٧٢٧٢

٩٠٤٦٨

٧٢٧٣

٩٠٤٦٨

٧٢٧٤

٩٠٤٦٨

٧٢٧٥

٩٠٤٦٨

٧٢٧٦

٩٠٤٦٨

ما رادف المسحب قال ابن بطال لا حصه لاحد الا في كتاب الله اوفى سنة رسوله اوفى اجماع العلماء على معنى في احدهما ثم تكلم على السنة باعتبار ما جاء من النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي بيانه بعد باب ثم ذكر فيه خمسة احاديث * الحديث الاول (قوله سفيان عن مسعر وغيره) اما سفيان فهو ابن عيينة وسعر هو ابن كدام بكسر الكاف وتختف الدال والفاء الذي اتيهم معه لم ارسن صرح به الا انه يحتمل ان يكون سفيان الثوري فان اجد آخر جمه من روايته عن قيس بن مسلم وهو الجدي يفتح الجيم والمهمله كوفي يكنى ابا عمرو كان عالما ثقة شتا وقد نسب الى الارباذه وفي الروايات قيس بن مسلم آخر لكنه شامي غير مشهور وروي عن عباد بن الصامت وحديثه عنه في كتاب خاق الافعال للبخاري وطريق بن شهاب هو الاحمسي معدوف في الصحابة لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبير لكن لم يثبت له منه سماع (قوله قال رجل من اليهود) تقدم الكلام عليه في كتاب الامعان وفي تفسير سورة المائدة مع شرح سائر الحديث وحاصل جواب عن ايماننا بذلك اليوم عبد اعلى وفي ما ذكر (قوله سمع سفيان مسعرا وسعيرا قيس طارقا) هو كلام البخاري بشرى ان العنة للذ كورة في هذا السند مجعولة عند عدل السماع لاطلاعه على جماع كل منهم بن شخبه وقوله سبحانه اليوم اكلت انكم بشكم ظاهرا يدل على ان امور الدين كملت عنده هذه المقالة وهي قوله صلى الله عليه وسلم بنو غنابن وما فعل في هذا الميزان بعد ذلك من الاحكام شئ وفيه نظر وقد جعله الى ان المار بالاكل ما يعتق باصول الاركان لا يتفرع عنها ومن ثم لم يكن فيها تمسك لنسرى القياس ويمكن دفع جهمه على تقدير تسليم الاول بان استعمال القيل في الحوادث متلفي من امر الكتاب ولولم يكن الا عموم قوله تعالى وما آتانا ثم الرسول فخذوه وقد ورد امره بالقيل وتقرر به على فليس في عموم ما وصف بالاكل ونقل ابن التين عن الداودي انه قال في قوله تعالى واتزنا اليك اركبتين للناس ما نزل الهم قال نزل سبحانه وتعالى كثيرا من الامور مجعولة ففسر فيه ما احتج به في رفته وما لم يقع في رفته وكل تنسبه الى العباد بقوله تعالى ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر من امره امام الذين يستطونه منهم * الحديث الثاني (قوله انه سمع عن ابن الخطاب رضي الله عنه الفدين بايع المسجون ابا بكر رضي الله عنه) حين يتعلق بجمع والذي يتعلق بالندخوف وتقديره من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كاتقدم بيانه في باب الاختلاف في اواخر كتاب الاحكام وسيأتي ذلك ثم زاد في هذه الرواية فاختار الله رسوله الذي عند علي الذي عندكم أي الذي عند من الثواب والكرامة على الذي عندكم من النصب * الحديث الثالث حديث ابن عباس تقدم شرحه في كتاب العلو بيان من رواه بلفظ التأويل وباني معنى التأويل في باب قوله تعالى بل وفران مجيدين كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع حديث ابن عتبة وهو مختصر من الحديث الطويل المذكور في اوائل كتاب التين في باب اذا قال عند قوم شئ ثم خرج فقال بخلافه وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وقوله هنان الله بفنكم بالاسلام كذا وقع بضم اوله ثم غنن مجعولة كنهة ثم نون ونية او بعد الله وهو المصنف على ان الاواب شون ثم غنن بهمة مفتوحتين ثم شين مجعولة (قوله ينظر في أصل كتاب الاعتصام) فمما اشار الى انه صنف كتاب الاعتصام مقروا وصنف منه هناما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنف في كتاب الادب المفرد فلما رأى ه

رجل من اليهود لعمر بالامر
المؤنس من لوان عليا نزلت
هذه الآية اليوم اكلت
لكم بشكم واتمت عليكم
نعمتي ورضيت لكم
الاسلام ديننا لاخذنا ذلك
اليوم عبيدنا فقال عرابي
لا علم أي يوم نزلت هذه
الآية نزلت يوم عرفة يوم
جمعة * سمع سفيان
مسعرا وسعيرا قيس
طارقا * حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا المسند عن عقيل عن
ابن شهاب اخبرني انس بن
مالك انه سمع عمر القدين
بايع المسجون ابا بكر
واسمى على من رسول
الله صلى الله عليه وسلم شهيد
قبل أي بكر فقال اما بعد
فاختار الله رسوله صلى الله
عليه وسلم الذي عنده على
الذي عندكم وهذا الكتاب
الذي هدى الله به رسوله
فخذوا به يتقوا ولا يهتدوا
الله به رسوله * حدثنا موسى
ابن ابي جعفر حدثنا وعيب
عن خالد بن عكرمة عن ابن
عباس قال سئني اليه النبي
صلى الله عليه وسلم وقال
الهم علمه الكتاب * حدثنا
عبد الله بن صباح حدثنا مسعر
قال سمعت وفان ابا المنهال
حدثه انه سمع ابا رزة قال
ان الله بفنكم اوفى بشكم
بالاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم

قال ابو عبد الله وقع هنا بفنكم وانما هو تفنكم ينظر في أصل كتاب الاعتصام اللقطة

ناع
باق
أما
معه
عن
جاه
في
سلى
له
ذنا
لام
على
ين
لك
ان
لم
الى
بال
ال
كل
نه
لى
اد
يا
ن
نه
ن
ن
ا

٢٢٧٢
تحفة
٧٢٤٥

* حدثنا اسمعيل حدثني
مالك عن عبد الله بن دينار
أن عبد الله بن عركب الى
عبد الملك بن مروان يابيه
وأفسرك بالجمع والطاعة
على سنة الله وسنة رسوله
فجاستطعت * (باب قول
التي صلى الله عليه وسلم
بعثت جبرائيل الكليم) *
* حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله حدثنا ابراهيم بن سعد
عن ابن شهاب عن سعيد بن
السبي عن ابي هريرة رضى
الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعثت
جبرائيل الكليم ونصرت
بالرعب وبناتنا ثم رأيتني
أنت بعثت جبرائيل الارض
فوضعت في يدى قال ابو
هريرة فقد ذهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتم
تلقونها اترغونها او
كلتونها * حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله حدثنا
الذئب عن سعيد عن ابيه
عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من
الانبياء الا أعطى من
الآيات

تحفة

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

٧٢٠٠

اللفظة متغير فلما عده الله الصواب أقال على مراجعة ذلك الاصل وكله كان في هذه الحالة غائبا
عنه فأمر بمرأجته وان يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في نفسه برأ نقض ظهورك ونهت عليه في
تفسير سورة ألم نشرح ونقل ابن التين عن الداودي أن ذكر حديث أبي هريرة هذا انما يستفاد
منه تثبيت خبر الواحد وهو غفلة منه فان حكمه ثبت خبر الواحد انقضى وعقبه بالاعتصام
بالكتاب والسنة ومناسبة حديث أبي هريرة للاعتصام بالكتاب من قوله ان الله نهىكم بالكتاب
ظاهر وحده والله أعلم * الحديث الخامس حديث ابن عمر في مكانة لعبد الملك بالبيعة وقد
تقدمنا من هذا السياق مع شرحه في باب كيف يابى الامام من وأخر كتاب الاحكام ومن ثم
ينظم المعطوف عليه بقوله هنا وأقول وينت خاتمة ان ذلك كان بعد قتل عبد الله بن الزبير
والفرض منه هنا استعمال سنة الله ورسوله في جميع الامور * (قوله باب قول
التي صلى الله عليه وسلم بعثت جبرائيل الكليم) * وذكره حديثين لابي هريرة أحدهما بالفظ
الترجمة وزاد نصرت بالرعب وبناتنا ثم رأيتني أنت بعثت جبرائيل الارض وتقدمت في
جوامع الكليم في باب المناجى في الدم كتاب التعمير وفيه تفسير جاعن الزهري وحاصله انه
صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول المأثور القليل اللفظ الكثير المعاني وجزء غير الزهري
بان المراد بجوامع الكليم القرآن بقراءة قوله بعثت والقرآن ذو المعاني في اجزاء اللفظ واتباع
المعاني وتقدم شرح نصرت بالرعب في كتاب التيم (قوله فوضعت في يدى) أى المناجى وتقدم
تفسير المراد بالمناجى في باب المناجى في الدم كتاب التعمير (قوله قال ابو هريرة) هو موصول بالسند
المذكور وأوله قوله فذهب أى مات وقوله وأنت تلقونها اترغونها أو كلتونها فافلاولى
بالاسما كفة ثم غنم بمجبة مفتوحة ثم ثلثة والثانية مثاليه كى بدل الامراء وهى من الرغث
كأنه من سعة العيش وأصله من رغث الحدى أمه اذا رضع منها وارغشته هى أرضته ومن ثم
قبل رغووث وأما باللام ففعل انهم الفقه فيها وقبل تصغير رقى مأخوذة من الفيت جوزن عظيم وهو
الطعام المخلوط بالثعبر ذكر صاحب الحكم عن ثعلب والمراد بالكلونى كيفما اتفق وفيه بعد
وقال ابن بطال وأما الفيت باللام فلم أجده فيما نسجت من اللفظة انتهى ووجدت في حاشية من
كاتبهما لفتان صححتان فصححتان معناه الا كل راءهم وأفاد الشيخ غلطى عن كتاب التيم
لاى المعالى القوي لفت طعامه ولف ما بين واليمين أى المجهية والمسهلة اذا فرقه قال والفت
ما بين فى الكيل من الحرف فى هذا فالغنى وأنت تأخذون المال تفرقونه بعد ان تحوزوه
واستأمر للعمال بالاطعام لان الطعام أهم ما يقتضى لاجل المال وزعم ان فى بعض نسخ الصحيح
وأنت تلقونها بجاءه لم تاف (قات) وهو تصحيف ولو كان له بعض اتجاه والثالثة حيات من
رواه عقيل فى كتاب الجهاد بالفظ تنتلقونها بجاءه ثم نون ساكنة ثم ثلثة ولعوضهم بحذف الناة
الثانية فمن التلث يفتح النون وسكون التلث وهو الاستخراج نسل كاتسه استخرج ما فيها من
السهم وجوابه نقض ما فيه والبرأ يخرج ترابها فبغى تتلقونها تفرقون ما فيها وتمنعون به
قال ابن التين عن الداودي هذا المحفوظ فى هذا الحديث قال الداودي يعنى ما غنى على الملمن
من الدنيا وهو يشمل الغنائم والكسور وعلى الاول اقتصر الا كثر وقوعه عند بعض رواة الملمن
بدل النون الاولى وهو محرف * الحديث الثانى (قوله عن معبد) هو ابن أبي سعيد المقبرى واسم

تغ

٢١٩/٥

وقال ابن عون ثلاث أحسن
لنفسى ولاخوانى هذه
السنة أن يعطوا رسولوا
عنها والقرآن أن يتفهموه
ورسلوا الناس عنه ويعدوا
اتساق الامن خبره حدثنا
عمر بن عباس حدثنا عبد
الرحمن حدثنا سفيان عن
واصل عن أبي وائل قال
سئل عن الشبهة في هذا
المحدث قال جلس إلى عمر
بجملته هذا فقال هممت
أن لا أضع فيه بأسقرا ولا
يضاه الاقمتها بين المسلمين
قلت ما أنت بقاعل قال لم
قلت بفعله صاحبك قال
هذا القرآن يقتدى بهما

٧٢٢٥

دق

تحفة

١٠٤٦٥

٤٨٤٩

وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق السدي ليس المراد أن تؤم الناس وإنما أرادوا اجعلوا لهم في
الحلال والخمر ما يقتدون بآثاره ومن طريق جعفر بن محمد عنه اجعلني رضا فإذا قلت صدقوني
وقيلوا في (تسببه) اقتصر شيخنا ابن الملقن في شرحه تعالى تقدمه على عز والتفسير المذكور
أول الحسن البصري ولم أره عنه سندا والثاني للفضائل وقد صرح عن ابن عباس ورواه ابن
أبي حاتم عن عكرمة وسعيد بن جبير ونقله ابن أبي حاتم أيضا عن أبي صالح وعبد الله بن شبيب
(قوله وقال ابن عون) هو عبد الله البصري من صفراء التابعين (ثلاث أحسن لنفسي الخ)
وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة والجوزي في من طريقه قال محمد بن نصر حدثنا يحيى بن يحيى
حدثنا سليمان بن أخضر سمعت ابن عون يقول غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ثلاث أحسن لنفسي
الحديث واصله ابن القاسم الألاكاني في كتاب السنة من طريق القعني سمعت جادين زيد
يقول قال ابن عون (قوله ولاخواني) في رواية جاد ولاخواني (قوله هذه السنة) أشار إلى
طريقه النبي صلى الله عليه وسلم وأشار نوعة لا شخصية وقوله أن يعطوا رسولوا
يحيى بن يحيى هذا الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بحافه (قوله والقرآن أن
يتفهموه) رسولوا الناس عنه في رواية يحيى فيدير ويبدل فيتهووه وهو المراد (قوله ويدعوا
الناس الامن خبر) كذلك لا بد من يدعوا وهون الودع بمعنى الترك ووقع في رواية
الكشيبي يسكون الدال من الدعاء وكذا هو في نسخة الصنفاني ويؤيد الاول أن في رواية
يحيى بن يحيى ورجل أقبل على نفسه وله عن الناس الامن خبر لان في ترك الترخيرا كثيرا
قال الكرماني قال في القرآن يتفهموه وفي السنة يتعلموها لان الغالب ان المسلم تعلم القرآن
في أول أمره فلا يحتاج إلى الوصية بتعلمه فلهذا أوصى بتفههمه عند ادرال منطوقه انتهى
ويحصل أن يكون السبب ان القرآن قد جمع بين دق المصنف ولم تكن السنة يومئذ جفت
فأراد به ما جاء به النبي من تفهيمه بخلاف القرآن فإنه مجموع فليادر تفهيمه ثم ذكر نفسه
ثلاثة عشر حديثا الأول (قوله عمرو بن عباس) في وجدة ثم هجله هو الباخلي بصرى
يكفى أباعنا من طيبة على بن المديني وعبد الرحمن بن عيسى وسفيان بن عيينة والنوري وواصل
خوابين - وتقدم تصريح النوري عنه بالتصديت في كتاب الحج وأبو وائل هوشبقي بن سالة
(قوله جلست إلى شيخ) هو ابن عثمان بن طلحة العبدري صاحب الكعبة وقد تقدم نسبه عند
شرح حديثه في باب كسوة الكعبة من كتاب الحج وليس له في الصحيحين الا هذا الحديث عند
الخازن وخذه (قوله ان لا أضع فيها) الضمير للكعبة وان لم يعبر لها ذلك ان المراد بالمحدث في قول
أبي وائل جلست إلى شعبة في هذا الحديث نفس الكعبة فكذلك أشار إليها فقد تقدم في رواية الحج
في هذا الحديث على كرتي في الكعبة أي عند بابها كما جرت به عادة الحجة قال ابن بطال أراد
عمر قسمة المال في مصالح المسلمين فلما ذكر شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر بعده لم
يتضرعا له بفسخ خلافتهم وأرى ان الاقتداء بهم ما واجب (قلت) وعنده ان تقر برائي صلى
الله عليه وسلم منزل من الله حكمه بما ستمر امانتك تغييره فيجب الاقتداء به في ذلك انعم قوله تعالى
واستوروا أموالكم يكره ان يظن عدم نرضه على انهم يظهر له ان الله عليه وسلم ولا من قوله
ما يعارض التقرير المذكور ولو ظهر له انه لا لا يجمع احتياجه للمال لقلته في مدينه فيكون عمر

• حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سنان قال سألت
الاعمش فقال عن زيد بن
وهب • حدثني بقول
حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الامانة تركت
من السعة في جذر قلب
الرجال ونزل القرآن فقرأوا
القرآن وعلموا من السنة
• حدثنا آدم بن ابي اساب
حدثنا به اخبرنا عمرو بن
مرة • سمعت مرة الهمداني
يقول قال عبد الله ان احسن
الحديث كتاب الله واحسن
الهدى هدى محمد صلى الله
عليه وسلم وشر الامور
محدثاتها وان ما وعدون
لا تات وما انتهم مجزون

مع وجود كثرة المال في آيامه أولى بعدم التعرض • الحديث الثاني حديث خزيمة في الامانة
تقدم شرحه في كتاب القن • الحديث الثالث (قوله) • حدثنا عزمين مرة • هو الجالب • يفتح الجيم
وتختلف الميم ومرة شيخه هو ابن شراحيل ويقال له مرة الطبيب بالتشديد وهو الهمداني
بكون الميم وليس هو والد عمرو الرازي عنه (قوله) • واحسن الهدى هدى محمد • يفتح الهاء
وسكون الدال لاكثر ولكنك سميت بضم الهاء مقصود به في الاول الهبة والطرقة • والثاني
ضد الضلال (قوله) • وشر الامور محدثاتها (الخ) • تقدم هذا الحديث بدون هذه الزيادة في كتاب الادب
وذكرت ما يدل على ان البخاري اختصره هناك • وبما انه عليه هنا قبل شرح هذه الزيادة ان
تذكر سابق هذا الحديث انه موقوف لكن القدر الذي له حكم ان رفعه عنه قوله • واحسن الهدى
هدى محمد صلى الله عليه وسلم • فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو احدث
اقسام المرفوع وقيل من يعلى ذلك وهو كالتلفيق عليه لتفريق الضعفين المقتصرين على الاحاديث
المرفوعة الاحاديث الواردة في شهادته صلى الله عليه وسلم • فان اكثرها يتعلق بصفة خلقه وذاته
كوجبه وشعره وكذا بصفة خلقه وكلمه وصفه وهذا مندرج في ذلك مع ان الحديث المذكور
جاء عن ابن مسعود مصر حاقبه بالرفع من وجه آخر اخرج به أصحاب السنن لكن ليس هو على
شرط البخاري واخرجه مسلم من حديث جابر مرة فوعا بضع زيادة فيه وليس هو على شرطه أيضا
وقد ثبت ذلك في كتاب الادب في باب الهدى الصالح والحديثان في هذا الجمع محدثان والمراد بها
ما أحدث وليس له أصل في الشرع • ويسمى في عرف الشرع بدعة • وكان له ابد قبل عليه
الشرع فليس بدعة فالبدعة في عرف الشرع • مذمومة بخلاف اللغة فان كل شيء أحدث على
غير مثال يسمى بدعة سواء كان محمودا أو مذموما وكذا القول في الحديث وفي الاصل الحديث الذي
ورد في حديث عائشة من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد كما تقدم شرحه ومضى بيان
ذلك فيما في كتاب الاحكام • وقد وقع في حديث جابر المشار اليه وكل بدعة ضلالة وفي حديث
العباس بن سارية • يا اكم محمدات الامور فان كل بدعة ضلالة وهو حديث باؤه وعظمتنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم • موعظة بليغة فذكره وفيه هذا اخرج به أحد أوادود والترمذي
وصححه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وهذا الحديث في المعنى قريب من حديث عائشة المشار اليه
وهو من جوامع الكلام • قال الشافعي البدعة عند عثمان مجودة ومذمومة فخاف في السنة فهو محمود
ومناه فيها فهو مذموم • اخرج به أبو نعيم يعقوب بن ابراهيم بن الجبدي عن الشافعي • وجاء عن
الثاني أيضا ما اخرج به البيهقي في مناقبه قال الحديثان ضربان ما أحدث بخلاف كتابا أو سنة أو
أثر أو اجاعا فهذا بدعة الضلال • وما أحدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهو محدثة غير
مذمومة انتهى • وقسم بعض العلماء البدعة الى الاحكام الخمسة وهو واضح وثبت عن ابن مسعود
انه قال قد أصبغت على الفطرة وانكم تتحدثون ويحدث لكم فاذا رأيتم محدثة فليكن اليه
الاول فاما أحدث تدوين الحديث ثم تفسير القرآن ثم تدوين المسائل النجفة المولدة عن الرأي
الحض ثم تدوين ما يتعلق بأعمال القلوب فاما الاول فأنكره عمرو بن موسى وطائفة وخص فيه
الاكثرون • وأما الثاني فأنكره جماعة من النابغين كالشعبي وأما الثالث فأنكره الامام أحمد
وطائفة يسيرة وكذا استند انكار أحمد الذي بهد • وما أحدث أيضا تدوين القول في أصول

الديانات قصصى لهم المثبة والنفاة فالغ الاول حتى شبه وبالغ الثاني حتى عطل واشتد انكار
 السلف لذلك كاتى حذيفة وأبى يوسف والشافعي وكلامهم في ذم أهل الكلام مشهور وسببه
 انهم تكلموا فيما سكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ونبت عن مالك انه لم يكن في عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر شئ من الأهواى يعنى بدع الخوارج والرافض والقدرية
 وقد توسع من تأخر عن القرون الثلاثة الفاضلة في غلب الأور التي أنكرها أئمة التابعين
 واتباعهم ولم يقشفوا بذلك حتى مزجوا مسائل الديانة بكلام اليونان وجعلوا كلام الفلاسفة
 أصلاً برزوا الله ما خالفه من الآثار بالتأويل ولو كان مستكرها ثم لم يكتفوا بذلك حتى زعموا أن
 الذين رتبوه هو أشرف العلوم وأولها بالعصبيل وإن من لم يستعمل ما اصططلوا عليه فهو عاى
 جاهل فالعبد من عمل كما كان عليه السلف واحتجب ما أحدثه الخلف وإن لم يكن له منه يد
 فليكتف منه بقدر الحاجة ويجعل الأول المقصود بالامالة والله الموفق وقد أخرج أحد جند
 جده عن غصين الحرب قال بعث إلى عبد الملك بن مروان فقال أنا قد جعنا الناس على وقع
 الأيدي على المبريوم الجمعة وعلى القصص بعد الحج والعصر فقال أمانهم ما مثل دعكم عدى
 ولست يجهيكم إلى شئ بما لا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحدث قوم بدعة إلا رف من
 السنة منزلة أفصل بسنة خمر من أحدث بدعة انتهى وإذا كان هذا جواب هذا الجواب في أمر
 له أصل في السنة فخالطه على الأصل له ذم أفكيف بما يشغل على ما يخالفها وقيد معنى في كتاب
 العلم أن ابن مسعود كان يذكر العجابه كل خمس ثلاثاً ومضى في كتاب الرافق أن ابن عباس
 قال حدثت الناس كل جمعة فإن أيتهم تين ونحوه وصية عائشة أم عبد بن عمر والمراد بالقصص
 التذكير والموعظة وقد كان ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يكن بوجه له راتباً ككتبة
 الجمعة بل بحسب الحاجة وأما قوله في حديث الرابض فإن كل بدعة ضلالة بعد قوله وأما كم
 ومحدثات الأمور فإنه يدل على أن أحدث بدعة وقوله كل بدعة ضلالة قاعدة شرعية كلية
 بنسبها وهي موافقة لها ما منطوقها أفكان يقال حكم كذا بدعة وكل بدعة ضلالة فلا تكون من
 الشرع لأن الشرع كله هدى فإن ثبت أن الحكم المذکور بدعة صححت المقدمتان وأختصنا
 بالمطلب والمراد بقوله كل بدعة ضلالة ما أحدث ولا دليل له من الشرع بطريق خاص ولا عام
 وقوله في آخر حديث ابن مسعود أن ما وعدون لا توماً أنتم عجزين أراد ختم موعظته بشئ من
 القرآن تناسب الحال وقال ابن عبد السلام في آخر التواعد البدعة خمسة أقسام فالواجبة
 كالاشتغال بالتحول الذي يفهم به كلام الله ورسوله لأن حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى إلا بذلك
 فيكون من مقدمة الواجب وكذا شرح القريب وتدوين أصول الفقه والتوصل إلى تغيير الصنيع
 والقيم والمحرمات ما رتب من خلف السنة من القدرة والمرحمة والمشيئة والمندوبة كل أحسن
 لم يعد عنه في العهد النبوي كالأجتماع على التراخي وبه المدارس والربط والكلام في
 التصوف والمجودعة من مجالس المناظر وإن أريد بذلك وجه الله والماحة كالمصافحة عقب صلاة
 الصبح والعصر والتوسع في المسئلة من أكل وشرب وملس ومسكن وقد يكون بعض ذلك
 مكرهاً وخلاف الأولى والله أعلم « الحديث الرابع والخامس حديث أبي هريرة وزيد
 خالد الجهني في قصة السيف قالاً كاعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأقضي بينكما بكتاب

٧٢٧٨

٧٢٧٩

ع

تحفة

١٤١٠٦

٣٧٥٥

«حدثنا سعد حدثنا

سفيان حدثنا الزهري عن

عبد الله عن أبي هريرة

وزيد بن خالد قالاً كاعند

النبي صلى الله عليه وسلم

فقال لأقضي بينكما بكتاب

الله

«حدثنا محمد بن سنان حدثنا
 قلع حدثنا هلال بن علي عن
 عطاء بن يسار عن أبي هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال كل أمتي يدخلون
 الجنة الا من أتى بها خلون
 يا رسول الله ومن يأتي قال
 من أطاعني دخل الجنة
 ومن عصاني فقد أتى بها حدثنا
 محمد بن عباد أخبرنا يزيد
 حدثنا سليم بن حيان وأبني
 عليه حدثنا سعد بن مينا
 حدثنا أوصعت جابر بن عبد
 الله يقول جاءت ملائكة
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 وهن تأمن فقال بعضهم أنه تأمن
 وقال بعضهم ان العين تأمن
 والقلب بظان فقالوا ان
 لصاحبكم هذا مثلاً قال
 فاضربوه له مثلاً فقال بعضهم
 انه تأمن وقال بعضهم ان العين
 تأمن والقلب بظان فقالوا

٧٢٨١
 تحفة
 ٩٤٢٣٧

الله وهذا وهم ان الخطاب لهما وليس كذلك وانما هو لولد السيف والذي استأجره لما حاكما
 بسبب زنا العسف بامرأة الذي استأجره والقدر المذكور رهاط من القصص المذكورة
 واقتصر البخاري هنا على ما ذكره في غرضه من ان السنة بطلاق علم اكل الله لانهما وجه
 وقد روي لقوله تعالى وما يطق عن الهوى ان هو الا وحى وقد تقدم تقرير ذلك مع شرح
 الحديث في كتاب المحاربين المتعلق ببيان الحدود الحديث السادس (توابعه) فالحق باقام المصلحة
 مصغر هو ان سليمان المتنى وشيخه هلال بن علي هو الذي يقال له ابن أبي موهبة (قوله) كل أمتي
 يدخل الجنة الا من أتى بها خلون يشيع الموحدة أي امتنع وظاهره ان العموم مقرر ان كلامهم لا يتبع
 من دخول الجنة ولذلك قالوا ومن يأتي فين لهم ان اسناد الامتناع اليهم عن الدخول مجاز عن
 الامتناع عن سننه ودعوة صبيان الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في أول الاحكام حديث أبي
 هريرة وأيضاً من فوعان أطاعني فقد أطاع الله وتقدم شرحه مستوفى وأخرج أحمد والحاكم
 من طريق صالح بن كيسان عن الاعرج عن أبي هريرة رفعه عند دخل الجنة الا من كان مسلماً قالوا رادع
 الله شراد البعير وسند على شرط الشيخين وله شاهد عن أبي امامة عند الطبراني وسند جيد
 والموصوف بالامانة وهو الامتناع ان كان كافراً فهو لا يدخل الجنة الا وان كان مسلماً قالوا رادع
 من دخوله اجمع أول داخل الامن شاء الله تعالى الحديث السابع (قوله) محمد بن عباد (يقع
 المصلحة) وتحت نفس الموحدة واسم جده البخاري يشيع الموحدة وسكون الموحدة وفق المنة من فوق
 ثقة وادعى يكتي أنا جعفر ماله في البخاري الا هذا الحديث وآخر تقدم في كتاب الادب وهو من
 الطمعة الرابعة من شيوخ البخاري يزيد بن جعفر هو ابن هرون (قوله) حدثنا سليم بن حيان وأبني
 عليه) أما سليم فبفتح الميم وزن عظيم وأبو جعفر له نسخة تامة نقله والقائل وأبني عليه هو محمد
 وقائل أني هو يزيد (قوله) قال حدثنا أوصعت القائل ذلك سعد بن مينا والناقل هو سليمان بن
 حسان شئت في أبي الصفيان قالها شيخه سعد بن جعفر بن جابر بن ثعلبة والنصب والرفع والنصب أو في
 (قوله) جاءت ملائكة لم أقف على أمائهم ولا أسماء بعضهم ولكن في رواية بسعد بن أبي هلال
 المعلقة عقب هذا عند الترمذي ان الذي حضر في هذه القصة جبريل وميكائيل ولتظه خرج
 علياً رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نقل في رأيت في المنام كأن جبريل عند ربي وميكائيل
 عند ربي فبفتح الله كان مع كل منهما ما غره واقتصر في هذا الرواية على ما يشر الكلام منهم
 اشد وجواً ووقع في حديث ابن مسعود عند الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة ان النبي صلى
 الله عليه وسلم توسد لحده فردد وكان اذا نام نفع قال فينا ما قاعد اذا نأبرجل عليهم ثياب بيض
 الله أعلم بما هم من الجبال فجلس طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم
 عند رجله (قوله) ان اصحابكم هذا مثلاً قال فاضربوه له مثلاً كذا لا ذكر وسند لفظ قال
 من رواية أبي ذر (قوله) فقال بعضهم انه تأمن إلى قوله بظان قال الرازي مزي هذا تبشيل راديه
 حسنة القلب وصحة خواطره يقال رجل يقظ اذا كان ذكي القلب وفي حديث ابن مسعود وقد قالوا
 بينهم ماراً بنا عداً قط أو في مثل ما أتى هذا الذي ان عنده تمان وثلاثة بظان اضربوه له مثلاً
 وفي رواية سعد بن أبي هلال فقال احدهما صاحبه اضربه له مثلاً فقال سمع مع اذنك
 واعقل عقل قلبك انما ثياب ونحوه في حديث ربيعة الجريشي عند الطبراني زاد أحمد في حديث

[illegible]

مسألة كل رجل خذوا
وجعل فيها مادة وبعث
داعيا في آجاف الداعي دخل
الداروا كل من المادية ومن
لحبب الداعي يدخل الدار
ولما كل من المادية فقالوا
أولوها ببقهها فقال
بعضهم نائم وقال بعضهم
إن العين تأخو القلب نشطان
فقالوا فالدرا الجنة والداعي
يحمده الله عليه وسلم فن
وسلم محمد علي الله عليه
وسلم فتدعى الله محمد
فرق بين الناس

تغ
٢٢٠/١٥
خت
تحفة
٢٢٦٧
تابعه قتيبة عن ثعلب عن
خالد عن سعيد بن أبي هلال
عن جابر خرج علينا النبي
صلى الله عليه وسلم

حديث ثعلب في كلب الأشتال معلقا فقال ورى زيد بن هر وفساق السند ولم يوصل سنده
بزيد بن أورد معناه من مرسل الضحاك من ابن آدم (قوله) تابعه قتيبة عن ثعلب يعني ابن سعيد (عن
خالد) يعني ابن زيد وعوا وعوا عبد الرحمن المصري أحد الثقات (قوله) عن سعيد بن أبي هلال عن
جابر قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) هكذا اقتصر على هذا القدر من الحديث وشواظه
أن بقية الحديث مثله وقد ثبت ما بينهما من الاختلاف وقد وصله الترمذي عن قتيبة بهذا السند
ووصله أيضا الأسلمي على عن الحسن بن سفيان وأبو نعيم من طريق أبي العباس السراج كلاهما
عن قتيبة ونسب السراج في روايته الليث وشيخه كذا كره قال الترمذي بعد تحقيره هذا
حديث مرسل سعيد بن أبي هلال لم يذكر جابر بن عبد الله (قلت) وفائدة أراد البخاري له رفع
التوهم عن نظن أن طريق سعيد بن ميناء موقوفة لأنه لم يصرح بذلك إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فأتى بهذا الطريق لتصريحهما ثم قال الترمذي وبما من غير وجه عن النبي صلى الله
عليه وسلم باسناد أصح من هذا قال وفي الباب عن ابن مسعود ثم ساقه بسنده إلى ابن مسعود
وصحبه وقد ثبت ما فيه أيضا بحمد الله تعالى ووصف الترمذي به بأنه مرسل يريد أنه منقطع بين
سعيد وجابر وقد اعترض هذا المقطع حديث ربيعة الجرجسي عند الطبراني قاله بنحو سابقه وسنده
جيد وسعيد بن أبي هلال غير سعيد بن ميناء الذي في السند الأول وكل منهما مدني لكن ابن
ميناء أبى بخلاف ابن أبي هلال والجميع بينهما إمامة مدني وهو واضح وأما مناهم واحد
حفظ فيه بعض الروايات لم يحفظ غيره وقد تم طريق الجميع بين اقتصاره على جبريل وسكايل في
حديث وذكره الملائكة بصيغة الجمع في الحسنين المدالي على الكثرة في آخر وشواظه رواية سعيد بن
أبي هلال أن الرؤيا كانت في النبي صلى الله عليه وسلم لقوله خرج علينا فقال أتى رأيت في
النام وفي حديث ابن مسعود أن ذلك كان بعد أن خرج إلى الجح فقرأ عليهم ثم أغشى عند الصبح
فجاءوا إليه حينئذ ويجمع بأن الرؤيا كانت على ما وصف ابن مسعود فلما رجع إلى منزله خرج على
اصحابه فقصها وما عد ذلك فليس بينهم ما ساقه أذ وصف الملائكة رجال حسان يشهدوا إلى أنهم
تشكروا بصورة الرجال وقد أخرج أحمد والبراء والطبراني من طريق علي بن زيد عن يوسف بن
مهران عن ابن عباس نحو أول حديث سعيد بن أبي هلال لكن لم يسم المالكين وساق المثل على
غير سابق من تقدم قال أن مثل هذا وشل أمته كمل قوم سفراتهم إلى رأس مفازة فلم يكن معهم
من الزاد ما يشطعون به المفازة ولا ما يرجعون به فبينما هم كذلك إذ أخرجهم رجل فقال رأيتم أن
وردت بكم رياضاهم شبه وحشاير وأما تتبعوني قالوا نعم فأنطلق بهم فأوردتهم فأكوا وشربوا
وسموا فقال لهم أن بين أيديكم رياضاهي أعشب من هذه رياضائهم من هذه فأتبعوني
فقال طائفة صدقوا فالتفتهم وقالت طائفة قد رضينا بما أتبعهم عليه وهذا أن كان محققا
قوى الجمل على التعدد أما الله نام وأما الثرب للثل ولكن علي بن زيد ضعف من قبل حفظه
قال ابن العريفي في حديث ابن مسعود أن المقصود المادية وهو ما يؤكل ويشرب فثبت رد على
الصوفية الذين يقولون لا مطلوب في الجنة إلا الوصال والحق أن لا وصال لنا إلا بالقضاء التهموات
الجفائية والنفسانية والحسوسة والمعقولة وجاء ذلك كله في الجنة انتهى وليس ما دعاه من الرد
بواضح قال وفيه أن من أجاب الدعوة أكرم ومن لم يجيبها أهين وهو خلاف قولهم من دعوا فلم

حينئذ انما عطاها مع المولفة وما اياه عن العباس بن مرداس السلمي بقوله

أجعل نهي ونهي العبيد دين عينة والافرع

ولهذا كرم الافرع بن حابس سدا في ريفي باب ما بكره من التعمق وله قصة مع أبي بكر وعمر بن
سأل أبي بكر ان يعطيه أرضا يقطعها اناها فنفسه عمر وقد ذكر البخاري في التاريخ الصغير وسماه
الذي صلى الله عليه وسلم الا في المطاع وكان عينة عن وافي طلحة الاسدي لما ادعى التوفيلما
غلبهم المسلمون في قتال أهل الردة فطالعه وأسرع عينة فأتى أبو بكر فاستأبته فتاب وكان قدومه
الى المدينة على عمر بعد ان استقام أمره وشهد الفتوح وفيه من جفاء الاعراب شي (قوله على
ابن أخيه الحر) يلتقط ضد المبدوقس والذال حرل أرله ذكر في الصحابة وكأنه مات في الحاشية
والمراد ذكره في الصحابة أبو علي بن السكن وابن شاهين وفي التسمية عن مالك قدم عينة بن حصن
المدينة فنزل على ابن أخ له أي فأت بصلي فلما أصبح غدا الى المسجد فقال عينة فسكن ابن
أخي عندي أريد من سينة لا يطعني فأسرع نأطاع قد رفسا وفي هذا اشعار بان أبا مام في
المجاهدية (قوله وكان من الثفر الذين يذنبهم عمر) بين بعد ذلك السب بقوله (وكان القراء أي
العلماء المباد) أصحاب مجلس عمر) فدل على ان الحر كان متصفا بذلك وتقدم في آخر سورة
الاعراف قوله أوشبانا وأنه بالوجهين وقوله ومشاورة الشين المحمودة بشع الراو ويجوز
كسر هذا (قوله هل لك وجه عند هذا الأمير) هذا من جملة خفاء عينة إذ كان من حق ان يغتم
بأمر المؤمنين ولكنه لا يعرف منازل الأكار (قوله فتأذن لي عليه) أي في خلوة والافرع
كان لا يحب الا وقت خلوة وراحتة ومن ثم قال له سأؤذن لك عليه أي حتى يجتمع به وحده
(قوله قال ابن عباس فاستأذن لعينة) أي الحر وهو موصول بالاستناد المذكور (قوله فلما
دخل قال ابن الخطاب) في رواية شعيب عن الزهري الماضية في آخر تفسير الاعراف
فقال أي بكسر ثم سكون وفي بعضها هبة بكسر الهاء من بينهما تحتية ساكنة قال النووي
بعد ان ضبطها هكذا هي كلمة يقال في الاستزادة ويقال بالهمزة قبل الهاء الاولى وسبق الى
ذلك قاسم بن ثابت في الدلائل كانه له صاحب المشرق فقال في قول ابن الزبير ان قوله له هبة
مكسورة مع التسوين كلمة استزادة من حديث لا يعرف وتقول ابن عباس بالنصب أي كف قال وقال
وعقوب يعني ابن السكت تقول ان استزادته من عل وأجدهت ايه فان وصات نوبت فقات ايه
حدثنا وسماه كذا في النهاية وزاد فاذا فأت ابن عباس بالنصب فهو أمر بالسكوت وقال الليث قد
تكون كلمة استزادة وقد تكون كلمة زجر كما يقال ايه عنا أي كف وقال السريانه هبة بكسر
الهاء الاولى وفي بعض النسخ هبة قبلها وهو من اسماء الافعال يقال ان تستزده كذا قال ولم
يضبط الهاء الثانية ثم قال وفي بعض النسخ هي يحذف الهاء الثانية والمعنى واحد وهو ضمير
لخذوف أي هي داهية أو القصة هذا انتهى واقتصر شيخنا ابن الملقن في شرحه على قوله هي ابان
الخطاب بمعنى التهديد له ووقع في تنقيح الركني فقال هي ما بان الخطاب بكسر الهاء وآخره حمزة
مقترحة تقول للرجل اذا استزادته هبة واياه انتهى وقوله وآخره حمزة مقترحة لا روجه له وله
من الناسخ أو سقط من كلامه شيء الذي يقضه الساق اياه أراد بمهذ الكهالة الجرح وطلب
الكف لا لزيادة وقد تقدم شيء من الكلام على هذه الكلمة في مناقب عمر وقوله ابن الخطاب

على ابن أخيه الحر بن قيس
ابن حصن وكان من الثفر
الذين يذنبهم عمر وكان القراء
أصحاب مجلس عمر ومشاورة
كهولا كانوا أوشبانا فقال
عينة لابن أخيه ابان أي
هل لك وجه عند هذا
الأمير فتأذن لي عليه قال
سأؤذن لك عليه قال ابن
عباس فاستأذن لعينة فلما
دخل قال ابن الخطاب
والله ما تعطينا الحر

ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم بأن يسبع به فقال الخزياء ميراث المؤمنين (٢١٩) ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه

وسلم خذ السيف وامن
بالسيف واعرض عن
الجاهلين وان هذا من

الجاهلين فوالله ما جاورها
عمر بن لاها عليه وكان

وقا عند كتاب الله حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك

عن هشام بن عروة عن
قائمة بنت المنذر عن أمه

انها قالت انكيت عائشة
حين خسفت الشمس

والسلس قيام وهي قائمة
تدلى ثقلها فان شارت

يدها نحو السماء ثقلت
سحان الله فقلت اي قالت

برأسها ان تم فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه

وسلم حدثه فرائى عليه ثم
قال ما من شئ لم اراه الا وقد

رايته من قبلي هذا حتى
الحنة والتاروا حتى الى

أنكم قمتون في القبور
قربان قنة الدجال فاما

المؤمن والمسلم لأدري أي
ذلك قالت أسماء فقول

مجدي نبالين فاجبتنا
وأتنا فقال نعم صلأ علينا

أنتك موقن وأما المنفق
والمرتاب لأدري أي ذلك

قالت أسماء فيقول لأدري
سمعت النلس يقولون شيا

قلته * حدثنا اسمعيل
حديث مالك عن أبي الزناد

عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

هذا أيضا من إجماعهم حيث خاطبهم بهذه المخاطبة وقوله والله ما تعطسنا الجزل فيقع الجليم وسكون
الزاي بعدها لا مأي الكثير وأصل الجزل ما عظم من الخطب (قوله ولا تحكم) في رواية غير
الكتيبين وما بالمسلم بدل الادم (قوله حتى هم بان يسبع به) أي يضربه وفي رواية شعيب عن الزهري
في التفسير حتى هم به وفي رواية فيه حتى هم ان وقع به (قوله فقال الخزياء ميراث المؤمنين) في رواية
شعيب المذكورة فقال له الحر وفي رواية الاسماعيلي من طريق بشر بن شعيب عن أبيه عن
الزهري فقال الحر بن قيس قلت يا أمير المؤمنين وهذا يقتضي أن يكون من رواية ابن عباس
عن الحر والله ما حضر القصص بل جالها عن صاحبها وهو الحر وعلى هذا فنحن ان يترجم الحر في
رجال البخاري ولم يرد من قوله (قوله ان الله قال لنبيه) فذكر الالبته ثم قال وان هذا من الجاهلين
أي ما عرض عنه (قوله فوالله ما جاورها) هو كلام ابن عباس فيما أظن وبزمن شيخنا ابن الملقن
بأنه كلام الحر وهو محتمل ويؤيد رواية الاسماعيلي لما نالها الرواية عن جوارها ما عمل بغير ما دلت
عليه بل على تقديرها اولئك قال وكان وقا عند كتاب الله أي به لم يمانه ولا يتجاوز وفي
هذا تنويع لمذهب الاله الاكثر ان هذه الآية محكمة قال الطبري بعد ان ورد أقوال
الصف في ذلك واب منهم من ذهب الى أنها منسوخة بآية القتال والاولى باله جواب انها غير
منسوخة لان الله أسبع ذلك تعليمه فيه بحاجة المشركون ولادلالة على النسخ فكانت نزلت
لتعريف النبي صلى الله عليه وسلم عشرة من يومئذ يقتله من المشركون أو أورد به
تعليم الجليلين وأمرهم بما خذ العفو من اخلاقهم فيكون تعليمهم ان الله خلقه مصفة عشرة
بعضهم ببعض فبالسبب واجب فاما الواجب فلا بد من عمله فعلا أو تركا انتهى ملخصا وقال
الراغب خذ العفو معناه خذ ما سهل تناوله وقيل تعاط العفو مع الناس والمعنى خذ ما عاينك
من أفعال الناس وأخلاقهم وسهل من غير كلفة ولا تطالب منهم بالجهد وما يتفق عليهم حتى
يقروا وهو كحديث يسر واولا تعدد روايته قول الشاعر

خذى العفو متى تستدعي مودى • ولا تنطق في سوا في حين اغضب

وأخرج ابن مردويه عن حديث جابر وأحمد من حديث عقبة ابن عامر لما نزلت هذه الآية سأل
النبي صلى الله عليه وسلم جابر بن جابر فقال يا محمد ان بك بأمرك ان تسفل من قطعك وتقطع من
حرمك وتقطع عن ظلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا لأدلك على أشرف أخلاق الدنيا
والآخرة قالوا وماذا لك فذكره قال الطبري ما ملخصه أمر الله نبيه في هذه الآية بتكلم الاخلاق
فأمر أمته بخير ما أمر الله به ومحصلاها الاخر بحسن المعاشرة مع الناس وبذل الجهد في
الاحسان اليهم والمداواة معهم والاضاعة عنهم وبالله التوفيق وقد تقدم الكلام على معنى
العفو المأثور في الآية مستوفى في التفسير * الحديث الثاني عشر (قوله حتى هم بان يسبع به) فاجبتنا وأما أي فاجبتنا
محمد وأما ما جاء به وقد تقدم شرح حديث أسماء بنت أبي بكر هذاه في صلاة الكسوف
* الحديث الثالث عشر (قوله حدثنا اسمعيل) جواب أي أوبس بك من هذا الحديث أو اسمعيل
الهروري وذكر في كتابه من الكلام انه قد روي عن مالك وتابعه علي وراثة عن مالك عبد الله بن
وهب كذا قال وقد ذكر الدارقطني في معجمه الحق بن محمد القروي وعبد العزيز الاويسي وهما من

تحفة

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

شيوخ البخاري وأخرجه في غير ما لا اله الا الله في طريقه من طرق هؤلاء الاربعة ومن طريق أبي قريظة موسى بن طارق ومن طريق الوليد بن مسلم ومن طريق محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ثلاثتهم عن مالك أيضا فكم لو اسعوا لم يخرج البخاري هذا الحديث الا في هذا الموضوع من رواية مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة وأخرجه مسلم من رواية المغيرة بن عبد الرحمن وسفيان وأبو عوانة من رواية ورقاء ثلاثتهم عن أبي الزناد ومسلم من رواية الزهري عن سعد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومن رواية همام بن منبه ومن رواية أبي صالح ومن رواية محمد بن زياد وأخرجه الترمذي من رواية أبي صالح كله عن أبي هريرة وسأذكر ما في روايتهم من فائدة زائدة (قوله دعوني) في رواية مسلم فدروني وهي بمعنى دعوني وذكر مسلم سبب هذا الحديث من رواية محمد بن زياد فقال عن أبي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله لوقلت ثم لو جئت وبما استعظمت ثم قال فدروني ما تركتكم الحديث وأخرجوه الدارقطني محتصرا وزاد في فقرات ما يأم بالذين آمنوا لا تنكحوا من أشياء من تدلكم نسوكم وله شاهد عن ابن عباس عند الطبري في التفسير وقوله لوقلت ثم لو جئت ولو جئت ما استطعت فأتوني ما تركتكم الحديث وفيه نازل الله ما يأم بالذين آمنوا لا تنكحوا من أشياء من تدلكم الآية وسأفي بطلان القول فيما يتعلق بالسؤال في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى (قوله ما تركتكم) أي مدة تركيهاكم بغير أمر بشي ولا نهى عن شي وانما غاير بين القلتين لانهم ما أوالوا الفعل الماضي واسم الفاعل منه ما واصل منه ما واصلوا الله في المضارع وهو يذر وفعل الامر وهو يذر ومثله دع ويدع ولكن مع ودع كما قرئ به في الشاذ في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى قرأ بذلك ابراهيم بن أبي عبلة وطائفة وقال الشاعر

ونحن ودعنا آل عمرو بن عامر * فرأى اطراف النفقة السمر

ويحتمل ان يكون ذلك على سبيل التنبيه في العبارة والاقبال اتركوني والمراد به هذا الامر ترك السؤال عن شيء لم يقع خشية أن ينزل بوجوبه أو يقر بعبوديته وكثرة السؤال لما فيه من غلبان التعت وتخشية ان تقع الاجابة بأمر يستقبل وقد يؤدي ترك الامتنال لقطع مخالفة قال ابن فرج بمعنى قوله دروني ما تركتكم لا تنكحوا من الاستفصال عن المواضيع التي تكون مقدسة لوجهها ظاهر ولو كانت سالحة لغيره كان قوله حجوا وان كان سالحا لالتكبر اذ ينبغي ان يكتفى عما يصدق عليه التألف وهو المنة فان الاصل عدم الزيادة ولا التكثر والتعقب عن ذلك لانه قد يفضي الى مثل ما وقع لبني اسرائيل اذ أمروا ان يذبحوا البقرة فلو ذبحوا أي بقرة كانت لا تمتثلوا ولكنهم شددوا فشدوا عليهم وهذا يظهر مناسبه قوله فاعلموا ان من كان قسلكم الى آخره بقوله دروني ما تركتكم وقد أخرج البزار وابن أبي حاتم في تفسيره من طريق أبي رافع عن أبي هريرة من فوعا لواعترض بنو اسرائيل أدنى بقرة فذبحوها لكفهم ولكن شددوا فشد الله عليهم وفي السند صابدين منصور وروجه من قبيل الحسن وأورد الطبري عن ابن عباس موقفا عن أبي العالمة قاطوعا واستدل به على أن لا حكم قبل ورود الشرع وان الاصل في الاشياء عدم الوجوب (قوله فاعلموا هاتك) يقتضاه وقال بعد ذلك السؤال بهم بالرفع على انه فاعل

دعوني ما تركتكم فاعلموا هاتك
من كان قسلكم سؤالا هاتك
واختلافهم على أنيباتهم

أهالك وفي رواية غير الكشميني اهلك بعضهم أوله وكسر اللام وقال بعد ذلك بسؤالهم أي سبب
سؤالهم وقوله واختلفوا فيهم بالرفع وبالجر على الوجهين ووقع في رواية هامة عندنا جدي بلفظ فأما
هلك وفيه بسؤالهم ويتعين الجري واختلافهم (١) وفي رواية الزهري فأما هلك وفيه سؤالهم
ويتعين الرفع في واختلافهم وأما قول النووي في رأييه واختلافهم برفع القاء لا يكسرهما
فأله باعتبار الرواية التي ذكرها وهي التي من طريق الزهري (قوله فإذا أنهيتم عن شيء
فاجتنبوه) في رواية محمد بن زياد فأنتم وانه هكذا رأيت هذا الأمر على تلك المقدمة والمناسبة
فيه ظاهرة ووقع في أول رواية الزهري المشار إليها ما نهى عنكم عنه فاجتنبوه فاقصر عليها
النووي في الأربعين وعز الحديث البخاري ومسلم فتشغل بعض شراح الاربعين بتسمية
تقديم انتهى على ما عدهم ولم يعلم ان ذلك من تصرف الرواية وان اللفظ الذي اورد البخاري هنا
أخرج من حيث الصناعة للحدوث لأنهم اختلفوا على اخراج طريق أي الزناد دون طريق الزهري
وان كان سند الزهري مما عدي في أصح الاسانيد فان سند أي الزناد بضامه عنها فاستوى باوراد
رواية أي الزناد اتفاق الشيخين وطن القاضي تاج الدين في شرح المختصر ان الشيخين اتفقا
على هذا اللفظ فقال بعد قول ابن الحاجب التذنب أي احتج من قال ان الأمر للتذنب بقوله اذا
أمرتكم بأمر فأولوا منه ما استطعتم فقال الشارح رواه البخاري ومسلم ولقنهم ما رواه
أمرتكم به كافة فاولوا منه ما استطعتم وهذا المعنى واللفظ مسلم وحده ولكنه اغتر بتسمية النووي
في الأربعين ثم ان هذا كله وعام في جميع المناهي وبسنتي من ذلك ما يكره المكلف على فعله
كزهر الخمر وهذا على رأي الجمهور وتختلف قومه فتكروا بالعموم فقالوا الاكرام على ارتكاب
المعصية لا يجيها والصحيح عدم المؤاخذه اذا وجدت صورة الاكرام العسيرة واستثنى بعض
الشافعية من ذلك الزنا قال لا يتصور الاكرام عليه وكأله أراد التماهي فيه والافلامانع ان تعظم
الرجل فيرسيب فكره على الابلاخ حيث قد يميل في الاجنبية فان شئ ذلك ليس بحال ولو فله
مختار الزنا لا يتصور الاكرام على الزنا واستدل به من قال لا يجزى الزنا ويبنى بحرم كل خير
ولا دفع العطش به ولا اساعة نفمة من غص به والصحيح عند الشافعية جواز الثالث حفظ النفس
فصار كل المستعان اضطر بخلاف التدوى فانه ثبت النهي عنه فصار في مسلم عن وائل رفعه
انه ليس بدوء ولكنه داء ولا يدور عن أي الدرد امر فله ولا تداءوا وبجره له عن أم سلمة فروعا
ان الله لم يجعل شفاء أمي في حرم عليها وأما العطش فانه لا يقطع بشره بها ولانه في معنى
التدوى والله أعلم والتحقيق ان الأمر بإجتناب المنهي على عومها لم يعارضه ابن في ارتكاب
منهي كإكل الميتة للمضطر وقال التارك أي لا يتصور امتثال اجتناب المنهي حتى يتربك جمعه
فلواجتناب بعضه لم يهتد بخلاف الأمر يعني المطلق فان من أن يأكل ما يصدق عليه
الاسم كان مجتنباً للنهي ملصقا وقد أباب هنا ابن فرج بان النهي يقتضي الأمر فلا يكون مجتنباً
أقتضى النهي حتى لا يهمل واحدا من أحادها يتناول النهي بخلاف الأمر فانه على عكسه ومن
ثم ان الخلاف هل الأمر بالنهي عن ضده وبان النهي عن الشيء أمر بوضده (قوله وإذا
أمرتكم بشيء) في رواية مسلم بأمر (فأولوا منه ما استطعتم) أي افعلوا قدر استطاعتكم ووقع
في رواية الزهري وما أمرتكم به وفي رواية همام المشار إليها وإذا أمرتكم بالأمر فاتمروا

(١) قوله وفي رواية الزهري
الخ كذا في النسخ التي
بإدريالوقد رواية الزهري
من صحيح مسلم فأما هلك
الذين من قبلكم كمنه
مسائلهم واختلفوا فيهم على
أنبيائهم فتأمل ما هنا وسر
اه مصححه

فإذا أنهيتم عن شيء
فاجتنبوه وإذا أمرتكم
بشيء فأولوا منه ما استطعتم

ما استطعتم وفي رواية محمد بن زياد فافعلوا قال النوى هذا من جوامع الكلم وقواعد الاسلام
 ويدخل فيه كثير من الاحكام كاصلاح اثنان مجزعين ركن منها أو شرط فبأنى بالمقدور وكذا الوضوء
 وسائر العروق وحفظ بعض الفاتحة واخراج بعض ركعة التطهر ان لم يقدّر على الكل والامساك في
 رمضان لمن افطر بالهذم ثم قدر في اثنائه التماس الى غير ذلك من المسائل التي بطول شرحها وقال
 غيره فيه ان من تجزئ بعض الامور لا يسهل عنه المقدور وغيره بعض الفقه ايمان بالمسور
 لا يسهل عنه بالمسور كالا يسهل ما قدر عليه من اركان الصلاة بالمجزئ عنه وغيره ونصه قوله
 الاعي عن النظر المحرم والمجرب عن الزنا لان الاعي والمجرب قادران على التمسك فلا يسهل
 عنهم ما يجزئهما عن العزم على عدم العودة الى ما فيه ومنهما العود عادة فلا معنى للعزم على
 عدمه واستدل به على ان من امر بشئ فيجزئ بعضه ففعل المقدور انه يسهل عنه ما يجزئ عنه
 وبذلك استدلل الزئي على أن ما وجب أدائه لا يجب قضاءه ومن ثم كان الصحيح ان الفضا
 بامر جديد واستدل بهذا الحديث على ان اعتناء الشرع بالمنهيات فوق اعتنايه بالامورات
 لانه أطلق الاجتناب في المنهيات لوضع المشقة في الترك وفي قديم الماء ورات بقدر الطاقة وهذا
 منقول عن الامام احمد فان قيل ان الاستطاعة معتبرة في النبي أيضا اذ لا خلاف ان الله تعالى
 الاوجه الخوا به ان الاستطاعة تطلق باعتبارين كذا قبل والذي يظهر ان التقيد في الامر
 بالاستطاعة لا يدل على المدي من الاعتناء به بل هو من جهة الكف اذ كل أحد قادر على الكف
 ولاداعة الثموة مثلا فلا يسهل وعدم الاستطاعة عن الكف بل كل مكلف قادر على الترك
 بخلاف الفعل فان المجزئ عن تعاطيه محسوس فمن قديم في الامر بحسب الاستطاعة دون النبي
 وعبر الطوفى في هذا الموضع بان ترك النبي عنه عبارة عن استحباب حال عدمه أو الاستمرار على
 عدمه وفعل المأمورية عبارة عن ارجائه من العدم الى الوجود وقد توزع بان القدرة على
 استحباب عدم النبي عنه قد تنحرف واستدل به بجواز كل المنظر المنة وأجيب بان النبي في
 هذا امره الاذن بالتناول في تلك الحالة وقال ابن قريش في شرح الاربعين قوله فاجتنبوه وعلى
 اطلاقه حتى يوجد ما يسهل به كل المنة عند الضرورة وشرب الخمر عند الكراهة والاصل في ذلك
 جواز التناظر بكلمة الكفر اذا كانت انقلب مطمئنا لاجبان كان في انقراض النبي والتحقق
 ان المكلف في ذلك كله ليس منتهيا في تلك الحال وأجيب بالماوردي بان الكف عن المعاصي ترك
 وهو سهل وعمل الطاعة فعل وهو يشق فلذلك لم يبع ارتكاب المعصية ولو مع العذر لانه ترك والتك
 لا يجزئ للمدور عنه وأما ترك العمل بالمعذرة لان الله لم يقدح في المنة بغيره وادعى بعضهم
 ان قوله تعالى فاقفوا ما استطعتم يتناول امثال المأمور واجتناب النبي وقد قيد بالاستطاعة
 واستدلوا بان اجتناب يكون الحكمة في تقيد الحديث بالاستطاعة في جانب الامر دون النبي ان
 المجزئ بكثرته في الامر بخلاف النبي فان تصور الجزئ منه محصور في الاضطرار وزعم بعضهم
 ان قوله تعالى فاقفوا ما استطعتم نسخ قوله تعالى فاقفوا والله حق تقاهه والصحيح ان لا نسخ بل
 المراد بحق تقاهه امثال امره واجتناب غيره مع القدرة لامع الجزئ واستدل به على أن المكروه
 يجب اجتنابه لعدم الامر باجتناب النبي عنه فسهل الواجب والمنسحب وأجيب بان قوله
 فاجتنبوه يدل به في الايجاب والتدب بالاعتبار بين وجبي مثل هذا النبوة والوجوه في الجانب

[illegible]

سَلَامٌ
لِّفِيْهِ
وَقَالَ
سُورَةُ
يُقَاطُ
اَعْلَى
رَغْنَهُ
أَضَاهُ
بَاتِ
ذَا
بَا
مَرَّ
قَبْلَ
تَرَكَ
حَى
عَلَى
عَلَى
بِفِي
بِلَى
نَشَأَ
وَالْمَدِينَةِ
وَالْمَدِينَةِ
نَحْنُ
مَعَ
مَعَ

• (باب ما يكره من
كثرة السؤال ومن تكلف
مالا بعينه وقوله تعالى
لاتسألوا عن أشياء ان
تبدلكم تسؤلكم) •

مع الاعراض عن القيام بمقتضى ما سمع فان هذا مما يدخل في النهي فالتسعة في الله من انما يصح
اذا كان العمل لا للمرامو والحدال وسألي بسطة ذلك قرآن شاء الله تعالى (قوله يا
ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ماله بعينه وقوله تعالى لاتسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم)
كأنه يريد أن يستدل بالآية على المدعى من الكراهة وهو مصير منه الى ترجيح بعض ما جاء في
تفسيرها وقد ذكرت الاختلاف في سبب نزولها في تفسير سورة المائدة ورجيح ابن المنير أنه في
كثرة المسائل عما كان وعالم يكن وصنيع البخاري يقتضيه والاحاديث التي ساقها في الباب
فؤيده وقد اشددت كراهة من الله بها ذلك منهم القاضي أبو بكر بن العربي فقال اعتد قدوم
ابن الغنائم منع السؤال عن النوازل الى أن تقع فعلا هذه الآية وليس كذلك لانهم مصرحة
بان المسمى عنه ما تقع للسئلة في جوابه وسائل النوازل ليست كذلك انتهى وهو كما قال لان
ظاهرها اختصاص ذلك بزمان نزول الوحي ويؤيده حديث سفيان الذي صدر به المصنف في الباب
من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسئلة فان مسئلة ذلك قد أن وقوعه ويدخل في معنى
حديث سفيان هذا ما أخرجه الزوار وقال سفيان صالح وصححه الجاكن من حديث أبي الدرداء رفعه
ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عاقبة
فان الله لم يكن بنسي شيء ثم تلا هذه الآية وما كان بك نسيما وأخرج الدارقطني من حديث
أبي غنيم رفعه ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وسكت عن أشياء
رجع لكم عبرت من فلان تحثوا عنها وله شاهد من حديث سلمان أخرجه الترمذي وآخر من
حديث ابن عباس أخرجه أبو داود وقد أخرج مسلم وأبو له في البخاري كما تقدم في كتاب العلم من
طريق ثابت عن أنس قال كان نبي أن نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وكان يجيبنا
أن يجي الرجل الغافل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع فذكر الحديث ومعنى في قصة الغلمان
من حديث ابن عمر فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ولمسلم عن التماسين
سهمان قال أتت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بالدية ما نفعني من الهجرة الا المسئلة
كان أحدنا اذا هاجر لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ومراة أنه قد مر وافدا فسفر تلك الصورة
ليحصل المسائل خشية ان يخرج من سنة الوفاء الى استعرازا لافادة فيصير مهاجرا فينتفع عليه
السؤال وفيه إشارة الى أن المخاطب بالنهي عن السؤال غير الاعراب وقودا كانوا أو غيرهم
وأخرج أحمد عن أبي امامة قال لما نزلت آياتهم الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء الآية كما قد اتفقت
ان نسأله صلى الله عليه وسلم فأنما أعراسا فرشوا به بردا ونسأل النبي صلى الله عليه وسلم ولاي
يدلي عن البراء ان كان ليأني على السنة أريد ان أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشيء
فأتهيب وان كنتا لتني الاعراب أي قدرهم لم يسألوا فيه هم وعهم أجوبة مسؤالات الاعراب
فيستفدوها وأما ما ثبت في الاحاديث من أسئلة الصحابة فيجوز أن يكون قبل نزول الآية
ويحتمل أن النبي في الآية لا يتناول ما يحتاج اليه مما تقرر رجحه أو ما لهم به فنه حاضرة راحة
كالسؤال عن الذبيح بالصب والسؤال عن وجوب طاعة الامراء اذا أمروا بغلبة الطاعة
والسؤال عن أحوال يوم القيامة وما قبله من الملاحم والفتن والاسئلة التي في القرآن كسؤالهم
عن الكلاله والجر والميسر والقتال في شهر الحرام واليتامى والمحيض والنساء والصيد وغير ذلك

لكن الذين تعلقوا بالآفة في كراهية كثرة المسائل عما يقع أخذه بطريق الخلق من جهة
 ان كثرة السؤال لما كانت مسائل الكشوف عايشة فحقها ان تجتنب وقد عقد الامام الدارمي في
 أوائل مسنده ذلك لما وورد فيه عن جماعة من الصبية والتابعين أنما كانت كثيرة في ذلك منها عن
 ابن عمر لا تسألوا عما لم يكن فانه يمتع عمر بل عن المسائل عما لم يكن وعن عمر أخرج عليكم أن
 تسألوا عما لم يكن فان لنا فيما كان مشغلا وعن زيد بن ثابت انه كان اذا سئل عن الشيء يقول
 كان هذا فان قيل لا حال يدعو حتى يكون وعن أبي بن كعب وعن عمار بن ذلك وأخرج ابو
 داود في المراسيل من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن فروعا عن طريق طاوس عن معاذ
 رفة لا تهابوا بالبلية قبل نزولها فانكم ان تفعلوا لم يزل في المسلمين من اذا قال سدا أو فوقي وان
 علمت فشتت بكم السبل وعما مرسلان يقوى بعض بعضا ومن وجه ثالث عن أشياخ الزبير بن
 سعد عن فروعا لا يزال في أمي من اذا سئل سدا أو أرشدني يسألوا عما لم يزل الحديث نحوه قال
 بعض الأئمة والتحقق في ذلك ان البحث عما لا يوجد فيه نص على قسمين أحدهما ان يبحث عن
 دخوله في دلالة النص على اختلاف وجوهها فهذا مطلوب لا مكره بل ربما كان فرضا على من
 تعين عليه من المجتهدين ثانيهما ان يدقق النظر في وجوه الفروق ففقر بين مسائل بشرق ليس
 له أثر في الشرع مع وجود وصف الجمع أو بالعكس بان يجمع بين متفرقين بوصف طردى مثلا فهذا
 الذي ذمه السلف عليه ينطبق حديث ابن مسعود رفة هذه المسئلة تعطلون أخرجه مسلم فقرأ أن
 فيه تضييع الزمان عمالات تحت وبه لا كنار من التفرع على مسئلة لأصل لها في الكتاب
 ولا السنة ولا الاجماع وهي نادرة الوقوع جدا فصرف فيها زما كان صرفه في غيرها أولى ولا سيما
 ان لزوم من تلك اغفال التوسع في بيان ما يكثر وقوعه وأشد من ذلك في كثرة السؤال والبحث عن
 أمور مغسية ورد الشرع الايمان به امر ترك كفيتم ومنها ما لا يكره له شاهد في عالم الحس
 كالسؤال عن وقت الساعة وعن الروح وعن مدة هذه الامة الى أمثال ذلك مما لا يعرف الا
 بالنقل الصرف والكثير منه لم يثبت فيه شيء فيجب الايمان به من غير بحث وأشد من ذلك ما يوقع
 كثرة البحث عنه في الشك والحيرة وسألت في حديث أبي هريرة رفة لا يزال الناس
 يسألون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله وهو ثامن آحاديت هذا السلب وقال بعض
 الشراح مسائل الشطرنج في السؤال حتى يرضى بالسؤال الى الجواب بالمتبع بعد ان يفتي بالاذن ان
 يسأل عن السلب التي توجد في الاسواق هل يكره شرأوا عن في يدين من قبل البحث عن مصرها
 السألا ولا فيصعب الجواب ان كان فقال أخشى ان يكون من ثواب أو غصب ويكون ذلك الوقت قد
 وقع في من ذلك في الجملة فيحتاج ان يجيبه بالمتبع ويقيد ذلك ان ثبت شيء من ذلك حرم وان تردد
 كره أو كان خلاف الأولى ولو سكت السائل عن هذا الشطرنج لم يرد المقتضى على جوابه بالجواب وإذا
 تقرر ذلك في بسباب المسائل حتى فانه معرفة كثير من الأحكام التي يكثر وقوعها فانه يقل
 فهمه وعلمه ومن توسع في تشرع المسائل وتوليد هالاسيا فيما يقل وقوعه وتدر ولا سيما ان
 كان الحامل على ذلك المباحات والمغالبة فانه يذم فعله وهو عن الذي كرهه السلف ومن أتمن في
 البحث عن معاني كتاب الله بما انما على ما يأتي في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
 اصحابه الذين شاهدوا التزليل وحصل من الأحكام ما يستفاد من منطوقه ومفهومه وعن معاني

٧٢٨٩

م د

تحفة

٧٨٩٢

السنة وما دلت عليه كذلك مقتصر على ما يصلح للجمعة منها فإنه الذي يحدد وينتفع به وعلى ذلك
يحمل عمل فقهاء الأصاير من التابعين فمن بعدهم حتى حدثت الطائفة الشافعية ما رزقها الطائفة
الأولى فكثير بينهم من المراءاة والجدل وتولدت بغضا وتعدوا خصوصا وحسم من أهل دين واحد
والواسط هو المعتدل من كل شيء وإلى ذلك يشير قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المأثري
فإنما هلك من كل قبلكم بكثرة مسألتهم واختلافهم على أنبيائهم فإن الاختلاف يجرى إلى عدم
الاتفاق وهذا كله من حيث تقسيم المتبعين بالعلم وأما العمل بما ورد في الكتاب والسنة
والتشاغل به فقد وقع الكلام في أيام ما أوى والأنصاف إن يقال كلما زاد على ما هو حتى
المكلف فرض عين فالناس فيه على قسمين من وجد في نفسه قوة على القيام والعمل بقرينة شاعله
بذلك أولى من اعراضه عنه وتشاغله بالعبادة فإنه من النفع المتعدى ومن وجد في نفسه قصورا
فأقبل على العبادة أولى لعسرا جتماع الأمرين فإن الأول وترك العلم لا يشيخ بعض بعض
الاحكام بأعراضه والثاني لو أقبل على العلم وترك العبادة فإنه الأمران لعدم حصول الأول له
واعراضه به عن الثاني والله الموفق ثم المذكور في السبب تسعيا لحادث بعضها يتعلق بكثرة
المسائل وبعضها يتعلق بكثافة ما لا يفي السائل وبعضها بزيادة الأسئلة في الحديث الأول
وهو يتعلق بالقسم الثاني وكذا الحديث الثاني والخامس (قوله) إن أعظم المسلمين جرما أن يظنوا
كذا ويقوم وجهه من آخر بن عند الأصابع على رأي نعيم وهو الخواص المصري يكنى أبا يحيى وأسم
أبي أيوب مقلدا لص بكسر الميم وسكون القاف وآخر مهمله كان سعد ثقة شتا وقال ابن يونس
كان فقها وتقل عن ابن وهب أنه قال فيه كان فقها (قلت) وروايته عن عقيل وهو ابن خالد
تدخل في رواية الأقران فإنه من طائفته وقد أخرج مسلم هذا الحديث من رواية معمر بن يونس
وابن عبيدة وأبراهيم بن سعد كلهم عن ابن شهاب وسأله عن أنظ إبراهيم بن سعد ثم ابن عبيدة
(قوله عن أبيه) في رواية يونس أنه سمع سعدا (قوله) إن أعظم المسلمين جرما أن يظنوا
أن أعظم المسلمين في المسلمين جرما قال الطائفة فيه من المبالغة أنه جعله عظيما ثم فسر بقوله جرما
لدخل على أنه نفسه جرم قال وقوله في المسلمين أي في حقهم (قوله عن أبيه) في رواية شمسان أمر
(قوله) لم يحرم زاد مسلم على الناس وله في رواية إبراهيم بن سعد لم يحرم على المسلمين وله في رواية
معمر بن يونس سؤال عن شيء ونفر عنه وهو فتح النون وتشديد القاف بعد حاراه أي بالغ في البحث
عنه والاستقصاء (قوله) فحرم أوفى ونفر عنه وأوله وتشديد المراء زاد مسلم عليهم وله من رواية شمسان على
الناس وأخرج البراء بن مسعود عن أبي قحاص قال كان الناس يتسألون عن الشيء
من الأمر فيأولون النبي صلى الله عليه وسلم ودور حلال فلا يزالون يسألونه عنه حتى يحرم عليهم
قال ابن بطال عن المهذب ظاهر الحديث يتسأل به القدرة في أن الله يفعل شيئا من أجل شيء
وليس كذلك بل هو على كل شيء قدير فهو فاعل السبب والمسبب كل ذلك تقديره ولكن الحديث
يحمل على التحذير عما ذكره فحرم جرم من فعل ذلك لكثرة الكارئين لفته له وقال غيره وأهل السنة
لا يكرهون إمكان التعليل وإنما يكرهون وجوبه فلا ينبغي أن يكون المقدور الذي لا يقلق يتعلق
به الحرمه أن سئل عنه فقد سبق القضاء بذلك لأن السؤال عنه لا للتحريم وقال ابن التين قبل الحرم
اللاحق به الحاق المسلمين المضرة له وأنه وهي منعهم التصرف فيما كان حلالا قبل مسئلة

حدثنا عبد الله بن يزيد
المصري حدثنا عبد الله بن
عقيل عن ابن شهاب عن
عاصم بن سعد بن أبي قحاص
عن أبيه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن أعظم
المسلمين جرما من سأل عن
شيء لم يحرم فحرم من أجل
مسئله

وقال عياض المراد بالحدث هنا الحديث على المسكين لا الذي هو بمعنى الائم العاقب عليه لان السؤال كان مباحا ولهذا قالوا في وثقه التورى فقال هذا الجواب ضعيف بل باطل والصواب الذي قاله الخطابي والتي وغيرهما أن المراد بالعلم الائم والذنب ومعلوم على من سأل تكلفا وتعتنا فيما لا حاجة له به حسب سبب تخصيصه بثبوت الامر بالسؤال عما يحتاج اليه لعله تعالى فاسأله أهله الذكر في سأل عن نازلة وقتله لضرورته اليها فهو معذور فلا اثم عليه ولا عتب فيكل من الامر بالسؤال ولا يزرع عنه مخصوص بجهة غير الاخرى قال ويؤخذ عنه ان من عمل شيئا أضرت به غيره كأنه آثم وسبقت منه الكرماني سؤال الأوجوب ايا فقال السؤال ليس بجرعة وإن كانت فليس بكبيرة وإن كانت فليس باكبيرة الكاظم وجوابه ان السؤال عن الشيء بحيث يصير مباحا لغيره شيء مباح هو أعظم الحرم لانه صار مباحا للتضييق في الأمر على جميع المكلفين فالقتل مثلا كبيرة ولكن مضرت به راجعة الى القول وحده أو الى من هو منه يبدل بخلاف صورة المسئلة فضرر دعاءه للجمع وتوفي هذا الاخر من الطبري استدلالا وتقيلا وينبغي أن يضاف اليه ان السؤال المذكور انما صار كذلك بعد ثبوت النبي عنه فالاقدم عليه حرام فبترتب عليه الائم ويتعدى ضرره بعظم الائم والله أعلم ويؤيد ما ذهب اليه الجماعة من تأويل الحديث المذكور ما أخرجه الطبري من طريق محمد بن يزيد عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لمن سأله عن الحج إلى كل عام قلت نعم لو جئت ولو جئت ثم تركت لاضلّم وله من طريق أبي عياض عن أبي هريرة ولو تركتكم لكتفتم بركبتي يستحسن عن أبي أمامة مثله وأصله في مسلم عن أبي هريرة يدين الزيادة والاطلاق للكثير اما على من يجد الخوف فهو على ظاهره واما على من ترك مع الاقرار فهو على سبيل الجبر والتلفيز ويستفاد منه عظم الذنب بحيث يجوز وصف من كان السبب في وقوعه بأنه وقع في أعظم الخوف كما تقدم تقريره والله أعلم وفي الحديث أن الاصل في الاشياء الاناحة حتى يراد الشرع بخلاف ذلك * الحديث الثاني (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور لقوله حدثنا عثمان واسبغ بن راهبوه بن عاتبة قوله أنا ولان أبياتهم أخرجه من طريق أبي خزيمة عن عثمان ولو كان في مسند اسحق لما عدل عنه (قوله اتخذ حجرة) بالراء لا كثر والمسمى بالراي وخبرنا معنى (قوله من صنعكم) في رواية السرخسي صنعكم بضم أوله وسكون النون وما عني وقد تقدم بعض من شرح هذا الحديث في الباب الذي قبله باب الجباب التكبير يترك أبواب صفة الصلاة وساقه هناك عن عبد الأعلى عن وهب وقد ثبت سائر فوائده في شرح حديث عائشة في مناه في باب ترك قيام الليل من أبواب التهجد ولله الحمد والذي يتعلق بهذه الترجمة من هذا الحديث ما يفهم من انكاره صلى الله عليه وسلم ما صنعوا من تكلف ما لم يأتوا لهم منه من التجميع في المسجد في صلاة الليل * الحديث الثالث وهو يتعلق بالنقص الاول وكذا الرابع والسادس والتاسع حديث أبي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما كثر راعاه المسئلة غضب عرف من هذه الاسئلة ما تقدمت في تفسير المائدة في بيان المسائل المرددة وله تعالى لاسئلة واعن أشياء ومنها سؤال من سأل أن ياتني وسؤال من سأل عن الحبرة والسابعة وسؤال من سأل عن وقت الساعة وسؤال من سأل عن الحج أجب كل عام وسؤال من سأل أن يحول الصفا ذهابا وقد وقع في حديث أنس من رواية هشام

٧٢٩٠
م د ت س
تحفة
٢٦٩٨

* حدثنا اسحق حدثنا عثمان حدثنا وهب حدثنا موسى بن عبيدة سمعت ابا النضر يحدث عن بسر ابن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصره فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اسأل حتى اجتمع اليه الناس ففقدوا صوته ليله فنظروا أنه قد نام فجعل بعضهم يتخف ليخبر اليهم فقال ما زال بك الذي رأيت من صنعكم حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فسالوا أباها الناس في يوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة * حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة عن يزيد ابن أبي رزة عن أبي ردة عن أبي موسى الأشعري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما كثر راعاه المسئلة غضب

٧٢٩١
م
تحفة
٩٠٥٢

وغيره عن قتادة عنه في الدعوات وفي الفتن سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه
بالمسئلة ومعنى أحفوه وهو بالمهمة والقضاء أكثر وأعلم حتى جعلوه كالمسئلة يقال أحفاه في
السؤال إذا ألح عليه **(قوله وقال سألوني)** في حديث أنس المذكور فبعد المنزلة فقال لأنسألوني
عن شيء إلا ينهني لكم وفي رواية سعيد بن بشير عن قتادة عند أبي حاتم فخرج ذات يوم حتى
صعد المنبر وبين في رواية الزهري المذكورة في هذا الباب وقت وقوع ذلك وأنه بعد أن صلى
الظهر ولانتهى خرج حين زافت الشمس فصل الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة ثم قال
من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فذكر نحوه **(قوله فقام رجل فقال يا رسول الله من أبي)**
بين في حديث أنس من رواية الزهري عنه وفي رواية قتادة سب سؤاله قال فقام رجل كان
إذا لحي إلى خاصم دعى إلى غير أبيه وذكرت اسم السائل الثاني وأنه سعد وأبى نقلته من ترجمة
سجل بن أبي صالح من تهميد ابن عبد البر وزاد في رواية الزهري الآية بعد حديثين فقام إليه
رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله قال النار ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق
كلهم أنهم موهوا عمدا للتعلم والطيراني من حديث أبي فراس الأسدي نحوه وزاد سأل رجل
في الجنة أنا قال في الجنة ولم أقف على اسم هذا الآخر ونقل ابن عبد البر عن رواية مسلم أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في خطبته لا يأتني أحد عن شيء إلا أخبرته ولما سألني عن أبيه فقام
عبد الله بن حذافة وذكره عتاب أمه له وجوابه وذكره فقام رجل فقال عن الحج فذكره
وفيه فقام سعد مولى شيبه فقال من أنا يا رسول الله قال أنت سعد بن سالم مولى شيبه فقام
رجل من بني أسد فقال أين أنا قال في النار فذكر قصة عمر قال فنزلت بأبيها الذين آمنوا لئلا تنسوا
عن أشياء الآية فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال وهذه الزيادة ينضج
أن هذه القصة سبب نزول آياتها عن أشياء أن تدلكم تسوءم فكان المسألة في حق هذا جاءت
صريحة لا فيها في حق عبد الله بن حذافة فقام بطريق الجواز أي لو قدر أنه في نفس الأمر لم
يكن لاسمه فيمن أباه الحقيقي لانه خفت أمه كما صرح بذلك أمه حين عاتبته على هذا السؤال
كأنه قد تم في كتاب الفتن **(قوله فلما رأى عمر ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب)**
بين في حديث أنس أن الصحابة كلهم فهموا ذلك ففي رواية هشام فإذا كل رجل لا غاراً في
قوبه يكره وزاد في رواية سعيد بن بشير وظنوا أن ذلك بين يدي أمر قد حضر وفي رواية موسى
ابن أنس عن أنس المصنف في تفسيره المائدة فقطوا رؤسهم لهم حين زاد مسلم من هذا الوجه
ثم أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه **(قوله فقال أناتوب إلى الله)**
عن رجل زاد في رواية الزهري فذكر عمر على ركبته فقال رضي الله عنه وأبى الإسلام فقام محمد
رسولاً وفي رواية قتادة من الزيادة فعوذ بالله من شر الفتن وفي مرسل السدي عند الطبري في نحو
هذه القصة فقام إليه عرفقيل رجله وقال رضي الله عنه ركبته وزاد القرآن إماماً فاعت
عفا الله عنك فلم يزل حتى رضى وفي هذا الحديث غير ما يتعلق بالترجمة من أقبية الصحابة أحوال
النبي صلى الله عليه وسلم وشدة شغفهم إذا غضب خشية أن يكون لا مريم فيهمهم وأدلال على
عليه وجواز تقبل رجل الرجل وجواز الغضب في الموعظة وبرك الطالب بين يدي من
يستفيد منه وكذا التابع بين يدي المتبوع إذا مال في حاجة ومشروعية التعوذ من الفتن عند

وقال سألوني فقام رجل
فقال يا رسول الله من أبي
قال أنوك حذافة ثم قام آخر
فقال يا رسول الله من أبي
فقال أنوك سالم مولى شيبه
فلما رأى عمر ما بوجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
الغضب قال أناتوب إلى الله
عز وجل

المسئلة يسألون وعند مسلم في رواية عروة عن أبي هريرة لا يزال الناس يتساءلون **(قوله هذا)**
 الله خالق كل شيء في رواية عروة هذا خلق الله الخلق ومسلم أيضا وفي رواية البخاري في بدء
 الخلق من رواية عروة أيضا يأتي الشيطان العبد أو أحدكم فيقول من خالق كذا وكذا حتى
 يقول من خلق ربك وفي انقطاع مسلم من خلق السماء من خالق الأرض فيقول الله ولا جد والطيراني
 من حديث سفيان بن عيينة ثابت مثله ومسلم من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة حتى يقولوا هذا
 الله خالقنا وفي رواية يزيد بن الأصم عنه حتى يقولوا الله خلق كل شيء وفي رواية المختار بن المنفل
 عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إن أمثل لا تزال تقول ما كذا
 وكذا حتى يقولوا هذا الله خالق الخلق وللبار من وجه آخر عن أبي هريرة لا يزال الناس يقولون
 كان الله قبل كل شيء فن كان قبله قال التور يثبت قوله هذا خلق الله الخلق يحتفل أن يكون
 هذا مفعولا والمعنى حتى يقال هذا القول لو ان يكون مبتدأ حذف خبره أي هذا الامر قد علم
 وعلى التقط الاول يعني رواية أنس عند مسلم هذا الله مبتدأ وخبره ما بعده مبتدأ والله عطف
 بيان وخلق الخلق خبره قال الطبري والاول أولى ولكن تقدیره هذا مقرر له ولم يهو الله
 خلق الخلق وهو شيء وكل شيء مخلوق فن خلقه فيظهر ترتيب ما بعده الله على ما قبلها **(قوله)**
 فن خلق الله في رواية بنده الخلق من خلق ربك زاد فاذا بلغه فليستعذ بالله وليستعذوا بقا
 لمسلم فن وجد من ذلك شيئا فليقل استعذ بالله وزاد في أخرى ورسله ولا يداود والناس في من
 الزيادة يقولوا الله أحد الله العبد السورة ثم ليتدل عن يساره ثم استعذ ولا جند من حديث
 عائشة فاذا وجد أحدكم ذلك فليقل أنت الله ورسله فان ذلك يذهب عنه ويسأل في رواية
 أي سلة عن أبي هريرة نحو الاول وزاد في ثانيا في المسجد اذ جاء في ناس من الاعراب نذكركم
 سؤالهم عن ذلك والله ما هم بالحصاص قال صدق خالي وله في رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة
 صدق الله ورسله قال ابن بطال في حديث أنس الإشارة الى ذم كثرة السؤال لانها تنقض الى
 المحذور كالسؤال المذكور فانه لا ينشأ الا عن جهل مفرط وقد ورد في حديث أبي هريرة
 بلفظ لا يزال الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خالق كذا من خالق كذا حتى يقول من خالق الله
 فاذا وجد ذلك أحدكم فليقل أنت الله وفي رواية ذلك صريح الايمان واول هذا هو الذي أراد
 الصحابي فيما أخرجه أبو داود ومن رواه سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال جاءه ناس
 الى النبي صلى الله عليه وسلم من أصحابه فقالوا يا رسول الله انما نجد في أنفسنا الشيء يعظم أن نتكلم
 به ما نحب اننا لنأكله ونأكله ما نحب فقالوا وقد وجدتموه ذلك صريح الايمان ولا ينبغي شيئا
 من حديث ابن عباس جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قال اني احدث نفسي بالامر لان
 اكون حمة أحب الي من أن أكلم به قال الجدي الذي رآه في الوسوسة ثم نقل الخلق
 المراد بصريح الايمان هو الذي يعظم في نفوسهم ان تكلموا به ويعظمهم من قبول ما ياتي
 الشيطان فلو لا ذلك لم يعظم في أنفسهم حتى أنكره وليس المراد أن الوسوسة نفسها صريح
 الايمان بل هي من قبل الشيطان وكبدته وقال الطبري قوله تجدي في أنفسنا الشيء أي التبعيض
 ما تقدم في حديث أنس وأبي هريرة وقوله يعظم أن نتكلم به أي للعلم بأنه لا يليق أن نعظمه
 وقوله ذلك صريح الايمان أي علمكم بفتح تلك الوسوسة واستماع قبولكم ووجودكم التفرقة
 عنها دليل على خلوص ايمانكم فان الكافر يصير على ما في قلبه من المحال ولا يفرقه وقوله في

هذا الله خالق كل شيء
 خلق الله

م ت س
تحفة
٩٤١٩

حدثنا محمد بن عبيد
ابن ميمون حدثنا عيسى
ابن يونس عن الاعشى عن
ابراهيم بن علقمة عن ابن
معهود رضى الله عنه قال
كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في حرم بالمدنة وهو
يتوكل على عبيد قريش
من اليهود فقال بعضهم سواه
عن الروح وقال بعضهم
لا تسألوه لا يسميكم
ما تكرهون فقاموا اليه
فقالوا يا أبا القاسم حدثنا
عن الروح فقام ساعة ينظر
فعرفت أنه يوحى اليه
فتأخرت عنه حتى صعد
الوحى ثم قال وبسألنيك عن
الروح قل الروح من أمر
ربي

الحديث الآخر فليس بعد الله ولنته أي ترك التفكير في ذلك الخطأ ويستعيد بالله إذا أخطأ
عنه التفكير والحكمة وفي ذلك ان العباد يستغفرون الله تعالى عن كل ما يوسوسه الشيطان امر
ضروري لا يحتاج للاحتجاج والمناظرة فان وقع شيء من ذلك فهو من وسوسة الشيطان وهي
غير متساعة فيهما معرضة بحجة محمد صلى الله عليه وآله من الغفلة والاسترسال فيضيع الوقت ان سلم
من قننته فلا تدبر في دفعه أقوى من الإلحاء الى الله تعالى بالاستعاذة كما قال تعالى وأما نزلنا
من السطن نزلنا فاستعدنا الله الآية وقال في شرح الحديث الذي فيه فاقبل الله الواحد
الصفات الثلاث منبهة على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقاً ماداً محدداً عنه الذي لا ثاني له
ولامثل فلو فرض مخلوقاً لم يكن أحداً على الاطلاق وسيأتي مزيد لهذا في شرح حديث عائشة
في أول كتاب التوحيد وقال الملهب قوله صريح الايمان يعني الانقطاع في اخراج الامر الى
مالا نهاية فلا بد عند ذلك من إيجاب خلق لا خلق له لان التفكير العاقل يجد المخلوقات كلها
خالقة لا أثر المصلحة فيها والحدث الجاري علمه او الخلق بخلاف هذه الصفة فوجب ان يكون لكل
منها خلق لا خلق له فيه احوص صريح الايمان لا المحدث الذي هو من كد الشيطان المؤدى الى
الحرية وقال ابن بطال فان قال المورس في المانع ان يخلق الخلق نفسه قبله هذا يقض
بعضه بعضاً لانك ثبت خالقه وأوجب وجوده ثم قات يخلق نفسه فأوجب عدمه والجمع بين
كونه موجوداً وعدمه مافاسد لتناقضه لان الفاعل يتقدم وجوده على وجوده فيستحيل كون
نفسه قبله قال وهذا واضح في حل هذه المشبهة وهو يفيض الى صريح الايمان انتهى ملخصاً
موضحاً وحديث أي هو يرأخوه مسلم فزعوا اليه أولى ولتلفظنا المحدث في أنفسنا بنا خالقاً
أحدنا بأن تكلم به قال وقد وجدته قالوا ثم قال ذلك صريح الايمان وأخرج بعده من حديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك بعض الايمان وحديث ابن
عباس أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان وقال ابن التين لو جاز لخرع الشيء أن يكون له
مختبر لتسلسل فلا بد من الانتهاء الى موجود قدّم والقديم من لا يتقدمه شيء ولا يصح عدمه وهو
فاعل لا متفعول وسوأنته تبارك وتعالى وقال الكرماني ثبت انه معرفة الله بالدليل فرض عين
أو كفاية والطريق اليها بالدوال عنهما متعين لانهم أقدمتهم لكن لما عرفنا بالضرورة ان الخلق
غير مخلوق أو بالكتب الذي يقارب الصدق كان السؤال عن ذلك تعسفاً فيكون التهم على
بالسؤال الذي يكون على سبيل التفتت والاتصال بالمعرفة ذلك وإزالة المشبهة عنه صريح
الايمان اذ لا بد من الانقطاع الى من يكون له خلق دفع التسلسل وقد تقدم نحوه هذا في صفة
ابليس من بدء الخلق وما ذكره من ثبوت الوجوب بأبي البحث فيه ان شاء الله تعالى في أول كتاب
التوحيد وبه ان الحق وهذه المسئلة وقعت في زمن الرشيد في قصة له مع صاحب الهندوانه
كتب اليه هل بقدر الخلق أن يخلق مثله فسأل أهل العلم فبدروا به فقال هذا السؤال محال لان
المخلوق محدث والمحدث لا يكون مثل القديم فاستحال أن يقال بقدر أن يخلق مثله ولا يتسدر
كما يستحيل أن يقال في القادر العالم بقدر ان يصير عاجز بالاجداد * الحديث التاسع حديث ابن
مسعود في سؤال اليهود عن الروح وقد تقدم شرحه مستوفى في تنسيق سورة صبحان وقوله في
هذا الرواية فقام ساعة فعرفت أنه يوحى اليه فتأخرت حتى صعد الوحى ظاهر في أنه أجابهم
في ذلك الوقت وهو يراد على ما وقع في مغازي موسى بن عقبة وسير سليمان النبي أن جوابه تأخر

«(باب الاقتداء بأفعال
النبي صلى الله عليه وسلم)»
«حدثنا أبو نعيم حدثنا بيان
عن عبد الله بن دينار عن ابن
عمر رضي الله عنهم قال اتخذ
النبي صلى الله عليه وسلم
خاتماً من ذهب فاتخذ الناس
خواتيم من ذهب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اني
اتخذت خاتماً من ذهب فنبذته
وقال اني ان ألبسها بدأ فنبذت
الناس خواتيمهم» (باب
ما يكره من التعق والتنازع
والغلوف في الدين والبدع
لعله ما أهل الكتاب لا تفعلوا
في دينكم ولا تفعلوا على
الله الا الحق)»

ثلاثة أيام في سيرة ابن اسحق انه تنازع عشرة يوماً وسأني الجثن في شيء منه بعد أربعة أبواب
ان شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ **باب** الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم (الاصل
فيه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقد ذهب جمع إلى وجوبه لا دخوله في عموم
الامر بقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وبقره فأتوه في تحيكم الله وبقوله تعالى فاتبعوه
فحيب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على التدب والخصوصية وقال آخرون
يجب على الوجوب والتدب والاباحة فيحتاج إلى القرينة والجمهور والتدب اذا ظهر وجه القربة وقيل
ولم يظهر ومنهم من فصل بين التكرار وعدمه وقال آخرون ما يفعله الله صلى الله عليه وسلم
ان كان بين الجمل حكمه محكم ذلك الجمل وجوباً ونهياً وبالاباحة فان ظهر وجه القربة فالتدب
وما لم يظهر فيه وجه القربة فلا اباحة واما تنزيهه على ما يفعل بخصه فمقتضى دليل على الجواز والامثلة
مبسطة في أصول الفقه ويتعين بها تعارض قوله وفعله ويتبرع من ذلك حكم الخصائص
وإذا أردت بالتصنيف واشتد شيوخنا الماخذ صلاح الدين العلائي فيه مصنف جليل وحاصل
ما ذكره ثلاثة أقوال أحدها يقدم القول لأن له صفة تتعفن للمعاني بخلاف الفعل ثانیها
القول لأنه لا يترك من الاحتمال ما يترك القول ثالثها يرفع إلى الترجيح وكل ذلك محل ما لم
تتم قرينة تدل على الخصوصية ذهب الجمهور إلى الاول والخلة أن القول بعينه عن المحسوس
ولم يقل بخلاف الفعل فيخص بالمحسوس فكان القول أتم وبأن القول متفق على انه دليل
بخلاف الفعل ولأن القول يدل بيقينه بخلاف الفعل فيحتاج إلى واسطة وبأن تقديم الفعل
ينفي إلى ترك الفعل والقول والعمل بالقول يمكن معه انه مل جلال عليه الفعل فكان القول
أرجح من هذه الاعتبارات (قوله) حدثنا عثمان هو البصري كما ترجم به المزني (قوله) عن ابن عمر
قرواية الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي نعيم بسنده سمعت ابن عمر (قوله) فاتخذ الناس
خواتيم من ذهب وفيه فنبذته وقال اني لم ألبسها أبدا فنبذ الناس خواتيمهم اقتصر على هذا
المثال لا شمله على تأسيهم به في الفعل والترك وقد تقدم شرح ما يتعلق بخاتم الذهب في كتاب
اللباس قال ابن بطال بعد ان حكى الاختلاف في أنه الله عليه الصلاة والسلام يحجب الخاتم قال
بالوجوب بعد ذلك الباب لأنه خلع خاتمه فخلعوا خواتمهم ونزع نعل في الصلاة فزعه وأول أمرهم
عام الحدعية والقول وتأخروا عن المبادرة رجاء ان يأذن لهم في القتال وان نصرهم وافيكما لو أمرهم
فالت له أتم سلمة أخرج الهمس واحق واخرج ففعل فتابه ومسر عن فذل ذلك على ان الفعل
أبلغ من القول ولما ناهى عن الرضا قالوا انك تراصل فقال اني أطم وأبقي فلو ان لهم
الاقتداء به لقتال وما في مواضعكم ما ينبغي لكم الرضا لكانت عدل عن ذلك وبين لهم وجه
اختصاصه بالمواصل انتهى وليس في جميع ما ذكره ما يدل على الدعوى من الوجوب بل على مطلق
التأسي به والاعتماد على تعالى ﴿قوله﴾ **باب** ما يكره من التعق والتنازع زاد غير
أني ذكر في العلم وهو يتناقض بالتنازع والتعق معاً ثمان قوله والغلوف في الدين والبدع فتناولوا
وقوله ان الله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوفوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق ضد الرأية
يتعلق بشرع الدين وهي المعبر عنه في الترجمة بالعلم وما بعده يتعلق باصوله فاما التعق فهو بالهولة
وشديد الميم كاف ومعناه انتشيد في الامر حتى يغلبوا الخلد فيه وقد وقع شرحه في الكلام

لقد أثار
بطان امر
طان وهي
قتل انسل
ما نزل
ه الاحد
ي لا تأتي له
بشعائره
الامر إلى
فان كلما
كون لكل
لؤدي إلى
نا يقص
بالجم بين
فيل كون
ي ملصقا
ما ينافي
ي حديث
دش ابن
يكون له
زعم وهو
ض من عن
نا طلاق
يتم عاق
صريح
صفة
ول كتاب
يندائه
بال لان
يقتدر
يشان
قوله في
أجابهم
به تأخير

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام (٢٢٤) أخبرنا معمر بن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى

على الرضا في الصيام حدث قال حتى يدع التمتع من تيممهم وأما التنازع فمن المنازعة في الأصل المجاهدة وهو جهاض المجادلة والمراد به المجادلة عند الاختلاف في الحكم إذا لم يتضح الجدل والمذموم منه الجراح بعد قيام الدليل وأما التنازع في الشيء والتشديد فيه يتجاوز الحد وفيه معنى التعمق يقال غلغلي الشيء بغلغلة أو غلغلا السهر بغلغلة إذا جاوز الحد. والاسم بغلغلة أو بغلغلة بمعنى التعمق إذا بلغ غاية ما يرى ويرد اليه عنه صريحاً ما أخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق أبي العلاء عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قد كرهت في حق من يرى فيه وأما والغلو في الدين فأما أحل من قبلكم الفسوق في الدين وأما البدع فهو جميع بدعته على كل شيء ليس له مثال تقدم فيه لغيره ما يصح سدو يذم ويحصر في عرف أهل الشرع كما ينهون وإن وردت في المجموع على معناه الغلو واستدلاله بالآية ينبغي على أن لا يظن أهل الكتاب التعميم ليتناول غير اليهود والنصارى أو يحمل على أن تنازلهم عن اليهود والنصارى بالحق وكيفية سبعه أعادته الحديث الأول حديث أبي هريرة في النبي عن الرضا وقد تقدم شرحه في كتاب الله بام وقوله هذا في تأخر الهلال لزدنكم وقع في حديث أنس الماضي في كتاب النبي ولعله في الشهر لو وصلت وصلاً بدع التمتع من تيممهم وإلى هذه الرواية أشار في الترجمة لكنه يرى على عادته في إيراد ما لا يناسب الترجمة نظراً إذا ورد في بعض طرق ما يدل على ذلك وقد تقدم فوهذا في كتاب الصيام يزيد فيه وقوله كلنك بضم الميم وسكون التوت وبعد الكاف يا سكتة من الكتابة كذا لا يرى ذرع السرخسي وعن الحديث في برأيل الباسم الأتكار وعلى هذا القول في ما يهوى على وعن الكهني بفتح التوت وتشديد الكاف المكسورة بعد الألامن الشكل وهي رواية الباقين وقد مضى في كتاب الصيام من طريق شعيب عن الزهري بلفظ كلنك لهم حين أو أن يتنوها الحديث الثاني (قوله حديث أبي هريرة بن شريك التيمي (قوله خطبنا عن أبي طالب على منبر من أبر) بالموضع الجيم هو الطوب المشوي يقال يدور بادقوا وهو فارسى معرب (قوله فنشرها) أى فضها (قوله فاذا بها) يحتمل أن يكون على دفعها إن قرأها ويحتمل أن يكون قرأها بنفسه (قوله المدينة حرم) تقدم ما يتعلق بذلك في آخر المطبوع مسوعاً (قوله دمة المسلمين واحدة) تقدم ما يتعلق بذلك أيضاً في الجزء من الموادعة وقوله فن أنشر بالفتح المعجمة وأنش أى غدر به والله عز وجل بعد أى زال عنه انقصر وهو الستر (قوله من وإلى فوباب غير أنس) (قوله) تقدم ما يتعلق به في القرائن وتقدم في آخر كتاب القرائن أن الصيغة المذكورة تشغل على أشياء غير هذه من القصص والعقود وغير ذلك والفرض بإيراد الحديث هنا من أحدث حدثاً فانه وإن قد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها في غيرها إذا كان من تتبع كتابين الذين وقد تقدم شرح ذلك في باب حرم المدينة في آخر كتاب الحج وقال الأكرماني مناسبة حديث على الترجمة له من جهة أنه يستفاد من قول على ما عتدنا من كتاب بقرأ التيمم من تطهير في الكلام وبما يقرب ما في الكتاب والسنة كذا قاله الحديث الثالث (قوله عن الأعرش حدثنا مسلم) هو ابن صبيح عهله وموحدة مصغرة وآخر مهملة وهو أبو النخعي مشهور بكنيته أنه أكثر من اسمه وقد وقع عند مسلم مصرحاً في روايته عن الأعرش فقال عن أبي النخعي به وهذا في

الله عليه وسلم لا أقصاوا قالوا أنك توصل قال انى لست مثلكم انى آيت يطعمنى ربي ويسقينى فلم ينهوا عن الرضا قال فواصلهم النبي صلى الله عليه وسلم أو يلبس عليه أو يهليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال لزدنكم كلنك لهم حديثاً عن أبي هريرة حديثاً عن أبي هريرة حديثاً عن أبي هريرة التي حدثني إبراهيم التيمي حدثني أبي قال خطبنا على رضى الله عنه على منبر من أبر وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عتدنا من كتاب يقرأ الأكلاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها فاذا فيها أسنان الأبل وإذا فيها المدينة حرم من عبراني كذا فن أحدث فيها حدثاً فله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وإذا به المدينة واحدة يسبح بها أذانهم فن أنشر مسلماً فله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وإذا بها من وإلى فوباب غير أنس مولاه فله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

٧٢٩٩

تحفة

١٥٢٨١

لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حديثاً عن أبي هريرة حديثاً عن أبي هريرة حديثاً عن أبي هريرة حديثاً عن أبي هريرة

قال فالتفت إليه رضي الله عنهما صنع النبي صلى الله عليه وسلم شاة رخص فيه وقرعته قوم بلخ تلك التي صلى الله عليه وسلم خدما لهم قال مالان أقوام يترون عن الشيء أصنعته فوالله أن أعلمهم بالله وأشد لهم خشية * حدثنا محمد بن نفا قال أخبرنا وكيع عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال (٢٣٥) كذا الخبر أن ابنه كالأب بكر وعمر أقدم على

عن قول الكرماني يخفى ان يكون ابن صبيح ويخفى ان يكون ابن عران البطين فانهم اربابان
عن مسروق و يروي عنهما الاعشى والسند المذكور الى مسروق كلهم كوفيون (قوله قال
قالت عائشة) في رواية بسلم عن عدة طرق عن الاعشى بسنده عن عائشة (قوله اترخص فيه
وتترعه قوم) قد تقدم في باب من اواجه الناس من كتاب الادب هذا الحديث بسنده وروته
وشرحه هنا والمراد منه هذان الخلفاء في اتباعه واهل ذلك في العزيمة والارخصة وسن
استعمال الرخصة بعد اصدار الخلفاء الى اتباعه واهل ذلك في استعمال العزيمة بعد رعايا كان
استعمال الرخصة مستنداً بحجوا كافي انعام الصلاة في الشهرين وريعا كان مذبذباً اذا كان
رغبة عن السنة ترك المسعى للخصف وأومان بطلان الى ان الذي تنزهوا عنه القبلة للصائم
وقال غيره لهذا النمط في السفر ونقل ابن التين عن الداودي ان التزعة اترخص فيه النبي صلى الله
عليه وسلم من اعظم الذنوب لانه يرى نفسه اتي قلم من رسوله وهذا الحاد (قلت) لاشك في الحاد
من اعتقد ذلك ولكن الذي اعتل به من اشهرهم في الحديث انه غفر له ما تقدم وما تأخر
فاذا اترخص في شيء لم يكن مثل غيره من لم يفر ذلك فيحتاج الذي لم يفره الى الاخذ بالعزيمة
والشد ليجزوا فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه وان كان غفراً الله لك مع ذلك اغشى الناس
لنحو اتقاهم فيهما فعلى الله عليه وسلم من عزيمته وخصفه وفيه في غاية التقوى واتشبه له
يحملة استعمل بالمغفرة على ترك الحقيق العمل قاما لا يتركوه وهما ترخص فيه فافهموا للاعانة على
العزيمة ليعلمنا بشاها وأشار بقوله اعلمهم الى القوة العلية بقوله اشدها له خشية الى القوة
العملية انما اعلمهم بالفضل وأولاهم بالعدل به الحديث الرابع حديث ابن أبي مليكة في قصة
أبي بكر وعمر في تأمل الاقرع بن حابس والقنصاع من مبدع على بن عبيد وقيل زلت أباها الذين انصوا
لازمة وأما أصحابه فقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة القلم وان القصور بين قوله
تعالى في أول السورة لا تقدموا بين الله وسو له ومن يخافوا منه الناس للترجة وقال ابن التين
عن الداودي ان هذا الحديث مرسل لم يصل منه شيء سوى يبرهن من نظري ما تقدم في الجرائز
استغنى عما فيه عن تعقب كلامه وقوله وقال ان أبي مليكة قال ان ابن برة ومروم والبالند
المذكور قبله وقد وقعت هذه الزيادة في رواية السخلى وقد تقدم في تفسير الجرائز بسنده قوله
فأذن الله تعالى بأبيها الذين انصوا لازمة وأما أصحابه الاية فقال ابن ابو بزة ذكره (قوله فكان
عمر بعد ولم يذكر ذلك عن أبي يعنى أبابكر اذا أخذ النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هكذا فصل بين
قوله فكان عمر في هذه الرواية وبين قوله اذا أخذت به هذا الجمل وهو ولم يذكر ذلك عن أبيه
وأخرجنا في الرواية الماضية في الجرائز لفظه فكان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يسمعه ولم يذكر ذلك عن أبيه (قوله حدثني كاذبي السرا) أما السرا فيعكسر السين المهملة

ما كنت لأصيب منك خيراً - حدثنا آدم - حدثنا ابن أبي ذئب - حدثنا الأزهري عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء عوراء الجلياني إلى عاصم بن عدي فقال أبا من رحلا وجمعهم أنه إن رحلاً فقلها فتلقاهوه سلى إلى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

وتخفف الراءى الكلام السر ومنه الساررة وأما قوله كائنى فقال ابن الاثير معنى قوله كائنى
 السر ان كمال صاحب السرا قاله الخطاطى ونقل عن نعلب ان المعنى كالسرار وانما أئنى صله قال
 والمعنى كلانا جى سر انتهى وقال صاحب الشافى لوقيل ان معنى قوله كائنى السرار كالمسار
 لكان وجهه والكاف فى محل نصب على الحال وعلى ما مضى تكون صفة لصدر مخدوف وقوله
 لا يسهه حتى يستهمه تأ كى لمعنى قوله كائنى السرار أى يخفف صوته ويبدل الخ حتى يحتاج الى
 استهفامه عن بعض كلامه وقال فى التأتى الضمير بوجهه للكاف ان جعلت صفة للمصدر
 وهو منصوب المحل على الوصفية فان أعربت حالا فاعلم بها أيضا ان قدره ضاف وليس قوله
 لا يسهه لا من الذى صلى الله عليه وسلم لكا كة المعنى حينئذ والله أعلم به الحديث الخامس
 حديث عائشة فى أمر أى بكر بالصلاة الناس وفيه مراجعة عائشة وحفصة وقد تقدم شرحه
 مستوفى فى أبواب الامامة من كتاب الصلاة والمقصود منه ان دم المخالفة وقال ابن التين وفيه ان
 أوامره على الوجوب وان فى مراجعته فيما امر به بعض المكروه (قلت) وليس ما ادعاه من دليل
 الوجوب ظاهره الحديث السادس حديث سمى بن سعد فى قصة الثلاثين وقدم فى شرحه
 مستوفى فى كتاب العان والمقصود منه هنا فكمروا الذى صلى الله عليه وسلم المسائل وعاجها ورفع
 فى رواية الكشميى وعاب بجذف المفعول * الحديث السابع حديث مالك بن أنس فى قصة
 العباس وعلى ونازعتهما عند عمر فى صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه
 مستوفى فى فرض الجنس والمقصود منه هنا بيان كراهة التنازع وبدل عليه قول عثمان بن معة
 يأبى المؤمنين اقض بينهم وأوح أحدكم ما من الاثر فان الظن بهما انهما لم يتنازعا الا لكل
 منهما مستند فى الحق يده دون الاثر فاقض ذلك بهما الى الخاصة ثم المحاكاة التى لا ولا
 التنازع لكان الاقرب ما خلا فذلك وقوله فى هذه العاريق اتندوا بتشديد المنة بعدها
 همزة مكسورة أى استعملوا وقوله أنشدكم بالله فى رواية الكشميى أنشدكم الله بجذف الباء
 وهو جاز وقوله ما احتارنا بالمسألة ثم الزاى والكشميى بالمجعة ثم الراءى والاول أولى وقوله
 وكان يتفق والكشميى فكان بالقاء وهو أولى وقوله فاقبل على فى رواية الكشميى ثم
 أقبل وقوله تزعم ان أباءكم كما هذا هنا وقع بالامام وقد نيت فى شرح الرواية الماضية
 فى فرض الجنس ان نفسه بذلك وقع فى روايته وسلم وختل الرواية المذكورة عن ذلك ابهاما
 وتفسيرا ويؤخذ مما ذكره عن المازرى وغيره من تأويل كلام العباس ما يجاب به عن ذلك
 وبالله التوفيق قال ابن بطال فى أحاديث الباب ما ترجم له من كراهة التنزع لاشارته
 الى ذم من اسقر على الوصال بعد النهى ولاشارة على الى ذم من غلافه فادعى ان الذى صلى الله
 عليه وسلم خصه بالمو من علم النافذة دون غيره ولاشارة صلى الله عليه وسلم الى ذم من شذف فيما
 ترخص فيه وفى قصة جئتم ذم التنازع المؤدى الى التشاجر ونسبة أحدهما الاخر الى صد
 مخالفته فان نفسه اشارة الى ذم كل حالة تؤزل صاحبها الى اقتراف الكلمة والمعادلة وفى حديث
 عائشة اشارة الى ذم التعسف فى المعانى التى خشيتم من قيام أى بكر مقام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ابن التين معنى قوله فى هذه الرواية استأبى أى نسب كل واحد منهما الاخر الى
 أنه ظالم وقد صرح بذلك فى هذه الرواية بقوله اقض بينى وبين هذا الظالم قال ولم يردانه بظلم الناس

٧٢٠٦

م

تحفة

٩٢٣

هو ابن سليمان المعروف بالاحول وقوله قال عاصم فأخبرني هو موصول بالسند المذكور (قوله)
 موسى بن أنس) ذكر الدارقطني أن الصواب عن عاصم عن النضر بن أنس لأن موسى قال والوهم
 فيه من البخاري أو شيعة قال عياض وقد أخرجه مسلم على الصواب (قلت) أن أراد أنه قال عن
 النضر فليس كذلك فإنه قال لما أخرجه عن حمد بن عمار عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن أنس
 فإن كنت عياض أراد أن الإجماع صواب فلا يخفى ما فيه والذي هما النضر وموسى عن
 عبد الواحد كذلك أخرجه في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عرويس أبي قيس
 عن عاصم فيين أن بعضه عنده عن أنس نفسه وبعضه عن النضر بن أنس عن أبيه أخرجه أبو
 عروانة في مسخره وأبو الشيخ في كتاب الترهيب جمعاهما طريقه عن عاصم عن أنس قال عاصم
 ولم أسمع من أنس أو أروى محمدنا فقالت للنضر ما سمعت هذا يعني القدر الزائد من أنس قال
 لكن جمعه منه أكثر من مائة مرة وقد تقدم شرح حمد بن عيسى على أنس في آخر الحج في أول
 فضائل المدينة في باب حرم المدينة وذكر ذلك رواية من روى هذه الزيادة عن عاصم عن أنس
 بدون الواسطة وأنه مدرج وبالله التوفيق قال ابن بطال دل الحديث على أن من أحدث حدثا
 أو أروى محدثا في غير المدينة أنه غير متوعد بل ما توعد به من فعل ذلك بالمدينة وإن كان قد علم أن
 من أروى أهل المعاصي أنه يشاركههم في الأثم فإن من رضى فعل قوم وعلمهم بالتحريم ولكن
 خصت المدينة بالذكر كشره الكون بها من غير الوحي وموطن الرسول عليه الصلاة والسلام ومنها
 انتشار الدين في أنظار الأرض فكان لها ذلك من فضل على غيرها وقاد غيره السرفي تخصيص
 المدينة بالذكر أنها كانت أذن الموطن التي صلى الله عليه وسلم ثم صارت موضع الخلفاء
 الراشدين (قوله ما) ما ذكر من ذم الرأي أي الفتوى بما يؤدى إليه النظر
 وهو يصدق على ما وافق النص وعلى ما يخالفه والمذموم منه ما وجد النص بخلافه وأشار بقوله
 من إلى أن بعض الفتوى بالرأى لا تدم وهو إذا لم يوجد النص من كتاب أو سنة أو إجماع وقوله
 وتكلف القياس أي إذا لم يجد الأمور الثلاثة وأخرج إلى القياس فلا يكتف به بل يستعمله على
 أوضاعه ولا يتعسف في إثبات العلة الجامعة التي هي من أركان القياس بل إذا لم تكن العلة
 الجامعة واضحة فليست بك بالبراهة الأصلية ويدخل في تكلف القياس ما إذا استعمله على أوضاعه
 مع وجود النص وما إذا وجد النص فخالفه وتأول مخالفته شاعرا وبشتد الذم فيه لمن يتعسر
 لنقله مع احتمال أن لا يكون الأول اطاع على النص (قوله ولا تنقل لاتقل بالنسب للعلم)
 استعمله من ذم التكلف بالآية وتفسير الفتوى بالقول من كلام ابن عباس فيما أخرجه
 الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
 لا تقب ما ليس للبه علم لا تنقل رأيت ولم تسمع ولم تسمع والمعروف أنه الاتباع وقد تقدم في
 حديث موسى والنضر فاطلاق بقوله أي يتبعه وفي حديث الصيد يقبني أثر أي يتبعه وقال
 أبو عبيدة معناه لا تتبع ما لا تعلم وما لا يثبت وقال الراغب الاقتناء اتباع القفا كما أن
 الارتداف اتباع الرذوق ويكنى بذلك عن الاعتناء بتتبع المعانيب ومعنى ولا تنقل ما ليس لك به
 علم لا تحكم بالقسافة والظن والقسافة مأخوذة عن الاقتناء نحو جذب وجمدوسية إلى نحو هذا
 الأخير القراء وقال الطبري بعد أن نقل عن السلف أن المراد شهادة الزور والقول بتغيير علم

* حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا عبد الواحد حدثنا
 عاصم قال قلت لأنس أكرم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة قال نعم ما بين
 كذا إلى كذا لا يطع شجرها
 من أحدث فيها حدثا فلعنة
 لعنة الله والملائكة والناس
 أجمعين قال عاصم فأخبرني
 موسى بن أنس أنه قال أو
 أروى محدثا * (باب ما ذكر
 من ذم الرأي وتكلف
 القياس) ولا تنقل لاتقل
 ما ليس لك به علم

كورد (قوله)
قال والوهم
دانه قال عن
عن ابن اس
سدد عن
برأى قيس
أخرجه أبو
قال عاصم
أنس قال
لمج في قول
سم عن أنس
حدث حدثنا
قد علم أن
بهم ولكن
لام ومنها
تخصيص
مع الخلفاء
لسم النظر
شار بقوله
ع وقوله
تعمله على
نكن الهلة
أو ضافه
ن ينصر
ل بهم
أخرجه
ن قتادة
تقدم في
ع وقال
كأن
س ليه
وهذا
تسرع

أولاً إلى الباطل هذه المعاني متقاربة وذ كقول أبي عبيدة قال أصل القنوق العيب ومنه
حديث الأشعث بن قيس رفعه لا تفتوا وافتوا لا تنتهي من أفتا ومنه قول الشاعر
ولا تفتوا الخواصن ان تفتنا * ثم نقل عن بعض الكوفيين ان أصله القناعة وهي اتباع
الآثر وتعقب بأنه لو كان كذلك لكانت القراءة بنسب القاف وسكون الفاء لكن زعم أنه على
القلب قال والاولى بالاصواب الاول انتهى والقراءة التي أشار إليها نقلت في الشواذ عن معاذ
القارئ واستدل الشافعي الردعي من يقدم القياس على الخبر بقوله تعالى فان تنازعتم في شئ
فردوه إلى الله والرسول قال معناه والله أعلم أتبعوا في ذلك ما قال الله ورسوله وأو رد إلى النبي
هنا حديث ابن مسعود ليس عام إلا الذي بهد شر منه لا أقول عام أخص من عام ولا أمد خبر من
أمد ولكن ذهب العلماء ثم يبحث قوم يقبلون الامور بأرائهم فهدم الاسلام (قوله) حدثنا
سعد بن زيد عن جماعة ثم لام وزن عظيم وهو سعيد بن عيسى بن تميم بن أبي جندب عن أبي جندب عن أبي عيسى
ابن عيسى بن جهملة ثم وزن مصفوه من المصير بين الثقات الفقهاء وكان يكتب للكتاب (قوله) عبد
الرحمن بن شريح هو أبو شريح الاسكندراني بحجة أوله ومهملة آخره وهو ممن واقفت كنيته
اسم أبيه (قوله) وغيره هو ابن لهيعة أمهمه البخاري لصنفه جعله الاعتماد على رواية عبد
الرحمن لكن ذكر الحافظ أبو النضر محمد بن طاهر في الجزء الذي جبهه في الكلام على حديث
عنه ابن جيل في القياس ان عبد الله بن وهب حدث به هذا الحديث عن أبي شريح وابن لهيعة جدهما
لكنه قدم لفظ ابن لهيعة وهو مثل اللفظ الذي ناظم عطف عليه رواية أبي شريح فقال بذلك
(قلت) وكذلك أخرجه ابن عبد البر في باب العلم بن رواية يحنون عن ابن وهب عن ابن لهيعة
فناظم قال ابن وهب وأخبرني عبد الرحمن بن شريح عن أبي الاسود عن عروة عن عبد الله بن
عمر وبذلك قال ابن طاهر ما كان يدري هل أراد بقوله بذلك اللفظ والمعنى أو المعنى فقط حتى
وجدنا بالما أخرجه عن حملة بن يحيى عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح وجدده فافقه باللفظ
مغير للفظ الذي أخرجه البخاري قال فغير ان اللفظ الذي حذفه البخاري هو لفظ عبد الرحمن
ابن شريح الذي أبرزهنا والذي أورده هو لفظ الغير الذي أمهمه انتهى وسأذكر تفاسيرهما
وليس بينهما في المعنى كبير أمر وكنى أطن ان مسلما حذف ذكر ابن لهيعة عمد الضعفة واقتصر
على عبد الرحمن بن شريح حتى وجدت الامام علي أخرجه من طريق حملة تفيد ذكر ابن لهيعة
تعرفت ان ابن وهب هو الذي كان يجهه ما تارة ويقره ابن شريح تارة وعند ابن وهب فيه شيان
آخر ان بسند آخر أخرجه ابن عبد البر في بيان العلم من طريق يحنون حدثنا ابن وهب حدثنا
مالك وسعيد بن عبد الرحمن كلاهما عن هشام بن عروة باللفظ المذكور وقد ذكر في باب العلم
ان هذا الحديث مشهور عن هشام بن عروة عن أبيه ورواه عن هشام أكثر من سبعين نصاً وأقول
هنا ان أبا القاسم عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله بن مسدد ذكر في كتاب التذكرة ان الذين
رووه عن الحافظ هشام أكثر من ذلك وسرد أسماءهم فزاد على أن بهداه نفس وسبعين
نفساً منهم من الكار شعبة ومالك وسفيان الثوري والاوزاعي وابن جريح وسعد بن واو حنيفة
وسعيد بن أبي عروبة والجادان ومعمور بل أكثرهم منهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري وموسى
ابن عقبة والاعمش ومحمد بن مجملان وأيوب وبكير بن عبد الله بن الأشج وصفه وان بن سليم وأبو

٢٣٠٧
م ت س ق
تحفة
٨٨٨٢

حدثنا سعيد بن زيد
حدثني ابن وهب حدثني
عبد الرحمن بن شريح وغيره

العلمارواية نونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة أخرجه أبو عوانة في صحيحه والبخاري
 من طريق شبيب بن سعيد عن نونس وشبيب حفظه شي وقد شذبه ذلك ولما أخرجه عبد الرزاق
 من رواية الزهري أرفده برواية معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عبد الله بن عمرو قال
 أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرفع الله العلم بقضيه ولكن يقبض العلماء الحديث
 وقال ابن عبد البر في بيان العلم رواه عبد الرزاق أيضا عن معمر عن هشام بن عروة يعني حديث
 مالك (قلت) ورواية يحيى أخرجهما الطيالسي عن هشام الدستوائي عنه ووجدت عن الزهري
 فيه سند آخر أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق العلامة سليمان الرقي عن الزهري عن أبي
 سلمة عن أبي هريرة فقد كرم مثل رواية هشام سواء لكن زاد بعد قوله وأصلوا عن سواء السبيل
 والعلامة سليمان ضعفه ابن عدى وأورد من وجه آخر عن أبي هريرة يلفظ رواه بحرفه
 التي مضت وسنده ضعيف ومن حديث أبي سعيد الخدري يلفظ يقبض الله العلماء يقبض
 العلم معهم فتشاهد أن يزعم بعضهم على بعض نزول العلم والعزوب يكون الشيخ فيهم مستضعفا
 وسنده ضعيف وأخرج الدارمي من حديث أبي الدرداء قوله رفع العلم ذهاب العلماء وعن
 حديثه يقبض العلم يقبض العلماء وعند أحمد عن ابن عوف قال هل تدرون ما ذهاب العلم قيل
 العلماء وأفاد حديث أبي أمامة الذي أشرت إليه أولا وقت حديث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
 الحديث وفي حديث أبي أمامة من القائمة الزائدة أن لقاء الكتب بعد رفع العلم موت العلماء
 لا يعني من ليس بعالم شئ فان في بقية فأسأله أعرابي فقال يا بني الله كيف يرفع العلم منا وبين
 أظهرنا ما احف وقد علمنا ما فيها وعلمنا ما فيها شأننا وناؤه ناوخد منا رفع الله رأسه وهو غضب
 فقال وهذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف لم يتعلقوا منها بحرف فيما جاءهم به أنباؤهم
 ولهذا إن يادعواهم من حديث عوف بن مالك وابن عمرو صنفان من عيال وغيرهم وفي عند
 الترمذي والطبراني والدارمي والبخاري باللفظ مختلفة وفي بعضها هذا المعنى وقد فسره عرقبض العلم
 عما وقع تشبه به في حديث عبد الله بن عمرو وذلك فيما أخرجه أحمد من طريق بن زيد الأصم عن
 أبي هريرة فقد ذكر الحديث وفيه ويرفع العلم فدمعه عرف قال أمالته ليس يرفع من صدور
 العلماء ولكن يذهب العلماء وهذا محتمل أن يكون عند عمر فوعا فبككون شاذوا في الحديث
 عبد الله بن عمرو واستدل بهذا الحديث على جواز خلو الزمان عن محمد وهو قول الجمهور
 خلافا لأكثر المناهله وبعض من غيرهم لأنه صريح في رفع العلم يقبض العلماء وفي ترمس أهل
 الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل وإذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والجمهد
 وعورض هذا بحدوث الاتزال طائفة من أئمتنا ظاهر من حق يأتيهم أمر الله وفي لفظ حتى
 تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله ومضى في العلم كالاول بغير شك وفي رواية مسلم ظاهر من على
 الحق حتى يأتي أمر الله ولم يشك وهو المعتمد وأوجب بأبانه ظاهري عدم الخلق لا في نفي الجواز
 وثانياً بان الدليل الاول أظهر للتصريح بقبض العلم تارة وبرفعها أخرى بخلاف الثاني وعلى تقدير
 التعارض فيبقى أن الأصل عدم المانع قالوا الاجتهاد فرض كتابه فيستلزم انتفاءه الاتفاق على
 الباطل وأوجب بأن بقاء فرض الكتابة مشروط ببقاء العلماء فمأذاهم الدليل على انقراض
 العلماء فلا نال بقدهم تنفي القدرة والتمكن من الاجتهاد وإذا انتفى أن يكون مقدورا لم يقع

التسكيشه هكذا اقتصر عليه جماعة وقد تقدم في باب تفسير الزمان حتى تعبدوا لان في
 أو آخر كتاب الفتن ما يشير إلى أن محل وجود ذلك عند فقد المسلمين برب الربح التي تم بعد نزول
 عيسى عليه السلام فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من الإيمان الا قبضته ويبقى شرار الناس
 فليطمع قوم الساعة وهو بمعناه عند مسلم كما ينه عنك فلا بد اتفاق المسلمين على ترك فرض
 الكتابة والعمل بالجهل اهدم وجودهم وهو المعبر عنه بشوله حتى يأتي أمر الله وأما الرواية بلفظ
 حتى تقوم الساعة فهي محمولة على انشائها بوجود آخر أشرافها وقد تقدم هذا بآدلة في الباب
 المذكور ويؤيده ما أخرجه أحمد ومحمد بن الحارث عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وشي الثوب إلى غير ذلك من الأحاديث وجوز الطبري أن يخفى في كل من الحديثين المحل الذي
 يكون فيه تلك الطائفة فالموصوفون بشرار الناس الذين يقولون بعد أن تقبض الربح من قبضه
 يكونون مثلاً لبعض البلاد كالمشرق الذي هو أصل الفتن والموصوفون بأنهم على الحق يكونون
 مثلاً لبعض البلاد كبيت المقدس قوله في حديث معاذ بن جبل في الشام وفي لفظ بيت المقدس
 وما قاله وإن كان محتملاً ليرده قوله في حديث أنس في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال
 في الأرض الله الله إلى غير ذلك من الأحاديث التي تقدم ذكرها في معنى ذلك والله أعلم ويمكن أن
 تنزل هذه الأحاديث على الترتيب في الواقع فيكون أولها رفع العلم بقبض العلماء المجتهدين الاجتهاد
 المطابق ثم القدح فينا فإذ لا يبقى مجتهد استنوا في التقليد لكن ربما كان بعض القائلين أقرب
 إلى بلوغ درجة الاجتهاد المتسدين من بعض ولا سيما أن فرغنا على جواز تجزئ الاجتهاد ولكن
 لقلية الجهل يقدم أهل الجهل أمثالهم واليه الإشارة بقوله اتخذوا أسراراً وساجيلاً وهذا
 لا يتبقى رئيس من لم يصف بالجهل التام كالأئمة حتى رئيس من ينسب إلى الجهل في الجلة
 في زمن أهل الاجتهاد وقد أخرج ابن عبد البر في كتاب العلم من طريق عبد الله بن ربه سمعت
 خالد بن سليمان الخضرى يقول حدثنا دراج أبو السرح يقول يأتي على الناس زمان يسمن
 الرجل راحته حتى يسرع على الأصار بلغة من نفسه بسنة قد جعلهم أفلا يجد الأمن يقبضه
 بالنظر فيعمل على أن المراد الأغلب الأكثر في الحالين وقد وجد هذا أهدأ ثم يجوز أن يقبض
 أهل تلك الصفة ولا يبقى الا التقليد الصرف وحديثه ورواه الزمان عن مجتهد حتى في بعض
 الأبواب بل في بعض المسائل ولكن حتى من له نسبة إلى العلم في الجلة ثم زاد حديثه فغلبه الجهل
 وترى رئيس أهله ثم يجوز أن يقبض أولئك حتى لا يبقى منهم أحد وذلك حدبر بأن يكون عند خروج
 الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام ويحدثه ويخلو الزمان عن ينسب إلى العلم أصلاً
 ثم تم الربح فتقبض كل مؤمن وهناك يتحقق خالوا الأرض عن مسلم فضلاً عن عالم فضلاً عن
 مجتهد ويبقى شرار الناس فليطمع قوم الساعة والله أعلم عند الله تعالى وقد تقدم في أوائل كتاب
 الفتن كثير من المباحث والفقول المتعلقة بقبض العلم والله المستعان وفي الحديث أن الزجر عن
 رئيس الجاهل لما يترب عليه من المنفعة وقد تنسب به من لا يجوز تولية الجاهل بالحكم ولو كان
 عاقلاً غفياً فذلك لأن إدارته للأميرين العالم الناسق والجاهل العفيف فالجاهل العفيف أولى لأن
 ورعه يتعنه عن الحكم بغير علم فيحصله على البحث والسؤال وفي الحديث أيضاً حص أهل العلم
 وطلبته على أخذ بعضهم عن بعض وفيه شهادة بعضهم ببعض بالحفظ والفضل وفيه حص العالم

٧٢٠٨

م س

تحفة

٤٦٦١

حدثنا عبدان أخبرنا
أبو جزة سمعت الأعمش قال
سألت أبا وائل هل شهدت
صفين قال نعم سمعت سهل
ابن حنيف يقول ح
وحدثنا موسى بن إسماعيل
حدثنا أبو عوانة عن الأعمش
عن أبي وائل قال قال سهل
ابن حنيف يا أيها الناس
أتهموا رأيكم على دينكم
لقد رأيته يوم أبي جندل
ولو أستطيعم أن أرد أمر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لردته وما وضعنا
سيفونا على عرائضنا إلى
أمر، فلفظنا الأسهل بنا
إلى امر، نعرفه غير هذا الأمر

طالبه على الاختص غير له يستقيم ما ليس عنده وفيه التثبت فيما يحدث به الحديث إذا قامت
قرينة الدلول ومراعاة الفاضل من جهة قول عائشة ذهب إليه فافتحه حتى نأه عن
الحديث ولم تقل له سل عنه ابتدأه حتى من استجابه وقال ابن بطال التوفيق بين الآية
والحديث في ذم العمل بالرأى وبين ما نقله السلف من استنباط الأحكام أن نص الآية ذم القول
بغير علم يخص به من تكلم برأى مجرد عن استناد إلى أصل ومعنى الحديث بذم من أفتى مع الجهل
ولذلك وصفه بهم بالضلال والاضلال والافتقار مدح من استنبط من الأصل لقوله لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فالرأى إذا كان مستندا إلى أصل من الكتاب والسنة والأجماع فهو محمود
وإذا كان لا يستند إلى شيء منه فهو المذموم قال وحديث سهل بن حنيف وعمر بن الخطاب وإن
كان يدل على ذم الرأي لكنه مخصوص بما إذا كان معارضا للنص فكانه قال انتهى هو الرأي
إذا خالف السنة كأوقع لنا حديث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتال فأحيينا واستمرار
على الأحرار وأردنا القتال لنكمل نكاحنا ونفهر عدونا ونخني عناحيثما ظهر لنا حتى صلى الله
عليه وسلم بما حدث عقابه وعمر هو الذي كتب الشرع القدر ما بينك من كتاب الله للأنفال
عنه حديث قال لم يبين لك من كتاب الله فاتبع فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين
للكم السنة فاجتهد فيه رأيك هذا رواية سباع بن الشعبي وفي رواية الشيباني عن الشعبي عن
شرع بن عمر كذب الله بنحوه وقال في آخره أفضى بما في كتاب الله فإن لم يكن فمما في سنة رسول الله
فإن لم يكن فمما قضى به الصالحون فإن لم يكن فإن شئت فقل قد قدم وإن شئت فقل تأخر وأرى التأخر
الأخبر الله بهذا أعمره بالاجتماع فدل على أن الرأي الذي ذمه ما خالف الكتاب والسنة وأخرج
ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن مسعود بنحو حديث عمر بن رواحة الشيباني وقال في آخره قال
جاءه ما ليس في ذلك فليجتهد رأيه فإن الحلال بين والحرام بين فدع ما بينك إلا ما لا يريك (قوله
حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقب وأبو جزة بالمعنى أنه ثم ازاي هو السكري
رسالة ابن علي لفظ أبي عوانة لأنه ساق لفظ عبدان في كتاب الحزبة ووقعه رواية أبي عوانة
مقدمة على رواية أبي جزة وساق المتن ثم عطف عليه رواية أبي جزة في آخره سمعت سهل بن
حنيف يقول ذلك (قوله قال سهل بن حنيف يا أيها الناس) قد تقدم بيان سبب خطبته بذلك
في تفسير سورة الفتح وبيان المراد بقوله سهل يوم أبي جندل وقوله فلفظنا الأسهل بالمعنى المجهدة
بعد الفاء الساكنة أي بوقعتنا في أمر نطبع وهو التبدد في القبح ونحوه وقوله الأسهل لأن يكون
اللام بعد الهاء والنون للمقتضى والمعنى أن رأينا في السلم من الأرض أي أفضين بنا وهو وكنا في
الجهل من الشدة على التفرج وقوله ثانيا رواية البكشي في بها وورد سهل أنهم كانوا إذا وقعوا
في شدة محتاجون فيها إلى القتال في المغازي والنزوت والفتوح العمرة بمجددوا إلى سلم ووقفهم
فوضعوها على عواتقهم وهو كتابة عن الحديث في الحرب فإذا فعلوا ذلك انصرفوا وهو المراد بالتزول
في السهل ثم استغنى في الحرب التي وقعت أصعب من لما وقع فيها من البطالة انصرفوا وشدة المعارضة من
جميع الفريقين أذبحه على ومن معه ما شرع لهم من قتال أهل البني حتى يرجعوا إلى الحق ووجه
معاوية ومن معه ما وقع من قتل عثمان بن عفان ووجوه قتلته بأعينهم في العسكر العراقي فلفظت
الشيعة حتى اشتد القتال وكثر القتل في الجانبين إلى أن وقع التحكيم فكان ما كان (قوله

وقال أبوائل شهدت صفين وبشت صفين كذا الذي ذرو لغيره لا بشت صفين وفي رواية التي
منه ولكن قال وبشت الصفين بزيادة ألف ولام والمنه في صفين كسر الصاد المهملة
وبعضهم قصه اوجز من بالكسر جماعة من الأئمة والقائم كسورته مثقلة انشاقا واشهر فيها الياء
قبل النون كما رد بن فلسطين وقس بن غيره ومنهم من أبدل الباء واو في الاحوال وعلى هاتين
الفتن فأعراب اعراب غلبين وعربون ومنهم من أعرابها اعراب جمع المذكر السالم فنصرف
بحسب العوازل مثل في غلبين وما ادراك ما غلبون ومنهم من فغ النون مع الواو ولما نقل كل
ذلك ابن مالك ولم يذ كرفع النون مع الياء ولما وقوله اتم وارا بكم على دينكم أي لا تعملوا
في أمر الدين بالرائي الجرد الذي لا يستند إلى أصل من الدين وهو كقول علي فيما أخرجه
أبو داود بسند حسن لو كان الدين بالرائي لكان مسيح أسفل الخلف وأولى من أعلاه والسبب في
قول سهل ذلك ما تقدم سببه في استنباط المرتدين أن أهل الشام استشهدوا أن أهل العراق
شافروا أن يظلمهم وكان أكثر أهل العراق من القره الذين يلقون في الدين ومن ثم صار بينهم
الخوارج الذين مضى ذكرهم فأفكر واعلى على ومن أطاعه الاجابة الى التحكيم فاستند على الى
قصة الحديبية وان النبي صلى الله عليه وسلم أجاب قريشا الى المصالحة مع ظهور غلبته ايمهم ووقف
بعض الصحابة أو لا حتى ظهر لهم ان الصواب ما أمرهم به كما مضى بيانه فصلا في الشروط وأول
الكرمانى كلام سهل بن حنيف بحسب ما احتمله اللفظ فقال كأنهم اتموا وسام لا التصديق
القتال حينئذ فقال لهم بل اتموا وانتم رأيكم فاني لا أقصر كالمأ كن مقصر يوم الحديبية وقت
المصالحة فكأن وقت يوم الحديبية من أجل أني لأخالف حكم رموا الله صلى الله عليه وسلم
كذلك أوقت اليوم لأجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عرقم وقول سهل ولقظه اتقوا الرأي في
دينكم أخرجه البيهقي في المدخل هكذا اختصر وأخرجه هو والطبري والطبراني مطولا باللفظ
اتهموا الرأي على الدين فلهذا رأيي أردأ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيي اجتماد افواه الله
ما لأوع الحق وذلك يوم أي جندل حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترائي أرضي وترائي
والحاصل أن المصير الى الرأي انما يكون عند فساد النص والى هذا يوم قول الشافعي فيما
أخرجه البيهقي بسند صحيح الى أحد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القاس عند الضرورة ومع
ذلك فليس الصواب رأيي على نفسه من أنه وقع على المرامين الحكم في نفس الامر وانما عليه بدل
الوسع في الاجتماع ليؤجر ولو أخطأ وبالله التوفيق وأخرج البيهقي في المدخل وابن عبد البر
في بيان العلم عن جماعة من التابعين كالحسين وابن سيرين وشريح والتميمي والختي بأن ساند
جنادهم القول بالرأي الجرد ويصح ذلك كله حديثي في هريرة لا يؤمن أحدكم حتى يكون
هو أو تعالما حديثه أخرجه الحسن بن سفيان وغيره ورواه ثقات وقد صححه النووي في آخر
الاربعمين وأما ما أخرجه البيهقي من طريق الشعبي عن عمرو بن جرثوم عن عبد الله بن
وأصحاب الرأي فانهم أعداء السنن أعينهم الإساديت أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوها وأصلحوها
فخاضه في أنه أراد من قال بالرأي مع وجود النص من الحديث لا غشاه التثبت عليه
فلا يلام وأولى منه اللوم من عرف النص وعمل بما عارضه من الرأي وتكفرت به بالتأويل والى
ذلك الإشارة بقوله في الترجمة وتكف الشافعي والله أعلم وقال ابن عبد البر في بيان العلم

قال وقال أبوائل شهدت
صفين وبشت صفين

امت
نص
لاية
قول
لؤل
الذين
لجود
وان
الله
رأي
قرار
سأل
تبين
عن
الله
آخر
رج
فان
وله
نرى
انه
ين
لك
ورة
ون
عن
موا
نهم
ول
من
نجة
ت
له

بعد أن ساق آثاراً كثيرة في ذم الرأي ما ملخصه اخشاف العلماء في الرأي المقصود إليه بالذم في هذه الآثار من فروعها وموقوفها ومقطوعها فقالت طائفة هو القول في الاعتقاد بخاتمة السنين لأنهم استعملوا آراءهم وأقسمت في رد الأحاديث حتى طعنوا في المشهور منها الذي بلغ التواتر كأحداث الشفاعة وأنكر وأن يخرج أحدهم النار بعد أن يدخلها وأنكروا الحوض والميزان وعذاب القبر إلى غير ذلك من كلامهم في الصفات والعلم والنظر وقال أكثر أهل العلم الرأي المذموم الذي لا يجوز التطرف فيه ولا الاشتغال به وما كان في نحو ذلك من ضروب البدع ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال لا تكاد ترى أحداً تنظر في الرأي إلا وفي قلبه دغل قال وقال جهور أهل العلم الرأي المذموم في الآثار المذكورة هو القول في الأحكام بالاستحسان والتشاكل بالانحطاط ورد القروع بهضم إلى بعض دون ردّها إلى أصول السنن وأضاف كثير منهم إلى ذلك من يشاكل بالآثار منها قبل وقوعها بالماضي من الاستغراق في ذلك من تعطل السنن وقوى ابن عبد البر هذا القول الثاني واحتج به ثم قال ليس أحد من علماء الأمة ثبت عنه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت ثم رده بالأدعاء نسخاً أو معارضة أثر غيره أو إجماع أو على يجب على أمته الاتقياد بالماضي وطعن في سنده ولو فعل ذلك لغير ذلك لقطعت عدالة فضلائع أن يتخذ أماناً أو قاضياً فذهب الله تعالى من ذلك ثم ختم الباب بما بلغه من سهل بن عبد الله التستري الزاهد المشهور قال ما أحدث أحد في العلم شيئاً إلا سئل عنه يوم القيامة فإن وافق السنن وسلم والافان (قوله ما) ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل عماله ينزل عليه الوحي فيقول لا أدري أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي أي كان له أناس من النبي الذين يروح إليه حالاً أما أن يقول لا أدري وأما أن يكسب حتى يأتيه بيان ذلك بالوحي والمراد بالوحي أعظم من المتعبد سلاوته ومن غيره ولم يذكر قوله لا أدري دلالة فإن كلام من الحديثين المعلق والموصول من أمثلة الشئ الثاني وأجاب بعض المتأخرين بأنه استغنى بعدم جوابه وقال التكرار في قوله في الترجمة لا أدري حرازنا في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك كذا قال وهو تساهل شديد منه في الإقدام على نفي النبوت كما سأل عنه والذي يظهر أنه أشار في الترجمة إلى ما ورد في ذلك ولكنه لم يثبت عنه منه شيء على شرطه وإن كان يصلح للبيعة كعادته في أمثال ذلك وأقرب ما ورد عنه في ذلك حديث ابن مسعود الماضي في تفسير سورة ص من علم شيئاً فقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم الحديث لكنه موقوف والمراد منه انما هو ما جاء من النبي صلى الله عليه وسلم أنه أجاب بل لا أعلم ولا أدري وقد وردت فيه عدة أحاديث منها حديث ابن عمر جابر بن عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي الباق غير قال لا أدري فأناب جابر بن يسافه فقال لا أدري فقال لعل بك فائتة من جابر بن التماسه الحديث أخرجه ابن حبان والعماد في صحيحه حديث جابر بن طم وفي الباب عن أنس عند ابن مردويه وأما حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أدري الحدود كثرة لا نهائاً ثم لا وعو عن الدارقطني والحاكم فقد تقدم في شرح حديث عبادة من كذب العلم الكلام عليه وطريق الجمع بينهما بين حديث عبادة ووقع الإجماع يثبت من ذلك في كتاب الحدود أيضاً وقال ابن الجاني في أوائل مختصره لنبوت لا أدري وقد أورد من ذلك ما تبصر في الآمال في تحريج أحاديث المختصر (قوله) ولم يقل برأى

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل عماله ينزل عليه الوحي فيقول لا أدري أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل برأى

ولاقباس قال الكرمانى هما مترادفان وقيل رأى التشكر والقياس الخلاق وقيل رأى أيهم
ليدخل فيه الاستقصان ونحوهما انتهى والذي يظهر أن الأخير مراد أنصارى وهو ما دل عليه اللفظ
الذى أوردته في الباب الذى قبله من حديث عبد الله بن عمرو وقال الأوزاعى العلم ما جاء عن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يبح عنهم فليس به علم وأخرج أبو عبيد وهو قريب من شعبة عن
ابن مسعود قال لا يزال الناس مشغولين بغير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وأكارهم فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم وتفرقت أهواؤهم فلكوا وقال أبو عبيد مائة
أن كل ما جاء عن الصحابة وكبار التابعين لهم بإحسان هو العلم الموروث وما أحدثه من جاء بعدهم
هو المذموم وكان السلف يفرقون بين العلم والرأى فقولون السنة علم والمعادارأى وعن
أحمد بن محمد العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الصحابة فإن لم يكن فهو في التابعين بخبر وعنه
ما جاء عن الخلفاء الراشدين فهو من السنة وما جاء عن غيرهم من الصحابة عن قال أنه يستدل بأدفعه
وعن ابن المبارك لكن المعتقد عليه الأثر وتخذوا من الرأى ما ييسر لكم الخبر والحاصل أن
الرأى أن كان مستنداً للقول من الكتاب أو السنة فهو صحيح ومجودان تجرد عن عرفه ومذموم وعلمه
يدل حديث عبد الله بن عمرو المذكور فإنه ذكر بعد فقد العلم أن الجهال يشنون برأيهم (قوله)
لقوله في رواية أخرى قال الله تعالى بما أراك الله وقد نقل ابن بطال عن المذهب ما هنا انتهى
سكت النبي صلى الله عليه وسلم في أشياء معضلة ليست لها أصول في الشرع فلا يدفعها من اطلاع
الوحي والافتد شرع صلى الله عليه وسلم لامتة القياس وأعلمهم كيفية الاستدفاع فيما لا نص فيه
حيث قال لآتى سألته هل تجب عن أمها قال لا حتى بالقضاء وهذا هو القياس بلغة العرب وأما عند
العلماء فهو في مذهبهم ما لا يحكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه الحجة بالخيل فأجاب من سأل عنه عن الحجة
بالأية الخاطئة في يعمل مثقال ذرة خيرا يرد إلى آخرها كذا قال ونقل ابن التين عن الداودى
ما حصل أن الذى أوجب به البخارى لما دعه من النفي حجة في الإثبات لأن المراد بقوله بما أراك الله
ليس محصورا في المتخصص بل فيه اذن في القول بالرأى ثم ذكر قصة الذى قال أن امرأتى ولدت
غلاما أسود هل لك من ابل إلى أن قال فلهذا نزع عرق وقال لما رأى شيئا من معاصي
يأسود ثم ذكر آثارا يدل على الاذن في القياس وقصص ابن التين بان البخارى لم يرد في المطلق
وأما أراد أنه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في أشياء وأجاب بالرأى في أشياء وقد بول لكل ذلك
بما ورد فيه وأشار إلى قوله بعد ما بين باب من شبه أسد لا عولما بأصل معنى وذكره حديث له
نزع عرق وحديث قد بين الله الحق أن يقضى وهذا يدفع ما فهمه المذهب والداودى ثم نقل ابن
بطال الخلاف هل يجوز نقل الرأى بجهت دفعه في العلم بنقل عليه قاله فيما يخبرى بحجى الوحي من منام
وشبهه ونقل أن لادن من المالكية قال والأشبه جوازه وقد ذكرنا النافي المسئلة في الام وذكر
أن حجة من قال أنه لم يسن شيئا إلا بأمر وهو على وجهين اما بوجهين على الناس واما بوجهين
التي أنا فعل كذا يقول الله تعالى وأزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية فالكتاب ما بين
والحكمة السنة هو ما جاء به عن الله بغير تلاوة ويؤيد ذلك قوله في قصة العيف لا تضيئ يستك
بكتاب الله أى بوجه ومثله حديث يعلى بن أمية في قصة الذى سأل عن العمرة وهو لا يسن الجبة
فكفت حتى جاءه الوحي فلما سرى عنه أجابه وأخرج الشافعى من طريق طائوس أن عنده

ولا قياس لقوله تعالى بما
أراك الله *

وقال ابن مسعود سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية وحده شاعلي بن عبد الله

حدثنا عثمان قال سمعت
ابن التكريدي يقول سمعت
جابر بن عبد الله يقول
مرضت فجاءني رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعوذني
وأوبكر وهما ماشيان فأتاني
وقد أغشى علي فتوضأ
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم بوضوءه على
فأفقت فقلت يا رسول الله
وربما قال نسفة إن فقلت
أي رسول الله كتب أفقت
في مالي كيف أضغ في مالي
قال فما أجابني بشي حسني
نزلت آية الميثان (٢٠٢٨)
تعليم النبي صلى الله عليه
وسلم أتيتهم من أجل النساء
مما علم الله ليس يرى
ولا يتقبل له حدثنا مسدد
حدثنا أبو عوانة عن عبد
الرحمن بن الأصم ثاني عن
أبي صالح ذكر أن عن أبي
سعيد جاءت امرأة إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله
ذهب الرجال بجعدتيك
فأجلت لئلا تنفك يوما
تأنيك فيك تعلمنا ما علمك الله
فقال اجتمعن في يوم كذا
وكذا في مكان كذا وكذا
فاجتمعن فأتاهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعلمهن
مما علم الله ثم قال ما منكن
امرأة تقدم بين يديها من
ولدها ثلاثة إلا كان لها جبال من

٧٢١٠ ع تحفة ٢٠٢٨

كان في العقول نزل به الوحي وأخرج البيهقي بسند صحيح عن حبان بن عطاء أحد التابعين
من ثقات الساميين كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن
ويجمع ذلك كله وما ينطق عن الهوى الآية ثم ذكر الشافعي أن من وجوه الوحي ما رافق المنام وما
يلقبه روح القدس في روعه ثم قال ولا تعبدوا السنن كلها واحدا من هذه المعاني التي وصفت
الأنبياء واحتج من ذهب إلى أنه كان يجتهد بقوله تعالى فاعترفوا بأوليا أولي الابصار والأنبياء أفضل
أولي الابصار ولما ثبت من أجر المجتهد ومضاعفته والأنبياء أحق بمجاهدة من جبريل في الثواب ثم ذكر ابن
بطال أشبه مما عمل فيه صلى الله عليه وسلم ليرأى من أمر الحرب وتفتت الجوشم وإعطاه
المؤلفة وأخذ الفداء من أسارى بدر واستدله قوله تعالى وثأروهم في الأمر ولا تكون
المشورة إلا فصيلا لأنص فيه واحتج الداودي بقوله عن أبي بكر بن أبي حمزة عن أبيه عن أبيه عن أبيه
وسلم صيبرا وأما عن من الظن والتكاف وقال الكرماني قال الجوزون كان التوقف فيما لم يجد
له أصلا فقبس عليه هو والأفوه ما موره لعدم قوله تعالى فاعترفوا بأوليا أولي الابصار انتهى وهو
ملخص مما تقدم واحتج ابن عبد البر لعدم القول بالأي مما أخرجه من طريق ابن شهاب عن عمر
خطب فقال يا أيها الناس إن الرأى إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الله عليه وسلم
عن وجلي ربه وأما هو من الظن والتكاف وهذا يمكن التسليم إن يقول كان يجتهد ولكن لا يقع
فيما يجتهد فيه خطأ أصلا وهذا في حقه صلى الله عليه وسلم فاما من بعد فان الواقع في كثر
الأقوال بل اتحدت فكان السلف يتجزون من الحديث ثمانية وتسعون أثلاث فرق الأولى
تمسكت بالأمر وعملوا بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسني وسنة الخلفاء الراشدين فلم يخرجوا
في قتال وبيع من ذلك وإذا استلوا عن شي لا نقل عندهم فيه أسكوا عن الجواب وتوقفوا والثانية
فأسوا ما يقع على ما وقع ونوسعوا في ذلك حتى أنكروا عليهم الفرق الأولى كانت تقدم وبيع
والثالثة توسلت فقد تمت الأثر ما دام موجودا فإذا فقد فأسوا (يقول) وقال ابن مسعود سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية (يقول) وهو طرف من الحديث الذي مضى
فربما في آخر باب ما يكره من كثرة السؤال موصولا إلى ابن مسعود ولكنه ذكر فيه بسند متين
ساعة يتار وأورده بلفظ فسكت في كتاب العلم وأورده في نفسه سبحانه بلفظ فأسكت وفي رواية
مسلم فأسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا ثم ذكر حديث جابر في مرضه وسأله
كيف أضغ في مالي قال فما أجابني بشي حتى نزلت آية الميثان وهو ظاهر فمما ترجمه وقد مضى
شرحه مستوفي في تفسير سورة النساء (يقول) ما سلم تعليم النبي صلى الله عليه وسلم
أمتهم من الرجال والنساء مما علمه الله ليس يرى ولا يتقبل (يقول) قال المصنف إذا علم أن
كان يمكنه أن يحدث بالصوم لا يحدث بغيره ولا فاسد انتهى (يقول) قال المصنف إذا علم أن
هو وأثبت مثل حكم معلوم في آخر لا شرا كهما في قوله الحكم والراي أعظم وذكر فيه حديث
أبي سعيد في سؤال المرأة قد ذهب الرجال بجعدتيك وفيه فأتاهن فعلمهن مما علم الله وفيه
ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة (يقول) ما سلم تعليم النبي صلى الله عليه وسلم
في أول كتاب الجنائز وفي العلم وقوله جاءت امرأة لم تأق في اسمها وبحق قيل أن تكون هي
أسماء بنت زيد بن السكن وقوله هنا فأتاهن فعلمهن مما علمه الله تقدم هناك بلفظ فوعدهن

ولدها ثلاثة إلا كان لها جبال من النار وقال ابن مسعود سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية وحده شاعلي بن عبد الله

* (باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تزال طائفة
 من أمتي ظاهرين على
 الحق وهم أهل العلم) *
 * حدثنا عيسى بن
 موسى عن اسمعيل بن قيس
 عن المغيرة بن شعبه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا تزال طائفة من أمتي
 ظاهرين حتى يأتهم امر
 الله وهم ظاهرون

(١) قوله بالمنة كذا في
النسخ وأما القولية بدليل
المقابلة: بقوله بعد وهذه
بالتجانية والذي في
النسخ أني إنما في القرع
كأنه بالحقبة فخر الرواية
إهـ مصححه

وما لمتهم فيه وعظمن قاهرهم فكان فيما قال لهم فذكر قسوهما منا ولم أر في شيء من طرقه
 بيان عاجله لكن يمكن أن يؤخذ من حديث أبي سعيد الأتر المصنف في كتاب الزكوة وفيه
 غرض إلى التسامع قال به وشرا الله تصدق في رأي ربك أن كثر أهل النار الحديث وفيه فقامت
 امرأته قالت وفيه أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل وأليس إذا حضت لم أقبل ولم
 تصم وقدمتني شرحه مستوفى هنالك وإن المرأة مثل كورة هي أسمة قال الكرمانى موضع
 الترجمة من الحديث قوله كن ليها جملان الترافة أمر قسنى لا ير إلا من الله تعالى لا دخل
 للنفس والرأى فيه **(قوله بأس)** لاتزال طائفتان أمي تظاهر على الحق هذه
 الترجمة لفظ حديث أخرجهما عن ثوبان ويعد لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله
 وهم كذلك وله من حديث جابر مثله لكن قال يقاتلون على الحق ظاهر من أن يوم التسامع وله
 من حديث معاوية بن المذكوري الباب نحوه **(قوله وهم أهل العلم)** هو من كلام المصنف وأخرج
 الترمذى حديث الباب ثم قال سمعت محمد بن اسمعيل هو البخارى يقول سمعت علي بن المدينى
 يقول هم أصحاب الحديث وذكر في كتاب خلق أفعال العباد عقب حديث أبي سعيد في قوله
 تعالى وكذلك جعلناكم أممًا متوسطا هم الطائفة المذكورة في حديث لاتزال طائفتان أمي ثم
 قال وقالوا جعفر بن عوف بن هريرة ومعاوية بن جابر وسئل عن رجل وقربن أباس انتهى وأخرج
 الحاكم في علوم الحديث بسند صحيح عن أحمد بن بكر بن أبي الهيثم الحديث فلا أدري من هم من
 طريق يزيد بن هرون مثله وزعمه في الشراح أنه استفاد ذلك من حديث معاوية لأن فيه من
 روايته خبرا يهتكم في الدين وهو في غاية البعد وقال الكرمانى يؤخذ من الاستقامة
 المذكورة في الحديث الثاني أن من جلة الاستقامة أن يكون الثقة له الأصل قال وهذا
 ترتب الاشبار المذكورة في حديث معاوية لأن الاتفاق لابد من أى المشار إليه بقوله وإنما
 قاسم وهو على الله عز وجل **(قوله حدثنا عبد الله بن موسى)** هو البسنى بالوحدة من المهلة
 الكوفى من كبار أصحاب البخارى وهو من أتباع التابعين وشيخه في هذا الحديث اسمعيل هو ابن
 أبي خالد البجلي مشهور وشيخ اسمعيل قيس هو ابن حازم من كبار التابعين وهو مختصر أمروك
 النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره ولذا الاستدحكم للإشبات وإن كان رباعا وقد تقدم بعد
 علامات النبوة بيان من رواية يحيى القطان عن اسمعيل أنزل من هذا بدرجته رجال سند
 الباب كلهم كوفيون لأن الخبر سوى امرأ الكوفة غمرة وكانت فاهية وهو قد افترق إلى رابع
 اسمعيل على أنه عن قيس عن المغيرة وخالفه أنهم معاوية فقال عن المغيرة قسمة قسمة قسمة
 اسمعيل الهروى في ذم الكلام وقال الصواب قول الجماعة عن المغيرة وحديث سعيد بن عيسى عن
 من طريق ابن عثمان عن اسمعيل **(قوله لاتزال)** بالمسألة (١) أولوق رواية تسلم من طريق عمران
 القزرى عن اسمعيل أنزل قوم وهذا خبر عن أبي عثمان والباقي مثله لكن رانظله من على الناس
(قوله سيأتى بهم) أى الله وقهرهم **(قوله لا يضرهم)** أى الله وقهرهم لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم
 أمر الله مستتر بل مشهور ولا الأول، وقد وقع عند مسلم من حديث جابر بن سمرة أن يرح
 هذا الدين فأما قتال عليه عصاة من المسلمين حتى تقوم الساعة وفي حديث عمة بن عامر
 لاتزال عصاة من أمي يقاتلون على أمر الله قاهر من أيدهم لا يضرهم خالفهم حتى تأتيهم

٧٣١٢

م

تحفة

١١٤٠٩

الساعة وقد كرت الجمع فيه موين حديث لا تقوم الساعة الا شرار الناس في اواخر تلك
 القن والقصة التي اخرجهما مسلم ايضا من حديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة الا شرار
 الناس هم شر من اهل الجاهلية لا يدعون الله بشئ الا رد عليهم ومعارضة عقبة بن عامر بهذا
 الحديث فقال عبد الله اجل ثم بعث الله رجلا من السك فلات ترك تنساق في قلب من قال حجة
 من ايمان الا قبضته ثم في شرار الناس عليهم تقوم الساعة وقد اشترت الى هذا قريبا في الكلام
 على حديث قبض العلم وان هذا اول ما يتسلك به في الجمع بين الحديثين المذكورين وقد كرت ما نقله
 ابن بطال عن الطبري في الجمع بينهما ان شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة يكونون موضع
 شخص وان موضع آخر يكون به طائفة قاتلون على الحق لا يضرمهم من خالفهم ثم اورد من
 حديث أبي امامة نحوه حديث الباب وزاد فيه قبل يارب الله وابن يارب الله قال بيت المقدس وأطال
 في تقرير ذلك وذكر ان المراد بأمر الله عز وجل تلك الرعية وان المراد بقيام الساعة مساعمتهم وان
 المراد بالذين يكونون بيت المقدس الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فيقول عيسى اللهم يسقط
 الدجال ونظير الذين في زمن عيسى ثم بعد موت عيسى تبلى الرعية المذكورة فهذا هو المعتقد
 الجمع والعلم عند الله تعالى (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أوس وهب وهو عبد الله بن يوسف
 هو ابن يزيد وحيد هو ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول) في
 رواية عبر بن هاني سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول وقد مضى في علامات النبوة وثاني في التوسيد
 وفي رواية بن يزن بن الاصم سمعت معاوية بن يزن يقول في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 على منبره حديث غيره أخرجه مسلم (قوله من برد الله به خبرا يفتقه في الدين) تقدم شرح هذا
 في كتاب العلم وقوله وانما أنا قاسم ويعطى الله تقدم في كتاب العلم بلغة والله المعطى وفي فرض الخمس
 من وجه آخر والله المعطى وأنا القاسم وتقدم شرحه هناك أيضا (قوله ولن يزال أمر هذه الأمة
 مستقيما حتى تقوم الساعة) وحتى يأتي أمر الله في رواية عبر بن هاني لا تزال طائفة من أمتي قائمة
 بأمر الله وتقدم بعد ما بين من باب علامات النبوة من هذا الوجه بلغة لا يزال من أمتي أمة قائمة
 بأمر الله لا يضرمهم من خذلهم حتى يأتهم بأمر الله وهم على ذلك وزاد قال عمير قال مالك بن
 بخامر قال معاذ وهم بالشام وفي رواية بن يزن بن الاصم ولا تزال عصاة من السالين ظاهرين على
 من نارهم الى يوم القيامة قال صاحب المشارق في قوله لا يزال أهل القرب يعني الرواية التي في
 بعض طرق مسلم وهي يفتح الغين المحبة وسكون الراء ذكر يعقوب بن شيبه عن علي بن الربيع
 قال المراد بالقرب الملوأى العرب يفتح المهملتين لأنهم أصحاب الأيكة في بها أصدغهم ولكن في
 حديث معاذ وهم أهل الشام فالظاهر ان المراد بالقرب اللذان الشام غري الخليل كذا قال
 وليس بواضح ووقع في بعض طرق الحديث المغرب يفتح الميم وسكون المحبة وهذا مردأ ويل القرب
 بأهل لكن يحتمل أن يكون بعض رواه ناله بالمعنى الذي فهمه ان المراد الاقليم لاسفة بعض
 أهل وقيل المراد بالقرب أهل القوة والاجتهاد في الجهاد يقال في لسانه غري يفتح وسكون اى
 حذو ووقع في حديث أبي امامة عند أحمد منهم بيت المقدس وأضاف بيت الى القدس وللطبراني
 من حديث التبري نحوه وفي حديث أبي هريرة في الاوسط للطبراني في تلون على أبواب دمشق
 ومأخو له وعلى أبواب بيت المقدس ومأخو له لا يضرمهم من خذلهم يظهر ان اليوم القيامة

حدثنا اسمعيل حدثنا
 ابن وهب عن يونس عن
 ابن شهاب الخبيزي جدد
 قال سمعت معاوية بن أبي
 سفيان يقول قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول من برد الله به خبرا
 يفتقه في الدين وانما أنا
 قاسم ويعطى الله ولن يزال
 أمر هذه الأمة مستقيما
 حتى تقوم الساعة أو حتى
 يأتي أمر الله

(قلت) ويحكم الجمع بين الاخبار بان المراقوم يكونون بين المقهوس وهي شامة ويدعون بالذلو
وتكون لهم قوة في جهاد العدو وحدة وجد **هـ** (تنبيه) اتفق الشراح على ان معني قوله على
من خالفهم ان المراقوم عليهم بالقبلة وأبعد من ابلغ فرد على من جعل ذلك متعة لاهل
الفرق انه مذمة لان المراقبة وله ظاهرين على الحق انهم غالبون له وان الحق بين اليدين سم كالتب
وان المراقب المحدث مذموم والفرق واهل الملاحمهم قال النووي وفيه ان الاجماع حجة ثم قال يجوز
ان تكون الطائفة جماعة متعددة من انواع المؤمنين ما بين شجاع وبصر بالحرب وفقهه ومحدث
ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر و زاهد وعابد ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين في بلد
واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وافتراقهم في أقطار الارض ويجوز ان يجتمعوا في البلد
الواحد وان يكونوا في بعض مشردون بعض ويخبروا خلا الارض كلها من بعضهم ولا فاء ولا في
أن لا ياتي في الفرق واحد يلد واحد فاذا افتراضوا جأه أمر الله سبحانه لهدى الامية على رأس كل مائة سنة من
ما به عليه ما جل عليه بعض الامية حدث ان الله سبحانه لهدى الامية على رأس كل مائة سنة من
يحدث له اديبه الله لا يلزم ان يكون في رأس كل مائة سنة واحدة فقط بل يكون الامر به كذا كرفي
الطائفة وهو متجه فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير ولا
يلزم ان جميع خصال الخير كما هي في شخص واحد الا أن يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز فانه كان
القائم بالامر على رأس المائة الاولى باصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم أطلق أحد
انهم كانوا جميعا لكون الحديث عليه واما من جاء بعده فالساعي وان كان متفانيا بالصفات الجلية
الا انه لم يكن قائما بأمر الجهاد والحكم بالعدل فعل هذا كل من كان متفانيا بشئ من ذلك عند
رأس المائة هو المراسم وتتعدد أم لا **هـ** (قوله) باب في قول الله تعالى أو يلبسكم
شيعا ذكره حديث جابر في نزول قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا وقد تقدم
شرح مع ستوني في تفسير سورة الانعام ووجه متابعتي لما قبله ان ظهروا ببعض الامية على عدوهم
دون بعض يقتضي ان بينهم اختلافا حتى انفردت طائفة منهم بالوصف لان غلبة الطائفة
الذكورة ان كانت على الكفار ثبت والامية وان كانت على طائفة من هذه الامية أيضا فهو أظهر
في ثبوت الاختلاف فذكره أصل وقوع الاختلاف وانه صلى الله عليه وسلم كان يريد ان لا يقع
فاحله الله تعالى انه قضى بوقوعه وان كل مافدرة لا سبل الى رفعه قال ابن بطال أجاب الله تعالى
دعائه في عدم استعمال الامية بالعذاب ولم يجبه في ان لا يلبسكم شيئا في فرقا متخلفين وان
لا يذنب بعضهم بأمر بعض اى بالحرب والقتل بسبب ذلك وان كان ذلك من عذاب الله لكن
أخفى من الاستئصال وقية للمؤمنين كفارة **هـ** (قوله) باب من شبه أصلا معالوما
بأهل من وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمهما ليفهم السائل في رواية الكشي عن
الاسماعيلي والحر جاني قد بين الله سبحانه في الواو ويحذف النبي والاولى وحذف الواو
بوافق ترجمة المصنف المكية قال عاقله الله ليس برأ ولا تعليل اى ان الذي ورد عنه من التعليل
انما هو شبه أصل بأصل والمثنية أخفى عند السائل من المشبه به وقائده التنبيه القريب
لفهم السائل وأورد التناسي لفظ من شبه أصلا معالوما بأهل منهم قد بين الله حكمهما لفهم
السائل وهذا وضع في المراد ذكره حديث أبي هريرة في قصة الذي قال ان امرأتي ولدت غلاما

باب في قول الله تعالى
أو يلبسكم شيئا
عن ابن عبد الله حدثنا
سفيان قال عمر وسعت
جابر بن عبد الله رضي الله
عنه ما يقول الماتزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عبد ابمن نوبكم
قال اعوذ بوجهك اومن
تحت ارجلكم قال اعوذ
بوجهك فلما زنا او يلبسكم
شيعا ويذنب بعضهم بأمر
بعض قال هاتان اهرن
او ايسره (باب من شبه اصلا
معالوما بأهل من وقد بين
النبي صلى الله عليه وسلم
حكمهما ليفهم السائل)
حدثنا اسبغ بن الفرج
حدثني ابن وهب عن بنس
عن ابن شهاب عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي
زريد أن أعرس في رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان امرأتي ولدت غلاما
أسود واني أنكرته فقال له
رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم
قال نعم ألوانها قال جر قال
هل فيها من أوروب قال ان
فيه الور قال فاني ترى ذلك
جاءه قال يا رسول الله عرق
نزعها ولم يرخص له في
الانقسامه

كأب
مرار
هكذا
حمة
كلام
تقلا
ضع
من
لحال
وان
تمثل
مدنى
نس
فس
مد
يسلم
عذا
س
امة
أمة
أمة
بن
على
في
في
في
بال
يب
من
الى
نق
مة

٧٣١٥

س

تحفة

٥٤٥٧

أسود وقد قدمت الإشارة إليه قريبا وتقدم شرحه مستوفي في كتاب المعان وحديث ابن عباس
في قصة المرأة التي ذكرت أن أمها نذرت أن يجمع فأتى فأج عنها وقد قدمت الإشارة إليه قريبا
أيضا وتقدم شرحه مستوفي في الحج قال ابن بطال التشبيه والتشليل هو القياس عند العرب وقد
أجج المزني يميز الحديثين على من أنكر القياس قال أول من أنكر القياس إبراهيم النظام
وسبعة بعض المعتزلة ومن نسب إلى النسفة داود بن علي وما اتفق عليه الجماعة هو الخلفه فقد
قاس الصحابة بمن بعدهم من التابعين وفقها الأمصار وبالله التوفيق وتعب بعضهم الأولية
التي ادعاها ابن بطال بأن أنكار القياس ثبت عن ابن مسعود ومن الصحابة ومن التابعين عن عامر
الشعبي من فقه الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقه البصرة وقال الكرماني عقده هذا الباب
وما فيه يدل على صحة القياس وأنه ليس مذموم ولكن لو قال من شبه أمر ما علموا لوافق اصطلاح
أهل القياس قال رأيا الباب الماضي المشهور ثم القياس وكراهته فطريق الجمع بينهما أن القياس
على نوعين صحيح وهو المختل على جميع شرائط وقاسده وهو بخلاف ذلك فالذموم هو القاسم
وأما الصحيح فلا مذمة فيه بل هو مأمو به انتهى وقد ذكر الشافعي شرط من له أن يقبس فقال
يشترط أن يكون عالما بالاحكام من كتاب الله تعالى وشاخه ومنسوخه وعامة وخاصة ويستدل
على ما يحتج بالأول بالسننة والاجماع فان لم يكن فبالقياس على ما في الكتاب فان لم يكن
فبالقياس على ما في السننة فان لم يكن فبالقياس على ما اتفق عليه السلف واجماع الناس ولم
يعرف له مخالف قال ولا يجوز العول في شيء من العلم الا من هذه الأوجه ولا يكون لاحد ان يقبس
حتى يكون عالما بما مضى قبله من السنن وأقول بل السلف واجماع الناس واختلاف العلماء
ولسان العرب ويكون صحيح العقل ليعرف بين المشتبهات ولا يعجل ويسمع عن خالفه لئلا يفتنه بذلك
على غفلة ان كانت وان يبلغ غاية جهده ويصف من نفسه حتى يعرف من ابن قال ما قال
والاختلاف على وجهين فما كان متصوفا لم يعجل فيه الاختلاف عليه وما كان يحتمل التأويل
او يدركه فساد فذهب المتأول أو القائل الى المعنى يحتمل وخالفه غيره لم أقل انه يضيق ببله ضيق
اختلاف النص واذا قاس من له القياس فاختاره واوسع كلا ان يقول يبلغ اجتهدا ولم يسمعه اتباع
غيره فيما أداه اليه اجتهاده وقال ابن عبد البر في بيان العلم بعد ان ساق هذا الفصل قد أدى الشافعي
رجح الله في هذا الباب عما فيه كثافة وشفا والله الموفق وقال ابن العربي وغيره القرآن هو
الاصل فان كانت دلالة خفية نظرت في السننة فان بينته والا فلا في السننة وان كانت الدلالة
منها خفية نظرت فيما اتفق عليه الصحابة فان اختلفوا راجح فان لم يوجد على ما فيه نص الكتاب
ثم السننة ثم الاتفاق ثم الراجح كما سقته عن في شرح حديث أنس لا يأتي عام الا والذين بعده مشرته
في أوائل كتاب الفتن وأثبت ابن عبد البر لابن محمد الزيدى التصوي المقرئ المشهور رواية أبي
عمر بن العلاء من أبيات طويلة في اثبات القياس

لا تترك كالحمار يحمل أسفا * را قاسد قرأت في القرآن
ان هذا القياس في كل أمر * عند أهل العقول كاليزان
لا يجوز القياس في الدين الا * لفقته له ينسب صوان
ليس يعني عن ساجد قول راو * عن فلان وقوله عن فلان

(باب ثمانية في اجتهاد القضاء)

بما أنزل الله تعالى (وَلَقَوْلُهُ
 وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
 وروى النبي صلى الله عليه
 وسلم صاحب الحكمة حين
 يقضى بها ربهما ولا يتكلف
 من قبله ومثاورة الخلفاء
 وسؤالهم أهل العلم حدثنا
 شهاب بن عباد حدثنا إبراهيم
 ابن حبيب عن اسمعيل عن
 قيس عن عبد الله قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا أحد الاقنن
 رجل أتاه الله ما فاضط على
 هلكته في الحق وآخر أتاه
 الله حكمة فهو يقضى بها
 ويعلمها حدثنا محمد بن خزيمة
 أبو معاوية عن حنيفة بن
 عمار عن المغيرة بن شعبة
 عن أبيه عن المغيرة بن شعبة
 قال سألت عمر بن الخطاب عن
 أصل من المرأة وهي التي
 يضرب بطنها قلنا خينا
 فقال أياكم مع من التي صلى
 الله عليه وسلم في شأن فقلت
 أنا فقلت ما عرفت سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول فيه غرة عبد أمانة
 فقال لا تبرح حتى تخفي
 ما خرج فقلت فخرجت
 فوجدت محمد بن سبلع فقلت
 بدت فحدثني سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول
 فيه غرة عبد أمانة
 (ق) قوله وتعب بعضهم
 الخ عند العبارة مكررة
 بلقها مع ما سبق اه معصمه

٧٢١١
 ٧٢١٢
 ٧٢١٣
 ٧٢١٤
 ٧٢١٥
 ٧٢١٦
 ٧٢١٧
 ٧٢١٨
 ٧٢١٩
 ٧٢٢٠
 ٧٢٢١
 ٧٢٢٢
 ٧٢٢٣
 ٧٢٢٤
 ٧٢٢٥
 ٧٢٢٦
 ٧٢٢٧
 ٧٢٢٨
 ٧٢٢٩
 ٧٢٣٠
 ٧٢٣١
 ٧٢٣٢
 ٧٢٣٣
 ٧٢٣٤
 ٧٢٣٥
 ٧٢٣٦
 ٧٢٣٧
 ٧٢٣٨
 ٧٢٣٩
 ٧٢٤٠
 ٧٢٤١
 ٧٢٤٢
 ٧٢٤٣
 ٧٢٤٤
 ٧٢٤٥
 ٧٢٤٦
 ٧٢٤٧
 ٧٢٤٨
 ٧٢٤٩
 ٧٢٥٠
 ٧٢٥١
 ٧٢٥٢
 ٧٢٥٣
 ٧٢٥٤
 ٧٢٥٥
 ٧٢٥٦
 ٧٢٥٧
 ٧٢٥٨
 ٧٢٥٩
 ٧٢٦٠
 ٧٢٦١
 ٧٢٦٢
 ٧٢٦٣
 ٧٢٦٤
 ٧٢٦٥
 ٧٢٦٦
 ٧٢٦٧
 ٧٢٦٨
 ٧٢٦٩
 ٧٢٧٠
 ٧٢٧١
 ٧٢٧٢
 ٧٢٧٣
 ٧٢٧٤
 ٧٢٧٥
 ٧٢٧٦
 ٧٢٧٧
 ٧٢٧٨
 ٧٢٧٩
 ٧٢٨٠
 ٧٢٨١
 ٧٢٨٢
 ٧٢٨٣
 ٧٢٨٤
 ٧٢٨٥
 ٧٢٨٦
 ٧٢٨٧
 ٧٢٨٨
 ٧٢٨٩
 ٧٢٩٠
 ٧٢٩١
 ٧٢٩٢
 ٧٢٩٣
 ٧٢٩٤
 ٧٢٩٥
 ٧٢٩٦
 ٧٢٩٧
 ٧٢٩٨
 ٧٢٩٩
 ٧٣٠٠
 ٧٣٠١
 ٧٣٠٢
 ٧٣٠٣
 ٧٣٠٤
 ٧٣٠٥
 ٧٣٠٦
 ٧٣٠٧
 ٧٣٠٨
 ٧٣٠٩
 ٧٣١٠
 ٧٣١١
 ٧٣١٢
 ٧٣١٣
 ٧٣١٤
 ٧٣١٥
 ٧٣١٦
 ٧٣١٧
 ٧٣١٨
 ٧٣١٩
 ٧٣٢٠
 ٧٣٢١
 ٧٣٢٢
 ٧٣٢٣
 ٧٣٢٤
 ٧٣٢٥
 ٧٣٢٦
 ٧٣٢٧
 ٧٣٢٨
 ٧٣٢٩
 ٧٣٣٠
 ٧٣٣١
 ٧٣٣٢
 ٧٣٣٣
 ٧٣٣٤
 ٧٣٣٥
 ٧٣٣٦
 ٧٣٣٧
 ٧٣٣٨
 ٧٣٣٩
 ٧٣٤٠
 ٧٣٤١
 ٧٣٤٢
 ٧٣٤٣
 ٧٣٤٤
 ٧٣٤٥
 ٧٣٤٦
 ٧٣٤٧
 ٧٣٤٨
 ٧٣٤٩
 ٧٣٥٠
 ٧٣٥١
 ٧٣٥٢
 ٧٣٥٣
 ٧٣٥٤
 ٧٣٥٥
 ٧٣٥٦
 ٧٣٥٧
 ٧٣٥٨
 ٧٣٥٩
 ٧٣٦٠
 ٧٣٦١
 ٧٣٦٢
 ٧٣٦٣
 ٧٣٦٤
 ٧٣٦٥
 ٧٣٦٦
 ٧٣٦٧
 ٧٣٦٨
 ٧٣٦٩
 ٧٣٧٠
 ٧٣٧١
 ٧٣٧٢
 ٧٣٧٣
 ٧٣٧٤
 ٧٣٧٥
 ٧٣٧٦
 ٧٣٧٧
 ٧٣٧٨
 ٧٣٧٩
 ٧٣٨٠
 ٧٣٨١
 ٧٣٨٢
 ٧٣٨٣
 ٧٣٨٤
 ٧٣٨٥
 ٧٣٨٦
 ٧٣٨٧
 ٧٣٨٨
 ٧٣٨٩
 ٧٣٩٠
 ٧٣٩١
 ٧٣٩٢
 ٧٣٩٣
 ٧٣٩٤
 ٧٣٩٥
 ٧٣٩٦
 ٧٣٩٧
 ٧٣٩٨
 ٧٣٩٩
 ٧٤٠٠
 ٧٤٠١
 ٧٤٠٢
 ٧٤٠٣
 ٧٤٠٤
 ٧٤٠٥
 ٧٤٠٦
 ٧٤٠٧
 ٧٤٠٨
 ٧٤٠٩
 ٧٤١٠
 ٧٤١١
 ٧٤١٢
 ٧٤١٣
 ٧٤١٤
 ٧٤١٥
 ٧٤١٦
 ٧٤١٧
 ٧٤١٨
 ٧٤١٩
 ٧٤٢٠
 ٧٤٢١
 ٧٤٢٢
 ٧٤٢٣
 ٧٤٢٤
 ٧٤٢٥
 ٧٤٢٦
 ٧٤٢٧
 ٧٤٢٨
 ٧٤٢٩
 ٧٤٣٠
 ٧٤٣١
 ٧٤٣٢
 ٧٤٣٣
 ٧٤٣٤
 ٧٤٣٥
 ٧٤٣٦
 ٧٤٣٧
 ٧٤٣٨
 ٧٤٣٩
 ٧٤٤٠
 ٧٤٤١
 ٧٤٤٢
 ٧٤٤٣
 ٧٤٤٤
 ٧٤٤٥
 ٧٤٤٦
 ٧٤٤٧
 ٧٤٤٨
 ٧٤٤٩
 ٧٤٥٠
 ٧٤٥١
 ٧٤٥٢
 ٧٤٥٣
 ٧٤٥٤
 ٧٤٥٥
 ٧٤٥٦
 ٧٤٥٧
 ٧٤٥٨
 ٧٤٥٩
 ٧٤٦٠
 ٧٤٦١
 ٧٤٦٢
 ٧٤٦٣
 ٧٤٦٤
 ٧٤٦٥
 ٧٤٦٦
 ٧٤٦٧
 ٧٤٦٨
 ٧٤٦٩
 ٧٤٧٠
 ٧٤٧١
 ٧٤٧٢
 ٧٤٧٣
 ٧٤٧٤
 ٧٤٧٥
 ٧٤٧٦
 ٧٤٧٧
 ٧٤٧٨
 ٧٤٧٩
 ٧٤٨٠
 ٧٤٨١
 ٧٤٨٢
 ٧٤٨٣
 ٧٤٨٤
 ٧٤٨٥
 ٧٤٨٦
 ٧٤٨٧
 ٧٤٨٨
 ٧٤٨٩
 ٧٤٩٠
 ٧٤٩١
 ٧٤٩٢
 ٧٤٩٣
 ٧٤٩٤
 ٧٤٩٥
 ٧٤٩٦
 ٧٤٩٧
 ٧٤٩٨
 ٧٤٩٩
 ٧٥٠٠
 ٧٥٠١
 ٧٥٠٢
 ٧٥٠٣
 ٧٥٠٤
 ٧٥٠٥
 ٧٥٠٦
 ٧٥٠٧
 ٧٥٠٨
 ٧٥٠٩
 ٧٥١٠
 ٧٥١١
 ٧٥١٢
 ٧٥١٣
 ٧٥١٤
 ٧٥١٥
 ٧٥١٦
 ٧٥١٧
 ٧٥١٨
 ٧٥١٩
 ٧٥٢٠
 ٧٥٢١
 ٧٥٢٢
 ٧٥٢٣
 ٧٥٢٤
 ٧٥٢٥
 ٧٥٢٦
 ٧٥٢٧
 ٧٥٢٨
 ٧٥٢٩
 ٧٥٣٠
 ٧٥٣١
 ٧٥٣٢
 ٧٥٣٣
 ٧٥٣٤
 ٧٥٣٥
 ٧٥٣٦
 ٧٥٣٧
 ٧٥٣٨
 ٧٥٣٩
 ٧٥٤٠
 ٧٥٤١
 ٧٥٤٢
 ٧٥٤٣
 ٧٥٤٤
 ٧٥٤٥
 ٧٥٤٦
 ٧٥٤٧
 ٧٥٤٨
 ٧٥٤٩
 ٧٥٥٠
 ٧٥٥١
 ٧٥٥٢
 ٧٥٥٣
 ٧٥٥٤
 ٧٥٥٥
 ٧٥٥٦
 ٧٥٥٧
 ٧٥٥٨
 ٧٥٥٩
 ٧٥٦٠
 ٧٥٦١
 ٧٥٦٢
 ٧٥٦٣
 ٧٥٦٤
 ٧٥٦٥
 ٧٥٦٦
 ٧٥٦٧
 ٧٥٦٨
 ٧٥٦٩
 ٧٥٧٠
 ٧٥٧١
 ٧٥٧٢
 ٧٥٧٣
 ٧٥٧٤
 ٧٥٧٥
 ٧٥٧٦
 ٧٥٧٧
 ٧٥٧٨
 ٧٥٧٩
 ٧٥٨٠
 ٧٥٨١
 ٧٥٨٢
 ٧٥٨٣
 ٧٥٨٤
 ٧٥٨٥
 ٧٥٨٦
 ٧٥٨٧
 ٧٥٨٨
 ٧٥٨٩
 ٧٥٩٠
 ٧٥٩١
 ٧٥٩٢
 ٧٥٩٣
 ٧٥٩٤
 ٧٥٩٥
 ٧٥٩٦
 ٧٥٩٧
 ٧٥٩٨
 ٧٥٩٩
 ٧٦٠٠
 ٧٦٠١
 ٧٦٠٢
 ٧٦٠٣
 ٧٦٠٤
 ٧٦٠٥
 ٧٦٠٦
 ٧٦٠٧
 ٧٦٠٨
 ٧٦٠٩
 ٧٦١٠
 ٧٦١١
 ٧٦١٢
 ٧٦١٣
 ٧٦١٤
 ٧٦١٥
 ٧٦١٦
 ٧٦١٧
 ٧٦١٨
 ٧٦١٩
 ٧٦٢٠
 ٧٦٢١
 ٧٦٢٢
 ٧٦٢٣
 ٧٦٢٤
 ٧٦٢٥
 ٧٦٢٦
 ٧٦٢٧
 ٧٦٢٨
 ٧٦٢٩
 ٧٦٣٠
 ٧٦٣١
 ٧٦٣٢
 ٧٦٣٣
 ٧٦٣٤
 ٧٦٣٥
 ٧٦٣٦
 ٧٦٣٧
 ٧٦٣٨
 ٧٦٣٩
 ٧٦٤٠
 ٧٦٤١
 ٧٦٤٢
 ٧٦٤٣
 ٧٦٤٤
 ٧٦٤٥
 ٧٦٤٦
 ٧٦٤٧
 ٧٦٤٨
 ٧٦٤٩
 ٧٦٥٠
 ٧٦٥١
 ٧٦٥٢
 ٧٦٥٣
 ٧٦٥٤
 ٧٦٥٥
 ٧٦٥٦
 ٧٦٥٧
 ٧٦٥٨
 ٧٦٥٩
 ٧٦٦٠
 ٧٦٦١
 ٧٦٦٢
 ٧٦٦٣
 ٧٦٦٤
 ٧٦٦٥
 ٧٦٦٦
 ٧٦٦٧
 ٧٦٦٨
 ٧٦٦٩
 ٧٦٧٠
 ٧٦٧١
 ٧٦٧٢
 ٧٦٧٣
 ٧٦٧٤
 ٧٦٧٥
 ٧٦٧٦
 ٧٦٧٧
 ٧٦٧٨
 ٧٦٧٩
 ٧٦٨٠
 ٧٦٨١
 ٧٦٨٢
 ٧٦٨٣
 ٧٦٨٤
 ٧٦٨٥
 ٧٦٨٦
 ٧٦٨٧
 ٧٦٨٨
 ٧٦٨٩
 ٧٦٩٠
 ٧٦٩١
 ٧٦٩٢
 ٧٦٩٣
 ٧٦٩٤
 ٧٦٩٥
 ٧٦٩٦
 ٧٦٩٧
 ٧٦٩٨
 ٧٦٩٩
 ٧٧٠٠
 ٧٧٠١
 ٧٧٠٢
 ٧٧٠٣
 ٧٧٠٤
 ٧٧٠٥
 ٧٧٠٦
 ٧٧٠٧
 ٧٧٠٨
 ٧٧٠٩
 ٧٧١٠
 ٧٧١١
 ٧٧١٢
 ٧٧١٣
 ٧٧١٤
 ٧٧١٥
 ٧٧١٦
 ٧٧١٧
 ٧٧١٨
 ٧٧١٩
 ٧٧٢٠
 ٧٧٢١
 ٧٧٢٢
 ٧٧٢٣
 ٧٧٢٤
 ٧٧٢٥
 ٧٧٢٦
 ٧٧٢٧
 ٧٧٢٨
 ٧٧٢٩
 ٧٧٣٠
 ٧٧٣١
 ٧٧٣٢
 ٧٧٣٣
 ٧٧٣٤
 ٧٧٣٥
 ٧٧٣٦
 ٧٧٣٧
 ٧٧٣٨
 ٧٧٣٩
 ٧٧٤٠
 ٧٧٤١
 ٧٧٤٢
 ٧٧٤٣
 ٧٧٤٤
 ٧٧٤٥
 ٧٧٤٦
 ٧٧٤٧
 ٧٧٤٨
 ٧٧٤٩
 ٧٧٥٠
 ٧٧٥١
 ٧٧٥٢
 ٧٧٥٣
 ٧٧٥٤
 ٧٧٥٥
 ٧٧٥٦
 ٧٧٥٧
 ٧٧٥٨
 ٧٧٥٩
 ٧٧٦٠
 ٧٧٦١
 ٧٧٦٢
 ٧٧٦٣
 ٧٧٦٤
 ٧٧٦٥
 ٧٧٦٦
 ٧٧٦٧
 ٧٧٦٨
 ٧٧٦٩
 ٧٧٧٠
 ٧٧٧١
 ٧٧٧٢
 ٧٧٧٣
 ٧٧٧٤
 ٧٧٧٥
 ٧٧٧٦
 ٧٧٧٧
 ٧٧٧٨
 ٧٧٧٩
 ٧٧٨٠
 ٧٧٨١
 ٧٧٨٢
 ٧٧٨٣
 ٧٧٨٤
 ٧٧٨٥
 ٧٧٨٦
 ٧٧٨٧
 ٧٧٨٨
 ٧٧٨٩
 ٧٧٩٠
 ٧٧٩١
 ٧٧٩٢
 ٧٧٩٣
 ٧٧٩٤
 ٧٧٩٥
 ٧٧٩٦
 ٧٧٩٧
 ٧٧٩٨
 ٧٧٩٩
 ٧٨٠٠
 ٧٨٠١
 ٧٨٠٢
 ٧٨٠٣
 ٧٨٠٤
 ٧٨٠٥
 ٧٨٠٦
 ٧٨٠٧
 ٧٨٠٨
 ٧٨٠٩
 ٧٨١٠
 ٧٨١١
 ٧٨١٢
 ٧٨١٣
 ٧٨١٤
 ٧٨١٥
 ٧٨١٦
 ٧٨١٧
 ٧٨١٨
 ٧٨١٩
 ٧٨٢٠
 ٧٨٢١
 ٧٨٢٢
 ٧٨٢٣
 ٧٨٢٤
 ٧٨٢٥
 ٧٨٢٦
 ٧٨٢٧
 ٧٨٢٨
 ٧٨٢٩
 ٧٨٣٠
 ٧٨٣١
 ٧٨٣٢
 ٧٨٣٣
 ٧٨٣٤
 ٧٨٣٥
 ٧٨٣٦
 ٧٨٣٧
 ٧٨٣٨
 ٧٨٣٩
 ٧٨٤٠
 ٧٨٤١
 ٧٨٤٢
 ٧٨٤٣
 ٧٨٤٤
 ٧٨٤٥
 ٧٨٤٦
 ٧٨٤٧
 ٧٨٤٨
 ٧٨٤٩
 ٧٨٥٠
 ٧٨٥١
 ٧٨٥٢
 ٧٨٥٣
 ٧٨٥٤
 ٧٨٥٥
 ٧٨٥٦
 ٧٨٥٧
 ٧٨٥٨
 ٧٨٥٩
 ٧٨٦٠
 ٧٨٦١
 ٧٨٦٢
 ٧٨٦٣
 ٧٨٦٤
 ٧٨٦٥
 ٧٨٦٦
 ٧٨٦٧
 ٧٨٦٨
 ٧٨٦٩
 ٧٨٧٠
 ٧٨٧١
 ٧٨٧٢
 ٧٨٧٣
 ٧٨٧٤
 ٧٨٧٥
 ٧٨٧٦
 ٧٨٧٧
 ٧٨٧٨
 ٧٨٧٩
 ٧٨٨٠
 ٧٨٨١
 ٧٨٨٢
 ٧٨٨٣
 ٧٨٨٤
 ٧٨٨٥
 ٧٨٨٦
 ٧٨٨٧
 ٧٨٨٨
 ٧٨٨٩
 ٧٨٩٠
 ٧٨٩١
 ٧٨٩٢
 ٧٨٩٣
 ٧٨٩٤
 ٧٨٩٥
 ٧٨٩٦
 ٧٨٩٧
 ٧٨٩٨
 ٧٨٩٩
 ٧٩٠٠
 ٧٩٠١
 ٧٩٠٢
 ٧٩٠٣
 ٧٩٠٤
 ٧٩٠٥
 ٧٩٠٦
 ٧٩٠٧
 ٧٩٠٨
 ٧٩٠٩
 ٧٩١٠
 ٧٩١١
 ٧٩١٢
 ٧٩١٣
 ٧٩١٤
 ٧٩١٥
 ٧٩١٦
 ٧٩١٧
 ٧٩١٨
 ٧٩١٩
 ٧٩٢٠
 ٧٩٢١
 ٧٩٢٢
 ٧٩٢٣
 ٧٩٢٤
 ٧٩٢٥
 ٧٩٢٦
 ٧٩٢٧
 ٧٩٢٨
 ٧٩٢٩
 ٧٩٣٠
 ٧٩٣١
 ٧٩٣٢
 ٧٩٣٣
 ٧٩٣٤
 ٧٩٣٥
 ٧٩٣٦
 ٧٩٣٧
 ٧٩٣٨
 ٧٩٣٩
 ٧٩٤٠
 ٧٩٤١
 ٧٩٤٢
 ٧٩٤٣
 ٧٩٤٤
 ٧٩٤٥
 ٧٩٤٦
 ٧٩٤٧
 ٧٩٤٨
 ٧٩٤٩
 ٧٩٥٠
 ٧٩٥١
 ٧٩٥٢
 ٧٩٥٣
 ٧٩٥٤
 ٧٩٥٥
 ٧٩٥٦
 ٧٩٥٧
 ٧٩٥٨
 ٧٩٥٩
 ٧٩٦٠
 ٧٩٦١
 ٧٩٦٢
 ٧٩٦٣
 ٧٩٦٤
 ٧٩٦٥
 ٧٩٦٦
 ٧٩٦٧
 ٧٩٦٨
 ٧٩٦٩
 ٧٩٧٠
 ٧٩٧١
 ٧٩٧٢
 ٧٩٧٣
 ٧٩٧٤
 ٧٩٧٥
 ٧٩٧٦
 ٧٩٧٧
 ٧٩٧٨
 ٧٩٧٩
 ٧٩٨٠
 ٧٩٨١
 ٧٩٨٢
 ٧٩٨٣
 ٧٩٨٤
 ٧٩٨٥
 ٧٩٨٦
 ٧٩٨٧
 ٧٩٨٨
 ٧٩٨٩
 ٧٩٩٠
 ٧٩٩١
 ٧٩٩٢
 ٧٩٩٣
 ٧٩٩٤
 ٧٩٩٥
 ٧٩٩٦
 ٧٩٩٧
 ٧٩٩٨
 ٧٩٩٩
 ٨٠٠٠
 ٨٠٠١
 ٨٠٠٢
 ٨٠٠٣
 ٨٠٠٤
 ٨٠٠٥
 ٨٠٠٦
 ٨٠٠٧
 ٨٠٠٨
 ٨٠٠٩
 ٨٠١٠
 ٨٠١١
 ٨٠١٢
 ٨٠١٣
 ٨٠١٤
 ٨٠١٥
 ٨٠١٦
 ٨٠١٧
 ٨٠١٨
 ٨٠١٩
 ٨٠٢٠
 ٨٠٢١
 ٨٠٢٢
 ٨٠٢٣
 ٨٠٢٤
 ٨٠٢٥
 ٨٠٢٦
 ٨٠٢٧
 ٨٠٢٨
 ٨٠٢٩
 ٨٠٣٠
 ٨٠٣١
 ٨٠٣٢
 ٨٠٣٣
 ٨٠٣٤
 ٨٠٣٥
 ٨٠٣٦
 ٨٠٣٧
 ٨٠٣٨
 ٨٠٣٩
 ٨٠٤٠
 ٨٠٤١
 ٨٠٤٢
 ٨٠٤٣
 ٨٠٤٤
 ٨٠٤٥
 ٨٠٤٦
 ٨٠٤٧
 ٨٠٤٨
 ٨٠٤٩
 ٨٠٥٠
 ٨٠٥١
 ٨٠٥٢
 ٨٠٥٣
 ٨٠٥٤
 ٨٠٥٥
 ٨٠٥٦
 ٨٠٥٧
 ٨٠٥٨
 ٨٠٥٩
 ٨٠٦٠
 ٨٠٦١
 ٨٠٦٢
 ٨٠٦٣
 ٨٠٦٤
 ٨٠٦٥
 ٨٠٦٦
 ٨٠٦٧
 ٨٠٦٨
 ٨٠٦٩
 ٨٠٧٠
 ٨٠٧١
 ٨٠٧٢
 ٨٠٧٣
 ٨٠٧٤
 ٨٠٧٥
 ٨٠٧٦
 ٨٠٧٧
 ٨٠٧٨
 ٨٠٧٩
 ٨٠٨٠
 ٨٠٨١
 ٨٠٨٢
 ٨٠٨٣
 ٨٠٨٤
 ٨٠٨٥
 ٨٠٨٦
 ٨٠٨٧
 ٨٠٨٨
 ٨٠٨٩
 ٨٠٩٠
 ٨٠٩١
 ٨٠٩٢
 ٨٠٩٣
 ٨٠٩٤
 ٨٠٩٥
 ٨٠٩٦
 ٨٠٩٧
 ٨٠٩٨
 ٨٠٩٩
 ٨١٠٠
 ٨١٠١
 ٨١٠٢
 ٨١٠٣
 ٨١٠٤
 ٨١٠٥
 ٨١٠٦
 ٨١٠٧
 ٨١٠٨
 ٨١٠٩
 ٨١١٠
 ٨١١١
 ٨١١٢
 ٨١١٣
 ٨١١٤
 ٨١١٥
 ٨١١٦
 ٨١١٧
 ٨١

ابن المنى بعدوان كان أخرج في الطهارة عن محمد بن خازم بمحمد بن حدثنا وهو أو معاوية لكن
المهمل أنما يجمع على من يكون لمن أهله اختصاص واختصاص البخاري بمحمد بن سلام
مشهور بقرئته في آخره تابعه ابن أبي الزناد يعني عبد الرحمن (عن أبيه) وهو عبد الله بن ذكوان
وهو بكنية مشهورة سقط هذا النسب (قوله عن عروة عن المغيرة) كذا لا كرو هو الصواب ووقع
في رواية الكشي عن ابن الأعرابي عن أي هريرة وهو غلط فقد روي عنه موصولا عن البخاري
نفسه وروى في الجزء الثالث عشر من فوائد الأصحاب عن الجاهلي قال حدثنا محمد بن اسمعيل
البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوبسي حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن
المغيرة وكذا أخرجه الطبراني من وجه آخر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ولم يذكر فيه الحديث في الجمع
والأثر في لأطراف ولا أحد من الشراح على هذا الموضع قال ابن بطال لا يجوز للقاضي الحكم
الأبعد طبق حكم الحادثة من الكتاب والسنة فان عدمه يرجع إلى الإجماع فان لم يجدوا نظر أهل
بعض الحل على بعض الأحكام المقررة لعله يجمع بينهما فان وجد ذلك لسه القياس عليها إلا أن
عارضه على أخرى فليزله التراجع فان لم يجدوا لستد له بأحد الأصول وغلبة الاشتباه فان
لم توجه له شيء من ذلك رجع إلى حكم العقل قال عبد الله بن النسيب يعني أبي بكر الباقلاني ثم
أشار إلى أنكار كلامه الأخير بقوله له إلى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقد علم الجميع بأن
التصحيح لم يحط بجميع الحوادث فعرّفنا أن الله قد أمان حكمها بغير طريق النص وهو
القياس ويؤيد ذلك قوله تعالى لعله الذي يستنبطونه منهم لأن الاستنباط هو الاستخراج
وهو بالقياس لأن النص ظاهر ثم ذكر في الدعي منكر القياس وأنهم المتناقض لأن من
أصلهم إذا لم يجدوا النص الرجوع إلى الإجماع قال فليزله هم بأنوا بالإجماع على ترك القول
بالقياس ولا يبدل لهم إلى ذلك فوضع أن القياس إنما يثبت إذا استعمل مع وجود النص أو
الإجماع لا عند فقد النص والإجماع وبالله التوفيق **(قوله ما)** قول النبي
صلى الله عليه وسلم لتتبعن **(سنن)** بالهامة والنون بعدهما نون أخرى (من كان قبلكم) يقع
ونون قبله وعله تبعون (سنن) بالهامة والنون بعدهما نون أخرى (من كان قبلكم) يقع
اللام والظن أنه مطابق للفظ الحديث الثاني (قوله عن المغيرة) هو سعيد ومعاوية الأسماعيلي
في روايته عن إبراهيم بن شريك عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه **(قوله لا تقوم الساعة)**
حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها كذا اختار جملة من ألف ميموزة وخامسة ثم جملة
والأخذ يعني أن يركبوا على الأسماء وهو السيرة يقال أخذ فلان بأخذ فلان أي سار
بسيرته وما أخذ فلان بأخذ فلان أي لم يفعل فعله ولا قصد قصده وقيل الألف مثله وفرا بعضهم أخذ يقع
الخامسة جمع أخذ بكسر أوله مثل كسر وكسر ووقع في رواية الأصل على ملحقا ما بين بطال بما
أخذ القرون مع جملة وما الموصولة وأخذ بلفظ الفعل الماضي وهي رواية الأسماعيلي وفي
رواية النسفي ما أخذ بهم مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرون يقع الغاف وسكون الراء
الأمم من الناس ووقع في رواية الأسماعيلي من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب الأم
والقرون **(قوله شرا بشر وذرا عذرا)** في رواية الكشي عن شرا بشر وذرا عذرا ما **(قوله)**
فقبل بأمر الله في رواية الأسماعيلي من طريق عبد الله بن النعمان عن ابن أبي ذئب فقال

تغ

٢٣٢١٥

تحفة

١١٢٣١٥١١

تابعه ابن أبي الزناد عن

أبيه عن عروة عن المغيرة

باب قول النبي صلى الله

عليه وسلم لتتبعن سنن من

كان قبلكم حدثنا أحمد

ابن يونس حدثنا ابن أبي

ذئب عن القسيري عن أبي

هريرة روى الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا تقوم الساعة حتى

تأخذ أمتي بأخذ القرون

قبلها شرا بشر وذرا عذرا

بذراع فقبل بأمر الله

٢٣١٩

تحفة

١٣٠٢٥

٧٢٢٠

تحفة

٤١٧١

كفاريس والروم فقال ومن
الناس الا وثلك حدثنا
محمد بن عبد العزيز حدثنا
أبو عمر الصنعاني عن ابن
عن زيد بن أسلم عن عطاء
ابن يسار عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لتبين سنن
من كان قبلكم شرا شرا
وفراعا ذراعا حتى لو دخلوا
بحر ضرب ثبته وهم قلنا
يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فن

رجل ولم أقف عليه سمعي (قوله كفاريس والروم) يعني الاثنين للشهورتين في ذلك الوقت وهم
الفرس في ملكهم كسرى والروم في ملكهم قنصر وفي رواية الامام علي المذكورة كما فعلت
فارس والروم (قوله ومن الناس الا وثلك) أي فارس والروم لكونهم كانوا اذذاك أكبر ملوك
الارض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلادا (قوله حدثنا محمد بن عبد العزيز) هو الرقي وأبو عمر
الصنعاني بهمهلة ثم نون هو حقه بن ميسرة وقوله من ابن أي هو رجل من ابن أي هو
من صنعاء ابن لا من صنعاء الشام وقيل المراد أصله من اليمن وهو من صنعاء الشام ينزل
عسقلان (قوله لتبين سنن) فتح السنين لاكثر وقال ابن التين قرأناه بقصها وقال المهلب
بالفتح أولى لانه الذي يستعمل فيه الذراع والشبر وهو الطريق (قلت) وليس اللفظ الاخير بعد
من ذلك (قوله شرا شرا وذراعا ذراعا) في رواية الكشي شرا شرا بر وذراعا ذراعا عكس الذي
فيه قال عباس الشبر والذراع والطريق ودخول الحرف ثبيل للاقتداء بهم في كل شيء مما ينبغي
السرعة عنه وذهمه (قوله بحر) بضم الحيم وسكون الهاء به والضب الحيوان المعروف تقدم
الكلام عليه في ذكر بني اسرائيل (قوله قلنا) لم أقف على تعيين القائل (قوله قال فن) هو
استفهام انتكار والتقدير فن هم غيرا وثلك وقد أخرج الطبراني من حديث التورين شدا
رفعه لا تترك هذه الامه شيئا من سنن الاولين حتى تأتيه ووقع في حديث عبد الله بن عمرو عند
الشافعي يستدعيه ترك سنن من كان قبلكم حاوذا ورسا قال ابن بطال أ علم صلى الله عليه
وسلم أن أمت ستبوع الخديثات من الامور والبدع والادواء كما وقع للائم قبلهم وقد أورد في
أبواب كثيرة من الآثار شرا والسباع لا تقوم الا على شرار الناس وأن الذين اتخافوا قاتلها
خصم من الناس (قلت) وقد وقع معظم ما أنذر به صلى الله عليه وسلم وسبقه بقية ذلك وقال
الكرماني حديث أي هريرة مغاير لحديث أبي سعيد لان الاول فسر بفارس والروم والثاني
بالروم والاضاءة لكن الروم ضاري وقد كن في الفرس ورواؤد كذا ذلك على سبيل المثال لانه
قال في السؤال كفاريس انتهى ويكر عليه جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله ومن الناس الا
أولئك لان بظاهره الحصر بهم وقد أجاب عنه التكرماني بان المراد حصر الناس المعهودين
للتبوعين (قلت) وجهه انه صلى الله عليه وسلم لما بعث كل ملك البلاد منحصر في الفرس
والروم وجميع من عداهم من الامم من تحت أيديهم أم كلثري بالنسبة اليهم فصحر الحصر بهذا
الاعتبار ويحتمل ان يكون الجواب اختلف بحسب المقام فحث قال فارس والروم كان هناك
قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسبب اسفلة الرعية وحديث قبل اليهود والنصارى كان هناك قرينة
تتعلق بامور الدنيا انا اصولها وفرق وعما ومن ثم كان في الجواب عن الاول ومن الناس الا وثلك
وأما الجواب في الثاني لانه لا بهم فؤيد الحل المذكور والله كان هناك قرينة تتعلق بما ذكر
واستدل ابن عبد البر في باب ذم القول بالرائي اذا كان على غير أصل بما أخرجه من جامع ابن وهب
أخبرني يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة انه سمع أبا به قول ليرل امرئ بني اسرائيل يستعصم حتى
حدث فيهم المولدون أنا بناسا بالام فحدثوا فيهم الله بالرائي وأضلوا بني اسرائيل قال وكان
أي يقول السنن السنن فان السنن قوام الدين وعن ابن وهب أخبرني بكر بن مزهر عن سمع
ابن شهاب الزهري وهو يذكر ما وقع الناس فيه من الراي وركبهم السنن فقال ان اليهود والنصارى

لكن
سلام
كوان
بوقع
ضاري
مجيل
وقعن
بالجبع
لحكم
لرهل
الان
له فان
في ثم
ع بان
وهو
غراج
ن من
لقول
س أو
النبي
أومة
بفتح
عيل
أمة
بجعة
سار
بفتح
بما
وفي
لاره
لام
يله
نال

«باب انهم من دعا الى ضلالة

أوسن سنة سبعة» وقول الله

تعالى ومن أوزار الذين

يضلونهم بغير علم

الاية «حدثنا الجدي

حدثنا سفيان حدثنا

الاعمش عن عبد الله بن مرة

عن مسروق عن عبد الله

قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم ليس من نفس

تقتل ظالمًا الا كان على ابن

أدم الاول كفل مناهور بما

قال سفيان من دمه لانه

سبب القتل أولا

«باب ما ذكر النبي صلى الله

عليه وسلم وحض على اتفاق

اهل العلم وما اجتمع عليه

الحرمان مكة والمدينة

وما كان بهما من مشاهد

النبي صلى الله عليه وسلم

والمهاجرين والانصار

اتصافوا من العلم الذي كان يابدهم حين استأخروا الرأي وأخذوا فيه وأخرج ابن أبي خزيمة
من طريق مكحول عن أنس قبل ما رسول الله صلى الله عليه وآله من الأعراس بالعرف والنهي عن المنكر قال
إذا نظروا فيكم ما طافوا فيكم أسرا قيل إذا ظهر الأدهان في خباياكم والغش في شراكم والمأثم في
صغاركم والفتنة في رذالكهم وفي مصنف فاسم بن أصبغ بسند صحيح عن عرفاد الدين إذا جاء
العلم من قبل الصغار استعصى عليه الكبير ولا حلاح الناس إذا جاء العلم من قبل الكبير تابعه عليه
الصغير وذكر أبو عبد الله المراد بالصغير في هذا صغر الرذال والسن والله أعلم **ب** (قوله)
انهم من دعا الى ضلالة أوسن سنة سبعة لقوله تعالى ومن أوزار الذين يضلونهم بغير
علم) ورد فيهم ترجم به حديثان باللفظ وليس على شرطه واكتفى بما يؤدى معناه وما ذكرهما
من الآية والحديث فالماجد ثبت من دعا الى ضلالة فأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من
طريق العلابة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجرهم شيئا ومن دعا الى
ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وأما حديث من سن
سنة فخرجه مسلم من رواية عبد الرحمن بن هلال عن جرير بن عبد الله البجلي في حديث
طويل قال فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة ففعل بها خير
من عمل بها بعده من غير ان ينقص من أجرهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة ففعل بها
شر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من أجرهم شيئا وأخرج الترمذي من وجه آخر عن جرير
بلفظ من سن سنة سيئة فخرجه من سن سنة شر وأما الآية فقال مجاهد قوله تعالى اجعلوا أوزارهم
كلية يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم قال جهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أعطاهم
ولا يخفى ذلك عن أعطاءهم شيئا وأخرج عن الربيع بن أنس انه فسر الآية المذكورة بمحدث
أبي هريرة المذكورة كورده مرسل بغير سند وأما حديث الباب عن عبد الله بن مسعود فذكره
شرح في أول كتاب القصص وتقدم البحث في المراتب لمناقرة الجماعة المذكورة فيه قال المصنف
هذا الباب والذي قبله في معنى التخصير من الضلال واجتناب البدع ومحمد ثبات الامور في الدين
والنهي عن مخالفة سبيل المؤمنين انتهى ووجه التخصير ان الذي يحدث البدعة قد ابتاع بها
نفسه فمرها في أول الامر ولا يشترط ما يتبع عليه من المنفعة وهو ان يلحقه انهم من عمل بهم من
بعده ولو لم يكن هو عمل بهم ابل الكوفة كان الاصل في احداثها **ب** (قوله) ما ذكر

النبي صلى الله عليه وسلم وحض **ب** (قوله) ضادة بفتح ثة أي حضر بالمهمل وتشديد
الراء وقوله على اتفاق اهل العلم قال التكرمان في بعض الروايات وما حض عليه من اتفاق وهو
من باب تنازع العامة فيه وما ذكره وحض **ب** (قوله) وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان
بهما من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار في رواية الكشيحي وما اجتمع
بهم فوقع بغير ما وعده وما كان بهما بالافراد والاولى قال التكرمان في الاجماع هو اتفاق اهل
الحل والعقد أي المجتهدين من امة محمد صلى الله عليه وآله من الامور الدينية واتفاق مجتهدى الحرمين
دون غيرهم ليس باجماع عند الجمهور وقال مالك اجماع اهل المدينة حجة قال وعبرة البخاري

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا (٢٥٨) جادع بن ايوب عن محمد قال كما عتد اي بره وعليه ثوبان عسقلان من كان قنح يخطف قال

واثما ووث فضل المدينة وأهلها وغالب ماذكر في الباب فليس يقرى في الاستدلال على هذا المذهب الحديث الثالث (قوله بن محمد) هو ابن سيرين ووقعه بن يوفى رواية الترمذي عن قيس بن جابر بن زيد (قوله ثوبان عسقلان) بنخ الشين المججمة النقلة بعدها فاف أي مصوغان بالنسخ بكسر الميم وسكون المجرمة وهو الطين الأحمر وقوله بن يوفى وحده ثم مجمعة مكررة كلمة تعجب ومدهح وفيها لغات وقده تقدم شرحه في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم من كتب الرقاق والغرض منه قوله واني لا نتر ما بين المنبر والمحجرة هو مكان القبر الشريف وقال ابن بطون عن المهلب وجد دخوله في الترجمة الاشارة الى أنه لما صبر على الشدة اتى أشجار اليها من أجل منزلة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزي عما اتفر به من كثرة محنة وظه ومثله قوله الاحكام وغيره ما دل ذلك ببركة صبره على المدة الحديث الرابع حديث ابن عباس في شهوده العبد مع النبي صلى الله عليه وسلم تقدم شرحه مستوفى في صلاة العبد وساقه هناك أتم والغرض منه هذا ذكر المصلي حيث قال فاني العلم الذي عند دار كثير من العباد والدار المذكورة ثبت بهد العبد النبوي وانما يعرف به الشريتها وقال ابن بطون عن المهلب شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا ما كان من الصغر ما شهدت (٢) لان معناه ان صغيرا أهل المدينة وكثيرهم ولداهم وخدعهم ضغوة العلم معانية منهم في مواطن العمل من شاربها المين عن الله تعالى وليس اغبرهم هذه الماترة وقد ثبت بان قول ابن عباس من الصغر ما شهدت اشارة الى أن الصغر مظنة عدم الوصول الى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمع كلامه وسامع ما فيه في هذه القصة لكن لما كان ابن عمر وشالته أم المؤمنين وصل بذلك الى الماترة المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ منه في التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بن شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم فيهم من بعدهم كونه من أهل المدينة الحديث الخامس حديث ابن عمر في انبان فناء وقد تقدم شرحه في أواخر الصلاة وفيه زيادة عن ابن عمر قال ابن بطون عن المهلب الماردان هذا الحديث معانية النبي صلى الله عليه وسلم ما شيا وراكا في قصده مسجد قباء وهو من مذهب من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة الحديث السادس (قوله عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير ووقعه بن يوفى رواية بن يوفى بن محمد عن أبي أسامة عند أبي نعم (قوله) عن عائشة قالت لعبد الله بن الزبير اني اراها قالت (قوله مع صواحي) جمع صاحبته تريد زواج النبي صلى الله عليه وسلم زاد الامام علي بن طر بن عبيدة بن سليمان عن هشام بالتحقيق (قوله) ولا تدفني مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت) بهار صفي الظاهر قوله اني اراها يعني أي احلها بنس في قاله أن أرى في بفتح الكاف النقلة على البناء المجهول أي ان يبنى على أحدهما بنس في بل يجر كوفي مدفونة عنده دون سائرنا ثم فيفلن أي خصت ذلك من يودعني لمحي في ليس فين وهذا منافي غاية الواضع الحديث السابع (قوله وعن هشام عن أبيه) هو موصول بالسند الذي قبله وقد أخرجه الامام علي بن ماجة أخر عن أبي أسامة موصولان عن أبي أسامة الى عائشة هذا صوته الارسل لان عروته لم يدرك زمن ارسال عماري عائشة لكنه مجمل على أنه جله عن عائشة فيكون موصولا (قوله مع صواحي) بالانثنية (قوله) فقالت اى والله قال وكان الرجل اذا أرسل اليها من الصحابة هو متعلق بقوله الرجل والنظر الرسالة لمحمد وفي تقديره بساها

٧٢٢٥
٧٢٢٦
٧٢٢٧
٧٢٢٨
٧٢٢٩
٧٢٣٠
٧٢٣١
٧٢٣٢
٧٢٣٣
٧٢٣٤
٧٢٣٥
٧٢٣٦
٧٢٣٧
٧٢٣٨
٧٢٣٩
٧٢٤٠
٧٢٤١
٧٢٤٢
٧٢٤٣
٧٢٤٤
٧٢٤٥
٧٢٤٦
٧٢٤٧
٧٢٤٨
٧٢٤٩
٧٢٥٠
٧٢٥١
٧٢٥٢
٧٢٥٣
٧٢٥٤
٧٢٥٥
٧٢٥٦
٧٢٥٧
٧٢٥٨
٧٢٥٩
٧٢٦٠
٧٢٦١
٧٢٦٢
٧٢٦٣
٧٢٦٤
٧٢٦٥
٧٢٦٦
٧٢٦٧
٧٢٦٨
٧٢٦٩
٧٢٧٠
٧٢٧١
٧٢٧٢
٧٢٧٣
٧٢٧٤
٧٢٧٥
٧٢٧٦
٧٢٧٧
٧٢٧٨
٧٢٧٩
٧٢٨٠
٧٢٨١
٧٢٨٢
٧٢٨٣
٧٢٨٤
٧٢٨٥
٧٢٨٦
٧٢٨٧
٧٢٨٨
٧٢٨٩
٧٢٩٠
٧٢٩١
٧٢٩٢
٧٢٩٣
٧٢٩٤
٧٢٩٥
٧٢٩٦
٧٢٩٧
٧٢٩٨
٧٢٩٩
٧٣٠٠
٧٣٠١
٧٣٠٢
٧٣٠٣
٧٣٠٤
٧٣٠٥
٧٣٠٦
٧٣٠٧
٧٣٠٨
٧٣٠٩
٧٣١٠
٧٣١١
٧٣١٢
٧٣١٣
٧٣١٤
٧٣١٥
٧٣١٦
٧٣١٧
٧٣١٨
٧٣١٩
٧٣٢٠
٧٣٢١
٧٣٢٢
٧٣٢٣
٧٣٢٤
٧٣٢٥
٧٣٢٦
٧٣٢٧
٧٣٢٨
٧٣٢٩
٧٣٣٠
٧٣٣١
٧٣٣٢
٧٣٣٣
٧٣٣٤
٧٣٣٥
٧٣٣٦
٧٣٣٧
٧٣٣٨
٧٣٣٩
٧٣٤٠
٧٣٤١
٧٣٤٢
٧٣٤٣
٧٣٤٤
٧٣٤٥
٧٣٤٦
٧٣٤٧
٧٣٤٨
٧٣٤٩
٧٣٥٠
٧٣٥١
٧٣٥٢
٧٣٥٣
٧٣٥٤
٧٣٥٥
٧٣٥٦
٧٣٥٧
٧٣٥٨
٧٣٥٩
٧٣٦٠
٧٣٦١
٧٣٦٢
٧٣٦٣
٧٣٦٤
٧٣٦٥
٧٣٦٦
٧٣٦٧
٧٣٦٨
٧٣٦٩
٧٣٧٠
٧٣٧١
٧٣٧٢
٧٣٧٣
٧٣٧٤
٧٣٧٥
٧٣٧٦
٧٣٧٧
٧٣٧٨
٧٣٧٩
٧٣٨٠
٧٣٨١
٧٣٨٢
٧٣٨٣
٧٣٨٤
٧٣٨٥
٧٣٨٦
٧٣٨٧
٧٣٨٨
٧٣٨٩
٧٣٩٠
٧٣٩١
٧٣٩٢
٧٣٩٣
٧٣٩٤
٧٣٩٥
٧٣٩٦
٧٣٩٧
٧٣٩٨
٧٣٩٩
٧٤٠٠
٧٤٠١
٧٤٠٢
٧٤٠٣
٧٤٠٤
٧٤٠٥
٧٤٠٦
٧٤٠٧
٧٤٠٨
٧٤٠٩
٧٤١٠
٧٤١١
٧٤١٢
٧٤١٣
٧٤١٤
٧٤١٥
٧٤١٦
٧٤١٧
٧٤١٨
٧٤١٩
٧٤٢٠
٧٤٢١
٧٤٢٢
٧٤٢٣
٧٤٢٤
٧٤٢٥
٧٤٢٦
٧٤٢٧
٧٤٢٨
٧٤٢٩
٧٤٣٠
٧٤٣١
٧٤٣٢
٧٤٣٣
٧٤٣٤
٧٤٣٥
٧٤٣٦
٧٤٣٧
٧٤٣٨
٧٤٣٩
٧٤٤٠
٧٤٤١
٧٤٤٢
٧٤٤٣
٧٤٤٤
٧٤٤٥
٧٤٤٦
٧٤٤٧
٧٤٤٨
٧٤٤٩
٧٤٥٠
٧٤٥١
٧٤٥٢
٧٤٥٣
٧٤٥٤
٧٤٥٥
٧٤٥٦
٧٤٥٧
٧٤٥٨
٧٤٥٩
٧٤٦٠
٧٤٦١
٧٤٦٢
٧٤٦٣
٧٤٦٤
٧٤٦٥
٧٤٦٦
٧٤٦٧
٧٤٦٨
٧٤٦٩
٧٤٧٠
٧٤٧١
٧٤٧٢
٧٤٧٣
٧٤٧٤
٧٤٧٥
٧٤٧٦
٧٤٧٧
٧٤٧٨
٧٤٧٩
٧٤٨٠
٧٤٨١
٧٤٨٢
٧٤٨٣
٧٤٨٤
٧٤٨٥
٧٤٨٦
٧٤٨٧
٧٤٨٨
٧٤٨٩
٧٤٩٠
٧٤٩١
٧٤٩٢
٧٤٩٣
٧٤٩٤
٧٤٩٥
٧٤٩٦
٧٤٩٧
٧٤٩٨
٧٤٩٩
٧٥٠٠
٧٥٠١
٧٥٠٢
٧٥٠٣
٧٥٠٤
٧٥٠٥
٧٥٠٦
٧٥٠٧
٧٥٠٨
٧٥٠٩
٧٥١٠
٧٥١١
٧٥١٢
٧٥١٣
٧٥١٤
٧٥١٥
٧٥١٦
٧٥١٧
٧٥١٨
٧٥١٩
٧٥٢٠
٧٥٢١
٧٥٢٢
٧٥٢٣
٧٥٢٤
٧٥٢٥
٧٥٢٦
٧٥٢٧
٧٥٢٨
٧٥٢٩
٧٥٣٠
٧٥٣١
٧٥٣٢
٧٥٣٣
٧٥٣٤
٧٥٣٥
٧٥٣٦
٧٥٣٧
٧٥٣٨
٧٥٣٩
٧٥٤٠
٧٥٤١
٧٥٤٢
٧٥٤٣
٧٥٤٤
٧٥٤٥
٧٥٤٦
٧٥٤٧
٧٥٤٨
٧٥٤٩
٧٥٥٠
٧٥٥١
٧٥٥٢
٧٥٥٣
٧٥٥٤
٧٥٥٥
٧٥٥٦
٧٥٥٧
٧٥٥٨
٧٥٥٩
٧٥٦٠
٧٥٦١
٧٥٦٢
٧٥٦٣
٧٥٦٤
٧٥٦٥
٧٥٦٦
٧٥٦٧
٧٥٦٨
٧٥٦٩
٧٥٧٠
٧٥٧١
٧٥٧٢
٧٥٧٣
٧٥٧٤
٧٥٧٥
٧٥٧٦
٧٥٧٧
٧٥٧٨
٧٥٧٩
٧٥٨٠
٧٥٨١
٧٥٨٢
٧٥٨٣
٧٥٨٤
٧٥٨٥
٧٥٨٦
٧٥٨٧
٧٥٨٨
٧٥٨٩
٧٥٩٠
٧٥٩١
٧٥٩٢
٧٥٩٣
٧٥٩٤
٧٥٩٥
٧٥٩٦
٧٥٩٧
٧٥٩٨
٧٥٩٩
٧٦٠٠
٧٦٠١
٧٦٠٢
٧٦٠٣
٧٦٠٤
٧٦٠٥
٧٦٠٦
٧٦٠٧
٧٦٠٨
٧٦٠٩
٧٦١٠
٧٦١١
٧٦١٢
٧٦١٣
٧٦١٤
٧٦١٥
٧٦١٦
٧٦١٧
٧٦١٨
٧٦١٩
٧٦٢٠
٧٦٢١
٧٦٢٢
٧٦٢٣
٧٦٢٤
٧٦٢٥
٧٦٢٦
٧٦٢٧
٧٦٢٨
٧٦٢٩
٧٦٣٠
٧٦٣١
٧٦٣٢
٧٦٣٣
٧٦٣٤
٧٦٣٥
٧٦٣٦
٧٦٣٧
٧٦٣٨
٧٦٣٩
٧٦٤٠
٧٦٤١
٧٦٤٢
٧٦٤٣
٧٦٤٤
٧٦٤٥
٧٦٤٦
٧٦٤٧
٧٦٤٨
٧٦٤٩
٧٦٥٠
٧٦٥١
٧٦٥٢
٧٦٥٣
٧٦٥٤
٧٦٥٥
٧٦٥٦
٧٦٥٧
٧٦٥٨
٧٦٥٩
٧٦٦٠
٧٦٦١
٧٦٦٢
٧٦٦٣
٧٦٦٤
٧٦٦٥
٧٦٦٦
٧٦٦٧
٧٦٦٨
٧٦٦٩
٧٦٧٠
٧٦٧١
٧٦٧٢
٧٦٧٣
٧٦٧٤
٧٦٧٥
٧٦٧٦
٧٦٧٧
٧٦٧٨
٧٦٧٩
٧٦٨٠
٧٦٨١
٧٦٨٢
٧٦٨٣
٧٦٨٤
٧٦٨٥
٧٦٨٦
٧٦٨٧
٧٦٨٨
٧٦٨٩
٧٦٩٠
٧٦٩١
٧٦٩٢
٧٦٩٣
٧٦٩٤
٧٦٩٥
٧٦٩٦
٧٦٩٧
٧٦٩٨
٧٦٩٩
٧٧٠٠
٧٧٠١
٧٧٠٢
٧٧٠٣
٧٧٠٤
٧٧٠٥
٧٧٠٦
٧٧٠٧
٧٧٠٨
٧٧٠٩
٧٧١٠
٧٧١١
٧٧١٢
٧٧١٣
٧٧١٤
٧٧١٥
٧٧١٦
٧٧١٧
٧٧١٨
٧٧١٩
٧٧٢٠
٧٧٢١
٧٧٢٢
٧٧٢٣
٧٧٢٤
٧٧٢٥
٧٧٢٦
٧٧٢٧
٧٧٢٨
٧٧٢٩
٧٧٣٠
٧٧٣١
٧٧٣٢
٧٧٣٣
٧٧٣٤
٧٧٣٥
٧٧٣٦
٧٧٣٧
٧٧٣٨
٧٧٣٩
٧٧٤٠
٧٧٤١
٧٧٤٢
٧٧٤٣
٧٧٤٤
٧٧٤٥
٧٧٤٦
٧٧٤٧
٧٧٤٨
٧٧٤٩
٧٧٥٠
٧٧٥١
٧٧٥٢
٧٧٥٣
٧٧٥٤
٧٧٥٥
٧٧٥٦
٧٧٥٧
٧٧٥٨
٧٧٥٩
٧٧٦٠
٧٧٦١
٧٧٦٢
٧٧٦٣
٧٧٦٤
٧٧٦٥
٧٧٦٦
٧٧٦٧
٧٧٦٨
٧٧٦٩
٧٧٧٠
٧٧٧١
٧٧٧٢
٧٧٧٣
٧٧٧٤
٧٧٧٥
٧٧٧٦
٧٧٧٧
٧٧٧٨
٧٧٧٩
٧٧٨٠
٧٧٨١
٧٧٨٢
٧٧٨٣
٧٧٨٤
٧٧٨٥
٧٧٨٦
٧٧٨٧
٧٧٨٨
٧٧٨٩
٧٧٩٠
٧٧٩١
٧٧٩٢
٧٧٩٣
٧٧٩٤
٧٧٩٥
٧٧٩٦
٧٧٩٧
٧٧٩٨
٧٧٩٩
٧٨٠٠
٧٨٠١
٧٨٠٢
٧٨٠٣
٧٨٠٤
٧٨٠٥
٧٨٠٦
٧٨٠٧
٧٨٠٨
٧٨٠٩
٧٨١٠
٧٨١١
٧٨١٢
٧٨١٣
٧٨١٤
٧٨١٥
٧٨١٦
٧٨١٧
٧٨١٨
٧٨١٩
٧٨٢٠
٧٨٢١
٧٨٢٢
٧٨٢٣
٧٨٢٤
٧٨٢٥
٧٨٢٦
٧٨٢٧
٧٨٢٨
٧٨٢٩
٧٨٣٠
٧٨٣١
٧٨٣٢
٧٨٣٣
٧٨٣٤
٧٨٣٥
٧٨٣٦
٧٨٣٧
٧٨٣٨
٧٨٣٩
٧٨٤٠
٧٨٤١
٧٨٤٢
٧٨٤٣
٧٨٤٤
٧٨٤٥
٧٨٤٦
٧٨٤٧
٧٨٤٨
٧٨٤٩
٧٨٥٠
٧٨٥١
٧٨٥٢
٧٨٥٣
٧٨٥٤
٧٨٥٥
٧٨٥٦
٧٨٥٧
٧٨٥٨
٧٨٥٩
٧٨٦٠
٧٨٦١
٧٨٦٢
٧٨٦٣
٧٨٦٤
٧٨٦٥
٧٨٦٦
٧٨٦٧
٧٨٦٨
٧٨٦٩
٧٨٧٠
٧٨٧١
٧٨٧٢
٧٨٧٣
٧٨٧٤
٧٨٧٥
٧٨٧٦
٧٨٧٧
٧٨٧٨
٧٨٧٩
٧٨٨٠
٧٨٨١
٧٨٨٢
٧٨٨٣
٧٨٨٤
٧٨٨٥
٧٨٨٦
٧٨٨٧
٧٨٨٨
٧٨٨٩
٧٨٩٠
٧٨٩١
٧٨٩٢
٧٨٩٣
٧٨٩٤
٧٨٩٥
٧٨٩٦
٧٨٩٧
٧٨٩٨
٧٨٩٩
٧٩٠٠
٧٩٠١
٧٩٠٢
٧٩٠٣
٧٩٠٤
٧٩٠٥
٧٩٠٦
٧٩٠٧
٧٩٠٨
٧٩٠٩
٧٩١٠
٧٩١١
٧٩١٢
٧٩١٣
٧٩١٤
٧٩١٥
٧٩١٦
٧٩١٧
٧٩١٨
٧٩١٩
٧٩٢٠
٧٩٢١
٧٩٢٢
٧٩٢٣
٧٩٢٤
٧٩٢٥
٧٩٢٦
٧٩٢٧
٧٩٢٨
٧٩٢٩
٧٩٣٠
٧٩٣١
٧٩٣٢
٧٩٣٣
٧٩٣٤
٧٩٣٥
٧٩٣٦
٧٩٣٧
٧٩٣٨
٧٩٣٩
٧٩٤٠
٧٩٤١
٧٩٤٢
٧٩٤٣
٧٩٤٤
٧٩٤٥
٧٩٤٦
٧٩٤٧
٧٩٤٨
٧٩٤٩
٧٩٥٠
٧٩٥١
٧٩٥٢
٧٩٥٣
٧٩٥٤
٧٩٥٥
٧٩٥٦
٧٩٥٧
٧٩٥٨
٧٩٥٩
٧٩٦٠
٧٩٦١
٧٩٦٢
٧٩٦٣
٧٩٦٤
٧٩٦٥
٧٩٦٦
٧٩٦٧
٧٩٦٨
٧٩٦٩
٧٩٧٠
٧٩٧١
٧٩٧٢
٧٩٧٣
٧٩٧٤
٧٩٧٥
٧٩٧٦
٧٩٧٧
٧٩٧٨
٧٩٧٩
٧٩٨٠
٧٩٨١
٧٩٨٢
٧٩٨٣
٧٩٨٤
٧٩٨٥
٧٩٨٦
٧٩٨٧
٧٩٨٨
٧٩٨٩
٧٩٩٠
٧٩٩١
٧٩٩٢
٧٩٩٣
٧٩٩٤
٧٩٩٥
٧٩٩٦
٧٩٩٧
٧٩٩٨
٧٩٩٩
٨٠٠٠
٨٠٠١
٨٠٠٢
٨٠٠٣
٨٠٠٤
٨٠٠٥
٨٠٠٦
٨٠٠٧
٨٠٠٨
٨٠٠٩
٨٠١٠
٨٠١١
٨٠١٢
٨٠١٣
٨٠١٤
٨٠١٥
٨٠١٦
٨٠١٧
٨٠١٨
٨٠١٩
٨٠٢٠
٨٠٢١
٨٠٢٢
٨٠٢٣
٨٠٢٤
٨٠٢٥
٨٠٢٦
٨٠٢٧
٨٠٢٨
٨٠٢٩
٨٠٣٠
٨٠٣١
٨٠٣٢
٨٠٣٣
٨٠٣٤
٨٠٣٥
٨٠٣٦
٨٠٣٧
٨٠٣٨
٨٠٣٩
٨٠٤٠
٨٠٤١
٨٠٤٢
٨٠٤٣
٨٠٤٤
٨٠٤٥
٨٠٤٦
٨٠٤٧
٨٠٤٨
٨٠٤٩
٨٠٥٠
٨٠٥١
٨٠٥٢
٨٠٥٣
٨٠٥٤
٨٠٥٥
٨٠٥٦
٨٠٥٧
٨٠٥٨
٨٠٥٩
٨٠٦٠
٨٠٦١
٨٠٦٢
٨٠٦٣
٨٠٦٤
٨٠٦٥
٨٠٦٦
٨٠٦٧
٨٠٦٨
٨٠٦٩
٨٠٧٠
٨٠٧١
٨٠٧٢
٨٠٧٣
٨٠٧٤
٨٠٧٥
٨٠٧٦
٨٠٧٧
٨٠٧٨
٨٠٧٩
٨٠٨٠
٨٠٨١
٨٠٨٢
٨٠٨٣
٨٠٨٤
٨٠٨٥
٨٠٨٦
٨٠٨٧
٨٠٨٨
٨٠٨٩
٨٠٩٠
٨٠٩١
٨٠٩٢
٨٠٩٣
٨٠٩٤
٨٠٩٥
٨٠٩٦
٨٠٩٧
٨٠٩٨
٨٠٩٩
٨١٠٠
٨١٠١
٨١٠٢
٨١٠٣
٨١٠٤
٨١٠٥
٨١٠٦
٨١٠٧
٨١٠٨
٨١٠٩
٨١١٠
٨١١١
٨١١٢
٨١١٣
٨١١٤
٨١١٥
٨١١٦
٨١١٧
٨١١٨
٨١١٩
٨١٢٠
٨١٢١
٨١٢٢
٨١٢٣
٨١٢٤
٨١٢٥
٨١٢٦
٨١٢٧
٨١٢٨
٨١٢٩
٨١٣٠
٨١٣١
٨١٣٢
٨١٣٣
٨١٣٤
٨١٣٥
٨١٣٦
٨١٣٧
٨١٣٨
٨١٣٩
٨١٤٠
٨١٤١
٨١٤٢
٨١٤٣
٨١٤٤
٨١٤٥
٨١٤٦
٨١٤٧
٨١٤٨
٨١٤٩
٨١٥٠
٨١٥١
٨١٥٢
٨١٥٣
٨١٥٤
٨١٥٥
٨١٥٦
٨١٥٧
٨١٥٨
٨١٥٩
٨١٦٠
٨١٦١
٨١٦٢
٨١٦٣
٨١٦٤
٨١٦٥
٨١٦٦
٨١٦٧
٨١٦٨
٨١٦٩
٨١٧٠
٨١٧١
٨١٧٢
٨١٧٣
٨١٧٤
٨١٧٥
٨١٧٦
٨١٧٧
٨١٧٨
٨١٧٩
٨١٨٠
٨١٨١
٨١٨٢
٨١٨٣
٨١٨٤
٨١٨٥
٨١٨٦
٨١٨٧
٨١٨٨
٨١٨٩
٨١٩٠
٨١٩١
٨١٩٢
٨١٩٣
٨١٩٤
٨١٩٥
٨١٩٦
٨١٩٧
٨١٩٨
٨١٩٩
٨٢٠٠
٨٢٠١
٨٢٠٢
٨٢٠٣
٨٢٠٤
٨٢٠٥
٨٢٠٦
٨٢٠٧
٨٢٠٨
٨٢٠٩
٨٢١٠
٨٢١١
٨٢١٢
٨٢١٣
٨٢١٤
٨٢١٥
٨٢١٦
٨٢١٧
٨٢١٨
٨٢١٩
٨٢٢٠
٨٢٢١
٨٢٢٢
٨٢٢٣
٨٢٢٤
٨٢٢٥
٨٢٢٦
٨٢٢٧
٨٢٢٨
٨٢٢٩
٨٢٣٠
٨٢٣١
٨٢٣٢
٨٢٣٣
٨٢٣٤
٨٢٣٥
٨٢٣٦
٨٢٣٧
٨٢٣٨
٨٢٣٩
٨٢٤٠
٨٢٤١
٨٢٤٢
٨٢٤٣
٨٢٤٤
٨٢٤٥
٨٢٤٦
٨٢٤٧
٨٢٤٨
٨٢٤٩
٨٢٥٠
٨٢٥١
٨٢٥٢
٨٢٥٣
٨٢٥٤
٨٢٥٥
٨٢٥٦
٨٢٥٧
٨٢٥٨
٨٢٥٩
٨٢٦٠
٨٢٦١
٨٢٦٢
٨٢٦٣
٨٢٦٤
٨٢٦٥
٨٢٦٦
٨٢٦٧
٨٢٦٨
٨٢٦٩
٨٢٧٠
٨٢٧١
٨٢٧٢
٨٢٧٣
٨٢٧٤
٨٢٧٥
٨٢٧٦
٨٢٧٧
٨٢٧٨
٨٢٧٩
٨٢٨٠
٨٢٨١
٨٢٨٢
٨٢٨٣
٨٢٨٤
٨٢٨٥
٨٢٨٦
٨٢٨٧
٨٢٨٨
٨٢٨٩
٨٢٩٠
٨٢٩١
٨٢٩٢
٨٢٩٣
٨٢٩٤
٨٢٩٥
٨٢٩٦
٨٢٩٧
٨٢٩٨
٨٢٩٩
٨٣٠٠
٨٣٠١
٨٣٠٢
٨٣٠٣
٨٣٠٤
٨٣٠٥
٨٣٠٦
٨٣٠٧
٨٣٠٨
٨٣٠٩
٨٣١٠
٨٣١١
٨٣١٢
٨٣١٣
٨٣١٤
٨٣١٥
٨٣١٦
٨٣١٧
٨٣١٨
٨٣١٩
٨٣٢٠
٨٣٢١
٨٣٢٢
٨٣٢٣
٨٣٢٤
٨٣٢٥
٨٣٢٦
٨٣٢٧
٨٣٢٨
٨٣٢٩
٨٣٣٠
٨٣٣١
٨٣٣٢
٨٣٣٣
٨٣٣٤
٨٣٣٥
٨٣٣٦
٨٣٣٧
٨٣٣٨
٨٣٣٩
٨٣٤٠
٨٣٤١
٨٣٤٢
٨٣٤٣
٨٣٤٤
٨٣٤٥
٨٣٤٦
٨٣٤٧
٨٣٤٨
٨٣٤٩
٨٣٥٠
٨٣٥١
٨٣٥٢
٨٣٥٣

على هذا
نفس عن
جوعان
كركلة
سلم من
بال ابن
نأجل
وله من
هوه
نخص
تبع
عباس
ندهم
م. هذه
صول
القصة
وخذ
به فلا
تبان
دم
دم
راين
فقاله
واج
فاله
وله
في
بس
ول
الى
جله
جل
لها

أن يدفن معهم وجواب الشرط قالت الخ **(قوله)** قالت لا والله لأؤثرهم بأحد أبدا بالمتقين
الابن قال قال النبي كذا وقع والصواب لاؤثر أحداهم أبدا قال شيخنا ابن الملقن ولم يظفر له وجه
صوابه انتهى وكأنته يقول أنه متعاقب وهو كذلك وبذلك شرح صاحب المطالع ثم الكرماني قال
ويجوز أن يكون المراد لاؤثرهم بأحد أي لا ينفهم لدفن أحدوا الياء بمعنى اللام واستشكله ابن
التي بقاها في قصة عمر لاؤثره على نفسه وأجاب باحتمال أن يكون الذي أؤثره به المكان الذي
دفن فيه من وراء قبر أبيه بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا يفتي بوجود مكان آخر في الحجرة
(قلت) وذكر ابن سعد من طرق أن الحسن بن علي أوصى أخاه أن يدفنه عندهم إن لم يقع بذلك فتنة
فصدع عن ذلك بنو أمية فدفن بالقيع وأخرج الترمذي من حديث عبد الله بن سلام قال
مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم عليهما السلام يدفن معه قال أبو داود وأحمد واه
وقد بقي في البيت موضع قبر وفي رواية الطبراني يدفن عيسى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر وعمر فكون قورا بها قال ابن بطال عن الجلب انما كرهت عائشة أن تدفن معهم
نخشية أن ينظر أحدنا أفضل الحجة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقد سأل الرشيد
مالك عن منزلة أبي بكر وعمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حناته فقال كذا ثم جأته بعد عماره
فر كاهما بالقرب به في القبة المباركة والتربة التي خلق منها فسئل على أنهما أفضل الصحابة
باختصاصهم بذلك وقد احتج أبو بكر المألوف بأن المدنية أفضل من مكة بأن النبي صلى
الله عليه وسلم مخلوق من تراب المدينة وأفضل الشرف فكانت ترابته أفضل التراب انتهى وكان
ترابته أفضل التراب لارتفاعه وإنما التراب هل يلزم من ذلك أن تكون المدينة أفضل من مكة لأن
الاجساد التي لو ثبت جميع مراباها لكان لما جاور ذلك الجوار وهو ذلك فيلزم أن يكون ما جاور
المدنية أفضل من مكة وإيس كذلك اتفاقا كذا أجاب بعض المتقدمين وفيه نظر له الحديث
الثامن **(قوله)** حدثنا أيوب بن سليمان أي ابن بلال المدني والسند كذا مديون ولم يجمع أيوب بين
أيبه بل حدث عنه واسطه وهو قتل ووثقه أبو داود وغيره وزعم ابن عبد البر انه ضعيف فوهم
وانما الضعف آخر وافق اجته واسم أيبه **(قوله)** فبأبي العوالي تقدم بيانه في كتاب المواقيت مع
شرحه **(قوله)** زاد اللبث عن يونس يعني عن ابن شهاب عن أنس ويونس حواين يزيدا إلى رخصه
الداريق وصله النبي من طريق عبد الله بن صالح كاتب اللبث حدثني اللبث عن يونس أخبرني
ابن شهاب عن أنس فذكر الحديث بقبول وزاد في آخره وبعد العوالي من المدينة على أربعة
أميال **(قوله)** وبعد العوالي أربعة أميال وأولاده كانه شك منه فانه عنده عن أبي صالح وهو على
عاده يورده في التواضع والتواضع ولا يفتي به في الأصول قال ابن شهاب عن الجلب معنى
الحديث أن بين العوالي ومحمد المدينة لماشي شيئا معلما من معالم ما بين الصلاتين يستقني
المشي فيها يوم القيمة من عرف ذلك من ذلك معدوم في سائر الارض قال فاذا كانت مقادير
الزمان معدومة بالمدنية فكان بالمدنية ان شالله العوالي إلى أهل الآفاق لم يتجاوز في أقاصي اللدان
فكيف يساوهم أهل بلد غير واحد الذي قاله يعني إرادته عن تكلف الصفة معناه والله
الوقوف في الحديث التاسع حديث السائب بن زيد في ذكر الصاع وقد تقدم شرحه في كتاب
كفارة الألبان وقوله في هذا الرواية ما هو متواتر اليوم وقع بعضهم مدونات وهو على طريق

٢٢٢٩

تحفة

١٥٠٩

قالت لا والله لأؤثرهم بأحد
أبدا حدثنا أيوب بن سليمان
حدثنا أبو بكر بن أبي أويس
عن سليمان بن بلال عن صالح
ابن كيسان قال ابن شهاب
أخبرني أنس بن مالك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي العصر فبأبي
العوالي والشمس مرتفعة
وزاد اللبث عن يونس
وبعد العوالي أربعة أميال
أو ثلاثة حدثنا عروبن
زارة حدثنا القاسم بن مالك
عن الجعيد سمعت السائب
ابن زيد يقول كان الصاع
على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم مدا وتلتا بعد كم اليوم

نخ
٢٢٢٩
١٥٠٩
نخ
٢٢٢٩
١٥٠٩

نخ

٢٢٢٠

س

تحفة

٢٧٩٥

وفقد زيد فيه سمع القاسم بن مالك الجعدي (٢٦٠) * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبيد الله بن أبي طلحة

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لأمتي مكة لهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني أهل المدينة
حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضرعة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن الله ود جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بجرل وأمره أن يضا فامر بهما فمر جابر حيث وقع المنائر عند المسجد
حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو بن مولى الطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له فقال هذا جبل يحبنا ونحبه واليهم إبراهيم خرم مكة واليهم حابن لا ينهاه نابعه سؤل عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحد حدثنا ابن في مريم حدثنا أبو عثمان حدثني أبو حازم عن سهيل أنه كان يحد ابنه المسجد بحابل القبة وبين المنبر الثالثة حدثنا عمر بن علي حدثنا عبيد الرحمن بن مهدي حدثنا مالك بن خنيب بن عبيد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم بين الخليل
الجهاد

[illegible]

٧٢٤٤

تحفة

٧١٥٩

حدثنا محمد بن يوسف

حدثنا عثمان بن عبد الله

ابن زيد بن عمار بن عمرو

التي صلى الله عليه وسلم قرأنا

لاهل نجد والنجدة لاهل

الشام وهذا الحديث لاهل

المدينة قال حدثنا من

التي صلى الله عليه وسلم

وبلغني أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال ولاهل اليمن يلم

وذكر العراق فقال لم يكن

عراق يومئذ حدثنا عبد

الرحمن بن المبارك حدثنا

الفصيل حدثنا موسى بن

عقبة حدثني سالم بن عبد

الله عن أبيه عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه أرى وهو

في معرسة بنى الحليفة فقيل

له ألك بيطعة مباركة

باب قوله الله تعالى ليس

للمن الامر شيء حدثنا

أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله

أخبرنا معمر بن الزهري عن

سالم عن ابن عمر أنه سمع

النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) قوله سمعت رسول الخ

الذي في نسخ الصحيح بأبينا

أنه سمع النبي الخ فقله ما في

الشارح رواية له

٧٢٤٥

٧٢٤٦

٧٢٤٧

٧٢٤٨

٧٢٤٩

٧٢٥٠

٧٢٥١

٧٢٥٢

٧٢٥٣

٧٢٥٤

٧٢٥٥

٧٢٥٦

٧٢٥٧

٧٢٥٨

٧٢٥٩

٧٢٦٠

٧٢٦١

٧٢٦٢

٧٢٦٣

٧٢٦٤

٧٢٦٥

٧٢٦٦

٧٢٦٧

٧٢٦٨

٧٢٦٩

٧٢٧٠

٧٢٧١

٧٢٧٢

٧٢٧٣

٧٢٧٤

٧٢٧٥

في حجة ورواه غيره من هذه وقتئذ لم يوصله في مسند عبد بن جندوف في أخبار المدينة النبوية
له من شبه كلامه عن هرون بن أبي النضر في حجة ورواه غيره من هذه وقتئذ لم يوصله في مسند عبد بن جندوف في أخبار المدينة النبوية
والنصب الحديث الثالث والعشرون حديث ابن عمر في المواقيت تقدم مشروحوها من بلغ
ابن عمر ميثاق يلم ومحمد بن يوسف شيخه فيه هو الذي ياب وشيخه عثمان بن عمار بن عمرو
وذكر العراق فقال لم يكن عراق يومئذ ذكر بعمر أوله ميثاق لم يوصل ولم يسم والمحب هو ابن
عمر ووقع عند الاسماعيلي فقتل في العراق قال لم يكن يومئذ عراق وقوله لم يكن عراق
يومئذ أي بأبي الحسن فإن بلاد العراق كلها في ذلك الوقت كانت بأبي كسرى وعمله من
الفرس والعرب فكانه قال لم يكن أهل العراق مسلمين حينئذ حتى يوقت لهم ويعكر على هذا
الجواب ذكر أهل الشام فاعلم مراد ابن عمر في العراقين وهما المصران المشهوران الكوفة
والبصرة وكل منهما انحصار مصر الجنداء بعد فتح المسلمين ببلاد الفرس الحديث الرابع
والعشرون حديث سالم بن عبد الله عن أبيه أي بن عمر (قوله أرى وهو في معرسة بنى الحليفة)
تقدم شرحه في كتاب الحج وشبهه نوافل حديث عمر الكوفة بحديث قال ابن بطال عن
المجلب غرض البخاري من هذا الباب وأحاديثه تفصيل المدينة ما أخذها الله من ماله الذين وإنما
دار الوحى ومهبط الملائكة باليدين والرحمة وشرف الله ببعثه إياك في رسوله وجعل فيها قبر
ومنزله وبها مزار وضعت في راض الجنة ثم تركهم على أحاديث الباب بما تقدم نقله عنه والبحث فيه
بما يغني عن عادته وحذف ما بعد الحديث العاشر من كلامه الله جندوا وقد ظفر عنوانه فيما
ذكرته عنه في الأحاديث العشرة الأولى والله التوفيق وفضل المدينة ثابت لا يحتاج إلى إقامة
دليل خاص وقد تقدم من الأحاديث في فضائلها في آخر الحج ما فيه شفاء وانما المراد بفضائلها
في العلم على غيرهم فإن كل المراد بذلك تدني في بعض الأعصار وهو العصر الذي كان فيه النبي
صلى الله عليه وسلم فمما فيها فيه والعصر الذي بعده من قبل أن يشرق العصاة في الأمصار فلا شك
في تقدم العصر من أن ذكره بن علي غير صحيح وهو الذي يستأذن من أحاديث الباب وغيرها وإن
كل المراد بما ذكره ذلك لجميع من سكنها في كل عصر فهو محل النزاع ولا سبيل إلى فهم القول بذلك
لان الأعصار المتأخرة من بعد زمن الأنبياء لم يكن لهم بالمدينة من فاق واحد من غيرها
في العلم والنقل فضلا عن جميعهم بل سكنها من أهل البصرة الشعامن لا يشك في سؤيته
وختطوطه كما تقدم والله أعلم (قوله بأس) قول الله تعالى ليس للمن الامر شيء
ذكر فيه حديث ابن عمر في سبب رواه وقد تقدم بيانه في تفسير آل عمران وقد مر من شرحه
وشبهه المدعو عليه في غزو أحد قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من
جند الله صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يدعوا إلا عما اعتدوا به من
اللعنة وإن معنى قوله ليس للمن الامر شيء ومعنى قوله ليس عليكم خداهم ولكن الله مدي
من يشاء انتهى وبحال أن يكون مرادنا الإشارة إلى الخلافة المشهورة في أصول الدعوة وهي
على كان له صلى الله عليه وسلم أن يهتدى في الأحكام أولا وقد تقدم بسط ذلك قبل غاية أبواب
(قوله عبد الله) هو ابن المبارك وسالم هو ابن عبد الله بن عمرو ووقع في رواية عثمان بن موسى عن ابن
المبارك في تفسير آل عمران حديثي سالم عن ابن عمر (قوله ٢) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

تحفة

٧٢٤٥

٧٢٤٦

٧٢٤٧

٧٢٤٨

٧٢٤٩

٧٢٥٠

٧٢٥١

٧٢٥٢

٧٢٥٣

٧٢٥٤

٧٢٥٥

٧٢٥٦

٧٢٥٧

٧٢٥٨

٧٢٥٩

٧٢٦٠

يقول في صلاة الفجر يرفع رأسه (الحمد حالة أي قال: الحمد يرفع رأسه من الركوع) (قوله قال اللهم ربنا والحمد) قال الكرمانى جعل ذلك القول كالعمل للأمر أي بفعل القول المذكور أو هناك شيء محذوف (قلت) لم يذكر تقدروا ويحتمل أن يكون معنى قائلا أو لفظ قال المذكور وإنما يؤيده أنه وقع في رواية حبان بن موسى بلفظ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم ويؤخذ منه أن يحمل الفتوى عند رفع الرأس من الركوع لا قبل الركوع وقوله قال اللهم ربنا والحمد معين لكون الرفع من الركوع لأنه ذكر الاعتدال وقوله في الأخيرة أي الركعة الأخيرة وهي الثالثة من صلاة الصبح كما صرح بذلك في رواية حبان بن موسى وظن الكرمانى أن قوله في الأخيرة متعلق بالجد وأنه بقية الذكر الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتدال فقال إن قلت ما وجه التخصص بالأخرة مع أن له الحمد في الدنيا ثم أجاب بأن نعيم الأخرة أشرف فالجد عليه هو الحمد حقيقة أو المراد بالأخرة العاقبة أي ما كل الجود إليه انتهى وليس لفظ في الأخيرة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر ثم نظري في جمعه الحمد على جود (قوله فلا تأولانا) قال الكرمانى يعني رعاؤنا وكنا وهم في ذلك وإنما سمى ناسا بأفعالهم لا الصفات كما يستحق تفسيره آل عمران (قوله يا سب) وكان الإنسان أكثر شئ حسدا وقوله تعالى ولا تعبدوا لواله الكلال (الآية هي أحسن) ذكر فيه حديثين حديث علي في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تعبدوا وجوابه بقوله تعالى أنفسنا بيد الله وتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم الآية وهو متعلق بالركن الأول من الترجمة وحديث أبي هريرة في مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم اليهود في بيت مدبرهم وهو متعلق بالركن الثاني منها كما سأذكره قال الكرمانى الجدال هو الخصام ومنه قبيح وحسن وأحسن فما كان للفرأض فهو أحسن وما كان للمسيحيات فهو حسن وما كان للغير ذلك فهو قبيح قال وهو تابع للطريق فباعترابه ينزع أفعاله وهذا هو الظاهر انتهى ويلزم على الأول أن يكون في المباح قبيحا وقاته خوسع القبيح إلى أقيح وهو ما كان في الحرام وقد تقدم شرح حديث علي في الدعوات ويؤخذ منه أن علمنا ترك فعل الأول وإن كان ما احتج به بما هو من ثم إلى النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقسم إلى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان أولى ويؤخذ منه الإشارة إلى مراتب الجدال فإذا كان فصلا لا بد منه تعين نصر الحق بالحق فإن جاوز الذي يشكر عليه المأمور بنسب إلى التقصير وإن كان في مباح اكتفى فيه بمجرد الآخر والإشارة إلى ترك الأولى وقبته أن الإنسان طبع على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل وأنه ينبغي له أن يجاهد نفسه أن يقبل النصيحة ولو كانت في غير واجب وأن لا يدفع الأذى بقى منه تدل على من غير إفراط ولا تقريط ونقل ابن بطال عن المهلب ما ملخصه أن عليا لم يكن له أن يدفع ما دعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة بقوله ذلك بل كان عليه الاعتصام بقوله فلا حاجة لا حدى ترك المأمور انتهى ومن أين له أن علمنا يتشبه ما دعاه إليه وليس في القصة نصريح بذلك وإنما أجاب علي بما ذكره اعتذارا عن تركه القيام بفيلة اليوم ولا يتبع أنه صلى عقب هذه الراجحة الأليس في تلغير ما سبقه وقال الكرمانى عرضهم النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار الكسب والقدرة الكاسية وأجاب علي باعتبار القضاء والقدرة قال وضرب النبي صلى الله عليه وسلم نخذه نجيما من سرعة جواب علي

يقول في صلاة الفجر يرفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا والحمد في الأخيرة ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا فانزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون (باب وكان الإنسان أكثر شئ حسدا وقوله تعالى ولا تعبدوا لواله الكلال) (الآية هي أحسن)

حدثنا أبو اليان أخبرنا شبيب عن الزهري حدثني محمد بن سلام أخبرنا عتاب بن (٢٥) بشير عن اسحق عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن حسن بن علي رضي الله عنهما أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرقه وأطاعته عليه السلام ينت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويحتمل أن يكون تسليماً لما قال وقال الشيخ أبو محمد أي جرة في هذا الحديث من التواتر مشروعة التذكير لغالظ خصوصاً القرب والصاحب لأن الغلبة من طبع البشر فينبغي المرء أن يفتقد نفسه ومن يحبه شذ كذا نحو والهون عليه وفيه أن الاعتراض بأثر الحكمة لا يناسب الجواب بأثر القدرة وأن للعالم أدام الحكمة في أمر غير واجب أن يكتفى من الذي كله في احتجاجه بالقدرة فيؤخذ الأول من خبر بصلى الله عليه وسلم على نخذه والثاني من عدم انكاره بالقول من حيث قال وانما لم يشافهه بقوله وكان الإنسان أكثر شجراً من أن يعلم أن علماً لا يجوز أن الجواب بالقدرة ليس من الحكمة بل يحتمل أن لهما اعتدرا فيهما من الصلاة فاستجاب علي من ذكره فإراد دفع الغل عن نفسه وعن أهل فالحق بالقدرة وبؤر ودرجوعه صلى الله عليه وسلم عنهم مسرعاً قال ويحتمل أن يكون علي أراد بما قال استدعاً لجواب زباده قائلاً وفيه جواز محادة الشخص نفسه فيما يتعلق بغيره وجواز خبره بعض أعضائه عند التعجب وكذا الأسف ويستفاد من القصة أن من شأن العبودية أن لا يطلب لها مع مقتضى الشرع معذرة إلا الاعتراف بالتصبر والاختلاف الاستفاد وفيه فضيلة ظاهرة لعل من جهة عظم الواقع لكونه روى هذا الحديث مع ما يشعر به عند من لا يعرف مقداره أنه يوجب غاية العتاب فلم يلتفت لذلك بل حدث بالمعتمد من القوائد الدينية انتهى ملخصاً وقوله في السند الثاني حدثني محمد عند النبي غير منسوب ووقع عند أبي ذر وغيره من أصحابه وسلام وعتاب بالهالة وتشديد المناقاة ثم روى عنه أبو جعفر حدثه ربيعة بن عظيم وأبو جعفر عند النبي وأبو جعفر منسوب ونسب عند الباقر ابن راشد وساق المتن على لفظه وفيه في التعجب على لفظ شبيب بن أبي حمزة وبأن في التوحيد من طريق شبيب وابن أبي عتيق مجموعاً وساقه على لفظ ابن أبي عتيق (قوله) وبأن في طرفة وأطاعته زاد شبيب إليه (قوله) ألا ترون في رواية شبيب (قوله) ألا ترون في طرفة وأطاعته محمول على من سمعوا ما ألهما وألانه فليعلم أن قول الجمع الثمان وقوله حين قال بذلك فيه التناقض وفي رواية شبيب بلفظ حلت له كذا في نسخة في رواية شبيب سمعته وقوله وهو مدبر بضم أوله وكسر الموحدة أي دول بتشديد اللام كافي رواية شبيب ووقع ضاعند الكشميني وهو منصرف (قوله) قال أبو عبد الله (في المصنف) (بشال ما أتاك البلا فوطارق) كذا في الدر وسقط للنسفي ونسب الباقر بن زيد بن قال وقد تقدم الكلام عليه في سورة الطارق الحديث الثاني (قوله) عن سعيد (قوله) أي سعيد القنبري (قوله) بيت المدراس تقدم الكلام على كتاب الأكراد قريباً وقوله في آخره ذلك سأريدهم بأوله بصيغة المذكرة من الإرادة أي أريد أن تقولوا بأن بلغ لأن التبليغ هو الذي أمر به ووقع في رواية أبي زيد المروزي فيما ذكره التناهي شيئاً وأوله ويزاى نهضة وأطاعته أي أنه تعجب ولكن وجهه به منهم بأن معناه أكرمهم على مخالفة التبليغ قال المهلب بعد أن قرأه ثمة يتعلق بالركن الثاني من الترجمة وجه ذلك أنه بلغ اليهود وعامهم إلى الإسلام والاعتصام به فقالوا بلغت ولم يذعنوا لمعانيه فالتفت في بليغهم وكرر وهذه مجازة بالتي هي أحسن وهو في ذلك الموافق لقول جماعة من أتباعه فيمن لم يؤمن منهم ولهم عهد أخرجه الطبري عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم قال المراءى عن ظاهريهم من استمر على أمره وعن قتادة في منسوخة بآية السيف انتهى والذي أخرجه الطبري بسند

٧٢٤٨ م سن تحفة ١٠٠٧

وله قال
كروا
ورزأنا
فيعرأه
عند دفع
لر كوع
بصرح
الذكر
مع أن
الأجرة
له وسلم
في بني
عمران
الكتاب
تصان
الأول
هم وهو
نسن
لنفه
ولان
حدث
التي
أولى
بأوز
رقال
يأهد
طولا
عليه
تجى
أذكر
تفه
باب
على

وإني أريد أن أجلبكم من هذه الأرض فمن وجد منكم عالماً شياً فليعهه والأفاعيل والارض لله ورسوله (باب وكذلك جعلناكم أمة وسطاً وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم) هـ حديثنا بحق منصور حديثنا بأمانة حديثنا بالأعش حديثنا أوصالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بجماعة يوم القيامة فقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب فتسأل أمتنه هل بلغكم فيقولون ما جئنا من نذر فيقول من شهد ذلك فيقول محمد وأمنه فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطاً قال عدلاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وعن جعفر ابن عون حديثنا الأعش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا

١٢٤٩
١٢٥٠
١٢٥١
١٢٥٢

١٢٥١
١٢٥٢
١٢٥٣
١٢٥٤

صحيح عن جماعة من قالوا شراؤه ولو أخيراً الذين ظلموا منهم فأتهم وأمنهم وبسند فيه ضعف قال الأمن ظلم من قاتل ولم يبط الجزية وأخرج بسند حسن عن سعد بن جبير قال هم أهل الحرب من لا عهد له بإدائه بالسيف ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المراد من آمن من أهل الكتاب من آمن عن مجادلهم فيما يحسدون به من الكتاب أهله يكون حلالاً له أمت ولا ينبغي أن يجادل إلا المقيم منهم على دينه وبسند صحيح عن قتادة عن منصور بن جندب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من قال المراد من آمن من آمن مع أداء الجزية قال ومن أداها وإن كان ظالماً لنفسه باستمراره على كفره ولكن المراد في هذه الآية من ظلم أهل الإسلام بخارجهم وامتنع من الإسلام وأبذل الجزية ورد على من ادعى التسخير لكونه لا يثبت الأبدل والله أعلم وحاصل ما رجعنا أنه أمر بجماعة أهل الكتاب بالبيان والجمعة نظري في الانصاف عن علمهم فتقدمهم فيهم أو ينجوا من مجادلته بغير ما إلى هي أحسن وهي المجادلة بالسيف والله أعلم (قوله ما) وكذلك جعلناكم أمة وسطاً وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم) أما الآية فلا يقع التصريح بها في وقوع التشديد والراجح أنه الهدى المدلول عليه بقوله يهدي من يشاء إلى صراط الحميد الذي اختصناكم فيه بالهداية كما يقتضيه سياق الآية ووقع التصريح به في حديثنا الماضي في تفسير سورة البقرة والوسط العدل كما تقدم في تفسير سورة البقرة وحاصل ما في الآية الاثنان بالهداية والعدل وأما قوله وما أمر إلى آخره فظاهر الخطاب أشار إلى أن من العلم الذي أورده انما هو العلم المختص لان أهل الجهل ليسوا أعدوا وكذلك أهل البدع ففرق ان المراد بالوصف المذكور أهل السنة والجماعة وهم أهل العلم الشرعي ومن سواهم ولو نسب إلى العلم في نسبة مبررة لا حقيقة وورد الأمر بلزوم الجماعة في عدة أحاديث منها ما أخرجه الترمذي معصاً من حديث الحرث بن الحرث الأشعري فذكر حديثاً طويلاً ورغبه وأما آخره فمختص أمر النبي من السبع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من قارب الجماعة قد شرب فقد خلع وبقية الاسلام من عقده وفي خطبة عمر المشورة التي خطبها بالجماعة عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين بعده وفيه من أراد بجماعة الخلة فليزلم الجماعة وقال ابن بطال من ادب الباب الحضي على الاعتصام بالجماعة لقوله لا تكونوا شهداء على الناس وشرط قبول الشهادة العدل وقد ثبت لهم هذه الصفة بقوله وسطاً والوسط العدل والمراد بالجماعة أهل الحل والعقد من كل عصر وقال الكرماني مقتضى الأمر بلزوم الجماعة أنه يلزم المكاتب متباعدة ما أجمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم أهل العلم والآية التي ترجم بها الحج بها أهل الأصول لكون الاجماع جملة لانهم عدلوا بقوله تعالى جعلناكم أمة وسطاً أي عدلوا ومقتضى ذلك أنهم عصوا عن الخطأ فاجمعوا عليه قولاً وفعلًا (قوله حديثنا بأمانة) قال الأعشى هو يحذف قال الثانية وقوله في آخره وعن جعفر بن عون وهو معطوف على قوله أبو أمانة والقاتل هو الحق منصور في هذا الحديث عن أبي أمانة بصيغة التحدث وعن جعفر بن عون بالعتقة وهذا مقتضى صريح صاحب الأطراف وأما ما نؤمن بجزم بان رواية جعفر بن عون

نق

٢٢٦/٥

«(باب) اذا اجتهد العامل
أو الحاكم فخطأ خلاف
الرسول من غير علم حكمه
مردود لقول النبي صلى
الله عليه وسلم من عمل عملاً
ليس عليه امرنا فهو رد
«حدثنا اسمعيل بن اخيه
عن سليمان بن عبد الحميد
ابن سميل بن عبد الرحمن بن
عوف أنه سمع سعد بن
السبيح يحدث أن ابا عبد
الخلدري واباه مرة حدثاه
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم

٢٢٥٠

٢٢٥١

م سن

تحفة

٤٠٤٤

٩٢٠٩٦

معلقة فقال بعد أن أخرجه من طريق أبي مسعود الراوي عن أبي اسامة وحده من طريق بناد
عن جعفر بن عون وحده أخرجه البخاري عن اسمعيل بن منصور عن أبي اسامة وذكره عن جعفر
ابن عون بلا واسطة انتهى وأخرجه الاسماعيلي من رواية بناد وقال انه مختصر وأخرجه
من رواية أبي معاوية عن الاعشى مطوّلاً وقد تقدمت رواية أبي اسامة مقرونة برواية جبر بن
عبد الحميد في نفسه مشورة البقرة وساقه هناك على انتزاجه وتقدم شرحه هناك وفيه بيان أن
الشهادة لا تخص قوم بل نعم الامم **(قوله) باب** اذا اجتهد العامل أو الحاكم
في رواية الكشي عن العالم بل العسال وأبو السائب وقد تقدم في كتاب الاحكام ترجمة اذا قضى
الحاكم بغير رأي أو خلاف أهل العلم مردود وهي معقودة لمخالفة الاجماع وهذه معقودة لمخالفة
الرسول عليه الصلاة والسلام **(قوله) فخطأ خلاف الرسول** من غير علم أي لم يعتمد مخالفة
وإنما خالف خطأ **(قوله) حكمه مردود** لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملاً ليس عليه
امرنا فهو رد أي مردود وقد تقدم هذا الحديث موصولاً في كتاب الصلح عن عائشة بلقفاً آخر
وإنه بهذا اللفظ موصول في صحيح مسلم وقد تقدم شرحه هناك قال ابن بطال مراده ان حكمه بغير
السنّة جهلاً أو غلطاً يجب عليه الرجوع الى حكم السنّة وترك مخالفة امتثالاً لأمر الله تعالى
باجتناب طاعة رسوله وهذا هو نفس الاعتصام بالسنّة وقال الكرماني المراد بالعامل عامل
الزكاة وبالحاكم القاضي وقوله فخطأ أي في أخذ واجب الزكاة في قضائه **(قلت)** وعلى
تقدير ثبوت رواية الكشي في المراد بالعالم المفتي أي أخطأ في قضاءه قال والمراد بقوله فخطأ
خلاف الرسول أي يكون مخالفاً للسنّة قال وفي الترجمة نوع يعرف **(قلت)** ليس فيما اثنى الا
في اللفظ الذي به دقوله فخطأ فصار ظاهر التركيب متافياً المقصود لان من أخطأ خلاف الرسول
لا يذم بخلاف من أخطأ وفاقه وليس ذلك المراد وانما تم الكلام عند قوله فخطأ وهو متعارف بقوله
اجتهد وقوله خلاف الرسول أي قال خلاف الرسول وحذف قال يقع في الكلام كثيراً في
عجرفة في هذا والشارح من شأنه ان يوجه كلام الاصل مهما أمكن وبفتقر القدر اليسير من الخلل
نارة ويحمله على النسخ نارة وكل ذلك في مقابلة الاحسان الكثير بالاهر ولا سيما مثل هذا
الكتاب ووقع في حاشية نسخة الدمامي بخطه الصواب في الترجمة فخطأ بخلاف الرسول
انتهى وليس دعوى حذف الباء رافعة للاشكال بل ان ذلك طريق التفسير لفعل اللام متأخرة
ويكون في الاصل خالفه بخلاف **(قوله) حدثنا اسمعيل** هو ابن أبي أويس كما جزم به المزي
(قوله) عن اخيه هو أبو بكر واسمه عبد الحميد ولا اسمعيل في هذا الحديث شيخ آخر كما تقدم في
آخر غزوة وشيخ عن اسمعيل عن مالك وزيل اسمعيل في هذا السنّة درجة وسليمان هو ابن بلال
وعبد الحميد بتقديم الميم على الجيم وذكر أبو علي الحلي ان سليمان بن علفين أصله النخعي
فيما ذكر أبو زيد الروزي قال والصواب انما أنه لا تصل السنّة الا به وقد ثبت كذلك في رواية
ابراهيم بن معقل النخعي قال وكذا لم يكن في كتابه من السكن ولا عذابي أجداً لم يسانى **(قلت)**
وهو ثابت عند نافي النسخة المحقة من رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة عن القريري وكذا في
سائر النسخ التي أصلها النخعي القريري فكأنها سقطت من نسخة أي زيد بن قيس سقطها من
أصل شيخه وقد جزم أبو نعيم في المستحق بان البخاري أخرجه عن اسمعيل عن اخيه عن سليمان

مصنف
هم أهل
من أهل
بني أن
لواحق
للمراد
للمراد
نادي
البان
نوهي
التي
بسمه
شأنه
سورة
بداية
سقة
ريده
المراد
فهي
محصا
الله
ريقة
رقرة
قال
مرط
هل
بعة
ول
نهم
ف
هو
ين
ن

٢٣٥٢

ع

تحفة

١٥٤٢٧

قال حدثت هذا الحديث
ابا بكر بن عمرو بن حزم
فقال هكذا حدثني
ابو سلمة بن عبد الرحمن عن
أبي هريرة • وقال عبد
العزيز بن المنذر عن عبد
الله بن أبي بكر عن أبي سلمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم

مثله

نق

٢٢٧/٥

خت

تحفة

١٩٥٧٤

والآخر له أجر الإجماع فقد تقدمت الإشارة الى وقوع الخطأ في الاجتهاد في حديث أم
سليمة انكم تخصصون الى • ولعل يصحكم ان يكون ألحن بحجة من بعض • وأخرج لحديث الباب
سليمان وجه آخر عن عمرو بن العاص من طريق ولده عبد الله بن عمرو عنه قال سأل رجلان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخصمان فقال لهما مروا قض بينهما ما عمرو قال أنت أولى بذلك
يا رسول الله قال وان كان قال فإذا قضيت بينهما خال في ذلك عفو • لكن قال في الإصابة فذكر عشر
حسنت • وأخرج من حديث عقبة بن عامر نحوه بغير قصة بلغة فذكر عشر عاجوز وفي سند كل
منها ضعف ولم أقف على اسم من أجه في هذين الحديثين (قوله قال حدثت هذا الحديث أبا
بكر بن عمرو بن حزم) القائل حدثت هو يزيد بن عبد الله أحد رواة وأبو بكر بن عمرو بن حزم
هذه الرواية بلغة وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم • وثبت ذكره في رواية مسلم من رواية
الداودي عن يزيد بن عوف • فقال يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد (قوله عن أبي هريرة) يريد
بشئ حديث عمرو بن العاص (قوله وقال عبد العزيز بن المنذر) أي عبد الله بن منذر
الخرزومي قاضي المدينة ثم كنهه أبو طالب وهو من أمراء مالك ومات قبله وليس له في البخاري سوى
هذا الموضوع الواحد المعلق بعبد الله بن أبي بكر وهو والله الراوي المذكور في السند الذي قبله أبو بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم وكان قاضي المدينة أيضا (قوله عن أبي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم)
يريد أن عبد الله بن أبي بكر خالف أمه في روايته عن أبي سلمة وأرسل الحديث الذي وصله وقد
وجدت لزيد بن الهاد فيه متابعا أخرجه عبد الرزاق وأبو عوف عنه من طريقه عن معمر بن يحيى
ابن سفيان وهو الأصح عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبي سلمة عن أبي هريرة فقد كرا الحديث مثله بغير
قصة وفيه أنه أجر أن اثنان قال أبو بكر بن العربي فعلق بهذا الحديث من قال ان الحق في جهة
واحدة لا تصيرح بخطئة واحد لا يبعثه قال وهو نازلة في الخلاف عظيمة وقال المازري غشك
به كل من الطائفتين من قال ان الحق في طرفين ومن قال ان كل مجتهد مصيب أما الاولى فلا
لو كان كل مصيب مطلقا على أحد ما الخطأ لاستحالة التقضي في حالة واحدة وأما الصورة
فأخبروا بأنه صلى الله عليه وسلم جعل له أجر أفلو كان لم يصيب لم يؤجر وأجابوا عن إطلاق الخطأ
في الخبر على من دخل عن النص أو اجتمع فيه لا يسوغ الاجتهاد فيه من القطعيات فيما تالف
الاجماع فإن مثل هذا ان اتفق له الخطأ أنه نسخ حكمه وقوا • ولواجب بالاجماع وهو الذي يصح
عليه المطلق الخطأ وأما من اجتمع في قضية ليس فيها نص ولا اجماع فلا يطلق عليه الخطأ وأما
المازري في تقرير ذلك والاعتصام به ونسخ كلامه • ما قال ان من قال ان الحق في طرفين هو قول
أكثر أهل الحق من الفقهاء والمتكلمين وهو مروى عن الأئمة الاربعة وان حكى عن كل منهم
اختلاف فيه (قلت) والمعروف عن الثاني الاول قال القرافي في المصنف الحكم المذكور
ينبغي ان يخص بالمأكرين الخصمين لأن هناك حقا معينا في نفس الأمر يتنازع الخصمان
فإذا قضى به لأحدهما بطل حق الآخر قطعاً وأحدهما مبطل بالجملة والحق لا يطلع على
ذلك فهذه الصورة لا يختلف فيها ان المصيب واحد لكون الحق في طرف واحد وينبغي ان يخص
بالخصم بان المصيب واحد اذ كل مجتهد مصيب بالمسائل التي يستخرج الحق منها بطريق
الدلالة وقال ابن العربي عندى في هذا الحديث فائدة زائدة حاسموا عليها فلم يستعوا وهي ان

بفت
تقص
ح المتن
ذكور
لأفعل
الفاقر
تفعل
حكمه
كن لو
لحاكم
ثلاثة
ديث
ديث
شارة
جتهاد
طلب
أقال
هو
مولي
أرجح
بأله
سحا
عند
نسخ
متن
هذا
لكذا
يجوز
قال
على
بينة
في
سأله

«باب الحجة على من قال
ان أحكام النبي صلى الله
عليه وسلم كانت
ظاهرة وما كُنْ يقب
بعضهم عن هذا النبي
صلى الله عليه وسلم وأمر
الاسلام» حدثنا سعد
حدثنا يحيى عن ابن حريش
حدثني عطاء عن عبيد
ابن عمير قال سألنا أبا
موسى على عرفته وحده
مشغولا فرجع فقال عرألم
اسمع صوت عبد الله بن
قيس أنشأه فذعه فقال
ما حدث على ما صنعت فقال
انا كنا نمر بهذا قال فأتني
على هذا بيته أولا هل ينك
فأتني إلى مجلس من الانصار
فقالوا لا يشهد إلا ما غرنا
فقام ابو عبد الله فذكر
قد كانوا نمر بهذا فقال عمر
خني على خدائهم امر النبي
صلى الله عليه وسلم ألا يأت
الصفى بالاسواق

(٢) قوله وسنده ضعيف

نسجه وسنده صحيح

مصححه

الاجر على العمل القاصر على العامل واحد والاجر على العمل المتعدى مضاعف فانه يؤجر
في نفسه ويؤجر كل ما يتعلق به من جنسه فاذا قضى بالحق وأعطاه لمستهققت به لاجر
اجتهاده ويؤجر له مثل أجر مستحق الحق فلو كان أحدا لخصه من الجن بمجته من الآخر فضى له
واحق في نفس الامر لغره كان له أجر الاجتهاد فقط (قلت) وتعلمه أن يقال ولا يؤخذ بعطاء
الخير لغره مستحقه لانه لا يعتمد ذلك بل وزر المحكوم له فاحضر عليه ولا يخفى أن محل ذلك ان يدل
وسعه في الاجتهاد وهو من أحله والا فذهب إلى أن الزر ان أخذ بذلك والله أعلم (قوله)
باب الحجة على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة أي للناس
لا تخفى إلا على النادر وقوله وما كُنْ يقب بعضهم عن هذا النبي صلى الله عليه وسلم وأمر
الاسلام كذا لا ذكر وفي رواية التسنني وعليها شرح ابن بطال مشاهدته ولبعضهم مشاهدته لا أفراد
ورفع في مخرج أي نعم وما كُنْ يقب بعضهم بعضا بالقاء والدال من الاخذ ولم ير لغره وما
في قوله ما كُنْ موصولة وجوز بعضهم أن تكون نافية وأنهم من بقية القول المذكور وظاهر
السياق يأباه وهذه الترجمة معقودة ليس ان كثير من الأكابر من الصحابة كان يقب عن بعض
ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم أو يفعله من الاعمال التكليفية فذكر على ما كان اطلع عليه
هو ما على النسخ لعدم اطلاعه على ناسجه واماعلى البراءة الأصلية وإذا ذكر ذلك قامت الحجة
على من قدم على الصحابي الكبير ولا سيما إذا كان قدولى الحكم من رواية غيره متسايا كان ذلك
الكبير لولا أن عنده ما هو أقوى من تلك الرواية لما خالفه ما ورد أن في اعتقاده ذلك ترك الحق
للظنون وقال ابن بطال أراد الر دعي الرافضة والخوارج الذين يزعمون ان أحكام النبي صلى
الله عليه وسلم سننه مقولة عنه نقلوا أثره لاجتزائه العلم عالم ينقل متواترا قال وقوله لم
مردود عما صرح أن الصحابة كان يأخذ به بعضهم عن بعض ورجع بعضهم إلى ما رواه غيره ولقد
الاجماع على القول بالعمل باخبار الأساد (قلت) وقد عتد البيهقي في المدخل باب الدليل على أنه
قد يعزب عن المتقدم العصبية الواسع العلم الذي يعلم غيره ثم ذكر حديث أبي بصير في الملة
وشوفي الموطأ وحديث عمر في الاستئذان وهو المذكور في هذا الباب وحديث ابن مسعود في
الرجل الذي عقد على امرأته ثم طلقها فأراد أن يتزوج أمها فقال لا بأس وأجازته سبع الفضة
المكسرة بالصحة ثم فاضلا ثم رغبه عن الامر من معاليه من غيره من الصحابة التي عتيا
وأشبهه بغير ذلك وذكر فيه حديث البراء ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه
وسلم كانت لتأصنعة وأشغال ولكن كان الناس لا يتكذبون فيحدث الشاهد القاطب وسننه
ضبط (٢) وكذا حديث أنس ما كل ما تحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه ولكن
لم تكذب به بعضنا بعضا ثم ردا رواه صحابي عن صحابي عما وقع في الله عليه وسلم سمعناه ولكن
على اتفاقهم في الرواية وفيه آية بين الحجة وأوضح الدلالة على ثبوت خبر الواحد وان بعض السنن
كان يخفى عن بعضهم وان التأخذ منهم كان يبلغ القاطب ما شهد وأن القاطب كان يقبله عن
حديثه ويعتمده به لم يه (قلت) خبر الواحد في الاصطلاح خلاف التواتر وما كان من
رواية شخص واحد أو اثنين وعوالم رادعة في الاختلاف ولا يدخل فيه خبر الشخص
الواحد دخولا أو لا ولا يرد على من عمل به ما وقع في حديث الباب من طلب عمر من أبي موسى

٧٣٥٤

م س ق

تحفة

١٢٩٥٧

حدثنا على حدثنا سفيان
حدثني الزهري أنه سمع من
الأعرج يقول أخبرني أبو
هريرة قال أنكم تزعمون
أن أبا هريرة يكتم الحديث
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله الموعدان
كتب امرأ مسكيناً

البينة على حديث الاستئذان فإنه لم يخرج مع شهادته في سعيه وغيره عن كونه خيراً واحداً
وأنما يطلب عمر بن أبي موسى البينة للاحتياط كما تقدم شرحه وإضافتي كتاب الاستئذان والا
فقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في أخذ الجزية من الجحوس وحديثه في الطاعون
وحديث عمرو بن حزم في التسوية بين الأصابع في اليد وحديث الفضال بن سفيان في توريث
المرأة من ذرية زوجها وحديث سعد بن أبي وقاص في المسح على الخنثى إلى غير ذلك وتقدم في
العلم من حديث عمر أنه كان يتأول النبي صلى الله عليه وسلم هو ورجل من الأنصار فيقول هذا وما
وهذا وما ويخبر كل منهما الآخر عما تاب عنه وكان غرضه بذلك تحصيل ما يهوى به من المال والحوال
عنه لا يخفى عن الاحتياج لغيره وليستقوى على ما هو بصدد من الجهاد وفيه أنه لا يشترط على من
أمكنه المشافهة أن يعطى هذا ولا يجزئ بالواسطة لثبوت ذلك من فعل الصحابة في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم بغير تكبير أو ما حديث أبي هريرة ثاني حديثي الساب فإن فيه بيان السبب
في خفيه بعض السنن على بعض كبار الصحابة وقوله وكان المهاجر وتبشعهم الصق بالأسواق
وهو موافق لقول عمر في الذي قبله أنه ألقى الصق بالأسواق بثـ إلى أن تم كلوا أفعاب تجارة
وقد تقدم ذلك في أوائل البيوع وتوجه قول عمر ألقى واختلف على الزهري في الواسطة
بينه وبين أبي هريرة فيه كما بينته في العلم وتقدم عنه من رواية مالك مثله لكن عند مالك زيادة
لست في رواية سفيان عنه وهي قوله ولولا آيتان من كتاب الله وفي رواية سفيان عن علي بن
رواية مالك قوله والله الموعود وكذلك ما في آخره كما سألته وأما إبراهيم بن سعيد فذكر الحديث
بإسناده فهو أتم الجميع سياقا وبذلك في رواية شعبة في البيوع زيادة سفيان لكن لم يقع
عنده ذكر الآيتين وقد تقدم هذا الحديث في العلم من طريق مالك وفي المزارعة من طريق
إبراهيم بن سعيد كلاهما عن الزهري عن الأعرج وتقدم في أول البيوع من رواية شعبة وأخرجه
مسلم من رواية يونس كلاهما عن الزهري عن سعيد وأبي إسحاق عن أبي هريرة (قوله) أنكم تزعمون
أن أبا هريرة يكتم الحديث في رواية مالك أن الناس يقولون أكثر أبو هريرة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ابن شهاب يذكر قبل هذا حديثه عن عروة أنه حدثه عن عائشة قالت ألا يبجل
أبو هريرة ما نخل إلى جانب حفرة يتحدث بسمعي ذلك ولوأذكرته لرددت عليه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دم فذكر الحديث ثم يقول قال سعيد بن المسيب
قال يقولون أن أبا هريرة قد أكثر هكذا أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن
شهاب وحديث عائشة تقدم في الترجمة النبوية من طريق الليث عن يونس بن يزيد معلقا
وتقدم شرحه هناك وتقدم أيضاً في الحنا من طريق جرير بن زيد عن نافع قال حدث ابن
عمر أن أبا هريرة يقول فذكر الحديث في فضل اتباع الحنا فقال ابن عمر أكثر علينا أبو هريرة
فصدقت عائشة أبا هريرة في الحديث المذكور وقوله على علي بن يقطين يكتم ولو علم بقوله
الحديث لقال عن (قوله) والله الموعود تقدم شرحها في كتاب المزارعة زاد شعبة بن أبي حمزة
في روايته ويقولون المهاجرين والأنصار لا يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
حديث أبي هريرة في رواية يونس عن مسلم مثل أحاديثه وزاد أسخيم عن ذلك وتقدم في
المزارعة نحو هذا ونهت على ذلك في كتاب العلم (قوله) أني كتبت امرأ مسكيناً في رواية مسلم

رجلا **(قوله)** أكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** في رواية مسلم أحلم **(قوله)** على مل بطني
بكسر الميم وبهمزة آخره أي بسبب شي أي أن السبب الأصلي الذي اقتضى له كثرة الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زمة له ليجد ما يأكله لأنه لم يكن له شيء يخبر فيه ولا أرض
يرزعه ولا يعمل فيه فكان لا ينقطع عنه خشية أن ينوته القوت فيحصل في هذه الملازمة من
جماع الأقوال ورواية الأفعال ما لا يحصل لغيره من لم يلزمه ملازمته وأعانه على استمرار حفظه
لذلك ما أشار إليه من الدعوة النبوية له بذلك **(قوله)** وكان المهاجرون يشغلهم الصنف بالأسواق
في رواية يونس وإن اخواني من المهاجرين **(قوله)** وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم
في رواية يونس وإن اخواني من الأنصار كان يشغلهم على أرضهم وفي رواية شعيب عمل أموالهم
وقد تقدم بيان ذلك قريبا وادفع رواية يونس في شمه إذا غابوا يحفظوا ذاتهم وأرضهم وفي رواية شعيب
وكت امر أمسينا من مساكن الضعفاء حيث يندون **(قوله)** فشهدت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم في رواية شعيب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بعده
(قوله) من يسطرداه في رواية الكشي من يسطر بلفظ الفعل الماضي **(قوله)** فلا ينس
في رواية الكشي من يسطر فلا ينس وينقل ابن التين أنه وقع في رواية فان ينس بالنون ويجوز وذكر
أن القزاز نقل عن بعض الصريين أن من العرب من يجزم بأن قال وما وجدت له شاهدا وأقره
ابن التين ومن تبعه وقد ذكر غير ذلك شاهدا وهو قول الشاعر

لن يحب اليوم من رباك من * حرك من دون ماك الحلقة

وفيه نظير لأنه يصح أن يكون في الأصل للمجازمة فتغيرت بان لكن أن كان محتموطا فاعل الشاعر
قصدا أن تكون ما بلغه ضا في المدح من لم والله أعلم وتقدم في باب الأمر من كلب التعبير بوجه ابن
مالك لنظير هذا في قول أن ترع وحكاية عن الكسائي أن الخزم بلن لغة لبعض العرب **(قوله)**
فبسط بردة في رواية شعيب ثمرة وقد تقدم تفصيلها في أول البيوع وذكر في العلم بيان
الاختلاف في المراد بقوله ما نبت شيئا جمعة منه **(قوله)** ما * من رأى ترك
الكبر من النبي صلى الله عليه وسلم حجة الكبر بفتح النون وزن عظيم بالمبالغة في الانكار
وقد انفقوا على أن تقر بالنبي صلى الله عليه وسلم لما جعل بحضرة أو يقال ويطلع عليه بغير
انكار دل على الجواز لأن الصفة تنفي عنه ما يحتمل في حق غيره مما يترتب على الانكار فلا يقر
على باطل فمن ثم قال لامن غير الرسول فان سكوتة لا يدل على الجواز ووقع في تنقيح أركسني
في الترجمة بدل قوله لامن غير الرسول لامن بحضرة الرسول ولم أره لغيره وأشار ابن التين إلى أن
الترجمة تتعلق بالاجماع السكوتي وإن الناس اختلفوا فإلّا طائفة لا ينبغي لها أن تكون
في هذه النظر وقالت طائفة أن قال الجمع قد دللوا وتشير لم يخالفه غيره بعد الإطلاع عليه فهو
حجة وقيل لا يكون حجة حتى يشهد القليل به ومحل هذا الخلاف أن لا يخالف ذلك القول نص
كتاب أوسنة فان خالفه فالجبه ورعى تقديم النص واحتج من منع مطلقا أن الصحابة اختلفوا
في كثير من المسائل الاجتهادية فمنهم من كان يسكر على غيره إذا كان القول عند ضعفه وكان
عنده ما هو أقوى منه من نص كتاب أوسنة ومنهم من كان يسكت فلا يكون سكوتة دلالة على
الجواز لتجوز أن يكون لم يرضح له الحكم فسكت لتجوز أن يكون ذلك القول صوابا وإن يظهر

أكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني وكان
المهاجرون يشغلهم الصنف
بالأسواق وكانت الأنصار
يشغلهم القيام على أموالهم
فشهدت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وقال من يسطرداه
حتى أقضي مقالتي ثم يقضه
فلم ينس شيئا جمعة مني
فبسط بردة كانت على
قوا الذي بعثه بالحق ما نبت
شيئا جمعة منه (باب من
رأى ترك الكبر من النبي
صلى الله عليه وسلم حجة لامن
غير الرسول)

٢٣٥٥

م د

تحفة

٢٠١٩

حدثنا جاد بن جلد حدثنا
عبد الله بن معاذ حدثنا أبي
حدثنا شعبة عن سعد بن
ابراهيم عن محمد بن المنكدر
قال رأيت جابر بن عبد الله
يخلف بالله ان ابن الصباد
الذي قال قلت تخلف بالله قال
اني سمعت عمر يخلف على
ذلك عند النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يشكوه النبي صلى
الله عليه وسلم

له وجهه (قوله حدثنا جاد بن جلد) هو خراساني هذا كراي عبد الله بن مسند في رجال
البخاري وذكر ابن شاذان في فوائده رحلته والمزي في التهذيب ان بعض النسخ القديمة من
البخاري حدثنا جاد بن جلد صاحب لنا حديثنا هذا الحديث وعبد الله بن معاذ في الاحياء
وذكر ابن أبي ساتم في المرح والتمديد جاد بن جلد بن بل عسقلان روى عن يشر بن بكر
وابن خزيمة وغيرهما مع منة أبو حاتم وقال شيخنا في فوائده السد الباسي في رجال البخاري انه هو
الذي روى عنه البخاري فها هو بعد وقد ثبت ذلك في تهذيب التهذيب وقد أخرج مسلم
حديث الباب عن عبد الله بن معاذ بلا واسطة وهو أحد الاحاديث التي نزل فيها البخاري عن
مسلم أخرجه مسلم عن شيخنا وأخرجه البخاري بواسطة بين ذلك الشيخ وهي أربعة أحاديث
ليس في الصحيح غيرها بطريق التصريح وفيه عدة أحاديث نحو الاربعين عاينته من ذلك وقد
أوردته في جزءي جمع ما وقع البخاري من ذلك فكان أضعافاً مضاعفات لما وقع له من ذلك ان مسلماً
في هذه الاربعين عاين على الرواية عن الطبقة الاولى والثانية من شيوخه وأما البخاري فانه نزل فيها
عن طبقته العاشرين من ذلك من هذا الحديث ان البخاري اذ روى حديث شعبة عالياً
كان يثني عليه راو واحد وقد أدخل يثني وبين شعبة فيه ثلاثة وأما مسلم فلا يروي حديث
شعبة يأقلم من واسطتين والحديث الثاني من الاربعين مضى في نفسه بسورة الانفال أخرجه عن
أحمد بن محمد بن النضر النيسابوري عن عبد الله بن معاذ بن عيسى عن أبيه عن شعبة بسند
آخر وأخرجه مسلم عن عبد الله بن معاذ نفسه والحديث الثالث أخرجه في آخر المطايع عن أبيه
ابن الحسن الترمذي عن أحمد بن حنبل عن معمر بن سليمان عن كهس بن الحسن عن عبد الله
ابن يزيد عن ابيه في عدد الفزوات وأخرجه مسلم عن أحمد بن حنبل بهذا السند بلا واسطة
والحديث الرابع وقع في كتاب كفارة الايمان عن محمد بن عبد الرحيم وهو الحافظ المعروف
بصاعقة عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن أبي غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم
عن علي بن الحسين بن علي بن سعيد بن مريجة عن أبي غريزة في فضل العتق وأخرجه مسلم عن
داود بن رشيد نفسه وهذا مما نزل فيه البخاري عن طائفة درجته لانه روى حديث ابن غسان
بواسطة واحدة كسعيد بن أبي مريم وفتا بينهما ثلاث واسطة وقد أشرفت لكل حديث من هذه
الاربعة في موضعه وجمعتها هنا تحتها لتمام الفائدة وعبد الله بن معاذ بن ابي عبد الله بن نصر بن حذان
الغفري وسعد بن ابراهيم ابي عبد الرحمن بن عوف وروايته عن محمد بن المنكدر من الاقران
لانهم طائفة (قوله رأيت جابر بن عبد الله يخلف) أي شاهده حين خلف (قوله ان ابن
الصباد) كذا في الاثر بصيغة المبالغة ووقع عند ابن بطال مثله لكن يغير ألف ولام وكذا في
رواية مسلم والاقرب ان الصادق يوزن النظام (قوله تخلف بالله) قال اني سمعت عمر ابي آخيه كان
جاءوا بالجميع عمر يخلف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يشكروه النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبره دل ذلك على الجواز فان قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل خلافة ذلك
دل على نفي ذلك التقرير بالان ثبت دليل الخصومة قال ابن بطال بعد ان قرر دليل جابر فان قيل
تقدم يعني كافي الحائزان عن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ابن صباد عن أبيه ضرب عتقه

بما في
شع
أرض
بمن
حفظه
واق
الهم
والهم
شعب
له صل
يخذه
نيس
يذكر
واقره
لشاعر
يه ابن
(قوله)
ابن
يترك
شكك
بغير
لا يقر
كشي
لي ان
لإله
مفهو
نقص
تلقوا
وكان
دعي
ينظر

فقال ان يكن هو فان تسلط عليه فيه. هذا صريح في أنه ترد في أمره يعني فلا يدل سكونه عن
 انكاره عند حلف عمر على أنه هو قال وعن ذلك جوابان أحدهما ان التردد كان قبل ان يعلمه
 الله تعالى بأنه هو الدجال فلما علمه لم ينكر على عمر حلفه والثاني ان العرب قد تخرج الكلام مخرج
 الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تطفل النبي صلى الله عليه وسلم به في صرفه عن
 قتله انتهى لخصاً ثم ذكر ما ورد عن غير جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم به في صرفه عن
 أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر قال قلت ابن مسعود يوماً وهو رجل من اليهود فإذا
 عينه قد طفت وهي خارجة من عينه الجمل فلما رأيتها قلت أنشدك الله يا ابن مسعود متى طفت
 عينك قال لا أدري والرجل قلت كذبت لا تدري وهي في رأسك قال تحبها وتخترها لا فزعهم
 اليهودي اني ضربت سدى صدره وقالت له اخسأ فلان نعد وقد رآك فذكر ذلك لحفصة فقالت
 حفصة اجتب هذا الرجل فانما يتحدث ان الدجال يخرج عند غصبة بعضهما انتهى وقد أخرج
 مسلم هذا الحديث جملته من وجه آخر عن ابن عمر قال قلت لقيته مرتين فذكر الأولى ثم قال لقيته
 لقمة أخرى وقد تهرت عينه فقالت متى فعانت عينك ما أرى قال ما أدري قلت لا تدري وهي في
 رأسك قال ان شاء الله جعلها في عصاك هذه وتختر كما شددت جارية هتت زعم أصحابي اني ضربته
 بهصاً كن مني حتى تكسرت وأنا والله ما شرت قال وجاءه حتى دخل على أم المؤمنين حفصة
 فحدثها فقالت ما تريد اليه ألم تسمع انه قد قال ان أول ما يعينه على الناس غضب بعضه ثم قال
 ابن بطال فان قيل هذا أيضاً يدل على التردد في أمره فالجواب انه ان وقع الشك في أنه الدجال الذي
 يقفه عيسى بن مريم فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذرهم النبي صلى الله
 عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين يعني الحديث الذي مضى مع شرحه في كتاب
 الفتى انتهى ويحتمل له عدم تسليم الجزم بأنه الدجال فيعود السؤال الاول عن جواب حلف عمر
 ثم جابر على أنه الدجال المعهود ذكر في قصة حفصة وابن عمر دليل على انهما أرادا الدجال الأكبر
 واللام في القصة الواردة عنهما لا لال الجنس وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن موسى بن
 عبيدة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما شك ان المسيح الدجال هو ابن مسعود ووقع لابن
 مسعود مع أبي سعيد الخدري قصة أخرى تتعلق باسم الدجال فأخرج مسلم من طريق داود بن أبي
 هند عن أبي خضر عن أبي سعيد قال سمعت ابن مسعود الى مكة فقال لي ماذا القيت بين الناس
 يزعمون اني الدجال أليست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال
 فانه قد ولد لي قال أولست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة
 وهذا أنا يريد مكة ومن طريق سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال أخذت من ابن مسعود
 دماً فقال هذا عذرت الناس مالي وأنتم يا أصحاب محمد لم يقل بي الله صلى الله عليه وسلم انه يعني
 الدجال يودي وقد أسلت فذكر نحوه ومن طريق الجري عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن جابر
 بن جابر عن ابن مسعود قال لا تفرق الناس وبقيت آثاره فاستوحشت منه وخشة شديدة
 مما يقال فيه قلت الحرس شديد فلو وضعت ثيابك تحت تلك الشجرة فقهق لفرقت لنا غم فانطلق
 فجاءهم فقال اشرب يا أبا سعيد فقلت ان الحرس شديد وما بالي إلا أن أكره اني أشرب من يده فقال
 لقد هممت ان أخذ خيلاً فأعلقه بشجرة ثم أختبئ به مماة وللى الناس أبا سعيد من خفي عليه

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الأنصار ثم ذكرهم ما تقدم وزاد قال
 أو ساعد حتى كدت أعذره وفي آخر كل من الطرق الثلاثة أنه قال في لافره وأعرف مولده
 وأين هو الآن قال أو ساعد ففان لك سائر اليوم لفظ الجريري وأجاب البيهقي عن قصة
 ابن صباد بعد أن ذكرها أن خرجاً أبو داسن حديث أبي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحكى أو الدجال ثلاثين عاماً لا يولد له مائة يولد له سماعلاً موعراً فشرى وأقله نفعاً ونعتاً ما به
 وأمه قال مصعب بن الزناد في اليهود فذهبت أنا وألالي برين العوام قد ضلنا على أو به فاذا لا نعت
 فقال هل لك من ولد قال لا مكننا ثلاثين عاماً لا يولد لنا ثم ولد لنا غلاماً فشرى وأقله نفعاً الحديث قال
 البيهقي تفريده على بن زيد بن جلعان وأبى القوي (قلت) وبه حديث ابن بكرة إنما أسلم لما
 نزل من الدجال ثم حين حوصرت سنة ثمان من الهجرة وفي حديث ابن عمر الذي في الصحيحين أنه
 صلى الله عليه وسلم لما توجه إلى الفحل التي فيها ابن صباد كان ابن صباد يومئذ كالختم في يدك
 أو بكرة زمان مولده بالمدينة وهو لم يسكن المدينة الا قبل الوفاة للتبوية بين اثنين فكيف يأتي
 ان يكون في الزمن النبوي كالختم في الذي في الصحيحين هو المعتمد واهل الوهم وقع فيما يقتضي تراخي
 مولد ابن صباد أولاً وهم فيه بل يستحزله وله بلغته ولهم ولد في تأخر البلاغ وان كان مولده
 كان سابقاً على ذلك مدة بحيث تأخر مع حديث ابن عمر الصحيح ثم قال البيهقي ليس في حديث
 جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر بجهنم ان يكون النبي صلى الله
 عليه وسلم كان متوقفاً في امره ثم جاءه النبي من الله تعالى باله غيره على ما تقدمه قصة تميم الداري
 وهو بمكة من زمن بيان الدجال غير ابن صباد وطرير ما صرح وتكون الصدقة التي في ابن صباد وافتت
 ما في الدجال (قلت) قصة تميم آخر جهاد مسلم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه
 وسلم خطب فذكر ان يجهنم الداري وك في سفينة مع ثلاثين رجلاً من قومه فلقب بهم الموحش فمرا
 ثم نزلوا إلى برزخ فلقبهم دابة كثره الشبه وقالت لهم انا الجاسرة ودلهم على رجل في الدبر قال
 فاطمة فتناسر اعاذنا من الله فاذافه أعظم انسان رأناه فطخنا رؤسنا فشدوا فاجتمعوا به إلى
 عنقه بالمد يد فقلنا وملك ما أنت فذكر الحديث وفيه انه سألهم عن بني الاميين هل يهلكون قال
 ان بطيه ووفيه خير اثم والله سألهم عن جيرة طبريقه عن عذرة وعن غفل يسان وفيه انه قال
 اني خيركم عني أنا المسج وأنى أولئك ان يؤمنوا في الخروج فأسرى الأرض فلا أدع قرية
 الا هبطت في اربعين ليلة غير مكة وطيبة وفي بعض طرقه عند البيهقي الله شيخ وسند ما صرح قال
 البيهقي فيه ان الدجال الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صباد وكان ابن صباد أحد الدجالين
 المذكورين الذين أخبر صلى الله عليه وسلم بهم وقد خرج أكثرهم وكان الذين يجرمون ما بين
 صباد هو الدجال لم يسمعوا بقصة تميم والا فليجمع بينهم ما بعد جدد اذ كلف يلبس ان يكون من كان
 في أثناء الحياة النبوية شبه الختم ويخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ورسوله ان يكون في آخر حاشا
 كبير اسمحونا في جزرة من جزائر البصرة وثقنا بالمد يد بسفهم عن خير النبي صلى الله عليه وسلم
 هل خرج أو لا قالوا لا أن يحمل على عدم الاطلاع اما غير فجهنم ان يكون ذلك منه قبل ان يسمع
 قصة تميم ثم لم يسمها لم يعد إلى الخلف المذكور وأما ما جرد منه لقه عند النبي صلى الله عليه وسلم
 فاستحب ما كان اطلع عليه من غير محضرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن أخرجه أبو داود ومن

عن
 به
 فرج
 عن
 الذي
 فذا
 بنت
 زعم
 الت
 خرج
 فيه
 وفي
 ربه
 سنة
 قال
 الذي
 الله
 تاب
 عمر
 كبر
 بن
 بن
 أي
 س
 ال
 بال
 ناد
 في
 لنا
 دة
 في
 ل
 ه

رواية الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر قد كرهت الجساسة والدجال
 بنحو قصة تميم قال قال أي الوليد فقال لي ابن أبي سلمة ان في هذا شيئا ما حفظه قال شهد جابر انه
 ابن صباد قلت فانه قد مات قال وان مات قلت فانه أسلم قال وان أسلم قلت فانه دخل المدينة قال
 وان دخل المدينة انتهى وابن أبي سلمة اسمه عمر فيه مقال ولكن حديثه حسن وبعقب به
 على من زعم ان جابر لم يطلع على قصة تميم وقامكم ابن دقيق العبد على مثله التقرير في أوائل
 شرح الاسلام فقال ما لم يحصه اذا أخبر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم
 شرعي فهل يكون سكوتة صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع له في حلقه
 على ابن صباد هو الدجال فلم يشكره فهدى به ليدل على عدم انكاره على ابن صباد هو الدجال كما فهمه
 جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلفه رأوا ليدل فيه نظر قال والا قرب عندى انه لا يدل
 لان ما أخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التفرع على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان
 ولا يكتفي فيه بعدم تحقق العصمة الا أن يذيع مدعى انه يكتفي في وجوب البيان عدم تحقق العصمة
 فحتاج الى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يرسوخ الظاهر على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف
 ذلك على العلم انتهى ملخصا ولا يلزم من عدم تحقق البطلان ان يكون السكوت مستوفى الطرفين
 بل يجوز ان يكون المخاوف عليه من قسم خلاف الأولى قال الخطابي احتلف السلف في أمر ابن
 صباد بعد كبره وروى انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة عليه
 كشفوا وجوههم حتى رآه الناس وقبل لهم شهدوا وقال الترمذي قال العلماء قصة ابن صباد
 مشككة وأمره مشتبه لكن لا شك انه دجال من الدجاجلة والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يوح اليه في أمره بشئ وانما أوحى اليه نبذات الدجال وكان في ابن صباد رائحة شقية فلذلك
 كان صلى الله عليه وسلم لا يقطع في أمره بشئ بل قال لعمر لا تخدع بلان في قتله الحديث وأما
 احتجاجه به بأنه مسلم الى سائر ما ذكر فلا دلالة على دعواه لان النبي صلى الله عليه وسلم
 أخبر عن صفات وقت خروجه آخر الزمان قال ومن جملة ما في قصة قوله للنبي صلى الله عليه وسلم
 أن شهداني رسول الله وقوله انه يأتيه صادق وكاذب وقوله انه تنبأ عنه ولا يتم قلبه وقوله انه
 يرى عرشا على الماء وانه لا يكره ان يكون الدجال وانه يعرفه يعرف سوله وموضعه وأين هو
 الآن قال وأما السلامه وحجوجه انه فليس فيه تصريح به غير الدجال لاحتمال أن يختم له
 بالشرف قد أخرج أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان ما يؤيد كون ابن صباد هو الدجال فساق
 من طريق شيبيل بحجة موجودة صغرا آخره لا مابن عزة بهمة ثم زاي بوزن ضربة عن جبران
 ابن عبد الرحمن عن أبيه قال لما انتحنا اصبهان كان بين عسكرنا وبين اليهودية فرح فكتنا بها
 فتمارتها فأتيت اوما فاذا اليهوديون يمشون وبشرون فسالنا صدقائنا منهم فقال ملكا الذي
 نستعجبه على العرب يدخل فبث عنده على سطح فصليت الغداة فلما طلعت الشمس اذالهم من
 قبل العسكر فنظرت فاذا رجل عليه قبة من ريحان واليه يودون فبشرون فنظرت فاذا هو
 ابن صباد قد دخل المدينة فلم يعد حتى الساعة (قلت) وعبد الرحمن بن حسان ما عرفته والابون
 ثقات وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن جابر قال فاذنا ابن صباد يوم الحرة وبسند حسن مضى
 التفسير عليه بمقتل انه مات (قلت) وهذا يصفه ما تقدم انه مات بالمدينة وانهم صاوا عليه

وكشفوا عن وجهه ولا يلبثم خبر جابر هذا مع خبر حسان بن عبد الرحمن لان فتح أصهبان كل في خلافة عمر كأخبره أبو نعيم في تاريخها وقيل عمرو وقعة الحرة نحو أربعين سنة ويمكن الحمل على ان القصة انما شاهدوا الاحسان بعد فتح أصهبان بهذه المدة ويكون جواب لما قيل قولنا اقتضنا أصهبان محذوفاً فقد برصرت أنفعا لها وأتردد اليها فخرت قصة ابن مصاد فلا يتقدمان قصتها وزمان دخولها ابن مصاد وقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث فاطمة بنت قيس مرفوعاً ان الدجال يخرج من أصهبان ومن حديث عمران بن حصين حين أخرجه أجدب بعد صحيح عن أنس لكن عنده من يهودية أصهبان قال أبو نعيم في تاريخ أصهبان كانت اليهودية من جله فري أصهبان وانما سميت اليهودية لانها كانت تختص بسكنى اليهود قال ولم يزل على ذلك الى أن مصرها أيوب بن زياد أمير مصر في زمن المهدي بن المنصور فسكنها المسلمون وبقيت لليهود ومنها قطعة منقرة وأما ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً قال سمع الدجال سبعون ألفاً من يهود أصهبان فلعلمها كانت يهودية أصهبان يريد البلد المذكور لان المراد جميع أهل أصهبان يهود وان الله الذي يسمع الدجال منهم سبعون ألفاً وذكر نعيم بن حشا شيخ البخاري في كتاب الفتن أحاديث تتعلق بالدجال وخرجه اذا شئت الى ما سبق ذكره في أواخر كتاب الفتن انظمت منه له ترجمة نامية منها ما أخرجه من طريق جبير بن نفير وشريح بن عبيد وعرو بن الأسود وكثير بن مرة قالوا جميعا الدجال ليس هو انسان وانما هو شيطان ووثيق بسعين حلقة في بعض جزائر البحر لا يعلم من أوقفه سليمان التي أو غيره فاذا آن ظهروا لله الله عنه كل عام حلقة فاذا برأته اتان عرض ما بين أذانها أربع بعون ذراعاً فضع على ظهرها سبعمائة نخاس ويقعد عليه ويتبعه قبائل الجن يخرجون له سرائر الارض (قلت) وهذا لا يمكن معه كون ابن مصاد هو الدجال ولعل هؤلاء مع كونهم ثقات تلقوا ذلك من بعض كتب أهل الكتاب وأخرج أبو نعيم أيضاً من طريق كعب الاحبار ان الدجال تلداه أمه بقوص من أرض مصر قال وبين مولده ومخرجه ثلاثون سنة قال له لينة لخير في التوراة والانجيل وانما عوفي بعض كتب الانبياء انتهى وأخلق بهذا الطبراني يكون ما طلقنا الحديث الصحيح ان كل شيء قبل نبينا أشد قومه الدجال وكونه ولاد قبل مخرجه بالبلد المذكور مخالفة لكونه ابن مصاد وكونه موثقاً في جزيرة من جزائر البحر وذكر ابن وصف المورخ ان الدجال من ولد شئ الكاهن المشهور قال وقال بل هو شئ نفسه أنظره الله وكانت أمه حنيفة عشت آباد فاولادها وكان الشيطان يعمل له العجائب فاخذهم سالم بن خنيفة في جزيرة من جزائر البحر وهذا أيضاً في غاية الوهي وأقرب ما يجتمع بين ما نقله حديث تميم وكون ابن مصاد هو الدجال ان الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقاً وان ابن مصاد شيطان شديد في صورة الدجال في تلك المدة التي ان توجه الى أصهبان فاستريح فرسه الى ان تجي المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها ولشدته التباس الامر في ذلك سلك البخاري في كتاب الترجيح فاقصر على حديث جابر عن عوفي ابن مصاد ولم يخرج حديث فاطمة بنت قيس في قصة تميم وقد قدمهم بعضهم انما عوفي بن فرويس كذلك فقد رواه مع فاطمة بنت قيس أبو هريرة وعائشة وجابر أمألو هريرة فأخرجهم أجدب من رواية عامر الشعبي عن الحرز بن أبي هريرة عن أبيه بطوله وأخرجه أبو داود وصححه ابن ماجه عقب رواية الشعبي عن فاطمة. قال الشعبي فلقبت الحرز بن كره

النجيل وغيرهما ثم سئل عن
الجزء الذي لم يزل عليه
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يراه و سئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الضب فقال
«لَا أكله ولا حرمه» وكل
على مائدة النبي صلى الله
عليه وسلم الضب فاستدل
ابن عباس بأنه ليس بحرام
حدثنا الجمع بل حدثني

عن مالك عن زيد بن أسلم عن
ابن صالح عن العاصم عن ابى
هريرة عن ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان ارجل
مسترعى رجل أبر ورجل
رجل الذي أبر فرجل
فأجاب بها في سبيل الله فأجاب
مصرحاً بوضعة المبرج والوضعة
كانت له حسنة وأوتئها
طلعت طسيعاً فاستأست
فأثر شرف في ثلاث أوقات
أرواها حسنة له ولو
أمرت بغيره فشررت ولم
دأن يسبق به كان ذلك
حسنة له وهي ذلك الرجل
بجرو رجل ببطه تغنيا
بغيره فتعالم يونس حتى انتهى
فأجاب وألاطه وها فهي له
سنة بغيره ورجل ببطه آخر أرواها
هي على ذلك ورجل وسئل
ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الرجل كان مأزول
من عمله فقال لا اله الا الله

١٢٥٦
١٢٢١
تخفة

[illegible]

(١) قوله عز: *أمر الخليل الخ لم توجد في نسخة المتن التي بأيدينا للفظه عن وحور*

حدثنا يحيى حدثنا ابن عيينة عن منصور بن صفية عن أمهم عائشة (٢٧٩) أن أمراة قالت النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن

ابن عتبة حدثنا الفضيل

منصور بن عبد الرحمن ابن

شبة حدثني أبي عن

عائشة رضي الله عنها أن

أمرأأ سألت النبي صلى الله

عليه وسلم عن الخيض كيف

تقتسل منه قال تأخذين

فرصة ممكة فتوضئين بها

قالت كيف أوضأ بها

يا رسول الله قال النبي صلى

الله عليه وسلم وضئتي قالت

كيف أوضأ بها يا رسول الله

قال النبي صلى الله عليه وسلم

توضئين بها قالت عائشة

ففرقت الذي يريد رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فجذبته إلى فمها قال حدثنا

موسى بن اسمعيل حدثنا

أبو عروبة عن أبي بشر عن

سعد بن خبير عن ابن عباس

أن أم حفيد بنت الحارث بن

حزن أهدت إلى النبي صلى

الله عليه وسلم حنأ وأظفا

وأشبا فذاعها عن النبي صلى

الله عليه وسلم فأن كان على

مائدة فتهكهن النبي صلى

الله عليه وسلم كلفقذرايين

ولو كن حراما ما أكلن على

مائدته ولأمر بأكلهن

حدثنا أحمد بن صالح

حدثنا ابن وهب أخبرني

يونس عن ابن شهاب أخبرني

عطاء بن ابراهيم عن جابر

بن عبد الله قال قال النبي صلى

الله عليه وسلم من أكل ثوما

أو بصل فليقلبه ثلثا وليرفع

عن سجدته وليرفع يديه وانه

من قال خذ خير ابراه إلى آخر الورد قال مآلى ان لا أجمع غيره عاحسى حسي وحكي ابن طالعن
المولب ان هذا الحديث حجة في إثبات القياس وقته نظر تقدم التنبه عليه عند شرحه في كتاب
الجهاد وأشرت إليه في باب تعلم النبي صلى الله عليه وسلم أمته الحديث الثاني (قوله حدثنا
يحيى) كذا لا في غيره من كتب وصنع ابن السكن يقضي أنه ابن موسى البجلي وتقدمت إليه
الإشارة في كتاب الطهارة وجزء الكلاباذي ومن تبعه كالبجلي في أمه ابن جعفر البكندى (قوله
عن منصور بن عبد الرحمن) فدرواية الجدي في مسنده عن سفیان حدثنا منصور وهو عند أبي
نعمان في المسخر من طريق أبي الجدي والعبدى الخي كاتقدم في كتاب الخيض ووقع ههنا منصور بن
طلحة عن أبي طلحة عن عبد الله بن عبد الرحمن والدمشقي والدمشقي والدمشقي والدمشقي والدمشقي
عبد الرحمن ابن شبة وشيبة اخما وجده منصور لانه لا اسم امه صفية بنت شبة بن عثمان ابن أبي
طلحة الخي وعلى هذا فكتب ابن شبة الاقاف ويعرب اعراب منصور ولا اعراب عبد الرحمن وقد
تفطن لذلك الكرمانى هنا ولصفوة ولا يهاجمه (قوله أن امرأأ سألت النبي صلى الله عليه
وسلم) كذا ذكر من المترأله ثم تحول إلى السند الثاني ومحمد بن عتبة شعبة هو الشيباني يكنى
أبا عبد الله فيلجأ بزمه الكلاباذي وحكي المزي الله يكنى أبا جعفر وهو كوفي قال أبو حاتم ليس
بالمشهور وتقبيل الروى عنه مع البخاري به يقول ابن سفيان وأبو كريب وأخرون ووقعه مطين
وابن عدى وغيرهما قال ابن حبان مات سنة خمس عشرة (قلت) فهو من قدماء شيوخ البخاري
ماله عنده سوى هذا الموضع فيجاء ذكر الكلاباذي لكنه متعقب بان له موضعا آخر تقدم في الجمعة
وأخر في غرة المربع وله في الأحاديث الثلاثة عنده متابع فأتخرج له شأنا استقلالاً ولكنه
ساق المتن هنا على نظره وأما هذه ابن عيينة فقه تقدم في الطهارة وتقدم هناك اسم المرأة
السائلة أصحاً من شكل بحجة وكافي فمترشحين ثم لام وقيل اسم أبيها غرض ذلك كاتقدم مع سائر
شرحها قال ابن بطال لم تفهم السائلة غرض النبي صلى الله عليه وسلم لأنها لم تكن تعرف ان
تسبح الدم الفرصة بسعي وضأ اذا اقترن بذكر الدم والاذى وانما قيل له ذلك لكونه مما ينجس من
ذكره فنهضت عائشة غرضه فنبئت للمرأة ذما خفي عليها من ذلك وحاصله ان المجل يوقف على بيانه
من القرائن ويختلف الانعام في ادراكه وقد عرف أئمة الاصول المجل بما يتضغ دلالة ووقع في
اللفظ المقدر كالتحليل لاحتلاله الطهر والخيض وفي المركب مثل أو يعنوه الذي يده عقد النكاح
لاحتماله الزوج والولى ومن المفرد الاجزاء الشرعة مثل كتب عليكم الصيام فقتل هو مجمل
اصلاحه لكل صوم ولكنه بين بقوله تعالى شهر رمضان ونحوه حديث الباب في قوله وضئتي قاله
ووقع بيانه السائلة عافته مع عائشة رضي الله عنها وأقرت على ذلك والله أعلم الحديث الثالث
حديث ابن عباس (قوله أم متبذ) بهمة وقامصة راحه غزيلة برأى مصغر بنت الحارثة
الهلاله أخت ميمونة أم المؤمنين هي خالة ابن عباس وخالة خالد بن الوليد واسم أم كل منهم البابية
بضم اللام وتخفيف الواو حسنة وبعد الاثاب أخرى (قوله وايضا) بضم الصاد والجمجمة وتشديد
الواو حسنة وضوب ووقع في رواية الكشمي بالافراد (قوله كلفقذرايين) بقاء ومجبة في
رواية الكشمي له وكذا في قوله ما أكلن وتقدم شرح هذا الحديث في كتاب الطهارة
والحديث الرابع حديث جابر في كل النوم والبصل (قوله وليرفع) في رواية الكشمي وأولعقد

٧٢٥٨ م سن تحفة ٩٨٧٥٩

سلم امر
رفقال
نوفه
ها تين
سم بن
خرجه
ت يوم
نا تلب
ساس
دخل
اذلك
حلف
محيح
وق
ن من
جهت
م التي
طليب
لوصل
والرفع
خاص
سنيها
لترجة
لريق
نقيله
دهان
عليه
الحل
ثالث
قرية
ملاة
ل عن
ا في
ي عمل

بظاهر قولها فان لم يجدك أنها أرادت الموت فأمر هلمتان أي بصر قال وكأنه اقترن
بسؤالها سألته فوهمت ذلك وإن لم تنطق بها (قلت) وإلى ذلك وقت الإشارة في الطريق المذكورة
هنا التي فيها كأنها تعني الموت لكن قولها فان لم يجدك أعظم في النفي من حال الحياة وحال الموت
ودلالته لها على أي بكر مطابق لذلك العموم وقول بعضهم هذا يدل على أن أب بكر هو الخليفة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم صحيح لكن بطريق الإشارة لا التصريح ولا يعارض جزم عمر بن الخطاب
صلى الله عليه وسلم لم يستدل به على خلافة أبي بكر ومناسبة الحديث الذي قبله لأنه
مناسبة هذا الحديث للترجمة أنه يستدل به على خلافة أبي بكر ومناسبة الحديث الذي قبله لأنه
يستدل به على أن الملك يأتي بالراثة الكريمة (قلت) في هذا الثاني نظر لأنه قال في بعض
طرق الحديث فان الملك يأتي بالراثة الكريمة (قلت) في هذا الثاني نظر لأنه قال في بعض
حكم يعرف بالاستدلال فالذي قاله في خلافة أبي بكر مستقيم بجلال هذا والذي أشرت إليه من
استدلال أبي أيوب على كراهية كل التوم باستناع النبي صلى الله عليه وسلم من جهة عموم الناس
أقرب مما قاله (قوله) **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب
عن شيء هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أجدوا بن أبي شيبة والبراء من حديث جابر بن عمر
النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقراءه عليه فغضب وقال لقد جئتمكم
بها بضاة نفقة لا تسألوهم عن شيء فيغربوكم بحق فتكذبوا به أو يباطلون فغضبوا به والذي نفسي
بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعها لأن يبعثي ورجاله موثوقون إلا أن في محال فضعف وأخرج
البراء أيضا من طريق عبد الله بن ثابت الأنصاري أن عرسج عصفه من التوراة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف واستعمل في
الترجمة لورود ما يشهد بحسنه من الحديث الصحيح وأخرج عبد الرزاق من طريق حرب بن
ظاهر قال قال عبد الله لا تسألوا أهل الكتاب فانهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم فتكذبوا
بحق أو تصدقوا باطل وأخرجه مسند الثوري عن هذا الوجه بالفظ لا تسألوا أهل الكتاب عن
شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا أن تكذبوا بحق أو تصدقوا باطل وسنده حسن قال ابن بطال عن
المهلب هذا النهي إنما هو في سؤالهم عما لا نص فيه لأن شرعا لم تكف بنفسه فإذا لم يوجد فيه
نص في النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم ولا يدخل في النهي سؤالهم عن الأخبار المصدقة
لشرعنا والأخبار عن الامم الساندة وأما قوله تعالى فاسأل الذين يقرءون الكتاب من ذلك فالمراد
به من آمن منهم والنهي إنما هو عن سؤال من لم يؤمن منهم ويحتمل أن يكون الأمر يخص عما
يتعلق بالتوحيد والرسالة المحمدية فمأشبه ذلك والنهي عما سوى ذلك (قوله) وقال أبو اليمان
كذا عند الجراح لم أر بصيغة حدثنا أو أبو الهيثم من شيوخه فأما أن يكون أخذه عنه مذكرة
وأما أن يكون ترك التصريح بقوله حدثنا لكونه أثر ما قولا فيحتمل أن يكون معافاة جماعة ثم
روى عن الاسماعيلي أخرجه عن عبد الله بن العباس الطيالسي عن البخاري قال حدثنا أبو اليمان
ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم فذكره فظهر أنه مسعوع له ورجح الاحتفال الثاني ثم وجدته
في التاريخ الصغير للبخاري قال حدثنا أبو اليمان (قوله) جدين عبد الرحمن أي ابن عوف وقوله
سمع معاوية أي الله سمع معاوية وحذف أنه سماع كثيرا (قوله) رطامن قريش لم أقف على تعيينهم

٧٣٦١

خت

تحفة

١١٤١٠

تغ ٥ ٢٢٨١

* (باب) قول النبي صلى
الله عليه وسلم لا تسألوا أهل
الكتاب عن شيء وقال أبو
اليمان أخبرنا شعيب عن
الزهري أخبرني جدين عبد
الرحمن سمع معاوية يحدث
رطامن قريش

بالمدينة وذكر كعب
الاحبار فقال ان كان من
أصدق هؤلاء المحدثين
الذين يحدون عن أهل
الكتاب وان كأمع ذلك لسألو
عليه الكذب محدثي
محمد بن بشار حدثنا عثمان
ابن عمار أخبرنا علي بن المباركة
عن يحيى بن أبي كثير عن أبي
سلة عن أبي هريرة قال كان
أهل الكتاب يقرؤون التوراة
بالعبرانية ويشرحونها
بالعربية لأهل الإسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا أهل الكتاب ولا
تكنزهم وقلوا ما نباله
وما أنزل البناء وما أنزل اليكم
الآية وحديثنا موسى بن
إسماعيل حدثنا إبراهيم بن
أبي شهاب عن عبيد الله بن
عبد الله أن ابن عباس رضى
الله عنهما قال كيف تسألون
أهل الكتاب عن شيء
وكأنكم الذي أنزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحدث نقر وأنه يحضأهم
ينب وقد حدثكم أن أهل
الكتاب بدلوا كتاب الله
وغيره وكتبوا بأيديهم
الكتاب وقالوا هو من عند
الله ليشتروا به مخافا
لايتأكم ما بينكم من العلم
عن مستلهم ولا والله ما رأينا
منهم رجلا يسألكم عن
الذي أنزل عليكم

١٢١٢
١٥٤٠٠

١٢١٢
١٥٥٠١

وقوله بالمدينة يعني لما حج في خلافته (قوله ان كان من أصدق) ان متحقق من الثمينة ووقع في
رواية أخرى لمن أصدق بزيادة اللام المؤكدة (قوله يحدون عن أهل الكتاب) أى القديم فيتميل
التوراة والصحف وفي رواية الفهلي في الزهرات عن أبي اليمان بهذا السند يحدون بزيادة
منسأة (قوله لسألو) بنون ثم موحدة أى تختبر وقوله عليه الكذب أى يقع بعض ما يخبرنا عنه
بخلاف ما يخبرناه قال ابن التين وهذا نحو قول ابن عباس في حق كعب المذكور يدل من قبله
فوقع في الكذب قال والمراد بالمحدثين أناد كعب بن كان من أهل الكتاب وأسلم فكان يحدث
عنهم وكذا من نظري كتبهم فحدث عثمان قال وأعلمهم كانوا مثل كعب الا ان كعبا كانا شديدا
بصبره وأعرف بما يتوفاه وقال ابن حبان في كتاب الثقات أراد معاوية أنه يخطئ احسانا فيما
يخبره ولم يرد أنه كان كذابا وقال غيره الضمير في قوله لتسألو عليه للكتاب لا لكعب وانما يقع في
كلهم الكذب لكونهم يمدحون بدو حقه وقال عباس يصح عوده على الكتاب ويصح عوده على
كعب وعلى حديثه وان لم يقصد الكذب ويصعد هذا لا يشترط في معنى الكذب التعديل
هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وليس فيه تجريح كعب بالكلية وقال ابن الحوزي
المعنى ان بعض الذي يخبره كعب عن أهل الكتاب يكون كذبا لا لأنه يتبع الكذب والافتد كان
كعب من أخبار الاحبار وهو كعب بن مافع بكسر المنة بعد داء معناه ان عرو بن قيس من آل
ذريحين وقيل ذى الكلاع الجهمي وقيل غير ذلك في اسم جد ونبهه بكى أبا الحق كان في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وكان يدعى بالمايكس حتى كان يقال له كعب الجهمي وكعب
الاحبار وكان اسلامه في عهد عمر وقيل في خلافة أبي بكر وقيل انه أسلم في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم وتأخر هجرته والاول أشهر والثاني قاله أبو مسهر عن سعد بن عبد العزيز وأسنده ابن
منده من طريق أبي إدريس الخولاني وسكن المدينة وغزا الروم في خلافة عمر ثم تحول في خلافة
عثمان الى الشام فسكنها الى أن مات بجمص في خلافة عثمان سنة اثنين أو ثلاث وأربع
وثلاثين والاول أكثر قال ابن سعد ذكره ولا يدرى افعال عثمان الجهمي له كثيرا
وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية ألا ان كعب الاحبار أخذ
العلاء ان كان عنده لم كالأهوان كافه لمقرطين وفي تاريخ محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن
طريق أبي أيوب أن ذنب ابن عبد الله بن الزبير قال ما أصبت في ساطئ شئ الا قد أخبرني به كيف قيل
أن يقع ثم ذكر فيه حديثين الحديث الاول حديث أبي هريرة (قوله ان أهل الكتاب يقرؤون
التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية) تقدم هذا السند والمتن في تفسير سورة البقرة وعلى هذا
فالمراد بأهل الكتاب اليهود لكن الحكم عام فيتناول النصارى (قوله لا تصدقوا أهل الكتاب
ولا تكنزهم) هذا اليعارض حديث الترجمة فانه نهي عن السؤال وهذا نهي عن التصديق
والتكذيب فحصل الثاني على ما اذا هم أهل الكتاب بالخبر وقد تقدم نوحه عن النبي عن
التصديق والتكذيب في تفسير سورة البقرة الحديث الثاني (قوله حدثنا إبراهيم) هو ابن
سعد بن إبراهيم المذكور قريبا (قوله كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء) تقدم شرحه في كتاب
الشهادات ووقع في رواية عكرمة عن ابن عباس عند ابن أبي شيبة عن كتبهم (قوله وكأنكم
الذي أنزل على رسوله أحدث) كذا وقع مختصرا هنا وقد تلفظ أحدث الكتب ووقع في رواية

عكرمة وعندكم كتاب الله احفظ الكتاب عهدا لله وتقدم وجهه احدثت وياق وقوله
لايتها كما استقهاهم محذوف الاداة بدل ما تقدم في السنادات اوليتها كما وقوله عن مستلهم في
رواية الكشميني عن مسالمتهم يضم آوله وزن المتعاقبة ﴿قوله﴾ **باب** قول الله تعالى
وأمرهم شورى بينهم وشاورهم في الامر هكذا وقعت هذه الترجمة مقدمة على اللتين بعدا عند
أبي ذر والغير مؤخره عنهم ما أخرها النسبي أيضا لكن سقطت عند ترجمة التهي على التحريم
ومامعهما فالأولى الأولى فأخرج البخاري في الادب المتروك ابن أبي حاتم يندفعون عن الحسن
قال ما تشاورون قوم قط بينهم الا اهداهم الله لا فضل ما يحضرون في نظر الاعزم الله لهم بالرشداً أو
بالذي يقع وأما الآية الثانية فأنخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن الحسن أيضا قال قد علم انه ماله
الهم حاجة ولكن أراد ان يمتحنهم من بعده وفي حديث أبي هريرة ما رأيت أحداً أكثر شورة
لاصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات الا ما سقط قطع وقد أشار اليه الترمذي في الجهاد
فقال ويرى عن أبي هريرة فذكره وتقدم في الشروط من حديث المسورين خزيمة قوله صلى الله
عليه وسلم أشير وأعلى في هؤلاء القوم وفيه جواب أبي بكر وعمر وعلاء صلى الله عليه وسلم بما أشارا
به وهو في الحديث الطويل في صلح الحديبية ﴿قوله﴾ وان المشاورة قبل العزم والتبيين لقوله تعالى
فاذا عزمتم فتوشكروا لله سبحانه والادلة لما ورد عن قراءة عكرمة رجفها الصادق بنهم التام من
عزمت أي اذا أردت ذلك اليه فلا تعدل عنه فكان المشاورة فأنشأه عن عزمهم العزم وهو واضح
وقد اختلف في متعلق المشاورة فتقبل في كل شيء ليس فيه نص وقيل في الامر الذي يشور فيه فقط وقال
الداودي انما كان يشاورهم في امر الحرب مما ليس فيه نص وحكم لأن معرفة الحكم انما التمس منه
قال ومن زعم انه كان يشاورهم في الاحكام فقد غفل غفلة عظيمة وأما في غير الاحكام فربما
رأى غيره أو سمع ما لم يسمعه أو به كما كان يستحب الدليل في الطريق وقال غيره لا تقنوا وان كان
عاما لكن المراد به الخصوص للاتفاق على انه لم يكن يشاورهم في فرائض الاحكام (قلت) وفي
هذا الاطلاق نظر فقد أخرج الترمذي وحسنه وصححه ابن حبان من حديث علي قال لما نزلت
بأيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الآية قال لي التي صلى الله عليه وسلم ما ترى ديناراً قلت
لا بطقونه قال نصف دينار قلت لا بطقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لا ربه قد نزلت
أنت فتمت الآية قال في خفف الله عن هذه الامة في هذا الحديث المشاورة في بعض الاحكام
ونقل السهلي عن ابن عباس ان المشاورة مختصة بأبي بكر وعمر وله من تفسير الكشي ثم وجدت
له مستداف في فضائل الخداية لاسد بن موسى والمعرفة لعقوب بن سعيدان بسند لا بأس به عن
عبد الرحمن بن غنم يقيم المجبة وسكون النون وهو مختلف في صحته أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يكره وعمر لو أنك تتفقان على أمر واحد ما عصيتكم في مشورة أبداً وقد وقع في حديث
أبي قتادة في قوله في الرواية ان تطيعوا أبا بكر وعمر تشدوا لكن لا يجتمع في بعض النسخ وفي
الادب من رواية طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى وشاورهم في الامر قال في بعض الامور قبل
وهذا تفسيره لا تلاوة وقوله بعضهم قراهم عن ابن مسعود وعكرمة بن النضر في المشاورة في
الخصائص واختلفوا في وجوبها فنقل البيهقي في المعرفة الاستحباب عن النص وبه جزء أو نص
التشيري في تفسيره وهو المرجح ﴿قوله﴾ فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن لبشر التقدم

تغ

٢٢٠/٥

هـ باب قول الله تعالى
وأمرهم شورى بينهم
وشاورهم في الامر وان
المشاورة قبل العزم والتبيين
لقوله تعالى فاذا عزمتم
فتوشكروا لله سبحانه والادلة
لما ورد عن قراءة عكرمة رجفها
الصادق بنهم التام من عزمت
أي اذا أردت ذلك اليه فلا تعدل
عنه فكان المشاورة فأنشأه
عن عزمهم العزم وهو واضح
وقد اختلف في متعلق المشاورة
فتقبل في كل شيء ليس فيه نص
وقيل في الامر الذي يشور فيه
فقط وقال الداودي انما كان
يشاورهم في امر الحرب مما ليس
فيه نص وحكم لأن معرفة الحكم
انما التمس منه قال ومن زعم
انه كان يشاورهم في الاحكام
فقد غفل غفلة عظيمة وأما في
غير الاحكام فربما رأى غيره
أو سمع ما لم يسمعه أو به كما
كان يستحب الدليل في الطريق
وقال غيره لا تقنوا وان كان
عاما لكن المراد به الخصوص
للاتفاق على انه لم يكن يشاورهم
في فرائض الاحكام (قلت) وفي
هذا الاطلاق نظر فقد أخرج
الترمذي وحسنه وصححه ابن حبان
من حديث علي قال لما نزلت
بأيها الذين آمنوا اذا ناجيتم
الرسول الآية قال لي التي صلى
الله عليه وسلم ما ترى ديناراً
قلت لا بطقونه قال نصف
دينار قلت لا بطقونه قال فكم
قلت شعيرة قال انك لا ربه قد
نزلت أنت فتمت الآية قال في
خفف الله عن هذه الامة في هذا
الحديث المشاورة في بعض
الاحكام ونقل السهلي عن ابن
عباس ان المشاورة مختصة بأبي
بكر وعمر وله من تفسير الكشي
ثم وجدت له مستداف في فضائل
الخداية لاسد بن موسى والمعرفة
لعقوب بن سعيدان بسند لا بأس
به عن عبد الرحمن بن غنم يقيم
المجبة وسكون النون وهو مختلف
في صحته أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يكره وعمر لو أنك
تتفقان على أمر واحد ما عصيتكم
في مشورة أبداً وقد وقع في
حديث أبي قتادة في قوله في
الرواية ان تطيعوا أبا بكر وعمر
تشدوا لكن لا يجتمع في بعض
النسخ وفي الادب من رواية
طاوس عن ابن عباس في قوله
تعالى وشاورهم في الامر قال في
بعض الامور قبل وهذا تفسيره
لا تلاوة وقوله بعضهم قراهم
عن ابن مسعود وعكرمة بن النضر
في المشاورة في الخصائص
واختلفوا في وجوبها فنقل
البيهقي في المعرفة الاستحباب
عن النص وبه جزء أو نص
التشيري في تفسيره وهو
المرجح ﴿قوله﴾ فاذا عزم
الرسول صلى الله عليه وسلم
لم يكن لبشر التقدم

وقع في
فيشمل
زيادة
اعنه
قبله
يحدث
لهم
انما فيها
يقع في
يدعوا
معدل
لوزي
دكان
من آل
كان في
ركعب
لي الله
له ابن
خلافة
أربع
كثيرا
أحد
بعض
بجل
روى
هذا
كتاب
ديق
عن
وابن
كتاب
ابكم
وايه

على الله ورسوله) يريد الله صلى الله عليه وسلم بعد المشورة أذا علم على فعل أمر مما عاينت عليه المشورة وشرع فيه لم يكن لأحد بعد ذلك أن يشعر عليه بخلافه لو ورد النهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله في أية الخيرات وظاهر من الجمع بين آية المشورة وبينها تخصيص عمومها بالمشورة فيجوز التقدم لكن باذن منه حيث يستشروني غير صورة المشورة لا يجوز لأهلهم التقدم فباح لهم القول جواب الاستشارة ونزحهم عن الأدب بالمشورة وغيرها ويدخل في ذلك الاعتراض على ما مره بطريق الأولى ويستفاد من ذلك أن أمره صلى الله عليه وسلم إذا ثبت لم يكن لأحد أن يخالفه ولا يتجمل في مخالفته بل يحمله الأصل الذي يرذله ما خالفه الله بالعكس كما يفعل بعض المقلدين وبغفل عن قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره الآية والمشورة بشيء الميرضهم المجهمة وسكون الواو وبسكون المجهمة وفتح الواو واغتناء الأولى أخرج (قوله) وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد في المقام والخروج الخ هذا مثال لما ترجمه الله وشاورنا فذا علم لم يرجع والقدر الذي ذكره هنا مختصر من قصة طويلة لم تقع موصولة في موضع آخر من الجامع الصحيح وقدرها الطبراني وصحها الحاكم من رواية عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال تنقل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة ألف الفاروق يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرأيا يوم أحد وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه للشركون يوم أحد كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم بالمدية فقال لهم فيها فبأهل ناس لم يصكروا شهدوا بدرا أخرج شيوخنا رسول الله اليهم فقاتلهم ثم أسد وزوجان نصيب من الفضيلة ما أصاب أهل بدر فزار الوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لأمة فلما لبسها لم يدموا قالوا يا رسول الله أقم قال رأيك فقال ما ينبغي لشيء أن يضع أداية بعد أن لبسنا حتى يحكم الله بينه وبين عدوه وكان ذكرهم قبل أن يلبس الأداة التي رأيت في درع حصينة فأولنا المدية وهذا سند حسن وأخرج أحمد والداري والنسائي من طريق جادين سلة عن أبي الزبير عن جابر نحوه وتقدمت الإشارة إليه في كتاب التعمير وسنده صحيح ولقنا أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيك في درع حصينة ورأيك بقرات خرافات الدرع الحصينة المدنية الحديث وقد ساق محمد بن إسحق هذه القصة في المغازي مطرلة وفيها أن عبد الله بن أبي راس الخزرج كان رآه الأقامة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أغضب وقال أطاعهم وعسا في فرجهم عن أطاعه وكانوا ثلث الناس (قوله) فلما لبس لأتمته) يكون الهمة هي الدرع وقبل الأداة بفتح الهمة وتختلف الدال وهي الآلة من درع ورسوخ وغيرها من السلاح والجمع لأتم يكون الهمة مثل قرة وعرفه تسهل وتجمع أنصاعلي أتم يضم ثم فتح على غير قياس واستلام للقتال أذال البس سلاحه كملأ (قوله) وشاور عبدنا وأسامة فصار به أهل الألف عاشت فسمع منهم ما حتى نزل القرآن فخلد الراعي) قال ابن بطال عن القاسمي الضعيف في قوله منهم ما لعل وأسامة وأما جلده الزايم فلم يأت فيه أسناد (قلت) أما أصل مشاورتهم فما ذكره موصول في الباب باختصار وتقدم في قصة الألف مطولة في تفسير سورة التور وشروها وقوله فسمع منهم ما أي فسمع كلامهم ولم يعمل بجمعهم حتى نزل الوحي أما على قوام إلى الفرق بقوله والنساء سواها كثير وتقدم بيان عذره في ذلك وأما أسامة فتنبى أن يعلم عليها الأنبياء

على الله ورسوله وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد في المقام والخروج فلما لبس لأتمته وعزم قالوا أقم فلما لبس اليهم بعد العزم وقال لا ينبغي لشيء يلبس لأتمته فبعضها حتى يحكم الله وشاور عبدنا وأسامة فبأهل ناس لم يصكروا شهدوا بدرا أخرج شيوخنا رسول الله اليهم فقاتلهم ثم أسد وزوجان نصيب من الفضيلة ما أصاب أهل بدر فزار الوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لأمة فلما لبسها لم يدموا قالوا يا رسول الله أقم قال رأيك فقال ما ينبغي لشيء أن يضع أداية بعد أن لبسنا حتى يحكم الله بينه وبين عدوه وكان ذكرهم قبل أن يلبس الأداة التي رأيت في درع حصينة فأولنا المدية وهذا سند حسن وأخرج أحمد والداري والنسائي من طريق جادين سلة عن أبي الزبير عن جابر نحوه وتقدمت الإشارة إليه في كتاب التعمير وسنده صحيح ولقنا أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيك في درع حصينة ورأيك بقرات خرافات الدرع الحصينة المدنية الحديث وقد ساق محمد بن إسحق هذه القصة في المغازي مطرلة وفيها أن عبد الله بن أبي راس الخزرج كان رآه الأقامة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أغضب وقال أطاعهم وعسا في فرجهم عن أطاعه وكانوا ثلث الناس (قوله) فلما لبس لأتمته) يكون الهمة هي الدرع وقبل الأداة بفتح الهمة وتختلف الدال وهي الآلة من درع ورسوخ وغيرها من السلاح والجمع لأتم يكون الهمة مثل قرة وعرفه تسهل وتجمع أنصاعلي أتم يضم ثم فتح على غير قياس واستلام للقتال أذال البس سلاحه كملأ (قوله) وشاور عبدنا وأسامة فصار به أهل الألف عاشت فسمع منهم ما حتى نزل القرآن فخلد الراعي) قال ابن بطال عن القاسمي الضعيف في قوله منهم ما لعل وأسامة وأما جلده الزايم فلم يأت فيه أسناد (قلت) أما أصل مشاورتهم فما ذكره موصول في الباب باختصار وتقدم في قصة الألف مطولة في تفسير سورة التور وشروها وقوله فسمع منهم ما أي فسمع كلامهم ولم يعمل بجمعهم حتى نزل الوحي أما على قوام إلى الفرق بقوله والنساء سواها كثير وتقدم بيان عذره في ذلك وأما أسامة فتنبى أن يعلم عليها الأنبياء

تغ

٢٢٤ / ٥

ولم يلتفت الى تنازعهم
ولكن حكم بما امر الله
وكانت الامة بعد النبي صلى
الله عليه وسلم يستشيرون
الائمة من أهل العلم في
الامور المباحة لاخذوا
باسمها فاذا اوضح الكتاب
أول السنة لم يفتوا الى غيره
اقتداء بالنبي صلى الله عليه

وسلم

فلم يعمل بما أوصى الله على من المصارعة وعمل بقوله وسئل الجارفة فسألهوا وعمل بقوله ما منعني
عدم المصارعة ولكنه أنكره في الوصية الى باب أو ما قوله الجارفة من أن الله لم يشرع في شيء من طرق
حديث الألف في الصحيحين ولا أحدهما وهو عند أحد أصحاب السنن من رواية محمد بن إسحاق
عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت لما نزلت برأى قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقامهم وحدهم وفي لفظ فأمر برجلين وأمرأة ففرضوا
حديثهم وصموا في رواية أبي داود وسطح بن أنانة وحسان بن ثابت وجمعة بنت جحش قال الترمذي
حسن لا نعرفه إلا من حديث ابن إسحاق من هذا الوجه (قلت) ووقع التصريح بتهديشه في
بعض طرقه وقد تقدم بسط القول في ذلك في شرح حديث الألف في التفسير (قوله ولم يلتفت
الى تنازعهم ولكن حكم بما أمره الله) قال ابن بطال عن القاسمي كأنه أراد تنازع ما نسبت
الألف لان الرأيا سامة وعلى وقال أنكر ما في القياس ان يقال تنازعهما إلا أن يقال أن أهل الجمع
اثنتان أو أراد الجمع هما ومن معهما أو من وافته ما على ذلك انتهى وأخرج الطبراني عن ابن عوف
قصة الألف وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب واسامة بن زيد بريرة فكانه
أشار بصيغة الجمع الى ضم بريرة الى علي واسامة لكن استشكله بعضهم بان ظاهر سياق الحديث
الصحيح انهم لم تكن حاضرة لتصرحه بالله أرسل اليها رجواها ان الرأيا تنازع اختلاف قول
الذي كورين عند مسالمتهم واستأذنتهم وقد أعم من ان يكونوا مجتمعين أو متفرقين ويجوز ان
يكون مراده بقوله ولم يلتفت الى تنازعهم كلام من الفر يقين في قصتي أحد والألف (قوله وكانت
الائمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الائمة من أهل العلم في الامور المباحة لاخذوا
باسمها) أي اذا لم يكن فيها نص يحكمه معن وكانت على أصل الإباحة فإدخالها احتل بالفعل والتبرك
احتمالاً واحداً أو ما ما عرف وجه الحكم فيه فلا وأما تقصده الائمة فهي صفة موصفة لان
غير المؤمنين لا يستشار ولا يلتفت لقوله وأما قوله باسمها فلفظهم الامر بالاخذ بالتفسير
والتهليل والنهي عن التشديد الذي يدخل المنفعة على المسلم قال الشافعي انما يؤمر الحاكم
بالشورى لتكون المشورى عليه ما يفتقر له عليه وعلى ما لا يجزئه من الدليل لا لقلد المشورى
بقوله فان الله لم يجعل هذا الا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوزع من استشارة الائمة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة منها ما شاوره أبي بكر رضي الله عنه في قتال أهل الردة
وقد أشار اليها المصنف وأخرج البيهقي بسند صحيح عن مجنون بن مهران قال كان أبو بكر الصديق
اذا ورده عليه امر نظري في كتاب الله فان وجدته ما يفتقره فقصي بينهم وان علمه من سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى به وان لم يجد لم يخرج فسال المسلمين عن السنة فان أعاد ذلك دعاء رؤس
المسلمين وعلى نعم واستأذنتهم وان عمر بن الخطاب كان يفعل ذلك وتقدم قريش ان القرأوا كانوا
أعجب مجلس عمرو وشاوره وشاوره عمر الصحابة في حديث أخر تقدمت في كتاب الحدود
وشاوره عمر الصحابة في املاص المرأة تسدت في النيات وشاوره عمر في قتال القرص
تقدمت في الجهاد وشاوره عمر المهاجرين والأنصار ثم قرى بالمأمرادوا دخول الشام وبلغته ان
الطاعون وقع بها وقد مضى ما لا مع شرحه في كتاب النطب وروايت القطيعات من رواية
اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال سار رجل الى معاوية فساله عن حيلة فقال سل عنها

وروي ابو بكر قال من مخ لا كقتال عر كيف مقاتل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرأت أن اقاتل الناس حتى يشقوا
 الا لاله الا الله فاقوا لا الا الله معه وامى مدامهم واموالهم الا بما جفا على ابوك وراثة لاقاتل من فرق بين ما يجف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم جاء بعد عمر (٢٨٦) فلم يلتفت ابو بكر الى مشورة اكن عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الذي نقضنا من قبله ولا

الدين وهو ابن الـ
الاول والاربعاء وابتدئ الدين
واحكامه وقال النبي صلى
الله عليه وسلم من بدل دينه
شقراء اجمع كل القراء اجاب
مشورة عمر كقولها كانوا
شيانا وكان قوافعند كتاب
الله عز وجل - حدثنا
الاوسى حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن صالح عن ابن
مشجب احدثني عن عروة ابن
المسيب وعائشة بن قايص
وعبيد الله بن عائشة رضي
الله عنهم حين قال لها اهل
البيت فقلت ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب واسامه بن زيد
رضي الله عنهم حين استب
الامر - سألهما

علاوة على ذلك فقد ثبتت عراشك عليه من قبل فقال له انا على وفي كتاب التوادر الحميدى والطباط
نجيب بن سعد من رواية سعد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب من بعده ليس ابا ابي الحسن
يعني على بن ابي طالب وشاور عثمان العابد اول ما استخلف فعاذ به بعبد الله بن عمر لما قتل
الفرزدق ان غيرتنا فسلمنا ان اباهم من قبل ابيهم خلا وحي عند ابن سعد وغيره بسند حسن
وشاوره العابد في جمع الناس على مصحف واحد اخرجوا ابن ابي داود في كتاب المصاحف من
طريق عن علي بن مهزلة ما فعل عثمان الذي فعل في المصاحف الا عن مالا منا وسند حسن **(قوله)**
ورأى ابي بكر قتال من منع ان يراه **(قوله)** بشر الى حديث ابي هريرة الذي تقدم قرياني باب
الاقتداء بالسلف **(قوله)** وقال الذي صلى الله عليه وسلم بن بدريته فاقنوه تقدم موصولا من
حديث ابن عباس في كتاب الحجار بين **(قوله)** وكان اقربا الى اصحاب مشورة عركولا كانوا اوشاما
هذا ظرف من حديث ابن عباس في قصة الطبر بنس وعمة عينة بن حصن وتقدم قرياني باب
الاتقاء بالسلف ايضا بلغة وشاوره روق بلغة وشوروه موصولا في التفسير وقوله في آخره
هو وكان واقفا صاف نفسه على كثير الزوق في هذه الزيادة تنفع في الطريق الموصولة في باب
الاقتداء وانما وقعت في التفسير ثم ذكر طريق حديث الاكلام من طريق صالح بن كيسان عن
الزهري وقد تقدم بطوله في كتاب المغازي واقتصر منه على موضع حاجته وهي مشاورة علي
واسامة وقال في آخره قد كبروا عاثة واسامة وذلك ان الله هو الذي اختصره وذكر طريقه
من طريق هشام بن عروة عن ابيه وقد اورد طريق ابي اسامة عن هشام التي علتها منطوقة في
كتاب التفسير وقد ذكرت ذلك من وصلها عن ابي اسامة وشيخه عن طريق الموصولة هو
محمد بن حرب بن الشاذلي بن وهب بن عيسى بن ابي رباح بن عيسى بن يحيى النشائي بن زيد
واسط وعوا كبر من يحيى بن عيسى النشائي شيخ النجاشي والنشائي بنق المجوعة ونسب
النسب لا تنسبه مشهورة ووقع في بعض النسخ الضم العين الملهة وتخصف الشين المجوعة وهو
بعض شنيع وقوله فنهان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فجاذبه واثنى عليه تقدم
في رواية ابي اسامة ذلك كان عقب جماعه كلام بريرة روية في عام خطبته اثنى من قبله
وجد الله واثنى عليه بما هو اؤه ثم قال اما بعد **(قوله)** ما ترون عن ذلك هذا كما نلفظ الاستقام
وتقدم في طريق ابي اسامة تصبحة الامر اشترى واعلى والحاصل ان استأجره فيما بهل بين
ذقد عائشة فانما عليه سعد بن معاذ واسد بن حضير بانهم راقدون عند امرهم وفاقوله
فيما يقول ويفعل ووقع النزاع في ذلك بين السعد بن فلان بن علي الوصي براءتها اقام حد القذف
علي من وقع منه وقوله يسبون اخطى كذا بناء على قوله ثم الموحدة الله لا من السب وتقدم في
التفسير ايضا بنواحدة عن ثورن وتقدم تفسيره هناك وان منهم من فسر ذلك بالسب **(قوله)**
ما علمت عليهم من سوء فظ ايقظ اهل وجه باعتبار لفظ الهل والقصة انما كانت لغاثة وعدما

المسلمين بعدد من رجل بلقي اذ اهل الله ما علمت على اهل الاحبار كبر افعائه وقال ابو اسامة عن هشام حدثني محمد بن حرب حدثنا يحيى بن ابي زكريا القسائي عن هشام عن عرو عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ما تشرون على في قوم: وبن اهل ما علمت عليهم من سوء قط

يقولوا
بول الله
موسى

طبقات
الحسن
المقتل
حسن
ضمن
(قوله)
افى باب
ولان
شبان
افى باب
فأخوه
فى باب
ان عن
يرضى
رافانه
لولة فى
وله هو
بازل
سديد
تقوه
تقدم
شبه
نظام

الى الله

لكن لما كان يلزم من سبها سب ابويها ومن هو سبيل منها وكلامه كانوا بسب عائشة معدومين
فى اخذه صرح الجميع وقد تقدم فى حديث الجعرة الطويل قول ابى بكر انما علمها ذلك يا رسول الله
يعنى عائشة نواها واحسانه بنت ابى بكر (قوله) وعن عروة وهو موصول بالسند للذكور وقوله
أخبرني بضم أوله على النساء العجول وقد تقدمت نسبة من أخبر بذلك (قوله) تأذن لى أن
أطلق الى أهلى فى رواية أنى أسامة أرسلنى الى بنت أبى (قوله) وقال رجل من الأنصار (الح) وقع
عند ابن ابيحى انه أو ابى الأنصارى وأخرجه البخارى من طريقه وأخرجه الطبرانى فى مسند
الشاميين وأبو بكر الأثرى فى طرق حديث الألف من طريق عطاء الخراسانى عن الزهري عن
عروة عن عائشة وقد تقدم فى شرحه فى التفسير ان أسامة بن زيد قال ذلك أيضا لكن ليس هو أنصاريا
وفى رواية فى نوادر محمد بن عبد الله المعروف بابن أخى ميمى من مرسل سعيد بن المسيب وغيره
وكان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمعنا شيا من ذلك قال لا يجزئك هذا بيتان
عظيم زيد بن حارثة وأبو أيوب وزيدا بن عيسى أنصاريا فى تفسير سيدنا من مرسل سعيد بن جبير
ان سعيد بن معاذ لما سمع ما قبل فى أمر عائشة قال سبحانك هذا بيتان عظيم وفى الكل لما كرم
من طريق الواقدي ان ابى بن كعب قال ذلك ويحك عن الميقات لابن بشير قال ولأنا نأمن ان
قادة بن النعمان قال ذلك فان ثبت فقد اجتمع عن قال ذلك ستة أو بضع من الأنصار ومجاهريان
(قوله) ما سب النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم أى النهى الصادر عنه بحول
على التحريم وهو حقيقة فنه (قوله) لا ما تعرف باحسنة أى بدلالة السابق وقصة الحال وأيام
الدليل على ذلك (قوله) وكذلك أمره أى يحرم مخالفته لوجوب امتثاله ما لم يقدم الدليل على إرادة
التدب أو غيره (قوله) نحو قوله حين أحلوا أى فى حجة الوداع لما أمرهم فقصوا الحج الى العمرة
وتحلوا من العمرة والمراد بالامر صبغة الفعل والنهى لانتعزل واختلافا فى قول الأصحاب أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أو نهانا عنه فالراجح عندنا كثر السابقان لا فرق وقد أنهى
بعض الأصوليين صبغة الامر الى سبعة عشر وجها والنهى الى عناية أوجه ونقل القاتلى أبو
بكر بن الطيب عن مالك والشافعى ان الامر عند جماعى الإيجاب والنهى على التحريم حتى
يقوم الدليل على خلاف ذلك وقال ابن بطال هذا قول الجمهور وقال كثير من الشافعية وغيرهم
الامر على التدب والنهى على الكراهة حتى يقوم دليل الوجوب فى الامر ودليل التحريم فى النهى
ونوقف كثير منهم وسبب وقفهم هو ودصقة الامر للايجاب والتدب والاباحة والإرشاد
وغرض ذلك وجبة الجمهور وان من فعل ما أمر به استحق الحد وان من ترك ما استحق التهم وكذلك العكس
فى النهى وقول الله تعالى فليصد الذين يخالفون عن أمره أن تصيهم فستة أو يصيهم عذاب
أليم يعلل الامر والنهى ودل الوعيد فيه على تحرره فعلا وترسكا (قوله) أصيبوا من النساء
هو أن ذلنهم فى جماع نساءهم إشارة الى المبالغة فى الإحلال اذا جماع فسد النسك دون غيره من
شعومات الاحرام ووقع فى رواية جاهد بن زيد عن ابن جريح فى كتاب الشركة فامرنا فجعلنا حارة
وان نخل الى نساءنا ثم ذكر فى الباب أحداث الاول (قوله) وقالت أم عطية نهىنا عن اتباع الجنائز
ولم يهزم علينا تقدم موصولا فى كتاب الجنائز وبه وبين حديث جابر فرق من جهة اختلاف
السيد فالتفة التى فى رواية جابر كانت اباحة بعد حظر فلا تدل على الوجوب القرينة المذكورة

وعن عروة قال لما أخبرت
عائشة بالامر قالت يا رسول
الله تأذن لى أن أطلق الى
أهلى فأذن لها وارسل معها
الأنصار وقال رجل من
الأنصار سبحانك ما يكون
لثان تكلم بهذا سبحانك
هذا بيتان عظيم (باب)
نهى النبي صلى الله عليه
وسلم على التحريم المتصرف
باحسنه وكذلك أمره نحو
قوله حين أحلوا أصيبوا
من النساء وقال جابر ولم
يعزم عليهم ولكن أحلنا
لهم وقالت أم عطية نهىنا
عن اتباع الجنائز ولم يهزم
علينا

٢٨٧

حدثنا المكي بن ابراهيم

عن ابن جريج قال عطاء

وقال جابر قال ابو عبد

الله وقال محمد بن بكر

حدثنا ابن جريج اخبرني

عطاء سمعت جابر بن عبد الله

في اناس معه قال اهلنا

أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم في الحج خالصا

من عيرة قال عطاء قال جابر

تقدم التي صلى الله عليه

وسلم صبح رابعة ضمت من

ذي الحجة فلما قدمنا امرنا

التي صلى الله عليه وسلم ان

نخل وقال اهلنا او اصبوا

من النساء قال عطاء قال

جابر ولم يعزم عليهم ولكن

أجلهم لهم فبلغنا ما أتت

لما لم يكن يتبادر بين عيرة

الاجنس امرنا ان نخل الى

نساء فافقنا في عيرة تقطر

مذا كبرنا المذى قال ويقول

جابر سده عكنا وحركها

فقام رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال تعلم اني

أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم

ولولا خدي لحلت بالحقول

خافوا فلو استقبلت من امرى

ما استدرت برأى ما هديت

فخلنا ومعنا وأعطنا حديث

أبو يعمر حدثنا عبد الوارث

عن الحسين بن ابن بريدة

حدثني عبد الله المزني عن

التي صلى الله عليه وسلم قال

صاويل صلاة المغرب قال

في الثالثة لمن شاء

لكن أراد جابر التاكيد في ذلك والقصص التي في حديث أم عطية من بعد اباحه فكان فاصرا في
 التحريم فأرادت ان تبين لهم انه لم يصرح لهم بالتحريم والاصحاب اعرف بالمراد من غيره وقد تقدم
 شرح ذلك مسبوفا في كتاب الحائز الحديث الثاني (قوله حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن
 جريج قال عطاء وقال جابر قال ابو عبد الله وقال محمد بن بكر عن ابن جريج اخبرني عطاء سمعت
 جابر بن عبد الله) أما قوله وقال جابر فهو معطوف على شيء محذوف يظهر مما تقدم في باب من أهل
 الى اليمن من أواخر المغازي بهذين السنين معا فاقا ووصولا واقتطعه امر التي صلى الله عليه وسلم
 عليا ان يشم على امره فذكر هذه القصص ثم قال وقال جابر اهلنا بالحج خالصا وأما التعليق
 فوصفه الاصحاحي من الطريق المذكور عن محمد بن بكر وغيره بما تضمن طريق يحيى القطان
 عن ابن جريج وأرادت رواية محمد بن بكر التصريح بصحاح عطاء من جابر وقوله في اناس معه عيرة
 التفات ونسق الكلام ان يقول معنى وقع كذلك في رواية يحيى القطان وقوله اهلنا بالحج خالصا
 ليس معه عيرة هو محمول على ما كانوا السدوا به ثم وقع الاذن بانحال العيرة على الحج وينسج الحج
 الى العيرة فصاروا على ثلاثة اشخاص مثل ما كانت عاتية مناس أهل يحج ومناس أهل بعمر ومناس
 من جمع وقد تقدم ذلك مشروفا في كتاب الحج وقوله وقال عطاء عن جابر هو موصول السنين
 المذكورين (قوله صبح رابعة) تقدم بيانه في حديث أنس في الباب المشار اليه (قوله قال عطاء
 قال جابر) هو موصول بالسند المذكور وقوله وقال محمد بن بكر عن ابن جريج هو موصول عند
 الاصحاب على كما تقدم (قوله ولم يعزم عليهم) أي في جاع سائهم أي لان الامر المذكور
 انما كان لازباحة ولذلك قال جابر ولكن أكلهم لهم وقد تقدم في الباب المذكور والواو أي
 الحبل قال الحل كله (قوله فبلغنا ما أتت) انما نقول لما لم يكن يتبادر بين عيرة الاجنس ليل) أي أولها
 الحبل الواحد وأمر هلاله الخمس لان توجههم من مكة كان عيرة الاربعاء فوالله الخمس
 يحيى ودخلوا عيرة يوم الخميس (قوله فبلغنا ما أتت) انما نقول لما لم يكن يتبادر بين عيرة الاجنس ليل) أي أولها
 وكذا عندنا اسماء عبيد ويؤيد ما وقع في رواية جابر بن زيد بالقط فروح حدثنا الى متى ذكره بقطر
 منها وانما ذكره لانهم توجهوا اليها قبل توجههم الى عيرة (قوله ويقول جابر سده عكنا
 وحركها) أي مالها وفي رواية جابر بن زيد بالقط فقال جابر بكنهه أي أشار بكنهه قال الكرماني
 هذه الاشارة لكنهة القطر ويحتمل ان تكون الى محل التقطر ووقع في رواية الاصمعي قال
 يقول جابر كاني أنظر الى يده يحركها وهذا يحتمل ان يكون مر فوجعا (قوله فقام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال) زاد في رواية حماد وخطيبا فقال بلغني ان أبا قواما ولون كذا وكذا (قوله
 قد علمت اني أتقاكم لله وأصدقكم) في رواية حماد والله لا تأبروا في حقهم (قوله ولولا خدي
 لحلت كما تحلون) في رواية الاصمعي لاحلت وكذا مضى في باب عيرة النعم من طريق حبيب
 المعدل عن عطاء عن جابر وهما الفتان حل وحل وقد شرح الحديث هناك الا انه لم يذكره
 كلام جابر بقوله ولا الخطبة (قوله خافوا) كاذبه بصيغة الامر من حل وقوله فخلنا
 ومعنا وأعطنا في رواية الاصمعي فاحلنا الحديث الثالث (قوله عبد الوارث) هو ابن
 سعيد وحسين هو ابن ذكوان المعلم ووقع منسوبا في رواية الاصمعي وابن بريدة وعبد الله

خسنة ان يغذها الناس سنة هـ (باب كراهة الاختلاف) هـ حدثنا اسحق أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله الجبلي قال قال رسول الله (٢٨٩) صلى الله عليه وسلم اقرؤ القرآن ما تلتقت

وعبد الله المزني هـ وابن مغل بل بالمجوعة والفاء الثقيلة ووقع يانه في كتاب الصلاة وبين الاجماع على سبب الاختصار على قوله بن عبد الله دون ذكره فأتى به من طريق جندب بن عبد بن حسان عن عبد الوارث فقال فيه عن عبد الله المزني كالذي هنا وقال كتبه قدس سره لا أدري ابن مغل أو ابن مغل أي بالمجوعة والفاء والمهذبة والقاف وقد تقدم شرح الحديث في باب كم بين الأذان والاقامة من كتاب الصلاة وموضع الترجمة منه قوله في آخر ملن شاء فان فيه اشارة الى أن الامر حقيقة في الوجوب فلذلك أردت بمجلد على التفسير بين الفعل والترك فكان ذلك صار فاعلم على الوجوب (قوله) خسنة أن يغذها الناس سنة أي طريفة لازمة لا يجوز تركها واستقراة بكرة تركها راس المراد ما قبل الوجوب لما تقدم (قوله) باب كراهة الاختلاف ولعمري الخلاف أي في الأحكام الشرعية أراهم من ذلك وسقطت هذه الترجمة لان بمال فصار حديثهم من جهة باب النهي للتحريم ووجهه بأن الامر بالتسامع عند الاختلاف في القرآن للحد للحد بالتحريم التراجع عند الاختلاف والاولى ما وقع عند الجوهري وبجزم الكرماني فقال في آخر حديث عبد الله بن مغل هذا آخر ما أورد ادمي في الجامع من مسائل اصول الفقه (قوله) حدثنا اسحق هـ وابن راغويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج وقوله في آخره قال أبو عبد الله جمع عبد الرحمن يعني ابن مهدي المذكور في السند سلا ما يعني بتسديد اللام وهوان أي مطيع وأشار بذلك الى ما أخرجه في فضائل القرآن عن عرو بن علي عن عبد الرحمن قال حدثنا سلام ابن أبي مطيع عن وقوع هذا الكلام للمعتلي وسده (قوله) وقال يزيد بن هرون الخ واصله الدارقي عن يزيد بن هرون لكن قاله عن حسان ثم أخرجه عن أبي النعمان عن هرون الا عور وقد تقدم في آخر فضائل القرآن بيان الاختلاف على أبي عمران في سند هذا الحديث مع شرح الحديث وقال الكرماني مات يزيد بن هرون سنة ست ومائتين فاما هرون رواية الضاري عنه فعلق انتهى وهذا لا يتوقف منه من اطلع على ترجمة الضاري فانه لم يرحل من بخاري الان بعد موت يزيد بن هرون بمدة (قوله) في حديث ابن عباس واختلاف أهل البيت (اختصهوا) كذا لا يذروا وتفسير لاختلفوا ولقبحه واختصهوا بالثبوت والعاطفة وكذا تقدم في آخر المغازي (قوله) قال عبد الله هـ وابن عبد الله بن عتبة هـ وروى بالسند المذكور وقد تقدم بيان ذلك في كتاب العلم وفي أواخر المغازي في باب الوفا بالبيعة (تبيينه) هـ وقع في بعض النسخ في هذه الاواب الثلاثة الاخيرة قد تقدم وتأخر الخطاب فيها سهل (واقعة) هـ اشغل كتاب الاعتصام من الاحاديث المرفوعة وماني كذا على ما نقله وسبعة وعشرين حديثا المعلق منها وماني معناه من المتابعة ستة وعشرون حديثا وسائر ما روى من الكثرة منها في مائة حديث وعشرة احدث والباقي خاص واقعة سلم على غير محاسن في حديث في حرية كل أمي يدخلون الخسنة الامن أي حديث عن عثمان بن التكتف وحديث في حرية في مأخذ القرون وحديث عائشة في الاجتهاد الرقيق وحديثه لا أذكر به وحديث عثمان في الخطبة وحديث أبي لملة المرسل في الاجتهاد وحديث المشاورة في الخروج الى احد وفيه من الآثار عن الصحابة ومن بعدهم ستة عشر

٥٨٤١ م سن تحفة ٧٢٦٤

(٢٧ - فتح الباري ثالث عشر) عندنا علي بن عبد الله بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله الجبلي قال قال رسول الله (٢٨٩) صلى الله عليه وسلم اقرؤ القرآن ما تلتقت

منه فقلت قد تقدم عن ابن اسحق عن ابن مغل بل بالمجوعة والفاء الثقيلة ووقع يانه في كتاب الصلاة وبين الاجماع على سبب الاختصار على قوله بن عبد الله دون ذكره فأتى به من طريق جندب بن عبد بن حسان عن عبد الوارث فقال فيه عن عبد الله المزني كالذي هنا وقال كتبه قدس سره لا أدري ابن مغل أو ابن مغل أي بالمجوعة والفاء والمهذبة والقاف وقد تقدم شرح الحديث في باب كم بين الأذان والاقامة من كتاب الصلاة وموضع الترجمة منه قوله في آخر ملن شاء فان فيه اشارة الى أن الامر حقيقة في الوجوب فلذلك أردت بمجلد على التفسير بين الفعل والترك فكان ذلك صار فاعلم على الوجوب (قوله) خسنة أن يغذها الناس سنة أي طريفة لازمة لا يجوز تركها واستقراة بكرة تركها راس المراد ما قبل الوجوب لما تقدم (قوله) باب كراهة الاختلاف ولعمري الخلاف أي في الأحكام الشرعية أراهم من ذلك وسقطت هذه الترجمة لان بمال فصار حديثهم من جهة باب النهي للتحريم ووجهه بأن الامر بالتسامع عند الاختلاف في القرآن للحد للحد بالتحريم التراجع عند الاختلاف والاولى ما وقع عند الجوهري وبجزم الكرماني فقال في آخر حديث عبد الله بن مغل هذا آخر ما أورد ادمي في الجامع من مسائل اصول الفقه (قوله) حدثنا اسحق هـ وابن راغويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج وقوله في آخره قال أبو عبد الله جمع عبد الرحمن يعني ابن مهدي المذكور في السند سلا ما يعني بتسديد اللام وهوان أي مطيع وأشار بذلك الى ما أخرجه في فضائل القرآن عن عرو بن علي عن عبد الرحمن قال حدثنا سلام ابن أبي مطيع عن وقوع هذا الكلام للمعتلي وسده (قوله) وقال يزيد بن هرون الخ واصله الدارقي عن يزيد بن هرون لكن قاله عن حسان ثم أخرجه عن أبي النعمان عن هرون الا عور وقد تقدم في آخر فضائل القرآن بيان الاختلاف على أبي عمران في سند هذا الحديث مع شرح الحديث وقال الكرماني مات يزيد بن هرون سنة ست ومائتين فاما هرون رواية الضاري عنه فعلق انتهى وهذا لا يتوقف منه من اطلع على ترجمة الضاري فانه لم يرحل من بخاري الان بعد موت يزيد بن هرون بمدة (قوله) في حديث ابن عباس واختلاف أهل البيت (اختصهوا) كذا لا يذروا وتفسير لاختلفوا ولقبحه واختصهوا بالثبوت والعاطفة وكذا تقدم في آخر المغازي (قوله) قال عبد الله هـ وابن عبد الله بن عتبة هـ وروى بالسند المذكور وقد تقدم بيان ذلك في كتاب العلم وفي أواخر المغازي في باب الوفا بالبيعة (تبيينه) هـ وقع في بعض النسخ في هذه الاواب الثلاثة الاخيرة قد تقدم وتأخر الخطاب فيها سهل (واقعة) هـ اشغل كتاب الاعتصام من الاحاديث المرفوعة وماني كذا على ما نقله وسبعة وعشرين حديثا المعلق منها وماني معناه من المتابعة ستة وعشرون حديثا وسائر ما روى من الكثرة منها في مائة حديث وعشرة احدث والباقي خاص واقعة سلم على غير محاسن في حديث في حرية كل أمي يدخلون الخسنة الامن أي حديث عن عثمان بن التكتف وحديث في حرية في مأخذ القرون وحديث عائشة في الاجتهاد الرقيق وحديثه لا أذكر به وحديث عثمان في الخطبة وحديث أبي لملة المرسل في الاجتهاد وحديث المشاورة في الخروج الى احد وفيه من الآثار عن الصحابة ومن بعدهم ستة عشر

أثر الله سبحانه وتعالى الهادي إلى الصواب

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)
(كتاب التوحيد)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(كتاب التوحيد)

كذا لا ينبغي وجاد بن شاكر وعليه اقتصر الاكثر عن الفريرى وزاد المسئلة الرد على الجهمية
وغيرهم وسقطت البدلة لغبر أى ذكر ورقع لابن بطال وابن التين كتاب رد الجهمية وغيرهم
التوحيد وضبطوا التوحيد بالنصب على الذم وإيمانه ظاهر معه بترى لان الجهمية وغيرهم من
المبتدعة لم يردوا التوحيد وإنما اختلفوا في تفسيره ويحجج الباب ظاهر في ذلك والمراد بقوله في
رواية المسئلة وغيرهم القدريه وأما الخوارج فتقدم ما علق بهم في كتاب التين وكذا الرافضة
تقدم ما علق بهم في كتاب الاحكام وهو لا الفرق الا ربهم رؤس البدعة وقد سمي المستقلة
ان انابتها بدل العدل والتوحيد وعنوان التوحيد ما اعتقدوه من نفي الصفات الانسية لا اعتقادهم
السنة ففسروا التوحيد بنفي التشبيه والتعطيل ومن ثم قال الجند في حكماء أو القاسم
القشيري التوحيد افراد القديمن من المحدث وقال أبو القاسم التميمي في كتاب الحجة التوحيد
مصدر وحيد ومعنى وحدت الله اعتقده منفردا بذاته وصفاته لا نظيره ولا شبهه وقيل معنى
وحدته علمه واحدا وقيل سلبت عنه الكيفية والكمية فهو واحد في ذاته لا انقسام له وفي
صفاته لا شبهة له وفي الهيئته وملكه وتدبيره لا شريك له ولا رب سواه ولا خالق غيره وقال ابن بطال
انضممت ترجمة الباب ان الله ليس بجسم لان الجسم من كبر من اشياء موصوفة وذلك رد على
الجهمية في زعمهم أنه جسم كذا وجد في له ولله اراد ان يقول المشبهة وأما الجهمية فلم يختلف
أحد من صنف في المقالات منهم بثبوت الصفات حتى نسبوا إلى التعطيل وثبت عن أبي حنيفة
أنه قال بالغ بهم في نفي التشبيه حتى قال ان الله ليس بشئ وقال الكرماني الجهمية فرقة من
المبتدعة ينسبون إلى جهم بن صفوان مقدم الطائفة القائل ان لا قدرة له بعد اصلا وهم اخبرية
يقبح الجسم وسكون الموحدة وماتة ولا في زعم هشام بن عبد الملك انتهى وليس الذي أنكروه
على الجهمية مذهب الجبر خاصة وإنما الذي أطلق السلف على ذمهم بسببه انكار الصفات
حتى قالوا ان القرآن ليس كلام الله وأنه مخلوق وقد ذكر الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر
التميمي البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ان رؤس المبتدعة أربعة إلى ان قال والجهمية تسابع
جهم بن صفوان الذي قال بالاجبار والاضطرار إلى الاعمال وقال لا فعل لاحد غير الله تعالى
وأما منسب العمل إلى العبد مجازا من غير أن يكون فاعلا ومستطاعه الشيء وزعم ان علم الله
حادث والمستعني وصف الله تعالى بأنه شئ أى شئ أو عالم ومضى حتى قال لا أصفه بوصف يجوز
اطلاقه على غيره قال وأصفه بأنه خالق ومضى وثبت ومحمد يفتح المهمة الثقيلة لان هذه
الاصناف خاصة وزعم ان كلام الله حادث ولم يسم الله متكلمه قال وكان جهم يحمل السلاح
ويقاتل ويخرج مع الحرب من سرير وهو بمهمة وجيم مصغر لما قام على نصر من سارط على
أمية بن حسان قال أمره إلى أن قتله لم ينأ حوز وهو يفتح المسن الملهة وسكون اللام وأبو
جهم له وآخره زاي وزن أعور وكان صاحب شرطة نصر وقال البخاري في كتاب خلق الله

الجهاد بلقنى ان جهما كان ياخذن الجعد بن درهم وكان خالد القسرى وهو امير العراق خطب
 فقال انى مضى بالجعد بن درهم لانه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خيلا ولم يكلم موسى تكليما (قلت)
 وكان ذلك في خلافة هشام بن عبد الملك فكان الكرماني استقل ذمته من الجعد الى الجهم فان
 قتل جهم كان بعد ذلك عدة ونقل النصارى عن محمد بن مقاتل قال قال عبد الله بن المبارك
 ولا أقول بقول الجهم انه * قولنا يضارع قول النضر أحنانا
 وعن ابن المبارك انما النضر كلام اليهود والنصارى ونسبوا ان يحيى قول جهم وعن عبد الله بن
 شبيب قال ترك جهم الصلاة ويعين يرماعلى وجه الشك وأخرج ابن ابي حاتم في كتاب الرد على
 الجهمية من طريق خلف بن سليمان البجلي قال كان جهم من أهل الكوفة وكان فصيحاً ولم يكن
 له نفاذ في العلم فلقبه قوم من الزنادقة قالوا له صف لنا ربك الذي تعبد فدخل البيت لا يخرج مدة
 ثم خرج فقال هو هذا الهوا ومع كل شيء وأخرج ابن خزيمة في التوحيد ومن طريقه البجلي في
 الاسماء قال سمعت أبا قدامة يقول سمعت أبا معاذ الجليقي يقول كان جهم على معبر يمدركان
 كوفي الاصل فصيحاً ولم يكن له علم ولا جمالة أهل العلم فقبل له صف لنا ربك فدخل البيت
 لا يخرج كذا ثم خرج بعد أيام فقال هو هذا الهوا ومع كل شيء في كل شيء ولا يتكلم منه شيء وأخرج
 الجعاري من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة قال كان جهم صفة بلا معنى وبلاء أساس ولم يهبط
 في أهل العلم فقتل عن رجل طلق قبل الدخول فقال تعبدوا لله وأوردوا ثارا كثيرة عن
 السلف في تكفير جهم وذكر الطبري في تاريخه في حوادث سنة تسع وعشرين ان الحارث بن
 سريج خرج على نصير بن سيار عامل خراسان لبي أسمة وحاربه والحارث حينئذ يدعو الى العمل
 بالكتاب والسنة وكان جهم حينئذ كاتبه ثم ترأسا في الصلح وتراضيا بينهم مقاتل بن حبان
 والجهم فاتفقا على أن الامر يكون شورى حتى يترأى أهل خراسان على أمير يحكم بينهم العبدل
 فلم يقبل نصير ذلك واستمر على محاربة الحارث الى أن قتل الحارث في سنة ثمان وعشرين في خلافة
 مروان الحارث فقال ان الجهم قتل في المعركة ويقال بل اسير فامر نصير بن سيار سلم بن أحوز
 بقتله فادعى جهم الامان فقال له سلم لو كنت في ديتي لشقتقه حتى أقتل فقتله وأخرج ابن ابي
 حاتم من طريق محمد بن صالح الموصلي بنى خنسر قال قال سلم حين اخذ دبا جهم في اسب اقتل لاني
 فالتقي انت عدي أحقر من ذلك ولكني سمعتك تتكلم بكلام أعطيت الله عهداً أن لا أسلكك
 الاقتل فقتله ومن طريق معتمر بن سليمان عن خلاد الطفاوي بلغ سلم بن أحوز وكان على
 شرطة خراسان ان جهم بن صفوان شكر ان الله كام موسى تكليما فقتله ومن طريق
 بكر بن معروف قال رأيت سلم بن أحوز حين ضرب عنق جهم فأسود وجهه جهم وأسدأوا
 القاسم الا لا كافي في كتاب السنة انه ان قتل جهم كان في سنة اثنين ومائة والمعتد
 ما ذكره الطبري انه كان في سنة ثمان وعشرين وذكر ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن رجسة
 صاحب ابى اسحق الفزاري ان قصة جهم كانت سنة ثلاثين ومائة وهذا فيكن حمله على جبر
 الكسرا على ان قتل جهم تراخي عن قتل الحارث بن سريج واساقول الكرماني ان قتل جهم
 كان في خلافة هشام بن عبد الملك فوهم لان خروج الحارث بن سريج الذي كان جهم كاتبه كان
 بعد ذلك وامل مستند الكرماني ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق صالح بن أحمد بن حنبل قال
 فرأى في دواوين هشام بن عبد الملك الى نصير بن سيار عامل خراسان أمابا سنة قد شجعت فلما رحل

الجهمية
 غيرهم
 ربح من
 قوله في
 لرافضة
 اعتزله
 تقادهم
 أما أهل
 القاسم
 جسد
 لمعنى
 له وفي
 ناطال
 يرد على
 مختلف
 خيفة
 قمن
 خبرية
 تكروه
 سات
 يظهر
 أتباع
 فقال
 سلم الله
 يجوز
 هذه
 لاح
 لبي
 وأبو
 نبال

يقال لهم من الدهر ثمة فان ظفرت به فاقته ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون قتله وقع في زمن هشام وان كان ظهروا لثمة وقع قبل ذلك حتى كاتب فيه هشام والله اعلم وقال ابن حزم في كتاب الملل والنحل فرق المقرين بجملة الاسلام خمس اهل السنة ثم المعتزلة ومنهم القدرية ثم المرجئة ومنهم الجهمية والكرامية ثم الرافضة ومنهم الشيعة ثم الخوارج ومنهم الانزارقة والاباضية ثم افتروا فترقا كثيرة فثمة كثرة افتراق اهل السنة في الفروع وأما في الاعتقاد في تذبذبة وأما الباقون في مقلاتهم ما يخالف اهل السنة الخلا في البعد والقرى بفاقر فرق المرجئة من قال باليمان التصديق بالقلب واللسان فقط وليست العبادة من الايمان وأبعدهم الجهمية القائلون بأن الايمان عقيدة القلب فقط وان أظهر الكثرة والتلث المسألة بعدد الوتر من غير تقسية والكرامية القائلون بأن الايمان قول باللسان فقط وان اعتقد الكفر بقلبه وساق الكلام على بقية الفرق ثم قال فاما المرجئة فعمدتهم الكلام في الايمان والكفر في قال ان العبادة من الايمان والله يردوهم نص ولا يمسكهم مؤساة نب لا يقول انه يتخذ في النار فليس من جثا ولو اوقفهم في بقية مقلاتهم وأما المعتزلة فعمدتهم الكلام في الوعد والوعود والقدرة في قال ان القرآن ليس بخلق وأثبت القدر وروى به الله تعالى في القيامة وأثبت صفاته الواردة في الكتاب والسنة وان صاحب الكتاب لا يخرج بذلك عن الايمان فليس يعتزلى وان واقفهم في سائر مقلاتهم وساق بقية ذلك الى ان قال واما الكلام فيما يوصف الله به فبشرك بين الفرق الخمسة من مثبت لها وثاق فخرس الشقة المعتزلة والجهمية فقد اتفوا في ذلك حتى كادوا يعطون رؤس المشقة مقاتل بن سليمان ومن سمع من الرافضة والكرامية فأنهم اتفوا في ذلك حتى شبهوا الله تعالى بخلق الله تعالى الله سبحانه عن أقوالهم علوا كبيرا ونظروا بهذا التباين قول الجهمية ان المبدأ لا قدرة له أصلا وقول القدرية الله يخلق بفعل نفسه (قلت) وقد أفرد البخاري خلق أنفعا في العباد في تصنيف وذكر منه خنا أشباه بعد نزاعه مما يتعلق بالجهمية في قوله تعالى ما جاء في دعا النبي صلى الله عليه وسلم أنه الى توحيد الله تعالى المراد بتوحيد الله تعالى الشهادة بأنه الله واحد وهذا الذي يسميه بعض غلاة الصوفية بتوحيد العامة وقد ادعى طائفتان في تفسير التوحيد أمرين اخترعوهما أحدهما تفسير المعتزلة كما تقدم ثمانية ما غلاة الصوفية فان أكبرهم لما تكلموا في مسئلة المحو والفناء كان مرادهم بذلك المبالغة في الرضا والتسليم وتنويع الأمر بالغ بعضهم حتى ضاهى المرجئة في في نسبة الفعل الى العبد وير ذلك بعضهم الى معذرة العصاة ثم غلب بعضهم فعذرا للكفار ثم غلب بعضهم فزعم ان المبدأ لا توحيد فادعى توحيد الوجود وعظم الخطأ حتى ساقط كثير من أهل العلم بمقتضى ميم وحاشاهم من ذلك وقد قدمت كلام شيخ الطائفة المأجند وهو في غاية الحسن والايجاز وقد رده عليه بعض من قال بالوحدة المأظنة فقال وهل من غير ولهم في ذلك كلام طويل ينبوعه سمع كل من كان على فطرة الاسلام والله المتعان وذكر في الباب أربعة أحداث والحديث الاول حديث معاذ بن جبل في بعثته الى اليمن وأورد من طريقين الاولى الى أعلى من الثانية وقد أورد الطريق الثالثة في كتاب الزكاة وساقها هناك على لفظ أبي عاصم راو بها ذكره هناك من وجه آخر ينزل وعبد الله بن أبي الاسود شيعته في هذا الباب هو ابن محمد بن أبي الاسود نسب الى جده وأمه جدي بن الاسود والفصل بن الملايكني أما العلامة ويقال أبو العباس وهو كوفي نزل البصرة

هـ (باب ما جاء في دعا النبي صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى)

فدين
ن كتاب
لربشة
باضة
أما
ن قال
ناكون
نفسه
ن على
لاجان
افهم
نلس
ن وان
نفة
رأس
ون
ه عن
بانه
سأه
أشه
غلاة
هما
كان
ناني
ضم
علم
يجاز
عنه
ذل
ريق
آخر
جده
سرة

٧٢٧١
ع
تخفة
٦٥١١

وقعه على بن المدين وقال أو ساهم الرازي شيخ يكتب حديثه وقال التتائي ليس به بأس وقال
الدارقطني كبرياؤه (قلت) وماله في البخاري سوى هذا الموضوع وقد قره بغيره ولكنه ساق المتن
هنا على لفظه (قوله) عن أبي سعيد كذا الجميع بفتح الميم وسكون الهمزة ثم واحدة وفي
بعض النسخ عن أبي سعيد وهو نصف وكان الميم أنه تحب فصارت تشبه السين (قوله)
سمعت ابن عباس (لمنه) كذا فيه بجذ في قال أو يقول وقد جرت العادة بجذفه خطأ ويقال
يشترط النطق به (قوله) لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن) أي
إلى جهة أهل اليمن وهذه الرواية تقيد الرواية المطلقة بلفظ حين بعثه إلى اليمن فينبغي هذه
الرواية أن لفظ اليمن من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أو من إطلاق العالم
وارادة الخاص أو لكون اسم الجنس يطلق على بعضه كما يطلق على كله والراجح أن من جعل المطلق
على المقيد كما صرح به هذه الرواية وقد تقدم في باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن في أو آخر
الغزاه من رواية أبي بردة بن أبي موسى وبه كل واحد منهما على اختلاف قال واليمن مختلافان
وقد تقدم ضبط المختلف بشرحه هناك ثم قوله إلى أهل اليمن من إطلاق الكل وإرادة البعض لأنه
انما بعثه إلى بعضهم لا إلى جميعهم ويحتمل أن يكون الخبر على عمومته في الدعوى إلى الأمور
المذكورة وإن كانت امرية معاذنا كانت على جهة من اليمن مخصوصة (قوله) لما تقدم على
قوم من أهل الكتاب هم اليهود وكان أشداء دخول اليهودية اليمن فذمن أسعدى كرب وهو
تبع الأصغر فكان ردا بين أحق مطولا في السيرة فقام الاسلام وبعض أهل اليمن على اليهودية
ودخل دين النصرانية إلى اليمن بهذا الشكل لما غلبت الحبشة على اليمن وكان منهم أربعة أصحاب
الفيل الذين غزاهم وأرادهم الكعبة حتى أسلامهم عنها أسقف بن ذر بن كاذر ابن إسحق
مبوطا أيضا ولم يبق بعد ذلك باليمن أحد من الأصارى أصلا إلا يتجرأ ويحيى بين مكة واليمن ويؤي
يهض بلادها قليل من اليهود (قوله) فليكن أول ما تدعهم إلى أن يوحدا والله فاذا عرفوا ذلك
مضى في وسط الزكاة من طريق اسمه يسيل بن أسمة عن يحيى بن عبد الله بلفظ فليكن أول
ما تدعهم إليه عباد الله فاذا عرفوا الله وكذا أخرجه مسلم عن الشيخ الذي أخرجه عنه البخاري
وقد عكس به من قال أول واجب المعرفة كما علمنا طريقين واستدل بأنه لا يأتي إلا بيان بشي من
المأمورات على قصد الاستئصال والاستئلاف عن شي من المنهيات على قصد الانزجار لا بعد معرفة
الآخر والتأخي واعترض عليه بأن المعرفة لا تأتي إلا بالنظر والاستدلال وهو مقدمة الواجب
فكيف فكون أول واجب النظر وذهب إلى هذا الطائفة كتاب نورك وتعب بأن النظر وأجراه
يترتب بعضهم على بعض فكيف يكون أول واجب تبيين عن القاضى أي يكرن
الطيب يترن الاستاذاني اسم في الإسرا حتى أول واجب القصد إلى النظر وجميع بعضهم من هذه
الاقوال لأن من قال أول واجب المعرفة أراد طلبا وتكيفا ومن قال النظر والقصد أراد
استئلالا به يسلم أنه وسيلة إلى تحصيل المعرفة قبل ذلك على سبق وجوب المعرفة وقد كرت في
كتاب الإيمان من أعرش عن هذا من أصله وتعليل بقوله تعالى فأقر وجهك للدين خشيفا فافرة
الله التي فطر الناس عليها حديث كل مولود يولد على الفطرة فأنظروا الآية والخديت بأن المعرفة
حاصلة بأصل الفطرة وإن أخرج عن ذلك بطرا على الشخص له قوله عليه الصلاة والسلام

وحدثنا أبو عاصم حدثنا
زكريا بن إسحق عن يحيى بن
عبد الله بن مسيب عن أبي
معاذ عن ابن عباس رضى
الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم بعث معاذ
إلى اليمن وحدثني عبد
الله بن أبي الأسود حدثنا
الفضل بن العلاء حدثنا
إسماعيل بن أمية عن يحيى
ابن عبد الله بن صبيح أنه سمع تخفة
أبا عبد مولى ابن عباس
يقول سمعت ابن عباس لما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم
معاذ إلى نحو أهل اليمن قال
لما تقدم على قوم من
أهل الكتاب فليكن أول ما
تدعهم إلى أن يوحدا والله
تعالى فاذا عرفوا ذلك
فأخبرهم أن الله فرض
عليهم خمس صلوات في يومهم
وليلتهم فاذا صلوا فليخبرهم
أن الله افترض عليهم زكاة
أموالهم تؤخذ من غنيمتهم
فترد على فقيرهم فاذا أقرروا
بذلك فليخبرهم بوقوف كرام
أموال الناس

قالوا هم ودانته ونصراته وقد وافقوا جميع السمتاني وهو من رؤس الاشاعة على هذا وقال
 ان هذه المسئلة بقست في مقالة الاشعري من مسائل المعتزلة وتفرع عليها ان الواجب على كل
 أحد معرفة الله بالادلة الدالة عليه وانه لا يكتفي بالتقليد في ذلك انتهى وقرأت في جزئين كلام
 شيخنا في الحافظ صلاح الدين الغلابي ما يلخصه ان هذه المسئلة مما تناقضت فيها المذاهب
 وشيئا بين مفترط ومفترط ومتوسط فالطرف الاول قول من قال يكتفي بالتقليد المحض في اثبات
 وجود الله تعالى وفي الشريك عنه وعن نسب اليه اطلاق ذلك عند الله بن الحسن بن الغنبري
 وجا عنه من الخليله والظاهرية ومنهم من بالغ في تهم التنظير في الادلة واستند الى ما ثبت عن الائمة
 الكبار من ذم الكلام كاسياف بن سنان والطرف الثاني قول من وقف صحة ايمان كل أحد على
 معرفة الادلة من علم الكلام ونسب ذلك لابي اسحق الاسفندياري وقال الغزالي اسرفت طائفة
 فكفروا وعام المسلمين وزعموا ان من لم يعرف الله تعالى الشرع بالادلة التي حرروها فهو كافر
 فصار ارساء الله الواسعة وجعلوا الجنة مختصة بشركة من المتكلمين وذكره أبو
 النضر بن السمعاني وأطال في الرد على قائله ونقل عن أكثر أئمة النور انهم قالوا لا يجوز ان
 تكلف العوام اعتقاد الاصول بدلائلها لان في ذلك من المشقة أشد من المشقة في تعلم الفروع
 الفقهية وأما المذهب المتوسط فذكره وسأذكره لمختص به وهذا وقال القرطبي في الفهم في
 شرح حديث أبى بن كعب الرضا ان الله الاثر انهم الذي تقدم شرحه في اثناء كتاب الاحكام وهو
 أوائل كتاب العلم من صحيح مسلم هذا النخص الذي يغضه الله هو الذي يقصد بخصوصه مدافعة
 الحق ودهم الواجهة القاسدة والنسبة الموهمة وأشد ذلك الخصوصية في اصول الدين كما يقع لاكثر
 المتكلمين المعرضين عن الطرق التي أرشد اليها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونقل
 أئمة الى طرق مبتدعة واصطلاحات مخترعة وقوانين جدلية وأمور صناعية مداراً أكثرها على
 آراء سفسطائية أو مناقضات للنظية بنسب اليها على الاختذال شبه رعايهم عنها وشكوك
 يذهب اليقين معها وأحسنهم انفصالاً عنها أجدهم لا أعلم فكلم من عالم بفساد الشبهة
 لا يشوي على حلها وتم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم ان هؤلاء قد ارتكبوا أخطاء من
 المحال لا يرتضها البلول والاطفال المبحوثون عن تحبير الجواهر والالوان والاحوال فأخذوا فيها
 أسلك عنه السلف الصالح من كيبات تعلقات صفات الله تعالى وتعبدها وتحداه في نسبها
 وحل هي الذات وغيرها وفي السلام هل هو متحد أو منقسم وعلى الثاني هل ينقسم الى نوع
 أو الوصف وكنت تعال في الازل بالماء ويرجع كونه حادثاً ثم اذ انعدم الماء وهل في التعلق وهل
 الامر من ذلك الصلافة لا هو نفس الامر لعمري والكل الى غير ذلك مما اتبعوه عالم بأمره
 انشراح وسكت عنه الصحابة ومن سلك سبيلهم بن بل وعان الخوض فيهم العلم بهم بأنه بحث عن
 كيفية ما لا تعلم كيفية العقل لكون العقول لها حد تقف عنده ولا فرق بين البحث عن كيفية
 الذات وكيفية الصفات ومن توقف في هذا فليعلم انه اذا كان يحجب عن كيفية نفسه مع وجودها
 وعن كيفية ادراك ما يدركه فهو عن ادراك غيره عاجز غاية العلم ان شاء الله تعالى
 اهذه الصنوعات منزهة عن التسمية مقدسة عن النظر تصف بصفات الكمال ثم ثبت العقل عنه
 بشئ من أوصافه وأسمائه قبلناه واعتقدناه وسكتنا عما عداه كما هو طريق السلف وما عداه

لا بأمن صاحبهم الزلل ويكتفي في الردع عن الخوض في طرق المتكلمين من مآبث عن الأئمة
 المتقدمين كعمر بن عبد العزيز ومالك بن أنس والشافعي وقد قطع بعض الأئمة بأن الصحابة لم
 يخوضوا في الجوهر والعرض وما يتأق بذلك من مباحث المتكلمين فمن رغب عن طريقهم
 فكفاه ضللا قال وأفضي الكلام بكثير من أهله إلى الشك وبعضهم إلى الخادو ببعضهم إلى
 التهاون ونفاق العبادات وسبب ذلك اعراضهم عن نصوص الشارع وتطلمم حقائق الأمور
 من غير دليل في قوة العقل ما يبدوا في نصوص الشارع من الحكم التي استأثر بها وقد رجح
 كثير من أئمتهم عن طريقهم حتى جاء عن إمام الحرمين أنه قال ركب البحر الأعظم وغصت في كل
 شيء تنهي عنه أهل العلم في طلب الحق فتراموا التقليد والآن فقد رجعت واعتقدت مذهب
 السلف هذا كلامه أو معناه وعنه أنه قال غدموه بأجمعنا لا تشغلوا بالكلام فلو عرف الله
 يبلغ في مآبث ما تشاغلتم به إلى أن قال القرطبي ولو لم يكن في الكلام إلا سبيلتان هب من مبادئه
 فكان حقيقا بالذم أحدهما قول بعضهم أن أول واجب الشك إذهاب الأثر عن وجوب
 النظر أو التصدي إلى النظر والله أشار إلى أمام بقوله ركب البحر ثانياً ما قول جماعة منهم أن من لم
 يعرف الله بالطريق التي رويها أو لا يبحث التي حرمها لم يصح إيمانه حتى اعتدوا ورد على بعضهم أن
 هذا يلزم منه تكفيرا بـك وسلافة وجيرانك فقال لا تشفع على بكثرة أهل النار قال وقدرة
 بعض من لم يقل بما على من قال لهم ما طريق من الرد إلى النظر وهو خطأ منه فإن التأمل بالمسائلتين
 كل شرع لم يحصل الشك في الله واجبا ومعظم المسلمين كفارا حتى يدخل في عوم كلامه السلف
 الصالح من الصحابة والتابعين وهذا ما علم الفساد من الدين الضرورة والافتلا يوجد في الشرعيات
 ضروري وختم القرطبي كلامه بالاعتذار عن إطالة النفس في هذا الموضوع لما شاع بين الناس
 من هذه البدعة حتى اغتر بها كثير من الأغمار فوجب بذل النصيحة والله يدري من يشاء انتهى
 وقال الأمدى في أنكار الأفكار ذهب أبو هاشم من المعتزلة إلى أن من لا يعرف الله بالدليل فهو
 كافر لأن ضد المعرفة النكرة والنكرة كفر قال وأجمعنا يجمعون على خلافه وإنما اختلفوا فيما
 إذا كان الاعتقاد سافكا لكن عن غير دليل ففهم من قال إن صاحبه مؤمن عاص يترك النظر
 الواجب ومنهم من اكتفى بمجرد الاعتقاد الموافق ولم يكن عن دليل وحاشا علموا على هذا
 فلا يلزم من حصول المعرفة بهذا الطريق وجوب النظر وقال غيره من منع التقليد وأوجب
 الاستدلال لم يرد التعق في طرق المتكلمين بل أكتفى بما لا يحصل عنه من تشايب المسلمين من
 الاستدلال بالمضوع على الصانع وغايته أنه يحصل في الذهن مقدمات ضرورية تتألف تلقائيا
 يصح استخراج العلم لكونه وسئل كيف حصل له ذلك ما اعتدى للتعبير به وقيل الأصل في هذا كله
 المنع من التقليد في أصول الدين وقد انفصل بعض الأئمة عن ذلك بأن المراد بالتقليد أخذ قول الغير
 بغير حجة ومن قامت عليه حجة بثبوت النبوة حتى حصل له القطع بها فجمعها مع من النبي صلى الله
 عليه وسلم كان مقلدا وعائدها صدقة فإذا اعتقد له يمكن مقلدا له لم يأخذ بقول غيره بغير حجة
 وهذا مستند السلف قاطبة في الأخذ بما ثبت عندهم من آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله
 عليه وسلم فيما يتعلق بهذا الباب فاستأثروا بالحكم من ذلك وقضوا أمر المشابهة منه إلى ربهم وإنما
 قال من قال إن مذهب الخلف الحكم بالنسبة إلى الرد على من لم يثبت النبوة فيحتاج من يريد

وقال
 على كل
 كلام
 ذهاب
 الشك
 العتري
 في الأئمة
 مدعى
 طائفة
 وكثير
 زعم أبو
 جوزان
 شروخ
 تنفقي
 وهو في
 دافعة
 لاكثر
 سلف
 هاعلى
 كقول
 نسبة
 اعاد
 واقفا
 نفسها
 النوع
 يصل
 أمره
 شعب
 كيفية
 وهذا
 فاعلى
 ل عنه
 اعاد

رجوعه الى الحق أن يقيم عا به الأدلة الى ان يدعى فيسلم أو يماند فيه للثخلاف المؤمن فانه
 يحتاج في أصل إيمانه الى ذلك وليس سبب الاول الاجل الاصل عدم الايمان فلزم انجاب النظر
 المؤدى الى المعرفة والافطريق السلف أسهل من هذا كانه تقدم ايضا حجة من الرجوع الى مبادئ
 عليه التصوص حتى يحتاج الى ما ذكر من أقامه الحجة على من ليس مؤمن فاختلط الامر على من
 اشتراط ذلك والله المستعان واجتبه بعض من أوجب الاستدلال ما تناقاهم على ذم التقليد وكروا
 الآيات والاحاديث الواردة في ذم التقليد وبأن كل أحد قبل الاستدلال لا يدري أى الامرين هو
 الهدي وبأن كل ما لا يصح الا بالادلة فهو دعوى لا يعمل بها وبأن العلم باعتقاد الشئ على ما هو عليه
 من ضرورة وأستدل لكل ما لم يكن علمه فهو جوهل ومن لم يكن عالما فهو ضال والجواب عن
 الاول ان المذموم من التقليد أخذ قول الغير بغير حجة وهذا ليس منه حكم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فان الله واجب اتباعه في كل ما يقوله وليس العمل فيما أمر به أو نهى عنه داخل تحت
 التقليد المذموم اتفاقا وأما من دونه من أتبعه في قول فانه واعتقده أنه لو لم يقل لم يقل هو بقل هو بقل
 التقليد المذموم بخلاف ما لو اعتقد ذلك خبر الله ورسوله فانه يكون محمدا وأما احتجاجهم بأن
 أحد الايدي قبل الاستدلال أى الامرين هو الهدي فليس يعمل بل من التامن من تظمن نفسه
 وينشرح صدره للاسلام من أول وهله ومنهم من توقف على الاستدلال فالتدبر كروههم أهل
 الشك الثاني فيجب عليه النظر ليق نفسه النار وله تعالى قول أنفكسكم وأهلكتهم ناراً ويجب على
 كل من استشهد أن يشهد ويبرهن له الحق وعلى هذا مضى السلف الصالح من عهد النبي صلى
 الله عليه وسلم وبعده وأما من استعرت نفسه الى تصديق الرسول ولم تنزع نفسه الى المطالب
 دليل ونيقان الله وتسير انهم الذين قال الله في حقهم ولكن الله يحب البراهين الايمان وشه في
 قلوبكم الآية وقال فمن رد الله أن يجديه بشرح صدره للاسلام الآية وليس هؤلاء مقلدين
 لا بائتهم ولا رؤسائهم لانهم لو كفروا بأزهرهم أو رؤسائهم لم يابعوهم بل يجحدون المنفعة عن
 كل من سمعوا عنه ما يخالف الشريعة وأما الآيات والاحاديث فاما ما وردت في حق الكفار
 الذين أتبعوا من شعوان أتباعه وتركوا السباع من أمر وأتباعه وانما كانتهم الله الايمان
 ببهان على دعواهم بخلاف المؤمنين فإردق الله أسقط أتباعه حتى ياتوا بالبرهان وكل من
 خالف الله ورسوله فلا برهان له أصلا وانما كاف الايمان بالبرهان تكبيرا وتجهيلا وأما من أتبع
 الرسول فيما جاء به فقد أتبع الحق الذي أمر به وقامت البراهين على صحته سواء علموا أو سوجه
 ذلك البرهان أم لا وقول من قال منهم ان الله ذكر الاستدلال وأمر به وسلم لكن هو قول حسن
 مندوب لكل من أطاعه وواجب على كل من لم تكن نفسه الى تصديق كانه تقدم تقريره وبالله
 التوفيق وقال غيره قول من قال بطريق السلف أسلم وطريقة الخلف أحكم ليس يستقيم لانه
 ظن أن طريقة السلف مجرد الايمان بانفاذا القرآن والخلف من غير فقه في ذلك وأن طريقة
 الخلف هي استتراج معاني التصوص المصروفة عن حقائقها بأنواع المجازات فجمع هذا القول بين
 الجوهل بطريق السلف والدعوى في طريقة الخلف وليس الامر كما ظن بل السلف في غاية المعرفة
 بما يليق بالله تعالى وفي غاية التظيم والخضوع لاهله والتسليم لمراده وليس من مثل طريق
 الخلف وانما بأن الذي يتأوله هو المراد ولا يمكنه القطع بعبه تأويله وأما قولهم في العلم فإداني

التعريف عن ضرورة الاستدلال وتعرف العلم انتهى عند قوله عليه فان أو الايراد فلم يزدادوا
 عن تسمية الله ذلك وخلقه ذلك المعتقد في قلبه والا فالذي زادوه هو محمل التزاع فلا دلالة فيه
 وبالله التوفيق وقال أبو المنذر بن السمعاني تعقب بعض أهل الكلام قول من قال ان السلف
 من الصحابة وآل التابعين لم يعتنوا بإيراد دليل العقل في التوحيد سبحانه لم يشتموا على التعريف بل في
 أحكامنا وادواتهم فقد قبل الفقه بذلك واستحسنوه وقد وثق في كتبهم فكذلك علم الكلام ويمتاز
 علم الكلام بأنه يتنوع في الرد على المحدثين وأهل الادواء وبه نزول السبب عنه أهل الزمخشري وثبت
 البين لادل الحق وقد علم الكل أن الكتاب لم تعلم حقيقته والتي لم يشتم صدقه الا بأدلة العقل
 وأجاب أمأً ولان الشارع والسلف الصالح هم واعى الاستدعاء وأمر وبالاستماع وضع عن
 السلف أنهم هم واعى علم الكلام وعدوه ذرية لانه والارباب وأما الله فوعى علمه عن
 أحدهمهم التي عن الامن ترك النسخ الصحيح وقدم عليه القياس وأما من اتبع النص وقاس
 عليه فلا يحفظ عن أحد من أئمة السلف انه ككازل لان الحوادث في العلمات لا تنقض
 وبالناس حاجبة الى معرفة الحكم فمن ثم يورد على استحباب الاستشغال بذلك بخلاف علم
 الكلام وأما ما ينافيان الدين كقول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فاذا كان اكمله وأتمه
 وتلقاه الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم واعتقدوه من ثاني عنهم وأطاعتهم ففهمهم فأى
 حاجة بهم الى تحكيم القول والرجوع الى قضاياها جعلها أصلاً والنصوص الصحيحة الصريحة
 تعرض عليها فتارة يسهل يضعونها وتارة يتعرق عن مواضعها التوافق القول وإذا كان الدين
 قد كمل فلا تكون الزيادة فيه الا انصافاً في المعنى مثل زيادة اصبع في اليد فانها تنقص قوة
 اليد الذي يقع به ذلك وقد توسل بعض المتكلمين فقال لا يمكن التمسك به لا بد من دليل
 يشرح به الصدر ويحصل به الطمأنينة العلمية ولا يشترط أن يكون بطريق الصناعة الكلامية
 بل يمكن في حق كل أحد بحسب ما يقتضيه فهمه انتهى والذي تقدم ذكره من تقليد
 النصوص كاف في هذا القدر وقال بعضهم المطلوب من كل أحد التصديق الجزم الذي لا ريب
 معه بربوبية الله تعالى واليمان بربله وبما رواه كفاً وصلوا بأى طريق اليه يوصل ولو كان
 عن تقليد بعض ائمة الاسلام من التزلزل قال القرطبي هذا الذي علمه أئمة التبتوى ومن قبلهم من أئمة
 السلف واتبع بعضهم بما تقدم من القول في أصل الفطرة وما يترفع التي صلى الله عليه وسلم
 ثم الصحابة أنهم حكموها بالاسلام من أسلم من خفاة العرب عن كل بعد الاوثان فقبلوا منهم الاقرار
 بالنبوة والالتزام أحكام الاسلام من غير الزام لم الأدلة وان كان كثير منهم اغما أسلم لوجود
 دليل متأكد لا ريب ووضوح له فالكثير منهم قد أسألوها وعلم غير تقدم استدلال بل بمجرد ما كان
 عندهم من أخبار أهل الكتاب بأن نبينا سيبعث ويتصريح على من خالفه فلما ظهرت لهم العلامات
 في محصل صلى الله عليه وسلم يادروا الى الاسلام وصدقوا في كل شيء قاله ودعاهم اليه من الصلاة
 والزكاة وغيره ما أكثر منهم كان يؤذنه في الرجوع الى معاشه من رعاية الفلم وغيره ما كانت
 أنوار النبوة وبركاتها تنعشهم فلا يزالون يزدادون ايماناً وبقيناً وقال أبو المنذر بن السمعاني
 أيضاً ما ملخصه ان العقل لا يوجب شأواً ولا يحرم شأواً ولا يحل شأواً ذلك ولو لم يرد الشرع يحكم
 ما وجب على أحد شيء لقوله تعالى وما كنا ندين حتى نبعث رسولا وقوله لن لا يكون للناس

من فاته
 بالنظر
 ما دلت
 على من
 في كروا
 ما من هو
 بوعليه
 اب عن
 الى الله
 دعت
 به فهو
 هم بان
 نفسه
 ثم أهل
 بعلى
 صلى
 طلب
 ين في
 قلدين
 مرة عن
 كفار
 لا يان
 على من
 أسع
 حجة
 سن
 وبالله
 لا أنه
 بقية
 دل بين
 لعرفة
 ملون
 دواي

على الله حجة بعد الرسل وغير ذلك من الآيات فمن زعم أن دعوة رسول الله عليهم الصلاة والسلام
 إنما كانت لبيان الفروع ولمه أن يجعل العقل هو الداعي إلى الله دون الرسول ولمه أن وجود
 الرسول وعدمه بالنسبة إلى الدعاء إلى الله سواء وكفى بهذا فضلا لو نحن لا نشكر أن العقل يرشد
 إلى التوحيد وإنما نشكر أنه يستقبل بإيجاب ذلك حتى لا يصح إسلام الأبطر بقمع قطع النظر
 عن السمعات لتكون ذلك خلاف ما دلت عليه آيات الكتاب والأحاديث الصحيحة التي وارتدت ولو
 بالطريق المعنوي ولو كان كما يقول أولئك لبطأت السمعات التي لا يحيل للعقل فيها أو أكثرها بل
 يجب الإيمان بما ثبت من السمعات فإن عقولنا متوقفة على الله والآن كتماننا باعتقاد حقيقته على
 وفق مراد الله سبحانه وتعالى انتهى ويؤيد كلامه ما أخرجه أبو داود عن ابن عباس أن رجلا
 قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنت هذا الله الله أرسلك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن نذغ
 اللات والعزى قال نعم فأسلم وأصل في الصحيحين في قصة ضحيمان بن نعلبة وفي حديث عزرون
 عبة عند مسلم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أنت قال نبي الله قلت أنت الله أرسلك قال نعم
 قلت بأبي شيء قال أوحى الله لأشرك به شيء الحديث وفي حديث أسامة بن زيد في قصة قتله
 الذي قال لا إله إلا الله فأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحديث القنادي في معناه وقد تقدم
 في كتاب الديان وفي كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وكسرى وغيرهما من الملوك يدعوهم
 إلى التوحيد إلى غير ذلك من الأخبار المتواترة المتواترة المتواترة المدالة على أنه صلى الله عليه وسلم
 يرد في دعائه المشركين على أن يؤمنوا بالله وحده وبصدقوه فيما جاء به عنه فمن فعل ذلك قبل منه
 سواء أكلن أذاعته عن تقدم نظر أم لا ومن وقف منهم فيه حينئذ على النظر أو أقام عليه الخيال
 أن يذعن أو يستمر على عناده وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد سالك بعض أئمتنا في إثبات الصانع
 وحديث العالم طريقي الأسد دلالات على مجازات الرسالة فأنها أصل في وجوب قبول ما دعى إليه النبي صلى
 الله عليه وسلم وعلى هذا الوجه وقع إيمان الذين استجابوا للرسول ثم ذكر قصة النجاشي وقول جعفر بن
 أبي طالب له بعث الله الناصر ولا نه رف صدقه فدعانا إلى الله ولا علينا تنزيلا من الله لا ينسبه
 شيء فصدقناه وعرفنا أن الذي جاء به الحق الحديث بطوله وقد أخرجه ابن خزيمة في كتاب الزكاة
 من صحيحه من رواية ابن لهيعة وحاله معروفة وحديثه في درجة الحسن قال البيهقي فاستدلوا
 بأخبار القرآن على صدق النبي فأمروا بما جاء به من إثبات الصانع وحدايته وحديث العالم وغير
 ذلك مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن وغيره واستدلوا بالآيات والأحاديث الواردة في ذلك ولا حاجة فيها
 مشهور في الأخبار فوجب تصديقه في كل شيء ثبت عنه بطريق الصحيح ولا يكون ذلك تقليدا بل
 هو اتباع والله أعلم وقد استدل من اشترط النظر بالآيات والأحاديث الواردة في ذلك ولا حاجة فيها
 لأن من لم يشترط النظر لم يشكر أصل النظر وإنما تكرر توقف الإيمان على وجود النظر بالطرق
 الكلامية أذ لا يلزم من الترغيب في النظر جبهه له شرطا واستدل بعضهم بأن التقليد لا يقيد العلم إذ
 لو أقامه أركان العلم حاصل ما كان قاضي قدم العالم ولن قلدي حدوته وهو محال لأفضائه إلى الجمع بين
 التقيضين وهذا إنما يأتي في تقليد غير النبي صلى الله عليه وسلم وأما تقليد النبي صلى الله عليه وسلم فيما
 أخرجه عن ربه فلا يتناقض أصلا واعتذر بعضهم عن اكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم والعجابه
 بإسلام من أسلم من الأعراب من غير نظر بأن ذلك كان لفرضه المبادئ وأما ما يقرر الاستسلام

١٢٠٦

حدثنا محمد بن بشير حدثنا
 غندر حدثنا شعبة عن أبي
 حصين والاشعث بن سليم
 سمعا الاسود بن هلال عن
 معاذ بن جبل قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا معاذ
 أتدري ما حق الله على
 العباد قال الله ورسوله أعلم
 قال أن يدعوه ولا يشركوا
 به شيئا أتدري ما حقهم
 عليه قال الله ورسوله
 أعلم قال أن لا يعبدنهم
 حدثنا اسمعيل حدثني
 مالك عن عبد الرحمن بن
 عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
 صهصه عن أبيه عن أبي
 سعيد الخدري أن رجلا
 سمع رجلا يقول هو الله
 أحذر دهرها فلما أصبح جاء
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكر له ذلك فكان الرجل
 يقال له فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والذي نفسي
 بيد الله لتعدل نكت القرآن
 زاد اسمعيل بن جعفر عن
 مالك بن عبد الرحمن عن أبيه
 عن أبي سعيد أخبرني أبي
 قتادة بن النعمان عن النبي
 صلى الله عليه وسلم

تق

٢٢٥١٥

لث س

تق

٩١٠٧٢

ذلك وفيه قبول خبر الواحد ووجوب العمل به وتعب بأن مثل خبر معاذ حقه قرينه في
 زمن نزول الوحي فلا يستوي مع سائر أخبار الاسناد وقد مضى في باب اجازة خبر الواحد ما ينبغي
 عن اعادته وفيه ان الكافر اذا صدق بشئ من أركان الاسلام كالصلاة مثلا يصير بذلك مسلما
 وبالغ من قال كل شئ يكفر به المسلم اذا جحد به صير الكافر به مسلما اذا اعتقده وهو الأول وأرجح
 جزم به الجهور وهذا في الاعتقاد أما العمل كالأصل فلا يحكمه بإسلامه وهو أولى بالنفع لان
 العمل لا عوم له فندخله احتمال العمل والاستمرار وفيه وجوب أخذ الزكاة ممن وجبت عليه
 وفيه المنع على بذلها ولو لم يكن جاحدا فان كل من اعتنقه داشوكة قتل والأفان لا يمكن
 تعزيره على الامتناع عزربا يليق به وقد ورد في تعزيره بالمال حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن
 جده مرفوعا واظنه ومن منعها بعنى الزكاة فانا أخذوها وشطرها له عزمة من عز مات بها
 الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم وأما ابن جابر فقال في ترجمة
 بهز بن حكيم لولا هذه الحديث لا دخلت في كتاب النقات وأما ابن جهمه لم يعمل به بأن
 الحكم الذي دل عليه منسوخ وأن الامر كان أولا كذلك أن نسخ وضعف النووي هذا الطواب
 من جهة ان العقوبة بالمال لا تصرف أولا حتى يتم دعوى النسخ ولان النسخ لا يثبت الا بشروط
 كعرفة السارخ ولا يعرف ذلك واعتمد النووي ما أشار إليه ابن جابر من ان تضعف بهز وابن
 بجيد لانه موثق عند الجهور حتى قال الحق بن منصور عن يحيى بن معين بهز بن حكيم عن أبيه
 عن جده صحيح اذا كان دون بن ثقة وقال الترمذي تكلم فمجموعة وهو ثقة عند أهل الحديث
 وقد حسن له الترمذي عدة أحاديث وأخرج به أحمد واسحق والبخاري خارج الصحيح وعاقبه في
 الصحيح وقال أبو عبد الله الأجرى عن أبي داود وهو غدير جده لا عند الشافعي فان اعتد من قلده
 الشافعي على هذا كفاء يؤيده الطباقي فقها الامصار على ترك العمل به فدل على أن له معارضا
 راجحا وقول من قال ببقائه بعد في ذمة الخلف وقد دل خبر الباب أيضا على ان الذي قبض
 الزكاة الامام أو من أقامه لذلك وقد أطلق الفقهاء بعد ذلك على أن لا رباب الاموال الباطنة
 مباشرة الاخراج وشذ من قال بوجوب الذبح الى الامام وهو رواية عن مالك وفي القسديم
 للشافعي نحوه على تفصيل مائة من مائة الحديث الثاني حديث معاذ أيضا **قوله** عن أبي
 حصين **يقع** أوله واصله عثمان بن عاصم الاسدي والاشعث بن سالم هو أشعث بن أبي
 السهماء البخاري وأبوهم مشهور بكنيته أشعث أكثر من اسمه **قوله** أتدري ما حق الله على
 الهماد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ودخوله في هذا الباب من قوله لا تشركوا له
 شيئا فانه المراد بالتوحيد قال ابن التين يريد بقوله حق العباد على الله فاعلم من جهة الشرع
 لا بإيجاب العقل فهو كالواجب في تحقق وقوعه وهو على جهة المقتالبة والمسا كقوله تعالى
 فيسخرون منهم يخبرناهم منهم الحديث الثالث **قوله** حدثنا اسمعيل **قوله** هو ابن أبي أوس
 وتقدم المتن في فصل قبل هو الله أحد حديث كتاب فضائل القرآن من وجه آخر عن مالك مشروحا
 وأورد ههنا لمصرح به من وصف الله تعالى بالاحدية كما في الذي بعده وقوله هنا زاد اسمعيل
 ابن جعفر تقدم ههنا بن زياد تراوى أوله فقال وزاد أبو عمر حدثنا اسمعيل بن جعفر وكذا وقع
 هنا في بعض النسخ وفي بعضها وقال أبو عمرو وتقدم ههنا الاختلاف في المراد بأبي معمر هذا

وتسعة

• حدثنا أحمد بن صالح
حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو
عن ابن أبي هلال أن أبا
الرجل محمد بن عبد الرحمن
حدثه عن أم عمر بنت عبد
الرحمن وكانت في حجر عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم بعث
رجلا على سرية وكان يقرأ
لأصحابه في صلاته فيختم بقل
هو الله أحد فلما رجعوا
ذكر وأن ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال سلوه لآي شيء
يصنع ذلك فسلوه فقال
لأنها صفة الرحمن وأنا أحب
أن أقرأ بها

وتسبحه من وصله • الحديث الرابع حديث عروة عن عائشة فعبا بقا يسورة الاخلاص أيضا
وقد تقدم، معلقا ففضائل القرآن (قوله حدثنا أحمد بن صالح) كذا لا كترو به بنم بونه في
المستخرج وأورد في الاطراف. ووقع في الاطراف للمزني أن في بعض النسخ حدثنا محمد
حدثنا أحمد بن صالح (قلت) وبذلك جزم البيهقي في تعاليفه في الاطراف قال خلق ومحمد هذا
أحسبه محمد بن يحيى الذهلي ووقع عند الاسماعيلي بعد أن ساق الحديث من رواية حماد عن ابن
وهب ذكره الضاري عن محمد بن خزيمة عن أحمد بن صالح فكانه وقع عند الاسماعيلي بالفظ قال محمد
وعلى رواية الاسماعيلي أنه قد مضى المصنف والقائل قال محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
هذا الحديث (قلت) ويحتاج حديثه الى ابداء الكفة في انصاف التقرير به في هذا الحديث دون
غيره من الاحاديث الماضية والاشيخ (قوله حدثنا عمرو) هو ابن الحرث المصري وابن أبي هلال
هو عبدوس بن سالم في روايته (قوله بعث رجلا على سرية) تقدم في باب الجمع بين السورتين في
ركعة من كتاب الصلاة بيان الاختلاف في تسبحة وحل يذبحه وبين الذي كان يوم قومه في مسجد
قباء مغارة رجا واحد وابن ماجة بن حمم ذلك (قوله فيختم بقل هو الله أحد) قال ابن دقيق
الغدد هذا يدل على انه كان يقرأها ثم يقرأها في كل ركعة وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يكون
المراد انه يختم بها آخر قراءته فيختم بالركعة الأخيرة وعلى الاول فيؤخذ منه جواز الجمع بين
سورتين في ركعة انتهى وقد تقدم البحث في ذلك في الباب المذكور من كتاب الصلاة بما يغني عن
إعادته (قوله لأنها صفة الرحمن) قال ابن التين انما قال لأنها صفة الرحمن لأن فيها اسماء وصفاته
وأسماء وصفته من صفاته وقال غيره يحتمل أن يكون الصدى المذكور قال ذلك مستند الشيء
جمع من الذي صلى الله عليه وسلم أما بطريق التصوصية وأما بطريق الاستنباط وقد أخرج
البيهقي في كتاب الأسماء والصفات مستندين عن ابن عباس أن اليهود أتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا اوصف اربابك الذي تعبد فنزل الله عز وجل قل هو الله أحد الى آخره فقال هذه
صفة ربى عز وجل وعن أبي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انما نسب لنا
ربك فنزلت سورة الاخلاص الحديث وهو عند ابن خزيمة في كتاب الترجيد وصححه الحاكم
وفيه انه ليس شيء والله الايتوت وليس شيء موت الايتوت والله لايتوت ولايتوت ولم يكن له شبه
ولا عدل وليس كمثل شيء قال البيهقي معنى قوله ليس كمثل شيء ليس كشيء غيره قاله أهل اللغة
قال ونظيره قوله تعالى فان آمنوا بعدل ما أنتم بهر بديلتني أنتم به وهي قراءة ابن عباس قال
والكافي في قوله كمثل لآلئ كدني في الله عنه الملية كد ما يكون من التي وأنشد لورقة بن نوفل
في يزيد بن عمرو بن قنبل من أمات • ودليله ليس ليس كمثل • ثم أسند عن ابن عباس في
قوله بمافي لآلئ المثل الأعلى يقول ليس كمثل شيء في قوله هل تعلم سميا هل تعلم شيئا أم لا وفي
حديث الباب جملة من أثبت ان صفة هو قول الجمهور وشذاب حرم فقال هذه لفظة اصطلاح
عليها أهل الكلام من المعتزلة ومن تبعهم ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحمد بن
أصحابه فان اعتبروا بحديث الباب فهو من أفراد حديث ابن أبي هلال وفيه ضعف قال وعلى تقدير
صحة قول هو الله أحد صفة الرحمن كما جاز في هذا الحديث ولا يرد عليه بخلاف الصفة التي
بطلتونها فاقم في لفظة العرب لا تطلق الاعلى جودا وأعرض كذا قال وسعد بن مسروق على

الا - يحتاج به فلا يلتزم الله في تضعيفه وكلامه الاخير مردود باتفاق الجميع على اثبات
 الاسماء الحسنى قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال بعد ان ذكرتم باعادة اسماء
 في آخر سورة المشرك الاسماء الحسنى والاسماء المذكورة فيها باللغة العرب صفات في اثبات
 اسماءه ان ثبت صفاته لانه اذا ثبت انه حي مثلا فقد وصف بصفة زائدة على الذات وهي صفة
 الحية ولو لا ذلك لوجب الاقتصار على ما ينفي عن وجود الذات فقط وقد قال سبحانه وتعالى
 سبحانه بل رب العزة عما يصفون فترفع نفسه عما يصفونه به من صفة النقص وبه يوصفه ابن وصفه
 بصفة الكمال مشرووع وقد قدم النبي وجماعته من أئمة السنة جميع الاسماء المذكورة في القرآن
 وفي الاحاديث الصحيحة على قسمين أحدهما صفات ذاته وفي ماله - فصفة في الميزان ولا يزال
 والناس صفات فله وهي ما استحقه في الميزان دون الأزل قال ولا يجوز وصفه بالاجلال عليه
 والكبر والسنة المحمودة السابقة وأجمع عليه غيره ما اقتربت به دالة العقل كالحياة والقدرة
 والعلم والارادة والسع والمصر والكلام من صفات ذاته كالخلق والرزق والاحياء والامانة
 والعفو والعقوبة من صفات فله ومنه ما ثبت بنص الكتاب السنة كل وجهه والود والعين من
 صفات ذاته وصكا الاسماء والتزول والمجي من صفات فله فهو ذات ذات صفات له
 البوت الخبر به على وجهه يعني عنه التشبيه بصفته ذاته لم يزل موجودا له ولا تزال وصفته فله
 ثابتة عنه ولا يتغير في الفعل الى مباشرة انما امره اذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون وقال
 القرطبي في المفهم اشتمل قل هو الله أحد على اسمين يتضمنان جميع أوصاف الكمال وهما الأحد
 والعهد قائم ما بالان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال فان الواحد
 والاحد وان رجعا الى أصل واحد فقد افترقا استعما لا وعرقا فالوحد فراجع الى التي التعدد
 وانتمزة والواحد أصل العدد من غير تعرض لشيء ما عداه والاحد ثبت مدلوله ويتعرض
 لشيء ما سواه وله ذاتية ملوونه في التي ويستعملون الواحد في اثبات قال مارأيت أحدا ورأيت
 واحدا فاحد في اسم الله تعالى هو وجوده الخاص به الذي لا يشترك فيه غيره وأما العهد
 فانه يتضمن جميع أوصاف الكمال لان معناه الذي انتهى سوده بحيث يصعد الله في الخواص
 كلها وهو لا يتحقق في الله قال ابن دقيق العيد قوله لانه صفة الرحمن بحيث أن يكون
 مراده ان فيه لا كصفة الرحمن كما ذكر وصفه غير عن المذكور ان الوصف وان لم يكن نفس
 الوصف ويحتمل غير ذلك الا انه لا يحتمل ذلك في هذه السورة لكن لعل تخصصه بذلك لانه ليس
 فيه الاصفات الله سبحانه وتعالى فاختص بذلك دون غيرها (قوله أخبروه أن الله يحج) قال
 ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون سبب محبة الله له محبة لفي هذه السورة ويحتمل أن يكون المخل
 عليه كلامه لان محبة لا كصفة الرب دالة على صحة اعتقاده قال المازري ونسب محبة الله
 له باذنه ارادته فواهم وتوهمهم وقيل هي نفس الالاهة والتعظيم ومحبتهم له لانه فيها المثل منهم
 اليه وهو مقدس عن المثل وقيل محبتهم له استقامتهم على طاعته والتحقيق أن الاستقامة فترة
 المحبة وحقيقة المحبة له تسليم اليه للاستحقاقه سبحانه المحبة من جميع وجوهها انتهى وفيه نظر
 فيه من الاطالة في موضع التقييد وقال ابن التزم معنى محبة المخلوق لله ارادتهم ان يتوهمهم
 وقال القرطبي في المفهم محبة الله لعبده تفرسه له واكرامه وليست بمثل ولا غرض كما هي من العبد

فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم أخبروه ان الله يحبه

* (باب قول الله تبارك
 وتعالى قل ادعوا الله أو
 ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا
 فله الالهة الحسنى) *
 حدثنا محمد أخبرنا أبو تحفة
 معاوية عن الأعمش عن
 زيد بن وهب وأبي طبيان
 عن جرير بن عبد الله قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يرحم الله من
 لا يرحم الناس * حدثنا
 أبو النعمان حدثنا جابر بن
 زيد عن عاصم الأحول عن
 أبي عثمان النهدي عن أسامة
 بن زيد قال كان عبد الله
 صلى الله عليه وسلم إذا دعوا
 رسول إحدى بنيته تدعوه
 إلى أبيها في الموت فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ارجع
 فأخبرهم أنه قال ما أخذوه
 ما أعظم وكل شيء عنده
 بأجل سمي فمما خلاصه
 ولتكتب فتأدت الرسول
 أمراً أقتب لأبياتها فقام
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وقام معه سعد بن عبادة
 ومعاذ بن جبل فدفع الصبي
 إليه ونسبه فقنع كأنها
 في شق ففاضت عنه فقل
 له سعد يا رسول الله ما هذا
 قال هذا مرجع جعلها الله في
 قلوب عباده وأما لرحم الله
 من عباده الرحمة

وليست بحبة العذبة بل تنفس الإرادة بل هي تبيز أئديها فان المرء يمد من نفسه انه يحب مالا
 يتدبر على اكتسابه ولا على تحصيله ولا ارادته التي تخص الفل فلينسحب من وجهه الجائز ويتبس
 من نفسه انه يحب الموصوفين بالصفات الجلية والافعال الحسنة كالعلماء والفضلاء والكرماء
 وان لم يتعلق بهم هم ارادة مخصوصة واذ اصبح الفرق قال الله سبحانه وتعالى يحبهم على حقيقة
 المحبة كما هو معروف عند من رزقه الله سبحانه ذلك فتسأل الله تعالى أن يجعلنا من محبة المخلصين
 وقال البيهقي المحبة والبغض عند بعض أعياننا من صفات الله في محبة أكرام من أحبه
 ومعنى بغضه اهانته وأما ما كان من المدح والذم فهو من قوله وقوله من كلامه من صفات
 ذاتية فيرجع إلى الإرادة فعبثه الخصال المحمودة فأعياها يرجع إلى ارادته أكرامه وبغضه الخصال
 المذمومة فأعياها يرجع إلى ارادته اهانته في قوله ما
 الله وأدعو الرحمن أيا ما تدعوا الله الاسم الحسنى ذكره كونه حديث جرير لا يرحم الله من لا يرحم
 الناس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الأدب وحديث أسامة بن زيد في قصة ولد بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ورثني عنها فوافقه ففاضت عنه وفيه هذه درجة جعلها الله تعالى في قلوب عباده
 وأما لرحم الله من عباده الرحمة وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجائز قال ابن بطال غرضه
 في هذا الباب اثبات الرحمة وهي من صفات الذات فالرحمن وصف وصف الله تعالى به نفسه وهو
 متضمن للمعنى الرحمة كالنفس وصفه بأنه عالم بمعنى العلم إلى غير ذلك قال والمراد بمرجعه ارادته تنفع
 من سبق في علمه أنه ينفعه قال وأما قوله كذا ترجع إلى ذات واحدة وإن كل واحد منهما على صفة
 من صفاته يختص الاسم بالدلالة عليها وأما الرحمة التي جعلها في قلوب عباده فهي من صفات
 الفعل وصفها بأنه خليفة في قلوب عباده وهي ترجع إلى المرحوم وهو سبحانه وتعالى منزعه عن الوصف
 ذلك فتسأل ولعيا يأتى به وقال ابن التين الرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة وقيل هما اسمان
 من جهة اشتقاق وقيل يرجعان إلى معنى الإرادة فمرجعه ارادته تنعيم من رحمه وقيل راجعان
 إلى كونه عاقب من يستحق العقوبة وقال الحلبي معنى الرحمن أنه منزه عن السلب لأنه لا أمر
 به بآدمه بين حدودها ونزولها ونزولها وأندركلف ما تحمله بنسبهم فصارت الحال عنهم من جهة
 والخروج منهم منقطعة قال ومعنى الرحيم أنه المنيب على العمل فلا يفسد له أهل أحسن عمل
 شيب العالم بفضل رحمته أنشعاقه وقال الخطابي ذهب الجمهور إلى أن الرحمن مأخوذ
 من الرحمة مبنى على المبالغة ومما زاد الرحمة لا تظفر فيها ولذلك لا يثنى ولا يجمع وأما لرحم الله
 يحدث عبد الرحمن بن عوف وفيه خلقت الرحيم وشققت لها اسمان اسمي (قلت) وكذا يحدث
 الرحمة الذي أشهر بالاولية أن ترجمه الجعاري في التاريخ وأبو داود وأبو داود والحاكم
 حديث عبد الله بن عمرو بن العاص يلاحظ الراجون بمرحهم الرحمن الحديث ثم قال الخطابي
 فالرحمن ذو الرحمة الشاملة للخلق والرحيم فعيل بمعنى فاعل وهو خاص بالمؤمنين قال تعالى وكان
 بالمؤمنين رحمهما وأورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قال الرحمن والرحيم اسمان رقيقان
 أحدهما أرق من الآخر وعن مقاتل أنه نقل عن جماعة من التابعين أنه رزاد فالرحمن بمعنى
 المترحم والرحيم بمعنى المتعطف ثم قال الخطابي لا معنى لدخول الرقة في شيء من صفات الله تعالى
 وكان المراد باللفظ ومعناه التفضيل لا الصغر الذي هو من صفات الأجسام (قلت) والحديث

المذكور عن ابن عباس لا يثبت لانه من رواية الكشي عن أبي صالح عنه والكشي مترولو الحديث وكذلك مقاتل ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل الجيلي انه نسب راوى حديث ابن عباس الى التعجب وقال انه هو الرقيق بالله وقواه البيهقي بالحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة مرفوعا ان الله يفرق بين الرقيق وبينه على علمه لا به على العنف وأورد له شاهدا من حديث عبد الله بن مغفل ومن طريق عبد الرحمن بن يحيى ثم قال والرجل خاص في التسمية عام في الفعل والرجيم عام في التسمية خاص في الفعل واستدل به هذه الآية على أن من حلف باسم من أسماء الله تعالى كالرجيم والرجيم انما قد ثبت عنه وقد تقدم في موضعه وعلى أن الكافر اذا اقر بالحدثانية للرجيم شلا حكمه باسلامه وقد خص الحلبي من ذلك ما يقع به الاشتراك كما قال الطائفي لا اله الا انبي المديت فانه لا يكون مؤمن حتى يصرح باسم لا تأويل فيه ولو قال من ينسب الى التسميم من اليهود ولا اله الا الذي في السماء لم يكن مؤمنا كذلك الا ان كان عاميلا بفقته معنى التسميم فيمكنني منه بذلك كما في قصة الحارثية التي سأها النبي صلى الله عليه وسلم فأتى مؤمنة قالت نعم قال فابن الله قالت في السماء فقال أعفها فافهم مؤمنة وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وان من قال لا اله الا للرجيم حكمه باسلامه الا ان عرفه قال ذلك عناد او جري غير الله رجما كما وقع لاحد من مسيبي الكذاب قال الحلبي ولو قال اليهودي لا اله الا لله لم يكن مسلما حتى يقر بأنه ليس كمشركي ولو قال الوثني لا اله الا لله وكان يزعم أن الصم يقر به الى الله لم يكن مؤمن حتى يترأى من عبادة الصم (تنبيه) اخذ هذه الذي يظهر من تصرف الحارثي في كتاب التوحيد انه يدور في الاحاديث التي وردت في الصفات المقدسة قد دخل كل حديث منها في باب ويؤيد ما به من القرآن للاشارة الى خروجها عن اخبار الاحاد على طريق التنزيل في ترك الاحتجاج بها في الاعتقادات وان من أنكرها خالف الكتاب والسنة جعلا وقد أخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية بسند صحيح عن سلام بن أبي مطيع وهو شيخ شيوخ البخاري أنه ذكر المبتدعة فقالوا بهم ماذا ينكرون من هذه الاحاديث والله ما في الحديث شي الا وفي القرآن مثله يقول الله تعالى ان الله سبحانه يصير محمد كرم الله نفسه في الارض جيعا قبضته يوم القيامة والسنون مطويات بينه ما منعتك ان تسجد لما خلقت يسدي وكلم الله موسى تكليما الركن على العرش استوى ونحو ذلك فليزل أي سلام بن مطيع يذكر الايات من العصر الى غروب الشمس وكأنه لم يسمع هذه الترجمة بهذه الآية الى ما ورد في سبب نزولها وهو ما أخرجه ابن مردويه بن ضعف عن ابن عباس ان المشركين دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا بالحدثان فقالوا كان محمدا من نداء الله واحد وهو يدعوا الهين فنزلت وأخرج عن عائشة بسند آخر نحوه الثاني قوله في السنة الاول حسدنا محمد كذا الا كثيرا قال الكرماني بحالنا على الجاني هو اما ابن سلام واما ابن المني انتهى وقد وقع التصريح به ابن سلام في رواية أخرى ذكر عن شيخه فتعين الخبر به كما منع المني في الاطراف فانه قال ح عن محمد بن ابن سلام (قلت) ويؤيد انه غير قوله أنبأنا ابو معاوية يقول كان ابن المني فقال حدثنا لعرف من عادة كل منهما والله اعلم (تولاهما) قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين كذا الا في الاصل والخط صوي على وفق القراءة المشهورة وكذا هو عند التسني وعليه جرى الاسم اعلى

«باب قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين»

ووقع في رواية الساجدي اني انما الرزاق الى آخره وعلمه جبري ان يظال وتبعه ابن المنير والذكراني
 وجزم به الصغاني وزعم أن الذي وقع عند أبي ذر وغيره من تفسيرهم فظنهم انه خلاف القراءة
 قال وقد ثبت ذلك قراءة عن ابن مسعود (قلت) وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه كذلك كما
 أخرجه أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن
 مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال أهل التفسير المعنى في وصفه بالقوة
 أنها القادر البالغ الاقتدار على كل شيء (قوله عن أبي حمزة) بالمعنى والاراي هو السكري وفي
 السند ثلاثة من التابعين في نفي كلهم كوفرون (قوله ما أحسب صبر على أذى جمعه من الله)
 الحديث تقدم شرحه في كتاب الأدب والفرض منه قوله هنا ويرزقهم وقوله يدعون يسكنون الحال
 وجاء تشديدها قال ابن بطال تضمن هذا الباب صفتين لله تعالى صفة ذات وصفة فعل فالرزق
 فعل من أنفع الله تعالى فهو من صفات فعله لأن رازقاً يقتضى مرزوقاً وقال الله سبحانه وتعالى كان
 ولا مرزوق وكلام يمكن من كان فهو محدث والله سبحانه وصوف بأنه الرزاق ووصف نفسه بذلك
 قبل خلق الخلق بمعنى انه سرزق اذ اخفى المرزوقين والقوة من صفات الذات وهي بمعنى القدرة
 ولم يزل سبحانه وتعالى ذا قوة وقدره لم يزل قدرته موجودة قائمة به موجودة بحكم القادرين والمعين
 بمعنى القوى وهو في اللغة التائب الصحيح وقوله اليه في القوى اتمام القدرة لا ينسب اليه بحرف
 حاله من الأحوال ويرجع معناه الى القدرة والقادر هو الذي له القدرة الشاملة والقدرة صفة له
 قائمة بذاته والمقتدر هو اتمام القدرة الذي لا يتعجز عنه وفي الحديث يدعى من قال انه قادر
 بنفسه لا يقدر لأن القدرة بمعنى القدرة وقد قال تعالى ذو القدرة وزعم المعتزلي ان المراد بقوله
 ذو القدرة الشديداً القوة والمعنى في وصفه بالقوة والمائة أنه القادر البالغ الاقتدار جبري على
 طر يقسمه في أن القدرة صفة تنسبته خلافاً لقول أهل السنة انها صفة قائمة به متعلقة بكل مقدور
 وقال غيره كون القدرة قديمة واخاضة الرزق حادثه لا يتناقض لأن الحادث هو المتعلق وكونه
 رزق الخلق هو وجوده لا يستلزم التغيير فسه لان التغيير في التعلق فان قدرته لم تكن منه لقائمة
 باعطائه الرزق بل بكونه سبباً في حصوله فعلق به من غير ان يتغير الصفة في نفس الامر ومن ثم نشأ
 الاختلاف هل القدرة من صفات الذات أو من صفات الأفعال فنظر في القدرة الى الاقتدار
 على ايجاد الرزق قال هي صفة ذات قديمة ومن نظر الى تعلق القدرة قال هي صفة فعل حادثه ولا
 استحالة في ذلك في الصفات الذاتية والاخاضة بخلاف الذاتية وقوله في الحديث أصبر أفعـل
 تفصيل من الصبر ومن أعماله الحسن سبحانه وتعالى الصبور ومعناه الذي لا يعاجل العقاب
 بالعقوبة وهو قريب من معنى الحلم والحليم بالغ في السلامة من العقوبة والمراد بالذي أذى
 رسوله وصالحى عباد الله استحالة تعلق أذى الخلق به لكونه صفة نقص وهو متزه عن كل نفس
 ولا يؤثر النقص فيهم بل يفضلوا وتكذيب الرسل في نفي صاحبها والوالد الله أذى لهم فأخفف
 الذي لله تعالى الله الغني لا يستكبر عليهم ولا يستعظم عليهم ومنه قوله تعالى ان الذين يؤذون
 انبياء رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة فان معناه يؤذون وألباه الله وأولسار رسوله فأقيم المضاف
 مقام المضاف اليه قال ابن المنير وجه مطابقة الآية للحديث اشتماله على صفتي الرزق والقوة
 الداعية الى القدرة أما الرزق فواضح من قوله ويرزقهم وأما القدرة فن قوله أصبر فان فيه إشارة الى

حدثنا عبدان عن أبي حمزة
 عن الأعمش عن سعيد بن جبيرة
 عن أبي عبد الرحمن السلمي
 عن أبي موسى الأشعري قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما أحسب صبر على أذى جمعه
 من الله يدعون له الولد ثم
 يعاقبهم ويرزقهم

٧٢٧٨

م س

تحفة

٩٠١٥

القدرة على الاحسان اليهم مع اسماهم بخلاف طبع البشر فانه لا يشد على الاحسان الى المسمى
 الامن جهته تكلفه ذلك شرعا وسبب ذلك ان خوف القوت يجعله على المسارعة الى المكافاة
 بالعبادة والله سبحانه وكرهه الى قادر على ذلك جالوما لا لا يعجزه شيء ولا يقوته **(قوله ما)**
 قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد اوان الله عنده علم الساعة وأنزله بعلمه وما
 تحمل من أنقى ولا تضع الا بعلمه الله يرد على الساعة أما الآية الاولى فسأني شي من الكلام
 عليها في آخر شرحه وأما الآية الثانية فتدعى الكلام عليها في الله برسورة لقده ان عند شرح حديث
 ابن عمر المذكور هنا وأما الآية الثالثة فمن الجليل البينة في اثبات العلم لله وحرفه المستقر نصرة
 المذبحه فقال أنزله ملاذ باعلم الخاص وهو قاله في نظم وأسلوب يعجز عنه كل مبلغ وتعب
 بان نظم العبارات أبس هو نفس العلم القديم بل دال عليه ولا ضرورة تنحوج الى الحل على غير
 الحقيقة التي هي الاخبار عن علم الله الحقيقي وهو من صفات ذاته وقال المعتزلي أيضا أنزله بعلمه
 وهو عالم فأول علمه بعالم فرار من اثبات العلم له مع تصرع الآية به وقد قال تعالى ولا يحيطون
 بشي من علمه الا بما شاء وتقدم في قصة موسى والمقرر ما على وملك في علم الله ووقع في حديث
 الاستخارة الماضي في الدعوات اللهم اني استخيرك بعلمك وأما الآية الرابعة فتدعى كالاولى في اثبات
 العلم وأمر ح وقال المعتزلي قوة بعلمه في وضع الحال أي لا ملومة بعلمه فتعسف فعلا ول وعدل
 عن الظاهر بغيره وجب وأما الآية الخامسة فقال الخايمي ماها العلم متى وقتها بما غيره
 فعلى هذا فالقدرة السليمة بر وقت الساعة قال ان يقال في هذه الآيات اثبات علم الله تعالى وهو
 من صفات ذاته خلا فمن قال انه عالم بلا علم ثم اذا ثبت أن علمه قديم وجب تعلقه بكل معلوم على
 حقيقة بدلالة هذه الآيات التقرير بر د عليهم في القدرة والقوة والحياة وغيرها وقال غيره
 ثبت ان الله من يدب ليل تخصيص المكنات بوج ودما وجد من بدلا من عدمه وعدم المعلوم
 منها بدلا من وجوده ثم اما أن يكون فعله اياه بصفة يصح منه المخصص والتقديم والتأخير أو لا
 والثاني لو كان فاعلا اياه بالصفة المذكور تازم صدور الماكات عنه صدور واحد اياهم بتقديم
 وتأخير ولا تناوير وليكن يلزم قدمه اذ ضرورة استحالة تخلف المقتضى على مقتضاه الذاتي فليزم
 كون المسكن واجبا والحادث تدبما وهو محال ثبت انه فاعل بصفة يصح منه المخصص
 والتأخير فهذا برهان المتقول فأي من القرآن كثيرة كقوله تعالى ان ربك
 فعال لما يريد ثم التفاعل المصنوعات بخلافه الاختيار يكون متصفنا بالعلم والقدرة لان الارادة
 وهي الاختيار مشروطة بالعلم بالمراد وجوده المشروط بدون شرطه محال ولان المختار للشي ان
 كان غيره قادرا عليه تعذر عليه صدور اختياره ومصادم لما شهدت المصنوعات صدرت عن
 فاعله المختار من غير تعذر على قطعا فانه قادر على إيجادها وسأني من يد الكلام في الارادة في باب
 المشيئة والارادة بعد نصف وعشر ين بابا وقال البيهقي بعد أن ذكر الآيات المذكور في الباب
 وشيها عما حفر في معناها كل أنواجب الاسراف في القول بمعنى العلم بعلم المعلومات ومعنى
 الخبير بعلم ما كان قبل ان يكون ومعنى الشهيد بعلم الغائب كما بعلم الحاضر ومعنى المحصى لاشتهله
 الكثرة عن العلم وسأني عن ابن عباس في قوله تعالى بعلم السر وأخفى قال بعلم ما أسر العبد في نفسه
 وما أخفى عنه محاسنه قال قيل أن الله له ومن وجبه آخر عن ابن عباس قال بعلم السر الذي في

هـ (باب قول الله تعالى عالم
 الغيب فلا يظهر على غيبه
 أحد اوان الله عنده علم
 الساعة وأنزله بعلمه وما
 تحمل من أنقى ولا تضع الا
 بعلمه الله يرد على الساعة)

تفكر ويعلم ما سئل غدا (قوله) قال يحيى الظاهر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما
يحيى هذا هو ابن زياد القراء التحوي المزمور ذك ذلك في كتاب معاني القرآن له وقال غيره
معنى الظاهر الباطن العالم بظواهر الاشياء وباطنها وقيل الظاهر بالادلة الباطن بذاته وقيل
الظاهر بالعقل الباطن بالحس وقيل معنى الظاهر العالي على كل شيء لان من غلب على شيء ظهر
عليه وعلاه الباطن الذي بطن في كل شيء أي علم بباطنه وشمل قوله أي كل شيء يعلم ما كان وما
سيكون على سبيل الاجمال والتفصيل لان خالق الخلق كان بالاختيار متصرف بالعلم بهم
والاقتدار عليهم ما أؤلف لان الاختيار مشروط بالعلم ولا يوجد الشرط دون شرطه وأما انما
فلان المختار للشيء لو كان غير قادر عليه لتهدم مراده وقد وجدت بقية تعرفه على انه قادر على
اجبارها واذا تفكر ذلك لم يتخصص علمه في نهائيه مع العلم بكونه دون معلوم لوجوب قدمه المتأني قبول
التخصص فثبت انه يعلم الكتابات لانها معلومات والجزئيات لانها معلومات أيضا ولا نه مريد
لايجاد الجزئيات والارادة للشيء المسمى انما هي تسمية مشروطة بالعلم بذلك المراد الجزئي في علم
المرئيات الارائين ورويتهم ليعا على الوجه الخامس وكذا السبعون وسائر المدرجات لماعل ضرورة
من وجوب الكمال واضداد هذه الصفات نقص والتقص يمنع عليه سبحانه وتعالى وهذا القدر
كاف من الادلة العقلية وضل من زعم من الفلاسفة انه سبحانه وتعالى يعلم الجزئيات على الوجه
الكللي لا الجزئي واحتجوا بالصور قاسدة منها ذلك يؤدي الى الحال وهو تغير العلم فان الجزئيات
زمانية تتغير تغير الزمان والاحوال والاعمال تابع للمعلومات في الثبات والتغير فيان تغير علمه والعلم
قائم بذاته فتكون محلا للحوادث وهو محال والجواب ان التفسير انما وقع في الاحوال الاضافية
وهذا مثل رجل قائم عن عين الاسطوانة ثم عن يسارها ثم امامها ثم خلفها فالرجل هو الذي
يتغير والاسطوانة محالها فالله سبحانه وتعالى عالم بما كاعلمه أمس وما نحن عليه الان وما
تكون عليه غدا وليس هذا خيرا عن تغير علمه بل التغير جار على احوالنا وهو عالم في جميع
الاحوال على حد واحد وأما الله سبحانه وتعالى فالان العلم طافح بما ذكرناه من قول تعالى احاط
بكل شيء علما قال لا يربح من متعال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
وقال تعالى اليه يرجع الساعه وما يخرج من غرات من كادها وما يحمل من آتني ولا تضع
الا بهله وقوله تعالى وعنده مغانق الغيب لا يعلم الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسط من
وزنه الا بهلهما ولا حصة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ولهذا التنكة
اورد المصنف حديث ابن عمر في مغانق الغيب وقد تقدم شرحه في كتاب التفسير ثم ذكر حديث
عائشة بنت خنساء وقوله فيه ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول لا يعلم الغيب الا الله
كذا وقع في هذه الرواية عن محمد بن يوسف وهو الثوري عن سفيان وهو الثوري عن اسمعيل
وهو ابن ابي خالد وقد تقدم في تفسير سورة النجم من طريق وكيع عن اسمعيل بن علقم ومن
حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأ وما تدري نفس ماذا تكسب غدا لو كرهت الا ان
أنسب في هذا الباب لو افتمت حديث ابن عمر الذي قبله لكنه جرى على عادة التي اكثرتها
من اختيار الاشارة على صريح العبارة وتقديم شرح ما يتعلق بالرواية في تفسير سورة النجم وما
يتعلق بعلم الغيب في تفسير سورة لقمان وتقديم في تفسير سورة المائدة بهذا السند من حديثك

قال يحيى الظاهر على كل
شيء علما والباطن على كل
شيء علما

نح
٢٢٥١٥

أن محمدًا كنتم شيئا وأحلت بذر حجه على كتاب التوحيد وسأذكره إن شاء الله تعالى في باب يأتيهم
 الرسول بالغ ما أنزل اليك من ربك وتقبل ابن السنين عن الداودي قال قوله في هذا الطريق من
 حدثنا أن محمدًا يعلم الغيب ما أنظمت بحجوة وظلما حديثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يعلم من الغيب الاماعل انتهى وليس في الطريق المذكور هذا الاصرح بحديث محمد صلى الله عليه
 وسلم وانما وقع فيه بلطف من حدثنا انه يعلم وأظنه يعني ان الضمير في قول عائشة من حدثنا
 انه محمد صلى الله عليه وسلم المتقدم ذكره في الذي قبله حيث قالت من حدثنا ان محمدًا رأى ربه ثم
 قالت ومن حدثنا انه يعلم ما في غد وبه كبر عليه انه وقع في رواية ابراهيم النخعي عن مسروق
 عن عائشة قالت ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرة به من زعم انه يعلم ما في غد
 الحديث أخرجه النسائي وظاهر هذا السباق ان الضمير لا زاعم ولكن ورد التصريح به لانه محمد
 صلى الله عليه وسلم فبما أخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن عبد بن داود بن أبي
 شد عن النبي بلطف أعظم القربة على الله من قال ان محمدًا رأى ربه وان محمدًا كنتم شيئا من
 الرعي وان محمدًا يعلم ما في غد وهو عند مسلم من طريق اسمعيل بن ابراهيم عن داود وسفيان
 ولكن قال فيه ومن زعم انه يخبر بما يكون في غد هكذا بالضمير كما في رواية اسمعيل معطوف على
 من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كنتم شيئا أو ما ادعاه من النبي متعقب فان بعض من يربخ
 في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى ان محجة النبوة تنزيم اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم
 على جميع الغيبات كما وقع في المغازي لابن اسحق ان اباة النبي صلى الله عليه وسلم ضلت فقال
 زبد بن الصبيح صادهم ليلة وآخره مائة وثلاثون سنة من زعم محمد انه نبي ويخبركم عن خبر السماء
 وهو لا يدري أين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لأعلم
 الاماعل ان الله وقد دلى الله عليها وهي في شعب كذا قد حسبها شجرة فذهبوا بها فاعلم النبي
 صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم من الغيب الاماعل الله وهو مطابق لقوله تعالى فلا يظهر على غيبه
 أحد الا من ارتضى من رسول الآية وقد اختلف في المراد بالغيب فيها فتقبل هو على عمومه وقيل
 ما يتعلق بالوحي خاصة وقيل ما يتعلق بعلم الساعته وهو ضمه فبما تقدم في تفصيل لقمان أن علم
 الساعته مما استأثر الله به الان ذهب قائل ذلك الى ان الاستثناء منقطع وقد تقدم ما يتعلق
 بالغيب هناك قال الزمخشري في هذه الآية ابطال الكرامات لان الذين يضاف اليهم ان كانوا
 أولياء مرئذين فليسوا برسول وقد خص الله الرسل من بين المرئذين بالاطلاع على الغيب وتعب
 بما تقدم وقال الامام غفر الله له قوله على غيبه لفظ مفرد وليس فيه صيغة عموم فيصع ان يقال ان
 الله لا يظهر على غيبه احد من غيوبه أحد الا الرسل فيعمل على وقت وقوع التمام وقوله
 ذكرها عن قوله أقرىب ما وعدن وتقبل ان الرسل لم يظهر واعلى ذلك وقال ايضا يجوز ان
 يكون الاستثناء منقطعا أي لا يظهر على غيبه الخصوص أحد لكن من ارتضى من رسول
 فانه يحمله حفظه وقال القاضي البضاوي يخص الرسول بالملك في اطلاع على الغيب
 والاولياء يقع لهم ذلك بالالهام وقال ابن المنذر دعوى الزمخشري عامة ودليله خاص فالله دعوى
 امتناع الكرامات كلها والدليل محتمل أن يقال ليس فيه الا اني الاطلاع على الغيب بخلاف
 سائر الكرامات انتهى وتعلمه ان يقال المراد بالاطلاع على الغيب علم ما يقع قبل ان يقع على

باب ما
لرب من
سلم كان
الله عليه
حدثك
يدبره
سروق
ما في غد
يا له محمد
ربن أبي
سمن
ما في أتم
وقال
الم يسخ
موسلم
ن فقال
الجماع
لأعلم
لم النبي
عنه
وقيل
أن علم
إعلق
ن كانوا
يعقب
بال أن
يقوه
وأن
رسول
لغيب
عوى
لاف
ع على

٧٢٧٩
تحفة
٧١٨٢

تقصه فلا بد دخل في هذا ما يكتمها من الامور الغيبية عنهم وما لا يحق لهم من العادة
كل شيء على الماء وقطع المافة البعد في مدة طسفة ونحو ذلك وقال الطيب الاقرب تخصص
الاطلاع بالظهور والخفاء فالاطلاع على الغيب ممكن وبدل علمه من عرف الاستعلاء
في على غيبه فضعن يظهر معنى يطالع فلا يظهر على غيبه انما هو انما هو كمن فاجلبا الارسل
وحى السمع مع ما لا وحفظه ولا قال فانه بسل من بين يديه ومن خلفه مرصدا وتعلمه بقوله
لعلم ان قدما بلغة وارسالات ربهم وأما الكرامات فهي من قبيل التلويح والمعات وليسوا
في ذلك كالانبياء وقد جزم الاستاذ ابو يحيى بان كرامات الاولياء لا تنافي ما هو معجزة للانبياء
وقال ابو بكر بن فورك الانبياء ما مورثوا بظواهرها والولي يجب عليه اخفاؤها والتي يدعى
ذلك بما يقطع به بخلاف الولي فانه لا يأمّن الاستدراج وفي الاية رد على المخمين وعلى كل من
يدعي انه يطالع على ما يكون من حيلة وموت أو غير ذلك لانه كذب للقرآن وهم أبعدني
من الارضاع سلب صفة الرسالة عنهم وقوله في أول حديث ابن عمر فأنه الغيب الى أن قال
لا يعلم ما تنقض الارحام الله فوقه في معظم الروايات لا يعلم ما في الارحام الله واختلف
في معنى الزيادة والتعاضل على أقوال تفيل ما ينقص من الخلقة وما زاد فيها وقبل ما ينقص
من الخلقة الاثر في الحل وما زاد في النفاس الى الستين وقيل ما ينقص بظهوره الخفى
الحبل ينقص الولد وما زاد على السعة الا شهر بقدر ما مضى وقيل ما ينقص في الحل بانقطاع
الحض وما زاد في النفاس من بعد الوضع وقيل ما ينقص من الاولاد قبل وما زاد من
الاولاد بعد وقال الشيخ ابو محمد بن أبي جرة نفع الله به استعار الغيب مقاييس اقتداء بما خلق به
الكتاب العزيز وعنده من صفات الغيب ولقرب الامر على السامع لأن أمور الغيب لا يحصى
الاعمالها وأقرب الاشياء الى الاطلاع على ما غاب الا نواب والمقاييس أسرار الاشياء التي غاب عنها
كان أسرار الاشياء لا يعرف وضوءها وما فوقها أخرى ان لا يعرف قال والمراد بنبي العالم عن
الغيب الحقيقي فان بعض الغيوب أساليب قد يستدل بها على الكنى ليس ذلك حقيقيا قال فلما
كان جميع ما في الوجود محصورا في علمه شبه المصطفى بالخازن واستعار لسلهم المفتاح وجر كما قال
تعالى وإن من شيء الا عندنا خزائنه قال والحكمة في جعلها خفا الاشارة الى حصرها في العالم فيها
ففي قوله ما تنقض الارحام الله الى ما زبد في النفس وتنقص وخص الرحمة بالذكور ليكون
الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك فتنى ان يعرف أحد حقيقة ما فخرها بطريق الاولى وفي قوله
ولا يعلم متى يأتي المطر اشارة الى أمور العالم العلوي وخص المطر عن ان له أساليب فاندل بحجى
المادة على وقوعه لكنه من غير تحقيق وفي قوله لا تدري متى ياتي أرض غوث اشارة الى أمور
العالم السفلي مع ان عادته كثر الناس ان يحوت عليه ولكن ليس ذلك حقيقة بل لومات في بلده
لا يعلم في أي بقعة يدين منها ولو كان ذلك مقبرة لاسلافه بل قبر أعده قوله وفي قوله ولا يعلم
ما في غد الله اشارة الى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث وغيره لفظا غدا لتكون حقيقة
أقرب الزمنة وإذا كان من غير به لا يعلم حقيقة ما يقع فيه مع إمكان الامارة والعلانية فبعد
عنه أولى وفي قوله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله اشارة الى علوم الآخرة فان يوم القيامة أو أياها
واذا نفي علم الاقرب اتى علم ما بعدد جملة الآيات أنواع الغيوب وأزال جميع دعاوى الناسدة

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا
سليمان بن بلال حدثني
عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهم ما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما في غد
الغيب خسر لا يعلم الا الله
لا يعلم ما تنقض الارحام
الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله
ولا يعلم متى يأتي المطر اشد
الا الله ولا تدري نفس باي
أرض عود الا الله ولا يعلم
متى تقوم الساعة الا الله
حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا شاذان عن اسمعيل
عن الشعبي عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها
قالت من حدثك أن محمدا
صلى الله عليه وسلم رأى ربه
فقد كذب وهو يقول
لا تدركه الابصار ومن حدثك
أنه لم الغيب فقد كذب وهو
يقول لا يعلم الغيب الا الله

٧٢٨٠
م ت س
تحفة
٧٦١٢

وقد بين بقوله تعالى في الآية الأخرى وهي قوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحد الامن ارفقنى
من رسول ان الاطلاع على شئ من هذه الامور لا يكون الا شوقي (١) انتهى ملخصاً ﴿قوله﴾
باسم قول الله تعالى السلام المؤمن كذا الجمع وزاد ابن بطلان المهيمن وقيل غرضه
ههنا الباب اثبات أسماء من أسماء الله تعالى ثم ذكر بعض ما ورد في معانيها وقوله كره نظر سلمنا
لكن ونظف الشارح بيان وجه تخصص هذه الاسماء الثلاثة بالذين دون غيرها واذا رها بترجمة
ويمكن ان يكون أرادهم هذا القدر لجميع الانيات الثلاث المذكورة في آخر سورة الحشر فانها
سخت بقوله تعالى له الاسماء الحسنى وقد قال في سورة الاعراف والله الاسماء الحسنى فادعوه
بها فكانت بعد اثبات حقيقة القدرة والقوة والعلم أشار الى أن الصفات السبعة ليست محصورة
في عدد معين بل في الآية المذكورة واذا أراد الإشارة الى ذكر الاسماء التي تسمى الله تعالى بها
وأطلقت مع ذلك على المخلقين فالسلام ثبت في القرآن وفي الحديث الصحيح أنه من أسماء الله
تعالى وقد أطلق على النصة الواقعة بين المؤمنين والمؤمن يطلق على من آمنه فدايايمان
وقد وقعا من غير محال بينهما في الآية المشار اليها فانساب ان يذكره في ترجمة واحدة
وقال أهل العلم معنى السلام في حقه سبحانه وتعالى الذي سلم المؤمنون من عقوبته وكذا في
تقسيم المؤمن الذي آمن المؤمنون من عقوبته وقيل السلام من سلم كل نفس وبرئ من
كل آفة وعيب فهي صفة سلبية وقيل المسلم على عبادته قوله سلام ولا من رب رحيم فهي
صفة كلاسية وقيل التي سلم الخلق من ظلمه وقيل منه السلامة لعباده فهي صفة فعلية
وقيل المؤمن الذي صدق نفسه وصدق أولياءه موثقه به علمه صادق وانهم صادقون وقيل
الموحد لنفسه وقيل خالق الأمن وقيل واهب الأمن وقيل خالق الطمأنينة في القلوب
وأما المهيمن فان ثبت في الرواية فقد تقدم ما فيه في التفسير ومما يستفاد أن ابن قتيبة ومن تبعه
كانت طائفة زعموا أنه مفعول من الأمن قالت الهمزاء وقد تعقب ذلك امام الحرمين ونقل اجماع
العلماء على أن أسماء الله لا تصغر ونقل البيهقي عن الحلبي ان المهيمن معناه الذي لا ينقص
الطامع من ثوابه شيأ وله كثر ولا يزيد العاصي عقابا على ما يتحقق لانه لا يجوز عليه الكذب وقد
سمى الثواب والعقاب جزاء وله ان يتفضل بزيادة الثواب ويعفو عن كثير من العقاب قال
البيهقي هذا شرح قول أهل التفسير في المهيمن انه الامين ثم ساق من طريق التميمي عن ابن عباس في
قوله مهيمنة قاله وقتنا ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس المهيمن الامين ومن
طريق مجاهد قال المهيمن الشاهد وقيل المهيمن الرقيب على الشئ واذا نظله وقيل الهيمنة
القيام على الشئ قال الشاعر

الان خيرا الناس بعد نبيه

يريد القائم على الناس بعدهم الراية اليهم انتهى ويصح ان يريد الامين عليهم فيوافق ما تقدم ثم
ذكر حديث ابن مسعود في التشميد وسنده كله كوفون وأحمد بن يوسف هو ابن عبد الله بن يوسف
البرقي نسب لجدّه وزهير هو ابن معاوية الجعفي وخرجه هو ابن مقسم الضبي وشقيق ابن سلمة هو
أبو وائل مشهور بكنته وبأسمه معا وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن يحيى
الحلواني عن أحمد بن يوسف فقال حدثنا زهير بن معاوية حدثنا مغيرة الضبي وساق المتن مثله

(١) قوله الاستوفى في
نصه أخرى الاستوقف
والمعنى يرجع على كل

﴿باب قول الله تعالى السلام
المؤمن﴾ هـ حدثنا أحمد بن
يونس حدثنا زهير حدثنا
مغيرة حدثنا شقيق بن ماعة
قال قال عبد الله كان صلى
خلف النبي صلى الله عليه
وسلم فنقول السلام على
الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله هو السلام
ولكن قولوا الصالحات
والصالحات والطيبات السلام
عليك أي النبي ورجة الله
وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين أشهد أن
لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
عبد ورسوله

٧٢٨١

س

ن

٩٢٩٢

تغ

٢٢٦/٥

«باب قول الله تعالى ملك
الناس فيه ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا أحمد بن صالح
حدثنا أبو زهير أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن
سعيد عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقضي الله الأرض يوم
القيامة ويطوي السماء
بينته ثم يقول أنا الله
ملك الأرض وقال شعيب
والزبيدي وابن مسافر
واحق بن يحيى عن الزهري
عن أبي سلمة

تغ

٢٢٦/٥

تغ

تغ

١٥١٧٦

١٥٢٦٥

١٥١٩٥

١٥١٢٧

سواء مضى على الاسماعيل خريجه فاكثري رواية عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد
عن مغيرة وساقه نحوه من رواية زهير وقد أخرجه الترمذي من طريق شعبة عن مغيرة بسنده
وقوله في المتن فنقول السلام على الله هكذا اختصره مغيرة وزاد في رواية الاعمش من عباده
وفي لفظ مضى في الاستئذان قبل عباده السلام على جبريل الى آخره وقد تقدم بيان ذلك
مقتضى كتاب الصلاة في آخر صفة الصلاة من قبل كتاب الجمعة وقوله الحمد ﴿قوله﴾
«باب قول الله تعالى ملك الناس» قال البيهقي المالك والمالك هو الخاص المالك ومعناه
حق الله تعالى القادر على الإيجاد وحده يستحقها ذاته وقال الراغب المالك المتصف بالامر
والنهي وذلك يختص بالطاقين ولهذا قال ملك الناس ولم يقل ملك الاشياء قال وأما قوله ملك يوم
الدين فقد قدره المالك في يوم الدين لقوله إن المالك اليوم انتهى ويحتمل ان يكون خص الناس
بالذكور في قوله تعالى ملك الناس لان اخلاوقات جبرائيل والناهي صامت وناطق والناطق متكلم
وعنهم متكلم فانشر الجميع المتكلم وهم ثلاثة الانس والجن والملائكة وكل من عداهم جائز
دخوله تحت قضيته ونصره فهم وإذا كان المراد الناس في الآية المتكلمين ملكوه في ملك من
ملكهم فكان في حكم المالك كل شيء مع التوبة يذكر الاشراف ودو المتكلم ﴿قوله﴾ فيه ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أي يدخل في هذا الباب حديث ابن عمر ومراده حديثه الآتي
بعد فاني غير باي ترجمة قوله تعالى لما خلقت بيدي وسأقي شرحه هناك ان شاء الله تعالى ثم
ذكر حديث أبي هريرة يقضي الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بينته ثم يقول أنا الله
أين عاينك الأرض أخرجه من رواية يونس وهو ابن يزيد عن ابن شهاب بسنده ثم قال وقال
شعيب والزبيدي وابن مسافر واحق بن يحيى عن الزهري وعن أبي سلمة أنه قال وقع لابي ذر
وسقط لغیره لفظ مثله وليس المراد ان أسأله أرسله بل مراده انه اختلف على ابن شهاب وهو
الزهري في شجعه فقال يونس هو سعد بن المسيب وقال الباقون بأسلمة وكل منهما يروي عن
أبي هريرة قالوا رواية شعيب وهو ابن أبي حمزة الحمصي فسأني في الباب المشار اليه في الحديث
المعلق آتينا فانه قال هناك وقال أبو البنان انا شعيب فذكر طرفا من المتن وقد وصله الدارمي قال
حدثنا الحكم بن نافع وهو أبو البنان فذكر دونه جعلت أسأله يقول قال أبو هريرة وكذا
أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد من صحيحه عن محمد بن يحيى الذهلي عن أبي البنان وأما
رواية الزبيدي يضم الزايد بعد ما هو وحده وهو محمد بن الوليد الحمصي فوصلها ابن خزيمة بضم
طريق عبد الله بن سالم عنه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأما طريق ابن مسافر وهو
عبد الرحمن بن زيد بن مسافر الذهلي فهو منسوب لحده فقد قدمت موصولة في نفسه مسروبة
الزمر من طريق الليث بن سعد عنه كذلك وأما رواية احمق بن يحيى وهو الكشي فوصلها
الذهلي في الزهريرات قال الاسماعيل وافق الجماعة عبد الله بن زياد الرصافي في أبي سلمة (قلت)
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الصدفي عن الزهري كذلك ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى
الذهلي ان الطريقين محدوظان انتهى وصححه البخاري يقضي ذلك وان كان الذي نقضه
القول بعد ترجيح رواية شعيب بلكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملازمين له
قال ابن بشار قوله تعالى ملك الناس داخل في معنى القيامة لله أي المالك لله وكانه صلى الله عليه

يقضي
قوله
نقشه
رسلنا
ترجمة
فانها
دعوه
صورة
بها
الملك
ليان
احدة
لذا في
ثم
فهي
نقشه
وقيل
نابيه
تبعه
جاء
نص
وقد
قال
في
من
جئة
ثم
نس
هو
يحي
له

وسلم أمرهم بان يقولوا الصلوات لله امثالاً لاهل بيته قل اعوذ برب الناس ملائكة الناس ووضعه
 باله ملائكة الناس بمخجل وجهين أخذهم ما أن يكون بمعنى القدرة فيكون صفة ذات وان يكون
 بمعنى القهر والصرف عابريديون فيكون صفة فعل قال وفي الحديث اثبات العبد صفة ذات وان يكون
 تعالى من صفات ذاته وبست خارجة خلافاً للعصمة انتهى ملخصاً والكلام على العبد يأتي في
 الباب المشار اليه ولم يرجع على التوفيق بين الحديث والترجمة والذي يظهر لي انه أشار الى ما قاله
 شيخه نعم بن حنبل ان الخراجي قال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية وحدث في كتاب أبي عمر
 نعم بن حنبل قال يقال للجهمية أحد فيرد على قول الله تعالى بعد فنا خلقه من الملك اليوم فلا يجيبه
 أحد فيرد على نفسه لله الواحد القهار وذلك بعدنا انقطاع ألسنا خلقه ويؤمنهم أفهذه الخلق انتم
 وأشار بذلك الى الرد على من زعم ان الله يحتاج كلاماً فيصعبه من شأنه ان الوقت الذي يقول فيه ملن
 الملك اليوم لا يفي حديثه مخلوق كما فيصعب نفسه فيقول لله الواحد القهار فثبت انه يتكلم بذلك
 وكلامه صفة من صفات ذاته فهو غير مخلوق وعن أحمد بن سلمة عن اسحق بن رباح قال سمع
 ان الله يقول بعد فنا خلقه من الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه لله الواحد القهار قال
 وحدث في كتاب عند أبي عن هشام بن عبيد الله الرائي قال اذا مات الخلق ولم يبق الا الله وقال
 من الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار قال فلا يشك أحد ان هذا
 كلام الله وليس يوحى الى أحد لانه لم يبق نفس فيه ارواح الا وقد ذاق الموت والله هو القائل
 وهو الجيب لنفسه (قلت) وفي حديث الصور الطويل الذي تقدمت الإشارة اليه في وأخر
 كتاب الرقاق في صفة الحشر فاذا لم يبق الا الله كان آخر الكلام كنا كان أو لا طوى السماء والارض
 ثم دحاها ثم خلقه من ثلثهما ثم قال انما البارئ انما قال من الملك اليوم انما قال لنفسه الله الواحد
 القهار قال الطبري في قوله تعالى يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء من الملك اليوم يعني
 يقول الله من الملك فيترك ذكر تلك الاسماء لادلالة الكلام عليه قال وقوله الله الواحد القهار
 ذكر ان الرب جل جلاله هو القائل ذلك مجيب نفسه ثم ذكر الآية بذلك من حديث أبي هريرة
 الذي أشرت اليه وبالله التوفيق (قوله ما) قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم
 سبحانه برب العزة عما يصفون والله العزيز ذو الجلال والإكرام الآية الاولى وقعت في عدة سور
 وتكررت في بعضها وأول موضع وقع فيه هو العزيز الحكيم في سورة ابراهيم وأما مطلق العزيز
 الحكيم فأول ما وقع في البقرة في دعاء ابراهيم عليه السلام لاهل مكة ربنا وبعث فيهم رسولا
 منهم الا نبأ آخرها انك أنت العزيز الحكيم وتكرر العزيز الحكيم وعز رحمتك بغير لام في قوله
 في عدة من السور وأما الآية الثانية ففي إضافة العزة الى الربية إشارة الى أن المراد بها
 القهر والغلبة ويحتمل أن تكون الاضافة للاختصاص كأنه قيل ذو العزة وانها من صفات
 الذات ويحتمل أن يكون المراد بالعزة هنا العزة الكائنة بين الخلق وهي مخلوقة فيكون من صفات
 الفعل فالرب على هذا بمعنى الخالق والتبر في العزة ليس فاذا كانت العزة كلها لله فلا يصح
 أن يكون أحد مدعى العزة ولا عز لحد الا وهو ما تكلمنا عليه في الآية الثالثة فيه وحكمها
 من الثانية وعبر عن الغلبة لانها جاءت جواباً لما ادعى الله الاعز وان ضده الاذل فيرد عليه بان
 العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فهو كونه مكتوب الله لا غلب انما ورسلى ان الله قوي عزيز

(باب) قول الله تعالى
 وهو العزيز الحكيم سبحانه
 برب العزة عما يصفون
 والله العزيز ورسوله

تغ

٢٢٧/٥

ومن حلق بعزة الله وصفاته
وقال أنس قال النبي صلى
الله عليه وسلم تقول جهنم
قط قط وعزتك وقال أبو
هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم يقي رجل بين الجنة
والنار وهو آخر أهل النار
دخولاً الجنة فيقول رب
اصرف وجهي عن النار
لا وعزتك لا أسأل الشغيرة
قال أبو سعيدان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال
الله عز وجل ذلك وعشرة
أمانه وقال أيوب وعزتك
لا غنى لي عن بركتك
* حديثاً أبو يعمر حدثنا
عبد الوارث حدثنا حسين
المعلم حدثني عبد الله بن
بريد عن يحيى بن يعمر عن
ابن عباس أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول لا أعوذ

٧٢٨٢

م

تحفة

٦٥٥٠

(قوله ومن حلق بعزة الله وصفاته) كذلك ذكر وفي رواية المستمل وسلطه بدل وصفاته
والأول أولى وقد تقدم في الأيمان والتذوُّر باب الحلق بعزة الله وصفاته وكلامه وتقدم توجيهه
هناك قال ابن بطال العز بضم العين والعزة والعز بفتح العين أن تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعلامة
وأن تكون صفة فعل بمعنى التبرُّع لخلقاته والقابلة لهم ولذلك صحت إضافة اسمه إليها قال ويطهروا
الفرق بين الحالف بعزة الله التي هي صفة ذاته والحالف بعزة الله التي هي صفة فعله بأنه يحنث في
الأولى دون الثانية بل هو ينهى عن الحالف بها كأنهى عن الحلف بحق السماء وحق زيد (قلت)
وإذا أطلق الحالف انصرف إلى صفة الذات وانعقدت العين إلا أن قصد خلاف ذلك دليل
أحدث الباب وقال الراغب العز الذي يقهر ولا يقهر فإن العزة التي هي الدائمة الباقية وهي
العزة الحقيقية المدوَّحة وقد تعار العزة للعبية والألانة فيوصف بها الكافر والتاسق وهي
صفة مذمومة ونسبه قوله تعالى أخذته العزة بالإثم وأما قوله تعالى من كان يرد العزة ففقه العزة
جميعاً فغنام من كان يرد أن يعز نفسه فكسب العز من الله فأنه لا امتثال الإطاعة ومن ثم
أنتم الرسول وللمؤمنين فقال الآية الأخرى والله العزة لرسوله وللمؤمنين وقد تدر العزة بمعنى
الصورة بكهولة تعالى عز عز عليه ما عمن وبمعنى الغلبة ومنه وعزني في الخطاب وبمعنى القلة
كقولهم ما عزوز إذا قل لها وبمعنى الامتناع ومنه قولهم أرض عاز بفتح الألف مخنفة أي صلبة
وقال البيهقي العزة تكون بمعنى القوة ترجع إلى معنى القدرة ثم كثر استعماله كره ابن بطال
والذي يظهر أن مراد البخاري بالترجمة اثبات العزة لله رداعلى من قال أنه العز بلا عزة كما
قالوا العلم بلا علم ثم كثر في الباب خمسة أحاديث * الحديث الأول (قوله وقال أنس قال النبي
صلى الله عليه وسلم تقول جهنم قط قط وعزتك) هذا طرف من حديث تقدم موصولاً في تفسير
سورة ق مع شرحه وما في مزيد كلام فيه في باب قوله إن رجعت الله قريب من المحسنين وقد
ذكره مؤلفوه هنا في آخر الباب والمراد منه أن النبي صلى الله عليه وسلم نقل عن جهنم أنه يتخلف
بعزة الله وأمره على ذلك فيحصل المراد سواء كانت هي الطاقة حقيقة أم التاطع غيرها كالمؤمنين
بها والحديث الثاني (قوله وقال أبو هريرة الخ) هو طرف من حديث طويل تقدم مع شرحه في
آخر كتاب الرافق والمراد منه قوله لا وعزتك وتوجه كما في الذي قبله * الحديث الثالث (قوله قال
أبو سعيد الخدري) هو طرف من حديث مذكور في آخر حديث أبي هريرة الذي قبله ويستفاد منه
أن أبا سعيداً أضاف ما هو روى في رواية الحديث المذكور الأما ذكر من الزيادة في قوله عشرة أمثاله
* الحديث الرابع (قوله وقال أيوب عليه السلام وعزتك لا غنى لي عن بركتك) كذلك وفي رواية
الأكثر وللمستمل لا غنا وهو يشق الفين المتجسمة عموداً وكذلك في ذريع السرخصي وتقدم
بيليه في كتاب الأيمان والتذوُّر وهو طرف من حديث لا يحرره وقد تقدم موصولاً في كتاب
الطهارة وأوله يتأد أيوب يتعسل وتقدم أيضاً في أحاديث الأسماع شرحه وتقدم توجيه الدلالة
منه في الأيمان والتذوُّر ووقع في رواية الخ كما في أبي أيوب أمطر عليه جراد من ذهب
الحديث * الحديث الخامس حديث ابن عباس (قوله أبو يعمر) هو عبد الله بن عمر والمبقرى
بكر الميم وسكون التون وفتح القاف وعبد الوارث هو ابن سعد وحسن المعلم هو ابن ذكوان
ويحيى بن يعمر بفتح الهمزة والميم وسكون المهملة بينهما ويحوزهم فيه (قوله كان يقول لا أعوذ

بعضك الذي لا اله الا انت قال الكرمانى العائد الموصول مجذوف لان الخطاب تنس المرجوع اليه
 فصل الارتباط ومثله * انا الذي سميت ابي حنيفة * لان تنس الكلام سمته امة
 (قوله الذي لا يموت) بالنظ الغائب لا لا كموت في بعضها بالنظ الخطاب (قوله والجن والاناس
 يموتون) استدله على ان الملائكة لا تموت ولا جففة لانه منه وم لقب ولا اعتبار له وعلى تقديره
 فيعارضه ما هو اقوى منه وهو محموله تعالى كل شي هالك الا وجهه مع الله لا مانع من دخولهم
 الدعوات وفي الايمان والتذوق في الباب المشار اليه منه ثم ذكر حديث أنس من ثلاثة اوجه عن
 قتادة وقد تقدم لفظ شعبة في تفسير في وساقه هنا على لفظ خليفة وهو ابن خباب البصري ولقبه
 شباب بفتح المعجمة وتحقق الموحدة وآخره وحدة ووقع في رواية شعبة عنه لا يزال ياتي في
 النار وفي رواية شعبة وهو ابن ابي عروبة وسلمان هو النبي والمعتز كلاهما عن قتادة
 لا يزال ياتي في النار وفي رواية شعبة في هذه الرواية لا يزيد كقوليه وقد أخرجه ابو نعيم في المسخر من
 طريق العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع ومن طريق ابي الاشعث عن المعتمر بن زين السند بن
 وفي اوله لا تزال جهنم ياتي فيها قوله حتى يضع فيها رب العالمين قدمه في رواية ابي الاشعث حتى
 يضع الله فيها قدمه وفي رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعد بن عدي حتى يضع فيها رب العزوف
 يقع في رواية شعبة يمين من يضع وتقدم في تفسير سورة ق من حديث ابي هريرة فيضع الرب
 قدمه عليها وذكر فيه شرحه وذكر من رواه باللفظ الرجل وشرحه أيضا (قوله وتقول (١) نطق)
 بفتح القاف وسكون الدال ويكررها ايضا بغير ايشباع وذكر ابن التين انهار رواية في ذكر وتقدم في
 تفسير سورة ق ذكر من رواه باللفظ قدني ومن رواه باللفظ قط قط ويان الاختلاف فيها ايضا
 وشرح معناها مع شعبة الحديث (قوله بعضك وكرمك) كذا ثبت عند الاسماعيلي في رواية يزيد
 ابن زريع عن سعد بن ابي عروبة ووقع في رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعد بن عدي مسلم دون قوله
 وكرمك ويؤخذ منه شروعة الملقب بكرم الله كما شرع الحنابلة برة الله (قوله ولا تزال الجنة
 تفضل) كذا هم بصيغة الفعل المضارع ووقع في رواية المسنن في وحده مسكورة وقام مقسوحة
 وضاد معجمة مسكنة وكان الباء لامه اجبة قال الكرمانى روى البخاري هذا الحديث من ثلث
 طرق الاولى عن شعبة بن ابي ابن الاسود واصله عبد الله بن محمد بن عبد الله والثانية بالقول بعض
 قوله وقال خليفة وكان ينبغي أن يزيد في القول المصاحب لمرق الجمل فيقول يبين بين القول
 الجرد قال والثالثة بالحق بعض قوله وعن معتز لان هذا الثالث ليس تعليقا بل هو موصول
 معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فبلغه التدوير وقال خليفة عن معمر بن وهب عن اجحاب
 الاطراف قال المزني حديث لا تزال ياتي الحديث في في التوحيد قال خليفة عن معتز عن
 ابيه وقال ابو نعيم في المسخر يخرج بعد فتح يجره رواه البخاري عن خليفة عن يزيد بن زريع عن سعد
 وعن المعتمر عن ابيه قال وحديث سلمان التيمي غير مرفوع (قلت) وكذا لم يصرح الاسماعيلي
 برفعه لما أخرجه من طريق ابي الاشعث عن المعتمر (قوله ما) قول الله تعالى وهو
 الذي خلق السموات والارض بالحق) كانه أشار بهذه الترجمة الى ما ورد في تفسير هذه الآية ان
 معنى قوله بالحق أى بكلمة الحق وهو قوله كن ووقع في أول حديث الباب قول الحق فكانت

بعضك الذي لا اله الا انت
 الذي لا يموت والجن والاناس
 يموتون * حدثنا ابن ابي
 الاسود حدثنا جرير حدثنا
 شعبة عن قتادة عن أنس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ياتي في النار وقال
 خليفة حدثنا يزيد بن زريع
 حدثنا سعد بن قتادة عن
 أنس وعن معمر بن أبي
 عن قتادة عن أنس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا يزال ياتي فيها وتقول هل
 من مزيد حتى يضع فيها رب
 العالمين قدمه فيسزوي
 بعضها الى بعض ثم تقول
 قد قد به ثم لا تكرمك ولا
 تزال الجنة تفضل حتى
 ينشئ الله اخلافة فيسكنهم
 فضل الجنة (باب قول
 الله تعالى وهو الذي خلق
 السموات والارض بالحق

(١) قول الشارح قوله

وتقول الذي في المتن ثم تقول

٢٢٨٥
م س ق
ن ط
٥٧٠٢

حدثنا قيس بن عمار
سفيان بن عيينة
سليمان بن طاووس عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو من الليل اللهم لك
الحمد أنت رب السموات
والارض لك الحمد أنت قيم
السموات والارض ومن
فيهن لك الحمد أنت نور
السموات والارض قولك
الحق وعدك الحق واقاؤك
حق والخبر حق والناحق
والساعة حق اللهم لك
أسألت وبك آمنت وعليك
توكلت واليك أنفت وبك
سأمت واليك حاكمت
فاغفر لي ما قدمت وما أخرت
وأسررت وأعلنت أنت
الهي لا اله غيرك حدثنا
ثابت بن محمد حدثنا سفيان
بهذا وقال أنت الحق وقولك
الحق (باب وكان الله
جميعا بصيرا) هـ

أشار إلى أن المراد بالقول الحكمة وهي كن واقه أعلم وقول ابن التين عن الصادق أن الله
يعني اللام أي لأجل الحق وقال ابن بطال المراد بالحق هنا ضد الهزل والمراد بالحق في الأسماء
الحسن الموجد الثابت الذي لا يزول ولا يتغير وقال الراغب الحق في الأسماء الحسن الموجد
بحسب ما تنضمه الحكمة قال ويقال لكل موجود من قوله يقتضي الحكمة حق ويطلق على
الاعتقاد في الشيء المطابق لما دل ذلك الشيء عليه في نفس الأمر وعلى التسليم الواقع بحسب
ما يجب قدرنا زمانا وكذا القول ويطلق على الواجب واللازم والثابت والمازوق واليقيني في
كتاب الأسماء والصفات عن الحلبي قال الحق ما لا ينسخ إنكاره ويلزم ثباته والاعتراف به
وجوده الباري أولى ما يجب الاعتراف به ولا ينسخ تجوده إذ لا مثبت تظاهر عليه النسبة
الظاهر ما تظاهر على وجوده سبحانه وتعالى وذكر الراغب في حديث ابن عباس في
الدعاء عند قيام الليل وفيه اللهم لك الحمد أنت رب السموات والارض وقد تقدم شرحه
وبان اختلاف النفاذ في كتاب التهجيد فصل كتاب الجنائز وذكر في كتاب الدعوات أيضا
قال ابن بطال قوله رب السموات والارض يعني خالق السموات والارض وقوله الحق أي
أنشأنا يحيى وهو قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا أي عينا وقوله في السند سفيان هو
التوري وابن جرير هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي وقوله عن سليمان هو ابن أبي مسلم
الأحول المكي وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جرير أخرني سليمان وسألتني وقوله في آخر
حدثنا ثابت بن محمد حدثنا سفيان بهذا يعني بالسند المذكور والحق وقوله أنت الحق وقوله
الحق شير الأثر رواية قصبة سقط منها قوله أنت الحق فإن أوله الحق وثبت قوله في آخره
أنت الحق في رواية ثابت بن محمد كما سألته بقائه بقائه في باب قول الله تعالى وجوده وبشدة
ناضرة وكذا في رواية عبد الرزاق المشار إليها وكذا وقع في رواية يحيى بن آدم عن سفيان الثوري
عند الناس واقه أعلم (قوله ما) وكان الله جميعا بصيرا قال ابن بطال غرض
الجنائي في هذا الباب الرد على من قال إن معنى جميع بصير علم قال ويلزم من ذلك أن يكون
بالأعي التي يعلم ان السماء خضراء ولا يراها ولا يصير العلم الذي يعلم ان في النفس أصواتا لا يسمعها
ولا يشك أن من سمع وأبصر أدخل في صفة الكمال من انظر بأحد هذه ما دون الآخر فصيح
كونه جميعا بصيرا يفيد قدرا زائدا على كونه علما وكونه جميعا بصيرا يعني انه يسمع جميع
ويصير بصيرا كآدم كونه علما الله يعلم به ولم يزل يبين ثبات كونه جميعا بصيرا وبين كونه
ذاهب وبصير قال وهذا قول أهل السنة فاطنة انتهى واجتنب المعتزلي بأن السمع ينشأ عن وصول
الهواء المسوع إلى العصب المتفرش في أصل الصماخ والله ينزه عن الجوارح وأجيب بأن
عائدنا برأى الله تعالى فيكون بصيرا فيخلق الله عند وصول الهواء إلى الخليل المذكور والله
سبحانه وتعالى يسمع الله وعان بشون الوسايط وكذا يرى المرتبات بدون المقابلة وتخرج الشعاع
فئات الداري مع كونه حيا وجودا لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات
وسألتني زيد لهذا في باب وكان عرشه على الماء وقال البيهقي في الأسماء والصفات المسمى
من لم يمدرك به المسوعات والبصير من لم يمدرك به المرتبات وكل من سمع من حق
الباري صفة فائده بذاته وقد أفادت الآية وأحدث الباب الرد على من زعم انه جميع

جوع
أمة
انس
نذيره
ولهم
سفي
عن
لقبه
في
تأذ
لمن
دين
حتى
قول
رب
قد
في
بضا
زيد
وله
سنة
ح
ث
في
يل
يل
ب
ن
ب
لى
ن
نه

قال الاعشى عن نعيم عن
عروة عن عائشة قالت
الحديث الذي وسع جمعة
الاصوات فأنزل الله تعالى
على النبي صلى الله عليه وسلم
قد سمع الله قول التي تجادل
في زوجها

تغ

٢٢٨/٥

تغ

تغ

٩٦٢٢٢

(١) قول الشارح قوله
فأنزل الله على نبيه الذي
في المتن فأنزل الله تعالى على
النبي صلى الله عليه وسلم

بصير يعني علم ثم ساق حديث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود وسند قوي على شرط مسلم من
رواية أبي يونس عن أبي هريرة رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها يعني قوله تعالى إن الله
بأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها إلى قوله تعالى إن الله كان سميعا بصيرا ويضع أصبعه قال
أبو يونس وضع أبو هريرة أصبعه على آذنه والتي تليها على عينه قال البيهقي وأراد بهذه الأشارة
تخزين اثبات السمع والبصر لله بيان محله سامن الإنسان يريد أن له سماعا وبصرا لأن المراد به
العلم فلو كان كذلك لأشار إلى القلب لأنه محل العلم ولم يذكر ذلك الجارحة فان الله تعالى متروك عن
مشاركة المخلقين ثم ذكر الحديث الثاني روى شاهد من حديث عقبة بن عامر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر إننا سمع بصرا وأشار إلى عينه وسند حسن وسلي في
باب ولتضع على عيني حديث أن الله ليس بأعور وأشار بده إلى عينه وسلي في شرح ذلك هناك
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رفته أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم
وفي حديث أبي جري الهيمى رفته أن رجلا من كل قبيلة ليس ردين يتعترفا فمناظر الله
اله فتقه الحديث وقد مضى في لباس حديث ابن عمر رفته لا ينظر الله إلى من عرفه من خلاء
وفي الكتاب العزيز ولا ينظر إليهم وورد في السمع قول المصلي سمع الله من خدمه وسند صحيح
متفق عليه بل مقطوع وعشر وعيته في الصلاة ثم ذكر المصنف في الباب أربعة أحاديث أحدها
(قوله) قال الاعشى عن نعيم هو ابن سلة الكوفي تابعي صغير وثقه يحيى بن معين ووصل حديثه
الذكر وأجدوا للناسي وابن ماجه بالنظر المذكور وهما أخرجه ابن ماجه أيضا من رواية أبي
عبيدة بن معن عن الاعشى لفظ تبارك وسبقه أنهم ليس لقيم المذكور عن عروة في الصحيحين
سوى هذا الحديث وآخر عند مسلم قال ابن التبريز قول البخاري قال الاعشى مرسل لأنه لم
يلقه قال الشيخ أبو الحسن ولهذا لم يذكره في تفسير سورة المجادلة انتهى وتسمية هذا مرسل
مخالف للإصطلاح والتعليل ليس عسقم فان في الصحيح عدة أحاديث متعلقة لم تذكر في تفسير
الاية التي تتعلق بها (قوله) وسع جمعة الاصوات في رواية أبي عبيدة بن معن كل شيء يدل
الاصوات فان ابن بطال معنى قولها وسع أدركه لأن الذي يوصف بالانفتاح يصح وصفه بالفتح
وذلك من صفات الأجسام فيجب صرف قولها عن ظاهرها والحديث ما يقتضي التصريح بأن له
سمعا وكذا جاء ذكر البصر في الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي موسى مرفوعا بحجابه الثور
كشفه لآخر فتسجدت وجهه ما أدركه بصره (قوله) فأنزل الله تعالى على نبيه (١) قد سمع الله قول
التي تجادل في زوجها وهكذا أخرجه وقامه عند أحمد وغيره من ذكره بده في قوله الاصوات لقد
جاءت المجادلة إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمة في جانب البيت مأجوع ما تقول فأنزل الله
الاية وقرأها بهذا التي مجموع القول لأن في رواية أبي عبيدة بن معن أني لا أجمع كلام خولة
بنت ثعلبة ويحكي على بعضه وهي تشكر زوجها وهي تقول كل شيء يشاء يرتب له بطي حتى إذا
كبرت سني وانقطع ولدي ظاهري الحديث فمأجعت حتى نزل جبريل بم هذه الآيات قد سمع
الله قول التي تجادل في زوجها وتشكر إلى الله وهذا أصح ما ورد في قصة المجادلة وتسميتها وقد
أخرج أبو داود وصححه ابن حبان من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن خويلد بن ثابت مالك بن
ثعلبة قالت ظاهري زوجي أوس بن الصامت الحديث وهذا الجملة على اسمها كل من عاصف

٧٢٨٦ هـ حدثنا سليمان بن حرب
 ٧٢٨٧ حدثنا جاد بن زيد عن
 ٧٢٨٨ ايوب عن أبي عثمان عن
 ٧٢٨٩ ابي موسى قال قال كاتم النبي
 ٧٢٩٠ صلى الله عليه وسلم في شهر
 ٧٢٩١ فكان اذا دعوا لونا كبرنا فقال
 ٧٢٩٢ اريدوا على أنفسكم فانكم
 ٧٢٩٣ لاتدعون أصم ولا غامبا
 ٧٢٩٤ تدعون من عاصم اقرى بنا
 ٧٢٩٥ أتى علي وأنا أقول في نفسي
 ٧٢٩٦ لاحول ولا قوة الا بالله فقال
 ٧٢٩٧ لما عابد الله بن قيس قل
 ٧٢٩٨ لاحول ولا قوة الا بالله فانها
 ٧٢٩٩ كنز من كنوز الجنة قال
 ٧٣٠٠ ألا أدلك به حدثنا يحيى بن
 ٧٣٠١ سماعيل حدثني ابن زريق
 ٧٣٠٢ أخبرني عمرو بن يزيد عن أبي
 ٧٣٠٣ انطرب مع عبد الله بن عمرو
 ٧٣٠٤ ان أبا بكر الصديق رضي الله
 ٧٣٠٥ عنه قال الذي صلى الله عليه
 ٧٣٠٦ وسلم بارسل الله على دعاء
 ٧٣٠٧ أذعوه في صلاتي قال قل
 ٧٣٠٨ اللهم اني ظلمت نفسي فلما
 ٧٣٠٩ كنت راولا بغير الذنوب الا
 ٧٣١٠ أنت فاعف عني من عندك
 ٧٣١١ غفيرة لك أنت الغفور
 ٧٣١٢ الرحيم حدثنا عبد الله بن
 ٧٣١٣ يوسف أخبرنا ابن زريق
 ٧٣١٤ أخبرني يونس عن ابن شهاب
 ٧٣١٥ حدثني عمرو أن عائشة
 ٧٣١٦ رضي الله عنها حدثته
 ٧٣١٧ قوله يعني الصديق
 ٧٣١٨ هكذا في نسخ الأثر
 ٧٣١٩ ومنه انه ليس في النسخة
 ٧٣٢٠ التي شرح عليها لفظة
 ٧٣٢١ الصديق وزاوية المتن التي
 ٧٣٢٢ ييدان أبا بكر الصديق

وان كان محققا فكون نسبت إلى الولاية الأخرى لحدها وقد تظاهرت الروايات بالأول ففي
 من بعد محمد بن كعب القرظي عند الطبراني كانت خولة بنت اعلية تحت أوس بن الصامت فقال
 لها أنت علي كظهر أمي وعند ابن مردويه من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن أنس أوس
 ابن الصامت تظاهر من امرأته خولة بنت اعلية وعندنا بضامن من رسول أبي العالبة كانت خولة
 بنت دليج تحت رجل من الأنصار سمي الخلق فذازعه في شيء فقال أنت علي كظهر أمي ودليج
 بهما من مصلح لعله من إحصاءها وأخرج أبو داود من رواية جاد بن سلمة عن هشام بن عروة
 عن أبيه أن خولة كانت تحت أوس بن الصامت ووصف له من وجه آخر عن عائشة والرواية
 المرسلة أقوى وأخرج ابن مردويه من رواية اسمعيل بن عباس عن هشام بن أبيه عن أوس
 ابن الصامت وهو الذي تظاهر من امرأته ورواها اسمعيل عن الجاز بن ضعيف وهذا من أوس
 كان حقه فالحمد لله عن أوس بن الصامت أي عن قصة أوس لأن عروة جده عن أوس
 فكأن من سلسل كلال واية المحفوظة وان كان الراوي حفظها منها جده لعله كان لهما وأما
 ما أخرجه النقاش في تفسيره بسند ضعيف إلى الشعبي قال المرأة التي جادت في زوجها هي خولة
 بنت الصامت وأنها معاذة أم عبد الله بن أبي التمر فبأنه لا تكهروا فساتنكم على البغاة وقوله
 بنت الصامت خطأ فان الصامت والزوجها كما تقدم فلهذا سقط منه شي وتسمية أمها غريب
 وقدم في ما يتعلق بالتهديد في النكاح الحديث الثاني (قوله عن أبي عثمان) هو عبد الرحمن
 ابن بلال التهذي والسند كنهه بصرون وقدم في شرح المتن في كتاب الدعوات وقوله ابن زريق
 بغير المؤخذة أي ارفقه واضم القاء وحكي ابن التين أنه وقع في روايته بكسر الموحدة وأنه في
 كتب أهل اللغة وبعض كتب الحديث بفتحها وقوله فأنكم لاتدعون أصم الخ قال
 الكرماني لو جاءت الرواية لاتدعون أصم ولا أعني لكان أظهر في المناسبة لكنته لما كان
 الغائب كالأعني في عدم الرواية في لازمه ليكنه أبا بلال أو أشمل وزاد قريبا لالان البعيد وان كان عن
 يسمع ويصير لكن لا يكتفي بعد لا يسمع ولا يصير وليس المراد قرب المسافة لانه منزوع عن الحلول كما
 لا يخفى ومناسبة الغائب ظاهرة من أجل النهي عن رفع الصوت قال ابن بطال في هذا الحديث
 في الألف المانعة من الجمع والألف المانعة من النظر وأما كونه سمعا بصيرا فربما يستلزم
 أن لا يصح اضداد هذه الصفات عليه وقوله في آخره وقال الأذلك شأنك من الراوي هل قال
 يا عبد الله بن قيس قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة قال يا عبد الله بن قيس
 الأذلك وقوله بعد قوله الأذلك بأي بقية الخبر وقد ذكر في الدعوات في باب الدعاء اذاعلا
 عقبه فاق الحديث بهذا الاستناد بعينه وقال بعد قوله الأذلك على كلمة كنز من كنوز الجنة
 لاحول ولا قوة الا بالله الحديث الثالث حديث عبد الله بن عمرو أن أبا بكر يعني الصديق (١) قال
 يا رسول الله على دعاء الحديث وقد تقدم في أوخره صفاته لا وفي الدعوات مع شرحه وبيان
 من جعله من رواية عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق فجعله من مسند أبي بكر وأشار ابن بطال
 إلى ان مناسبتها للترجمة ان دعاء أبي بكر لمعالمه التي صلى الله عليه وسلم يقتضي ان الله سمع الدعاء
 وبما جاز عليه وقال غيره حديث أبي بكر ليس مطابقة للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفات السمع والبصر
 لكنه ذكر لا زمهما من جهة ان فائدة الدعاء اجابة الدعاء لطلوبه ولولا ان سمعه سبحانه يعلق

سلم بن
 بن الله
 به قال
 لأشارة
 الراديه
 نزع
 ول الله
 يأتي في
 هناك
 فلو كنتم
 ظواه الله
 خيلا
 هج
 حدها
 حده
 ية أي
 يحسن
 لأنه لم
 سلا
 نسو
 ي بدل
 يسبق
 بأنه
 خور
 م قول
 تافد
 ل الله
 خولة
 في اذا
 دمع
 وقد
 ل بن
 صغر

قال النبي صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام ناداني قال إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك (باب قول الله تعالى قل هو الله أحد) حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا معن بن عيسى حدثني عبد الرحمن بن أبي الموالى قال سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن يقول أخبرني جابر بن عبد الله السلمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاستغارة في الأور كما يعلم السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم أني استغفر لك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك فإنه لا تقدر ولا أقدر ومنه علمي ولا علم وأنت علام الغيوب اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر ثم لم ينجبه عنه خبري في عاجل أمري وأجله قال أو في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فافذر لي ويسر لي ثم بارك لي فيه اللهم إن كنت تعلم أني أشرك في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وأجله فافذر لي عنه وافذر لي الخير حيث كان ثم رضني به

بالسر كما يتعاقب الجهر لما حدثت فائدة الدعاء أو كان قد عده عن جبريل بعائه انتهى من كلام ابن المنذر ملخصا وقال الكرمانى لما كان بعض الذنوب مما سمع وبعضها مما صرغ تقع مغفرته إلا بعد الاستماع والإصهار (تنبيه) المنهورة في الروايات ظاهرا كثيرا للبلغة ووقع هنا للشك في بالوحدة الحديث الرابع حديث عائشة (قوله) إن جبريل عليه السلام أتاني فقال إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك هكذا ذكر هذا القدر منه مقتصر عليه وما به بقائه في هذا الخلق وقد تقدم شرحه هناك والمراد منه هنا قوله إن الله قد سمع وقوله ما ردوا عليك أي أجابوا به ويحتمل أن يكون أراد ردهم ما دعاهم اليه من التوحيد لم يقبلوه وقال الكرمانى المقصود من هؤلاء الأحاديث اثبات صفتي السبع والبصر وهما صفتان قديمتان من الصفات التي أتت بعد حدث المسيح والمسيح يقع التعاقب وأما المستقلة فتقالوا إنه سمع كل سمع وعبر بصير بصير كل بصير فادعوا أنهم ماضيتان حادثتان وظواهر الآيات والأحاديث ترد عليهم بآية التوفيق (قوله) قال الله تعالى قل هو الله أحد (قوله) قال ابن بطال القدر من صفات الذات وقد تقدم في باب قوله تعالى إني أنزل رزاقان القوة والقدر يعني واحد وقد تقدم نقل الأقوال في ذلك والعلم فيها (قوله) سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن أي ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان عبد الله كبير بني هاشم في وقته قال ابن سعد كان من العبادلة عارضة وحشية وقال مصعب الزبدي ما كان عليا المديته يكره أن أحد المالكين منه ووقع ابن معين والنسائي وغيرهما وهو من صفات الراغبين روى عن عم جده عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وله رواية عن أمه فاطمة بنت الحسين وعن غيرها ومات في حبس المنصور سنة ثلاث وأربعين مائة وله خمس وسبعون سنة وليس له ذكر في البخاري إلا في هذا الموضع وقد أفصح عبد الرحمن بن أبي الموالى بالواقع في حال تحمله ولم يتصرف به بأن يقول حدثني ولا أخبرني لكن أخرجه أو أودع من وجه آخر عنه فقال حدثني محمد بن المنكدر وعده في ذلك اعتراض لاحتمال أن يكون محمد بن المنكدر لم يقصده بالصدقة وقد سلك في ذلك النسائي والبرقاني ذلك القدر فكان النسائي خفي جمعي خفاء التي لم يقصده المحدث فيها بالصدقة لا يقول حدثنا ولا أخبرنا بل لا سمعت بل يقول فلا تقرأه عليه وأجمع وكان البرقاني يقول سمعت فلا تقرأه ولا يقول وجوز أن يطلق التصديقات والأخبار لتكون المقصود بالتصديق من جنس من سمع ولم يكن مقصودا بغير ذلك عندهم لكن بصيغة الجمع فيقول حدثنا أي حدثت قوما أنا منهم فسمعت ذلك منه حين حدثت ولم يقصده بالصدقة وعلى هذا فتستغ بالافراد بان يقول مثلاً حدثني بل ويستغ في الاصطلاح أيضا لأنه مخصوص من سمع وحده من لفظ الشيوخ ومن ثم كان التعبير بالسماع أصرح بالصيغة لكونه أدل على الواقع وقد تقدم حديث الباب في صلاة الليل وفي الدعوات من وجهين آخرين عن عبد الرحمن بن أبي الموالى ذكر في كل منهما ما للنعمة قال عن محمد بن المنكدر ولم يقل سمعت ولا حدثا وكذا أخرجه الترمذي والنسائي وهو جائز لأنه ما لصيغة محتملة فأما هذه الرواية نعم أحد الاجتهاد وهو التصريح بسماعه ولهذا نزل فيه البخاري درجة لأنه عندني في الموضوعين المذكورين بواسطة وأحد عن عبد الرحمن وهذا وقع منه وبين عبد الرحمن اثنان لكن سبل عليه التزول فتحصل فائدة الإطلاوع على الواقع وفيها نص صريح عبد الرحمن بالسماع في وضع النعمة فأما من يحتج من

٧٢٩١
تس في
كلمة
٧٠٢٤

• (باب مقلب القلوب وقول
الله تعالى وتقلب أفئدتهم
وأبصارهم) حدثنا سعيد
ابن سليمان عن ابن المبارك
عن موسى بن عقبة عن سالم
عن عبد الله قال أكثر ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يقلب لأو قلب القلوب
• (باب ان تبدل ما اسم الا
واحدة) •

الانقطاع الذي يحته له العتقة وقد رفق لي من رواية خالد بن مخلد عن عبد الرحمن قال سمعت
محمد بن المنكدر يحدث عن جابر بن جابر أخرجه ابن ماجه وخالد بن شيوخ البخاري في حديثه
أن لا يكون جمع منه هذا الحديث مع أنه لم يصرح بمصدر حديثه الرواية النازلة من تسمية
المقصود بالتحديث وهو عبد الله بن الحسن وقوله في الخبر واستقدرك بقدرتك الباء
للاستعانة أو لا تقسم أو لا تستغاث وبهنا أطلب منك أن تجعل لي قدرة على المطلوب
وقوله فاقدره بضم الدال ويجوز كسر هاء أي تحجزه لي ورضي بتشديد الميم أي اجعلني بذلك
راضيا فلا أئثم على طلبه ولا على وقوعه لاني لأعلم عاقبته وان كنت حال طلده راضيا به
وقوله ويسميه به في رواية خالد بن مخلد فيسميه ما كان من شيء يعنى أي شيء كان وقوله
ثم لعل ظاهري أن الدعاء المذكور يكون بعد الفراغ من الصلاة ويحتمل أن يكون الترتيب
فيه بالنسبة لأذكر الصلاة ودعائها في قوله بعد الفراغ وقبل السلام وقد تقدم سائر فوائده
في كتاب الدعوات • (قوله بآب) مقلب القلوب وقول الله تعالى وتقلب
أفئدتهم وأبصارهم) قال الراغب النخعي تفسيره من حال إلى حال والقلب التصرف
وتقلب الله القلوب والأبصار تصرفا من رأى إلى رأى وقال الكرماني ما معناه كان يحتمل
أن يكون المعنى وقوله مقلب أنه يجعل القلب قلبا لکن نظام استعماله تشاؤنه ويستفاد
منه أن أعراض القلب كالآراء وتغيرها بخلاف الله تعالى وهي من الصفات الفعلية ومرجعها إلى
القدرة • (قوله حدثنا سعيد بن سالم) هو الواسطي نزيل بغداد يكنى بأبا عثمان وابقب سعدويه
وكان أحد الحفاظ وابن المبارك هو عبد الله الإمام المشهور وقد تقدم شرح حديث ابن عمر
المذكور في كتاب الباب في كتاب الايمان والذور وكذا الآية ويستفاد منهما أن أعراض القلوب
من ارادة وتغيرها تقع بخلاف الله تعالى وفيه حجة أن أجاز تسمية الله تعالى بعائيت في الخبر ولولم
يتواتر وجوازا شقاق الاسم له تعالى من الفعل الثابت وقد تقدم البحث في ذلك عند ذكر
الحسن من كتاب الدعوات ومعنى قوله وتقلب أفئدتهم نصر فيها بما شئنا كما تقدم تقريره وقال
العتزلي مناهة منقطع علمه فلا يؤمنون والطبع عندهم الترك فالمعنى على هذا تركهم وما اختاروا
لا تقسم وليس هذا معنى التقلب في لغة العرب ولأن الله قد جحد بالانفراد بذلك ولا مشاركة له فيه
فلا يصح تفسيره بالطبع بالترك والطبع عند دل السنة خلق الكفر في قلب الكافر واستمراره
عليه إلى ان يموت فعني اخذت ان الله تصرف في قلوب عباده ما شاء لا يتبع عليه شيء منها
ولا قوته ارادة وقال البضاوي في نسبة مقلب القلوب إلى الله اشعارا بأنه يتولى قلوب عباده
ولا يكلها إلى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
إشارة إلى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء ورغب في توهم انهم يستثنون من ذلك وخص
نفسه بالذكر اعلاما لان نفسه الزكية اذا كانت متفكرة إلى ان تلجأ إلى الله سبحانه فاقفها غيرها
من هود وناحق بذلك • (قوله بآب) ان الله ما تسم الا الواحد) ذكر فيه حديث
أبي هريرة أن الله تسعة وتسعين اسما وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات وبيان من رواها لفظ
المذكور في هذه الترجمة ووقع دخا في رواية الكشي في مائة الاوحد بالذكروا مائة في الحديث
بدل من قوله تسعة وتسعين فعدل في الترجمة من البدل إلى المدل وهو فصيح ويستفاد منه زيادة

المبر
سد
سى
سبع
تدم
لون
يث
وع
صر
يله
ندم
بث
لب
بب
هو
مة
نة
بال
ال
له
آه
ار
نة
ت
ع
نا
ه
و
ة
ة
ة

نق

٢٢٩/٥

قال ابن عباس ذو الجلال

العظيمة السبر اللطيف

حدثنا أبو اليان أخبرنا

شعيب حدثنا أبو الزناد عن

الأعرج عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال إن لله تسعة

وتسعين اسما مائة إلا

واحد من أحصاها دخل

الجنة أحصناه حفظناه

(باب السؤال بأسماء الله

تعالى والاستعاذة به)

حدثنا عبد العزيز بن

عبد الله حدثني مالك عن

سعيد بن أبي سعيد المقبري

عن أبي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال إذا

جاء أحدكم في فراشه

فليتكفئ بصفته ثوبه

٧٢٩٢

نحلة

٧٢٠١٢

توضيح ولان ذكر العقد أعلى من ذكر الكسور وأول العقود العشرات وثانها المائة فلما قاربت
 العدد أعطيت حكمها وجبر الكسر بقوله ثم أريد التحقق في العدد فاستثنى ولولم يستثن
 لكان استعما لا غير ياسا أنفا (قوله) قال ابن عباس ذو الجلال العظيمة (في رواية) الكسبي العظم
 وعلى الأول قدسية تفيد الجلال بالعظمة وعلى الثاني هو تفسير ذو الجلال (قوله البر اللطيف)
 هو تفسير ابن عباس أيضا وقد تقدم الكلام عليه ويان من وصله عنه في تفسير سورة الطور
 (قوله اسماء) قيل معناه تسعة وخمسة لا تسعوم لهذا العدد بل له اسماء كثيرة غير هذه (قوله)
 أحصناه حفظناه) تقدم الكلام عليه وعلى معنى الإحصاء بيان الاختلاف فيه في كتاب
 الدعوات قال الأصمبلي الإحصاء للاسماء العمل بها لإعدادها وحفظها لان ذلك قد يقع للكافر
 المنافق كافي حديث الطوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز زحاجهم وقال ابن بطال الإحصاء يقع
 بالقول وبشع بالعدل فالذي بالعدل ان الله أسماء يتخصص بها كالأخذ والمحال والتقدير ونحوها
 فيجب الإقرار بها والخضوع عندها وله أسماء يستحب الاقتداء بها في معانيها كالرحيم والكريم
 والعفو ونحوها فيستحب للمبدان يتبعها في يؤدي حتى العمل بها انهم إذا حصلوا الإحصاء
 العملي وأما الإحصاء القولي فيحصل بتجملها وحفظها أو السؤال بها ولو شارك المؤمن غيره في
 العد والحفظ فان المؤمن يمتاز عنه بالإيمان والعمل بها وقال ابن أبي حاتم في كتاب الردى
 الجهمية ذكر نعمين جليلين الاسماء ثم خلقها ثم تسمى بها قال فلما خلقهم ان الله قال سمع ربك
 ان الله كان ولا وجود لهذه الاسماء ثم خلقها ثم تسمى بها قال فلما خلقهم ان الله قال سمع ربك
 الاعلى وقال ذلكم الله ربكم فاعبده وناخبر أنه المعبود ودل كلامه على اسمه بعباده على
 نفسه معنى زعم ان اسم الله مخلوق ففسد زعم ان الله امر نبيه ان يسبح مخلوقا ونفسه عن الحق بن
 رايه عن الجهمية ما بينهما قال لو قلت ان الله تسعة وتسعين اسما لجدت تسعة وتسعين الها
 قال فقلنا الحمد ان الله امر بعباده أن يدعو بأسمائه فقال والله الاسماء المحسنة فادعومها
 والاسماء جمع اقله ثلاثة ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة وبين التسعة والتسعين
 (قوله) ما السؤال بأسماء الله والاستعاذة بها) قال ابن بطال مقصوده بهذه
 الترجمة تصحيح القول بان الاسم هو المسمى ولذلك سمى الاستعاذة بالاسم كالتصريح بالذات وما شابه
 القدر به التي وردوا على تعدد الاسماء فالجواب عنها ان الاسم يطلق ويراد به المسمى كقوله
 ويطلق ويراد به التسمية وهو المراد بجدت الاسماء وكفي الباب تسعة أحاديث كلها في التبرك
 باسم الله والسؤال به والاستعاذة به الحديث الأول حديث أبي هريرة في القول عند النوم وقد تقدم
 شرحه في الدعوات وفيه ما ذكره في وضعت جني وبك أرفسه قال ابن بطال أضاف الوضع إلى
 الاسم والرفع إلى الذات فدل على ان المراد بالاسم الذات بالذات يستعان في الرفع والوضع لا بالفظ
 (قوله) عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة) قال الدارقطني في غرائب مالك بعد أن
 أخرجه من طرق إلى عبد العزيز بن عبد الله وهو أبو بصير شيخ البخاري فيه لا أعلم أحد أسنده
 عن مالك إلا الألبسي ورواه إبراهيم بن طهمان عن مالك عن سعيد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم رسلا (قوله) فليتكفئ بصفته ثوبه) الصفة بفتح الميم المحلة وكسر النون
 بعد هاء طرته وقيل طرفه وقيل جانبه وقيل حاشيته التي فيها هديه وقال في النهاية طرفه الذي

تأريخ
ولم يستثن
في العظم
اللطيف
رة الطور
قوله
في كتاب
م الكافر
صاه يقع
وتجدها
الكريم
الاحصاء
غيره في
الرعل
وادعوا
سم ربك
له على
مجنون
عن اله
عومها
سعين
هذه
ماشية
تأخرت
التبوك
ان تقدم
ضع الى
لا لا لفظ
بعد ان
سند
على الله
الذين
له الذي

تخ ٢٤٠ / ١٥ في سب في تحفة ٩٢٩٨٤ - ١٢٠ / ١٢٠ م و سب تحفة
ثلاث مرات ولحقه بالجليل ومفت جني وبك ارفعه ان اسكت تقى بافقر لها وان اسلمها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين تابعه يحيى وبشر بن الفضل عن عبد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد زهير أبو ذؤيب
واسمعي بن زكريا عن عبد الله عن سعيد بن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه بن عجلان عن سعيد بن
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا سلمة بن عبد الله عن (٢٢١) ربي عن حديثه قال كان النبي صلى

الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم يا رب احيا واموت واذا اصبح قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما ماتنا والله الشكور
حدثنا سعد بن حفص حدثنا شاذان عن منصور عن ربي بن حراش عن خشة بن الحر عن أبي ذر قال
كل النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ فجع من الليل قال يا رب موت فنجيا
فاذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما ماتنا والله الشكور
حدثنا شاذان عن منصور عن ربي بن حراش عن خشة بن الحر عن أبي ذر قال
كل النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ فجع من الليل قال يا رب موت فنجيا
فاذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما ماتنا والله الشكور

بلى طرحة (قلت) وتقدم في الدعوات بلقظ داخله ازاره وتقدم هناك معناها فالاولى هذا ان
يقال المراد طرحة الذي من الداخل جعابين الروايتين (قوله ثلاث مرات) هكذا زادها مالك
في الروايتين الموصولة والمرسلة وتابعه عبد الله بن عيسى بن مكيون الموحدة وقد فرق بينهما
الدارقطني في روايته المذكورة عن الانبسي عنهم وحذف البخاري عبد الله بن عمر العمري
لضعفه واقتصر على ذلك وقد تقدم البحث في جواز حذف الضعيف والافتراض على الثقة اذا
اشتركت في الرواية في كتاب الاعتصام وضعه الضاري يقتضي الجواز لكن لم يطرد له في ذلك
فانه حذفه تارة كهاذا وتارة اخرى لكن كفي عنه ابن فلان كما سفي التبعه عليه هذا ويمكن الجمع
بانه حذفه في كل النسخ الذي ساقه الذي اقتصر عليه بخلاف الاخر (قوله فاغفر لها) تقدم
في الدعوات بلقظ فارحوا وجمع بينهما اسمعيل بن امية عن سعيد المقبري أخرجه المخلص في اواخر
الاول من فوائده (قوله عقبه تابعه يحيى) يريدان سعيد القطن وعبد الله حوران عمر
العمري وسعيد بن عمرو بن معاوية وأبو ذؤيب وهو أنس بن عياض والمراد بآراء
هذه العاليين بيان الاختلاف على سعيد المقبري في رواية الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو
بواسطة أو به وقد تقدم بيان من وصلها كما في كتاب الدعوات الحديث الثاني والثالث حديث
حديثه وأبي ذر في القول عند التزم أيضا وفيه ما يباح أحيا وأموت وقد تقدم شرحهما
في الدعوات الحديث الرابع حديث ابن عباس في القول عند الجماع وقد تقدم شرحه في كتاب
السكاح وقوله فانه ان شدد بينهما والمراد ان كان قد رلان المقدرا أولى لكن غير بصحة
المضاربة بالنسبة للتعليق الحديث الخامس حديث عدي في الصيد وقد تقدم شرحه في الذبايح
الحديث السادس حديث عائشة في الامر بالتسمية عند الاكل وقد تقدم في النايح أيضا وقوله
فيه تابعه محمد بن عبد الرحمن هو الطفاوي وعبد العزيز بن محمد هو الدراوردي وأسامة بن حفص
هو الملقب وتقدم في الذبايح بيان من وصلها وطريق الدراوردي وصلها بمحمد بن عمار العدي في
مسندهم وتقدم القول في هذا السند شاذان في هذا هناك (تبيين) أحدهما وقع
قوله تابعه الى آخره فمما عقب حديث أبي هريرة المذكور في هذا الباب عند ذكره في هذا الباب عند ذكره في هذا الباب
وغيرهما الصواب ما وقع عند أبي ذر وغيره ان يحمل ذلك عقب حديث عائشة وهو ساس
أحدث الباب تابعه ما وقع في هذا الباب وأما هنا فاما حديثه عنهم التبرك بأنوا كذا
فيه شون واحدة وهي لثمة من يحذف التزوم مع الرفع وجوز الكرماني ان يكون بتشديد النون

(٤١ - فتح لاري ثالث عشر) منصور عن ابراهيم عن همام عن عدي بن حاتم قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
قلت أرسل كلابي المعلقة قال أرسل كلابك المعلقة وكرت اسم الله فممكن فكل واذا ريت بالمعاض خذ فكل وحديثا
يوسف بن موسى حدثنا ابو خالد الاجر قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة قالت قالوا يا رسول الله ان هذا أو ما
حدثناهم بهم يشرك بالله يا أيها النعمان لا تدري بذكر ناسم الله عليها أم لا قال لا ذكروا أنتم اسم الله وكلاهما تابعه محمد بن عبد الرحمن
وعبد العزيز بن محمد وأسامة بن حفص

٧٢٩٧ تحفة ٩٨٧٨ / ١٧٢٢٥٧
٧٢٩٨ تحفة ٩٦٩٥٠ / تخ ٢٤٠ / ١٥
١٧٠٢٢
١٦٧٦٢
تخفة
٩٢٤٩

٢٣٥١ / ٧٤٠١
٧٢٥٨
تحفة

حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بكبتين يعني ويكبر * حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبه عن الأسود ابن قيس عن جندب أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحضر صلى ثم خطب فقال من ذبح قبل أن يصل فليذبح مكانها أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله * حدثنا أبو نعيم حدثنا ورفاء عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخطفوا بأيمانكم ومن كان حلفاً فليحلف بالله * (باب ما يذكر في الذات والذات وأسأى الله عز وجل) *

مرعاة اللغة المشهورة لكن التشديد في مثل هذا قليل * الحديث السابع حديث أنس في الأصحية بكبتين وفيه فصحى وكبر وقد تقدم شرحه في الاضاح * الحديث الثامن حديث جندب في منع الذبح في العيد قبل الصلاة وفيه قوله فليذبح باسم الله وقد تقدم شرحه في الاختيار أيضا * الحديث التاسع حديث ابن عمر لا تحلفوا بأيمانكم قد تقدم شرحه في الايمان والتذوق قال نعمين بن جناد في الرد على الجهمية قلت هذه الأحاديث يعني الواردة في الاستعاذة باسم الله وكلمته والبر والبراءة مثل أحاديث الباب وحديث عائشة وأبي سعيد عيسى الله أرقك وكلاهما عند مسلم وفي الباب عن عبادة بن يسيرة وأبي هريرة وغيرهم عند النسائي وغيرهم باسمين جناد في ان القرآن غير مخلوق اذ لو كان مخلوقا لم يستعذب الا لا يستعذب بما يؤمن قال الله تعالى فاستعذ بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم واذا استعذت فاستعذ بالله وقال الامام أحمد في كتاب السنة قالت الجفينة ان قال ان الله لم يزل باسمائه وصفاته فقام يقول التصاريح حيث جعلوا معه غيره فاجابوا بان الله واحد باسمائه وصفاته فلا نصف الا الواحد واصفاته كما قال تعالى ذوق من خلقت وحيدا ووصفه بالوحدة مع انه كان له لسان وعينان واذنان وسمع وبصر ولم يخرج به هذه الصفات عن كونه واحدا والله المثل الاعلى (قوله ما بس) ما يدكر في الذات والتعوت وأسأى الله عز وجل أي ما يدكر في ذات الله ونعوتيه من تعجب زاطلاق ذلك كما سألناه ومنه لعدم ورود النص به فاما الذات فقال الراغب هي ثابتة وذو وهي كلمة ترصو بها الى الوصف باسماء الاجناس والانواع وتضاف الى الظاهر دون الضمير وتنفى ومجموع ولا يستعمل عمل شي منها الا مضافا وقد استعاروا اللفظ الذاتين التي واستعملوها مفردة وخلوة اعلم بالذات والالام وأجر وما يجري النفس والخاصة وليس ذلك من كلام العرب انتهى وقال صاحب ذات الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وعاطفهم أكثر النحاة وجوده به ضم لانها ترتفع في النفس وحقيقة الشيء وفيما في الشعر لكنه شاذ واستعمال البخاري له اذ على ما تقدم من ان المراد بها نفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين التعوت والذات وقال ابن بري ان الخلق المتكلمين بالذات في حق الله تعالى من جهلهم لان ذات ثابتة وذو هو جلت عظمته لا يصح له الخلق تاما ثابت ولهذا استمع ان يقال علامة وان كان أعلم العالمين قال وتوهم الصفات الذاتية جعل منهم أيضا لان النسب الى ذات ذوى وقال التاج الكندي في الرد على الخطيب ابن نباتة في قوله كذا ذات بمعنى صاحبة ثابتة وذو وليس لها في اللغة مدلول غير ذلك والاطلاق للمتكلمين وغيرهم الذات بمعنى النفس خطأ عند المحققين وتعب بان المتن استعمل الهماء بمعنى صاحبة اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور في قوله تعالى انه علم بركات الصدور أي بنفس الصدور وقد حكى الطبري في كل ذات شي وليس كل شي ذات وأنشد أبو الحسين بن فارس

فتم ابن عم القوم في ذات ماله * اذا كان بعض القوم في ماله وفر ويحتفل ان تكون ذات هنام قسمة كما في قولهم ذات ليله وقد ذكرت ما فيه في كتاب العلم في باب العظة بالليل وقال النووي في تهذيبه وأما قولهم أي الفقه في باب الايمان فان حالف بصفة من صفات الذات وقول المذهب اللون سكال السواد والياض أعراض تحمل الذات فترادفها بالذات

الحقيقة وهو اصطلاح المتكلمين وقد أنكره بعض الاديان وقال لا يصدق في لغة العرب ذات
 بمعنى حقيقة قال وهذا الانكار منكسر فقد قال الواحدى في قوله تعالى فائقوا الله وأصلحوا ذات
 منكم قال ثعلب أى الحالة التى ينكم فالتائب عنسده للعالم وقال الرياح معنى ذات حقيقة
 والمراد بالذات الوصل فالقادر فاصحوا حقيقة واصلحوا ذات منكم فالتائب عنسده للنفس وقال غيره
 ذات هنا كناية عن المنازعة فأمر وبالموافقة وتقدم فى وأخر النفقات شئ آخر فى ذات يده
 وأما التبعوت فانها جمع نعت وهو الوصف يقال نعت فلان نعتا مثل وصفه وصفافوه ومعناه وقد
 تقدم البحث فى اطلاق الصفة فى أوائل كتاب التوحيد وأما الاسماء فهى جمع اسم وتجمع أيضا
 على أسماء قال ابن بطال أسماء الله تعالى على ثلاثة أضرب أحدها يرجع الى ذاته وهو الله والثانى
 يرجع الى صفة قائمة به كالحلى والثالث يرجع الى فعله كالملاقى وطريق السمع والفرق بين
 صفات الذات وصفات الفعل ان صفات الذات قائمة به وصفات الفعل قائمة به بالقدره ووجود
 الفعل لبارادته جل وعلا (قوله) وقال خبيب بالمعجزة والموحدة مصغره وان عدى الانصارى
 (قوله) وذلك فى ذات الله) يشير الى البيت المذكور فى الحديث السابق فى الباب وقد تقدم شرحه
 يستوفى فى المعازى وتقدم فى كتاب الجهاد فى باب هل يستأجر الرجل (قوله) فذكر الذات باسمه
 تعالى أى ذكر الذات متلبا باسم الله أى ذكر حقيقة الله بالنظر الذات فالة الكرمانى (قلت) وظاهر
 لفظه ان مراده أضاف لفظ الذات الى اسم الله تعالى وجمعه الذى صلى الله عليه وسلم فلم ينكره
 فكأن جائزا وقال الكرمانى قيل ليس فيه معنى قوله ذات الاله دلالة على الترجيع لانه لم ير الذات
 الحقيقة التى هى مراد الضارى وانما مراده وذلك فى طاعة الله وأقرب سبل الله وقد يجعل بيان
 أغرضه جواز اطلاق الذات فى الجملة انتهى والاعتراض أقوى من الجواب وأصل الاعتراض
 الشيخ فى الدين السبكى فيما أخبرني به عنه شيخنا أوالفضل الحافظ وقد ترجم اليه فى الأسماء
 والصفات ما جاء فى الذات وأورد حديثا فى هريرة الملقى عليه فى ذكر ابراهيم عليه السلام
 الا ثلاث كذبات اثنين فى ذات الله وتقدم شرحه فى ترجمة ابراهيم من أساد بن النبأ وحديث
 أخر هريرة المذكور فى الباب وحديث ابن عباس تفكروا فى كل شئ ولا تفكروا فى ذات الله
 موقوف وسيد مجد وحديث فى الدرر الا لا تنفق كل الله حتى نفقت الناس فى ذات الله ورجاله
 نقلت الأسماء منقطع ونظمت ذات فى الاحاديث المذكورة بمعنى من أجل أو بمعنى حتى وشله
 قول حسان

وان أعانا الاحقاف اذا ظم منهم * يجاعد فى ذات الاله ويعدل

وهى كقوله تعالى حكايه عن قول الناقب الحسرناعلى ما فرطت فى جنب الله فالذى يظهر ان
 المراد من اطلاق لفظ ذات بالمعنى الذى أحسنه المتكلمون ولكنه غير مردود اعرف ان
 المراد به النفس لثبوت لفظ النفس فى الكتاب العزيز ولهذه النكته عقب المينف بترجمة النفس
 وساقى فى باب الوجه انه ورد بمعنى الرضا وقال ابن دقيق الميلى العبدية تقول فى الصفات
 المشكلة انها حتى ويصدق على المعنى الذى أراد الله ومن تأوله انظرنا فان كان تأوله قريبا على
 مقتضى لسان العرب لم ينكره وان كان بعيدا وقفنا عنه ورجعنا الى التصديق مع الترجيه
 وما كان منها معناه ظاهرا فهو ما من تخاطب العرب حمله عليه لقوله على ما فرطت فى جنب الله

وقال خبيب وذلك فى ذات
 الاله فذكر الذات باسمه تعالى
 * حدثنا أبو اليان أخبرنا
 شعيب عن الزهري أخبرني
 عرو بن أبى سفيان بن أسيد
 ابن جارية الثقفى حلف
 لبني زهرة وكان من أصحاب
 أنى هريرة أن أبا هريرة قال
 بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عشرة منهم
 خبيب الانصارى فأخبرني
 عبد الله بن عباس ان ابنه
 الحارث أخبره أنهم حين
 اجتمعوا استعار منهم موسى
 يستعدها فلما خرجوا من
 الحرم ليقبضوه قال خبيب
 الانصارى

ولست أأبى حين أقتل مسلما
 على أى شئ كان الله مصرى
 وذلك فى ذات الاله وان شأ
 يارك على أو صال شأ منزع
 فقتله الحارث فأخبرني
 صلى الله عليه وسلم أصحابه
 خبرهم يوم أميوا

٧٤٠٢

لعل

حظة

٩٤٢٧١

بشأن
 حديث
 فى اخبار
 زور قال
 سمع الله
 وكلاهما
 جاد على
 شغف الله
 السنة
 مع غيره
 روى من
 سب هذه
 بالعرف
 أو وصف
 يصف
 بالالف
 من ذات
 رالحلة
 الضارى
 فرقى بين
 ان ذات
 ان كان
 ل التاج
 ليس لها
 للحققتين
 بمعنى
 روى كل

فى باب
 فقتن
 بالذات

«باب قول الله تعالى
ويحذركم الله نفسه وقول
الله تعالى تعلم ما في نفسي
ولأعلم ما في نفسك»
حدثنا عمر بن حفص بن
غوث حدثنا أبي حدثنا
الأعمش عن شقيق عن
عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من أحد
أغتر من الله من أجل ذلك
حرم الفواحش وما أحد
أحب إليه المدح من الله

(١) قوله ولولم يكن الخ كذا
في جميع النسخ التي بأيدينا
بجذف جواب لو ولعل
الاصل لكان كائناً ما كان
ذلك اهـ معجمه

فإن المراد به في استعمالهم الشائع حق الله فلا يوقف في حله عليه وكذا قوله إن قلب ابن آدم بين
أصبعين من أصابع الرحمن فإن المراد به إرادة قلب ابن آدم مصرفة بقدرته الله وما وقع فيه فكذا
قوله تعالى فأتى الله بنيانهم من التواء عدم معناه خرب الله بنيانهم وقوله لا تعاطعكم أوجه الله معناه
لاجل الله وقس على ذلك وهو تفصيل بالغ قل من يتق له وقال غيره انفق المحققون على أن حقيقة
الله تخالفه لئلا يترامى الحقائق وذهب بعض أهل الكلام إلى أنهم من حيث ذاتها ذات مساوية لئلا
الذوات وانما اختار عنهما بالصفت التي تخص بها كوجوب الوجود والقدرة التامة والعلم التام
وتعقب بأن الأشياء المتساوية في تمام الحقيقة يجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر
فليزمن من دعوى التساوي المحال وبأن أصل ما ذكره وقياس الغائب على الشاهد وهو أصل
كل خط والصواب الامسالك عن أمثال هذه الباحث والتفويض إلى الله في جميعه والاكتماء
بالإيمان بكل ما أوجب الله في كتابه وعلى لسان نبيه أثباته لا وتزيمه عنه على طريق الإجمال
وبالله التوفيق (١) ولولم يكن في ترجيع التفويض إلى التأويل إلا أن صاحب التأويل ليس ما زما
تأويله بخلاف صاحب التفويض **قوله ما** قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه
وقول الله تعالى تعلم ما في نفسي ولأعلم ما في نفسك قال الراغب نفسه ذاته وهذا وإن كان
يقتضي المغايرة من حيث أنه ضاف ومضاف إليه فلا شيء من حيث المسمى سوى واحد استغناه
وتعالى عن الأنبياء من كل وجه وقبل أن إضافة النفس هنا إضافة ذلك والمراد بالنفس نفوس
عباده انتهى ملخصاً ولا يخفى بعد الاختصار وتكلفه وترجم الهمي في الإسماء والصفات النفس
وذكرها تين الآيتين وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله تعالى واصطفتك لنفسي
ومن الأحاديث الحديث الذي فيه أنت كما ثبتت على نفسك والحديث الذي فيه أنت حرمت الظلم
على نفسي وهذا في جميع مسلم (قلت) وفيه أيضاً الحديث الذي فيه سبحانه الله رضا نفسه ثم قال
والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامن وليس الامر نفس
منقوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولأعلم ما في نفسك أن معناه تعلم
ما أكنه وما لم أعلم ما تسره عني وقبل ذكر النفس هنا للمقابلة والمساكلة وتعقب بالآية
التي في أول الباب فليس فيها مقابلة وقال أبو إسحق الزجاج في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه أي
إياه وحكي صاحب المطالع في قوله تعالى ولأعلم ما في نفسك ثلاثة أقوال أحدها لأعلم ذاتك
ثانيها لأعلم ما في غيبك ثالثها لأعلم ما عندك وهو يعني قول غيره لا أعلم معاك أو أراد ذلك
أوسعك أو ما يكون منك ثم ذكر الجازي في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حدث عبد الله وهو
ابن مسعود ما من أحد أغتر من الله وفيه وما أحد أحب إليه المدح من الله كذا وقع هنا مختصراً
وقد تقدم في تفسير سورة الأنعام من طريق أبي وائل وهو شقيق بن سلمة المذكور هنا أنه من هذا
الحديث مدار في الصحيحين على أبي وائل وأخرجه مسلم في رواية عبد الرحمن بن زيد الخثعمي عن
ابن مسعود وهو قوله ولأعلم ما عندك أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل
الرسول وهذه الرواية عند المصنف في حديث المغيرة الآتي في باب لا تخضع أغتر من الله قال ابن
بطال في هذه الآيات والأحاديث اثبات النفس لله وللنفس معان والمراد بنفس الله ذاته وليس
بأمر من يدعيه فوجب أن يكون هو وأما قوله أغتر من الله فسب في الكلام عليه في كتاب

بما ظن أن عامليه وقال الكرمانى وفى الساق إشارة الى ترجيح جانب الربا على الخوف
 وكأنه أخذ من جهة التسوية فان العادل إذا سعى ذلك لا يعدل الى ظن إيقاع الوعيد وهو جانب
 الخوف لأنه لا يختاره لنفسه بل يعدل الى ظن وقوع الوعيد وهو جانب الربا وهو قال أهل
 التحقيق مقيداً بخفضه ويؤيد ذلك حديث لاموت أن حكم الأوهو بحسن الظن بالله وهو عند
 مسلم من حديث جابر وأما قبل ذلك ففي الأول أقوال ثلثها الاعتدال وقال ابن أبي جرة المراد
 بالظن هنا العلم وهو كذوله وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا اليه وقال القرطبي فى الفهم قيل معنى
 ظن عبدى فى ظن الاجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار
 وظن المجازاة عند فعل العبادية بشرط وطها تمسكاً بصديق وعده قال ويؤيد قوله فى الحديث الآخر
 ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة قال ولذا ينبغى للمرء أن يجهت فى القيام بجماعه موقناً بأن
 الله يقبله ويغفر له لأنه وعد بذلك وهو لا يخاف المعاد فان اعتقداً وظن أن الله لا يقبلها
 وانها لا تنفعه فهذا هو البأس من رجعة الله وهو من الكثر ومن مات عن ذلك وكل الى ما ظن
 كانى بعض طرق الحديث المذكور فليظن فى عبدى ما شاء وقال أمان المغير مع الأصرار لذلك
 يحسن الجاهل والعز وهو يجزى الى مذهب المرجئة (قوله وأمانه اذا ذكرى) أى يعلى وهو
 كقوله أمانى معكم أسمع وأرى والمعدة المذكورة أخص من المعدة التى فى قوله تعالى ما يكون من
 نجوى ثلاثة الأهوراءهم الى قوله الأوهو معهم أماناً كانوا وقال ابن أبي جرة معناه قاناً
 مع حسب ما فسد من ذكره قال ثم يحتمل أن يكون المذكور باللسان فقط وبالقلب فقط
 أو بهما أو بأشكال الأمر واجتناب النهى قال والنسب يدل عليه الأخبار ان الله كره على فوضين
 أحدهما مقطوع صاحبه جازعته هذا الخبر والثانى على خطر قال والاول يستقدم قوله
 تعالى فن يعمل مثقال ذرة خيراً به والثانى من الحديث الذى فيه من لم تنه صلته عن الفحشاء
 والمنكر لم يزدد من الله إلا هدى لكن ان كان فى حال المنصبة يذكر الله بخوف ووجل بما هو فيه
 فانه يرجى له (قوله فان ذكرى فى نفسه ذكره فى نفسى) أى ان ذكرى بالتثنية والتقدير سراً
 ذكره بالنواب والرجة سرا وقال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون مثل قوله تعالى أذكرى أذكرى
 ومعه ان ذكرى بالاعظم أذكرى بالانعام وقال تعالى وله كراهة كبراً أى كره العبادات فن
 ذكره وهو ثابت أشبه أو مستوحش آنس قال تعالى ألبذ كراهة القلوب (قوله وان ذكرى
 فى ملا) بفتح الميم واللام مع موزاى جملة (ذكره فى ملا خبرتهم) قال بعض أهل العلم يستفاد
 منه ان الله كره الخفى أفضل من الذكر الجهرى والتقدير ان ذكرى فى نفسه ذكره شواهد لأطالع
 عليه أحد وان ذكرى جهره ذكره بأرباب أطالع عليه الملاء الأعلى وقال ابن بطال هذا نص فى أن
 الملائكة أفضل من بنى آدم وهو مذهب جمهور أهل العلم وعلى ذلك شواهد من القرآن مثل
 الآن تكونوا لمكين أو تكونوا من الخالدين والخال أفضل من الفانى فالملائكة أفضل من بنى
 آدم وتعقب بأن المعروف عن جمهور أهل السنة ان صالح بنى آدم أفضل من سائر الاجناس
 والذين ذهبوا الى تفصيل الملائكة الفلاسفة ثم المعتزلة وقيل من أهل السنة من أهل التصوف
 وبعض أهل الفناء منهم من فاضل بين الجنتين فقالوا حقيقة الملك أفضل من حقيقة الإنسان
 لانها نورانية وخيرية ولطيفة مع سعة العلم والقوة وصفها الجوهر وهذا يستلزم تفصيل كل فرد

واتا معه اذا ذكرى فان
 ذكرى فى نفسه ذكره فى
 نفسى وان ذكرى فى ملا
 ذكره فى ملا خبرتهم

على كل فرد بل هو أن يكون في بعض الانبياء ما في ذلك وزيادة ومنهم من خص الخلق
بصالحى البشر والملائكة ومنهم من خصه بالانبياء ثم منهم من فضل الملائكة على غير الانبياء
ومنهم من فضلهم على الانبياء ايضا الا على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن أدلة تفضيل النبي
على الملائكة ان الله أمر الملائكة بالسجود لا آدم على سبيل التكريم له حتى قال الميسر أن يتل هذا
الذي كرمت على ومنها قوله تعالى لما خلقت بيدي لماسه من الاشارة الى العناية به ولم يثبت ذلك
للملائكة ومنها قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ومنها
قوله تعالى وحضر لكم ما في السموات وما في الارض فدخل في عرومه الملائكة والمسخرة أفضل
من المسخرة ولان طاعة الملائكة بأصل الخلقة وطاعة البشر غايبا مع المجاهدة للنفس لما طاعت
عليه من الشهوة والحريص والهوى والغضب فكانت عبادتهم أشق وأيضاً طاعة الملائكة
بالأمر الواجب عليهم وطاعة البشر بالنهي والاعتذار تارة والاستمطاط تارة فكانت أشق ولان
الملائكة سلمت من وسوسة الشياطين وإلقاء الشبه والاعواء الجائرة على البشر ولان الملائكة
تشاهد حقائق الملائكة والبشر لا يعرفون ذلك الا بالاعلام فلا يعلم منهم من ادخل الشبهة من
جهة تدبير الكواكب وحركاتها الا بالاثبات على دينه ولا يتوكل الا بعبادة شديدة
ومجاهدات كثيرة وأما أدلة الآخر فنقد قيل ان حديث الباب أقوى ما استدلل به لذلك
للتصريح بقوله فيه في ملاخبرتهم والمراد بهم الملائكة حتى قال بعض الفضلاء في ذلك وكمن
ذاكرته في ملاقيهم محمد صلى الله عليه وسلم ذكرهم الله في ملاخبرتهم وأجاب بعض أهل السنة
بان الخبر المذكور ليس نصاً ولا سر يحكى المراد بل بطريقه احتمال أن يكون المراد باللائكة الذين هم
خبر عن الملائكة ان الانبياء والشهداء فانهم أجناد عند ربهم فلم ينصروا ذلك في الملائكة وأجاب
آخرون وهو أقوى من الاول بان الخبرية انما حصلت بالذكر والملا معاً فالجانب الذي فيه رب العزة
شريف الجانب الذي ليس هو فيه بلا ارتباط بالخبرية حصلت بالنسبة للعبادة وعلى المجموع
وهذا الجواب يظهر في وظائفه أنه متكرر رأيه في كلام القاضي كمال الدين بن الزملكاني
في الجزء الذي جمعه في الرقي الاعلى فقال ان الله قال بل ذكر العبد في نفسه بذكره في نفسه
وقابل ذكر العبد في الملا بذكره في انفسه فاعادوا الذكر في الملا الثاني خبر من الذكر في الاول
فان الله هو الذي ذكرهم والملائكة الذين يذكرون والله فيهم أفضل من الملا الذين يذكرون وليس
الله فيهم ومن أدلة المعتزلة تقديم الملائكة في الذكر في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته
ورسله شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم الله بصطفى من الملائكة رسلا من الناس
وتعقب بان مجرد التقديم في الذكر لا يستلزم التفضيل لانه لم ينص فيه بل له اسباب أخرى
كل تقدم لان زمان في مثل قوله ومنكم من نوح و ابراهيم فقدم نوح على ابراهيم لتقديم زمان نوح
سبع ان ابراهيم أفضل ومنها قوله تعالى لن يستنكف المسبح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة
المقربون وبالله الرحمن شري فادعى ان دلالتها هذا المطلوب قطعية بالنسبة لعلم المعاني فقال
في قوله تعالى ولا الملائكة المقربون اي ولا من هو أعلى قدرا من المسبح وهم الملائكة والكروبيون
الذين حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل قال ولا يقتضى علم المعاني غير هذا من حيث
ان الكلام انما سبق للرد على النصارى لغلوه في المسيح فقيل لهم لن يرفع المسيح عن العبودية

وف
اتب
أهل
سند
للمراد
بهي
فغار
آخر
انها
أهل
أهل
ذلك
وهو
نعم
ثاناً
فقط
سين
قوله
شاه
فيه
سرا
ركم
فمن
كفى
فناد
طلع
أن
شل
دني
اس
زق
سان
فرد

ولامن هو أرفع درجة منه انتهى لمخلصا وأوجب بأن الترتي لا يستلزم التفضيل المتنازع فيه
 وانما هو بحسب المقام وذلك ان كلام الملائكة والمسيح عبيد من دون الله فدرع عليهم بأن المسيح
 الذي تشاهدونه لم يستكر عن عبادة الله وكذلك من غاب عنكم من الملائكة لا يستكبر والنقوس
 لما غاب عنها اوجب عن تشاهده ولان الصفات التي عبدوا المسيح لاجلها من الزهد في الدنيا
 والاطلاع على الغيبات واحياء الموتي باذن الله موجود في الملائكة فان كانت توجب عبادته
 فهي موجبة له باذنهم بطريق الاولى وهم مع ذلك لا يستكفون عن عبادة الله تعالى ولا يلزم من
 هذا الترتي ثبوت الافضلية المتنازع فيها وقال البصاوي احتج بهذا العطف من زعم ان
 الملائكة افضل من الانبياء وقال هي مسافة للردي على التصاري في دفع المسح عن مقام العبودية
 وذلك يقتضي ان يكون المعطوف عليه اعلى درجة منه حتى يكون عدم استكناهم كالدليل على
 عدم استكناهم وجوابه ان الاتباع لا يستلزم الردي على عبدة المسيح والملائكة فأر بدا العطف بالمبالغة
 باعتبار ان كثرة دون التفضيل كقول القائل اصب الامر لاجل الله رئيس ولا مرفوس وعلى تقدير
 ارادة التفضيل فغايتة تفضل المقرين عن حول العرش بل من هو اعلى رتبة منهم على المسيح
 وذلك لا يلزم فضل أحد الحسنين على الآخر مطلقا وقال الطيحي لا تتم لهم الدلالة لان سلم ان
 الاتباع يستلزم الردي على التصاري فقط فيصير لن يرتفع المسيح عن العبودية ولا من هو ارفع منه
 والذي يدعى ذلك يحتاج الى اثبات ان التصاري تعقد تفضيل الملائكة على المسيح وهم
 لا يتفقدون ذلك بل يعقدون نفسه الالهية فلا يتم استدلال من استدله قال وساقه الآية
 من أسلوب التسمي والمبالغة لا للترقي وذلك انه قدم قوله انما الله الواحد في قوله وكذا فقرر
 الوحدةانية والملائكة والقدرة التامة ثم أتبعه بعدم الاستكنا فالتقدير لا يستحق من انصف
 بذلك ان يستكبر عليه الذي تتخذونه أمها التصاري الهيا لا عقادكم فيه الكمال ولا الملائكة
 الذين اتخذها غيركم آلهة لا عقادهم فيهم الكمال (قلت) وقد ذكركم ذلك بغوي لمخاض لفظه لم يقل
 ذلك رفعا لمقامهم على مقام عيسى بل رد على الذين يدعون أن الملائكة آلهة فورد عليهم كما رد على
 التصاري الذين يدعون التثليث ومنها قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب
 ولا اقول لكم اني ملائكتي ان يكون ملكا فدل على انهم افضل وبقية بانه انما في ذلك لكونهم
 طوبى ائمة الخرائن وعلم الغيب وان يكون بصفة الملائكة ترك الاكل والشرب والجماع وهون
 غط استكراهم ان يرسل الله بشر اشباههم فنتي عنه انه ملك ولا يستلزم ذلك التفضيل ومنها انه
 سبحانه لما وصف جبريل وصحبا قال في جبريل انه يقول رسول كريم وقال في حق النبي صلى الله
 عليه وسلم وما صاحبكم بمجنون وبين الوصفين بون بعد وبقية بان ذلك انما سبق للردي عن
 زعم ان الذي يأتيه شيطان فكان وصف جبريل بذلك تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم فقد وصف
 النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذا الموضع بمثل ما وصف به جبريل شوا وأعظم منه وقد أقرط
 الرخصي في سوء الادب هنا قال كلا ما يستلزم تنقص المقام المحمدي وبالغ الاتعة في الردي عليه
 في ذلك ويومن زلانه الشبهة (قوله وان تقرب الى شبرا) في رواية المسح في السرخصي
 بشر زيادة موحدة في آوله وسأني شرحه في آخر كتاب التوحيد في باب ذكر النبي صلى الله عليه
 وسلم وروايته عن ربه ﷻ (قوله) باب قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه

وان تقرب شبرا الى تقرب
 اليه ذراعا وان تقرب الى
 ذراعا تقرب اليه باعا وان
 أناني عني أنبته هرولة
 * (باب قول الله عز وجل كل
 شيء هالك الا وجهه)

ذكر فيه حديثين بغير في نزول قوله تعالى قل هو الله احد على ان يسمع عليكم عذابا لاهل الآفة
تقدم شرحه في تفسير سورة الانعام وقوله في آخره هذا البصر في رواة ابن السكن هذه وسط
لفظ الاشارة من رواية الاصل والمراد منه قوله فيه اعوذ بوجهك قال ابن بطال في هذه الآية
والحديث دلالة على أنه وجهها وهو من صفته انه وليس بجوارحه ولا كالوجه التي تشاهد
من الخلق فيقول الله تعالى ولا تقول انك اله الا لله الذي لا اله الا هو وقال غيره ذلك الآفة على
المراد بالترجمة الذات المقدسة وكانت صفة من صفات النور لشمس الهلاك كما قيل في غيرها
من الصفات وهو محال وقال الرابع أصل الوجه الجارحة المعروفة ولما كان الوجه أول
ما يستقبل وهو اشراف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء وفي صفته وفي اشرافه قيل
وجهه النهار وقيل وجهه كذا في ظاهره وربما طمئنى الوجه على الذات كقولهم كرم الله وجهه وكذا
قوله تعالى وبني وجهه ذلك والجلال والا كرام وقوله كل شيء هالك الا وجهه وقيل ان لفظ الوجه
صلة والمشي كل شيء هالك الا وجهه كذا في وجهه وقيل المراد بالوجه التصديق في ما يريه
وجهه قلت وهذا الخبر نقل عن شيبان وغيره وقد تقدم ما روي في قول اول تفسير سورة
انقص وقال الكرماني قبل المراد بالوجه في الآية ان وجهه الحديث الذات والوجه وان لفظه زائد
أو الوجه الذي لا كل وجهه لاستعماله على الوجه المعروف فنعين التأويل في التوضيح وقال
البيهقي تكرره في قوله في الترات والسنة الصحيحة وهو في بعضها نعتات كقوله الاراء
الكبرياء على وجهه وهو ما في صحيح البخاري عن ابي موسى وفي بعضها بمعنى من اجل كقوله انما
طعمه كل وجهه الله وفي بعضها بمعنى الرضا كقوله رب يدون وجهه الاستعارة وجهه به الاعلى وليس
المراد الجارحة من ما والله أعلم **(قوله يا سمسم)** قوله تعالى ولتضع على عيني نقدي كذا
وقع في رواية المسنن والاصل في ضم التاء وقع الفين الجمجمة بعد ما جمعت نقدي من النقضية ووقع
في نسخة الغساني بال الهمزة وليس بفتح الة على حذف احدي التامين فانه نعت لم تصنع وقد
تقدم في تفسير سورة طه قال ابن التين هذا التفسير لقادة وقد قال صنعت النور اذا احسنت
التيام عليه **(قوله وقره تعالى تجري باعيننا)** أي بالعماد كقوله حديثي ابن عمر عن انس في
ذكر الابل قال وقد تقدم ما شرح في كتاب الفتن وفيه ان الله قيل يا سمسم بقره وقوله انما اشرابه
في معنى كذا لا كثر عن موسى بن اسمعيل عن جابر بن عبد كرهه وفي الاطراف من مسدد
بن موسى الاول وهو الصواب وقد أخرجه عن جابر بن الداري في كتاب الدعي على الاطراف من موسى بن
موسى بن اسمعيل مثله ورواه عبد الله بن محمد بن اسمعيل عن جابر بن عبد الله بن ابي نازة التي في آخره
أخرجه أبو يعلى والحسن بن سعيد بن مسمي عنه وأخرجه الامام علي بن عمار قال الراغب
العين الجارحة وقال العاقل للتي الراي له عين ومنه فلان يعني أي استخفه ومنه قوله تعالى
واصنع الذناب باعيننا أي نحن نراك ونحتفظ ومنه تجري باعيننا وقوله ولتضع على عيني أي
يحفظي قال وتبعار العين ما عان أخرى كثيرة وقال ابن بطال احتجبت الجمجمة بهذا الحديث
وقالوا في قوله وأشار بدها عنه دلالة على أن عينه كالأرابعين وقد استعملت الجمجمة
عليه لان الجسم حادث وهو قدم فدل على أن المراد في النص عنه انتهى وقد تقدم شيء من هذا
في باب قوله تعالى وكان الله معكم بصيرا وقال البيهقي منهم من قال العين صفة ذات كما تقدم في

(۴۲ - فتح الباری ثالث عشر)

٧٤٠ هـ حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا حبان بن زيد عن
عمر بن جابر بن عبد الله
قال سألت هذا الآية
قول الله تعالى اني سمعت
لكم عذابا من فوقكم قال
الذي صلى الله عليه وسلم
اعوذ بوجهك فقال اومن
تحت ارجلكم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اعوذ
بوجهك قال او بلبسكم
شيها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هذا يسره (باب
قوله الله تعالى وتضع على
عيني تغذي وقوله لجل ذكره
تجزي بأعينا) حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا
جويرية بن نافع عن عبد
الله قال ذكر الدجال عند
الذي صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله لا يخفي عليكم
ان الله ليس بأعور وأشار
بيده الى عينه وان الملج
الدجال أعور عن اليمين كان
عينه عتبة طافية حدثنا
خضر بن عمر حدثنا شعبة
أخبرنا قتادة قال سمعت
أنس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ما بهت الله من بني الأندلس
قومه الأعور والكذاب أنه
أعور وان ركبكم ليس بأعور
كأنوب بن عصفه كافر

الوجه ومنهم من قال المراد بالعين الرؤية فعلى هذا قوله ولتصنع على عيني اى تكون برأى
منى وكذا قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى برأى منا والنون للتعظيم ومال الى ترجيح الاول
لانه مذهب السلف ويتلوهما وقع في الحديث وأشار به فان فيه ايماء الى الرد على من يقول
معناه القدرة صرح بذلك قول من قال انها صفة ذات وقال ابن المنبر وجه الاستدلال على
اثبات العين لله من حديث الدجال من قوله ان الله ليس باعور من جهة ان العور عر قاعدم العين
وضد العور ثبوت العين فلان زعمت هذه النقص لزم ثبوت الكمال بضدها وهو وجود العين وهو على
سبيل التشبيل والتقريب للفقهاء على معنى اثبات الخارجة قال لاهل الكلام في هذه الصفات
كالعين والوجه والسيد ثلاثة اقوال أحدها انها صفات ذات اثبتها السمع ولا يمدى اليها العقل
والثاني ان العين كناية عن صفة البصر والكناية عن صفة القدرة والوجه كناية عن صفة
الوجود والثالث امر ارها على ما جات مفعول ضام عنها الى الله تعالى وقال الشيخ شهاب الدين
السهروردي في كتاب العقيدة له اخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله الاستواء والتزول والنفس
والبدن والعين فلا تصرف فيها تشبيه ولا تعطيل اذ لو لا اخبار الله ورسوله ما تجاسر عقل أن يحوم
حول ذلك الحلي قال الطوسي هذا هو المذهب المعتمد به يقول السلف الصالح وقال غيره لم يقل
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من اصحابه من طريق صحيح التصريح بوجوب تأويل شيء
من ذلك ولا المتع من ذكره ومن المحال ان يأمر الله بنبه بخلق ما أنزل الله من ربه ونزل عليه اليوم
أكلت لكم ذنوبكم ثم يقول هذا الباب فلا يجوز تأويله بما لا يجوز زعم حصه على
التبليغ عنه بقوله ليلع الشاهد الغائب حتى نقولوا قوله وافعله وأحواله وصفاته وما قبل
يخبر به فدل على انهم اتفقوا على الايمان بما على الوجه الذي أراد الله منها ووجب تزعمه عن
مشابهة المخلوقات بقوله تعالى ليس كذلك حتى أفن واجب خلاف ذلك بعد فهم فقد خالف سبيلهم
وبالله التوفيق وقد سئلت هل يجوز لقارئ هذا الحديث ان يصنع كما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم تأييد رب الله التوفيق أنه ان حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقد تزعمه
الله تعالى عن صفات الحدود وأراد التماسي محضاً جازوا الاولى به الترك خشية أن يدخل على من
يراد شبهة التشبه تعالى الله عن ذلك ولم أرق كلام أحد من الشراح في جعل هذا الحديث على
معنى خاطئ في ما أثبات التزعم وحسن مادة التشبه عنه وهو ان الإشارة الى عينه صلى الله عليه
وسلم الخلق بالنسبة الى عين الدجال قائم كانت محضة من ذلك طرأ عليها العور لزيادة كنهه في
دعوى الالهية وهو انه كان صحيح العين مثل هذه فطرا عليها النقص ولم يسطع دفع ذلك عن نفسه
﴿ قوله يا ﴾ قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور كذا اللات وكما التلاوة والله
الخالق الخ وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة قال الطوسي قيل ان اللفاظ الثلاثة
مترادفة وهو وهم فان الخالق من الخلق وأصله التقدير المستقيم ويطلق على الابداع وهو ايجاد
الشيء على غير مثال كقوله تعالى خلق السموات والارض وعلى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان
من نقطة والبارئ من البره وأصله خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التقضي منه وعنه
قولهم برأ فلا تن من مرضه والمبدون من دأبه ومنه استبرأته الجارية واما على سبيل الانشاء
ومنه برأ الله السمعة وقيل البارئ الخالق البري من التفاوت والتأخر الخلقين بالنظام والمصور

﴿ باب قول الله تعالى هز
الخالق البارئ المصور ﴾

٧٤٠٩

٧٤٠٩

٧٤٠٩

٧٤٠٩

٧٤٠٩

• حدثنا احمد بن حنبلنا
• عفا حدثنا وهيب حدثنا
• موسى هو ابن عبيدة حدثني
• محمد بن يحيى بن حبان عن
• ابن محرز عن ابي سعيد
• الخدرى في غزوة بني
• المصطلق انهم اصابوا اسبانيا
• فارتادوا أن يبتعدوا بهم
• ولا يجعلوا نساءوا النسبي
• صلى الله عليه وسلم عن العزل
• فقال ما علمكم ان لا تنزلوا
• فان الله قد كتب من هو
• خالق الى يوم القيامة وقال
• مجاهد عن قرعة سمعت
• ابا سعيد فقال قال النبي صلى
• الله عليه وسلم ليست نفس
• مخلوقة الله شاقها (باب
• قول الله تعالى لما خلقت
• بدى)

٧٤٠٩

٧٤٠٩

مبدع صور المخلوقات ويرتبها بحسب مقتضى الحكمة فآله خالق كل شيء يعني اهو مبدع من
أصل ومن غير أصل وبارئ بها بحسب اقتضاه الحكمة من غير تقاض ولا اختلال ومصور في
صورة يترتب عليها احوالهم ويتم بها كماله والثلاثة من صفات الفعل الا اذا أراد بالخالق المصور
فيكون من صفات الذات لان مرجع التقدير الى الارادة وعلى هذا فالتقدير يقع ولا يتم الاحداث
على الوجه المقدر يقع بايها من التصور بالتسوية يقع ثالثا انتهى وقال الخليلي الخالق معناه
الذي جعل المبدعات اصنافا وجعل لكل صنف منها قادرا والبارئ معناه الموجد لما كان في
معلومه واليه الاشارة بقوله من قبل ان نبرأها قال ويحتمل ان المراد به قالب الاعيان لانه لا بدع
الماء والتراب والانس والحواء الا من شيء ثم خلق منها الاجسام المختلفة والمصور معناه المهي الا لشيء
على ما أراد من تشابه وتماثل وقال الراغب ليس الخالق بمعنى الابداع والله والى ذلك اشار بقوله
تعالى اني نطق كن لا يخلق وأما الذي يوجد بالاستحالة فقد وقع لغوه عند سدده سبحانه وتعالى
مثل قوله ليسى واذ يخلق من الطين كهيئة الطير ياذن الخلق حتى غير افقاه بغير معنى التقدير
وبمعنى الكذب والبارئ انصحب بوصف الله تعالى والبرية الخلق قبل اصله الهمزة فيهيون برأ
وقبل اصله البرية من البروت العود وقيل البرية من البري بالقصر وهو التراب فيحصل أن يكون
معناه موجد الخلق من البري وهو التراب والماء ومعناه المهي قال تعالى يصوركم في الارحام كيف
يشاء والصورة في الاصل ما يتميز به الشيء عن غيره ومنه محسوس كصورة الانسان والفرس
ومنه معقول كالذي اختص به الانسان من العقل والارادة والى كل منهم الاشارة بقوله
تعالى خلقناكم ثم صورناكم وصوركم فاحسن صوركم هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
(قوله حدثنا احمد بن حنبلنا) قال ابو علي الحياتي هو ابن منصور (قلت) ويؤيد ذلك ان كان قد ثبت انه
ابن راهو به ليكون ابصارى عن عتقان أن ابن راهو به لا يقول الا اخبرنا وهنأث في النسخ
حدثنا فتأيد انه ابن منصور وقد تقدم شرح حديث ابي سعيد المذكور هنا في العزل في كآب
الكناح مستوفى (قوله وقال مجاهد عن قرعة) هو ابن يحيى وهو من رواية الاقران لان مجاهدا
وهو ابن جبر القصر المسمى والمكي في باطنية قرعة (قوله سأت ابا سعيد فقال قال النبي صلى الله
عليه وسلم) كذا وقع هنا مجاهد في رواية سنان بن ربيعة عن عبيدة عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد لفظ ذكر
واحصل السنان الثلاثة من رواية سنان بن ربيعة عن عبيدة عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد لفظ ذكر
العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم ينزل ذلك احدكم ولم يقل فلا يفعل ذلك ثم ذكر
بقية الحديث وهو القدر المذكور هنا قال ابن بطال الخالق في هذا الباب برأيه المبدع
المتنبي للاعيان المتأخرون وهو معنى لا يشارك الله لا بد من ابرازها الى الوجود والله سبحانه وتعالى أعلم
معنى استخلق الاستحالة لا الخلق وقال الكرماني معنى قوله في الحديث الاوهى مخلوقة اى
مقدرة الخلق ايمع ما عاين الخلق عند الله لا بد من ابرازها الى الوجود والله سبحانه وتعالى أعلم
بالصواب (قوله يا) قول الله تعالى لما خلقت بدى قال ابن بطال في هذه الآية
انما يدبر الله وهما عتقان من صفات ذاته وليست بجوارتين خلافا للمفسر من المتبعة
والجهمية من المعطلة ويكنى في الرد على من زعم انهما بمعنى التقدير أنهم أجمعوا على انه قدرة
والحق قول المتبعة ولا قدرة له في قول النفاة لانهم يسمونه قولا انه قادر لانه ويدل على ان اليبدين

بهرأى
الاول
يقول
لعل
العين
موجع
صفات
الفعل
صفة
الذين
لنفس
يحيون
استقل
بل شيء
اليوم
هـ على
فعل
يعني
يطلبهم
الى الله
تزيه
الى من
شعلى
عليه
تبه في
تبه
هو الله
لثلاثة
ايجاد
نسان
وعله
لثلاثة
لجود

١٢٥٧
تفقه

يوم القيامة كذلك فيقولون
لواستعنا الرب نحيا
برحمتنا من مكنا هذا
فأقول آدم فيقولون يا آدم
امزى الناس خلقا الله
بيده وأحدك ملائكة
وعلم اسمه كل شيء الشنع
لنا الى رب حتى برحمتنا
مكنا هذا فيقول لست
هناك وذكرك لهم خطيئته
التي أصاب ولكن اتوا
نوحا فلما أول رسول بعثه
الله الى اهل الارض فأقول
نوحا فيقول لست هناك
وذكرك خطيئته التي أصاب
ولكن اتوا ابراهيم خليل
الرحمن فأقول ابراهيم
فيقول لست هنا كوكبك
لهسم خطايا التي أصابها
ولكن اتوا موسى عبدا
آتاه الله اتورا وكلمه
تكميلا فأقول موسى فيقول
لست هنا كوكبك لهسم
خطيئته التي أصابها ولكن
اتوا عيسى عبدا الله
ورسوله وكلمه ووروجه
فأقول عيسى فيقول لست
هنا كوكبك ولكن اتوا محمدا
صلى الله عليه وسلم عبدا
غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فأقول فينا خلق
فأستأن علي ربي
(١) قوله السامع الملك كذا
في النسخ وهو مكرر مع

استأجني القدرة ان في قوله تعالى لا يلبس ما منكم ان تسجد لما خلقت بيدي إشارة الى المعنى
الذي أوجب السجود فلو كانت الدعوى القدرة لم يكن بين آدم والبس فرق لتساوكم فيها
خلق كل منهما بهوي قدرته وإقالا لبس وأي فصلة له على وأنا خلقتني بقدرتك كما خلقت
بقدرتك فلما قال خلقتني من نار وخلقته من طين دل على اختصاص آدم بأن الله خلقه بيده
قول ولا يبارأان راد الى دين السمعتان لاستحالة خلق مخلوق بخلق لان السم مخلوق ولا يبرأ من
كونه ما صعد ذات أن يكونا جرحين وقال ابن التين قوله ويسده الأخرى الميزان يدفع تأويل
اندهما بالقدرة وكذا قوله في حديث ابن عباس رفعه أول ما خلق الله القلم فأخذه بيده وكنا
بيده حين الحديث وقال ابن فورق قبل الحديث والذات وهذا يستقيم في مثل قوله تعالى يا جماعات
أطعوا الله وأطعوا رسوله وقولوا له إن شاء الله تعالى فلو جعل على الذات ما نتجها الرد وقال
غيره هذا إسناد مساق الفيل للآثار بآل الله عهدان من أعني بشي واحتم به بشي فاستفاد
من ذلك أن العناية بخلق آدم كانت آتم من العناية بخلق غيره والذي اللغة نطق لمعان كثيرة
الجمع ثلثهم خمسة وعشرون معنى ما بين حقيقة وبجاء الاول الجارحة الثاني القوة والثالث داود
ذاليد الثالث الملائكة الفضل بآله الرابع العهد بالله فوق آدم سم ومنه قوله هذي
بيدي لك الوفاء الخامس الاستسلام والانقياد قال الشاعر * أطاع عبدا ما قول فهو ذلول
* السادس التبعة قال * وكما الظلام الليل غدى بيدي * (٢) السامع الملك قل ان الفضل
يسد الله الثامن الفل حتى يعطو الجزية عن يد التاسع أو يعطو الذي يده عقدة
التي كسح العاشر السلطان الحادي عشر الطاعة الثاني عشر الجماعة الثالث عشر الطريق
يقال أخذتهم بيد الساحل الرابع عشر التفرق وتفروا أي سبب الخامس عشر الحفظ
السادس عشر يد القوس أعلاه السابع عشر يد السيف قبضه الثامن عشر يد الرمي عود
التاسع عشر جناح الظائر العشرون المدة يقال لأقام يد الدهر الحادي والعشرون
الاستداء يقال لقتله أول ذات بيدي وأعطاه عن ظهر يد الثوب واعتصروا يد الثوب ما فعل منه
الثالث والعشرون يد الشيء أمارة الرابع والعشرون الطاقة الخامس والعشرون التقدير
بعده بزيادة ثم ذكر في الباب أربعة أحداث ثلاث منها أربعة طرق والرابع طر بقاء الحديث
الاول حديث أنس في السفاضة وقد تقدم شرحه من توفي في راحة كتاب الرافق والغرض
منه هنا قول اهل الموقف لا دم خلق الله بيده (قوله حديثنا من فضالة) بفتح التاء
والضاد المجهمة وبكى بعضهم ضم النسا وهشام شيخه هو السدواني وقوله عن أنس تقدمت
لاشارة في الرافق الى ما وقع في بعض طرقه بالفظ حديثنا أنس (قوله يجمع المؤمنون يوم
القيامة كذلك) هكذا الجميع وأظن أول هذه الكلمة لا م والاشارة لיום القيامة أو ليل ذلك
بعده وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن أبيه يجمع الله المؤمنون يوم القيامة
فيقولون لذلك وفي رواية سعد بن أبي عريفة عن قتادة بن معجون أو طهمون لذلك والشك وسألت في
باب رجوه هو شيخنا من رواية هشام عن قتادة عن أبيه وبذلك وقوله هنا اشفع الى ربك
كذا لا ترو وهو الذي كور في غير هذه الطريق ووقع لاي ذرع عن غير الكشحي شنع بكسر
التاء التقليل قال الكرماني حرم التسبيح ومنها قول السفاضة وليس هو المراد هنا فصحت
ان يكون التسبيل للكثير ولا السابعة وقوله لست هناك كذا كذلك في الموضوعين ولا يذرع

نوں

ن ل ر ن ق م
ت نام ش عو
نه ين ود
نظ يق
لدة نل
لؤل عى
اود نيرة
ماد فال
ات كاتما
يل من
لبيه
فما عنى

فَيُؤْذَنُ عَلَيْهِ فَأَذَارِبُتْ رَبِّي وَفَعْتُ لَهَا سَاجِدًا فَبَدَعْنِي مِثْلَهُ أَلَمْ أَتَّعِزُّ (٢٢٣) ثم يقول أرفعني محمد قد لي يسع
وسلم نقطه واشفع تنفع
فأجدرني بمحمد عليها
ثم أتتني فصد لي حدا
فأدخلهم الجنة ثم أرفع
فأذارِبُتْ رَبِّي وَفَعْتُ سَاجِدًا
فَبَدَعْنِي مِثْلَهُ أَلَمْ أَتَّعِزُّ
يَدْعِي ثُمَّ قَالَ أَرْفَعْ مُحَمَّد
وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَسَلْ نَقْطَهُ
وَأَشْفَعْ فَتَنْفَعُ فَأَجْدُرُنِي
بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهَا ثُمَّ أَشْفَعُ
فَيُصَلِّي حُدُودًا فَدُخِلَ الْجَنَّةُ
ثُمَّ أَرْجِعْ فَأَذَارِبُتْ رَبِّي
وَفَعْتُ سَاجِدًا فَبَدَعْنِي
مِثْلَهُ أَلَمْ أَتَّعِزُّ ثُمَّ قَالَ
أَرْفَعْ مُحَمَّدُ لِي بِسْمِ اللَّهِ وَسَلْ
نَقْطَهُ وَأَشْفَعْ فَتَنْفَعُ فَأَجْدُرُنِي
بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهَا ثُمَّ أَشْفَعُ
فَيُصَلِّي حُدُودًا فَدُخِلَ الْجَنَّةُ
ثُمَّ أَرْجِعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَاتَنِي
فِي النَّارِ أَلَمْ أَسْأَلْكَ حَسْبَةَ النَّارِ
وَوَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يُوَفَّقَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ
الْخَيْرِ مَا رَزَقَ شِعْرَةً ثُمَّ يُخْرِجُ
مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا رَزَقَ
بِرَّةً ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ
قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي
قَلْبِهِ مَا رَزَقَ مِنَ الْخَيْرِ ذَرَّةً
حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا
شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنْ
الْأَعْرَبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم قال بدا الله ملائكة لا يغضبها فتفقه صاه الليل والنهار وقال رأيتهم ما تشق منذ خلق الله السموات والارض فانه لم يقض ما بيده وقال عرشه على الماء يده الاخرى الميزان يخفض ويرفع

تغ
٢٤٢/٥
ت
تحفة
١٥١٧٦

وقال أبو الهيثم أخبرنا
شعيب عن الزهري أخبرني
أوسيلة أن أبا هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبض الله
الأرض ، حدثنا سعد
سمع يحيى بن سعيد عن
سفيان حدثني منصور
وسليمان عن إبراهيم عن
عبد بن عبد الله أن هوديا
جاء إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ان الله عك
الموت على اصبع
والارضين على اصبع
والجبال على اصبع والشجر
على اصبع والخلائق على
اصبع

٧٤١٤
م ت س
تحفة
٩٤٠٤

مطوبات بينه قال وكنا يدعيه بين وفي حديث ابن عباس رفعه أول ما خلق الله القلم فأخذه
بينه وكنا يدعيه بين وقال القرطبي في المفهم كذا جاءت هذه الرواية بالطلاق لفظ الشمال على
يد الله تعالى على المقابلة المتعارفة في حقنا وفي أكثر الروايات وقع التصريح عن الملاقاة على الله
حتى قال وكنا يدعيه بين ثلاثيهم نقص في صفته سبحانه وتعالى لأن الشمال في حقنا أضعف من
اليمين قال البيهقي ذهب بعض أهل النظر إلى أن الصدفة ليست جارية وكل موضع جاء ذكرها
في الكتاب أو السنة العجيبة فالمراد بخلقها بالكتاب المذكور هو ما كاطي والاختصاص والقبض
والبسط والقبول والشع والانتفاع وغير ذلك تعلق الصفة بمقتضاها من غير عناية وليس في ذلك
تشبيه بجمال وذهب آخرون إلى أن تأويل ذلك بما يليق به انتهى وسأني كلام الخطابي في ذلك في
باب قوله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه (قوله) وقال أبو الهيثم أخبرنا شعيب (الح) تقدم
الكلامة عليه في باب قوله تعالى ما لنا الناس الحديث الرابع (قوله) سفيان (هو) الثوري ومنصور
هو ابن المغيرة وسليمان هو الأعشى وإبراهيم هو الخنفي وعبيدة بن جبر أوله هو ابن عمرو وقد تابع
سفيان الثوري عن منصور على قوله عبيدة شيان بن عبد الرحمن عن منصور وكافض في نفسه
سورة الزمر ومضيل بن عباس الذي ذكره بن جرير بن عبد الله عنده وجرير بن عبد الله عنده وجرير بن عبد الله عن
الأعشى في قوله عبيدة شخص بن غثاء الذي كوفي في الباب وجرير بن عبد الله عنده وعيسى بن يونس
عند مسلم ومحمد بن فضيل عند الاسماعيلي فقالوا كلهم عن الأعشى عن إبراهيم عن علقمة بن
عبيدة (نصف) الشجين يقبض الله عند الأعشى على الوحيين وأما ابن خزيمة فقال هو في رواية
الأعشى عن إبراهيم عن علقمة وفي رواية منصور عن إبراهيم عن عبيدة وهما معجمان (قوله)
قال يحيى هو ابن سعيد القطان راويه عن الثوري (قوله) وزاد فيه فضيل بن عباس (هو)
موسى بن وهب عن زعم أنه معلق وقد وصله مسلم عن أحمد بن يونس عن فضيل بن عباس (قوله) أن هوديا
جاء في رواية علقمة جاء رجل من أهل الكتاب وفي رواية فضيل بن عباس عنده مسلم جاء خبر
بجملة وموحدة زاد شيان في روايته من الأخبار (قوله) فقال يا محمد في رواية علقمة أنا
القاسم يجمع بينهما في رواية فضيل (قوله) ان الله عك الموت في رواية شيان يجعل بدل
عك وزاد فضيل يوم القيامة وفي رواية أبي معاوية عند الاسماعيلي ألقك يا أبا القاسم ان
الله يجعل الخلائق (قوله) والشجر على اصبع زاد في رواية علقمة والثوري وفي رواية شيان
الماء والثرى وفي رواية فضيل بن عباس الجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع
(قوله) والخلائق أي من لم يتقدم له ذكر ووقع في رواية فضيل وشيان وسائر الخلق وزاد ابن
خزيمة عن محمد بن خالد عن يحيى بن سعيد القطان عن الأعشى فذكر الحديث قال محمد بن عبد
عليه يحيى باصبعه وكذا أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب السنة عن يحيى بن سعيد وقال أبو جعفر
يحيى بن بشر باصبعه بضع اصبع على اصبع حتى أتى على آخرها ورواه أبو بكر الخليل في كتاب
السنة عن أبي بكر الرازي عن أحمد وقال رأيت أبا عبد الله بشي باصبع اصبع ووقع في حديث
ابن عباس عند الثوري عن مريم بن دوي بالتي صلى الله عليه وسلم فقال يا مريم حدثنا فقال كرف
تقول أنا ألقاسم اذا وضع الله السموات على يده والارضين على يده والجبال على يده
وسائر الخلق على يده وأشار أبو جعفر يعني أخبروا به بخصره ولا ثم تابع حتى بلغ الابهام قال

بالأول
بالأضاد
ن الذي
لا عطاء
ووقع
الرجن
لا ينبغي
المستتر
كانت
أن عاتدة
م المعنى
قائلة كما
رأى في
أنى في
نزلت في
يطوى
إيهان
كأرى
كبرون
لقسم
بن داود
ن دادي
الأدب
رى عن
بدها
(قوله)
بن عبد
مة عنه
مضم
حديث
نوكا
يحيى
هوات

الترمذي حدث حسن غريب صحيح ووقع في مرسل مسروق عند الهروي مر فوعا نحو هذه الزيادة (قوله ثم يقول أنا الملك) كرها علقمة في روايته وزاد فضل في روايته قبلها ثم هن (قوله ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية علقمة قرأت النبي صلى الله عليه وسلم فعلك ومثله في رواية جرير ولفظه ولقد رأيت (قوله حتى بدت نواجذه) جمع ناجذون وجمع مكسورة ثم ذال ميمته وهو ما ظهر عند الفخيل من الأسنان وقيل هي الاثاب وقيل الاضراس وقيل الدواخل من الاضراس التي في أقصى الخلق زاد شيان بن عبد الرحمن تصديقاً لقول الخبر وفي رواية فضل المذكورة هنا تجمعا وتصديقه قاله وعند مسلم تعجيباً قال الخبر تصديقه وفي رواية جرير عند تصديقه زيادة واو وأخرج ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقاً لقوله وقال ابن بطلال لا يحمل ذكر الاصبع على الجراحة بل يجعل على الله صفة من صفات الذات لا تكيف ولا تحد وهذا ينسب للاشعري وعن ابن فورك يجوز ان يكون الاصبع خلقاً خلقه الله ففعله الله ما يجعل الاصبع ويحمل ان ارادته القدرة والسلطان كقول القائل ما فلان الاين اصبي اذا اراد الاخبار عن قدرته عليه وأيدان التين الاول بانه قال على اصبع ولم يقل على اصبعه قال ابن بطلال وحاصل الخبر انه ذكر الخوفات وأشعر عن قدرة الله على حبه ما يفعل النبي صلى الله عليه وسلم تصديقه قاله وتعجبنا من كونه يستعمل ذلك في قدرة الله تعالى وان ذلك ليس في جنب ما يقدر عليه بعظم ولذلك قرأ قوله تعالى وما قدر والله حتى قدره الآية أي ليس قدره في القدرة على ما يختار على الحد الذي ينتهي اليه الوهم ويحيط به الحضرة تعالى بقدره على اسماك مخلوقاته على غير شئ كما هي اليوم تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وقال رفع السموات بغير عمد تزونها وقال الخطابي لم يقع ذكر الاصبع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر ان الدليلست بجراحة حتى يوشم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو وثيق أطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع من تخطط اليهودي فان اليهود مشبهه وفيما يدعون من التوراة ان انا قد دخل في باب التشبيه ولا تدخل في مذاهب المسلمين وأما نحن كرسى الله عليه وسلم من قول الخبر ففضل الرضا والتمكار وأما قول الراوي تصديقه فلفظ منه وحسان وقد جاء الحديث من عدة طرق ليس فيه اهذ الزيادة وعلى تقدير صحته فائدة يستدل بحمزة الوجه على انجل ويصرفه على الوجه ويكون الامر بخلاف ذلك فقد تكون الحمزة لا من حدث في البدن كثرة ان الدم والصفرة لتوران خلط من مرار وغيره وعلى تقدير ان يكون ذلك محفوفاً فهو محمول على تأويل قوله تعالى والسموات مطوَّرات يحمله أي قدرته على طهارته وسموله الامر عليه في جعه باعتداله من جمع شيا في كفه واستقل جمعه من غير ان يجمع كفه عليه بل يقبله بعض اصابعه وقد جرى في مثاله فلان يقل كذا باصبعه ويعلمه بخصمه انتهى ملخصاً وقد تعقب بعضهم انكار ورود الاصابع ورود في عدة أحاديث كالحديث الذي أخرجه مسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ولا رد عليه لانه اثنان القطع وقال القرطبي في التمهيد قوله ان الله يمسك الى آخر الحديث هذا كله قول اليهودي وهم يعتقدون التعجب وان الله خص ذو جوارح كايعة قد غلا للنسبة من هذه الامة وضحك النبي صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا اقرأ عند

ثم يقول أنا الملك ففعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدر والله حتى قدره قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله ففعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجيباً وتصديقه قاله حدثنا عن ابن خزيمة بن غثنا حدثنا أني حدثنا الاعشى سمعت ابراهيم قال سمعت علقمة يقول قال عبد الله جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات على اصبع والشعر والثرى على اصبع والملائكة على اصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك قرأت النبي صلى الله عليه وسلم ففعلك حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدر والله حتى قدره

٧٤١٥

م سن

تحفة

٩٤٢٢

ذلك وما قدروا الله حق قدره أي ما عرفوه حق معرفته ولا عظّموه حق تعظيمه فهذه الرواية هي
 الصحيفة المحققة وأما بن زاذو تصديقه فليست بشيء فأنتم قول الراوي وهي باطلة لأن النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الأوصاف في حق الله محال إذ لو كان ذا يد وأصابع
 وجوارح كان كواحد من المخلوقات من الانقياد والحدوث والنقص والعجز ما يجب لنا ولو
 كان كذلك لاستحال أن يكون إلهاً إذ لو جازت الالهيّة لمن هذه صفته لاحت للدجال وهو محال
 فالمفضي إليه كذب فقول اليهودي كذب ومحال ولذلك أنزل الله في الرد عليه وما قدروا الله حق
 قدره وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من جهلة نظن الراوي أن ذلك التعجب تصديق وليس
 كذلك فإن قيل قد صرح حديث ابن قلوب بن آدم بن مبعين من أصابع الرحمن فأجابوا أنه إذا
 جاءنا من هذا في الكلام الصادق تأولناه أو وقفنا فيه إلى أن يبين وجهه مع القطع باستحالة
 ظاهره وضرورية تصديق من دأب المخبرة على صدقه وأما إذا جاء على لسان من يجوز عليه الكذب
 بل على لسان من أخبر الصادق عن نومه بالكذب والتصرف كذبا وقصناه ثم وصلنا إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم صرح تصديقه لم يكن ذلك تصديقه بل في المعنى بل في اللفظ الذي تعلم من كلامه
 عن نبيه وقطع بأن ظاهره غير مراد انتهى لمخلصا وهذا الذي شأله أخيرا أولى بما استدل به لما
 فيه من الظن على ثقة الرواة وأورد الأخبار الثلاثة ولو كان الأمر على خلاف ما فهمه الراوي
 بالظن للزم به تقرر بالنبي صلى الله عليه وسلم في الباطل وسكونه عن الإنكار وسألتنا عن ذلك
 وقد أشدنا إنكارا بن خزيمعة عن من ادعى أن الفعل المذكور كان على سبيل الإنكار فقال بعد أن
 أورد هذا الحديث في كتاب التوحيد من صحيحه بطريقه قد أجاب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
 عن أن يوصف به بحضرة جباليس هومن صفاته فيجعل بدل الإنكار والتعجب على الواصف
 ضحكاً بل لا يوصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بنبوته وقد وقع في الحديث
 المضاف في الزقاق عن أبي سعيد رفعه تكون الأرض يوم القيامة خيرة واحدة تكفوها الجبال
 بيده كعبتك فؤاد خيرة الحديث وفيه أن هو بدأ دخل فأخبر عن ذلك فنظرت النبي
 صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ثم ضحك في (قوله) أما قول النبي صلى الله عليه وسلم
 لا ينحس أغبر من الله كذا الهم وقع عند ابن بطال بإذنه أحد بدل شخص وكان من تفسيره
 (قوله عبد الملك) هو ابن عمر والمغيرة هو ابن شبة كان تقدم التنبه عليه في أواخر الحديث
 والمحاربين فانهما من الحديث هناك بهذا السند إلى قوله والله أغبر مني وتقدم شرح القول
 المذكور هناك وتقدم الكلام على غيرته الله في شرح حديث ابن مسعود وإن الكلام عليه
 تقدم في شرح حديث أسماء بنت أبي بكر في كتاب الكدوف قال ابن دقيق العيد المتزهن لله
 أما ما كنت عن التأويل وأما قول والثاني يقول المراد بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من
 لوازم الغيرة فاطلقت على سبيل الجواز كاللازمة وغيرهما من الأوجه الشائعة في لسان العرب
 (قوله) ولا أحد أحب إليه المذنبين مني إلا من قبل ذلك بعث المذنبين والمبشرين يعني الرسل
 وقد وقع في رواية سابقة المرسلين مبشرين ومذنبين وهي أوضح وله من حديث ابن مسعود
 ولذلك أنزل الكتب والرسل أي وأرسل الرسل قال ابن بطال هومن قوله تعالى وهو الذي يقبل
 التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فالعذر في هذا الحديث التوبة والالتابة كذا قال وقال

(باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم لا شخص أغبر
 من الله) حدثنا موسى
 ابن اسمعيل التبريزي
 حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد
 الملك عن وراد كاتب
 المغيرة عن المغيرة قال قال
 سعد بن عباد ثلوثاً رأيت رجلاً
 مع امرأتين لضربة السيف
 غير مصفح فبلغ ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال
 تعجبون من غير سعد والله
 لا تأخروا عنه والله أغبر مني
 ومن أجل غيرته الله حرم
 الفواحش ما ظهر منها وما
 بطن ولا أحد أحب إليه
 العذرين من الله ومن أجل ذلك
 بعث المذنبين والمبشرين

٧٤١٦

نظرة

١١٥٢٨

عماض المعنى بعث المرسلين للأعذار والأندار لخلقة قبل أخذهم بالعقوبة وهو كقوله تعالى
 لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وحكي القرطبي في المفهم عن بعض أهل المعاني قال إنما
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لأحد أحب إليه العذر من الله عقب قوله لأحد غير من الله منها
 السعد بن عباد على أن الصواب خلاف ما ذهب إليه ورادعاه عن الإقدام على قتل من يجده
 مع امرأة ففكاهة قال إذا كان الله مع كونه أشد غير متملك يحب الأعذار ولا يؤخذ إلا بعد الحاجة
 فكيف تقدم أنت على القتل في تلك الحالة (قوله ولا أحد أحب إليه) يجوز في أحب الرفع
 والتصب كأن تقدم في الحدود (قوله المدح من الله) بكسر الميم مع هاء التانيث وبفتح هاء حذف
 الهاء والمدح التنازه كراوصاف السكال والأفضال قاله القرطبي (قوله ومن أجل ذلك وعد الله
 الجنة) كذا نفسه بخذف أحد المقولين للعلم به والمراد به من أطاعه وفي رواية مسلم وعبد الجنة
 بأضمار التنازه وهو الله قال ابن بطال أراد به المدح من عباده بطاعته وتزيمه عما لا يليق به
 والتنازه عليه نعمه إيجازهم على ذلك وقال القرطبي ذكر المدح مقررًا للقبول والعذر تنبيها
 له مدح على أن لا يهمل مقتضى غيرته ولا يهمل بل يتأني ويترقب ويتثبت حتى يحصل على وجهه
 الصواب فينال كمال التنازه والمدح والثواب لئلا يثار الحق ويقع نفسه وغلبته عند هيابته وهو
 نحو قوله الشديد من ذلك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه وقال عماض معني
 قوله وعد الجنة أنه لما وعد بها ورغب فيها كثر السؤال له والطلب إليه والتنازه عليه قال ولا يخفى
 به دأى جواز استجلاب الإنسان التنازه على نفسه فانه مذموم ومنهى عنه بخلاف حمله في
 قلبه إذا لم يجد من ذلك بدا فانه لا يذم ذلك فالتنازه سبحانه وتعالى مستحق للمدح بكماله والنقص للعبد
 لازم ولو استحق المدح من جهة متماكن المدح ينقص قلبه ويعظمه في نفسه حتى يحقر غيره
 ولهذا جاء احتجوا في وجوه المداين التراب وهو حديث صحيح أخرجه مسلم (قوله وقال عبد الله
 ابن عمرو) هو الرقي الأسدي (عن عبد الملك) هو ابن عمر (قوله لا تنقص أغبر من الله) يعني أن
 عبد الله بن عمرو رأى الحديث المذكور عن عبد الملك فقال له كروا ولا تنقصوا لا تنقص بدل
 قوله لأحد وقد وصله الدارمي عن ذكر ابن عدى عن عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو عن
 ورد أدموى المغيرة عن المغيرة قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن سده بن عبادة يقول قد ذكره
 بطوله وساقه أبو عوانة يعقوب الأسدي في صحيحه عن محمد بن عيسى الطاطري عن ذكر ما يقوله
 وقال في المواضع الثلاثة لا تنقص قال الأسدي على بهدان أخرجه من طريق عبد الله بن عمرو
 القواريري وأبي كامل فضيل بن حسين الجندري ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشواب الثلاثة
 عن أبي عوانة الوضاح البصري بالسند الذي أخرجه البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة لا
 لا تنقص بدل لأحد ثم ساقه من طريق زياد بن قدامة عن عبد الملك كذلك فكان هذه اللفظة
 لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك فلذلك علقها عن عبد الله بن عمرو
 (قلت) وقد أخرجه مسلم عن القواريري وأبي كامل كذلك ومن طريق زياد أيضا قال ابن
 بطال أجمع الامة على أن الله تعالى لا يجوز أن يوصف بأنه شخص لأن التوقيف لم يرد به وقد
 منعت منه الجسم مع قولهم بأنه جسم لا كالأجسام كذا قال والمتقول عنهم خلاف ما قال
 وقال الأسدي ليس في قوله لا تنقص أغبر من الله أثبات أن الله شخص بل هو كاجاء ما خلق

ولأحد أحب إليه المدح
 من الله ومن أجل ذلك وعد
 الله الجنة وقال يعبد الله
 ابن عمرو عن عبد الملك
 لا تنقص أغبر من الله

تغ

٢٤٢/٥

الله اعظم من آية الكرسي فانه لاس فسه اثبات آية الكرسي مخلوقة بل المراد ان اعظم من
 المخلوقات وهو كما يقول من يصف امرأه كاملة النسل حسنة الخلق مافي الناس رجل يشبهها
 يريد تنصبا لها على الرجال لانهم ارجل وقال ابن بطال اختلاف هذا الحديث فلم يختلف
 في حديث ابن مهزوم والله بالنظر لا أحد قطه وان لفظ شخص به موضع أحد فكأنه من تصرف
 الراوي ثم قال على انه من باب المستثنى من غير محسنة كقوله تعالى وما لهم به من علم ان يشعرون
 الا الظن وليس الظن من نوع العلم (قلت) وهذا هو المعتقد وقد رده ابن فورك ومنه أخذ ابن
 بطال فقال بعد ما تقدم من التمثيل بقوله ان يشعرون الا الظن فالتقدير ان الشخص الموصوفه
 بالغيرة لا تبلغ غير ما وان تاهت غيرة الله تعالى وان لم يكن شخصاً بوجهه وأما الخطأ في معنى على
 أن هذا التركيب يقتضي اثبات هذا الوصف لله تعالى بالغ في الابتكار ونقطة الراوي فقال
 اطلاق الشخص في صفات الله تعالى غير ما نزل ان الشخص لا يكون الاجسام ولما خلق أن
 لا تكون هذه اللفظة صحيحة وان تكون تصحفاً من الراوي ودليل ذلك ان أبا عوانة روى هذا
 الخبر عن عبد الملك فليذكرها ووقع في حديث أبي هريرة وأسماء بنت أبي بكر بلفظ شيء والشيء
 والشخص في الوزن سواء في معنى في الاستماع لم يأمن الهمم وليس كذلك من الرواية روى لفظ
 الحديث حتى لا يعمده بل كسر منه بمحدث بالمعنى وليس كالمهم فلهما بل في كلام بعضهم جناء
 وتعمير فلفظ لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطاً من قبل التصحيح بمعنى السمع
 قال ثم ان عبد الله بن عمرو انشده عن عبد الملك فلم يتابع عليه واعتقده السامعون هذه الواجهة
 وقد تاتي هذا عن الخطأ في أبو بكر بن فورك فقال لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند فان
 صح قسايه في الحديث الآخر وهو قوله لا أحد فاستعمل الراوي لفظ شخص موضع أحد ثم ذكر
 نحو ما تقدم عن ابن بطال ومنه أخذ ابن بطال ثم قال ابن فورك وانما معنا من الحلاق لفظ
 الشخص أمور أحد ما ان اللفظ لم يثبت من طريق السمع والثاني الاجماع على المنع منه
 والثالث ان معناه الجرم الماركة المركب ثم قال ومعنى الغيرة الزجر والتصرع فاما من ان سعادا
 الرجوع عن المحارم وأما شذوذاً جرمته والله أرحم من الجميع انتهى وطعن الخطأ ومن تبعه في
 السند مسمى على تفرد عبد الله بن عمرو به وليس كذلك كأنه قد تقدم كلامه مظاهر في أنه لم يراجع صحيح
 مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها أخذ اللفظ من غير رواية عبد الله بن عمرو ورد الروايات
 العجيبة والطعن في أمثلة الحديث الضايعين مع امكان وجهه ما روى من الأمور التي أقدم عليها
 كثيرون غير ما روى الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن قال الكرمانى
 لاحاجة لنقطة الرواة النفاة بل حكم هذا حكم سائر التشبهات اما التفويض واما التأويل
 وقال أعاض بعد ان ذكر معنى قوله ولا أحد أحب اليه العذرين الله انه قدم الاعذار والاندرا قبل
 أخذهم بالعقوبة وعلى هذا لا يكون في ذكر الشخص ما يترك كذا قال ولم يسمه أخبثني
 الاشكال معاذ كرم قال ويجوز أن يكون لفظ الشخص وقع بجوار من شيء أو أحد كما يجوز اطلاق
 الشخص على غيره الله تعالى وقد يكون المراد بالشخص المرتفع لان الشخص هو ما ظهر وشخص
 وان رفعه فيكون المعنى لا مرفوع من الله كقوله لا معالي أعلى من الله قال ويجعل أن يكون
 المعنى لا ينبغي لشخص أن يكون أعير من الله تعالى وهو مع ذلك لم يجعل ولا يادر بعقوبة عبده

تعالى
 الالفاظ
 منها
 بوجه
 داخلة
 الرفع
 حذف
 بالله
 الحجة
 ليقوم
 تشبها
 بوجه
 او هو
 معنى
 يخرج
 له في
 السند
 سوره
 دافعه
 ان
 يدل
 عن
 كونه
 غير
 بينهم
 لانه
 نقطة
 فهو
 ابن
 اسد
 قال
 بلقي

لا تركله ما نها عنه بل حذره وأذره وأعذره وأمهله فبني على أن يتأدب بأدبه ويقف عند أمره ويحبه ويمدحها تظهر مناسبة تقيسه بقوله ولا أحد أحب إليه المذنبين الله وقال القرطبي أصل وضع الشخص بمعنى في اللغة يلزم الإنسان وجسمه يقال شخص فلان وجسمه واستعمل في كل شيء ظاهر يقال شخص الشيء إذا ظهر وهذا المعنى محال على الله تعالى فوجب تأويله فقل معناه لا يرتفع وقيل لا شيء وهو أشبه من الأول وأوضع منه لا بوجوده ولا أحد وهو أحسنها وقد ثبت في الرواية الأخرى وكان لفظ الشخص أطلق في مخالفة في إثبات إيمان من يتعذر على فهمه موجود لا يشبه شيأ من الموجودات لئلا يقتضي به ذلك التثني والتعطيل وهو مشهور صلى الله عليه وسلم الجارية أين الله قالت في السماء فكيف ما علمنا مخافة أن تقع في التعتيل لقصور فهمها عما ينبغي له من تزيينه مما يقتضي التشبيه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (بسمه) لم يضع المصنف باطلاق الشخص على الله بل أورد ذلك على طريق الاحتفال وقدره في الذي بعده بسمه شأنه وذاك فيما ذكره من الآيتين (قوله ما بس) بالتأويل (قل أي شيء) كبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه شيئاً كذا لا يذرو القاصي وسقط لفظ ما لغيرهما من رواية التبريزي وسقطت الترجمة من رواية النسفي وذكر قوله قل أي شيء كبر شهادة وحديث سهل بن سعد بعد أن رأى أي العالمة ومجاهد في تفسيره استوى على العرش ووقع عند الأصلي وذكره قل أي شيء كبر شهادة حتى الله نفسه مشأ لله والأول أولى ويوجه الترجمة أن لفظ أي إذا جاءت استهتامة اقتضى الظاهر أن يكون سمي باسم ما أضيف إليه فعلى هذا يصح أن يسمى الله شيئاً وتكون الجملة لا خبر مبتدأ محذوف أي ذلك الشيء هو الله ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر والتقدير الله كبر شهادة والله أعلم (قوله) وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئاً وهو صفة من صفات الله يشير إلى الحديث الذي أوردته من حديث سهل بن سعد وفيه أمعك من القرآن شيء وهو مختصر من حديث طوبى في قصة الواهية تقدم بطوله مشروفاً كتاب النكاح ويوجه أن بعض القرآن قرآن وقد سمى الله شيئاً (قوله) وقال كل شيء هالك الا وجهه الاستدلال بهذه الآية للمطوب بنبي على أن الاستثناء فيها متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه وهو واضح وعلى أن لفظ شيء يطلق على الله تعالى وهو الراجح أيضاً والمراد بالوجه الذات ويوجه أنه عبر عن الجملة بأشهر ما فيها ويحتمل أن أراد الوجه ما بهدل لاجل الله والجملة وقيل أن الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو صانعنا لا همك والشيء ينادى الموجود لدفعه وقاوماً قولهم فلان ليس بشيء فهو على طريق المبالغة في الذم لذلك وصفه بصفة المهدوم وأشار ابن بطال إلى أن البخاري انتزع هذه الترجمة من كلام عبد العزيز بن يحيى المكي فإنه قال في كتاب الحجة سمي الله تعالى نفسه شيئاً ما لوجوده ونفسه العدم عنه وكذا جرى على كلامه ما أجاز على نفسه ولم يحتمل لفظ شيء من أسماءه بل دل على نفسه أنه شيء تكذيباً للدهرية ومنكري الألوهية من الأمم وسبق في علمه أنه سيكون من يلد في أسمائه وليس على خلقه ويدخل كلامه في الأشياء المخالفة فقال ليس كنه شيء فأخرج نفسه وصفاً لا من الأشياء المخالفة ثم وصف كلامه بما وصف به نفسه فقال وما تذر والله حق قدره إذا قالوا ما زال الله على بشر من شيء وقال تعالى أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء فدل على كلامه بما دل على نفسه يعلم

«باب قل أي شيء كبر شهادة قل الله» فسمى الله تعالى نفسه شيئاً وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئاً وهو صفة من صفات الله وقال كل شيء هالك الا وجهه

٧٤١٧
في ثلث
حجفة
٤٧٤٢

• حدثنا عبد الله بن
يوسف أخبرنا مالك عن أبي
حاتم عن سهل بن سعد
قال النبي صلى الله عليه
وسلم لرجل أمعت من
القرآن شيء قال نعم سورة
كذا وسورة كذا لسور
مما لها (باب وكان عرشه
على الماء وهو رب العرش
العظيم) قال أبو العباس
استوى إلى السماء ارتفع
فسوى خلق وقال مجاهد
استوى علاه على العرش

تج

٣٤٤١٥

ان كلامه صفة من صفات ذاته فكل صفة تسمى شاعى انهم موجودة وسكن ابن بطال أيضا
ان في هذه الآيات والاثار داعي من زعم انه لا يجوز ان يطلق على الله شيء كما صرح به عبد الله
الثاني المتكلم وغيره ورد داعي من زعم ان المعدوم شيء وقد أطلق العقلاء على أن لفظ شيء
وقضى الثابت موجود على أن لفظ لا شيء يقتضي في موجودا لا ما تقدم من إطلاقهم ليس
بشيء في الهم فانه بطريق المجاز (قوله يا) وكان عرشه على الماء وهو رب العرش
العظيم كذا ذكر قطعتين من آيتين وتأنط في ذكر التثنية عقب الأولى رد من وهم من قوله في
الحديث كذا الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ان العرش لم ينزل مع الله تعالى وهو مذهب
باطل وكذا من زعم من التلافة ان العرش هو الخالق الصانع ورب العالمين بعقهم وهو أبو إسحق
المهروي بما أخرجه من طريق سفيان الثوري حدثنا أبو هشام هو الرامي بالراء والتشديد عن
مجاهد عن ابن عباس قال ان الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا فأول ما خلق الله القلوه هذه
الأولية جملة على خلق السموات والارض وما فيها فقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن
معمر بن قنادة قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال هذا مخلقته قبل أن يخلق السما والارض
من ياقوتة جرساء فاردف المصنف بقوله رب العرش العظيم أشارت إلى أن العرش مبروب وكل
مربوب على لوق وختم الباب بالحديث الذي فيه فاذ أناب موسى أخذ بقائمه من قوائم العرش فان
في أسبكت التواء للعرش دلالة على انه جسم مركب له أبعاض وأجزاء والجسم المؤلف محدث
مخلوق وقال البيهقي في الاسماء والصفات تنقبت فأول هذا التفسير على أن العرش هو السرير
والله جسم خلقه الله وأمر ملائكته بحمله وتبديدهم بتعظيمه الطواف به كما خلق في الارض شيئا
وأمر بني آدم بالوقوف عليه واستقباله في الصلاة وفي الآيات أي التي ذكرها والاحاديث والاثار
دلالة على صحة ما ذهبوا اليه (قوله قال أبو العباس استوى إلى السماء ارتفع فسوى خلق) في رواية
الكنهية فسوى خلقه من طريق أبي جعفر الرازي عنه في قوله تعالى ثم استوى إلى السماء قال ارتفع
وفي قوله فقضاهن خلقه من وهذا هو المعقد الذي وقع فسوان تغيير ووقع لفظ سوى أيضا في
سورة النازعات في قوله تعالى رفع سبحانه فترها وليس المراد هنا وقد تقدم في تفسير سورة فصلت
في حديث ابن عباس الذي أجاب به عن الاستسالة التي قال السائل انها اختلفت عليه في القرآن
فان فيها انه خلق الارض قبل خلق السماء ثم استوى إلى السماء فسوان سبع سموات ثم دعا
الارض ثم ان في تفسير سوى يخلق نظرا لان في التسوية قد زادت ادعى الخلق كما في قوله تعالى
الذي خلق فسوى (قوله قال مجاهد استوى علاه على العرش) والله الذي ربي عن ورفاء ابن
أي نفع عنه قال ابن بطال اختلف الناس في الاستواء المذكور هنا فقالت المعتزلة معناه
الاستيلاء بالقهر والظلة واجتوا وقول الشاعر

قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهوراق

وقالت الجهمية معناه الاستقرار وقال بعض أهل السنة معناه ارتفع وبعضهم بغناه علا
وبعضهم معناه اذ الملك والقدرة ومنه استوت له الممالك يقال لمن أطاعه أهل البلاد وقيل معنى
الاستواء التمام والقرار من فعل الشيء ومنه قوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى فعلى هذا المعنى

سعد
تطاي
تعمل
تفعل
سبها
على الله
قصود
سبه
الذي
قلى
يرها
حديث
صلى
ظا
يحيى
سدا
قرآن
وفه
وحاف
هالك
تضى
الراج
يعمل
لوى
بصفة
المكي
على
مربة
لقه
شاه
على
ليام

استوى على العرش أم الخلق وخص لفظ العرش لكونه أعظم الأشياء وقيل إن على في قوله على العرش بمعنى إلى فالمراد على هذا انتهى إلى العرش أي فيما يتعلق بالعرش لأنه خلق الخلق شيئا بعد شيء ثم قال إن بطلان ما أقول المعتبر لأنه فاسد لأنه لم يزل قاهرًا غالبًا مستوليا وقوله ثم استوى يقتضى افتتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن ولازم تأويله أنه كان مغالبًا فيه فاستولى عليه بهر من غلبه وهذا استغنى عن الله سبحانه وأما قول المجسمة ففاسدًا وضالًا لأن الاستقرار من صفات الأجسام وولزم منه الحلول والتناهي وهو محال في حق الله تعالى ولائق بالمخلوقات لقوله تعالى فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقوله تستبوا على ظهره ثم نزل كروا لله ربكم إذا استويت عليه قال وأما من استوى استوى علاقته وحججه وهو المذهب الحق وقول أهل السنة لأن الله سبحانه وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من صفات الذات وأما من فسره ارتفاعه فنه نظر لأنه لم يصفه نفسه قال واختلف أهل السنة هل الاستواء صفة ذات أو صفة فعل فمن قال معناه علا قال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة فعل وإن الله فعل فعلا سبحانه استوى على عرشه لأن ذلك قائم بذاته لاستحالة القيام الحوادث به انتهى ملخصا وقد أكرم من فسره بالاستيلاء بمثل ما أكرم به من أنه صار قاهرًا إياه أن لم يكن فيلزم أنه صار غلبًا عليه أن لم يكن والأصح أن يقال عن ذلك لغير يقين بالنسبة بقوله تعالى وكان الله عليا حكيمًا فإن أهل العلم بالتفسير قالوا معناه لم يزل كذلك كأنه تقدم بيانه عن ابن عباس في تفسيره فصلت وبني معنى استوى ما نقل عن ثعلب استوى الوجه اتصل واستوى القمر استلًا واستوى فلان وفلان غمائلًا واستوى إلى المكان أقبل واستوى القاعدة قائمًا والناظم قاعدا ويمكن رد بعض هذه المعاني إلى بعض وكذا ما تقدم عن ابن بطال وقد نقل أبو إسحاق الهروي في كتاب الفاروق بسنده إلى داود ابن علي بن خلف قال كعادني عبد الله بن الأعرابي يعني محمد بن زياد اللغوي فقال له رجل الرحمن على العرش استوى فقال هو على العرش كما أخبر قال يا عبد الله انما معناه استوى فقال امسكت لا يقال استوى على الشيء لأن يكون له مضاد ومن طريق محمد بن أحمد بن النضر الأزدي سمعت ابن الأعرابي يقول أرادني أحمد بن أبي دؤاد أن أجده في لغة العرب الرحمن على العرش استوى يعني استوى فقلت والله ما أصبت هذا وقال غيره لو كان معنى استوى لم يخص بالعرش لأنه غالب على جميع المخلوقات ونقل يحيى السنة البغوي في تفسيره عن ابن عباس وأكبر المفسرين أن معناه ارتفع وقال أبو عبيد والدرهم وغيرهما بنحوه وأخرج أبو القاسم اللالكاني في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أمه عن سلمة الحباق قالت الاستواء غير مجعول والكيف غير معقول والأقرب إيمان والمجود به كفر ومن طريق ربيعة عن أبي عبد الرحمن أنه بسط كيف استوى على العرش فقال الاستواء غير مجعول والكيف غير معقول راعى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلمنا التسليم وأخرج البيهقي بسند جيد عن الأوزاعي قال كانوا يتكلمون متوافرين تقول إن الله على عرشه ونؤمن بما ورد به السنة من صفاته وأخرج الثعلبي من وجه آخر عن الأوزاعي أنه سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش فقال هو كما وصف نفسه وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال كان عبد مالك قد دخل رجل فقال يا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فأتى رجل فآخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال الرحمن على

العرش استوى كما وصف به نفسه ولا يقال كُف وكُف عنه مرفوع وما رآك الأصلح بدعة
 أخرجه ومن طريق يحيى بن يحيى عن مالك نحو المنقول عن مالك لكن قال نفسه والآخر اقر به
 واجب والدوال عنه بدعة وأخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال كان سفيان
 الثوري وشعبة وجابر بن زيد وجابر بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ويردون
 هذه الاحاديث ولا يقولون كيف قال أبو داود وهو قولنا قال البيهقي وعلى هذا مضى كبارنا
 وأسند الإلكافي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كاهم من المشرق الى المغرب
 على الاعتناء بالقرآن وبالحديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة
 الرب من غير تشبيه ولا تقسيم فسر شأمنها وقال يقولون جهم فقد خرج عما كان عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفارق الجماعة لأنه وصف الرب بصفة لاشئ ومن طريق الوليد بن مسلم
 سالت الأوزاعي ومالك والنوري والليث بن سعد عن الاحاديث التي فيها الصفة فقالوا أمر بها
 كاجابات بلا كيف وأخرج ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى جمعت
 الشافعي يقول الله أحسن وصفاته لا يسع أحدا ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فقد كفر
 وأما قيل قيام الحجة فانه به سذرا بلجل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الرؤية والفكر فثبت هذه
 الصفات وتبقى عنه التشبيه كائن عن نفسه فقال ليس كذلك شئ وأسند البيهقي بسند صحيح عن
 أحمد بن أبي الحواري عن سفيان بن عيينة قال كلما وصف الله به نفسه في كتابه ففسره تلاوته
 والتسكوت عنه ومن طريق أبي بكر الصفي قال مذهب أهل السنة في قوله الرحمن على العرش
 استوى قال بلا كيف والأخافيه عن السلف كثيرة وهذه طريقة الشافعي وأحمد بن حنبل
 وقال الترمذي في الجامع عقب حديث أبي هريرة التزويد وهو على العرش كما وصف به نفسه في
 كتابه كذا قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات وقال في باب فضل
 الصدقة قد ثبتت هذه الروايات فتؤمن بها ولا توهم ولا يقال كيف كذا جاء عن مالك وابن عيينة
 وابن المبارك أنهم أمرت بها بلا كيف وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الهمجية
 فأنكروها وقالوا هذا تشبيه وقال إسحق بن راعويه أنما يكون التشبيه لو قيل يد كيد وسبع كسبع
 وقال في تفسير المائدة قال الأئمة تؤمن بهذه الاحاديث من غير تفسير منهم الثوري ومالك وابن
 عيينة وابن المبارك وقال ابن عبد البر أهل السنة مجمعون على الاقرار بهذه الصفات الواردة في
 الكتاب والسنة ولم يكفروا شأمنها وأما الهمجية والمعتلة والخوارج فقالوا سألنا أقرمها فهو شبه
 فسأله من أقرمها من عذله وقال امام الحرمين في الرسالة التظاسية انكملت مالك العالم في
 هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في أي الكتاب وما يصح من السنن وذهب جماعة
 السلف الى الاكتشاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردنا وتوضيع معانيها الى الله تعالى
 والذي ترضه وأباؤنا من الله به عقيدة أساعلف الامة للدليل القاطع على أن اجماع الامة حجة
 فلو كان تأويل هذه الظواهر حجة لا وشك أن يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بتدريج الشريعة
 وإذا انصرف عصر العجالة والتابعين على الاضرب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع انتهى
 وقد تقدم النقل عن أهل العصر الثالث وهم فقهاء الامصار كالنوري والاوزاعي ومالك والليث
 ومن عاصرهم وكذا من أخذ عنهم من الأئمة فكيف لا يؤمن بما اتفق عليه أهل القرون الثلاثة

وله على
 شيئا بعد
 استوى
 به بغير
 صفات
 الى فانا
 شويتم
 سبحانه
 فغيره
 بقول
 سبحانه
 من
 لم يكن
 تقرب
 استوى
 نائلا
 الى
 داود
 رجل
 فقال
 زدي
 مرض
 مرض
 كثر
 في
 هل
 انه
 سائلة
 يون
 بجه
 لاج
 جن
 على

وهم خبر القرون بشهادة صاحب الشريعة وقسم بعضهم أقوال الناس في هذا الباب إلى ستة أقوال قولان لمن يجربها على ظاهرها أحدهما من يعتد أنهم من جنس صفات المخلقين وهم المشبهة وتترفع عن قولهم عدة آراء والثاني من ينفي عنها شبهة صفات المخلقين لأن ذات الله لا تنسب الذوات فصفاته لا تنسب الصفات فإن صفات كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته وقولان لمن ينسب كونهم صفة ولكن لا يجربها على ظاهرها أحدهما يقول لا تؤول شأنها بل تقول الله أعلم بمراده والآخر يقول فيقول مثلاً معنى الاستواء الاستسلام والبدل الله ردة وتحو ذلك وقولان لمن لا يجزم بأنها صفة أحدهما يقول يجوز وأن تكون صفة وظاهرها غير مراد ويجوز أن لا تكون صفة والآخر يقول لا يتناقض في شيء من هذا بل يجب الإيمان به لأنه من المتشابه الذي لا يدرك معناه (قوله) وقال ابن عباس الجيد الكريم والودود الحبيب (وصله) ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ذو العرش المجيد قال الجيد الكريم ويعني ابن عباس في قوله تعالى وهو الغفور والودود قال الودود الحبيب وإنما وقع تقديم الجيد قبل الودود هنا لأن المراد تفسير لفظ الجيد الواقع في قوله ذو العرش المجيد فلما ذكره واستطرد تفسير الاسم الذي قبله أشار إلى أنه قرئ مراراً في الآية وذو العرش بالرفع صفة له واختلط القراء في الجيد بالرفع فيكون من صفات الله بالكسرة فيكون صفة العرش قال ابن المسرجي ما ذكره البخاري في هذا الباب يشغل على ذكر العرش إلا أن ابن عباس لكنه شبه به على لطفه وهي أن الجيد في الآية على قراءة الكسرة ليس صفة العرش حتى لا يتغير الله بتقديم بل هي صفة الله بدليل قراءة الرفع وبدليل اقتراءه بالودود فيكون الكسر على الجواردة لتبضع القراءتان على معنى واحد انتهى ويؤيدان عند البخاري صفة الله تعالى ما أورد فيه وهو يقال جيد مجيد إلى آخره ويؤيده حديث أبي هريرة الذي أخرجه الدارقطني بلفظ إذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى مجيد في عبدي ذكره ابن التين قال ويقال المجدي كلام العرب الشرف الواسع فأنبج من آياته متقدمون في الشرف وأما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وإن لم يكن له آثار شرفاً فالجيد صفة مبالغة من المجيد وهو الشرف القديم وقال الراغب المجد السعة في الكرم والحلافة وأصله قولهم مجدت الأبل أي وقعت في مرضي كثير واسع وأعجدها الراعي ووصف القرآن بالمجيد ليشتمل من المكارم النبوية والآخرية انتهى ومع ذلك كله فلا يمنع وصف العرش بذلك لجلالته وعظم قدره كما أشار إليه الراغب ولذلك وصف بالكرم في سورة قفاً قال وأما تفسير الودود بالمحبيب فإنه يأتي بمعنى الحب والمحبوب لأن أصل الود محبة الشيء قال الراغب الودود يتضمن ما دخل في قوله تعالى فوف يأتى الله به يوم يحبهم ويحبونه وقد تقدم معنى محبة الله تعالى لعباده ويحبهم له (قوله) يقال جيد مجيد كأنه فعل من ما جدد من جدد (جاء) كذا لم يغير ما فعلاً ماضياً ولغيره أي ذرعن الكشميت من جدد من جيد وأصل هذا قول أبي عبيدة في كتاب الجواز في قوله عليكم أهل البيت أنه جيد مجيد أي محمود ما جدد وقال الكرماني غرضه منه أن يجيد بمعنى فاعل كقدر بمعنى قادر وجيد بمعنى معقول المثل ذلك قال مجيد من ما جدد وجيد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من جيد وفي أخرى من جدد مبنى الفاعل والمفعول أيضاً وذلك لاستحالة أن يكون جيد بمعنى حامد ومجيد بمعنى مجيد ثم قال في عبارة

* وقال ابن عباس الجيد
الكريم والودود الحبيب
يقال جيد مجيد كأنه
فعل من ما جدد من جدد

نق

٢٤٤/٥

الغازي تعذر (قلت) وهو في قوله مجرود من جد وقد اختلف الروايات فيه الاولى فيه ما وجد في اصوله وهو كالم في عبيدة تذكروني الباب تسعة احدث لعظماء طريق أخرى الارل حدثت عمران بن حصين وقوله في السند أنا أنا أوجزه هو السكري وقد تقدم قرياني باب ويحذر كرم الله نفسه ووقع في رواية الكشي عن أبي جزة وقوله عن جامع هذا يكتفي أنا تقدم في هذا الخلق في رواية حفص بن غياث عن الاعشى حدثنا جامع وجامع هذا يكتفي أنا حفصة (قوله في عند النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية حفص دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقي بالباب فأتانا من من في غير هذا ظاهر في أن هذه القصة كانت بالمدنية فقهه تعقب على من وحدين هذه القصة وبين القصة التي تقدمت في الغازي من حديث أبي بردة ابن أبي موسى عن أبيه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة بين مكة والمدينة ومعهم بلال فأتانا عمر بن الخطاب فقال أبا عبد الله فقال له أبشر فقال قدامك كثر من علي من أبشر فأقبل علي أبي موسى وبلال كويشة الفضة فقال رد البشري فأقبلنا فقال لا قلنا الحديث ففسر القائل من بني تميم بشرتنا فاعطاهم هذا الاعرابي وفسر أهل اليمن بأبي موسى ووجهه التعقب التصريح في قصة أبي موسى بأن القصة كانت بالمدينة وظاهر قصة عمران أنها كانت بالمدنية فافترقا وزعم ابن الجوزي أن القائل أعطاهموا الاقارع بن حابس التميمي (قوله في جاءه قوم من بني تميم) في رواية أبي عاصم عن الثوري في الغازي جاءت بنو تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجرور على إرادته بهضمهم وفي رواية محمد بن كثير عن أبيه الخلق جاءه من بني تميم والمراد وفد تميم كاجاءهم صريحاً عند ابن حبان من طريق مؤمل بن ابي جعفر عن سفيان بن عيينة عن أبيه (قوله في اقبلوا الشري يابني تميم) في رواية أبي عاصم ابنه وايا بني تميم والمراد بهذه البشارة ان من أسلم تحيا من الجلود في النار بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الآن بعد فواته وقال الكرماني بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يقع في دخول الجنة حيث عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمآل وهو ما بينه كذا في كتابه ووقع التعريف هنا لعل الجن وذلك لظاهر من سابق الحديث ونقل ابن التين عن الداودي قال في قول بني تميم حيثك لتنفقه في الدين دليل على ان اجماع الصحابة لا ينفقه دليل عليه وحدها وتعقبه بأن الصواب انه قول أهل اليمن لا بني تميم وهو كما قال ابن التين لكن وقع عند ابن حبان من طريق أبي عبيدة عن معن عن الاعشى بهذا السند ما نصه دخل عليه نفر من بني تميم فقتلوا بالرسول الله حيثك لتنفقه في الدين ونسأل الله عن أول هذا الامر لم يرد أهل اليمن وهو خطأ من هذا الراوي كما اختصر الحديث فوقع في هذا الزعم (قوله في اقبلوا بشرتنا فاعطاهم) زاد في رواية حفص من تميم وزاد في رواية الثوري عن جامع في الغازي فأتانا بالبشرتنا فاعطاهموا فنفق وجهه وفي رواية أبي عوانة عن الاعشى عند أبي تميم في المسحوق فمكأن النبي صلى الله عليه وسلم كرم ذلك وفي أخرى في الغازي من طريق سفيان بن عيينة في ذلك في وجهه وفيه اقبلوا بالرسول الله بشرتنا وهو قال على اسلامهم وانما امرؤ العاجل وسبب غضبه صلى الله عليه وسلم استشهاده بقله عليهم لكونهم علقوا آماله بهما جمل الدنيا الفانية وقد ما ذلك على التنفقه في الدين الذي يحصل لهم ثواب الآخرة الباقية قال الكرماني دل قوله في بشرتنا تعالى انهم قبلوا في الجلالة لكن طلبوا مع

* حدثنا عبيد الله عن أبي جزة عن الاعشى عن جامع ابن شدان عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال أتى عبد الله صلى الله عليه وسلم اجابهم قوم من بني تميم فقال اقبلوا الشري يابني تميم قالوا بشرتنا فاعطاهم

٧٤١٨
ت
تحفة
١٠٨٢٩

ذلك شأن من الدنيا وانما تفي عنه القبول المطالب لا مطلق القبول وغضب حيث لم يتم واما السؤال
عن حقائق كلمة التوحيد والمبدأ والمعاد ولم يقتضوا ضبطها ولم يسألوا عن موجباتها والموصولات
اليها وقال الطيبي لمالم يكن جمل اهتمامهم الا بشأن الدنيا قالوا بشرتنا فاعطنا فنم ثم قال اذ لم
يقبلها بنوعيم (قوله قد دخل ناس من أهل اليمن) في رواية خفص ثم دخل عليه وفي رواية أبي
عاصم بخاتم ناس من أهل اليمن (قوله قالوا قبلنا) زاد أبو عاصم وأو نعم يا رسول الله وكذا عندنا
حسان من رواية شبان بن عبد الرحمن عن جامع (قوله جئناك لتنتقم في الدين ولتسألك عن أول
هذا الأمر ما كان) هذه الرواية أتم الروايات الواقعة عند المصنف وحذف ذلك كله في بعضها
أو بعضها ووقع في رواية أبي معاوية عن الأعشى عند الاسماعيلي قالوا قد بشرتنا فاعطنا ناع
أول هذا الأمر كيف كان ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن والمرايا بالاصري قولهم هذا
الأمر تقدم سانه في الخلق (قوله كان الله ولم يكن شئ قبله) تقدم في الخلق بالفظ ولم يكن شئ
غيره وفي رواية أبي معاوية كان الله قبل كل شئ وهو يعني كان الله ولا شئ معه وبلى اسرح في
الرد على من أثبت حوادث لأولها من رواية الباب وهي من مستنسخ المسائل المنسوبة لاسامة
ووقفت في كلامه على هذا الحديث يرجع الرواية التي في هذا الباب على غيرها من أفضة الجمع
بين الرايتين تقتضي جمل هذه على التي في الخلق والعكس والجمع يقدم على الترجيح بالاتفاق
قال الطيبي قوله ولم يكن شئ قبله حال وفي الذهب الكوفي خبره والي يساعده اذ التقدير كان الله
منفردا وقد جوز لا خفص دخول الواو في خبره كان واخواته نحو كان زيد وابوه قائم على جعل
الجملة خبرا عن الواو تشبيها للغير بالحال ومال التوريشي الى انه مما جلتان مستقلتان وقد تقدم
تقريره في بدء الخلق وقال الطيبي افضة كان في الموضوعين بحسب حال مدحولها قالوا بالاول
الازلية والقدم وبالتالي الحدوث بعد العدم ثم قال فالماضيل ان عطف قوله وكان عرشه على الماء
على قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجسدية في الوجود وتدفو يرض الترتيب الى الزمن
قالوا وفيه بيزلة ثم وقال الكرماني قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم
منه المنة اذ لا يلزم من الواو العاطفة الاجتماع في اصل الثبوت وان كان هناك تقديم وتأخير قال
غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شئ غيره لني نوهي المنة قال الراغب كان عبارة عن عمله في من الزمان
لكناني كثيرا من وصف الله تعالى تني معنى الازلية كقوله تعالى وكان الله بكل شئ عليما قال
وما استعمل منه في وصف شئ متعلقا بوصفه هو وجوده فالتنبه على ان ذلك الوصف لازم
له أو قلل الاتسكال عنه كقوله تعالى وكان الشيطان لربه كفورا وقوله وكان الانسان كذورا واذا
استعمل في الزمن الماضي جاز أن يكون المستعمل على حاله وجاز أن يكون قد تغير في ذلك فلا يلزم
كذا ما صار كذا واستدل به على ان الهام حادث لان قوله ولم يكن شئ غيره ظاهر في ذلك فان كل
شئ سوى الله وجد بعد ان لم يكن موجودا (قوله أدركنا نقتل فقد ذهب) في رواية أبي معاوية
انقضت ناقتك من عقابها وزاد في آخر الحديث فلا أدري ما كان بعد ذلك أي مما جاء به رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكلمة لذلك الحديث (قلت) ولم أقف في شئ من المسئلة عن أحد من الصحابة
على نظير هذه القصة التي ذكرها عمران ولو وجد ذلك لما كان ان يعرف منه ما أشار اليه عمران
ويحتمل ان يكون اتفق ان الحديث انتهى عند قبله (قوله وابع الله) تقدم شرحها في كتاب

قد دخل ناس من أهل اليمن
فقال اقبلوا البشرى يا أهل
اليمن اذ لم يقبلها بنوعيم
قالوا قبلنا جئناك لتنتقم
في الدين ولتسألك عن أول
هذا الأمر ما كان قال
كان الله ولم يكن شئ قبله
وكان عرشه على الماء ثم
خلق السموات والارض
وكتب في ذلك كل شئ ثم
اتى رجل فقال يا عمران
أدركنا نقتل فقد ذهب
فانطلقت أطلبها فاذا
السراب ينقطع دونه وابع
الله

لوددت انما قد ذهبت ولم
أقمه حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن همام حدثنا أبو
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان عين الله
ملائي لا يفيدها نفقة
سبحا الليل والنهار رأيت
ما أتني من خلق السموات
والارض قائم لا يقص ما
فيه وعرشه على الماء يده
الأخرى القميص والقميص
يرقع ويخفص حدثنا أحمد
حدثنا محمد بن أبي بكر القندي
حدثنا جابر بن زيد عن ثابت
عن أنس قال جابر بن
حارثة يشكو فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
اتق الله وأمسك عليك
زوجه قال أنس لو كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأنشأ لكم هذه

الايام والتصور (قوله) لوددت انما قد ذهبت ولم أقمه (قوله) لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنشأ لكم هذه
قصة لاعلى أسدها مائة لذهابها كان قد تحقق بانفلاتها والمراد بالذهاب التفسد الكلي
الحديث الثاني حديث أبي هريرة أن عين الله ملائي وقد تقدم شرحه قبل بابين وقوله هنا
وعرشه على الماء وقع في رواية الحسن بن راهويه والعرش على الماء قبل خلق السموات والارض
الحديث بذلك وظاهر الحديث الذي قبله ان العرش كان على الماء قبل خلق السموات والارض
ويجمع بأنه لم يل على الماوايل المراد بالماء البحر بل هو ما تحت العرش كما شاء الله تعالى وقد
جاء ما في ذلك في حديث ذكرته في أوائل الباب ويحتمل أن يكون على البحر بمعنى أن أرجل جلته
في البحر كما ورد في بعض الآثار عن أنس بن مالك في قوله
تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال ان الحضرة التي الارض السابعة عليها وهي منتهى
الخلق على أرجلهم أربعة من الملائكة لكل أحد منهم أربعة أوجه ووجهه انسان وأسد ونور
ونفس فهم قيام عليهم أقداما وما لا الارض والسموات رؤسهم تحت الكرسي والكرسي تحت
العرش وفي حديث أبي ذر الطويل الذي سمعته ابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
باباً من الملائكة والسموات السبع مع الكرسي الا كقائمة معلقة بأرض فلا ترفعل العرش على الكرسي
كقائمة معلقة على الحلقه وله شاهد عن مجاهد أخرجه سعيد بن منصور وفي التفسير بسند صحيح
عنه الحديث الثالث (قوله) حدثنا أحمد كذا اللصيح غير منسوب وذكر أبو نصر الكلاباذي
انه أحد بن سيار المروزي وقال الحارثي هو أحد بن نصر النسابي روى عنه أبو بكر القندي ولم يذكر
الانصار وشيخه فيه محمد بن أبي بكر القندي قد أخرجه عنه البخاري في كتاب الصلاة وغير واسطة
وحرز أبو نعيم في المستخرج بان البخاري أخرجه هذا الحديث عن محمد بن أبي بكر القندي ولم يذكر
واسطة الأول هو المعتمد وقد أخرجه البخاري طرفاً منه في نفسه وسورة الاخراب من وجه آخر عن
جابر بن زيد وقد قدم الكلام على قصة بن بنت جحش وزيد بن حارثة هناك مبسوطاً (قوله) قال
أنس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنشأ لكم هذه (قوله) ظاهر انه موصول بالسند المذكور
لكن أخرجه الترمذي والساق وابن عزيمة والاحمالي عنه منزلة وتخفي في نفسه ما لا بد
في شأن بن بنت جحش وكذا زيد بن جحش وهم بطلاقها يستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
أمسك عليك زوجك واتق الله وهذا القدر هو المذكور في آخر الحديث هنا يلتزم عن ثابت
وتخفي في شأنه إلى آخره وروى عنه أحمد انه موصول بالسند المذكور وليس معلق وما قولوه لو كان
كأنشأ إلى آخره فلم أر في غيره هذا الموضع ومولاه أنس وذكر ابن التين عن الداودي انه نسب
قوله لو كان كأنشأ لكم هذه بن بنت عائشة قال وعن غيرها الكتمه عيسى بن الولي (قلت) قد ذكرت
في نفسه سورة الاخراب حديث عائشة قالت لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنشأ لكم
الوسى الحديث والله أخرجه مسلم والترمذي ثم وجدته في مسند القردوس من وجه آخر عن
عائشة من لفظه صلى الله عليه وسلم لو كنت كأنشأ لكم الوسى الحديث واقتصر عياض في
الشفاعة في نسبتها إلى عائشة والحسن البصري وأغفل حديث أنس هذا وهو عند البخاري وقد
قال الترمذي بعد تخريج حديث عائشة وفي الباب عن ابن عباس وأشار إلى ما أخرجه
وأشار إلى رواية الاخرى في عيسى بن الولي فلم أرها الا عند عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أحد أئمة الفقهاء

أخرج الطبري وابن أبي حاتم عنه قال كان يقال لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من
الوحي أكتبته هذا عن نفسه وذكر قصة ابن أم مكتوم وزير عيسى ونولي انتهى وقد أخرج القصة
الترمذي وأبو يعلى والطبري والحاكم موصولة عن عائشة وليس فيها ذكر الزيادة وأخرجها مالك
في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه مرسل وهو المحفوظ عن هشام وتقدم يحيى بن سعيد الأسدي
بوصلة عن هشام وأخرجها ابن مردويه من وجه آخر عن عائشة كذلك بدونها وكذا من حديث
أبي أمامة وأورداهما عبد بن جعد والطبراني وابن أبي حاتم من مرسل قتادة في أحد وعكرمة وأبي
مالك الغفاري والضحال والحكم وغيرهم وليس في رواية أحمد منهم هذه إلا بدو الله تعالى أعل
(قوله) قال فكانت زينب تغفر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قولها وزوجني الله وزوجل
من فوق سبع سموات) أخرجه الإسماعيلي من طريق عادم بن الفضل عن جاد بن السند باللفظ
نزلت في زينب بنت جحش فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها الآية وكانت تغفر الخ ذكر رواية
عيسى بن مطهر عن أنس في ذلك وهو أخر ما وقع في الصحيح من ثلاثيات البخاري وقد تقدم
لعيسى حديث آخر في اللباس لكنه ليس ثلاثيا لفظه هنا وكانت تغفر على نساء النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت تقول إن الله أنكحني في السماء وزاد الإسماعيلي من طريق الثوري أبي
قتيبة عن عيسى أن نساء تسكنن أبواكن وهذا الإطلاق مجمل على البهش والألقاح إن أن
زوجهما أو أحدهما بن عائشة وحصة فقط وفي سورة زينب بنت خزيمة وجوزية سعد بن مسعود
سلة وأم حبيبة وصفية ومجونة فلم يزوج واحد منهن أبوها ووقع عند ابن سعد من حديث آخر عن
أنس رافعة قالت زينب يا رسول الله أني لست كأحد من نساءك لست من امرأة الأزواج
أبوها وأخوها وأهلها غيري وسند ضعيف ومن وجه آخر موصول عن أم سلمة قالت زينب
مأنا كأحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لهن زوج باله وزوجهن الأولاء وأما زوجي
الله رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل الله في الكتاب وفي مرسل الشعبي قالت زينب يا رسول الله
أنا أعظم نساءك عدلك حقاً فأخبرني مشكها وأكرمهن سفيرا وأكرمهن رجلاً رجلاً من
من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وأنا أبلغه عنك وليس لغيري نساءك قريبة غيري
أخرج الطبري وأبو القاسم الطحاوي في كتاب الحج والتمناه (قوله) من فوق سبع سموات في
رواية عيسى بن مطهر عن أنس المذكور عقب هذا وكانت تقول إن الله عز وجل أنكحني في
السماء وسند هذه آخر الثلاث التي ذكرت في البخاري وتقدم لعيسى بن مطهر ما من حديث آخر
غير ثلاثي تكلم فيه ابن حبان بكلام لم يشأ منه وقوله في هذه الرواية وأطعم عليها يومئذ خبزاً ولها
بغنى في وليها وقد تقدم بيانها واشتقاقها من سورة الأحزاب (قوله) في رواية جاد بن عبد
قوله سبع سموات وعن ثابت بن قيس في نسائه إلى آخره) كذلك وقع مرسل ليس فيه أنس وقد
تقدم من رواية يعلى بن منصور عن جاد بن زيد موصولة بكر أنس فيه وكذلك وقع في رواية أحمد
ابن عبد الله موصولة وأخرج الإسماعيلي من رواية محمد بن سليمان بن عن جاد موصولة أيضاً وقد
بين سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس كيفية تزويج زينب قال لما انقضت عقد زينب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إزداد كراهة في ذلك الحديث وقد أوردته تفسير سورة
الأحزاب قال الكرماني قوله في السماء ظاهره غير مراد إذا الله عزته عن الحلال في المكان لكن

قال فكانت زينب تغفر
على أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم تقول زوجكن
أهاليكن وزوجني الله
تعالى من فوق سبع سموات
وعن ثابت بن قيس في نسائه
ما الله سبعة ويخشي الناس
نزلت في شأن زينب وزيد
تحفة ابن خزيمة حديثنا
عيسى بن مطهر عن أنس بن مالك
رضي الله عنه يقول نزلت
آية الجلب في زينب بنت
جحش وأطعم عليها يومئذ
خبزاً ولها وكانت تغفر على
نساء النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت تقول إن الله
أنكحني في السماء

٧٤٢١

س

تحفة

١١٢٤

حدثنا أبو اليمان أخبرنا
شعب بن حسنة عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن الله لا يقضي
انطلق كتب عنده فوق
عرشه إن رجلي سبقت
غضبي * حدثنا إبراهيم بن
المزني عن محمد بن طيع قال
حدثني أبي حدثني هبل
عن عطاء بن يسار عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من آمن بالله
ورسوله وأقام الصلاة وحام
رمضان كان حقا على الله أن
يدخله الجنة هاجر في سبيل الله
أو جلس في روضه التي ولد
فيها قالوا يا رسول الله فلا
نفي للناس بذلك قال لا في
الجنة مائة درجة أعدها الله
للمجاهدين في سبيله كل
درجة بين مائتي مائة ما بين
السما والأرض فاذل سبأتم
الله فسوا الفردوس فانه
أوسط الجنة وأعلى الجنة

لما كانت جهة العلو أشرف من غيرها أخافها إليه إشارة إلى علو الذات والصفات وبصو هذا
أجاب غيره عن الالفاظ الواردة من التوبة ونحوها قال الراغب فوق يستعمل في المكان
والزمان والجسم والعدد والمزية والقهر فالاول باعتبار اللطو ويقال تحت نحو قول القادر على
أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم والثاني باعتبار الصعود والارتفاع نحو
اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم والثالث في العدد نحو فإن كن نساء فوق اثنتين والرابع
في الكبر والعز كقوله بوضعه فافوقها والخامس يقع باعتبار الفضلة التوسية نحو ورثنا
بعضهم فوق بعض درجات أو الآخر وبه نحو والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والسادس نحو
قوله وهو القادر فوق عباد يخافون ربهم من فوقهم انتهى ملحقا به الحديث الرابع حديث أبي
هريرة أن الله تعالى لا يقضي الخلق كتب عنده فوق عرشه إن رجلي غلبت غضبي وقد تقدم في باب
ويذكر الله نفسه وأما بعض الكلام عليه في باب قوله تعالى في لوح محفوظ قال الخطابي
المراد بالكتاب أحد شئين إما القضاة التي قضاه بقوله تعالى كتب الله لأغلبن أنا ورسلي أي قضى
ذلك قال ويكون معنى قوله فوق العرش أي عنده أو ذلك فهو ولا يفسد ولا يبدل كقوله تعالى في
كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وأما اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر أصناف المخلوقين وبيان أمورهم
وأجالهم وأرزاقهم وأحوالهم ويكون معنى فهو عنده فوق العرش أي ذكره وعلمه وكل ذلك جائز
في التفرج على أن العرش خلق مخلوق تحته الملائكة فلا يبتصل إن جاسوا العرش إذا جاسوا
وإن كان حامل العرش وحامل جلته هو الله وليس قولنا إن الله على العرش أي محاسن أو متعكن
فهو أصح من جهة من جهاته بل هو خير براهبه التوفيق فقلنا به ونفسنا عنه التكليف اذ ليس
كشله في بياقه التوفيق وقوله فوق عرشه صفة الكتاب وقيل إن فوق هنا بمعنى دون كما جاء في
قوله تعالى بوضعه فافوقها وهو بعيد قال ابن أبي جرير يؤخذ من كون الكتاب المذكور فوق
العرش أن الحكمة اقتضت أن يكون العرش حاملا للمشاة الله من أثر حكمته الله وقدرته وتعالى
غيبه ليستأثر هو بذلك من طلبة العلم والاحاطة فكأن من أكره الأدلة على انشراحه يعلم القريب
قال وقد يكون ذلك تفسير القول الرحمن على العرش استوى أي ما شاء من قدرته وهو كتابه الذي
وضعه فوق العرش والحديث الخامس حديث أبي هريرة الذي فيه أن في الجنة مائة درجة أعدها
الله للمجاهدين وقد تقدم شرحه في الجهاد مع الكلام على قوله كان حقا على الله وإن معناه معنى
قوله تعالى كتبكم على أنفسكم الجنة والجنة معناه أن ذلك لازم له لأنه لا أمر له ولا نهي يوجب
عليه ما يلزمه المطالبة به أو امتناعه إنجازا وعنده من الثواب وهو لا يخلف الميعاد وأما قوله مائة
درجة فليس في ساقه التصريح بأن العدد المذكور هو جميع درج الجنة من غير زيادة أن ليس فيه
ما يستلزم يؤيد ذلك أن في حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الترمذي وابن
حبان ومقال صاحب القرآن أن في الجنة مائة درجة أو مائة درجة أو مائة درجة أو مائة درجة أو مائة درجة
تقرؤها وعدد أي القرآن أكثر من ستة آلاف مائة مائة والخلاف فيما روي ذلك من الكسور
وقوله كل درجة بين مائتي مائة ما بين السما والأرض اختلاف الخبر الوارد في قدر مسافة ما بين
السما والأرض وذكر ذلك ما ورد في الترمذي أنها مائة عام في السمراني خمسة مائة في غيره
ما أخرجه ابن خزيمة في التوحيد من مصححه وابن أبي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود قال بين

أمن
قصة
مأكل
سوى
دنت
وأبي
أعلى
رجل
المفظ
رواية
سلم
الله
وأي
التي
مأمن
رعن
جها
ينب
جنى
الله
من
مرى
أبى
نفي
أخر
لما
بعد
وقد
جد
وقد
قال
وردة
كن

وفوقه عرش الرحمن ومنه تنبعر أنهار (٢٥٠) الجنة: حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا أبو نعمة أوبى عن الأعمش عن إبراهيم هو السلمي عن

آية عن أبي ذر قال دخل
 المسجد ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم جالس فلما رأت
 الشمس قال يا أذر هل تدري
 أين ذهب هذه قال قلت
 لله ورسوله أعلم قال فانهما
 تذهب فتأتان في السجود
 فتؤذين لهما أو كما ثم أقبل
 لهما الرجعى من حيث جئت
 فقطع من مغفرهما قرمأ ذلكا
 مستقر لهما في قراءة عبد الله
 * حدثنا موسى بن إبراهيم
 حدثنا ابن شهاب عن عبيد
 الله بن السباق أن أبا ذر
 ثابت وقال ألبت حدثنى
 عبد الرحمن بن خالد عن ابن
 شهاب عن ابن السباق أن
 زبدين ثابت حدثه قال
 أرسل الى أبا بكر فقتعت
 القرآن حتى وجدت آخر
 سورة التوبة مع أبى خزيمه
 الانصارى لجددنا مع أحد
 غيره لقد جاء رسول من
 أممكم حتى خافنا براءة
 * حدثنا يحيى بن بكر حدثنا
 اللثعن ونس هذا وقال
 مع أبى خزيمه الانصارى
 * حدثنا علي بن أسد حدثنا
 وهيب عن سعيد عن قتادة
 عن أنى العالىسة عن ابن
 عباس رضى الله عنهما قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول عند الكرب لا اله الا
 الله العظيم الحليم لا اله الا الله
 العظيم العرش العظيم لا اله الا الله

السما الدنيا والى تليها جسمنا تمام وبين كل فضاء جسمنا تمام وفي رواية وعظا كل سما جسمنا
جسمنا تمام وبين السابعة وبين الكرسي جسمنا تمام وبين الكرسي وبين السما جسمنا تمام
والعرش فوق الماء والله فوق العرش ولا يحيط به شيء من أعمالكم وأخرجه البهيقي من حديث
أحمد زمر فوعا لعمودون قوله وبين السابعة والكرسي الى آخره وزاد فيه وما بين السما السابعة
الى العرش مثل جميع ذلك وفي حديث العباس بن عبد المطلب عن أبي داود وصححه ابن خزيمة
والحاكم مرفوعا هل تدرون بعد ما بين السما والارض قلنا لا قال اخذني وأثنان أو ثلاث
وسبعون قال وما فوقها مثل ذلك حتى عد سبع سموات فوق السما السابعة الصرا سفلهن
أعلا مدله ما بين سما الى سما ثم فوقه ثمانية أو عا ما بين اظلاهن وركهن مثل ما بين سما الى
سما ثم العرش فوق ذلك بين أسفله وأعله مثل ما بين سما الى سما ثم الله فوق ذلك والجميع بين
اختلاف هذا العدد في حقن الراي وإن تحمل الجسم على السير البطيء كسير الماشي
على هيئته وتحمل السبعين على السير السريع كسيره أو لولا التعديلات يادة لي السبعين
لجسا السبعين على المبالغة فلاننا في الخصامة وقد تقدم الجواب عن التوقيف الذي قبله
وقوله فيه وفوقه عرش الرحمن كذا قلنا كثير نصب فوق على القرينة ويؤيده الاحاديث التي
قبل هذا وحكي في المشارق ان الاصلي ضبطه بالرفع على أعلاه وأنكر ذلك في المطالع
وقال ان عبقده الاصلي بالنصب ككفره والضعيف قوله وفوقه للردوس وقال ابن التين
بل هو راجع الى الجنة كما هو وقع في آخر الحديث خاتومه تغير أي أثار الجنة فانا الضعيف
للردوس زعموا لا يستقيم أن يكون الجنان كنهانوا كان وقع في رواية الكشمي ومنها تغير
لأنها خاطئة فمدح أخرج الامعاء على عن الحسن وسفيان عن ابراهيم بن المنذر شيخ البخاري فيه
بالظ ومنه بالضم والمكره الحديث السادس حديث أبي ذر وقد تقدم شرحه في بدء الخلق
وروي تفسير سورة يس والمراد منه هنا أن الجن خلق لانه ثبت ان الله فوقه وتحتاه وهما من
صفات الخلق وان قد تقدم صفة طابع اشكال من المغرب ياب قول النبي صلى الله عليه وسلم
نعمت أو الساعة كهايت من كآب الرقاق قال ابن بطال استند ان الشمس من اهل الله فيخلق
انها حياة ويوجد القول عندها لان الله قادر على ايجاد المخلوقات وقال غيره يحتمل ان
يكون الاستئذان أسند اليها مجازا والمراد من هو موكل بها من الملائكة الحديث السابع
حديث زيد بن ثابت في جمع القرآن وقد تقدم شرحه في فضائل القرآن والمراد منه أن سورة
أو ما أشار اليه بقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى قوله وهو رب الارش العظيم لانه
ثبت ان العرش رافعه وهو رب وكل صواب مخلوق ونوشى شخذه فيه هو ابن ابي عمير وابراهيم
بن خزيمة في السند الاول هو ابن سعد ورواية الباق المعلقة تقدم ذكر من وصلها في تفسير
بورق را موزا وبه السند تقدم سابقا في فضائل القرآن مع شرح الحديث الحديث الثامن
حديث ابن عباس في دعاء الكرب وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات وسعد بن سبته هو ابن
عروة وأبو العالبة هو الرازي بكسر تاءه خفيفة واعمدة ربيع بقاءه مصغر وأما أبو
عالية الباق في الموحدة ونسب الى افعاله من زيد بن فروز وروايته عن ابن عباس في أبواب
صراط الصلاة الحديث التاسع حديث أبي سعيد كرمي مختصرا وتقدم بهذا السند الذي

تحفة رب السموات والارض ورب العرش الكريم * حدثنا محمد بن يوسف * حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن هناد بن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم يضع قرن يوم القيامة فإذا أنا موسى أخذ ضالمة من قوائم

تحت
تحفة

١٤٩٦٦

٢٤٥١٥

العرش وقال المجاشون

عن عبد الله بن الفضل عن

أبي سلمة عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال

فأكون أول من يبعث فلان

موسى آخذ بالعرش (باب

قول الله تعالى تعرج

الملائكة والروح إليه وقوله

جل ذكره إليه يصعد الكلم

الطيب) وقال أبو جرهم عن

ابن عباس بلغنا أن ذرير

النبي صلى الله عليه وسلم

فقال لآخيه اعلم علم هذا

الرجل الذي نزع أنه يأتيه

الخبر من السماء وقال مجاهد

العمل الصالح يرفع الكلم

الطيب يقال ذى المعارج

الملائكة تعرج إلى الله

تغ

٢٤٧١٥

هنا ما في كتاب الاختصاص وقوله وقال المجاشون بكسر الجيم وضم المعجمة هو عبد العزيز بن أبي سلمة وعبد الله بن الفضل أي ابن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي (قوله عن أبي سلمة) هو ابن عبد الرحمن بن عوف قال أبو داود سمعوا الدمشقي في الأطراف وتبعه جماعة من المحدثين آثارهم والمجاشون هذا عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج لا عن أبي سلمة وسلكوا على البخاري بالوجه في قوله عن أبي سلمة ترك حديث الأعرج الذي أشير إليه تقدم في أحاديث الانبياء من رواية عبد العزيز بن أبي سلمة المجاشون كما قالوا وكذا أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في التفسيرين طريقه ولكن تجرئ أن له عبد الله بن الفضل في هذا الحديث شيخه فقد أخرج أبو داود والطحاوي في مسنده عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة طريقهم هذا الحديث وتظهر في أن قول من قال عن المجاشون عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج أخرج من ثم وصلها البخاري وعلقت الأخرى فان سلمة كان يجمع استغنى عن الترجيح والافلا استدراك على البخاري في الحائض وكذا لا تعقب على ابن الصلاح في تفرقه بين ما يقوله فيه البخاري قال فلان جازما تكون محكوما بجملة بخلاف ما لا يجزم به فإنه لا يكون جازما بجملة وقد سلم بعض من هذا الاعتراض وتقدم شرح المتن في أحاديث الانبياء في قصة موسى وقد ساقه هناك بتمامه بسند الحديث هنا (تسلكه) وقع في مرسل فتاة عن العرش من البخاري جازما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه في قوله وكان عرشه على ما قال هذا بده خاتمة قبل أن يخاف السماء عرش من بخاتمة جازما له شاهد عن سهل بن سعد مرفوع لكن مسنده ضعيف (قوله باب) قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه وقوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب وقال أبو جرهم) بالجيم والراء (عن ابن عباس بلغنا أن ذرير النبي صلى الله عليه وسلم الحديث) وقال مجاهد العمل الصالح يرفع الكلم الطيب يقال ذى المعارج الملائكة تعرج إلى الله (أما الآية الأولى فأنشأنا إلى ما جئنا في تفسيرها في الكلام الآخر وهو قول الفراء والمعارج من نعم الله تعالى ومن ثبوت نفسه لأن الملائكة تعرج إليه وحكي غيره أن معنى قوله ذى المعارج أي الفواضل العالية وأما الآية الثانية فأنشأنا في تفسيرها مجاهد إلى أن لا تأتي قوله وقد وصله الفريابي من رواية ابن أبي شيحة عن مجاهد وأخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح أو أقر الله في ذكر الله ولم يؤد فأنشأه كلامه وقال الفراء معناه أن العمل الصالح يرفع الكلام الطيب أي يتقبل الكلام الطيب إذا كان معه عمل صالح وأما التي علقنا عن أبي جرهم فموسى ولا في باب اسلام أي ذرير ساقه هناك بطوله والقرص منه قول أي ذرير لا يخفى أصح ما علم في هذا الذي يأتيه الخبر من السماء وتقدم شرحه فقه قال الراغب العروج ذهاب في صعود وقال أبو علي الفتح في كتابه البارع المعارج جمع معراج يتختم كل صاعد جمع صعود والعروج الارتقاء يقال عرج بفتح الراء بعرج بعضهم عروجا وعرجوا المعراج المصعد والطريق التي تعرج فيها الملائكة إلى السماء والمعراج شبهة السلم وأودع تعرج فيه الأرواح إذا قبضت وحيث تصعد أعمال بني آدم وقال ابن دريد هو الذي بعاهته المريض عند الموت فينجس فيمأزعم أهل التفسير ويقال أنه يبلغ في

حدثنا اسمعيل حدثني
مالك عن أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة
رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار
ويتحفظون في صلاة العصر
وصلاة الفجر ثم يعرج
الذين كانوا فيكم فيسألهم
وهو أعلم بهم فيقول كيف
تركتتم عبادي فقولون
تركاكم وهم يصلون وأنتاهم
وهو يصلون وقال خالد بن
مخلد حدثنا سلمان حدثني
عبد الله بن دينار عن أبي
صالح عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تصدق بعدل فترة
من كسب طيب ولا يصعد
إلى الله إلا الطيب فإن الله
يتقبلها بحسنه ثم يريها
لصاحبها كأي شيء أحسنه
فلو حتى تكون مثل الجليل
ورواء ورقاء عن عبد الله
ابن دينار عن سعيد بن يسار
عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يصعد إلى
الله إلا الطيب

(١) قوله وقال ورقاء هكذا
في نسخ الشرح والذي في
المتن ورقاء

٧٢٢٧٩

الحسن بحيث ان النفس اذا ناله لاحتسالك ان يخرج قال البيهقي صعود الكلام والطيب والصدقة
الطيبة عبارة عن القبول وعروج الملائكة هو الى منازلهم في السلة وأما ما وقع من التعبير في
ذلك بقوله الى الله فهو على ما تقدم عن السلف في التقويض وعن الأئمة بعدهم في التأويل
وقال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب الرد على الجهمية المجسمة في تعاقبهم هذه الملائكة
وقد تقرر ان الله ليس بجسم فلا يحتاج الى مكان يستقر فيه فقد كان ولا مكان وانما أضاف
المعارج اليه اضافة تشريف ومعنى الارتفاع الى الله اعلا ومع تنزهه عن المكان انتهى وخطله
المجسم بالحق عية من أعجب ما يجمع ثم ذكر فيه أربعة أحاديث بعضها زيادة على الطريق الواحدة
الحديث الاول عن أبي هريرة ما قبله من أعجب ما يجمع والمراء منه قوله فيتمتع به من الذين كانوا فيكم وقد عرفت
الصلاة واصحها في شيخه عوان بن أبي أوس والمراد منه قوله فيتمتع به من الذين كانوا فيكم وقد عرفت
بغاها أحاديث الباب من زعم ان الحق سبحانه تعالى في جهة العلو وقد كرت معنى العلو في
حقه جل وعلا في الباب الذي قبله الحديث الثاني (قوله) وقال خالد بن مخلد كذا الجمع وقع
عند الخطأ في شرحه قال أبو عبد الله البخاري حدثنا خالد بن مخلد (قوله) حدثنا سليمان (دواب
بالا الذي في المتن وروقه ووصله أو بكر بالوزن في الجمع بين العبد بين العبدين قال حدثنا أبو العباس
الدغولي حدثنا محمد بن معاذ السلي قال حدثنا خالد بن مخلد ذكره مثل رواية البخاري سواء وكذا
أخرجه أبو عروبة في صحيحه عن محمد بن معاذ بن خزيمة عن أبيه عن محمد بن معاذ بن خزيمة عن أبيه عن محمد بن معاذ بن خزيمة
وقال خالد بن مخلد وأخرجه مسلم عن أحمد بن عثمان عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال لكن
خالف في شيخ سليمان فقال عن سعيد بن أبي صالح عن أبيه كما وضعت ذلك في أوائل الزكاة وقد
ضاق بخبر جسد الاسماعيل وأني نعيم في مستقر جهنم سافرا جرد من طريق عبد الله بن
عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح وهذه الرواية هي التي تقدمت للبخاري في كتاب الزكاة
ودلت الرواية المعلقة وموافقة الجوز في إياها على ان ثمة الدفعية شفين كان لعبد الله بن دينار
شفين على ما دل عليه التعليق الذي بعده (قوله) (١) وقال ورقاء به ابن عمر (عن عبد الله بن
دينار عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد إلى الله إلا الطيب)
يريدان رواية ورقاء موافقة رواية سليمان في شيخه ما عرفت مسلم ان عن أبي صالح
وعند ورقاء أنه عن سعيد بن يسار هذا في السنن وما في المتن فظاهر وانهم ساءوا في قوله
الطيب فانه في رواية ورقاء طيب بغير ألف ولا و قد وصلها البيهقي من طريق أبي النضر هاشم بن
القاسم عن ورقاء وقع عنده الطيب وقال في آخره مثل ادع عرض قوله في الرواية المعلقة مثل
الجليل وقوله في الرواية المعلقة بتمتع بها وقع في رواية الزكاة كمن يتبعها بالحق فابن مثنى وهو
رواية البيهقي وقوله يريها صاحبها وقع في رواية السمتي يريها صاحبها وهي رواية البيهقي
والتي في سواء وقد كرت في الزكاة كأي شيء أحسنه على رواية ورقاء هذه المعلقة ثم حدثنا بهذا
عند كاتبينا وقد تقدم شرح المتن في كتاب الزكاة وثمة الحد قال الخطابي ذكر البيهقي في هذا
الحديث عنده حسن القبول فان العادة قد جرت من ذوي الادب بأن تصان العين عن من
الاشياء الدينية وانما يشرى الاشياء التي لها قدر ومزية وليس فيها زيادة الى الله تعالى من
صفة الدين تيمنا لان الشمال محل القص في الضعف وقد روى كتابا يدينه وليس اليعقوبي

المبارحة انما هي صفة بياض التوقيف فمن لطفه اهل ما جاء ولا تكفه او هذا مذهب
 اهل السنة واجماعه انتهى وقدمي بض مائة قبه كلامه في باب قوله لما خلقت سيدى
 الحديث الثالث حديث ابن عباس في دعاء الكبر وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله
 الحديث الرابع حديث ابي سعيد كره من وجهين عن سفيان وهو الثوري وابو هريرة
 مسروق وابن ابي نم هريرة عن الثوري وسكون الممهله اسم عبد الرحمن والذي وقع عند قبصة شيخ
 البخاري فيه من الساجل هو انهم اوان ابي نم لم تابع عليه قبصة وانما ورد طريق عبد الرزاق
 عقب رواية قبصة معز ولها واعلوا رواية قبصة للثوري وعبد الرحمن راق من الشك وقدمي
 في احدث الامتياز عن محمد بن كثير عن سفيان بالمرم وقضى شرح الحديث مستوفى في كتاب
 الفن وقوله بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية كذا ذهبته على الاناء المعجول وبه
 في رواية عبد الرزاق قوله بعث الى هواين ابي طالب (ودوفي اليمن) وفي رواية الكشي
 باليمن وقوله فقهه هاهن الاقرع عن حابس الحنظلي ثم اخذني بمشجهم خفصة وشين معجمة
 مسكورة (وبين عينة) بنهله فلو لم يصغر (ابن زيد الزاري) بن علفه من علانة (بضم
 الممهله وتختف الامم) هذا مثلثة (العاصم) ثم اخذني كلاب وبين زيد الطائي ثم
 اخذني تهمان (ودوله الاربعه) كل من المولدة وكل منهم رئيس فومه فلما الاقرع فهو ابن حابس
 جهلمتين وهو جدان: فقال بكسر الميم وقاف خفصة وقد تقدم شبه في نفسه يسيرة الخمرات
 وله ذكر في قسم النخبة يوم خيبر قال المير كان في صدر الاسلام رئيس خندف وكان له في المحل
 عينة بن حصن في قيس وقال المرزباني هو اول من حرم الثمار وقيل كان سنو طاعا من حرم
 قريعه وعوره وكان يحكم في المراسم وهو آخر الحكم من بني تميم ويقال له ان كان من دخل من
 العرب في الجوزة ثم اسلم وشهد الفتح واستشهد بالنيروك وقيل بل عاش الى خلافة عثمان
 فاصيب بالجو زجان وأما عينة بن علفه بن جدائه وهو عينة بن حصن بن خديفة بن بدر
 ابن عمرو بن لؤذان بن نعلية بن عدلى بن فزارة وكان رئيس قيس في اول الاسلام وكنيت ابو مالك
 وقدمي لذكره في اهل الاستقام وعامه التي صلى الله عليه وسلم الاجنح الطاع وارند مع طلحة
 ثم عاد الى الاسلام وأما علفه فهو ابن علانة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
 ابن عامر بن مضعه وكان رئيس قيس كلاب مع عامر بن الطفيل وكانا شازعان الشرف فيهم
 ويتفانان راهم ما في ذلك اخبار كثيرة وقدمي في باب بعث على رضى الله عنه على اليمن من
 كتاب البخاري بلفظ واابع ابا مال علفه من علانة وما قال عامر بن الطفيل وكان علفه حليما
 عاقلا لكن كان عامرا اكثر منه عطاء وارند علفه مع من ارند ثم عاد ومات في خلافة عمر بن جهوران
 ومات عامر بن الطفيل على شركة في الحياة النبوية وأما زيد الخليل فهو ابن مهمل بن زيد بن
 منبج بن عبد بن رضاء بضم الراء وتحققت المعجمة وقيل له زيد الخليل لعائنه بها ويقال له يكنى في
 العرب أكثر خلافة وكان شاعرا خيليا شجاعا جوادا وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخليل
 بالربد للامام لما كان فيه من الخير وقد ظهر أثر ذلك فانه مات على الاسلام في حياة النبي صلى الله
 عليه وسلم ويقال بل توفي في خلافة عمر قال ابن زيد كان من الخطاطين يعني من طولوا كتابه على
 صدقات بني أسد فلم يردع من ارتد (قوله فتغلبت قريش) كذا الاكثر من القبط وفي رواية

حدثنا عبد الاعلى بن جاد
 حدثنا زيد بن زريع حدثنا
 سعيد عن قتادة عن ابي
 العالقة عن ابن عباس أن
 نبي الله صلى الله عليه وسلم
 كان يدعو بين عند الكبر
 لا اله الا الله العظيم الحليم
 لا اله الا الله رب العرش
 العظيم لا اله الا الله رب
 السموات ورب العرش
 الكريم حدثنا قبصة
 حدثنا سفيان عن ابيه عن
 ابن ابي نم أو ابي نم شك
 قبصة عن ابي سعيد قال
 بعث الى النبي صلى الله عليه
 وسلم بذهبية فقتلها بين
 أربعة وحدثني اسحق بن
 فضال حدثنا عبد الرزاق
 أخبرنا سفيان عن ابيه عن
 ابن ابي نم عن ابي سعيد
 الخدري قال بعث على وهوف
 ابن الى النبي صلى الله عليه
 وسلم بذهبية فقتلها بها
 بين الاقرع بن حابس الحنظلي
 ثم اخذني بجاشع وبين
 عينة بن زيد الفزاري وبين
 علفه من علانة العامري
 ثم اخذني كلاب وبين زيد
 الخليل الطائي ثم اخذني
 تهمان فتغلبت قريش
 والاضار فقالوا يعطيه
 صناديد أهل نجد ويدعنا

تحفة

تحفة

ينظر اليها نور الشمس بر من سبعين جزءاً من نور الكرسي ونور الكرسي بر من سبعين جزءاً من
 نور العرش ونور العرش بر من سبعين جزءاً من نور السموات وبرايم فمضع وقد أخرج عبد بن
 حميد عن عكرمة من وجه آخر انكار الرؤية ويمكن الجمع بالخبر على غير أهل الجنة وأخرج بسند
 صحيح عن مجاهد ناظرة تنظر النواب وعن أبي صالح نحوه وأورد الطبري الاختلاف فقال الأولى
 عندى بالنواب ما ذكرناه عن الحسن البصري وعكرمة وهو نبوت الرؤية لموافقة الاحاديث
 الصحيحة وبالغ ابن عبد البر في رد الذي نقل عن مجاهد وقال حوشدوذ وقد عكس به بعض المعتزلة
 وقبحوا أيضاً وله صلى الله عليه وسلم في حديث سؤال جبريل عن الاسلام والايمان
 والاحسان وفيه ان تمسك الله كالمك تراه فان لم تكن تراه فانه ربك قال بعضهم فيه اشارة الى
 انتفاء الرؤية وتعب بان المنى فيه رؤيته في الدنيا لان العباد خاصة لم يفلحوا قائل ان فيه
 اشارة الى جواز الرؤية في الآخرة قال السعد وزعت طائفة من المتكلمين كالساسة من أهل
 البصرة أن في الخبر دليل على أن الكفار يرون الله في القبيصة من عموم اللقاء والخطاب وقال
 بعضهم يراه بعض دون بعض واحجوا بجديت أبي سعد حيث جاء فيه ان الكفار ينافقون في
 النافق اذ قيل لهم ألا تردون بقي المؤمنين وفيهم المنافقون فيرويه لما نصب الجسر وبعثه
 ويعطى كل انسان منهم نوره ثم ربطاً نور المنافقين وأجابوا عن قوله انهم عن ربه يومئذ يحجبون
 انه بعد دخول الجنة وهو احتياج مردود فان بعد هذه الآية ثم انهم لم يصلوا الخيم فدل على أن
 الحجب وقع قبل ذلك وأجاب بعضهم بان الحجب يقع عند اطفاء النور ولا يلزم من كونه يعجل
 للمؤمنين ومن معهم ممن أدخل نفسه فيهم أن تهمهم الرؤية لانه أعلم بهم فيهم على المؤمنين
 برويته دون المنافقين كما ينههم من الصدود والمعلم عند الله تعالى قال البيهقي وجه الدليل من
 الآية أن افظنا ناضرة الأولى بالصاد للمهجة الساقطة من الضمة معنى السرور واظنا ناظر تالطة
 المهجة المشالة يحفل في كلام العرب أربعة أشياء نظر التفكير والاعتبار كقوله تعالى أفلا ينظرون
 الى الابل كيف خلقت ونظر الانتظار كقوله تعالى ما ينظرون الا صمراً واحدة ونظر التعطف
 والرجة كقوله تعالى لا ينظر الله اليهم ونظر الرؤية كقوله تعالى ينظرون اليك نظر الغشى عليه
 من الموت والثلاثة الأولى غير مرادة أما الأولى فلا لأن الآخرة ليست دار استدلال وأما الثانية
 فلا في الانتظار تنفصصا وتكدرا والآية خرجت مخرج الاستئناس والشارة وأصل الجنة
 لا ينظرون شيأ لانه مهمما خطر لهم أبوابه وأما الثالث فلا يجوز لأن المخلوق لا يعطف على خالقه
 فلم ينظر الرؤية وانضم الى ذلك أن النظر اذا ذكر مع الوجه انصرف الى النظر العينين التي في
 الوجه ولانه هو الذي تسمى بالى كقوله تعالى ينظرون اليك واذا ثبت ان ناظرة هنا بمعنى رؤية
 اندفع قول من زعم أن المعنى ناظرة الى نواب ربه لان الأصل عدم التقدير وأندمطوق الآية في
 حق المؤمنين يخفهم الآية لاخرى في حق الكافرين انهم عن ربه يومئذ يحجبون وقد عدا
 بالقائمة في الآيتين اشارة الى أن الرؤية تحصل للمؤمنين في الآخرة دون الدنيا انتهى ملخصا
 مؤلفها وقد أخرج أبو العباس السراج في تاريخه عن الحسن بن عبد العزيز الجردى وهو من
 شيوخ البخاري سمعت عمرو بن أبي سلمة يقول سمعت مالك بن أنس وقيل له يا أبا عبد الله قول الله
 تعالى الى ربه ناظرة يقول قوم الى نوابه فقال كذبوا فاين هم عن قوله تعالى كلاً انهم عن ربه

وقد
 هم
 يث
 سبة
 عن
 كم
 لك
 مرا
 انه
 الى
 ش
 يل
 الى
 ن
 لن
 ام
 نظر
 ن
 سم
 ف
 ف
 ت
 نم
 ي
 ع
 ها
 ل
 نه
 ن

يومئذ لمجموعون ومن حيث الظن ان كل موجود يصح ان يرى وهذا على سبيل التنزيل والا
 فصقات الخالق لا تقاس على صفات المخلوقين وأدلة السمع طافحة بوقوع ذلك في الآخرة لا هـل
 الايمان دون غيرهم ومنع ذلك في الدنيا الا انه اختلف في نبينا صلى الله عليه وسلم وما ذكره من
 الفرق بين الدنيا والآخرة ان اصار اهل الدنيا فانية وأهـ صار هم في الآخرة باقية جسد ولكن لا يمنع
 من ذلك من ثبت وقوعه ومنع جمهور المعتزلة من الرؤية متمسكين بان من شرط المرفى ان
 يكون في جهة والله نزه عن الجهة وانفقوا على انه يرى عباده فهو راء الامن جهة واختلف من
 أثبت الرؤية في معناها فقال قوم يحصل للرأى العلم بالله تعالى بروية العين كما في غيره من المراتب
 وهو على وفق قوله في حديث الباب كآثر من القهر الا الله منزعه عن الجهة والتكيفية وذلك أمر زائد
 على العلم وقال بعضهم ان المراد بالرؤية العلم وعبر عنها بعضهم بانها حصول حالة في الانسان
 توجبها لذاته المحصورة نسبة الابصار الى المراتب وقال بعضهم رؤية المؤمن لله نوع كشف
 وعلم الا انه أتم وأوضح من العلم وهذا أقرب الى الصواب من الاول وتعقب الاول بأنه جسد
 لا خداس لبعض دون بعض لان العلم لا يتفاوت وتعبه ان التبين بان الرؤية بمعنى العلم
 تتعدى للمعولين تقول رأيت زيد افصح أى علمته فان قلت رأيت زيداً منطلقاً بهم منه الا
 رؤية المصورين بده تحقيقاً قوله في الخبر انكم سترون ربكم عياناً لان اقتران الرؤية بالعلمان
 لا يحتمل ان يكون بمعنى العلم وقال ابن بطلال ذهب اهل السنة وجهه والامة الى جواز رؤية الله
 في الآخرة ومنع الخوارج والمعتزلة وبعض المرجسة وتمسكوا بان الرؤية توجب كون المرفى
 محمداً وحالاً في مكان وأولوا قوله ناظرين بمنظوره وخطأ لأنه لا يتعدى إلى ثم ذكر نحو ما تقدم ثم
 قال وما تمسكوا به فاسد لقام الأدلة على ان الله تعالى موجود والروية في تعلقاتها المرفى بمنزلة العلم
 في تعلقاته بالعلوم فإذا كان تعلقات العلم بالعلوم لاوجب حدوثه فكذلك المرفى قائم وتعالى وأيقوله
 تعالى لا تذكره الابصار وقوله تعالى لموسى لن تراني وابواب عن الاول انه لا تذكره الابصار في
 الدنيا جاعلين دليل الاتيين وبان في الادراك لا يستلزم في الرؤية لا مكان رؤية الشيء من غير
 احاطة بحقيقته وعن الثاني المراد لن تراني في الدنيا جاعلاً أيضاً ولان في الشيء لا يقتضي احاطة مع
 ما به من الاحاديث الثابتة على وفق الآية وقد تلقاها السالكون بالقبول من لدن الصابية والتابعين
 حتى حدث من أنكر الرؤية وخالف السلف وقال القزطبي اشترط النفاذ في الرؤية بشرط طاعة
 كلبية المحصورة والمقابلة واتصال الاشياء وزوال الموانع كالعدو والجب في خبط لهم وتحكم
 وأهل السنة لا يستطون شيأ من ذلك سوى وجود المرفى وأن الرؤية بادر الكيفية الله تعالى
 للرأى فرى المرفى وتقرن بها أحوال يجوز تبدلها والعلم عند الله تعالى ثم ذكر الموانع في الباب
 أحد عشر حديثاً الحديث الاول حديث جرير ذكره مطو لا ويختصر من ثلاثة أوجه (قوله
 خالداً وهشيم) كذا في نسخة من رواية أبي ذر عن المستنقلى بالكوفي وأخرى بالواو وكذا اللاتين
 (قوله عن ابي عبد) هو ابن أبي خلد (قوله عن قيس) هو ابن أبي حازم ونسب في رواية عمر بن
 معاوية عن ابي عبد الله المشار إليها (قوله عن جرير) في رواية عمر بن المذكور وسعت خبر بن
 عبد الله وفي رواية بيان في الباب عن قيس حديث جرير (قوله كاجلسا عند النبي صلى الله عليه
 وسلم) في رواية جرير عن ابي عبد الله في تفسير سورة ق كاجلسا الى الله صلى الله عليه

* حدثنا عمر بن عون حدثنا
 خالد أو هشيم عن ابي عبد
 عن قيس عن جرير قال قال
 جليسا عند النبي صلى الله
 عليه وسلم انظر الى القمر

٧٤٣٤

ع

تحفة

٢٢٢٢

وله المحدث قال انكم سترون بكم كثر ون هذا الله ولا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا هـ حدثنا يوسف بن موسى حدثنا

وسلم (قوله له البدر) في رواية اسحق بن اربع عشرة ووقع في رواية بيان المذ كورة خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال ويجمع منكم ما بان القول لهم صدمته بعد ان
جلسوا عنده (قوله انكم سترون بكم) في رواية عبد الله بن عمرو في رواية اسامة وركب عن
اجعل عندكم منكم سترون على ر بكم فترونه وفي رواية أي شهاب انكم سترون بكم
عنا فكذا انقصر اوشاب على هذا الحديث لا كثر ووقع في رواية المسنن في أوله
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال وأخرجه الاسماعيلي من طريق خلف
ابن هشام عن أي شهاب كالا كثر ومن طريق محمد بن زياد البلدي عن أي شهاب مطولا واسم
أي شهاب هذا عبد بن بن نافع الحارثي بالها الملهة والنون واسم الرازي عنه عاصم بن يوسف
كان في الحارثية الملهة والفتنة قال الطبري تقرأ أي شهاب عن اسمعيل بن أي خالد بن عاتنا
وهو حافظ متقن من فئات المسلمين انتهى وذكر شيخ الاسلام الهروي في كتابه الشارح ان زيد
ابن أبي أسبرة رواه أيضا عن اسمعيل بن خالد الطلق وساقه من رواية كثر من ستين نفعان
اسمعيل بالقط واحد كالا اول (قوله لا تضامون) بضم أوله ويخفف الميم لا كثر ونه روايات
أخرى تقدم بانها في باب الضم اخرج جسرهم من كتاب الرقاق وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام
أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في الحديث في قوله لا تضامون في رؤيته بالضم والتشديد
معناه لا يجتمعون لرؤيته في جمعة واحدة بل يظهرون لكم الى بعض ومعناه بضم التاء كذلك والاصل
لا تضامون في رؤيته في جمعة واحدة بل يظهرون لكم الى بعض ومعناه لا تظنون في رؤيته بعضهم
دون بعض فانكم ترونه في جماعتكم كما هو متعارف عن الجهة وان تشبهه برؤية القمر لرؤية دون
تشبهه المرئي تعالى الله عن ذلك والحديث الثاني حديث أي هريرة ان الناس قالوا لرسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها جبال الحديث بطوله وقدمنى
شرح مسند وفي كتاب الرقاق ووقع هنا في قوله فاذا ايسر ساعرقه في رواية أي نرى
الكنهى فاذا ايسرنا و يحتاج الى تأمل وفي قوله أول من يجبه في رواية المسنن يجي من الجبه
وفي قوله ويعطى ربه في رواية الكشميني ويعطى الله وفي قوله أي رب لا كون في رواية المسنن
لا كون وقد تقدمت الإشارة لذلك وغيره في شرح الحديث * الحديث الثالث حديث أي
سيد في معنى حديث أي هريرة بطوله وقدم شرحه أيضا هناك وقوله في سنده عن زيد هو ابن
أسير وعطاء و ابن يسار وقوله فيه وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم في رواية الكشميني الههم
بالافراد وقوله ما يجلسكم بالهم واللام من الجلس أي يقعدكم عن الذهاب وفي رواية
الكنهى ما يجلسكم بالهم والواو خذ من الجلس أي يجتمعكم وهو بمعناه وقوله فيه فأتهم الله
في صورة استدلال ابن قتيبة ذكر الصورة على ان الله صورة لا كالصور كالتأني لا كالأشياء
وتقبيره وقال ابن بطال عكسها الصورة على ان الله صورة ولا كصورة كالتأني لا كالأشياء
بمعنى العبارة وضبطها الله دلالة على معرفته كإدبى الدليل واللام صورة ولا كصورة كالتأني لا كالأشياء
حديث كذا صورة الامر كذا الحديث والامر لا صورة لها حقيقة وأجاز غيره ان المراد
الشمس ويتسم من كان بعد القمر والقمر ويتسم من كان بعد الطواغيت الطواغيت وفي هذه الآية فيها شافوها أو ما تفقوها
شك ابراهيم في أنهم الله يقول آدابكم فقولون هذا ما كنا نحكي يا بني نربنا

حدثنا عن اسمعيل بن أي
خالد عن قيس بن أي حاتم
عن جرير بن عبد الله قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم انكم سترون بكم
عنا هـ حدثنا عبد بن
عبد الله حدثنا حسين
الجعي عن زائدة حدثنا
يسان بن بشر عن قيس بن
أي حاتم حدثنا جرير قال
خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة البدر
فقال انكم سترون بكم
يوم القيامة ك ما ترون
هذا الاضامون في رؤيته
هـ حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله حدثنا ابراهيم بن
سعد عن ابن شهاب عن
عطاء بن زيد السبيعي عن أي
هريرة أن الناس قالوا
لرسول الله هل نرى ربنا
يوم القيامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل
تضارون في القمر ليلة البدر
قالوا لا رسول الله قال فهل
تضارون في الشمس ليس
دونها جبال قالوا لا رسول
الله قال فانكم ترونه كذلك
يجمع الله الناس يوم
القيامة فيقول من كان
يعبد الله فليجمعه فليجمع
من كان يعبد الشمس

فأجابهم وشعرناه فأتاهم الله في صورته التي يعرفون فقالوا يا ربكم فبقولوا انت ربنا فبقية عونه وبضرب الصراط بين ظهرى جهنم فكانوا أمواتاً حتى أول من يجزيها ولا يتكلم ثم نادى بالرسول ودعى الرسل ومثلاً لهم سلام في جهنم كلاله مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان قالوا نعم رسول الله قال فاعلم مثل شوك السعدان غرابة لا يعلم قدر عظمتها إلا الله تختلف الناس بأعمالهم فمنهم الموقب بعمله ومنهم المخوف أو الجأزي ونحوه يتجلى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد أو أراد أن يخرج من جهنم أراضاً من أهل النار امره الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ممن أراد الله أن يرجعه عن يمينه أن لاله إلا الله فيعرفهم سبق النار بأثر السجود على كل النيران آدم الأثر السجود حرم الله على النار أن تأكل من أشجار السجود فيخرجون من النار قد اتخسروا فبعضهم على ما الحجة فبينت تحت كائنت الحجة في فعل السليبي ثم فرغ الله من القضاء بين المبادي في رجل مقيم بوجهه على النار أو آخر أهل النار دخلوا الجنة فقالوا يا رب أصر فوجهي عن النار فانه قد قضيت بها وأصر في ذلك فلو ما قبل عواطفها من أن يدعو ثم يقول الله هل عشت أنا أعطيت ذلك فاني نسايت في عودك فقالوا يا رب أسألك غموم يسطر عليه من عهود موثيق مشافهة في الجنة من أن تفرأذا قبل على الجنة وتهاكت مشافهة في الجنة يكت ثم يقول يا رب عشت في الباب الجنة فيقول الله ألسألك فاعطت عودك وموثقاً أن لا نسايت في غزالتي أعطيت أداؤك يا ابن آدم ما غدرتك فقالوا يا رب عودك فيقول الله هل عشت أنا أعطيت ذلك أن نسايت غمومك فقالوا يا رب عودك

لأَسْأَلُكَ غَيْرَهُ وَرِعْلِي مَاشَاءَ
مِنْ عَهْدِهِ وَمَوَاقِفِهِ قَدْ مَدَّه
الْحَبَابَ الْخَنَةَ نَازِلًا قَامَ إِلَى
بَابِ الْخَنَةِ انْفَهَقَتْ لَهُ الْخَنَةُ
فَرَأَى مَا فِيهَا مِنْ الْحَسْبَةِ
وَالسَّرُورِ فَيَسُكْتُ مَاشَاءَ
إِنَّهُ أَنْ يَسُكْتُ غَيْرَ قَوْلِ أَيَّ
رَبِّ أَدْخَلَنِي الْخَنَةَ فَيَقُولُ
إِنَّهُ أَلَسْتُ قَدْ أَعْطَيْتُ

أشقى خلقك فلا يزال بدعوتي فيبعث الله منه فإذا اختلعت منه قال له أدخل الجنة فإذا أدخلها قال الله له فقل له وبته حتى
إن الله ليدركه يقول كذا وكذا حتى انقطع عنه الأمانى قال الله ذلك ومن له معه قال عظم من بدو وأوسع الحزري مع أى
هجرة لأوسع عليه من حديث شيخنا إذا حدث أو هجر ربه أن الله سار وكفى قال ذلك ومن له معه قال أوسع الحزري
وعشر قائمته المعيا بالهجرة قال أو هجر من ما حفظ الأولة ذلك ومن له معه قال أوسع الحزري أي شهد أنى حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فله ذلك وعشر ثأمله قال أو هجر من فقلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة أو حديثناحي بن بكير
حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن زيد عن سعد بن أي هلال عن زيد بن عطاء بن يسار عن أي سعد الحزري قال قلنا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤيته أشعس والتم راذا كانت صحوا قلنا لا قال فانكم لا تضارون في رؤيته ربكم
ومشوا إلى الكأثر من رؤيته ما تم قال شاذي مناديلذب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فذهب أصحاب الصليب مع صليهم
وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب الكعبة مع كعبهم حتى بقي من كان يعبد الله من براوفاجر وغيره من أهل الكتاب ثم
يوفيهم الجنة تعرض أن تها سرب أصحاب الله وما كنت لهم قد فعلت قالوا كئيد عن ربنا الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبه ولا ندا
تردون طوارق بدان تستفيأ فقال الله يا أيها السافرون قد جئتم من فقال للدارى ما كنتم يعبدون فقولون كئيد أصحاب
الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبه ولا ندا فقال الله يا أيها السافرون قد جئتم من فقال للدارى ما كنتم يعبدون فقولون كئيد أصحاب
الله من براوفاجر فقال ما جعلكم وقذبه الناس فقولون فأرقاهم ونحن أخرج من الله اليوم وما نحن نادى لخلق
كل قوم ما كانوا يعبدون وأما تنتظر ربنا فقال لهم الجار في صورة غير صورته التي رأى وفيها أول مرة فقولون أانا ربك فقولون

فقولون السابق هذا يحتمل ان الله عزهم على السنة لاسل من الملائكة أو الائمة ان الله جعل
 لهم علامة قبله السابق وذلك انه يجتمعهم بارسال من يقول لهم أنا ربكم وإلى ذلك الإشارة بقوله
 تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وهي وإن وردنا في عذاب القبر فلا يعدن تناول
 يوم المرقب أيضا قال وأما السابق جاء عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال عن
 شدقن الامر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت ومنه

قدسن أصحابك ضرب الاعناق * وقامت الحرب بنا على ساق

وجاء عن أبي موسى الأشعري في تفسيره جاء عن نوريه نظم قال ابن فورك معناه ما يتجدد للمؤمنين
 من القوائد والاطاف وقال المجاب كشف السابق للمؤمنين درجة ولغيرهم نقعة وقال
 الخطابي تهب كثير من السيوخ الخوض في معنى السابق ومعنى قول ابن عباس ان الله يكشف
 عن قدرته التي تظهرهم الشدة وأما ساق البيهقي الاثر المذكور عن ابن عباس بسندين كل منهما
 حسن وزاد اذ اخبر عن عليهم من القرآن فأتبعوه من الشعر وذكار جزا المثار له وأنشد
 الخطابي في اطلاق السابق على الامر الشديد * في سنة قد كشفت عن ساقها * وأما
 البيهقي من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال يريد يوم القيامة قال الخطابي وقد يطلق ويراد
 النفس وقوله فيه ويرقى من كان يصعد له رابو معية ثم ذهب كما يصعد فيه وظهره طبقا واحدا
 ذكر السلامة جبال الدين بن هشام في المغني انه وقع في البخاري في هذا الموضع كما يصعد فيه وليس
 بعده لفظ يصعد فقال بعد أن سكي عن الكوفيين ان في ناصبة دائما قال ورد قوله كما
 يقولونه وأما بيان التذكر في فعل ما ذاب لهم كثره الحذف وإخراج ما الاستفهامية عن
 الصدر وحذف أنها في غير المجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل التصب وكل ذلك لم يثبت
 نعم وقع في صحيح البخاري في تفسيره يوم مشدناشرة فيذهب كما فيه وظهره طبقا واحدا أي
 كما يصعد وهو غير بجد الا يحتمل القياس عليه انتهى كلامه وكانه وقعت له نسخة
 سقطت منها هذه النقطه لكنها ثابتة في جميع النسخ التي وقفت عليها حتى ان ابن بطلال ذكرها
 بلقطه كي يصعد بحذف ما و كلام ابن هشام يوهم أن البخاري أورد في التفسير وليس كذلك بل
 ذكره هنا نقطه وقوله فيه فهو وظهره طبقا واحدا قال ابن بطلال علك من أجاز تكليف
 ما لا يطابق من الاشاعة واحتجوا أيضا بقصة أبي لهب وإن الله كشفه الايمان به مع اعلامه بأنه
 يموت على الكفر وروى في تاريخ أبي لهب قال ومنع الله من ذلك وعسا بقوله تعالى لا يكلف
 الله نفسا الا وسعيا وأما ما عمن اليهود بانهم يدعون اليه فيكسبوا اذا دخلوا أنفسهم في المؤمنين
 الساجدين في الدنيا قد وعاه المؤمنين الى الجور وقد عذر عليهم فافهم الله بذلك تنافهم وأخبرهم
 قال ومنهم من التبتك ما قبله لهم بعد ذلك ارجعوا وراهم كالمذمومين وليس في هذا تكليف
 ما لا يطابق بل انما هي اشارة بهم ومثله كلف ان بعد شريعة فأنها الزيادة في التوبخ والقوية انتهى
 ولم يجب عن قصة أبي لهب وقد ادعى بعضهم ان مثله تكليف ما لا يطابق لم تقم الا بالايمان فقط
 وهي مسئلة طوله الذليل ليس هذا موضع الرأل ويقال بالكسرى في المكان والافتق في
 الزاوي يجوز فتحها وتشديد اللام قال أي موضع الرأل ويقال بالكسرى في المكان والافتق في
 المقتال ووقع في رواية أبي ذر عن الكشي في هذا الحديث الرأق ليدخضوا الرأق لا لا يثبت فيه

منزلة

انترباشا فلا يكلمه الا
 الانبياء فيقول هل ينسكم
 وبينه آية تهرفونه فيقولون
 السابق فيكشف عن ساقه
 فيسجد له كل مؤمن ويرقى
 من كان يصعد لله رابو
 وسعة ثم ذهب كما يصعد
 فيه وظهره طبقا واحدا
 ثم روى في البخاري فيجعل بين
 ظهره وبين الجسر فيجعل بين
 ظهره وبين قلنا يا رسول
 الله وما الجسر قال مدحضة

طلبه خطاطين وكلايب وحسبكم معافاة لهاشوكه عقيقة تكون بحدسدة لالهالاسمدان المؤمن عليها كاطرف وكالرف
وكلاير وكاجا وبالحليل والركاب فساج، سراج بخندوش وسكدوس في نارخهم حتى عزازخهم بسبب بعد افاضاتم باشدق
متاشدة الى الحق قدسين لكم من المؤمن بوشدالبار واذارهم اقدشوا في اخوانهم ، بوقون بناخوانا الذين كالواصلون
معناو بصومونهم: اذريمانوع معافاة والالهوا في جسدته في قلبه متفادليان من ايمان فآخزوه ويحتم الله
صوره على النار فآقونهم وبهضم قدغاب النار الى قدمه والى اناصاف ساقيه فضر جون من عرفوا ثم بعودون فقول اذهر
في وجسدته في قلبه متفادليان نصف (٢٦٠) : ذار فآخز حومه فخر جون من عرفوا ثم بعودون فقول اذهر افن وجسدته في

قله منقال ذرة من إيمان
فأخرجوه فقبح جود من
عرفوا كمال الوصية بدان لم
صدقوا فظفروا أن الله لا ينال
منقال ذرة وإن لك حدة
يضاعفها فيشقق التبيون
واللا تصكروا المؤمنين
يقول الجبار بقيت شفاعة
في قبض من فضة من النار
يصرخ أقوا وأقوا فاحسوا
بأنهم لا يفرح بأقواهم
قالوا ما الحاة تبون في
حاشية ما كانت الحية في
جعل السبل قدراً ثبوا
جانب الصخرة وإلى جانب
الشجرة فمكان إلى الله
نهما كان احضر وما كان
نهى إلى الظل كان ايض
جرحون كنهم اللؤلؤ
يجعل في رجايم الخوازم
الدخلون الحية يقول أهل
لغة هو لا اعتقادا من
ظلمهم الحية بغرر عا
نخر قدموه فقال لهم

قدم وهذا قد تقدم له في سرورة الكهف وقد تقدم هناك الكلام عليه وقوله عليه خطاطيف
وكالاب تقدم بانه وقوله وحسبك بنفع الماء والسنن المؤمن قال صاحب التذبيب وغيره
الحسن بانه خرش من يعاقب باصواف الغنم وربما اتخذته لمن مد يدوه من آيات الحرب
وقوله وما خلفه بضم الميم وقع الفاء وسكون اللام بهما طامعاً منهم، لئان اذا وقع عددا لكثر
ورق والية الكهفي مطاعة بتقدم الطامع وتأخير انشاء اللام قبلها وبعضهم كالاول لكثر
تقدم الحاصل على الاول وهو المروف في اللغة وهو الذي ابتاعه وعرضه يقال فاطح
انقر ببطه وعرضه وقوله شوكه فماتت انكرت شوكه فماتت غلظه ولعظم عقابا نصفه
التصغير محمود (تنبه) قرأت في تنقيح التبرج ان وقع خفافا حديث أبي سعيد بن جندب
الانبياء يقول الله بقت شفاعتي فيخرج من النار من لم يعمل خيرا وعنه بعضهم في تخويز
اخراج غير المؤمنين من النار ووجهي أحد هما ان هذه الآية تضعه لانها متصلة كما قال
عبد الحق في الجمع والشافئ ان النار انما هي التي مازد على أصل الاقرار بانها دين كاندل عليه
بقية الاحاديث كذا قال والوجه به الاول غلط من هذا ان الآية متصلة هنا واثامة ذلك لعبد
الحق غلط على غلط لانه لم يقله الا في طريق آخر وقع فيها آخر جوامن كل في قلبه من مثقال
خرل من خير قال هذه الآية غير متصلة والساق حديث أبي سعيد الذي في هذا الباب ساقه
بلفظ الصاري والبقية انه غير متصل ولو قال ذلك لكانت ساقه عليه فانه لا انقطاع في الساق أصلا
ثم ان لفظ حديث أبي سعيد هنا ليس كساقه الزكري وانما هي فقه ولا الجار بقت شفاعتي
فيخرج اقول ما دللتنا على انما في آخره فيقول أهل الجنته قولنا متعلقا الرحمن اذ دخلهم الجنة
بغير حق على ولا يقره ولا يقره ولا يقره ولا يقره ولا يقره ولا يقره ولا يقره ولا يقره ولا يقره
أنس في الشفاعة وقدم في شرحه مستوفى في باب الصفة والناظر في كتاب الرقاق وقد هنا
وقال سبحانه بنهال حدثنا همام كذا عن الجميع الا في رواية أبي زيد الرزوي عن القرري
فقال فيها حدثنا جابر وقد وصله الامعاء على من طريق اسحق بن ابراهيم وأبو نعيم من طريق محمد
ابن أسلم اللبوسي قال حدثنا جابر بن منهال كذا بهواه وساقوا الحديث كله الا التمس في فساق
منه الى قوله خلق الله بيده ثم قال نذكر الحديث ووقع الا في ذرع الجوى نحووه لكن قال

لكم ما رأيت ومنه لله وقال حجاج بن مهthal حدثنا همام بن يحيى حدثنا قاذع عن السريضي الله عنه وذبح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمن يوم القسمة حتى يتم وبذلك يقولون واستشفنا الى رنا في رحمان مكثنا
في قفاوناون آفة ولون آت آدم انا الناس خلق الله بعدوا سكننا حتموا وابدلنا ملائكة وعلمنا كل شيء فشفع لنا عند
ربنا حتى يرحمنا مكثنا هذا قال يقولون است هنا كم قال ويذكر خطيئته التي اصاب اكله من الثمرة وقد فعل في اعقابنا ولكن
اشواوا اولي بعينه الله تعالى الى اهل الارض فياؤن نوحا فقول است هنا كم ويذكر خطيئته التي اصاب سوا الاربع بغير
علم ولكن اشوا ابراهيم خليل الرحمن قال فياؤن ابراهيم فقول ان است هنا كم

ويذكر ثلاث كنياس كذبت ولكن اتوا موسى عبد انا الله التوراة وكله وترى بخيال قال فأتوا موسى فيقول الى بيتنا هم
ويذكر خطيئة التي اصاب قسلة النفس ولكن اتوا عيسى عبد الله وسوروه وروى الله كل حال فأتوا عيسى فيقول لست
هناكم ولكن اتوا محمد ادخل الله عليه وسلم عبد الله فأتوا من امة من ذنبه وانا تر فأتوا في فاستن علي في ربي داره فيؤذن لي
عليه فاذا ارأته وقت ساجدا فدعي ما شاء الله ان يدعي فقول ارفع بحقول يسوع واشفعني ومنع تعط حال فارفع راسي
فاثني علي ربي بنماو محمد وعلجانه ثم اسلم فيجدي حداثا في رعد فادخلهم (٣٦١) الجنة فان قادته وسعته وايضا يقول

فَأَخْرِجْ فَأَخْرِجْهُمْ مِنَ النَّارِ

وأدخلهم الجنة. ثم أعود

فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رُبِّي فِي دَارِهِ

فیوڈنلی علیہ فاذا رايہ

وقت ساجده ای

ارزوميد: قاسم و اشنع

ذات نعير وسا، تعطيه قال فأرفع

رأى فأتى على ربي بشاء

وَتَحْمِيدُ دَعَائِيهِ دَقَالَتُهُ

أشنع فيجدل حدافا خرج تحفة

فأدخلهم الجنة قال قتادة

وَمِنْهُمْ يَتُوبُ فَاعْرِجْ

فأخرجهم من النار ورجعهم
إلى النار فأتوا النار

فَأَسْتَأْذِنُكَ فِي فِدَارِهِ

فَمِنْ ذُنُوبِي عَلَيْهِمْ وَأُذَارُ أَتِيَهُ

وقت ساجد افندی

ما شاء الله أن يدعني ثم يقول

ارفع محمد وقل بسمع واشنع

تسفع وسئل نطاه قال

ذارفع را سی فانی علی ربی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استمع لجملة في حله الفاضل
 في الحلة الفاضلة

وَقَالَ لَهُمْ خُذُوا هَذِهِ السَّيَافَ وَاجْعَلُوا بِهَا أَسْوَاقَ الْبَنَاتِ وَأَسْوَاقَ الْبَنَاتِ أَسَافُ الْبَنَاتِ أَسَافُ الْبَنَاتِ أَسَافُ الْبَنَاتِ

حَدَّثَنَا الْقَوْمُ أَنَّ أَيْ وَحَدَّثَنَا عَلَيْهِ

عن علي بن أبي طالب عليه السلام: حدثنا

بِكَ ان رسول الله صلى الله عليه

وذكر الحديث طوله بعد قوله حتى بمواضع وغرد للكسبي وقوله فيه ثلاث كتابات
 رواية السبكي ثلاث كتابات وقوله فاستأنن على ربي في داره فيؤذن لي عليه حال الخطيئة خذوا يوم
 المكان والله متعز في ذلك والله ما في دار التي اتخذها لولا ما هو في الجنة وهي دار السلام
 وأصغبت السبعة إضافة ذكره بمثل بيت الله وسم الله وقوله فيه قال قتادة جمعة بقول
 آخر بهم جمل أصول السند المذكور ووقع للكسبي وجمعة أن يشأه قول والمعنى وجمعة
 بقول فآخر فآخر بهم الاول بنحو التمهيد ونحو الراء الثاني ضم الهمزة فوسكر الراء
 الخامس حديث أنس اصبروا حتى لله والله ورسوله فأتى على الحوض (قوله) في السجدة
 على هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد وهو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 ويعقوب بن أبي خراجه بن جهم بن طر بن ابيضان بن ابي نضاب بن عمرو بن علي بن
 روايته ابراهيم بن صالح وهو ابن كسان بن ابي نضاب الزهري (ثم) أرسل الى الانصار
 لجمعهم في قبة كذا ورد فقدموا وقد خرجهم سار من هذا الوجه وقال في أوله لما أقام الله على
 رسوله ما أقام من أحوال هوان من أجل يقينه على الزاوية التي قبلها من طريق نوسن عن الزهري
 ففطق رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجا من قريش فذكر الحديث في ما بينهم وفي آخره
 فقالوا يا رسول الله رضينا قال فأنكم تخذون بعدى أو تشهدون فاقصروا حتى تلقوا الله ورسوله
 فأتى على الحوض وقد تقدم من وجه آخر في غزو حنين وساقه من حديث عبد الله بن زيد
 عاصم أنهم سمعوه وقد تقدم شرحه وفي ذلك يصدق الله تعالى والفرص شبه خاقانو حتى تقوا الله
 ورسوله فأنه زيادة تقع في شبه الطريق وقد تقدم في أوائل الفتن من رواية أنس عن أسد بن
 الحضرمي قصة فيها استرون بعدى أو فاقصروا حتى تلقوا الله وترجمه في مناقب الانصاب
 قول النبي صلى الله عليه وسلم بعني الانصار اصبروا حتى تلقوا على الحوض قال انساب الاشراف
 مقابلته التي وصدق الله بما قاله وقال أنساب الاشراف على الحوض والبصرة وروى عنه كتم
 بنون الموت من قبله أن تاذو وولما أقامه عليهم عن الموت وعن يوم القيامة وقيل يوم القيامة
 يوم التسليم لقلة الاولين والآخر في هذه الحديث الساسن بن عباس في الصالحات قيام
 الليل وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب التمجيد وتوفي والفرص منه قولاً ولما أولئك حتى وقد
 ذكرت سابقاً في الثاني الذي قبله وسنذكر في سنده والزوري ولجان هو ابن أبي سلمة قوله فيه
 وقال قس بن سعد وأبو الزبير عن طاموس قمار بن أنس بن سعد روى هذا الحديث عن طاموس

(٤٦ - فتح الباري ثالث عشر) فاتخر به من البراءة وادخلهم الجنة حتى ما يقبل البراءة من جنبه العراق فخر به
 الخلد قال ثم لا الالة عسى أن يثلث بك بقا محمود قال وهذا المقام اخذوه الذي وعدكم نبيكم صلى الله عليه وسلم وحدنا
 عبد الله بن سعد بن ابراهيم حدثني عبي حاشا عبي صالح بن ابي شهاب قال حدثني ابي عبد الله بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ارسلى الى الانصار فبعهم في قبة قال ثم اقامهم اصبوا حتى تملوا والذين رسلوا فاني على الحوض حدثني ثابت بن محمد حدثنا
 سفيان بن عيينه عن ابي جعفر عن اسمعيل بن ابي جعفر عن طائوس بن ابراهيم عن ابي عباس رضى الله عنه اقول كل الذي صلى الله عليه وسلم اذ انتبه به

كالبريق
سدى
صااون
رم الله
ذهبوا
لستم فى

قال
اق
محمد
بري
هنا
يث
لجنة
اعني
اصلا
ساقه
خبة
اعد
لمه
يقال
بحوز
قاعة
سفة
فاطح
لكن
كثر
لحرب
وغيره
طيف

کاتا
عند
کن
سیر

من الليل قال اللهم ربنا
 لك الحمد أنت قيم السموات
 والارض ولك الحمد أنت
 رب السموات والارض ومن
 فيهن ولك الحمد أنت نور
 السموات والارض ومن
 فيهن أنت الحق وقولك الحق
 وعدك الحق ولقاؤك
 الحق والمشيئة حق والنار
 حق والساعة حق اللهم لك
 أسلمت وبك آمنت وعليك
 توكلت والبالغ خضعت وبك
 حاكمت فأغفر لي ما قدمت
 وما أخرت وأمرت بما علنت
 وما أنت أعلم بهني لا اله
 الا أنت قال أبو عبد الله
 قال قيس بن معدو الواليز
 عن طاروس قيام
 بجاهد القيوم القائم على
 كل شيء وقرأ عمر القيام
 وكلاهما مدح . حدثنا
 يوسف بن موسى حدثنا أبو
 أسامة حدثني الاعشى عن
 خبيثة عن عدي بن حاتم قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما منكم من أحد
 الا سيكلمه بلسان بيته
 وينه تر جنان ولا حجاب
 يتجسبه
 ٧٤٤٣
 م ت ق
 تحفة

عن ابن عباس فوقع عند عبد الله قوله أنت قيم السموات والارض أنت قيام السموات والارض
 وكذلك أبو الزبير عن طاروس وطريق قيس وصلها مسلم وأبو داود من طريق عمران بن مسلم عن
 قيس ولم يرب وكألفظه وصافه الله في ذلك رأيناه في المصحح ورواية أبي الزبير وصلها مالك
 في الموطأ عنه وأخرجها مسلم من طريقه وللفظه قيام السموات والارض (قوله وقال بجاهد
 القيوم القائم على كل شيء) وصلها ابن أبي شيبة في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيب عن جاهد هذا
 قال الحلبي القيوم القائم على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد وقال أبو عبيدة بن المني القيوم
 فيقول وهو القائم الذي لا يزول وقال الخطابي القيوم نعت للمبالغة في القيام على كل شيء فهو
 القيوم على كل شيء بالعبادة (قوله وقرأ عمر القيام) قلت تقدم ذكر من وصله عن عمر في تفسير سورة
 فوح (قوله وكلاهما مدح) أي القيوم والقيام لانهما من صيغ المبالغة في المدح والبيان السامع
 حديث عدي بن حاتم ما منكم من أحد الا سيكلمه بلسان بيته ومنه تر جنان . وقوله في نسخة
 عن خبيثة في رواية يصفه بن غياث عن الاعشى حديثي خبيثة بن عبد الرحمن قال تقدم في كتاب
 الرافق وساقه فقال أتم سبقي أيضا من وجه آخر عن الاعشى وقوله ولا حجاب يتجسبه في رواية
 الكشي عن ولا حجاب قال ابن بطال معنى رفع الحجاب إزالة الغم عن ألبصار المؤمنين بالسمعة اللهم
 من الرؤية فغيره لان لقاءهم بخلق شدائهم وبشرى إليه قوله تعالى في حق الكفار كلالهم
 عن ربهم ومنه تجحون وقال الحافظ صلاح الدين اللطفي في شرح قوله في قصة هانوت
 دعوة المظلوم قاله ليس منها وبين الله حجاب المراد الماحج والحجاب في المانع من الرؤية كاتقي
 عدم اجابة دعاء المظلوم ثم استعار الحجاب للرد فكانت فيه دلالة على ثبوت الاجابة والتعير
 بنى الحجاب بالغ من التعير بالقبول لان الحجاب من شأنه المنع من الوصول الى الله وقاسم
 نفسه لعدم المنع ويخرج كثير من أحداث الصفات على الاستعارة التفسيرية وهي ان يشترك
 شيان في وصف ثم يعمدوا لزم أحدهما حيث تكون جهة الاشتراك وصفا فيثبت كماله على المستعار
 وبما عني آخر فثبت ذلك للمستعار بالغة في ثبت تشريكه قال والجل على هذه الاستعارة
 التفسيرية يحصل الغلط من مهاوى التجسيم قال ويحتمل ان يراد بالحجاب استعارة تجسوس
 له قول ان الحجاب حسي والمنع عقلي قال وقد ورد في الحجاب في عدد أحاديث صحيحة والله
 سبحانه وتعالى منزوعا بحسبه اذا حجاب انما يحيط بقدر تجسوس ولكن المراد بجميها منه ألبصار
 خلقه وبصائرهم بعاشا مني شاء كشف شاء واذا شاء كشف ذلك عنهم ويؤيد قوله في الحديث الذي
 بعده وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى أرباب الكبرياء على وجهه فان ظاهره ليس مرادا
 قطعا في استعارة جزماء قد يكون المراد بالحجاب في بعض الاحاديث الحجاب الحسي لكنه بالنسبة
 للخلق والعلو عند الله تعالى وتقل الطي في شرح حديث أبي موسى عند مسلم بحسبه النور
 لو كشفه لارتفعت سموات وجهه ما ذكره بصره ان فيه إشارة الى ان جملة خلقه خلاف الحجاب المعهود
 فهو محتجب عن الخلق بأقارعه وجلاله وأشعة عظمته وكبريائه وذلك هو الحجاب الذي تدعش
 دونه الأدول وتبته الأصار وتعتبر البصار فلو كشفه فقبل ما وراءه بمقتضى الصفات
 وعظمة الذات لم ينسج مخلوق الاحترق ولا منظور الاضمار وأصل الحجاب السترة الحائل بين
 الرائي والمراد به هنا منع الابصار من الرؤية بما ذكره فقام ذلك المنع مقام السترة الحائل

فغير به عنه وقد ظهر من قصص الكتاب والسنة ان الحالة المشار اليها في هذا الحديث هي في دار الدنيا المدة لثلاثة دون دار الآخرة مدة اللقاء والحجاب في هذا الحديث وغيره يرجع الى الخلق لانهم هم المحجورون عنه وقال النووي اصل الحجاب المنع من الرؤية والحجاب في حقيقة اللغة السترة وانما يكون في الاجسام والله سبحانه منزه عن ذلك فعرف ان المراد المنع من رؤيته وذكر التوراة لا يمنع من الادراك في العادة لشعاها والمراد بالوجه الذات وبما انتهى اليه بصره جميع المخوقات لانه سبحانه محيط بجميع الكائنات الحديث الثامن حديث أبي موسى وعبد العزيز بن عبد الصمد حواين عبد الصمد العتيق في قوله وتقدم الميم وأبو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوفى وأبو بكر هو ابن أبي موسى الأشعري وقد تقدم ذلك في سورة الرحمن قوله جنتان من ذهب آيتهم ما فيهما وجنتان من فضة آيتهم ما فيهما في رواية جادين سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن قيس عن أبي موسى عن أبيه قال لا أعلم الا قد رفعه قال جنتان من ذهب لادقر بين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب العين أخرجه الطبري وابن أبي حاتم ورجاله ثقات وفيه رد على ما سكته عن الترمذي الحكيم ان المراد بقوله تعالى ومن دونهما جنتان الدنو بمعنى القرب لانهم ما دون الجنة المذكورين قبله ما صرح جماعة بان الاولين أفضل من الآخرين وعكس بعض المفسرين والحديث حجة الاولين قال الطبري استغنى في قوله ومن دونهما جنتان فقال بعضهم معناه في الدرجة وقال آخرون معناه في الفضل وقوله جنتان إشارة الى قوله تعالى ومن دونهما جنتان وتفسيره وهو خير مبتدأ محذوف اي هما جنتان وآيتهم ما يستلزم من فضة بزه قاله الكرماني قال ويحتمل ان يكون فاعل فضة كما قال ابن مالك مرتب بوابد بل كله ان كل فاعل أي جنة ان منفض آيتهم ما انتهى ويحتمل ان يكون بدل اشغال وظاهر الاول ان الجنة من ذهب لا فضة فيه ما وبالعكس وبما رضى حديث أبي هريرة رقتنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لينة من ذهب ولينة من فضة الحديث أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن جبان وله شاهد عن ابن عمر أخرجه الطبراني وسنده حسن وأخر عن أبي سعيد أخرجه البراء واخطه خلق الله الجنة لينة من ذهب ولينة من فضة الحديث ويجمع بان الاول صفة ما في كل جنة من آية وغيره وانما صفة سواها انما كان كل واحد يؤدبه الله وقم عند البقي في البعث في حديث أبي سعيد ان الله أحاط حائط الجنة لينة من ذهب ولينة من فضة وعلى هذا فقول آيتهم ما وقع ما قبله من قوله من ذهب و يرجح الاحتمال الثاني (قوله وما بين القوم وبين أن ينظروا الى وجههم الكبرياء على وجهه) قال المازري كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب بما تفهم ويخرج لهم الاشياء المعنوية الى الحس ليقرب تناولهم لها فبعض من زوال الموانع ورفعهم عن الإبصار بذلك وقال عياض كانت العرب تسهل الاستعارة كثيرا وهو أرفع أدوات بدعي فصاحوا وبجأها ومنه قوله تعالى جناح الذل يغطيه التي خلق الله عليه وسلم لهم برداء الكبرياء على وجهه ويخوذ ذلك من جذ المعنى ومن لم يفهم ذلك تأمل في آي الكلام على ظاهره أفضى به الامر الى التبعين ومن لم يتفهمه وعلم ان الله منزه عن الذي يقتضيه ظاهرها اما ان يكذب فقلنا أو أمانا يؤلفها كان يقول استعارة عظيم سلطان الله وكبريائه فغطته بهيته وجلاله المانع ادراك أبصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء فاذا شاء تقوى بأبصارهم

حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا عبد العزيز بن عبد
الصمد عن أبي عمران عن
أبي بكر بن عبد الله بن قيس
عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال جنتان من
فضة آيتهم ما فيهما وما
جنتان من ذهب آيتهم ما
وما بين القوم وبين
أن ينظروا الى وجههم
الكبرياء على وجهه

قول الشارح جنتان من
ذهب الخ هكذا في نسخ
الشرح والذي في المتن مأثور
ولعل ما في الشارح رواية
أحمد

وقلوبهم كشف عنهم حجاب حيشته وموانع عظمة انتهى ملخصاً وقال الطبري قوله على وجهه حال
من ردا الكبر يا قوال الكرمانى هذا الحديث من انقشاجات فاما مقوض وامامتاً بان المراد
بالوجه الذات والرداء صفة من صفة الذات اللازمة للترهة عما يشبه المخوقات ثم استشكل
فناظره بالله بقضى الرؤية غير واقعة وأجاب بان مفهومه بيان قرب النظر اذراء
الكبرياء لا يكون مانعاً من الرؤية فعبر عن زوال المانع عن الابصار بازالة المراد انتهى وحاصله
ان ردا الكبر يا مانع عن الرؤية فكان في الكلام حذفاً قد مر به بقوله الراء الكبر يا فانه
ين علم برفعه يحصل لهم القوز بالنظر اليه فكان المراد ان المؤمنين اذا تبوءوا مقامه عدهم من
الجنة لولا ما عدهم من حبيبة ذى الجلال لسا دل بينهم وبين الرؤية حال فاذا اراد اكرامهم
حدهم برأفته وتفضل عليهم بتقوى بهم على النظر اليه سبحانه ثم وجدت في حديث صهيبي في
تفسير قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ما يدل على ان المراد ردا الكبر يا في حديث
ابى موسى الحجاب المذكور في حديث صهيبي والله سبحانه يكشف لاهل الجنة اكرامهم
والحديث عند مسلم والترمذى والنسائى وابن خزيمة وابن حبان ولقطة مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل تزيرونى ائزى بكم فيقولون ائزى
تبيض وجوهنا وتدخلنا الجنة قال فيكشف لهم الحجاب فاعطوا اشياء أحب اليهم منه ثم تلا
هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة أخرجه مسلم عقب حديث ابى موسى وله اشارات الى
تأويله وقال القرطبي في المذهب الرداء استعارة كنى بهم عن العظمة في الحديث الآخر
الكبر يا مردافى والعظمة ازارى وليس المراد الشياى المحسوسة لكن المناسبة ان الرداء والا زار
لما كانتا متلازمين للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بهم وفى حديث الباب
ان مقضى عزاء الله واستغناهم ان لا يراهم احد لكن رجته لهم ومن اقتضت ان يريهم وجهه
كالا لانهمة فاذا زال المانع فعل منهم خلاف مقضى الكبرياء فكان رفع عنهم حجاباً كان
بمنعهم ونقل النابرى عن على وتفسيره في قوله تعالى وله امر به يد قال هو النظر الى وجهه الله
(قوله في حنة عدن) قال ابن بطال لاتعلق للعجيسة في انبيات المكان نائب من استعالة ان
يكون سبحانه جسماء ولا في مكان فيكون تأويل الرداء الا فاما الموجودة لايصارهم المانعة
ليهم من رؤيته وانما تفادى من أفداله به في محل رؤيتهم فلا يرونه مادام ذلك المانع
موجود فاذا فعل الرؤى زال ذلك المانع وسعدوا انتزله في المنع منزلة الرداء الذى يجيب الوجه
عن رؤيته فاطلق عليه الرداء مجازاً رقبته في حنة عدن راجع الى القوم وقال غياض معناه
راجع الى النظرين أى وهم في حنة عدن لا الى الله فانه لا يجوز الامكنة سبحانه وقال القرطبي
يتعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كاتين في حنة عدن وقال الطبري قوله في حنة
عدن متعلق بمعنى الاستقرار في الطرف فنفى بالمفهوم اتفاه هذا المحصر في غير الجنة والله
أشار التوروتى بقوله يشهد ان المؤمن اذا تبوءوا مقعده والحجب مرتعة والموانع التى تعجب
عن النظر الى به ضمه لا الا بما صدهم من الهيبة كما قيل
أشفاقه فاذا بدا * أطرق من اجلاله
فاذا حقه برأفته ورجته رفع عنهم تفصلاته عنهم الحديث التاسع عن عبد الله وهو ابن

في حنة عدن * حدثنا
الجسدي حدثنا سفيان
حدثنا عبد الملك بن أعين
وباسم بن أبى راشد عن أبى
وائل عن عبد الله رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اقتطع
مال امرئ مسلم بين كاذبة
لنى الله وهو عليه غضبان

٧٤٤٥

س م

تخطه

٩٢٢٨

٩٢٨٢

قال عبد الله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصادقه من كتاب الله جل ذكره ان الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمناً قليلاً
أولئك ان لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله الا به حد شائبته من محمد حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي صالح عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم (٢٦٥) رجل حلف على سبعة أخطأ بها
أ كبر ما أعطى وهو كاذب

ورجل حلف على بين كاذبة **تخفة**

بعد العصر لا يقطع به مال

أمرى مسلم ورجل منع

فضل ما فقول الله يوم

القبابة اليوم أمعد فظلي

كأنه فضل ما لم تعد

يداك حدثنا محمد بن المنني

حدثنا عبد الوهاب حدثنا

أوب عن محمد عن ابن أبي

بكرة عن أبي بكر عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال الزمان

قد استدار كهيته يوم خلق

الله السموات والأرض السنة

اثنا عشر شهراً انتهى السنة

حرم ثلاثة وثلاثون

وجوب مضرة التي بين

جاءني وشيئان أي شهر

هذا قلنا الله ورسوله أعلم

فبك حتى قلنا أنه

سبع مائة فاجره قال ليس

ذا الحجة قلنا بل قال أي بلد

هذا قلنا الله ورسوله أعلم

فبك حتى قلنا أنه سبع مائة

بقره جره قال ليس البلدة

قلنا بل قال أي يوم هذا

قلنا الله ورسوله أعلم فبك

حتى قلنا أنه سبعة مائة

أسمه قال ليس يوم الغرة قلنا بل قال أن دما لم يؤموا اليكم قال مجزاً وحسبه قال وأعرضكم عليكم ثم أكرمكم ومكهم هذا

في بلدكم هذا في شهركم هذا واستلوهن ربكم فبما أنكم عن أعمالكم لا فلا ترجعوا بعدي ضللاً لا يضرب بعضكم بعضاً فبما بعض اللعن

الشاهد القاطع لفضل بعض من يبلغه أن يكون أو يحل من بعض من سمعه فكان محمد ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قال لأهل لأهل يلقأ لأهل يلقأ (باب ما جاء في قول الله تعالى ان درجة الله قريب من الحسين)

مهود (قوله قال عبد الله) وهو ابن مهود وراويه وهو موصول بالسند المذكور (قوله)

مصادقه أي الحديث وصادق بكسر أوله فاعمال من الصدق بمعنى الموافقة (قوله ان الذين

يشتركون في ان قال ولا يكلمهم الله الا به) كذا في ذرو غيره والمراد هنا من هذه الآية قوله

بعده ولا ينظر اليهم ويؤخذ منه تفسير قوله في الله وهو عليه غضبان ومقتضاه ان الغضب سبب

لنزع الكلام والرؤية والمراد بسبب لوجودهما وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب الأيمان

والنذرة والحديث العاشر حديث أبي هريرة (قوله عن عمرو) وهو ابن دينار المكي وقد تقدم هذا

الحديث سنداً واستنباطاً كتاب التزوير وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل الأحكام * الحديث

الحادي عشر حديث أبي بكر وعبد الوهاب في سنده وهو ابن عبد المجيد الثقفي وأبو هريرة

البيضاقي ومحمد بن سيرين وابن أبي بكرة وعبد الرحمن كوقع التصريح في كتاب

الحج والسند كله بصريون وقد تقدم بعينه في باب الخلق وفي المغازي وأقول المزي ذكر هذا السند

في التوحيد وفي المغازي وهو ثابت فيه ما رزقهم انه أخرجه في التفسير عن أبي موسى ولم أرفق

التفسير مع العلم بذلك كرس في باب الخلق الآية بسيرة إلى قوله وسعدان وساقه بقائه في المغازي

وهذا لأنه ساقط من وسطه حديث أبي ذر عن السرخسي قوله قال فأي يوم هذا إلى قوله قال

فان دماكم وقد تقدم شرحه من رقاً أما ما يتعلق بأوله وهو ان الزمان قد استدار كهيته في

تفسيره سورة براءة وأما ما يتعلق بالنهر الحرام والبلد الحرام في باب الخطبة بأمر من من كتاب الحج

وأما ما يتعلق بالناس عن ضرب بعضهم زنا بعض في كتاب الفتن وأما ما يتعلق بالحق على

التبليغ في كتاب العلم والمراد منه هنا قوله واستلقون ربكم فيسألهم عن أعمالكم وقد ذكرت

ما فسره اللقاة في الحديث الخامس وبالله التوفيق (تكملة) جميع الدارقطني طرق الأحاديث

الواردة في رؤية الله تعالى في الآخرة فزادت على العشرين وثلاثة ما ابن القيم في مادي الارواح

فلقت الثلاثين وأكبرها جناد وأسند الدارقطني عن يحيى بن معين قال عن أبيه سبعة عشر

حديثاً في الرؤية صحيح (قوله ما) ما جاء في قول الله تعالى ان درجة الله قريب

من الحسين) قال ابن طحال الدرجة تنقسم إلى صفة ذات وإلى صفة فعلية وهما يحتفل أن

تكون صفة ذات فيكون معناه الرادة الآية الطائفة ويحتمل أن تكون صفة فعلية فيكون

معناه ان فضل الله يسوق الحساب وانزال المطر قريب من الحسين فكان ذلك درجة لهم بكونه

بقدرته وادارته ونحوه ثم جهة الجنة درجة لكونهم أفعال من أفعاله حادثة بقدرته وقال البيهقي

في كتاب الأسماء والصفات باب الأسماء التي تتبع أنباء النبي عليه وآله من سواه من ذلك الرحمن

الرحيم قال الخطاطي معنى الرحمن ذرارة الشاملة التي وسعت الخلق في أرقاقهم وأسباب

معانيهم ومصاديقهم قال والرحيم خاص بالأمميين كما قال سبحانه وكان بالأمميين رحيماً وقال

أسمه قال ليس يوم الغرة قلنا بل قال أن دما لم يؤموا اليكم قال مجزاً وحسبه قال وأعرضكم عليكم ثم أكرمكم ومكهم هذا

في بلدكم هذا في شهركم هذا واستلوهن ربكم فبما أنكم عن أعمالكم لا فلا ترجعوا بعدي ضللاً لا يضرب بعضكم بعضاً فبما بعض اللعن

الشاهد القاطع لفضل بعض من يبلغه أن يكون أو يحل من بعض من سمعه فكان محمد ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قال لأهل لأهل يلقأ لأهل يلقأ (باب ما جاء في قول الله تعالى ان درجة الله قريب من الحسين)

غيره الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل انتهى وقد تقدم شيء من هذا في أوائل التوحيد في باب قبل ادعوا لله أو ادعوا الرحمن أو امددوا عافله الاسماء الحسنى وتكلم أهل العربية على الحكمة في ذلك كبرقرب مع انه وصف الرحمة فقال الترادف قريبة وبه مدان أريد بها الذب شيوا ونفسا إذ وثب جزما فتقول فلانة قريبة في أو ليست قريبة في فإن أريد المكان جازا لوجهان لانه صفة المكان فتقول فلانة قريبة وبه وقرب إذا كانت في مكان غير بعيد منه قوله

عشبة لا عشر أمته قريبة • فتدلو ولا عفرامته بعيد

ومنه قول امرئ القيس • له الويل إن أمسى وألم سالم • قريب البيت وأما قول بعضهم سيد المذكر والمؤنث إن يجربا على أفعالهما فرددوا لانه جازا بالمشهور وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قربا • وقال أبو عبيد قريبي في قوله تعالى قريب من الحسنين ليس وصفا للرجة فاعاد ونظر في الجازفة والتأنيب والتذكير وبلغ للجمع والتثني والمردود لو أريد بها الصفة لوجب المطابقة وقسمه الاخفش بأنه إلى كانت ظارفا نصت وأوجب بأنه يتبع في الظرف ووراء ذلك أجوبة أخرى متقاربة • وبشأن أن أوها قول أبي عبيد فتقول هر صفة لموصوف محذوف أي شيء قريب وقيل لما كانت بمعنى الغزارة أو العذوة أو المطر أو الاضامن جلت عليه وقيل الرحيم الضعة والرجة بمعنى واحد فذكر باعتبار الرحيم وقيل المعنى إنما ذات قرب كقولهم حاض لأنها ذات حميض وقيل هو مصدر جاء على فعل كقنقن صوت الضفدع وقيل لما كان وزنه وزن المصدر نحو ففرو شهيق أعطى حكمه في استواء التذكير والتأنيب وقيل إن الرجة: بمعنى فعله فتكون بمعنى مفعول وقيل بمعنى مفعول كقنقن وقيل أعطى فعل بمعنى فاعل فكيف فعل بمعنى مفعول وقيل هو من التأنيب المجازي كقطع الشمس وبهذا جزم ابن التبريز في قوله بان شرطه تقدم الفعل وحذايا الله لم تأخره في يجوز أن لا يشر ورة الشمس وأوجب بأن بعضهم حكى الجواز مطلقا والله أعلم ثم ذكر في الباب ثلاثة أحداث • أحدها حديث أسامة بن زيد وقد تقدم التسمية عليه في أوائل كتاب التوحيد وقوله أنما أمر الله فهداه أثبات صفة الرجة وهو مقصود الترجمة • ثانيا حديث أبي هريرة اختصم الجنة والنار ويعقوب في سندده وابن ابراهيم بن سعد الذي تقدم في الحديث الخامس من الباب قبله والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز وليس أصالح بن كيسان عنه في الصحيحين إلا حديث (قوله اختصمت) فد وإيهامه عن أبي هريرة المتقدمة في سورة ق تحتاج ولمسلم بن أبي الزناد عن الأعرج اختصمت وكذلك من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة وكذا في حديث أبي سعيد عنه قال البيهقي تحتاجت • أهله تحتاجت وهو مفاعلة من الحاجة وهو انحصار وزنه ومعناه يقال حاجته محتاجة وحاجة وحاجة أي غلبته بالجنة ومنه فيج آدم موسى لكن حديث الباب يظهر فيه غلبة واحدتها (قلت) أنما وران فيج آدم موسى لوجبا تحتاج الجنة والنار حاجت الجنة النار والأفلا بزمن من وقع انحصار الغلبة قال ابن بطال عن المهلب يجوز أن يكون هذا انحصار حقيقة بأن خلق الله لهم ما حياة وفيهم ما كلاما والله قادر على كل شيء ويجوز أن يكون هذا مجازا كقولهم • امتلا الحوض وقال قطبي • والحوض لا يتكلم وإنما ذلك عبارة عن امتلائه وأنه

• حدثنا موسى بن اسمعيل • حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم عن أبي عثمان عن أسامة قال كان ابن لبعث بنات النبي صلى الله عليه وسلم يقضي فأرسلت إليه أن يأتيها فأرسل أن الله ما أخذ ذوقه ما أعطى وكل إلى أجل سمى فلتصبر ولتعتب فأرسلت إليه فأضت عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت وعده واذن جبل وأبي كعب وعبد الله بن الصامت فلما دخلنا نالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبي ونفسه تعلق في صدره حسنه قال كأنه اشتغ بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة أتبيك فقال أنما أمر الله من عبادة الرجاء • حدثنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اختصمت الجنة والنار إلى

• ٧٤٤٩
• كحلة
• ١٢٦٥١

٧٤٤٩
١٢٦٥١
١٢٦٥١

لو كان من شقاق اتنا ذلك وكذا في قول التاريخ من مزيد قال وحاصل اختصامهما افتخار
 أحدهما على الأخرى بنسبهما فظن التاريخ أنهما بن آقي فيهما من عظماء الدنيا أرعد الله من
 الجنة وطقن الجنة أنها بن أسكنها من أولياء الله تعالى أرعد الله فأجبتا بأنه لا فضل لأحدهما
 على الأخرى من طريق بن يسكنهما وفي كلاهما إشابة تشكيكية إلى ربهما إذ لم يذكرا كل واحد
 منهما إلا ما اختص به وقد رد الله الأمر في ذلك إلى مشيئته وقد تقدم كلام النووي في هذا في
 تفريق وقال صاحب المفهم يجوز أن يضاق الله ذلك القول فيما شأنا من أجزاء الجنة والنار وأنه
 لا يشترط عسلا في الأحداث أن يكون محلها أحدا على الرابع ولوسلنا الشرط بخازن يخلق الله في
 بعض أجزاءهما المجادبة حياة لا سبيل وقد دل به من المفسرين في قوله تعالى وإن الدار الآخرة
 أولى بالحيوان إن كل ما في الجنة حتى ويحتمل أن يكون ذلك بلسان الحال لا الأولى (قوله) وقالت
 الجنة ياربنا لها فبه الثقات لأن نسق الكلام أن تقول مالي وقد وقع كذلك في رواية همام
 مالي وكذلك لم عن أبي الزناد (قوله) الاضغفاء الناس وسقطهم زاد سلم وعجزهم وفي رواية له
 وعجزهم وقد تقدم إن المراد الاضغفاء في تنسرف وسقطهم بفقتهم جمع عاضط وهو التازل
 التذلل الذي لا يؤبه له وسقط المتأخر دونه وعجزهم بفقتهم أيضا جمع عاجضطه عياض وتعبه
 القرضي بأنه يلزم أن يكون بناء الثالث ككتاب وكسوة وسقوط التافى هذا الجمع نادر قال
 والاصواب يضم أوله وتشديد الجهم مثل شاد وشهد وأما غرضهم فهو مجمعة ومشكلة جمع غرضان
 أي جمعان ووقع في رواية الطبري بكسراً وله وتشديد الراء ثم شدة أي غلظتهم والمراد به أهل
 الإيمان الذين لم يعطوا الشبهة ولم يؤسوس لهم الشياطين بشي من ذلك فهم أهل عقائد صحيحة
 وإيمان ثابت وهم الجهور وأما أهل العلم والمعرفة فهم بالنسبة إليهم قليل (قوله) وقال التاريخ (١)
 فقال الجنة كذا وقع هنا مختصراً قال ابن بطال سقط قول التاريخ من جميع النسخ وهو
 محفوظ في الحديث رواه ابن وهب عن مالك بلفظ أو ثرت بالتكبير والمخبرين (قلت) هو
 في غرائب مالك لله ارقطى وكذا هو عند مسلم من رواية ورقاء عن أبي الزناد له من رواية سفيان
 عن أبي الزناد يدخلني الجبارون والمتكبرون وقد رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال
 لا يدخلني إلا أخرجه الناس وفي حديث أبي سعيد فقال التاريخ أخرجه أبو يعلى وساق مسلم
 سند (قوله) فقال الله تعالى الجنة أنت رضى زاد أبو الزناد في روايته أرجم بك من أشام من عبادي
 وكذا همام (قوله) وقال التاريخ أنت رضى أعجب بك من أشام زاد أبو الزناد من عبادي (قوله)
 ملوها بكسراً وله وسكون اللام بدخا عزة (قوله) فأما الجنة فإن الله لا ينظلم من خلقه أحد
 وأنه ينشئ النار من يشاء قال أبو الحسن التايبي المعروف في هذا الموضوع إن الله ينشئ الجنة
 خلقاً وأما النار فيضع فيها أقدمه قال ولا أعلم في شيء من الأحاديث أنه ينشئ النار خلقاً إلا هذا
 انتهى وقد مضى في تنبيه سورة من من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة يقال لجهنم هل
 استلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب عليه أقدمه فتقول قط قط ومن طريق همام بلفظ
 فأما النار فلا تنشئ حتى يضع رجله فتقول قط قط فهناك تنشئ ويرى بعضها إلى بعض ولا ينظلم
 الله من خلقه أحد وتقدم هناك بيان اختلافهم في المراد بالقدم مستوفى وأجاب عياض
 بأن أحد ما قيل في تأويل المتقدم أنهم قوم تقدم في علم الله أن يخلقهم قال فهذا مطابق للانشاء

فقال الجنة ياربنا لها
 لا يدخلها الاضغفاء الناس
 وسقطهم وقالت التاريخ
 أو ثرت بالتكبير فقال الله
 تعالى الجنة أنت رضى وقال
 التاريخ أنت عذابى أصيب بك
 من أشاء ولكل واحدة
 منك ملوها قال فأما الجنة
 فإن الله لا ينظلم من خلقه
 أحد وأنه ينشئ النار من
 يشاء فيقول فيها افتعل هل
 من مزيد فلا حتى يضع فيها
 قدمه فتقول ويردعهها إلى
 بعض وتقول قط قط

(١) قول الشارح وقالت
 التاريخ الخلف الصحيح الخى
 بيدنا وقالت التاريخ الخى
 كآثره وليصدر

٧٤٥٠

تجدة

١٣٧١

حدثنا حفص بن عمر حدثنا
 هشام عن قتادة عن أنس
 رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لصبي
 أقواما منع من النار يذوب
 أصابعها عقوبة ثم يدخلهم
 الله الجنة بفضل رحمته يقال
 لهم ألم يغفونوه وقال هشام
 حدثنا قتادة حدثنا أنس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (باب قول الله تعالى ان الله
 يمسك السموات والارض
 أن تزولا)

تجدة
 ١٣٥٢
 ١٤١٥

وذكر القدم بعد الانشاء يرجح أن يكونا متغايرين وعن المهلب قال في هذه الزيادة حجة لاهل
 السنة في قولهم ان الله ان يعذب من لم يكلف له ابدته في الدنيا ان كل شيء ملكه فلو عذبهم لكان
 غير ظالم لهم انتهى وأهل السنة انما تكلموا في ذلك بقوله تعالى لا يسئل عما يعمل ويفعل ما يشاء
 وغير ذلك وهو عندهم من جهة الجواز أو ما للوقوع فقف نظروا ليس في الحديث حجة للاختلاف
 في لفظه وقوله التأويل وقد قال جماعة من الأئمة ان هذا الموضع مقالوب وجزء من القيم بأنه
 غلط واجتبه بأن الله تعالى أخبر بان جهنم تمتلئ من ابليس وأتباعه وكذا أنكروا رواية شيخنا
 الباقيني واجتبه بقوله ولا يظلم ربك احدا ثم قال وجهه على أن يجازي في النار أقرب من جعله على
 ذى روح به سبب غيره ذنب انتهى ويمكن التزام أن يكونوا من ذوى الارواح ولكن لا يعذبون كما
 في الجنة ويحتمل ان يراد بالانشاء ابتداء الادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء
 فهو انشاء الادخال لا الانشاء بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فلا توفونهم او تقول هل من مزيد
 وأعادها ثلاث مرات ثم قال حتى يضع فيها قدمه فحينئذ تقلى فاكذبي فلو هاجتى تقول حسبي
 هو القدم كما هو صريح الخبر وتأويل القدم قد تقدم والله أعلم وقد يذنب جرأة على غير
 ظاهره بقوله تعالى كلانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اذ لو كان على ظاهره لكان أهل النار في
 نعم المشاهدة كما ينتمى أهل الجنة ربهم لان مشاهدة الحق لا يكون معها عذاب وقال
 عياض يحتمل أن يكون معنى قوله عند ذكر الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحد الله يعذب من
 يشاء غير ظالم له كما قال أعذب بك من أشاء ويحتمل أن يكون رجاء على خصائص أهل الجنة والنار
 فان الذي جعل لكل منهم ما عدل وحكمة وبإتصاف كل منهم غير ان يظلم أحد أو قال بقوله
 يحتمل أن يكون ذلك على سبيل التاميم بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا انفضح
 أجورهم أحسن علا فعبعن ترك انفضيح الاجر بترك الظلم والمراد انه يدخل من أحسن الجنة التي
 وعد المتقين رحمتهم وقد قال الجنة أنت رضى وقال ابن رجة الله قريب من المحسنين وبهذا
 تظهر مناسبة الحديث للترجمة والعلم عند الله تعالى وفي الحديث دلالة على اتساع الجنة والنار
 بحيث تسع كل من كان ومن يكون الى يوم القيامة وتحتاج الى زيادة وقد تقدم في آخر الرافق
 ان آخر من يدخل الجنة يعطى مثل الدنيا عشرة أمثالها وقال الداردي يؤخذ من الحديث ان
 الاشياء توصف بفعالها لان الجنة قد يدخلها غير الله فها والنار قد يدخلها غير المتكبرين وفيه
 رد على من حل قول النار هل من مزيد على انه استفهام انكار وانما يحتاج الى زيادة في الحديث
 الثالث حديث أنس (قوله شفع) يفتح الهمزة وسكون الفاء ثم يسهل نحو أو ترفعه البشر فبقي
 فيما بعض سواد (قوله وقال هشام حدثنا قتادة حدثنا أنس) تقدم موصولا في كتاب الرافق مع
 شرحه وأراد به هنا ان النعمة التي في طريق هشام محمولة على السماع بدليل رواية هشام والله أعلم
 (قوله) **باسم** قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا وقع لبعضهم
 يمسك السموات على أوسع وهو خطأ ذكر فيه حديث ابن مسعود قال المهلب الآية تقتضي
 انها ممكنة بغير آله والحديث يقتضي انها ممكنة بالاصبع والجزء ان الاسماء بالاصبع
 محال لانه يقتضي ان يمسك وأجاب غيره بأن الاسماء في الآية يتعلق بالدنيا وفي الحديث يوم
 القيامة وقد ضي توجيحه بالاصبع من كادام السنة مع شرحه في باب قوله لما خلقت بيدي

قال الراغب اسالك الشئ التعاقب به وحفظه ومن الثاني قوله تعالى عسك السماء ان تقع على الارض الا انه يثبت اسكست عن كذا المشتق عنه وبه هل من محركات رحمة **قوله** ان الله يضع السموات (٢) على اصبع الحديث) بمعنى هناك بالظن ان الله عسك وهو المطابق للترجمة لكن جرى على عادته في الاشارة وذكره نفسه من وجه آخر عن الاعشى وبه تدبر يحه بسماعه لمن ابراهيم وهو النخعي وموسى شيخ البخاري فيه هو ابن اسمعيل كاجز به أبو نعيم في المسفرج وقوله جاء به بفتح المهملة ويحور كسر حاء مدهام وحدها كنه ثمراء واحد الاحبار وذكر صاحب المشرق انه وقع في بعض الروايات جاء به يل قال وهو تصحيف فاحش وهو كما قال فقد مضى في الباب المشار اليه جاء رجل وفي الرواية التي قبلها انهم وجدوا جاء ولم جاء به من اليه ودعوى ان من قال جاء به يل فقد تصحيف **قوله** ما بين في خلق السموات والارض وغيرها من الخلاق) كذا لا كثر تخلف وفي رواية الكشي هي خاني السموات وعلمها شرح ابن بطال وهو المطابق للاية **قوله** وما التخليق فانه من خلق بالتشديد وقد استعمل في مثل قوله تعالى خلقه وغيره بخلافه وقد ثبت الاشارة الى تفسيره في كتاب الحاضر **قوله** وهو فضل الرب وأمره المراد بالامر حقا وقوله كن والامر رطاق باز اسمه ان منها صيغة أفعل ومنها الصيغة واسان والاول المراد هنا **قوله** قال رب بصفاته ونفعه وأمره كذا ثبت للجميع وزاد أبو ذر في روايته وكلامه **قوله** وهو الخالق المكون غير مخلوق المكون بتشديد الواو المكسور رة لم يرد في الاسماء الحسنى ولكن ورد معناه وهو المصور وقوله وكلامه بعد قوله وأمره من عطف الخاص على العام لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه وسقط قوله من هذا الموضوع وقوله في بعض النسخ قال الكرمانى هو هو أو الى اصبح لفظ غير مخلوق كذا قال رساق المصنف يقتضى التفرقة بين الفعل وما ينشأ عن الفعل فالاول من صفة الناعل والبارئ غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما مفعوله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول لمخلوق يكون بفتح الواو والمراد بالامر هنا **قوله** تعالى وكان أمر الله مفعولا وبقوله تعالى والله غائب على أمره ان قلنا الضمير لله وبقوله تعالى اهل الله يحدث بعد ذلك أمر او بقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وفي الحديث الصحيح ان الله يحدث من أمره ما شاء او في مسجود قدوس رب الملائكة والروح وأما قوله تعالى آلاء الخلق والامر فسيأتى في آخر كتاب التوحيد اختصارا من عسنة وغيره به على ان القرآن غير مخلوق لان المراد بالامر قوله تعالى كن وقد عطف على الخلق والعطف يقتضى المنفعة فلو كان كلامه مفعولا لاستلزامه من نطق ان المراد بالامر هنا هو المراد بقوله تعالى وكان أمر الله مفعولا لان المراد به في هذه الآية المأمورة هو الذي يوجد بكن وكن صيغة الامر وهي من كلام الله وهو غير مخلوق والذي يوجد بكن هو المخلوق وأطاق عليه الامر لانه نشأ عنه ثم وجدت بيان مراد في كتابه الذي أفرد في خلق أفعال العباد فقال اختلاف الناس في الفاعل والفعل والمفعول فقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية الافاعيل كلها من الله وقالت الجهمية الفاعل والمفعول واحد ولذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف التخليق فعل الله وأفاعيله مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات انتهى ومسئلة التكوين مشهورة بين

حدثنا موسى حدثنا
أبو عوانة عن الاعشى عن
ابراهيم عن عائشة عن
عبد الله قال جاء به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد ان الله يضع السماء
على اصبع والارض على
اصبع والجن والانس على اصبع
وسائر الخلق على اصبع ثم
يقول يبدأ بالملك ففعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال وما قدر الله حتى
قدره (باب ما بين في خلق
السموات والارض وغيرها
من الخلاق) وهو فعل الرب
تبارك وتعالى وأمره فآلرب
بصفاته ونفعه وأمره وهو
الخالق المكون غير مخلوق
وما كان بفعله وأمره وتخليقه
وتكوينه فهو مفعول

(٢) قوله يضع السموات
وقوله الا في يوم مفعول
مخلوق يكون هكذا في النسخ
التي يابى بنا والذي في الصحيح
بأيدى شيوخنا ما بهما
فاعلم ما في السارح رواية
له اه

حدثنا سفيان بن أبي مريم اخبرنا محمد بن جعفر اخبرني شريك بن عبد الله بن ابي عرعن كريب عن ابن عباس قال ثبت في بيت
موية ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم (٢٧٠) عندها الاكثر كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني رسول الله

صلى الله عليه وسلم اهل
ساعة ثم رقد فكان ثلث
الليل الاخير او بعضه قد
فتنزل الى السماء فقرأ في
خلق السموات والارض الى
قوله لا اولى الباب ثم قام
قد روضا واستنم فصرى إحدى
عشرة ركعة ثم أذن بلال
بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج
فصلى للناس الصبح (باب)
قوله تعالى ولقد سبقت كلنا
لعباد الله الرسولين (حدثنا
اسمعيل حدثني ما شاء عن أبي
الزناد عن الاعرج عن أبي
هريرة رضى الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما قضى اليه الخلق كتب
عنده فوق عرشه ان رضى
سبق غضبي (حدثنا آدم
حدثنا شعبة حدثنا الاعمش
سمعت يزيد بن وهب سمعت
عبد الله بن مسعود رضى الله
عنه حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدق ان خلقاً أحكم
يجمع في بدن أمته أربعين
بوماً وأربعين ليلة ثم يكون
علاقة مثله لم يكون مصفة مثله
ثم يبعث اليه الملك فيؤذن
بأربع كلمات فيكتب رزقه
وأجله وعمله وثقى أم بعد ثم
ينفخ فيه الروح فان أحكم

المستكملين وأصابعهم انهم اختلفوا هل صفة الفعل قدسية واحدة فقال جمع من السلف منهم أبو
حنيفة هي قدسية وقال آخرون منهم ابن كلاب والاشعري هي جادة للابائهم أن يكون الخلق
قدسياً وأجاب الأول بأنه لو جسد في الازل صفة الخلق ولا مخلوق فأجاب الاشعري بأنه لا يكون
خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فالزموه بحديث صفات فيلزم حلول الحوادث
بالله فأجاب بأن هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئاً جديداً بتعقوبه بأنه يلزم ان لا يسمي في
الازل خالقاً ولا رازقاً فلو كان الله قديماً وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فأنفصل بعض الاشعري بأن
اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرض
هذا بعضهم بل قال وهو المنقول عن الاشعري نفسه ان الاسماء جارية بتجري الاعلام والعلم ليس
بحقيقة ولا مجاز في اللغة وأما في الشرع فقلنا الخالق الرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة
الشريعة والبعث انما هو في الحقيقة لا في اللغة به قالوا لم ينجو من اطلاق اسم الفاعل على
من لم يقم به الفعل فأجاب ان الاطلاق هنا شرعي لا لغوي انتهى وقصر في التصاريح على هذا
الموضع يقتضي موافقة القول الاول والصار إليه يسلم من الوقوع في مسئلة حدوث اول
لوهو بالله التوفيق وأما ابن بطال فقال عرضه بيان ان جميع السموات والارض وما بينهما مخلوق
لقيام دلائل الحديث عليها ولقيام البرهان على أنه لا خالق غير الله وبيان قول من يقول ان
الطائفة خالقة أو الافلاك أو النور أو الظلمة أو العرش فلما فسدت جميع هذه المقالات لقيام
الدليل على حدوث ذلك كله وانقراضها الى محدث لا تسلم له وجود محدث لا محدثه وكاب الله
شاهد بذلك كآية السحاب استندل بآيات السموات والارض على وحدانيته وقدرته والله الخالق
العظيم وأنه خالق سائر المخلوقات لآية الخواص والآيات في قوله تعالى هو الذي خلقناهم من قبل
وصفاته غير مخلوقة والقرآن صفة له فهو غير مخلوق وزعم من ذلك ان كل ما سواه كان عن أمره وفعله
وتكويته وكل ذلك مخلوق انتهى ولم يخرج على ما أشار اليه البخاري بقوله الحمد على ما أتى
في الحديث فلما كان ثلث الليل الاخير أوحى في رواية الكشي عن أبي ربيعة بنون ومهمل وقوله
وقد تقدم في تفسير آل عمران هذا السند والمتن لكن لم يذكر فيه هذه النقلة (قوله)
يا سميع قل له تعالى ولقد سبقت كلنا العبادنا الرسولين ذكر فيه ستة أحداث (قوله) وأما ما
حدثني من روى ان رضى سبق غضبي وقد تقدم شرحه في باب قوله تعالى ويحدر الله نفسه وأشار به
الى ترجيع القول بأن الرحمة من صفات الذات لكون الكمال من صفات الذات فاما الاستشكل
في اطلاق السبق في صفة الرحمة جاء مثله في صفة الكلمة به بعد ما يجب به عن قوله سبقت كلنا
حصل به الجواب عن قوله سبقت رضى وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة السبق
على انها من صفات الفعل وقد سبق في شرح الحديث قول من قال المراد بالرحمة افعال
الثواب والعقاب ارادة افعال العقوبة فالسبق حينئذ يتعالى في الارادة فلا اشكال وقوله
في أول الحديث لما قضى الله الخلق أى خلائهم وكل صنعة محكمة متقنة فهي قضاء ومنه قوله تعالى
اذ قضى أمراً الحديث الثاني حديث ابن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بيننا وبينه الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار
وان أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بيننا وبينه الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها

حدثنا شهاب بن عباد حدثنا ابراهيم بن جندب عن اسمعيل بن قيس عن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمي قوم ظاهرين (٢٧٢) على الناس حتى يأتيهم امر الله حدثنا الجدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن

٧٤٦٠ م تحفة

٩١٥٢٦-٩١٥٢٢

٧٤٦١ م تحفة

٩١٥٢٨-٩١٥٢٥

جابر حديثي غير من هاتي أنه سمع معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمي أمة قائمة بامر الله لا يضرهم من كذبهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك فقال مالك بن بخامر سمعت معاذا يقول وهو بالشام فقال معاوية هذا مالك يزعم أنه سمع معاذا يقول وهو بالشام حدثنا أبو اليان أخبرت شبيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسلة في أصحابه فقال لو سألني هذه القطعة ما أعطيتها ولئن تعدوا أمر الله فيك ولئن أدبرت لم أعقرن اقتد موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد بن الأعشى عن ابراهيم بن علفمة عن ابن مسعود قال سئل أنا من أمي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرات المدينة وهو يتوكأ على عيبه معه فترى ناعلي تفرق اليهود فقال بعضهم لبعض سألوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه أن يجي فيه بشي يكرهونه فقال بعضهم لتسألوه فقام الروح منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أنه يحيي الله فقال ويسألونك

عن الروح قل الروح من أمر ربي

كالم والمقدرة وعلى ما يفضله عنه كيت الله وثاقه الله فقوله روح الله من هذا القليل الثاني
وهي اضافة تخصيص وتبريف وهي فوق الاضافة العامة التي بمعنى الابداد فالاضافة على
ثلاثة مراتب اضافة ايجاد وضافة تشریف وضافة صفة والذي يدل على ان الروح مخلوقة
عوم قوله تعالى الله خالق كل شيء وهو رب كل شيء وبكم ورب آبائكم الاولين والارواح مربية
وكل مررب يخلق ورب العالمين وقوله تعالى لا ربا قد خلقنا من قبل ولم تكن شيئا وهذا الخطاب
لمسده وروحه معا ومنه قوله هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقوله
تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم اعطيناكم ارواحنا خلقنا ابتداء الارواح والاجساد معا
او الارواح فقط ومن الاحاديث الصحيحة حديث عمران بن حصين كان الله ولم يكن شيء غيره
وقد تقدم التنبيه عليه في كتاب بدء الخلق وقد وقع الاتفاق على ان الملائكة مخلوقون ورسم
أرواح وسدب الارواح جنود مجندة والجنود المجندة لا تكون الا مخلوقة وقد تقدم هذا
الحديث وشرحه في كتاب الادب وحدب ابي قتادة ان ابلا حال لما ناول الوادي يارسول الله
أخذ نفسي الذي أخذ نفسك والمراد بالنفس الروح فطعا لقوله صلى الله عليه وسلم في هذا
الحديث ان الله قبض ارواحكم حين شاء الحديث كما في قوله تعالى الله يترقى الانفس حين موتها
الاية وقد تقدم الكلام على شدة نوازل هذا الحديث في سورة صبحان وقوله في آخره وما أوتوا
من العلم الا قليلا كذا لا أكثر ووقع في رواية التكميني وما أوتيتهم وفي القراءة المشهورة
ويؤيد الارواح قوله في شدة حال الامشج حكذا في قرائتنا قال ابن بطاينة غرضه الداعي للعتبة
في زعمهم ان امر الله مخلوق قديم ان الامر هو قوله تعالى للشيء كن فيكون بأمره ولم أن امره
وقوله بمعنى واحد وأنه يقول كن حقيقة وان الامر غير الخلق لعطفه عليه بالواو انتهى وسألت
مزيد لهذا في باب والله خلقكم وما تعلمون ﴿١﴾ قوله ما قول الله تعالى قل لو كان
الجرم اداد الكلمات ربي الى قوله جنبنا بمله حددا في رواية ابي زيد المرزوي الى آخر الاية
وساق في رواية كريمة الاية كلها ﴿٢﴾ قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عده
من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله جاء في سبب زولها ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح
عن ابن عباس في قصة سؤال اليه ودعن الروح ونزل قوله تعالى قل الروح من امر ربي وما أوتيتم
من العلم الا قليلا فأتاني كيف وثينا الدوراة فزلت قل لو كان الجرم اداد الكلمات ربي الاية
فاخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق أبي الحوزة قال لو كان كل شجرة في الارض اقلاما
والجرم اداد لنفسه الماء وتكسرت الاقلام قبل أن تنفذ كلمات الله وعن معمر بن قنادة ان
المشركين قالوا في هذا القرآن وشك ان ينفذ فترأت وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي
عروبة عن قتادة نخوة وفيه فانزل الله لو كان شجر الارض اقلاما ومع البحر سبعة أبحر مدام
تسكربت الاقلام ونفذ ماء البحار قبل ان تنفذ قال ابن أبي حاتم حديثا في سمعت بعض أهل
العلم يقول قول الله عز وجل ان كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل لو كان الجرم اداد الكلمات
ربي لنفذ البحر الاية يدل على أن القرآن غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وما كانت عناية
ونفذ كنفاد المخلوقين ولا قوله تعالى قل لو كان الجرم اداد الكلمات ربي الى آخر الاية ﴿٣﴾ قوله
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار

وما أوتوا من العلم الا قليلا
قال الاعشى عكدا في قرائتنا
«باب قول الله تعالى قل لو
كان البحر مدادا لكلمات
ربي الى قوله جنبنا بمله مددا
وقوله ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر عده
من بعده سبعة أبحر ما نفدت
كلمات الله ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على
العرش يغشى الليل النهار»

موسى
نسان

دم الله
علق الله
زينة
ابن أبي
شرحه
مراته
رواية
متاويه
منجحة
الحظا
الحده
أواخر
الشقاء
وله قل
في قوله
سنان
الخلق
نافان
شقي
يقول
عنها
نكة
ما يقع
لا ف
أطلق
له يلقى
منه
جابل
سجوا
ل الله
موف
كالم

٧٤٦٣
س
تحفة
٩٢٨٢٢

معزذل) كذا لا يذعن المستعمل وحده وفي رواية أبي زيد المرزبي وقوله ان ربكم الله وساق
الى ان قال بعد قوله على العرش الى قوله تبارك الله رب العالمين وساق في رواية كريمة الآية
كلها وذكر فيه حديث أبي هريرة المشار اليه في تكملة الله ان جاهد في سبيله والمراد منه
قوله وتصدق بكنهه ووقع في نسخة من طريق أبي ذر وكنيت به في الجمع قال ابن التين يحتمل
ان يكون المراد بكلامه الاواخر الواردة بالجماد وما وعد عليه من الثواب ويحتمل ان ارادها
الفاظ الشهادتين وان تصدق بهما يثبت في نفسه عداوة من كذبهما والحرص على قتله وقوله
خلق السموات والارض في ستة ايام تقدم بيان الستة في الكلام على حديث ابن عباس في
تفسيرهم فصحت وقوله بغشى الليل النهار رأى يغشى النهار الليل فحذف دلالة السباق
عليه ودخوله بوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل والقرص من الآية وقوله آلاءه الخلق
والامر وساق في بسط القول فيه في اواخر هذا الكتاب في باب والله خلقكم وما ملكن ان تشاء الله
تعالى وحذف ابن بطال هذا الباب وما فيه **(قوله تبارك)** في المشية والارادة قال
الراغب المشية عند الاكثر كالارادة سواء وعند بعضهم ان المشية في الاصل ايجاد الشيء
واصابته فمن الله الابدان ومن الناس الاصابة وفي العرف تستعمل موضع الارادة **(قوله)** وقول
الله تعالى توئى الملك من تشاء وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله ولا تقولن لشيء انا فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله وقوله انك لاتهدى من احييت ولكن الله يهدي من يشاء قال
البيهقي بعد ان ساق بسنده الى الربيع بن سليمان قال الثاني المشية ارادة الله وقد علم الله
خلقها ان المشية له دونهم فقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاستلحق مشية الا ان يشاء الله
وبه الى الربيع قال سئل الشافعي عن القدر فقال

ما شئت كان وان لم يشأ * وما شئت ان لم يشأ لم يكن

الآيات ثم ساق مما تكررت في الكتاب العزيز كذا في الكذب من اربعين موضعا منها غير
ما ذكر في الترجمة وقوله تعالى في البقرة ولو شاء الله لذهب بسهمهم وايمانهم وقوله يختص رحمتي
من يشاء وقوله ولو شاء الله لاعتصمكم وقوله وعلمه بما يشاء وقوله في آل عمران قل ان الفضل
بيداق يوتي من يشاء وقوله يمتحن من ربه من يشاء وقوله في النساء ان الله لا يفرقان شرك
يهو يفرق ما دون ذلك لمن يشاء وأما قوله في الانعام سيقول الذين اشركو الوشا انما اشركا كلا
آباءنا الاية فقد غلبت المعتزلة وقالوا ان فيها رداعا على أهل السنة والجواب ان أهل السنة
تمسكوا باصل قامت عليه البراهين وهوان الله تعالى كل مخلوق ويجعل ان يخلق المخلوق شيئا
والارادة شرط في الخلق ويستحيل ثبوت المنزلة بدون شرطه فلما عاند المشركون المعتقد
وكذبوا المنقول الذي جاءتهم به الرسل وأزمو الخجة بذلك تمسكوا بالمشية والقدر السابق وهي حجة
مردودة لان القدر لا يطل به الشرعنة وجر بان الاحكام على الصواب كسأهم فن قدر عليه
بالعصية كان ذلك علامة على انه قدر عليه بالعقاب الا ان يشاء ان يفرقه من غير المشركين ومن
قدر عليه بالطاعة كان ذلك علامة على انه قدر عليه بالثواب وحرف المشية ان المعتزلة فاسوا
الخالق على المخلوق لان المخلوق لو عاقب من يطيعه من اتباعه عدلا لم يكن له ليس بالكاله
بالحقيقة والخالق لو عاقب من يطيعه لم يعدظا لان المخلوق لم يكن له الا امر كله يفعل ما يشاء

معزذل) حدثنا عبد الله بن
يوسف أخبرنا مالك عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تكفل
الله لمن جاهد في سبيله
لا يضره من يشاء الابدان
في سبيله وتصدق بكنهه أن
يذهب المشية أو يرد على
مسكنه بما لا من أجرا
غنية **(باب في المشية)**
والارادة وقول الله تعالى
توئى الملك من تشاء وما
تشاؤون الا ان يشاء الله ولا
تقولن لشيء انا فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله انك
لاتهدى من احييت ولكن
الله يهدي من يشاء

ولا يسئل عما يفعل وقال الراغب يدل على أن الأمور كلها موقوفة على مشيئة الله وإن أفعال
العباد متعلقة بهم أو موقوفة عليها مما جتمع الناس على تطبيق الاستئناء به في جميع الأفعال
وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة الزهري عن طريق أبي نجيح الزهري عن عمه قال كان عمر بن
الخطاب يأمر برؤية قصيدة لبيد التي يقول فيها

إن تقوى ربنا خير نفل * وبأذن الله ربني وعمل

أحمد الله فلا تله * يديه الخير ما شاء فعل

من هذا مسبل الخمر اذ تدي * ناعم البال ومن شأ فعل

وحرف النزاع بين المعتزلة وأهل السنة أن الإرادة عند أهل السنة تابعة للعلم وعندهم تابعة
للأمر ويدل لإهل السنة قوله تعالى يريد الله أن يجعل لهم حنطاً في الآخرة وقال ابن بطال
غرض النصارى إثبات المشيئة والإرادة وهما بمعنى واحد وإرادته صفة من صفات ذاته وزعم
المعتزلة أنها صفة من صفات فعله وهو فاسد لأن إرادته لو كانت محدثة لم يصل أن يحدتها في نفسه
أو في غيره أو في كل منهما أو لا في شيء منهما والثاني والثالث محال لأنه ليس محلل للحوادث والثاني
فاسد أيضاً لأنه يلزم أن يكون الغير مراداً أو باطل أن يكون الباري مراداً لغيره من صدرت
منه الإرادة وهو التبرك بما لا أن يكون عالماً إذا أحدث العلم في غيره وصيغة المراد أن تكون
الإرادة متدونة في غيره والراعي باطل لأنه يلزم قيامها بقسم أو إذا فسدت هذه الأقسام صح
أنه مراد بالإرادة قد تهيئ صفة قائمة بذاته ويكون تعلقها بما يصح كونه مراداً أو وقع إرادته قال
وعنده المثلثة مبنية على القول بأنه سبحانه خالق أفعال العباد وأنهم لا يفعلون إلا ما يشاء وقد دل
على ذلك قوله وما نشأون إلا أن يشاء الله وغيرهما من الآيات وقال ولو شاء الله ما اقتلوا ثم أكد
ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على أنه فعل اقتالهم الواقع منهم لكونه مراداً
وإذا كان هو الفاعل لاقتالهم فهو المراد لمشيئتهم والفاعل فثبت به استدلالاً به أن كسب العباد
أعمالهم بمشيئة الله وإرادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع وقال بعضهم الإرادة على قسمين إرادة أمر
وتشريع وإرادة قضاء وقد ير فالأولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقت أم لا والثانية متعلقة
بجميع الكائنات محيط بجميع الحوادث طاعة ومعصية وإلى الأولى الإشارة بقوله تعالى غن براد الله أن سيده يشرح
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وإلى الثاني الإشارة بقوله تعالى غن براد الله أن سيده يشرح
صدره فلا سلام ومن يرد أن يخلو بجهل صدره فاحرجا وفرق بعضهم بين الإرادة والرضا فقالوا
يريد وقوع المعصية ولا رضا على قوله تعالى ولو شاء لا لنا كل نفس هذا الآية وقوله ولا
يرضى لعباده الكفر وعكسوا أيضاً بقوله ولا يرضى لعباده الكفر وأجاب أهل السنة بما أخرج
الطبري وغيره بسند رجاله ثقات عن ابن عباس في قوله تعالى إن تكفروا فإن الله غنى عنكم
ولا يرضى لعباده الكفر يعني بعباده الكفار الذين أراد الله أن يظهر قلوبهم بقوله لا إله إلا الله
فأراد عباده المخلصين الذين قال فيهم من أن عبادي ليس للعلم سلطان خيب إليهم الإيمان
وأنهم كلفوا التقوى شيئا فإذ كان لا إله إلا الله وقالت المعتزلة في قوله تعالى وما نشأون إلا أن
يشاء الله معناه وما نشأون إلا ما شاء الله لأن يشاء الله فسر كم عليها وتعب بأنه لو كان كذلك لما
قال إلا أن يشاء في موضع ما شاء لأن حرف الشرط للاستقبال وصرف المشيئة إلى القسر تحريف

له وساق

بقية الآية

رأى منه

بن يحفل

برأيهما

له وقوله

باسق في

ساق

له الخلق

بشأن الله

دع قال

ذلك الشيء

وقول

فأفعل

قال

علم الله

شأن الله

فما غير

برجته

فصل

شرك

ركا ولا

سنة

بشأن

مقول

ن حجة

لله

فن

باسوا

كأله

شأن

٧٤٦٦ تحفة ١٤٢٢٩

٧٤٦٧ تحفة ٦٨٥٥

۷۵۶۸

حدثنا محمد بن سنان حدثنا خلف حدثنا دلال بن علي عن طه بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال المؤمن كمثل خامة الزبرج في ورقه من حيث أتته ألزم تكتمها فإذا استعبدت وكذلك المؤمن بكفأ بالبلاد وويل للكاكر كفل الأرض صاعدا معدلة حتى يصعقها الله إذا شاء حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن الزهري أخيه سائر بن عبد الله بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنارة يقول يا قوم كفوا ساف قبلكم يا أيها الذين آمنوا من صلاة العصر إلى غروب الشمس أعلوا أعلام التوراة والفرار فإما حتى أتحف النهار ثم عزوا فأعطوا أقروا ما فإما ثم أعطوا أعلوا أعلام الانجيل فإما جوابه حتى صلاة العصر ثم كفوا فأعطوا أقروا ما فإما ثم أعطوا أعلوا أعلام القرآن فإما حتى غروب الشمس فأعطيت قبرين قبرين قال أعل التوراة زناها وألأعلا وألأعلا كثر أفعال فلظلمتكم من جرهم حتى قالوا فقال ذلك فضلى أوتيت من أماء حدثنا عبد الله السلمي حدثنا هشام أخيه زاهر (٢٧٧) عن الزهري عن أبي إدريس عن

عبدان من الصامت قال يا بعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رط فقال أبايعكم
على أن لا تشركوا الله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنيوا ولا تقتلوا
أولادكم ولا تارتدوا بهتان
تفترقون بيني وبينكم وأرجلكم
ولا تصروني في معر وفن
وفي منكم فاجر على الله
ومن أصاب من ذلك شيئا
فأخذه بي الشدة فؤله قتلوا
والطه ويرون الله شاء ذلك
الله شاء عذبه وإن شاء
غفر له حدثنا علي بن رافع
حدثنا وهيب عن أنس بن
محمد عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه واله وسلم
كان يستون امرأه فقال
لا طوفن الليلة على نائي

فأشياء أن يعتنا بعنا وأقر صلى الله عليه وسلم في ذلك وقوله فقال لي هم وكذا قال علي بعنا
أشارته إلى نفسه وإلى من عنده وقوله فبعدنا جعل جواب أي وأبسر وأخوه عبد الحميد
أبو بكر مشهور بكنيته أكثر من اسمه وسليمان بن بلال وقدم سعيد بن سليمان بلا
واسطة كالقدم في عدمه ومواضع الحديث الثالث حديث أبي هريرة رضي الله عنه في فضل
الزروع وقد تقدم شرحه في الرقاق والمراد منه قوله في آخره فبعضهم الله أنشأه في الوقت الذي
سبقت إرادته أن يقصده فيه الحديث الرابع حديث ابن عمر أنهما وكما فيما سئل من فيكم
من الأمم بطوله وقد تقدم شرحه في الصلاة وذكره الله في آخر ذلك فبعضهم الله أنشأه
والأخر بقوله ذلك في جميع النوازل إلى الله الذي يقابل العمل كإبراهيم أهل الاعتزال
الحديث الخامس حديث عباد بن الصامت في المائدة وقد تقدم شرحه في كتاب الإيمان وأما
الكتاب والمراد منه هنا وفي سيرة الله ذلك إلى الله أنشأه عليه وإن شاء غفر له الحديث
السادس حديث أبي هريرة في قول سليمان عليه السلام لا طوفان لاله على نسائي وقد تقدم
شرحها في غايات الأنياب وإن الاختلاف في عدم نسائه وذكره هنا بلطفه كان سليمان
استثنى لحلت كل امرئ أمم من أي أقوال أنشأه الله في الرواية الأخرى وإطلاق الاستثناء على
قول أنشأه الله بحسب اللغة الحديث السابع حديث ابن عباس في الأعرابي الذي قال بل هي
حي تغور وقد تقدم شرحه في الطب وذكره هنا بطوله وإن شاء الله الحديث الثامن حديث
أبي قتادة حين ناموا عن الصلاة أن الله قضى وأحكم حين شاء وردها حين شاء ذكره هنا
مختصراً وقد تقدم باتمه في باب الأذان بعد هذا باب الوقت من كتاب الصلاة الحديث التاسع
حديث أبي هريرة في قصة المسلم الذي طعم اليه ودعى إليه ورده من وجهه وذكره هنا في نفسه أو كان

(٤٨ - فتح الباري ثالث عشر) فلتعلم أن كل امرأة وتلدن فارسا مقاتل فيسبل الله فطاف على نساءها وأولدت منهن
الأمراء وأولاد بني غلام قال في الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استثنى لحملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقتل فيسبل الله
• حدثنا محمد بن عبد الله بن الحبيب حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل على أعرابي وهو يقول لأبأس عبدك طهور إن شاء الله قال قال الأعرابي بل حيي فقروى عليه شيخ كبير زره القبر وقال
التي صلى الله عليه وسلم فتم إذا • حدثنا ابن سلام أخبرنا هشيم بن حصين عن عبد الله بن فيادة عن أبيه حين لمواضع الصلاة
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله قبض أرواحكم حين شاوره حين شافقوا وسواكم يوم يؤذن أن طلعت الشمس وايسرت
فقام فبلى • حدثنا يحيى بن زعفران حدثنا ثارم عن ابن شهاب عن أبي سلمة والأعرج وحدثنا اسمعيل بن حنبل عن أبي عن سليمان بن
محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وبعيد بن السائب أن بآهرة قال استب رجل من السلياني ورجل من
اليهود فقال المسلم الذي أصطفى محمد أعلى المسلمين في قسم بقسمه فقال اليهودي • الثاني أصطفى موسى على ابنه حين فرغ السلياني

٧٤٧٢ م د س تحفة ١٣٩٥٦ - ١٥١٢٧

١٣٨ / ٧٤٧٣ ت تحفة / ١٢٦٩ / ٧٤٧٤ تحفة ١٥١٧١

عند ذلك فاطم اليهودي فذهب اليهودي الرسول إلى الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي كان من أمر هواجر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فين صغى فافاق لي أو كان من استغنى الله - حدثنا إسحق بن أبي عيسى - أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أبلغ الدجال فيجاء الانكسار يحرسونهم وأقربا فيها الدجال ولا الطعان وإن شاء الله - حدثنا أبو إسماعيل أخبرنا شعبة عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل يد دعوة فأيدن شاء الله أن تأخذني دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة - حدثنا ابن مريم عن صفوان ابن جهمي حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعد بن مسعود السبيعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشأنا ثم نام ثم يأتي على قلبك فتعرج ماشاء الله أن تعرج ثم أخذنا إلى أبي جحافة فتعرج عنونا فأودن بين يدي زرع ضعف والله يغيره ثم أخذنا عرفا فالت غمرنا ثم عرفنا (٢٧٨) من الناس يقرى فيه حتى ضرب الناس حوله بطن - حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يونس بن أبي عمير -

عن اسحق بن الله وأشبار ذلك إلى قوله تعالى فصم من في السموات ومن في الأرض الام شاء الله
وقد تقدم في الحديث العاشر حديث أنس في الحديث وفيه ولا تطعون ان شاء الله وقد تقدم
شرح في كتاب الفتن وشيخه اسحق بن أبي عيسى اسلمة الالهة الرابعة * الحديث الحادي عشر
حديث أبي هريرة لكل من دعوه وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الدعوات * الحديث الثاني
عشر حديثه شيئا أنا مأثور أبي في قالب فترعت ماشاء الله الحديث وقد تقدم شرحه في
مناقب عمر وفي الفتور وسر شيخه شيخ العتامة والمهملة تون بنرة عود وموجه وقوله في
السند حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري خالفه يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه فقال عن
صالح بن كيسان عن الزهري زاد بين إبراهيم والزهري صالحا أخرجه مسلم بن علي ذلك أبو
مسعود وقد تقدم قبله الاسماعيلي فقال انما عرف عن إبراهيم عن صالح عن الزهري ثم ساقه
من رواية جماعة عن إبراهيم بن سعد كذلك وقال سعد بن أطوهر على الغلط وقال البرقاني
كل من رواه عن إبراهيم أدخل فيه بين الزهري وصالحا * الحديث الثالث عشر حديث أبي
موسى الأشعثي عن واو قد تقدم به السند الواسع في كتاب الادبوسر هناك والقاضي
منه قوله وبقي الله على لسان رسوله من ان ينظر الله في لسان رسوله لوجهي واذا نهتم
ما قدرته عليه بالله سيع * الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة قال أحدكم اللهم اغفر لي
ان شئت وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات مع حديث أنس المداينة في هذا الباب
* الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس عن أبي بن كعب في صاحب موسى والخضر وقد
تقدم شرحه مستوفى في التفسير وقد تقدم شيء منه في كتاب العلم وشيخه عبد الله بن محمد هو السنن

الله بن عبد الله بن عبيد بن مسعود بن ابن عباس رضي الله عنهما أتاه تباري هو والحرب بن قيس بن حسن الفزاري في صاحب
موسى أو خضر فرموا بما في كتب التواريخ فذاع عن عيسى فقال أتى غاريت أو صاحبني غدا في صاحب موسى الذي سال
السبل إلى القبة هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال نعم أتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يشا موسى
في ملائكة إسرائيل أنجاهم من قتلهم أو أهلكهم من قتلهم أو لا موسى إلى عبدنا خضر فقال موسى في القبة
التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
موسى لموسى أريت أنظر نبال العزة فاني سمعت الحوت وأما نسائه الا الشيطان أتت قال نعم فذاع ما كتبت في تاريخنا
على آثاره أو قد صاف وجدنا خضر افكنا من شأنه ما قص الله * حدثنا أبو الهيثم أخبرنا به عن أبي هريرة قال حدثنا صالح
حدثنا وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنزل
غد الشاة الخبيث في مكان حيث تقاموا على الكفر يريد الحصب

٢٥٢/٥ تخف ١٥٢١٨ تخف ١٥١٧٢ تخف ٧٤٧٩

٧٤٨٠

م س

تحفة

٧٠٤٣

٨٦٢٦

حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا ابن عينة عن عمرو بن
أبي العباس عن عبد الله بن
عمرو قال حاصر النبي صلى الله
عليه وسلم أهل الطائف فلم
يقتضها فقال انما قالون ان
شاء الله فقال المسجونون نقل
ولم نفتح قال فاغمدوا على
القتال فغمدوا فاصابهم
جراسات قال النبي صلى الله
عليه وسلم انما قالون غدا ان
شاء الله فكان ذلك اعجبهم
فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم (باب قول الله
تعالى ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له حتى اذا
فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير) ولم يقل ماذا
خلق ربكم

وشخ المسندى أو فخص عمرو بفتح الهمزة والسين في سلة التنبؤ عشاءه وتون نقلة مكسورة
وأوسله أو لم ينف على اسمه والمراد منه قوله فيه حكاية عن موسى يستعجلى ان شاء الله صابرا
وفيه إشارة الى أن قول ذلك يرجي فيه التحجج ووقوع المطلبين بالبر وقد يتخلف ذلك اذ لم يقدر الله
وقوعه كما سيأتي مثاله في الحديث الآخر الحديث السادس عشر حدثني أبي هريرة تنزل
غدا ان شاء الله يضيف بني كنانة وقد تقدم بانهم هذا في كتاب الحج وتقدم شرحه أيضا الحديث
السابع عشر حدثني عبد الله بن عمرو حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطائف الحديث وقد تقدم
شرح في الغزوات وبين الاختلاف على أبي العباس تأخيره عن عبد الله بن عمرو رضي
العين أو يشبهوا وبين الصواب من ذلك وذكر هنا قوله انما قالون غدا ان شاء الله مرتين فما
تفاوت في الأولى وقفا في الثانية (قوله) **باب** قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له) وسألت آخر الآية ثم قال لم يقل ماذا خلق ربكم قال ابن طلال استدلل
الضاري بما على أن قول الله قد علم لانه قائم بصفاته لم يزل موجودا به ولا يزال كلامه لا شيء
المخلوقين خلافا للمعتزلة التي نفت كلام الله والكلامية في قولهم هو كلمة عن الله والسكران
وعكسوا يقول العرب قلت يدى هذا أي حركتها واحتجوا بان الكلام لا يعقل الا باعضاء ولسان
والباري منزوع عن ذلك فرد عليهم الضاري يحدث الباب والآية وفيه انهم اذا ذهب عنهم
الفرع قالوا ان فوقهم ماذا قال ربكم فدل ذلك على انهم جمعوا قولهم فيهم وجمعوا من أجل
فزعهم فقالوا ماذا قال لم يقولوا ماذا خلق وكذا أجابهم من فوقهم من الملازمة بقولهم قالوا
الحق والحق أحد صفتي الذات التي لا يجوز علمها غيره لانه لا يجوز على كلامه الباطل فلو كان
خلقا أو فعلا لخلق خلقا انسانا وغيره لما وصفوه بما وصف به الكلام لم يميزان يكون
القول بمعنى التكوين انتهى وهذا الذي نسبته للكلامية بهidden كلامهم وانما هو كلام بعض
المعتزلة فقد ذكر الضاري في خلق أفعال العباد عن أبي عبد القاسم بن سلام أن المريسي قال في
قوله تعالى انما خلقنا النسي اذا أردنا ان نقول بك فكون هو كقول العرب قالت السماء
فامطرت وقال الحديث كذا الامساك فعنه قوله اذا أردنا اذا كونه وتقصه أبو عبيد بن أعين
لان القائل اذا قال قالت السماء لم يكن كلاما محضيا حتى يقول فامطرت بخلاف من يقول قال
الانسان فانه يفهم منه انه قال كلاما ملولا قوله فامطرت فكان الكلام لان السماء لا قول
لها قال في هذا أشار الضاري وحده الأول باب تكلم به الضاري على مسئلة الكلام وهي طوله
الذي قد أكثره الفرق فيها الأول والنقص ذلك قال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام
الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محمدا ولا لسانا قال
تعالى انما خلقنا النسي اذا أردنا ان نقول بك فكون فكون فلو كان القرآن مخلوقا لكان مخلوقا فكون
ويعتصم ان يكون قول الله لشيء يقول لانه يوجب قولنا وثالثا في سلب وهو فاسد وقال
الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان فخص القرآن بالعلم لانه كلامه وصفته وخص
الانسان بالتخليق لانه خلقه وصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن والانسان وقال الله تعالى
وكلم الله موسى تكليما ولا يجوز ان يكون كلام المتكلم قائما بغيره وقال تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا الاية فلو كان لا يوجد الا بالحواف في مخلوق لم يكن لا اشتراط الوجود

المذكورة في الآية بمعنى الاستواء جميع الخلق في سماعه من غير الله فمطل قول الجهمية انه مخلوق
 في غير الله وازيدهم في قواه ان الله خلق كلاما في شجرة كام به موسى ان يكون من سمع كلام الله
 من ملأ أو نبأ افضل في سماع الكلام من موسى ويزيدهم ان تكون الشجرة هي المتكلمة بمبدأ ك
 الله انه كام به موسى وهو قوله اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وقد أنكر الله تعالى قول المشركين
 ان هذا الا قول البشر ولا يترض بقوله تعالى انه لقول رسول كريم لان معناه قول تلقاه عن رسول
 كريم كقوله تعالى فابره حتى يسمع كلام الله ولا يقوله انا جده اناه قرأ ناعر سالا ان معناه سبناه
 قرأ ناعر هو قوله ونحوه لولن رزقكم انكم تكذبون وقوله وجميعه لولن لله ما بكرهون وقوله
 ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فالمراد ان تنزيه البنا هو الحدث لا الذكر نفسه ومبدأ الج
 الامام أحمد ثم ساق البيهقي حديثا بلسان بكسر التون وتحفيف التثنية ابن مكرم ان أبابكر قرأ
 عليهم سورة الزم فقتلوا هذا كلامك أو كلام صاحبك قال ليس كلامي ولا كلام صاحبك ولكنه
 كلام الله وأصل هذا الحديث أخرجه الترمذي معصيا وعن علي بن أبي طالب ما حكمت مخلوقا
 ما حكمت الا القرآن ومن طريق سفيان بن عيينة سمعت عمرو بن دينار وغيره من مشيختنا
 يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق وقال ابن خزم في الملل والنحل أجمع أهل الاسلام على ان
 الله تعالى كام موسى وعلى ان القرآن كلام الله وكذا غيره من الكتب المنزلة والعصف ثم اختلفوا
 فقال المعتزلة ان كلام الله صفة فعل مخلوقه والله كام موسى بكلام أحد به في الشجرة وقال
 أحمد ومن تبعه كلام الله هو عمله لم يزل وليس بمخلوق وقالت الاشعرية كلام الله صفة ذات لم
 يزل وليس بمخلوق وهو غير علم الله وليس لله الا كلام واحد واحتج لاحد بان الدلائل القاطعة
 قامت على ان الله لا يشبهه شيء من خلقه بوجه من الوجوه فلما كان كلاما غيرا وكان مخلوقا
 وجب ان يكون كلامه سبحانه وتعالى ليس غيره وليس بمخلوقا وأطال في الرد على المخالفين لذلك
 وقال غيره اختلفوا في صفات الجهمية والمعتزلة وبعض الرابدية والامامية وبعض الخوارج كلام
 الله مخلوق خافه بمشيئته وقدرته في بعض الاجسام كالشجرة حين كام موسى وحقيقته قولهم ان
 الله لا يشكهم وان نسب الله ذلك في طريق الجاهل وقالت المعتزلة يشكهم حقيقة لكن يخلق ذلك
 الكلام في غيره وقالت الكلاية الكلام صفة واحدة قدغية العين لازمة لذات الله كالحياتوه
 لا يشكهم بمشيئته وقدرته وتكلمه بل كله انما هو خلق ادراك له يسمع به الكلام ويدلو موسى لم يزل
 لكنه أسماه ذلك التذاه حين نجاه ويحيى عن أبي منصور الماتريدي من الخشبة فهو لكن
 قال خلق صور حين ناداه فاسمعه كلامه وزعم بعضهم ان هذا هو مراد السلف الذين قالوا ان
 القرآن ليس بمخلوق وأخذ بقول ابن كلاب التانيسي والإشعري واسماعه ما قالوا اذا كان الكلام
 قديما المنبذ لازما لذات الرب وثبت انه ليس بمخلوق فالخروف ليست قدغية لانها متعاقبة وما كان
 مسوقا فغيره لم يكن قديما والكلام القديم بمعنى قائم بالذات لا يشهد ولا يتغير بل هو معي واحد
 ان غيره بما عر به فهو قرآن وبالعربية فهو قورا مثلا وذهب بعض الحنابلة وغيرهم الى ان
 القرآن العربي كلام الله وكذا التوراة وان الله لم يزل متكلما اذا شابهه وتكلم بحروف القرآن
 وأسمع من شام من الملائكة والانباء صوته وقالوا ان هذه الحروف والاصوات قدغية العين لازمة
 لذات ليس متعاقبة بل لم يزل قائم بذاته مقترنة لا تسبق والتعاقب انما يكون في حق المخلوق

تغ
٣٥٣/٥

وقال جل ذكره من الذي
يشفع عنده الاياهه وقال
مسروق عن ابن مسعود اذا
تكلم الله بالوحى سمع أهل
السموات شيئا فاذن عن
قلوبهم وسكن الصوت عرفوا
أد الخ من ربكم ونادوا ما ذا
قال ربكم قالوا الحق

بجلاى الخالق وذهب أكثر هؤلاء إلى أن الأصوات والحروف هي المسموعة من القارئ وأنى
ذلك كذبهم فقالوا البتة هي المسموعة من القارئ وذهب بعضهم إلى أنه متكلم بالقرآن
الربى بعبثته وقدرته بالحروف والأصوات القاطنة بذاته وهو غير مخلوق لكنه في الازل لم يتكلم
لاستماع وجود الحادث في الازل فكلامه حادث في ذاته لا يحدث وذهب الكرامية إلى أنه
حادث في ذاته ومحدث وذكر الفخر الرازى في المطالب العالمة أن قول من قال انه تعالى متكلم
بكلام يقوم بذاته وعيسته واختباره هو أصح الأقوال نقلا وعقلا وأطال في تقرير ذلك الحق وظ
عن جهور السلف ترك الخوض في ذلك والتمس فيه والاقتصار على التناول بالقرآن كلام الله
والله غير لائق ثم السكون عما وراء ذلك وسأق الكلام على مسئلة اللفظ حيث ذكره المصنف بعد
أن شاء الله تعالى (قوله وقال جل ذكره من الذي يشفع عنده الاياهه) زعم ابن بطال أنه أشار بذلك
إلى سبب النزول لأنه جاءهم لما قالوا شفعوا لنا عند الله الأصنام نزلت فاعلم القمان الذين يشفعون
عنده من الملائكة والأنبياء عما يشفعون فمن يشفعون فيه بعد اذ نهى لهم في ذلك انتهى ولم أقف
على نقل في هذه الآية بخصوصه أو أظن الضارى أشارم في ذلك إلى ترجيح قول من قال ان الضعيف
قوله عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدل قوله
بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الا ان ارضى وهم من خشية مشفقون بخلاف قول من زعم
ان الضعيف للكفار المذكورين في قوله تعالى واقد صدق عليهم ايليس ثلثة ساعة وكأنه بعض
المفسرين زعم ان المراد بالشفيع طبع طاعة متفارقة للحياة ويكون سماعهم اياه مستحبا الى يوم
القيامة على طريق المجاز والجله من قوله هل ادعو الى آخره معترضة وحل هذا الفاعل على هذا
الزعم ان قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم غاية لا بد لها من غيرها فادعى انه ما ذكره وقال بعض
المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر في قوله تعالى زعم أى عماديتهم في الكفر الى غاية
التفريع ثم تركتم زعمكم وقلم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى القبيية وفيهم من سيق
الكلام ان هناك فرعا من رجوا الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة أو لا فكأنه قال بتره صون
زما ما فرغين حتى اذا كشف التفريع عن الجميع بكلام يقول الله في الاطلاق الاذن سائر واذلك
وسال به ذمهم بعضا ما ذا قال ربكم قالوا الحق أى القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارضى
(قلت) وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح ولا حديث كثيرة تؤيده قد ذكرت بعضا في
نفس سورة سبا وأشار اليها بعد في الصحيح في اعرابها ما قاله ابن عطية وهو ان المفسر المحذوف
كانه قيل ولا هم شفعاء كما زعمون بل هم عنده متولين لاهمه الى ان نزول التفريع عن قلوبهم
والمراد بهم الملائكة وهو المايق للا حديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وأما اعتراض من يعقبه
بانهم لم يزلوا ينفذون فلا يلزم منه دفع ما تأوله لكن حتى العار ان يقول بانهم خاضعون لاهمه
باعتبار ذلك من قبله شافعون ان يكون ذلك من آخر الساعة الى ان يكشف عنهم ذلك
باعتبار جبريل عما أمر به من ابلاغ الوحى للرسول وبالله التوفيق ثم ذكره ستة آيات حديث
الحديث الاول (قوله وقال مسروق عن ابن مسعود اذ تكلم الله تبارك وتعالى بالوحى سمع أهل
السموات فاذا فرغ عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا انه الحق ونادوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق)
ووقع في رواية الكشميني وثبت بثلاثة وموحدة مفتوحة حتى يسكن وهكذا ذكره التعليق

لوق
م الله
ذكر
كين
سول
مناه
قوله
جنى
زقوا
كنه
نلوا
بخشا
ان
اقوا
قال
ان لم
طمة
لوقا
ذلك
كلام
م ان
ذلك
لوا
زل
كن
ان
كلام
كان
احد
ان
ران
زنة
لوق

تغ

٢٥٢/٥

ويذكر عن جابر بن عبد الله
عن عبد الله بن أنيس

مختصراً وقد وصله البيهقي في الاسماء والمعاني من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم بن
صبيح وهو أبو الغنمي عن مسروق وهكذا أخرجه أحمد عن أبي معاوية ولفظه ان الله عز وجل
اذ أنكم بالوحي - مع أهل السماء السابعة صالحة بكر السلسلة على الصفات فقصه فقلون فلا يزالون
كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال وبه قولون جبريل ماذا قال
ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه أحمد بن أبي شريح الرازي
وعلى بن أشكاب وعلى بن مسلم فلا يثبتهم عن أبي معاوية مرفوعاً أخرجه أبو داود في السنن عنهم
وانظروا مثله إلا أنه قال فيقولون ماذا قال ربك قال ورواه شعبه عن الأعمش موقوفاً وجاء عنه
مرفوعاً أيضاً (قلت) وهكذا رواه الحسن بن محمد الزعفراني عن أبي معاوية مرفوعاً وأخرجه
البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من رواية أبي جزة السكري عن الأعمش بهذا السند إلى
مسروق قال من كان يحدثنا شاة بهذه الآية فلا ينسبها إلى مسروقاً لأنه قد ذكره وقولاً باللفظ
المذكور في الصحيح ثم ساقه من طريق حفص بن غثان عن الأعمش قال بهذا وأخرجه ابن أبي
حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن علي بن أشكاب مرفوعاً وقال هكذا حدث به أبو معاوية
مسنداً ووجدته بالكوفة موقوفاً ثم أخرجه من رواية عبد الله بن زبير وشعبة كلاهما عن
الأعمش موقوفاً ومن رواية شعبه عن منصور والأعمش معا ومن رواية الثوري عن منصور
كذلك وهكذا رواه عبد الرحمن بن محمد المحاربي ويزيد بن الأعمش وقولاً ورواه فضيل بن
عباس عن منصور عن أبي الغنمي ورواه الحسن بن عبيد الله الغنمي عن أبي الغنمي مرفوعاً
وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك عن مسروق كذلك وأغفل أبو الحسن بن
الفضل في الجزء الذي جعه في الكلام على أحاديث الصوت هذه الطرق كلها واقصرت على طريق
الضاري فذهل كلاماً من تكلم فيه وأسند إلى ابن الجرح مقدم على التعديل وقوله لأنه ثقة
مخرج حديثه في الصحيحين ولم يتفرد به وقد نقل ابن دقيق العيد عن ابن المنفلوط كان شيخ والده أنه
كان يقول فيمن شرح له في الصحيحين هذا جازاً القنطرة وقرأ ابن دقيق العيد هذا ما من اتفق
النحنان على التفرغ لهم ثبتت عدالتهم بالاتفاق بطريق الاستزمام لاتفاق العلماء على تصحيح
ما أخرجه ومن لازمه عدالة رواه إلى ان تبين العلة الثلاثة ثمان تكون مفسرة ولا تقبل
التأويل (قوله) مع أهل السموات في رواية أبي داود وغيره مع أهل السماء السابعة صالحة بكر
السلسلة على الصفات وبعضهم الصفات بدل الصفات وفي رواية الثوري الحيد بدل السلسلة
وفي رواية شبان بن عبد الرحمن عن منصور عن ابن أبي حاتم مثل صوت السلسلة وعنده من
رواية عامر الشعبي عن ابن مسعود سمع من دونه صوتاً بكر السلسلة ووقع في حديث التراس
ابن نعمان عن ابن أبي حاتم اذ أنكم الله بالوحي أخذت السموات منه رجفة وقال رجفة شديدة
من خوف الله فإذا سمع ذلك أهل السموات ضعفت واخر والله سبحانه وكذا وقع قوله ويجزى من عباده
في رواية أبي مالك وكذا في رواية شبان وابن غير المشار إليها ووقع في رواية شعبه قبرون لهم من
أمر الساعة فيقزعون الحديث الثاني (قوله) ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس
بنوهم هله متصرفوا الجهنى كما تقدم في كتاب العلم وان الحديث الموقوف هناك طرق من هذا
الحديث المرفوع وتقديم بيان الحكمة في إيراد هذا بصيغة الجزم هو ثاب بصيغة التقرير

وساق هتامن اخذت بعضه وأخرجه بقامه في الادب المفرد وكذا أخرجه أجدوا أبو يعلى
والطبراني كلهم من طريق همام بن يحيى عن القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن
عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول فذكر القصة وأول المتن المرفوع بحشر الله الناس يوم
القامة أو قال العباد عراة غلاما ذكرا قلنا وما به ما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم فذكره ورواه
بعد قوله الدين لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل الجنة ولا يدخل النار له أحد من أهل الجنة حتى
أنه منه ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا يدخل أهل النار له أحد من أهل الجنة حتى
أنه منه حتى اللطمة قال قلنا كيف وانا غافنا في عراقتهم ما قال الحسنات والسيئات لنظ أجد عن يزيد
ابن هرون عن همام وعبيد الله بن محمد بن عقيل يختلف في الا- يحتاج به وقد أشرت الى ذكره
تابعه في كتاب العلم وقوله غر لا يضر المنجبة وسكون الزاء وقد تقدم بيانه في الرافعي في شرح
حديث ابن عباس وفيه حقا بقل قوله بهم ما هو بضم الموحدة وسكون الهاء قبل معناه الذين
لا شيء معهم وقيل المجهولون وقيل المشاهير والاولان والاول الموافق لما هنا (قوله فيناديهم
بصوت يسمعه من بعد كاي سمعه من قرب) جله بعض الائمة على ما حذف أي بأمر من نادى
واسمعه بعضهم من أئمت الله وبان في قوله يسمعه من بعد إشارة الى انه ليس من المخلوقات لانه
لم يعد مثل هذا فيهم وبان الملائكة اذا سمعوه وصفا كاسياني في الكلام على الحديث الذي
بعده وادامع بعضهم بعض لم يصعوا قال فعلى هذا فصفوه صفات من صفات جنة لا تشبه صوت
غيره اذ ليس بوجود شيء من صفاته من صفات المخلوقين هكذا قرر المصنف في كتاب خلق افعال
العباد وقال غير معنى يناديهم بقول وقوله بصوت أي مخلوق غير قائم بذاته والحكمة في كونه
شارقا لمادة الاصوات المخلوقة المعتادة التي يظهر التنافر في سماعها بين العبد والقريب هي ان
يعلم ان المدعو كلام الله كان موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات وقال البيهقي
الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه كما جاء في حديث عمر بن الخطاب في قصة الشقفة وقد
تقدم سابقه في كتاب الحدود وفيه وكنت زورتي في نفسي مقالة وفي رواية عبات في نفسي كلاما
قال فسمعه كلاما قبل التكليم قال فان كان التكليم انما يخرج سمع كلامه مع جوف وأصوات
وان كان غير ذلك انما يخرج فهو بخلاف ذلك والباري عز وجل ليس يدي شخار فلا يكون كلامه
مخروج وأصوات فاذا فهمه السامع تلاه بمخروج وأصوات ثم كحدث جابر عن عبد الله بن
أبيس وقال اختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايان ابن عقيل لم يحتفظ ولم يثبت لفظ الصوت
في حديث النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديثه فان كان ثابتا لانه يرجع الى غيره كما في
حديث ابن مسعود يعني الذي قبله وفي حديث أبي هريرة يعني الذي بعده ان الملائكة يسمعون
عند حصول الرسي صوتا فيقول ان يكون الصوت للسماء والله لا ياتي بالشيء أو لا تخشع
للملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن لنا في المسئلة وأشار في موضع آخر ان الراوي أرفاد بنادي
تعب عنه بقوله بصوت انتهى وهذا حاصل كلام من سبق الصوت من الائمة ويلزم منه ان الله لم
يسمع أحدا من ملائكته وقوله كلامه بل ألهمهم آياته وحصل الاحتجاج للرجوع الى
الناس على أصوات المخلوقين لانهم التي عداها ذات شخار ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون
من غير شخار كما ان الرؤية قد تكون من غير انوار أشعة كما سبق سألنا كثر نفع القياس

قال جمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول بحشر الله
العباد فناديهم بصوت يسمعه
من بعد كاي سمعه من قرب

أنا الملك أنا الدين * حدثنا
 علي بن عبد الله حدثنا سفيان
 عن عمرو بن عكرمة عن أبي
 هريرة يبلغ به النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إذا قضى الله
 الأمر في السماء ضربت
 الملائكة بأجنحتها خضعانا
 لقوله كما سلسله صلى
 صفوان قال علي وقال غيره
 صفوان يثنيهم ذلك فإذا
 فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
 قال ربكم قالوا الحق وهو
 العلي الكبير * قال علي
 وحدثنا سفيان حدثنا عمرو
 بن عكرمة عن أبي هريرة
 بهذا * قال سفيان قال عمرو
 سمعت عكرمة حدثنا
 أبو هريرة قال علي قلت
 لسفيان قال سمعت عكرمة
 قال سمعت أبي هريرة قال نعم
 قلت لسفيان ان انسانا
 روى عن عمرو بن دينار عن
 عكرمة عن أبي هريرة رفعه
 أنه قرأ فرغ قال سفيان
 هكذا قرأ عمرو فلا أدري
 سمعه هكذا أم لا قال سفيان
 وهي قراءة

المذكور وصفات الخالق لا تقاس على صفة المخلوق وإذ ثبت ذكر الصوت بهذا الأحاديث
 الصحيحة وجب الإيمان به ثم اما التدوير واما التأويل واما بقائه التوفيق (قوله الدين) قال
 الحاشي هو أخذ من قوله ملائكة يوم الدين وهو الحجاب الجبلي لا يضيغ عمل عامل انتهى
 ووقع في مرسل أبي قتادة البراءة لا يلى والاعمال لا يلى والدين لا يلى ولكن كاشفت كائنا من تدان
 وربها ثقات أخرجه البيهقي في الزهد وقد نقلت الإشارة إليه في تفسير سورة الفاتحة وقال
 الكرمانى المسمى لاسم الأنا ولا يجازى إلا أنا وهو من جبر المبدأ في الخبر وفي هذا الاق
 إشارة الى صفة الحياة والعلم والارادة والقدرة وغيرها من الصفات الموقو علم لعند أهل السنة
 وقوله في آخر الحديث قال الحسنات والسيئات تنبى ان التماس بين المتطالين انما يقع
 بالحسنات والسيئات وقد تقدم بيان ذلك في الرقاق وتقدم أيضا من حديث أبي هريرة مرة فوعا
 قيل أعنيه ظلمة الحديث الثالث (قوله حدثنا علي بن عبد الله) هو المدي وسفيان هو ابن
 عيينة وقد تقدم هذا السند والمتن في تفسير سورة الحجر وساق هنا كأمم وتقدم عظم شرحه
 هناك (قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية الحمدي عن سفيان كاتقدم في تفسير سورة
 سبأ التي صلى الله عليه وسلم قال (قوله إذا قضى الله الأمر في السماء) وقع في حديث ابن
 مسعود المذكور وأذا تسكلم الله بالوحي وكذا في حديث النوايس سمعنا عند الطبراني (قوله
 ضربت الملائكة بأجنحتها) في حديث ابن مسعود سمعنا عند السام الداهية (قوله خضعانا)
 مصدر كقوله غفرانا قاله الخطابي وقال غيره هو جمع خاضع (قوله قال علي) هو ابن المدي وقال
 غيره صفوان يثنيهم قال عثمان ضبطوه بفتح الهمس صفوان وليس له مني وإنما أراد الغير
 المهم قوله يثنيهم وهو يثنيهم وأوله ونظم الغناء بهمهم (قلت) وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد
 ابن عبد الله بن زيد عن سفيان بن عيينة بهذا الزيادة ولكن لا ينسره به الغير المذكور لأن الزاد
 به غير سفيان وذكره الكرمانى بالقطر صفوان يثنيهم ذلك زيادة لفظ الانشاذ أي يثني الله
 ذلك القول الى الملائكة أو من التدوير أي يثني ذلك لهم أو يعلم ثم قال ويحتمل أن يراد غير
 سفيان قال ان صفوان خضع القاء فلاختلاف في النسخ والكون ويثنيهم غير محص بالغير
 بل مشترك بين سفيان وغيره انتهى وسابق على في هذه الرواية يحتاج هذا للاختلال لكن قد
 وقعت زيادة يثنيهم في الرواية التي ذكرتها وهي عن سفيان فيقول ما قال (قوله قال علي
 وحدثنا سفيان الى قوله قال نعم) على هو ابن المدي المذكور ومراده ان ابن عيينة كان يوق
 السند مرة بالهنة مرة بالحدث والسماع فاستنته عن من ذلك فقال نعم وقد تقدم عن علي
 ابن عبد الله المذكور في تفسير سورة الحجر بصيغة التصريح في جميع السند وكذا عن الحمدي
 عن سفيان في تفسير سبأ (قوله قال علي) هو ابن المدي أيضا (قوله ان انسانا روى عن عمرو
 ابن دينار الى أن قال انه فرغ) هو بالراء المعجمة وزن القراءات المشهورة وقد ذكرت
 في تفسير سورة سبأ قراءتها كذلك ووقع فلا كثر هنا كالترا من المشهورة والسابق يؤيد الاول
 وقوله قال سفيان هكذا قرأ عمرو يعني ابن دينار (قوله فلا أدري سمعه هكذا أم لا) أي سمعنا
 عكرمة وأقرأها كذلك من قبل نفسه على أنما قرأه من روى سفيان وهي قراءة ابن زيد نفسه
 ومن تابعه * (تنبيه) وقع في تفسير سورة الحجر بالسند المذكور عن أبيه قوله وهو العلي الكبير

٧٤٨٢
تحفة
٩٥٢٢٤

• حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الثبت عن عقيل عن ابن
شهاب أخبرني أن أوس بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة
أنه كان يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أذن
الله شيء ما أذن للنبي صلى
الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن
وقال صاحب له يريد
بجهريه • حدثنا عمر بن
حفص بن غياث حدثنا أبي
حدثنا الأعمش حدثنا أبو
صالح عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
الله يا آدم فبقول لبيك
وسديك فنادى بصوت
ان الله بأمرك أن تخرج
من ذريتك بعثنا إلى النار

٧٤٨٣
م
تحفة
٤٠٠٥

فصعها مستقروا السمع هكذا إلى آخر ما ذكر من ذلك وهذا مما بين أن التقريع المذكور يقع
للملائكة والضعيف في قلوبهم والله لا تتركه للكفار بخلاف ما جزم به من قدمت ذكره من
المفسرين وقد وقع في حديث التراسين جعان الذي أشرف إليه مانعه أخذت أهل السموات
منه رعدة خوفا من الله وخزوا وحيداً فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فكلما جاءه أراد
ففضي به على الملائكة من سماء إلى سماء وفي حديث ابن عباس عند ابن خزيمة وابن مردويه
ذكر السلسلة على الصفوان فلا ينزل على أهل سماء إلا صعدوا فإذا نزع عن قلوبهم إلى آخر الآية
ثم يقول يكون العام كذا فيسبغها على وعند ابن مردويه من طريق يهزيه عن أبيه عن
جده لما نزل جبريل بالوحي فزع أهل السماء لأخطاطه وسمعوا صوت الوحي كما شديداً يكون من
صوت الحديث على الصفوان ولون جبريل لم يمتحدث وعنده وعند ابن أبي حاتم من طريق
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لم تكن قبلة من الجن الأولهم مقامه للسمع
فكان إذا نزل الوحي سمع الملائكة صوتاً كصوت الحديدة ألقتهما على الصفوان فإذا سمعت
الملائكة ذلك نزلوا جميعاً فلم يرفعوا حتى ينزل فإذا نزل قالوا ماذا قال ربكم فكان كما ما يكون في
السماء قالوا الحق وإن مكاناً عما يكون في الأرض من غيب أو موت فتكلموا وفيه فسمعت
السايطان فيستزول على ألباسهم من الناس وفي ذلك يقولون يكون العام كذا يكون العام
كذا فيسبغها على الكهنة وفي ذلك ينزل الأمر إلى السماء الدنيا لوقعة كوقع السلسلة
على الصخرة فيقع له جميع أهل السموات الحديث بهذه الأحاديث ظاهرة جدياً في أن ذلك
وقع في الدنيا بخلاف قول من ذكر أن المفسرين الذين أقدموا على الجزم بأن الضعيف لا تكفر
وأن ذلك يقع يوم القيامة تخالفنا ما سمع من الحديث النبوي من أجل خفاءه في الغاية في
قوله حتى إذا نزع عن قلوبهم وفي الحديث أنباء الشفاعة وأنكرها الخوارج والمعتزلة وهي
أنواع أئمتها أهل السنة منها الخلاص من هول الموقف وهي خاصة محمد رسول الله المصطفى صلى
الله عليه وسلم كما تقدم بأن ذلك وانحدر إلى الرقاق وهذه لا تنكرها أحد من فرق الأمة ومنها
الشفاعة في يوم يدخلون الجنة بغير حساب ومنها الشفاعة في رخص هذه المعتزلة في لاسمة عليه ومنها الشفاعة
في رفع الدرجات ولا خلاف في وقوعها ومنها الشفاعة في إخراج قوم من النار صناديد أوليها
يذنبون وهذه التي أنكرها وقد ثبتت بها الأخبار الكثيرة وأطعن أهل السنة على قبولها والله
التوفيق • الحديث الرابع حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرآن وسأقي بعداً لأواب من وجه آخر يدرجاً وأشار ابن رباح في حديث فضالة بن عبد الله الذي
أخرج ابن ماجه من رواية مسيرة وفي فضالة عن فضالة بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لله عز وجل أشدُّ أنا إلى الرجل الحين الصوت بالقرآن من صاحب القبعة إلى قبته وذكره
البخاري في خلق أفعال العباد عن مسيرة وقوله أشدُّ أنا في الهمزة والوجه أي استماعاً • الحديث
الخامس حديث أبي سعيد في بعث النار ذكره مختصراً وقد مضى شرحه توفي في وانحر الرقاق
وقوله يقول الله آدم في رواية التفسير يقول الله يوم القيامة آدم (قوله فينادي بصوت ان
الله بأمرك أن تخرج من ذريتك بعثنا إلى النار) هذا أثر مأثور ودمته من هذه الطريق وقد

«حد ثنا عبد بن اسمعيل
حدثنا أبو اسامة عن هشام
عن أبيه عن عائشة رضى
الله عنها قالت ما غرت على
امرأة ما غرت على خديجة
ولقد أمره الله أن يشهرها
بيت من الجنة (باب كلام
الرب تعالى مع جبريل ورواه
الله الملائكة) وقال معمر
وانك لتلقى القرآن أى يلقى
عليك وتلقاه أنت أى
تأخذه عنه ومثله فتلقى
آدم من ربه كلمات

(٢) قوله انك لتلقى وقوله
تأخذه عنهم كذا بالنسخ
التي بأيدينا وفي الصحيح
بأيدينا ما رواه بالهاتس
فقرر الرواية أنه

أخرجه بقامه في تفسير سورة الحج السند المذكور هنا ووقع فنادى مضبوطا لا كبر بغير
المدال وفي رواية أخرى ذكر بقصته على البناء للمجهول ولا محذور في رواية الجمهور فان قرينة
قوله ان الله يأمر لاندل ظاهرا على أن المنادى ملك يأمره الله بان ينادى بذلك وقد ضمن أبو
الحسن بن الفضل في حجة هذه الطريق وذكر كلامهم في حقه بن غثان وأنه انفرأهم هذا اللفظ
عن الأعشى وليس كما قال فقد وافقه عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن الأعشى أخرجه عبد الله
ابن أحمد في كتاب السنن عنه عن أبيه عن الحارثي واستدل البخاري في كتاب خلق أفعال العباد
على أن الله يتكلم كيف شاء وان أصوات العباد مؤلفة حرافة بالظن بالهمز والترجيع
بحدوث سلة ثم ساقه من طريق يعلى بن مالك بنع الميم واللام بينهما ميم ساكنة ثم كافيه
سأل أم سلمة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وصلاه فذكر الحديث وفيه وثقت قراءته فإذا
قرأه حرافة وهذا أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما واختلف أهل الكلام في أن كلام الله
هل هو بحرف وصوت أولا فقالت المعتزلة لا يكون الكلام إلا بحرف وصوت والكلام المنسوب
إلى الله قائم بالشجرة وقالت الأشاعرة كلام ليس بحرف ولا صوت وأثبتت الكلام النفسي
وحقيقته معنى قائم بالنفس وان اختلفت عنه العبارة كالمرسنة والعبارة والاختلاف لا يدل على
اختلاف المعنى عنه والكلام النفسي هو ذلك المعنى عنه وأثبتت المعتزلة أن الله يتكلم بحرف
وصوت أما الماروني فلا يجمع بين ظاهر القرآن وأما الصوت فمن منع قال ان الصوت هو
الهوا المنقطع المجموع من الحجرة وأجاب من أنبته بأن الصوت الموصوف بذلك هو المجهود
من الأسماء كالسمع والبصر وصفات الرب بخلاف ذلك فلا يلزم المحذور والمذكور مع اعتقاد
التزيه وعدم التشبيه وأنه يجوز أن يكون من غير الحجرة فلا يلزم التشبيه وقد قال عبد الله بن
أحمد بن حنبل في كتاب السنن سألت أبي عن قوم يقولون لما تكلم الله موسى لم يتكلم بصوت فقال لي
أبي لم يتكلم بصوت هذه الأحاديث ترى كما جاءت وذكر حديث ابن مسعود وغيره الحديث
السادس حديث عائشة في فضل خديجة وفيه ولقد أمره الله في رواية السجستاني والسرشبي
ولقد أمره ربه (قوله بيت من الجنة) في رواية الكشي بيت من الجنة وقد مضى شرحه
مستوفى في المنابع (قوله ما سمع كلام الرب تعالى مع جبريل ورواه الله الملائكة)
ذكر فيه أن أول ثلاثة أحاديث في الحديث الأول نداء الله جبريل وفي الثاني سؤال الله الملائكة
على عكس ما وقع في الترجمة وكأنه أشار إلى ما ورد في بعض طرقه ووقع عندهم من طريق سهل
ابن أبي صالح عن أبيه في هذا الحديث ان الله إذا أحب عبدا عاجز بل فقال لي أحب فلانا
فأحببه وذكر في الأدب ان أحدا أخرجه من حديث ثوبان بلفظ حتى يقول يا جبريل ان عددي
فلا يلبس أن يرضي الحديث (قوله وقال معمر (٢) انك لتلقى القرآن أى يلقى عليك وتلقاه أنت
أى تأخذه عنهم ومثله فتلقى آدم من ربه كلمات) بغير هذا فقد تبادره ابن راسد شيخ عبد الرزاق
وليس كذلك بل هو أبو عبيدة معمر بن المثنى القفوي قال أبو ذر الهروي ووجدت ذلك في كتاب
الجزالة فقال في تفسير سورة النحل في قوله عز وجل وانك لتلقى القرآن أى تأخذه عنهم ويلي علق
وقال في تفسير سورة البقرة في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات أى قبلها وأخذها عنه قال
أبو عبيدة وثلاثة أبو مهدى آية فقال تلقى من عني تلقاه عن أبي هريرة تلقاه عن النبي

حدثني ابي حنيفة حدثنا عبد الله

الصمد حدثنا عبد الرحمن

هو ابن عبد الله بن دينار عن

أبيه عن أبي صالح عن أبي

هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا

أحب عبدا نادى جبريل ان

الله قد أحب فلان فأحبه

فجاءه جبريل ثم نادى جبريل

في السماء ان الله قد أحب

فلان فأحبه فنجبه أهل

السماء ووضع له القبول في

أهل الارض حدثنا قتيبة

ابن سعيد عن مالك عن أبي

الزناد عن الاعرج عن أبي

هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال يتعاقبون

فيكم ملائكة بالليل وملائكة

بالنهار ويحفظون في صلاة

العصر وصلاة الفجر ثم يروح

الذين كانوا فيكم فيسألهم

وهو أعلم بهم كيف كنتم

عبادين فقولون تركناهم وهم

يصلون ويأتيناهم وهم يصلون

حدثنا محمد بن بشير حدثنا

غندر حدثنا شعبة عن

واصل عن المعمر قال

سمعت أبا ذر عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال نادى

جبريل فيسري في من مات

لا يشرك بالله شأ دخل الجنة

قلت وان سرق وان زنى

قال وان سرق وان زنى

(باب قوله أنه يبعثه

والملائكة يشهدون)

صلى الله عليه وسلم وقال في قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون أي لا يوفق لها الا باليقين والارادة فيها
وحاصله انها تأتي بالعماني الثلاثة وانها غنا صالحة لكل منها وأصله اللقاء وهو استقبال الشيء
ومصادفته الحديث الاول (قوله حدثنا ابي حنيفة) هو ابن منصور ورد على الجاني منه وبين
احق بن راهويه وانما جرت به لقوله حدثنا عبد الله فان ابي حنيفة لا يقول الا خبرنا وقد تقدم
في الحديث الثاني من باب ما يكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام فوهذا وعبد الصمد هو
ابن عبد الوارث وقد تقدم في هذا السند في كتاب الطهارة حديث آخر وقد جزمنا بكونهم في المستخرج
بان ابي حنيفة المذكور فيه هو ابن منصور وكلمت على سنده هناك وهو في باب الماء الذي يغسل
به شعر الانسان (قوله ان الله قد أحب فلان) كذا هنا بصيغة الفعل الماضي وفي رواية بفتح
عن أبي هريرة الماضية في الادب ان الله يحب فلانا بصيغة المضارع وفي الاول اشارة الى سبق
الجنة على النداء وفي الثاني اشارة الى استمرار ذلك وقد تقدمت سابقا في كتاب الادب قال الشيخ
أبو محمد بن أبي جرة في تفسيره من كثرة الاحسان الخ لم يأت في العباد وانما في المسرة عليهم لان
العبادة اجمع عن مولانا فيصير عمل على أعلى السور وعنده وتحقق بكل خير ثم قال وهذا انما
يتألف من طيعته وتوحيده وقدرته انما كماله تعالى وما يتذكر الامن ينسب وأما من في
نفسه معروفه قوله شهوة غالبة لارادة الا انما بالزجر والتعنيف والضرب قال وفي تفسير الامم بذلك
لجبريل قبل غفره من الملائكة انما هو ارفع من منزلة عند الله تعالى على غيره منهم قال ويؤخذ من
هذا الحديث الحديث على وثقة أعمال البر في اختلاف أنواعها فرضها وسنتها ويؤخذ من أيضا
كثرة التحريض العامي والبدع لانها بمنزلة السخط وبالله التوفيق الحديث الثاني حديث
أبي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل الحديث وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الصلاة
والارادته وقوله فيفسأهم وهو أعلم بهم أي من الملائكة وليس في رواية مالك المذكور هنا
التصريح بشعبة الذي قال ووقع التصريح به في بعض طرقه في الصلاة بلفظ فيسألهم ربه
وحي من رواية مالك أيضا والمشرع رعبه ورواية مالك حذفها ووقع عند ابن خزيمة عن
طريق أبي صالح عن أبي هريرة فيسألهم ربه وقد ذكرنا لفظه هناك وقد تقدم القول في العروج في
باب تخرج الملائكة والروح المبعوثا (قوله أناني جبريل فيسري) هو طرف من حديث تقدم
العرف بالاحد والعروجه مبعوثا (قوله وان سرق وان زنى) في رواية الكشي عن أبي حنيفة وزنا
بغيره مشروحا في كتاب الرافق (قوله وان سرق وان زنى) في رواية الكشي عن أبي حنيفة وزنا
في الموضوع وفي مناسبتة للفرقة عموما وكذا في من جهة ابن جبريل انما يشترط النبي صلى الله عليه
وسلم بأمر يتلقاه ربه عز وجل فكان الله سبحانه قاله بشري مجدا بان من مات من أمته لا يشرك
بالله شأ دخل الجنة فيسري بذلك (قوله ما) قوله أنه يبعثه والملائكة يشهدون
كذا الجميع وتوفي في تفسير الطبري أنه الذي يعلم أنه خيره من خلقه قال ابن بطال المراد
بالانزال ايقام الله ادمه في الأرض التي في القرآن وليس انزاله كاتزال الاجسام الخلقوه
لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق انتهى والكلام الثاني متفق عليه بين أهل السنة سلفا وخلفا
وأما الاول فهو على طريقتين الأولى انما يدل والمنقول عن السلف اتفاقهم على أن القرآن كلام الله
غير مخلوق تلقاه جبريل عن الله وبلغه جبريل الى محمد عليه الصلاة والسلام وبلغه صلى الله

٥٧٨٥
٧٤٨٥
٧٤٨٥

٧٤٨٥
٧٤٨٥
٧٤٨٥

٧٤٨٥
٧٤٨٥
٧٤٨٥

٧٤٨٥
٧٤٨٥
٧٤٨٥

٧٤٨٥
٧٤٨٥
٧٤٨٥

٧٤٨٥
٧٤٨٥
٧٤٨٥

٧٤٨٥
٧٤٨٥
٧٤٨٥

قال مجاهد يستل الامر بينهما بين السماء السابعة والارض السابعة : حدثنا سعد بن ابراهيم حدثنا ابو الاحوص حدثنا ابو اسحق الهمداني عن البراء بن عازب قال قال رسول الله (٣٨٨) صلى الله عليه وسلم يا فلان اذا ابوت الى امرائك فقل اللهم آت نفسي الباك

[illegible]

ورجعت وجهي اليك
فوقست أمرى اليك
وأبليت ظمري بالبلدغة
ورهوة الياحطينا ولا نجا
منك الا لك آمنت بك انك
الذي أنزلت وينيك الذي
أرسلت فأنك انت في ذلك
مت على الفطرة وان أصعبت
أصب أجرا - حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا عفيان عن
اسماعيل بن أبي خالد عن
عبد الله بن أبي أوفى قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب
اهزم الاحزاب ووزلهمه واد
الجسد حدثنا شافعيان
حدثنا ابن أبي خالد سمعت
عبد الله خفف النبي صلى
الله عليه وسلم - حدثنا
مسدد عن هشيم عن أبي
بشر عن سعد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهم
ولا تحجر بصلاتك ولا تحافات
بها قال أنزلت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم متوار
بككة فكان اذ افزع صوته
سمع المشركون فسبوا
القرآن ومن أنزله ومن جاء
به وقال تعالى لا تحجز
بصلاتك ولا تحافات بها
لا تحجز بصلاتك حتى يسمع
المشركون ولا تحافات بها عن

(باب قول تعالى يريدون أن

٧٤٩٥

تحفة

٩٢٧٤٤

• حدثنا ابو العباس أخيراً
شعب حدثنا ابو الزنادان
الاعرج حدثه أنه سمع ابا
هريرة أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
نحن الآخرون السابقون
يوم القيامة بهذا الاسناد
قال الله أنفق أنفق عليك
• حدثنا زهير بن حرب
حدثنا ابن فضيل

٧٤٩٧

م

تحفة

٩٤٩٠٢

لا يقبل التأويل مثل حديث عظامولى أم ضبة عن أبي هريرة بلغنا اذا ذهب ثلث الليل وذكر
الحديث وزاد فلا يزال يهتجى بطلان الخبر يقول هل من داع يستجاب له أخرجه التسانى وابن
خزيمة فى صحيحه وهو من رواية محمد بن اسحق وفيه اختلاف وحديث ابن مسعود وقوله فاذا طلع
الغبر صعد الى العرش أخرجه ابن خزيمة وهو من رواية ابراهيم الهجرى وفيه مقال وأخرجه
أبو اسحق بن طريق أخرى عن ابن مسعود قال جاء رجل من بني سلم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال على فذكر الحديث وفيه فاذا انقبر الغبر صعد وهو من رواية عون بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن عمه أبيه ولم يسمع منه ومن حديث عباد بن الصامت وفى آخره ثم به او
ربنا على كرسى وهو من رواية اسحق بن يحيى عن عباد ولم يسمع منه ومن حديث جابر
وفيه ثم به اورنا الى السمة العليا الى كرسى وهو من رواية محمد بن اسحق بن جعفر بن
عبد الله بن سالم بن أسلم وفيه عام قال ومن حديث أبي الخطاب أنسأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الفوز فذكر الوتر وفى آخره حتى اذا طلع الغبر انزع وهو من رواية ثور بن أبى فاختة وهو
ضعيف فبهذه الطرق كلها ضعفه وعلى تقدير وثوقها لا يقبل قوله انما لا يقبل التأويل فان
محمداً ذكر الصعود بعد النزول فكيف قيل التأويل لا يمنع قبول الصعود والتأويل
والتسليم أسلم كانه قدم والله أعلم وقد أجاده وفى آخر كانه فاشارة الى ما ورد من الصفات
وكما هم التبريل من التمثيل وفى مذهب العرب سعة يقولون أمرين كلهم وجود
كلهم وجود حتى كالتأويل ولا تريد تحقيق الاشتباه وانما تريد تحقيق الإتيان والتقريب على الانتهاء
فقد علم من عقل ان المسألة بعد الاشياء مشبه بالهضرة والله يقول في موج كالجبال فإراد العظم
والعلا والشبه فى الحقيقة والعرب تشبه الصور بالشمس والقمر والقطر بالنهر والماء بالبحر
والكاذب بالراح ولا تفتش سامن ذلك كذا ولا توجب حقيقة والله التوفيق • الحديث الخامس
حديث أبي هريرة أيضاً (قوله الله سمع أنا هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
نحن الآخرون السابقون يوم القيامة وبهذا الاسناد) أنه أنفق أنفق عليك • تقدم القول
فى الحكمة فى صدره • هذا الحديث بقوله نحن الآخرون السابقون فى كتاب الديان باب من
أخذ حقه وأوقص وحاصله انه أول حديث فى الصفحة فكان البخارى أحياها اذا أساق منها
حديثاً ذكر طرفاً من أول حديث فيها ثم ذكر الحديث الذى يرد عليه وأحياناً لا يصنع
ذلك وقد وقع فى هذا الحديث بعضه كل من الآخريين فان هذا القدر وهو قوله أنفق أنفق
عليك طرف من حديث طويل وأورد بتمامه فى تفسير سورة هود وفيه وقال بد الله ملائ
لا يفيضها نفقة الحديث بتمامه واقطع هذا القدر فى الله فى باب قوله تعالى لما خلقت
يبدى فذكر أنه بد الله ملائى ولما ذكر أنه نحن الآخرون السابقون ولا أنفق أنفق عليك
واقصر منه هنا على هذا القدر ووقع فى الأطراف العزى فى ترجمة شعب بن أبى جزة عن أبى
الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة البخارى فى التفسير وفى التوحيد جميعه عن أبى العباس عن
شعب انتهى والمفهوم من الاطلاقة فى التوحيد تظهر ما فى التفسير وليس كذلك والقرص
من هذا الحديث نسبة هذا القول الى الله سبحانه وهو قوله أنفق أنفق عليك وهو من
الاحاديث القدسية • الحديث السادس حديث أبي ذريرة (قوله ابن فضيل) •

٢٧٥٠٢ من تحفة ٢٢٨٢ / ٢ : ٧٥٠ م وس تحفة ٢٧٥٧

حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي مزرع عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله (٣٩٢) الخلق فلما فرغ غنمه قامت الرحم فقال له قالت هذا مقام العائذ بك من

القطعة فقال لأترضين
أنا صلب وصلك وأقطع
من قطعك قالت بلى يارب
فألف ذلك ثم قال أبو
هريرة رضي الله عنه إن أول من
أنتمسوا بالارض
وقطعوا أرحامكم وحدنا
مسدد ثنا سفيان عن
صالح عن عبد الله بن زيد
ابن خالد قال سألني
عليه وسلم فقال قال الله
أصبح من عبدي كقري
وموئبي وحدنا
حدثني مالك عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال الله إذا أحب
عبد لقائي أحببت لقائه
وإذا كره لقائي كرهت لقائه
حدثنا أبو اليان أخبرنا
شعب حدثنا أبو الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله أنا غصن
عدي وحديثنا اسمعيل
حدثني مالك عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال رجل لم يعمل
شيئا قط إلا مات فخرقه
وأذروا نصفه في البر ونصفه في
الجحيم فقال لئن قدر الله علي

لَعَذَابُ عَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ مِنْ عَذَابِ الْأُولَى وَلَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنِ السُّوءِ فَلَعَنَ اللَّهُ جَمِيعَهُمْ أَجْمَعِينَ وَأَمَّا الْبَرُّ فَيَرْجِعُ صَافِيَةً ثُمَّ قَالَ لِمَ فَعَلْتَ قَالَ مِنْ خَشْيَتِكَ جَدُّكَ
وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ لَهُمْ ذَلِكَ فَآخِرُ مَا حَدَّثَنَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنَا أَحَدُ عَشَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بْنِ أَبِي عَفْرَةَ

قال سمعت أبا هريرة قال
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان عبداً أصاب
ذنبا ورعاً قال اذنب ذنباً
فقال رب اذنبت ذنباً ورعاً
قال اصبت فاغفر فقال له
أعلم عبدي ان له ربا يغفر
الذنوب ويأخذ به غفرت
له بدى ثم مكث ماشياً الله
ثم أصاب ذنباً واذا ذنباً
فقال رب اذنبت وااصبت
آخراً فاغفر فقال أعلم عبدي
ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ
به غفرت لعبدي ثم مكث
ماشياً الله ثم اذنب ذنباً ورعاً
قال اصاب ذنباً فقال رب
اصبت او قال اذنبت آخر
فاغفر فقال أعلم عبدي
ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ
به غفرت لعبدي سئل
فيعمل ماشياً

جاء من أهل المدينة في البخاري عن أبي هريرة عشرة أحاديث غير هذا الحديث واسم أبيه
كثيره وهو أنساري صحابي وقال ابن عبد الرحمن روية وقال ابن أبي حاتم يست له صحبة ولهم
عبد الرحمن بن أبي عمرة آخر أدركه مالك وقال ابن عبد البر وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمرة
نسب لعمه (قلت) فعل هذا هو ابن أبي الراوي عنه (قوله) ان عبداً أصاب ذنباً ورعاً قال اذنب
ذنبا كذا ذكره هذا الشيخ في هذا الحديث من هذا الوجه ولم يقع في رواية جادين سلة ولذا نطه عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يمكن عن ربه عز وجل قال اذنب عبدنا وكذا في بقية المواضع
(قوله) فقال له (أعلم) ثم زعمناه في التعليل المأخوذ (قوله) ويأخذ به أي بما يقبضه فاعله وفي
رواية حماد ويأخذ بالذنب (قوله) ثم مكث ماشياً الله أي من الزمان وسقط هذا من رواية حماد
(قوله) ثم أصاب ذنباً في رواية حماد ثم عاد ذنباً (قوله) آخر غفرت له بدى في رواية حماد
اعلم ما كنت فقه غفرت لك قال ابن بطال في هذا الحديث أن المصير على المصصة في مثله الله
تعالى ان شاء عبده وان شاء غفله مغفلاً الحسنه التي جاء بها وهي اعتقاده ان له ربا خالقاً بعبده
و يغفله واستغفاره اياه في ذلك بدل عليه قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا حسنة
أعظم من التوابع فان قيل ان استغفاره ربه فهو بمنه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة
وقد بطل ما في المصير والتائب والدليل في الحديث على انه تائب بمسأل الغفران عنه لان حد التوبة
الرجوع عن الذنب والعزم أن لا يعود اليه والافتلاع عنه والاستغفار بمجرد لا يفهم منه ذلك
انتهى وقال غيره شروط التوبة ثلاثة الافتلاع والتوب والزم على أن لا يعود والتعبر بالرجوع
عن الذنب لا يشيئ معنى التوب بل هو الال معنى الافتلاع وأقرب وقال بعضهم يكفي في التوبة
تحقق التوب على وقوعه عنه فانه يستلزم الافتلاع عنه والعزم على عدم العود فهما ناشئان عن
التوب لا أملا منه ومن جاء الحديث التوب توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود
أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه وقد تقدم البحث
في ذلك في باب التوبة من أوائل كذب الدعوات مستوفى وقال القرطبي في المعجم يدل هذا
الحديث على عظم فائدة الاستغفار وعلى عظيم فضل الله وسعته رحمة وحلمه وكرمه لكن هذا
الاستغفار هو الذي ثبت معناه في القلب مقارناً للسان ليحذف به عقد الأصرار ويحصل معه التوب
فهو ترجع للتوبة ويشهد له حديث خياركم كل مفتن تائب ومغناه الذي يتكرر منه الذنب والتوبة
فكلاماً وقع في الذنب عاد إلى التوبة لان قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المصصة فهذا
الذي استغفاره يحتاج إلى الاستغفار (قلت) وبشهادة ما أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث ابن
عباس مرفوعاً الثالث من الذنب يكن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كما تهتري
بريهو الرابع قوله والمستغفر إلى آخره وموقوف وأوله عند ابن ماجه والطبراني من حديث ابن
مسعود وسنده حسن وحديث خياركم كل مفتن تائب ذكره في مسند القردوس عن علي قال
القرطبي وقائده هذا الحديث ان العود إلى الذنب وان كان أقوم من استغفاره لانه انشأ إلى
ملازمة الذنب تفض التوبة لكن العود إلى التوبة أحسن من استغفاره لانه انشأ إليها
ملازمة الطلب من التوب والالحاح في سؤاله والاعتراض باله لا غارة للذنب سواء قال النووي
في الحديث ان الذنوب ولو تكررت مائة مرة بل ألقاها أكثر وتائب في كل مرة قبلت توبته أو تائب

٧٥٠٨
 حذثنا عبدالله بن ابي
 الاسود حدثنا معتمر سمعت
 ابي حذثنا قتادة عن عقبه
 ابن عبد الغافر عن ابي سعيد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه ذكر رجلا فبين سلف
 اوفين كان قليمكم قال كلة
 يعني اعطاه الله مالا ولدا
 فلما حضرت الوفاة قال لبيته
 اي أب كنت لكم قالوا خير
 أب قال فانه لم يتركوا لم يترك
 عند الله خيرا وان بقدر الله
 عليه ربه فأنظر والذات
 فأحرقوني حتى اذا صرت
 خما فاصقوني أو قال
 فاصحكوني فاذا كان يوم
 ربح عاصف فأدري فيها
 فقال لي الله صلى الله عليه
 وسلم فأخذوا ثيابهم على
 ذلك وري ففعلوا ما أدرؤوني
 يوم عاصف فقال الله عز وجل
 كن فأنه اهو رجل قائم قال
 الله اي عبيد ما جعلت على
 ان فعلت ما فعلت قال
 مخلقت اوفر من ذلك قال
 نعمتلا فادرك رجلا عندها
 وقال مرة أخرى فماتلها
 غيرها قال حدثت بها عثماني
 فقال سمعت هذمان سليمان
 غيرها زاد فيه في البحر او كما
 حدث

عن الجميع توبة واحدة صحت توبته وقوله اعل ما شئت معناه مادمت تذنب فتتوب وغفرت لك
 وذكرك في كتاب الاذكار عن الربيع بن خثيم انه قال لا تغفل أستغفر الله وأتوب اليه فيكون ذنباً وكذا
 ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي قال النورى هذا حسن وأما كراهة أستغفر الله
 وتسميته كذا فلا يوافق عليه لان معنى أستغفر الله اطلب مغفرة وبأس هذا كذا قالو يكنى في
 رده حديث ابن مسعود بانظ من قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الى القيوم وأتوب اليه غفرت
 ذنوبه وان كان قد فر من الزحف أخرجه أبو داود والترمذي وصححه الحاكم (قلت) هذا في لفظ
 أستغفر الله الذي لا اله الا هو الى القيوم وأما أتوب اليه فهو الذي عن الربيع رحمه الله الكذب
 وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال وفي الاستدلال لارده عليه بحديث ابن مسعود ونظر
 بل وان كان يكون المراد منه ما اذا قالها وفعل شرط التوبة ويحتمل ان يكون الربيع قد جمع
 اللغتين لاختصاص أستغفر الله فيصح كلامه والله أعلم ورأيت في الخبائث للسلكي الكبير
 الاستغفار طلب المغفرة والمبالاة بالان أو بالقلب أو بهما فالاول رخصه لانه لا يخرج من السكوت ولا يه
 بماتاد قول الخير والثاني نافع جدا والثالث بلغ منهم الكبر ما لا يجصان الذنب حتى يوحى التوبة
 فان العاصي المصير يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذي ذكره من
 ان معنى الاستغفار هو غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس
 ان لفظ أستغفر الله معناه التوبة يقين كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وقد
 العلم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار فله تعالى وان استغفر واربعين ثم توب اليه والمشهد وانه
 لا يشترط الحديث السابع عشر حديث أبي سعيد في قصة الذي أمر أن يجر قرقوه تقدم التوبة
 عليه في الخامس عشر (قوله معتمر سمعت أبي) هو سليمان بن طرخان التيمي والسند كله بصريون
 وفيه ثلاثة من التابعين في نسق (قوله عن عقبه بن عبد الغافر) في رواية شعبة عن قتادة سمعت
 عقبه وقد تقدمت في الرقاق مع سائر شرحه وقوله انه ذكر رجلا فبين سلف اوفين كان قليمكم
 شك من الراوى ووقع عند الاصيل قبلهم وقد مضى في الرقاق عن موسى بن اسمعيل عن معتمر
 بلقظ ذكر رجلا فبين كان سلف قليمكم ولم يشك وقوله قال كلة يعني اعطاه الله مالا ورواية
 موسى انه الله مالا ولدا وقوله اي أب كنت لكم قال أبو الغافر بن زبني على انه خير كنت
 وجز تقدم لكونه استغفها ما ويجوز الرفع وجوابهم بقوله خبر الأب الجود النصب على تقدير
 كنت خبر اوفين ما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير أنت خير أب وقوله فانه لم يتركوا لم
 يتركوا قد قدم عز وهذا الشك انما بالار أو بالار الى رواية أبي زيد المرزوقي ثم اللغزني عن عائش وقد
 رويته ثم انما عاصف هذمان بن رواية ابي ذر عن شبيب عنه وقوله فاصقوني وقال فاصحكوني في
 رواية موسى مثله لكن قال وقال خامس وفيها ابدال الحاء الهاء والشك هل قالها بالفاء
 أو الكاف قال الخطابي في رواية أخرى فاصحكوني باللام ثم قال عندها ردوني بالنصل وهو
 المبرز وقال للبرادة جائلة وأما اصحكوني بالكاف فاصد السحق فابدلت القاف كفا ومثله
 السك بالها أو الكاف وقوله في آخره قال حدثت بها عثماني القائل هو سليمان التيمي وزحل
 الكرماني فخر به قتادة وأبو عثمان هو التيمي وقوله سمعت هذمان سليمان الى آخره سليمان هو
 الفارسي وأبو عثمان معروف بالارواية عنه وقد أغفل المزي ذكر هذا الحديث من مسند سليمان في

تغ

٢٥٨/١٥

«حدثنا موسى حدثنا معمر
وقال لم يستره وقال لي خليفة
حدثنا معمر وقال لم يستر
فسره قتادة لم يدخر» (باب
كلام الرب تعالى يوم القيامة
مع الانبياء وغيرهم) «
حدثنا يوسف بن راشد
حدثنا أحمد بن عبد الله
حدثنا أبو بكر بن عياش
عن جده قال سمعت أنسا
رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان يوم القيامة
شفعت فقلت ما رب أدخل
الجنة من كان في قلبه خردلة
فيدخلون ثم أقول أدخل
الجنة من كان في قلبه أدنى
شيء فقال أنس كافي أنظر إلى
أصابع رسول الله صلى الله
عليه وسلم

٧٥٠٩

تحفة

٨١٧

الاطراف وقد تقدم أيضا في الرقاق ونهت على صفة تغريج الاسماعيل له وقوله حدثنا موسى
حدثنا معمر وقال لم يستره قال لم يستره وقال لي خليفة وقوله بعد وقال لي خليفة
اهم عمل التبرؤدكي وساق في آخر روايته حديث سلمان أيضا كذلك وقوله بعد وقال لي خليفة
هو ابن خباط وسقط الاكثر لنظري لحدثنا معمر لم يستره يعني بالحديث بكمله ولكنه قال لم يستر
بالزاي وقوله فسره قتادة لم يدخر وقت هذا الزيادة في رواية خليفة دون رواية موسى بن اسمعيل
وعبد الله بن أبي الامود وقد أخرجه الاسماعيل من رواية عبد الله بن معاذ الغنوي عن معمر
وذكر فيه تفسير قتادة هذا وكذا أخرجه أبو نعيم في المستخرج من رواية اسحق بن ابراهيم
الشهيد عن معمر وقد استدل في الفاظ الناقلين بهذا الخبر في هذه اللفظة في كتاب
الرقاق بما يعني عن اعادته وبالله التوفيق (وقوله يا) كلام الرب تعالى يوم القيامة
مع الانبياء وغيرهم ذكر فيه خمسة أحاديث الحديث الأول حدث أنس في الشفاعة ورده
مختصرا جدا ثم مطولا وقد مضى شرحه ستوفي في كتاب الرقاق (وقوله حدثنا يوسف بن راشد)
هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي زيل بغداد نسبه لجدته وهو بالنسبة لاسم
واهم شيخ آخر يقال يوسف بن موسى التستري زيل الري أصغر من القطان وشيخه أحمد بن
عبد الله هو أحمد بن عبد الله بن نونس نسب لجدته كسيرا وأبو بكر بن عياش هو المقرئ
وقد أخرجه البخاري عن أحمد بن عبد الله بن نونس عن أبي بكر بن عياش حدثنا غيره
واسطة منه وبين أحمد وتسلم في باب الغنى غنى النفس من كتاب الرقاق (وقوله اذا كان يوم
القيامة شفعت) كذلك كثيرا فيهم أوله مشددا ولكنهم في شفعته مخففا (وقوله فقلت ما رب
أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة) هكذا في هذه الرواية وفي التي بعدها ان الله سبحانه هو الذي
يقوله ذلك وهو المعروف في سائر الاخبار قال ابن التين هذا فيه كلام الانبياء مع الرب ليس
كلام الرب مع الانبياء (وقوله ثم أقول) ذكر ابن التين انه وقع عنده بلفظ ثم يقول بالنون
قال ولا أعلم من رواه ما يوافقان كان روى بالسالم طابن التبرؤدكي ثم يقول الله ويكون جوابا
عن اعتراض الداودي حيث قال قوله ثم أقول خلاف سائر الروايات فان فيها ان الله أمرمان
يخرج (قلت) وفيه نظروا المورود عند أكثر الروايات ثم أقول بالهمزة كالآتي ذكره الذي أظن أن
البخاري أشار إلى ما ورد في بعض طرقه كعادته فقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من
طريق أبي عاصم أحمد بن جواس بفتح الجيم والتشديد عن أبي بكر بن عياش ولفظه أشفع
يوم القيامة فقال لي الحسن في قلبه شعبة وللمن في قلبه خردلة وللمن في قلبه شيء فهذا من
كلام الرب مع الله صلى الله عليه وسلم ويمكن التوفيق بينهما والله صلى الله عليه وسلم يسأل عن
ذلك أولا فيجاب إلى ذلك ثانيا فوقع في إحدى الروايتين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الآية
وقوله في الأولى من كان في قلبه أدنى شيء قال الداودي هذا إذا تدلى سائر الروايات وتعبق به
مفسر في الرواية الثانية حيث ما فيها أدنى أدنى متفاله حية من خردل من ايمان قال الكرمانى
قوله أدنى أدنى التكرار للتأكيد ويمثل ان اراد التوزيع على الحسبة وانظر لى أى أقل حبة
من أقل خردلة من الايمان ويستفاد منه صحة القول بجزئ الايمان وزيادة وتقصاه
وقوله قال أنس كافي أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله أدنى شيء وكأه

حدثنا محمد بن خالد حدثنا عبد الله بن موسى عن اسراييل عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار (٣٩٧) ثم وجاهن النار رجل يخرج حيا

فقول له ربه ادخل الجنة
فقول له رب الجنة ملائكة
فقول له ذلك ثلاث مرات
كل ذلك به بعد علمه الجنة
ملائكة فيقول ان لك مثل
الدنيا عشر مرار ه حدثنا
علي بن حجر اشترى ناعسي بن
يونس عن الاعشى عن خيفة
عن عدي بن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من أحد الا سيكلمه
ربه ليس بينه وبينه وبينه ترجمان
فتنظران من ربه فلا يرى
الا ما تقدم من عمله ويظهر
آثاره فذكر في الاما قدم
ويظهر بكنهه فلا يرى
الا النار لقاء وجهه فانتقوا
النار ولو بشققرة ه قال
الاعشى وجدته في عروين
مرة عن خيفة ملاذ زاده
ولو بكلمة طيبة ه حدثنا
عفان بن أبي شيبة حدثنا
جرير عن منصور عن ابراهيم
عن عبيدة عن عبد الله بن موسى
الله عنه قال جاءني من
اليوم فقال اذا كان يوم
القائمة جعل الله السموات
على اصبع والارضين
على اصبع والماء والثرى
على اصبع والملائكة على
اصبع ثم هم من ثم يقول

الموعود بها في فصل القضاء وقوله وباعه في اشد كلام آخر وبيان للشفاعة الاخرى الخاصة
بأهله وفي السياق اختصار وادعى المهاج ان قوله فاقول يا رب أمي مما زاده سليمان بن حرب
على سائر الرواة كذا قال وهو اجتهاد على القول بالظن الذي لا يستند الى دليل فان سليمان بن حرب
لم يقر به هذا ان ياذن به بل رواه عنه عبيد بن مسعود وعنده مسلم وكذا أبو الريح الزهراني وعنده مسلم
والاسماعيلي ولم يبق مسلم لفظه ويحيى بن عبيد بن مسعود في تفسيره ويحيى بن عبيد
ابن حساب ومحمد بن سليمان بن كلاب وعنده الاسماعيلي كلام عن جادين زيد بن يحيى بن سليمان بن
حروب فيه به زيادة وكذا رقت هذه الزيادة في هذا الموضع من حديث الشفاعة في رواية أبي
هريرة الماضية في كتاب الرقاق والله التوفيق ه الحديث الثاني (قوله) حدثنا محمد بن خالد في
رواية الكشي عن محمد بن مخلد والاول والاصح ولم يذكر أحد من مصنف في رجال البخاري ولا
في رجال الكتب السبعة أحد اسمه محمد بن مخلد والمعروف بمحمد بن خالد وقد اختلف فيه قبل هو
الذهلي وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس نسب لجدا يسه وبذلك جزم الحاكم
والكلابي وأبو مسعود وقيل محمد بن خالد بن جيلة الرازي وبذلك جزم أبو جدين عدي
ورحط الواسطي في الأطراف وقد روي عن عبيدة بن موسى عن اسراييل بن الواسطة
وروي عن عبيدة بن موسى عن اسراييل بن الواسطة عدة أحاديث منها في المغزى والتفسير
والفرائض ومنه روي في السند دوان المعمر وابراهيم هو النخعي وعبيدة بن عدي أوله دوان عمر
السلمي وعبد الله هو ابن مسعود ورجل اسمه هذا عبد الله بن موسى كوفون (قوله) ان آخر
أهل الجنة دخولا الجنة الحديث ذكره مختصرا جدا وقد مضى بقائه مشروفا في الرقاق
وقوله ذلك كله بعد علمه الجنة في رواية الكشي عن فكل ذلك وقوله في آخره عشر مرار في رواية
الكشي عن عشر مرات ه الحديث الثالث حديث عدي بن حاتم ما منكم من أحد الا سيكلمه
ربه وقد تقدم شرحه في كتاب الرقاق وقوله فان الاعشى وجدته في عروين مرة نحو وصول
بالسند الذي قبله ه الحديث الرابع حديث عبيدة بن مسعود قال جاءني من ثم يقول
فذكر الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الرقاق في باب قول الله تعالى يا مخلصتيني وقد تقدم كلام
الطحاوي في الكراهة تارة في آخرى وقال أيضا الاستدلال بالنسب والخلق في مثل هذا
الامر العظيم غير انفع تكافؤ وجهي الدلالة للمعترضين فيه ولو دعي الخلق لكان طاعرا للظن
منه متا ولا في نوع من الجوارض من التشبيه ما جرت عادة المسلمين بين الناس في عرف
تخطا هم يسكنون المعنى ان قدرته على ايها وهو لا الامر في جدها باعتزله من جميع ما في كنهه
فاستغنى عنه فلا يشغل علمه بجميع كنهه لكنه أهله بضأبها وقدرته على الانسان في الامر
الشاق اذا غضب الى القوى التي في علمه باصبع والله يقدرة بخصمه ثم قال وانما اعراض هذا من
تخطيط اليهودي فخر بنهم وان يحكمه علمه الصلوات السلام انما كان على معنى التجب والتكلم
والعلم عندنا تعالى ه الحديث الخامس حديث ابن عمر في البخاري (قوله) يدنو أحدكم من ربه قال

انما الثالث انما الثالث فلهذا انى صلى الله عليه وسلم يفتح حتى يبت واجده تهيأ وقد يقال قوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
وما قبله والله حق قدوة الى قوله يتركون ه حدثنا محمد بن عمرو عن قتادة عن جدوان بن حمران عن جلاس ابن عمر
كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في القيوم قال يدنو أحدكم من ربه

تخفة

حتى يضع كنفه عليه فيقول

يقول اني سترت عليك في

الدينار وانا غفر هالك اليوم

وقال آدم حدثنا شيبان

حدثنا قتادة حدثنا صفوان

عن ابن عمر سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم (باب

ما بيني وبينه عز وجل

وكلم الله موسى تكليما

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا

الليث حدثنا عيسى بن

ابن شهاب حدثنا جدي بن

عبد الرحمن عن أبي هريرة

أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال احبني آدم وموسى فقال

موسى أنت آدم الذي أخرجت

فريكتك من الجنة قال أنت

موسى الذي اصطفاك الله

تعالى برسالة وبكلامه ثم

تلاوه في أمي وقد قدر على

قبل أن أخلق ليخ آدم موسى

حدثنا مسلم بن إبراهيم

حدثنا هشام حدثنا قتادة

عن أنس رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يجمع المؤمنون يوم

يوم القيامة فيقولون

لما استشفنا إلى ربنا في هذا

من مكنا هذا في أنون آدم

فيقولون له أنت آدم أبو

النسر خلقك الله بيده

وأجعلك الملائكة وعلمك

أسماء كل شيء فاشفع لي إلى

ربنا حتى يرحمنا فيقول

لهم لم استحقكم في ذلك لم

سخطتني التي أصاب

(٢٩٨)

أعلمت كذا وكذا فيقول نعم ويقول علمت كذا وكذا فيقول نعم فيقرر ثم

ابن التين يعني يقرب من رحمة وهو سألني في اللغة يقال فلان قريب من فلان ورواد الرثة ومثله ان

رحمت الله قريب من المحسن وقوله فضع كنفه (٢) يفتح الكاف والنون بعد هاء المراد بالالكف

الستر وقد جاء مفسر بذلك في رواية عبد الله بن المبارك عن محمد بن سنان عن قتادة فقال في آخر

الحديث قال عبد الله بن المبارك كنفه ستره أخرجه المصنف في كتاب خلق أفعال العباد والمعنى أنه

يحيط به عنائه التامة ومن رواه بالمنة المكسورة فقد صحف على ما مر به جمع من العلماء (قوله

وقال آدم حدثنا شيبان) هو ابن عبد الرحمن إلى آخره ذكر هذه الرواية لتصرح بقتادة فيها بقوله

حدثنا صفوان وهكذا ذكره عن آدم في كتاب خلق أفعال العباد (وتبينها) أحد هما ليس

في أحاديث الباب كلام الرب مع الأبناء إلا في حديث أنس وسائر أحاديث الباب في كلام الرب

مع غير الأبناء وإذا ثبت كلامه مع غير الأبناء وقوة لآلئنا بطريق الأولى (الثاني) تقدم في

أما سائر أحاديثه وشامل الأبناء ولغير الأبناء على وفق الترجمة (قوله ما) أحد هما ليس

في قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليما كذا في زيد الرزوي ومثله في ذلك لكن يحذف

انطق قوله عز وجل ولغيره ما بين قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما قال الائمه هذه الآية أقوى

ما ورد في الرد على المستتر قال النحاس أجمع القويون على أن الفعل إذا كذا به صدر يكن

مجازا فإذا قال تكليما وسب ان يكون كلاما على الحقيقة التي تعقل وأجاب بعضهم بأنه كلام

على الحقيقة لكن على اختلاف دل معناه موسى من الله تعالى حقيقة وأمن أنصره فالتا كرسد

رفع الجواز عن النسبة لأنه قد نسب الكلام فيها إلى الله فهو التكلم حقيقة ويؤيده قوله في سورة

الأعراف اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي وأجمع الالف والتخفيف من أهل السنة

وغيرهم على أن كل كلام من الكلام ونفس الكشاف عن يد بعض التفسير بأنه من الكلام

يعني الجرح وهو مراد بالاجماع المذكور قال ابن السكيت اختلف المتكلمون في مجامع كلام

الله فقال الأشعرى كلام الله القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل نال وقراءة كل قارئ وقال

الباقلاني انما جمع التلاوة وقودن التلاوة والقراءة وقودن المقروء وتقدم في باب يريدون ان يدلو

كلام الله شيء من هذا وأورد البخاري في كتاب خلق أفعال العباد أن علي بن عبد الله القسري

قال اني مضى إلى جدي بن درهم فانه يزعم ان الله لم يتحدث إبراهيم خديلا بل بكلم موسى تكليما ثم

في أول التوحيد ان يسلم بن أخو وقتل جهنم من صفوان لأنه أنكر ان الله كلم موسى تكليما ثم ذكر

فيه ثلاثة أحاديث في هريرة عن أبي هريرة عن آدم وموسى وقدم في شرحه في كتاب القدر

والزاد منه قوله أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالة وكلامه ولكنك شيعتي وبكلامه فأنها

حدث أنس في الشافعية ورود منه طر فأن أوله إلى قوله في ذلك آدم ويؤيد كراهه خطيئة التي أصاب

وقدم في شرحه مستوفى في كتاب الرافعي قال الاسماعيلي أراد ذكر موسى قالوا لم قال الله فلم

يذكره (قلت) جرى على عادته في الإشارة وقدم في تفسير البقرة عن مسلم بن إبراهيم شيعته

وصاحبه فيه بطوله وفيه أنشأ موسى عبدا كلمة ألقاها التوراة الحديث يضي أيضا في كتاب

الزهد في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي عن مهان في فضل النبي في كلامه السند

سخطتني التي أصاب

(٢) قوله يضع كنفه هكذا في النسخ التي بأيدينا والذي في الصحيح بأيدينا يرضع ففعل ما في الشارح ورواية ابن

سخطتني التي أصاب

سخطتني التي أصاب

سخطتني التي أصاب

سخطتني التي أصاب

سخطتني التي أصاب

سخطتني التي أصاب

سخطتني التي أصاب

سخطتني التي أصاب

سخطتني التي أصاب

وساق الحديث بطوله أيضا وفيه اشوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكله تكليما وكذا روي في حديث أبي بكر الصديق في الشفاعة الذي أخرجه أحمد وغيره وصححه ابو عوانة وغيره فبانون ابراهيم فيقول انطلقوا الى موسى فان الله كله تكليما وذكر البخاري في كتاب خلق افعال العباد منه هذا القدر وقد فاجاه ثانيا حديث أنس في المعراج وأورده من رواية بشر بن عبد الله أي ابن أبي ثمر يفتح الثون وكسر الميم وهو مدني تابعي يكنى أبا عبد الله وهو أكبر من شريك بن عبد الله الضبي القاضي وقد أورد بعض هذا الحديث في الترجمة النبوية وأورد حديث الاسراء من رواية الزهري عن أنس عن أي ذرفي وأهل كتاب الصلاة وأورده من رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة في بدء الخلق وفي أوائل البعثة قبل الهجرة وشركه هناك وأخر ما يعلق به رواية شريك بن سعد في هذه الماخضت به من المخالفات (قوله ليله أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى اليه) في رواية الكشي اذ جاءه بل انه جاءه والاول أولي والآخر الثلاثة لاقف على تسميتهم مصر بمحلتهم من الملايكة وأخلق بهم ان يكونوا من ذكر في حديث جابر الماضي في أوائل الاعضاء بالنظ جات ملايكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم فقال بعضهم انه قائم وقال بعضهم ان الله نائم والقلب يقظان وينت هناك ان تسميهم جبريل وميكائيل ثم وجدت التصریح بتسميتهم في رواية جبريل بن سعد عن أنس عند الطبراني ولفظه فانما جبريل وميكائيل فقالا لهم وكأنت قرئت شام حول الكعبة فقالا أسرى ناسيهم ثم جاءنا بما أوحى من ثلاثة نوافق وقبلوه فظهره وقوله قبل ان يوحى اليه انكرها الخطائي وابن حزم وعبد الحق والقاضي عياض والنووي وعبارة النووي وقع في رواية شريك بن يحيى خذوا وهام أنكرها العلماء أحد حديثه قبل ان يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه وأصح العلماء ان على فرض الصلاة فكان ليله الاسراء فكيف يكون قبل الوحي انتهى وصرح المذكورون بان شريك بن مالك بن ذلك وفي دعوى التفرقة نظر فقدوافقه كثير من خدس عجمه ويون مصر عن أنس كما أخرجه سعد بن يحيى من سعد الاموي في كتاب الملائكة (قوله وهو قائم في المسجد الحرام) قدأ كذا في قوله في آخر الحديث فاستمقظ وعوفي المسجد الحرام وشيخه ما وقع في حديث مالك بن صعصعة بين النائم واليقظان وقد قدمت وجه الجمع بين مختلف الروايات في شرح الحديث (قوله فقالوا ولهم أمهم هو) فيه اشعار بأنه كان نائما بين جماعة أكلهم اثنان وقد جاءه كان نائما معه حينئذ جاز من عبد المطلب معه وجعفر بن أبي طالب بن عمه (قوله فقال أحدهم خذوا خيهم فكانت تلك الليلة) الضمير المستتر في كانت مخذوف وكذا خبر كان والتقدير فكانت العجوة الواقعة تلك الليلة ما ذكرنا (قوله فلم يدرهم) أي بعد ذلك (حتى أقوله أخرى) ولربين المدة التي بين انجسين فجعل على أبي الجهم الثاني كان بعد ان أوحى اليه وحينئذ وقع الاسراء والمعراج وقد سبق بيان الاختلاف في ذلك عند شرحه وانما كان بين انجسين مدة فلا فرق في ذلك بين ان تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليلتين أو عدة سنين وهذا رتب الشك في رواية شريك ويحصله الوفاق ان الاسراء كان في القطة بعد البعثة وقبل الهجرة وبسط تشنيع الخطائي وابن حزم وغيرهما بان شريك خالف الإجماع في دعواه ان المعراج كان قبل البعثة وبالله التوفيق وأما ما ذكره بعض الشراح انه كان بين الليلتين اللتين

حدثني عبد الله بن مريم عن عبد الله بن مريم عن شريك بن عبد الله أنه قال سمعت ابن مائل يقول ليله أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى اليه وهو في المسجد الحرام فقالوا لهم أمهم هو فقال أوسطهم هو وخبرهم فقال أحدهم بدوا خبرهم فكانت تلك الليلة فلم يدرهم حتى أقوله أخرى

٢٥١٧
م
كحلة
٩٠٩

أما فيه الملائكة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وقيل عشر وقيل ثلاثة عشر فيحمل على زيادة
الستين لا كما فهمه الشارح المذكور انتهى المال وبذلك جزم ابن القيم في هذا الحديث نفسه
وأقوى ما يستدل به أن المعراج بعد العنة قوله في هذا الحديث نفسه ان جبريل قال لبواب
السماء اذ قال له آية قال ثم قاله ظاهر في أن المعراج مكان بعد العنة فستعين ما ذكره من
التأويل وأما قوله في آخره فاستنطق وهو عند المسجد الحرام فان حل على ظاهره جاز أن يكون
نام بعد ان حط من السماء فاستنطق وهو عند المسجد الحرام وجاز أن يؤر قوله استنطق أن
أفاق عما كان فيه فانه كان اذا أوى اليه يستغرق فيه فاذا انتهى رجع الى حاله الاولى فكفى
عنه بالاستنطاق (قوله فيمباري قلبه وتنام عنه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء) تقدم الكلام
عليه في الترجمة النبوية (قوله فلم يكلموه حتى احتملوا) تقدم وجه الجمع بين هذا وبين قوله في
في حديث أبي ذر فرج صف بن قولة في حديث مالك بن معصعة بأنه كان في الحطيم عند شرحه
بناء على اتحاد قصة الاسراء أمان قلنا ان الاسراء كان منه مدافلا لشكال أصلا (قوله فشق
جبريل ما بين ظهره الى البنية) افتح اللام وقشد الموحدة وهي موضع الصلاة من الصدر ومن
هناك تنحدر الاذن وقد تقدم عند شرحه الرد على من أنكشروا الصدر عند الاسراء او زعم ان ذلك
اتحادا وهو صغير وبنت انه ثبت كذلك في غير رواية بشر بك في الصحيحين من حديث أبي ذر
وان شق الصدر وقع أيضا عند العنة كما أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده وأبو نعيم والبيهقي
في دلائل النبوة وذكر أبو بشر الدوالي بسنده انه صلى الله عليه وسلم رأى في المنام ان ظهره
أخرج ثم أعيد فذكر ذلك لخديجة الحديث وتقدم بيان الحكمة في تعدد ذلك ووقع شق الصدر
الكريم أيضا في حديث أبي هريرة كان ابن عمر سبني وهو عند عبد الله بن أحمد في زيادة
المسند وتقدم الامام شفي من ذلك في الترجمة النبوية ووقع في الشفاء ان جبريل قال لما غسل
قلبه قلب سيد في عينا تنصيران وأذن ان تسع ثمان (قوله ثم أقي بطست محشوا) كذا وقع
بالنصب وأعرّب بأنه حال من الظهري الحار والجور والتقدير بليت كائن من ذهب فتغل
الظهر من اسم الذاعل الى الحار والجور وتقدم في كتاب الصلاة بلفظ محشوا بالرفع على النسبة
لا لشكال فيه وأما قوله ايا ما ذهب على التميز وقوله وحكمة معطوف عليه (قوله بليت
من ذهب فيه نور من ذهب) التورية عناية بتقديم بيانه في كتاب الوضوء وهذا يقتضي انه غير
الطست وان كان داخل الطست فقد تقدم في أوائل الصلاة في شرح حديث أبي ذر في الاسراء
انهم غابوا عما نزل من فان كانت هذه الزيادة محمولة على احتمال أن يكون أحدهما مائة نزل
والآخر هو المحشوا بالايمان واحتمل أن يكون التورظ للماء وغيره والطست ما يصب فيه
عند الغسل مسانة له عن التبدد في الارض وجرا به الى العادة في الطست وما يوضع فيه الماء
(قوله فغشي به صدره) في رواية الكشي غشي غشا يشق الحار والشن وصدور النصب وغيره
بضم الحاء وكسر الشين وصدور بالرفع (قوله ولغاديه) بفتح اللام فسر في هذه الرواية بأنها
عروق حلقه وقال أهل اللغة في الهمات التي بين الحنك وصفحة العنق واحدا القندرد ولغاديه
ويقال له أيضا القندرجة القناد (قوله ثم أطبقته ثم عرج به الى السماء الدنيا) أن كانت القصة
متعددة فلا اشكال وان كانت واحدة ففي هذا السياق حذف تقديره ثم أركبه المبراق الى حيث

فيما يرى قلبه وتنام به ولا
ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام
أعينهم ولا تنام قلوبهم قل
يكلموه حتى احتملوا وضوءه
عند برزخ من قوله لا منهم
جبريل فشق جبريل ما بين
ظهره الى البنية حتى فرغ
من صدره وجفقه فغسله
من ما نزع من دود حتى أقي
جوفه ثم ألبس من
ذهب فيه نور من ذهب محشوا
ايما وحكمة على صدره
ولغاديه يعني عروق حلقه
ثم أطبقه ثم عرج به الى
السماء الدنيا فرب ينام
أولها فنادا اهل السماء
من هذا فقال جبريل قالوا
ومن معك فاعلم محمد
قال وقد بعث الله آل نبي
قالوا ثم جابهة أهلا

فيسبش به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض حتى (٤٠١) يعلمهم ثم جرد في السماء الدنيا آدم

فقال لجبريل هذا أولك
فلم عليه فسلم عليه ورد
عليه آدم فقال مرحبا
وأخا يا بني ثم الابن أنت فاذا
هو في السماء الدنيا بهرين
يطردان فقال ما هذان
المران يا جبريل قال هذان
النبل والفرات عنصرهما
ثم مضى به في السماء فاذا
بهر آخر عليه قصر من أولو
وزجره فضر به فاذا هو
ملك أذفر قال ما هذا يا جبريل
قال هذا الكور الذي خبا
لك برك ثم خرج به إلى السماء
الثانية فقات الملائكة مثل
ما قات له الأولى من هذا قال
جبريل قالوا ومن معك قال
محمد بن الله عليه وسلم قالوا
وقد بعث الله قائلهم قالوا
مرحباه وأهلا ثم خرج به
إلى السماء الثالثة وقالوا له
مثل ما قات الأولى والثانية
ثم خرج به إلى الرابعة فقالوا له
مثل ذلك ثم خرج به إلى السماء
الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم
خرج به إلى السماء السادسة
فقالوا له مثل ذلك ثم خرج
به إلى السماء السابعة فقالوا
له مثل ذلك كل معاه فيها
أنبياء قد سماهم فوعيت
منهم أدريس في الثامنة
وهرون في الرابعة وأخرى
الخامسة لم أعرف اسمهم
وابراهيم في السادسة وموسى
في السابعة بفضل كلامه لله

القدس ثم أتى بالمرابح كما في حديث مالك بن معصمة ففصل به قلبي ثم حتى ثم أعيد ثم أتيت بدابة
خملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا وفي ساقه أيضا حذق تقديره حتى أتى
بيت المقدس ثم أتى بالمرابح كما في رواية ثابت عن أنس رفعه ما أتى بالبراق فركبته حتى أتى بي
بيت المقدس فربطته ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرج بي إلى السماء (قوله)
فاستبشر (٢) به أهل السماء كلهم كانوا أعلموا أنه سيرج به فكلوا امتزجين ذلك (قوله) لا يعلم
أهل السماء بما يريد في رواية الكشميري ما يزيد (الله به في الأرض حتى يعلمهم) أي على لسان
من يشاء جبريل (قوله) فاذا هو في السماء الدنيا بهرين يطردان أي يجريان وظاهر هذا يخالف
حديث مالك بن معصمة فان فيه بعدد ركسدة المنتهى فاذا في أصلها أربعة أشهر وجميع بان
أصل بعهم من تحت سدة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومن يتزلان إلى الأرض ووقع
هنا النبل والفرات عنصرهما والناصر يضم العين والصاد المهملة من معاه من سكة هو الأصل
(قوله) ثم مضى به في السماء الدنيا فاذا هو بهر آخر عليه قصر من أولو وزجره فضر به (قوله) أي في
النهر (فاذا هو) أي طمعه (ملك أذفر قال ما هذا يا جبريل) قال هذا الكور الذي خبا (بنيخ المجة
والموحدة موه) وزأى أذفر (الكور) وهذا مما يشكك من رواية بشر بك فان الكور في الجنة
والجنة في السماء السابعة وقد أخرج آدم من حديث جبريل عليه السلام عن أنس رفعه دخلت
الجنة فاذا أنا بهر آخره خيام أولو فخرت بي في بحري مائه فاذا ملك أذفر فقال جبريل
هذا الكور الذي أعطاك الله تعالى وأعمل هذا الحديث عند البخاري بنصه وقدمت في التفسير
من طريق قتادة عن أنس لكن ليس فيه ذكر الجنة وأخرجه أودود والطبري من طريق سليمان
التي عن قتادة وألفه للمخرج يعني الله صلى الله عليه وسلم ولم عرض في الجنة من الحديث ويمكن
أن يكون في هذا الموضوع في محذوف تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا إلى السابعة فاذا هو بهر
(قوله) كل معاه في أنبياء قد سماهم فوعيت منهم أدريس في الثانية وهرون في الرابعة وأخرى
الخامسة ولم أعرف اسمهم وابعبر في السادسة وموسى في السابعة (كذا في رواية بشر بك وفي
بيت الزهرى عن أنس عن أبي ذر قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وأدريس وموسى
وعيسى وابعبر ولم يثبت كيف سماهم غير أنه ذكره وجد آدم في السماء الدنيا وابعبر في
السماء السادسة انتهى وعبد الله في رواية بشر بك في ابراهيم وعما هذا فان رواية قتادة عن
أنس عن مالك بن معصمة وقد قدمت في شرحه ان الاكثر وافق اقتادة وساقه يدل على رجحان
روايته فانه ضبط اسم كل نبي والسماء التي هو فيها وفاقه ثابت عن أنس وسجاعة ذكرهم هناك
فهو المعقد لكن ان قلنا ان النقص تعددت فلا ترجح ولا اشكال (قوله) وموسى في السابعة
بفضل كلامه لله في رواية أبي ذر عن الكشميري بفضل كلام الله وهي رواية الاكثر
وهي مراد الترجمة والمطابق لقوله تعالى اني اصطفى على الناس برسا لى وبكلاى وهذا
التعليق يدل على أن بشر بك ضبط كون موسى في السماء السابعة وقد قسما ان حديثا في ذر
براقه لكن المشهور في الروايات ان الذى في السابعة هو ابراهيم وأكذلك في حديث مالك بن
معصمة بأنه كان مسند الطبري إلى البيت المعمور في التعدد لاشكال ومع الاتحاد فقد جمع بان
موسى كان في حالة العروج في السادسة وابعبر في السابعة على ظاهر حديث مالك بن معصمة

(٥١ - فتح الباري ثالث عشر) (٢) قوله فاستبشر وقوله الا في مضى به في السماء الدنيا وكذا قوله ولم أحفظ هكذا في نسخ
الشرح التي بأيدينا والذي في نسخ الصحيح التي بأيدينا ما تراه بالهامش فدل على ما في الشرح ورواية ٨١

وعند الهبوط كان موسى في السابعة لانه لم يذكر في القصة ان ابراهيم كله في شيء مما يتعلق بما
فرض الله على أمته من الصلاة كما كله موسى والسماح السابعة هي أول شيء انتهى اليه حاله الهبوط
فمناسب أن يكون موسى به لانه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروايات ويحتمل أن
يكون أني موسى في السادسة فاصعده معه الى السابعة تفضيلا له على غيره من أجل كلام الله تعالى
وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى فيما يتعلق بأمر أمته في الصلاة وقد أشار النوراني الى
شي من ذلك والله عند الله تعالى (قوله فقال) موسى رب لم أعلن أن ترفع على أحدكم) كذا الاكثر
بفتح المشاة في ترفع واحد بالصب وفي رواية السبعة شهي أن ترفع اضم التحانية أوله وأحد
بالرفع قال ابن بطال فهم موسى من اختصاصه بكلام الله تعالى في الدنيا دون غيره من البشر
لقوله اني اصطفيتك على الناس رسالا وفي رواية السبعة ان المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه استحق
بذلك أن لا يرفع أحد عليه فلما فضل الله محمد عليه السلام الصلاة والسلام بما أعطاه من المقام
المجود وغيره ارتفع على موسى وغيره بذلك ثم ذكر الاختلاف في أن الله سبحانه وتعالى في آياته
الاسماء كالمحمد أصلى الله عليه وسلم بغير واسطة أو بواسطة والخلاف في وقوع الرؤيا التي
صلى الله عليه وسلم بين رأسه أو بين قلبه في القنطة أو في المنام وقد مضى بيان الاختلاف في
ذلك في تفسير سورة النجم بما يقضي عن اعادته (قوله ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء
سدره المنتهى) كذا وقع في رواية شريك وهو مما خالف فيه غيره فان الجهرى على أن سدره
المنتهى في السابعة وعند بعضهم في السادسة وقد قدمت وجه الجمع بينهما عند شرحه ولعل في
الساق تقدموا تأخير أو كان ذكر سدره المنتهى قبيل ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله وقد
وقع في حديث أبي ذر ثم خرج حتى ظهر ثم عتوى أجمع فيه ضرب الأقلام وقد تقدم تفسير
المستوى والصرف عند شرحه في أول كتاب الصلاة ووقع في رواية ميمون بن سياه عن أنس عند
الطبري بهذا ذكر ابراهيم في السابعة فاذا هو بنهر فذكر أمر الكوثر قال ثم خرج الى سدره المنتهى
وهذا موافق للجهور ويحتمل أن يكون المراد من تفضيحه هذه الرواية من العلو البالغ لسدره
المنتهى صفة أعلما وما تقدم صفة أصلها (قوله ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه
قاب قوسين أو أدنى) في رواية ميمون المذكورة قد تارك من عز وجل فكان قاب قوسين أو أدنى
قال الخطابي ليس في هذا الكتاب يعني سبع النجاري حديث أشنع ظاهرا ولا أشنع مذاق من هذا
الفصل فانه يقتضي تحديد المسافة بين أحد المذكورين وبين الآخر وتبين مكان كل واحد منهما
هذا الى ما في التذيل من التشبيه والتأثيل له بالنبي الذي تعالى من فوق الى أسفل قال فلن يبلغه
من هذا الحديث الا هذا القدرة طوعا عن غيره ولم يمتعه بأول القصة وأخرها تشبيهه عليه وجهه
ومنه ما كان قصارا ما زاد الحديث من أمه وأما الوقوع في التشبيه وهو ما خطنان مرغوب عنهما
وأما من اعتبر أول الحديث آخره فانه ينزل عنه الاشكال فانه مصرح فمما لانه كان رؤيا بالقوله
في أوله وهو تأمل في آخره استيقظ وبعض الروايات مثل يضرب ليسأل على الوجه الذي يجب ان
يضرب اليه معنى التعبير في مثله وبعض الروايات يحتاج الى ذلك بل يأتي كالشاهدة (قلت) وهو
كما قال ولا التفات الى من تعقب كلامه بقوله في الحديث انه يرى بالانبياء موسى فلا يحتاج
الى تعبير لانه كلام من لم يعن النظر في هذا المحل فقد تقدم في كتاب التعبير أن بعض مصرى

فقال موسى رب لم أعلن أن
ترفع على أحدكم ثم علا به
فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله
حتى جاء سدره المنتهى ودنا
الجبار رب العزة فتدلى حتى
كان منه قاب قوسين أو أدنى
فأمر الله فيما أوحي خسين
صلاة على أمك كل يوم
وليله ثم هبط حتى بلغ موسى
فاحتبه موسى فقال يا محمد

الانبياء يقبل التعير وتقدم من أمثلة ذلك قول العبد الهادي صلى الله عليه وسلم في رؤيته لعمه جفا
 أولته يا رسول الله قال الذين وقد رؤيته بالعين قال العلم الذي غيبت ذلك لكن جزم الخطأ بماه كان في
 المنام منتهى ما تقدم تقريره قل ثم قال الخطأ من شئير إلى رفع الحديث من أصله بأن القصة
 بطولها لا تخفى حكاية بحكم أنس من تلقاء نفسه لم يعز هذا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها
 عنه ولا أضاني إلى قوله فحصل الأمر في النقل أنهم من جهة الراوي أما من أنس وأما من شريك
 فإنه كثيرا انفرد بما كثيرا لا لفظا اتقى لاتباعه عليه السلام الرواة انتهى وما تشابه من أن أنس لم
 يستد هذه القصة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأثير له فادعى أمره فيها أن يكون مرسل بحجبي
 فأما أن يكون تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حجبي تلقاه عنه ومنه ما اشتبه عليه
 لا يقال لما رأى فيكون أو احكم الرفع ولو كان لما ذكره فأنكر لم يحمل حديثاً أحدرى من ذلك
 على الرفع أصلاً وهو خلاف عمل المخدئين فاطبة فالتعديل بذلك مردود ثم قال الخطأ أن الذي
 وقع في هذه الرواية من نسبة التذلل للبراء عز وجل مخالفة لعامة السلف والعلماء وأهل التصير
 من تقدمهم ومن تأخرهم والذي قبل فيه ثلاثة أقوال أحدها التذلل بحديثه من محمد صلى الله
 عليه وسلم فتدلى أي تقرب منه وقيل دوعى التقديم والتأخير أي تدلى فدلنا أن التذلل بسبب
 الذوق الثاني تدلى لجبريل بعد الانصاب والارتفاع حتى رآه متديلاً كما رآه مرة فذل ذلك من
 آيات الله حيث أقدره على أن تدلى إلى الله وأمن غير اعتقاد على شيء ولا تتسلك بشئ الثالث دنا
 جبريل فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم وساجد إليه تعالى شكراً على ما أعطاه قال وقد روي هذا
 الحديث عن أنس من غير طريق شرى بل قد يذكر فيه هذه الانساب الشفعية وذلك بما يقوى الظن
 أنها صافرة من جهة شريك انتهى وقد أخرج الأموي في غزاه ومن طريقه البيهقي عن محمد
 ابن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى قال دنا منه ربه وهذا سند
 حسن وهو شاهد قوي لا ريب فيه ثم قال الخطأ وفي هذا الحديث لفظة أخرى تفردها
 شريك أيضاً لم يذكرها غيره وهي قوله فدل به يعني جبريل إلى الجبار تعالى فقال وهو مكانه يارب
 خفف عنا قال والمكان لأضاف إلى الله تعالى أعناه مكان النبي صلى الله عليه وسلم في مقامه
 الأول الذي قام فيه قبل خروجه انتهى وهذا الأخير متعين وليس في السياق تصريح بزيادة
 المكان إلى الله تعالى وأما ما جزم به من مخالفة السلف والمقلد رواية شريك عن أنس في التذلل
 ففقه نظراً فقد ذكرت من واقعه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس أنه قال دنا الله سبحانه وتعالى
 قالوا لمعنى دنا أمره وحكمه وأصل التذلل النزول إلى الشيء حتى يقرب منه قال وقيل
 تدلى الرقوب لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دنا محمد من ربه انتهى وقد تقدم في
 تفسير سورة التجم ما ورد من الإحداث في أن المراء به قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى
 جبريل له ستمائة جناح ومعنى يبط القول في ذلك فقال ونقل البيهقي نحوه ذلك عن أبي هريرة
 قال فالتفت ردوايت هو لا على ذلك ويعكر عليه قوله به ذلك فأوحى إلى عبده أوصي ثم نقل
 عن الحسن أن الضعيف جبريل والتقدير فأوحى الله إلى جبريل وعن القراء التقدير
 فأوحى جبريل إلى عباده محمد ما أوحى وقد أزال العلماء اشكاله فقال القاضي عياض في الشفاء
 إضافة الذوق والقرب إلى الله تعالى ومن الله ليس ذو مكان ولا قرب زمان وانما هو بالنسبة إلى

عا
 بوط
 بأن
 مالى
 مالى
 كثر
 أحد
 بشر
 بحق
 نالم
 الله
 يحيى
 عفى
 جاء
 لمة
 عفى
 وقد
 سبر
 تمتد
 حى
 لدة
 نه
 فى
 هذا
 هما
 لته
 هه
 بما
 وله
 ان
 هم
 ابح
 اى

التي صلى الله عليه وسلم ابانة لعظيم منزلته وشرف مرتبته وبالنسبة الى الله عز وجل تأييداً لنبيه
وأكرامه ويتأول فيه ما قالوه في حديث ينزل به الى السماء وكذا في حديث من تقرب من شرباً
تقرب منه ذراعاً وقال غيره الذي يجاز عن القرب للمعنى لاظهار عظم منزلته عند ربه تعالى
والتي تطلب زيادة القرب وقاب قوسين بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن لطف
المحصل وايضاح المعرفة وبالنسبة الى الله ابانة لسؤاله ورفع درجته وقال عبد الحق في الجمع بين
الصححين زاد فيه يعني شرباً كزيادة مجهولة وأتى فيه الفاظ غير معروفة وقد روى الاسماء
جماعة من الحفاظ فلم يأت أحد منهم بما في به شريك وشربك ليس بالحفاظ وسبق الى ذلك أبو محمد
ابن حزم فيما حكاه الحفاظ أبو الفضل بن طاهر في جزء جمع سمعه الانتصار لابن أبي الامصار فنقل
فيه عن الحمدي عن ابن حزم قال لم نجد للحجازي وسلفي كتاب ما شأنا ليجعل مخرجاً للاحدين
ثم غلبه في مخرجه الوهم مع اتقانهما وجهته معرفتهما في هذا الحديث وقال فيه أنه لا يجهل
والأقمة من شربك من ذلك قوله قيل أن يوحى اليه وأنه حينئذ فرض عليه الصلاة قال وهذا
لا خلاف بيننا نحن أهل العلم انما كان قبل الهجرة بسنة وبعد ان أوحى اليه بنحو اثني عشرة
سنة ثم قوله ان الخبر لا يفتقد حتى كان منه قاب قوسين وأتى وعائشة رضي الله عنها تقول
ان الذي دعى فتدلى جبريل انتهى وقد تقدم الجواب عن ذلك وقال أبو الفضل بن طاهر في نقل
الحديث بتقدريه شربك ودعوى ابن حزم ان الأقامة من شربك ليس سبق اليه فان شربك قبله أئمة
البحر والتعديل وثقوه وروا عنه وأدبوا واحدته في نصائهم واحتجوا به وروى عبد الله
ابن أحمد الدورقي وعثمان الدارمي وعباس الدوري عن يحيى بن معين لا بأس به وقال ابن عدي
مشهور من أهل المدينة حدث عنه مالك وغيره من الثقات وحديثه اذا روى عنه ثقة لا بأس به
الأثن يروى عنه ضعيف قال ابن طاهر وحديثه هذا رواه عنه ثقة وهو سالم بن بلال قال
وعلى تقدير تسليم تقدمه بقوله قيل ان يوحى الى ملائكة طرحت حديثه فهو ثقة في موضع
من الحديث لا بسقط جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو وهم
حديث من وهم في تاريخه لترك حديث جماعة من أئمة السلفين ولهذا أراد ان يقول بعد ان أوحى
اليه فقال قيل ان يوحى اليه انتهى وقد سبق الى التنبه على ما في رواية شربك من المخالفة
مسلم في صحيحه فانه قال بعد ان ساق سندده بعض المتن ثم قال فقدم وأخر وزاد نقص وسبق
ابن حزم أيضاً الى الكلام في شربك أو سليمان الخطابي كما قدمته وقال فيه التماسي وأبو محمد
ابن الجارود ليس بالقوي وكان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه ثم قال محمد بن سعد وأبو
داود ثقة فهو مختلف فيه فاذا انفرد عما يتقدمه شاذاً وكذا منكره اعلى رأى من يقول المنكر
والثاني واحد والاولى التزام ورود المواضع التي خالف فيها غيره والجواب عنها ما سبق تقدمه
ولما تأويله على فاق الجماعة ويجمع ما خالفه في رواية شريك وغيره من المشهورين عشرة
أشياء بل تزيد على ذلك الاول أمكنة الإنشاء عليهم الصلاة والسلام في السعوات وقد انقصناه
لم يضب منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكره كاسق في أول كتاب الصلاة الثاني كون
المعراج قبل البعثة وقد سبق الجواب عن ذلك وأجاب بعضهم عن قوله قيل أن يوحى بان القبلة
هبت في أمر مخصوص وليست مطلقة واحتمل ان يكون المعنى قيل أن يوحى اليه في شأن

الاسرار والمرامع مثلاً أي أن ذلك وقع بفتنة قبل أن يذره هو ويؤيده قوله في حديث الرهري فخرج
 سقف يتيق الثالث كونه مناماً قد سبق الجواب عنه أيضاً بما فيه غنية الرابع مخالفة في
 محل صدره المنتهى وإنما فوق السجدة السابعة بما لا يعلمه إلا الله والمتمم وإنها في السابعة أو
 السادسة كما تقدم الخامس مخالفة في النهريين وهما التيل والقرات وإن عتصرهما في السجدة
 الدنيا والمشمور في غير رواية أي في السجدة السابعة وأنهما من تحت صدره المنتهى السادس
 شق الصدر عند الاسراء وقد وافقه رواية غيره كما ثبت ذلك في شرح رواية قتادة عن أنس عن
 مالك بن ميمونة وقد أثبت إليه أيضاً هنا السابع ذكر نهر الكوثر في السجدة الدنيا والمشمور في
 الحديث أنه في الجنة كما تقدم التيسير عليه الثامن نسبة الدنو والتدلى إلى الله عز وجل والمشمور
 في الحديث أنه جبريل كما تقدم التيسير عليه التاسع نصريحاً بما امتناعه صلى الله عليه وسلم
 من الرجوع إلى السؤال له التحفيف كان عند الخامسة ومقتضى رواية ثابت عن أنس أنه كان
 بعد التاسعة العاشرة قوله فلما به إلى الجبار فقال وهو مكناه وقد تقدم ما فيه الحادي عشر
 رجوعه بعد الحسن والمشمور في الأحاديث أن موسى عليه الصلاة والسلام أمر بالرجوع
 بعد أن انتهى التحفيف إلى الحسن فاتبعه كما سيأتي الثاني عشر زيادة ذكر التورفي الطست وقد
 تقدم ما فيه فهدأ أكثر من عشرة مواضع في هذا الحديث لم أرها مجزوعة في كلام أحد من تقدم
 وقد ثبت في كل واحد اشكال من استشكله والجواب عنه أن أمكن وبالله التوفيق وقد
 جزم من القيم في الهدى بأن رواية بشر بك عشرة أوهاهم لكن عدنا لفتنه لجمال الانبياء أربعة
 منها أو بأجلها واحدة فعلى طريقه تزيد العدة ثلاثة وبالله التوفيق (قوله) ماذا عهد إليك
 ربك (أي أمرتك أو أوصاك) (قال) عهد لي بخمسين صلاة (فيه حذف تقدير عهد لي أن أصلي
 وأمر أمي أن يصلوا خمسين صلاة وقد تقدم بيان اختلاف الالفاظ في هذا الموضع في أول
 كتاب الصلاة (قوله) فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك فأنشأ
 إليه جبريل أي (ثم) في رواية أن زم وإن بالفتح والتحفيف مفسرة فهي في المعنى هنا مثل أي وهي
 بالتحفيف (قوله) إن شئت) يعنى ما ذكره في كتاب الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم فهم أن
 الأمر بالحسين لم يكن على سبيل الحتم (قوله) فعلا به إلى الجبار) تقدم ما فيه عند شرح قوله
 فتدلى وقوله فقال وهو مكناه تقدم أيضاً بحث الخطأ فيه وجوابه (قوله) والله لقد راودتني
 إسرائيل قومي على أدنى من هذه) أي الحس وفي رواية الكشممى من هذا أي القدر (ضعفوا
 فقرهوه) أمافقه راودت فهو من الرود من رادز وذا طلب المرعى وهو الراد ثم اشتهر في عبارته
 الرجال من التسام واستعبل في كل مطلوب وأما قوله أدنى فالمراد بما أقل وقد وقع في رواية يزيد
 ابن أبي مالك عن أنس في تفسير ابن مردويه تعين ذلك ولطفه فرض على بني إسرائيل صلوات
 فأناسوا بها (قوله) فأتك في رواية الكشممى في أمثلك (أضعف أجساداً) أي من بني إسرائيل
 (قوله) أضعف أجساداً وقوا وأبداناً) الأجسام والأجساد سواها والجسم والجسد جميع الأعضاء
 والأجسام أهم من الأبدان لأن البدن من الجسم مما سوى الرأس والأطراف وقيل البدن النصل
 المحسودون أسافله (قوله) كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل في رواية
 الكشممى في يلتفت بتقديم المناناة وتشديد الفاء (قوله) فرفعه (في رواية المسجلى يرفعه والاولى

ما عهد إليك ربك قال
 عهد لي بخمسين صلاة كل
 يوم وليلة قال إن أمثلك
 لا تستطيع ذلك فأرجع
 فلخفف عنك ربك وعنهم
 فالتفت النبي صلى الله عليه
 وسلم إلى جبريل كأنه يستشيره
 في ذلك فأنشأ إليه جبريل
 أي ثم إن شئت فمعلا به
 إلى الجبار فقال وهو مكناه
 يارب ضعف أجساداً فأنسى
 لا يستطيع هذا فوضع
 عنه عشر صلوات ثم رجع
 إلى موسى فاحتسبه فلم
 يزل يردد موسى إلى الرب حتى
 جاءت إلى خمس صلوات
 ثم احتسبه موسى عند
 الحسن فقال يا محمد والله لقد
 راودتني إسرائيل قومي
 على أدنى من هذه فضعفوا
 فقرهوه فأتك في رواية
 أجساداً وقوا وأبداناً
 وأبصاراً وأسماً فأرجع
 فلخفف عنك ربك كل ذلك
 يلتفت النبي صلى الله عليه
 وسلم إلى جبريل ليستر عليه
 ولا يكره ذلك لجبريل فرفعه

(قوله عند الخامسة) هذا التنصيص على انما الاخرة بمخالف رواية ثابت عن أنس
 انه وضع عنه كل مرة خصال المراجعة كانت تسع مرات وقد تقدم بيان الحكمة في ذلك
 ورجوع النبي صلى الله عليه وسلم بعد تقرر الحجر اطالب التفتت بما وقع من تفرقات شريك في
 هذه القصة والحفوظ ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال اربى في الاخرة استحييت من ربي وهذا
 أصح ما به راجع في الاخرة وان الجبار سبحانه وتعالى قال له يا محمد قال ليسك وسعدك قال انه
 لا يدل القول لدى وقد أنكر ذلك الداودي فيما نقله ابن التين فقال الرجوع الاخير ليس بثابت
 والذي في الروايات انه قال استحييت من ربي قدوى أمضت فريضتي وخشيت عن عبادي
 وقوله هنا قال موسى ارجع الى ربك قال الداودي كذا وقع في هذه الرواية ان موسى قال له
 ارجع الى ربك بعد ان قال لا يدل الله ولدي ولا يثبت لتواطى الروايات على خلافه وما كان
 موسى لأمره بالرجوع بعد ان يقول الله تعالى ذلك انتهى وأغفل الكرماني رواية ثابت
 فقال اذا خففت في كل مرة عشرة كانت الاخرة سادسة فيمكن ان يقال ليس فيه حصر لموازيان
 يختلفان في عدد عشرة أو أقل أو أكثر (قوله لا يدل القول لدى) فتمسك به من أنكر السبع
 وردى التفسير بيان انهم الحكم فلا يلزم منه تبديل القول (قوله في الاخرة قد والله راودت
 الى امر ايل (قوله قال فاهبط باسم الله) ظاهر السياق ان موسى هو الذي قال ذلك لانه ذكره
 عقب قوله صلى الله عليه وسلم قد والله استحييت من ربي بما اختلف اليه قال فاهبط وليس كذلك بل
 الذي قال له فاهبط باسم الله هو جبريل وبذلك جزم الداودي (قوله فاهبط (ع) وهو في السجد
 الحرام) قال القرطبي يحتل ان يكون اسماء قاطن نومة ناهيا بعد الاسراء لان اسماء لم يكن
 طول ليلته وانما كان في بعضها ويحتمل ان يكون المعنى أقمت مما كتبت فسمها خاتما بطعن من
 مشاهدة الملائكة لقوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فلم يرجع الى حال بشرية صلى
 الله عليه وسلم اراهو بالسجد الحرام وأما قوله في أوله يئنا نانا ثم فرادى في أول النصه ودلله
 كان قد أسدأ نومة فأناب الملك فأنقطه وفي قوله في الرواية الاخرى يئنا نابين النائم والقطان
 أنابى الملائكة الى الله لم يكن استصحب في نومه انتهى وهذا كله ينبغي على تعدد القصة والا
 فتي جلت على التعدد ان كل المعراج مرة في المنام وأخرى في القطة فلا يحتاج الى ذلك (تيسر)
 قيل اختص موسى عليه السلام بهذه دون غيره من لقى به صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من
 الايام عليهم الصلاة والسلام لانه أول من تلقاه عند الهبوط ولا نأمنه لأن أمة غيره ولا ن
 كاهة كبر الكتب المنزلة قبل القرآن تنسروا وحسبنا ما أولان أمة موسى كانوا كفولاً من
 الضلوات ما نقل عنهم يخاف موسى على أمة محمد مثل ذلك واليه الاشارة بقوله فاني باوت في
 اسرائيل قاله القرطبي وأما قوله من قال الله أول من لاقاه بعد الهبوط فلنصحه لان حديث
 مالك بن مضعصة أقوى من هذا وفيه انه لقى في السماء السادسة انتهى وانما جئنا به هنا
 بانه لقى في المعودة السادسة وصعد موسى الى السابعة فلقى فيها بعد الهبوط ارتفع الاشكال
 وبطل الرد المذكور والله أعلم (قوله باسم كلام الرب مع أهل الجنة) أي بعد
 دخولهم الجنة ذكر فيه حديثين ظاهرين فيما ترجمه له أحدهما حديث أبي سعيد ان الله يقول

عند الخامسة فقال يا رب
 ان آمتي ضعفاء أجسادهم
 وتوليمهم وأسماعهم وأبدانهم
 تخفف عنا فقال الجبار يا محمد
 قال ليسك وسعدك قال انه
 لا يدل القول لدى كما فرضت
 عليك في أم الكتاب قال
 فكل حسنة عشر أمثالها
 فهي خمسون في أم الكتاب
 وهي خمس عليك فرجع الى
 موسى فقال كفف فعلت
 فقال تخفف عنا عطاءنا بكل
 حسنة عشر أمثالها قال
 موسى قد والله راودت بني
 اسرائيل على أذى من
 ذلك فتركوه ارجع الى ربك
 فليخفف عنك أيضاً فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا موسى قد والله
 استحييت من ربي عما
 اختلف اليه قال فاهبط
 باسم الله قال واستيقظ وهو
 في مسجد الحرام (باب
 كلام الرب مع أهل الجنة)
 (ع) قوله وهو في المسجد
 الحرام هكذا في نسخ الشرح
 التي بأيدينا والذي في نسخ
 الصحيح التي بأيدينا وهو في
 مسجد الحرام فاعلم ما في
 الشارح رواية اه

لقوله تعالى فاذا كروني اذ كرم
واقل عليهم بناوح اذ قال
لقومه يا قوم ان كان كبر
عليكم مقامي ونذ كسرى
يا ابا الله فعلى الله فقلت
فاجعوا امركم وشركاكم
ثم لا يكن امركم عليكم غمّة
ثم اقصوا الى ولا تتظنوا
فان زلزلتم فاسألوا من
أجران أجرى الاعلى الله
وأمرت أن أكون من
الساكنين غمّة موضح قال
مجاهد اقصوا الى ماني
أنفسكم افرق اقص
وقال مجاهد وان أحد من
المشركين استجارك فأجره
حتى يسمع كلام الله انسان
يا أيّده فيسمع ما يقول
وما أنزل عليه فهو آمن حتى
يأتيه فيسمع كلام الله حتى
يلتصم ما منه حيث يراه

تف

٢٥٩/٥

وعلم انقصر ابن التين (قوله لقوله تعالى فاذا كروني اذ كرم) قال البضاري في كتاب خلق أفعال
العبادين بهذه الآية ان ذكر العبد غير ذكر الله عليه لان ذكر العبد الدعاء والتضرع والثناء
وذكر الله الاجابة ثم ذكر حديث عمر رفته يقول الله تعالى من شغلته ذكرى عن مسئلي أعطيت
أفضل ما أعطى السائلين قال ابن بطلان معنى قوله يا بذكر الله بالامر ذكر الله عباده بأن أمرهم
بطاعته ويكون من ربحته لهم وانعامه عليهم اذا أطاعوه أو عذابه اذا عصوه وذكر العبد
لربهم بأن يدعوهم بضرع واليه ويلجأ ورسالة الى الخلق قال ابن عباس في قوله تعالى
اذ كروني اذ كرم اذ كرم العبد ربه وعلى طاعته ذكره برحته واذا ذكر ربه وعلى معصيته ذكره
بلعنه قال معنى قوله اذ كروني اذ كرم اذ كروني بالطاعة اذ كرمكم بالوعو وعن سعيد بن جبير
اذ كروني بالطاعة اذ كرمكم بالمغفرة وذكر التعليل في تفسير هذه الآية نحو أربعين عبارة أشرفها
عن أهل الزهد ومرجها المعنى التوسل بالثواب والنجاة والوصول والدعاء والاجابة وأما
قوله وذكر العبد الدعاء الى آخره فيجمع ما ذكره واضمح حق الانبياء وشركهم في الدعاء
والتضرع سائر العباد وحكي ابن التين ان ذكر العبد باللسان وعند ما هم بالثناء فيذكره مقام
ربهم فيكتف وتنتقل عن الداودي قال قوم ان هذا الذكر أفضل قال رابن كذلك بل قوله بلسانه
لا اله الا الله مختصا من قلبه أعظم من ذكره وقلبه وعن عمل السنة (قلت) انما كان أعظم
لانه جمع بين ذكر القلب واللسان وانما يظهر التفاضل بوجه التقابل بذكر الله باللسان دون القلب
فانه لا يكون أنفصل من ذكر القلب في تلك الصورة وأما وقوفه بسبب الله كمن عمل السنة
فقد رزأه رذادبسيه فضل الذكر فظهر بوجه ما نقله عن القوم دون ما نقله (قوله واقل عليهم
بناوح الخ) قال ابن بطلان أشار الى أن الله ذكر نوحا لما بلغ بهمن أمره وذكره بآيات ربه وكذلك
فرض على كل نبي تبليغ كتابه وشريعته وقال الكرماني المقتصد من ذكر هذه الآية ان النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر كوربانه أمر بالتلاوة على الأمة والتبليغ اليهم ان نوحا كان يذكرهم بآيات
الله وأحكامه (قوله غمّة موضح) هو نفس قوله تعالى حكايه عن نوح لا يكن امركم عليكم
غمّة وهو بقية الآية المذكورة أولا وخبر قوله تعالى واقل عليهم بناوح وحكي ابن التين
ان معنى غمّة نبي الراس ظاهر يقال القوم في غمّة اذا غلب عليهم أمرهم والتبس ومنه غم الهلال
اذا غشبه شيء فغناه والتم ما يغشى القلب من الكرب (قوله قال مجاهد اقصوا الى ماني أنفسم
افرق اقص) وصلة القرابى في تفسيره عن وردان عمر عن ابن أبي نجيم عن مجاهد في قوله
تعالى ثم اقصوا الى ولا تتظنوا قال اقصوا الى ماني أنفسم وحكي ابن التين اقصوا الى افعوا
ما يدلكم وقوله غير ما ظهر والامر وبزوه بحيث لا تبي شبهة ثم اقصوا عما شئتم من قتلى وغيره
من صغيره مال وأما قوله افرق اقص فاعلموا ظهور الامر وافصله بحيث لا يبق شبهة وفي بعض
النسخ يقال افرق اقص فلا يكون من كلام مجاهد يؤيده عادة قوله بعدده وقال مجاهد (قوله
وقال مجاهد وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله انسان ياتيه) أي ياتي
النبي صلى الله عليه وسلم (يستقيم ما به ولوما أنزل عليه فهو آمن حتى ياتي) في رواية الكشي عن
حين ياتيه (فيسمع كلام الله حتى يلتصم ما منه حيث يراه) وصلة القرابى بالسند المذكور الى مجاهد
في هذه الآية وان أحد من المشركين استجارك انسان ياتيه فيسمع ما يقول وما ينزل عليه فهو آمن

حتى يأتيه يسوع كلام الله وحى يبلغه آمنه قال ابن بطال ذكر هذه الآية من أجل أمر الله تعالى نبيه بالرسالة الذي يسمع الذكري حتى يجمعهم فان أمن فذاك والا فليعلم ما آمنه حتى يقضى الله فيه ما شاء **(قوله والتبأ العظيم القرآن)** هو تفسير مجاهد قوله التبرأني بالسند المذكور إليه قال ابن بطال سمى تبأ لأنه بياض والمعنى به اذا سالوا عن التبأ العظيم فأجبههم ببلغ القرآن لهم قال الراغب التبأ انظر ذوالفائدة الحظيرة يحصل به علم وظن غالب وحق الخبر الذي يسمى تبأ أن يعبري عن المكذب **(قوله صوابا حقا في الدنيا وعمله)** قال ابن بطال يريد قوله تعالى الامن اذن له الرحمن وقال صوابا أي قال حقا في الدنيا وعمله فيو الذي يؤذن له في الكلام بين يدي الله بالشقاعة ان اذن له **(قلت)** وهذا قوله التبرأني أيضا عن مجاهد بالسند المذكور قال الكرماني عادة البخاري انه اذا ذكر آية مناسبة للترجمة يذكر معها بعض ما يتعلق بكلام السورة التي فيها تلك الآية مما عاين عنده من تفسير ونحوه على سبيل التبعية انتهى وكأنه لم يظهر له وجه مناسبة هذه الآية الاخيرة بالترجمة والذي يظهر في مناسبته ان تصدق قوله صوابا قول الحق والعمل به في الدنيا يشمل ذكر الله باللسان والقلب مجتمعين ومنهذين فذاست قوله ذكر العباد بالدعاء والتضرع **(تنبه)** ليدكر في هذا الباب حديثا مرفوعا وعليه بعض فادعيه النسخ كغيره واللاق به الحديث القدسي من ذكر في نفسه ذكره في نفسه وقد تقدم في سابقه يصح في قوله من ذكر في في ملائمة من الناس بالدعاء والتضرع ذكرته في ملائمة من الملائكة بالوجه والمعرفة ثم وجدته في كتاب خلق افعال العباد قد اورد حسد بن أبي هريرة الذي فيه اقروا ان شقتم يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله جدي عبدى الى أن قال يقول العبد اياك تعبدوا يا اياك نستعين يقول الله هذه الآية بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل الحديث قال البخاري فيه بيان ان سؤال العبد غير ما به عليه الله وان قول العبد غير كلام الله وهذا من العبد الدعاء والتضرع ومن الله الامر والالجابة انتهى **(تنبه)** أي حريرة أخرجه مالك ورواه وأجاب السنن وليس هو على شرط البخاري في صحه فاكثي فيه بالاشارة اليه وفي كتابه من ذلك **(قوله ما)** يقول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وقوله ويجعلون له أندادا ذلك رب العالمين ثم ذكر آيات وآثارا الى أن ذكر حديث ابن مسعود سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم قال أن تجعل الله ذوا وحشة لك الذنب بذكر التوب وشدة الدال يقال له التبدد واضاهو وتظهر الشيء الذي يعارضه في أموره وقيل الشيء من يشركه في جوده وهو ضرب من المثل لكن المثل يقال في أي مشاركة كانت فكل تمثل من غير عكس فالة الراغب قال والفسد أحد المتقابلين وهما الشبان المختلفان اللذان لا يجتمعان في شيء واحد فتأرق التدفق المشاركة وواقفه في المعارضة قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب اثبات نسبة الافعال كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا فمضى الله تعالى خلق ولا يعاد كعب ولا ينسب شيء من الخلق لغير الله تعالى فيكون شركا ونذا مساويا له في نسبة الفضل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصروفة في الانداد والا كلمة الدعوة معه فضغمت الرعي من برع أنه يخلق أفعاله ومنها ما حذر به المؤمنين وأمنى عليهم ومنها ما هو من الكافرين وحدد السبب بظاهر في ذلك وقال الكرماني الترجمة شفرة بيان المقصود بالثبات في الشرير بل عن الله سبحانه وتعالى فكان

والتبأ العظيم القرآن
صوابا حقا في الدنيا وعمله
(باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وقوله ويجعلون له أندادا ذلك رب العالمين)

المناسب ذكره في أوائل كتاب التوحيد لكن ليس المقصود هنا ذلك بل المراد بيان كون أفعال
 العباد مجتلياً في الله تعالى اذ لو كانت أفعاله هي مختلفة عنهم لكانوا آلهة والله وشركاء له في الخلق وإله هذا
 عطف ما ذكر عليه وتضمن الرد على الجهمية في قواهم لا قدرة للعبد أصلاً وعلى المعتزلة حيث قالوا
 لا دخل لقدرة الله تعالى فيها والمذهب الحق أن لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين فإن قيل لا يتخلو
 أن يكون فعل العبد بقدرة منه أو لا اذ لا واسطة بين النبي والانبياء فعلى الاول ثبت التقدير الذي
 تدعيه المعتزلة والاثبت الجبر الذي هو قول الجهمية فالجواب أن يقال بل للعبد قدرة يفرق
 بها بين السائل من المنارة والساقط منها ولكن لا تأثر لها بل فعله ذلك واقع بقدرة الله تعالى
 فتأثير قدرته فيه بعد مقدرة العبد عليه وهذا هو السمي بالكسب وحاصل ما تعرف به قدرة العبد
 انها صفة يقرب علم الفعل والترك عادة وتقع على وفق الإرادة انتهى وقد أطلب البخاري في
 كتاب خاتمة أفعال العباد في تقرير هذه المسئلة واستظهر بالآيات والاجاد بث والاثار الواردة
 عن السلف في ذلك وغرضه هنا الرد على من لم يفرق بين التلاوة والتلو ولذلك أسمى هذا الباب
 بالترجم المتعاقبة بذلك مثل باب لا تحرك به لسانك لتجمل به باب وأسر وأقول لكم أو أوجهر وابه
 وغيرهما وهذه المسئلة هي المشهورة بذلك اللفظ ويقال لأصحابم اللطيفة واستدناكار الأمام
 أحمد ومن تبعه على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وبما قال أنزل من قاله الحسين بن علي بن
 الكريسي أحد أصحاب الشافعي الساقطين لكتابته القديم فلما بلغ ذلك أحد مدعيه وهجره ثم قال بذلك
 داود بن علي الأصم إلى رأس الظاهرية وهو يومئذ شيخاً بقرية أنكر عليه الحق وبلغ ذلك أحد
 فلما قدم بغداد لم يأن له في الدخول عليه وجمع ابن أبي حاتم أسماء من أطلق على اللطيفة أنهم
 جموعة فبأدوا عدداً كثيراً من الأئمة وأقر ذلك بأبى كتابه الرد على الجهمية والذي يحصل
 من كلام الحققة منهم أنهم أرادوا حسم المادة صوتاً للقرآن أن يوصف بكونه مخلوقاً وإذا حقق
 الأمر عليهم لم يفتضح أحد منهم بأن حركة لسانه إذا قرأ قدعية وقال البيهقي في كتاب الاسماء
 والصفات مذهب السلف والخلف من أهل الحديث والسنة أن القرآن كلام الله وهو عظمة من
 صفات ذاته وأما التلاوة فهم على طريقتين منهم من فرق بين التلاوة والتلو ومنهم من أحب ترك
 القول فيه وأما ما نقل عن أحمد بن حنبل أنه سوي بينهم فافهم أراد حسم المادة لا يدرج
 أحد في القول مجتلي القرآن ثم أسند من طريقين إلى أحمد أنه أنكر على من نقل عنه أنه قال
 لفظي بالقرآن غير مخلوق وأنكر على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال القرآن كيف تصرف
 غير مخلوق فأخذه بظاهر هذا الثاني من لم يفهم مراده وهو مبین في الاول وكذا نقل عن محمد بن
 أسلم الطوسي أنه قال الصوت من الأصوات كلام الله وهي عبارة رديئة لم يرد ظاهرها وإنما أراد أن
 كون المخلوق مخلوقاً ووقع نحو ذلك لا مام الأئمة محمد بن خزيمة ثم رجع وله في ذلك مع تلامذه قسمة
 مشهورة وقد أطل أي بكر الصبي القسمة أحد الأئمة من تلامذته ابن خزيمة اعتقاد وفيه لم يزل
 الله متكلاماً ولا مثل لكلامه لأنه في المثل عن صفاته كانت في المثل عن ذاته وفي التمسك بكلامه
 كانت الهلاكة عن نفسه فقال لند البحر قبل أن تنفذ كلماتي وقال كل شيء هالك إلا وجهه
 فاستوب ذلك ابن خزيمة ورضي به وقال غيره ظن بعضهم أن البخاري خالف أحمد وأيس كذلك
 بل من تدبر كلامه لم يجد فيه خلافاً ممن يأكلن العالمين شأنه إذا اتلى في ربيعة يكون أكثر

كلامه في ردها دون ما يباها بها الباطل أحد بين يقول القرآن مخلوق كان أكثر كلامه في الرد
 عليهم حتى بالغ فأنكر على من يقبض ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق وعلى من قال لفظي القرآن
 مخلوق لا يندرج بذلك من يقول القرآن لفظي مخلوق مع أن التفرق بينهما لا يجتنى عليه لكنه
 قد يجتنى على البعض وأما البخاري فأقبل بمن يقول أصوات العباد غير مخلوقة حتى بالغ بعضهم
 فقال والمداد والورق بعد الذكاة فكان أكثر كلامه في الرد عليهم وبالغ في الاستدلال بأن
 أفعال العباد مخلوقة بالآيات والأحداث وأطعن في ذلك حتى نسب إلى أنه من النقطه مع أن
 قول من قال إن الذي يسمع من القارئ هو الصوت القديم لا يعرف عن السلف ولا قاله أحد
 ولا ثمة أصحها وأعلاها نسبة ذلك لأحمد قوله من قال لفظي القرآن مخلوق فهو جهمي
 فغضوا أنه سوى بين اللفظ والصوت ولم ينقل عن أحد في الصوت ما تنقل عنه في اللفظ بل صرح
 في مواضع بأن الصوت المسموع من القارئ هو صوت القارئ ويؤيده حديث زر بن عبيد الله
 بأصواتكم وسيأتي قريبا والتفرق بينهما أن اللفظ يضاف إلى المتكلم به ابتداء فقال عن روى
 الحديث بلفظه هذا الفقه ولن يرواه غيرنا لفظه هذا معناه والفظه كذا ولا يقال في شيء من ذلك هذا
 صوته فالقرآن كلام الله لفظه ومعناه ليس هو كلام غيره وأما قوله تعالى أنه لقول رسول كريم
 واختلف حمل المراد جبريل والرسول عليه الصلاة والسلام فالمراد به التبليغ لأن جبريل
 مبلغ عن الله تعالى إلى رسوله والرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ للناس ولم ينقل عن أحد فقال إن
 فعل العبد قديم ولا صوته وانما أنكر إطلاق اللفظ وصرح البخاري بأن أصوات العباد مخلوقة
 وإن أحد لا يخطئ لذلك فقال في كتاب خلق أفعال العباد ما بدعوه عن أحمد ليس بالكثير منه
 بالدين ولكنهم لم يفهموا مراده ومذهبه والمعروف عن أحمد وأهل العلم أن كلام الله تعالى غير
 مخلوق وماسوا مخلوق لكنهم كبروا التثريب عن الاشياء القائمة ويحبذ الخوض فيها
 والتنازع الأنا منسبه الرسول عليه الصلاة والسلام ثم ينقل عن بعض أهل عصره أنه قال
 القرآن بالفاظنا وألفاظنا القرآن شيء واحد فالتلاوة هي المتلو والقراءة هي المنقر وقال فقيل
 له إن التلاوة فعل التلاي فقال قلنهم لمصدرين قال فقيل له أرسل إلى من كتب عنك ما قلت
 فاسترد فقال كف وقد مضى انتهى وبحصل ما نقل عن أهل الكلام في هذه المسئلة خمسة
 أقوال الأول قول المعتزلة أنه مخلوق والثاني قول الكلاية أنه قديم فأمم ذات الرب ليس بحروف
 ولا أصوات والموجود بين الناس عبارة عنه لا عنه والثالث قول السالبة أنه حروف وأصوات
 فدية الأعين وهو عين هذا الحروف المكثرة بالأصوات المسووعة والرابع قول الكرامية أنه
 محدث لا مخلوق وسيأتي بسط القول فيه في الباب الذي بعده والخامس أنه كلام الله غير مخلوق
 أنه لم يكن يتكلم إذا شاء فنص على ذلك أحمد في كتاب الرد على الجهمية وافترقا أصحابه فريتين
 فمنهم من قال هو لازم لذاته ولطروف والأصوات مقسمة له لا متعاقبة يسمع كلامه من شاء
 وأكدهم قال أنه متكلم بما شاء متى شاء وأنه نادى موسى عليه السلام حين كلمه ولم يكن ناداه من
 قبل والذي استقر عليه قول الأشعرية أن القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوب في المصاحف
 محفوظ في الصدور مرقوم بالألسنة قال الله تعالى تأجر حتى يسمع كلام الله وقال تعالى بل هو
 آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وفي الحديث المتفق عليه عن ابن عمر كانت في الجهاد

لأنه سافر وأما القرآن إلى ارض العدو كراهية أن يشبه العدو وليس المراد ما في الصدور بل ما في
 الصحف وأجمع السلف على أن الذي بين الدفتين كلام الله وقال بعضهم القرآن بطلن ويراد به
 المقر وهو الصفة القديمة ويطبق ويراد به القراءة وهي الانفاط الدالة على ذلك وبسبب ذلك
 وقع الاختلاف وأما قولهم أنه منزه عن الحروف والاصوات فإدخالهم الكلام النفسي القائم
 بالذات المقدسة فهو من الصفات الموجودة القديمة وأما الحروف فإن كانت حركات أدوات
 كاللسان والشفنتين فهي أعراض وإن كانت كتابة فهي أحوال وقام الاحكام والأعراض بذات
 الله تعالى بحال وبزمن من أثبت ذلك أن يقول بخلاف القرآن وهو يأتي ذلك ويقر منه فأما
 ذلك بعضهم إلى ادعاء قدم الحروف كما التزمه السالمية ومنهم من التزم قسماً ذلك بأنه ومن
 شدة اللبس في هذه المسئلة كثر منى السلف عن الخوض فيها واكتفوا بأعتماد القرآن
 كلام الله غير مخلوق ولم ين يدوا على ذلك شيئاً وهو أعلم الأقوال والله المستعان (قوله ويجعلونه
 أشداداً ذلك رب العالمين) ووقع في بعض النسخ فلا يجعلوا له أشداداً ذلك رب العالمين وهو غلط
(قوله) وأقصد أوصى اليك والى الذين من قبلك لأن شريك يعطين علك إلى قوله بل آية فاعبد
 ولكن من الشاكرين) ساق في رواية كرامة الآتين بكلمة قال الطبري هذا من الكلام الموزن
 الذي يراد به التقديم والمعنى وأقصد أوصى اليك لأن شريك إلى قوله من الخاسرين وأوصى إلى
 الذين من قبلك مثل ما أوصى اليك من ذلك ومعنى يعطين ليعطى نوب علك انتهى والغرض
 هنا تشديد الوبعد على من أشرك بالله وإن الشريك محذوره في الشرائع كما هو الحال للإنسان عملاً
 بنائب عليه إذا سلم من الشرك ويظل نوبه إذا أشرك (قوله والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر)
 أشار بإيرادها إلى ما وقع في بعض طرق الحديث المرفوع في الباب كما تقدم في تفسير سورة الفرقان
 ففسره بقوله أن ترى في مجلسه جارك وزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر الآية وكان المصنف أشار بها إلى تفسيره المأجل
 المذكور في الآتين قلها وأن المراد الدعاء أما معنى تتدأ وأما معنى العبادة وأما معنى الاعتقاد
 وقد رداً أحد على من شك من القائمين بخلاف القرآن بقوله تعالى أنا جعلناه قرآناً عسى وقال هي
 حجة في أن القرآن مخلوق لأن المجمع على مخلوق فناقضه بخلافه تعالى فلا يجبه لوجه أشداداً وذكر
 ابن أبي حاتم في الرد على الجهة أن أحد من علمه بقوله تعالى فجاءهم كعصفاً كقول فليس
 المعنى خفاهم وشبهه احتياج محمد بن أسلم الطوسي بقوله تعالى وقوم نوح لما صكبت فيهم الأوسال
 أغرقناهم وجعلناهم للناس آية قال أخلفهم بعد أن أغرقهم وعن اسحق بن راهويه أنه أحج
 عليه بقوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وعن نعيم بن حجاج أنه أحج عليه بقوله تعالى جعلوا
 القرآن عشين وعن عبد العزيز بن يحيى المكي في مناظرته لبشر المبرسي حين قال له أن قوله تعالى
 أنا جعلناه قرآناً عسى في أنه مخلوق فناقضه بقوله تعالى وقد جعلنا الله عليكم كشلاً ويقول
 تعالى لا تضعوا رءوسكم للرب وإنما الرسول يتكلم كدعائهم بعضكم بعضاً وحاصل ذلك أن المأجل جاني القرآن
 وفي لغة العرب لمان متعددة قال الراغب جعل لفظ عام في الأفعال كلها وتصرف على خمسة
 أوجه الأول صار فحج جعل زيد يقول والثاني أوجد كقوله تعالى وجعل النملات والورد
 والثالث أخرج شيء من شيء كقوله تعالى وجعل لكم من أرواحكم شين والرابع نصير شيء على

وأقصد أوصى اليك والى الذين
 من قبلك لأن شريك
 يعطين علك إلى قوله بل الله
 فاعبد ولكن من الشاكرين
 وقوله والذين لا يدعون مع
 الله الهاً آخر

نق

٢٩٠/٥

وقال عكرمة وما يؤمن
 أكثرهم بالله الا وهم
 مشركون ولئن سألتهم
 من خلقهم ومن خلق
 السموات والارض ليقولن
 الله فذلك ايمانهم وهم
 يمدون غيره وما ذكر في حق
 أفعال العباد وكاسبهم
 لقوله تعالى وخلق كل
 شيء فقدره تقديرا وقال
 مجاهد ما تنزل الملائكة الا
 بالحق يعني بالرسالة والعذاب
 لسؤال الصادقين عن صدقهم
 الملقين المؤيدين من الرسل
 وانما لحافناؤن عندنا والذي
 جاء بالصدق القرآن وصدق
 به المؤمن يقول يوم القيامة
 هذا الذي أعطيتني علمت
 بعاقبه) حدثنا قيس بن
 سعد حدثنا جبر عن
 منصور بن أبي وائل عن
 عمرو بن شرحبيل عن عبد
 الله قال سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أي الذنب
 اعظم عند الله قال أن تجعل
 لله ندا وهو خلقك قلت ان
 ذلك لعظم قلت ثم أي قال
 ثم ان تقتل ولدك تخاف أن
 يطعم معك قلت ثم أي قال ثم
 أن تزاني بجسدك جارك
 (باب قول الله تعالى وما
 كنتم تستترون أن يشهد
 عليكم بمعكم ولا تبصاركم
 الآية)

نقطة

٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

حالة مخصوصة كقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والسماس الحكم بالثبوت على الشيء خال
 ما كان منه حقا قوله تعالى انما روادو البك وجاعلوهن من المرسلين ومثال ما كان بطلا قوله تعالى
 وجعلوا لله محاذ من الخمر والانهام نصيبا انتهى وأثبت بعضهم سادسا وهو الوصف ومثل بقوله
 تعالى وقد علمت الله عليكم كذبا وتقدم اثباته في الدعاء والدعاء والاعتقاد والعلم عند الله
 تعالى (قوله وقال عكرمة الخ) وصله الطبري عن هناد بن السرى عن أبي الاحوص عن جابر بن
 حرب عن عكرمة في قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يسألهم من خلقهم
 ومن خلق السموات والارض فيقولون الله فذلك ايمانهم وهم يمدون غيره ومن طريق يزيد بن
 الفضل الثماني عن عكرمة في هذه الآية وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو
 قول الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فاذاسألوا عن الله وعن صفته
 وصفوه بغير صفته وجعلوا له داءا أكثر كراهه وبأسا يد صحبه عن عطاء عن مجاهد نحوه وسند
 حسن من طريق سعد بن جبر عن ابن عباس قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السموات
 ومن خلق الارض ومن خلق الجبال قالوا الله وهم به مشركون (قوله وما ذكر في خلق أفعال
 العباد) في رواية الكشي في أعماله الاولى أكثر (قوله وكاسبهم) بالجر عطفا على أفعال
 وقروا بها وكاسبهم زيادة متشابهة فقد تقدم القول في الكسب وبأنى الالهام في شرح قوله
 تعالى والله خلقكم وما تعلمون (قوله اذله وخلق كل شيء فقدره تقديرا) وجسه الدلالة على
 قوله خلق كل شيء والكسب شيء فيكون مخلوقا لله تعالى (قوله وقال مجاهد ما تنزل الملائكة
 الا بالحق) يعني بالرسالة والعذاب وصله التبراني عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (قوله
 يسأل الصادقين عن صدقهم الملقين المؤيدين من الرسل) هو في تفسير التبراني ايضا بالسند
 المذكور قال الطبري معناه أخذت المساق من الانبياء المذكورين كما سألت من أرسلهم عما
 أجاوبهم به أيهم (قوله وانما لحافناؤن عندنا) هو أيضا من قول مجاهد أخرجه التبراني بالسند
 المذكور (قوله والذي جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي أعطيتني
 علمت بعاقبه) وصله الطبري من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق وصدق
 بهم أهل القرآن يحييئون به يوم القيامة يقولون هذا الذي أعطيتني علمت بعاقبه ومن طريق
 علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق وصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا
 اله الا الله ومن طريق ابن أبي عمير عن أبي طالب الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم والذي
 صدق به أبو بكر ومن طريق قتادة بسند صحيح الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
 بالقرآن والذي صدق به المؤمنون ومن طريق السدي الذي جاء بالصدق وصدق به هو محمد صلى
 الله عليه وسلم قال الطبري الاولى ان المراد بالذي جاء بالصدق كل من دعا الى وحده الله والايان
 برسوله وما جاء به والمصدق به المؤمنون ويؤيده ان ذلك ورد عقب قوله فمن أغفل عن كذب على
 الله وكذب بالصدق اذ جاء بالآية وأما حديثناين - يعود تقدم شرحه في باب اثم اترنا من
 كتاب الحدود وذكرنا ما في سنده من الاختلاف على أبي وائل والمراد هنا الإشارة الى ان من
 زعم انه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل الله ندا وقد ورد في الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما
 (قوله باب قوله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم بمعكم ولا تبصاركم الآية)

٧٥٢١
م ت س
حطه
٩٢٢٥

اساق في رواية كريمة الآية كايها ذكرته حديث عبد الله وهو ان سمعوا جعفر عند البيت
وفيه يسمع ان جبرئيل يسمع ان اخنوخا فازل الله تعالى وما كنتم تستترون وقد تقدم شرحه في
تفسير فصلت قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب اثبات السجدة وأطال في تقرير ذلك
وقد تقدم في أوائل التوحيد في قوله وكان الله سبحانه عابصا والذي اقول ان غرضه في هذا الباب
اثبات ما ذهب اليه البه ان الله يتكلم متى شاء وهذا الحديث من أمثلة انزال الآية بعد الآية على
السبب الذي يقع في الارض وهذا يتفصل عنه من ذهب الى ان الكلام صفة قائمة به انه انزال
بحسب الوقائع من اللوح المحفوظ ومن السماء الدنيا كما ورد في حديث ابن عباس رفته نزل
القرآن دفعة واحدة في السماء الدنيا فوضع في بيت العزة ثم اُنزل الى الارض فجاءه من ربه
مسند وسما في مرزوله في الباب الذي يليه قال ابن بطال وفي هذا الحديث اثبات القياس
العديد وابطال انقياس الناس لان الذي قال يسمع ان جبرئيل يسمع ان اخنوخا فاقاس قاسا
قاسا لان الله يشبه جميع الله تعالى باسماع خاتمه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذي قال
ان كان يسمع ان جبرئيل يسمع ان اخنوخا فاقاس في قياسه حيث لم يشبه الله بحلقه وزعمه عن
عائلته وانما اوصاف الجميع بقوله الله لان هذا الذي اصاب لم يتبدد حقيقة ما قال بل شك بقوله
ان كان وقوله في وصفهم كثيرة يسمعون بطونهم قله يسمعون بطونهم وقع الزعم على الصفة ويجوز
التصديق وأنت السهم والله لا ضافنا الى البطون والمقابول وأنت يسرى من المضاف اليه
الى المضاف وأنت شأوا بل يسمعون بطونهم وقوله يسمعون **باسم** قول الله تعالى
كل يوم هو في شأن تقدم ما جافني تفسيره في سورة الرحمن في التفسير **وقوله** وعيايتهم من
ذكر من ربه محدث وقوله هل الله يحدث بعد ذلك أمرا وان حدثه لا يشبه حديث الخلقين
بقوله ليس كذلك شي وهو السميع البصير قال ابن بطال غرض البخاري الفرق بين وصف كلام
الله تعالى بأنه مخلوق وبين وصفه بأنه محدث فأحال وصفه بالخلق وأجاز وصفه بالحديث اعتمادا
على الآية وهذا قول بعض المعتزلة وأهل الظاهر وهو خطأ لان **الذي** الموصوف في الآية
بالاحداث ليس هو نفس كلامه تعالى لقيام الدليل على ان محدثا من مشأوا ومحدثا من مخلوقا
انما هو مترادف على معنى واحد فاذا لم يميز وصف كلامه بالمشأوا لم يميز
وصفه بأنه محدث واذا كان كذلك فالذكر الموصوف في الآية بأنه محدث هو الرسول لان الله تعالى
قدسه في قوله تعالى قد ازل الله اليكم ذكره ولا يكون المعنى ما بينهم من رسول محدث
ويحتمل ان يكون المراد بالاحداث هو انزل الله اليكم ذكره من المصطفى فسماع ذكره اوصافه
اليه اذ هو فاعله وقد درسه على اكتسابه وقد بعضهم في هذا الاية ان مرجع الاحداث الى
الآيات لان الذكر القديم لان نزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شاملا بشي
فكان نزوله يحدث حين كان العالم يعلم ما لا يعلمه المصاحف فاذا علمه الخلق حدث عنده
العلم لم يكن احداثه عند العلم احداث عين العلم **قلت** ولا احتمال الاخير أقرب الى مراد البخاري
لما قدمت قبل ان يسي هذه الة اجتم عنده على ان اثبات ان أفعال العباد مخلوقة ومراوده هذا الحظ
للمسألة لانزال وبذلك يحزم ابن المنبرون تبعه وقال الكرماني صفات الله تعالى سلبية ووجودية
واضافية فالاولى هي التبريزات والسلبية هي القدسية والثالثة الخلق والرزق وهي حادثة

حدثنا الحسن بن علي بن فضال
عن مسندنا حدثنا مسعود بن
مجاهد عن أبي معمر عن
عبد الله بن رضى الله عنه قال
اجتمع عندنا ثلث ثقات
وقريش وأقرشيان وثقفي
كثيرة يسمعون بطونهم قله
فقد علمهم فقال أحدهم
أروا ان الله يسمع ما نتقول
قال لا نرى يسمع ان جبرئيل
ولا يسمع ان اخنوخا وقال
الاخر ان كان يسمع اذا
جبرئيل يسمع اذا اخنوخا
فانزل الله تعالى وما كنتم
تستترون أن يشهد عليكم
بكم ولا يصبركم ولا جلودكم
الآية **باب** قول الله تعالى
كل يوم هو في شأن وما
يأتهم من ذكر من ربه
محدث وقوله تعالى هل الله
يحدث بعد ذلك أمرا وأن
حدثه لا يشبه حديث الخلقين
لقوله تعالى ليس كذلك شي
وهو السميع البصير

ولا يلزم من حدودها تقصير في ذات الله ولا في صفاته الوحدانية كان تعلق العلم وتعلق القدرة
بالمعلومات والمقدورات حادث وكذا جميع الصفات الفعلية فأداته وذلك فالأزوال حادث والمثل
قديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالمدكور وهو القرآن قديم والله كحادث وأما
ما نقله ابن بطال عن المهلب فنبه نظر لان البخاري لا يفتقد ذلك ولا يرضى بما نسب اليه اذ لا فرق
بين مخلوق وحادث لاعلا ولا نقلا ولا سرفا وقال ابن المنير قيل ويقتل ان يكون مراده جعل لفظ
يحدث على الحديث فغني ذكر يحدث أي يحدث به وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق هشام بن
عبد الله الرازي ان رجلا من الجهمية احتج بزعج ان القرآن مخلوق فبهم هذه الآية فقال له هشام
يحدث السنا يحدث الى العباد وعن أحمد بن ابراهيم الدورقي نحوه ومن طريق نعم بن حازم قال
يحدث عند الخلق لا عند الله قال واغما المراد انه يحدث عند النبي صلى الله عليه وسلم بعلمه بعد ان
كان لا يعلمه وأما الله سبحانه فلم يزل عالما وقال في موضع آخر كلام الله ليس يحدث لأنه لم يزل
متكلاما لانه كان لا يتكلم حتى أحدث كلاما لنفسه في زعم ذلك فذهب الله بحجته لان الخلق
كانوا لا يتكلمون حتى أحدث لهم كلاما فتكلموا به وقال الراغب الحديث مأوود بعد ان لم
يكن وذلك اما في ذاته أو احداثه عنده من جعل عنده بقاء لكل ما قرب عنده حدث فعلا كان
أو قولا وقال غيره في قوله تعالى لعل الله يحدث به ذلك أمرا وفي قوله لعلهم يتقون أو يحدث
لهم ذكر كما المعنى يحدث عندهم ما لم يكن يعاونه فهو نظرا الآية الاولى وقد نقل الهروي في
الفاروق بسنده الى حرب الكرماني سألت اسحق بن ابراهيم الحنظلي يعني ابن راغويه عن قوله
تعالى ما يأتهم من ذكر من ربهم يحدث قال قديم من رب العزة يحدث الى الارض فهذا هو سلف
البخاري في ذلك وقال ابن التين احتج من قال بخلق القرآن بهذه الآية قالوا او يحدث هو المخلوق
والجواب ان لفظ الذكر في القرآن تصرف على وجوه الذكر بمعنى العلم ومنه فاسألوا أهل الذكر
والذكر بمعنى العنطة ومنه ص والقرآن ذي الذكر والذكر بمعنى الصلاة ومنه فاسموا الى
ذكر الله والذكر بمعنى الشرف ومنه وانه اذ ذكر كل ولعمركم ورفعت لك ذكرك قال فاذا كان
الذكر تصرف الى هذه الوجوه وهي كلها محدثة كان جعله على احدها أولى ولانه لم يقل ما يأتهم
من ذكر من ربهم الا كان محدثا ونحن لا ننكر ان يكون من الذكر ما هو يحدث كما قلنا وقيل
يحدث عندهم ومن زائدة للتوكيد وقال الداودي الذكر في هذه الآية هو القرآن وهو يحدث
عندنا وهو من صفاته تعالى ولم يزل سبحانه وتعالى بجميع صفاته قال ابن التين وهذا من آي من
الداودي عظيم واستدل به رد عليه فانه اذا كان لم يزل بجميع صفاته وهو قديم فكيف يكون
صفة محدثة وهو لم يزل به الا الآن يريد ان الحديث غير المخلوق كما يقول الجني ومن تبعه وهو
نظائر كلام البخاري حيث قال وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين فثبت انه يحدث انتهى
وماسته ظلمه من كلام الداودي هو بحسب ما نقله والافاضلي يظهر ان مراد الداودي ان القرآن
هو الكلام القديم الذي هو من صفات الله تعالى وهو غير محدث وانما يطلق الحديث بالنسبة
الى اسم الله الى الملكين والناسبة الى قرايتهم له واقرايتهم غيرهم ونحو ذلك وقد أعاد الداودي
نحو هذا في شرح قول عائشة ولشأن في نفسه كان أحقر من أن يتكلم الله في أمر يرسلي قال
الداودي في نفسه ان الله متكلم بمراده عائشة حين أنزل برأيتها بخلاف قول بعض الناس انه لم يتكلم

تع

٣٦١/٥

وقال ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يحدث من أمره
ما يشاء وان مما أحدث
أن لا تكلموا في الصلاة
• حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سالم بن وردان حدثنا
أيوب عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال
كيف تسألون أهل الكتاب
عن كتبهم وعندكم كتاب الله
أقرب الكتب عهدا لله

٧٥٢٢

تحفة

٦٠٠٩

فقال ابن التين أيضا هذا من الداودي عظيم لأنه يلزم منه ان يكون الله تعالى متكاملا بكلام
سألت فحصل فيه الحوادث تعالى الله عن ذلك واتما المراد بانزل ان الانزال هو المحدث ليس
ان الكلام القديم ينزل الا ان انتهى وهذا مراد البخاري وقد قال في كتاب خلق أفعال العباد
قال أبو عبد الله يعني القاسم بن سلام اخي هؤلاء الجهمية ما يأتون وليس فيما أحدثوا به أشد بأسا
من ثلاث آيات قوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتما المصحح عيسى بن مريم رسول الله وقلمه
وما يأتينهم من ذكر من ربهم يحدث قالوا ان قلتم ان القرآن لا شيء كفرتم وان قلتم ان المصحح
كلام الله فقد أقدمتم انه خلق وان قلتم ليس يحدث ردتم القرآن قال أبو عبد الله أما قوله وخلق كل
شيء فقد قال في آية أخرى اتما قولنا لا شيء إذا أردناه ان نقول له يمكن فيكون فآخبر ان خلقه
بقوله وأول خلقه هو من أول الشيء الذي قال وخلق كل شيء وقد أخبر أنه خلقه بقوله فقل على أن
كلامه قيل خلقه وأما المصحح فإراد ان الله خلقه بكلامه لأنه هو الكلمة لقوله وأما فقال ابن مريم
ولم يقل ألقاه ويدل عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خاقسه من تراب ثم قال له
كن وأما الآية الثالثة فاما حدث القرآن عند النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما لعاه ما لم يعلم
قال البخاري والقرآن كلام الله غير مخلوق ثم ساق الكلام على ذلك الى ان قال سمعت عند الله
ابن سعيد يقول سمعت يحيى بن سعيد يعني القطان يقول ما رأيت أفعى أصح امتا ولا نوازل ان أفعال
العباد متخوفة قال البخاري حر كلهم وأصواتهم وأكسابهم وكلماتهم مخلوقة فأما
القرآن المتأولين المثبت في المصاحف المسطور والمكتوب الموهي في القلوب فهو كلام الله ليس
بخلق قال وقال اصح بن ابراهيم يعني ابن راهويه فأما الآية السادسة في شيء فخلقها قال
البخاري فالمداد والورق ونحوه خلق وأنت تكتب الله فآفته في ذاته هو الخالق وخلق من فآفته
وهو خلق لان كل شيء دون الله هو يصنعه ثم ساق حديث حذيفة رفعه ان الله يصنع كل صانع
وصنعتة وهو حديث صحيح (قوله وقال ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من
أمره ما يشاء وان مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة) هذا طرف من حديث أخرجه أبو داود
واللفظ له وأحمد والنسائي وصححه ابن حبان من طريق عاصم بن أبي الجود عن أبي وانك عن عبد
الله قال كان لي في الصلاة وأنا مر بها جنتا فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
فلت عليه فلم يرد علي السلام فأخذني فمادمني وماحدث فلما قضى صلاته قال ان الله يحدث من
أمره ما يشاء وان الله قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة وفي رواية النسائي وان مما أحدث
وأصل هذه القصة في الصحيحين من رواية عكرمة عن ابن مسعود ولكن قال فيها ان في الصلاة
لشغلا وقد مضى في أواخر الصلاة وفي هجرة الحبشة وتقدم شرحه في الصلاة وليس فيه مقصود
الباب ثم ذكر حديث ابن عباس موقوفا من وجهين (قوله كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم)
هذه رواية عكرمة عنه ورواية عبد الله بن عبد الله وهو ابن عتبة عنه ما مشر المسلمين كيف
تسألون أهل الكتاب عن شيء (قوله وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا لله) هذه رواية
عكرمة ورواية عبد الله ورواية أبي بكر بن أبي رزق (قوله أحدثكم كتاب الله أحدثكم كتاب الله أحدثكم كتاب الله)
البكر وأخبار من الله سبحانه وتعالى وقد جرى البخاري على عادته في الإشارة الى اللفظ الذي
يريد وبراءة لفظ آخر غير فآفته أو رداً تراب ابن عباس لفظ أقرب وهو عند في الموضع الآخر بلغة

كلام
ليس
مباد
أما
سنة
سج
نقل
نقله
أن
سرم
اللة
يحمل
بالله
حال
فاما
يس
قال
هك
مانع
من
أود
عبد
لى
من
ث
لاة
ود
(٣١)
ف
اية
ولا
ى
نقل

تقرؤه بعضا لم يشب • حدثنا ابو الهيثم نا شعيب عن الزهري أخبني عن عبد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس قال
بامعشر السليبي كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء من كتابكم الذي أنزل الله (٤١٧) على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث

الأنباء باله بعضا لم يشب

وقد حدثكم الله أن أهل

الكتاب قد بدلوا من كتب الله

وغيروا فكتبوا بأيديهم

قالوا هم عند الله يشترى

بذلك غنا قليلا وأبليسكم

ما جاءكم من العلم عن مشاكم

فلا والله ما رأنا رجلا منهم

بأسلكم عن الذي أنزل

عليكم • (باب قول الله تعالى

لا تحرك به لسانك وفعل

التي صلى الله عليه وسلم

حين ينزل عليه الوحي) • وقال

أبو هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال قال تعالى أنا

سبع عبيد إذا ذكرني

وتحركت في شفتاه وحدثنا

قتيبة بن سعد حدثنا أبو

عوانة عن موسى بن أبي

عائشة عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس في قوله تعالى

لا تحرك به لسانك قال كان

النبي صلى الله عليه وسلم

يعالج من التنزيل شدة وكان

يحرك شفاهه فقال كان

عسا حركه ما لك كان ابن

عباس يحركه كما تحرك

نفسه فأزل الله تعالى

لا تحرك به لسانك لتجلب به

أحدث وهو الذي مراده هنا وقد جاء في هذا الوصف من كلام كعب الاحبار منسوبا الى الله
سبحانه وتعالى قال خرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن عاصم بن ميلة عن مغيرة بن سفيان قال قال
كعب عليكم بالقرآن فإنه أحدث الكتب عهدا لاجل من زاد في رواية أخرى عن كعب وان الله
تعالى قال في التوراة لما موسى اني منزل عليه توراة جديدة أفقرهم بأعينا عباوا إذا ناصعوا وقلوا
غلغا (قوله) تقرؤه بعضا لم يشب هذا آخر حديث عكرمة وقوله لم يشب بعض أوله وقع الشين
المجعة وسكون الموحدة أي لم يتخالط غيره وزاد عبد الله في روايته وقد حدثكم الله أن أهل
الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا والخ بشير الى قوله قول الذين يكتبون الكتب بأيديهم
الى يكتبون وقوله يشترى بالرواية المسقاة لا يشترى بالرواية المسقاة لا يشترى بالرواية المسقاة لا يشترى
رواية المسقاة اليكم وقوله جاءكم من العلم اسنادا لاجل الى السلم كل سنادا لاجل اليه (قوله) فلا
والله ما رأنا رجلا منهم يسألكم فبهنا كذا نذكره بالقسم وكانه يقول لسانك عنكم عن شيء
عليهم بأن كان كعب لا يخبر بغيره فكيف تسألونهم وقد علم أن كلهم يعرفون (قوله) **باب**
قوله تعالى لا تحرك به لسانك يعني الى آخر الآية (قوله) وفعل التي صلى الله عليه
وسلم حين ينزل عليه الوحي قد بينه في حديث الباب بأنه كان يبالغ بشدة من أجل تحفظه لما نزلت
صاريته فادّعى الملك قرأه كما سمع (قوله) وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل أنا سبع عبيد إذا ذكرني في رواية الكشي عن ما ذكرني (وتحركت في شفتاه) هذا طرف
من حديث آخر جاءه التجارى في خلق أفعال العباد والطبراني من رواية عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر عن اسمعيل بن عبيد الله بن أبي الهيثم عن كريمة بنت الحسن بن عمار عن أبي هريرة
فذكره بلفظ إذا ذكرني وفي رواية لا جديدنا أبو هريرة ونسخت في بيت هذه يعني أم الدرداء مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق ربيعة بن يزيد الدمشقي عن
اسمعيل بن عبد الله قال دخلت على أم الدرداء فقلت جئت كريمة بنت الحسن
وكانت من صواحب أبي الدرداء قالت سمعت أبا هريرة رضي الله عنه وهو في بيت هذ تشترى الى أم
الدرداء بمائة من صوابي أبي الدرداء قالت سمعت أبا هريرة رضي الله عنه وهو في بيت هذ تشترى الى أم
ما جاءه والهاكم من رواية الاوزاعي عن اسمعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي هريرة ورواه
ابن حبان في صحيحه من رواية الاوزاعي عن اسمعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي هريرة ورواه
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ورواية ربيعة بن يزيد ورواية اسمعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء
معها وهذا من الأحاديث التي علقها التجارى ولم يصالح في موضع آخر من كتابه وبالله التوفيق قال
ابن بطلال معني الحديث أن مع عبد ذي زمان ذكره لي أي أن معناه بالحفظ والكلاء لأنه معناه
حب حب العبد ومعني قوله تحركت في شفتاه أي تحركت لسانه لأن شفاهه ولسانه تحركت بذاته
تعالى لاجتماع ذلك انتهى ملخصا وقال الكرماني المعنى هنا معناه الرجوع ما في قوله تعالى وهو
معكم أنا كنتم ففهي معناه التي هي ففهي معناه خص من المعية التي في الآية ثم ذكر حديث ابن
عباس في قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة

١٥٥٨

١٥٥٩

١٥٦٠

١٥٦١

١٥٦٢

١٥٦٣

١٥٦٤

١٥٦٥

١٥٦٦

١٥٦٧

١٥٦٨

١٥٦٩

١٥٧٠

١٥٧١

١٥٧٢

١٥٧٣

١٥٧٤

١٥٧٥

١٥٧٦

١٥٧٧

١٥٧٨

١٥٧٩

١٥٨٠

١٥٨١

١٥٨٢

١٥٨٣

١٥٨٤

١٥٨٥

١٥٨٦

١٥٨٧

١٥٨٨

١٥٨٩

١٥٩٠

١٥٩١

١٥٩٢

١٥٩٣

١٥٩٤

١٥٩٥

١٥٩٦

١٥٩٧

١٥٩٨

١٥٩٩

١٦٠٠

١٦٠١

١٦٠٢

١٦٠٣

١٦٠٤

١٦٠٥

١٦٠٦

١٦٠٧

١٦٠٨

١٦٠٩

١٦١٠

١٦١١

١٦١٢

١٦١٣

١٦١٤

١٦١٥

١٦١٦

١٦١٧

١٦١٨

١٦١٩

١٦٢٠

١٦٢١

١٦٢٢

١٦٢٣

١٦٢٤

١٦٢٥

١٦٢٦

١٦٢٧

١٦٢٨

١٦٢٩

١٦٣٠

١٦٣١

١٦٣٢

١٦٣٣

١٦٣٤

١٦٣٥

١٦٣٦

١٦٣٧

١٦٣٨

١٦٣٩

١٦٤٠

١٦٤١

١٦٤٢

١٦٤٣

١٦٤٤

١٦٤٥

١٦٤٦

١٦٤٧

١٦٤٨

١٦٤٩

١٦٥٠

١٦٥١

١٦٥٢

١٦٥٣

١٦٥٤

١٦٥٥

١٦٥٦

١٦٥٧

١٦٥٨

١٦٥٩

١٦٦٠

١٦٦١

١٦٦٢

١٦٦٣

١٦٦٤

١٦٦٥

١٦٦٦

١٦٦٧

١٦٦٨

١٦٦٩

١٦٧٠

١٦٧١

١٦٧٢

١٦٧٣

١٦٧٤

١٦٧٥

١٦٧٦

١٦٧٧

١٦٧٨

١٦٧٩

١٦٨٠

١٦٨١

١٦٨٢

١٦٨٣

١٦٨٤

١٦٨٥

١٦٨٦

١٦٨٧

١٦٨٨

١٦٨٩

١٦٩٠

١٦٩١

١٦٩٢

١٦٩٣

١٦٩٤

١٦٩٥

١٦٩٦

١٦٩٧

١٦٩٨

١٦٩٩

١٧٠٠

١٧٠١

١٧٠٢

١٧٠٣

١٧٠٤

١٧٠٥

١٧٠٦

١٧٠٧

١٧٠٨

١٧٠٩

١٧١٠

١٧١١

١٧١٢

١٧١٣

١٧١٤

١٧١٥

١٧١٦

١٧١٧

١٧١٨

١٧١٩

١٧٢٠

١٧٢١

١٧٢٢

١٧٢٣

١٧٢٤

١٧٢٥

١٧٢٦

١٧٢٧

١٧٢٨

١٧٢٩

١٧٣٠

١٧٣١

١٧٣٢

١٧٣٣

١٧٣٤

١٧٣٥

١٧٣٦

١٧٣٧

١٧٣٨

١٧٣٩

١٧٤٠

١٧٤١

١٧٤٢

١٧٤٣

١٧٤٤

١٧٤٥

١٧٤٦

١٧٤٧

١٧٤٨

١٧٤٩

١٧٥٠

١٧٥١

١٧٥٢

١٧٥٣

١٧٥٤

١٧٥٥

١٧٥٦

١٧٥٧

١٧٥٨

١٧٥٩

١٧٦٠

١٧٦١

١٧٦٢

١٧٦٣

١٧٦٤

١٧٦٥

١٧٦٦

١٧٦٧

١٧٦٨

١٧٦٩

١٧٧٠

١٧٧١

١٧٧٢

١٧٧٣

١٧٧٤

١٧٧٥

١٧٧٦

١٧٧٧

١٧٧٨

١٧٧٩

١٧٨٠

١٧٨١

١٧٨٢

١٧٨٣

١٧٨٤

١٧٨٥

١٧٨٦

١٧٨٧

١٧٨٨

١٧٨٩

١٧٩٠

١٧٩١

١٧٩٢

١٧٩٣

١٧٩٤

النبي صلى الله عليه وسلم كما
 أقرناه (باب قول الله تعالى
 وأمرنا قلوبكم وأوجروا
 به أنه علم بذات الصدور ألا
 يعلم من خلق وهو اللطيف
 الخبير) يخافون بما دون
 حديثي عمرو بن زارة عن
 هشيم أخبرنا أبو بشر عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس
 رضي الله عنهما في قوله تعالى
 ولا تجهروا أصواتكم ولا تخافت
 بها قال زيارت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يخفت
 بكه فكان أدا من أصحابه
 رفع صوته بالقرآن فإذا سمعه
 المشركون سبوا القرآن
 ومن أثره من سبوا به فقال
 الله لنبيه صلى الله عليه
 وسلم ولا تجهروا أصواتكم أي
 بقراءتك فيسمع المشركون
 فيسبوا القرآن ولا تخافت
 بهم إعن أصواتك فلا تسمعهم
 وانسخ بين ذلك سبيلا
 حديثنا أبو أسامة عن هشام
 عن أبيه عن عائشة رضي
 الله عنها قالت نزلت هذه
 الآية ولا تجهروا أصواتكم
 ولا تخافت بهن الله
 حديثنا الحق حديثنا أبو
 عاصم أخبرنا ابن جريج
 أخبرنا ابن شهاب عن أبي سلمة
 عن أبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليس
 من أمنا من يفتن بالقرآن
 وزاد غيره يجهر به

الحديث وهو من أوضح الأدلة على أن القرآن يطاق برأيه القراءة فإن المراد بقوله قرآن
 اليمين القراءة لنفس القرآن وقد تقدم شرحه في بدء الوجي قال ابن بطال غرضه في هذا السبب
 أن يجهر بك اللسان والشفين بقراءة القرآن عمل له بوجر عليه وقوله فإذا قرأناه فاتبع قرآنه فيه
 إضافة الفعل إلى الله تعالى والفاعل له من أمره به له فإن القارئ لكلامه تعالى على النبي صلى
 الله عليه وسلم هو جبريل نفسه يسكن لكل ما يشاء من كل فعل ينسب إلى الله تعالى بما يليق به
 فعله من الجبري والقول ونحو ذلك انتهى والذي يظهر أن مراد البخاري من الذين الخدين الموصول
 والمعلق الردي من زعم أن قراءة القارئ قد عتد بأن كان حركة لسان القارئ بالقرآن من فصل
 القارئ بخلاف المقر وفاته كلام الله القديم كان حركة لسان ذلك الله حادثة من فعله والمذكور
 وهو الله سبحانه وتعالى قدس والى ذلك أشار التراجم التي تأتي بهذا **قوله** **باب**
 قول الله تعالى وأمرنا قلوبكم وأوجروا به أنه علم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف
 الخبير أشرك هذه الآية إلى أن القول لا يعلم من أن يكون بالقرآن أو غيره فإن كان بالقرآن
 فالقرآن كلام الله ومن صفات ذاته فليس يخفى قوله تعالى لا يعلم من خلق إلا يعلم من خلق
 مخلوق بدليل قوله تعالى ألا يعلم من خلقه بقوله الله علم بذات الصدور قال ابن بطال من أفتهم هذا
 الباب أثبت العلم لله صفة ذاتية لاستواء علمه بالجهن من القول والسر وقد بين بقوله في آية أخرى
 سوا مستكم من أسرار القول ومن جهر به وإن اكتسب البعد من القول والله لله تعالى قوله الله
 علم بذات الصدور ثم قال عقب ذلك ألا يعلم من خلق فدل على أنه عالم بأسر وهو ما جهر به
 والله خالق ذلك فهم فإن قيل قوله من خلق راجع إلى القائلين قبل له أن هذا الكلام خرج مخرج
 التمدح منه بعلمه عا أسرار العبد وجهر والله خلقه فإنه جعل خلقه دليلا على كونه عالما به وإليه
 فتم من رجوع قوله خلق إلى قوله لم يمتدحه بالآخر من المذكورين وليكون أحدهما دليلا على
 الآخر ولم يفرق أحد بين القول والله عمل وقد دللنا على أن القول خلق الله تعالى فوجب
 أن تكون الأفعال خلقا له سبحانه عز وجل قال ابن المنبر في الشارح أنه قد ورد الترجمة أثبات العلم
 وليس كاطن والالتقاطات المقاصد مما شملت علما الترجمة لأنه لا مناسبة بين العلم وبين حديث
 ليس من أمنا لم يمتن بالقرآن وإنما قصد البخاري الإشارة إلى النكتة التي كانت سبب محنته
 بمثل اللفظ وأشار بالترجمة إلى أن تلاوة المطلق تنصف بالسر والجهر وبذلك من تكون مخلوقة
 وساق الكلام على ذلك وقد قال البخاري في كتابه خفي أفعال العباد بعد أن ذكره قداما حديث
 قاله على ذلك فمن النبي صلى الله عليه وسلم أن أصوات الملق وقراءتهم ودراسهم وتعليلهم
 والسننهم بخاتمة بعضها أحسن وأزهر وأعلى وأصوت وأرذل وألحن وأعلى وأخفض وأغص
 وأشنع وأجهر وأخفي وأقصر وأمد وألين من بعض (قوله) يخفون بساتون) بتشديد
 الراء والسين مهملة وفي بعضها بشتن بمعنى زيادة ولو بفسر تنقيل أي يتراجعون فيها يتنقل
 سرانم ذكر حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى ولا تجهروا أصواتكم ولا تخافتن بها وفي آخره فقال
 الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهروا أصواتكم أي بقراءتك وحديث عائشة التي نزلت في الدعاء
 وقد تقدم شرحه في تفسير سبحان وحديث أبي هريرة ليس من أمنا لم يمتن بالقرآن وزاد غيره
 يجهر بها وردده من طريق ابن جريج حديثنا ابن شهاب وقد مضى في فضائل القرآن وفي باب

نق

٢٦٥/٥

وقال الزهري من الله عز وجل
الرسالة وعلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم البلاغ وعلينا
التسليم وقال ليسلم أن قد
أبلغوا رسالات ربهم وقال
تعالى أبلغوا رسالاتي
وقال كعب بن مالك حين
تخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم وسرى الله عليكم
ورسوله وقالت عائشة إذا
أعجبك حسن عمل امرئ
فقل اعلموا فسرى الله
عليكم ورسوله والمؤمنون
ولا يفتنك أحد

ولما يدل على أنه مخلوق ثم ذكر عن الحسن البصري أنه قال لو كان ما يقول الجعد حقاً لبغى النبي
صلى الله عليه وسلم (قوله وقال الزهري من الله الرسالة وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ
وعلينا التسليم) هذا وقع في قصة أخرجه المحدث في النوادر من طريقه الخطيب قال المحدث
حدثنا سفيان قال قال رجل للزهري يا أبا بكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منكم من شق
الجوب مامعناه فقال الزهري من الله العلم وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم وهذا الرجل هو
الأوزاعي أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الأدب وذكر ابن أبي الدنيا عن دحيم عن الوليد بن مسلم عن
الأوزاعي قال قلت للزهري فذكره (قوله وقال الله تعالى ليسلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وقال
أبلغوا رسالاتي) قال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد بعد أن ساق قوله تعالى يا أيها
الرسول بلغ الآية قال فذكر تبليغه ما أنزل الله ثم وصف فعل تبليغ الرسالة فقال وإن لم تفعل
فما بلغت قال فسمي تبليغه الرسالة وتركه فعلاً ولا يمكن أخذه إن القول إن الرسول لم يفعل ما أمر به
من تبليغ الرسالة يعني فاذ بلغ فقد فعل ما أمر به ولاونه ما أنزل الله هو التبليغ وهو فعله وذكر
حديث أبي الأحوص عوف بن مالك الجهمي عن أبيه قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
القصة فيها قال أتيت رسالة من ربي فضقت بها ذرعاً وابت أن الناس سيكذبوني فقيل لي
لتفعل أني أبلغك قال بلى وأصله في السنن وصححه ابن حبان والحاكم ومحدث غيره من جندب في قصة
الكسوف وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته أنا نبأ رسول فاذكر كما أتته إن كنتم
تعملون أني قصرت عن تبليغي من رسالات ربي يعني ففعلوا فقالوا نشهد بذلك بلغ رسالات
ربك وقضت الذي عليك وأصله في السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال في الكتاب
المذكور أيضاً قوله تعالى بلغ ما أنزل إليك من ربك هو مما أمر به وكذلك أقموا الصلاة والصلاة
بحمليها طاعة الله وقراءة القرآن من جملة الصلاة فالصلاة طاعة والأمر بقرآن وهو مكتوب في
المصاحف محفوظ في الصدور ومقر وعلى الاسنة فالقرآن هو الحفظ والكتابة مخلوقة والمقرؤ
والمحفوظ والمكتوب ليس بمخلوق ومن الدليل عليه أنك تكتب الله وتحفظه وتسوده وتساوئ
وحفظك وكاتبك وفلك مخلوق والله هو الخالق (قوله وقال كعب بن مالك حين تخلف عن النبي
صلى الله عليه وسلم فسرى الله عليكم ورسوله والمؤمنون) فقد تقدم هذا مستنداً في تفسير برامة في
حديثه الطويل وفي آخره قال الله تعالى يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن تؤمن
لكن قد نبأنا الله من أخباركم وسرى الله عليكم ورسوله الآية قال الكرماني ومناساته للترجمة
من جملة التقوى بض الانتهاء والتسليم ولا ينبغي لأحد أن يركب له بل يفرض الله سبحانه
وتعالى (قلت) ومرايد البخاري تسمية ذلك عملاً كما تقدم من كلامه في الذي قبله (قوله وقالت
عائشة إذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل اعلموا فسرى الله عليكم ورسوله والمؤمنون ولا
يتفتنك أحد) قلت زعم مغطاي أن عبد الله بن المبارك أخرجه هذا في كتاب البر والصلوة
عن سفيان عن معاوية بن عمار عن عروة عن عائشة وقد وقع في ذلك وأما ما وقع في قصة ذكرها
البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من رواية عقيب عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت
وذكرت الذي كان من شأن عثمان وحدثني كنت نسيماً ما سبوا الله ما حبت أن يفتنكم من
عثمان الذي كان من شأن عثمان وحدثني كنت نسيماً ما سبوا الله ما حبت أن يفتنكم من

تغ

٢٦٥/٥

وقال معمر ذلك الكتاب
هذا القرآن هدى للمتقين
بيان ودلالة كقوله تعالى
ذلكم حكم الله هذا حكم
الله لا رب فيه لاشك تلك
آيات الله يعنى هذه اعلام
القرآن ومثله حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم بغي

بكهم

أحمد بعد الذين تعلم قول الله ما احتقرت من أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خيم
النفر الذين طعنوا في عثمان فقالوا لا يحسن مثله وقروا الآية لا يحسن مثلهما وصلوا صلاة لا يصل
مثلها فلما تدرت الصبيح اذا هم والله ما يقاربون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انجلى
حسن قول امرئ بنقل اعمالوا فسيرى الله حكمكم ورسوله والمؤمنون ولا يستغنى أحد وأخرجه
ابن ابي حاتم من رواية يونس بن يزيد عن الزهري أخبرني عن روثان عائشة كانت تقول احتقرت
أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خيم القرآن الذين طعنوا على عثمان فذكر نحوه
وفيه فواتح ما يقاربون على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انجلى حسن عمل امرئ
منهم فقل اعمالوا الخ والمراد بالقرءاء المذكورين الذين قاموا على عثمان وذكر واعلمه أشياء
اعتبر عن فعلها ثم كانوا على ثم خرجوا بعد ذلك على على وقد تقدمت أخبارهم مفعلة في
كتاب المقتن ودل سابق القصة على أن المراد بالعدل ما أشارت اليه من القراءة والصلوة وغيرهما
فثبت كل ذلك عقلا ورواها في آخره ولا يستغنى أحدنا بآلاء المكيه والفاء المفتوحة
والنون الثقيلة لئلا يكدل قال ابن النجاشي عن الدودي معناه لا تغتر بعد أحدا وحاسب نفسك
والصواب ما قاله غيرهم من المعنى لا يغتر بك أحد بعد فعله فتظن به الخير لان رأيه واقفا عند حدود
الشريعة (قوله قال) هو ذلك الكتاب هذا القرآن هدى للمتقين بيان ودلالة كقوله ذلكم حكم
الله هذا حكم الله لا رب فيه لاشك تلك آيات الله يعنى هذه اعلام القرآن ومثله حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم بغي (بكهم) معمر هذا هو ابن المنى اللغوي أبو عبيدة وهذا المقول عنه ذكره في
كتاب مجاز القرآن ورواه عن معمر بن راشد شيخ عبد الرزاق وقد عناه في غلطى ذلك فزعم
أن عبد الرزاق أخرجه في تفسيره عن معمر وليس ذلك في شيء من نسخ تفسير عبد الرزاق
ولفظ أبي عبيدة ذلك الكتاب معناه هذا القرآن قال وقد خطب العرب الشاهد بخطابة الغائب
وقد أنكره على هذه المقالة وقال استعمال أحد اللفظين موضع الآخر يقاب المعنى وانما المراد
هذا القرآن هو ذلك الله كقوله يستعين به عليكم وقال الكسائي لما كان القول والرسالة من
السماء والكتاب والرسول في الأرض قبل ذلك ما محمد وقال القرءاء هو كقولك للرجل وهو محمد ذلك
وذلك والله الحق فهو في اللفظ بمنزلة الغائب وليس بغائب وانما المعنى ذلك الذي سمعت به
واستعبد أبو عبيدة بقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بغي طيبة فلما جازان يصير
بضمير مختفين ضمير الخطاب للعاشر وضمير الغيبة عن الغائب في قصة واحدة فكذلك يجوز
ان يجتمع ضمير القريب بضمير البعيد ووضعي مشهور في كلام العرب بسمي أصحاب المعاني
الانتقاة وقيل الحكمة في هذا ان كل من خطب يجوز ان يركب الفلك لكن لما كان في
العادة أن لا يركبها الا الاقل وقع الخطاب ولا للجميع ثم عدل الى الاخبار عن البعض الذين من
شأنهم الركوب وقال أبو الارب في لاشك فقه هدى للمتقين أي بيان المقتنين ومناسبة هذه
الآية لما تقدم من جهة ان الهداية نوع من التبليغ وقال في تفسير سورة أخرى تلك آيات هذه
آيات وقال في تفسير سورة أخرى الآيات الاعلام وهذا قد تقدم في تفسير سورة يونس التسمية
عليه وأما قوله ومثله حتى اذا كنتم فرأى الله انه نظرا استعمال ذلك موضع هذا فالحال ما غ استعمال
ما هو البعيد للتريب جاز استعمال ما هو الغائب للعاشر ولفظ مثله بكسر الميم وسكون النون

• حد ثنا قتبية بن سعيد
حد ثنا جرجس الأعشى
عن أبي وائل عن عروبن
شرحبيل قال قال عبدالله
قال رجل يا رسول الله أي
الذنب أكبر عند الله تعالى
قال أن تدع قلبك وهو
خلفك قال ثم أي قال ثم أن
تقتل ولدك أن يطمعك
قال ثم أي قال أن ترائي
حليته جارك فأرسل الله
تصدقها والذين لا يدعون
مع الله الهة آخر ولا يتلون
النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلقى أناما يضعفله
العذاب الآية (باب قول
الله تعالى قل فأنا بالثورة
فأنا لها) •

الاخذ من جبريل عليه السلام وقد مضى في الباب السابق وطرف الاداء لامة وهو المسمى
بالتبليغ وهو المصودخنا • الحديث الرابع حديث عبدالله هو ابن مسعود أي الذنب أكبر
تقدم قربا في باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وزاد في آخره هنا قل الله تصديقها والذين
لا يدعون مع الله الهة آخر أي آخر الآية • ونسأله للترجمة ان التبليغ على نوعين أحدهما وهو
الاصل ان يبلغه بهينه وهو خاص بما يتعدى لونه وهو القرآن وثانيه ما ان يبلغ ما يستنبط
من أصول ما تقدم انزاله فنزل عليه موافقة فيما استنبطه اما بنصه واما بما يدل على موافقته
بطريق الأولى كنهذه الآية فأنما اشتملت على الوعيد الشديد في حق من أشرك وهي مطابقة
للنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للعديد بطريق الأولى لان القتل بغير حق
وان كان عليه لكن قتل الولد أشد فجهان قتل من ليس بولد وكذا القول في الرأفة فان الرأفة لم تجل
الجار أعظم فجهان مطلق الزنا ويحتمل أن يكون انزال هذه الآية سابقا على اخباره صلى الله
عليه وسلم • عا خبره لكن لم يسمعها العجماني الا بعد ذلك ويحتمل ان يكون كل من الامور
الثلاثة نزل تعظيم الانتميه سابقا لبقائه لكن اخذت هذه الآية بجمع ومع الثلاثة في سياق واحد مع
الاقتصار عليها فكيف ان اراد بالتصديق الموافقة في الاقتصار عليها فعلى هذا فخطا بقوله الحديث
لترجمة طاهرة جدا والله اعلم واستدل اول المنظرين السعائي بأن ابواب واحاديثه على فساد
طريقة التسكين في تقسيم الاشياء الى جسم وجوهر وعرض قالوا فالجسم ما جتمع من
الاتفاق والجوهر ما حيل العرض والعرض ما لا يورم بنفسه وبعلا الارواح من الاعراض
ورددوا الاخبار في خلق الروح قبل الجسد والعقل قبل النطق واعتمدوا على حدسهم وما
يؤدي اليه انظرهم ثم يعرضون عليه النصوص فصاروا في قولهم وما الله ردوه ثم ساق هذه الايات
ونظائرهما من الامم بالتبليغ قال وكان مما أمر بتبليغه النبي وجبيل هو اصل ما أمر به فلم يترك
شيئا من امور الدين أصوله وقواعده وشراعه الا بلغه ثم لم يدع الا الاستدلال بما تكواه من
الجوهر والعرض ولا يرد عليه ولا عن أحد من أصحابه من ذلك حرف واحد فاقوه فعرف
بذلك أنهم ذكروا خلاف مدحهم • لمكوا غير سبلهم بطريق محدث مخترع ليكن عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضي الله عنهم وازعم من سلوكه العود على السابق المعلن
والفتح وتبليغهم الى قلة المعرفة واشتباه الطرق فالحذر من الاشتغال بكلاتهم والاعتناء
بقائلاتهم فانهم ساقوا خمسة النهايت كثيرة المناقض ومما نكلام سمعته اقرقة منهم • الاوتجسد
مخصوصهم عليه كلاما بوزنه وأقاربه فكل بكل مقابل لبعض بعض معارض وحسد من قبيح
ما يلزم من طريقتهم • أناذا خبر شاعلي ما قالوه وأرئنا الناس عماد كروا من ذلك تكثير الامور
جميعا لانهم لا يعرفون الا الانواع لا يفرقون ولا يعرض عليهم هذا الطريق ما فهمه أكثرهم فضلا
عن ان يصبر منهم • حاجب نظر وانما غاية توحيدهم التزام ما وجدوا عليه انتم في عقائد الدين
والنص عليها بالواحد والواظية على وظائف العبادات وملازمة الانكار بقلوب سليمة طاهرة
عن الشبهة والشكوك فتراهم لا يجدون عما اعتقدوه ولو قطعوا اربابا فنهيا لهم هذا القين
وطوبى لهم هذه السلامة فاذا كثر دولا وروم السواد الاعظم وجوهر الامنة تهاذوا الاطلى بساط
الاسلام وهدم منار الدين والله المستعان ﴿قوله﴾ **باب** قول الله تعالى قل فأنا بالثورة

فأولها) مرادهم هذه الترجمة ان يبين ان المراتب الثلاثة القراءة وقد فسرت التلاوة بالعمل والعمل
من فعل العامل وقال في كتاب خلق أفعال العباد ذكر صلى الله عليه وسلم ان بعضهم يزدري على
بعض في القراءة بعضهم ينقص فهم يتفاضلون في التلاوة بالكثرة والقلة وأما التلو وهو القرآن
فأله ليس فيه زيادة ولا نقصان ويقال فلان حسن القراءة ودرى القراءة ولا يقال حسن القرآن
ولا درى القرآن وإنما يستند الى العباد القراءة لا القرآن لان القرآن كلام الرب سبحانه وتعالى
والقراءة فعل العبد ولا يخفى هذا الا على من لم يوفق ثم قال تقول قرأت بقراءة عاصم وقرأتلك
على قراءة عاصم ولو أن عاصم حذف أن لا يقرأ اليوم ثم قرأت أنت على قرأته لم يحنث وقال
وقال أحمد لا يخفى قراءة حجة قال البخاري ولا يقال لا يخفى القرآن فظهر افتراقهما (قوله)
وقول النبي صلى الله عليه وسلم اعطى أهل التوراة التوراة اعطى أهل الانجيل الانجيل اعطى
أولى في الموضعين وأوتيتهم وقد مضى في اللفظ المعاني اعطى واعطيت في باب المشبهة والارادة في
أول كتاب التوحيد (قوله وقال أبو رزين) برأهم زايوزن عظيم هو سمع وودن مال الاسدي
الكنوني من كبار التابعين (قوله) تلاوته حتى تلاوته يعملون به حتى عمله كذا الا في ذو الغرة تلاوته
يتبعونه وبعملون به حتى عمله وهذا وصله نسبان الثوري في قوله تلاوته حتى تلاوته قال يتبعونه
ابن سمع وودعنه عن منصور بن المعتمر عن ابي رزين في قوله تلاوته حتى تلاوته قال يتبعونه
حتى اتباعه وبعملون به حتى عمله قال ابن التبر وافي بأبرز عن عكرمة واستشهد بقوله تعالى
والقمر اذا تلاها أي تبعها وقال الشاعر * قد جعلت دلوئ تستلني * وقال قتادة هم أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا بكتاب الله وعلوا بما فيه (قوله) يقال بئلى بقرأ) هو كلام أبي عبيدة
في كتاب الجازي قوله تعالى ان أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يقرأ عليهم وفي قوله تعالى وما كنت
تكون قب له من كتاب ما كنت تقرأ كتابا بل القرآن (قوله) حسن التلاوة حسن القراءة (القرآن)
قال الراغب التلاوة الاتباع وهي تقع بالجسم تارة وتارة لا تقع في الحكم وتارة القراءة وتدبر
المعنى والتلاوة في عرف الشرع يختص باتباع كتب الله تعالى المتزلة تارة بالقراءة وتارة بالتأمل
ما فيه من أمر ونهي وهي أعم من القراءة فتكمل قراءة تلاوة ومن غير عكس (قوله) لا يجحد
طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن ولا يجحد طعمه ونفعه الا من آمن به ولا يقن بأنه من عند الله فهو المظهر من
تعالى مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يعملوها كمثل الجارح لعله (قوله) ما حصل هذا التصغير ان
معنى لا يجحد القرآن لا يجحد طعمه ونفعه الا من آمن به ولا يقن بأنه من عند الله فهو المظهر من
الكفر ولا يجحد طعمه ونفعه الا المظهر من الجهل والشك لا تغافل عنه الذي لا يعمل فيكون كالجارح الذي
يجحد لا يدبره (قوله) وسعى النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام والايان والصلاة عملا) أما
نسبته صلى الله عليه وسلم الاسلام فلا تستبطه الا الحنفية حديث سؤل الجبريل عن الانبياء
والاسلام فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجبريل حين سأله عن الايمان تؤمن بالله وملائكته
وكتابه ورسوله ثم قال ما الاسلام قال الله تعالى رسول الله ما الاسلام قال ان تسلم وجهك لله وتقيم الصلاة تؤتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحج البيت الحديت وسأله من حديث أنس بن مالك قال فسمي بالايان والاسلام
والاحسان والصلاة بقرائتها وما فيها من حركات الركوع والسجود فلا انتهى والحديث الاول

وقول النبي صلى الله عليه وسلم اعطى أهل التوراة التوراة فاعملوا بها واعطى
أهل الانجيل الانجيل فاعملوا به واعطيتهم القرآن
فعملوا به وقال أبو رزين
يتلونه حتى تلاوته يعملون
به حتى عمله يقال يتلى بقرأ
حسن التلاوة حسن
القراءة للقرآن لا يجحد
طعمه ونفعه الا من آمن
بالقرآن ولا يجحد طعمه
الموفق لقوله تعالى مثل الذين
جلاوا التوراة ثم لم يعملوها
كمثل الجارح لعله اسفارا
يش مثل القوم الذين
كذبوا بآيات الله والله
لا يهدي القوم الظالمين
وسمى النبي صلى الله عليه
وسلم الاسلام والايان
والصلاة عملا

تغ

٢٦٩/٥

479/0

وقال أبو هريرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم لللال
أخبرني بأرجى عمل عملته في
الاسلام قال ما علمت عملا
أرجى عندي اني لم أنظره الا
صليت و مثل أى العمل
فضل قال ايمان بالله ورسوله
ثم الجهاد ثم حج مبرور

وحد شاعبدان أخبرنا عبد
الله أخبرنا يونس عن الزهري
أخبرني - الم عن ابن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم

قَالَ إِنَّمَا أَبْقَاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ
مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ
إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ أَوْ تَقِي

أهل التوراة أتورا معملوا
بها حتى اتصف النهار ثم
عزوفاء عطا قبرا طاقرا

فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَتْ
الْعَصْرُ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا
قَهْرًا قَهْرًا ثُمَّ أَوْتَمَّتْ

القرآن فعملم به حتى
غربت الشمس فأعطيت
قراطين قراطين فقال أهل

الْكَتَابِ هُوَ لَا أَقُولُ مَنَاعِمًا
وَإِنْ كُنَّا جَرِيرًا قَالَ اللَّهُ هَلْ
ظَلَمْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ مِنْ شَيْءٍ

قالوا لا قال فهو فضلى اوتيه
من اشاء (باب) * وسمى
النبي صلى الله عليه وسلم



27.10

أسند في كتاب الإيمان عن أبي هريرة والثالث أخرجه مسلم وأما نسخة الإيمان علافة الحديث المعلق في الباب أي العمل أفضل قال إيمان بالله الحديث وقد أعاد في باب والله خلقكم رواته ملون وأما نسخة الصلاة علافة في الباب الذي يليه كما سيأتي شاء (قوله) وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال (إلى آخره) تقدمه ورواه غيره في مناقب بلال من مناقب الصحابة رضي الله عنهم ودخوله فيه ظاهر من حيث أن الصلاة لا بد من أفعال الترافع (قوله) وسئل أي العمل أفضل قال إيمان بالله ورواه غيره في الحديث (صحيح بور) وهو حديث وصل في كتاب الإيمان وفي الحج من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن مسعدين بن المسيب عن أبي هريرة وأورد في كتاب خلق أفعال العباد من وجهين آخرين عن الزهري ومن وجهين آخرين عن إبراهيم بن سعد وأورد فيه من طريق أبي جعفر عن أبي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شريك فيه الحديث وهو أصح من غيره لأن الحديث ليس منه على شرطه في الصحيح وقد أخرجه أحمد والداري وصححه ابن حبان وأخرج البخاري فيه أيضاً من حديث عبد الله بن حبشي بنضم الملهة وسكون الواو الموحدة بعد ما صحه غيره كما أن التمسك حديث أبي جعفر عن أبي هريرة وهو عند أحمد والداري وأورد فيه حديث أبي ذر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال خير قال إيمان بالله وجهاد في سبيله وقد تقدم في العقب وحديث عائشة نحو حديث مسعدين بن المسيب عن أبي هريرة وهو عند أحمد جميعاً وحديث عباد بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال أفضل فقال إيمان بالله وتصديق بكتابه قال فعمل النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان والتصديق وبالله ادوا الحج علام وأورد حديث معاذ قلت يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله قال أن تعبد ربك من ذكر الله قال فحين أن ذكر الله تعالى في العمل ثم ذكر حديث ابن عباس وأبو بكر بن محمد بن سعد بن من كان يسمونه بالنسبة إلى ابن الأمام السلفي وقد تقدم في مواقيت الصلاة مشروحا وأورد في التنبيه على حقوق الواو والباء في التمام وعبدان شيخه هو عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك وبني هرون بن ديوانه وهو ما تقدم من عمر وتوله فيه تحت غرب التنبيه في رواية الكشي في خبره عن أبي النضر قوله حديثهم من حديثهم من تخفي في رواية الكشي في قوله أن إن بطلان معنى هذا الكلام كالباقية إن كل ما ينشأه الإنسان أو يورثه من صلاح أو وجع أو حزن أو سائر الشرائع على مجازي في فعله ويعاقب على تركه أن أقصد الوعيد انتهى وليس عرض الباري هنا بيان ما يتعلق بالوعيد ما أثبت البقل وتساغل ابن التين بعض ما يتعلق بالفتح حديث ابن عرققل عن الدودي أنكروا في الحديث أنهم أعطوا قرة أطارة سبعا في حديث أبي موسى أنهم قالوا لا حاجة لنا بأجر لئلا نل هذا في طائفة أخرى وهم من من شيعه قبل إمامته محمد صلى الله عليه وسلم وأخيراً هو المحدث وقد أوردته في واحد في كتاب الواقي وفي تتساغل في شرح هذا الكلام على هذا ما أعراض عن مقصوده والمنصف هنا وفي التنازع بيان مقاصد المنصف تقر وانكارا واثباته المستعان (قوله) (ب) كذا هم في غير ترجمة وهو كالمذهب من الباب الذي قبله وهو ظاهر (قوله) وسئل النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة علافة لاصلا قلنا لم يقرأ (صفحة الكتاب) أما التعليق الأول فذكر كوفي حديث ابن مسعود في الباب

٧٥٢٤
٧٥٢٢
٧٥٢٥
٧٥٧١
تخفة

* حدثني سليمان حدثنا شعبة
عن الوليد حدثني عباد بن
يعقوب الاسدي أخبرنا
عباد بن الوام عن الشيباني
عن الوليد بن العزار عن أبي
عمرو والنسائي عن ابن
مسعود أن رجلا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم أي
الأعمال أفضل قال الصلاة
لوقتها وبر الوالدتين ثم
الجهاد في سبيل الله (باب
قول الله تعالى إن الإنسان
خلق خلوًا إذ أذهب الله
جزعًا وإذا أذهب الله
جزعًا) * حدثنا أبي العباس
حدثنا جابر بن جابر عن
الحسن حدثنا عمار بن
تغلب قال أتى النبي صلى الله
عليه وسلم مال فاعطى قومًا
ومنع آخرين فلما أنهم
عجبوا فقال أتأعطي الرجل
وأدع الرجل ولما أذع
أحب إلى من الذي أعطى
أعطى أقوامًا لم يأتهم
من الخبز والهلع وأكل
أقوامًا لم ياجعل الله في
قلوبهم من الغنى والتسليم
منهم عمرو بن تغلب فقال
عمرو ما أحب أن ألقى بكلمة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم جراتهم

وأما الثاني فبعض في كتاب الصلاة من حديث عباد بن العباد (قوله حدثني سليمان) هو ابن
حرب (قوله عن الوليد حدثني عباد) أما الوليد فهو ابن العباد المسمى كور في السند الثاني
وأما ابن وحيد فهو البخاري وعباد شيخه هذا مذکور بالرفض ولكنه موصوف بالصدق
ورأس له عند البخاري الأحاديث الواحدة وساقه على لفظه وقد قدم لفظ شعبة في باب فضل
الصلاة لوقت في أبواب المواعيت من كتاب الصلاة وفيه ثم أي ثم أي في المنوعين وأوله سألت
النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله وعرف منه تسمية المهم في هذه الرواية حيث
قال فيها أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل فيجيب أن يكون الراوي
حدث به بالعنى فأبهم السائل ذلك ولا عن الله الراوي كما حذف من صورة السؤال الترتيب
في قوله قلت ثم أي ويحتمل أن يكون ابن مسعود حدث به على الوجهين الأول والأقرب وأبو عمرو
الشيباني شيخ الوليد بن العزار هو عبد الله بن عباس أحد كبار التابعين والشيباني الراوي عن العباد
هو أبو إسحق الكوفي واسمه سليمان وهو تابعي صغير وفي السند الثاني من التابعين في نسق
ورجل سنده كوفيون وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية أجد بن إبراهيم الموصلي عن
عباد بن الوام فقال في روايته عن أبي إسحق يعني الشيباني وقال فيه سأل رجل النبي صلى الله
عليه وسلم أو قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الأعمال أي أفضل فهذا مما يزيد الاحتمال
الأول وإن الراوي لم يضبط اللفظ وشعبة أثق من الشيباني وأضبطه للفظ الحديث في روايته
في العقيدة والله أعلم (قوله ما) قول الله تعالى إن الإنسان خلق خلوًا إذ أذهب الله
الجزع وإذا أذهب الله الجزع منوعًا) يسقط فلا بد لفظ قول الله تعالى وإذا أذهب الله الجزع
وقد تقدم رأى عبدة قال خلق خلوًا أي ضجورًا والهلع مصدر وهو أشد الخزع (قوله عن
الحسن) هو البصري والسند كله بصري وعن عمرو تغلب المسمى بالمتعة والمهجة الساكنة
واللزام المكسورة بعده هاء واحدة هو المسمى بفتح الميم والذوق والتخفيف وقد تقدم شرح
حديثه هذا في فرض الخمس والفرض منه قوله وفيه لم يأت في قولهم من الخزع والهلع قال ابن بطال
مراده في هذا الباب اثبات أن الله تعالى للإنسان ما خلاقه من الهلع والصبر والمنع والإعطاء
وإذا استثنى الله المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون لا يضجرون بترك رعا عليهم ولا يعتدون
حق الله في أموالهم لأنهم يحسنون به الذواب ويكسبون به العبادات المباحة في الآخرة
وهذا دفعه منه أن من ادعى لنفسه قدرة حولا لا لاسالك والشجر والضجور والفقر وقلة الصبر
أفقد الله تعالى إيسر دالم ولا عابد لأن من ادعى أن له قدرة على نفع نفسه أو دفع الضر عن نفسه
أفترى انتهى خلاصا وله كافي في المرافاة قصد البخاري أن الصفات المذكورة بخلاف الله تعالى
في الإنسان لأن الإنسان بخلافه وبفسه أن الرزق في الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق
في الآخرة وأما في الدنيا فاعلم أن الله طبع المنع بحسب الساسة الدنوية فكان صلى الله عليه
وسلم يعلى من يتخنى عليه الخزع والهلع لومع ومن يتقى بصبره واحتماله وقاعته بثواب
الآخرة وفيه أن البشر جبالوا على حب العطاء ونقض المنع والاسراع إلى التكاثر ذلك قبل الفكرة
في عاقبته الأمن شاء الله وفيه أن المنع قد يكون خيرا ممنوع كما قال تعالى وعسى أن تكرهوا
شيئا وهو خير لكم ومن ثم قال العبادي ما أحب أن ألقى بكلمة جراتهم واليه في قوله تلك

٢٥٣٦

تحفة

١٢٨٠

«(باب ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم ورأيه عن ربه)»
حدثني محمد بن عبد الرحيم
حدثنا أبو زيد سعيد بن
الريش الهروي حدثنا
شعبة عن قتادة عن أنس
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم
يرويه عن ربه عز وجل قال
إذا تقرب العبد إلى شبرا
تقربت إليه ذراعا وإذا تقرب
إلى ذراعا تقربت منه باعا
وإذا أتاني بعبادة أتته حرولة

للبدلية أي ما أحب أن يبدل لكته التمام الجولان الصفة المذكورة تدل على قوتها على المضى به
لدخول الجنة والثواب الآخر خبر وأبى وفيه استئلاف من يخشى جرعه أو يترجى بسبب إعطائه
طاعة من يبعه والاعتذار إلى من ظن ظنا والامر بخلافه (قوله) **باب** ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ورأيه عن ربه) يحفل أن تكون الجملة الأولى مخدوفة المفعول والتقدير
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ويحفل أن يكون ضمن الذكر معنى التحدث بفعده
يقين فيكون قوله عن ربه متعلق بالذكر وإن رواية معارف قد ترجم حديثا في كتاب خلق أفعال العباد
بالنظر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه وهو أضع وقد قال ابن بطال معنى
هذا الباب أن النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه السنة كما يروي عنه القرآن انتهى والذي
يظهر أن مراده تصحيح مذهب إليه كما تقدم التنبيه عليه في تفسير المراد بكلام الله سبحانه وتعالى
وذكره في نسخة أحاديث «الحديث الأول (قوله) حدثني محمد بن عبد الرحيم هو أبو يحيى
البغدادى الملقب صاعقة أو يزيد بن شيوخ البخاري قد حدث عنه بالأواسطة في باب إذا رأى
المؤمن مصدا في أو آخر كتاب الحج وكذا في غزوة الخديجة (قوله) عن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم) حدثنا رواية تتأخر عنه سليمان التيمي كافي الحديث الثاني فقال عن أنس عن أبي
حريرة الأول مرسل صحيح (قوله) يرويه عن ربه عز وجل (في رواية الإسماعيل من طريق محمد
ابن جعفر من طريق مجاهد بن محمد كلاهما عن شعبة عن قتادة يحدث عن أنس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن طريقه
أخرجه أبو نعيم يقول الله قال الإسماعيل قوله قال ربكم وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن طريقه
(قوله) إذا تقرب إلى شبرا) في رواية الإسماعيل مثنى وفي رواية الطيالسي أن تقرب معنى
عبدي والاصل هذا الاتيان من لكن، فيبدأ اسمعالي إلى معنى الانتهاء فهو أبلغ (قوله) تقررت
إليه ذراعا وإذا تقرب إلى في رواية الكشي مثنى، في وكتب الإسماعيل والطيالسي (قوله)
ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني بعبادة أتته حرولة) لم يقع وإذا أتاني إلى في رواية الطيالسي قال
ابن بطال وصف سبحانه نفسه بأنه يتقرب إلى عبده وصف العبد بالتقرب إليه ووصفه بالاتيان
والحرولة كل ذلك يفتتح على الحقيقة والجمال على الحقيقة يفتتح على قطع المسافات وتداني
الاجسام وذلك في حقه تعالى في مجال فلما استجمالت الحقيقة تعين المجاز لتقر به في كلام العرب
فيكون وصف العبد بالتقرب إليه شبرا وذراعا وإتيانه وشبه معناه التقرب إليه بطاعته وإدائه
مقتضاه وفيه أنه يكون تقربه سبحانه من عبده وإتيانه والمثنى عبارة عن إتيانه على طاعته
وتقر به من رجته ويكون قوله أتته حرولة أي أتته نواى مسرعا ونقل عن الطبري أنه امتثل
القليل من الطاعة بالشبر منه والضعف من الكرامة والثواب بالذراع فجعل ذلك دليلا على
بلغ كرامته لمن أدين على طاعته أن ثواب عمله على عمله الضعف وإن الكرامة بمجاولته حده
إلى ما يشبه الله تعالى وقال ابن التين القرب حديثا نظير ما تقدم في قوله تعالى فكان قاب قوسين
أو أدنى فإن المراد به القرب الرتبة وتوفير الكرامة والحرولة كناية عن سرعة الرحمة إليه ورضا الله
عن العبد وتصفى الأجر قال والحرولة تدرب من المثنى السريع وفي دون الله ودون وقال
صاحب المشارك المراد بعبارة في هذا الحديث سرعة قبول توبه الله العبد وأتته بطاعته وتقربته

تحفة
٢٧١٥
١٢٨٠

حدثنا مسدد عن يحيى
عن التميمي عن أنس بن مالك
عن أبي هريرة قال بعثت
النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا تقرب اليه
شبرا تقرب منه ذراعا وإذا
تقرب منه ذراعا تقرب
منه باعاً أو بيعاً وقال معمر
سمعت أبي سمعت أنس
أبي هريرة عن ربه عز وجل
(١) قوله عن أبي هريرة عن
ربه هكذا في نسخ الشرح
التي بأيدينا والتمني في الصحيح
الذي شرح عليه القسطلاني
بدون عن أبي هريرة وأثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم
رؤبه فليجروا

عليها وقام هدايته ووقفه والله أعلم بمراده وقال الراغب قرب العبد من الله الغصص بكثرة من
الصفات التي يصح أن توصف الله بها وإن تكن على الحد الذي يوصف به الله تعالى فهو الحكم
والعلم والحلم والرحمة وغيرها وذلك يحصل بإزالة القاذورات المعنوية من الجهل والطمع والغضب
وغيرها بقصد رطاقة البشر وهو قرب روحاني لا بدني وهو المراد بقوله إذا تقرب العبد من الله
تقرب منه ذراعا الحديث الثاني (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان والتمني هو سليمان بن
طرخان (قوله ربه) الذي صلى الله عليه وسلم قال إذا تقرب العبد مني كذا البعير ليس فيه
الرواية عن الله تعالى وكذلك أخرجه الأسماعيلي من رواية محمد بن خلاد عن يحيى القطان
وأخرجه من رواية محمد بن أبي بكر المقسدي عن يحيى فقال فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه
عليه وسلم قال قال الله عز وجل وقال مسلم حدثنا محمد بن بشر حدثنا يحيى هو ابن سعيد وابن أبي
عدى كلاهما عن سليمان بن كزيمه فقط عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل (قوله وإذا تقرب مني ذراعا تقرب منه باعاً أو بيعاً) كذا في رواية
مسلم والأسماعيلي وقد تقدم في باب قول الله تعالى ويجزئكم الله نفسه بعرضه من رواية أبي صالح
عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا متخذ من عبدتي فذكر
الحديث وفيه وإن تقرب إلى شبرا تقرب إليه ذراعا وإن تقرب إلى ذراعا تقرب إليه باعاً أو بيعاً
ذكر الهروي في حديث أبي ذر الذي أوله رفعه قال الله تعالى من على حسنة أو غيرها أمثالها
وفيه من تقرب إليه شبرا الحديث وفي آخره ومن أتاني بعشيتي أتته هرولة ومن أتاني بقراب
الأرض خطبته لم يشركني شيا جعلتم الله مغفرة أخرجه مسلم قال الخطابي الباع مرفوع وهو قدر
مد الدين وأما البوع فيقع الموحدة فهو مصدر باع يبيع وعو قال ويحتمل أن يكون بضم الباء جمع
باع مثل دار وودور وأعرب النورى فقال الباع والبوع والبوع والباع والبيع والبيع والبيع والبيع
ما قال الخطابي والألم يصح أحاديث البوع والبيع والبيع بمعنى واحد وقال المساجي الباع طول
ذراع الإنسان وعرضه وعرض صدره وذلك قد روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
المشي وهو ما بين قوائمها وزاد مسلم في روايته المذكورة وإذا أتاني عشيتي أتته هرولة وفي رواية
ابن أبي عدى عن سليمان التيمي عند الأسماعيلي وإذا تقرب مني بوعاً أتته هرولة (قوله وقال
معمر) هو ابن سليمان التيمي المذكور وأراد به هذا التعليق بيان التصريح بالرواية فيه عن الله
عز وجل وقد وصله مسلم وغيره من رواية المعمر بكسائه عليه (قوله عن أبي هريرة عن ربه) (١)
عز وجل) كذا في نسخة من رواية أبي ذر عن السرخسي والكشميني لفظه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وثبتت للمسمي والباقي وقال عياض عن الأصميلي لم يكن عن النبي صلى الله عليه وسلم في
كتاب الترمذي وقد أطلقها عبدوس (قلت) وثبتت عند مسلم عن محمد بن عبد الأعلى عن المعمر
ولم يترك لفظه لكنه أحال على رواية محمد بن بشر وأخرجه الأسماعيلي عن القاسم بن زكريا
عن محمد بن عبد الأعلى فقال في سابقه عن أبيه حدثني أنس أن أباه ربه حدثه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه حدثه عن ربه تعالى ووصله الأسماعيلي أيضاً من رواية عبد الله بن معاذ حدثنا
المعمر قال حدثني أنس أن أباه ربه حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حدثه عن ربه
تبارك وتعالى ووصله أبو نعيم من طريق ابن ابراهيم التميمي حدثنا المعمر عن أبيه عن أنس

٧٥٢٨

تحفة

٩٤٢٩٢

حدثنا آدم حدثنا شعبة

حدثنا محمد بن زياد قال سمعت

أبا هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم يرويه عن ربكم

قال ليلى عن كفارة الصوم

في وأبأجرى به ونحوه

ثم الصائم يطيب عبيد الله

من ربح المسك حدثنا

حفص بن عمر حدثنا شعبة

عن قتادة ح وقال لي

خليفة حدثنا يزيد بن زريع

عن سعد بن قتادة عن أبي

العالية عن ابن عباس رضي

الله عنهم ما عن النبي صلى الله

عليه وسلم فيما يرويه عن ربه

قال لا ينبغي لأحد أن يقول

ونسبه إلى شيء حدثنا

أحمد بن أبي سريح

٧٥٤٠

م د تم

تحفة

٩٦٦٦

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل ووقع عند ابن جبان في صحيحه من طريق الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن الموكل العسقلاني حدثنا معمر بن سليمان حدثني أبي أخبرني أنس بن مالك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إذا تقرب العبد حتى شرفا ذكره وقال فيه يا عليم بشئ في آخره أيقنه خروجه وزادوا من هرول سمعت الله وأله أسرع بالخبرة قال الرباني بعد أن أخرجه في مستحق جهنم من طريق الحسن بن سفيان لم أجد هذه الزيادة في حديث غيره يعني محمد بن الموكل انتهى وهو صدوق عارف بالحديث عند غرائب وأفراد ومن شيوخ أبي داود في السنن والقول في معناه كما تقدم قال الخطابي في مثل مضاعفة الثواب يقبل من أقبل نحو آخر تدبيره فاستقبله بتدريزاع قال ويحتمل أن يكون معناه التوفيق له بالعمل الذي يقربه منه وقال الكرماني لما قامت البراهين على استحالة خدعة الأشياء في حق الله تعالى وجبان يكون المعنى من تقرب إلى بطاعة قلبه جازيته بنواب كثير وكلما زاد في الطاعة أزيد في الثواب وإن كانت كدسية أتيانه بالطاعة بطريق الثاني يكون كدسية استبان في الثواب بطريق الإسراع والحاصل أن الثواب راجع على العدل بطريق الكف والتكف ولعلنا في القرب والهمر ولما تجاز على سبيل المشاكسة والاستعارة وأرادت لوازها * الحديث الثالث حديث محمد بن زياد وهو الصحيح سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم قال لكل عمل كفارة والصوم لي وأبأجرى به في رواية محمد بن جعفر وهو عند سعد بن شعبة يرويه عن ربه عز وجل لكل عمل كفارة إلا الصوم قاله لي وأبأجرى به أخرجه أحمد عنه وأورده الاسماعيلي من طريق غندر وأورده من طريق أبي بن أبي الجعد ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بلنظ لكل عمل كفارة وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام * الحديث الرابع حديث أبي العالية وهو موقع في ما مضى من صفه الرياح بكسر الراء بعد هاء ثالثة ثم حاصمه له عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه وأورده من طريق سعيد وهو ابن أبي عروبة كلاهما عن قتادة عنه وسبقه على أن سعيد قد تقدم في ترجمة يونس عليه السلام من أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن حفص بن عبد السند المذكور هنا ولقظه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لأحد أن يخرجه في تفسير سورة الانعام من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة كذلك صرح فيه بالتعديت عن ابن عباس ولقظه عن أبي العالية حدثني ابن عمر بن بكيم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس قال أرواؤد بعد أن أخرجه عن حفص بن عمر عن شعبة لم يصح قتادة في أبي العالية إلا أنه لا حديث وفي موضع آخر أربعة أحاديث هذا أحدها (قلت) قد أخرجه مسلم من طريق محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن قتادة سمعت أبا العالية وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة ولم أرفق في من الطرق عن شعبة عنه عن ربه ولا عن الله عز وجل وكذا تقدم في آخر تفسير النساء من حديث ابن مسعود ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنهم ليس فيه عن ربه وبكى ابن التين عن الداودي قال أكثر الروايات ليس فيها فيما يرويه عن ربه قال كان هذا المحذوفات فهو من سوي النبي صلى الله عليه وسلم وما في الكلام على ذلك كما مضى في الحديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو وارد سواء كان في الرواية عن ربه أو لم يكن بخلاف ما يوهمة كلامه * الحديث الخامس (قولاه حدثنا أحمد بن أبي سريح)

أخبرنا شعبة حدثننا شعبة
عن معاوية بن قرة المزني عن
عبد الله بن المغفل المزني قال
رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم النسخ على ناقته
يقرأ سورة الفتح أو من سورة
الفتح قال فرجع فيها قال
ثم قرأ معاوية يحكي قراءته
من المغفل وقال لو لأن يجتمع
الناس عليكم لرجعت كما
رجع ابن مغفل يحكي النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت
لما وبه كفت كان ترجمه
قال آت ثلاث مرات
(باب ما يجوز من تفسير
التوراة وكتب الله
بالعبرية وغيره لقول
الله تعالى قل فأتوا التوراة
فأتوا بها إن كنتم صادقين)
وقال ابن عباس أخبرني
أبو عصفان بن حرب أن هرقل
دعا ترجمته عما يكاتب النبي
صلى الله عليه وسلم فقرأه
بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد عبد الله ورسوله إلى
هرقل وأهل الكنانة تعالوا
إلى كلمة سواء بيننا وبينكم
الآية

٧٥٤١

م ن ف ت ب ن

تحفة

٤٨٥٠

تغ

٢٧٢١٥

وهو ٤٤٠٠ له ثم جهم وهو أحد من عرف قيل هو اسم أي سرى وقيل أبو سرى ج جدا جدا وأحد يكنى
أباجعفر (قوله عبد الله بن المغفل) الغين المجهمة وتشدب القاف في رواية يحتاج من مهال عن شعبة
أخبرني أبو عباس وهو معاوية بن قرة جمعت عبد الله بن المغفل تقدم في فضائل القرآن (قوله
سورة الفتح أو من سورة الفتح) في رواية يحتاج سورة الفتح ولم يشك (قوله فرجع فيها) بتشدب الجيم
أي ردد الصوت في الحلق والجهر بالقول مكررا بعد خفاؤه ووقع في رواه آدم عن شعبة وهو
يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قراءة لئلا يرجع فيها أخرجه في فضائل القرآن أيضا (قوله ثم
قرأ معاوية) بن قرة يحكي قراءته من المغفل) هو كلام شعبة وظاهره أن معاوية قرأ ورجع ووقع في
رواية مسلم بن إبراهيم في نفسه سورة الفتح عن أبي الوليد عن شعبة قال معاوية ولشئت أن أحكي لكم قراءته
لعلت وفي غزوة الفتح عن أبي الوليد عن شعبة قال لأن يجتمع الناس حولي رجعت كما رجعت وهذا
ظاهره أنه لم يرجع وهو المعتذر ويحمل الأول على أنه حكى القراءة دون الترجيع دليل قوله في آخره
كف كان ترجمه وقد أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن شعبة فقال فيه كان معاوية
لو لأن أخشى أن يجتمع عليكم الناس لحكيت لكم عن عبد الله بن مغفل ما حكى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (قوله فقلت لمعاوية) أي ابن قرة قال في شعبة (قوله كف كان ترجمه
قال آت ثلاث مرات) قال ابن بطال في هذا الحديث إجازة لقراءة الترجيع والالحان المذنة
للقلوب بحسن الصوت وقول معاوية لو لأن يجتمع الناس يشهد إلى أن القراءات التي ترجع تجمع
تفوس الناس إلى الاصغاء ونسب إليها ذلك حتى لا تكاد يصير عن استماع الترجيع المشبوب طلبة
الحكمة الملهمة وفي قوله أتجد الهمة والسكوت دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يراعى
في قراءته المد والوقف انتهى وقد تقدم شرح هذا كله في آخر فضائل القرآن في باب الترجيع
وقال الفريضي يحتمل أن يكون حكاية صوته عند عز الراحلة كما به يرى رافع صوته إذا كان
راكبا من انضغاط صوته وتضعفه من جن من راكوب وبالله التوفيق قال ابن بطال هو قد دخل
حديثه في الله بن مغفل في هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم كان أ يضار وي القرآن عن يده
كذا قال وقال الكرماني الرواية عن الربيع عن أنس بن مالك قال سألت أبا هريرة عن الواسطة
وبالواسطة وإن كان المتبادر هو ما كان بغير الواسطة والله أعلم (قوله ما يجوز
من تفسير التوراة أو كتب الله) كذا لا يذروا لغتهم من تفسير التوراة وغيره ما من كتب الله تعالى
وكل منهم ما من عطف العام على الخاص لأن التوراة من كتب الله (قوله بالعبرية وغيره) أي من
اللغات في رواية الكشميني بالعبرانية وغيرها لكل وجه والحاصل أن الذي بالبرية مثلا لا يجوز
التعريف به بالعبرانية وبالعكس وهل يتعدى الجواز عن لافقه ذلك اللسان أولا الأول قول الأكثر
(قوله لقول الله تعالى قل فأتوا التوراة فأتوا بها) إن كنتم صادقين وجه الدلالة أن التوراة بالعبرانية
وقدم الله تعالى أن تنلي على العرب وهو لا يعرفون العبرانية فذهب بذلك الأذني في التعبير عنها
بالعبرية ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث في الحديث الأول (قوله وقال ابن عباس أخبرني أبو عصفان بن
حرب أن هرقل دعا ترجمته) في رواية الكشميني بترجمته (ثم دعا كلب النبي صلى الله عليه وسلم
وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل وأهل الكنانة تعالوا إلى كلمة
سواء بيننا وبينكم) هذا طرف من الحديث الطويل الذي تقدمه موصولا في باب الوجوه في عدة

٧٥٤٢

س

تحفة

١٥٤٠٥

* حدثنا محمد بن بشر
حدثنا عثمان بن عمر أخيراً
على بن المبارك عن يحيى بن
أبي كثير عن أبي سلمة عن
أبي هريرة قال كان أهل
الكتاب يقرؤون التوراة
بالعبرانية ويفسرونها
بالعربية لأهل الإسلام
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تصدقوا أهل
الكتاب ولا تصدقوهم وقولوا
آمنين بآياته وما أنزل الله

بمواضع وتقدم منه جهدي أول الكتاب وفي تفسير سورة آل عمران ووجه الدلالة منه أن النبي صلى
الله عليه وسلم كتب إلى عرقل باللسان العربي ولسان هرقل روي عنه أنه أشعر بأنه اعتقد في إبلاغه
ما في الكتاب على من يترجم عنه باللسان المبعوث إليه ليهتموا بالترجمة المذكورة والترجمان وكذا
وقع واستدل القاري في كتاب خلق أفعال العباد بقصة هرقل المخطئة أنه أن القراء تفعل القاري
فقال قد كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كاهن الكعبة في كتابه إلى قيسر بسم الله الرحمن الرحيم وقرأه ترجمان
قيصر على قيسر وأجابه ولا يشك في قراءة الكفار أنها أفعالهم وأما المأثورة وكلام الله
تعالى ليس بمخلوق ومن حلف بأصوات الكفار ونداء المنكرين لم يكن عليه عين بخلاف ما لو حلف
بالقرآن الحديث الثاني حديث أبي هريرة حدثنا محمد بن بشر أنه كره هذا الإسناد في تفسير البقرة
وفي باب لا تأكلوا أموالكم بالفساد الحديث عن النبي من كتاب الاعتصام وخنا وخون من نوادر ما وقع له فإنه لا يكاد
يخرج الحديث في مكانين فقلنا عن ثلاثة من أصحابنا في التصرف في المتن بالاختصار والافتقار
وبإتمام وفي السند بالوصل والتعليق من جميع أوجهه وفي الرواية بساقه عن رواه غير الآخر فيصعب
ذلك لا يكون تكرار على الإطلاق بل هو مأثور عننا وانما وقع ذلك غالباً حيث يكون المتن قصيراً
والسند فداوود سبى الكلام على بعضه في تفسيره سورة البقرة قال ابن بطال استدل بهذا
الحديث من قال يجوز قراءة القرآن بالترجمة وأيد ذلك بأن الله تعالى حكى قول الأنبياء عليهم
السلام كنوح عليه السلام وغيره من ليس عرب بل لسان القرآن وهو عربي وسبقه بقوله تعالى
لا تدركهم يوم يبلغون مبلغاً مما أنذرناهم كونهم عباداً لله من لسانهم فقرأه أهل كل لغة بلسانهم حتى
يقع لهم الأنداز به قال وأجاب من منع بأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم ينطقوا إلا بالعربية
الله عنهم في القرآن سلباً ولكن يجوز أن يحكى الله قولهم بلسان العرب ثم تعبدنا بالآونة على
مأثرته ثم نفس الاختلاف في أجزاء من القرآن ما أنزل الله من آياته فأنزل الله عند المجهزون
الأمكان وهم رؤسائهم والذين ينهونهم عن الفساد فأنزل الله في القرآن ما أنزل الله من آياته فأنزل الله عند المجهزون
العربي فلا يجوز له العدول عنه ولا تجزئ صلواته وإن كان عاجزاً وإن كان خارج الصلاة فلا يتبع
عليه القراءة بلسانه لأنه مذكور وبه حاجة إلى حديث ما يجب عليه فعل وتركه وإن كان داخل
الصلاة فقد جعل الشارع له بدلاً وهو الذي ذكره كل كاهن الذي ذكره في الصلاة حتى يعلم على هذا في دخل في
فيقولوا ويكرهوا فترجم عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة حتى يعلم على هذا في دخل في
الإسلام وأراد الله دخول فيه فترجم عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة حتى يعلم على هذا في دخل في
أولئك هم عليه الحق فيدخل فيه وأما ما استدل به في الحديث وهو قوله إذا
حدثك أهل الكتاب فهو وإن كان ظاهراً أن ذلك بلسانهم فثبت أنه لا يكون بلسان العرب
فلا يكون نصاً في الدلالة ثم المراد ما إذا حدثك الحديث في هذا الباب ليس ما تستغل به ابن بطال وإنما
المراد منه كإفلال البيهقي فيه دليل على أن أهل الكتاب انصدقوا في تفسيرهم وأن كلامهم بالعربية
كان ذلك ما أنزل الله على طريق التعبير أنزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات
فما لسان قري فهو كلام الله ثم أسند عن مجاهد في قوله تعالى لا تدركهم يوم يبلغون مبلغاً مما أنذرناهم
أسلم من التجموع وغيرهم قال البيهقي وقد يكون لا يعرف العربية فإذا بلغه معناه بلسانه فهو له
وقد تقدم الكلام على هذا في أول الباب الذي قبل هذا ثلاثة أبواب * الحديث الثالث

٧٥٤٤ م. من تحفة ١٤٩٩٧ / ٧٥٤٥ م. من تحفة ١٦١٢٦

«حدثني إبراهيم بن جرة حدثني ابن أبي مازن عن يزيد بن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أذن الله لشيء مما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به» وحدثنا يحيى بكير حديثنا الشيخ عن يونس بن عبد شهاب أخبرني عروة بن الزبير، ومحمد بن السائب وعلمته بنو قافص وعبد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضي الله عنها قالت هاهل الأذان ما قالوا وكل حديثي طائفة من الحديث فأتاها خطيب على فرسي وأنا حينئذ أعلم (٤٣٢) أفى برتبة أوامر الله عز وجل ولكن ذكرنا ما كنت أعلم أن الله ينزل

دارود وأخرجهم من حديث البراء بالفتح مع أقاموسى بشرأ فقال كان هذا من أصوات آل دارود
قال ولربى في خلقهم من أسرار آل دارود إنما هم لقوله تعالى وخلق كل شئ ثم ذكر حديث عائشة
المهاجر بالفتح مع الضمة والحدب وحدث أنس الله صلى الله عليه وسلم قال
كان عموه وأبو جدته قطيعة من مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة العجوة الغل بأصوات
لهما طلع فصدعها صوتونه ثم قال فبين النبي صلى الله عليه وسلم أصوات الخلق وقراءتهم مختلفة
بعضهم أحسن من بعض وأزكى وأحلا وأزهد وأمرهم وأمد وغير ذلك ثم ذكر قصة مستقما حديث
* الحديث الأول حديث أبي هريرة (قوله) (أبى حازم) هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار يزيد
شعبة هو ابن الهاد ومحمد بن إبراهيم هو أبيه وقد تقدمت الإشارة إليه في باب وأسر وأقولكم
وأوجه رواه من كتاب التوحيد * الحديث الثاني حديث عائشة رضى الله عنها في قصة الألفاظ
ذكره من سطره من رواية يحيى بن بكير عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن شهاب عن مسينة
وفيه ولكن والله وفي رواية الكشي وفي رواية الكشي ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأى وحيا
يتلى فأذن لى الذين جاءوا الألفاظ عصبه منكم العشر الأيات كالأخذ القصير في هذا القدر
منه وتقدم بطول في سورة التورع شرحه وقد أورد هذا القدر من هذا الحديث في باب
قوله رب دون ابن ديلوا كلام الله من وجه آخر عن ابن وهز ذكره في خلق أفعال العباد من طرق
أخرى عن ابن شهاب ثم قال فينبغي رضى الله عنه أن الألفاظ من الله وأن الناس يتلوه ثم ذكر عدة
آيات فيها ذكر التلاوة ثم قال فبين سبحانه وتعالى أن التلاوة من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
رضى الله عنهم وإن الوحى من الله سبحانه وتعالى * الحديث الثالث حديث البراء (قوله) (قرأت
الغناء والتين) في رواية الكشي في التين ما تحت أحد أحسن صوتا وأقرا منه وقد تقدم
شرح في كتاب الصلاة وروى أمهنا بيان اختلاف الإعراب بالقرآن من جهة التم * الحديث
الرابع حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبله أن يقضى إليك
و قد تقدم في باب في آيات قوله تعالى وأسرأ فوالله كم وأوجه رواه وروى أمهنا بيان اختلاف
الأصوات بالقرآن والأسرار * الحديث الخامس حديث أبي سعيد الأعمش عن مدى صوت المؤمن
بين ولاشئ والاشئ الله جل جلاله وقد تقدم شرح في باب الألفاظ من جهة بيان
اختلاف الأصوات بالقرآن والخفض * وقال الكشي في وجه مناساته أن رفع الأصوات بالقرآن
أحق بالشهادة وأولى * الحديث السادس حديث عائشة (قوله) (سفيان) هو الثوري ومنصور
هو ابن عبد الرحمن التميمي وأمها هي ضبة بنت شيبه من صفار الجاهلية (قوله) (قرأ القرآن) رواه
في جري وأما حاض) فقد تقدم شرح في كتاب الحيف وقد تقدم بيان المراد من كلام ابن السير

(٥٥ - فتح الباري ثلث عشر) أخبرني أن أبا عبد الحمدي رضي الله عنه قال: إنه أتى أبا ثعلبة الغنم والبادية فإذا كنت في غفلك وأبو يدك فأذنت للإبله فأرفع صوتك بالبادية فإله لا سمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء الا شهد له يوم القامة قال أبو سعيد: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن منصور عن أبيه عن عائشة قالت: كلن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن وراء في حجره وإماماً يقرأ

٢٥٤٨ س و تحفة ٩٠٥ / ٢٥٤٩ م - س و تحفة ٩٧٨٥٨

٥٤٥٠٣٩٦ س ت م ٧٥٤٧ / ١٧٩١ ع ٧٥٤٦ / ١٧٤٠ ق - ٦٢٩٤ - ١٧٤١

٧٢٨٥٨ م ٧٥٤٩ م - س ف تحفة

«باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه» حديثنا يحيى بن بكر حديثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حديثي عن عروة ان السورين بحرفة عبد الرحمن بن عبد القاري حديثناهم ما سمعنا عن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفرت له فاذاهو يقرأ على حروف كثيرة يقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك اساوره في الصلاة فتصيرت (٤٣٤) حتى سلم فبقيته برداً له فقلت من أقرأ لك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وربما يظهر وجه مناسبة ذكر في هذا الباب ﴿قوله﴾ ما سمع قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه كذا للكشعبي ولا سابقين من القرآن وكل من القنطرة في السورة والمراد بالقراءة الصلاة لأن القراءة بعض أركانها ذكر فيه حديث عوفي فسمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان وقد تقدم شرحه وفي فضائل القرآن وقوله في آخره ان هذا القرآن أنزل على سبعين ألف فاقروا ما تيسر منه الضمير للقرآن والمراد بالتيسر منه في الحديث غير المراد به الآية لأن المراد بالتيسر في الآية بالنسبة للقلة والكثرة والمراد في الحديث بالنسبة إلى ما يستعجزه القاري من القرآن فالاول من النكبة والثاني من الكيفية ومناسبة هذه الترجمة وحديثنا للابواب التي قباه من جهة التناوب في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقاري ﴿قوله﴾ قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر قبل المراد بالذکر ألا ذکار والانعاظ وقبل الحفظ وعرفه شقفي قول مجاهد ﴿قوله﴾ وقال الله صلى الله عليه وسلم كل يسر لما خلق له فذكره موافقاً في الباب من حديث علي (عليه السلام) وقال مجاهد يسرنا القرآن بلسانك هو ناعليك في رواية غير أبي ذر وهو يفتح الله والواو وتسهيل النون من الهمزة وقد وصله النرياني عن ورقان عن أبي بن حنيفة عن مجاهد في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذکر قال هو ناع قال ابن بطال يسر القرآن تسهيله على لسان القاري حتى يسارع إلى قراءته فربما سبق لسانه في القراءة فيضار بالحرف إلى ما بعده ويحذف الكلمة حرصاً على ما بهداها انتهى وفي دخول هذا في المراد نظر كبير ﴿قوله﴾ وقال مطر الوراق ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر قال حل من طالب علم فيعان عليه وقع هذا التعليق عند أبي ذر عن الكشعبي وحده وثبتنا في البحر جاني عن الفريرى ووصاه النرياني عن ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن شاذب عن مطر وأخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب العلم من طريق ضمرة ثم ذكر حديث عمران بن حصين قلت يا رسول الله فهم يعمل العادلون قال كل يسر لما خلق له وهو محتصر من حديث سبق في كتاب التقديره عن عمران قال قال رجل يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فربما يعمل العادلون وقد تقدم شرحه هناك ويزيد شيخ عبد الوارث فيه هو المعروف بالرشق وقد تقدم هناك من رواية شعبة قال حدثنا يزيد الرشق فذكره وحديث علي رضي الله عنه وفيه وما منكم من أحد الا كتب مقعده من النار ومن الجنة وقد تقدم شرحه هناك أيضاً وفي حديث عمران الذي قبله كل يسر قال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة في شرح حديث أبي سعيد الكوفي في باب كلام الله عن أهل الجنة فيه بناء الله تعالى لأهل الجنة بقرينة جوابهم بليسا وسديك والمرابعة بقوله هل رضيت وقولهم وما لنا نرضي وقوله ألا أعطيكم أفضل وقولهم يا ربنا أو شيء أفضل وقوله أهل عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت أقرأنيها على غير ما قرأت فانطالقت به اقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان عن حروف لا تقرأها فقال ارسله أقرأ يا هشام فقرأ القرآن الذي سمعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا لا تقرأ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عرفت فقال كذا لا تقرأ ان هذا القرآن أنزل على سبعين ألف فاقروا ما تيسر منه «باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر» وقال النرياني صلى الله عليه وسلم كل يسر لما خلق له يقال يسر مهيأ وقال مجاهد يسرنا القرآن بلسانك هو ناع عليك وقال مطر الوراق ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر قال حل من طالب علم فيعان عليه * حديثنا أبو حمزة حديثنا عبد الوارث قال يزيد حديثي مطرف بن عبد الله عن عمران قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العادلون قال كل يسر لما خلق له * حديثي محمد بن يسار حديثنا شاذب عن منصور والاعشى سمعنا عن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة فأنشأه عودا فجعل يشك في الارض فقال ما منكم من أحد الا كتب مقعده من الجنة وأمن النار قالوا لا تشك قال اعصوا فكل يسر فأمنا من اعطى الآية

٧٥٥١ م د ت س تحفة ٩٠٥٩١ - ٩٠٦٤٢

تغ

٢٧٩ / ٥

هـ (باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظه) والطور وكاب مسطور قال قتادة مكتوب بسطرون يخطون في أم الكتاب جلد الكتاب وأصله ما ينقش من قول ما ينسكهم من شيء إلا كتب عليه وقال ابن عباس يكتب الخير والشر

رضوانى فان ذلك كله يدل على انه سبحانه وتعالى هو الذى كلم وكلامه قديم أزلى يسر بلغة العرب والتطرقى كدبته ممنوع ولا تقول بالجلول فى اخذت وحى الحروف ولا أنه دل عليه وليس بوجود بل الايمان بأنه منزل حتى يسر بالشفة العربية صدق والله التوفيق قال الكرماني حاصل الكلام انهم قالوا اذا كان الامر مقدرا فلتترك المنبئة فى العمل الذى من أجلها هي بالكتف وحاصل الجواب ان كل من خلقه إلى يسر له له فلا مشقة مع التيسير وقال الخطاى أراد ان يتخذوا ما سبق بحجة فى ترك العمل فأخبرهم ان حنا أسرى من لا يطل أحد ههنا الآخر باطن وجوده اقتضاه حكم الربى سنة وظاهره وجوه السجدة اللازمة بحق اليهودية وهو أمانة لا ماقبة فبين لهم ان العمل فى العاجل يظهر أثره فى الآجل وأن الظاهر لا يترك للباطن (قلت) وكان مناسبة هذا الباب لما قبله من جهة الاشتراك فى لفظ التيسير والله أعلم (قوله) ما قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ قال البزارى فى خاتم أفعال العباد بعد ان ذكر هذه الآية والذى بعدها قد ذكر الله ان القرآن يحفظ ويحفظ والشرآن الموحى فى انقلب المسطور فى المصاحف المتلوة بالاسنة ~~كلام الله ليس يتحول~~ وأما المداود والورق والجلد فانه يتحول (قوله) والطور وكاب مسطور قال قتادة مكتوب) وصله البزارى فى خاتم أفعال العباد من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة فى قوله والطور وكاب مسطور قال مسطور المكتوب فى رق منشور هو الكتاب وصله عديد بن جهم عن رواة شيبان بن عبد الرحمن وعبد الرزاق عن معمر كلاهما عن قتادة نحوه وأخرج عبد بن جهم عن ابن أبي نجیح عن مجاهد فى قوله وكاب مسطور قال عصف مكتوب فى رق منشور قال فى مصحف (قوله) بسطرون يخطون أى يكتبون أو قد عصف عديد بن جهم عن طريق شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة فى قوله والطور وما بسطرون قال وما يكتبون (قوله) فى أم الكتاب جلد الكتاب وأصله) وصله أبو داود فى كتاب النسخ والنسخ من طريق معمر عن قتادة فى قوله يجمع الله ما يشاء الله ويثبت وعنده أم الكتاب قال جلد الكتاب وأصله وكذا أخرجه عبد الرزاق فى نفسه عن معمر عن قتادة وعنده أبى حاتم من طريق على بن أبى حمزة عن ابن عباس فى قوله تعالى وعنده أم الكتاب يقول جلد ذلك عنده فى أم الكتاب النسخ والنسخ وما يكتب وما يبدل (قوله) ما يلفظ من قول ما ينسكهم من شيء إلا كتب عليه) وصله ابن أبى حاتم من طريق شعيب بن إسحق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة والحنن فى قوله ما يلفظ من قول قال ما ينسكهم من شيء إلا كتب عليه ومن طريق زائدة عن قدامة عن الأعمش عن مجمع قال المداود دبرية وقلمه لسانه (قوله) وقال ابن عباس يكتب الخير والشر) وصله الطبري وابن أبى حاتم من طريق هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى ما يلفظ من قول قال انما يكتب الخير والشر وأخرج أيضا من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى ما يلفظ من قول الاله رقيب يسجد قال يكتب كلاما ينسكهم من خير أو شر حتى انما يكتب قوله أكت شرى ذهبت جئت رايت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقر ما كن من خيرا أو شرا وألقى سائر ذلك قوله بحمائه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وأخرج الطبري هذا من طريق الكلبى عن أبى صالح عن جابر بن عبد الله بن رباب بكسر الراء اسماء هم مؤثرة آخره مسحودة والكلى مذكور وأبو صالح لم يذكر جابرا هذا

وأخرج الطبري من طريق سعد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن ما يلفظ من قول ما يكلم به
 من شيء إلا كتب عليه وكان عكرمة يقول إنما ذلك في الخبر والشر (قلت) ويجمع بينهما رواية
 على بن أبي طلحة المذكورة (قول يجر فون بن ياون) لم أره هذا موصولا من كلام ابن عباس من
 وجه ثابت مع أن الذي قبله من كلامه وكذا الذي بعده وهو قوله دراستهم تلاوتهم وما بعده
 وأخرج جميع ذلك ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقد تقدم في باب قوله
 كل يوم هو في شأن عن ابن عباس ما يختار ما ذكرهنا وهو تفسير يجر فون بقوله بن ياون ثم
 أخرجه ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه وقال أبو عبيدة في كتاب الجمان في قوله يجر فون
 الكلام عن مواضعه قال يقيون وبفسرون وقال الأغلب الفخرف إلا ما لا تعرف الكلام
 أن يجعله على حرف من الاحتمال بحيث يمكن جعله على وجهين فأكثر (قوله وليس أحد من
 أنفأ كتاب الله من كتب الله عز وجل ولكنهم يجر فونه يتأولونه عن غير تأويل) في رواية الكشي
 يتأولونه على غير تأويل قال شيخنا ابن الملقن في شرحه الذي قاله أحد القوال في تفسيره هذه
 الآية وهو يختاره أي البخاري وقد صرح كثير من أصحابنا بأن اليهود والنصارى بدلوا البيورة
 والانبجس وقرعوا على ذلك جوازاتهم أو أرتفعوا وهو يخالف ما قاله البخاري هنا انتهى
 وهو كالصريح في أن قوله وليس أحد إلى آخره من كلام البخاري ذيل في تفسير ابن عباس وهو
 يحتل أن يكون بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقال بعض الشراح المتأخرين اختلاف
 في هذه المسئلة على أقوال أحدها أنهم بدلت كلها وهو مقتضى القول المحكي بجواز الاختيار
 وهو اقتراف وينبغي حمل الإطلاق من أطلقه على الأكثر والأفصح مكارية والآيات والأخبار
 كثيرة أنه بقي منها أشياء كثيرة لم تبدل من ذلك قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي
 الذي يجدهم في التوراة والانبجس الآية ومن ذلك قصة رجم اليهوديين وقصة
 رجم دابة الرجم ويؤيده قوله تعالى قل فأتوا بالثورة فأتوا بها ان كنتم صادقين فأنه ان التبديل
 وقع ولكن في معظمها وأدلتها كثيرة وينبغي حمل الأول عليه فأنها وقعت في البسمة منها
 ومعظمها ما على حاله ونصرد التفسير في التثنية في الدين بن تيمية في كتابه الرد المحتجم على من بدل دين المسيح
 رايه ما اوقع التبديل والتغير في المعاني لافي الافظاظ وهو المذكور هنا وقد مثل ابن تيمية عن
 هذه المسئلة بمجرد افتاب في فتاويه ان العلماء في ذلك قولين واجتبع لأشياء من أوجه كثيرة منها
 قوله تعالى لا تبدل لك آياته وهو معارض بقوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فأتاهم على الكفر
 بدله ولا يتعين الجمع عاذا كمن الحسل على اللفظ في التثنية وعلى المعنى في الآيات بخوار الحسل
 في التثنية على الحكم وفي الآيات على ما هو أعظم من اللفظ والمعنى ومنها ان نسخ التوراة في الشرق
 والغرب والجنوب والشمال لا يختلف ومن المحال أن يقع التبديل فتبوا في نسخ ذلك على
 منهاج واحد وهذا الاستدلال عجيب لانه اذا جاز وقوع التبديل جاز اعدام المبدل والنسخ
 الموجودة الآن هي التي استقر عليها الامر عندهم عند التبديل والاختيل بذلك السلطة أما
 فيما يتعلق بالتوراة فلا يقتصر لما غابت المقدس وأهلت في اسرائيل ومنهم من قيل
 وأسير وأعدم كتبهم حتى جاءه رافا ملاها عليهم وأما فيما يتعلق بالانجيل فان الروم لم يدخلوا
 في الصراية جمع ملكتهم أكابرهم على ما في الانجيل الذي بأيديهم ونحوه فهم المعاني لا يشكر

يجر فون بن ياون وليس
 أحد من أنفأ كتاب من
 كتب الله عز وجل ولكنهم
 يجر فونه يتأولونه عن غير
 تأويله

بل هو موجود عندهم بكثرة وانما التنازع هل حرفت الالهة اذ اولاً وقد وجد في الكتابين المايحوز
ان يكون بهذه الالفاظ من عند الله عز وجل أصلاً وقد سر داوود محمد بن حزم في كتابه الفصل في الملل
والحلل أشياء كثيرة من هذا الجنس من ذلك انه ذكر ان في أول فصل في أول ورقة من تورات اليهود
التي عندها بينهم وقراهم وعاباتهم وعيوبهم حيث كانوا في المشارق والمغرب لايحتلون فيها
على صفة واحد ولواماً أحد أن يبدئها النقلة أو ينقص منها النقلة لانه صرح عندهم متفقاً عليها
عندهم الى الاحبار الهارونية الذين كانوا قبل الطراب الثاني يذكرون أنهم ابلة من أولك الى
عزرا الهاروني وان الله تعالى قال لما أكل آدم من الشجرة هذا آدم قد صار كواحد منا في
معرفة الخير والشر وان الهرة عساوا القرون نظماً برسول عليهم من الدم والصفادع وانهم
يجزوا عن البعوض وان ابني لوط بعد ذلك قومه ضاجعت كل منهم ما باها بعد ان سقته الخمر
فوطئ كل منهم ما غملاً منه الى غير ذلك من الامور المنكرة المستبشرة وذكر في مواضع أخرى
ان التبديل وقع فيها ان أن أعدمت فأملأها عزرا المذكور على ما على الان ثم ساق
أشياء من نص التوراة التي بأيديهم الان الكذب فيها عرجدا ثم قال وبلغنا عن قوم من
المسلمين يذكرون ان التوراة والانجيل اللتين بأيدي اليهود والنصارى محرقتان والحاصل انهم على
ذلك قلة بآلاتهم بخصوص القرآن والسنة وقد اشتمل على أنهم يعرفون الكلام عن مواضع
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويليون
الحق بالباطل ويكفون الحق وهم يعلمون ويقال لهؤلاء المنكرين قد قال الله تعالى في صفة
النجباء ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزراع أخرج شطاه الى آخر السورة وليس
بأيدي اليهود في النصارى شيء من هذا ويقال ان ادعى ان نقلهم نقل متواتر قد اتفقوا على
أن لا ذكر لمجد صلى الله عليه وسلم في الكتابين فان صدقواهم فيما بأيديهم لكونه نقل المتواتر
فصدقواهم فيما زعموا أن لا ذكر لمجد صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه ولا لايحوز قد سبق بعض
وتكذب بعض مع محبيهم ما يجتأوا احدا انتهى كلامه وفيه فوائد وقال الشيخ بدر الدين
الريزكي اغتر بعض المتأخرين بهذا يعني بما قال الجاري فقال ان في تحريف التوراة خلافاً
هل هو في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط وما الى الثاني ورأى جواز مطاوعة العتاة وهو قول باطل
ولا خلاف انهم حرفوا وبدلوا واشتغال بنظرها وكاتبها لايحوز بالاجتماع وقد غضب صلى الله
عليه وسلم حين رأى مع عرجية فيها شيء من التوراة وقال لو كان موسى حيا ما رده الا انما
وولاه الله ما غضب فيه (قلت) ان ثبت الاجماع فلا كلام فيه وقد قدمه الاشتغال بكتابتها
ونظرها فان أراد من يشاغل بذلك دون غيره فلا يحصل المطلوب لانه يعلم انه يشاغل بذلك مع
نشاغله بغيره جاز وان أراد مطلق التشاغل فهو محل النظر وفيه القول المذكور بالاطلاق
مع ما تقدمه نظراً لضافته نسب لو عين منسبه وهو من أعلم الناس بالتوراة ونسب أيضاً لان
عباس ترجمان القرآن وكان ينبغي له ترك الدفاع بالصدر والتشاغل برذالة الخائب التي حكمتها
وفي استدلاله على عدم الجواز الذي ادعى الاجماع فيه بقصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخرج
الحديث المذكور وقد أخرجه أحد والبراز واللفظه من حديث جابر قال سمع عمر قال من
التوراة بالبرية فخافه الى النبي صلى الله عليه وسلم فعمل بقرأ وجهه رسول الله صلى الله عليه

[illegible]

٢٥٥٢

تحفة

١٤٦٧١

دراسمهم تلاوتهم وأعية
حافظتها وتعبها تحفظها
وأوحى إلى هذا القرآن
لأنزلك به يعني أهل مكة
ومن بلغ هذا القرآن
فهو له نذر * وقال
خلقة من خياط حدثنا
معتمر سمعت أبي عن قتادة
عن أبي رافع عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما قبض الله الخلق كتب
كلاما عنده غلبت أوقال
سبقت رجلي أنني فهو
عنده فوق العرش حدثني
محمد بن أبي غالب حدثنا
محمد بن أسفهل حدثنا معمر
سمعت أبي يقول حدثنا
قتادة أن أبا رافع حدثه أنه
سمع أبا هريرة رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول أن
الله كتب كذا قبل أن يخلق
الخلق أن رجلي سبقت
غضبي فهو مكتوب عنده
فوق العرش * (باب قول
الله تعالى وأتاهم ملائون)

٢٥٥٤

تحفة

١٤٦٧١

من قال لا شريك له فهو التفسير ومن قال لا اله الا هو في نفسه لا يقبل الشك فهو التأويل ومراد
الجناري بقوله ولو أنه لم يعرفون المراد بضرب من التأويل كالمالك كانت الكلمة بالعبارة
تجمل معنى قريب وبعد وكان المراد القريب فأنهم يحصلون على العبد وشؤ ذلك (قوله)
دراسمهم تلاوتهم) وصدر ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وكذا قوله تعالى
وتعبها لأن وأعية قال حافظه قيل التكنية في أفراد الأذن الإشارة وقوله من يعني الناس وورد
في خبر ضعيف أن المراد بالأذن في هذه الآية خاص وهي أذن علي أخرجه الترمذي عن طريق
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وفي نسخة أو حصة التاملي بضم الميم وتحذف الميم وأخرج
عبد بن منصور والداري عن طريق من مرسل يسمعون نحوه (قوله) وأوحى إلى هذا القرآن لأنزلك به يعني
أهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذر) وصدر ابن أبي حاتم بالسند المذكور إلى ابن عباس
وقال ابن التين قوله ومن بلغ أي بلغه خذف الياء وقيل المعنى ومن بلغ الخبر الأول هو التسميم وورد
وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن داود الخريجي سمعته يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما في القرآن آية أشد على أصحاب جهم من هذه الآية لأنزلك به ومن بلغ من
بلغه القرآن فكأن سمع من الله تعالى (قوله) سمعت أبي) هو سليمان بن طرخان التيمي
(قوله) عن قتادة عن أبي رافع كذا وقعنا عنده وفي السند الذي بعده الترمذي شرح بالتحديث
من قتادة أبي رافع عنده * (وكذا الباب) ما عدا إلى رافع وأبي هريرة (قوله) لما قبض الله الخلق في
رواية الكشي عن أبي الخليل (قوله) غلبت أوقال سبقت كذا بالشك وفي التي بعده ما لم يسم بقت
(قوله) فهو عنده فوق العرش) تقدم الكلام على قوله عنده في باب ويحذركم الله نفسه وعلى قوله
فوق العرش في باب وكان عرشه على الماء وتقدم شرح الحديث أيضا والغرض منه الإشارة إلى أن
الروح المحفوظ فوق العرش (قوله) حدثني محمد بن أبي غالب (قوله) وأوحى إلى هذا القرآن لأنزلك به
نزل به داود ويقال له الطائسي وكان حافظا من أقران الجناري كما تقدم ذكره في باب الإخبار
من كتاب الاستبصار وقيل من الجناري في حديث الاستبصار ودرجة التسمية حديث معمر فانه أخرج
عنه الكشي بواسطة واحد فعنده في العموم والجهاد والدعوات والاشربة والتصنيف واللباس عدة
أحاديث أخرجهما مسددة عن معمر ودرجة بالنسبة فحدث قتادة فانه عنده الكشي من رواية
شعبة عنه بواسطة واحدة عن شعبة وقد سمع من محمد بن عبد الله الأنصاري والافصري جمع من
سلمان التيمي ولكن لم يخرج الجناري هذه الترجمة في الجامع ومحمد بن أسفهل شيخ محمد بن أبي
غالب بصري يقال له أبي أسفهل وهو من وزن عظيمة من الطبقة الثالثة من شيوخ الجناري
وقد أخرج عنه في التاريخ بلا واسطة ولم أر عنه في الجامع شيئا إلا هذا الموضع وقد سمع من
حدث عن الجناري مثل صالح بن محمد أخا فاطمة الملقب بزي بنفخ الجهم والرازي وروى عن
وغرهم في (قوله) ما سمع قول الله تعالى وأتاهم ملائون وذكر ابن بطال عن
الهيكل أن عرش الجناري بهذه الترجمة أثبات أن أفعال العباد وأقوالهم محفوفة بقوله تعالى وفوق
بين الأمر بقوله كن وبين الخلق بقوله والذين والقسوم ومختران بأمره فجعل الأمر
غير الخلق وتفسيره الذي يدل على خلقها المشاهير أمره ثم بين أن نطق الإنسان بالآيات عمل
من أعماله كما ذكر في قصة عبد القيس حيث سألو أعراب عن عمل يدخلهم الجنة فأمرهم بالإيمان

وفسره بالشهادتين كما في حديث أبي موسى المذكور وإنما الله الذي خلقكم الرد على
 القدرة الذين يزعمون أنهم يخافون أعمالهم (قوله) أنا كل شيء مخلوقه بقدر كذا لهم ولعله
 سقط منه وقوله تعالى وقد تقدم الكلام على هذه الآية في باب قوله تعالى قل لو كان الجرم دادا
 لكلماتي ربي قال السكراني التقدير خلقنا كل شيء بقدر فستفاد منه أن يكون الله خالق كل
 شيء كما صرح به في الآية الأخرى وأما قوله خلقكم وماتهم فهو ظاهر في إثبات نسبة العمل
 إلى العباد فقد يشكل على الأول والجواب أن العمل هنا غير الخلق وهو الكسب الذي يكون
 مستند إلى العبادة حيث أثبت له فيه صنعاو يستند إلى الله تعالى من حيث أن وجوده انما هو بتأثير
 قدرته وله جهتان جهة تنفي القدر وجهة تنفي الجبر فهو مستند إلى الله حقيقة وإلى الله عبادة
 وهي حقيقة يرتب عليها الأمر والنهي والفعل والتارك فكل ما أسند من أفعال العباد إلى الله تعالى
 فهو بالنظر إلى تأثير القدرة ويقال له الخلق وما أسند إلى العباد انما يحصل بتقدير الله تعالى
 ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشرك الوجه ويمدح الجليل الصورة وأما الثواب
 والعقاب فهو علامة والعبادة انما هو ملك الله تعالى يفعل فيه ما يشاء وقد تقدم تقرير هذا بأتم منه
 في باب قوله تعالى فلا تحبوا الله أن يناديكم من نار إلى نار بل الآية ولم يتعرض لأعرب
 ما حل في مصدرية أو موصولة وقد قال الطبري فيها وجهان فمن قال مصدرية قال المعنى والله
 خلقكم وخلق علمكم ومن قال موصولة قال خلقكم وخلق الذي تعملون أي تعملون منه
 الأصنام وهو الخشب والحجر وغيرهما ثم أسند من قتادة ما يرجح القول الثاني وهو قوله تعالى
 والله خلقكم وماتهم أي بأيديكم وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق قتادة أيضا قال تعبدون
 ما تنحتون أي من الأصنام والله خلقكم وماتهم أي بأيديكم وتسلم المعتبرة بهذا التأويل
 قال السهيلي في نتائج الفكرة اتفق العقلاء على أن أفعال العباد لا تتعلق بالجوهر والواجب
 فلا تقول علمت حلا ولا صنعت جللا ولا خيرا فإذا كان كذلك فمن قال أعجبت ما علمت فعنده
 الحدث فعلى هذا لا يصح في تأويل والله خلقكم وماتهم إلا أنهم مصدرية وهو قول أهل
 السنة فلا يصح قول الماترلة أنهم موصولة فإنهم زعموا أنها واقعة على الأصنام التي كانوا يعبدونها
 فقالوا التقدير خلقكم وخلق الأصنام وزعموا أن نظم الكلام يقتضي ما قالوه ان تقدم قوله
 ما تنحتون لأنهم واقعة على الحجارة المجردة فكذلك ما الثانية والتقدير عسدم أن تعبدون حجارة
 تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملون اهذه شبهتهم ولا يصح ذلك من جهة النحو
 إذ لا تكون مع الفعل الخاص المصدرية فعلى هذا فالآية ترد مدحهم وتقديرهم والظن
 على قول أهل السنة أبداع فان قيل قد تقول علمت الصفقة وصنعت الحنفية وكذا يصح علمت
 الصنم فلنا لا يتعلق ذلك إلا بالصورة التي هي التأليف والترتيب وهي الفعل الذي هو الأحداث
 دون الجوهر بالاتفاق ولأن الآية وردت في بيان استحسان الخلق العباد لا أفراد بالخلق
 وأما الجملة على من يعبد ما لا يتحقق وهم يخفون فقال أنهم يعبدون من لا يتحقق ويتدعون عبادة من
 خلقكم وخلق أعمالكم التي تعملون ولو كانوا كالأزعر المماقت الجملة من نفس هذا الكلام
 لا دلالة لهم خالفين لأعمالهم وهو مخالف للاجناس لشر كهم في الخلق تعالى الله عن
 افتكهم قال البيهقي في كلب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل فيه

أنا كل شيء مخلوقه بقدر

الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى هم جهول والله شر كله خالفوا كخالقه فقتله
 الخلق عليهم فلله خالق كل شيء فنفى ان يكون خالق غيره وذني ان يكون شي سواه غير مخلوق فلو
 كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض الاشياء لا خالق كل شيء وهو لا يخلق الاية ومن
 المسلمين الانفال أكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الافعال لكان
 مخلوقات الناس أكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الله تعالى والله خلقكم وما
 تعملون وقال مكي بن أبي طالب في اعراب القرآن له قالت المعتزلة ما في قوله تعالى وما تمهملون
 موصولة فترادس ان يقر واقع موصوم الخلق لله تعالى يريدون الله خالق الاشياء التي تحتها
 الاصنام وأما الاعمال والحركات فانهم اغبردا خلة في خلق الله وزعموا انهم ارادوا بذلك تنزيه الله
 تعالى عن خلق الشر ورد عليهم أهل السنة بان الله تعالى خلق ايليس وهو الشر كله وقال تعالى
 قل أعوذ برب الفلقين من شر ما خلق فثبت الله خلق الشر وأطبق القرائن في جعل الشر ذلي
 انما شر الى ما لا يعرفون عبيد رأس الاعتزال انهم انما يتنبرون شر ليجمع مذهبهم وهو يجمع
 باجماع من قبله على قراعتهم بالاضافة قال واذا تقر ان الله خالق كل شيء من خير وشر وجب ان
 تكون ما ممدربة والمعنى خلقكم وخلق علمكم انتهى وقوى صاحب الكشاف ذهب بان
 قوله وما تمهملون ترجمة عن قوله قبله ما تمهملون وما في قوله ما تمهملون موصولة اتفاقا فلا يعمل بها
 التي بعدها عن آخره ابرأ طال في تقرير ذلك ومن جملته فان قلت ما تكون ما ممدربة
 والمعنى خلقكم وخلق علمكم كما تقول النجدة يعني أهل السنة (قلت) أقرب ما يطل به ان معنى
 الآية يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم التي هلكوا فيها من غير علم ولا تأكلوا أموالكم التي هلكوا فيها
 ان العابد هو الذي على صورة المعبود ولولا ما قد ذكرنا من كل نفسه فلو كان التقدير خلقكم وخلق
 علمكم لم يكن فيه حجة عليهم ثم قال فان ثابت هي موصولة لكن التقدير والله خلقكم وما تمهملون
 من أعمالكم قلت ولو كان كذلك لم يكن فيه حجة على المشركين ونعقبه ابن خليل الكوفي فقال
 في كلامه صرف ثلاثة من دلالتهم الحقيقة الى خبر من التأويل لغرض ضرورة بل لصحة مذهبه
 ان العباد يخضعون أكسابهم فاذا جاءهم على الاصنام لم تتناول الحركات وأما أهل السنة فيقولون
 القرآن نزل بلسان العرب وأقمة العربية على ان الفعل الوارد بعد ما يتأول بالاصد رشحا وأعني
 ما صنعت أي صنعت وعلى هذا المعنى الآية عندكم اذا كان الله خالق أعمالكم التي تتوهم التقدير انهم خالقون
 الاصنام اتفاقا فمعنى الآية عندكم اذا كان الله خالق أعمالكم التي تتوهم التقدير انهم خالقون
 لها فأولى ان يكون خالقها ما يدع فيه أحد الخلقية وهي الاصنام قال ومدار هذه المسئلة على ان
 الحقيقة مقدمة على المجاز ولا أثر للمرجوح مع الراجح وذلك ان انشعب التي منها الاصنام والصور
 التي للاصنام ليست بعمل لنا وانما علمنا ما أقدرنا الله عنه من الماني المكتوبة التي عليها أبواب
 العباد وعقلهم فاذا قلت عمل الصبار السرير فالعنى عمل حركات في محل أظهر الله لنا عندنا
 التشكل في السرير فما قال تعالى والله خلقكم وما تمهملون وجب جعله على الحقيقة وهي
 عملكم وأما ما يطالب به المعتزلي من الرد على المشركين من الآية فهم من بين شي لانه تعالى
 اذا خبنا خلقنا وخلق اعمالنا التي يظهرهم التأثير بين أشكال الاصنام وغيرها فأولى ان يكون
 خالقنا الممتاز الذي لا يدع فيه أحد لاسي ولا معتزلي ودولة الموافقة أقوى في لسان العرب وأبلغ

من غيرها وقد وافق الرخشمري على ذلك في قوله تعالى فلا تقل لهم آف فإنه أدل على نفي الشرب
من أن لو قال ولا تفسرهما أو قال إنما من نسكت علم البيان ثم غفل عنها ابتاعه الهواه وأما دعاؤه
قوله النظم فلا يلزم منه بطلان الحجة لأن ذلك لما عاوى بلغ سائق بل أكمل إراعاة البلاغة ثم قال ولم
لا تكون الآية مخبرة عن أن كل عمل العبد فيه وخلق الرب فيسند ربح فسيه الرد على المشر كين مع
مراعاة النظم ومن قبل الآية يعمل العبد دون عمل فعلية الدليل والأصل عدمه وبالله التوفيق
وأجاب البضاوي بأن دعوى أنها مصدرية باطل لأن دعاهم إذا كان يخلق الله تعالى فالأقرب على
دعاهم أولئك وبه حج أصليان غيره لا يتخلون حذف أو محذور هو سالم من ذلك والأصل عدمه
وقال الطيبي وتكمله ذلك أن يقال تقرر عند علماء البيان أن الكلمة أول من التصريح فإنا في
الحكم العام يلتقي الخاص كان أقوى في الحجة وتدل صاحب الكتب أني بهذا يعني في تفسير
قوله تعالى كيف تكفرون بالله الآية وقال ابن التبريز حين جعل ما على المصدرية لأنهم لم يعبدوا
الأصنام من حيث هي بخلافه أو منسب عارية عن الصورة بل يعبدوها كشكالها وهي أضرعهم
ولو لم يوافق الحواشي لما طابق ويحتمل أن المعبود من صنعة الأعداء قالوا تخالفون موافقون أن
جواهر الأصنام ليست أعمالهم فلو كان كما ذهبوا له احتاج إلى حذف أي والله خلقكم وماتكم لأن
شكله وصورته والأصل عدم التقدير وقد جاء التصريح في الحديث الصحيح بمعنى الذي تقدمت
الإشارة إلى باب قوله كل يوم هو في شأن عن حذيفة رفعه أن الله خلق كل صانع وصنعه وقال
غيره قول من ادعى أن المارد بقوله وماتهم لم يمت نفس العبدان والمعادن التي تعمل منها الأوثان
باطل لأن أهل اللغة لا يقولون أن الإنسان يعمل العود والخشب بل يشدون ذلك بالصنعة فيقولون
عمل الورد صنعا والخمر وشايعي الآية أن الله خلق الإنسان وخلق شكل الصنعة وأما الذي تحت
أوصاف فأنما هو عمل الخبث والصباغة وقد صرح في الآية بذلك والذي عمله هو الذي وقع
التصريح بأن الله تعالى هو الذي خلقه وقال الزونسي في مختصر تفسير التفر الرازي احتج
الاصحاب بهذه الآية على أن عمل العبد مخلوق لله على أعراب ما مصدرية وأجاب المعتزلة بأن
إضافة العبادة والتعب إلى اسم إضافة الفعل للشاغل وأنه يصحهم ولو لم تكن الأفعال خالقة لها
ويحتمل قولنا ولا ندلم أنها مصدرية لأن الاختصاص يمنع أي محبتي ماقت أي قيامك وقال أنه خاص
بأن يعتدي سائر الجوارز لكن لا يمنع ذلك من تقدير ما مفعول ولا للعبادة ولو وافقه ما ينصرون وأن
العرب تسمى محمل العمل علافة قول في الباب جو على فلان ولأن الصنعة دهور تزييف من صنمهم
لا بيان لهم لا يوجدون أعمال أنفسهم قال وقد شبه قولة بالاولى أن لا يستدل بهذه الآية
لهذا المراد كذا قال ويرى على عاتقه أن يراد شبه الخالقين وتزويد بل الواسع في جوارها وقد
أجاب الشمس الأصماني في تفسيره وهو يلخص من تفسير التفر فقال وماتهم لم يمت أي علمكم
وفهم الدليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله وعلى أنها مكتسبة للعباد حيث أنبت لهم علافاً طالت
مذهب القدرة والجبرية بها وقد ربح بعض العلماء منها مصدرية لأنهم لم يعبدوا الأصنام
الأمم لم لا يجرى الصنم والالكانوا يعبدون أفضل العمل فكانهم يبدوا العمل فأنكر
عليهم عبادة الخلق الذي لم يتفك عن العمل المخلوق وقال الشيخ في الدين بر صحة في الرد على
الرافضي لأنهم إنما موصولة ولكن لا حجة فيها المصداق لأن قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه

الأمور دون مساويها وقد وقع في نفس هذا الحديث والمهدي من هديت فأخبرناهم بدي من
 شاء كما وقع التصريح به في القرآن وقال في حديث أبي سعيد الماضي في الأحكام الذي في
 أوله أن كل وال له بطانان والمعموم من عصم الله فدل على أنه يصمم قومادون قوم وقال غيره
 يستحيل أن يصلح قدرة العباد لإبراز من العدم إلى الوجود وهو المعبر عنه بالاختراع وتوحيه
 الله سبحانه وتعالى فظني لأن قدرة الإبراز من العدم إلى الوجود توحيه إلى تحصيل ما ليس بحاصل
 خال يوجبها لا بد من وجودها لاستحالة أن يحصل العدم شيئاً قدرته ثابتة وقدرته الخلقين
 عرض لا بقاء له فاستحيل تقديمها وقد توارثت الأقوال السقيمة والقرآن والاحاديث الصحيحة
 بأنه أراد الرب سبحانه وتعالى بالاختراع كقوله تعالى هل من خالق غير الله فأر وني ماذا خلق
 الذين من دونه ومن الدليل على أن الله تعالى يحكم في خلقه بما شاء ولا تتوقف أحكامه في خواجهم
 وعاقبهم على أن يكونوا خائفين لافعه الهيم انفسب الثواب والعقاب على ما يقع بها بالخلق
 قدرتهم وأما كتاب العباد فلا يقع إلا في محمل الكسب وسئل ذلك السهم الذي يريه
 الله بدلاً من صرف له فيبطل الفزع وكذلك لا تصرف له في نفسه بالوضع وأيضا فإن إرادة الله سبحانه وتعالى
 تتلخص بالانهاية له على وجه التقدير وعدم التذوق وإرادة العبد لا تتعلق بذلك مع تسعير الإرادة
 وكذلك علمه تعالى لا نهايته على سبيل التفصيل وعلم العبد لا يتعلق بذلك مع تسعير علمه
 (فصل) اجمع بعض المستدعة بقوله تعالى على الله خالق كل شيء على أن القرآن مخلوق لا شيء وتوجب
 ذلك نعم من جاد وغيره من أهل الحديث بيان القرآن كلام الله وهو صفة فكان الله لم يدخل في
 عموم قوله كل شيء اتفاقا فكذلك صفاته وتظهر ذلك قوله تعالى ويحذركم الله نفسه مع قوله تعالى
 كل نفس ذائقة الموت فكما تدخل نفس الله في هذا العموم اتفاقا فكذلك لا يدخل القرآن (قوله)
 ويقال للمصورين اجدوا ما خلقتم كذا لا أكثر وهو انحطوط ووقع في رواية الكشي مني ويقول
 أي الله سبحانه أو الملك بأمره وقال الكرماني لفظ الحديث الموصوف في الباب ويقال لهم فاطهر
 البخاري مرجع الخبر انتهى وسأقي الكلام على نسبة الخلق إليهم في آخر الباب (قوله) أن
 ربكم الله الذي خلق السموات والأرض إلى تبارك الله رب العالمين (ساق في رواية كريمة الآية
 كما هو المناسب منها المتقدم قوله تعالى آله الخلق والأمر فيصعبه قوله الله خالق كل شيء ولذلك
 عقبه بقوله فإن ابن عينة بين الله الخلق من الأمر بقوله تعالى آله الخلق والأمر وهذا الأمر وصله
 ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية من طريق بشر بن موسى قال كان عند سدس فبان من عينة
 فدل آله الخلق والأمر فالخلق هو الخلق والأمر هو الكلام ومن طريق جاد بن نعم سمعت
 سفيان بن عيينة وسئل عن الله أن الخلق هو فقال يقول الله تعالى آله الخلق والأمر الأثرى
 كيف فرق بين الخلق والأمر فالأمر كلامه فالخلق كلامه مخلوقه بقرن (قلت) وسبق ابن عينة
 إلى ذلك محمد بن كعب القرظي وشعبة الإمام أحمد بن حنبل وعبد السلام بن عاصم وطائفة أخرج
 كل ذلك ابن أبي حاتم عنهم وقال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد خلق الله الخلق بأمره لقوله
 تعالى الله الأمر من قبل ومن بعده لقوله تعالى خلقنا لنسئله إذا أردناه أن نقول به كن فيكون ولقوله
 ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره قال وتوارثت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن القرآن كلام الله وأن أمر الله قبل خلقه قال ولم يذكر عن أحد من المهاجرين

ويقال للمصورين اجدوا
 ما خلقتم ان ربكم الله الذي
 خلق السموات والأرض
 إلى تبارك الله رب العالمين
 قال ابن عينة بين الله الخلق
 من الأمر بقوله تعالى آله
 الخلق والأمر

تغ

٢٨١ / ٥

مرون فأمرنا بنجس ذودعز الذي ثم انطلقنا فلما ما صعدنا حافر رسول الله صلى الله عليه وسلم
جائنا فنعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتحنا واليه فقلنا له فقال لتأت أنا
(٤٤٦) والله لا أحلف على عين فأرى غير أخيرا منها الآية التي هي وخير وحقها به دلنا

[illegible]

الله عنه. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة. فبشأن اهلهم اجدوا ما خلفتم احبا
حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن فضال عن ابن عمر عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله عز وجل ومن اطام عن ذنب محلة كملني فليخذه واذا رآه وألجأه واحدا وسبعة

(باب قراءة القابض والنافق)
 وأصواتهم وتلاوتهم
 لا يجاوز حناجرهم) حدثنا
 هبة بن خالد حدثنا همام
 حدثنا قتادة حدثنا أنس
 عن أبي موسى رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال مثل المؤمن الذي
 يقرأ القرآن كاللجنة
 طلعها طيب وريحها طيب
 والذي لا يقرأ كالجم
 طلعها وريحها
 القابض الذي يقرأ القرآن
 كمثل الريحانة ريحها طيب
 وطعمها مومل والقابض
 الذي لا يقرأ القرآن كمثل
 الخنزيرة طعمها لا يريح
 لها) حدثنا علي بن
 هشام أخبرنا معمر بن
 الزهرى ح وحدثني أحمد
 بن صالح حدثنا عيسى
 حدثنا شونس عن ابن شهاب
 أخبرني يحيى بن عمرو بن
 الزبير أنه سمع عمرو بن الزبير
 يقول قالت عائشة غرضي
 الله عن أسأل أناس الناس صلى
 الله عليه وسلم عن النكاح
 فقال أنتم يا أيها النكاحون
 يا رسول الله فأنهم يحدثون
 بالناس يكون حقاً فقال
 الذي صلى الله عليه وسلم ثلاث
 النكاح من الحق يحفظها
 الحق فيقرقها فيأذن وليه
 كقرق الدجاجة فيأذن
 فيه كرم من مائة كنية

أحبها وما خلق وقال الكرمانى أسند الخلق إليهم صريحاً وهو خلاف الترجمة لكن المراد
 كسبهم فأطلق الله الخلق عليهم استهزاء أو ذم من خلفهم معنى صورته تنبيه بالخلق أو إطلاق شبهة
 على زعمهم فيه (قلت) والذي يظهر أن مناسبة ذكر حديث الصدورين لترجمة هذا الباب من جهة
 أن من زعم أنه يخاف قبل نفسه لم يصبحت دعواً للموقع الانكار على هؤلاء المصورين فلما كان
 أمرهم ينفع الروح فيه لصوره وأمر فيجوز نسبة الخلق إليهم انما على سبيل التكريم والاستزاد
 دل على فساد قول من نسب خلق فعله إليه استقلاً ولا والعلم عند الله تعالى ثم قال الكرمانى هذه
 الأحاديث تدل على أن العمل مندوب إلى العبد لأن معنى الكسب اعتبار الجاهل في نفسه فساد
 المطالب منها ولعل غرض البخارى في تكرير هذا النوع في الباب وغيره بيان جواز ما نقل عنه أنه
 قال لفظي بالقرآن مخلوق أن يصح عنه (قلت) قد صرح عنه أنه يقرأ من هذا الإطلاق فقال كل من
 نقل عن أبي قلت لفظي بالقرآن مخلوق قد كذب على وأما ما نقلت أفعال العباد مخلوقة أخرج ذلك
 غفاري في ترجمة البخارى من تاريخ بخارى أسند صحيح إلى محمد بن نصر المروزي الإمام المشهور أنه
 سمع البخارى يقول ذلك ومن طريق أبي عمرو أحمد بن نصر النيسابورى الخفاف أنه سمع البخارى
 يقول ذلك (قوله ما) قراءة القابض والنافق وتلاوتهم لا يجاوز حناجرهم) قال
 الكرمانى المراد بالقابض والنافق يقر شئ يجعله فسهل المؤمن في الحديث بمعنى الأول ومقابلته
 فطفت النافق عليه في الترجمة من باب العطف التبعيى قال وقوله وتلاوتهم مبتدأ وخبره
 لا يجاوز حناجرهم وأما جع النعمان لا سكاية عن أن هذا الحديث قال وزيد في بعضه وأصواتهم (١)
 (قلت) هي ثمانية في جميع ما وقعنا عليه من نسخ البخارى ووقع في رواية أبي ذر في قراءة القابض
 أو النافق بالثلاث وهو يؤيد ما قبل الكرمانى ويحتمل أن يكون للتوسيع والقابض أعين من النافق
 فكأن من عطف الخاص على العام وذكر فيه ثلاثة أحاديث والحدوث الأول حديث أبي موسى
 وهو الأشهر مثل المزمع وقد تقدم شرحه في فضائل القرآن والحدوث الثاني حديث أبي موسى
 للترجمة طاهرة وإنما يعنى المقام من الأنوار أن التلاوة متناهية متفاوتة التالى فدل على أنها
 من عمله وقال ابن بطال معنى هذا الباب أن قراءة القابض والنافق لا ترتفع إلى الله ولا ترتفع عنده
 وأما ذكر كونه من مائة كنية وجهه وكان عن نية التقرب إليه وشبهه بالريحانة حين لم ينتفع ببركة
 القرآن ولم يذبح له ولا جواز الطيب موضع الصوت وهو الخلق ولا اتصل بالقلب وهو هؤلاء
 هم الذين يقرءون من الدين = الحديث الثالث (قوله على) هو ابن عبد الله بن المديني وحشاهو
 ابن يوسف الصنعاني ويونس في السند الثاني هو ابن زيد وابن شهاب فيمعه هو الزهرى المذكور في
 الأول وقد تقدمت طريق على بن عبد الله المديني في آخر كتاب الطب في باب الكهانة ونسبه فيها
 ونسب شعبة كما ذكرت وساق المتن على أنه هكذا وقع عنده أخبرني يحيى بن عمرو بن الزبير أنه
 سمع عمرو بن الزبير (قوله أسأل الناس) في رواية معمر بن زهير عن يحيى بن عمرو بن الزبير أنه
 يكون حقاً في رواية معمر بن زهير عن يحيى بن عمرو بن الزبير أنه (قوله يحفظها) في رواية
 الكنعانية يحفظها بما جعله نظاماً مثلاً والنساء في إيمان الحفظ (قوله فيقرقها) في رواية
 معمر بن زهير عن أبيه الرا (قوله كقرق الدجاجة) في رواية السمعاني الزجاجية بنهم الزاوي وقد تقدم
 ترجمه مستوفى في الباب المذكور ونسبته للترجمة تعرض لها بن بطال وتخلصه الكرمانى فقال

(١) قول الشارح وزيد بن شهاب وأصواتهم هي رواية التي بيدها كثر إقبالها على

المشابهة الكاهن بالمناقب من جهة أنه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لفظة الكذب عليه ولفساد حاله
 كأن المنافق لا ينتفع بقراءته لفساد عقيدته والذي يظهر لي من مراد الجاني أن تلفظ المنافق
 بالقرآن كما تلفظ به المؤمن فتنقلب تلاوتهما والمثل واحد ولو كان التلو عن التلاوة لم يقع فيه
 تخالف وكذا كالكافر في تلفظ بالكلمة من الوحي التي يحترق بها الجاني بمناخطة من الملائك
 تلفظهم أو تلفظ الجاني فغير تلفظ الملائك فتفاوتها الحديث الثالث (قوله عن مبدئ سيرين)
 هو أخو محمد وهو أكبر منه والسند كما بصريون إلا الصحابي وقد دخل البصرة (قوله يخرج ناس
 من قبل المشرق) تقدم في كتاب الفتن أنهم الخوارج وإن تبدء أمرهم وماوردهم وكان أشداء
 وخروجهم في العراق وهي من جهة المشرق بالنسبة إلى مكة المشرقة (قوله لا يجاوزونهم) جمع
 تفرقة بقم وأله وسكنون الرأوس والقاف وقبح الزاوي عن العظم الذي بين نقرة الخمر والعاقب
 وذكر في الترجمة باللفظ حناجرهم جمع خنصرة وهي الحلقوم وقد علم أن الحلقوم في وأخر كتاب
 العلم وقدرناه عبد الرحمن أي ثم عن أبي سعيد باللفظ حناجرهم وقد تقدم في باب قوله تعالى تخرج
 الملائكة والروح إليه من كتاب التوحيد (قوله قبل ما ساء لهم) بكسر الميم وتسكون التثنية
 أي علامتهم والسائل عن ذلك لم أقف على تعيينه (قوله التحاقين أو قال التقيدين) شك من الرازي
 وهو باطل له والموالد يعني التحديق وقيل أبلغ منه وهو بمعنى الاستئصال وقيل أن ثبت بعد
 أيام وقيل حورث لدهن الشعر وغسله قال الكرمان في أشكال الاستئصال وقيل أن ثبت بعد
 الغلظة وجرد في العلامة فيستلزم أن كل من كان يلقى الرأس فهو من الخوارج والأمر
 بخلاف ذلك اتفاقاً ما أجاب بأن السلف كانوا الأصحاب ورؤسهم إلا الله (قوله في الحاجة والخوارج
 اتخذوه ديداً فصار شعاراً لهم وعرفوه قال ويحتمل أن يراد به حلق الرأس والعلبة وجعل
 شعورهم وأن يراد به الأفراف في القتل والمبالغة في مخالفة في أمر الدنيا قلت) الأول باطل لأنه
 لم يقع من الخوارج والثاني محتمل لكن طرق الحديث المستكثرة كالصريح في إرادة حلق الرأس
 والثالث كالتالي والله أعلم (تيسيه) وقع لابن بطال في وصف الخوارج بخط أردت التيسير
 أن لا يفسد به وذلك أنه قال يمكن أن يكون هذا الحديث في قوم عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم
 بالوحي أنهم خرجوا يدعهم عن الإسلام إلى الكفر بهم الذين قتلهم على رأس النهر وإن حن قالوا إنك
 ربنا فاعناط عليهم وأمرهم فخرجوا بانتار فزادهم ذلك فتنة وقالوا إلا تبتنا إنك ربنا لا ذابعت
 بالثارا لا الله انتهى وقد تقدمت هذه القصة لعلي في الفتن وليست بالخوارج وأغماها للزنادقة
 كما وقع مصرحاً به في بعض طرقه ووقع في شرح الواجب للرافعي عند ذكر الخوارج قال هم فرقة
 من المبتدعة خرجوا على علي حيث اعتقدوا أنه يعرف قتلة عثمان وقد عرفهم ولا يقتص منهم
 لرضاء بقتله ومواطاة ما هم واعتقدون أن من أتى كسيرة فقد كفر واستحق اللعن في النار
 ويظنون لذلك في الأئمة انتهى وليس الوصف الأول في كلامه وصف الخوارج المبتدعة وإنما
 هو وصف الواجب اتباع معاوية بصفتين وأما الخوارج في ممتدعهم فكثير عثمان وأنه قتل
 يحيى ولم ير الواجب على حتى وقع التحكيم بصفتين فأنكروا التحكيم وخرجوا على علي وكثروه
 وقد تقدم القول فيهم مبسوطاً في كتاب الفتن (قوله ما) قول الله تعالى ونضع
 الموازين القسط ليوم القيامة) كذا في ذرورسطة لا كثرهم ليوم القيامة والموازين جمع ميزان

«حدثنا أبو الهيثم عن حدثنا
 مهدي بن محبوب سمعت محمد
 ابن سيرين يحدث عن معبد
 ابن سيرين عن أبي سعيد
 الخدري عن أبي عبد الله عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يخرج ناس من قبل
 المشرق ويعززون النيران
 لا يجاوزونهم يرمونهم
 الذين كائهم من السهم من
 الرسة ثم لا يهدون فيه
 حتى يعود السهم إلى فوقه
 قبل ما ساء لهم قال ساء لهم
 التحديق أو قال التسييد
 (باب قول الله تعالى ونضع
 الموازين القسط ليوم القيامة

وأصله ميزان فقلت الواو ناء لكسرة ما قبلها واختلف في ذكره هنا بلقط الجمع هل المراد ان لكل شخص ميزانا أو لكل عمل ميزان فيكون الجمع حقيقة أو ليس هناك الاميزان واحدا والجمع باعتبار تعدد الاعمال أو الأشخاص ويدل على تعدد الاعمال قوله تعالى ومن خفت موازينه ويحتمل ان يكون الجمع التجميع كافي قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين مع انه لم يرسل اليهم الا واحد والذي يترجح انه ميزان واحد ولا يشك في كثرة من يوزن عمله لان احوال القيامة لا تتكيف بأحوال الدنيا والقط العدل والعدل وهو من نعت الموازين وان كان مفردا وهي جمع لانه مصدر قال الطبري القسط العدل وجعل وهو مصدر من نعت الموازين وهي جمع لانه كقولك عدل ورعا وقال أبو اسحق الزجاج المعنى ونفع الموازين ذوات القسط والقسط العدل وهو مصدر يوصف به يقال ميزان قسط وميزانان قسط وموازين قسط وقيل هو من عمل من أجله لاجل القسط واللام في قوله ليوم القيامة للتعليل مع حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة وقيل هي بمعنى في كذا جزم به ابن قتيبة وأخاره ان ماله وقيل للتوقيت كقول النابغة

توهمت آيات لها فترتها * لست أعوام ونا العام سابع

وان أعمال بني آدم وقولهم
يوزن

وحكى حنبل بن اسحق في كتاب السنة عن أحمد بن حنبل انه قال رد على من أنكر الميزان ما معناه قال الله تعالى ونفع الموازين القسط ليوم القيامة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم الميزان يوم القيامة فمن رد على النبي صلى الله عليه وسلم فقد رد على الله عز وجل (قوله) وان أعمال بني آدم وقولهم يوزن كذا لاكثر وللقاضي وطائفة وأقوالهم بصيغة الجمع وهو المناسب للاعمال وظاهر التعميم لكن خص منه طائفتان في الكفار من لاذن به الا الكفر ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان ومن المؤمنين من لا سيئة له وله حسنات كثيرة فانه على محض الايمان فهذا يدخل الجنة بغير حساب كافي قصة السبعين ألفا ومن شاء الله ان يطهقهم وهم الذين يبرون على الصراط كالبرق الخاطف وكالريح وكأجواء انجيل ومن عدا هذين من الكفار والمؤمنين يحاسبون وتعرض أعمالهم على الموازين ويدل على محاسبة الكفار ووزن أعمالهم قوله تعالى في سورة المؤمنين فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم الى قوله ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون ونقل القرطبي عن بعض العلماء انه قال الكافر لا تواب له ولا يقابل بالعذاب فلا حسنة له يوزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار واستدل بقوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا ويحدث أي هزيمة وعوقف الصحيح في الكافر لا وزن عند الله جناح بعوضة ونعق بانه مجاز عن حقايرة قدره ولا يلزم منه عدم الوزن وحكى القرطبي في صفة وزن عمل الكافر وجهين أحدهما أن كفره يوضع في الكفة ولا يجده له حسنة يضعها في الأخرى فتطيش التي لا شيء فيها قال وهذا ظاهر الآية لانه وصف الميزان بالخفة لا بالوزن ثمانية ما قد يقع منه العتق والبر والصله وسائر أنواع الخير المالية مما أوقفها المالم لكات له حسنات فمن كانت له حسنات جعت ووضع غير ان الكفر اذا ظاهرا بمرح (قلت) ويحتمل أن يجازيها اعماعها بغيره من ظلم العباد مثلافان استوت عذب بكفره مثلافقط والازيد عذابه بكفره أو خفف عنه كافي قصة أي طالب قال أبو اسحق الزجاج أجمع أهل السنة الى الايمان بالميزان وان أعمال العباد توزن يوم القيامة وان للميزان

تخ

٢٨٢/٥

وقال مجاهد القسطاس
العدل بالرومية وبقية
القسط مصدر المقسط وهو
العاذل وأما القاسط فهو
الجار

له لسان وكفتان ويميل بالاعمال وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل فالفوا
الكلام والسنة لان الله أخبرانه بضع الموازين لوزن الاعمال ليرى العباد أعمالهم مثله ليكونوا على
أنفسهم شاهدين وقال ابن فورك أنكرت المعتزلة الميزان بناءً منهم على ان الاعراض يستحيل
وزنها الا لا تقوم بانفسها قال وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس ان الله تعالى يقلب
الاعراض أجساماً فيزنها انتهى وقد ذهب بعض السلف الى أن الميزان بمعنى العدل والقضاء
فاسند الطبري من طريق ابن أبي نجيم عن مجاهد في قوله تعالى وتضع الموازين القسط ايوم
القيامة قال انما هو مثل كايحوز وزن الاعمال كذلك يحوز الحط ومن طريق ليث بن أبي سليم
عن مجاهد قال الموازين العدل والراجح مذهب البه الجهور وأخرج أبو القاسم اللالكاني في
السنة عن سلمان قال يوضع الميزان وله كفتان لو وضع في احدهما السموات والارض ومن فنه
لوسعه ومن طريق عبد الملك بن أبي سليمان ذكر الميزان عند الحسن فقال له لسان وكفتان وقال
الطبري قل انما توزن العصف وأما الاعمال فانها أعراض فلا توصف بثقل ولا خفة والحق عند
أهل السنة ان الاعمال حينئذ تصدأ وتجعل في أجسام فتصير أعمال الطائفة في صورة حسنة
وأعمال المسيئين في صورة قبيحة ثم توزن ورجح القاري ان الذي يوزن العائف التي تكسب
فيها الاعمال وتقل عن ابن عمر قال توزن عفاف الاعمال قال فاذا ثبت هذا القاسط العصف أجسام
فترفع الاشكال ويقويه حديث البطاقة الذي أخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه وفيه
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة انتهى والصحيح أن الاعمال هي التي توزن وقد أخرج
أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يوضع في
الميزان يوم القيامة أثقل من خلق حسن وفي حديث جابر رفته يوضع الموازين يوم القيامة فتوزن
الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته منقلح الجنة ومن رجحت سيئاته
على حسناته منقلح حبة دخل النار قيل فمن استوت حسناته وسيئاته قال أولئك أصحاب
الاعراف أخرجه خزيمة في فوائده وعند ابن المبارك في الزهد عن ابن مسعود نحو موقوا وأخرج
أبو القاسم اللالكاني في كتاب السنة عن حذيفة موقوا فان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل
عليه السلام (قوله) وقال مجاهد القسطاس العدل بالرومية وصله القرياني في تفسيره عن سفيان
الثوري عن رجل عن مجاهد وعن ورقاء عن ابن أبي نجيم عن مجاهد في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس
المستقيم قال هو العدل بالرومية وقال الطبري معنى قوله وزنوا بالقسطاس بالميزان وقال ابن
دريد مثله وزاد وهو روى عزب وقال قسطاس بالراء آخره بدل السين وقال صاحب المشارق
القسطاس العدل الموازين وهو بكسر القاف وبضمها وقريئهم حافى المشهور (قوله) ويقال
القسط مصدر المقسط وهو العادل وأما القاسط فهو الجائر قال الفراء القاسطون الجائرون
والمقسطون العادلون وقال الراغب القسط النصب بالعدل كنصف والنصف والقسط بفتح
القاف أن يأخذ قسط غيره وذلك الجور والاقساط ان يعطى غيره قسطه وذلك انصاف وذلك قيل
قسط اذا جاور أو قسط اذا عدل وقال صاحب المحكم التفسير النصب اذا اتفقا نحو بالسوية
وقال الاسماعيلي منه قضا على قول البخاري القسط مصدر المقسط مانصه القسط العدل ومصدر
المقسط القاسط يقال أقسط اذا عدل وقسط اذا جاور ويرجمان الى معنى متقارب لانه يقال

٧٥٦٢
م ت س ق
تحفة
٩٤٨٩٩

(٢) قوله معناه المعطى في
نسخة معناه الجاعل اه

* حدثنا أحمد بن اشكاب
حدثنا محمد بن فضيل عن
عمارة بن القعقاع عن أبي
زرعة عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ثلثان
حييتان الى الرحمن

عدل عن كذا اذا مال عنه وكذلك قسط اذا عدل عن الحق وأقسط كأنه لم القسط وهو العدل
قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقال النبي صلى الله عليه وسلم المقسطون
على منابر من نور انتهى وكان من حقه ان يستشهد للمعنى الثاني بالآية الأخرى وهي قوله تعالى
ان الله يحب المقسطين وهي في السائدة وفي الخبرات والحديث الذي ذكره صحيح أخرجه مسلم وفي
الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه في ذكر عيسى بن مريم ينزل حكماً قسطاً وفي الاسماء الحسنى المقسط
قال الحلبي هو المعطى عباده القسط وهو الله العدل من نفسه وقد يكون معناه المعطى (٢) لكل
منهم قسطاً من خيره وقوله كأنه لم القسط يشير الى أن الهزمة فيه للسلب وبذلك جزم صاحب
النهاية وذكر ابن القطاع ان قسطاً من الاضداد وقد أجاب ابن بطال عن اعتراض من اعترض
على قول البخاري صدر المقسط فقال أراد بالصدر ما حذفت زوائده كقول الشاعر
* وان أهلت فذلك حين قدري * أي تقديري فردته الى أصله وانما تحذف العرب الزوائد لند
الكلمة الى أصلها وأما المصدر المقسط البخاري على فعله فهو الاقسط وقال الكسيري في المراد
بالصدر المحذوف الزوائد نظراً الى أصله فيصدر مصدره اذ لا خفاء ان المصدر الجاري على فعله
هو الاقسط فان قيل المزيل لبادن يكون من جنس المزيل عليه (قلت) اما ان يكون من القسط
بالكسر واما ان يكون من القسط بالنسخ الذي هو بمعنى الجوز والبهمة للسلب والازالة (قوله)
حدثنا أحمد بن اشكاب بكسر الهمة وسكون المجهمة وآخره موحدة غير منصرف لانه انما يعنى
وقيل بل عربي فينصرف وهو لقب واسمه جميع وقيل معمر وقيل عبيد الله وكذا جدياً وعبيد الله
وهو الصغار الحضري نزل مصر قال البخاري آخر ما نقله بمصر سنة سبع عشرة وأرخ ابن
حيان وفاته فيها وقال ابن تونس مات سنة سبع عشرة وعثمان عشرة (قلت) وليس بينهما وبين
علي بن اشكاب ولا محمد بن اشكاب قرابة (قوله) ثلثان حدثنا محمد بن فضيل (أي ابن غزوان) بفتح المجهمة
وسكون الراء ولم أر هذا الحديث الا من طريقه هذا الاسناد وقد تقدم في الدعوات وفي الايمان
والندور واحرجه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريقه
قال الترمذي حسن صحيح غريب (قلت) وجه القرابة فيه ما ذكرته من تفرد محمد بن فضيل وشيخه
وشيوخه وخلفائه (قوله) عن عمارة في رواية قتيبة عن ابن فضيل حدثنا عمارة وقد قدمت
في الايمان والندور (قوله) ثلثان حييتان الى الرحمن كذا في هذه الرواية بتقديم حييتان
وتأخير ثلثان وقد تقدم في الدعوات وفي الايمان والندور بتقديم خبيثان وتأخير حييتان
وهي رواية مسلم عن زهير بن حرب ومحمد بن عبيد الله بن عمرو بن أبي ربيب ومحمد بن طريف وكذا
عند الباقرين عن تقدم ذكره ومن ساقى عن شيوخهم وفي قوله ثلثان اطلاق كلمة على الكلام وهو
مثل كلمة الاخلاص وكلمة التهاداة وقوله ثلثان هو الخبر وحييتان وما بعدها صفة والمبتدأ
سبحان الله الى آخره والصفة في تقديم انخير تشويق السامع الى المبتدأ وتطاول الكلام في
وصف الخبر حسن تقديمه لان كثرة الاوصاف الجيدة تزيد السامع شوقاً وقوله حييتان أي
محبوبتان والمعنى محبوب فاتاه ما يحببه الله للعبدة تقدم معناها في كتاب الرقاق وقوله ثلثان
في الميزان هو موضع الترجمة لانه مطابق لقوله وان أعمال بني آدم توزن قال الكرماني فان قيل
فيعمل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ولا سيما اذا كان موصوفه فلم يعدل عن

خفقتان على اللسان
تفستان في الميزان سبحان
الله وبحمده سبحان الله
العظيم

التذكير الى التائب فالحجاب ان ذلك جائز لا واجب وأيضاً هو في المقدر لا المتي سألنا لكن
أنت لمناسبة الثقلتين والخفقتين أو لأنهما معاً في الفعل لا المفعول والتاء لنقل اللفظة من
الوصفية الى الاسمية وقد يطلق على ما لم يقع لكنه متوقع كن يقول خذ بيحك الشاة التي لم تذبح
فأذا وقع عليها الفعل فهي ذبيح حقيقة وخص لفظ الرحمن بالذكر لأن المقصود من الحديث بيان
سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازى على العمل القليل بالنواب الكثير (قوله خفقتان
على اللسان تفستان في الميزان) وصفهما بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة النواب وفي هذه
الالفاظ الثلاثة جميع مستعذب وقد تقدم في الدعوات بيان الجائز منه والمنهي عنه وكذا في
الحدود في حديث جميع كجميع الكهان والحاصل ان المنهي عنه ما كان متكلفاً ومضمناً
لباطل لا ما جاء عرفوا عن غير قصد اليه وقوله خفقتان فيه اشارة الى قلة كلامهما أو حرفهما
ورشاقتها قال الطيبي الخفة مستعارة للسهولة وشبهه بولده جرائحه على اللسان بما خفف على
الحامل من بعض الامتعة فلا تبعه كالشيء الثقل وفيه اشارة الى أن سائر التكليف صعبة شاقة
على النفس ثقيلة وهذه سهلة تعلم امع انها تنقل الميزان كقل الشاق من التكليف وقد سئل
بعض السلف عن سبب نقل الحسنة وخفة السيئة فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت
حلاوتها فنقلت فلا يحتمل ثقلها على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك
خفت فلا يحتمل خفتها على ارتكابها (قوله سبحان الله) تقدم معناه في باب فضل التسبيح من
كتاب الدعوات (قوله وبحمده) قيل الواو الجمال والتقدير اسبح الله متلباً بحمده لمن أجل
توفيقه وقيل عاطفة والتقدير اسبح الله وأتيسر بحمده ويحتمل ان يكون الجمدة مضافاً للفعل
والمراد من الحمد لزمه وما يوجب الحمد من التوفيق ونحوه ويحتمل ان تكون الباء مستعارة بحمده
متقدم والتقدير وأثنى عليه بحمده يكون سبحان الله جلة مستقلة وبحمده جلة أخرى وقال
الخطابي في حديث سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أي بقولك التي هي نعمة توجب على حمدك
سبحتك لا بحول وبوق في كونه يريد ان ذلك مما أقسم فيه السبب مقام المسبب واتفقت الروايات
عن محمد بن فضيل على ثبوت بحمده الا ان الاسماعيلي قال بعد ان أخرجه من رواية زهير بن
حرب وأحمد بن عبيدة وأبي بكر بن أبي شبة والحسين بن علي بن الاسود عنه لم يقل أكثرهم وبحمده
(قلت) وقد ثبت من رواية زهير بن حرب عند الشيخين وعند مسلم عن بقية من سمع من شيوخه
والترمذي عن يوسف بن عيسى والنسائي عن محمد بن آدم وأحمد بن حرب وابن ماجه عن علي بن
محمد وعلي بن المسدد وأبو عروة عن محمد بن اسمعيل بن مرة الاجسي وابن حبان أيضاً من رواية
محمد بن عبد الله بن نمير كلهم عن محمد بن فضيل كأنهم اقطعت من رواية أبي بكر وأحمد بن عبيدة
والحسين (قوله سبحان الله العظيم) هكذا عند الأكثر بتقديم سبحان الله وبحمده على سبحان الله
العظيم وتقدم في الدعوات عن زهير بن حرب بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده
وكذا هو عند أحمد بن حنبل عن محمد بن فضيل وكذلك عند جميع من سمعته قبل وقد وقع في بعض
في كتاب الدعاء لمحمد بن فضيل من رواية علي بن المسدد عنه بثبوت بحمده وتقديم سبحان الله
وبحمده قال ابن بطال هذه الفضائل الواردة في فضل الذكر انما هي لاهل الشرف في الدين
والكمال كالمجاهدين من الحرام والمعاصي العظام فلا تظن ان من أدام الذكر وأصر على ماشاه من

شهوته وانتهك دين الله وحرمانه انه يلحق بالمظهرين المقدسين ويلحق منازلههم بكلامه أجماعاً على
لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح قال الكرمانى صفات الله وجوده كعلمه والقدره وهى
صفات الأكرام وعدسه كلا شريك له ولا مثل له وهى صفات الجلال قال التسبيح اشارة الى صفات
الجلال والتعبد اشارة الى صفات الأكرام وترك التسبيح مشعر بالتعظيم والمعنى أنزهه عن
جميع النقائص وأحده بجميع الكمالات قال والنظم الطبعى يقتضى تقديم القلبية على
القلبية فقدم التسبيح الدال على القلى على التسميد الدال على التحلى وقدم لفظ الله لانه اسم
الذات المقدسة الجامع لجميع الصفات والاسماء الحسنى ووصفه بالعظيم لانه الشامل السلب
ملا يليق به وابيات ما يليق به اذ العظمة الكاملة مستلزمة لعدم النظر والمثل ونحو ذلك وكذا
العلم بجميع المعلومات والقدره على جميع المقدورات ونحو ذلك وذكر التسبيح متلساناً بالجد
لعلم ثبوت الكمال نفسياً وابياتاً ذكره تأكيدياً ولان الاعتناء بشأن التنزيه أكثر من جهة كثرة
الخصائص وله هذا جايه فى القرآن بعبارة مختلفة نحو سبحان وسبح بلفظ الأمر وسبح بلفظ الماضى
وسبح بلفظ المضارع ولان التنزيهات تدرك بالهقل بخلاف الكمالات فانها تقتصر عن ادراك
حقائقها كما قال بعض المحققين الحنائق الالهية لا تعرف الا بطريق السلب كفى العلم لا يدرك
منه الا انه ليس بجاعل واسمعرفة حقيقة علمه فلا سبيل اليه وقال شيخنا شيخ الاسلام سراج
الدين اللببى فى كلامه على مناسبة أبواب صحيح البخارى الذى نقلته عنه فى آخر المقدمة ما
كان أصل العصمة ولا آخر اهو توحيد الله بحقيقته بكتاب التوحيد وكان آخر الامور التى يظهر
بها المنطق من الناس نقل الموازين وخفتها لخطئه آخر تراجم الكتاب فبدأ بحديث الاعمال بالنبات
وقد فى الدنيا وختم بان الاعمال يوزن يوم القيامة وأشار الى أنه انما ينقل منها ما كان بالنسبة
لخلاصة الله تعالى وفى الحديث الذى ذكره ترغيب وترهيف وحث على الذكر المذكور لمحبة الرحمن
له والخفة بالنسبة لما يتعلق بالعمل والثقل بالنسبة لاطوار الثواب وسبق ترتيب هذا الحديث على
أسلوب عظيم وهو أن حب الرب سابق وذكر العبد وخفة الذكركمى لسانه نال ثم بين ما فجعها من
الثواب العظيم النافع يوم القيامة انتهى ملخصاً وقال الكرمانى تقدم فى أول كتاب التوحيد
سان ترتيب أبواب الكتاب وان الحتم يحتاج كلام الله لانه مدار الوحي وبه ثبت الشرائع ولهذا
افتتح به الوحي والانتهاء الى مامنه الاشداء وزم الختم بها ولكن ذكر هذا الباب ليس مقصوداً
فى الذات بل هو لارادته ان يكون آخر الكلام التسبيح والتعظيم كما نهى ذكر حديث الاعمال بالنبات
فى أول الكتاب لارادته بيان اخلاصه فيه كذا قال والذى يظهر انه قصد ختم كتابه بمادى على
وزن الاعمال لانه آخر آثار التكليف فانه ليس به مد الوزن الا الاستقرار فى أحد الدارين الى أن
يريد الله آخر من قضى شغذه من الموحدين فيضربون من النار الى الشفاعة كما تقدم بيناه قال
الكرمانى وأشار ايضا الى الله وضع كتابه قسطاً سامياً نار جيع اليه وانه سهل على من يسره الله
تعالى عليه وفيه اشعار بما كان عليه المؤلف فى حالته أولاً وآخر اتقبل الله تعالى منه وجزأه افضل
الجزء (قلت) وفى الحديث من التواضع غير ما تقدم الحث على ادامة هذا الذكر وقد تقدم فى باب
فضل التسبيح من وجه آخر عن أبى هريرة حديث آخر لفظه من قال سبحان الله وحمده فى يومه
مائة مرة حطت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر واذا ثبت هذا فى قول سبحان الله وبحمده وحدها

فإذا انضمت اليها الكلمة الاخرى فالذي يظهر انهم اتفقوا في حصول الثواب الجزيل المناسب لها كما
 ان من قال الكلمة الاولى وليست له خطايا مئلا فإنه يحصل له من الثواب ما يوازن ذلك وفيه ايراد
 الحكم المرغوب في فعله بل ينظر الخبر لان المقصود من سبق هذا الحديث الامر بعمل الزمة المذكور
 المذكور وفيه تقديم المبتدأ على الخبر كما مضى في قوله كتمان وفيه من البديع المقابلة والمناسبة
 والموازنة في السجع لانه قال حبستان الى الرحمن ولم يقل للرحمن موازنة قوله على اللسان وعدي
 كلام من الثلاثة بما يليق به وفيه اشارة امتثال قوله تعالى وسبح بحمده ربك وقد اخبر الله تعالى عن
 الملائكة في عدة آيات أنهم يسبحون بحمدهم وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قلت يا رسول الله بأبي
 أنت وأمي أي الكلام أحب الى الله قال ما اصطفى الله الا نكته سبحانه ربك وبحمده سبحانه ربك
 وبحمده وفي لفظه ان أحب الكلام الى الله سبحانه سبحانه الله وبحمده * خاتمة * اشغل كتاب
 التوحيد من الاحاديث المرفوعة على ما تاتي حديث وخمسة واربعين حديثا المعلق منها وما في
 معناه من المتابعة خمسة وخمسون طريقا والباقي فصول المكرر منها وفيه وفي بعض معانيها
 والخاص منها احد عشر حديثا تفرد عن مسلم بأكثرها وأخرج مسلم منها حديث عائشة
 في أمر السرية في ذكر قول الله أهدوهم الى صراط مستقيم حديث أبي هريرة أن ذنب عبد من عبادي ذنبا وحده اذا
 تقرب العبد بي شبرا وحده يشبهه قول الله عز وجل أنا ناعدن عبيدي وفيه من الاتباع
 الصحابة فيهم ستة وثلاثون أثر الجبيع ما في الجامع من الاحاديث المكرر موصولا ومعظما
 وما في معناه من المتابعة ثمانية آلاف واثنان وعشرون حديثا يسجيع ما فيه موصولا ومعظما
 تكرارا افا حديث وخمسة مائة حديث وثلاثة عشر حديثا في ذلك المعلق وما في معناه من المتابعة
 مائة وستون حديثا والباقي فصول واقفه مسلم على تخريجها سوى ثمانية وعشرين حديثا
 وقد بينت ذلك من قبل في كتاب من كتب هذا الجامع وجمعت ذلك هنا تنبيها على وهم من
 زعم ان عدده بالمكرر سبعة آلاف وما تان وخمسة وسبعون حديثا وان عدده بغير المكرر
 أربعة آلاف أو نحو أربعة آلاف أو نحو ذلك من ألف أو نحو ذلك من ألف أو نحو ذلك من ألف
 عملا ودعه في تراجم الابواب من ألفاظ الحديث من غير تصريح بعما يدل على انه حديث مرفوع
 كما ثبت على كل موضع من ذلك في باب مكية قوله باب اثنان وخمسة مائة وسبعة وعشرون حديثا
 أخرجه ابن ماجه وفيه من الاسانيد المرفوعة في الصحابة فيهم بعدهم ألف وسبعة وعشرون حديثا
 ذكرت تفاصيلها أيضا عقب كل كتاب وفيه الحمد وفي الكتاب آثار كثيرة لم يصرح بغيرها في القائل
 مسمى ولا منهم خص وصافي التفسير وفي التراجم لم يدخل في هذه العدة وقد ثبت عليها أيضا في
 أما كتبها وما اتفق له من المناسبات التي لم أدر من به عليها انه يعني غالبها ان يكون في الحديث
 الاخر من كل كتاب من كتب هذا الجامع مناسبة لثمة ولو كانت الكلمة في أثناء الحديث الاخير
 أو من الكلام لم يذكروا في آخر حديثه الوسي فكان ذلك آخر شأن هرقل وقوله في آخر كتاب
 الايمان ثم استغفر ووزل وفي آخر كتاب العلم ولحقه معهما حتى يكون تحت الكعبين وفي آخر
 كتاب الوضوء واجعلهن آخر ما نكتبه وفي آخر كتاب الفضل وذلك الاخير انما يناء لاختلافهم
 وفي آخر كتاب التيمم عليك بالصعيد فإنه يكفك وفي آخر كتاب الصلاة استئذان المرأة زوجها في
 الخروج وفي آخر كتاب الجمعة ثم تكون القاتلة وفي آخر كتاب العيدين لم يصل قبلها ولا بعدها

وفي آخر الاستسقاء بآي أرض تموت وفي آخر قصر الصلاة وإن كنت نائمة اضطجعي وفي آخر
 التهجد والتطوع وبعد العصر حتى تغرب وفي آخر العمل في الصلاة فأشار إليهم أن اجلسوا
 فلما انصرف وفي آخر كآب الجنائز فنزلت تبداً إلى لب وحب وهو من التياب ومعناه الهلاك
 وفي آخر الركا صدقة النظر ولها دخول في الآخرة من جهة كونها تقع في آخر رمضان مكفرة
 لما مضى وفي آخر الحميم واجعل موني في الدرس ولك وفي آخر الصيام ومن لم يكن أكل فله صوم
 وفي آخر الاعتكاف ما أنامه ~~تسكنه~~ فرجع وفي آخر السبع والاجارة حتى أجلاهم غر وفي
 آخر الحوالة فوصل عليه وفي آخر الكدالة من ترك ما لا فلو رثته وفي آخر المزارعة ما نسب من
 مقالتي تلك إلى يومى هذا شياً وفي آخر الملازمة حتى أموت ثم أبوت وفي آخر الشرب فشرب
 حتى رضيت وفي آخر المظالم فكسر واصومعه وأنزله وفي آخر الشركة أفندج بالقبص وفي
 آخر الرهن أولئك لا خلاف لهم في الآخرة وفي آخر العتيق الولاء لمن أعتق وفي آخر الهبة ولا تعد
 في صدقتك وفي آخر الشهادات لا تؤموا ولو حبوا وفي آخر الصلح قم فافضه وفي آخر الشروط
 لا تباع ولا وهب ولا يورث وفي آخر الجهاد قدمت فقال صل ركعتين وفي آخر فرض الحسن
 سرهما البتة وفي آخر الجزية والمواذعة فهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة وفي آخر بدء الحلق
 وأحاديث الانبياء أقدم معاوية للديانة آخر قدمة قدما وفي آخر المناقب نويت خديجة رضى
 الله عنها قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الهجرة فمرة بين عيسى ومحمد عليه الصلاة
 والسلام وفي آخر المغازي الوفاة النبوية وما يتعلق بها وفي آخر التفسير تفسير المعوذتين وفي
 آخر فضائل القرآن اختلفوا فأهلكوا وفي آخر النكاح فلا يمنع من التحرك وفي آخر الطلاق
 وعقوباته وفي آخر اللعان أبعد ذلك منها وفي آخر النفقات أعقها أولوب وفي آخر الاطعمة
 وأنزل الخياط وفي آخر الذبايح والأضاحي حتى تنفر من منى وفي آخر الأشربة وتابعه سعيد
 ابن المسيب عن جابر وفي آخر المرضى وانقل جماها وفي آخر الطب ثم لطرحه وفي آخر اللباس
 أحدى رجله على الأخرى وفي آخر الأدب فليرده ما استطاع وفي آخر الاعتذار سند قبض
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الدعوات كراهية السأمة علينا وفي آخر القافان ترجع على
 أعقابنا وفي آخر القدر إذا أرادوا فتنه أينا وفي آخر الإيمان والندور إذا هم غاب قتلته وفي
 آخر الكفارة وكدر عن عبيدك وفي آخر الحدود إن شاء عبده وإن شاء غفر له وفي آخر المحارين
 عملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة وفي آخر الأكرام يجوز عن الظلم وفي آخره يبرأوا بما جاوز
 الله عنهم وفي آخر افتقناهم لك رقبنا الصالحون وفي آخر الأحكام فأعمرت بعد أيام الحج وفي
 آخر الاعتصام سبحانه هذا من عظيم التسبيح مشرووع في الختام فلذلك ختم به كتاب التوحيد
 والجلل بعد التسبيح آخر دعوى أهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحننهم
 فيها سلا وأخر دعواهم أهدم الجنة رب العالمين وقدر في حديث أبي هريرة في ختم المجلس
 ما أخرجه الترمذي في الجامع والنسائي في اليوم والليلة وابن حبان في صحيحه والطبراني في الدعاء
 والحاكم في المستدرک كلهم من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سبيل
 ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس
 وكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم ويحمده لا اله الا انت

أما تفكر وأتواب اليك الاغفر له ما كان في مجله ذلك هذا اللفظ الترمذي وقال حسن صحيح
غريب لانه رفع من حديث سهيل الا من هذا الوجه وفي الباب عن ابي برزة وعائشة وقال
الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم الا أن البخاري أعلاه برواية وهيب عن موسى بن عقبة
عن سهيل عن أبيه عن كعب الاحبار كذا قال في المستدرک ووهب في ذلك فادس في هذا السند
ذكر الوالد سهيل ولا كعب والصواب عن سهيل عن عون وسند كذا ذكره على الصواب في علوم
الحديث فإنه ساقه فيه من طريق البخاري عن محمد بن سلام عن محمد بن يزيد عن ابن جريج
بسند ثم قال قال البخاري هذا حديث ملج ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث الا انه
معلول حديثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن عون بن عبد الله قوله
قال البخاري هذا أولى فانا لا نذكر موسى بن عقبة معا من سهيل انتهى وأخرجه البيهقي في
المدخل عن الحاكم بسنده المذكور في علوم الحديث عن البخاري فقال عن أحمد بن حنبل
ويحيى بن معين كلاهما عن حجاج بن محمد وساق كلام البخاري لكن قال لا أعلم هذا الاسناد في
الدنيا غير هذا الحديث الا انه معلول وقوله لا أعلم هذا الاسناد في الدنيا هو المتقول عن البخاري
لا قوله لا أعلم في الدنيا في هذا الباب فان في الباب عدة أحاديث لا تنفي عن البخاري وقد ساق
الخطيب في الارشاد هذه القصة عن غير الحاصصكم وذكر فيها ان مسلما قال للبخاري أعترف بهذا
الاسناد في الدنيا حديثا غيره هذا فقال لا الا انه معلول ثم ذكره عن موسى بن اسمعيل عن وهيب
عن موسى بن عقبة عن عون بن عبد الله قوله وهو موافق لما في علوم الحديث في سند التعليل لافي
قوله في هذا الباب فهو موافق لرواية البيهقي في قوله بهذا الاسناد وكان الحاكم وهم في هذه اللفظة
وهي قوله في هذا الباب وانما هي بهذا الاسناد وهو كما قال لان هذا الاسناد وهو ابن جريج عن
موسى بن عقبة عن سهيل لا يوجد الا في هذا المتن ولهذا قال البخاري لا أعلم لموسى معا من سهيل
يعني انه اذا لم يكن معروفا بالاختصاص وجاءت عنه رواية خالف راويها وهو ابن جريج عن
أحمد ملازمة لموسى بن عقبة منه ربح رواية الملازمة فهذا الوجه تعذر البخاري وأما من صححه
فانه لا يرى هذا الاختلاف على قاعدة بل يجوز انه عند موسى بن عقبة على الوجهين وقد سبق
البخاري الى تعطيل هذه الرواية أحدين حنبل فذكر الدارقطني في العمل عنه انه قال حديث ابن
جرير وهم والصحيح قول وهيب عن سهيل عن عون بن عبد الله قال الدارقطني والقول قول
أحمد وعلى ذلك جرى أبحاثهم وأبوزرعة الرزيان قال ابن أبي حاتم في العلل سألت أبا نازرة عن
هذا الحديث فقال لا هذا خطأ رواه وهيب عن سهيل عن عون بن عبد الله موقوفا وهذا أصح قال
أبو حاتم يحتفل ان يكون الوهم من ابن جريج ويحتفل ان يكون من سهيل انتهى وقد وجدنا من
رواية أربعة عن سهيل غير موسى بن عقبة في الأفراد للدارقطني من طريق عاصم بن عمرو وسليمان
ابن بلال وفي الذر لم يعثر الفريابي من طريق اسمعيل بن عياش وفي الدعاء للطبراني من طريق
محمد بن أبي حنيفة أدبرتهم عن سهيل والراوى عن عاصم وسليمان هو الواقدي وهو ضعيف وكذا
محمد بن أبي حنيفة وأما سهيل فان روايته عن غير الشاميين ضعيفة وهذا منها وقد قال أبو حاتم
هذه الرواية ما أدري ما هي ولا أعلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من طريق أبي هريرة
الامن رواية موسى عن سهيل انتهى وقد أخرجه أبو داود في السنن وابن خبان في صحيحه

والطبراني في الدعاء من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن أبي عمر وعن
 سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا وعن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي ذلال عن سعيد
 المقبري عن عبد الله بن عمرو وموقفا وذكر شيخنا شيخ الإسلام أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين
 العراقي الحافظ في التلخيص التي جمعها على علوم الحديث لابن الصلاح أن هذا الحديث ورد من
 رواية جماعة من الصحابة عدتهم سبعة زائدة على من ذكر الترمذي وأحال بيان ذلك على تخرجه
 لأحاديث الأحياء وقد تبعت طرقه فوجدته من رواية خمسة آخر بن فكمه لو خمسة عشر نفسا
 ومعه مسمي بحماني لم يسم فلم أضفه إلى العدد لاحتمال أن يكون أحدهم وقد خرجت طريقه فيما كتبت
 على علوم الحديث وأذكره هنا ملخصا وهم عبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه عند الطبراني في
 المعجم الكبير أخرجه موقفا وعند أبي داود أخرجه موقفا كما تقدم التبعية عليه وأبو برة
 الأسدي وحديثه عند أبي داود والنسائي والدارقطني وسند قوي وجبر بن مطعم وحديثه عند
 الثوري وابن أبي عاصم ورجالهم ثقات والزبير بن العوام وحديثه عند الطبراني في المعجم الصغير
 وسنده ضعيف وعبد الله بن مسعود وحديثه عند ابن عدي في الكامل وسنده ضعيف
 والسايب بن يزيد وحديثه عند الطحاوي في مشكل الآثار والطبراني في الكبير وسنده صحيح
 وأنس بن مالك وحديثه عند الطحاوي والطبراني وسنده ضعيف وعائشة وحديثها عند النسائي
 وسنده قوي وأبو سعد الخدری وحديثه في كتاب الذكر لعمدة القريبي وسنده صحيح إلا أنه لم يصرح
 برفعه وأما ما وجدته عند أبي يعلى وابن السني وسنده ضعيف ورافع بن خديج وحديثه
 عند الحاكم والطبراني في المعجم وغير رجاله وثقون إلا أنه اختلف على روايته في سنده وأبو بن
 كعب ذكره أبو موسى المديني ولم أقف على سنده ومعاوية ذكره أبو موسى أيضا وأشار إلى أنه
 وقع في بعض رواياته تصحيف وأبو أيوب الأنصاري وحديثه في التلخيص للقرطبي أيضا وفي
 سنده ضعف يسير وعلى بن أبي طالب وحديثه عند أبي علي بن الأشعث في السنن المروية عن
 أهل البيت وسنده واه وعبد الله بن عمرو وحديثه في الدعوات من مستدرک الحاكم وحديث رجل
 من الصحابة لم يسم أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أبي معشر زاذ بن كليب قال حدثنا
 رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ورجالهم ثقات ووقع في مدح ذلك من مراسيل
 جماعة من التابعين منهم الشامي وروايته عند عمدة القريبي في الذكر ويزيد القفري وروايته في
 الكشي لأبي بشر الدولابي ووجه رأوسلة وروايته في الكشي للنسائي ومجاهد وعطاء ويحيى بن
 جهمه وروايته في زيادات البر والاصل للسين بن الحسن المروزي وحسان بن عطية وحديثه
 في ترجمته في الحلة لأبي نعيم وأسانيده هذه المراسيل جاد وفي بعض هذا ما يدل على أن الحديث
 أصلا وقد استوعبت طرقها وابتعدت اختلاف أسانيدھا وألفاظ متواترة أفعالها على علوم
 الحديث لابن الصلاح في الكلام على الحديث المعلوم ورأيت ختم هذا القتح بطريق من طرق
 هذا الحديث مناسبة للتم أسوقها بالسند المتصل العالي بالسماع والأجازة التي منها قرأت على
 الشيخ الإمام العدل المسند المكثر الفقه شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد
 ابن زكريا القفري الزبني بمنزلة ظاهر القاهرة أخيرا محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي
 بكر الأيوبي أميا نا اسمعيل بن عبد المقيم بن الخلمي أميا نا أبو بكر بن عبد العزيز بن أحمد بن باها أميا نا

قوله فكملوا خمسة عشر
 كذا في النسخ والمعدود بعد
 ستة عشر فقرأه مصححه

(١) كذا في نسختين وفي
أخرى أحد ٨٥

أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر أنبأنا عبد الرحمن بن (١) جد ح وقرأته عاد على الشيخ الامام
المعري المقي بالسلامة أني اخبرني ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن كامل عن
أبوب من نعمة النابلسي أنبأنا عليه أنبأنا سمع من أحمد العراقي عن عبد الرزاق بن اسمعيل
القويسي أنبأنا عبد الرحمن بن جد الدوني أنبأنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار أنبأنا أبو
يكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحافظ المعروف بابن السني أنبأنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب
اللساني أنبأنا أحمد بن أحمد بن الحافظ المعروف بابن السني أنبأنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب
ابن سليمان هو الحضرمي عن خالد بن أبي عمران عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا جلس مجلساً أو صلى تكلم بكلمات فساءلته عن ذلك فقال ان تكلم بكلام خير كان
طابا عليه يعني خاتماً عليه الى يوم القيامة وان تكلم بغير ذلك كانت كفارة له سبحانه اللهم
وجمده لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك والله أعلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته والتابعين لهم باحسان وسلم تسليماً كثيراً

«(قال) مؤلفه حافظ العصر امام السنة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

فرغمته جامعه أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بر أحمد بن حجر الكافي النسب

العقلاء في الاصل المصري المولد والمنازل في اول يوم

من رجب سنة اثنين وأربعين وثمانمائة سوى ما ملأه في

هذا الكراس في ثاني عشر رجب منها وكان جمعه

للمقدمة في سنة ثلاث عشرة وشروعه في

الذبح في اوائل سنة سبع عشرة

ولله الحمد باطنا

وظاهراً أولاً

وأخيراً

«(يقول مصححه وجدنا في بعض النسخ الصحيحة ما لفظه)»

صورة ما كتبه المؤلف على نسخة الشيخ الامام العالم العلامة برهان

الدين ابراهيم بن زين الدين الخضر رحمهم الله ورضي عنهم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (أما بعد) فقد قرأ على هذا الكتاب المسبى فتح
الباري الا بامر الله فسمعه وفاته القليل منه وذلك نظاره في التبليغ في الهوامش بخط صاحبه
وكاتبه الامام العالم العلامة الفاضل الماهر الباهر المعين برهان الدين مفيد الطالبين جال
المرسين ابن زين الدين الخضر حفظ الله عليه ما ربه وختم له بالخيرات حتى يقويزا المرغبة وبأسن
المرهبة وأجرت له أن يرويه عنى كله وأن يفيد من أرادوا أن يروى عنى جميع ما يجوز عنى روايته
قاله وكتبه أحمد بن علي بن حجر حامداً مصلحاً
وذلك في الثامن عشر من شعبان سنة
اثنين وأربعين وثمانمائة

وعلى نسخته ايضا ما ملخصه بلغ السباع لجميع المجلس الاشبه من هذا النسخ وأوله خانقة على مؤلفه حافظ العصر أستاذ أهل الدهر شيخ الاسلام والمسلمين بقية المجتهدين قاضي القضاة السافيه بالديار المصرية أبي الفضل أحمد السقلاقي الأصل المصري المولد المنشأ آدم الله بهجته وحرس الانام مهجته بقراءة كاتبه ابراهيم بن خضر الأئمة الاعلام قاضي القضاة سعد الدين القدسي الحنفي الشهير بابن الديري وأخوه الامام برهان الدين ابراهيم قاضي القضاة محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادى الحنبلى وقاضي القضاة الشافعية بالبلاد الشامية وكاتب الاسرار الشريف بالديار المصرية كمال الدين محمد الحوى الشهير بابن البارزى والمقرئ الناصرى محمد بن السلطان الظاهر بمصر بمقرئ بدير والمقرئ ابن عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة والامامة تقي الدين أحمد بن علي المقرئى والصاحب كرم الدين عبد الكريم الشهير بابن كاتب المناخات والجمال يوسف بن كرم الدين ناظر الخواص الشريفة والمقرئ محب الدين بن الاشقر كاتب السركان والشيخ في الدين محمد السقلى والعلامة القاضي بدر الدين التنبسي المالكي والقاضي غرس الدين السخاوى والشيخ محب الدين محمد بن ابي بكر القنقى والشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب السديسي وكتب جميع الشرح الامواضع بسيرة معلنة في نسخته والشيخ رضوان الهقى وكتب منه ومعهم كثيرا والشيخ شمس الدين محمد بن علي بن جعفر الشهير بابن قرق وكتب غايه ومعهم منه الكثير والشيخ جمال الدين أحمد ابن العماد عبد الرحمن بن حرمى والشيخ زين الدين عبد الغنى بن محمد القمى والشيخ سيف سعيد ابن علي بن عبد الجليل المقرئ التونسى وكتبه كل من الثلاثة وخفف منه كثيرا والامام شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسان القدسي والشيخ زين الدين قاسم بن محمد الزبيرى والشيخ تقي الدين المنوفى القاضي والشيخ شمس الدين محمد بن نور الدين علي المحبري الخطيب والدم الصلاحية والشيخ عز الدين عبد العزيز السنباطي والشيخ محب الدين محمد بن عز الدين محمد البكرى امام المؤيدية والشيخ محب الدين عبد الله بن جمال الدين عبد اللطيف الشهير بابن الامام الحلبي والشيخ يحيى الدين بن محمد الدوخى وجماعة الدين محمد بن أبي بكر المنهاسي والشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد المقرئ ونور الدين علي بن أحمد المنوفى والشيخ شهاب الدين أحمد الزحبي والسيد الامام العالم بدر الدين حسن النابغة والنسخ العلامة جلال الدين محمد بن أحمد الحلبي الشافعي والشيخ سيف العلامة صلاح الدين محمد الأسوطي والامام شهاب الدين أحمد بن موسى المقرئ الامام جيبايع أصل والشيخ سيف عبد اللطيف بن علي الحنفي والشهاب أحمد بن الجلال عبد الباقي الشهير بابن أبي غالب وأبو الفضل بن أبي المسك بن أبي البركات بن ظهيرة القرشي المكي وأبو النسخ محمد بن محمد الطيبي القادري والشيخ عمر بن عبد الله بن علي الاقحصى والامام شهاب الدين أحمد بن أبي السه ودا المنوفى ومدح الشارح بقصيدة تتعلق بالعلم أئنداء عبد القادر الواعظ مجلس الخشم والشيخ يوسف القادري والشيخ شرف الدين عيسى الطنوبى ومدح الشارح بقصيدة تتعلق بالعلم والشيخ تقي الدين بن القطب القرقيشدي وشمس الدين محمد بن علي الفالاقى وعبد الرحمن البغوى وشمس الدين محمد بن تاج الدين عبد الله بن صلاح الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الله بن اسمعيل بن قريش والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الشطنوبى

روى الدين أحمد بن أحمد الأسوطي والعالم برهان الدين إبراهيم الكركي القاضي والشيخ
 شهاب الدين علي بن زكريا الجديدي وولده شهاب الدين أحمد والشيخ شمس الدين محمد بن
 أحمد الجديدي وشمس الدين محمد بن الشيخ يوسف بن أحمد الصفي ونور الدين علي بن خليل بن
 البصال ونور الدين المقرئ الشهير بابن الرقاب والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف المنوفي
 الشهير بابن الخطيب وناصر الدين محمد بن إبراهيم الطويل والشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد
 ابن أبي بكر بن تربة الخطيب وابنه عبد القادر والشيخ محبوب الدين محمد بن محمد الفطان
 المصري وعبد الرحمن بن الشهاب أحمد بن يعقوب الأزهرى والامام المحدث برهان الدين
 إبراهيم بن عمر البقاعي والشيخ شمس الدين محمد أبو الخير بن عمر بن عبد الرحمن الزقزاقى
 ونور الدين علي بن سليمان التلواني ويدر الدين محمد بن إبراهيم الملبى الخطيب والده جماع الاقر
 والشيخ شمس الدين محمد بن حسين بن محمد الشهير بابن سهرات التاجر بالجبلون والشهاب أحمد
 ابن محمد الصداى المالكي والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الدجوى ومدح الناصر قصيدة
 تتعلق بالختم قرأها من لفظه بالجلس المذكور وشمس الدين محمد بن الشيخ يوسف الواسي
 وأبو بكر بن محمد الواسي التاجر بسوق الحساجب والتاج محمد بن أبي بكر بن محمد الدميرى
 وأبو اليمان محمد بن قاسم الصوفي بالمدرسة الاشرفية والامام أبو الجود داود بن سليمان النبي
 المالكي وعمر نور الدين علي النبي المالكي والشهاب أحمد بن محمد الانصارى وخلق كثير ون
 لا يستطاع حصرهم ولا يدرك قدرهم ومن حضر المجلس لكن لم يسمع القراءة تبعه عن القارئ
 المشايخ الائمة شمس الدين محمد القباقي وشمس الدين محمد الوائلى وأمين الدين الاقصر ارقى الحنفى
 شيخ الاشرفية ومحب الدين محمد الاقصر ارقى الحنفى في جماعة كثيرين من رام حصرهم فقد رام
 شططا وكان يوما مشهودا لم يعد مثله فيما تقدم وكان الختم المذكور بالتاج والسبع وجوه
 بين كوم الریش ومنية الشرح خارج القاهرة في يوم السبت ثامن شعبان سنة اثنين وأربعين
 وثمانمائة والمجد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي به تتم الصالحات وتفرق ^{الشر} وقد نظم
 شعرا العصرى مدح الشرح ومؤلفه قصائد منها ما أنشد في مجلس الختم ومنها ما أنشده بعد ذلك
 فكتب العلامة الشريفة صلاح الدين الأسدي وطوى رقعة وقدمها للمؤلف ونصها ما به قول
 شيخ المحدثين الاقدمين والمحدثين فائق الكمال والاكال بهذيبه وتقريره غنية الطلبة
 كفاية الطلبة نهاية الارب في فنون الادب علامة ذوى الالمية قاضى الشافعية آدم الله
 مسرته في قول القائل وان لم يكن بطائل

لك الهناء بفضل منك يشملنا * معنى وحسا بوجود ومعدوم
 كم للبضارى من شرح وليس كما * قد جاء شرحك في فضل وتقييم
 شروحه الذهب الابريز ما حكيت * بمثل ذا الختم في جمع وتكريم
 وشرحك الرائج المصرى بهجتنا * وهل يوازن ابرير بمجتموم
 وفي هذا الثانى العاني عما اشغل عليه من المعاني

أفاضى قضاء الدين حقاً بلقهم * ومن هو فى أوج المعاني كلامه
 شروح البخارى منه قسنا حقيقها * أتى شرحك الوافى ومسك ختامه

هل ينه ماؤاخي أم لاحدهما عن الآخر تراخي وهل صاحب هذه البيوت في قصور أم عام حول
 حتى من عليه الحسن مقصور وهل له في مجاري الادب أدنى يدبوع وما يحكم به الذوق السليم
 المطبوع فإن تفضلتم الآن بجواب فنبدع الله يوم الاجابة وان عدلتم بالاستعتراف الى غد
 فذلك عين الاصابة ورايكم العالي على وحبنا الله ونعم الوكيل ﴿﴾ فمكتب المؤانف مانصه
 أسأل الله حسن الخاتمة ذقت - لا وهذه المماثلة وشرحت صدرى بطائفة هذه المطارحة
 وتبين ان ناظمهما واحد - او معنى بل أوحى في حسن الناطف وزيادة الحسنى وهما
 يتجاذبان الجوده من هنا وهنا * كالتفردين اذا تأمل ناظره الى آخر ما قال * وكتب
 الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة شمس الدين الديري الحنفى بعد ان رأى
 الرقعة المذكورة في المجلس مانصه

أنا سيدا حازا العلوم بأمرها * وأبدع في شرح البخارى نظامه
 لنزاج ابريز البيوت بجمته ها * فقال غدا حقا وبسكا ختامه
 وأئند لصاحبنا الشيخ الفاضل شهاب الدين أحد بن أى السعود المنوفى بالمجلس المذكور
 غنعت بدوع الصب في حجب * فأنظر لشمس الضحى في - السحب
 حات بقلبي المعنى وهى حننه * يامن يرى جنة الرضوان في لهب
 أشكوه هادى ودمى وهى لاجنه * فالنفر يخلو والاصداغ في لهب
 يامن رقت وانت طوع العبا هيفا * تندبك روح قبل القضب والقضب
 الله في موهجة لولاك مارهت * سودا الجفون وحده السيف لم تهب
 فيليرى الله أعطافا شافكت * وهن من نسفات الروض في رهف
 والله يعقونع الانظار كم قتلت * بسهرها من كالم القلب مكتلب
 فمن يبلغ ذات الحسن أن دى * حمل لها ولقتلى فيه واطرى
 يارب لا تحجز عينى يا عافهت * فى مهبتي من قطع الفتك والعطب
 واحفظ على حننا خذا اضاع دى * وراح يومى بكف غير محتضب
 واجعل سويداء قلبي فى محبته * يرب من حسنات القرب والقرب
 وحال الحفن من روحه قتات * فليس عند الهوى قتل يمتحب
 وفى سبل الكليل أكتابه * ياخرف قلبي وغرى غير مقترب
 لم أدر ان كوى الدمع نهرى * حتى رأيت محبا الخدم كالجب
 يامن أطال على يوم اللقاء سنى * هلا جعلت لهذا الهجر من سب
 لانسان عن دموع فبك سائلة * وقلب صب اصبر غير متقلب
 في ذمة البين ليسل بات يبعه منا * والنعم بلطفنا شرا كمرقب
 والنسر يرفع أذيال الدجى عينا * والشعر يخفى محبا الصبح في نقب
 وبعد رشف الشيا ما رحت ملتما * خلا وكان ختام المسك مطلبى
 فجاء حسن ختام منه يسندع * قاضي القضاة ختام العلم والادب
 حبرا الهدى حافظ الاسلام أحدمن * له من القبح ذكرى فتح خير نبي

بأعالم المشرح الله الصدور به * وبأسط العلم والآمال للطلب
 شرح صدر البخاري مثل جامه * فراح يشهد هذا منتهى الطلب
 هذا المنار الذي للعلم مرتفع * الله أكبر كل الفضل في العرب
 فبذا جامع بالشرح صار له * وقد أكبر بحر باق مدى الحقب
 أضواء فيه مصابيح مسجلة * من الاحاديث أو من انطق الضرب
 شرح حكى الشمس فالذي به امتلات * تنب زهر الدراري وهو لم يغيب
 فلا تحسرك لسانا بأراج فقد * لاح النهار وهذا الشمس فاحجب
 نسيم وحده بقول ابن المنبر وما * حاك بداي له مشلا فيا باني
 والزر كشي البدر لما أن تكلف لم * يصل الى ذلك السؤال بالذهب
 وقد غدا الابن بطال به شغل * لما رأى منه مأزقي على الأرب
 وبات في روضه ابن التين مرشقا * كأن من الذوق يرى بانية العنب
 فلم يحزمه سلم مأزق من شرف * بأحمد الناس في علم وفي نسب
 هذا وحده عام الفتح حج به * لميت فضلك وقد العلم عن رغب
 فيه بدا الظاهر السلطان واسترث * أعداؤه بذول الارض في حجب
 فالهمم والقنات استر في يدهم * وعبا وان تسلت ردت على العقب
 فقام النفع نصر بالسوف وقد * تنبدا خصمه جملة الخطب
 فالدهر في دعة والزهري متمم * والقضب ترقص بالاكام والعذب
 والحوقة هقه والاعداء تحسه * رعد الماتانيه من قبضة التوب
 أفديه عاما كأن الدهر أسنده * عن حافظ العصر عن آتائه العجب
 لله خبر أبي ماجد منهم * على أصل على الحالين خبر اب
 يغنيك عن طلب الاسفاره قوله * والسيف أصدق انباء من الكتب
 وان رقي شرف الاملاء تحسه * مع التواضع بجرايح من حجب
 وكلم لمن تصليفت حلت وعلت * كالنعم يكثر من قطر الحيا السرب
 يا من يقول لقيت الناس في رجل * دع من أردت ويم نعمته نص
 ذو عمة في السدى والعلم ان رفقت * في برده صحت ذبلا على السحب
 وسيف حلم بأيد الصفيح تجذبه * دقت له زهاب الحقد والقضب
 ترخت قضب الاقلام في يده * فأنمرت زهرات العلم والتشب
 تنشي فتشفي شفاه الكاس باسمه * يا حسن جمع خلال الراح والقضب
 من كل اسم ربحي الرضاب فنا * يفوته حيث يحكي الكاس من سبب
 وأعجب الحيرة كم شبت غسقا * سهدا وبه فرقة المسود لم يشب
 نعم وأعجب من ذا صبح مرمنة * بوجه الطربس ألفت حسن منقلب
 وأوقدت رمالها في نمره وشدت * جبل المؤلف بين الماء واللهب
 وانظر الى طود علم شايخ نسبنا * بهت وجودا وبالا مال مضرب

طلق الحميا الى الدينار مبتذلا * مجعد الوجه يبدى رقة الصضب
 فمبتذل التبر من مال ومن كام * ما بين منسبك منه ومنسكب
 عزم البرية بالجدوى فالتبيا * أم والله غيرا يدي الناس من طنب
 قبلوا أريحت معاذ الله راحته * شكك لداعي الندي من وحشة الذهب
 فيما الدنانير عشاق العساة فان * تنقذوا الرفد ترأموهم على حذب
 فضائل علمت شعري مدائحهم * وأنجم الليل تهدي كل مرتقب
 بأهوية الفضل يا عين العلوم وبأ * روح العلاء حياة الجهد والحسب
 عذرا فأنان شعري جاءد اعجل * ووسع قولي وضيق الوقت في حرب
 وهذه بنت فكم رحمتها شغف * تجرير الذيل من صحف على كتب
 وبأولى التباي قد خطبتا إيا * بكررا ان افتخرت للعرب تنسب
 نسيبها جاء في آياتها نسبها * بأعز ذلك التيمم الشايع القنب
 تزفها الذم في الافلاك منشدة * بأخت خبير أخ يا بنت خبير أب
 سدت له الملك بأنت الزوى خطا * فقد طوت مهمه الأوراق عن كتب
 تزو بعين قوافيها التي نشطت * وزانها الكسر بالفرج والعرب
 كأنهم الراح في كدات أسطرها * تحلو بكرا حرق الباء في الحبيب
 لحسنها شخص الحساد فاستمرت * عن عينهم برده الحظ والادب
 فان تدارض مع مدحى مدحهم * فكم قول ترقى الحسباء الشهب
 وان تساوى كلاتا في المقال فبا * بعد المسافة بين الصدق والكذب
 أما وأوصافك المنظوم جوهرها * لولا ما امتدلى في الشهر من سبب
 بقيت بأسيد الدنيا صهيح علا * وعشت يا بحر علم غير مضطرب
 ولا برحت مدى الأيام تكسبها * حسن الختام وترقى أشرف الرتب

وقال الشيخ برهان الدين البقاعي وأنشدت في المجلس أيضا

ان كنت لا تصبول وصف عذارى * دع عنك تهايا وخلع عذارى
 ان الفرام له رجال دينهم * تلف النفوس على هوى الاقار
 تاضوا بجوار الفتى وقت هياجها * اذ موجها كالخضف الجزار
 فاستوسقوا دراجيل نهوتها * صاروا بها في العاشقين درارى
 لله أيام الوصال وطبها * لولم تكن ككواكب الانصار
 ليلات أرتشف الحس من الثغو * رفأنتني من دون شرب عذار
 وأدبر في روض الوجه ومحاسن * بحبا فتعيني عن الأنوار
 بأبي النجدود نواضرا حسنتها * كذا وانظر الفزولان في الدينار
 قصدت بكون المسك حنين ختامها * فتعلت من ختم فقع الباري
 شرح البخاري الذي في ضمنه * نظمت عالمي الشرع مثل بشار
 في كل طرس منه روض مزهر * وبكى مسطر منه مهر جارى

قوله نسيبها الخ في نسخة بده

لها التيب بأيات العلاء

نسب

أعظم بذلك التيمم الشايع

الطيب

أه

وبه زوائد من فوائد حجة * وفسرائد أعيت على النظر
 شرح الحديث به فكيف من مشكل * فيه انجلي للعين بالانوار
 ياتي الطرق الحديث بضمها * ان العنان مصدق الاخبار
 وتراجعت أقصده في تحصيله * زمر الملوك فسل من السفار
 من فيض أجد تبعه وله منا * سبعة بهاشم رت لى الافكار
 ان قلت غمره هو التجر انتمى * ومن الحجاز منبغ الانهار
 أو قلت بحر عسقلان أملا * فالتاس غالة بحرها الزخار
 كم تدر حلت وكم جهت مصفا * فالدين قيد أحييت بالاسفار
 وسكنت في العلياتى وفضائل * أنت الثهاب بك الهداء السارى
 رحلت اليك الطالبون ليقعدوا * وتبايعوا سبقا من الاقطار
 وترا كضوا خيل الشيبه حين لم * تركس يوهن أو بوصف عذارى
 فارقت في أرض البقاع عشائرى * أطوى اليك فيافا وصحارى
 فارقت منهم كل أروع ماجد * حامى الذمار بسبقه والجار
 فصنفاك سهل وتنهزت * من طاعن يرجو قدنى أو عار
 تروى على مائة ونصف أودعت * درر انضى الليل وقت سرار
 وتضوع اليك الذكى لتناش * حستا فيجوز أن يوضع الدارى
 ماذا أقول ولولا طلت مدانجى * وجهت أهل الارض من أنصارى
 لم تبلغ المقصود من أوصافكم * كلا ولم تقرب من المعشار
 فاسلم على كز اللالى راقيا * رتب العلاء تنأ بفتح البارى
 وأنشد الشيخ شمس الدين الدجوى من لفظه لنفسه بالجلس المذكور

بحمد الله تبارك ما دحينا * حديث المصطفى والشارحينا
 فان المصطفى ما واعليه * بطيب حديثه يتسكونا
 وأعلام النبوة خافقات * بها فى الحافقين محبتونا
 وشمس علومه مختصك نورا * تبعته سبيل المؤمنين
 به تسهر على درج المعالي * سيدك اللالى والسنيينا
 أدبره على المسمع فهو ينش * قلب الاولياء السامعينا
 وحضرته القنينة فاعفوها * وعنهما لا تكونوا غائبينا
 به العلماء جلاوا واستدلوا * على طرق الهدى مستبصرينا
 بعمرك الدروس لنصرفه * به فسراله يستعبدونا
 على التحصيل سطوا بالرقمته * على غيظ الخلاف مؤيدنا
 يذون اللالى عن جاء * وفيه على اللالى يسهرونا
 تخافوا عن مضاجعهم وقاموا * اليه بجادروه يخدمونا
 فنأدب اذا تليت عليهم * أحاديث النبوة بسمعوننا

وهم قوم تراهم في علو * على تحصيله يتنافسوا
 وفي سبيل فضلهم تأسوا * على الأيام خفوا رفلوا
 علوا شرفا وقدرنا وانضاعا * وأضحوا بالوقار متوجينا
 سمعا باليب فهم رجال * بخدمته الشريفة بشر فونا
 فهم في الخسر لا خوف عليهم * ولا هم في القسامة يحزنونا
 وهم بالتكرأولى والنهاني * وهم لله أولى يحمدونا
 نخذ في حنظله واصرف عليه * زمانك يا رفيق الصالحينا
 فتقوى حجة وتحمل قدرا * وتعلم في عبودنا الناطقينا
 ويكني مسامع البضاري * برذبه اعتقاد الكافرينا
 اذا ما جنته تلقاه بحرا * جواهره تقوى الحاصرينا
 وفيه من العوالم فاتحات * على طلابه فورا ميثا
 فكتم فرض علم به ونقل * وكم حكم أعز الحاكينا
 وذروة فقهه برقون فيها * على حسب الأدلة يتفكرون
 مصابيح الهدى انبت عليه * فأصبح وهو كهف المتهدينا
 فحصل ما قدرن عليه منه * يكون ذخيرة دنيا ودينا
 وكيف لا واحد به امام * شباب الدين قاضي المسالينا
 يفتح الباري انضحت ويات * مناهل علمه للوارثينا
 صحيح سدة باب الطعن فيه * وفتح من مسائل العونا
 جلا صورا المسائل فاستبان * بالقسط عرائس يهزونا
 فكتم قول يقول به فلان * تراه عنده للقائلينا
 وفيه الواضحات وعامضات * فلا يعد به متفقهونا
 وأحكام بعدك قد أضاءت * شوارعها طريق السالكينا
 سعدت بمناظرت الدهر منه * فأن به كنوز الطالبينا
 معليه يحررها احترارا * بميزان البيان لتبيننا
 فأصبح روضة تسيك علما * وأثارا رياض الصالحينا
 وتصبح ان عرفت السر منه * كما قد قيل تاج العارفيننا
 وحسين عالم اقطب الأمانى * وحسين قدوة للمقتدينا
 تسائله الصبح وعنه نبي * فتلقى عنده الخبر اليقيننا
 فكلم داع أقر ولا سؤال * أجاب سؤاله في السائلينا
 وعند لقيه تلقى مليا * مفيد البشى والمنتبيننا
 يفهمك الذي قد نمت فيه * ببرهان الذين يرجعوننا
 وكم قطر بعيد منه جاؤا * الى اجامعه متوجهينا
 وكم نرى يكون عليك صعبا * فيجعله عليك أشد لنا

اذا السند اكتسب ثواب اضطراب * اتوا عن حاله يتسبونا
 وكم من سنة أتباك عنها * باسناد علافي المستدينا
 ومن أرمأزوسي حيث يرى * بها أحلامهم يتبهنونا
 ومن يدري الحديث ومسنده * وعلية الكرام الكاتينا
 سما سمعهم طبع الثريا * اليه يوصله يتوصلونا
 وكم صاد الشر بدم من المعاني * وذلك على من يألفونا
 وكم محمد علافيه منارا * له بالقاضلات يؤذونا
 وحسبك والمبارحين على * ترى أعلامها في الساجدينا
 ومهد في الحديث مصنفات * شريكت فيتم الماهدونا
 علا سند اتري الاشياخ فيه * الى علمائه يترجلونا
 وما في العسقة لافي من كلام * كفاه الله شر الحاسدينا
 سوى حفظ فشا شرقا وغربا * وأعلى ذكره في الحافظينا
 ومجلسه المهابة فيه يزهر * بأخبار الثقات المصلينا
 على ما لا سؤال لهم عليه * يذنبهم وعما يسألونا
 وكم علامة يقصرا عليه * وأستاذومثل البارعينا
 له في محضر الفصحا فتسون * بقلك البلاغة يشهدونا
 بدوحة مدحه ثمرات نظم * بها أحبله يتفكهونا
 نشدت له القواني بادرني * بوافرها وقيا ينشدونا
 نزال الشافعي تكون علما * وأجد في الرواية ان تكونا
 وقصيرا متداسي فيه يرجو * يزاحم في غمار المادحيننا
 ونختم بالصلاة على نبي * ختام الانبياء والمرسلينا
 وعثرته الكرام وصاحبيه * وأرضاهم وأرضى التابعينا
 الى يوم يقوم الناس فيه * على ساق لرب العالمينا
 وكتب الدجوى المذكور بعد ذلك حين فرق المؤلف على كتاب الترح صر رخصة
 وجماع حاوي مانحه

بشق الباري انشرح البخاري * وأخذ حقه بالفضل جامع
 أداردوا هم اصرا فأتاني * وحاولي فيه تأخذ بالجامع
 وأنشد الخطيب برهان الدين الملحي من لفظه نفسه بحضر مؤلفه بالمدرسة المتكوتريه
 كرم نعمة فاضلي القضاء أماناها * ويقول اذ دنت الخطاوب أماناها
 وهو الامام وشيخ الاسلام الذي * لما تقاصرت العلوم أطالها
 شرح البخاري آية وفي بها * فتح من الباري أطاب مقالها
 وشهاب يفضح الدراري جهرة * فبنا وأخني بدرها وهلالها
 هو حافظ العصر الذي في مصره * أهل النهي ضربت به أمثالها

شهدت له أن لا سواء معلنا * ابضاحها وميننا اشكالها
 وحلالها كلياته اللاتي هي السبب المين حرامها وحلالها
 وسعت اليه لاكتساب فضيلة * أفضى لها فتحة قوا فضالها
 من رام يحصر فضل ما أوتي به من * غرر الهبات مفصلا اجالها
 أعياه حصر هباته وبحقه * آلى وأقسم لا يرى أمثالها
 كم عبرة هملت بمجلس ذكره * ونفوس قوم تشكى اهملها
 فأنا لهم حسن الرجا مقالة * ونفوسهم جدت لديه ما لها
 خففت مناقب أخفأ أخلاقه * كم عثرة رفعت اليه أقالها
 وعن الجفافة الحار منه عادة * دهر يرى أفضالها أفضى لها
 أعيان ملكة المليك ومن به * رفع الاله عن الوري أنقالها
 الظاهر الحسن الذي من عدله * عنهم كف المعتدين أزالها
 منحه صدق بحجة وبودة * ونفوسها وقفت عليه وما لها
 ناله ما هذا سدى لكنها * مستن أراد الله فيه كاله
 باسيدا منخ العفاة نواله * ومحامدى المكرمات ضلالها
 أنت الوفى بهمة فى أمة * ركنا عظيما ماجيا المختالها
 أبد الهيا بطلت أ كف دعاها * لله شكر فضل ما أبدى لها
 من سيرة أعتمتها بسيرة * لما رفعت عن الوري أفضالها
 يلها ويا مقدار فضل قدوفى * بكفاية جودت لديه خصالها
 يا واحد ايلي ارجبالا ديمة * منه أحاديث الوري وربا لها
 أهنا يوم حاز أسباب الهنا * وتحقق بقدمه اقبالها
 فتح من البارى شمسك ختمه * بلغت به كل الوري أما لها
 يوم هو المشهود فى الايام قد * بسطت يد اجدوا فيه نوالها
 أبدا فيالك من كريم محسن * صدقانه تحكى الحساب وبالها
 كل السرور بسادة منحور الوري * بالحل والعقد السيد ظلالها
 هم ترشنة الدنيا وزهرة أهالها * قدأذيت آراءهم أهوالها
 لمادأ واختم الكتاب تمكروا * بمقالة أوسعت فيه محالها
 شرح به كتيب الحديث تألفت * فهو الجديد وغيره ما نالها
 خذها عروسا قد زهت فى ليله * وافتك تصحب فى الهنا أذبالها
 شهدت بأنك كنه كل كريمة * فاجعل قبول المدح منك وصالها
 فالمتقى بك لا يخبى جنايه * المخطى اذا دعت الهوم وهالها
 لازلت فى دعة بأوفى نعمة * الله يحفظها ويسم بالها
 وقال الشيخ محب الدين البكرى وانشدت بالخطباء البيروية
 حديثك لى أحلى من المن والهوى * اذا حل سمعى حرم اللوم والساوى

أبلى لوجه حسن أو صافى مالك * غدا شافى نعمان أجد إذا تقوى
فن لي ومشوى حبسه بين أضلعي * مهجنى والعين تشاق من تهوى
ترهق ورق الهياجى بشجوها * تذكرنى عهدا ونشأه عنى شجوا
تهج أشواقى بفيضى لعبى * أموت وأحيا لا قسار ولا مشوى
سقام يهيمى قد براه تحوله * تراء على فرط المحبة لا يقوى
أيقوى على جبر القضى قلب عاشق * يقل كما العصفور بين يدي شوا
غلكنى زفا وألبسنى ضى * شكوت له وجدى فلم يصغ للشكوى
فيا مالكا رقى وقاى ومهجنى * تعطف وجد فضلا على قلب من مهوى
وجودك لي راح وجودك لراحة * وقربك أنس والبعد هو البلى
أصوره معنى حسنه فيلذنى * تغللى قلبى بالخيال وبالنجوى
وناله لابتنى الخيال لعاشق * ولم يفسد طيب الدواء عن الأدوا
لانى ظلمان على الجروارد * ألا تعجب للظمان بجرو ولا يروى
بعنفى العذال عنك لا رعى * وبغية قلبى أنت لانى لا عوى
لانى فرد حافظ العصر جامع * معانى أولى العرفان باللهم والفعوى
أبو الفضل بل قاضى القضاة وخيرهم * ترى السنة الغرام من حفظه تروى
أماله ثاقى عسجد وجواهر * علت وغلت خذها باسئاده الاقوى
رى درجات الخلد في جامع الرضا * فيسرى برضوان يلغنا عفا
أبا شيخ اسلام عليه مهابة * ومجده يعلو على القاية القصوى
تصليته لاحصر في ذكر عذا * فنى كل فن فى العاوم له الجسدى
فكم هرت عيناه والناس نوم * وكم كتبت عيناه من خبر يروى
وكم من شروح البضارى علة * طواها بفتح البارئ الحب المبطرى
كساه جمالا من عذوبة لفظه * ففازت به الدنيا وسلبت الدعوى
وتوجه الامعاء من كل بهيم * خفى على النقاد يا صبح من سوى
نهبها علا ألقى السماء يدوره * تبارك لمن أنشأ وسجان من سوى
وأبدع خلقا ذاك للوزن لابتنى * وهذا صحيح الوزن ليس به اقوا
ولا غروا أن الشافى امانا * ياهى بك الاحباب بالقل والفتوى
اذا فاح نشر المالك كنت ختامه * فكم حكمكم أظهرت فاحت له الشدوى
لا يحياك الطلاب فضلا أثلته * بلامنة فاقه بصعبك التقوى
ويبقى لك البدر المنير ونسده * ويومض حسن ما بين من الاسوا
ويحفظ اخوانى وأهل موطنى * مشايخ علم من برؤيتهم ادرى
ويجعل مثونا ناظرة قدسه * وأجده دنيا الى جنة المأوى
محب وبكرى ونشأ بآبكم * ونأشر فضل ذلك النشر لا يطوى
(وكتب أيضا)

بأخبار المكرمات كسيرا * وصنعه جهل العسير يسيرا
 بأشبح الأسلام الذي أضحي بها * أوتيه من فضل الآله خديرا
 في حق سبق قدمته بنيله * وفككت من قيد الهوم أسيرا
 والامر أمر لم تزل متفضلا * قولي الجليل وهاديا ونصيرا
 ان قل عندك أن جهلت بديمة * مدح صفاتك في الانام كثيرا
 فاحصل لوجه الله ما يغدو به * راجي علاك لاهله مسرورا
 واسلم وعش فاقدها لئلا الله من * احسانه فضلا عليك كبيرا
 * (وكتب أيضا) *

يا عالم العصر إذا الحكم والحكم * والعلم والخلم والتقوى مع الكرم
 يا الكاسل السبل الخير التي وردت * عن سيد العرب العرايا والعجم
 شرحت صدر البخاري مذشرحت له * جهاهو العمة العظمى لمقتنم
 سللت منه رموزا وانفردت به * عن الذين مضوا في سالف الامم
 جاء شرحا عظيما رافقا بهما * ختامه المسك منشورا على الخدم
 وفاح من فم هذا الختم راححة * طارت به الريح في البلدان والاطم
 ماذا أقول وما أني عليه وقد * كل الناس عن الاحصاء مع القلم
 والعديد الالبسط المذموم لما * أتى به من قليل المدح والخدم
 لانه لم يجد مدحا يقوم بما * حو تجوه من الافعال والنسب
 ونسال الله خيرا دائما لكم * فاضى القضاة يعون الله لاتضم
 وقال الشيخ شرف الدين عيسى الطنوبى وأنشدت بالبيروسة أيضا

سمعت شرح جاء على من العين * فخصتكم بالله وهو من العين
 تحلى بتاج العلم غرا وعندهما * تحلى بأمان الجود عام العين
 وأضحت سطورا العلم فيه جواهره * تمد على الطلاب عطين عطين
 وما سطر طامن وجوه نقولكم * فمن باجوه فزنا بعلاوين علوين
 فتفتح شرحا البخاري بلاسين * به ففتح الباري عن الكافي والتون
 وأجرل جيم الجود اذ جاد بالمنى * وأظفر عين الهدى من سرياسين
 غدا حجة العلم فيه حدائق * تنزه فيها ناظر العين في العين
 فطبت بلبا حوره ميمكا * وأقلع عين كان في الفكر يلهي
 فأعظم به شرحا منبدا متقعا * اذا صد جهل عنه العلم يغري
 وان صرت منه في دلال أضاعلى * شهاب سنى منه الى الحق يهدي
 فدونك تالفة ألقى عن مؤلف * تخرى بهج النقل لم يرض بالدون
 أقول وما زال اتفاقا ملدحه * وتنزيهه فرضى وتعظيمه ديني
 اللسان انتهت يا حافظ العصر رحلة الشيخ مدح الاملاء سقا بلا من
 وآتت الذي أحيت سنة أجد * وأبرزت من أسرارها كل مكنون

وأنت الذي صنعت كهلأ وبقما * وأثبتت في فرض علينا ومنون
وأنت الذي في الشعر مالم يرقه * رقت على حسنة وابن زيدون
وأنت الذي دوت شر حاميابه * امام بخارى فانتني خير ميمون
وأبسته تاج العالم مكاللا * فها هو في قسط عيسى ببرد
ولم يأت شرح البخاري منهله * وهبات مال الشمين فضلا كنسرين
فدق علمه واحبس مقالة غيره * ففي الشهد معنى لمن وجد في التين
يندلا علما ان تزدتاه سلا * ويشكل ثارات وياقي يتبين
حوى كل ما قال الاولي في مؤلف * يابعد قسري وأبرع تدوين
وزاد من التنقيح ما فضله به * تاكد عند الخضم بالنس والعين
له فضلاء العصر صلوا وسلموا * لما قلت طو عالس بالكره والهون
ولو كان في عصر البخاري مؤلفا * امكن له الفاوقل ألفين
وتحر الى الاذقان لله ساجدا * وقال نعم هذا الذي كان يرضيني
أوابن معين قال في الحفظ زادني * وزال به عني الذي كان ينسبي
له الله من شرح أزال شهابه * عن السنة الغر جوع الشياطين
قررت به عينا ودرت به زينا * وأحيابه حسنا الى منتهى حين
ولم لاه أحبا وفلسفه فوائده * من العلم تكفني الى يوم تكفني
وحجة تدوى الخضم مخضومة عما * يسجله القاضي بنص وتعيين
عن ابن علي صرت أروى العلا فان * عطف فن علم مني من روي
وعلى على سجي فأكتب جوهرها * وأمدحه من بعض ما هو على
هو الخبر يجر العلم عين زمانه * فباحصفر في فضله وابن هرون
على شرحه أثنوا وآلوا بانه * هو القرد في التحقيق لاثاني اثنين
فنبقته الاصلين والفقر شاهدا * له وابن برهان شئت البراهين
وينت في التفسير حكم مسائل الشخلاف بما أظهرت من كثر مدقون
كرأى ابن عباس ورأى مجاهد * ورأى عطاء ثم رأى ابن سيرين
وتزيت للقاء ما كان نافعا * آتى عن أبي عمرو وورش وقألون
وحققت حكم الروم فيه وغنسه * وتمعن الاشمام والوصل والين
وأعرت به عن سبويه وشيخه * وأبدت فسر قايين فون وتنوين
وأسندت فيه عن شيوخ كثيرة * له بطرق تعالوفت بأجرين
نتيجة علم النقل والعقل فأعجبوا * له وهو طقل حار فيه ابن سبيعي
وماسم الا وقال كجوهر * فن ليس يحويه غدا يس مغبون
ولا عجب قال من بحج ريدا * عيون الموي حين قرع على الطين
فعشر عيون منه عشر أصابع * تنبض ومنشاجودها الدهر يغني
سما بنا ليل علت في حياته * ثم وعلت فوق السماء وتنس

تناهز عشر الاف عداو كسبي * لياب علاها وافد من سلاطين
 وزادوا اشتياقا بالسماع ورعا * تعشق قبل العين سمعك في الحين
 فجاءها سلطان مصر هدية * اليهم فأنغنت عن خيول وتقدين
 الى الغرب سارت ثم للبلد سافرت * وفي من حلت وصارت الى الصين
 فعش أمنا حافظه الصروا بتهج * بنسخ له ختم على غير ذي رين
 وباكر ليكر في حالك تنزهت * بمدحك عن ابطاء مدح وتنعين
 ودع أيما أضحت لها قبل ضرة * فيالفرق بان الصبح منها الذي عين
 فلا زلت ذاهبا وجود وسودد * وحكم وتأليف وعز وتكبين
 وأختم مديني بالصلاة مسلما * على خير مبعوث من الخوض بسقيني
 صلاة تريح به دجيمي من اظلي * ومن جنة الفردوس في الحشر تدني
 وقال العلامة شمس الدين التواجي وأشدت بالمكنو غربة

خذوا حديث الفرام مسند * عن مستهام القواد مبعد
 وسلسلوه بدر دمي * فان معين به تقدر
 يا خداه الواقدي رفقا * بخاطر منك قد توقد
 ونغمه الجوهرى كمذا * تمنعني ريقك المبرد
 بالله يا زاحلا بقلبي * هل لقوادى المشوق من رد
 الله الله في محب * بتظرة منك ما تزود
 يكفكف الدمع من جفون * خوف وشاة له وحسد
 لو حتمه قبله ولو في الـ * نام بالروح ما ترد
 لله ساجي اللماط ألى * أغن لدن القوام أغيد
 ألتغ سألوا الكلام كادت * حلاوة التفرغ منه تعقد
 ألبدر قد لاح من سناه * والفصن من عطفه تأود
 لو هفوات التسم مرت * عليه من اطفه فجعد
 جامع حسن اذا تبتدى * نرت عيون الانام مجعد
 وقبله العشق ان يعنى * أبصرت في الحالتين معبد
 صيرت دمي عليه وقفا * سبلا جارا مؤبد
 وعادل بات قبل هذا * بطن في حسنه ويحسد
 ومذبذبا وجهه خللا * بفوق بدر السما تشهد
 وفوق خدي به حسن خال * بكعبة الحسن قد تعبد
 جاهري فكيف أضفى * في وسط نيرانه تحسد
 لم أنس أن زارني بليل * كأنه كوكب توقد
 وأقسم النمر عن لائل * فهم في عقد هاهنا المنصد
 واسته برالحقن من دموع * لما رأى صدره تشهد

أرشفنى من رحيق أنهر * كاسا وحياءوردة الخلد
 شمت منه عبير خال * بعين من نشره شذا اللند
 قباله عنبر ذكى * وعاذلى فيه قد تباد
 بامالك الهمد من جديهما * ن وجنتى خذل الموزد
 وان تكن شافعى فاني * أشكر رب السما وأحمد
 قاضى فضلة الانام كثر الشغى حليف الندى المؤيد
 ساعى ذرى المجد والعلامن * فاق الورى فى حلى وسود
 بجى له الفضل بيت عليا * له بساط النجوم مقعد
 وأعربت عن علام خيم * بالعمق مرفوعها تباكد
 مولى به الله فى الورى قد * أعز أحكامه وأيد
 أعف الحكيم من مشينا * تحت لواء عدله وأزهده
 له مع الله حسن حال * منظر غريب له ومشهد
 ما مثله فى وفا وسلم * ان وعد المرأة يؤيد
 ولم يقل فى ندى وعلم * لمن أفى سائلا الى الغد
 ذورا حة أفت حدودا * قصر عن مثالها وفند
 كم قلت لما سما فخا ذى * رأس سالك وقرى فرقد
 ياهل ترى غاية لعليا * منفرد فى الانام أوحد
 وليت شعري انال ذاعن * أب على المقام أم جسد
 فى مصره كم أعات حيا * أنهم فى غوره وأنجيد
 وكم وكذا مات خصما * عاند فى شرعه وألحد
 يا عمر ك الله أم حبرا * عنه حديث الكرام وسند
 واروندى راحته بجرا * من الطريقين عنه يورد
 فبالبه للسوفود ملجا * وما له لاهة مرصد
 وأعجب لى باطل وحق * كلاهما فى جملة بعضد
 هذا بالقطع ليس برقا * وزا بكنا البدين يرفد
 لا عيب فى جوده سوى أن * شمل أمواله ميسد
 بسيدك من كفه براع * أسمر لدن القسوام ملد
 أحوى غصص الجفون آلى * مكحل الطرف لا يورد
 مواظب الحسن ورد فى * وقت صلاة الصلوات يشهد
 اذا هو للركوع عزت * له وجوه الطروس مجد
 سجان من قد براه غصنا * غماره فضة وعبيد
 محبة فى العلوم زاكى الاصول ساعى الذرى مسود
 فى قصب السبق مارا بنا * مثاله فى الجياد جود

أحمد

تهنز أصوات سائله * أعطافه للندى فيمتد
 ويشرى للعطاف زرى * بالبصر في جزره وفي المد
 يسى على رأسه لائم * طرافها للنبأ بمدد
 ترضعه يومها وعند الد * مغيب في بطنها يهدد
 واستقبل ما شئت من دعاني * مرهلة طرفها مسهد
 يحكي سنى وجهها الثريا * حسنا إذا سعادها تجدد
 في بيت أفراحها اجتماع * بالزمن من شكها تولد
 تنظم الدر فوق طرس * نثرا فتظمى لها ينشد
 وتنشر التبصر في الحين * نثرا تسمى به وتسمع
 تذب قلب التضار لما * حصده بأخل وجد
 ان أنكرت قتل حاسديها * هادمهم في الطروس يشهد
 وثم حلى مدبة عالم * خناصر للعلوم تعقد
 تقطع وصل الجنات ويرى * قلب عداة بغوا وحسد
 وثبت الجرح في وجوه * تجاوزوا في أمانها الحد
 ما طال منها اللسان الا * قصر من كلت عن الرد
 قوامها اللدن سميرى * وانما طرفها مهند
 تلك الحسن في نصاب * مامثله في القرون يعهد
 تبتلها المحل ليس يودى * شرعا وان كان بالمجدد
 يا شيخ الاسلام يا ماما * دعا الطرق الهدى وأرشد
 يا ذا الصانف ليس يلقى * ظهيرها في الورى ويوجد
 لوزام تعدادها حسود * بكى على نفسه ويعد
 شربت صدر الحد يثما * قصدت للشرح أى مقصد
 ورحت قلبه في شحوم * شهابى فى العلا وقد
 أنجل فى أفقه الدارارى * أمارى الحق أجزا الحد
 واستخدم الكس الجوارى * تدأب في يابه وتجهد
 أنسم أذواق طائبيه * بمشتهى لفظه المرشد
 وسافر شمرها وغرب * تسلى أحاديثه وتسرود
 وكم طوى شمره كبا * صنم بمزالدور سرمد
 ومن يكن عليه عطاء * من فتح ياره كيف يشد
 خذها لينة الفكر ذات شجو * باطف معنالك قد تشدد
 تحتل في طرسها ومعنى * علاك في صرصها المرد
 جالها مطلق وحرف ال * روى في حيكم مقيد
 ويجرها من بسيط كنى * نداكم بالوفا معود

من رام بقه فوسى علاها * لمطلع الشمس كيف يصعد
 رقيقة التظام ذات لفظ * حر ومعتنى بكم موك
 حررها في علاك مولى * عناية بالولا تعبد
 أمك فضل العنان لما * زادت معانيكم على العبد
 ولولا طال المدح جانت * وحق عليك في محمد
 طوقته بالمدى فقل في * مطوق في الرياض غرزد
 ورثت منه الجناح حتى * حلق نحو العلاء وصعد
 وحق رب السما ومولى * يخشى لكل الوري رعب
 مالى الى غيرك التفات * كذا ولا عن حاله مقصد
 قصدتني بالمدى فقم * واكتب على قدي الخلد
 وكبر قد آلت حتى * سلبت مني التواذ باليد
 هذا هو الفضل بل أبوه * أنت وهذا هو العبد
 لازلت مستعصما آمينا * مستصرا احدا لم يتبد
 مستظيلا واوا نقار شيدا * موقفا طاعرا لم يبد
 يحفظك البدر في كمال * بحجر ما طالع وأبعد

هذا آخر ما وقفنا عليه من المدائح وقد أحيت ان أخت هذه الكلبة بدعا مشرف تقلت من
 طهارة القلوب لسيدي الولي العارف بالله عبد العزيز الدريني نفعنا الله ببركته وبركة علمه
 الهى لو أردت احانتنا لتمدنا ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا فقم اللهم ما بهدأنا ولا تسلبنا ما به
 أكرمنا الهى عز تساربريبتك وعز قننا في بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا
 بذرك وأنسك الهى ان ظلمة ظلماتنا أنفسنا قدعت وبحار الغفل على قلوبنا قد طمت فالبحر
 شامل واخصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالخال أعلم الهى ما عصيناك جهلا بعقابك
 ولا تعرضنا عذابك ولا تنفك عنك ولكن سولت لنا أنفسنا وأعانتنا قوتنا وغرنا
 سرك علينا وأطمعنا في عدوك تركنا فالا نمن عذابك من بسمة قدنا ومجل من نعمت
 ان أنت قطعت حبلك عنا واجلستنا من الزوف غدا بين يديك وافضيتنا اذا عرضت أعمالنا
 الحقيقة عليك اللهم اغفر ما علمت ولا تمسك ما سترت الهى ان قد عصيناك جهلا فقد
 دعوناك بهتد حيث علمنا ان لنا رايه يغفر ولا يبالى الهى أنت أعلم بالخال والشكوى وأنت
 قادر على كشف البلى اللهم يا من ستر الزلات وغفرت السبات أبحرنا من مكرك ووقتنا
 لشرك الهى أتحرق بنا نار وجهها كان لك مصليا ولنا كان لك ذاكرا أو داعيا لا نأذى دنا
 عليك ورغبنا فيما لديك وأمرنا بالخضوع بين يديك وهو محمد خاتم انبيائك وسيد أصفائك
 فان حقه علينا اعلم الحقوق بعد حقك كأن منزله أشرف منازل خلقك وصل وسلمنا رب
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وجميع الانبياء والمرسلين وارحم عبادنا غرضهم طول امهالك
 وأطمعهم كثرة افضالك وذلوا العزك وجلالك ومدوا كفهم لطلب نواك ولولا هدايتك لم
 يصلوا الى ذلك

(يقول الفقير الى الله تعالى محمد الحسيني خادم تصحيح العلم
بالمطبعة العامرة يولاق مصر القاهرة)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أفضل القول حمد نيل النعم ومنير الدراري وخبر ما تحفه سالك سبيل الهدى وباب الخير فتح
الباري فقله الحمد وألا وأخرا بأطناء وظاهرا وله الشكر أن جعل لنا من أمة خير خليفة وحله
شرعته وخدام سنته ونصلي ونسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين وسيد رب العالمين القائل
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين (أما بعد) فقد تم طبع
هذا الكتاب الذي عنت له وجوه الاسفار وبجأت في تحصيله جهات كثيرة المحصلين القضاة والقضاة
وأدباؤا في احتيازه مطابا الافكار وأداموا الاسفار المبرزين ذخائر كنوز الجامع الصحيح للإمام
ابن عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وطيب الآل والي وقديم الدراري المعتطف على نافع
روضة النضر من الجنى البالغ به فآربه من معاني أحاديث هذا الصحيح غاية المعنى الموضح
لمشكلاته المبين لعضلاته الصائدر اغنيه شوارده المقيد لطائفة أولاده المدنى لحاضرة
الأذهان من بواديه كل غريب المتخيل لها فتنة الحدائق من نفاثاته كل عيب المسمى وله من
اسمه وأفرحنا وأفرق نصيب (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) علم العلماء للجمع على جلالاته
ورواسطة عقد الفضلاء الذي شقت أعلام الولايات على حامته من ربى الطالبيين ومفيد المحصلين
شيخ الاسلام قاضي القضاة حافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
المصري الشافعي رضي الله عنه وارضاه وجعل محبوبا للحنان متقلبه ومتوا * على ذمة
وفتة ذات الكلالات الفاتكة والحلال الفخيمة الرائقة والهبة التي تفد الاسود والسطوة
التي تدل على عدو وحسود فرع دوحه الامارة العلمية ثابته الاساس في الرئاسة القاهرة المتحملة
بالاخلاق الجليلة عمدة الاحسان على رعيته أمثلة الحمد المسترفة بوجوده أهل بيته حضرة
(قوابل شامخهم يتكلم) أدام الله دولته وقوى شوكتهم وأيد صولاتهم بنفوذ وأمر ملك دولتهما
العلوية الميمنة ودوام طلعته الهبة التي هي بكواكب السعد مقرونة ذى الشهامة الملكية
والسطوة والحكمة تاج الملك والامارة بارة به وبال المحروسة وبدرها الشهم وشمس الآفاق
الهندي وبدرها المنير الطود الشامخ ذى الشرف الباذخ حائز القضيتين مالك الزمام الراسخين
رب السيف والقلم ناشر العلم والعلم ملك العلماء وعلم الرؤساء والأمراء نادرة زمانه وهديته
الله خلقه في أمه ذى التان الجليل والقدر الخطير والفضل الباهر حضرة (قوابل الاجاء أمير
الملك السيد محمد صادق حسن خان بهادر) لازال بدره المنير في أفق الكلال زاهيا زاهر وروض
بها منه نيا ناضرا * في عهد الحضرة الخديوية وظل الطلعة التوفيقية حضرة من جعله الدرجة
لامته وأجرى عليهم من فيض احسانه سوابغ نعمته المحفوظ من مولاه بغير عنائته المؤيد
بأمره هيبته وسطوته عزيز المحروسة مصر المزيل عن رقبة رعيته ربة الاصر ولقى نعمته على
التحقيق أفتدنا محمدنا شائق فيق أدام الله لنا أيامه ووالى علينا نعمه وأقر عينه بحضرات
أنجاله وهما بحفظ أشباله خصوصا عباسه الشهم الهمام النطن التجيب والغيث العام
وكان هذا الطبع الجميل والوضع الجليل بالمطبعة العامرة يولاق مصر القاهرة المحفوظا

بنظر سعادة ناظرها الهمام الامكل والملاذ الاجيد الافضل ذى الهمة والفتانة والرفعة
 والمكانة من عليه جميع الاسن تلقى شعادة حسين باشا حسنى واقطر حضرة وكيله
 الجناب المهيّب الذكى الاروب من اجابته المعالى بلبك حضرة محمد حسنى
 بك وقديرون هذا الطبع يدرو وانيلج صبحه وفيه في شهر رمضان
 المعظم سنة ١٣٠١ مستهل العام الاول من القرن
 الثالث عشر من هجرته عليه وعلى آله
 وأصحابه أفضل الصلاة وأتم
 السلام ملاح يد رقام
 وقاح مسك
 ختام

فهرسة الجزء الثالث عشر من فتح الباري
شرح صحيح البخاري

« فهرسة الجزء الثالث عشر من فتح الباري »

صفحة	صفحة
٢٤	(كتاب الفتن)
باب لا تقوم الساعة حتى يقبض أهل القبور	٢ باب ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة
باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان	لا نصين الذين ظلموا منكم خاصة
باب خروج النار	٣ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون
باب	بعدي أمورا تنكرونها
باب ذكر الدجال	٧ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك
باب لا يدخل الدجال المدينة	أمتي عن يدي أغيبه عنها
باب بأجور وما جوج	٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل
(كتاب الاحكام)	للعرب من شرقا وقرب
باب قول الله تعالى أطعوا الله	١١ باب ظهور الفتن
وأطعوا الرسول وأولي الامر منكم	١٦ باب لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه
باب الامر من قريش	٢٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من
باب أجور من قضى بالحكمة	حل علينا السلاح فليس منا
باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية	٢٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
باب من لم يسأل الامارة أعانة الله عليها	لا ترجعوا بعدي كفارا الخ
باب من سأل الامارة وكل اليها	٢٥ باب تكون فتنة القاعد فم اخير من القائم
باب ما يكره من الخرص على الامارة	٢٦ باب اذا اتى المسلمان ببعضهما
باب من استرجى رعية فلم ينصح	٣٠ باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة
باب من شاق شقي الله عليه	٣٢ باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم
باب القضاء والفتن في الطريق	٣٢ باب اذا اتى في حالة من الناس
باب ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم	٣٤ باب التعرب في الفتنة
لم يكن له باب	٣٧ باب النور ومن الفتن
باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الزمان الذي فوقه	٣٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة
باب هل يقضى القاضي أو يفق وهو غضبان	من قبل المشرق
باب من رأى للقاضي أن يحكم بطله في أمر الناس اذا لم يحب القلتون والتهمة	٤٠ باب الفتنة التي تجوز كوج البحر
باب الشهادة على الخط المختوم	٤٥ باب
	باب اذا أنزل الله يقوم عذابا
	٥٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن
	ابن علي ان ابني هذا البسد الخ
	٥٩ باب اذا قال عنه قوم شيئا ثم خرج فقتل
	بمخلافه

صفحة	مصحف	صفحة	مصحف
١٢٨	باب متى يستوجب الرجل القضاء	١٦١	باب ترجحة الحكم وهل يجوز ترجيح
١٣٢	باب رزق الحاكم والعاملين عليهما	١٦٤	باب محاجة الامام عماله
١٣٦	باب من قضى ولا عن في المسجد	١٦٤	باب بطلان هذا الامام وأهل بيته
١٣٨	باب من حكم في المسجد حتى اذا أتى على	١٦٧	باب كيف ينبغي بيع الامام الناس
١٣٩	باب وعظمة الامام للخصوم	١٧٢	باب من يبيع من دين
١٣٩	باب الشهادة تكون عند الحاكم	١٧٣	باب بيعه الاعراب
١٤٤	باب ولاية القضاء وقبل ذلك الخصم	١٧٣	باب بيعه الصغير
١٤٤	باب أمر الرائي اذا وجد أميرين الى	١٧٣	باب من يبيع ثم استقل البسعة
١٤٣	باب اجابة الحاكم الدعوى	١٧٣	باب من يبيع رجلا لا يبيعه الا للدنيا
١٤٤	باب هذا العمال	١٧٥	باب بيعه النساء
١٤٧	باب استقضاء المولى واستعماهم	١٧٦	باب من نكح ببيعة
١٤٨	باب العرف للناس	١٧٧	باب الاختلاف
١٤٩	باب ما يكره من ثناء السلطان	١٨١	باب
١٥٠	باب القضاء على الغائب	١٨٦	باب اخراج الخصوم وأهل الرب من
١٥١	باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه	١٨٦	اليوت بهذا المعرفة
١٥٦	باب الحكم في السرور وشهودا	١٨٦	باب هل للامام أن يمنع المجرمين وأهل
١٥٦	باب القضاء في كثير المال وقلة	١٨٦	المصيبة من الكلام معهم والزبارة
١٥٧	باب بيع الامام على الناس أموالهم	١٨٦	ونحوه
١٥٧	باب بيعهم	١٨٦	(كتاب الفقه)
١٥٧	باب من لم يكثر بضع من لا يعلم في	١٨٦	باب ما جاء في الفقه ومن تمى الشهادة
١٥٨	باب الامراء حديثا	١٨٧	باب في الخير
١٥٨	باب الامانة الخصم	١٨٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو
١٥٨	باب اذا قضى الحاكم يجوز أو خلاف	١٨٨	استقبلت من أمرى ما استدبرت
١٥٩	باب العلم في مورد	١٨٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت
١٥٩	باب الامام بائع قومنا على دينهم	١٨٨	كذابا وكذا
١٥٩	باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا	١٨٨	باب في القرآن والعلم
١٦٠	باب كذب الحاكم الى عماله	١٩٠	باب ما يكره من الفقه
١٦١	باب هل يجوز للعاكم أن يبعث رجلا	١٩٠	باب قول الرجل لولا الله ما هتدينا
	وحده للتظرف في الامور	١٩١	باب كراهية من لقاء العدو
		١٩٢	باب ما يجوز من اللغو
		١٩٧	باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الخ

صفحة	صفحة
٢٠٣ باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزير طليعة وحده	٢٥١ باب من شبه أصلامه أو ما بأصل ميين
٢٠٤ باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم	٢٥٣ باب ما جاء في اجتماع القضاة
٢٠٥ باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الأمراء والرسل واحد بعد واحد	٢٥٤ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبين سنن من كان قبلكم
٢٠٦ باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم	٢٥٦ باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض الخ
٢٠٦ باب خبر المرأة الواحدة	٢٦٣ باب قول الله تعالى ليس للثمن من الأمر شيء
٢٠٧ (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة)	٢٦٤ باب وكان الإنسان أكثر شئ جدلا
٢٠٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت حيوان الكلم	٢٦٦ باب وكذلك جعلناكم أمة وسطا وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم
٢١٠ باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٦٧ باب إذا اجتمعوا على رأي واحد
٢٢٤ باب ما يكره من كثرة السؤال وتكاف مالا يعنيه وقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبدل كنتم تكذبون	٢٦٨ باب أجزأكم إذا اجتمعوا فاصاب أو أخطأ
٢٢٣ باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم	٢٧٠ باب الحجة على من قال إن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة
٢٢٣ باب ما يكره من التهمق والتنازع	٢٧٢ باب من رأى ترك التكريم من النبي صلى الله عليه وسلم حجة
٢٢٧ باب أنتم من آوى محمدنا	٢٧٨ باب الأحكام التي تعرف بالدلائل
٢٣٨ باب ما يذکر من ذم الرأي وتكلف القائمين	٢٨١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لأنسألو أهل الكتاب عن شئ
٢٤٦ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عما ينزل عليه الوحي فيقول الخ	٢٨٣ باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم وشاورهم في الأمر
٢٤٨ باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمة من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل	٢٨٧ باب شئ النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم
٢٤٩ باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق	٢٨٩ باب كراهية الاختلاف
٢٥١ باب في قول الله تعالى أولئك هم شيعا	٢٩٠ (كتاب التوحيد)
	٢٩٢ باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمة إلى توحيد الله تبارك وتعالى

صفحة	صفحة
باب قول الله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الآية ٣٠٣	باب قل أي شيء أكبر شهادة قل الله ٣٤٠
باب قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ٣٠٤	باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ٣٤١
باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الخ ٣٠٦	باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ٣٥١
باب قول الله تعالى السلام المؤمن ٣١٠	باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ٣٥٤
باب قول الله تعالى ملك الناس ٣١١	باب ما جاء في قول الله تعالى ان رجعة الله قريب من الحسنين ٣٦٥
باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم سبحانه ربك الآية ٣١٢	باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ٣٦٨
باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ٣١٤	باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرهما من الخلق ٣٦٩
باب وكان الله جميعا بصيرا ٣١٥	باب قوله تعالى ولقد سدسقت كلتنا لعيادنا المرسلين ٣٧٠
باب قول الله تعالى قل هو القادر ٣١٨	باب قوله تعالى انما أمرنا لشيء اذا أردناه ٣٧١
باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم ٣١٩	باب ما يذكر في الذات والتعوت وأسماي الله عز وجل ٣٧٢
باب ان الله مائة اسم الا واحدة ٣٢٠	باب ما يذكر في الذات والتعوت وأسماي الله عز وجل ٣٧٢
باب الاستعاذ بها ٣٢٠	باب قول الله تعالى ويعذركم الله نفسه ٣٧٤
باب ما يذكر في الذات والتعوت وأسماي الله عز وجل ٣٢٢	باب قول الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ٣٧٩
باب قول الله عز وجل ل كل شيء هالك الا وجهه ٣٢٨	باب كلام الرب تعالى مع جبريل ونذاه الله الملائكة ٣٨٦
باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني ٣٢٩	باب قوله أمره بعله والملائكة يشهدون ٣٨٧
باب قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور ٣٣٠	باب قول الله تعالى يريدون أن يبذلوا كلام الله ٣٨٨
باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي ٣٣١	باب كلام الرب تعالى يوم اقيامة مع الانبياء وغيرهم ٣٩٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يخص أغير من الله ٣٣٧	

صحيفة	صحيفة
٢٩٨ باب ما جاء في قوله عز وجل وان تكلم الله موسى تكليمها	٤٢٣ باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة
٤٠٦ باب كلام الرب مع أهل الجنة	٤٢٥ باب فانلوه الخ
٤٠٧ باب ذكر الله بالامر وذكرا العبد بالدعاء والنصرع والرسالة والبلاغ	٤٢٦ باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلو الخ
٤٠٩ باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وفوله ويصعلون له أنداد ذلك رب العالمين	٤٢٧ باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه
٤١٣ باب قوله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم بككم ولا أبصاركم الآيات	٤٣٠ باب ما يجوز من نفسه من التوراة الخ
٤١٤ باب قول الله تعالى كل يوم هوفي شان وما يأتهم من ذكر من ربهم محدث	٤٣٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر
٤١٥ باب قوله تعالى لعن الله محدث بعد ذلك	٤٣٤ باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن
٤١٧ باب قوله تعالى لا تجسر ليه اسنانك	٤٣٥ باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد
٤١٨ باب قول الله تعالى وأسر وأقول لكم أنما الله القرآن الخ	٤٣٩ باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
٤١٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل	٤٤٧ باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم
٤١٩ باب قول الله عز وجل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك الخ	٤٤٨ باب قول الله تعالى ونضع الموازين

«(ت)»